

MICROFILMED BY BYU

AT: CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 4 DEC 1984

LIGHT METER SETTING: 24

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09

FILM UNIT SER. NO.: 16HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 27

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS 109

ITEM: 4

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. A-326

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 109

Principal Work Kitab al-Bustan

Author Antiochus the Sabbaite

Language(s) Arabic

Date 1 Baramhat 1541 AM

Material paper

Folia 298 + xi (Arabic)

Size 43.7 x 30.8 cms

Lines 29-31

Columns 1

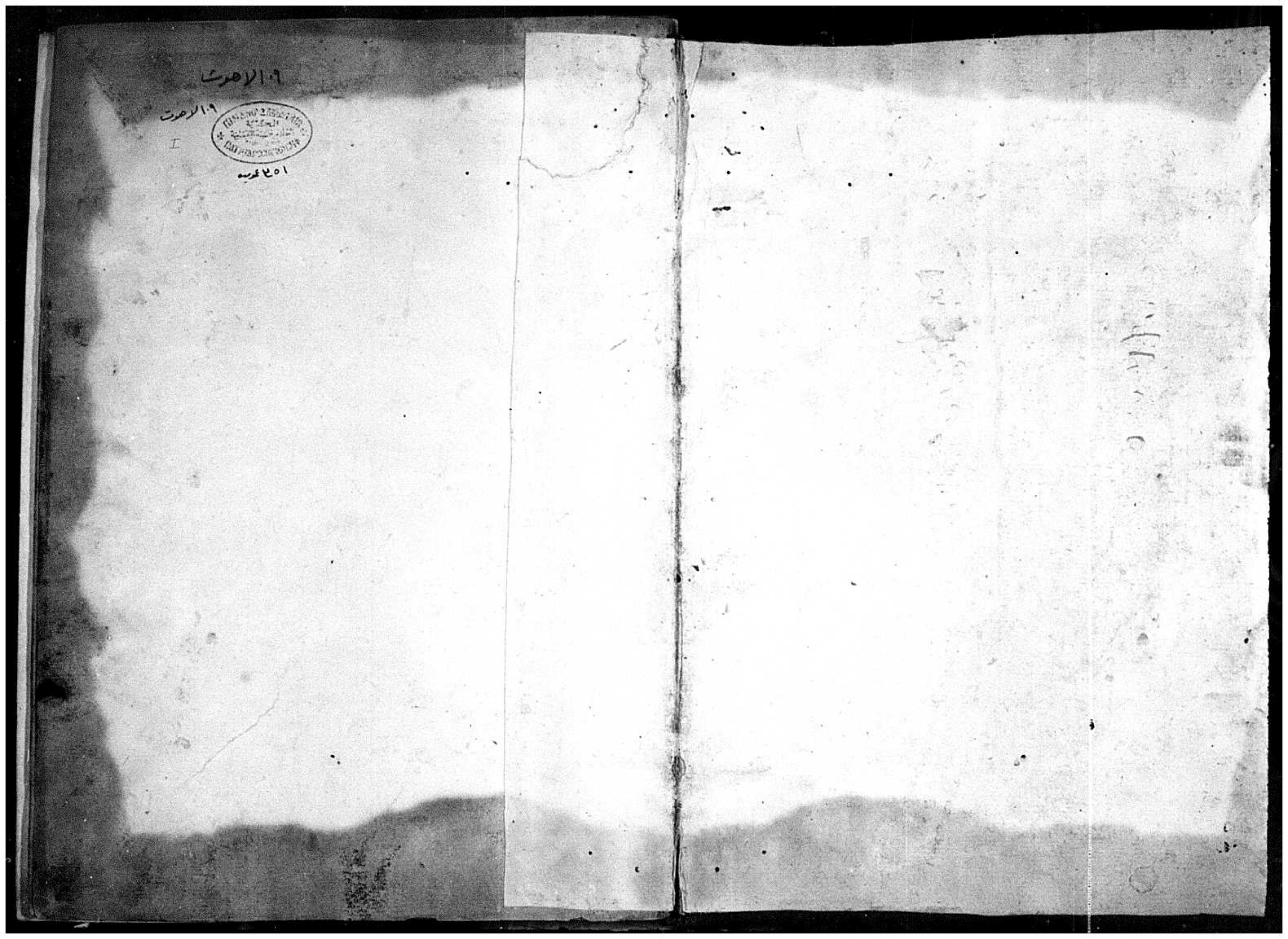
Binding, condition, and other remarks faded leather covered boards worn, worm damage. binding damaged

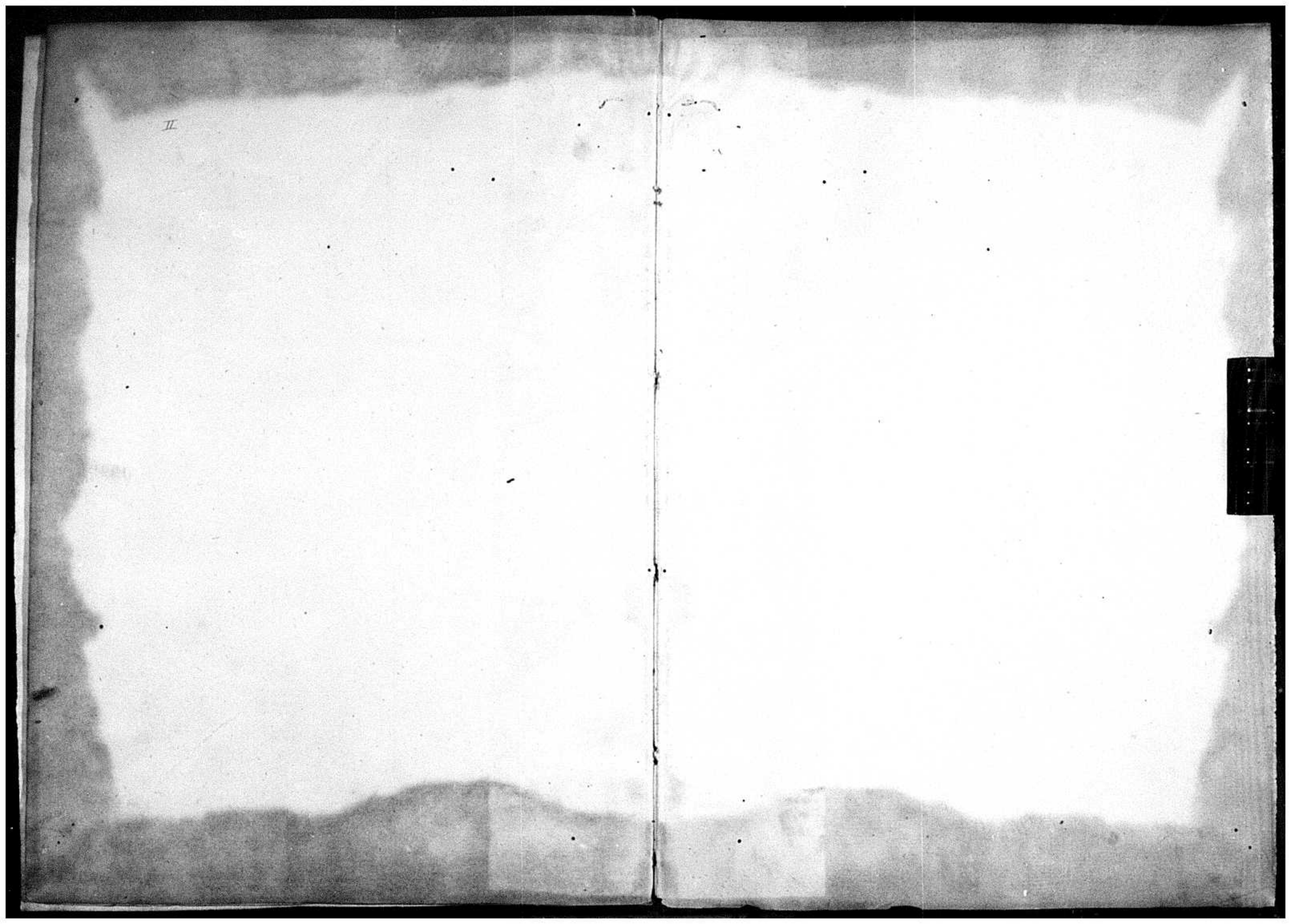
Contents ff. 2a–295b Kitab al-Bustan, by Antiochus a monk of St. Sabbas

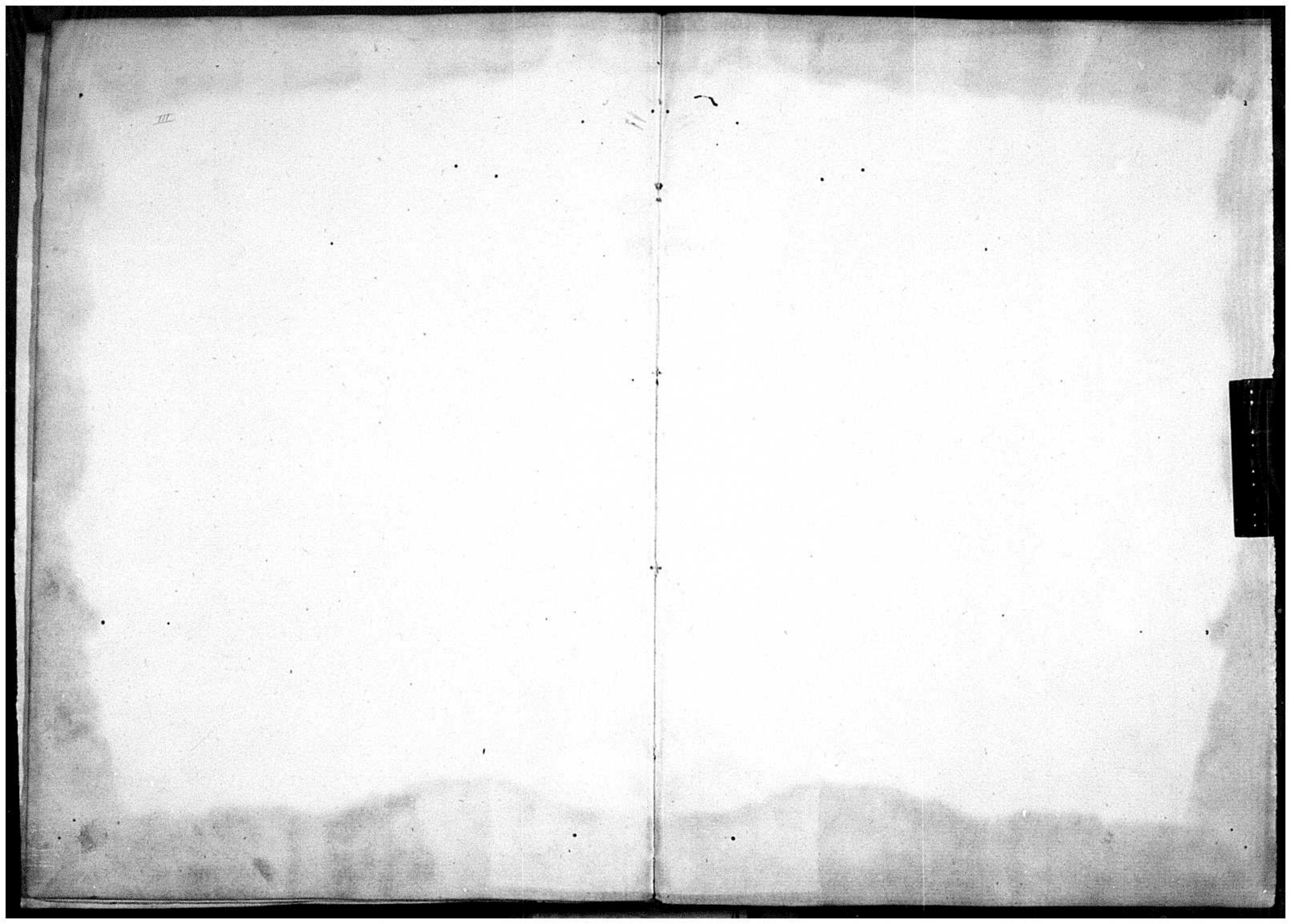
Miniatures and decorations ~~[illegible]~~ ff. 1b, 9b: Crosses ff. 2a, 10a, 17a, 24a and passim marginal ornaments (birds) and ornamental headings for each article

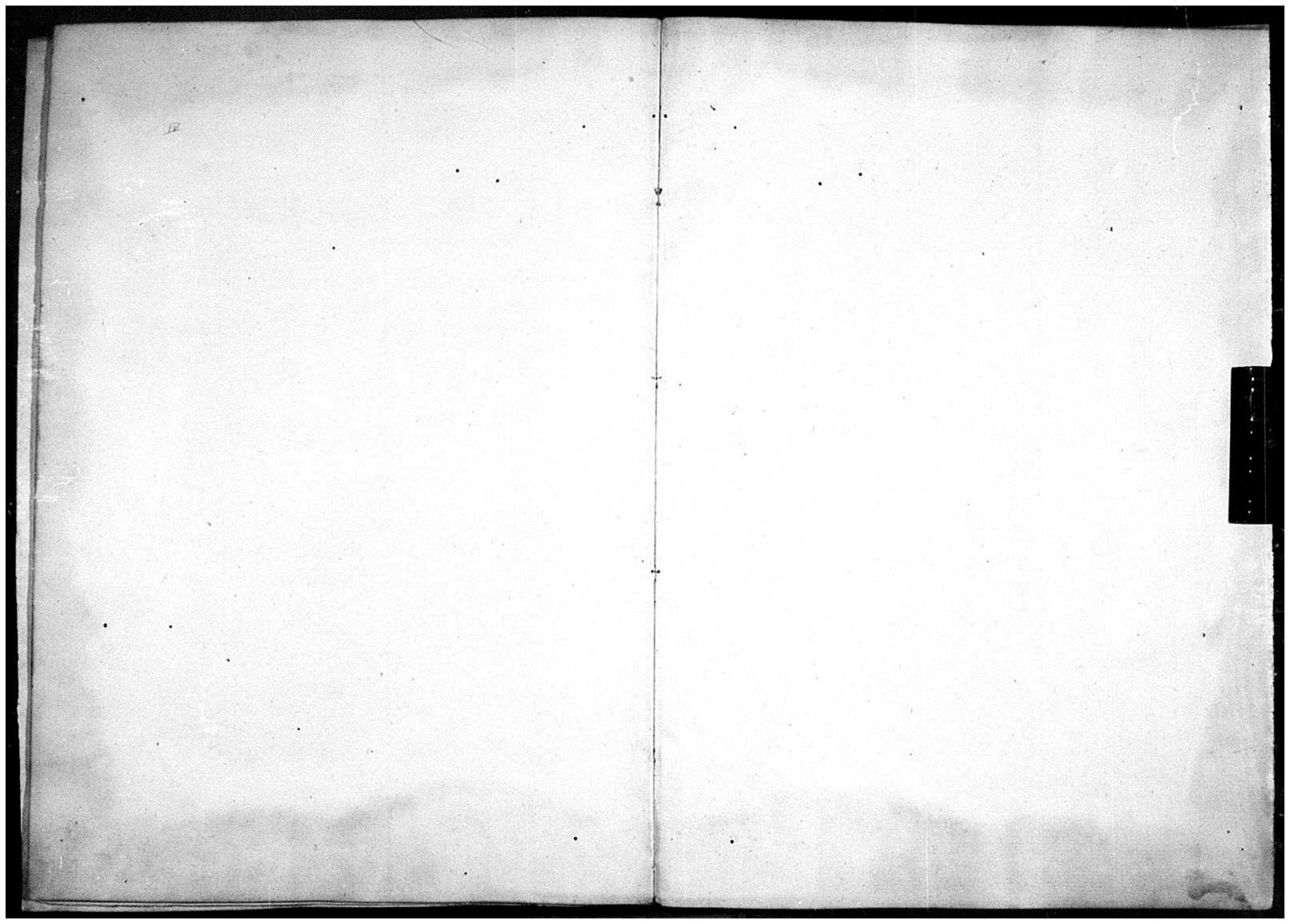
Marginalia F. 298b. Notice of waqf

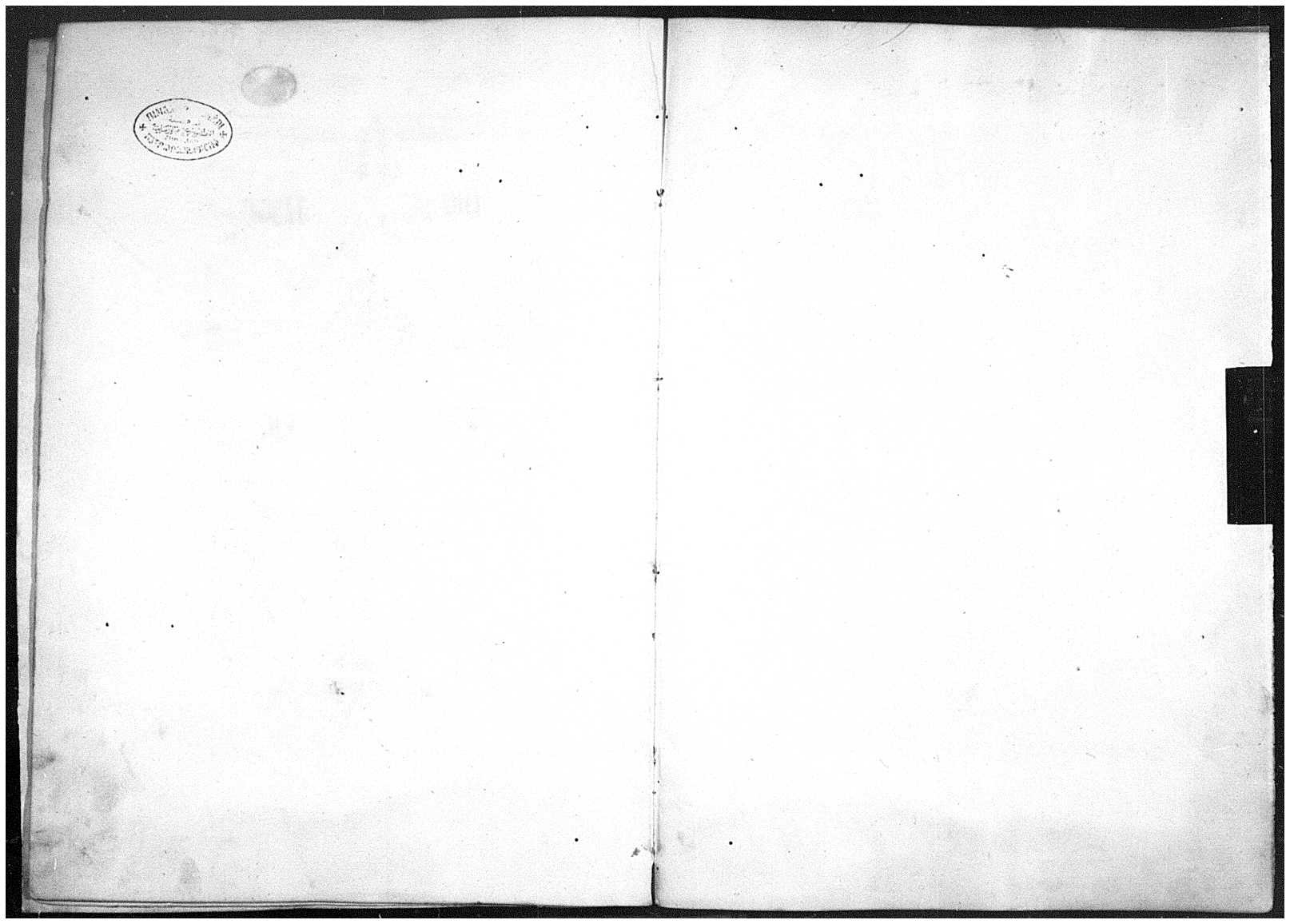


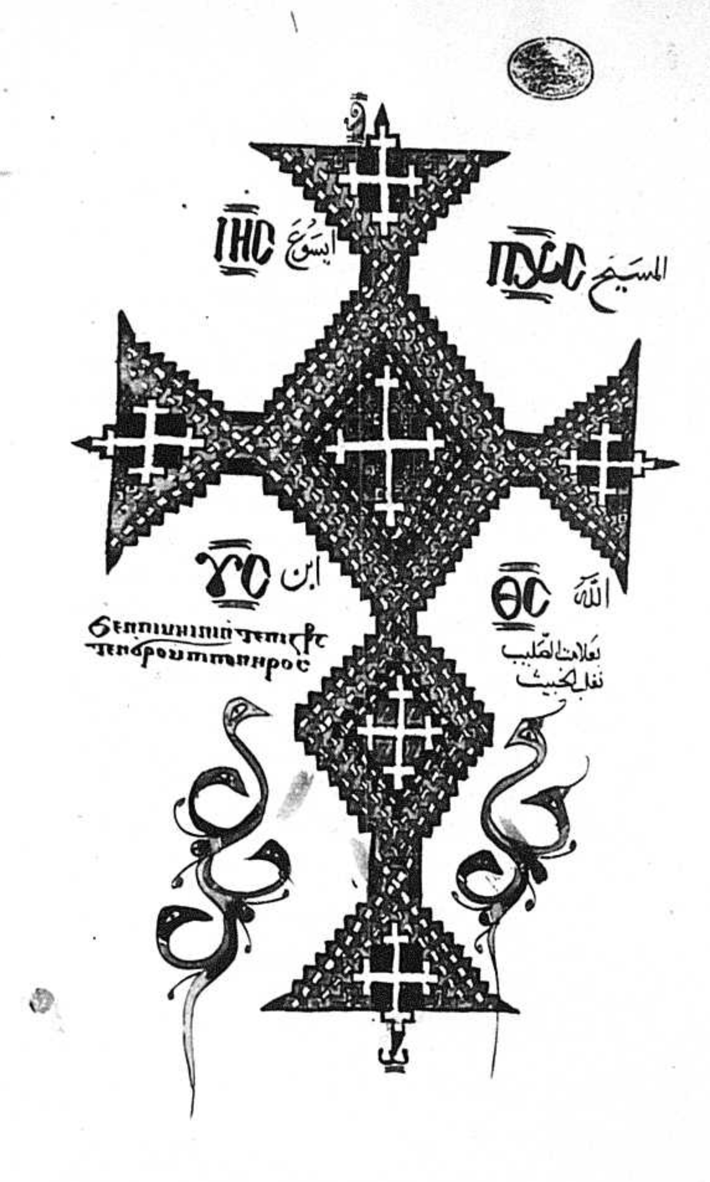

١٠٩ لاهوت
١٠٩ لاهوت
I


II









✤ بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما ✤

نبتدي بعون الله تعالى وحسن ارشاده بنسخ كتاب الحاوي حاوي الاقوال المعاني من التوراة والانجيل والرسايل والقوانين ومسايل وجوابات للآباء النساك العاملين الذين تركوا العالم وشهواته وقضاياه وامورة وفازوا بالنعيم الدايم الذي لا انتهاء له ✤ اوله ذلك مقدمة هذا الكتاب

اما الراهب نطاخون الذي من سيق سابا آبا ورشليم وجد طريقا للزرع لهذه الديار سببا موجبا سايغا فجمع من الكتب الالهية المقدسة كتابا جعل اسمه الحاوي وهو لبندقيس لانه يشتمل على اشيا كثيرة اخرجها من الكتب الشرعية على احكام هو فيه وتقصد تصنيفه اياه منفعة من يقراه وكذي الان في مملكة قسطنطين الملك بالده وكتب بعض الرهبان العاطلين بجبل الاسود من الديارة وجد طريقا للترك لهذا الديار سببا لايما ومرار نقل المصاحف الشرعية المقدسة من موضع الى موضع صعب غير متيسر وسيما وقد تكاثرت هذه المصاحف الشرعية من السنين الماضية وزادت كثيرا ورأى تفاسيرها شتيته متفرقة هنا وهنا مبلبلة وكانها قد طمرت في عمق ما من كثرة الكتب وكان اهل هذا الزمان وهذه الاجيال اكثر حاجة الى تفاسير هذه الكتب لكي تشرح وتوضح لنا الكتب الالهية لخفي عنا من كثرة غباوة عقولنا وتكشف لنا معانيها كشفا بينا كيلا نحيد عن الحق وننكث عنه بسهونا وضلالنا بغتة ارا ما انكسر فيه على ما قد كتب ان كل واحد من الناس قد تحجب وحيد وخدع من خاصة شهوته حسبما قد اصاب بعض الشرع عندها لم يفهموا الكتب الالهية كما يجب وحسب ما يليق فتهوروا في عدة مقالات وانحرفوا الى بدع كثيرة وانشقاقات من الارطقيين وكذلك نطقوا في تيه وضلالات شيطانية فلذلك جمع الراهب الذي ذكره هذا المصحف وصنف هذا المصنف بمعونة الله تعالى وموازرة البتول والدة الاله لذكره السجود دايما واقتصه من الكتب المشهود لها بالصحة من جملة الكتب الشرعية وقصد بذلك ان لا منفعة نفسه ولجدوي على من امره وحثه عليه وتاليا الكافة الذين يتلونه ويقرونه بامانة وحسن يقين بمجد من اسم الآب غير المولود والابن الكلمة المولود منه ولادا بلا انفصال والروح قدسه المنبثق منه انبثاقا على الدوام ثلثة شموس متصل وغير منفصل وقرص جوهر واحد لا ثالث لهم الذي به يليق المجد وله يحسن التسبيح لانهم هو وحدها بل وفي الرتبة جمعا المرئية وغير المرئية منها وله الشكر دايما الان والى دهار الادهار امين ✤

كملت
مقدمة هذا الكتاب المسمى كتاب الحاوي بسلام
من الرب وعلينا نعمته ورحمته وبركته
الى اباد الدهور
امين

بسم الله الرؤوف الرحيم وبه نستعين

فهرست هذا الكتاب وما تضمنه من المقالات وعدت مقالاته ثلثة وستون
على ما يبين فيه ليستدل الطالب على ذلك في عدد الورق وعلى الله التكال

المقالة الاولى في عدد الورق ١

تشتمل على شرح سبب كتاب التفاسير والترجمات لهذا المصحف يحتوي على ذكر وصايا الرب وتفاسيرها وعلى نشوء تبعا لها تعاليم الاباء وكل امر منه باخذ الشيخ من سبب قد ترتبه منظوما كعقد هو مرصع بجواهر ثمينه ولالى كريمة على نمط يتضح الافيل لا عن جملة المذهب المسيحي ان كانت الامانه مستقيمه لان الاعمال تابعة الايمان والايمان بدون الاعمال اذا الاعمال خلو من الايمان لا ينفع كما ان الايمان اذا عدم الاعمال فانما هو ميت حسبما قد جا في الصحف الا انما انت لك امانة واما انا فلي اعمال فبين لي امانتك من اعمالك فاخبرك انا امانتي من اعمالي انت تومن بان الاله واحد ونعما تصنع والشياطين ايضا تومن وترتعد فرعا هذا ما نطق به الرسول

المقالة الثانية عدده ٤

تشتمل على مقدمة معنى التفاسير لوصايا ربنا الالهيه وقد اشتملت بايجاز على نحوي وتصرح بيع الكتاب وان من جملة الكتب الالهيه نقع في الفخاخ الشيطانية ويدفع بنا الى الهلاك وان الطابعين الخاضعين والمخضعين من الكتب الالهيه لاعمال مخصوصة عن محبة الطاعه وقطع المثات يشبهون الشيطان ولاصحاب الشرط في الدرب وما يتعلمون من ديونة الله لا الامرون ولا المامورون ولا القايلون ولا السامعون بل كل احد يجب ان يعطي طاعة عن اعماله

المقالة الثالثة عدده ٧

تشتمل على تفاسير وترجمة وصايا الرب الالهيه بايجاز واختصار من اقاويل الذهبي الفم وغيره من الاباء المتالهين لسا وعملا ورد من تلاوة هذه التفاسير وان من ينالها نوعا من البشر لاجل التفضيل هو سعيد مطوب فاما من يناله ليعمل فعل فهو كامل التشوه وانه غير ممكن لمن عاش في التفضيل ان يثني عليه كافة الناس تناجيلا وان طالب المديح من الناس هم قد ارضى جميع الناس فان ويعرف النبي الكاذب والمعلم المحال الاذلك من انهما انما يعلمان من الكتب الالهيه بل من قلوبهم حسب شهوات كل واحد منهم بحبهم وتسلمهم لهم

المقالة الرابعة عدده ١١

في الابتعاد من العالم وهجره وفي ان الاتفاق فيما يضر امر رديء وان الجحود هو ان نفرق بين من هم متفقون على هذه الصفة وفي انه امر خطر يودي الى عطب رهبنة من لهم نساء بلا افراز وتمييز وروية ولهن اولاد او على اي جهة اخرى كانت رهبنة قوم ما وكيف يليق قبول هولاء اجمعين في الاديره وان على المعطي والاخذ والمطابق على احد قنايا او اولادهم وقبولهم بخلافه ما في الكتب المقدسه خطر كبير وانه منفصل من البيعه وغريب من محبة الرب الذي يتخصص بشي من الاشيا في الاديرة اي في الكونيا وهي العيشه المشتركة وكيف يجب عليهم تدبير امورهم ومن بعد ذلك يدخلون في صف الرهبان وفي ان الاباء الايرون قبول السيره المنفردية الوحدانيه

على

على وجه اخر مما كان من الوجوه ان لم يكن على ما سنه القديس باسيليوس الكبير في قاوليه النسكيه

المقالة الخامسة عدده ١٣

في معنى رهبنة العبيد الغادين الينا وفي ان قابليهم بلا افراز ولا تمييز بخلاف ما في الكتب الالهيه او بخلاف راي مواليهم ويرهبونهم وما يعطونهم اولا ان يحلوا اصحابهم بحسن موافاة متى لم يكن في ذلك ضرر نفس اما القابلون فيمنعون القربان وتلعنهم القوانين الالهيه واما العبيد فالنواميس الربانيه تعيدهم الى العبوديه ان لم يكونوا قد رهضوا ودخلوا في السيره النسكيه المحرره الحقيقيه

المقالة السادسة عدده ١٤

في المنفصلين من جملة الاخوة وفي ان المنفصل منهم بسبب نياح جسماني او لينجح في شي من امور العالم هو مرذول عند الله جدا وجحود لما وعد به وان القوانين الالهيه تمنع هولاء والذين يتقبلونهم من القربان وفي ان المنفردين هاهنا وهاهنا على صفة غير ما ذكرنا لوجه الله هم ممدوحون وما ينفصلون من جملة الاخوة اذ كانوا يتمموا سياستهما

المقالة السابعة عدده ١٦

في اختلافات الاستحلافات والفرق فيما بينها وفي ان العامل بوصية الله او العامل بحسب تقليدات الاباء القديسين وان تحرم من هذا قوم مما يجب ان يتخلا ذاك عن عمله بسبب المتسحبين وان يحملهم على وجه اخر وانه متى ما عمل شيا خارجا عن تقليدات الاباء فحينئذ يجب ان يترك المتسحر ويتعب عليه ولا يهمل امره وان السلام والصلاة متى لم يجد مستحقا تعود ايضا الى مرسلها وكذلك اللعنه تعود على اللاعن بلا واجب والمستحق مما لا يجب ان يستحق منه

المقالة الثامنة عدده ١٧

في معنى الفروق بين المعلمين وان دنونة المعلم المفرعة متى علم شيا خارجا عن وصايا الرب وان كان هذا الامر يظن به عندنا انه وصية حقيرة وفي انه يجب علينا طاعة المعلمين متى ما علمونا اشياء من الكتب الالهيه فاما متى ما علمونا من اجوازهم فطاعتهم في ذلك غير واجبه

المقالة التاسعة عدده ١٨

في الفرق بين الواجب وغير الواجب من الحرد والغضب وفي انهما يوافقنا الا الحرد ونغضب لكن نحرد اذا ما اقتضى الوقت لئلا نجد الوداعه نقع في فخاخ الشيطان ونسعد من الله منفصلين وفي انه انما يليق بنا نجده غضبا بواجب ان نزلق في الغضب غير الواجب لا نحتمل المضاددة ومكروه في مثل هذه الاشياء كثيرة ولحاجتنا ماسه كثيرا الى فهم روحاني وتفتيش الكتب الالهيه بتلبث ليستحق تدليل وفي ان الغضب لاجل لاجل الاشياء الجسدانيه غريب هو من العباده الالهيه وحتى لا ننتقص من الرهبانيات يليق بنا حينئذ الا ان نحرد

المقالة العاشرة عدده ٢٢

في السب والشتيمة وسائر انواع التزنية والكلام الفارغ الباطل وانه ما نزح في جهنم لاهل القتل والزناه

والفسق وما شاكل هذه فقط بل ولاجل التزنيه والوقيعه وما شاكل هذه مما يبين انها اشيا خفيفه حقيره
لكن على حال اما العقاب عن تلك وهذه بالسوآء وفي انه ما يجب للانسان ان يشتم ويثلب انسانا منتهما للغيبة تيك
او في امر غير واجب بل وبين هذه فروق كما بين الغضب الواجب وغير الواجب وبالقول المطلق من هزا
بانسان وطربه وشتمه جزافا على الاطلاق وغيره بشي يمنع من القربان ❖

❖ المقالة الحادية عشرة ❖ عدده

في مصالحة القريب وانه يجب علينا ان نعمل مصالحات حسبما نقدر بفنون كثيرة ولا نحتج بالتوبه الساذجه
في انا متى حزنا انسانا احزنا الوجه الله يستخلص فالمحزن ما عليه لاكنه فاما المحزون فيجب
عليه الاعتذار واد يصلح شانه ❖

❖ المقالة الثانية عشرة ❖ عدده

في مطابقة الزنا والسارل فيه وخواصه . وفي ان الاعراض والالام نعرض لنا من تحديقنا الى النسا بلا حيا
والاجتماع بهن ومن اسباب اخر كثيره وانهن ان كن في دير او سفينه او ضيعه حيث الرجل او الاشقيا والراهب
او اقل من قوى السبعه وتكون معهم امراه في ذلك الموضع الذي قد انفردا فيه لخدمتهم او على صفة اخرى من الصفات
فالقوانين الالهيه تفترز قطعا للرئيس والاسقف والاكليريكي وتمنع الرهبان من القربان لذلك وان هم دخلوا الى
تبيل اي فندق يباع فيه الخمر خلوا من ان يكون ذلك لضروره دعتهم في طريق مسافرين فيدخلون الفندق الذي
فيه جماعة مختلطين او في مشهد من المشاهد او في موضع جرى الحيل وسباقها وهي البدرمات كذلك القوانين
الالهيه تفصل من بني المسيحيين وتحسن نظامهم هولا كلهم ❖

❖ المقالة الثالثة عشرة ❖ عدده

في الزنا والفسق وفي ان طلاق الرجل من امراته من غير سبب زنا امر خطر هو لان الرجل انما يطلق امراه زانيه
ومتى لم يطلقها فهو مذنب فاما المراه فما تطلق الرجل اذا زنا بل يجب عليها ان تحتمل الاحزان العارضه منه اليها
حسبما اشتمل عليه القانون التاسع والحادي والعشرين من قوانين باسيليوس الكبير وفي انه في اي الموقع
من كان من الناس من الاكليروس الجسد مما يدخل في شي من درجات الاكليروس تفترز اي يلعن قطعا وما يبقى له
قيام اعني ما يعود يكهن ولو جهد في ان يقيم الاموات اذ كانوا حدا امر الله تعالى يجب ان يكونوا وفي ان الذي
تفترز اي يلعن بواجب ما المصطلق ان يبارك اخرين لاجل او لا في الملا وفي ان الشمامسات بلا لزم الضروره
ما عليها تبعه وفي انه ما ينبغي للمسيحيين ان يحتمل الطائفة المخالفين وفي ان الذين يختطفون النسا تفترزهم القوانين
الالهية والذين يطابقونهم على ذلك من الاكليروس اي الكهنة فيقترسون وان كانوا من العلمانيين فيمنعون القربان

❖ المقالة الرابعة عشرة ❖ عدده

في الايمان وفروق الكذب وفي ان نتجاوز اليمين ويكون كذب بواجب واستحقاق متى ما كان في حفظنا باليمين دون قولنا
الحق بعادلنا وانفصالنا من الله وفي ان هاهنا حاجة الى صناعة روحانيه كيلا نخرج عن الحق بحجة غير واجبه
ولا لايقه وفي انه يجب ان نبطل اليمين الصادر بغير واجب منا او مهما حلفنا على بغيتنا الاشيا يحل ذلك بصلوات
الكهنه وفي الذين يحلفون بجوع ان كانوا من الاكليروس فيقترسون وان كانوا رهبانا او علمانيين فيمنعوا القربان ❖

المقاله

٤

❖ المقالة الخامسة عشرة ❖ عدده

في عدم الحقد وعدم الميل الى المراعاه وان لا نكافي الشر بالشر بل الاحسان الى مؤذينا هذا هو من علامات النصارى
والمسيحيين وفي ان الذين يحضرون مؤذيهم الى مجالس الاحكام فهم تحت نواميس المسيح ويحكم عليهم
كمتجاوزي وصاياه في هذه الدنيا وفي تلك ويورثون الشركه في الاسرار الالهيه لانهم لاجل محبتهم الاشيا
الزائله الفانيه جحدوا الاشيا الباقيه الدهريه ونسوا مجالس القضاء العتيد والدينونه المخلده ولا يرسوا
مجالس الحكام الوقتيه العابره ويدينون الذين هم عثرون ان يسبوا لهم ملك الدنيه وليس عن نية صالحه
بل لاجل اختطاف القنيان او لحالة اخرى رديه وفي ان القوانين الالهيه تفترز الكهنه الذين يضربون
انسانا مؤمنا او غير مؤمن وكذلك تمنع القربان للرهبان الذين يضربون اي انسان كان وفي ان
النواميس تمنع من اضاعة الحرب اذا اخذ سلاحا يصلح للحرب ان لم يكن سكاكين صغار لا تصلح للقتال
وفي فروق القتل الذي يكون عن اختيار من القاتل وبغير اختيار وان الابتيمون الواجبه على الزنا الحقيقي هي واجبه
على القاتل بغير اختيار ❖

❖ المقالة السادسة عشرة ❖ عدده

في عدم الشر والسذاجه وان عدم الشهوان لا ينسي الظن باحد ويجب ان يكون الانسان عاقلا في الشي
الصالح وانه مكر صالح هو متى عمله الانسان وقصد به الصلاح فان هذه الحال يتال لها عمل وسياسه
ملكه تدعى ومتى لم تكن فينا هذه الحاله فانا نزل ونقع في شرور كثيره ❖

❖ المقالة السابعة عشرة ❖ عدده

في الطاعه وفي انه ما يجب ان نحمل اسم الطاعه بلا قياس وافراز فنطيع ابليس لكن يجب ان نتامل تاملا بليغا
الكتب الالهيه فنعرف منها اي ما هي طاعة الشيطان واي ما هي طاعة الله فانهما طاعتان على ما ذكر ومتى لم نصغي
ونتامل فنقع في فخاخ الشيطان ❖

❖ المقالة الثامنة عشرة ❖ عدده

في المشيات الخاصيه والغريبه واي ما هي المشيه الجيده واي ما هي مشية المضاده وفي ان ما يصير ليتاح الجسد شيا انما
هي والتي تصير بخلاف ذلك وتجري على ارادة الكتب الالهيه هي مشيات الله وان من من الرهبان والعلمانيين
في طاعة رئيس متوان متى لما لم يصغوا فانهم يعثرون عثرات كثيره بحجة الطاعه والدخول تحتها
وبحجة قطع مشيتهم لا بل الاولى ان يقال انهم يطيعون ابليس واعماله وان بوساطة الاقفال والمتوانيين
يسقطون الافاضل المهذبون ❖

❖ المقالة التاسعة عشرة ❖ عدده

في المشيه الصالحه وان فاعلها ما يحوزه حزن وانه متى عملها بنشاط وحراره ما يحس بالحزن ومتى ما برد وكسر
نشاطه حينئذ يحس بالحزن وفي التغييرات الكثيره التابعه للفكر والمعترين في وقت الصلاه وفي معرفة مشية الذي

❖ المقالة العشرون ❖ عدده

في الرحمه وكيف يجب ان تعمل العطايا والاقسام وفي ان من لا يملك شيا البته يعمل منه رحمه لا يليق ان يهتم
بقنيان ولا طعام بل يجود بما يجده وفي ان نرفد بعضنا بعضا وانه ما يليق بالرهبان ان يعطوا اهلهم شيا
بحجة الرحمه بل يعطوه للغربا والمساكين المبلايين العمي وانه ما يليق بالرهبان ان يعطوا القنيان لان هولا

هم الرهبان بالحقيقة ان يعطوا من اعمالهم واتعابهم لمن ليس له حاجة ولا من غير اتعابهم بل يعطوا ما كان من اتعابهم ومن غير اتعابهم للغرباء والعميان المحتاجين المعوزين وانه ما يليق بانسان ان يوقف ملكا لدير بحجة الرحمة فيتسبب بعطيته هذه لاولئك الذين قد عدموا الغنية وانصلبوا للعالم وتسموا بهذه التسمية ان يقعوا ايضا تحت هذه الاهتمامات وان لا يعطي المعطي خطيرة ودنيئة وان الاقليرقوس اي الكاهن اذا ما رابا ولا يعطي المحتاجين يقترض قطعا ۞

⁘ المقالة الحادية والعشرون عدد ٢١

في انه لا افضل ان يقسم العيان على الضعفاء من ان تعطى للكنايس وتزخرفه وفي ان تلك الامور فقط يجب ان تقدم الى الكنايس الضروريات لا غير والفاضل يفرق على المساكين وكم من المقدار ان يعطى من العيان الخاص وفي انه والرهبان يجب ان يعطوا رحمة متى ما كانوا يعملون ومن غيرهم باخذون فيجب عليهم معاونة غيرهم متى ما اغتنوا هم من غيرهم وفي انه في وقت الرحمة ومعونة ضرورية ما يجب ان يبحث بحثا زايدا عن المومن وغير المومن لكن يجب رحمة الكل ومعونتهم ۞

⁘ المقالة الثانية والعشرون عدد ٢٢

في من يعمل رحمة من ظلم والبر من حلال وانهم ليس ما يستعطفون الله بفعلهم هذا بل يحاربونه اكثر متى لم يقلعوا عن ظلمهم ولو حتى بنوا كنايس او اديرة من ظلم فهو تحت دينونة ما يعينها وفي ان من عمر ديرا يجب ان يتوض السلطة الناهبة عليه لا سقف الموضع ومن لم يعمل كذي فهو تحت الابتيما السبعية والشعات الكاتبية ۞

المقالة الثالثة والعشرون عدد ٢٣

في انه ان لم يكن قد رزق قنيان الروسا ان يعرض انه يدفعه للمساكين ما يحتاطي في ذلك حتى انهم هم الاغنيا يتنقعون وان ثم طريقا اخرى على الامر الاكبر الجهات الكاملات متى راوا بابا فما يمكنهم صرفه فارغا ولانهم هم شيء خاصي بالجملة يديرون امر البايس من وجوه اخر اما ياخذون ما ليس لهم حقيقة او جهرا او ياخذون شيا مما قد انذر وافرد لله ولخالقه وهذه الاصناف التي قد انذرت وافرزت لله وهي فاضلة عن الحاجة الضرورية ان كانت اغلاق ذهبية او فضة او ثيابا تغرية فيمكن صرفها في خلاص الاسارى لان مال الله اذا اصرف في منافع عبد الله ما هو مطرح ولا مرذول هذا يريده الله اكثر من غيره حسبما قد جا في ساير الكتب بل يجب ان يجري الامر فيه باقرار روحاني فقط حتى لا ينتهي الامر الحميد الى غير جيد ۞

⁘ المقالة الرابعة والعشرون عدد ٢٤

في المحبة والحنو على البشر وكيف يجب ان تكون محبتنا الغريب وانا نقع بحجة المحبة الجسدانية في المحبة الروحانية وانه ما يجب ان ياكل في كنيسة بحجة المحبة وهي الاغابي ولا ينام في كنيسة الا من ضرورة داعية وفي انه لو كان من كان يعزنا ويحبونا الى نهاية في المحبة وانضرينا منه يجب ان نقطعه عنا ونبعده منا متى ما تادينا منه اذية نفسانية وفي انه يجب ان نحب قريبنا

واهنا

واهنا لا بالاشيا البشرية بل بما فيه مرضاة الله ۞

⁘ المقالة الخامسة والعشرون عدد ٢٥ ⁘

في انه ما يجب ان نشتم ولا نعمل رديا ولا نبغض احدا من الناس لا كافرا ولا حنيفيا او صاحب بدعة ومقالته هرطيق وبالجملة ولا الخاطي متى لم يقتضي الوقت ذلك وما لنا منه مضرة نفسانية لانا على هذه الصفة نتشبه بالله بل متى انضرينا منه مضرة نفسانية اما من ضعفنا او من اي وجه كان غير ذلك حينيذ يلزم الضرورة ان نهرب ممن كانت صفته من هذه الصفات التي ذكرنا ليس مقتنيا لهم وبغضا للناس بل نفرق من الضرر والاذية حتى لا نصير صداقتنا لهم سببا للتجاوز الشريعة مثل اسرايل القديم وفي ان المتشبهين بالله بحجة حسن العادة يتمون الاهتمام الخاصية وفي ان الاحسان الى الهراطقة والتسهيل لحلهم ولحزن عليهم هذا هو الاصلاح الحقيقي

⁘ المقالة السادسة والعشرون عدد ٢٦ ⁘

في انه يليق ان نصلي على الكفرة والهراطقة والحنفا وعن جميع الخاطين ولا نتكبر عليهم ولا نتعجرف فمتى فعلنا كذي نضع نفوسنا ونتشبه بالله وفي انه متى ما مات المخالفون من الهراطقة ما يجب الصلاة عليهم بل يليق الصلاة عليهم وهم احيا حتى يهب لهم الله توبة فيرجعوا من ضلالتهم ويعيشوا عيشة مرضية لله فهذه هي ارادة الله ينطق بها كل كتاب وفي انه في وقت الشدة ما يجب ان نتفرس في رحمة المومن وغير المومن وهذا هو نفاوة الغلبة في رحمة جميع الناس والصلاة على المومن وغير المومن حتى ورحمة جنس الطير والحيوان والدواب نعم والتراف على الشياطين وعلى ساير خليقة الله تعالى تشبها بالله لاسيما السبح والسجود ۞

⁘ المقالة السابعة والعشرون عدد ٢٧ ⁘

كيف يليق ان نعمل الرحمة سرا ولا نتوقف لعامل المرايات وفي انه اجود ان يعمل الخير ذلك الانسان الذي مما ثمار نعمة كاملا بل يكون قد بقي معه شيا من حب السبح الباطل وهو بعد مبتدي هذا الاولى به من ان يهمل خلاصه سيما متى ما كانت المنفعة من هذا الامر صايرة الى من هو لها اهلا ومستحقا فينتفع بها وفي ان الميت بالسبح الباطل ما يحسن به التحفظ من فعل الخير الا ان يكون يتصور انه متى ما فعل ذلك صار منه مرة اخرى

⁘ المقالة الثامنة والعشرون عدد ٢٨ ⁘

في الصلاة وكيف يجب ان يصلي المصلي وانه يمكن للمستيقظ ان يصلي في كل موضع وفي كل عمل يعمله حيث كان لله مرضيا ورضاه يتفضل عما يصنعه وفي انه من عمل رديا ودعا الله انا في الصلاة فصانع الردي الساكن تحت الارض هو يسمع صلاته وعكس ذلك من صنع الخير ودعا الله ابا فان الله الجالس على عرشه فوق السموات صانع الخيرات وينبوعها هو يجيب دعاه ويسمع صلاته ۞

⁘ المقالة التاسعة والعشرون عدد ٢٩ ⁘

في رسم الصلاة ومثالها وتسبير المتوحدين وفي ان ما يصلي به في البيع غير لايق بالمتوحدين لا الالحان ولا الاطرفيارات ولا الاروكيما وفي ان من مارس هذه المذكورة من غير ان يتيم لغراتها ويشرط لها بلية تتبعه وهو تحت جناح ⁘

المقالة الثلاثون ❖ عدده ٢٤٣

رسم ومثال للصلاة بالكان في الجماعة وتسابير المجتمعين في البيع والكنايس وفي انه ما يليق بالجماعة التي في البيع ان
تهمل عمل المتوحدين كما ان لا يليق بالمتوحدين ما يليق بهولاء وفي ايجاب استعمال الصلاة باقتصاد واعتدال ولا يكره
نفسه على الصياح الخارج عن الطبع الا تتلى الصلاة بطرف ولطف وتضرع اقاويل الله بتمعة وفي ان
تلاوة وقراة ما لا يليق ولا ترسمه الابا والالهيون ولا اطلقوا قرااته في الكنايس فالقوانين الالهية تلعن
الكهنة الذين يفعلون ذلك وتبعد العلمانيين الذين يفعلونه وفي انه ما يجب القداس الالهي في كل موضع
وفي انه مما يجب ان يتهاون بالاجتماعات المقدسة ولا يتخلف عنها الا لاسباب واجبه ◊

المقالة الحادية والثلاثون ❖ عدده ٢٤٤

في المسافرين في طريق وقد تزودوا صلاة او قد تصلي عليهم وهم في اي تجربة وامتحان كانوا غير السفر
وفي ان ما يليق بهم ان يثقوا بالصلاة التي تزودوها ويتهاونوا بتمعة مما يجب ان يتبع الصلاة ولو كان المصلي
عليهم في غاية القداسة بل يجب على ذلك الذي قد طلب الصلاة ان يفعل جميع ما يليق به نفعله ويجتهد في ذلك
وفي انه يجب ان يهرب من الامتحان متى ما تصور منه عطب نفس ومن لم يفعل ذلك فالذنب لازم له وفي انه رجاء
باطل هو متى لم يجتهد في عمل الله وفي وقت التجربة والامتحان يقول توكلت على الله وفي اختلافات وفروق
الشهادات والاعترافات ومن هم الذين يسمون شهداء ومن هم المدعوون معترفين وفي ان المجاهد ربما
يتوج ان لم يجاهد بحسب الناموس على ما يحكيه الرسول يعني حسب ما امر به النواميس الالهية وفي ان الحافظين
ما اعترفوا به واقروا به اما في وقت عمادهم او في وقت رهبنتهم هم الذين يدعون معترفين كما يدعون
الذين لم يحفظوا ذلك جاحدون ناكثون ◊

المقالة الثانية والثلاثون ❖ عدده ٢٤٥

في ان الملتمس صلاة من غيره ويسلك هو متوانيا فما ينتفع بشي ولو ان المصلي عليه قديس وفي انه ولا ينتفعوا من
المعمودية الذين ما تحرس سيرتهم ويحيوا كما يجب كذلك ولا الرهبان ينتفعون متى لم يسيروا واحسن الزي
الذي تزيوا به وكذلك من صادق ويختص بقوم من القديسين ما ينتفعون ان لم يسيروا وهم كسيرة اولئك
وان كل الاصناف الذين ذكرناهم متى لم يسيروا ولجيدا كما يجب ليس لهم ما ينتفعون فقط بل يدانون اكثر من
الكل ويعاقبون اشد عقاب اما المومنون منهم فيعاقبون اكثر من غير المومنين والرهبان اكثر من العلمانيين
والذين قد صادقوا القديسين وتخصصوا بهم اكثر من الذين لم يعرفوا الشي الجيد من قوله لهم لان هولاء
قد وجدوا اسباب الخلاص فاسلموا ذاتهم الى العقاب باهمالهم وونيتهم ورداوتهم وفي ان المتخلصين
قليلين العدد جدا لحسب ما جزم السيد في الانجيل قائلا ان الطريق المودية فرحة وكثيرون هم سلاكها
والمودية الى الحياة حرجة والباب ضيق ومحزن ومضغوط وقليلون الذين يدخلون فيه وايضا قد قال
ان السالمين المتخلصين قليلون هم وفي ان القايلين ان الله يحب البشر قول غير لايق وانه ما يعاقب احدا
مسيحيا نصرانيا فهم يريدون بذلك ان تنقطع الخطية وتبطل لكنهم يستثيرون بلا فزع فانهم
يجعلون الرب كاذبا فيما قاله وفي ان هذا الراي مكر عظيم هو من الشيطان وهو ان يلقي في نفوس الناس

ان

ان الله يحب البشر ابدا عنا يجب ليتهاونوا بخلاصهم ويمعنوا في الخطايا بلا جزع وعلى هذه الصفة يجذب الكل الى الهلاك

❖ المقالة الثالثة والثلاثون ❖ عدده ٢٤٦

في تعمد رضى الناس والمراياة وفي انه ما يجب ان يحرم انسان في رضى انسان بل الجيد رضى الله وان الله يطالب بالعمل
هل هو لاجله او لاجل الناس يعمل فان الله ينظر اول الافكار ومبداها وبحسبه يكافي وفي ان النواميس
تطرح وتزيف الزراع من المتعالظين اي المجنون الذي عمله سمعان واندراوس وتمنع من التشبه بهم
وبالجملة تمنع في هذا الزمان ان يصير شي شبيه بذلك ◊

❖ المقالة الرابعة والثلاثون ❖ عدده ٢٤٧

في عدم القنية وفي ان الانهماك في اوامر الله ما هو عجز فيه غير لايقة بل حرص بالرب وفي ان سيرة
الرهبنة هي ميعاد بعدم القنية الكلية وفي ان الافضل للراهب ممارسة عدم القنيان لاجل الله ولا
يجلس مربوطا باموره ولا بنيه وفي ان هذا يطلبه الله من الرهبان ان يحفظوا ما عاهدوه به واقروا
معترفين انهم قد اماتوا نفوسهم من العالم موتا كليا والا يتعرضوا لشي من قضايا الدنيا بل يلزموا
عدم القنية واطراح حطام اصحاب العالم وفي ان لهذا السبب بعينه يحرص ابليس ضد الله ان يسبب
باسباب كثيرة ان يجيبوا اصحاب العالم القنيان الى الرهبان ليجحدوا ما عاهدوا الله عليه ووعدوه به
عند رهبنتهم

❖ المقالة الخامسة والثلاثون ❖ عدده ٢٤٨

في انه ما يجب ان يكون المعلم للعباد مجانا بل حسبما اخذ نعمة الله مجانا يعطي مجانا وفي ان له مطلق ان ياخذ
من تلاميذه في حاجاته الضرورية ما يمسك به رمقه الا ما يفضل عنه وفي ان من كان من المعلمين ملازم
الترفه والراحة والتواني ما هو باهل ولا مستحق ان ياخذ من تلاميذه ولا الحاجة الضرورية ولا يكرم
منهم وفي ان المشترطين متى ما اخذوا شيا كاينا ما كان على المعطي والاخذ دينونة كثيرة وهم الجميع
غرباء من مذهب المسيحيين وكذلك الذين يعطون والذين ياخذون شيا في الاديرة من المترهبين
بخلاف ما في الكتب المقدسة وان هذا الذنب عظيم يذنب الى رب الروح وفي انه ليس هولاء الفاعلون
شيا مما قلناه والمتجاسرون عليه يلزمهم العطب بل ويخشى ذلك لهم ومعطيهم عليه يلزمهم
العطب اما ان كانوا من الاكليروس فيقطعون وان كانوا رهبانا او علمانيين فيحرمون ويمنعون
القربان وفي ان الذين يبرطلون على ذلك والذين يعيرون المختارين من الروح القدس لاجل فضيلتهم
بلا برطيل عليهم ابتيما اي قانون وجناح ◊

❖ المقالة السادسة والثلاثون ❖ عدده ٢٤٩

في ان محادثة الرهبان للعلمانيين امر ضار وفي ان ليس جميع ما نعطاه من اقوام على سبيل المحبة هو من الله
بل من الشيطان ليضلنا ويخدعنا لان الحق الحقيقي الذي هو سيدنا يسوع المسيح لذكره السجود قد
قال ليس للرهبان فقط بل لجميع المسيحيين ان طريق الحياة ضيقة حرجة محزنة فلذلك لما اتفق
لنا ابدا عن حاجاتنا الضروريات في الحياة من فعل ابليس هو الذي هو ضد الحق وفي ان الاخذين شيا

من الضروريات نفعها على سبيل المحبة هم تحت دين الذين يعظوهم ويجب عليهم ان يقوموا لهم بذبيحتهم ويلزمهم الصلاة عليهم ٭ وفي انه ما يسمح للرهبان ولا ايضا للكهنة الذين هم في العالم بدل ان يشغلوا نفوسهم باموراً عالمية ٭ ولا يمضوا ضمانات ٭ ولا بشي ثم مما كان يعيقهم عن عبادة الله ٭ فان القوانين الالهيه تصدهم عن ذلك وتمنعهم من هذه الاشغال وتجعلهم تحت الاثميا ٭ ومتى ما اقاموا على الخلاف تقترسهم الى ملعنتهم ٭ وسيما تنكر على الرهبان انكاراً بليغاً الايتام كونا من امور العالم ولا مما يتعلق بالكنايس بل يلازموا صلاتهم ويتوفروا على صومهم ومن تعدى ذلك من الرهبان يمنعوه القربان ٭

٭ المقالة السابعة والثلثون ٭ عدد ٢٠٨

في انه ما يجب نسل الحلا لاجل انه لحاجة الضرورية في حياته ٭ وفي القايلين ان هولاء المعلمين يتعدون وصايا الله لان لهم حاجات اجسادهم بكفاف وتوفر وما هو اللباس اللايق بالمسيحيين واكلهم وزيهم ٭ اللايق بالرهبان وروساهم وبالكهنة وروساء الكهنة ٭ وان ما يليق بهولاء تغيير لباسهم في الخلوة ولا يبدلوا ما كانوا لابسيه قدام الهيكل بل لباس واحد مشترك في كل موضع حقير ذي يلبسوه دايماً يلبسوه في كل موضع لا مصفعف ولا كثير الثمن زايد عن الحاجة الضرورية ما خلا بدلة الكهنوت وحدها فقط ٭ وفي ان يجب ان يكون لباس المسيحي وطعامه لباس وطعام عامة الناس القاطنين في ذلك الموضع الذي هو فيه ٭ وما ياكلوه مساكنوهم ويلبسوه ياكل هو ويلبس حسبما فعل وحسبما تعلمناه من طعام ولباس سيدنا المسيح لما انس وتصرف بين العالم ٭

٭ المقالة الثامنة والثلثون ٭ عدد ٢٠٩

في معنى الغنى والفقر وكيف يجب ان نميز هل هما من الله او من فعل الشيطان المعاند ٭ وفي ان المال المجتمع من الظلم ليس هو من الله ٭ واصحاب العالم يليق بهم ان يعرفوا ما هو من الله ٭ وما هو من الشيطان ٭ فاما الرهبان فالتزم شي من ذلك لان وعدهم هو الفقر الكلي والمسكنة التامة ٭ والا يملكوا شيا من القنيان بتة ٭ بهذا نطقت ساير الكتب

٭ المقالة التاسعة والثلثون ٭ عدد ٢١٠

في انه ما يجب ديونة اخيك وقريبك بلا افراز حسبما يعمله الفريسيون المراوون والكتبة لانهم هم كانوا ينكرون على غيرهم في الشي الحقير لكن متى ما خلا الانسان من عيب حينيذ فلينكر على من يلزمه ان ينكر عليه لا على من لا يلزمه ٭ فاذا ما عرف من نفسه نقصاً وذنباً ما يحسن به ان يدين غيره والا لنفسه يكون يدين ٭ وبالقول المطلق للديونه ولتركها ٭ وقت يليق بالامرين ٭ وفي انه لما فهم بعض الناس فهماً رديا قول سيدنا ما يليق ان يدين احداً ٭ لانهم ارادوا الكف واخذ شيا بالتوهمات المخسره التي لا منفعة فيها ٭ وفي انهم من هذا الوجه قد شابهوا الاراتيكي بتحريفهم وصايا الرب وصاروا في جملتهم ولما قالوا انهم حكما ٭ حمقوا

٭ المقالة الاربعينية ٭ عدد ٢١١

في ان ديونة الكهنة لا تليق واجبة كانت امر غير واجبة ٭ ولا يكتفي امرهم ٭ نعم وان اخطى فيهم مخطي

فالله

فالله ولي امره في هذه الدنيا ٭ وتلك هو يوبخه ويعاقبه ٭ او ينقل به ذلك من كان اوفر رتبة في الكهنوت ٭ وفي تيكن [interlinear: الكهنوت / اكبر]
وفي ان من لا ينصرف تصرفاً لايقاً بكهنوته فليس هو بكاهن ٭ وفي انه ما يجب لنا ان نتجسس فيما يليق بخدمة الكاهن مما يحكم فيه لحقارته ودناته ٭ فان هذا هو القربان ٭ ولو كان المقرب صاحب سيرة غير نقيه ٭ وفي انه يليق بنا التماع من المعلمين والكهنة متى ما علموا من الكتب الالهيه حسبما هو غرض الله ٭ ولا نسمع منهم متى ما علموا بحسب شهواتهم وارادتهم على ما كتب ٭ وما لنا ان ندينهم ولو كانت سيرتهم قبيحة اللهم ان يخطوا ويزلوا فيما يتعلق بالامانه ٭ حينيذ ما يجب علينا ان نطيعهم ٭ وفي ان الله تعالى حابسهم ولا يشترط الفعل بل هو يفعل في الكل لاجل خلاص الشعب ٭ وفي انه من يجب بالعاده ان نتهاون بالكهنة ينتهي الامر بنا الى التهاون بالله ٭ وفي انه كما انه امر خطر معطب في الذي تقلد جنديه في العالم وحظي برتبه ملوكية فيتجاسر على فعل شي ما يليق بالجنديه والرتبه الملكيه ٭ ولو كان اشد باساً واكثر شجاعة ممن تقلدها واشطر كثيراً ٭ كذلك وفي امور الكهنة من رامها وليس هو من اهلها ٭ ولو كان ذو حكمة وفلسفه ٭

٭ المقالة الحادية والاربعون ٭ عدد ٢١٢

في تقلد السلاطين ٭ وفي ان الله ما يقلد السلطنة لكل السلاطين بل يفعل في كل السلاطين ٭ وفي ان الله مرات كثيره ربما قلد السلطنة لغير مستحقها ٭ فالمستحقون لها يولون ويقلدونها باستحقاق وغير مستحقيها يقلدونها تاديباً للخطاه واسترجاعاً لهم ٭ وانه على هذه الصفه بعينها يسلمهم الى الاثم بحكم الله تعالى العادل والذين يملكونا منهم وهم اشرار ما يقلدون من ديونة الله ٭ وفي فروق وفنون واصناف التخليات ٭ وفي ان وقت التخلية ما يشفق الله على بيوت عباده ٭ وقصور مملكته وما فيها ٭

٭ المقالة الثانية والاربعون ٭ عدد ٢١٣ في الديونه

في الاحكام الالهيه ٭ وان ما يمكن احد ان يهرب منها ٭ حسب ما اجزم به الرب قايلاً انه في الديونة التي تدينون تدانون ٭ وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم ٭ وفي ان الله تعالى ينظر كل شي ٭ وان ظن به وقتاً ما طول الروح بتركه الانتقام ٭ لكنه ينتقم متى ما دعاه الوقت ٭ وفي عناية الله بالعالم ٭ [margin: طول]

٭ المقالة الثالثة والاربعون ٭ عدد ٢١٤

فيما ينفي العجايب والمتنبين والناظرين روياً ٭ بتسامح من الله ٭ وفي انه ما يجب علينا ان نلتفت الى حيل هذه الاشيا ٭ ولا نعتقد في فاعليها القدس ٭ بل يليق بنا ان نطلب الامانه المستقيمه والعمل بوصايا الرب ٭ وفي ان كثيراً من المومنين سيرتهم مستقيمه هلاكاً كلياً ٭ قد عملوا عجايب ويعملون وتنبوا وراوا جليانات ضالين مضلين ٭ وهذا هو غرض الشياطين ان يضلوا كثيرين بسبب هذه العجايب فيتبع الناس اعمال فاعليها وهي اعمال رديه خبيثه ٭ وان الطريقة التي سلكوها هي طريق الهلاك ٭ ولذلك عملوا العجايب وعلى هذا المنهاج بعينه الاراتيكي قد عملوا عجايب ويعملون والشياطين تفعل بتوسطهم حتى يثبتوا مقالاتهم ٭ وفي انه ما يليق بنا ان نتخدع بهذه الاشيا ٭ فقط بل ولو راينا مومناً او غير مومن في تقشف ونسك جسدي زايد او ساكناً في البرية او صناعة كتابيه كبيرة او من تلقا نفسه يصنع صامتي

بديهة من غير ان يكون عالمًا او خبيرًا بالكتب ولان رايا جسدًا انسانيًا قد انحل مدة من الزمان ولا افسد على طول الايام او تناهد بانسًا اخر مما كان يشاكل ويقارب ما قلناه فما يجب ان نعتقد فيهم انهم قد يسوغ ان لم نسبق فنرى فيهم اعمال صلاة الرب ومواهب الروح المواهب التي عددها الرسول ونعاينهم قد معقتوا العالم وبغضوه بغضًا كليًا واطرحوا الشبح البطال واعترفوا ان هذه الترهات هي من اعمال الشياطين وبسماح من الله لاحكام لا نعرفها الا هو وحده سبحانه لا غيره من كافة الخلق ✧

✧ المقالة الرابعة والاربعون ✧ عدده ...

في ان العمل في حقيقته جيد وهو مرضي لله وفي انه من ترك العمل البتة زل ونكص كثيرون ووقعوا في كثرة من الخطايا ويزلون ويسقطون فيما بعد بل وخرجوا من البطالة الى ابداع مقالات وانشقاقات كثيرة وفي انه يجب علينا ان نحجم عن العمل الكبير الذي يجلب ممارسه ويشغله عن البطالة المطلقة لئلا يصير لنا سبب خطية متى مارسناه بخلاف ارادة الكتب الالهية وفي ان الذي يقدر على العمل ولا يعمل يدان من الله كما يدان الشرة وفي ان المعلمين ورؤساء الديورة المتعبدين ورؤساء الكهنة بالعمل الروحاني ذي المحسوس يجب ان يدانون ويفردوه من حسن العادة اذ كان الانسان انسانان اثنان مضاعف من المحسوس والمعقول وكذا يجب ان يكون عمله مضاعفًا ثانيًا حسيًا وعقليًا ✧

✧ المقالة الخامسة والاربعون ✧ عدده ...

اي ما هي الصنائع والاعمال اللائقة بالزي الرهباني وفي ان هذه تليق بهم ان يمارسوها وهي التي لا تقطعهم عن صلوات ساعاتهم المرسومة لهم او بالجملة تمنعهم من العبادة الالهية بالكلية ولا تنزلهم الى منتقص نفسانية

✧ المقالة السادسة والاربعون ✧ عدده ...

كيف يليق البيع والشرى وفي ان من خاصة الرجل المسيحي ان لا يخسر ويخسر في معاملته ولا يخسر ولا يخسر غيره وفي ان القوانين الالهية تعزر وتمنع الرهبان الذين يتعاملون ويشترون ويبيعون رهبان كانوا او علمانيين متى ما عملوا ذلك في البيع واقاموا على ذلك وكذلك تفعل بالذين يقيمون مواسم ومتاجر في اعياد القديسين لان الاباء المبالغون البتة يمنعون من ذلك وفي ان المسيحيين يجتمعون في المواسم والمجامع للصلاة والخشوع وقراءة اخبار الشهداء والقديسين لينالوا افعالهم وما يجتمعون لبيع وشرى وتجارة

✧ المقالة السابعة والاربعون ✧ عدده ...

اي صنائع تليق بالعلمانيين وبالرهبان وما هي منكرة للرهبان وكيف يجب ان تستعمل وفي ان قومًا ما بحجة الطلب انه صناعتهم يستعمل الرقوات والحروز وما شاكل ذلك وفي ان بعض الناس صناعته برقص الدب والقرد ويمونون وما شاكل ذلك من اللعب وان القوانين الالهية لهولاء كلهم تمنع القربان حتى من الزمان انهم رجعوا عن صناعتهم الردية ومتى ما لا يرجعوا بل يثبتوا فيها تفصلهم من ديانة المسيحيين ✧

✧ المقالة الثامنة والاربعون ✧ عدده ...

في فروق الخصيان ومن اين بدا الخصي وايضًا في امور اخرى طبيعية لهم ومتى عكنهم بصيروا اقليريكيين وانهم ما ينعتقون من الم الزنا بسبب خصيهم بل يقاتلون بهذا المرض اشد من غيرهم وفي ان الاقليريكي اي الكهنة متى ما اخصوا انسانًا يقترسون اي يحرمون والعلمانيين يمنعون القربان ✧

✧ المقالة التاسعة والاربعون ✧ عدده ...

في التواضع وفي ان الرب ما يطوب المتواضعين لاجل عدم شي ما ونقصه لكن الذين تواضعوا بشهوتهم المرتعدين من اقوالة وانما تواضع العلم يعلمنا المقال وفي ان الانسان ما دام متوانيًا ما يمكنه ان يرتفع الى درجة التواضع لانه ما يعرف ما ذا يطلب منه الله ويتعاظم كانه كامل وفي النوح والوداعة والعدالة ومن يتحلى بنقي القلب وان الصالح بين الناس لا اولئك الكاملون هو الذي ما نظروا منهم فاما الذين بدوا الضعف فعليهم باصلاح قلوبهم وقلوب محبي الله وهذا متى يفعلوه متى ما لم يكن منه خسارة نفسانية وفي وصايا اخرا ايضًا للرب مما قد جاءت في المقالات المكتتبة من قبل وهي في غير موضعها وما هي لائقة ✧

✧ المقالة الخمسينية ✧ عدده ...

في انه يجب ان نتاثر ونتقدم وصايا الرب وبعدها تقليدات الاباء وفي ان من لا يتوفر بغيته في وصايا الرب ويتشاغل بتقليدات الاباء فانما يفعل ذلك لرضى الناس وفي افرازات وتغيرات منتزعة من كتب كثيرة في اسباب واشياء اسمها واحد في اللفظ ولها فرقان وثلثة كقولنا حشة وطاعة السياحة العقل عدم الشر الافراز الفرح الانقاع الضلالة والخدعة وما شابه هذه هذه الاسما جميعها فروقها مضعفة اعني فرق روحاني وفرق جسماني وايضًا في العدالة والبر وعدم الغيبة والقداسة وكيف تعرف اصحابها ✧

✧ المقالة الحادية والخمسون ✧ عدده ...

شهادات على التوبة من الكتب الالهية وكيف يجب ان يكون الاعتراف وتوبتنا من اعمالنا الردية ✧

✧ المقالة الثانية والخمسون ✧ عدده ...

هناك في التوبة والاعتراف وفي انه ما يجب ان تستعمل ما عمل عن ضرورة او فعل لياسة ما وقتية من الاعتراف وصفح الخطايا ونستشهد بذلك انما لكن متى ما جا وقت مثل الذي فعل فيه ذلك وفي انه لا تقبل توبة بالجملة وتقع محبة الشر بغير مقتضي ومن حيث لا يليق وبلا وصية ما او ثمرة توبة او ما اعطيناه من القوانين الالهية في صفح الخطايا تخرجنا جميعها الى الراس مقالات دفعة الى الراس واصحاب نواطير باغضي الناس وعدمي الانسانية ودفعها الى الراس المصاليا في الطالبين المتحرفين يعني ان نحن لم نعمل توبة تشابه نواطير وشيعته وان تساهلنا في غفران الخطايا بلا اقرار وملنا نحو محبة الشر ابدًا عما يجب نشابه المصاليا اي المصلين ✧

✧ المقالة الثالثة والخمسون ✧ عدده ...

كيف يجب تناول الاسرار الالهية وفي انه مفزع جدا ومعطب هلك تناولها بغير استحقاق او ابطا نتوانى ولا نجتهد في تنظيف نفوسنا وتناولها بجميع ما يجل اليها السبيل وفي ان متناولها بغير استحقاق يتغير عليه الشيطان بجسارته ودالته وايضا كذا يفعل بنا متى ابطينا عن تناولها وتوانينا عن صلاح نفوسنا اهلا لها ❁

المقالة الرابعة والخمسون ⁂ عدده ...

في انه مفزع جدا ومعطب مهلك قبول قوم ضعفاء النفوس اعتراف قوم وفي انه نعم وللاقوياء نفوسهم الروحانيين يخط هذا الى سقطة اعني قبول الاعتراف وفي الفرق بين هذه القبولات وكيف يجب ان يسلك ويعمل فيها ❁

المقالة الخامسة والخمسون ⁂ عدده ...

في انه ما يليق قبول الاعتراف بغير الكاهن وفي ان الكهنة عليهم هذا الخطر اعني لا يقبلون الراجعين وفي ان يظهروا الاثام الغريبة وفي لا يعلموا ويؤدبوا الذين يخطاعتهم وفي ان الكاهن المتواني في ذلك والذي يتعلمه يتترس وفي انه ما يجب ان يرتسموا المتعلمين من يحب ان يفعل هو جميع ما اليه ان يفعله ويستطيع صلاح المخطين وفي ان مداواة هذه الاشياء من عمل الشديدي القوة هو ومن يمكنهم ان ينتفعوا منهم فاما الذين يستضرون فيجب ان نهرب منهم وننفر من قربهم باستقرار ❁

المقالة السادسة والخمسون ⁂ عدده ...

في الابتيما اي القوانين والافرازات التي تفرزها الكهنة وانها متى ما اعطيت من الكهنة في موضعها وفي حقوقها ما تحل من غيرهم ان لم يمت الذي اعطاها وفي ان الابتيما التي تكون في غير موضعها ولا في حقوقها ما تمضي من الله حسبما دونا القديس ديونيسيوس الكبير وغيره كثيرون وفي اي ما هي الابتيما الواجبة اعني التي هي بحسب القوانين الالهية لا بحسب شهوات الكهنة وفي ان الابتيما غير الواجبة وان لم يمضها الله ولا يجيزها لكن ما سبيل الذي قد طرحت عليه ان يتهاون بنفسه ويستهين بهذه الحجة بالكهنة ويتجرى عليهم لكن سبيله ان يسال بغاية الخضوع والتواضع ومتى لم يمكنه ان يصنع متى بهذا الوجه يجب عليه ان يتقدم الى اكابر الكهنة وهم يضعونه على ما ينطق به القانون الرابع عشر لسنودس سرديكي ومتى لم يفعل هذا فالمتجري على الكهنة والمنقص نفسه بيده هذا القانون المذكور يحله ويقوم رتبته وفي انه يجب ان نتامل من يلقي الابتيما او يغير بخلاف ارادة الله اعني بما ليس هو في القوانين متى ما فعل شي خارج الواجب فالقوانين الالهية نفسها هي تخصمه وتوقع به العطب الذي توجبه على الابتيميتون اي القوانين ⁂ المقالة السابعة والخمسون ⁂ عدده ...

في الاعياد والاصوام والركوع والسجود الممنوع من ذلك والمطلق التي قبلناها من روح القدس بوساطة الاباء المتالهين لنا وفي ان الاستهانة امر خطر وانهم ملعونون مفروزون المستهينون ومع الهراطقة معدودون بحسب ما تتضمنه القوانين اولئك المطرحون من غير سبب واجب وما هو سبب الاعياد والاصوام والسجود والركوع ولم نصلي الى الشرق ❁

⁂ المقالة الثامنة والخمسون ⁂ عدده ...

تفسير

تفسير وقول من الكتب الالهية في معنى الاعياد وانها لا لاجل المتعة والترفه والعطلة عن الاعمال الصالحة والدخول في اذية النفس وعمل الخطية ما اعطيت هذه الاعياد للمسيحيين كما ابيحت للحنفاء بل الاولى ان نقول انها جعلت هذه المواسم والاعياد لصلاح شان الناس ومنفعتهم وبطالتهم عن الاعمال الردية وحثهم ان يعملوا وصايا الرب وفي هذه المقالة روعي لحرس الكتب الالهية شاهدة بسبب الاعياد وانها اعطيت للناس لافتعال الخير وخلاص لا لهلاكها وفي الادناس والاوساخ الخارجة من الجسم مثل ما يسيل من الانسان في المنام واشباه ذلك ❁

⁂ المقالة التاسعة والخمسون ⁂ عدده ...

افراز اعني تفسير وترجمة التقدم الكتب الالهية من اقاويل الاباء تشهد باي وجه ومتى ينبغي ان نحل ما تسلمناه من الاصوام في الوسط والعمق بحجة لقاء واجتماع ابهات واخوة لا نخرج من جهلنا الى مقالات كثيرة وبدع واراسيس وباي وجه ايضا نحل الاصوام من اختيارنا وفي ان الذين يحلون الاصوام التي اعطيناها من الروح القدس بوساطة الاباء الالهيين من غير سبب موجب وضرورة داعية يشاركون المصاليانيين اي المصلين والارانكي ومشاكليهم في مقالاتهم ومعهم يلعنون من السنوديسات الملتئم فيها الاباء الالهيون ❁

⁂ المقالة الستون ⁂ عدده ...

في الماكول والمشروب اللائق بالرهبان المتوحدين منهم والذين في الوسط وفي ان الملح والماء والخبز هو الطريق الملكي في الطعام وفي ان المبالغة في الامانة فضلة لا يحتاج اليها خارجة عن الحاجة مرذولة من حسن العادة وفي ان الغذاء الطبيعي ربما يتم واحدا من الخالق للناس ولبقية الحيوان وهو خضر الارض وبقولها اعني بذلك القطنية وانه يتسامح للراهب في بعض الاوقات ان يتناول كل شي لحمد الله وتسبحته من حيث لا يضر نسكه وضبط هواه ❁

⁂ المقالة الحادية والستون ⁂ عدده ...

في باب الاطعمة والاشربة التي تستعمل في الجامع والتي يستعملها المتوحدون وانه ما يجب ان نحرد لاجل الاكل ولا لاجل طعام يسير ضررا للجسم فنبتعد من ما يدة الاخوة ونطلب غير ذلك اطيب والذ وان في الخبز والقطنية كمال حاجة الجسد وفي شرب الماء كفاية لمن صح جسمه وكيف يجب لنا ان نتامل المضرورين من مضرة الاطعمة او من توانى امر تقشفه وان متى وقت لا يق يتناول من يريد ذلك اعني اكل بيضا وجبنا وسمكا وما شاكل ذلك من الاطعمة للرهبان بمقدار ما لا يفسد النسك وضبط الهوى ❁

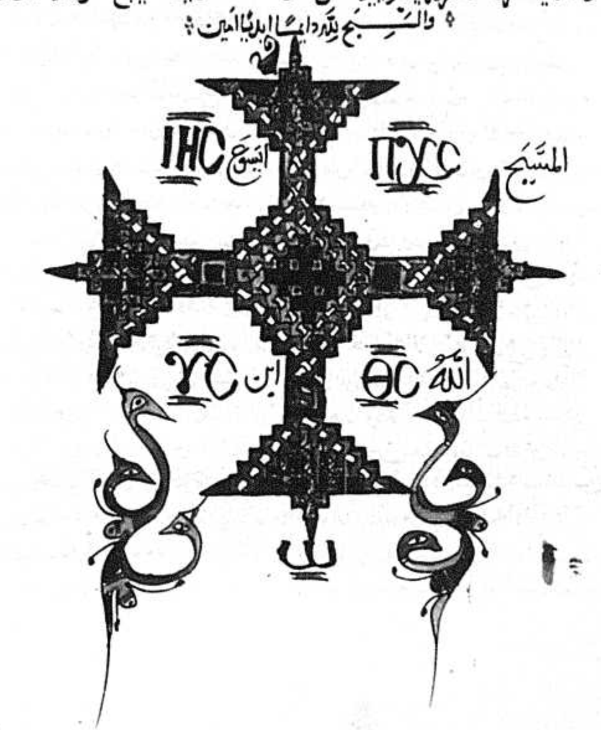
⁂ المقالة الثانية والستون ⁂ عدده ...

في معنى طعام العلمانيين وكيف يليق ان تاكل النصارى وان الله سن من الاول قطنية وبزورا وبقولا هذه اطلقت للناس ان ياكلوها وان اكل اللحم وشرب النبيذ دخل الى العالم من بعد الطوفان وفي الوقت الموافق ليستتم دخوله لاصحاب العالم ❁

⁂ المقالة الثالثة والستون ⁂ عدده ...

وهي خاتمة الكتاب في معنى شرطونيات وقطع وقرسة الكهنة وان من كثر من الكهنة دون السنين
المحدوده للقس والشماس يتقرسون وفي ان الذي يلعب بالنرد والقمار وما شاكله ويداوم السكر
يقرين والعلماني يعزر ومن ترك الكهنوت وترهب ما يعود يكهن وفي ابواب اخر كثيره قوانين مما
وضعت السنودسات المقدسة مما لاق وضعه فيما سلف من المقالات وفي ان روسا واهل المعتقدين
نطق على السنة السنودسات العامية والجزئية ويحفظ جميع ما قالوه على ممر الدهور ولا يحتج
بحج في الخطايا وفي ان من نقض شيا من القوانين ودام ذلك عليه تبعه وجماح جسه لك القانون
الامر بذلك بعقتضي تلك الابتيميا ❖ كملت الفهرسة والسبح لله دايما ابديا امين

والابد لنعترا بالمطرك ربنا الله صلاته غيرا الكلمات الرومية التي كانت في هذا الكتاب وكتبها
باللغة المتعارفة ليلا يتشوش على القاري مثاله اذا قال صلاة الاباريا كتبها صلاة المسا واذا قال
السيق كتبه الدير واذا ما قال الاودا من كتبه الابصلموديه واذا قال الاطروبارات كتبها التلحينات
واما الاشيا المعروفه والضروريه لم نغيرها مثل السنودسات والكنونيون اي مجمع الشركة وامثال ذلك
والسبح لله دايما ابديا امين ❖



❖ بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما ❖
❖ نبتدي بمعونة الرب سبحانه ونكتب هذا الكتاب الطاهر المسمى كتاب الحاوي ❖
❖ الفاخر وهو متضمن ثلاثة وستون مقالة وعلى الله الاعانة في البدو والكمال ❖

المقالة الاولى

تشتمل على شرح سبب كتاب التفاسير والترجمات. هذا المصحف يحتوي على ذكر وصايا الرب وتفاسيرها وعلى نسق تبعا لها تعاليم الاباء وكل ارتيب باخذ المتبين سبب في تفرقة منظوما كعقد ذهبي مرصع بجواهر غنيه ولالي كريمة على غير يفصح الا قليلا عن جملة المذهب المسيحي ان كانت الامانة مستقيمة لان الاعمال تساعد الامانة والايمان يوازر الاعمال اذ الاعمال خلو من الايمان ما ينفع كما ان الايمان اذا عدم الاعمال فانما هو ميت حسبما قد جا في الصحف الا انه اما انت فلك امانة واما انا فلي اعمال فبين لي امانتك من اعمالك الحسنة وانا اريك من اعمالي امانتي انت تؤمن بان الاله واحد ونعم ما تصنع والشياطين ايضا تؤمن وترتعد فزعا هذا ما نطق به الرسول العظيم يعقوب وكل كتاب الاهي يشهد بمثل ذلك ولئلا نشاغل في هذه المعاني نحن نبعث الذي يختار ان يتعب فكره في مثل هذه المعاني الى المقالة الثانية والثلثين من هذا الكتاب التي فاتحتها ان الملتمس خلاص نفسه وهو مستو ان ما ينتفع به ونشرع نحن في شرح تقديمة ما يتعلق بما قصدناه فنقول ان هذا الكتاب يوضح من فاتحة الامر من اول فصله عن سائر ما يشتمل عليه هذا المصحف باختصار وايجاز واكثر يطنب ويسهب ويكثر فيما يتعلق بالطاعة والمنيات الواجبة منها وغير الواجبة ويبين ان جنس البشر في اكثر الامور قد حادوا عن الطريق المستقيمة واولهم اما بحجة الطاعة هربت بنا الشياطين من هذا المعنى وجعلوا وصايا الرب احتجاجا باطلا في غير وجهه وهو قوله عز من قايل من سخرك ميلا واحدا فامض معه اثنين وايضا قوله ما جيت لاخدم بل لاخدم ومن الزامن ما قدمت لا عمل مرضاتي بل مرضاة الاب الذي ارسلني وما شابه ذلك وشاكله من حيث لم يميزوا ما هي طاعة من سخرك كرها وغصبا وما هي طاعة المحبة وانما هي الطاعة الاختيارية الاراديه وانما هي طاعة الاباء لسر خدامهم الله وانما هي طاعة الله سبحانه وتنبيها بقولنا هذا قد حرفوا تفسير نغمة وصايا الرب وفهموها على ما شات قلوبهم وحسبما تمم اللحمية ومن هذا الوجه بلبلوا جميع المذهب المسيحي وهذا المرض فقد عتروه وحسبوه الاباء والالهيون من جملة الاراسس والبدع والمقالات ودعوهم لاجله فرقة بحرق التفسير لانهم اسموهم من سقطتهم وتهورهم وهذا المقال اذ قد جمع الشهادات جميعها ومن ذلك فنصنع لكم بنعمة الرب المختفل بهذه المايده الروحانية والمقدم ما عليها من ترفه او لذة والاولى ان نقال الغذية الاطعمة العقليه وتنضد الالوان ليستمتع بذلك الندما وسائر ذلك سادجا بسيطا لا اختيا ليا مصنعا منمقا ليتلذذ الاكل منه لان هذا الفعل من خاصي المحبة لكالطه وهو الا يطلب الانسان

امانتي من اعمالي

من الكتاب الاول فهو مما ... ومنتهى

ماينفعه وحده بل ما عاد ينفع قريبه في ساير الاشيا حتى وفي عظيه الكلام وفي التصنيف ايضا ليكون
المعنى سهلا بينا موجزا سريع المأخذ قريب التناول القبول على ما يحكي فم الذهب العظيم اسمه
في تل العني والعازر في باب الكتب الالهيه والمباحث فالاكرازي انه لذلك دبرت نعمة الروح القدس
ان يصنع هذا المصحف عشاروون امبون وزعاه عديموا العلم كي لا يلجا احد العامه الى هذه الحجة لكن
ليكون ماخذها سهلا متيسرا. وللكل معروفا كيما يربح منها ركاما ويستنفع بها صاحب الصناعه ومارس
الاعمال بيديه والعبد والمراه الارمله. واشد الناس كافه امتيه واعدمهم العلم راسا يحل منفعه من
قراتها وسماعها. لان مصنفوها من اول كهلة نعمة الروح القدس صنعوها ولمنفعة الناس وخلاصهم قصدوا
بها. لا كالبرانيين الذين قصدوا بما كتبوه والفوه الافتخار الباطل واجتلاب المديح من مستحسنيه وسامعيه
لان جماعة الفلاسفه الذين خارج محلتنا والخطباء والمصنفين ما قصدوا في مصنفاتهم ما عاد بصلاح
الجمهور ولا منفعة العموم. لكن جميع قصدهم كان ان يعجبوا بما قالوه والفوه. وان قالوا شيا نافعا في غضون
ذلك فقد اغمضوه ودمغوه كما خفيا بعدم الايضاح مستترا كانهم طمروه في ظلام مما دكموه فاما
الرسل والانبيا فاعتمدوا ضد هذا الاعتماد كله. وصنعوا سائر ما صنعوه بينا ظاهرا واضحا بما
انهم معلموا المسكونه كلها حتى يكون كل احد من الناس اجمعين قديرا ان يفهم كتبهم من قراتها على نفسه
بغير موقف ولا معلم ولقد سبق النبي وتنبا بذلك قايلا سيصير الكل ذوي علم الاهي متعلمين من الله تعالى ومما
يعود احد قايلا لاخيه اعرف الرب لان جميعهم من صغيرهم الى كبيرهم سيعرفونني ويفهمونني. ويولس الرسول
الالهي قد قال وانا يا اخوتي فقد جيت اليكم مبشرا بكم سر الله لا بابهة الفلسفه وتمويه المقاله وترصيع
الكلام وقال ايضا قولي وانذاري ليس هو باقوال الاقناع فلسفيه لكن ببرهان الروح وقوته وايضا لانا نعم
نتكلم بحكمه ولكن بحكمة هذا الدهر ولا فلسفة اراخنة هذا الدهر المدحوضين الباطلين. لان لمن من الناس
ما هي الاناجيل جميعها واضحه بينة لمن يسمع طوبا للودعا طوبا للرحومين طوبا للنقيه قلوبهم وما يتبع
ذلك ويتلوه فيحتاج في فهمه الى معلم فهمه ما قيل لاجل ما ابديا السيد والسالح من الايات والمعجزات والدلالات
والاخبار معروفه هي واضحه. هذه الاشيا منكم تقولك واحتجاج تريدون به ستر الكسل والفشل
منكم هذا ما قاله فم الذهب في المقاله التي نبهنا عليها انفا سالفا. فاما نحن فلناخذ على نسق الكلام
ايضا ونخوض فيما ينبغي ويليق. وهذا النسق قد يوضح لنا بواسطة الكتب الالهيه عن الذين انذروا بالكلمه
وكرزوا بها هل هم كذبه او ذوي صدق ومن بعد ذلك نضع ما هي قول الانذار وكرازة الحق المثمر
غير الخلل ونحو كيف يجب ان نصر والابتعاد منه والاقلاع عن الاشيا المستحيه سفلا والغرام من جزيه
واصحابه اعني الذين فكرهم في العالم وفي امور العالم وايضا يعرفنا من يعد نفوره عن العالم وتخليه
مما فيه ومساكنة الرهبان ومخالطة المنفردين المتوحدين يعلمنا افتراق اخرى مبتعدا غير الاول
ثم يعطينا معرفة المنذرين والمتسحين من اجل هذه الامور وما شاكلها وضاهاها. ويعرفنا كيف
نعتبرهم باقوالهم وتميزهم ومن بعد هذه نعرض بذكر الكارزين المنذرين الباطلين بقول لحق السرعاه
المختفين حزب رييس الرعاه الصالح الموجودين تايهين ضالين هاربين من ظلام هذا العالم المظلم

اللاجي

اللاجي الشديد الظلمة الردي المردي للمرذولين في هربهم منه المهتمين من رعويتهم رعايه صادقه حتى لا تفترس
الاسد والليوث شيا من رعاياتهم ويثمرون في اراضي قلوبهم ثمارا تصلح للاكار الحقيقي والفلاح المحق
حسبما نطق به الكتاب في كل واحده من مقالاته. ثم ناتي بتفسير وترجمة العشره ايات في عشره
وصايا الاله المخلصنا ونضيفها جميعها ومعها غيرها من اوامر الرب خارجه عن هذه الوصايا العشره
وفي غضون هذه الاشيا وفي اثنايها نوردد ونحمل ونانى بتفاصيل فضايل نادره ونضع عليها الشهادات
من الكتب الالهيه ونلوح بخواص الفضايل الكامله ونميزها من النقايص والرذايل التي تشبهها ونبينها بيانا
بينا لنعرفها. واذ كان جنس البشر سريع الزلق في الرذيله فيزلق ايضا من بعد العمل بهذه الوصايا ومن
بعد وصوله الى اخر درجه من الفضايل يقع في وهدة الاثام وحفرة الخطايا لذلك نضع ذرا الوصايا
الالهيه مما يتعلق بالتوبه والندامه والاعتراف والمنع من تناول الاسرار الالهيه ومن القايلين مثل
هذه الاشيا. ثم نتكلم فيما يتعلق بالمعلمين والعقادات والابتيما وما يجري مجراها ومن بعد في الاعياد
والاصوام والركوع والسجود وما شاكل ذلك. والمصحف كله ينقسم الى ثلثه وستين مقاله.
ومما يجب علمه ان تاليف هذا الكتاب ما جرى بمقتضى فكر بشري. لانا اتعبنا نفوسنا فقط واثرنا التعب
على الراحه وجمعنا ما اقتضبنا من الكتب الالهيه معاني الحقايق والقضايا الصادقه والاحكام العادله
وما تسلمنا من الاباء الملهمين الفاه متخذا لما تعدمه وظناه لمنفعتكم فالذين يباشرون بخزانته
اذا من غير انحراف وتعليل ان كان فيهم هم او غيره من الاشيا التي تضاد حسبما قال احد العظما
الكبرا. فدعا الذين يعقلون امور اللحم والجسد خشا وتعقلا من جاهلين وان كانوا ما يعقلون ما يتعلق
بالروح. فليعقلوا التحقيق من العنوانات والرووس المكتبه. لان وهذا جميعه ليس بحث بل يحس للتعب من
ممدوحه. ولاجل تعليم الناس المتعقلين بيس التعقل لذلك جعل الاباء الالهيون وسلموا الينا الرووس مكتبه
لكي تحدد بسهولة الراس حال الباب الذي نطلبه من جملة المصحف فان كان صحيحا ندخله الى خزائن تدلونا
ونستوثقوا منه ونتعلق عليه وان كان محالا وكذبا نبعده عنا ابعد بعدا. لان تاليف الانسان مقاله
من نفسه او يورد تفسيرا وترجمة من عنده ليس ذلك بعيدا من العطب بل سبيل الانسان ان يقتصر على ما
قالته وفسرت الاباء الملهمون لنا. وكتبوه ودونوه لمنفعتنا. على ما جا في القانون التاسع عشر
مما وضعته السنودس السادسه. واطلب هذا القانون في المقال الثامن من هذا الكتاب وهو يتعلق
بالمعلمين. ومما يجب ايضا علمه ان هذا المصحف احتاج حسب القصد المتسق الى قوانين الاباء الالهيين
ما يتعلق بالمنع من الاسرار الالهيه. وفيها الانفصال من البيعه الجامعه حتى متى لم نقبل وصايا
الرب ولا نعمل بها. وما سلمه الينا الاباء الالهيون نحرفها ونتيها ولا نتصرف كما ادورثه
وليس ذلك كما صنعنا متاخورا بل بغتة وكثرا. نعرف ذلك بلا نهر الضروره من القوانين وعلى ما
قد جا في الاقوال الالهيه الطاهره نقبل الادب ولو كارهون. لانه يقول انه حالق واحد الجماعه
فليكن عندك بمنزلة الاثم والعشار وهذا الادب ايضا ان شينا فانما يدعونا الى مراجعة التوبه.

وقد وضعنا ايضا تبعًا للقوانين الالهية ومضافًا اليها جزءًا يسيرًا من النواميس المدنية ملايمًا لهذه الشوون
حتى متى ما حدنا عن الامور السمعية وتشبثنا بالامور الخارجة عنها، اذ قد كان نفوسنا تحت التبعات
التي توجبها النواميس المدنية وقد تعلّمنا امورًا على ان المقصود من الجهتين واحد اعني من القوانين
السمعية والنواميس المدنية القصد كله منهما انجاح الجنس البشري وحثه على عمل الفضيلة على ما تحكيه
هذه النواميس المدنية لان قد جا فيها مكتوبًا ان النواميس تتبع القوانين وفي موضع اخر ما ضاد القوانين
من نواميس المعاملات فليس بصحيح ؛ ففي هذا المصحف اهتمام كثير بذلك ويعالج المختارين العافية والرجوع
الى الصحة من امراضهم ويمنحهم صحة كاملة وعافية تامة وان مسّهم في المداواة مضض والم وقتي
غابر زايل كمباشرة البط وقطع بعض الاعضا الفاسدة وكلها تجب مقتضى الاوصاب والامراض وشرب
الادوية الشديدة المرارة الكريهة على ما يجي في خطب الاجساد وعلاج الاجسام فاذا ما خلصنا من نتن امراضنا
واثامنا على هذه المداواة وبلينا بهذه المعالجة حينيذ نقف على غرض وصايا الرب معطينا اياها والذي لا
يتوقف على غرض وصايا الرب في هذا الطلب الروحاني بل يقراه قراة ساذجة مرسلة فما ينتفع بشي البتة وعلى ما
اظنه ولا يقراه قراة ساذجة مطلقة اذ كان الانسان اللحمي الجسداني لا يقبل شيا من امور الروح اللطيف ؛
وانت يا مستفيده في هذا المصحف فتجد فيه ثلثة فروق وفصول فالاول يخاطبنا ويشير علينا كالاولاد
للاب الحقيقي اعني الرب والابا الالهيين ويشاني صلاحها فان نحن اطعناها فنعم الراي وان تركناها الاخرى
فتوذبنا كغيرها من القوانين الالهية المقدسة الطاهرة والنواميس المدنية الترابية اما القوانين فتوذبنا
بالعقاب والابعاد والابتسام واما النواميس فبالضرب والجلد وغير ذلك من العقوبات المولمة وان لم يجع فينا
ولا هذا التاديب ولا نقلع عن غينا لكن نسلم نفوسنا للهلاك باثارنا الخبيث الحلو ونثبت ونقطع حسب
ما تنطق به الاقوال الالهية الطاهرة ويلقى بنا خارج الديار الالهية اما القوانين السمعية فتفعل بنا
ذلك روحانيا نفسيا واما النواميس المدنية فتصنع بنا ذلك حسيا جسمانيا ؛ فلذلك انا اسال من
قرا هذا المصنف وكتبه فليعلم على سيماته وعنوانات الرووس ويحرر مواضعها من جهة الكاتب حتى
يحل القاري من ذلك الصحيح السالم من ما فيه خطر وزلل وايضا فينا من في وسط الرووس فيجعل علامات
واشارات فاصلة مميزة هذا ما اخترنا من القول الواحد وانا ارغب الى من ينسخ هذا الكتاب ان يضعه
في نسخه على ما يجده وما يعثر الماسك ذلك والتابع اياه وللناسخ في ذلك جزيل الثواب ومعط القاري
ايضا وافر الاجر من المعطي والمانح لكليهما واجل استحقاقه حسب تعبه ونصبه يكون له الثواب
من ربنا يسوع المسيح الذي له يليق المجد والعزة والكرامة والسجود الى ابد الابدين امين ،

كملت المقالة الاولى بسلام من الرب
وعلينا رحمته الى الابد
امين .

المقالة

المقالة الثانية

تشتمل على مقدمة مصحف البشير لوصايا ربنا الالهية وقد اشتملت بايجاز على نحو كية قصد جميع الكتاب
وان من جهلنا بالكتب الالهية نقع في الفخاخ الشيطانية وتدفع بنا الى الهلاك وان الطايعين لكامنين
والمحصنين من الكتب الالهية لا عمال ليحضوره ممنوعين بحجة الطاعة وقطع المنيات يشبهون الشيطان ولا صحاب
الشرط في المدن فما يعلمون من دينونة الله لا الامرون ولا المامورون ولا القايلون ولا السامعون بل كل احد
عليه ان يعطي طايلة عن اعماله ؛ فاتحة المقالة من تفسير الذهبي الفم لانجيل متى البشير بارك الهنا السيد
قد كان الالتق بنا زعم فلم نحتاج الا لهي الانجاح معونة من الكتب لكن نبدي سيرة زكية نقية حتى تصير نعمة
الروح لانفسنا عوضًا من الكتب ، وكما تنكتب الصحف بالمداد هكذا تنكتب قلوبنا بالروح فاذا كنا قد ابعدنا عنا
هذه النعمة هات نعارض سيرًا بحريًا ثانيا ، واما ان السهم الاول كان الافضل فقد دل على ذلك الله بما قاله
وبما صنعه لانه خاطب نوحًا وابراهيم واولادهما وايوب وموسى لا بواسطة صحف مسطورة ومصاحف
مكتتبة بل هو نفسه فادهمهم شافهة وذلك لما وجد نياتهم نقية وضميرهم طاهرًا ، فلما سقط شعب العبرانيين
الى قعر الرذيلة ووقع في عمقها خسيدًا احتيج الى الصحف والالواح والى التذكرة بواسطتهما ، وهذا الامر فليس جرى
في باب القديسين الذين كانوا في العهد العتيق فقط لكن ولنا ظران ننظره وقد عرض في اهل العهد
الجديد فان الله تعالى فلم يعط الرسل ناموسًا مكتتبًا لكنه وعدهم ان يعطيهم نعمة الروح عوضًا من الكتب والدفاتر
لانه زعم ان ذلك يذكركم بجميع الاشيا وحتى تعلم ان هذا افضل كثيرًا من ذلك اسمع ما يقول بلسان النبي
القايل ها انا اعهد لكم عهدًا جديدًا واضع نواميسي في اذهانكم واكتبها على قلوبكم وستصيرون كلكم متعلمين
من الله ، ولقد اظهر بولس عظم هذا الشان فقال انه اخذنا موسى لا بالواح حجرية لكن بالواح لحمية قلبية
فلما اتوا على ممر الزمان الطويل بعضهم في الاعتقادات وبعضهم انحرفوا عن السيرة الجميلة والشيم الكريمة
احتيج عوذًا ايضًا الى تذكرة الكتب فاخطر ببالك كم مقدار هذا الردي وهو ان الذين كان يجب عليهم الا
يحتاجوا من الكتب معونة لنظافة سيرتهم وتعاظم نعتهم لكن تكون قلوبهم للروح عوضًا من الكتب هم كادوا
ونكبوا فاذ قد اضعنا تلك الكرامة وافتقرنا الى معونة الكتب فمتى لم نستعملها ولا هذا الدوا الثاني على
ما يجب وفيما يجب لانه ان كان قد تعذر بنا الافتقار الى المؤازرة الكتابية والانسلاخ النعمة الروحانية بلا
منها، تامل اية مثلبة هي ان لا نوثر ان نربح شيا من نفع هذه المعونة لكنا نطرح المكتوبات ونترك المسطورات
باطلة عاطلة فنجتذب من هاهنا عقابا اشد من كل عقاب ، ولكي لا يلحقنا هذا فلنصغ الى المدونات الكاتبة
اصغا بليغًا وافرًا وايضًا هو نفسه يقول لما تمم الرسول خاطبًا كونوا مستعدين لجواب كل من التمس منكم كلاما
عن الرجا الذي ترجوه ، وايضًا فليعطنا هو بذاته [illegible] هذه وانه قول المسيح فليسكن فيكم بغزارة الاثرى
ما يخاطبونا به عن هذه المعاني نحن الذين هم اشد بهيمية واكثر عطلة من الكيعنس اي ذكر النحل الذين ما يعملون
شيًا الا يا كلون ما يتعب فيه النحل من العسل وهم الذين لا يعملون شيا مما يعمله النحل بل هم عطل فيما بين النحل جالسون
تطالون بزعمون [illegible] ان كل نشر ساذجة مباركة والمستبشر بسذاجة [illegible] هذا هو سبب جميع
الشرور ان الاكثرين ما يوردون شهادات الكتب على ما يجب لانها [illegible] ما يعني لكا هل زعم ولا

يحو نحو من لم يعرف شيا لكن انما يتقدر بقوله المرء الوديع الذي ليس هو مكرا ولا فيه دها ولا لو كان .
قصده التكامل لو كان قوله كونوا حكما كالحيات وصيروا بسطا مثل الحمامات فضله لا يحتاج اليه ؛ وكذي
العلم الذي يعطا بواسطة الروح القدس ويامرنا ان نبحث اشد بحث ونفتش بالغ التفتيش للكتب الالهيه
وهو نفسه قد استعمل في موضع اخر هذه اللفظه باشد ترهيب فقال ما يمكن ولا يصح لاهل الكلام دون ان
ينال معرفة روحانيه بمواظبة وملازمة شديده فلنطع لهذا المعلم الكبير لنفلت ونتخلص من المعرفه الرديه
الكاذبة الاسم والحكمه الباطله ولنتخصص بالحكمه الصادقه النافعه ولنترف منها ما يمكنه تزيل نار الاهما
وترشدنا الى الحق بكماله ؛ وكذا نجد فيما اخذناه من مواقف الاقوال عن ابايا ان عزونا ابليس فانه من الشروه
من جملة القوي الملايكه السماييه كان ولما تكبر سقط سفلا وصار على الارض مسحوبا بما نعاظر كما معوجه غير
قويه مثل ما طرايق الافعي معوجه وما يكون معاندا لمشية الله واما الملايكه الحافظون حسن لمواداة الله تعالى فهم
دايما يخدمون بحسن وفاق للمشيه الالهيه على ما زعم الرسول قايلا انه قد يوجد ارواح خادمه مرسله في الخدمه
واما الشيطان فقد يخدم الله لكن ليس بنيه صالحه لكنه مثل شرطي مستحق معه شياطين غيره كانهم سيور
وعصي وتنينا لان لما ذنب اذ كانت ليس هي ادعيه تصلح للاستعمال بخدمة السيد الكامل اطلقت لردع
وتاديب الانسان الذي هفا واخطا وما يفعلون من العقاب للعدل لانهم ولكانهم لله خادمون اذ كانت خدمتهم
اياه بنيه غير صالحه على ما سبقنا فقلنا فالذين يتصيرون ورثاء باستحقاق لشرهم ولخبثهم للعقوبه المعده
لهم مع جماعتها كبيرة في تردلهم ويقيمون في العقاب دهرا باسرها كذي لما سقط اسرايل الابن البكر دعت
الحاجه الى مثل الخادم الشرطي شره فاما الالات المحتاج للشر لما وجدنا اختارا معدا لهذا الشيطان وهو باختياره
لا يصلح لخدمته نامو لسيده الكامل الاصفيا للهلاك اعنى بذلك فرعون ملك مصر استعمله في ردع وتاديب
واصلاح شعبه ولا هذا ايضا افلت من الانتقام الالهي على ما قلنا بنيه ليست صالحه فانتقم منه فيما بعد وهو
عبيد الذي انتقم منه ومن جميع من اطاعه فلما الخادم الامين موسى وذويه فانهم خدموا الله بنية صالحه لما كانوا
اوعبيده للاستعمال عند سيدهم في خلاص اسرايل وورثوا الخيرات الدهريه التي لا توصف مع جملة من اطاعهم
بمقتضى نيتهم الصالحه ؛ وكالحاجه اعنيه في خدمة الولاة والملوك الى شرط وغيرهم من اناس سوى لردع وتاديب
الذين لا يطيعون ولا يمتنعون لكن هولا ايضا يعلمون من التوجع كما انهم كانهم قد عملوا خدمه ما لكنهم
يعطون الطاعة الواجبه والانتقام اللايق بما ارتكبوه من الشرور والاسوا ؛ ولذلك تدعو الحاجه في خدمة
السلاطين والملوك الى اناس لحفظ النظام واتساق الامور لحياة الحسنه لا ان كل واحد منهم كما
اختار فيما اشدبه من خدمته كذا يجري حالنا نحن الرهبان المؤثرين العيشه العديمه الغنيه من قبل ان نهمو
في شي من امور العالم فنرجع على ما قلنا في الاقوال الظاهره والخفيه كالحال الجديده بكتا بمعونة الله ايانا
ان تنضبط بالعهود التي عاهدنا عليها الله امام شهود ثقاة كثيرة لما عاهدنا بان نحن جدنا عما وافقنا
عليه فنحتاج في اصلاحنا الى مثل هولا الناس الاشرار الاردياء للانتصاف منا واستصلاح ما اعنيناه ونعلناه
برنيغا

برنيغا عن الناموس وعلى هذه الصفه فبالسير واشد حاجه ايضا الى اناس فضلاء اخيار لما كبر وتوطيدهما
اعتمدناه بحكم الناموس من الامور الضروريه فانه كل احد على ما اوضح القول من خاصي نيته ومن خواصي شهوته
كما تقال مستحد يسوياف ويخدع ويصنع حسنات ويحرص في ان يخدم حل في خير ام شر ولانا غير راوون
ان يعطي كل واحد منا الطايله بوجب عمالنا دمقتضى افعالنا ان لم تسبق بدالله الرب الينا بمرادده وتشتلنا
سريعا من تعليل الشيطان وتمرده واما على ما سبقنا فقلنا عن الشيطان المعاند انه يخدم الله لا بنيه صالحه فلا
يشكن احد في ذلك او يظن بنا انا قلنا هذا انما بمطلق القول لانا نحن هاهنا نورد شهادات كثيره من الصحف الالهيه في هذا المعنى
لنعلم ونعرف اذا انما خدمها رديا وفعلنا قبيحا الصريح من الضرورة لما سببه لمن شابه في مثل هذه الخدمه من قول الشياطين
اتفق خيرنا مسله كيف صورة الشيطان امام الله مع الملايكه على ما في كتاب ايوب الجواب
ما هو في السموات لانه ليس باهل لذلك لكن لما كان الله تعالى يملا الكل والخلواته موضع فالشيطان على الارض
منزلته وفيها خدمته التي رتب فيها ليخدم الله واوليايه في امور ما تتعلق بالتاديب والاصلاح ولاسيما ليجلب
علينا تواضعا وخضوعا وهذه من عدل الله يحي عند غضبه علينا وزجره فرتب الشيطان ليخدم امر الله مع
ملايكته الاشرار الخبثا على ما دلت عليه الكتب الالهيه فقد قيل فيهم ارسل اليهم رجز غضبه سخطا وزجرا
وحزنا مرسله على يد رسل خبثا وملايكة اشرار وقيل ايضا روح الرب نات تعيره عن شاوول وغته روح خبث
من عند الرب والهول فنقول الذين سلمتهم للشيطان ليتادبوا لئلا يكفروا . فيجب ان نظن بوقوف الشيطان
امام الرب خدمته التي رتب لها ليخدم الله حسب ما قال زعم عن نفسه النبي ايليا قايلا حي هو الرب الذي
قد وقفت لديه اليوم دعا خدمته التي كان يخدمه وقفه امامه وقد يدعون الناس الذين يتمردون ويعلن
ايضا انهم خطايا انا لخدمة الله فاسمع ما يقول حزقيال النبي عن بختنصر ملك بابل ارض مصر سلبا ونهبا ويسلب
سلبه ونهبه نهبا وتكون له اجره عن قوته عوض خدمته التي خدم علي صور اعطيته ارض القبط عن جميع
ما صنع معي والاقوال التي قيلت ايضا من الرب للشيطان ما تنهم اقوالا خالصه نطقها الرب وتكلم بها مع المعاند
اذ ذاك هو الله تعالى لكن الامور نفسها التي يتساع من الله للشيطان ان يفعلها مع الناس تقوم الامور انفسها
اقوالا واصوات من كلام القديس باسيليوس كان المدن التي ترتب الشرط لكي بوساطتهم تعاقب قتلة
الرجال وتعاقب الخطاة ومن شاكلهم فما تلهم ما تمدح المدن لهولا لكنها تبغضهم وتمقتهم سيرتهم
واختيارهم لكنها تحتملهم لخدمتهم في هذه الاشيا كذي خالق العالم يتساع منه تكون المرده والمختصو
كانهم شرط له كي يقتص بوساطتهم من الكفره الزايغين عن الناموس واخيرا فيسلمهم الى العقاب لكي
اذ لم يخدموا الله فيما خدموه من هذه الخدم لله تعالى لكنهم خدموا خبثهم الخاص فنعلوا تلك المنكرات
هكذا لما اخطا اسرايل سلمه الى قساوة العراقيين فلما لم يرتهموا هولا غرضهم في الانتقام حينيذ ازال
ذريتهم وامطرهم ان يخدموا غيرهم على ما قالت الانبيا والذين اخذتهم فلا يطون الاسباب والعلل وسرقوا
زعم ان الذين حالهم لا شفاء لها تودبهم وذلك دعا لغيرهم من كلام القديس مكسيموس فيما التقط
من غوامض الكلام وخاصتها في الصحف ؛ سوال ان كان بختنصر ملك بابل تاول انه الشيطان

لانه يدعوه عبدًا ذليلًا انا اعطيت جميع الارض لبختنصر ملك بابل عبدي واعطيته وحوش الحقل لتخدمه فاهي اذًا
خدعة الشيطان ومن هي الوحوش الجواب ان الشيطان خزاه الله هو عدو لله ومنتقم لنا اما عدو فلانه
متى ما ظن به انه يبغضه على وجهٍ ما فيجبنا نحن البشر بحبه مهالكه ويمنع افكارنا بضروب الالام الاختيارية
ويقهرنا ويمنعنا ان نحب الله حتى نأثر الوقتيات الزايلات ونختارها على الراهنات الدهريات واما انه منتقم
في اظهر بغضته لنا كانا قد صرنا من حزبه وتحت يده لاجل الخطية فيطلب عقوبتنا ليس من اجل ذلك تكميل الاوامر
الالهية لكن لتشوقه لنتأمر بغضه ايانا اذ كان الشيطان لا يحب شيا اكثر ما يرى الانسان معاقبا فالشيطان
يدعى عبد الله متى عاقب الانسان بسماح من الله فهو خزاه الله مارق عاصٍ ولكن خبيث موافق للمتعبدين من الله
بحلاوة اللذة موافق في الغاية فيواجب باستحقاقات تقع عقوبة الانسان منه فاما الوحوش التي يعطيها الله لملك
بابل فهم الشياطين كل واحد حسب ما فيه من التهيؤ والقبول لهذه الخدمة او تلك لان ولا هولاء الابالسة انفسهم
يمكنهم خدمة الشيطان ومؤازرته من غير سماح يقع في ذلك من الله فهو عز وجل بالعناية ذات المحبة للبشر
المختبرة الصالحة اللائقة يسمح الشيطان بوساطة خدامه الابالسة ان ينفذ في عقوباتنا عما نخطيه والدليل
الواضح على ذلك من خبر ايوب من كلام القديس ثاوفيلس فاذا ابركون هذا العالم انما هو عصي تاديب
وعقوبات وجميع الوديين قضوا نحبهم بالموت مضوا الى ربهم بامتحانات كثيرة واحزان غزيرة وجنوا منها
مجدًا عظيمًا ونالوا كرامة جزيلة فابليس متمهي بنيته الردية كانها عصى قد قطعت من شجرة خبيثة والموت فانما
هو من حامل حيوان تحت يستعمل في تأديب الاطفال والصبيان على هذه الصفة وكخبث خطع وبان من كورة الاحيا
واسلم نفسه للتعقل اللحمي يدب على الارض كانه حلقة دنية تتمم بوساطته سياسة عظمى بلا اختيار
على ما قيل في بعض المواضع ساعد في اكثر الخبر من ذاته فاسدة لذلك على ما سبق نقلنا اطلقت هذه العصي
فخرج الخبث كانون نار حتى تحمى بوساطته الابا ان عن المدلوه الممتحنة من ابن النفث التي ما تثبت على
الحمى ولا تثبت للامتحان اذ لا تستطيع مباشرة النار المحرقة فاطلق الخبيث مثل العصى تاديبا في الارض في
وسط العالم وما انه عبد وبعض خلق السيد ما يحمل الناس حسبما يشا ولا يجلب عليهم الاحزان كما يريد
لكن هو ابدا بما يقع السماح به من الامر الالهي في امتحان ذلك الانسان هلما فالنمنا الابا الروحانيون
في هذه المعاني وخرج كلامنا الى هذا لان المعلمين من الامركثيرة المدفعين عن الله ضالين يتمردون
لنفوسهم احتجاجات في خطايا ويسلمون ذواتهم للطاعة الخارجة عن مرضاة الله واصحابه ويدخلون
منها اخرى لحمية عالمية وطاعة غير واجبة حسبما قلنا فيما سلف وليس هذا فقط لكنهم قد افسدوا عما
قليل الكتب والوصايا الالهية الربانية كما تشا شهواتهم اللحمية فبعضهم ضالون وبعضهم مايلون الى
جزء النفس المؤثر اللذة فيفسد كل شي بقولنا لمطيعينا الفشلين ولطالبي الاحتجاجات بالخطايا اني انا
احتج عند الله عن الخطية التي امرتكم بها وانت فبري من اثمها وايضا اولئك الطايعون الغافلون السامعون
هنا من غير واجب فيقولون لنا انا فبري انا من هذا لان الذين نونه فيه على من امرني ويحرف في تفسيرا شيا
كثيرة تشابه ما قلناه ويعمل كذلك في جميع عيشة البشر بتاويلنا وليه من قلوبنا الامر الكتب الالهية وما
اعظم

اعظم هذه الخسران وتمهينا الغضبة الالهية القايلة اعمًا يرشد اعمى فكلاهما يقعان في وهدة ولان الله
قد قال على لسان النبي حزقيال ان جاءت الحربة ولا ينذر بها الديدبان ويعلن بالبوق فيجي الحربة ويأخذ
نفسًا اما النفس فتوخذ بخطيتها واما اطلب دمها من يد الديدبان ارأيت انها الخطية غضب الله واي في مثل
هذه الامور اخر لا يخلص احد لا بل تكون خطية الهادي والمرشد متضاعفة فاما دمه فانا اطلبه من يد الديدبان.
وانما اعني بذلك ان ترك النفس للهاجس اعتاره ومن هذا الوجه ما تخلص من ربه لكنها تسلم الى اعدايها
والديدبان فيطالب بهلاكها وقد قالت الاباء الروحانيون في موضع اخر ايضا ان احتجاج ادم وحوى ما
نفعهما في قول ادم ان المراة التي اعطيتني هي والشيطان وايضا في قول حوى ان الحية خدعتني وشبه
ذلك لكن ادم ودني عما بالموت تبين ما تم احتجاج عند الله بقولهم انا نحن انما كنا مستحقون عملنا ما امرنا
به فنحن اذًا ابريا من قول القديس ماسليوس الكبير واما الوالي بيلاطس فقد غسل يديه قدام الشعب غير
انه ما تبرا لانه ما اكتفى عما طولع به وبحث عن الامر كيفما كان بل تبع تماعا للناموس عيانا واليهود تجادروا
الناموس كالذي قالوا لبودس المسلم نحن ابريا ستبصر انت هو ذا كان قدام هؤلاء كثيرون في العهد العتيق
والحديث سمعوا واطاعوا سماعا وطاعة في غير موضع لبثوا حسبهم بل ذنوبهم عن الناموس وما انتفعوا شيا
على ما قيل لكن كل واحد منهم تقتص منه حسب خطيته والرب نفسه شهر هذه الطاعة وخدامه غير الواجبة
وابان ضلالها واوضح انطاحها بقوله انه من الانهر المزور هي العتق لكن الويل لذلك الانسان الذي يحرمى العتق
على يديه فلانهم اذًا احلوا الطاعة المكتوب به في الكتب الالهية حراق وعلى الاطلاق فيقع في خطية متوعة
من هذه لانا ما امرنا ان ناخذ انهم الطاعة في هذا كما يحسب ما يرمون اما وما ان معلموا المسكونة كاطا حلاق
مهرة لانهم قد رسموا كيف يجب ان تكون ان لا صورة الامر بالطاعة وان وجد في كتاب الاهي طاعة وقطع
مشيئة بلا افراز ولا تغير فما قيل هذا لمن الاباء السعداء يحيى او لادهم جرانه كيف اتفق وان كان قوم قبل هذا
لكن فعلوا بذلك لاسباب سياسية وقتية فقالوا وعملوا بحسب الامر الذي كان بين يديهم في الوقت الحاضر.
مثل ذلك ان الذي امره رييسه ان يرمي ابنه في النهر واخر امره متقدمه ان يلقي ولده في الغرق وما شاكل ذلك.
فاما الطاعة الشاملة الكلية وقطع الارادة والمشية كما قيل نفسه ما فقد حل الامر والغرق بينهما مامر به
الكتب الالهية على ما قيل في الكتاب يكون اي اخبار الشيخ ان الملاك طاعة ابيه الروحاني في ذاته اكثر من ساكن
البرية الذي قد انفرد لعبادة ربه لانهما قالا لا على الاطلاق لكن روحاني فاما الرسول لاجل ضلالة الشياطين
والمترايين انهم روحانيون وما هم كذلك بالحقيقة لذلك عدد اثمار الروح كالمحبة الفرح يعني الروحاني
لا الجسداني والسلامة وما اشبه ذلك والسيد نفسه ربنا قال اشهر الروحانيين من الذين ليسوا بالحقيقة روحانيين
بل مرائين فقال من ثمارهم تعرفونهم اترى يقطف من شوك عنب او يجتنى تين من دردار فالقديس اثناسيوس
يقول ان كان انسان اخذ الافراز من الله فيسعاف لمن تبع راعيا غبيا غير خبير وقبل انا كاذبا كانه
حنيني اذانه وصله بين الظلام والضيا وكذلك يعلم باسليوس الكبير في اقاويله النسكية في معنى المدبرين
على قوم ان هكذا يجب ان يكون خاشيا لئلا يقول او يرسم شيا خارجا عن مرضاة الله مما قد اعترف به وقرر في

الكتب الالهية اذ حالة اليها غريبًا منها وبعيدًا عنها اجنبيًا من تعليم الرب او نتمم فيه شيًا مما يرضي الله عز وجل وهذا
كان متنوع في هذا المعنى ونقول ايضًا في معنى المتقدين انك متى وجدت معلمًا ومن بعد تدبيره الجميع فصابك حينيذ يامرنا
ان نسلم شيتنا الية وهذا الكلام فتوته مساويه لما في الباباركين من كلام شيوخنا وهو ان كان الانسان اما انه
باشار ونتلمذ له واطاعه مما يملك الانسان حاجته ان يضحي الى ضحايا الرب لكن يدون جميع اموره وسايرهيا ته
لابيه الذي دخل لنفسه وحالته متى عمل ذلك ذبح هذا لله لان ابانا ما يلقونا في هوته بل ينشلونا من الرهوته ويلصقونا
تحت نوة ونعلى عشيته الله كما نتعلم منهم ان نرضي الله ومتى لم نعمل المعلم بوصايا الله ولا نعلم عشية الله
وحفظ وصاياه فمن تتقادم كل الى اقواله وانا فاظن انا الحيون وفكرنا الحي ولذلك اما امنا ولحتنا الحي جسدنا به
وقد نبطنا ليس المسيح الاتي بولس بل والرسول الاخر اتلميذ حبيب الرب يوحنا قوال الالهيات قايلا ان كثيرين مضلين
جاوا الى العالم وظهروا انه وكلمن يتعدى تعاليم المسيح ولا يثبت مقيم فيها فالله لا له وقد بعد من الله تعالى
والثابت في تعاليم المسيح هذا قد فاز بنعمة الاب والابن من جاكم بغير هذه التعاليم لا تدخلوه منزلكم ولا تقروه
سلاما ومن اقرا سلاما فقد شاركه في اعماله الرديه وقد طابق هذه الاقاويل ووافق عليها وقال حلمت
نبين الابا وانتم تستيرونها اذا ما صادفتموها في الابواب التي قرامنا واما منا موضوعه كل واحد منها
في موضعه موصوفه بعنايه شديده وتعكيز من كلام القديس مار اسحق وقد بالغ في احتراسنا في مثل
ذلك بعض القديسين الاخر قايلا في هذه المعاني ان المسيح ما يعتضنا بحمل الوصايا بل يطلب منا اصلاح نفوسنا
وتقويمها كونهم ماذاك كحلف وضاعنا لما قال هذا القديس لان دفعات كثيره تصير بسبب
احتجاج الوصيه لضبط النفس وقوعها مثل الطاعه كخضوع الابن في غير موضعها من غير مقتضى
واجب وقطع المشيه يعني النجاح الواجب وما شاكل هذا كما شابهه من الامور التي ما تودي الى منفعة
النفس لا بل تودي الى اضرارها ومتى ما لم نميز الوقت والسبب واختلاف الامور لكنا ناخذ ونفهم ما قيل على
سبيل السياسة او ما يجري بسياسة ما ووقتيه ونتناوله تناولا تاما عاما للكل فضرر ذلك يعود على
رووسنا ونسلب الاشيا كلها ونصير ما يجاب يكون اسفل فوق وبعكسه حسبما جرى لاناس كثيرين
عند المسيحيين بحثا جيدا ولا فهموا فهما صحيحا قوة وقصد المعاني التي في الكتب الالهية فتهوروا من هذا
الوجه تهورات كثيرة ويتم فيهم قول الرجل القديس اذ قال لانهم لحيتون ما امكنهم فهم الروحانيات المتعلقه
بالروح القدس بل توفروا على فهم الجسدانيات الجسدانيات فما فهموا ما قلدهم اياه الابا الالهيون حسب مشيته
وارادة الروح لكن فهموا فهما لحما جسديا وانا اذكر لمحبتكم في ذلك ابوابا مختصره قليلة لتعلموها وتفهموها
قديما في العهد العتيق يعني التوراه مما اعطى الله تعالى لحلق الضحايا وسنها لبني اسرايل وفسح لهم
في استعمال الرباب والكنار والعود والطبل والزمر والضرب بالبوقات والدبادب وغير ذلك كثير
من هذه الفنون والات الموسيقى وما كان مشيته ان تثبت هذه الاشيا على ما هي عليه دايما لكن
المقصود بها سياسة ما ووقتية حسبما علمناه من الكتب الالهية ∴ والقديس انسطاسيوس يقول في
سوالاته هكذا ∴ مسله كيف امر الله سبحانه لاسرايل بوساطة الناموس ان يقدم ضحايا

والان

والان فنقول بلسان هوشع النبي ما كلمت اباكم في معنى ضحايا ولا امرتهم بمحرقات الجواب هذا يوضحه
قايلا في نبوة اشعيا ما اختار دم الثيران والتيوس لاني لست الذي التمس هذه من ايديكم ولذلك يقول داود
النبي ضحية وقربان ما شيت ولا طلبت محرقات من اجل الخطيه من هاهنا يتبين ان ما سبق فامر به في الناموس
عن المحرقات والضحايا انما كان من قصد واضع الناموس الالهي لكن تنازلا منه مع ضعفهم لانهم لما عملوا العجل
وراموا ان يضحوا للذين ليس هم الهة حينيذ لاجل اشتراع الناموس وضعت هذه الاوامر بالضحايا ليتنقل فكرهم
الذي امر التضحية بها للالهة لا وجود لهم بتة ولا هم شي جملة ينقلهم من ذلك الى التضحية لله الاله الحقيقي الوجود
ومبديه الذي هو الوجود ذاته ونفسه حقا يقينا سبحانه سبحانه سبحانه فلما عبر الزمان تعلمات كثيرة وجاز
بايات غزيرة وعرفهم بعض المعرفة حينيذ كان منع من الضحايا بالحيوان غير الناطق بوساطة الانبيا وقال لهم زعم
قايلا مما اقبل من بيتك عجلا ولا من قطعانك تيوسا اتري اكلت لحم ثيران او شربت دم تيوس وهل يا بني اسرايل ضحيه
قدمتم لي مدة معاملكم في البريه اربعين سنة لا بل رحمة اريد دون ما اريد ضحية فما الطاعة محموده اكثر من الضحية
وستمجدني بضحية التسبيح ولذلك يترنم قايلا اسبح اسم الاهي بالحمد اعظمه بتسبيح ويرضي الله ذلك
بازيد من عجل فتي لان الضحية لله بروح منسحقه فهكذي تحوي وتفعل قوله اني ما كلمت مخاطبا اباكم في
معنى ضحايا اي ما ارتضيتها لكني تنازلت بها مع ضعفهم ولذلك قال ايضا بلسان النبي حزقيال سلمت اليهم
اوامر ليست جيدة ووصايا انما الهم بها حياه وادنتهم بخطاياهم يعني بذلك انها ليست لنا مجيه ولا تليق بالنير
الصالح الذي شيت ان اضعه عليهم في اوامر قاسيه غير لايقه بمحبة البشر واضع الناموس لكنها ضروريه واجبه
ولايقه بحرفة المشترع عليهم لانه كيف ما هو اشتراع ناسخ ان نفترق من الميت ونصير الى الموت وان تبقى
المراه النفسا ايامًا كثيره في جملة النجاسات وهي قد تكون ان بخلقة الله الخلاق المبدع او ان تنقص الدار التي قد
حدث في حيطانها عاهة وشامة او في خشبها ايضا هل ترى تخطي الحيطان او الحجوره والاخشاب لكنه اراد
بهذه السنن والفرايض ان يكسر ويرض بالجماهر فاسر صعب المراس يرت به عنق شعب اليهود العنق القاسي
الغليظ لكا شي لانهم لما طالت مدتهم بمصر سنين كثيره والفوا من المصريين عادات رديه وتعلموا منهم ان يضحوا
للاوثان والشياطين واخذوا عنهم اللعب والزفن بالات الاغاني استلذوها وصارت لهم خلقا وملكه فاطلقهم
الله من عبادة المصريين واطلق لهم الضحايا ولكن لاجل من ارادوا ولا لالهة المصريين الكاذبه في اسمها الا اله لكن تكون
الضحايا مرفوعة اليه وحده سبحانه اذ كان المصريون قد الهوا في بعض الاوثان البقر والغنم والمعز والحمام
واليمام وغيرها من الحيوانات النقيه وكانوا ياكلون الخنزير وغيره من الحيوانات التي لا توكل لانها قد اميت غير
نقية فلئلا يمنعهم من تلك العادات راسا بواحده فينكرهون ذلك ويستصعبونه شرع ان يضحي لله وحده
المسجود له منهم ان لا من خاصة الاوثان ويضحي للذين يظنون بهم بكاذب الظن انهم الهة فاطلق لهم من الحيوانات
بالبقر والغنم والمعز ومن الطير بالحمام واليمام ولضعف المضحين تسامح بالتضحية وامرهم ان يضحوا بتلك
الحيوانات التي كانوا عبدوها بمصر ووقروها واكرموها ليصح لهم من تضحيتها انها ما هي الهة وكذلك منعهم من
اكل لحم الخنزير لما كان المصريون ياكلون من اللحوم لحم الخنزير فقط ويمنعوا من ذلك ويعبدونها كالهة فشرع

بعطايام

انما نجسه غير طاهرة واطلق كل ما كانوا يالقهونه لتهون عندهم باكلهم اياها. فالله تعالى غير محتاج الى
ضحايا او لا مفتقر الى الات الاغاني فيرسم ان يضحى بها ويستعمل الالات الموسيقيه. لكنه تنازل مع ضعفهم الاغاني
وداوى الامهم القديمة فشرع بها واطلق. هذا ما فسره هولاء الرجال الافاضل الذين ذكرناهم وغيرهم
قوم كثيرون ممن فسر العتيقه بنعمة الروح القدس وقوتها. من كلام الانبياء الكذبه ومعلمي الباطل
فاما في العهد الجديد الحديث يزعم يوحنا معلم البيعه الكبير الذهبي الفم قايلا لما اقتضى الوقت ليخرج خروجا
قويا على انبياء الافك ومعلمي الكذب والبدع وذوي المقالات والاراتقة يقول كذا في اقاويله الذهبيه.
لذلك دفعات كثيرة اذكرتكم في باب الاراتقة الذين لا يعبدون الله. والان فاتضرع اليكم ايضا الا تشاركوا
معهم في امر ما البته لا في ماكول ولا في مشروب ولا في صداقة ولا في صلاة وصحبة او سلام لان المخدوع
شيء مما قلت ويشارك معهم فانه يجعل نفسه اجنبيا من البيعه الجامعه الرسوليه. فاما تلميذ الرب الذي هو
حقيقي التلميذ بلا غش فانه يجهر صارخا قايلا من يشركهم باكثر مما سلمتم فليبعد من الوسط محروما. وداوود
يترنم قايلا يارب لقد ابغضت مبغضيك وذبت في نفسي على اعدائك لقد ابغضتهم بغضا كاملا. هذا ما نقوله نحن
في هذا الفن وحسبنا. والذهبي فمه يقول في تفسيره لرسالة السليح بولس الاولى الى اهل قورنثيه. زعم
المعترض قايلا. أفان كانوا اعداء وحنفاء أنحب بغضهم. نعم يجب ان نبغض اعتقادهم ومقالاتهم لا انفسهم
حسبما قال داوود النبي يارب اما أبغضت مبغضيك وذبت في بغضهم لقد بالغت في بغضهم بالكلية وعلى جهة
اخرى يطلب منا نحن تعليما اكثر واريد ولذلك لما سال التلاميذ في ان يجلبوا نارا كما فعل ايليا اجابهم السيد
قايلا ما تعلموا لاي روح انتم. فقد علمنا امرونا ان لا نبغض النفاق فقط بل ونمقت ذوي النفاق واصحابه لئلا
تصير الصداقة معهم سببا لتجاوزنا الناموس وتخطيه لذلك قطع الوصله بيننا وبينهم ومنعنا من الاختلاط
بهم وجعلونا ان نحترز منهم بكل وجه. والان فهولاء امه السجود يرفعنا الى تعليم عظيم ويرقينا عن
ضررهم متعليين وان ندنوا منهم ونعزيهم ونسلمهم. ارايت هذا المعلم الكبير كيف اخرج هذا النص القايل
اترى يارب ما ابغضت مبغضيك وكيف استعمله استعمالا نافعا في كل زمان بحسبه حسبما يليق بالتعليم
كي يورد الرسول الى الوسط محققا قوله ومشاهدته. وكذلك السينودس الدسه تقول في تقدمة
الانزمن وما وصل الينا وبلغنا ان في بلاد الارمن يقدمون على المايده الطاهره خمرا صرفا غير ممزوج بماء. الذين يقدمون
الضحيه الخالية من الدم يقتدرون بمعلم البيعه الذهبي فمه قايلا في تفسيره لانجيل متى البشير ما هذا محتواه
ومعناه. لما قام المسيح من الاموات حين ما شرب ماء بل نبيذا. لقد اقتلع بدعة اخرى خبيثة من اصلها. وذلك انه لما
كان قوم ما يستعملون في الاسرار ماء فقط. اري بذلك انه لما قلدهم الاسرار نبيذا اعطاهم. ولما قام من بين
الاموات وضع لهم مائدة ساذجه وخمرا استعمل. من عصير الكرم وعصير الكرم ليس هو غير النبيذ فقط ما هو ماء.
من هذا الموضع يظن الهراتقه المخالفون للحق بالمعلم الكبير انه يمنع من ماء يقدم على المايده الطاهره. فاما نحن
فنوضح لهم راي هذا الاب الراي المستقيم لئلا يعلو عليهم الجهل ايضا. لانه لما كانت هذه الاراتقة اعني معالة توبدل
الذين يقدمون الماء وحده ويستعملونه في ضحيتهم ما يخالطه خمر البته لما كانت هذه الاراتقة قديمه عتيقه
لا
نقض

نقض هذا التقليد الرديء ذا النفاق المر المالة لبه الشاذ الذي ذكره. وبين ان فعلهم هذا مضاد لما تقلدوه
عن الرسل الحواريين فالرد هذا المقال اذ كان في البيعه التي تقلد رعايتها سلمه اليهم ان يمزجوا خمرا
بماء في التقدمه الالهيه الخاليه عن الدم حتى ما قدموها فادرك الشهاده على ذلك من الامتزاج المنبعث من
ضلع سيدنا يسوع المسيح الضلع الكريم ضلع المخلص الاله. وانه كان ممزوج دم وماء انسكب لكل حياة
العالم جميعه ومحيص الخطايا او في سائر البيع اللاتي شرق فيها هولاء الانوار الروحانيه. فهذا الترتيب وعليه
نعمل. ولكن قد وجدنا نحن كثير شهادات في الكتب الالهيه لئلا يطول المقال بذكرها فيه وقد نصح وبان
ان اوامر كثيرة اطلقت اطلاقا وتبشيرنا ان الله تعالى ان نشتار بلا هكذا حسبما قلنا متقدما. فيعلم بنا
وهات لنضيف شاهدا اخر سهلا في الكتاب الالهي في معنى الطاعه نرى ذكره حيدا. وذلك ان تادرس المعلى
تلميذ بخوميوس الذي يحقق لقبه بفعله المقدس حسما وزوحا لما خاض في جهاد الطاعه واتعابها.
وكان شابا يافعا في سنه باختياره تصرف تصرفا خالصا في اقاويل الله وتابيد الروح. وكان جميع قصده
ان يعتني من يرشده ويكون مرشدا لا عيب فيه. وكان طايعا له كطاعته لربه. وان كان يعرض في بعض
الاوقات لمرشده ان يغيرها يامره به ويخالف قوله. ويقول له لم فعلت هذا الشيء. ما كان يستغرب ذلك
الشاب تادرس ولا اراد معلمه ويطلب تحقيق ما يقول له من نفسه لكنه كان يصمت ويثق بقول معلمه
ويعود باللايمه على نفسه قايلا هذا رجل الله ما يغير كلامه لعلها انا ما استقيم فامرني بحسب شيبتي وكان
هو مشدوه باله مع الروح القدس ولولا ان الامر كذلك فكيف كان يلومني على ما امرني به وقد يجد
شبيها بذلك من هذا القول في نبوة هوشع لما امر الله الشعب لتقدمتهم الضحايا. وان الشعب ما يفعل ذلك
بصحة وحقيقة. قال الله تعالى ما امرت باكر هذا على انه هو في ناموس موسى قد امر بها واطلبها وقال له
ايضا الاب الكبير بخوميوس تمتاز والذين جاؤا لتنظرك وبمعها رسايل من اساقفة فلاجل الرسايل امضي والقاها
فاجابه تادرس المقدس قايلا قل لي ايها الاب ان نامضت فرايتهم بعد معرفتي التي حصلت لي وهي كثيرة اما
يلومني الرب في يوم الديونه. فاجابه الاب ان كنا نحب الرب اكثر من امك فانا لا امنعك من ذلك بل الاولى ان
امركه. لان الرب قد سبق فقال من احب ابا او اما اكثر مني فما هو لي باهل لا يستحق هذا هو الكمال فانظر
يا حبيبي الى هذا التلميذ الذي احتمل في الطاعه وبالغ فيها الى ما ان اطاع امر معلمه لما فسح له في شيء
خارج عن الوصيه. ولا ايضا المعلم قسره والزمه ان يفعل شيا بعزل عما يجب على ان ما اطلقه له مما كان
فيه قوة كثيرة ومحو الخطيه بل كان تنازلا لما لمشيئته لحميته. ومن من الذين يتلون اقوال الاباء يجهل حال مرقس
ذاك التلميذ سلوانس والى اية درجه بلغ من الطاعه انه كان ناسخا فاستدعاه معلمه وكان قد ابتدا يكتب
حرف اي فما اطلق لمده ان يتم صورة هذا الحرف. ولقد كان هذا مرقس من اولاد الكبراء فجاءت والدته
لتنظره ولما اطلق له معلمه ذلك اخرج مرقس طاعه لمعلمه وغمض عينيه لئلا يراها. وتلك لما رات عليه اثار المطبخ
وقذارة لم تعرفه فعادت سالت المعلم ايضا ان يطلق له ان يحيها فتنظره فاما الشيخ المعلم لما امره بالخروج
اليها ثانيه قال له مرقس ايها الاب لا تراجعني في هذا الباب والاقوال المزوده تحملني على مخالفتك وعلى هذه الصفه

الاول الكبير بل انفص بامر الرب لعلمه وعلى ذلك

انصرفت الوالدة بتجمل كثير وما راها مرقس ولكنه اطاع وما اطاع. اطاع معلمه الروحاني ووالدته اللحميه
بتضيع روحاني ذي حكمه. وما انصاع لمرادة اللحمي ولا اطاع هواه الطبيعي. ولا انتهى للالة فنقل بحجة غير
واجبة ونال سببا غير لائق ∴ ونعرف اخر لا يطلب هذه الحجة غير اللائقة ويجعلها سببا لنقض وصايا
الله مسببا بذلك هلاكه حتى مرات كثيرة كان يامره معلمه بدخول الحمام من غير مقتضى مرض فكان هو
للختار حزن معلمه فيدخل معه الحمام ويغسله وفي حال تغسيله لمعلمه كان يلطخ اماكنه من الغسل بالماء
وكانه شي متقدم ويرتسم رشم الصليب بالماء على جبهته وقلبه ومواضع اخر من جسده كانه يستحم
ويغتسل ولا يكذب لمعلمه في قوله وشبيها بذلك كان يعمل في شرب النبيذ واكل السموك وغيرها من اطعمة كثيرة
لما كان معلمه يامره ان يتناول منها وكان يمتنع منها عمدا بما يخادع معلمه ويوهمه انه تناول منها شيا
ولا يخبره بالخلاف وكذلك كان يفعل في سائر اموره يباشرها ويمارسها بتوجع وحزن لا بتمتع ولذة. هكذا حفظه
الله وثبته على هذه الطاعة حتى انه حرم وبيع اباه حسب مكتبه. وما هذه شيا من سيرة الابا في السيرة
الواجبة الكاملة الحسنة وكذا امرت حال هولاء المذكورين ∴ ومثاله قد كتب في معنى الاب فاكيوس الشيخ
الى الشيخ فقد حكي لنا ان معلمه ليس شتمه فقط بل واهانه وبالغ في امتهانه وكان كل يوم يضربه ويجلده
ولما هو فكان يصبره ويزيد على ذلك صبرا واحيانا لاتيا في موضعه ولقد كان في درج هذا السلم الالهيه اباكوريث
وفي موضع اخر يسمى ارايحم ودوسيثاوس تلميذ القديس دروثاوس وقد كتب عن يوحنا القصير ان معلمه امره
ان يسقي في كل يوم عودا يابسا بينه وبين الماء ميلا ثلثه ستة اميال وثمرة هذا العود اليابس دعيت
ثمرة الطاعة هولاء كافة اطاعوا وسمعوا طاعة واجبة ذات حزن وتعب حتى لم يخالطها شي من العزاء
العالمي هذه هي الطاعة لوجه الله بخضوع واتضاع. فانظر الى اختلاف طرق الطاعة وقطع الشهوات قد
يجلب المجاهدين قطع المشية متى ما كان انسان في طاعة ابيه الروحاني او سيدا يعمل شيا من تلقاء نفسه خلوا من
ان يطيع. فالرهبان يتوددون من الابا لاجل تقنين حيل الاباليسه يقطعوا مرادهم بافراز وتمييز الى ان يحكموا الاتضاع
وتستقيم قلوبهم وتسرع الرهبان بسهوله الى سماع مشية الله. وقد يكون ايضا امرة واجبة وطاعة غير واجبة
وهي متى ما امر الامر بما يجب واطاع السامع المامور بالقول فقط دون الفعل لانه ما اقتبل ما امر به ولا عمل
عملا مودبا الى رضا الله لكنه عمل كلما تامره هواه حتى يتبيح ويشفي مراده وشهوته اللحمية حسبما قد جا
في كتاب خليمقس اي السلم ان السيف ما ينبغي ان يعطى السلاح لكن الى قابله لانه تناول سلاحا حربيا لعدو
فاداه هو بيده الى حلب نفسه ∴ القديس افرام يقول ان معلمك ومقدمك يمتحنك وانت
مرضك فانت تجعله دواء قاتلا. الذين ارسلوا ليجسوا ارض الميعاد اذا انتفعوا من طاعتهم ما احدثت
عليهم شيا الا بل بعضد ذلك الدهر والله واخطوه وقد يجد ايضا امرة غير واجبة وطاعة محبة وذلك
متى كان الامر يامر بما لا يليق والسامع فيطيع قولا لا فعلا ويعمل حسب مقتضى الامر وسوسه ويخرجه
الى مرضاة الله من حيث لا يتهاون بامره ولا يتجاوز ايضا ما امر الله به لكنه يقطع الناج لنفسه من كلي
الامرين خلاصا دفعه كم ∴ حسبما يقال فيما قد قيل الشيخ عن شيخ وتلميذه بان له امران

يخرج

يخرج الغريب من قلايته وان التلميذ مضى دفعه واثنين وحيث لم يشا ان يخرج الشيخ لم يقبل للغريب قولا بحريا موجعا.
لاجل بلوغه السلام وقبله عن معلمه ولم يزل يفعل هكذا الى ان اصلح بين الشيخ بين اصلح بين معلمه والشيخ الغريب
حتى انه ذاك قال له يا ولدي بفعلك الجميل قد خلصت نفوسنا الاثنين ذات من اليوم المعلم واما التلميذ انا هارت
كبين كل واحد منهما حسبما قلنا دفعات كثيرة باحد حجه وسببا لفعل الخير وكذلك لفعل الشر. وقد بقي اقسام
الاوامر والطاعة قسمان خطران غير واجبان ذي خطار. وهما متى ما كان الامر لحميا ويكون الطايع اشد
لحمية منه. ويظن انه يتم قطع الشهوه فحينئذ يحمل ويصنع مشيته لانه امر بما يوافق شهوته اللحمية وهولاء
فيدعوهم الرسول الالهي مالوين مضلون. وهذا الرسول نفسه في موضع اخر يقول انه سيجي زمان لا يحتملون
فيه التعليم الصحيح لكنهم حسب شهواتهم يجمعون لهم معلمين يميلون سمعهم الى ما يشاوون ويحولون اذانهم
لكننا نحن من حيث لا نتحقق فكرا مستقيما لا نعلم صادرا عن مشية الله تعالى كما نفتش عنها من الكتب الالهية ولا نحيد
عن الطريق المستقيم الى المشية العالمية اللحمية فنشغل بذلك من الله نعلمنا. وما الفزع والرهبة اشد من
ذلك. ولا يصيبنا ذلك بادب فوجد غربا ابا الخليه راسا على ما يقول الرسول لانه هو نفسه يزعم ان كان ذوانا
ادملاك سماوي يبشركم بخلاف ما بشرناكم به او يزيد عليه فليكن مبعوذا العنا. وهذا الانبا يحسب تفسير القديسين
فيبعده بالكلية من الله ويدينه ويقربه الى الشيطان ∴ ولذلك وضعنا تفسير الوصايا الالهيه باكمال بعد قوانين
وفرايض الابا في السنودسات المقدسه اي الجامع وتلينا ها ببقية ما قلناه من الابا الالهيين في هذا الموضع.
لنفصل وغير المشيه الصادقه والطاعة المحقة من ضلالة العدو المخادع ومن سائر بدعه الخبيثه الزبوانيه
لتنقي جميع اعمالنا منها. فانظر الى اذا ولا يحزنك هذا النقص من الطاعة لانه صعب التمييز والانفصال
والتخليص ويحتاج الى عقل غزير وفهم جزيل وما يثق به على كل احد لانه ربما صار لباسه ما صورته حسبما
قلنا فيما سلف مثلما جرى الحال في الذي امره معلمه ان يلقي بولده في النهر واخر دهور وزج ابنه في الفرن
وقسر الطبيعه وقهرها لاجل الطاعه التي هي لوجه الله. ولما القاه في الفرن طفي النار ولم ينل الصبي الم
ما لاجل امانته ابيه وفوق طريقته والده ∴ وقد قال الابا انه يجب علينا قطع شهواتنا الطبيعه ومشيات
الجسد وواجب علينا طاعة الله الى حد الموت نفسه ∴ واخر امر ان يأكل يوم الجمعه بكرة فسال امره بذلك
عما امره به فاجاب قد جرت عادة الابا ان يامروا اولادهم باوامر معوجه ممتحنين بذلك ناقصي التمييز
فاذا ما راو قصدهم مستقيما في جميع الاشيا حينئذ يامروهم بالاوامر الصحيحه المستقيمه في جميع الاشيا.
∴ ونوع اخر من فنون الطاعه عسر التمييز والافراز فهات وهلم بنا لنورد في ذلك خبرا من اخبار
الابا الماليهين الكتب لان الذهبي الفم في مقالته الثانيه التي طعن بها على اليهود العوبه يا فقير اي
الذين يصومون معهم ويشاركونهم في اشيا اخر فيقول لانه ما ينبغي ان نتامل ما يصنعون فقط بل ويليق بنا
ان نطلب سبب الصايرات لانه ما يصير والفعل فيه موافق لمشية الله وان ظن به ظنا كاذبا فهو افضل واجود
من كثير من الاشيا الاجل من كل منها وما حدث وصار خارجا عن مشية الله وكان غير مطابق لارادته عثرة
قدرته وظن به انه جيد حسن فهو اردى الاشيا كلها واخصها ان قتل انسان انسانا براي الله ومشيته
كان ذلك القتل اروف وابر واجود من كل تحنن وحنيه بشريه وان شفق انسان وتحنن على البشر

خارجاً عن قصد الله ومشيئته تلك السفقه وذاك التحنن يؤولان الى انهما اردى وانذل من كل شي الحسن
اذ كان الاعتبار في ذلك لا من طبيعة الامور لكن من قضايا الله واحكامه التي لا تدرك ولا تستقصى اعني
القضايا الالهيه والاحكام الربانيه تجعل الاشيا اما جيده واما رديه وليصح لك ذلك ويثلج صدرك به
ويقبله اصغ الى ما اقول :. احاب ملك سلط على بعض ملوك السريان واستبقاه ولم يمته وبجله واكرمه
وصرفه من عنده مكرماً بحرية بخلاف مراد الله ومشيئته فيه ثم ان بعض الانبيا ابنا الانبيا قال لقريبه
شجني واضربني بكلمة الله وامره ولم يشا ذلك الانسان ضربه ولا شجه فقال له عوضاً انك لما عصيت امر الرب
ها انت اذا مضيت من عندي يلقاك اسد فيفترسك ومضى عنه ولقيه السبع وافترسه ثم قال النبي ثم ان
النبي لقي انساناً اخر فقال له كما قال للاول فشجه ذلك وهشمه فعصب النبي شجته وضربته وغطاها بعمامة
السيف فما يكون اعجب من هذا وفي المخبر اعظم الذي ضرب النبي ما انتقص منه ولا اعطي طاعته والذي
استبقاه وشفق عليه عوقب لتعلم انت وتستيقن انه اذا ما اراد الله شيا ما يجب ان نبحث عنه ونتوصل
عن طبايع المقولات بل نسلم ونطيع ونرضخ لامره سبحانه ونمتثله فقط فالاول حيث لم يحتشم النبي ويشفق
عليه لما قال له بكلمة الرب شجني وما قال له شجني على الاطلاق بل بكلمة الرب كانه يخاطبه فيقول قد
امر الله بان تضربني فلا تظلمنا تعدي لجعل امر الله هو الامر فوق رتبته وطبع امره بنشاط كثير
لكن ذاك لما وسع ذلك احتمل فعل ما قيل له لذلك اعطي لطاعته اللاينه الاجره واعطي لمن يجي بعده من
الاجيال مثالاً ان يطيعوا ويرضخوا خاضعين لاوامر الله ومراسيمه ثم من بعد ان شجه ذاك الثاني
وهشمه شد راسه بعمامة السيف حسب ما قلنا وعصب عينيه وغير سحنته ولم عمل ذاك كان
عتيداً ان يوبخ الملك ويجاهره بذنبه ويحكم عليه لانه سلم واستبقى ملك السريان وذاك لما ظن
به انه منافق وللانبيا باغض على دايم الوقت فلئلا يعرفه عن وجهه اول ما يراه واذا ما ابصره ما يبلغ
ما قصده النبي من صلاحه وتشنيعه ستر وجهه واخفا شرح خبره حتى يتمكن من خطابه بما يريده ويطابقه
الملك على ذلك ويوافقه وفيما كان الملك مجتازاً صرخ اليه ها انا قايلاً عبدك خرج للغزو مع العسكر
وفي الحال ادخل الي انسان رجلاً وقال لي احفظه وان افلت منك وهرب كانت نفسك عوض نفسه او
تزن عنه بدره وفيما كنت انا عبدك انظر ها هنا وها هنا فعل وغاب وضل عني فقال له ملك
اسرايل ها انت عندي بمنزلة حاكم وقاض وقد قتلت فالنبي سريعاً النبي نزع العمامة عن ضربته
ونحاها عن عينيه فعرفه ملك اسرايل انه بعض اولاد الانبيا فقال له هذه يقولها لك الرب انك
اطلقت رجلاً مهلكاً من يديك فتكون نفسك عوض نفسه وشعبك بدلاً من شعبه انظرت كيف
ليس الله وحده لكن والبشر لهم مثل هذه القضايا والاحكام من حيث لا يتاملون طبايع الامور لكن ينظرون
الى غاياتها واسبابها لان ها الملك يقول انت حاكم عندي انت فاقول قتلت لانك اطلقت المحارب
المقاتل ولهذا السبب عصب النبي ضربته بالعمامة واورد الحكومه كانها في شخص اخر غريب اجنبي
حتى يخرج الملك القضيه براي صحيح لا يمازجه هوى وكذا صار لانه لما حكم نحا عن وجهه
العمامة واورد الحكومه وهتف قايلاً اطلقت رجلاً مستحقاً للهلاك من يديك فنفسك عوض نفسه

وشعبك

وشعبك بدلاً من شعبه ارايت الى هذه المحبة للبشر اي كمالية اعطت وعوضاً من شفقته اي عقوبه احتمل
فهذا لما خلص رجلاً شقياً عوقب واخر لما قتل فاز لان فنحاس قتل اثنين في طرفة عين واهلك امراة مع رجل
تكرم برتبة الكهنوت هذا لم يدنس يديه بالدم فقط لا بل وجعلها اشد نظافه ونقاوه وطهاره فاذا ما شاهدت
ضارب النبي مخلصاً والذي لم يضربه هالكاً وعاينت المشفق معاقباً والذي لم يشفق ممجداً ممدوحاً ففي جميع
الامور ابحث كاشفاً عن قضايا الله واحكامه ومتى ما وجدت شيا فازجر كي عن امره وقصده ذلك الامر وحده
اقبل لا غيره والذهبي الفم الالهي الراي يعلمنا هذه الاشيا ويفقهنا ذلك واياها يامر غاير اما نحن المطلوب فكثيراً
نقول في ذلك مع ملازمتنا احاجات لخطئه ومقترفاتها ما نبرعقولنا شي اخر ولا يوقفنا على المعاني اللطيفه الا
البحث الشديد الكالي من البحث الكريا القارعه وتفتيش الكتب الالهيه مع معونة الله ومؤازرته فولاح فسخ نحسب حسب
ما علمنا فيما نتلو من المعاني ونستعلم ايضاً فيما نتلوه الكلام ها هنا فلنكب اذاً ونكثر من قراة الكتب
الالهيه كلها ومعونتها من قراة هذا الكتاب ونتلوا هذا المصحف ليلاً ونهاراً وان كان يمكننا فلنكن على لساننا وفينا
دايماً النقل من تعليم الناس السيين الاعتقاد التعليم المضل ولنسلك طريق الابا المتالهين التي الطريق المودي
الى الحياه الدايمه على ما يامر به القديس الكبير باسيليوس في اقاويله النسكيه وكيف يحب ان يعلم المبتدي التعليم
الطري المقدم الى اطراح العالم لانه هكذا يقول لانه انما يحتاج كل انسان ان يتعلم من المصحف من الروح
القدس ما كان سايغاً وضرورياً لتحقيق حسن العباده والا يزيد في التعليمات البشريه الى ها هنا باسيليوس
الكبير فهكذا قال مع جماعة الابا المتالهين قولاً وعقلاً وانسطاسيوس السيناي هكذا يقول ان السيد
المسيح يعلمنا قايلاً ابحثوا الكتب تفتيشاً وفيها تجدون الحياه الدهريه وحقاً قال لان كل كتاب نافع من
تلقين الروح القدس هو ولذلك يجب علينا ان نبرهن ما نقوله كما نعلمه من الكتب المقدسة حتى لا تنخدع
افكارنا بالامور البشريه ونحيد خارجين عن الطريق المستقيم وننهبط في بير الهلاك لان وصية الرب كثيره
تنير الاعين وان المحادثات الرديه تفسد الاخلاق الحميده فاللايق بنا على الدوام ان نهذ في الكتب الالهيه
وننهض بعضنا بعضاً بذكرها وتذكار ما فيها من وصايا الرب وجماعة الابا فاما مرونا ان نطلع فيه
اطلاعاً مطلقاً لا بل يجب لنا ان نتشاغل فيه تشاغلاً بغاية محبة الاتعاب فمتى ما اهملنا نحن ذلك باي عذر
تراه نخطي سيما متى ما اصغينا الى تعاليم اناس رديي الاعتقاد وهم التعاليم المضله ونتبع شهواتنا اللحميه
فلنكن مواظبين قراة الكتب الالهيه ومتى صعب علينا فهم شي منها لنحضر من بعد تضرعنا الى الله تعالى
في انارة عقولنا الى معلم حاذق قدير على فهم ما استصعبناه على ما يقول الذهبي فمه في تفسير العازر
والغني ان هذه كلها تعللات هي واحتجاجات نشرها كسلنا وفشلنا اما تفهم ما كتب كيف تفهم وانت
مقيم على حال لم ما تشافيها ولا تطلع في كتاب اطلاعاً ساذجاً خفيفاً على الاطلاق خذ المصحف بيدك
واقرا النص من اوله الى اخره واذا فهمت وشنت بما تسهل عاود مراراً كثيره واقرا ما استصعبته ومتى لم
تفهم لك من بعد القراه الكثيره والمعاوده الطويله امض الى المعلم واوضح له ما صعب عليك وجد في ذلك
ومتى ما راك الله بادراً من النشاط هذا المقدار ما يهمل همتك ولا يغفل عن حرصك وان لم تجد من يعلمك

ماصعب عليك ونعمك لله هو تعالى بلاشك يوضحه لك كشفا ويلقنك اياه علما وهذا كاف فيما اردناه
وفي تعبير بارة يوحنا يقول من فيكم قرأ لي اذا ما جلس في بيته اخذ كتاب شرح مسيحي بيده وتلا ما فيه
وبحث عن معانيه ما يمكن احد كيران يقول لي هذا الا انا نجد عند كثير النرد والشطرنج والطبل في بيوت
الاكثرين فاما كتب شرعية فلا البته اللهم الا عند يسير من الناس ولا فرق فيما بينهم وبين من ليس عندهم
ما يفتحوها بل يخبوها في الخرستانات او في الصناديق دايما وجميع حرصهم في تجويد خطوطها وحسن تجليدها خطوطها
لا في قراتها وفهم ما فيها لانهم ما يقتنوها لجدوى ومنفعه بل للتباهي والمماراه والافتخار بقنيتها الى هذا
المورد قد بلغوا من محبة التبجح الباطل والمجد الفارغ لاني ما اسمع احدا يتبجح مفتخرا بفهم شي مما فيها لكن بانها
مكتبه بالذهب بخط حسن منسوب هذا ما قاله الذهبي فمه ❖ واما نحن فيمسكنا ولتتبينا وعدمنا
العقل اي كتاب صادفناه نتلوه غير ناظر الى حسن خطه بل قصدنا كله ان نقطف منه فايدة ما ولا نهلك
بجوع الجهل معتقدين هذا الاعتقاد انه منزلة هذا المصحف منزلة اب روحاني مثاله الله لنا نعفو لسائنا
وما قد يتوقف في تصنيفه ومتى ما قدرنا على فهم اليسير منه نقبل تلك الالفاظ التي نفهمها براي بسيط صحيح لا
يشوبه شي من البحث وعلى هذه الصفه يمكنا ان نفهم ونصدق لكلام المالي الالهيه وان نحن شيا كتابه صحيحة
مما في المصحف او مما يقوله لنا بلسانه الابن لنا الاب وكما حسن الكتابه يكون اعتقادنا في ذلك هذا الاعتقاد ان
فيه رجلا اماما من العلماء عارفا ان يملي على كاتب عام فنحن متى ما صادفنا كتابه عاميه امية او وقع لنا مصحف
دنية وكتب حقيرة هذا الغرض هو غرضنا وقصدنا ان لا نهلك على ما سبقنا فعلنا بجوع الجهل وعدم
المعرفة متى ما لم نجد ابدا مصاحف حسنة الخطوط جيدة الرقوق ولكن قصدنا ان نجد معاني صحيحة حقيقية
نافعة غير منفكة لتعاليم الاباء المالهين لنا ومتى ما وجدنا كتبا بهذه الصفه نقبلها بهشاشة وبشاشة
ومتى ما صادفنا مصحف جيد الخطوط رديا المعاني ذات فلا ننظر فيها جدا ونزورعنها راسا ❖ ويجب ان نعلم
ان في هذا المصحف المتفق على اكثر الامر يظهر منها اقاويل العديسين ما يضاد بعضه بعضا مثل الكلام في الطاعه
دفعه يعطوها ويامرونها وتارة لا وكذلك في المثابن والارادات ومثاله في الغضب تارة يامرون بالغضب
لغيري الواجب عنه ودفعه يقولون قطعا ما يجب تحريك غضب واجبا كان ام غير واجب وباحمال القول في
ساير الاشيا هكذا توجد اقاويلهم تارة كذا وتارة بخلاف كذا فلا نفهم نحن ان القديسين قالوا اقاويل متضاده
مناقض بعضها بعضا لكن من نقص تميزنا ربما ظهرت لنا كذلك لانا متى اخذنا فصلا فصلا ونظرنا الى الوقت الذي
قيل فيه حسبما قلنا انفا وسالنا من حيث الاسم الوقت الذي قيل فيه ما تظهر لنا حسب اقاويلهم انها تناقض
بعضها بعضا او تضاده لا بل تبين انها على غاية المطابقه والموافقه على ما يقوله الذهبي فمه انه يليق اذا الفحص
الكافي والبحث الشافي عن جميع الامور لان الذي ناخذه من الكتب نما هو سلاحات روحانيه وان كنا نحن ما
نحكم بالبس السلاح والجيد تسليح التلاميذ فهي باقيه بحال قوتها وجودتها بل ما يمكنا منفعه مستعملها ولا خدمتها
❖ ونمثل ذلك بمثال بين فنقول نفرض ان بين يدينا موضوعا جوشنا محكم الصناعه فنضع هذا الجوشن
على رجلنا ونضع الخوده على الوجه لا على الراس ولا نحمل الترس على الكتف لندفع به عن الصدر بل نحمله
في ارجلنا فهل ترى كان يكون من هذا التسليح المشوش المضطرب منفعة او فايدة ليته ولا ينتج مضره
وادنيه

وادنيه هذا امر بين واضح لكل احد وشبيه لبس معونة السلاح بل قلة خبرة مستعمليه بلباسه وانهم ما حسنوا
له ولا احسنوا في تركه في مواضعه هذا الامر بعينه افهمه في الكتب والصحف ان نحن عكسنا نظامها ونقلنا
معانيها هي تبقى صونه قوته على طبعها بل نحن ما ننتفع بحرف منها هكذا قال الذهبي الفم في هذه المعاني فاما
يوحنا صاحب السلم المعروف باقليمقس يقول ينبغي ان نستعمل فصل دقايقنا مع معونة الله اعتقادنا في ساير
الاشيا لنعلم من اين تهب الرياح فنميل القلوع الى نواحيها لانه قد يحل في بعض الاوقات ما هو دوا نافعا لبعض
الناس قاتلا لغيره نعم وقد يحل الامرين تعرض في شخص واحد اعني الشي الواحد بعينه الذي يعطاه بعض
الناس دوا او هو بلا انه يكون قاتلا لذلك الشخص نفسه متى ما استعمله في غير وقته فلا نتحرى نشاطا ولا نطلب
ما يليق بالوقت قبل حضور الوقت لا نلتمس ما يحسن ويليق نفصل الصيف في فصل الشتا وهذا كاف فيما نحن بسبيله
❖ ويقال في موضع اخر انه يوجد من يبعد وصية لاجل وصية وما احسن ما قال الاباء ان الجيد اذا اخذ في غير
وقته يفضي الى شي ردي وليس ذلك من طاعة بل من عدم افراز مناولتنا فلنصنع بتحرر وما الوثه شريرة كيف نستعمل
نحن كل كتاب في وقته لا خارجا عن وقته لانا متى لم نعلم كيف ناخذ الشهادات ونستنزعها من الكتب الالهيه
مما يليق بكل معنى كل وقت بوقته يعرض من ذلك الغلط فكرنا وفساد تصورنا وكثافة عقولنا وتربيتنا
بالعادات الرديه والفنا التعليلات المعوجه المنحرفة التي تقلدناها من الرديين الاعتقاد ما يعرض من سو
التوهم على ما يقوله باسيليوس الكبير ولهذا يقول ❖ اثري حذر عنكم العاده الرديه اهل تتب لكم ما
هو سبب الشرور العظيمه وهو تقليدات الناس التعليلات الفاسده الشبيهه باهلها وقد قال
ايضا هذا القديس في قوانينه وفرايضه انا متى وجدنا في النواميس شيا مثلا حسنا لا نضع نفوسنا
تحت نير عبودية الناس ومتى ظهر لنا شي منها مستقلا حسبنا الحكم عدونا الى العتق والحريه التي بالمسيح
ومن شكايته ايضا يلحقنا ونبطل احتجاجا بغير واجب الذي ما يدعنا نفحص ونعرف مشية الله وارادته
من الكتب الالهيه الا انا نلتجي الى الجهل ونحتج بعدم المعرفة لانا ناخذ في شهادة القول الالهي القايل ان
العبد العارف بمشية سيده ولا يعمل بها يضرب كثيرا والذي لا يعرف ويعمل عملا يقتضي الضرب يضرب
قليلا هذا يفسره الكبير باسيليوس هكذي ان هذا العبد يظهر من امره انه يتصنع لعدم المعرفه
وما يفلت بذلك من دينونة الخطيه لان الرب يقول لولم ات واخاطبهم ما كان لهم خطيه والان فلا
حجة لهم في خطيتهم اذ كان الكتاب الالهي في كل موضع منه ينذر بمشية الله لا لكي يدان هولا مع
الجاهلين العديمي المعرفه دينونة خفيفة لا بل يحكم مع اولئك خصاما بالغا وهم الذين قيل عنهم
انهم كالحيه الصما التي تسد سامعيها وما تسمع صوت الحكيم الراقي لان من قد امتن على الناس بالكلام
ان تهاون بالتعليم والانذار فانه كما قولي تحت على ما كتب هذا ما يقوله باسيليوس الكبير في اقاويله
النسكيه ❖ فاما يوحنا المعروف باقليمقس فهكذي يقول في هذا المعنى لا يحتج بالجهل وعدم
المعرفه لان الذي لا يعلم ولا يعمل سيضرب لانه ما تعلم هذه الاقاويل قالها هذان القديسان
الكبيران في هذه المعاني ونحن نجري على دينونتنا ونبتدي بالمقال فنختار روس الاراسين

وهي البدع والمقالات والانشقاقات الذين يتقون فيما سبقنا فعلناه من ذلك من كلام يوحنا الدمشقي وامثاله.
محققا وباكثر الفاظه لا بل الاولى ان يقال انا نزيدنا في حرب لا نعاود ننقل مثل ذلك ونجملنا نصير مباحثين انها
لاصحاب هذه الاراسيس اذ كان حقا الناس فالخيرة على ما يليق به يامرنا بالبحث وتفتيش الكتب بتصاعد يرونه
كثير فيكون لنا من ذلك صلاح وخلاص في جميع الامور. فاما الذين لا يوثرون تفتيش الكتب الالهية ولا علم لي لاية
حال يفعلون ذلك. اللهم ان يكون ذلك عن فكر ضالة عندما لا يشاؤون التعبد للمشيئة الالهية والخضوع
لاوامر الله المدونة في الكتب الالهية. ومنهم يفعلون ايضا حسب المقاصد وفكرهم ويوثرون اتباع سياستهم والتعليمات
الرديئة التي قلدوهم اياها القوم المفسدون وربيوا فيها. ومن هذا الوجه ما يختارون الطاعة لاوامر الله على ما يقول
الشارع لا بل يمقتون الذين يوثرون التعفف. لذلك وضعنا في الاوائل هذه البدعة اي الاراسيس والمقالة
لنعرفها. من دروس يوحنا الدمشقي في المقالات والبدع والانشقاقات: بدعة ومقالة محاربي المعرفة
وهو الثامن والثمانون. هؤلاء هم المقاومون كل معرفة مسيحية بقولهم ان المتطلب معارف ما في الكتب
الالهية يعملون فضلا لا يحتاج اليها. ان الله ما يطلب من المسيحيين شيئا غير الاعمال الصالحة والاصلح ان يسير
الانسان بسيرة على غاية السذاجة ولا يتفضل عن اعتقاد المعارف وما هو في هذه المعاني. فلنبعد عنا
هذه الضلالة المنبعثة المسيح ولنبحث عن معاني الكتب الالهية بعقل متمسك ولب متطامن مستحق لنعرف منها
مشيئة الله وارادته ولنفصل الحق من الباطل. اذ كان قد بحث على ما قالت الاباء اكتفاء غير ممدوح وهو المفقود
به اكتساب البدع من الناس وحتى نستعبد غيرنا ونديننا ونفتخر عليهم لكن الاباء الالهيين ما يامروننا
بمثل ذلك الكتب والبحث لكن بصدد ذلك وهو الذي يرضي الله واياه يطلب وانما خطابنا في معنى الطاعة
والمثابات. ومع الذين يحرفون التفاسير وترجمة الكتب وينقصونها حسب مشتهاهم اللحمية ويعترفون لا في
امانتهم بل في عاداتهم وافعالهم فلنقطع كلمة معهم. ولذلك وضعناها هذه الاراسيس والمقالة والبدعة
ليعلمها الذين يعترفون بالعادة العملية ويسلبون منها اشياء ممدوحة ويقبلون اشياء فيها مذمومة مثل
ملكه وحبيرة الذين يحرفون نصوص الكتب الالهية العتيقة والجديدة وينقلون معانيها الى ما يوافق
اغراضهم ويحتجون على ذلك بما يحكون فيه ويكتبون خارجا عن كثير من التفاسير الالهية المقبولة
المحررة يحدون ذلك من استهم وعدمهم الافراز ولا يحسنون ان يثبتوا من ذاتهم شيئا من الاراتيكي
المنتقين هؤلاء في جميع الاشياء اراهم غير مستقيمة يفصلون نفوسهم من شركة البيعة الجامعة.
بغير خوف من اجل امور دنية حقيرة يبطلون كانهم قوانين وفرائض وهم لا اساقفة ولا معلمي شعب لكنهم من افناء
الناس ورعاعهم لكن على حال فقد يعترفون بما يدعون لانهم بياكنوا نساء اطاهر جهرا ويدخلون عليهم
نساء دخيلات مدلسات يتقلبون في تجارات ويتصرفون في معاملات بشرية وغير ذلك من امور العالم ويسيرون
سيرة البهائم ويقطعان العنم الحيوان ويعدمون تلك الامور بعينها بالفعل بما يتشردون انهم يشتمونها بالقول
ثم متعتبون حسب المقتضية الرسولية يكرمون الله قولا ويهينونه فعلا ويتبعهم مناكلوهم ومن قد تبع
سذاجته وبساطته. فاما اولاد البيعة فيكرمون القوانين البيعية الالهية الطاهرة ويستحون للاساقفة
بما عاد بنفعهم ويبالغون في حفظ نظامهم وطقسهم باكرام اراسيس ثانية وهم الطالبون مجدهم كاهني
ولا

ولا يطيعون ولا يضحون ضحايا بعين عدل الله ولا الكهنة ثم وهم عارفون مقالة العارين برايهم يبطلون قوانين
فريضة وهم لا اساقفة ولا معلمو شعب لكنهم من اعنوا الناس ورعاعهم منفصلون من الكنيسة الجامعة وقد
ماروا المطاليانيين المدعوين اوشيتا ويقولون للنساك لا يقيمون في الجامع البيعية ولا الاجتماعات الكاتبية
بل يكفيهم صلاتهم في موضع نسكهم وهم خلط بعضهم ببعض لان الكذب كثير فهو شعب وقد انفصلوا من
البيعة الجامعة وتراووا بالتجرد والتعبد وبيد كل واحد منهم يفوق صاحبه. اراسيس اي مقالة لابوتياني
منسوبون الى انسان اسمه لابوتياني يقال لهم لابوتياني. وهؤلاء يامرون الذين يريدون ان يحيوا معا ويتصرفون في
الكوينيا اي الجمع والعيشة المشتركة ان يسلكوا اي طريقة شاءوا واختاروا ويلبسوا اي زي ارادوا وزعموا ما يليق
بالمسيحي ان يكره على شي. لانه قد كتب اي اضحي لك طايعا. وايضا اشكره معترفا له بارادتي وعلى ما يحكون
قوم عنهم انهم يستمحون بنقل بعض الاعراض للطبيعة ولا يامرون بمحاربتها. اذ كانت الطبيعة تطالب بها
ويرون اشياء اخر قريبة من مقالة المسماليانيين اي المصلين. فلنبعد عنا جميع ذلك وما جرى مجراها وشاكلها بنعمة
السيد المسيح. هؤلاء المدعوون لابوتياني على ما جاء في راس كلامنا يحدون في الكوينيا اي العيشة المشتركة
التي امرتها الاباء الالهيون في المطعم والمشرب والملبس وفي بقية السيرة اعني في الحلم اللايقة بالديارة
الروحانية لا اللحمية الجسدية والطاعات والمثابات اعني الروحانيات لا اللحمانيات. يوجدون في جميع ذلك
حسبما رسمه باسيليوس الكبير في اقاويله النسكية. فالمرتدين ان يحيوا فيما نا كلما قلناه يعلمهم الاباء ثاني
ان يتصرفون حسب مشيئاتهم وهم يحترزون الكتب ويلعنونها بحسب رايهم وقصدهم وجملة رايهم الفاسد
ليس هو شيئا اخر الا ان يبعدوا من السيرة الروحانية ويمرحون ويسمحون نفوسهم شهواتها. فلذلك هذا
المعنى يعلمنا عن الطاعات والمثابات والانطباع وما شاكل ذلك وما يامرنا ان نميت نفوسنا شهواتها
على ما سبق به القول. لا نسير بحسب مشيئة الله وارادته المسلمة الينا من ابائنا الالهيين ونتجنب
فخاخ الوعود الخفية المميتة محبة الطاعة واسباب الانطباع فنخرج بذلك من قسم الروحانيات ونقع
هابطين في اللحميات الجسدانيات ونتطبع بها ونبعد عن الله تعالى نعم لا كثر ابطاعتنا لا بل خزاه الله.
هذه الاشياء احمتها واكرمتها كثيرا تتفتح لنا من تعليم الكتب الالهية التي دعتونها ولخصوها لنا وعرفونا
وصايا الله تعالى وهم الاباء المختارون من الروح القدس وباسيليوس فيجده في كل موضع قد سلم
الينا شكل الكاثوليكيين في اقاويله النسكية وكذلك جميع السيرة الفردية لان الاباء انما يقبلون ترتيب ولا شرح
في معنى الكوينيا والسيرة الفردية والوحدية على صفة من الصفات الاعلى ما قاله باسيليوس الكبير وافترضه
واورده مبينا في قوانينه النسكية. وعلى ما سلمه الينا الاباء المتألهون اللابسو الله حسبما قاله المجمع السابع في اقاويله
القانون العشريني من اجل الديرة المزوجة المشتركة برجال ونساء ان تثبت على قانون القديس باسيليوس
وتثبت على ترتيبه ورسومه. هذا جملة ما نقوله في ذلك. فما الذي نقوله في معنى المطاليانيين المدعوين
اوشيتا. وفي معنى غيرهم كثير من يشاكلهم الذين قد بدلوا من اعتقاداتهم المبانية البيعة الجامعة بعض
ما يسير من كثير من اقاويلنا ليعرفوها هؤلاء ما عدوا في جملة المقالات المنشقة والاراسيس من اجل سيي
اعتقادهم لكن من جهة تبين فعالهم لانهم شقوا البيعة مثل اولئك الذين اخطوا وزلوا في معنى الاعتقاد.

والامانة وعلموا انيا امن يلقانو منهم ومقصودهم غيرها سمناه من الكتب الالهية فيعلم بنا نورد عرضا اخر من اغراض
الكتاب ونختم مقالته وهاهو الغرض الذي نورده هو الكلام في باب الانبيا الكذبة والمعلمين الضالين ونتكلم ايضا في
معنى من ضادهم من المعلمين المحقين ونورد اخبارا تقدم بها مما يكون فيه حراسة لكم وصيانة وذلك عند تكامل خطايانا
وايثارنا ان لا نقلع عن شرورنا ولا ننخلع عن اعمالنا السيئة ولا نشا الانفصال عن معلمينا ونتعلق بذلك ما انشاه الله
تعالى ونسى التعليم ونتبع شهواتنا اللحمية الجسدانية ونلتحق بها ولا نسمع من يعلمنا التعليم الصحيح لكن من الكتب
الالهية حينئذ يبتعد الله منا بالجملة ونتعب في معلمينا الانبيا الرديه تنطق على افواههم روح الضلالة فتلقي
المعلمين والتلاميذ في هوة الهلاك وينتهي امر الفريقين الى الوبال والاضمحلال لان التلاميذ يجعلوا من معلمي
الكذب من الضلالة كانه عن وجه الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا :. قد سطر في الكتاب الثالث من اخبار ملوك
بني اسرائيل ان في السنة الثالثة انحدر يوشافاط ملك يهودا الى اخاب ملك اسرائيل فقال الملك لغلمانه ان
علمتم ان راموت جلعاد لنا ونحن ساكتين عن انتزاعها من يد ملك العراق فقال ملك اسرائيل ليوشافاط ان طلعت
معي الى حرب راموت جلعاد فقال يوشافاط كما انت هكذا انا وكما عسكرك كذا عسكري وكما خيلك كذا خيلي
فاجاب يوشافاط ملك يهودا لاخاب ملك اسرائيل قائلا فلنسال اليوم الرب ونطلع منه فجمع ملك اسرائيل
كاذبة الانبيا نحو اربع ماية رجل وقال لهم ملك اسرائيل ان كان الخيرة في المضي الى حرب راموت جلعاد
او لا امضي فاكف عن ذلك وامسك فاجابوه اصعد لان الرب المعطي سيعطي ذلك في يدي الملك فقال يوشافاط
لملك اسرائيل اما هاهنا نبي للرب فنسال الله بوساطته فقال ملك اسرائيل ليوشافاط هاهنا رجل يمكن ان يسال
الرب بسفارته ووساطته الا اني قد مقته لانه ما يتكلم في معناي بخير الا بالشي الرديه وهذا الرجل فهو
ميخا ابن ياملي فقال يوشافاط ملك يهودا لا يقل الملك هكذا فاستدعى ملك اسرائيل احد الخدام وقال
له اسرع باحضار ميخا ابن ياملي وكان يوشافاط ملك يهودا واخاب ملك اسرائيل جالسين كل واحد
منهما على كرسيه متحليين في طرقي باب السامرة وجماعة الانبيا كانوا يتنبون قدامهما وان سدقيا
ابن كنعان جعل له قرونا من حديد وقال هكذا يقول الرب بهذه تنطح سوريا الى ان تبيدها وكل الانبيا
يتنبون هكذا قايلين اصعد الى راموت جلعاد والرب يوفق ويسلم ملك سوريا في يديك والرسول الذي
مضى لاستدعى ميخا قال له ها قد اتفقت كافة الانبيا بفم واحد قايلة في باب الملك خيرا وانت ما لحقه
فكن انت فاقاويلك مثل واحد منهم وانطق بخير وقل جيدا فاجاب ميخا حي هو الرب اني ما اقول ما قاله
لي الرب وجا ميخا الى الملك فقال الملك ليا ميخا اذا كان الخيرة اصعد لحرب راموت جلعاد او اكف عن ذلك
فقال له اصعد والرب يوفق بيدي الملك وعلى يديه التوفيق فقال له الملك كم مرة استحلفك ان تقول الحق
باسم الرب فقال ميخا اليس هكذا انا رايت جماعة اسرائيل مبددين في الجبال كغنم بلا راع وقال
الرب ان كان لهولا رب عند الله فليرجع كل واحد الى منزله بسلام فقال ملك اسرائيل ليوشافاط ملك
يهودا الم اقول لك ان هذا الرجل ما يتنبى على بخير ولا يقول في معناي قولا صالحا الا بل رديا يقول لي

بابي

بابي فقال ميخا اليس هكذا وما اسمع انا قول الرب لي ليس هكذا رايت الرب اله اسرائيل جالس على عرشه وجماعة
جنود السما حوله يمينا وشمالا وقال من يخدع لخاب ملك اسرائيل ويصعد الى راموت جلعاد ويقع ساقطا
هكذي قال فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا انا اخدعه فقال له الرب وباي شي تخدعه فقال سابرز
وساصير روحا كاذبا في فم جميع انبيايه وساخدعه فقال له يمكنك هذا ابرز واعمل كذلك والان ها الرب قد
اعطى روحا كاذبا في فم جميع انبياك هولا وقد نطق الرب في معناك رديا فتقدم سدقيا ابن كنعان ولطم ميخا ابن
على خده قايلا اين روح الرب انتقلت مني لتنطق على لسانك فاجاب ميخا اليس ها انت ستبصر في ذلك اليوم وستدخل
من بيت الى بيت ومن مخدع الى مخدع وتختفي وتستتر فقال ملك اسرائيل شدوه ضبطا اعني ميخا ابن وعدوه الى عند
امرون والي المدينة وتقدم الى يواش ابن الملك ليطرحه في الحبس ليأكل خبز الحزن وليشرب ما الحزن الى حين رجوعي بسلام
فقال ميخا ان ان عدت راجعا بسلام فما تكلم في الرب وصعد ملك اسرائيل ويوشافاط ملك يهودا معه
الى راموت جلعاد وقال ملك اسرائيل ليوشافاط ملك يهودا اختفي وسادخل الحرب والبس انت ثيابي وكمنه
ملك اسرائيل ودخل القتال وملك سوريا رسم لروسا العاروخات الاثنين وثلثين قايلا لا تبرزوا حربا لا مع كبير ولا
مع صغير الا مع ملك اسرائيل وحده فقط وصار لما راى روسا العاروخات يوشافاط ملك يهودا قالوا يقينا ان هذا
هو ملك اسرائيل واحدقوا به ليقاتلوه فصرخ يوشافاط والرب خلصه وصار لما راى روسا العاروخات انه ليس هو
ملك اسرائيل انثنوا عنه واوتر واحد قوسه ورشق ملك اسرائيل فيما بين رتته وحرقفة الدرع وعبر السهم فيه
فقال الملك لصاحب عنته اعطف يديك واخرجني من القتال لاني قد جرحت وصارت هزيمة في ذلك اليوم وانحلت
الحرب والملك كان واقفا على عاروخته مقابل سوريا من بكره الى العشا وانسكب دم الجرح في جوف العاروخة ومات
الملك عشية ووقع جاذب الحرب عند غروب الشمس ونادى قايلا ليمضي كل واحد الى مدينته وكل واحد الى
منزله لان الملك مات :: من نبوة حزقيال هذه الاقوال يقولها الرب من تغرب عني ومضى الى عند نبي الكذب
ليساله بي انا اجاوبه بها في غيرة واحول وجهي عن ذلك الانسان وساصيره علامة وامثالا واقلعه من وسط
الشعب وتعرفون اني انا الرب والنبي الكاذب لن انخدع وتكلم فانا الرب خدعته وامد يدي عليه وابيده من
وسط شعبي وسيحملون ظلمهم حسب ظلم المساله ويل للمتنبيين من قلوبهم من حيث لا ينظرون المتكلمين من كلام الرسول
ولس بالقول غني وحكمة الله انا احكامه لا تكاد ان تستقصى وطرقه لا يرى اثرها لان من عرف قلب الرب او من
صار له مشيرا :: من نبوة ارميا وصارت كلمة الرب على ارميا قايلا هكذي يقول الرب هكذا قل لملك
يهودا المرسل اليك لتطلبني ها قوة فرعون الخارجة لمعونتكم سترجعون الى ارض مصر وترجع الكلدانيون عليهم ويقاتلوا عليها
على هذه المدينة وياخذونها ويحرقونها بالنار لان هكذا قال الرب لا تخادعوا نفوسكم قايلين ان الكلدانيين يمضون
عنا فانهم ما يبرحوا وان اوقعتم بكل قوة الكلدانيين مقاتليكم وبقي منهم قوم مطعونين كل واحد في موضعه
هولا سيثورون ويحرقون هذه المدينة بالنار وحدث انه لما صعدت قوة الكلدانيين الى اورشليم من قوة فرعون
خرج ارميا من اورشليم ليمضي الى ارض بنيامين ليستتر هناك في وسط الشعب وصار هو في باب بنيامين وكان
قد سبق وحط ثم انسان اسمه ساروبا بن سلاميا بن ابانيا وقبض على ارميا قايلا انت هارب الى عند الكلدانيين

فقال كذبت انا لست بهارب الى الكلدانيين فلم يسمع منه وقبض ياروبا بن على هرميا وادخله الى الروساء وتمرمروا
واحتدوا اعني الروساء على هرميا وضربوه وانفذوه الى منزل يوناثان الكاتب لانهم كانت حبسهم وجاء هرميا
الى منزل الجب الى راحات وجلس هناك اياما كثيرة وارسل صدقيا الملك فاستدعاه وساله سرا ان كان قول
من الرب فقال نعم يوجد قول من الرب ستسلم الى يدي ملك بابل ثم قال هرميا للملك باي شي ظلمتك انت وعبيدك
وشعبك حتى اسلمتني الى الحبس واين هم انبياكم المتنبيون عليكم قايلين ان ملك بابل لا يطرق هذه الارض والان
يا سيدي الملك لتقع رحمتي في قلبك ولا تعيدني الى منزل يوناثان الكاتب فاموت هناك ورسم الملك فادخلوه الى
حبس الحرس وكانوا يعطونه كل يوم خبزه يلقونه اليه من تراه الى ان تعدم الخبز من المدينة وجلس هرميا في فنا الحبس
وسمع صفونا بن مطنان وعودوليا بن بشحار وناخرا بن سلميا الاقوال التي قالها هرميا على الشعب قايلا
هكذا يقول الرب القاعد في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والذي يمضي الى الكلدانيين يحيا وتسلم نفسه
ويعيش لانه هكذا قال الرب تسليما تسلم هذه البلد الى يدي ملك بابل فياخذها فقالوا للملك ليقتل ذلك الانسان
لانه هو يرخي قوة يدي الناس المحاربين الباقيين في المدينة ويرخي يدي كل الشعب بقوله لهم هذه الاقوال اذ كان
هذا الانسان انما يوحي بخير لهذا الشعب بل يشير عليهم بالشر فقال الملك ها الرجل في ايديكم لانه ما امكن الملك
معاندتهم فاخذوا هرميا في حين خلوا ابن الملك الذي كان في ساحة الدار وحطوه الى اسفل البير ولم يكن فيه ماء
بل حماة وكان هرميا في الحماة فسمع عبد الملك الحبشي وكان في بلاط الملك ان هرميا قد طرح في البير وكان
الملك في باب بنيامين وخرج اليه عبد الملك وخاطبه وقال له بالغت في ان تقتل هذا الانسان بالجوع لان
ما بقي في المدينة خبزا واوصى الملك لعبد الملك وقال له اقنعتني بما قلت استصحب معك من هاهنا ثلثين رجلا
واصعده من الجب لئلا يموت فاخذ عبد الملك القوم وجا الى منزل ابن الملك الى المطهورة واخذ من هناك خلقانات
عتيقة وحبالا عتيقة والقوها الى هرميا في البير وقالوا له ضع هذه تحت الحبال وعمل هرميا كذلك وجذبوه
بالحبال واصعدوه من الجب وجلس هرميا في ساحة الحبس واستدعاه الملك اليه في دار العايل التي في بيت
الرب فقال له الملك اسالك قولا ولا تكتمني لفظة فقال هرميا للملك اذا انا اخبرتك اما بالموت تميتني وان اشرت (يموت)
عليك ما تقبل مني فحلف له الملك قايلا حي هو الرب لا القي بهذه النفس انها اقتلك ولا اسلمك الى ايدي هولاء
الناس فقال هرميا هكذا قال الرب ان خرجت خروجا الى ولاة ملك بابل ستحيي نفسك وهذه البلاد ما
تحرق بنار وتستعتق انت ومنزلك وان انت لم تخرج ستسلم هذه المدينة الى ايدي الكلدانيين ويحرقونها بالنار وانت
فلا تسلم فقال الملك لهرميا انا مغتم على اليهود الهاربين الى الكلدانيين لانهم لا يسلموني الى ايديهم فيهزون بي ويطنزون
فقال هرميا ما يسلموك اسمع قول الرب الذي اقوله انا لك فيجود لك وتحيا نفسك وان لم تشا ان تخرج
هذا القول الذي كشفه لي الرب ها جماعة النسا الباقيات في منزل ملك يهوذا قد خرجوا الى سلاطين ملك بابل
وهولاء يقلن انهن خدعوك وقووا عليك الرجال مسالموك وقالوا تعوقوا بزلقة رجلك ورجعوا عنك واخرجوا
نسوانك وبنيك الى الكلدانيين وانت فما تخلص لانك ستقع في يدي ملك بابل فقال له الملك لا يعلم انسان حرفا
من هذا الكلام وانت فما تموت وان سمع الروساء اني كلمتك وجاوا اليك وقالوا لك قل لنا اي شي خاطبك الملك لا تكتم

ابي حنا

منا شيا ونحن فما نقتلك واي شي قال لك الملك فقل لهم انا التي واطرح رحمتي قدام عيني الملك لئلا يعيدني الى منزل يوناثان
فاموت هناك وجاء جماعة الروساء الى هرميا وسالوه فاخبرهم بحسب هذه الاقوال التي وصاه بها الملك فسكتوا عنه لان
قول الرب ما سمع وجلس هرميا في فنا الحبس الى مدة الزمان الذي فتحت فيه اسرايل ونحن نبقي في كلامنا عند
هذا الحد ونورد لتمام المقالة لنيلس القديس الحقيقي العظيم مجرى الذهب ونجعله خاتمة لجميع ما اوردناه لانه
هكذا يقول هذا القديس نيلس ان معطي المطر يمكنه ان يمطر نارا وليس يمكن احد عبادة ربين ما بكم المسك
بامور الله والتعلق بامور العالم وما يمكنكم خدمة الله وخدمة المال اما ان تعطوا ما لله لله واما ما للعالم
للعالم ان كنتم جبنا فلا تخرجوا الى القتال لان ما يمكنكم القتال مع جبنكم اذ قد كتب لكيما لا يعبر الى
الحرب ما يجمع لكم الضعف والشجاعة اما ان تاثروا صداقة الله او تختاروا محبة البشر من يحب صداقة
الناس يبعد من صداقة الله لانه قد كتب جاهد عن الحق الى حد الموت لان المهتم بالحق بلا شك يطيع ناموس
الله والطايع لناموس الله فيضاد المتهاونين بناموس الله ليس يجد رضى الناس اجمعين لان قد كتب الويل لكم
متى قال فيكم حسنا كل الناس لان الانبيا من اجل الحق هما توا والانبيا الكذبة كانوا يقولون للناس ما يريدونه
فكانوا يحبونهم فاختاروا ما شيت اما ان تهتم بالحق وتموت لاجل الحق او تقول للناس ما يسالونه ويريدونه
يحبونك فانا حسب ما بلغ عقلي كتبت وانتم فاعملوا ما ترونه لنفوسكم اما انا فهكذا اظن بكم ان انتم علمتم ما
يسالونه الناس فهم يرجعون عليكم بالاذية لعدمكم الشقي وان انتم عزمتم الحق انها لعوكم قليلا لكنهم
فيما بعد يتعجبون من غيرتكم الالهية ويمدحونها لان من فيه غيرة الهية يشبه قبيلة لاوي الطايعة
لموسى لما قال اعبروا من باب الى باب واقتلوا كل واحد لقريبه ولما قبلوا امره وعملوا الحسنة سمعوا انكم قد
قدستم ايديكم للرب ها قد رايتم القوم المرذولين والقوم الممدوحين تشبهوا بمن شيتم من الفريقين
فاما انا ومثلي فيستعبد الرب الالها ⁘ هذا ما نطق به الكبير المجاهد نيلس المجاهد عن حسن العبادة
المتاهل بالروح القدس فاما نحن المشغولون بالفتن الكثيرة الموقرون بالكسل الذي ليس يسير لكاملون وقد
الاثام والخطايا الكثيرة فلنصغ اصغا بليغا باحتياط لمواعظ هولا الابا كيما نجد رحمة بشفاعاتهم ودالتهم
عند السيد المسيح الالها الحقيقي الذي به يليق المجد والكرامة والسجود مع الابن والروح القدس الى دهر الداهرين ⁘

كملت المقالة الثالثة بسلام من رب الارباب
الذي نتوكل عليه ما غاب وهو مانح الحكمة
لذوي الالباب وعلينا نعمته ورحمته
مدى الدهور والاحقاب
له المجد والتسبيح
دايما ابديا
امين



المقالة الثالثة

تشتمل على تفاسير وترجمة وصايا الرب الالهية بايجاز واختصار من اقاويل الذهبي الفم وغيره من الآباء الملهمين
لانه وعلا رووس لاجل هذه التفاسير وان من يا الناموس البشر لاجل الفضيلة هو سعيد مطلوب فاما من يأتيه بوس
ليس بفعله ذو كامل الشقوة وانه غير ممكن لمن عاش في الفضيلة ان يثني عليه كافة الناس ثناء جميلا وانه لا ينبغي ان يطلب المديح من
الناس في قصدهم ربح مع الناس فان ذلك يعرف النبي الكاذب والمعلم المحال لانك ان ابتغيت ما يعطيه من الكتاب الالهية
بل من طلبهم حسب نبوات كل واحد من تحتهم وتلاميذهم ⁂ فاتحة المقالة من الانجيل بارك ربنا السيد
استفتح ايسوع بنيه وبنوك توبوا فان ملكوت السماء قد اقترب فلما راى الشعوب صعد الى الطور وفي حال جلوسه جا تلاميذه
وفتح فاه وعلمهم قائلا طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات طوبى للنادبين فانهم سيعزون طوبى للودعا فانهم للارض
سيرثون طوبى للجياع العطاش الى البر لانهم سيشبعون طوبى للرحما فانهم سيرحمون طوبى للنقية قلوبهم فانهم سيبصرون
الله طوبى للساعين في السلام فانهم بنين الله سيدعون طوبى للمطرودين من اجل العدل فان لهم ملكوت السموات طوباكم اذا
عيروكم وابعدوكم وقالوا فيكم كل كلمة خبيثة كاذبين لاجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم في السموات موفور لانه على هذه
الصفة طردوا الانبيا الذين كانوا قبلكم ⁂ التفسير من كلام الذهبي الفم قال ان دعوكم سحرة وزنادقة ومضلين
ومعزرين ومفسدين فطوباكم انتم لكن لئلا يظن ان سماع الشي الردي والقبيح جزافا وعلى الاطلاق يجعلهم ذوي طوبا
حدد لكيما يكون متى كان يقال للشي القبيح وهو كذب وتارة يكون من اجله ومن جرائه ومتى لم يكن على هذه الصفة المقولات
فليس انه من يقال له الكذب مطوب بل هو شقي ايضا فاما لوقا البشير فزعم ان ليس شي اعظم الطوبى لمن يقال عنه القبيح لاجل
الله بل ويعطي الويل لمن يقال فيهم كافة الناس مقالا جميلا هذا على انهم قد يقولوا عن الحواريين مقالا جميلا لكن ليس كل الناس
ولذلك لما قال اذا قال الناس فيكم جيدا لكن قال كل الناس لان الذي يعيش في الفضيلة ما يقول فيه كل الناس مقالا حسنا
لانه ان كان اذا اتفق كافة الناس على ثلب ذنب فاعل القبيح بالحادثة المختفي المجرم بالخضوع والتوبة فاذا هم لم
تنتهوا انهم الفضيحة لكن يمدحهم بعض الناس فيستطيعون ان يفتحوا عيونهم ويبتغون حتى ان يسلكوا طريق
الفضيلة ما هو يمكن ان يقال فيه مقالا جميلا من جميع الناس لان الثنا الحسن من الكل دليل واضح هو كبير ان اهتمامه بالفضيلة
ليس بكامل لانه كيف يمدح الكل فاعل الفضيلة التامة الكاملة متى اراد ان يحكم المظلومين من ظالميهم وايضا اذا اراد تثقيف
واصلاح الخطاة واصلاح ذوي السيرة الحسنة اليس من لا يهم المرذولة وبمقتضى الواجب بان يمدح اهل البدع ويذم
اهل الذمة حتى انه غير ممكن ان يمدح من كافة الناس ويثني عليه بجميل من كان لطريق الفضيلة سالكا سلوكا بليغا
وقصده كله الثواب من الله عن ذلك لا غير ⁂ تحفظوا الانبيا الكذبة واحترزوا منهم لانهم سيجيئونكم
بلباس الغنم وهم من داخل ذئاب خاطفة على ما اظنه انه ما يعني هاهنا بالانبيا الكذبة اصحاب المقالات والاراس
الهراطقة بل يعني بقوله نحو الذين سيرتهم سيرة فاسدة وقد تصنعوا للفضيلة ولبسوا لها وجوها الذين يسمونهم
الاكثرون بلفظ الاباتي الغاشون اي قد غطوا نفوسهم ببعض النعوت الجميلة من حيث لم يكونوها فلذلك ردف
قوله وقال من ثمارهم ستعرفونهم لانه ربما وجد عند الهراطقة اي ذوي البدع والمقالات والانشقاقات على اكثر

الامر

الامر سيرتهم فاما عند هولا فلا البتة ان زعموا انهم ترايوا بالفضيلة لكنهم يفتضحون سريعا ويتوفى عليهم وينكشفون
لان طبيعة هذه الطريقة هذا طباعها وطبيعة الفضيلة فشاقة ومتعبة وهي التي امرنا بسلوكها فاما المرائي فلن يؤثر التعب
لكن قصده المراياه من حيث لا يتبعه ذلك يفتضح بسهولة ويوبخ وقد رسم بولس بهذا قايلا انهم يخدعون ويحابون
قلوب البشر السذج بحسن الكلام وصلح المقال وانظر الى مواساته لانه ما قال ما انتم لكن احترزوا من الذين لا
تلقوهم غير مختبطين ثم لئلا يقول ان معرفتهم غير ممكنة وضع لكم مثالا وضرب قياسا من الامثال التي تجري بين الناس
فقال هل يجتنون عنبا من شوك او تينا من دردار فهكذا كل شجرة صالحة تحمل ثمارا جيدة والشجرة الفاسدة
تحمل ثمارا خبيثة ولا للشجرة الفاسدة ان تحمل ثمرا جيدا وهذا معنى كلامه وفحواه اي ما فيهم مواساة ولا دما تتحلق
ولا ثمرة حلوة الغنمة الى عند الكلا فقط قوله الغنمة الى عند الكلا فقط اي ما يشبه المرائي الغنمة وودا عتها
الا بالجلد فقط الظاهر من المرائاه لا في شي اخر تثمه اي ليس فيهم شي من لين ولا ما يخادع الحلل الغنمة قد
انشق به تراه فلذلك معرفتهم من كان بهذه الصفة سهلة متيسرة ولانه تقع الشبهة والالتباس باخيار
واشرار ويشبهون فاستاصل هذا الاحتجاج بالكلية واعلمهم اياه راسا نقول لهم من ثمارهم واعمالهم تعرفونهم
لان ما لك فتحه ولا ترك لك سبيلا تقول انني خدعت وغولطت قد كنتم امتحانهم من اعمالهم ⁂ من مقالته في
الروح القدس لان ذا المسيح يقول كافة الذين جاوا قبلي سراقا كانوا ولصوصا لكن الغنم ما سمعتهم يعني انا سمع
موسى وتعرف نهجي وتتبعني حاوليك انهم كذبة وما علموا من الناموس ولا من النبوات لكنهم من اجوافهم تكلموا ورايهم
ابدوا واظهروا المخلص لما جا ما فارق الناموس ولا اخرج عن النبوات لكن قال كما قال حسن قال اشعيا وقال ايضا
قد كتب في ناموسكم وتوراتكم ولما دنا منه ابليس قال له قد كتب انك ستسجد للرب الهك فلما جا ايسوع
ما اتى والمجد لانسا ما نطق من عنده لكن بما قالته الانبيا فاذ كان الذين جاوا قبله ما نطقوا باسم المسيح ولا دافعوا عن
الناموس ولا تكلموا من اقاويل الانبيا بل من تلقا نفوسهم ومن اجوافهم ومن خاصي رايهم تكلموا بكلام الضلالة قال
هو اعني السيد المسيح لذكره السجود اما من ذاتي ما اتكلم مثلما تكلم اوليك من تلقا نفوسهم لان كلام الانسان من نفسه
ومن تلقا ذاته انما هو كلام منعزل عن الناموس فكذا ينبغي لنا نحن ان نتكلم اذا ما رايت هرطيقي صاحب
مقالة وبدعة يتكلم بكلمات ارسطوطاليسية او افلاطونية قل له نحن من اجوافنا ما نتكلم بل ننطق بجميع ما سمعناه
واخذناه عن السيد المسيح من ايهما لان المتكلم من نفسه نبي كاذب هو وهذا من علامات نبي الكذب ان يتكلم
من جوفه ومن تلقا نفسه يقول النبي حزقيال يقول الرب حتى انا ما ارسلت الانبيا الذين يحدثون شعبي ولا بعثتهم
من اجوافهم تكلموا بما نطقوا فاذا كان انبيا الكذب من تلقا نفوسهم قالوا ما قالوه ابعد عنه المخلص هذا الظن فقال
انا من ذاتي ما اتكلم وكيف كان هذا لان المخلص قد اتهم انه مضل خادع ويثبت قولنا هذا ما جرى في عهد الضلال
لما طلبت الخلائق يسوع قائلين اين هو واختلف فيه القاويل فرقة قالت انه صالح وفرقة اخرى قالت كلا
لا بل هو يضل الشعب افصح لك بانه اتهم بانه ضال مضل وايضا من بعد موت المخلص الموت الخلاصي قال اليهود
الكهنة لبيلاطس قد عرفنا يا سيد ان ذاك المضل قال وهو بعد في قيد الحياة انني من بعد ثلثة ايام اقوم فاما قلت
ما قلته لانه كثر عند كثيرا انه دعي ما العضل فلما ظن به هذا الظن قال هو انا من ذاتي ما اتكلم لكن من الناموس انطق
ومن الانبيا اتعلم ابدي جميع ما سمعته من الاب ما سمعت منه بحسب الحقيقي بل ما سمعته انطق به في الناموس ما تكلم به

في الانبيا وعن وجه لكيد كلامه لزيادة الضلاله وحل لكل عقده قال انا من ذاتي ما اقول شيا بل اقول جميع ما سمعته من الاب وانتم تقبلوا جميع ما سمعتموه من ابيكم الشيطان ولكي يظهر ان الشيطان اذا نطق على السنتهم انما ينطق كذبا قال اذا نطق كاذبا فمن خاصته يتكلم انا من ذاتي ما اتكلم لكن من الناموس اقول وكتب النبوات انطق هذا هو كلام الحق وكان المخلص ازال الظنه واطرح التهمه الرديه فقال انا من ذاتي ما اتكلم مثل الضالين كذا والمعنى هاهنا في الروح اما ما يتعلق بجهة المخلص فيظهر كثيرون مسحا كذبه وانبيا كذابون وقال لو لحد منهم انا هو وقال اخر انا انا كما كتب ان كثيرون سيجيون باسمي قايلين انا هو المسيح ويطغون كثيرين فلا تنزعجوا ولا تضلوا وكما ظن باسم المسيح في قوم من الي هكذا كان كثير عتيدين ان يتشكلوا بان فيهم شيا من الروح القدس وما كان فيهم روح قدس ولا نطقوا بروح قدس لكن لما كان السيد المسيح قد ماثر وصار ابن بشر وقال انا هو المسيح فلما في معنى الروح ما حضر احد يقول انا هو الروح القدس لان الروح القدس ما تجسد ولا تانس لكنها ظهرت غير مرييه حلت في بطرس ونزلت على بولس واعترف انها طلعت على سيمون فما لت في روح في الظاهر ما يعلم احد فيه روح او ليس فيه روح او من فيه روح نجس او من سكنه روح قدس لانها لو كانت مرييه ما كان يخادع بها الا ان كان امتحانها من المرييه ❊ حاما انحر زعيا ان فيه روح قدس وما كان هذا ظاهرا فلئلا يتبرعوا ما لتن بالتهمه اذ كانت موهبه الروح القدس انا في غير مرييه قال السيد المسيح اذا ما جا الفارقليط المعزي الذي هو روح الحق المنبثق من الاب هو يذكركم بكلما قلته هذه ويرشدكم الى كل الحق اذ كان انما يتكلم من ذاته فمتى رايتم انسانا قايلا ان فيه روح قدس ولا يتكلم بكلام الانجيل الا ينطق بما يخصه فرجونه يتكلم ذلك الانسان وليس فيه روح قدس لان السيد ما تكلم من نفسه كذا قال الناس نسيما استكلم (حاشية) حتى يبعد عنا الضلاله لا بل ليفرق ويميز الضلاله من الحق ويظهر من فيهم روح قدس ومن ليس فيهم روح قدس لكنهم يتشعون ويبهرجون بان فيهم روح قدس لانه قال لما ينطق من نفسه قد سمعتم مني انني سلكت الكلام اذا ما جا الروح الذي لا ترى مثلي [illegible] يتكلم فمتى ما رايتم انسانا يأتي بالالفاظ الانجيليه ما طقا ولها بعينها معيدا او مكررا فالروح القدس حال فيه لانه انما ياتي ليذكركم بجميع ما علمتكم فان تكلم احد المدعين ان قد حل عليه الروح القدس ان ينطق من جوفه بغير كلام الانجيل فلا تصدقوه لا انهو تعاليمي وبه تمسكوا من ذا انضما يتكلم الروح لكن عوض ذلك يظهر حلوله ونزوله ومن فاز باخذ روح ومن لا ما اخذه يذكر كلام الانجيل تعاليم المسيح فالروح قد حل عليه لانه يقوله لا يمكن احدا ان يسمي باسم الرب يسوع الا ان يكون ذلك بالروح القدس ❊ قد تم معانى الذي استعاق اسمه من فعله اذ الله يعطونه دعوانه فقال انا هو الفارقليط الذي وعده المخلص للرسل انا انا ابن الله ابن يمعستى في بشاره وانجيل يسوع المسيح بان الشمس والقمر حالتين ان قال المسيح هذه الاراء التي يكون النفوس فيصعدوها ان قرات هذا وعرفته انا اقول لك ان ذلك ما تقول الكتوبات بل يتكلم [illegible] فتخاصمك فقال الدليل انه ما سكن فيه شي من الروح القدس لان الروح القدس ما يتكلم ما له بل يخبركم بما سمعه ومعنى هذا الكلام اي انه يحقق ويوكد ما نطقنا انا به وتكلمته وانظر الى هذا الغ الخبث لانه كما ان بمجي السيد المسيح تمم الناموس وكملت الانبيا فهكذا كان حلول الروح القدس ونزوله تمام الانجيل السيد المسيح لما جا اكد ما قاله الاب في الناموس والانبيا ولذلك قال حتى بولس قايلا تمام الناموس هو المسيح ولما انحدر الروح القدس كمل ما قيل في الانجيل سابقا ما اشتمل عليه الناموس تممه المسيح جميع ما تضمنته تعاليم المسيح كمله روح القدس وليس ذلك لان الاب كان غير كامل لكن اكد ذاك المسيح بنطقه وصار تمام [illegible] الا ان الاب [illegible] على هذه

الصفه

الصفه ظهرت الروح القدس بحقيقته ما قاله الابن ومصداق ذلك ودليله من ان المخلص قال لتلاميذه اشيا كثيره لي ان اقولها معكم لكنكم الان ما تحتملونها اذا ما جا روح القدس يرشدكم الى كل حق لانه ما يتكلم من ذاته بل هو متمم تعاليمي فالابن يتمم ما نطق به الاب في الناموس والانبيا وما يتكلم من ذاته بشي وكذلك الروح يكمل تعاليم الابن وما يتورع من عنده شيا ❊ من كلام يوحنا [illegible] مطغيون كثيرون ومضلون جاوا الى العالم كل عام يخالف لا يثبت في تعليم المسيح فما له اله المتمسك بتعاليم المسيح فيه قد سكن الاب والابن من جاكم بخلاف هذا التعليم لا تدخلوه منازلكم ولا تقرؤوه سلاما لان من يسلم عليه فقد شاركه في اعماله الخبيثه الرديه (افعاله) ❊ وقال هذا القديس ايضا من ادعى معرفته ولا يكون لوصاياه حافظا كاذب هو ❊ من كلام الذهبي الفم في تاويل ليس فاعل الرذيله والمنافر عليها هو وحده مرتكبا رديا بل ومادح فاعل الرذيله تحت عتاب شديد اشد من فاعلها الذين تحصلوا حيا تمتهم فيها متراح الخطيه اشر في العقاب من مرتكبها وفاعليها وذلك بواجب لان مادح الخطيه ما يبروا الا عن راي فاسد من نفس مريضه مرضا لا دوا له لان مادح الرذيله ومستحسن القبيح قد اعدم فاعلها الشفا وابعدهم عن الاقلاع عنها حتى يصح لك ان هذا المادح انجس من الفاعل وذلك بواجب وهذا راي بولس الرسول لانه قد قال ان ليس فعلة الاشيا القبيحه فقط بل ومادحيهم اهل العقوبه هم بالسوا نعم واشد من عقوبه فاعليها ❊ من كلام فم الذهب لرسالة اهل [illegible] ليكن كلامكم بالملح متبلا ابدا عارفين كيف يجب ان تجاوبوا كل احد ولا يكون جوابكم وكلامكم مملوا امرا وانه ومنعها مداجاة لان ما كان هكذا من الكلام ويحوي بما عليه طلاوه ولا هو متبل بالملح مثاله ان اقتضت كال الشعاه بغير خطر ولا تستغني عن ذلك ولا تنكص عنه ان اوجب الوقت مخاطبته بلبونه ومواسه لا تنظر بهذا الامر انه ملق يعتمد كل شي يودي الى كرامته من حيث لا يلحق حسن العاده ضررا اما تعاين داينال كيف دارا رجلا منافقا اما شاهدت الثلثه فتيه كيف خطابهم علوا فلسفه وشجاعه وجساره ودالة لا يخامره شيا من التمويه ولا استثقل لان ما كان من الخطاب بهذه الصفه فليس هو كلام داله وجساره بل علوا من السبج الباطل والمجد الفارغ لان الرسول يقول بلي تكلم معرفه كيف تجاوبون كل احد جواب الرييس غير جواب المسكين وينبغي لك ان نفوس الاغنيا والسلاطين هي اضعف واشد رخاوه وتفتحا فيجب للناس ان يحكمهم نفوس المساكين والمرووسين اشد صلابه واشد عتلاه فيليق اجهار الخطاب معهم والدالة اكثر عليهم ويكون الغرض المقصود من النتين عماره الجميع وصلاح شانهم ولا تنظر الى اكرام الرييس لرياسته وتهين المسكين لمسكنته ولتحتمل ضعف الجميع ومتى لم تقتضي الامر فلا تدعي الحنيفي نحسا ولا تكون شتاما تلابا بل ان سيلت عن دينه فقل دين نجس ذو كفر ومتى لم يسالك انسان عن ذلك ولا يكون ثم سبب موجب ولا ضروره تقتضي الكلام فما يليق ان تبدي عداوه مجانا وتطلق العوك لانه اي ضروره تدعو ان ترتكب عداوات باطله لا تحتاج اليها وايضا متى ما وعظت انسانا ليكون خطابك من حاضر الحال والا فاسكت ان تلحظ ابك علاج ولو دخل في نفس متقيحه مستتر حته تشددت ولو بلغ الى نفس غليظه خشنه يحل صلابتها ويرخي قساوتها لكن متوسط الحال من الغلظ والدماثه واللين والصلابه نعم وامزج المهم من الخطاب بشي من الطيب لانك ان بالغت في الملاطفه والملاطفه واسرفت فيها تضر بذلك اكثر مما تنفع وان تساهلت وتسامحت خارجا عما يجب فالاذيه بها اكثر من المنفعه

حتى انه يجب في كل الاشيا الاعتدال والاقتصاد. لا تكون قطوبًا عبوسًا فذلك غير محمود. ولا تنبسط لمسا
وتسترسل بالجملة فتزدرا ويطمع فيك. لكن خذ من الامرين احسن ما فيهما وابعد عنك الرذيله والنقيصه
متشبه بالنحله في ذلك تاخذ من بعض الازهار ما طاب رايحته ومن بعضها ما جادت منفعته. لانه
ان كان الطبيب ما يداوي كل انسان بدوا واحد فالتق بالمعلم ذلك كثيرا الادويه تلايم الاجسام
والنفوس يوزن بها الكلام مثاله. تقدم الكتيني وما دفك لا تفاتحه في شي من مذهبه الى ان
تتاكد معك الثقة ومتى صحت صداقته خاطبه بليونه ودماثة خلق. انظر الى بولس لما صار
الى بلد اثنا ما استفتح خطابهم فقال يا ايها الرجال لكن ماذا قال. قال ايها الرجال اهل اثينا
اراكم في كل شي قد بالغتم في التمذهب وايضا لما لاق تلميذه ما تاخر عن ذلك ولا عنفني منه لكنه
بصر امتحن به قال له ايها المملو من كل غش يا معمما من المكر يا ابن ابليس يا عدو كل عدل انه
لانه كان تلك ولكن الى الجهل كان منسوبا. ولهذا لو لم يشتم هذا كان رخاوه منه وعجز. وايضا
متى ما ادخلك الى السلاطين لحال ما او فيهم الكرامات الواجبه لهم ملق هو ومتى ما شا انسان
رضى اناس ما الا انهم من الامور الواجبات بل يكون غرضه تصيد شيا من الامور الشريرات وتواضع العبد هو
متى ما قصد القاصد به مرضاة الله تعالى حتى يحمل امرا عظيما فيتجافى ويتنازل عن موضعه ويحط
من طبقته :: من كلام القديس باسيليوس الكبير ... قال النبي مخاطبا اورشليم باعاتك
يمزجون الخمر بالما. الخمر هي تفرح قلب الانسان يعني عقله وفهمه والجز الرئيس من النفس تعاليم الرسل
القديسين والانبياء المكرمين نبيذ وخمر هي ومسقينا اياها هو الروح القدس. هذه التعاليم التي منزلتها
منزلة الخمر الزكيه يمزجونها الكثيرون بما عقولهم مضرين بذلك سامعيهم لانهم اذا ما سلكوا معهم
نحو كلامهم طريقة من يريد ما تريده لذاتهم ونشوا بهم زادوا في الامهم واوردوهم مورد الهلاك
من حيث يرضون ما شددته الكتب عليهم من المولمات المحفات منتعه لهم وتحبه عادمه للسادو ساني هم
ماعجه خاليه من التمييز ويستعملون مع الاكثرين اشيا كثيره مما يوافقهم ويحدثوهم بخرافات تفضي بالمعينين
الى الهلاك ويحبون بها ويرضون انس محبي اللذه :: ... روسا وك عصاه ما هون اللصوص ما يحوا
بهذا القول بطالمي الديانات ولا سلحي الثياب لكن يتعمد به سلاطين المدن وروسا الامم فبعضهم
يعدون الناس رضا انهم سرا وبعضهم يفعلون ذلك جهرا فيا خذ من هولا رييس الكنيسه ما عاد بمنفعه
او شيا من سياسة المساكين فذلك قد شاركهم في اللصوصيه وعوض ما كان يليق به ان يوبخهم ويعظهم
ويبعدهم من الظلم يمديه فيا خذ ما ياخذه من هولا الملصصه ويطويهم :: من كلام اسيدرس سوال
كيف يفهم قول النبي داوود انا كالطير ممدح على شهواته والظالم فيبارك. الجواب اشتقاق اسم البركه في اللغه
اليونانيه من ان الفال الجيد والاحدوثه حسنه. يعني بذلك ان المداكرين يمدحون الظالم ويباركونه
ويقولون فيه ذلك يريدون في رذيلته ولا يدعوه يحس بالمه بالسكوت عنه. ولذلك ما يوجد لهذا شفا
لان من لم يحس بمرضه ما يتطلب شفاه ولا يقبل دواه. وهذا فاردا الاشيا كلها متى ما مدحت الرذيله

فلا

فلا يبطن بها انها رذيله ونقيصه ولذلك ما يليق جدا ان كان ممكنا تتفتيش ومداواة هذا المرض الصعب
العضال. ومتى ما المريد اذيته فلا تستحسنه وتملق لصاحبه فتزيد بذلك في مرضه وداية لكن تصادم وتباكت
عنه ليحس من فعلك ذلك بالمه فترمه هاربا لئلا تشاركه في عقوباته. لانه كان الذي يرقي بانسان الى درجة
الفضيله يتوج وان كان لم يتم شيا لانه فعل ما يجب اليه. كذا والمحرض على الرذيله الباعث عليها يعاقب
وان كان ما تقدر على شي مما اعتمده بل فعل ما وصل اليه يده. من كلام افرام السرياني يا صبي
وصديقي لا تغضب من قول الحق لانك ان عجزت اي تتقمت على من يقدم لك الدوا فتبين انك ما تريد
الشفا ولا تخلص من المرض لكنك تريد ان تقيم في الم واو ساخك ان نحن الجمنا الحق واشرنا بما يجتنبه
ويستلذه كل انسان فلا فرق بيننا وبين انبيا الافك الذين كانوا يضلون الشعب ويقولون لكل واحد
ما يوافق شهوته. فاما انبيا الله فانذروا بالحق فلذلك عقتوا وقتلوا. طلبة رضى جميع الناس ليس هو جيد
لانه مكتوب ويل لكم اذا ما قال فيكم جميع الناس ما قالته ابا الانبيا بل الحق ما قوله انبيا الكذب قالوا الناس
ما يستلذونه فخبوهم فاختار لنفسك احد الحالين ما شيت منهما اما ان تقصد بصرة الحق فتموت عنه
او تقول للناس ما يستلذونه فيحبونك :: من كتاب قليمنس اي الدرج والسلم قد يوجد
مجد من عند الرب لانه يقول انا امجد ممجدي. وهناك مجد شيطاني من فعل ابليس ويل لكم اذا اثنوا
عليكم بالجميل كافة الناس. وانت تعرف المجد الاول الذي من عند الرب اذا ما اعترفت في هذا الثاني انه
ضلال وازورت عنه ملتمسا بكل حيلتك وجميع طاقتك وحيث اتجهت تكتم سيرتك هذا هو
المجد الاول فاما الثاني فهي ما تعلم عنه السيرة ليشتهر فانه يجعلنا ان نتصنع لفضيلة ليست فينا.
وما اكثر هذا المجد واظنه لانه يقول هكذا ليلمع ضوكم امام الناس وما يتبع ذلك من القول.
ولالهنا المجد والاكرام والسجود والاعظام على ممر الزمان وطول الايام ونختم معالنا بامين.

تمت المقاله الثالثه بسلام من رب البرايا
مانح المواهب والعطايا غافر الزلات والخطايا
نسالة الاعانه في البدايه والى النهايه
الذي له المجد وعلينا رحمته
الى دهر الداهرين
امين

المقالة الرابعة

في الابتعاد من العالم وتجرده وفي ان الانفاق فيما يصير امرردي وان الاجود ديوان يفرق بين من هم متفقون على حد
الصفه وفائده امرخطر بود كالي عطت رهبنه من ابهم نسا وبلا فراد وتبير دروته ولهن اولاد او على اي جده
اخرى كانت رهبنه نوهما وكيف يليق قول هولا احمعين في الاديره وان على المعطي والاخذ والمطابق على احد
فنا ا واحد لهم وقولهم يخالف ما في الكتب المقدسه خطر كبير وانه منفصل من السعي مجامعه وغربت من محبة
الرب الذي يخصص شي من الاشيا في الاديرة اي في الكونيا وفي العيشه المشتركه وكيف يجب عليهم تدبير امورهم
ومن يوجد لك يدخلون في معنى الرهبان وفي ان الابا الاردون قبول لسيره الفرديه الوحدانيه على وجه اخر
مهما كان من الوجوه ان لم يكن على ما سنه القديس باسيليوس الكبير في قواعد النسكيه ❊ فاتحة المقالة
من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ❊ قال السيد المسيح في انجيله المقدس لا تظنوا اني جيت لالقي سلاما في الارض
ما جيت لالقي سلاما بل سيفا ❊ كيف امرهم اذا ما دخلوا منزلا يبدون بالسلام وكيف قالت الملايكه المجد لله في العلا
وعلى الارض السلام وكيف كانت الانبيا بالسلام بشروا لان هذا هو السلام والسلامه اذا ما قطع العضو المريض
اذا ما فصل الشي المستوبي اذ كان حينيذ يمكن اتصال السما بالارض وعلى مثل هذه الصفه يصلح الطبيب جملة الجسم
ويخلصه من المرض متى ما قطع العضو الفاسد الذي ما بقي له طمع في مداواته وكذلك يصنع قايد الجيش اذا ما
فرق بين المتامرين ... ردي لان ليس في كل امر ولا في ساير المواضع الاتفاق حسن اذ كانت اللصوص تتفق
وتتطابق من احتا ... واما اكثر من ... فليس هو مستحقي ومن لم يحمل صليبه ويتبعني فليس هو لي باهل ولا مستحق
يامرنا ان نطرح كل شي سفلا ونقدم محبته عليها ، زعم ولا اقول صدقا ، واتباع ساير الاشيا حتى
ولو نفسك ذاتها ان قدمتها زعم على محبتي واثرتها علي وغني فانت بعيد بعيد من التلميذ ❊ هكذا يقول لوقا
البشير من جا الي ما قبلني ولم يبغض اباه وامه وامراته وبنيه واخوته ومع هولا نفسه بعينها ما يمكنه
ان يكون لي تلميذا ❊ اما امرا امرا مطلقا بان نبغض اذ كان هذا جدا للناموس منافيا ، بل قال من قدم محبة هولا
على ابغضه لهذه الحال بعينها ، لان تقدمة محبة هولا على محبتي تهلك الكيب المحبوب من وجد نفسه سيهلكها
والمهلك نفسه من اجلي سيجدها ❊ افرايت كم القدر المتولد من الذين يحبون محبة غير لايقة ولا واجبة وكم مقدار
الربح الصاير من الباغضين بغضا واجبا في موضعه زعم كل من خلا اخوه او اخوات او ابا او اما او امراة او اولادا
او ضياعا او حقولا او منزلا من اجل اسمي ساخذ العوض ماية ضعف في هذا الدهر وسيرث الحياه الدهريه فاذا ما
قال الله مخلا امراه انما يعني بهذا ان يفرق بين المقترنين وينسخ الازدواج ، لكن كان ان يكون كلامه في معنى النفس
وقوله المهلك نفسه من اجلي سيجدها ليس قصده بهذا ان نقتل نفوسنا ولا ان نفصل بين اجسامنا وارواحنا لكن
نقدم ونوثر حسن العباده على جميع الاشيا ، وكذلك هو قوله في معنى المراة والاخوه ، واظن انه يريد بذلك
ها هنا الاضطهادات لانه لما كان والان كثير يجذبون اولادهم الى الكفر والنفاق ويقنوان لرجالهم زعم
متى ما امروك بذلك فلا الابا يكونون عندكم بمنزلة ابا ولا النسوان بمنزلة حرمكم ❊ وقد قال بولس شبيه
ذلك ان افصلك غير المومن فلينفصل هو ويبعد ❊ من تفسيره لرسالته الى اهل افسس ان الموافقه لا مر صعب
ردي ويبعد

ردي متى لم يكونوا مشروعين ... الاغتصاب لان الفزع ما يفعل بتفيق ويصلح هذا بلا شك لانه يقول اخضعوا
بعضكم لبعض بخافة الله ❊ زعم ان كان الواحد لم يخضع فاطع انت لناموس الله ❊ من بشارة يوحنا تفسير الذهبي
الفم من احب نفسه سيهلكها ، ومن ماقت نفسه في هذا الدهر وفي هذا العالم سيحفظها لحياة دهرية خادي
فليسمع اترى كل محب نفسه سيهلكها بل هو محب نفسه الصانع شهواتها الذي يمنحها شهواتها ويعطيها
ما لا يليق ومن هو الماقت نفسه الذي لا يطيعها متى ما امرته بالاشيا الضارة وما قال من لا يطيعها بل قال من يبغضها
خالق
لانا كما انا ما نحتمل اصوات المبغضين ولا نلتفت بالنظر اليهم هكذا والنفس متى ما امرتنا بما يخالف مرضاة الله يجب
علينا ان نطرحها ونردعها بصرامة وحذر لانه لما كان الاوليك واعطا وخوفهم منزلة اسمع ما يقول اهل
الكلام وقال خادي ينبغي ان ارتد لك الي موته ويطالبنا باتباعه من نفس الاعمال لانه بلا شك يليق بالخادم
ان يتبع المخدوم زعم وليحمل صليبه ويتبعني يقول كن انا علي الدايم مستعدا متهيبا متاهبا للمعاطب
للموت للرحيل من هذه الدنيا ، لانه يقول حيث كون انا هناك يكون من يخدمني اين هو المسيح هو في السما وهنا
احسن بنا ان نكون هناك بنفوسنا وعقولنا من قبل انتقالنا بالموت ❊ من شكيات باسيليوس الكبير سوال
ان كان لا بد ان يهجر الانسان جميع الاشيا وحينيذ لا يتقدم الى السيره التي ترضي الله تعالى ❊ الجواب
اذ كان سيدنا يسوع المسيح بعد البرهان القوي الصحيح بوساطة امور كثيرة يقول للكل هكذا كل واحد
منكم كل من لم يهجر ويتخلا عن جميع ما له ما يمكنه ان يكون لي تلميذا ❊ فقطن بهذا الاندار انه يدل الى
الي اشيا كثيرة ضرورة الابتعاد منها لانا قبل كل شي يجب ان نهجر الشيطان والام البعيد عن المايتين من خفايا
الخزي الهاجرين المناسبات الجسدانيه المعتقون من صداقات الناس القاطعون العادات العالمية المحاربه
والموازيه لتحرير بشارة الخلاص ، وما هو اشد بلا زم الامر في الضرورة ان يهجر الانسان نفسه ويخلع الانسان
العتيق مع اعماله المنفسد حسب شهوات الخداع ، ويهجر مع ذلك جميع مساهلات العالم ومراعاته القادره
على اعاقة عزم حسن العباده ، ويعتقد هذا الانسان الفاعل هذه الاشيا ان اباه ووالديه الحقيقيين
هم الذين ولدوه ببشارة يسوع المسيح ويظن ان اخوته هم مشاركوه بالروح في البنوه الوضعيه ويعتقد
فيما بقي اباه انها اجنبيه غريبه ، وبالقول الواحد البت يعتقد ان العالم باسره لاجل المسيح قد انصلب
له وانصلب هو ايضا للعالم من هذه صورته كيف يمكن ايضا ان يكون عبدا لاجزا العالم وقد قال به
واصعده ربنا يسوع المسيح الى دروة وغاية الفضيلة وطرق الاعلاه ورسم له ابغاض نفسه وجحودها
بقوله من شا ان يتبعني فليجحد نفسه وليحمل صليبه واتبع قوله وليتبعني ❊ وقال ايضا من جا الي
ولا يبغض اباه وامه وامراته واولاده واخوته واخواته ونفسه ايضا فما يمكنه ان يكون لي تلميذا ❊ حتى انه اما
الابتعاد الكامل هو في تنقيه واصلاح السيره حتى لا يكون فيه مراعاه ولا ميل ولا شي مما يتعلق بالحياه ، وان
تكون قضية الموت نفسه بين عينيه حتى لا يثق بنفسه ، والابتدا ان يعري نفسه ويجعلها غريبه
من الاشيا الترابيه اعني من القنيات من السعي البطال ومن عادات العالم من مراعاة ما لا ينفعه حسبما اظهره
لنا القديسون تلاميذ الرب يعقوب ويوحنا لما تركا اباهما زبدي والمركب نفسه وجميع علقتهما بالعالم

ومتى ظفر ونفر عن موضع العثر وتبع الرب. لم يدع الارباح العابرة اليه من التعتير فقط واطرحها بل واحتقر مزدريا بالعواطب التي تجري عليه من جهة السلطان لانه خلا عما الى عثره من حيث لم تحاسب عليها. فاما بولس فالعالم باسره انصلب له وهو ايضا انصلب للعالم واستولت عليه شهوة شديدة ليتبع المسيح حتى لم يكن شيا من الاشيا ان يعيده الى هذه الحياة. لا محبة اهله ولا صداقة والديه متى ضاددوا شيا من اوامر الرب لان في ذلك الوقت يليق ذلك لقول القايل من جا الي ومن قبلي ولا يبغض اباه وامه وبقية ما يتبع هذا الكلام. من حيث لا يفزع من شي بشري يعيقه عن شي من الموافقات النافعات التي تقتنيها جميع القديسين لانه اليق الطاعة لله باكثر من الناس ولا ننظر الى هذه التراتيب يبادو ضحكهم علينا متى عملنا الحسنات ونتقيهم ونتقل من ذلك :. من كلام القديس صفرونيوس مساله نفهم كيف يجب على المسيحي ان كان يلايمه الابتعاد من زوجته والرهبنه والتفرد. الجواب يا ولدي لا يكون الابتعاد منك والا فقد تعديت وصية الرسول القايلة قد ربطت بزوجة المراة فلا تطلب ان تنفك من الرباطيها ان لم يكن باتفاق منكما عن خطية لكن ردوا الامر الى الله تعالى فيفعل ما يشا :. من كتاب باسيليوس مساله كيف يجب قبول المقترنين بامراة الجواب يجب تمييز افراز القادمين الى سيرة الرهبانيه وهم بعد متشبثين بالزيجه ونيرها ان كان المراة والرجل اتفقا على ذلك حسب وصية الرسول لانه يقول لا سلطة له على جسده وعلى هذه الصفة نحضر من شهود كثير نقبل منا الرهبنه لانه ما يجب ان يقدم شيا من الاشيا على طاعة الله فان كان احد الفريقين لا يختار ولا يوافق واهتمامه يرضي الله قليلا فليذكر بقول الرسول قايلا ان الله دعانا للسلامة وليتم امر الرب القايل من جا الي ولا يبغض اباه وامه واولاده وصورته وبقية ما يتبع هذا الكلام فايمكنه ان يصير لي تلميذا لانه ما يجب ان نختار شيا عن طاعة الله ونحن فقد عرفنا كثيرين دفعات كثيرة بالصلاة الدايمه والصوم المتصل قداما بواقصد الحياه بالطهارة والرب يقود ويجذب الذين يخالفونه الى اخر حياتهم بضرورة جسدانيه حتميه مطابقة للحكم الصحيح :. سوال ان حضر انسان وخاطب جماعة الاخوه ولاهل امراعاته اهله بالجسد او تحل مطالبات عليه يتعاف بالجمله عن ان يدخل الى هذه السيرة هل يليق ان يتسع له الدخول في جماعة الاخوه الجواب عن ذلك اما قطع الشهوه الحيدة فما يخلو من خطر نعم ولا ان نعطي القادم الى السيرة الرهبانيه وقتا ان يهتم بالامور الاجنبيه الخارجه عن السيرة التي ترضي الله ما هذا الامر وثيق ولا محكم فان دخل انسان في هذه السيرة ويسلم ذاته للجوانيين من حيث لا تعجبه علقة من العلق الترابيه فرحا :. وامل هذا الانسان اخير واصلح :. سوال ان كان يلازم الطريق العدوهم في كال تعليم الكتب الالهيه الجواب وهذه المساله قد اتفقها الذين تقدمونا لانه ضروري على الساق مطرد ان يتعلم كل انسان ما يحتاجه من الكتب لتقويه من الروح لتحقيق حسن عبادته وكيلا يسبق فيعتاد العادات البشريه :. مساله ان ترك انسان خراجات عليه او مطالبات وتقدم الى اخوة الرهبانيه وانظر اهله من اجله هل يعود ضرر ذلك عليه لعلة افرازه او على قابليه :. الجواب سيدنا ايسوع المسيح اجاب سايليه ان كان يجب حمل الجزيه لقيصر ام لا فقال ازروني الدينار راى

صورة وكتابة عليه اجابوه قيصر فقال لهم فوفوا الان ما لقيصر لقيصر وما لله لله فيتبين من هذه المحاوره انهم هم قد كانوا على اوامر قيصر وطاعته لان عندهم مال قيصر فان كان الاتي الى السيرة الوحدانيه الفرديه مستصحبا معه شيا ما للغير فهو محتاج ان يخرجه وان كان خاليا عن جميع الاشيا وطرحه عند اهله ما صحبه منهما شي فلا جناح عليه ولا على قابليه :. مسئلة ان كان ينبغي للمنضوين الى الرب يفرجون لاهاليهم الجسدانيين عما هو لهم الجواب الرب قال بع مالك واعط المساكين ويكون لك كنز في السما وهلم اتبعني وايضا قال بيعوا قنايكم واعطوا رحمة فاظن ان الخارج من ماله بمثل هذا الغرض ما يليق به اهمال القنايا مطرحا لها الا ان يديرها بكم التدبير ويعتقد انه قد قدمها لله نذورا ليسوس الامر فيها ما جل سياسته وابلغها ويحرزها اما على يده هو نفسه او على يد من تبع اختباره عليه ممن له بذلك حنكه وتجربه ليدبر الامور بامانه وعقل لانه سوا هو واثر ما صنع من تخليه القنايا للاهل ودفعها الى من يتفق من الناس ليدبرها كاينا من كان لانه ان كان متسلط الامور الملكيه فان لم يحترز منها شيا على اكثر الامر ويتلو منها شي او ينقص من ثوابه وتضجيعه لا يليق ان يلام ويذنب على ذلك ان كان دينونه يحلان بمتوقعوا ويستطروها القوم المضجعون في الامور التي قد افردت واندرت لله ولحقهم فيها ثواب واهمال وسو تدبير فيما قد عول عليهم فيه ارا هم ما هو مكتوب ودينونة المضجعين المتوانين حسب ما قد كتب انه ملعون كل من يعمل عمل الرب بتواني في كل شي يليق ان يحفظ ويحترس لئلا يجعله وصيه واحده نفسه غيرها او يحمله الا يحسن باشارته ولا تشابك مكونه الغدره اذ كان عبد الرب ما يليق به المحاربه لكن يليق بذلك الانسان الذي ما دفع ماله اهله بحسب ان يتذكر قول الرب القايل انه ما من احد ترك اخوه او اخوات او ابا او اما او حرمه او اولادا او ضياعا او قرى ليس يخلا عن هذه تخليته على الاطلاق لكن من اجلي ومن اجل بشارتي ولا يستعوض عن ذلك ما به ضعف في هذه الدنيا ويعطى في الزمن الاتي الحياة الدهريه ويليق ان يبتدي الغدره لكونه بخطيه سراق ما لله ولما كله على ما قد جا في وصية الرب قايلا ان اخطا اليك اخوك اسف وبخه وما يتبع هذا الكلام فاما ان نحاكمه في مجالس احكام البرانيين فاقول حسن العاده ما نطلق له ذلك لان قد جا فيها من اراد ان يحاكمك ياخذ ثوبك خل له قميصك وايضا ارى الحسن ان احدكم ممن بينه وبين رفيقه شيا ما ان يحاكمه في مجالس الظلمه ولا يناظره عند القديسين ونحن اذا ما استدعينا هولا الى المناظره وكان اهتماما بهم اذ كانوا اخوتنا واردنا خلاصهم اكثر من الرغبه في العناد والمماكره لان الرب قد قال ان سمع منك فقد ربحت الاخ لا قنيانه ورغما امر الاكثرة لا يضاح الحق كظهوره اذا ما استدعاما هو الذي بدا بالغدر والكث لنا امل قصته تسا زل في التوبيخ اذ كنا ما نحن البادين بل البادين بالمستدعاه لا محتفلين بما يعمله بنا الم العنف والخصومه بل قصدنا ايضاح الحق وتبيينه لانا على هذه الصفه ننقل ذلك الاخ كارها وننتشله من الابنا الرديه من حيث ما خرجا عن الوصايا ولا تعدينا ها كمثل ما اراده الله غير محتفلين لعقه معتضدين بركانة الحق وظهوره وما نكون قد تعدينا المقدار الذي قد اعطينا من الحرص والاجتهاد :. مسئلة ان كان يكون او يليق اخذ شيا من نسابنا النصرانيين الجواب هو لازم الضروره على نسابنا ان يعطوا ويدفعوا ما لهم وما يصيبهم من قاياهم للذين قد تقدموا لخدمة الرب ولا يحتزلوا منهم شيا حتى يلزمهم دينونه سلاب مال الهياكل وسالبي ما فيها فاما تفرقته قدام اعينهم وبين ايديهم ربما حدث من ذلك على اكثر الامر سبب كبريا وعجرفه

ظهور الحق

و يصير سبب حزن ايضًا للذين دخلوا في سيرة الرهبانية وهم فقرا مساكين حتى انه يعرض من ذلك ذاك العارض
الذي شكى من سكان قورنثيه وقد لامهم به الرسول بقوله انكم تخجلون وتحزنون الذين ما يملكون شيا وكذلك يلزم
كل من تولى تدبير كنيسة في ساير المواضع ان كان ثقة امينا تدبير النحو يتمثل بسداده تيقن مثله الاشيا
شبيه بما ذكر في كتاب الرسل من حال اوليك الذين كانوا يحملون قناياهم ويضعونها عند رجلي الرسل اذ كان تدبير
مثل هذه الاشيا التي هو نقل احد الى اوليك فقط المرتبين على هذه الخدمة الحاذقين في سياستها وفي اخراج ما
يعطونه بحذق على ما جرت به الرسوم لكنه. مسالة ان لا قبول شي من اهل المسلمين لجماعة الاخوة من
اقرباهم متى ما ارادوا ان يعطوا شيا الجواب الاهتمام بذلك واستخدامه يليق بالمتقدم المستقدر
بل بحسب الجانبة الاولى بالاكثر ومن لا يحترفيه وانفع في تشيد وعمارة الامانة اطراح هذه المنن والايادي
اما اولا لانه يعرض من قبول شي دفعات كثيرة معيرة على الجماعة والعوام نقرو في هذا سبب عثرة وكدر الخاصة
وقرابة المومنين ومع هذا انه حسبما يقول الرسول عن اوليك الذين ياكلون ويشربون ما خاصهم في الملا يصير
مستحزنا وخجل لمن ليس لهم واشيا اخر كثيرة مثل هذه فاذ كان يتولد عن هذه الاشيا ويعرض منها اسباب كثيرة
تولد خطية فالجود هو والاصلح ان لا نفعل مثل هذه الاشيا ونسمح ونفرج للمتقدمين بمحن ويعتبر من
يليق ان يوخذ وكيف يليق ان يدبر. مسالة ان كان ينبغي ان يوخذ من الترابين على سبيل الصداقة
او لاجل قرابة قديمة الجواب هذه المسلة قوتها ومعناها قوة ومعنى المسلة القايلة ان كان يجب
وينبغي اخذ شيا من الاهل والخواص. قانون تاسع عشر من السنودس السابع الى هذا المقدار جرى
ودب دنس محبة الفضة في قادة البيع ورؤساها حتى ان كثيرين من اهل التقى من الرجال والنسا انسيوا وصايا
الرب واتخدعوا وصاروا يقبلون القادمين الى الكهنوت والى الرهبنة بعطايا ذهب ودنانير وال امرهم
الى ما قاله باسيليوس الكبير ان ما كان فاتحته فاسده غير مستحبة كان جميعه مرذولا مطرحًا لانه
ما يمكن عبادة الله بالذهب فمن الان من وجد يفعل هذا الذنب فعله ان كان اسقفا او رييسا او غيرهما من دون
الكهنوت انما يكف عن ذلك او يقطع حسبما يامر به القانون الثاني من السنودس الرابع. وان كانت امراة رئيسة
دير فلتخرج من الدير وتسلم الى دير اخر وتدلل لها وكذلك يجري الحال في رئيس دير متى لم يكن قسيسا فاما
ما يعطونه الابا لاولادهم ويعينونهم اياه او ما كان للاولاد خاصة من كسبهم واقروا انهم قد افردوه لله
فقد رسمنا ان تكون هذه الله مذكورة ان تثبت للمتقدم في الدير او ان خرج منه تثبت تلك للدير على ما وعد
بها وقدمها ان لم يكن سبب خروجه الا من نفسه بل يكون من سبب رييسه. ومنتخبة من السنودس الملتيم
في قسطنطينية في هيكل الرسل القديسين الرهبان انما سبيل ان يكون لهم شي بل جميع ما لهم ينذرونه للدير
وقد زعم لوقا الطوباني عن المومنين بالمسيح الراسخين سيرة الرهبان انه ما كان واحد منهم يقول ان له شي يخصه
لكن كانت جميع الاشيا مشاعة مشتركة بينهم ولذلك فسح للذين يريدون الرهبانية ان يوصوا او لا بابوالهم
ويعطوها لمن اختاروا من الناس الذين لا يمنعهم الناموس من عطيتهم لان من بعد رهبنتهم ملك جميع ما يوجد لهم
للدير الذي يترهبون فيه وما فسح لهم بعد ذلك ان يحتجوا بالقايا لا بل ولا يوصوا. ان وجد المترهب قد
تخصص بشي مما اعطاه للدير وظهر انه مستعبد لمحبة القنية فللاسقف والرييس سلطة ان ياخذ
هذه

هذه القنية ويبيعها بحضور كثيرين ويفرقها على المساكين فاما ذاك الراهب الذي يتجاسر على التخصص بهذه القنية
مثل ما فعله ذاك انانيا في الاديرة فقد رسم السنودس المقدس ان يودب بالابيطيمون الذي رسمه في معنى الرجال من الرهبان
والنسا ويثبت الرسم والصرفية على ما اوجبنه السنودس ان كان ذاك انانياس انما اختزل وتخصص بجزو من
خاصة ماله وما وضع الكل عند رجلي الرسل مات فاي شفقة يجب ان نشفق على الذين ما يقربون ذواتهم
كلها لله لكن يخدمون الله خدمة جزئية ويخدمون شهواتهم خدمة جزئية الذين سيحل بهم اعظم العقاب
اذ كان الله قديرا ان يهلك الجميع مع الشر في نار جهنم. من كلام الشيخ في الباب ما ريقون الرهبان المتزيون
بالزي المقدس القاطنون في الاديرة ما يليق بهم ان يقولوا لي ملكي او لذاك وذاك لانه ان كان رحمة الله من العلمانيين
كان جميع ما لهم مشتركا فالاولى بذلك الجماعة الساكنة في كنوبيون فما سبيلهم ان يتموا شيا خاص لواحد
منهم ولا يدور فيما بينهم لي لك لذاك لذاك. وموضع هي شكل ابليس زارع الزوان الذي في الكنوبيون اي البيعة
المشتركة ما يليق بها هذا الاسم اي اسم الكنوبيون الدال على القنية المشتركة لكنها مجامع اللصوص ومحال
ومغاير مملوة من كل رذيلة وسلك الاشيا الطاهرة والردية والخبيثة لانها لذلك دعيت كنوبيا ليكون جميع ما
فيها متاعا مباحا في الوسط ولا يكون لكل واحد صنايع شيطانية واهتمامات خاصية غير نافعة ولا مجربة
على ما يحكيه القديس باسيليوس الكبير ولانه يقول ان من له في الدير امر خاص في قلاية مهما كان صغيرا او كبيرا
فقد جعل نفسه غريبا اجنبيا من البيعة الالهية وبعد من محبة الرب مثل ذلك فالاوفق الشكا مع قليل عقلا
ولاكثيرين مطرحين وصايا الرب. من شكايات القديس باسيليوس. مسالة ان كان يليق
ملك شي دون جماعة الاخوة الجواب هذا امر يضاد ما كتب في اعمال الرسل عن المومنين لانه ما كان
احد منهم يقول عن شي مما يملكه انه خاص له فالقايل ان له شي خاص قد جعل نفسه غريبا من بيعة الله
اجنبيا من محبة الرب الذي علم وسن ان يضع الانسان نفسه ذاتها عن اصدقايه فضلا عن بذل ما له
عليهم. مسالة فان قال قايل اني ما اخذ شيا من جماعة الاخوة ولا اعطيهم لكنني قانع بما لي فاي شي خطيتي
في ذلك الجواب ان لم نمتثل تعليم الرب القايل حبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا. فليتعقل في معناه ويأخذ
بقول الرسول القايل اقلعوا الخبيث من بينكم حتى لا يتم المثل القايل ان خميرا يسيرا يخمر سائر العجينة فانه ما
يليق بمن قد ادخل نفسه في جملة الناس كان يخصص شي من الهيولانيات يليق بالناسك المختار
الشركة الموضوعة ان يكون معتوقا من جميع القنايا الهيولانية ومتى لم يفعل هذا فقد افسد ولا خالف
الشركة بما يختص به من القنية ثم وقد اظهر بما فعله برهانا عظيما انه ما يومن ولا يثق بالله انه ما
يغذو المجتمعين على اسمه ولا يسمع النبي قايلا قد كنت شابا وشخت وما رايت صديقا مخذولا ولا نسله طالب
خبزا والخبز العقلي للمتعقل والخبز الحسي لعوام الجسم لانه ان كان حيث كان اثنان او ثلثة مجتمعين على
اسم المسيح فهو في وسطهم فالاولى كثيرا حيث كثرت انفس كثيرة مجتمعة فاذا اذا كان مما يعوزنا شي
مع حضور المسيح حسبما ولا عاز بني اسرايل شي من المنافعات في ترك البرية وان عازنا في بعض الاوقات نيكره
شي انما نمتحن ونجرب فالاولى والاجود ان تكون الضرورات عندنا معوزة مع حضور المسيح من ان يكون موسعا

علينا مكتفين مسرورين باموال العالم خلوا من مشاركة المسيح والتخصص بالقنيه ما يفوق ضرره عدد عدد الخزن لكن
يسري ويدب الي قدام كثيرا لان الحريص في ان يتخصص بشي وينفرد بقنيته فاهمه في شي اخر الا في الانفصال
والخلاف لان من الانفصال هذا القصد فاله وللقنيان اذا تحقق ان عبد الله وخدامه بنعمة المسيح فالمرورات
عليهم كثيرة فمن البين ان هذا لما يروي في شي الا في قطع واماتة نفسه وقد ضيع خلاصه بخس الثمن وافسح
لي الخاسر يسيرا فقد صار هذا يودس اخر تاني يودس الاول وبدلا بالسرقة لان التفرد والتخصص بقنيته انما
تلصص هو ويودي الي التسليم كما اسلم يودس للسيد بتسليم هذا قول الحق لانه متى ما كان القانون الذي في السيره
هو الا ننفصل من الجماعة التي التمامنا معها ولا نهتم بقنيته خاصيه ولا نفعل بالجملة شيا خفيا في ستره او نعتمد
اعتماد يودي الي هجرة الاخوه فنصير مثالا مرذولا للمتخلصين ثم يتهاون الانسان بمخافة الله ويزدري بشان
الروح القدس فانا ولا نحترس لانه احترس حتى القنيه الخاصيه من حيث كانت وكم كان مقدارها. ثم يتبع
ذلك الانفصال والخلاف والشقاق فاعلم ان ذلك كيف ما يكون قد اسلم قول الحق وصار يودس ثانيا باسلامه قول
الحق حسب ما وصلت يده فاذا يليق بكل وجه الهرب من القنيه الخاصيه او التفرد بشي ما بل نتسيرن مثل الموت
ونبتعد مثلهم العوت بالسوا وليس يبغي نيته بهذا الفعل وحده بل قد يبغي الانسان الجواني من سائر
الادناس تارة من الافكار الخبيثة البخسة المكدرة لمسكن الروح المسكن الجواني وتارة ينقيه وينظفه من
الحسد والمماراه والغش والمماحكة التي تسلب المحبة من اصلها لانه ان كان الله محبة فهو من ليس فيه
محبه قد عدم النعمة الالهية فما اليق بكل احد حفظ نفسه بالتواضع تواضع الملك العلاسه والاسراع
الي اعمال الخير وهجر افكاره من الحاضرات مترصدا لئلا يخطي ويجب في هذا الزمان بشي من عنايات الله
ويزيد حسن السيرة لان نهتم النفس على هذه الصفة يقتبسان كل تسبيح وكرامة وتجعلنا نتبع التقى
وركانة العقل وسائر الاشيا الجيدة مثله كي يجب ان تكون حالنا مع شبابنا الجدد الذين اخوات
يليق بالذين قد قبلوا دفعة واحدة من جماعة الاخوه وصاروا منهم ان يوم روا من الرئيس الا يستحي الي شي
من شهوا بيهم وان لا ينفصلوا من الاخوه بحجة افتقاد اهلهم وبحجة حاجة لا تنقع عليهم شهادة ولا يسمح
لهم بالاهتمام بما يتعلق باهلهم الجسدانين والقول على الاطلاق يرفض ويطرح ان يقال فيما بين الاخوه
لي ولك لانه يقول كان قلب ونفس سائر المومنين قلبا واحدا ونفسا واحده وما كان احد منهم يقول
ان شيا يخصه ولا يتفرد بملكه فالاقربا بالجسد يتوب لبعض الناس من الوالدين والاخوه ان اشاروا السيرة
التي ترضي الله فلنحبهم ونتحمل الكل كانهم اهل للكل لان السيد المسيح يقول من يعمل مرضات ابي الذي في
السموات هو اخي واختي وامي ونحن نرد الاهتمام بذلك الى المتقدم والمتصدر على الاخوه يعتبر ذلك ويمتحنه كما
يرى وان كان السالف ذكرهم من الوالدين والاخوه وبقية الاهل مختلطين بالعالم وبامور الدنيا فما بيننا
وبينهم كلام نحن الحريصون على حسن النظام ومواظبة الرب وملازمة خدمته لانا مع ما اننا ما ننفع
اولئك فنملا حياتنا خباطا وتخليطا ونجر لنفوسنا اسباب الخطايا وهم ومن كانت هذه حالهم
فهم مزدرين بوصايا الرب ومتساهلين عمل حسن العبادة اذا ما جاوا لافتقادها الينا ما يحق قبولهم
اذ كانوا ما قد احبوا الرب القائل من لم يحبني فما يحفظ اقوالي لان اي شركة بين العدل وبين
الاثم

الاثم واي حظ للكافر مع المومن ويجب بكل وجه ان نحرص في ان نقطع اسباب وحي الذين هم بعد في رياضة
الفضائل اسباب الخطايا لئلا يصيبهم ما قيل انهم عادوا بقلوبهم الى مصر وهذا يصيبهم متى ما اكثروا من مخالطة
ومحادثة اقرباهم بحديث لهم ذلك على اكثر الامور وبالجملة ما يليق بنا ان نسمح لهم في محادثة او مخالطة قرباهم
او غيرهم من الغربا ان لم نتحقق اولا ان خطاياهم وهفواتهم لتشييدهم وشفائهم وان اتفقت حاجة الى خطاب
فليكن مع المتقدم على ذلك الذي فيه كفاية ودراية ان يقول ويسمع ويخاطب ويجيب بحذق وصناعة لتشييد
الامانة على ما قد علم الرسول شيا موضحا بقوله ان نعمة الكلام ما اعطيت للكل لكن هذه الموهبة وهبة
للقليلين من الناس قال الرسول واحد بوساطة الروح قد اعطي قول الحكمة واخر قول المعرفة وفي موضع
اخر قد ذكر ليكون قادرا على العزا بالتعليم الصحيح ويبكت موبخا لمضاديه بالخطاب. من لقي غريبا
جاه او قريبا من غير ان يكون رئيسه قد امره بذلك فليقطع من البركة. من كان اقتنى شيا في ديرا ومات خارج
الدير فلا يقرب. من الماثر نعوت اي اقوال المشايخ سال بعض الاخوه للاب نيمين قايلا اريد ادخل
الي كونوبيون واسكن فيه قال له الشيخ ان شئت سكنا الكونوبيون ان لم تعتق نفسك من هم كل محادثة
وتنقطع من سائر الاشيا فما يمكنك سكنا الكونوبيون لان ما لك سلطان الاعلى نسخ قدنك قال بعض الابا
ان شا انسان السكنا في بريه او في دير في وسط اخوه كثيرين فان سكن في موضع قريب وهذا نرعا كثيرا
لان قد يلزمه اذا جا انسان الي المواضع ان يلقاه ويضيفه اذ كان ما له موضع اخر يستريح فيه وان كنت في
موضع فيه جماعة ان لم تضيفه انتما يحزن فكرك لان الطارق يجد من يضيفه في غير موضعك ويكون لك
ستره بكثرت الاخوه ويعطيك ان الراحة سال اخ شيخا قايلا اريد الجلوس مع اخ في الشركه حتى استريح في
قلايتي ويكون يعطيني علامة عمله بيدي وبعمم بث فقال الشيخ ايها انا ما ارادوا هذا الشي والا ما انت تعطي
احدا اخرا لان الشيطان ما يدعك قال بعض الابهات ان شيت تجد راحة في هذه الدنيا وفي
تلك قل في كل امر تعمله انا من انا ولا تدين احدا قال اخر ان استحقرت نفسك ستجد راحة في اي
موضع حللت قال اخر في اي موضع سكنت ليكن فكرك فكر طالح وسائر حتى لا تطلب ان تلقى قولك قد لمك
وتستريح قال اخر حيث حللت قل غريب انا غريب انا اخر قال جاهد من يقول اي شي اريد
انا وستجد راحه اخر قال لا تسكن موضعا للاثم ولا تجالس انسان عظيم الاثم اخر قال
المتمسك بعدم الكتاب بمعرفه يكمل كل كتاب قانون ثالث للسنودس المجتمع في هيكل الرسل القديسين
بقسطنطينيه لما كان قوم يتزيون بالسيرة الفرديه الوحدانية لا لكي يخدموا الله خدمة نقية بل ليكتسبوا
حسن الزي بحد التقي ويستمتعون من هذا الوجه باللذات استمتاعا كثيرا من حيث لا عندهم شي من الرهبنه
الا حلق الشعر ويلازمون بيوتهم غير متممين شيا من لوازم الرهبانيه ونظامها رسمت السنودس المقدسه
الا يرهب احدا ولا يوهل لزي الرهبانيه من جميع الناس كافة دون حضور من يقبل هجره للعالم ودخوله
في طاعته وتوعده بانه راضي بتسلطه عليه وقد اعتنه على مراعاة اسبابه والاهتمام به وبخلاصه يعني
بهذا اي رجل يحب الله ويسر ديرا فيه كفاية ان يخلص نفسا طرقه القدوم الي المسيح فان جسر احد على رهبنة
انسان من غير حضور رئيس دير يقبله ويدخله في طاعته فنحن نقترح ويحرم من فعل هذا كمتعدي القوانين ومبطل

الذي الرهباني فاما ذاك المترهب على معنى غير واجب ولا بشكل حسن برسمهم ان يسلم الى دير ويدخل تحت طاعة
اي دير براي اسقف الموضع لان الرهبانات الصايرة بغير تمييز ولا افراز هي خطرة وقد اهانت زي الرهبانية وجعلت
ان يجدف على اسم المسيح . من قولهم في القانون الخامس يحل الرهبانات الصايرات بغير امتحان قد افترت
كثيرا الزي الرهباني لان قوما ينهجمون فيلقون نفوسهم في الرهبنة ولا يحتملوا صعوبة السيرة وخشونتها فيطرحون
النسك ويعودون الى المعيشة محبة للجسد واللذة يرجعون اليها رجوعا قاسيا . فلذلك رسمت السنودس المقدسة
الا يوهل احد لزي الرهبانية من قبل ان يتم عليه الاجل الذي رسم وهو ثلث سنين وتشهد سيرته له بعد ذلك بانه
قد امتحن وجرب واستحق لمثل هذه السيرة وتشددت السنودس بضبط هذا الامر كذا اللهم ان يعرض في غضون
الثلث سنين مرض صعب فيضطر الامر الى ان تتمم هذه المدة او ان يكون موثر الرهبنة قد سلك طريقتها وهو بعد
في العالم لان من حسنت سيرته في علمانيته يكتفي في امتحانه بستة اشهر لا تتجاوزها . اما الرئيس فيسقط
من رياسته ويعاد الى جملة الاتباع الداخلين تحت الطاعة تاديبا له لافساده النظام واما المترهب فيسلم الى دير
اخر لتحرر بسيرة الرهبنة . من كتاب باسيليوس الكبير مسئلة هل يليق قبول كل من يجي او بعضهم وهل يقبلوا في
الوقت او بعد امتحان واعتبار واي امتحان هو هذا الامتحان والاعتبار جواب لما كان الاهنا يسوع المسيح
محب البشر مخلصا ينذر ويكرز قايلا تعالوا الي يا كافة التعبين المثقلين وانا اريحكم فابعاد الذين يريدون التقرب
من الله بوساطتنا ويحاولون الدخول تحت نيره الصالح المؤثرين حمل الوصايا التي تصيرونا خفيفين الى
طلوع السماء . نعم وما يطلق لنا ان نمنع بطاقة العالم وطرقه بابا غير معقول له لكن ما فعل ربنا يسوع المسيح
بالشاب الذي تقدم اليه وسواله اياه عن عيشته الاولى وعرف منه ما قد اتقنه ورسم له ان يتمم ما ينقصه بعد
ثم اطلق له ان يتبعه . كذا يليق بنا نحن ان نعمل نعرف ما سلف من سيرة القادمين الينا واذا ما عرفنا منهم ما قد
سبقوا فاتقنوه ونتقنوه حينيذ نرشدهم الى تمام ما نقص ونهديهم الى الكمال . فاما المنتقلون من سيرة قبيحة
او من عدم التمييز والافراز الى السيرة المحررة من معرفة الله فيجب علينا ان نختبرهم وكيف هي عاداتهم ولا يكونوا
لا ثبات لهم مسارعين الى الكواب لان استقبال هولا ما يشك في نيتهم ومعما انهم ما يسمعون نفوسهم بنظر واختبرهم
من حيث يطلعون على علنا تغيرات كاذبة وتجديدات ردية اذ كان جميع الاشيا تنتقل بالاهتمام
وخوف الله يستولي على جميع ما قص لنا من الا انه ما يجب ان يويس من نجاحهم للوقت بل يليق ان يمتحنوا
الامتحان اللايق بالزمان وبالاحزان وبالكفاح ذات المنعبة ومن هذا يصح لنا وما خل اعتبارهم فمتى وجدنا
فيهم ثباتا رهنا حثيثا فنقبلهم قبولا خاليا من خطر وغلط والا فما داموا خارج صبرنا ندفعهم ونبعدهم
حتى يصير امتحانهم وتجربتهم لا خسارة فيها على جماعة الاخوة ويليق ان يمتحن ان كان انسان قد سبق فاخطا
واعترف بخطاياه الخزي اعترافا بلا حشمة ويصير هو لنفسه ثالبا منكرا عليها مخزيا معا ومستعملا ما عدته
على عمل القبيح ويعمل المذكور حالا بقول القايل ابعدوا عني يا كافة عمال الخطايا الشريعة ونتحقق منه ثقته وكيف
ما يستقبله من حسن التصرف حتى لا يعاود شي من تلك الاثام السالفة وما يشاكلها ايضا والمعيار الكلي والامتحان
المشترك للكل هو ان نعرفهم تمسكوا وتذللوا تذللا بالسكليا من غير احتشام حتى انهم ربما رسموا للصنايع
التي لا يكون ادنى ولا احقر منها ان كان عملها نافعا وامسروا بها وبعد التمحص الكلي الذي يظهر كل احد

ممن

وكر

ممن يكلهم الفحص عن ذلك بحذق وصناعة او ظهر ذلك الانسان مثل انا نجيد الاستعمال عند الشدة مستعد
لعمل كل شي صالح فليفحص ويعلن من هذه صفته بالذين انضووا الى الرب وصاروا من حزبه سيما من كان انتقاله
من عيشة نسيه فيجلية وهمه التشبه بتمسكن وتنازل ربنا يسوع المسيح لان يحلان يرسم له شي مما
يطلبوه البرانيون فيه معيرة ويترصدان كان قد اقام نفسه للرب فاملا بتحقيق كلي . مسئلة
كيف سبيلنا ان ننظر الى من كانوا ساكنين لنا وتابا احوات حسبما الطهر وعلم الرب لما خبر بان امه
واخوته قيام برا يطلبونه يريدون ان ينظروه فزجرهم قايلا من هي امي ومن هم اخوتي من صنع مشية
ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي . مسئلة ان هم سالوا ان ياخذوه الى احاماتهم هل يجابوا الى ذلك :.
جواب ان كان مضيه معهم لتثبيت وعمارة الامانة فيطلق له ذلك بامتحان واعتبار واما ان كان
لغرض بشري فليسمع ما قاله السيد لسايله امرني اولا ان امضي اودع من في منزلي قال له ليس احد يضع يده على سكة
الفدان ويعود الى ما وراه ذي هو الملكوت السماء فان كان هذا الحكم حكم به على من اراد وداع اهله دفعة
واحدة ماذا يجب ان نقال في من سال هذا السوال سوال ان كان يليق تحت اقربانا بالجسد متى ما ارادوا واحلاص
نفوسهم جواب المولود من الروح حسبما قال الشريرة والذي قد اخذ سلطانا ان يصير ابنا لله فانه يخزى ويخجل
من النسل الجسداني واولئك هم خاصه المشهود لهم من الرب انهم خاصته في الامانة وقوله امي واخوتي هم
السامعون قول الله والفاعلون بحسبه ولرحمة هكذا كل المتعبدين من الرب وجميع اقرباه الجسدانيين كمثل جماعة
الناس دون ما الانسان اليهم اكثر من هذا ويظن بالرسول انه ما عدله على المه الغامض وهو قوله انني
تمنيت ان اكون بعيدا من المسيح من اجل اخوتي وانسباي بالجسد فليعلم هذا ما يتلوا هذا الكلام انه ما اراد به
النسب الجسداني الا النسل الذي من اسرايل ولان الرسول يكرم ما قد خصهم به الله وميزهم من غيرهم ليس لان
بني اسرايل نسباه لكن لانهم اسرايليون هم نسباه بالجسد ولما كانوا قد استحقوا من الله مثل هذه المنح والمواهب
الكثيرة لان لهم كانت البنوة بالوضع والمجد لهم كان باشتراع الناموس والاباء ابا وهم كانوا الذين والعباده
منهم جسد المسيح بهذا المقدار يكرم خلاصهم ليس ناظرا الى النسب منهم بل الى خلاص الذين من اجلهم الرب القايل
ما ارسلت الا الى الغنم الضالة من بيت اسرايل . القانون الاربعون للسنودس السادسة واذا كان
الالتصاق بالله بالانفصال من خباطات العالم هو امر مخلص جدا يليق بنا ان لا نفعل هذا الامر بلا فحص ولا
نقبل المريدين الدخول في السيرة سيرة الرهبانية في غير وقت ملايم لذلك لكن الا ليق بنا ان نحفظ الحد الذي
حدده لنا في ذلك كلمة الينا . حتى انه في ذلك الوقت يجب قبول اعتراف المعترف بنظرتية الله كانه صحيحه
صادرة عن نية صالحة وراي خاص فاذا تعدكما العقول فليكن ابدا العتيد ان يدخل في نير الرهبانية
لا ينقص سنه عن عشر سنين ويمتحن ذلك الرييس المتصدر في الكلوم ان كان يظن ان زيادة الزمان
انفع له في دخول الدير والثبات فيه لانه ان كان باسيليوس الكبير في قوانينه الطاهرة يفرض ان يكون سن
البكر التي اختارت بتهوتها ان تفرد نفسها للرب وتنهيها له وهي تحت البتولية تكون قد تجاوزت سبعة
عشر سنة ومن بعد هذا السن تعد في مصف العذارى لكنا نحن تبعنا المقال في الارامل والشماسات

فاوقفنا المختارين الرهبنه في الزمان الذي ذكرنا لانه قد كتب في الرسول الالهي ان تكون الارمله بنت ستين
سنة فاما القوانين الطاهره فتقيم الشماسه بنت اربعين سنة فلما قويت بيعة الجماعه بالنعمه الالهيه
ونظرنا قد احدرت الي قدامو شاهدنا ثبات المومنين وربما ثبتهم في حفظ الوصايا اباحترازٍ واحتراس
وانتباه انه افضل ما رسمناه الان فقوله للنعمه الغيد ان يستفتح بالجهادات الالهيه تعليمهم وتسمهم
بسرعه بحماسه تنشطه من بها لئلا يتطاول كسله ويجحد ويتاخر والاولى ان ينال نهضه لاختيار
الشي الصالح بحسن الثبات عليه من شكيات باسليوس من مسئله من اي سن يليق الاذن اعني انذارهم لله
ومتى يظن بالبتوليه والاعتراف بها انه امر حقيقي صحيح جواب لما كان الرب يهتف قايلا دعوا الصبيان
يجون الي وكان الرسول ايضا يمدح المتعلم العلوم الكتابيه الشرعيه من صباه وكان ايضا يامرنا هذا الرسول
نشه بتربية اولادنا بادب الرب ومواعظه فنحن نحسب كل وقت وزمان السن الاولي انها متهيئه تصلح لقبول
القادمين علينا اما الايتام الذين قد فقدوا والديهم فنتخذهم من تلقاء نفوسنا حتي نصير مربين لا يتيمات الايتام
فاما من كان له والدان فناخذهم منهم اذا اجابوهم الينا بشهادة شهود كثيرين حتي لا يعطي سبيل لمن يريد حجة للمخاصمة
ونشر كل فم جاير للمتهمين علينا وبحرار ويجب قبولهم علي هذه الصفه وما يجب ان يخصوا ويعدوا في جملة الاخوه حتي
لا ينسب تغيير احكامهم لم يحسنت عيشته في حسن العاده لكن نربيهم بالمحبة التامه كانهم اولاد طبيعيا ونقرر
لهم مساكن ومطاعم حتي لا يصل لهم داله وتنجم علي الشيوخ ومن هو اكبر منهم سنا ونحفظ لحشمة الي الشيخ
بقلة مخالطتهم معهم حتي لا يتولد فيهم من الاثم التي تورد علي الكاملين السن اذا ما زلوا عما يجب متي ما عرض لهم
التوبيخ والتفتيش اسيما لا لما انهم او علي كثر الامر يعرض لهم كثيرا خفيه في الشر اذا ما هم اتقنوا فضيله ربما
ورآوا مرات كثيره الشيوخ يزلون ويخطئون لان من كان عقله طفلا وصبيا في الشر حتي انه ليس يحتمل ان نجد
الالام بعينها في الفريقين ممن ذكرناه نعم ولا هو منكر ممن انفرج من سن صباه ما كان بالشيوخ لا يقا في سنهم فيبادر
الشاب ليستقبل الوقت من حيث لا يليق بهم ذلك فلهذه السياسه ولبقيه الكمال لحسنة الطريقه يليق ان ينفصل
بين مساكن الصبيان والكمال وتميز بعضا من بعض ويجب ان يكون موضع تعليم الشاب للكتب الالهيه هادئا لاجله
فيه بل تكون الصلوات بين الصبيان والشيوخ بها مشتركة لينفع في نفوسهم خشوع الشيوخ فيما زادوا سيرتهم
وتكون المعونه للشيوخ من الصبيان في الصلوات ليس بقليلة وتكون قراة الصبيان وتعاليمهم ونومهم وتيقظهم مفرده
ناحيه وليفرز لهم وقتا للغذا بمقدار ما ياكلوا ولكن يرتبوا الصبيان يرسم لهم ذلك بحسب ما يليق بالصبيان
وليرتب مقدما لهم استيهم من له تجربه وحنكه اكثر من الكل ويشهد له بطول الروح حتي يصلح ما يخطيون فيه
باحتشاد الوقت وحذق وتجربه بالغه ويدل وكل مرض عما يليق به حتي انه يصير الدوا الواحد لحا دون
للخطيه التي قد لحظاها بعضهم ورياضه لنفسه لكونها الامر مثاله حرد علي قرينه الصبي فليضطر الي شفايه
ودوايه ليس بمقدار ما جسر عليه لان تعويده المسكنه والتواضع كانه يقطع الجزء الغضبي من نفسه وتامله
اذ كانت الكبريا اعلي اكثر الامر تعمل فينا الغضب وتجعلنا سريعين الي الحرد ان هو خلا اكلا في غير وقته
فليمكث اكثر النهار صائما ان افرط في اكله واستكثر من الطعام وجشع في الاكل يلام علي ذلك ويمنع من
الطعام اذا اجاوقت الطعام ويدع ان يبصر الباقين ياكلون اكلا مستحسنا بادب حتي تكون تعاقبه

بنفوه

بنفوه من الطعام وتعلمه الطرق وحسن الادب عوضا من سو الادب الذي استعمله فيما فعله فمن نبز من فوه كلمة
بطاله او كذب او ظهر منه شيا من الممنوعات فليعتق وبودب بضبط اللسان من الكلام ومنع الحق من الطعام
ويجب ان تكون قراآتهم للتعاليم خالصه بالغرض حتي يتعلموا الاسما التي في الكتب وعوض الامثال والخرافات
تشرح لهم الاخبار المتضمنه السير المعجزه ويودبوا بالآرا التي في امثال سليمان ويتلي عليهم ذكر جهادات الشهدا
وايماهم وافعالهم حتي تنبي وتعطف بغرضهم بلذه وسكون وراحه من غير حزن ولا تعب وبعودوا الاصغا
بنكرهم والفطنه ولا ينزجوا ويفرحوا ومسهل علي هولا بالسيره المستقيمه مواصلة عرفاهما باهم وانتباهاهم
اين هي افكارهم وماذا ايدبرونه في بالهم لان سداجه السن وعدم الغش وعدم التهيو للكذب يتركهم
ان يقروا ويعترفوا باسرار نفوسهم وحتي لا يملكه دايما من الاشيا الممنوعه من كان منهم بهذه الصفه
فليغفر هذا هاربا من الافتكار في القبايح وليفتش ويشتغل نفسه من الفضايح خاشيا من خزي التوبيخات
لان من اليق الاشيا واحسنها ان تعود النفس من اول وهله اتقان سائر الخيرات وهي بعد لينه مثل الشمع
حسنة الانطباع قابله لرسوم ما يرسم فيها من الصور بسهوله في الكمال حتي اذا ما صار التعليم وجاءت حلة
الافراز تصير كطريقا من الاصول الاولي ومن الرسوم المعلمه بحسن العاده اما التعليم والكلام فيلقي فيهم المنافع
واما العاده فتسهل اتقان الامر الفاضل حينيذ ينبغي قبول الاعتراف بالبتوليه كانها قد صارت منذ ذاك
وكيده ومن الافراز لخاصي والتميز اللاتهم بعد تمام العقل وكمال الكلام ثم بعد ذلك كرامات المتقين
وعقوبات المخطيين تعاض من القاضي المقسط العادل علي الصالحين والطالحين حسب استحقاق كل واحد
من الفريقين وان نتخذهم وكذا اعلي الراي متقدمي الكاهن والبيع حتي يوساطتهم نبذ ربنا الله وتقرر برسمه
تقديس الاجسام مثل بعض الالات التي تحمل الي الهيكل وتضع جما الذبيحه وتحقق ما يقبر بالشهاده لانه
يقول علي فم شاهدين او ثلثه تثبت كل كلمه وان علي هذه الصفه يتملك حرص الحظوه الا يكون فيه
شي مما يخرف بسببه وما ينبغي للذين قد انذروا نفوسهم لله ثم رجعوا الجحود والكنجحه للحقه وامامن
لا يقبل السيره في البتوليه فما يمكنه ان يهتم بالرب فليسرح سبيله بشهاده من هي الشهود فاما المعترف
بعد الكمال التاني والتمييز الكافي الذي يجب له ان يتعلمه في ايام كثيرة ويفسح له فعله في نفسه
حتي لا يظن بانا فعلنا شيا علي سبيل الاختطاف والنزع فهذا يجب قبوله واحصاه في جملة الاخوه
وشاركا الكاملين في المسكن والمطعم وما كان ان يجتاعنا الا انفاخ بيه فاما قتنا اياه الي ما قبل الان
فليس هو خارجا عن الوقت وهو انه يجب ان يعلموا صنايع ما من صباهم وصغرهم اذا ما ظهر من بعض الصبيان
انهم حسني التهيو لقبول العلم وما يمنع ان يقضوا نهارهم اجمع عند معلمي الصنعه بل في الليل بلائمها الضروره
يجب ان ينقلوا الي عند اترابهم وقرنائهم وياكلون معهم مسئله ان كان يليق في جماعة الاخوه
للصبيان كون معلم علماني جواب لما كان الرسول يقول ايها الاباء لا تغضبوا اولادكم بل ربوهم
بعظه وادب الرب ان كان الذين يقدموهم بهذا القصد يقدموهم ويقابلهم يتحققون انهم
قادرون علي تربيتهم بادب ومواعظ الرب فليحفظ ما قال الرب القايل دعوا الصبيان يجون الي ولا تمنعوهم

لان تملك السموات لمثل هولا هي • فاما خلواس هذا الغرض وناحيه من هذا الامل ما هذا شي يرضي الله ولا يليق بنا
ولا اظنه بموافق لنا • من كلام افرام السرياني خطر عظيم هو صبي في مجمع العيشة المشتركة سيما ان كان
في الوسط عدم ترتيب • فاما العاير بحب مرضاة الله فسعيد هو ومطوب • شابا العدس لما راى افتيموس
الكبير جاييا الى الكنيسة سال بدموع ان يجعله في جملة من يختطا عنه • فاما افتيموس الكبير فانه وعظه قايلا
يا ولدي ما استجيز كونك في دير رهبان وانت بعد شاب حديث السن • ولا اظن ذلك اصلحا • ولا ذلك نافعا للتدبير
ولا يليق شاب ان يكون في وسط الرهبان المتوحدين امض يا بني الى الدير السفلاني الى الاب ثاوكطس فتنتفع منه
كثيرا • فاجابه شابا العدس قد علمت ايها الاب المكرم ان الله المعتني بالكل لما شا خلاصي ارشدني وقادني الى بين يديك
وانا متمثل امرك فحسبك ان ترسله الى ثاوكطس السعيد واكد عليه في الاهتمام به • فانه عتيد بنعمة المسيح
ان يشرق متلالا في سيرة الرهبانية • وعلى ظني ما فعل هذا افتيموس الكبير بغير تمييز وخلوا من افراز لكنه راى بعين
تمييزه وسابق معرفته ان هذا شابا يرويس على جماعة رهبان فلسطين وانه عتيد لان يعمر الدير الذي انشاه • وهو يسوق عباره
من الادبره الذي في بلد فلسطين ويروس على سائر جماعة من الرهبان ويفرض لهم فرايض ويصير لهم انموذجا ومثالا من اعماله
واقواله • فرض ان لا يتسلل من الابتداآت لحيته ومن هذا البقية الديارة وعرفه لرؤساءها • وجعله ناموسا يعمل به
اذ كان قديما ومعتقا قد عمل به الاباء القدماء ومن البين ان كلما عتق زمانه وجب توقيره واكرامه • من
البانار يقون اي اقوال الشيوخ قال لعدين بعين اي انسان كان معه صبيا ساكنا وهو منفعل منه
باي الم كان من الام الانسان العتيق ويرجع يعود يتمسك بصحبته يشبه ذاك الانسان الذي له حقل وهو مسود
بالدود • كان في الاسقيط راهب يسما ابا قارنون وكان له ولدين تركهما عند امرأته وصحح وبعد زمان
حدثت مجاعه في مصر وبلاد القبط • وضاق الامر بالمرأه فاستصحبت الولدين وجاآ الى الاسقيط • وكان احدهما
ذكرا اسمه زخريا والاخر بنت فجلست المرأه مع ولديها في غاب مفرق بعيدا عن الشيخ لان كان درب الاسقيط
غاب فيه كنيسه وعيون ما • وكانت هذه عاده قديمه في الاسقيط • وهي ان جاآت امرأه تحادث احدا لها او قرابة
لها غير الاخ فيجلسان احدهما بعيدا من الاخر ويتحادثان • فقالت المرأه للاب قارنون ها قد ترهبت وقد حدثت
مجاعه شديدة من يقيم باولادك • فاجابها انفذيهما الي هاهنا • فقالت المرأه للصبيان امضوا الى ابيكم فلما اخذ
الصبيان في المجي الى الدهما عادت البنت الى امها وجا الولد الى ابيه فقال لها نعم ما قد جرى خذي ابنتي البنت
وعودي واما انا الولد فاخذه وربّاه في الاسقيط يعلم الكل فلما نشا صار في الاسقيط لاجله بحث وفتنه
بين الاخوه • فلما سمع الابا قارنون قال زكريا قم بنا نمضي من هاهنا لان الاباء قد تحيوا وتقلقوا فاجابه زكريا
يا ابي هاهنا الكل قد عرفوا اني ابنك فان مضينا الى موضع اخر ما يقولون انني ابنك فقال الشيخ قم بنا نمضي فمضوا
الى بلد كبته وبعد حلولهما في تلك ايام قليله صار ذلك البحث بعينه لاجل الصبي فقال الاب لزكريا قم بنا
نمضي الى الاسقيط فعادوا الى الاسقيط وبعد ايام قلايل عاد البحث في معنى الصبي فحينئذ الصبي زكريا مضى الى
غدير النطرون وتعرا وانغطس فيه الى انفه واقام فيه ساعات حسبما امكنه وغير سحنة جسمه وصار كله
مشوه ما لونه وعاد لبس ثيابه وجا الى والده وبالجهد عرفه • ولما مضى ليتناول الاسرار الالهية كشف للاب
ايسيدورس القسيس ما صنعه • ولما راه تعجب من فعله وقال زكريا الصبي في الاحد الماضي جا وتقرب
مثل انسان والان فقد صار شبه ملاك • من تعاليق كتاب افلمعنش وهو سلم درج الفضايل

ما يجب

لزكريا

ما يجب ان نزل ولا ننسى الابتعادات من العالم وهجر ما فيه لما يحدث او احزان تجري لا سيما قد رأيت قوما
هربوا وتقدموا الى الملك بغير شهوة منهم ولغيره في محبته فصار دا له محبا كما ارادوا ودخلوا معه الى البلاط
وتقدموا على جماعته • قد شاهدت بلا اوقع في الارض من غير قصد بادرة فاخصب وغل كثيرا • ونظرت هذا ذلك
عاينت في البيمارستان انسانا جاء لحاجة ما • فاخذه الطبيب وازال الغشاوة التي كانت على ناظريه بحدقة وادويته
المحصه الحريفه • فصارت الاشيا التي تصيب قوما بغير قصد منهم ولا اختيار هي اثبت وادوم من التي قصدوها
واختاروها • تعليق في الابتعادات من العالم المحزنة المصيبة هي الطارية عند حدوث عارض ما او مصيبة
من المصايب والهرابهم المنفيين وكذا بدعوتهم وينفق في حال كونهم في بعض المواضع لحاجتهم ما ينفق عبور
الملك هناك فيعرف بكلالهم وانهم ممن كان سبق ونفيهم لاجل انهم غلوا عليه فيامر باحضارهم كما لم يربط بالشدة
ويكشف عن الحال ويتضح معه رأيهم مما انهم وانبه فيسترجع المنفي ويخلع عليها انواع الخلع ويشركه في
ما كان له • وهذا المثال يصح ويتضح لك ما جرى لبولس الرسول وكثير غيره جاوا الى المسيح بغير اختيارهم وذكوه
في ملكه • من كلام افرام السرياني من دخل الى دير الرهبنه باي علة ووجه كانت ان لم يسقط في الحال
فان الشيطان يبتلعه • لان لعيت يستدركها ملالة ان اشرح احتك الساعة الى الاتعاب في الغطاس وتتعب وتنصب
وتشقا • وما تفزع عن هذا اجراه لانه اترى باختيارك وتشهى لك صرت راهبا • كما صرت الاحكم المزورة لما جرى لك
ذلك الامر المحزن • فلا تشا الان ان تتعب بالملك لان الله ما يعتد لك بل لك منته • بمثل هذه الافكار يوسوس العدو في الاخ •
فضل لعنه ان يوقعه في فقر الايمان فحينئذ لما خذلك الاخ في ان يفترستها وما انت فزع ويقاوم الكبار والصغار
ويستعمل من النوم كثيرا ولا يشبع منه • ومتى عمل في وقت ما عملا صالحا اعتده مثل خسران ويذكر على الدايم ما كان
فيه ويتوجع • ويتحمله يدفع نفسه الى الهلاك • وعوض ما كان سبيله ان يتوفر على الاتعاب في عمل الفضيله يتعلق ضد
ذلك من حيث لا يعرف ولا يميز في ذاته احسانات الرب وعوض ما يقول في نفسه يا نفس كيف استحق انا من
كثير لهذه السيرة النظيفة الساكنة باقوام كثيرة وصدقات عزيزة اهلهم الرب لها • ربنا يسوع المسيح فالان
يا نفس سبيلنا نحن ان نحرص في ان نعمل عملا بالتوبة لانتعاد بالندامة ساتعا حتى لا ننفا عن علينا العقوبات مثل
جاحدين نعمة الرب وغيره اكرين لما نالته الينا • واسمع مثلا في ذلك الحسن استطابا • كان في بعض الكور والاماكن
انسان غني فابتاع لنفسه مليكا قاطع النهر • واستدعا عبيده وقسم عليهم الملك وسافر فكان اعطاهم
ملكه مقسوما عليهم حسب اختياره قايلا لهم ليمض كل واحد منكم الى سهمه من الملك ويعمل فيه الى حين اجي فانظر
عمله • وكان في العبيد قوم حين الموافاة يحيى ساداتهم فما خالفوا امر صاحبهم • وكان فيهم جفاه غلاظ
الرقاب فقاوموا صاحبهم قايلا ما نسمع امرك ولا نعبر النهر ولا نتعب في ملكك • وفي جميع هذه الاشيا
ما غضب عليهم سيدهم • ثم ان ذلك الغني عمل مشروبا لغلمانه واسكر اولئك العبيد العصاة وامر غيرهم من
رفقتهم ان يعبروا بهم النهر ويطرحوا كل واحد في القسم والسهم الذي اعتزله له سيده فجاز ذلك
العبد لذلك وقال في نفسه ان كان صاحبي لهذا الحد قد احبني وقد عصيته وما حرد علي بل طول
روحه واحتملني وعبرني في هذا النهر العظيم الصعب وانا نايم لا احس فما احسن بي انا ان اتعب في
ملكه منذ كرا احسانا نه الي • فاخذ في العمل بهمة جيدة حتى لحق بالذين سبقوه في العمل ومن بعد انتبه

فايلين

الذي افرده له صاحبه
وتعبر الى ما فاق واحد منهم فوجد
نفسه قاطع النهر ملقي في السهم الذي
صح

العبد الاخر فوجد نفسه قاطع النهر في حصته التي افردها له صاحبه وكان ذلك العبد كسلانا وخبيثا
فقال في نفسه ها قد اجاز في هذا النهر الكبير الصعب كاني في منام فانا ادع حقله بورا وانظر ما يصنع
لي وعاد الى بيته ونام وفي حال نومه تمدد الشوك والحشايش البريه وغطت الحقل وبعد زمان طويل
جاء رب ولئك العبيد لينظر عمل كل واحد منهم ولما نظر الى عمل الذين بدوا بالعمل اولا باركهم ثم جا ايضا
الى ذلك العبد الذي كان عبره النهر مثل منام ونظر الى جيد عمله ففرح به وباركه ومن بعد جا الى
ذلك العبد الخبيث الكسلان فوجده نايما مغطى بالشوك والحشايش البريه فصوت به وهدده قايلا ايها العبد
العبد الخبيث الكسلان لم تركت حقلي بورا اترى ما عرفت كيف عبرتك هذا النهر الكبير الهايل وحملتك في القسم
الذي افردته لك انما حضرت عليك لعصيانك حقلي ولا اما كان يجب عليك ان تنتبه برفقتك الذين عبرتهم
هذا النهر كما عبرتك حينيذ لم يكن لذلك العبد حجة واعتذر في ذلك اليوم المفزع ثم ان المولى عمل مع العبيد
كاعمالهم وترجمة هذا المثل الغني هو السيد المسيح والملك الذي له هو الامانة والشكر هو
المصيبه والنهر الهايل هو خدعة هذا الدهر والعبيد المشتغلون الاولون هم العدد نيون وذاك الذي
ذاق من شكره وعمل عملا جيدا هو الخاطي الذي بالاحسان اليه عرف ربه فاستيقظ من كثرت خطاياه
وطلب الملوك على نعمة الله وذاك العبد الكسلان الخبيث هو الذي جحد نعمة الرب وتوانا في خلاص
نفسه وفي غضون ما نقوله اخطر في بالك حال بولس لانه اخذ رسايل من رؤسا الكهنة ومضي
قاصدا دمشق لينغلغل المومنين بالرب بالحديد فيا له من عجب هل الذي خرج ليهدم الايمان
هو نفسه صار هذا مكرزا بالايمان لان رافات الرب كثيره ورحماته غزيرة على الذين يدعونه
تلميذا قد من تعاليم كتاب قليمقس في معنى الابتعاد من العالم وهجره ان الرب اخفا عن اصحاب
العالم صعوبة المسافه لا بل سهولتها لانهم لو عرفوها ما كان كل ذي لحم ودم يبتعد من العالم ولا يخرج
منه ويهجره اذ كان على راي الرسول الانسان اللحمي ما يقبل امور الروح لانها عنده حمقا وجهالة فاما
الارتفاع الى الله من شان الرجال الروحانيين المستترين حسب العالم كي سبيلهم ان يهجروا اماكنات
اخري لولا ان الله يحتال لهم في ذلك لان اللحم والدم ما يمكنه ان يرث ملكوت الله بشارة متى
ماذا ترون في انسان كان له ابنان فتقدم الى الاول قايلا يا ولدي امض اليوم اعمل في كرمي فاجابه ما
اريد ثم ندم ومضي وتقدم الى الثاني فقال له مثل الاول فاجابه نعم يا رب ولم يمض من من الاثنين عمل مشية
الاب اجابوه الاول فقال لهم يسوع حقا اقول لكم ان العشارين والزواني يتقدمونكم الى ملكوت الله لان جا
اليكم يوحنا بطريق العدل فما صدقتموه والعشارون والزواني صدقوه وانتم بعد ان رايتم ما تندمتم
لتصدقوه وتومنوا بما جا به من كتاب قليمقس ان سيرة الرهبان محصوره في ثلث منازل في تفرد ووحدي
جهادي او تنسك مع واحد او اثنين مدة من الزمان او يجلس في كانيون وهي العيشه المشتركه باحتمال ومصبر
قال صاحب الكتاب الجامع وهو سليمان ابن داود وحده لا يميل يمينا ولا شمالا الانسان في طريقي وسطي ملوكيه والطريق
الوسطي من الثلث الذي ذكرناها هي اللايقه الموافقه جدا لان الوحيد قد اعطي الويل متى ما وقع في الملل والضجر
ما له من الناس من ينهضه وحيث يجتمع اثنان او ثلثه على اسمي فهناك انا اكون بينهم قال الرب اصلح الاثنان من

الواحد

الواحد اعني في المجاهده فيما يسبق به الظن مع اب صالح وابن فاعل بموازرة الروح القدس من وصيتنا درس
ربن دم الاسطودوتون ما نعطي اسكيما صغيرا ثم كبيرا كما يقولون لان اسكيما واحدا هو مثلما انها معموديه واحده
على ما استعمله الاباء القديسون انا مطابق ومعترف ان الزي الرهباني رفيع هو وشريف وملايكي منقي من كل
خطية بعيشة كاملة لعمري على ما قدحا في اقاويل باسيليوس النسكيه وليس كما يعمل قوم ما نصفين نصفين
اعني يختارون بعضا ويبعضا يتركوه حتى ان ما تم حياه ملايمه للناموس على وجه اخر غير الثلث المذكوره
المثبوته في كتاب قليمقس الرتب الثلثه المختاره لا غيرها وقد قالت السنودس السابعه في القانون العشرين
من قوانينهم في معني الديارة المضاعفة المزوجه المكونه من الرجال والنسا انها يجب ان تمسك قانون باسيليوس
الكبير وترتيبه وتنتش بسنته على ما رسم القانون الثالث والاربعون للسنودس السادس
ممن هو يحمل نفسه الى اختيار السيره النسكيه ويلقي عنه ضباط الامور الدنيويه ويدخل الى دير ويصير راهبا
حسب الزي الرهباني ولو كان اخطا اي خطيه كانت لان مخلصنا قد قال انني ما جا الذي ما اخرجه خارجا
فنحن نطابق الذي ينضاف الى الطرقيه المفرديه الوحدانيه المشتهره الحياه التي بالتوبه التوبه الكالمه
النقيه وما يعني معتق عن ان يتميز قصده وغرضه من مقالة المطالبين اي المتلاين ويدعون هولا
في مقالاتهم ابدالا عاتا كثيرة حتى انهم يحلون زيجات ناموسيه بلا عيب ويقبلون المطلقين كنساك ويطوبونهم
ويمنعونهم ان يطرحوا ابهاتهم وامهاتهم وتربيتهم اولادهم حتى يحببوا جميع ما لهم اليهم ويسارعون
ينبوك العبيد الهاربين من مواليهم ويعدون لكاينيا اليهم من خطاهم المكونه من حيث لم يطهروا ويعد
ثمره توبتهم من غير اطلاق سلطة كهنة من غير تدرج في درج البيعه ويعدون هولا المطالباني لهولا
اجمعين بتطهيرهم وتنظيفهم بسرعه من كل خطيه كانهما كانت من كلام ابيفانيوس على مقالات
المرعيين رجل ومستعد من شين العالم ترك الكنيسه ترك الابتعاد عن العالم بل لما ترك الزيجه وتامر
بعدما لعنته واطراحها لكنها يتجرون على اصحاب لعنته العادله ولا على نصارلة تفتنه من والديه
تخصصين به حتى يكونوا ذوا بهم وغيرهم قانون اولاس من سنودس عنغره من اعاب الزيجه وحقر
النايمه مع زوجها وهي مومنه نقيه اولا مها واعابها كمن لا تقدران تدخل الملكوت فليكن حرما
ويبعد قانون رابع للسنودس ايضا المذكوره من افترى تناول الزفر بالدسم يمتنع لحمه وقال
ان ذلك غير لايق فليبعد حرما قانون تاسع من احب التوليه وسلك الهوى والتنسك وتفرد
معتقدا الى الزيجه انها مرذوله ولا يكون خاصة ان التوليه نفسها امر جيد مقدس لانه نفسه فليبعد
حرما القانون العاشر من تبتل للتوليه لاجل الرب وترفع على اصحاب المنا المتزوجين فليبعد
حرما قانون خامس عشر من ترك اولاده ولا يعولهم ولا يفعل حسب مكنته بل يتهاون بهم بحجة
النسك فليبعد حرما قانون سادس عشر من الاولاد تركوا الديه بحجة حسن العباده وخدمة الله ولا
يوفوا الديه الكرامه الواجبه عليهم من حيث تكون حسن العباده ماثوره ايضا عند الوالدين فليبعد حرما
قانون عشرين وانما كتبنا هذه ليس قاطعين نشاط المختارين منهم في سيرة الله عن النسك والتقشف بل قصد
بما كتبنا وتحونا نحو اوليك الاخذين سبب النسك بحرفه وتشامخ على الموتمين العايشين عيشه بلا تصنع

يتكبرون عليهم ويوردون قوانين غير قوانين البيعه ولا هي في الكنيسه الالهيه ويسنون سنن غريبه فاما
نحن فنزداد عجبا من البتوليه المقرونه بتواضع اللبس وتبتل ضبط الهوي بظرف وعبادة الله وناشر
الانفصال من العالم وامور بتواضع وتخافض ونكرم المقارنه النظيفه في الزيجه وما نرذل الغني
بعدل وفعل خير وغدح ساذج اللباس وادناه ما استر عري الجسد منه بلا تصنع ولا نستحسن التنفق
والاسراف في الكسوه واللباس من النواميس المدنيه ما يجوز للوالدين ان يمنعوا اولادهم عن الرهبنه
او الدخول في خدمة الكنيسه ولا يبعدوهم من ارثهم لهذا السبب وحده من ترهب ولا له ولد يكون
جميع ماله للدير فاما من كان له اولاد وترهب فيجب عليه ان يوصي بماله قبل رهبنته وكذلك له ان
يفعل بعد رهبنته ⁖ ان اختار الخطيب او الخطيبه الرهبنه قبل ان يخوا بالخطايه الواجبه في المهر
عن النكتا اي القذر بالزيجه من حيث باخذ احد الفريقين الزي الرهباني وعيشة الرهبان فالزواج
ينفسخ بلا جنايه تلزم المترهب منهما وبعد ذلك تلزمه الجنايه الواجبه عليه من الموت واما اذا اتفقا
الفريقان علي الرهبنه فكل واحد منهما ياخذ ما يخصه ❁ مجدا للاله دايما ابديا امين

المقالة الخامسة

في معني رهبنة العبيد القادمين الينا وفي ان قابليهم بلا افراز ولا تمييز بخلاف ما في الكتب الالهيه او
خلاف راي مواليهم ويرهبونهم وما يقطعونهم او لا ان يخدموا اصحابهم بحسن موافاه منهما لمن يكن في ذلك
ضرر نفس اما القابلون فيمنعون القربان وتلغيهم القوانين الالهيه واما العبيد فالنواميس
الزاجره تعيدهم الي العبوديه ان لم يكونوا قد خلصوا ودخلوا في السيره النسكيه المحرره الحقيقيه ⁖
من تفسير الذهبي الفم لرسالة الرسول بولس الي فيليمون هذا الرجل العجيب كان له غلام يدعا اونيسيمون
فسرق هذا اونيسيمون شيا من رحل صاحبه وهرب لانه انما سرق فاسمع ما يقول ان كان ظلمك بشي او
عليه دين انا اقضيه وادفيه فلما جا الي بولس الي رومية وجده في الحبس فتمتع بتعليمه وحظي هناك بالمعموديه
ومن كلامه نعلم ايضا في انه ما يجب ان ينتزعوا العبيد من مواليهم لانه ان كان بولس لوا تي بفيليمون
ما شا ان يمسك باونيسيمون هذا وقد كان نفعه وصلح له في خدمته من غير راي صاحبه فالاولي
بنا نحن ان نفعل ذلك كثيرا الا ان الغلام اذا كان نافعا لهذا السبب نفسه يجب ان يثبت في خدمة مولاه ويعرف
له حق الخدمه حتي يصير سبب منفعة لكل من في المنزل ما لك تاخذ المصباح من علي المناره وتضعه تحت
المكيال فليتنا كنا نقدر علي ادخال الخارجين من المدينه الي داخلها فان كان العبد رديا فاما اسلم
لمن فاعلم وانه خارجا يصير اشر بدا وه ذاك الذي كان جوا رديا لانه ان كان وهو داخل وهذه
من جهتهم فيه ما يمكنه اتقان الفضيله فالاولي بذلك كثيرا الا يفعلها وهو برا لانه هاهنا قد انعتق من بفعلها
الاهتمام الضروري اذ كان صاحبه المهتم به فاما هناك فاحتياجه بالضروريات الجسدانيات
ربما ابعده من الضروريات الروحانيات لذلك بولس الطوباني اشار عليهم بشوره فاضله فقال ان دعيت
عبدا فلا تبالي لكنه ان امكنك ان تصير حرا فبحسب لك ان تثبت في الخدمه فما هو في الضروره اشد الرهبنه
ليلا



٤٦

طائل

ليلا يجدف علي كلمة الله بحسب ما قال هو لما كتب يا معشر الذين هم تحت نير العبوديه يظنوا باصحابهم
انهم مستحقون لكل كرامه حتي ان لا يجدف علي كلمة الله والتعليم لان الحنفا قد قالت ان العبد قد حكمه زوجي
الله والا فالضروره تدعوه الي التجديف والتنوه ان شريعة المسيحيين ما جات الي العالم الا لنقض ساير
الاشيا اعني ما انتزعوا العبيد من اصحابهم وصار الامر جبرا وقسرا فمقال صحيح لا لوم فيه من رسالته الي
طيطس اما هذه ما سبق فقال زعم فليعري من كان في مضادة ما لا يقول فينا قولا قبيحا فهل تري علي يعري
من يفضل النسا من الرجال لوم بحجة ضبط الهوي ومن يعدم الاصحاب ايضا عبيدهم بهذا الاحتجاج نفسه
هذا المقال ما هو لا عيب فيه ولا غث ولا اثم عليهم وهو يبطي المومنين وغير المومنين حجه ويفتح علينا افام الكل
لانه يقول يجب علي العبيد الخضوع لاربابهم ويرضوهم كل الرضا لا يضاددوهم في الكلام ويجتنبوا عنهم
شيا بل ينصحوهم غاية النصح ليجملوا تعليم الاهنا المخلص بجميع الاشيا وتواجب قال في مواضع اخر كانكم
خادمون لله لا للبشر من رسالة اغناطيوس المتوشح بالله الي الاب بوليقربس استقف سميرني لا تتكبر
علي عبيدك ولا علي عبداتك بل ولا هم يتكبروا عليك بل يخدموا اكثر خدمتهم لمجد الله ليحظوا بالعتق
الافضل عند الله ولا يختاروا الانعتاق من العموم والمشترك من الامور لا يوجدوا عبيد للشهوات
من سنكيات باسيليوس معشر الذين هم تحت نير العبوديه يلتجاوا الي جماعة اخوه رهبان فيليق بالرهبان
ان يجعلوهم اجود مما كانوا ويعيدوهم لاصحابهم متشبهين في ذلك بالطوباني بولس الذي لما انا سيمون
بوساطة بشري الانجيل فانفذه الي فيليمون اما الاونيسيمون فاقنع وحقق معه ان نير العبوديه متي
ما حمل بحسب رضاة الله فانه سبب ملكوت السموات فاما لصاحبه فسأله ليس فقط ان يعفيه من الوعيد
الذي توعده به منذ ذكر قول الرب لكنا في ايلا ان انتم صفحتم للناس عن زلاتهم سيصفح الرب لكم ابي عن
زلاتكم بل ويكون حاله معه حال اصلح فكتب هكذا لذلك فارقك زمانا ما لتملكه دهريا ليس من الان
كعبد بل كاخ حبيب فاذا انبعث طبيعته عن العبد ان ينفق الطاهر ردي يامر بامور خارجه عن الناموس
ويلزمه معصية الله الاهنا الحقيقي يسوع المسيح والعمل بغير وصاياه ويلزمه بذلك فيجب ان يجاهد ويحرص
الا يعمل ذلك العبد شيا يجدف لاجله علي اسم الابن المسيح لعلمه ما لا يرضي الله ويبتغي المجاهده اما بان ينفع
العبد ويصلح لاحتمال ما يجي عليه من هذه الاعراض واما ان يقنعوا القابلين العبد قبول ما يجيهم
من الامتحانات والتجارب التي تجلب عليهم لاجل قبولهم لذلك العبد من حيث يختار الله ويرضي به القانون
الثاني والثمانون من قوانين الرسل القديسين ما نطلق للعبيد بغير راي اصحابهم ان يشرطنوا او
يصيروا في شي من رتب الكنيسه اذ كان هذا الامر يحزن اربابهم ويبلبل منازلهم فان ظهر من بعض العبيد
انه مستحق لرتبة من رتب الكنيسه مثل ما ظهر من صاحبنا اونيسيمون وسامح اصحابه بعتقه واطلقوه
واخرجوه من منازلهم فليصيروا السنودس الرابع يقول في القانون الرابع مما وضعته
لا يقبل عبد في دير من الاديره التي يتصل ان يترهب فيها بغير امر صاحبه ومن تعدي قانوننا هذا قد منعناه
القربان ليلا يجدف علي اسم الله تعالي ومراعاة الاديره مردوده الي اسقف المدينه القانون الثالث

لسنود من غنمه من علم عبداً ان يستهين بصاحبه بحجة حسن العبادة ويخرجه من خدمته له ولا يتبعه ان يخدم صاحبه بكرامته وقد قال فليتبعه حرماً من النواميس المدنيه الذي قد اعتق ليترهب ان بنى علمانيا او تصرف في المدن والقرى يعاد الى العبوديه ⁖ اي عبد ترهب ان رام الخروج من الدير وحلاه وتعاد غير زي الرهبانيه بغيره فمطلق لصاحبه اذا ما حقق انه عبده ان يسترجعه ويعيده الى جملة عبيده ⁖ العبد اذا ما ترهب براي صاحبه يعتق ومتى ما سلح استعاده صاحبه الى ملكه ⁖ من قصد الرهبنه عبيداً كانوا او معتوقين فليمكثوا اولاً ثلث سنين تنقص شعورهم وعليهم ثياب العلمانيه ويتعلموا الكتب ويكشفوا عن سيرهم انهم لا يكون سبب منكر ردي ومتى ما ثبتوا ثلث سنين على ذلك وظهر منهم انهم يستحقون الرهبنه حينئذ تتم رهبنتهم ويعتقون من نير العبوديه فان جا من يدعي انه عبده في مدة الثلث سنين وانه اختلس له شيا والتجا الى الدير فلا يمكن من اخراجه من الدير سرعة بل ليظهر اولاً انه عبده وانه سرق له شيا او فعل منكراً والتجا اليه يعني الى الدير وحينئذ ياخذه بجميع ما دخل معه الى الدير وليعطه امانا انه لا يا يمي اليه لاجل التجاه الى الدير ومتى ما لم يظهر ذلك وظهر من العبد في مدة ثلث سنين انه اهل للرهبنه ومستحقها وان لم يكن قد تمت الثلث سنين فليلبث في الدير وبعد تمام الثلث سنين فهو مسالم المنك هل كان عبداً او معتوقاً لا يمتز عليه لعد ذلك من احد وان كان سبق منه خطاء فاما ما لعله يكون قد سرق حيث كان فليعاد الى صاحبه الاول ⁖ من شا الرهبنه وعرف منها نصاً هو عبد متى ما شا الرب برهبنه وان كان امره خفيا الا لم يكشف حاله وينتفع منه في مدة الثلث سنين مما يكون قد سرقه او يكون قد سومح واطلق حينئذ بعد الثلث سنين ما دام في الدير يعتق من نير العبوديه اي عبوديه كانت فاما الرحالات حينئذ تستعاد وان هو عاد وصار علمانيا او اخذ بوه فليعاد الى العبوديه

فيهرب

كملت المقاله الخامسه بسلام من الرب

والمجد لله دائماً ابداً ونعمته على سادتي الى اباد الداهرين

آمين



المعالي

تأمل

المقالة السادسة

في المنفصلين من جملة الاخوه وفي ان المنفصل منهم بسبب يباح جيا في او ليبحث في شي من امور العالم هو مرذول عند الله جداً ومحجود لما وعد به وان القوانين الالهيه تمنع هولاد والذين يقبلونهم من القربان وفي ان المنفردين ها هنا وها هنا على صفة غير ما ذكرنا لوجه الله هم ممدوحون وما ينفصلون من جملة الاخوه اذ كانوا يتمموا سياسة ما ⁖ من نسكيات باسيليوس الكبير ⁖ اما الذين قد اقروا انهم يعيشوا معاً مع بعضهم بعض واعترفوا بذلك مره واحده ما يجب لهم ان يفترقوا منهم افتراقا بغير افراز لان ان لا يثبت الانسان على ما راه ووافق عليه له سببان اما انه يحنقه من المساكنه مع الكل او لسرعه تنقل راي المتنقل عما قرره وعدم ثباته عليه فاما المنفصل والمتجند من جملة الاخوه لمضرة ما فلا يجب بل يشهر المضره ويبكتها على الصفه التي قالها الرب وسنها لما قال ان اخطا اليك اخوك فامض وبخه بينك وبينه وحدكما وبقيه ما يتلوا هذا الكلام فان صلح ما تشكوه منه حينئذ لا تكون قد ربحت الاخ وما يهاون بالشركه مع الكل فان امتد ذاك على سو عمله ولا ينقلع عنه ويصلحه وتعذر شهادة كثيرين حينئذ لينفصل وينفصل لا من اخوه بل من غريب وقد احصى الرب لذلك الثابت على الشر المصر على الردي في جملة الاثمي والعشار لانه يقول ليكن عندك كالاثمي والعشار وان هو ذاك المنفصل انفصل من الجماعه لخفيه ما ليكتشف مرضه او متى لم يرد ذلك فلا يقبله جماعة الاخوه وان كان المنفصلون على صفة غير ما ذكرنا ويتفرد كل واحد لعنهم ها هنا وها هنا لاجل وصية الله فهولا ما يقال انهم منفصلون بل متممون سياسة ما وسبب اخر لانفصال الاخوه ما يعرف اما او لا فانه يستهين باسم السيد المسيح ربنا الاسم الجامع ثم ان اعتقاد كل واحد لما يصلح لصاحبه بل تكون بينهم الظنون وهذا فامر مضاد مضاده ظاهره لامر القايل ان انت قدمت صحيتك قدام المذبح وذكرت ان اخاك حاقد عليك خل هناك قربانك وضحيتك قدام المذبح ثم امض وصالح اخاك وحينئذ تعال قدم قربانك ⁖ من كلام افرام السرياني كيف نتبع اثار السيد المسيح متى ما لم نحتمل طاعة كبارنا وشيوخنا كي نسمع منهم بل ننتقل من موضع الى موضع اذ لا يجب على الانسان ان يعرف من افكاره لاي شي ولاي سبب يريد تخليه الموضع الذي هو ساكن فيه لا يكون يهرب من التعب حيث ظن انه اذا او غلط اخاه في التربيه لكوانيه معه هناك تعبا اضعف لا يكون ايضا قد حسده مبغض الخيرات ابليس وراي غيره من الاخوه قد راس وافلح فحسده لذلك ويريد ان لا يراه فيهرب من موضعه لا يكون يريد يهرب من الاتعاب التي تلحق الرهبان في عمل الفضايل او لا يرى الخضوع او يكون تحت امر وطاعه لله مرضيه فيريد ينفرد بنفسه لا يكون يطلب ميراثا ارضيا فيريد يخلي موضعه لان افكاره تدل على ذلك فان نحن سبقنا وفتشنا واذا ما عرفنا المرض الذي فينا لا نتبعه حينئذ لما نقع في يدي الشياطين الخبثا ونمضي الى مواضع فيها خراب لا ماء فيها فنتقدم ونفتش نفسك تفتيشا قويا ان كان انما قد عرض لك حقيقيا صحيحا وما هو بقصد فاسد وغرض ليس بصحيح ⁖ من الاثار يكون قوال الشيوخ ان طردونا

الناس لاجل غيره ونيرة اوان طردونا الى ان نترك اعمالا غريبة وهربنا الى موضع اخر فلنا داله عند الله
اذ كان ربنا يسوع المسيح يقول انظروا وكم من هذه المدينة اهربوا الى اخرى فاما في ان لا نكون بطالين دوارين
قال المخلص لا تنتقلوا من بيت الى بيت ولا من منزل الى منزل ولا من مدينة الى مدينة واي مدينة دخلتم فامكثوا فيها
فان علمنا بنياتنا اي فضيلتنا وان افرزنا منتفعين فلنفسح لهم ونعطيهم موضع والاولى بنا ان نتعاون
الشيطان لان هكذا عمل داود وهو يحارب الغربا امر قيلته انصرف من وجه شاوول من الناس ربما يكون
قال الشيخ البار الرب حيث لي عند اخوة وقال لك احدهم اني ها هنا استريح ها هنا اريد اجي واسكن معك ولا نفسح
له حتى لا تنصرف بسبب عثرة لكثيرين فان هو قال لك اني قد رعوت على هلاك نفسي لاجل افكار خفية
فافسح له ان يبهرم الى موضع اخر وتعلمه من السكنى معك ان كان ما يمكنك السكون في نواحي بلدك
تغترب وتتخلص من محادثات في وطنك ويمكنك في الغربة تتمتع بالسكون النافع اخ سال الاب يمين قائلا
اني اخسر نفسي بحث معلمي افاجلس زاده عنده وعرف الشيخ انه قد تضرر وعجب انه يتحمل يجلس ايضا
فقال له الشيخ ان شئت فاجلس فمضى وجلس ثم عاد اليه قائلا هو ذا اخسر نفسي فقال له الاب يمين
اخرج خفية لحا قائلا ما اجلس زاده فقال هذه الساعة تخلص فلا تجلس زاده وقال الشيخ يكون انسان
يبصر خسارة نفسه وبه حاجة ان يسأل عن افكار خفية يسال انسانا تاما ويعني الشيخ فاما في خطية ظاهرة
فما به حاجة لان يسأل الا الى الكال يليق به قطعها قال بعض الكبا الابا القدما ما كانوا ينتقلون من مواضعهم
سرعة ان لم يكن من هذه الثلثة الاسباب متى احزنه انسان وعمل جميع ما يريد ولا يمكنه ان ينقله عن ارادته
او ان عرض له ان يمجده كثيرون او يقع في خطية الزنا من كلام فم الذهب قد يوجد اتفاق ردي
وانفصال جيد لان اولئك الذين كانوا يبنون البرج اتفقوا على هلاكهم وهم انفسهم فعلوا منشقين
كما لا يريدوا لكن كان الانشقاق لهم وحزب قورح اتفقوا اتفاقا رديا ولذلك نشقوا انشقاقا
جيدا ويودس وافق اليهود موافقة ردية فقد يوجد اتفاق ردي وقد يوجد انشقاق جيد ولذلك يقول
ان افتتك عينك فاقلعها وان كانت رجلك فاقطعها فان كان يأمر بقطع العضو الملصق التصاقا
طبيعيا بجسدنا ويقطع اذ كان رديا فالاولى كثيرا ان نفعل مثل ذلك بالاصدقا المتصقين بنا التصاقا
رديا حتى يصح لك ان لا اتفاق في كل امر وفي كل موضع ليس بجيد كما ان ولا الانفصال في كل موضع
وفي كل امر جيد وانما اقول هذا الهرب من الاشرار ونظر دخول الخيار ونطلبهم لانا ان كنا نقطع
النافع من اعضائنا متى ما فسد خوفا منه لئلا يعدي فساده بقية الاعضاء ونفعل هذا لا تهاونا بالعضو
بذلك بل قصدنا التحفظ وحراسة باقي الاعضاء فكم اولى بنا فعل مثل ذلك بالذين يطيعون بنا وهم
اشرار اردياء ولو كان ممكنا اصلاح الباقين ونحن لا نتضرر فقد كان يجب ان نعمل كل شي فاما ان كان
اولئك لا ينصلحوا ونحن فنتضرر منهم من لازم الضرورة اطراحهم ورميهم بعيدا لغاية لانهم على هذه الصفة
مرارا كثيرة يتنفعون ولذلك يعظ بولس قايلا اعزلوا الخبيث من بينكم حتى بانعزاله ينعزل من بينكم ويخرج
من

من يستطيع الفاعل هذا الفعل الخبيث ما اردى ما اشر اجتماع الاشرار الخبثا واتفاقهم ما يعدي الوبا
هكذا سريعا فلا تتعجب بدبيب الى ذوي العافية من المبتلين بمرض ما مثل شر الاردياء وخبث الخبثاء لانه
يقول ان المحادثات الردية تفسد الاخلاق الصالحة وايضا فالنبي يقول اخرجوا من بينهم وانفردوا
ولا يكون لاحد منكم صديق ردي لانه ان كان اذا صار لنا اولاد اردياء نبعدهم عنا ونخرجهم من ميراثنا غير
محتشمين من الطبيعة نفسها ولا موقرين نواميسها ولا الضرورة اللازمة لنا منها فالاولى بنا ان نفعل هذا مع مصاحبينا
واصدقائنا ومعارفنا يجب الهرب منهم وابعادهم متى كانوا اشرار خبثا اردياء لانا ان كنا ما نستفيد
منهم فاعلما ان نقل من سوء ظن الناس بنا لان البرانيين ما ينظروا عن سيرتنا بل نظرهم كلها الى مرافقينا
فانا اوصي الرجال والنساء بذلك فواجب علينا الجميع التمسك بالاشيا الجيدة ونرغب في المحاسن ونفعل الفضائل
قدام الله والناس ونعمل كل شي حتى لا نفتن ونتحير قريبنا واخانا لان السيرة وان قومت تقويما بالغا وتحققت
الغير فقد تلفت الكل وكيف تتحير الاخ السيرة المستقيمة الجيدة تتحيره اذا ما صحبت المتوجبين السيرة الردية
الطريقة ويلحقونه من مصاحبتهم ظنا قبيحا لانا متى ما وثقناهم نفوسنا وصاحبنا الاشرار وان كنا
نحن لا نتضرر فقد تحيرنا غيرنا وانا اوصي بهذه الوصايا الرجال والنساء والمتولات واردهم الى افكارهم ليتاملوا
نعم التامل كم من الاشيا الردية يتولد من هذا الفعل اما انا فما اظن باخ فطنتنا رديا ولا غير عسا من الكاملين
فاما الناقصون من الاخوة في تمييزهم فينتفعوا من مصاحبتك لانت للاشرار ضرا لا بدا فيجب علينا ان نهتم
بداعي نقص تمييز اولئك وان كان الناقص التمييز ما يتضرر فالحكيم يتضرر ويفتتن وبولس يامر ان لا نجعل
عثرة لا للحنفا ولا لليهود ولا لبيعة الله ونسوس احوالنا هكذا حتى لا نوجد لاحد من غير المؤمنين سببا
ولا توجد حجة علينا لانه كما ان اصحاب السيرة الجيدة يمجدون اسم الله هكذا يفعل بالضد الذين سيرتهم
ليست جيدة يسببوا التجديف على اسم الله لكن لا يحل هذا بواحد منا ولا نكون بهذه الصفة جماعتنا لكن
لنترك اعمالنا حتى يتمجد الاب السمائي وننتفع بمجده من كلام الذهبي الفم في تفسير بشارة متى يقول
طوبا لصانعي السلام فانهم بني الله يدعون لتتعلم ولا تظن ان السلام في كل موضع جيد ارادف
مطوبون المطرودون من اجل العدل يعني بالولايا الفضيلة من اجل المعاناة بالغير من اجل حسن العبادة لان قد جرت
عادته ان يدعوا عدالة الاسا بر فلسفة النفس من كلام افرام السرياني فلذلك يجب ان تفر من مصاحبة
الناس الرديين الثمار المربيين في الشر ليس ينفعهم عاهم ناس بل ينكي ضررهم وان كنت قد توهمت
فصحبت قوما ارديا فاصغ الى ذا انك لتربح اولئك بسيرتك المستقيمة ولا يهلك نفسك معهم فاما مع الذين
عقولهم في الاشيا اللحمية لا تشاورهم ولا يكون بينك وبينهم مصاحبة لان محبي اللذة يعتبرون احمال الخطايا
يوما فيوما قايلين هذا القول عنه وحدها يحسب لي خطية اذ كان النبي يعطي الويل قايلا ويل للذين
يطولون خطاياهم كحبل طويل من كلام اغريغوريوس المتقوه بالالهيات هكذا كل تقدم روحاني
ان تهاون المتقدم عليهم بحاله منفعة للباقين واجود هو قال محمود من سلامة تفصل من الله ولذلك
الروح يسلح المقاتل الوديع ليمكنه القتال جيدا فالان يوجد قوم ربما يتلون عن الامر الصغير وما ينفعون
منفعة في شي مما يجاهد هذا امرا قويا فيما يتعلق بالمحبة مثل الاعتقاد الذي يتعادل اي ان تحب كما تحب ما

اجود الانقلاب جيدًا من ان تقهر قهرا رديا خطرا خارجا عن الناموس والسنه. اجود الافتراق من اجل الديانه
وحسن العباده من الاتفاق الحالي ما دوعه ذات انفاك من كتاب اقليمنس اي الدرج ان كنت قد خطفت
وحملت في الاثامات ورايت عن نفسك غير منحجه فلا تستعفي من الانفصال وعلى حال ذلك تحكه والمجرب
في سابر الاشيا اذ تحكه هو لباسليوس مثله ان كان يجب التمسك بالخارج من جملة الاخوه باي حجه
كانت بان نسل في ان لا نخرج اولًا وفي اي الاشيا نجد ذلك الجواب لما كان الرب يهتف دايما
ما اخرج خارجا الاتي الي. ونقول ايضا ما بالاصحا حاجة الى طبيب بل بالمرضى ويزعم في موضع اخر من منكم له
مايه غنمه فضل منها واحده وما يخلي التسعه وتسعين ويمضي فيطلب الضاله حتى يجدها فيجب بكل وجه
مداواة المريض ونحرص في رد العضو المافر من موضعه ونجد في رجوعه الى موضعه الذي خلق فيه فان
اصر ذاك الاخ وثبت على شره فيجب تخليته كشي غريب لانه قد كتب كل نصبه ما نصبها ابي السماوي تستقلع
من اصلها. دعوهم هم عميان مثله ما هي ديمونة المنتصر من الخطاة الجواب على ما اظن اصعب من
ذاك الذي قال عنه الرب الاوفق له لو علق في عنقه حجر رحي ويغرق في البحر من ان يعثر احد هولاي ويلقي
الصغار لان المخطي ما ياخذ قانون لصلاح بل ياخذ الانتصار لشر وتاكيد الخطيه ويحط الباقين الى مثل
فعله ويبعثهم عليه من كلام افرام السرياني ان سالت ريسًا من اجل اخ قد اخرجه من الدير كانه
قد فعل تشويشا في جملة الاخوه فلا تذكر الاب في ذلك لكنك كانك تكون تذكره به وترد الامر فيه الى الله.
لئلا يكون ذلك الاخ ما شعر بذلك لاجل ما فعله من يخالط في الاخوه سو عقله ويعود الضرر عليهم بعودته
اليهم لان الشراره الواحده الواقعه في البيدر تحرق غلة سنه كامله من تشكيات باسيليوس الاخوه اخراجه
من الدير او يخلوا الذين هم تحت الطاعه ان يفعلوا ما انا اوامر شياتهم لان الذي يطرد احدا من الدير دفعات
كثيره يجعل المطرود اشد تمسكا فيقطع مشيته ويتخلا عن ارادته فاما المتنازل مع مثل هولا ظانا بذلك
انه محب للشر يجعل عقد دونه يلقنه لعنا يجب ان يرقي له منه من كتاب اقليمنس تعتقد حقا انك
لا تكون شجر تبطل الارض وغصنها في ارض اخرى يمكن ان تاتي بثمر فهذه لا تستغني من قلعها وقطعها في موضع
اخر بافوالدا المشوره محبه قانون ثالث مما وضعه السنودس المقدس في مدينة القسطنطينية
في هيكل الرسل وهذا الشي المعمول بين العمل لما تهاون به واغفل الامر فيه رسمنا صلاحه وهو ان يكون
ريس الدير متى ما فروا من ديره الرهبان الذين تحت يده يطلبهم طلبه شديده واذا ما وجدهم يتخذهم
ويجتهد في مداواة المرض العارض لهم وشفيه ومن لم يفعل كذي فالسنودس المقدسه تعزره لانه ان كان
راعي الحيوانات غير الناطقه اذا ما اهمل امرها ما ينفلت من العقاب فالذي قد اوتمن على رعاية غنم المسيح واضاع
وباع خلاصهم بغفلته وكسله كيف لا يقتص منه ويعطي طايله عن مثل كاسره هذا قانون رابع للسنودس
السالف ذكره لقد اجتهد الخبيث بوجوه كثيره ان يلصق العار بالزي المكرم الرهباني ووجد مساعدا له
على ذلك زمان الاراسس التي سبقت فضبطت لان الرهبان لما تركوا دياراتهم لكاهته بهم لضرورة الاراسس
اي المقالات البدعيه الطاريه بعضهم انتقل الى ديارة اخرى وبعضهم استبدلوا بالدياره مساكن عالميه
لكن ما عملوه في ذلك الوقت لاجل حسن العباده واظهر انهم بعدا مطرودون انتقل الى عادة بهيميه

تحملهم

تحملهم ضحكه لانه لما انتشرت حسن العباده في كل مكان واستراحت البيعه من الفتن والانجاس قوم ما من
بعد ذلك انتقلوا من دياراتهم كانهم سبيل ما صعب المسالك سالوا وتنقلوا ها هنا وهنا فخلوا الديارات من عدم الرتبه
وجروا لشهواتهم عدما للنظام كثيرا لكن السنودس المقدسه لما قطعت ما كان من شوكتهم عادها للخضوع فاقدا
للانقطاع امرت قايله اي راهب ترك ديره لكاهته وانتقل الى دير غيره او سكن في محل عالماني يكون هو والذي قبله
مفروزين الى ان يعود الهارب والخارج من الدير الذي خرج منه بيس الخروج يعود اليه فان كان اسقف الموضع
يريد ان ينقل قوما من الرهبان المشهود لهم بنظافة السيره وظرفها المعروفين بالتقى الى دير اخر او الى
منزل عالماني لخلاص ساكنيه اذ يري في ذلك راى اخر نافعا فاذ اجرى الامر على هذه الصفه فما على الرهبان
ولا على قابليهم جناح من النواميس المدنيه ما يليق لا لراهب ولا لراهبه ان يخلي ديره او ديرها ويمضون الى موضع
اخر فان دعت ضروره الى خروجهم فما يليق ان يكون ذلك بغير امر الريس قانون ثمانون للسنودس الملتيمه
في قرطاجنه وكذلك وقع برضا الجماعه اكي من قبل قوما من دير غريب وشا ان يجعله في جملة اصحابه
او يرتبه ريسا على ديره الاسقف الذي يفعل هذا اذا ما انفصل من شركة الباقين ليكتفي بمشاركة شعبه
الخاصي به فقط وذلك المقبول لا يبقى ريسا ولا قليرقوس. الاسقف الاباس او الارشمندريتس الذي لكل دير
لا يوليه مجسم رحمنة لكن لمن يا كل الاخوه او يختاره القوم الذين يقع عليهم قيمه وتكون الاناجيل المقدسه
موضوعه ويحلفون بها انهم لم يختاروه لصداقه تقدمت او لحاله اخرى من المراعاة لكن لمعرفتهم به ان
ايمانه مستقيم وانه عفيف اهل للتقدم لرتبته يمكنه حفظ رياسة الرهبان وحسن نظام الدير وهذه
الاشيا بعينها يعملونها في ديارة النسا ومواضع نسكهم وهذه الحدود دانها يا مربها الرايس الثالث عشر ومن زياده
انه يجب ان يقع الاختيار على اول المستحق وكذلك وعلى الوكيل في من بعده والاساقفه تنظر على الروسا والروسا
على الرهبان وانه ما يصير ريس على دير قانون الثالث والاربعون من السنودس السادسه الذين
يريدون التفرد في المدن او في الضياع ويحبسون فيها ويتوفرون على ذواتهم وعبادة الله يليق بهم اولا
الدخول الى دير ويتعكفون في السيره الوحدانيه ويخضعون مدة ثلث سنين لريس الدير بمخافة الله ويتمون
الطاعه في جميع الاشيا كما يجب ويعترفون كذا باختيارهم هذه العيشه وانهم يحبونها اختيارا بكل قلوبهم
واسقف الموضع يختبرهم في ذلك ثم بعد عبور سنه اخرى يمكثون لا يدخلون الحبس ليتبين قصدهم وغرضهم
اكثر واكثر ثم يحققون انما قصدهم تصنيع مجد باطل لكن غرضهم كله لاجل هذا الامر الجيد حقا يطلبون
الهدو والنسك وبعد عبور الزمان المذكور ان ثبتوا على هذا الراي حينيذ يحبسون ولا ينفسح لهم بعد ذلك
الخروج عن موضعهم حتى ما شاوا اللهم ان يكون ذلك لمنفعة عامة ونفع شامل او ضروره غيرذلك تضطرهم
الى الخروج مثل الموت ويكون خروجهم بركه ما خذوها من الاسقف صاحب الموضع فالذين يرومون الخروج
من غير هذه الاسباب للعاده ويخلوا محابسهم او لا يلزمهم ان يحبسوا فيها كما يريدون وبعد ذلك يستعطفون
الله بالاصوام وخشونة السيره عارفين حسبما كتب ان ليس احد يضع يده على سكة الفدان ويعود الى ورا
ما هو ذاك متهيي لملك السموات من كلام الفرنسيس دورثاوس قال الاب ان جلوس القلايه نصف هو
وملاقاة الشيوخ نصف هو وهذا الكلام يدل ان في جلوس القلايه وفي الخروج منها يحتاج الى تيقظ والى ان نعرف

الانسان لم يتفرد للسكوت ولم يجب عليه ملاقات الشيوخ من الابا او الاخوة لانه ان استنبط انسان لهذا الفصل
ذكره من ان يعمل كما قالت الآبا فمتى جلس في القلاية يصلي ويقرا بعمل قليل ويهتم بصلاح افكاره واذا اجتمع لبقي
الآبا في وقت ما يتامل وينظر حسن ثباته ان كان انتفع من لقاهم او عن الاخوة وان كان يمكنه العودة
الى قلايته من غير ضرر يلحقه وان شاهد نفسه متاذيا بشي فيعرف ضعفه ويعلم انه ما انتفع شيا من السكت
ويعود الى قلايته متمسكا خاضعا نادما باكيا سائلا الله في باب ضعفه ويجلس بعد ذلك خاضعا الى ذاته متاملا
نفسه ثم بعد ذلك يجي الى الناس وينظر ذاته ان ثبت منفعته الى الاول وفي الباقي وكذا يعود ايضا الى قلايته
وكذلك يفعل دايما باكيا لاجيا الى الله في حسن ثباته لان القلاية تسمحه والناس يعتبرونه حتى انه يتم ما
قالت الآبا ان جلوس القلاية نصوحه ولقا الشيوخ نصوحه وانتم متى ما لقي بعضكم بعضا سبيلكم ان تعرفوا لم خرجتم
من القلاية ولا يكون خروجكم بالجهل ولا لغرض وقصدها لان الذي يسافر بغير رويه ولا قصد يتعب باطلا
كما قالت الآبا وكل من عمل عملا سبيله ان يقصد قصدا اما بلا شك ويعرف لم يعمله وانما الغرض الذي
سبيلنا ان نقصده اذا لما مضينا بعضنا الى بعض اولا لاجل المحبة وثانيا السماع كلام الله لانه بلا شك في الكثير
يجول الكلام اكثره ولا انما لا يعمله الانسان بسله لصاحبه وبعد ذلك ليسلم حسن ثباته كما سبقت فعلت ∴
مثاله اقول اذا ما مضى انسان ليواكل من يحبه يعظم ذاته وينظر ان كان قد رمله شيا جيدا لا يرضيه
ان يمكنه ضبط هواه ولا يد وقته ان حرص ليشره اكثر من اخيه وياكل اكثر منه او ان ترك بين يديه شي
منهما متحيرا لا ياخذ هو الاكبر ويدع لصاحبه الاصغر وربما استحي ان يمد يده ويدفع النصيب
الصغر الى قدام اخيه وياخذ الشي الاوفر قدامه ترى اي شي هي الميزة بين النصيبين الاكبر والاصغر
كم يكون الفاضل بينهما فانه لهذه الاسباب يوجد الانسان بشره اكثر من اخيه ويخطي اليه ويتامل نفسه ايضا
ان كان يمكنه ضبط نفسه من تناول اطعمة كثيرة تيلائمها ان كان يحفظ نفسه من الدالة اذا ما راى كلما
متقدما عليه او يحدوه امتسكا اكثر منه لا يتامر ذلك او ينظر اخر له دالة مع اخر او يتكلم كثيرا
او يغلط ولا يتامل كلامه ولا يدينه لكنه يتامل ما هو انقى ويحرص ان يعمل كما قيل عن الاب انطونيوس انه متى ما كان
يمضي الى قوم منهما كان يراه جيدا في كل واحد منهم كان ياخذ ذلك الجيد ويضبطه ياخذ من واحد الوداعة
من اخر التواضع من اخر السكون وكان قد حوى فضايل قوم كثيرين وحازها في نفسه كذا يجب علينا ان نعمل
ولهذه الاسباب نلتقي ونجتمع بعضنا ببعض واذا ما عدنا الى قلالينا نفتش نفوسنا ونعرف باي شي انتفعنا وباي
شي انضررنا ونشكر الله على الاشيا التي سترناها وعبرناها بلا اذيه ونندم على ما غلطنا ونبكي ونندب
كل واحد من حسن ثباته ينتفع او يتضرر وانما يودي احدا احدا بل وان انضررنا من غيرنا ومن ثباتنا
وعدم ثباتنا نتضرر وننتفع ان شينا المنفعة او المضرة ∴ واما اورد لكم مثلا على ذلك لتعلموا ان الامر
كما قلت يعرض لانسان ان يقوم في بعض المواضع في الليل ولا اقول ان ذاك الانسان راهب بل من كان من
سكان المدينة ويعبر به ثلثة اناس فاحدهم يفكر فيه انه ينتظر انسانا ليمضي ويزني واخر يظن به
انه لص واخر يعتقد فيه انه قد استدعى صديقا من القرب وهو ينتظره ينزل ويمضون جميعا الى الصلاة

ها الثلثة

ومتى ما وجد الاخوة كثيرة صح

ها الثلثة راو لهذا الانسان الواحد في مكان واحد وما اتفقت ظنون الثلثة فيه على شي واحد بل كل واحد
يظن به غير ظن صاحبه كل واحد ظن به كما ظن بنفسه ∴ صح لي وعا فيه عسل ويلقي فيها انسان افسنتين
قليل اما يفسد ذاك القليل من الافسنتين لجميع العسل الذي في الانا ويحيل حلاوته الى مرارة كذي نعمل نحن نغير
ما هو جيد في قريبنا وننظر الى ما نحن عليه من جميل العيب ورديها ونغيره ونحيله الى ردي عادتنا التي قد
ملكتنا فاما الذين هيتهم جيدة ونظامهم حسن فيمكنهم الانتفاع من الغير ولو كان ما عنده منفعة وما
احسن ما جاء به سليمان في امثاله وهو قوله الناظر نظرا لينا سيرحم ويقول في موضع اخر الرجل العاقل
جميع الاشيا تضادده ∴ سمعت عن اخ ما انه متى ما كان يجتمع باحد من الاخوة وكان ينظر قلايته غير مرتبه
ولا مكنوسه كان يقول في نفسه طوبا لهذا الاخ انه قد القى عنه ساير المهمات الارضية وجعل باله كله
ونقل عقله الى فوق وما يتفرغ يقدم قلايته وكان ايضا متى ما مضى الى اخر ويرى قلايته نظيفه
مكنوسه كان يقول في نفسه كما ان نفس هذا الاخ نظيفه كذا قلايته نظيفه ومثل هيكله نفسه هذه
قلايته وما كان يقول في احد خط قولا مسكرا ولا يقول هو انه متجرد وهذا متواضعا لكنه كان ينتفع
من كل احد من حسن ثباته وهدوه نفسه والله الصالح يعطينا حسن ثبات وهدوه ليمكننا الانتفاع من كل
احد ولا نعثر في رذيلة اخينا وقريبنا او ان عرفنا وظننا ظنا من رذيلنا فللوقت نعطف فكرنا الى حسن الظن
لان من جهلنا برذيلة اخينا وقريبنا يتولد الصلاح بنعمة الله سبحانه ∴ من شكايات باسيليوس ينبغي ان
لا نكثر من الغيبات بحجة افتقاد الاخوه ومحادثتهم لان هذا من روبات الشيطان عندما يريد ان يعوق بهذه
الحيلة ان يرجى حسن ثبات ونظام حياتنا ويبلينا في محبة اللذات ويحرك افكارا كثيرة ومتى ما خاطبنا
نفوسنا بسكون لان الذي قد وهب هذا العالم بنيته قد ملك المديح من نظرائه الى الاشيا الجيدة الا انه ما قد لحق
بعد كمال الفضايل وعلى اكثر الامر ولا فهم طريقة اتقان الفضايل لكن به حاجة ان يتامل نفسه في سكون
وان يتبصر صورات نفسه وحركاتها الخارجة عن النظام كي نبا ومنها مخالفة لها شجاعته وان يتقن ويصلح
عدم نظامها بالافكار الجيدة لان الفضيلة هي نظام النفس وحسن زيها فالذي يواصل دايما التنقل من موضع الى
موضع ويكثر من الغيبات ويتعلق ويروح بثبات عقل النفس المتهاون ويعودها النظر قليلا قليلا الى ملاذ
الجسم كي يكمنه النظر الى ذاته او يتقدم ان يعرف من الاشيا اما الذي يجب او يولي نفسه مما يجب وهو يود
ينهضها الى حالات أليمة فيجب اذا ان نفوز بسكون على اكثر الامر ويصير كل واحد منا ملازما موضعه
ليكون هذا المناهد اعلى حسن رصانة طريقته وسجيته ولا يتجنس بالكلية الا ان يخرج من اجل الامور الضرورية
لمجاهدة حسنه التي ما يدينه فيها فكره وينتقد الافاضل من الاخوة الذين ينتفع بهم ويحسن سيرتهم
ويتخذ مثالات والمودجات للفضايل من محادثتهم النافعة ويكون خروجنا من مواضعنا بقدر فيما
لا نعاب كما قلنا لان الخروج رغما حل الضجر الذي في النفس دفعات كثيرة وكان انه يصححها ايضا ويريحها
قليلا ولكنها نشاطا للدخول في الجهادات عن حسن العبادة وان افتخر مفتخر بانه جالس في بيته
فقط ولا يخرج منه فافتخاره باطل في امر فارغ لان الجلوس والخروج وحدهما بمفردهما ما يفعلان
قبيحا ولا جميلا لكن يفعل ذلك اثبات الحال الحقيقي وغير الجيد ويفعل الردي بمعاذ ذلك سرعة

ينبغي لنا ان نصلح خطايا نفوسنا صح

فيجعل اعلاه اما فاعلا او مادا يا صح

الانفعالات فان كان انسان قد ثبت في جودة النفس بالطبيعة وتوطد في ذلك وملك بالنسك الزمني على تدبير الامور واخذ خبرة وتجربة في ذلك ورفض الاسرافات الجسدانية والزم التشويشات النفسانية ووثق بلجام الفكر فيمكنه ان يكثر من الخروج لمنفعة وبيان اخوه وافتقادهم ويحركه فكره الى ذلك كثيرا ليضع السراج على المنارة لينتفع في الارشاد الى جميع الاعمال الجيدة وقد نفعل بنفسه ان يعلم بالقول والفعل المرتبط دفعة ويخص نفسه ويحترز لها لئلا ينالها ما قاله الرسول لا اكون قد كرزت لاخرين فاصير انا لا اصلح لشي من النواميس المرتبة المدعوين اربعينا اي سكان البرية لابسي السواد الموفرون شعور روسهم ويطوفون المدن مترددين فيما بين العلمانيين من النساء والرجال ويمتحنون ويزرون بمعاذيرهم فيهم ان منهم من شاء حلق شعورهم ويتزيون بزي الرهبان فيدخلون الى الدير ويحصون في جملة الاخوة وان لم يشاوا هذا فليخرجوا من المدن بالكلية فرادا واحادا ويلزموا سكنا البرية التي قد اكتسبوا الاسم منها بعناية الاسقف لا يطوفوا لا رهبان ولا رهبانات في المدن لكن يقضوا حاجاتهم ومخاطباتهم برسل وهم جالسون في اديرتهم للرسل فقط وعودهم بخروج من الدير ودخول المدن فان ظهر من امرهم انهم يقلقون المسيح من الناس بارائهم وعثورا نهم فليودبوا كما يامر الناموس والمجد لله دايما

تمت المقالة السادسة بسلام من الرب القدوس
خالق الخلائق ومحيي المنفوس المسبح من كافة
الملائكة والطغمات وهم لمجده يسبحون بلا
فتور قائلين قدوس قدوس لذا المجد
دايما سرمدا وعلينا رحمته
الى الابد
امين

المقالة

سبعة

المقالة السابعة

في اختلافات الاسجار والفرق فيما بينهما وفي ان العامل بوصية الله او العامل بحسب تقليدات الاباء القديسين وان تتحرس من هذا فوقهما ما يجلب ان يتخلا ذاك عن عمله بسبب المتحير او ان يحفل في امر على وجه اخر وانه متى ما اعتمد شيا خارجا عن تقليدات الاباء بحسب الحال ان تميز المتحير وتنبعث عليه ولا يتمم امره وان السلام والصلاة متى ما لم نجد مستحقا نعود ايضا الى مرسلها وكذلك اللعنة ايضا تعود على اللاعن بلا واجب والمتحير ما لا يجب ان يتحير منه ❖ للذهبي الفم من تفسير بتاره متى ويل للعالم من الشكوك ولانه من لا بد الضروره يجي الشكوك لكن الويل لذلك الانسان الذي بسببه وبوساطته يجي الشكوك زعم وكيف هذا ولانه ان كان يجي الشكوك من لازم الضروره فكيف هو ممكن الا تفلت منها اما يجي الشكوك فلازم الضروره فاما الهلاك فليس هو ضروره لم ما هو الشك هو اعاقه عن الطرق المستقيمه زعم ولم لا يتاصل لم كان يجب ان يتاصل الجيل المستفرين لكن هلاك المستفرين منهم بل من قبلهم ومن قبل كسلهم والدليل على ذلك الفضلا لانهم ليس ما استضروا منها لكنهم ربحوا ربحا وافرا لانه ثمر اعطى الويل يقول ان منتك يدك او رجلك اقطعها والقها عنك لانه الاجود لك الدخول الى الحياه اشلا او اعرجا او يكون لك يدين ورجلين وتزج في النار ما اجود لك دخول الحياه بفرد عين او تزج في في النار بعينين ليس قوله هذا في معنى الاعضا من اليدين والرجلين والعينين ابعد هذا الظن عنك لكن من الاصدقا الذين هم عندنا بمنزلة الاعضاء الضروريه هذا ما قاله من فوق وقبل والان فيقوله لانه ما شي اشر ردي مثل الاجتماع الردي لانه ما لا تقدر عليه الضروره في مواضع كثيره تفعله الصداقه في امور كثيره من منفعه ومضره ولذلك امرنا ان نقطع المودين بصرامه كثيره الى هذا الحال بقوله الشكوك يعني الخبثا من الناس زعم ولو كانوا اصدقا لك في الغايه اقطع عنك صداقتهم واورد قياسا لا يمنك زعم ان هم ثبتوا اصدقا فما تنتفع بهم وتضر نفسك وتهلك معهم وان قطعتهم فتحظى بخلاص نفسك حتى متى كانت صداقته مضره اقطعه عنك وحتى لا تقول لي كان نسيبا ان كان يقرب الي من جهة اخرى لذلك امر بهذا الامر ولم يضع اليمين واضاف الذي ليعلم ان ما كلامه في الاعضا لكن في معنى المختصين بنا الذين منزلتهم هذه الاعضا الضروريه زعم ان كنت تحب انسانا وادنى الي هذا الحد وهو بمنزلة عينك اليمين او كان نافع لك كيدك ويضر منهما مضره لنفسك فاقطع عنه تماما لان الاوفق لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقي جسمك كله في جهنم لانه اذا ما لا نقدر على خلاص نفسه ويهلك معه اي صداقه تجمع بينهما فالاجود الانفصال وسلامة الواحد من كلام الذهبي انا مستوس اذا ما سلكنا الطرق الحسية التي لا صلاح فيها نقطع العين الغاشة التي تتحسس الا العين الحسية لكن العقلية مثاله ان كان الاسقف او القسيس اللذين هما عيني الكنيسة يفتن الشعب يجب اخراجهما لان الاوفق بلاهما الاجتماع في موضع الصلاه او تزج معهما مثل حنان وقيافا في نار جهنم مثاله واليد هي الشماس ان عمل عملا لا يجب ليبعد من المذبح والرجل هو لكاهن هو جري جريا رديا في الكرب

اجل

منزلة

ليا خذ حطام الدنيا. مثل جيازي يجب ان يبعد من لحد مها الي موفيا بما انه انسان ردي غير عاقل فيتحفظ الكنيسه
بجمعها بلا تبجح من كلام القديس مار افرام ان كان لك صديق مع بعض الاخوة وذكرك بلوم كان لك محنة
مضرة لحال الكنك اياه اقطع نفسك منه لان قد قال بعض الانبيا ليكن لك محبة مع الكل وابعد من الكل وانما
اقول هذا انه لكيلا لكي ننفع الناس بالشفعي لحطيه والرذيله لانه قد كتبان كانت قلوبنا لا تلومنا ولا توبخنا
فلنا داله عند الله ونحن نطلب ما خذه لاننا حفظنا وصاياه ونعمل قدامه ما يرضيه. فان كان الله قدامنا يلومنا فانه تعالى
هو اعظم من قلوبنا ويعلم جميع الاشيا. من كلام انسطاسيوس السينايي قال ان فتنتك عينك اريد لك ان تقطع
عينك ما قال السيد المسيح هذه الاقوال عن اعضا الجسد ابعد هذا الظن عنك بل قالها عن الاصدقا. والنسا
لانا اعضا نحن بعضنا البعض زعم ان كان لك صديق او قرابة وهو ضرورى لك بمنزلة عينك اليمين او يدك حسيما
تيل في ايوب انى كنت عينا للعميان ورجلا للعرجان ورايت نفسك عادما نه فاقطعه عنك لان اي شركة بين العمى
والظلام سيما ان كان فيهم مرايا وغش يجب ان نهرب منهم وننفر كمن حيه من تشكيات باسيليوس الكبير
انظروا لا تغتنوا واحدا من هولا الصغار ونقل الواحد نقول تجاوز الناموس او عمل ما لم في الشريعة ويسوق غيره
الي تجاوز الناموس وتعدية كما فعلت الحيه بحوى او كما صنعت حوى بادم او بعيقه عن العمل بمرضاة الله
كما فعل بطرس لما قال حاشاك يا رب ما يصيبك هذا فسمع امض وراي يا شيطان لانك تشككني وما تعقل امور
الله لكن امور البشر. ولا تضر عقل الضعيف في شي من الممنوعات كما يقول الرسول ان راك وانت صاحب العلم والمعرفه
باكلا وناظرا متكلي في بيت الاصنام اليس اعتقاده الضعيف على معتقده هو يبني ويضحي في ذبيحة الاصنام ويتسع
هذا بان يقول لذلك ان كان الطعام يشكك اخي فلا اكل لحما ابدا لكيلا اشكك اخي ولا اشككه والشك فيكون من
اسباب كثيرة اما ان يكون الشك من المتشككين وهولا يحتملوا ايضا دفعه يكون عن سيرة ردي ودفعه
يكون عن قلة تجربه او تردد وربما كان بتحقيق صحيح والقطع بقول الحق فيصير رديا للمتشككين اشهر
واظهر وفي نفس الامر كذلك انما يفعل الانسان بخشية الله او يستند الي صاحب قدره في ظلم انسان فالمتشكك
يتشكك اما في الاشيا الظاهرة او المعقوله مثل اليوميه يعيرون الناس يتشككون مثل الفريسيين في قول
الرب. حينئذ العل ان يتذكر الرب بما وباعين مثل هولاي لما دنا منه التلاميذ قايلين له قد عرفت ان الفريسيين
لما سمعوا هذا القول تشككوا وافتنوا فاجابهم كل غرسة ما غرسها الي السماي تقلع من الاصل فمتى ما عثر انسان
او تشكك وافتتن بشي مما انا فعلته ولنا عليه قدره فيجب علينا ان نتذكر كلام الرب لبطرس اذ قال له ان الابنا
اذا احرارهم ولكن لئلا نشككهم امض الى البحر والق الشبكه وما يلي ذلك من الكلام ونتذكر ايضا قول الرسول
القايل جيد هو الا توكل لحما ولا تشرب خمرا ولا غيرهم مما يفتن اخاك ويعثره او يشككه ويعرضه ويضعفه
من كلام برفم الذهبي تفسير رسالة متى فلكيلا نفتنهم ونشككهم امض الى الشبكه في البحر والحوت الاول
الذي يصعد لك خذه. وتجد فيه اسطاتيرا اي درهمين خذه لك واعطي عني وعنك رايت كيف ما يستعفي
عن الخراج ولا على الاطلاق يا مر بان يعطي لكن اولا ادرى انه ما هو تحت خراج. وبعد ذلك اعطاه اي فعل ما فعل
لكيلا يشككهم وثانيا فعل ما فعل واظهر انه ما يجب عليهم اذا الخراج الا انه اصلح صغوا ولذلك في موضع اخر
يطرح الشك ويتهاون به لما كان خطابه في باب الطعام معلما لنا ان نعرف الازمنه التي يجب فيها ان نهتم
ولا نطرح ونتهاون بالمتشككين والازمنه التي يجب فيها ان نتنهيهم في بعض رسايل القديس ثم ماب
الحاجي

الحاجي الى حبس ما مسأله ان عمل انسان خيرا عن خلاص نفسه وتشكك لذلك قوم ما عندما لم يعلموا
سياسة الروح فيه هل يجب على هذا ان يتقي ويبتعد عن السياسة لاجل شكوك الاخوة او يتمسك بالسياسة ابتغا
وان تشكك منه بعض الناظرين جواب ان عمل هذا حسب الناموس الذي تسلمه من الابا المتقدمين
وقصده فيه طهارة وتنظيف عقله غير مايل الى غرض اخر الا الى تنظيف ذاته وتشكك منه الغير
جاهلين على ما راي بسياسته فاعليهم حكم ولا دينونة بل على اولئك. لانه ما فعل ما فعله من التقي والصوم
ليشكك اولئك ولا حبس نفسه في حبس مدة ما من الزمان ليشككهم ولا عمل شيا اخر مما قصده ان كان
غرضه يشككهم بل قصده كله كان تنظيف فكره وتنقية نيته فلما لم يعرفوا قصده ونيته فهم
بالحقيقه ملامون عندما لم يعلموا قصده الروحاني من نيتهم وعدم اصغايهم وذاك قصده كان
نظافة نفسه ولذلك ينتق بولس العجيب قايلا اما القول في معنى الصليب فهو حمق عند الهالكين
فماذا اذا نظن به عندك هل كان يجب على الرسول شي لان القول في باب الصليب حمق هو للهالكين
عندما لم يعرفوا قوة الكلام وابتعدوا من الكرازة والانذار لكن ها والى اليوم القول في معنى الصليب يتشكك هو
وعثرة لليهود والحنفا لكن ولا نسكت نحن ونخفي الحق حتى لا يتشكك اولئك بل وبولس ليس انما سكت فقط
لكنه صرخ صراخا جهيرا وقال لا كان لي ان افتخر الا بصليب الرب. وما افتخر بولس لتشكك اخرين لكن ليكرز
بقوة الرب بوساطة الصليب وكذا انه انها العائق قدسه ثم سياستك حسب الغرض الموضوع لديك
قدام الله. عندما لا يوبخك ضميرك ولا يدينك اعتقادك جمله لان كان اعتقادك من الكتب
الالهيه يجب تحكم على نفسك. الكتب التي تسلمها من الابا القديسين لكي فيها وحدها تكون غير ملام
وان انت لمت من اخرين اذ يتشككوا منها فلا يهمك ذلك ولا تحفل بالكلمة بالملامه لانه ما يكمل الانسان
رضى الله والناس اجمعين. مطلوب هو كثيرا ذاك الراهب الساعي الحريص بكل قوته ان يسلك في ناموس
الرب وطريق وصاياه الالهيه الطريق التي سلكها الابا ويتصعد في المصاعد التي صعدها
اولئك قليلا قليلا بحذق وصناعة وخبره وتجربه واحتمال المتاعب. ولا يرقى صاعدا في مطالع
جنونيه تميل كذا وكذا متصنعه من كلام مكسيموس ان اوقف حزن الحاسد يتعب
لانه يعتقد ان الشي الذي يحسدك عليه مصيبة يمضه. وما هو ممكن ايقافه على وجه اخر
ان لم تكتمه. فان كان الشي ينفع كثيرين ويحزنك ذاك اي الامرين تختر لانه من لازم الضروره
ان تصير من حزب منفعة الكثيرين. ولا تطرح ذاك بحب مكنتك ولا تنسحب مع خبث الاسم
ولا نها في المتاكر الا تظن انه يعوق ذاته بتمسك اللب وتقدمه وتاثره على نعك في كل امر
وموضع. وعلى كل حال وامكنك ان توقف حسدك عندما تشارك المحسود في فرحه وكذلك تشاهمه
في حزنه فتحزن لحزنه وتفرح لفرحه متمما بذلك قول الرسول الامر بان نفرح مع الفرحين
ونحزن مع المحزونين ونبكي مع الباكين من كلام القديس برصنوفيوس مسأله قوله نفرح مع
الفرحين ونبكي مع الباكين كيف نفهم الجواب هذا معنى قوله افرحوا مع الفرحين ان نشارك

والى اليوم

ان نشارك مقتني الفضيله لوجه الله في فرحهم ونسر بامل الخيرات العتيده . فاما قوله نبكي مع الباكين
فهو لنحزن مع الخطاه في تنديمهم علي الخطيه بالرب يسوع المسيح الاهنا من كلام مرقس البار متي تادت
اذية الواحد الي كثيرين حينيذ لما يليق طول الروح . ولا ان يطلب الانسان ما يوافقه لكن تكون طلبته
خلاص الكثيرين لان الفضيله الكثيرة الفنون هي انفع من الفضيله ذات الفن الواحد من كلام القديس
باسيليوس كثيرون هم القايلون المستحسنون الافعال القبيحة ويدعون المتنوه بالخبث والقبيح ما زهدا
طيب العيش وهم يسمون الكرم بالصعب والمر المراس انه ما يتهاون بشي والشحيح الذي لا يعاشر
يمدحونه كانه صاحب سياسه ويدعون الفاسق المفرط معشوق خليع الرسن وبالقول
المحتمل كل رذيلة يستصغرونها من الفضيله التي تجاورها هولاء الذين بهذه الصفه انما بالفم فيباركون
وانما بالقلب فيلعنون قد جعلوا انفسهم تحت الدينونه الزهريه من كلام انسطاسيوس السينايي
مسله اذ كان الرب يقول ان انتم حليتم خطايا قوم فقد حليت لهم فان اخطا انسان علي انسان
وتاب بعد ذلك وطلب منه غفرانا فغفر له هل تري ان الله قد سامحه . الجواب عن هذه المسله قول السيد
ان انتم حليتم لقوم سيحلي لهم الرب قال للقديسين وما قال لجميع الناس ولذلك انما قال لمثل هولاء
ان حليتم حلي لهم لكنه قال ان حليتم للناس سقطاتهم فسيحلي لكم ابوكم السماوي سقطاتكم فتبين من هذا
القول اما الغافر فقد ربح ربحا عظيما واما المغفور له فهو تحت التبعه وعليه ان يتوب الي الله ويستغفره
عندما يشركه في الصلاة كذلك المتحرز منه والغافر له لانه يقول ان اخطا رجل علي رجل يصلي عليه الي
الرب لكنه ولو كان الغافر قديسا ان لم يتوب الخاطي الي الله فلا غفران له لان مريم لما شتمت موسي ذاك
العجيب ونجم الله ابرصت اما موسي فسامحها وغفر لها وطلب لاجلها فاما الله فما سامحها من قبل ان
تخرج خارج المعسكر وتبقي سبعة ايام وحينيذ بريت وسومحت لما تابت التوبه الصادقه الي الله
بلا كسل وشاركها في الصلاه والطلبه اخوها موسي وكافة الشعب ولذلك قال الكتاب ما رحل
الشعب خارجا ولا انقلع حتي تنقت مريم فاما الشعب لما اخطا اليه غفر له وطلب من اجله عندما لم
يتوبوا الي الله توبة نقيه خالصه هلكوا فاذا ان لم يتوب الانسان توبة الي الله فلا يغفر له
ولا تترك سقطاته علي ما قد بينت افرض ان انسانا ما زني بامراة جاره وغفر له افتري سومح
من جهة الله عن ذنبه متي لم يتوب الي الله لا تظن هذا الا تظنه وقد شاهدت انا رجلا روحانيا
نافعا كثيرين بقوله وفعله فحسده قوم من فعل الشيطان فشتموه وقطعوا منه كثيرين واعدموهم
الفايده الصايره اليهم منه وتركوا بعد ذلك الغوايه الشيطانيه وتابوا اليه وحظيوا بالغفران منه
وفيما بعد بعضهم جنوا وبعضهم وقعوا في تجاريب كثيره ومصايب غير قليله من اجل ذلك الخطا والدينونه
التي سحبوها كثيرين فبواجب قال الرسول من خبطكم فالدينونه عليه واجبه كاينا من كان وكذلك
يقول الرب في معني المستحسنين من يخسر احد هولا الاصاغر المومنين بي فالاوفق له ان يعلق في
رقبته حجر الرحي ويغرق في البحر في لجته ويح ذاك الانسان الذي يجي الشك علي يديه فاما المستوون
المسجون

بيان والتصحيح

41

3

المسجون فقد قال مطوبون انتم اذا ما ابغضكم الناس وافرزوكم وعيروكم واخرجوا اسمكم كاسم خبيث من اجل
ابن البشر افرحوا في ذلك اليوم وارتكضوا لان اجركم موفور في السموات لان هكذي صنع اباوهم بالانبيا
ويلكم اذا ما قال والتي عليكم جيدا كل الناس لان اباهم هكذا عملوا بانبيا الكذب . واما مبارك الصديق
سيرثون الارض ولاعنوه سيبادون ولذلك يقول لابراهيم الصديق مباركك مبارك هو ولاعنك
لعين وقال للرسل اذا ما دخلتم منزلا فقولوا السلام لهذا البيت فان كان ثم ابن سلامه فسلامكم يحل عليه
وان لم يكن ثم اهلا لها فالسلام عايد علي الداعين به لانه ما وجد من يستحقه ثم واذ كان الامر
هكذي فالاولي من هذا اكثر اعودة اللعنه علي مرسلها ظلما وعتوا اذ كان المرسل اليه اللعنه لا يستحقها .
لان كل من يشتم شتما باطلا فلذاته يلعن وعلي ما قال سليمان كما تطير الطيور والعصافير هكذا اللعنه
الباطله ما تجي الي احد واذا تسامح الله علي ما قد قيل يدينون الجهال علي العقلاء ذي الكفره علي ذوي حسن العباده .
والظلمه علي المقولين فيرذلونهم ويطلبونهم من كلام فم الذهب تفسير لبشارة متي لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تطرحوا جواهركم قدام الخنازير هذا علي انه فيما بعد من الكلام امريان قال ما سمعتموه في الاذان تكرزوا به
علي السطوح لكن ليس هذا بمضاد للاول لان ولا هاك رسم ان يقال الكل علي الاطلاق واشار هاهنا بالكلاب الي
العايشين بالكفر عيشة لا شفا لها وما لهم رجا الانتقال الي الامر الفاضل واراد بالخنازير المتصرفين في عيشة
الفسق انما هولاء اجمعون زعم انهم غير مستحقين لهذا السماع وقد دل علي ذلك بولس فقال الانسان
النفساني ما يقبل كلام الروح لانه عنده حمق وجهل وفي موضع اخر كثيرا ما زعم ان الفروق في السيره
هي سبب لا يقبل الكامل الاراء التامه الكامله ولذلك يامر لا تفتح لهم الابواب لان تجمهم يزيد بعد
علمهم انما عند الموفقين موافقة حسنه من الناس ذوي العقول فتظهر لهم شرفه لطفه اذا ما
كشفت فاما عند من لا حس له يظهر انه منكر ذلك متي ما جهلت ولم تعرف فاذ كان لا سبيل الي علمها من
الطبيعه لعلهم يحتشموا ولو من جهلهم بها لان ولا الخنزير ما يعرف ما هي طبيعة اللولوه قط فاذا ان
كان لا يعرف ولا يظهر له ولا يبصرها لئلا يدوسها لا يعرفه لان من كانت هذه حالهم وهم بهذه الصوره
ما يصير لهم اكثر من المضره متي ما سمعوها ومضرة كبري لان القدس ما ينتهي منهم لان كنهم معرفة ما هي
الاشيا ويستحقون اكثر ويتسلحون علينا لان الي هذا ايحو بقوله لئلا يعودوا فيشتمونكم وما احسن
ما قال عندما يعودوا فيشتمونكم لانهم يترايوا بالوداعه حتي يعلموا ثم بعد ما يعلموا يصيروا اخرين
عوض اخرين وبدلا من الاولين يجحزون ويطنزون ويضحكون علينا كمخدوعين ولذلك قال بولس
لطيماثاوس وانت فتحفظ منه لانه جدا قد عاند اقوالنا وايضا في موضع اخر يقول لمثل هولاء البغي
من كلام سليمان ابن داود قال يا ولدي لا يضلوك رجال كفره لان ارجلهم تسعي في الرذيله
وهم مسرعون الي اهراق الدم ولا تقتن وتكتسب تعبيرات الرجال الاشراره لانهم ما يابون دون ان
يفعلوا الشر والقلب المعوج يقبل الانبيا الرديه في كل وقت يصنع هذا خباطات ولذلك بغته يجيهم
الهلاك فيقطع ويسحق لا دوا له لانه يفرح بجميع ما يبغض الرب ويتنحي نجاسة النفس والذي يغمز بعينيه

بغتة يجمع للرجال الاحزان والرجل المتجاوز الشريعه يجرب صديقه ويوديه الى طرق غير صالحه ويقيم عينيه ويفكر افكارا معوجه ويحدد بشفتيه سائر الاشيآء الرديه وهو بمنزلة اتون رذيله وفي سجاياه الشريعه وحب عميق المبغوض من الله يقع فيه وان توسل اليك عدوك بصوت جهير لا تطيعه لان في نفسه سبع طبقات من الخبث وجراحات الصديق اصدق قبولا من قبلات العدو الاختيارية والريح الدبر يزيد من الغش ويبعد من الفكر الغير سديد ❊ من كلام ابن سيراخ احترز وتحفظ من الخبث واحذر جدا واحرص نفسك عنه لانك تمشي مع سقطتك واعلم انك عابر في وسط فخاخ وتمشي على شرافات المدينه وان اقتنيت صديقا فاقتنيه في زمن الامتحان ولا تثق به سريعه لانه صديق وقته وما يثبت في زمن الاحزان ومتى زلت صار عدوك ويختفي عن وجهك لا تبسط نفسك للرجل الاحمق ولا تنتبه من وجه النائم لئلا تجلس كمن على فمك وابعد من اعدائك واحذر اصدقائك هرببا

التيام

الذي يقول كل واحد منكم ليحذر قريبه ولا يثق باخوته لان كل اخ يعقبه بآثم وكل صديق بغتة يستسير كل احد يلعب على اخيه وما يتكلمون بالحق وقد اعتادت السنتهم قول الكذب من كلام اشعيا الذي يتقرب مني هذا الشعب ويكرمني بشفتيه فاما قلوبهم فبعيده عني بعيدا ويكرمونني باطلا ولكن اهل يجهل ينطق وقلبه بالباطل يفكر ليتمم الاشيآء الخارجه عن الشريعه ويتكلم مع الرب ضلاله فاخرج من بينهم وانفرد يقول الرب ولا تمسوا دنسا وانا اقبلكم واكون لكم ابا وانتم تكونون لي بنين وبنات من كلام القديس اغاثون قال ان كان احد حبيبا الى زيادة كثيره واعلم انه يحطني الى منقصه ما فاني اقطعه مني وانقطع منه ❊ ولله المجد الى الابد امين ●

كملت

المقاله السابعه بسلام من رب الانام
غافر الزلات والاثام فله
التسبيح بمدى الليالي
والايام وعلينا
رحمته الى
الابد
امين
يا قاري اذكر الحقير زرعون كاتبها المحتاج الى غفران واحسانه

المقالة الثامنة

في معنى الفروق بين المعلمين وانه بنوة المعلم لمفرعه متى علم شيئا خارجا عن وصايا الرب وان كان هذا الامر يظن به عند بيانه وصيته حقيره وفي انه يجب علينا طاعة المعلمين متى ما علمونا اشيآء من الكتب الالهيه فاما متى ما علمونا من اجوا فهم فطاعتهم في ذلك غير واجبه ❊ باب ا
السيد قال الانجيل المقدس انتم هم ملح الارض فان نفسه الملح بماذا يملح ما يصلح لشي ابدا الا ان يلقى خارجا ويداس من الناس بين تفسير الذهبي الفم لشارة متى انما الباقون فلو سقطوا الاف دفعات فيمكنهم ان يحظوا بالغفران فاما المعلمون فاذا صابه هذا المصاب فقد عدم كل عفو واحتجاج ويعاقب غاية العقوبه لانه ما يجب علينا ان ننزع من سماع التبكيت السبح الاعمى ان نظهر متاركين في المراياه لان في ذلك الوقت تستجهلون وتداسون وان انتم اقمتم منقبضين لكنكم تبرزنا لسبكم مقال قبيح فافرحوا لان هذا هو عمل الملح ان يعض ويشد الاسترخاء وينقصه فان انتم خشيتم وضيعتم الطراحه اللائقه بكم فيحل بكم من الردى ازداه وتسمعون المكروه تحتقرون من الكل لان هذا هو الدوق وان تظوا من الناس انتم هم نور العالم ما يمكن ان تخفى مدينه موضوعه على علو جبل ولا يقدرون المصباح ويضعونه تحت المكيال لكن على المناره ويضي لكل من في المنزل هكذا فليشرق نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنه ويمجدوا اباكم الذي في السموات وله ايضا فماذا اذا يا مرنا ان نتجانب للريآء والمباهاه ابعد هذا عنك فانا ما عنيت لاني ما قلت احرصوا انتم ان تجلبوا فضايلكم الى الوسط ولا قلت اشهروها لكن قلت ليشرق نوركم اعني بذلك ليكثر فضيلتكم ولكن الضيآء وافرا والنار عظيمه واذا كانت الفضيله بهذا المقدار فغير ممكن ان تستتر وتخفى ولو سترها فاعله الاف دفعات لان سيرته لا تعاب ولا يجدون عليه ولا علته واحده ولو ان تلاميذه الوف مما يمكن فيهم ان يستر الفضيله حقا حقا اقول لكم الى ان تعبر السمآء والارض يا واحده او حرف واحد مما يعبر اراد بذلك الصليب المكرم وهو الخط المستقيم يوطه اذا اقترنا الشكله الى بعضه صار منهما شكل صليب وهذا يقصد ان الشريعه الصليبيه باقيه دايمه الى الدهر من كلام القديس مقاريوس الذين يظنون بنير الرهبانيه انه صغير على ما اتفق ولا يفحصون طرف الطرق من غرضه الروحاني وما هي مشيه الله الصالحه ورضاه الكامل ولا يطلبون الميعاد المحترم بميعاد الوصايا المتناهيه لكنهم يتاملون اقاويل الرب يتهاونون ولا فرق فيما بينهما بل كيفما اتجه واتفق متحققين بخاصي افكارهم ظنونا كاذبه لتفريح البشر يظنون ان الوصايا الانجيليه وضعت جزافا وعلى الاطلاق وما يتحققون قول الرب لاجل الحق نفسه وهو ان السمآء والارض يعبران واقوالي لن تعبر كذي اظهر اقواله انها وطيده محكمه حقيقيه لا تتزعزع الفاعلون بهذا العقل والعلة ايضا هولآء بثلثه اشيآء وبثلثه فنون يسببون لنفوسهم المضره الكبرى والغرامه العظمى اما اولا انهم يشكون في الكتب الروحانيه المقدسه فيجعلون الله تعالى كاذبا غير صادق وثانيا انهم ما امتلكوا غرض المرابيه الكامل العظيم الذين يظنون بنفوسهم انهم ما وصلوا اليه فما يمكنهم التعب والنصب والجهاد والتسهير والجوع والعطش الى العدل وثالثا

احد
حاشيه
اراد بالبوضه هو العلامه
يا دا النضاف الخطبا العرض
صارة صليب هكذا +

يظنون بنفوسهم انهم قيام قياما جيدا لا يفعلهم فضايل ما قليله ولا ينظرون الى المقدار الكامل للديانة النصرانية
الذي اليه نظروا من بعيد دلهم اسلموا نفوسهم ولا بلغوا بعد الى المسكنة والتواضع الروحاني واستحقاق الملك
ما اقتنوا ولا استطاعوا معرفته ذلك لاجل انهم حققوا عند نفوسهم بالاشكال البرانية والعادات او بافتعال
فضايل ما قليلة وهكذي يشبهون بعيدا من الرجا الصالح ومن دعوة المسيح الكاملة ومن النظافة الطاهرة حسن
الايام ويزكون نفوسهم من اجل فضايل ما يسيرة كانهم قد ادركوها وظنوا بانفسهم شيا فما يزدادون نجاحا
ولا تقدما ونموا روحانيا في كل يوم تبع شي لشي لانهم ما يوثرون التعب ولا يريدون المجاهدة والحزن لاجل
الملكوت ولا يريدون الجوع والعطش الى العدالة واذ لم يملكوا ذلك ما يصلوا بعد الى الكمال ولو نموا وزيادة ما
ونجاحا وفلاحا ما ينقلوا من سيرة القديس غريغوريوس في بعض الايام تعلم تادروس مع ارسلاوس احد
الاخوه فيما قيل في الانجيل ان من جا الي ولا يبغض اباه وامه وما يتبع ذلك وقال لكي نفهم ظاهره قال له ذاك
ان الكتاب بعد رفع الكلام حتى لعلنا نصل الى جزء يسير منه والذي يصح لنا بغض والدينا وانا قال هذا لما كان مرارا
كثيرين قد افتقد اهله ولم يمكنه الابتعاد من التقتل التمجي من بعد هذا التعليم فاجابه تادروس بكثر منه وتضع قايلا
حقيقا هذه امانتكم يا طيباسيين الانجيل يقول شيا وانت تقول شيا غيره امضي حيث لا اقيم جيلا كنت حيث
كنت في وقت ما لان الاباء الذين هناك كما حرروا نط الانجيل وكما قال هذه الاقاويل مضى وتضع انه يختفي
قليلا ومضى ارسلاوس واخبر القديس باخوميوس بما كان فقال له الاب اما علمت بانه نصبه ظريبه اسرع في
طلبه لان ان مضى من عندنا ما يصير لنا خبر صالح ولما طلبه واقنعه وجره اليه ما سمع منه ولما امعن في
اقناعه قال له ان اردت ان انت فاعرف ان ما تقوله صحيح قدام الرب والاخوه وانا احتملك
اعترف ان تصيرنا بنا على ما في الانجيل فاجابه وطابقه على هذا الامر وهو ان لا يمضي الى اهله من محادلته
ومقاولة اغريغوريوس ونطريس سال بطرس قايلا لماذا يكون ان قال قايل انه لهذا السبب تهدد الخطاه
بالعقاب الدهري حتى ينتهم عن ارتكاب الخطية فاجابه اغريغوريوس ان كان ما تهدد به كذبا وردعا
للخطاه كي يصلحوا فاذا كذبه هوما وعديه ان يسوقهم الى العدالة ومن يتجاسر ان يتفوه بهذا ولو
كان من العديمي العقل لانه ان لم يتمم ما تهدد به وتوعد بمقدار ما نسميه نحن ونريده ان يكون رحيما
فيطابق انه انذر بمحال وهو كاذب والتفوه بهذا مقطب مهلك جدا من تفسير الذهبي الفم لبشارة
متى من حل احدى هذه الوصايا الكبيرة وعلم الناس كذى يدعى حقيرا في ملك السما فمتى ما سمعت حقيرا
في ملك السما لا تظن شيا اخرا الا عذابا وجهنما لكن الله سابق علمه قد عرف كثيرين وان فيها كثيرين
عتيدون ان يظنوا بالمقولات ان الزيادة فيها لترهيب السامعين ويعيبون الافتراضات ويقولون
ان قال احد لاخيه يا جاهل سيعاقب عن ذلك وان نظر ناظر نظرا مطلقا يصير فاسقا فلذلك لما سبق فاستاصل
هذه الاحتجاجات والتهاونات يهدد بتهديد شديد للاثنين المتجاوزين اوامره وللذين يبعثوهم على ذلك
ويحسنونه لهم فاذا اما عرفنا التهديد فلا نتجاوزن شيا من الاوامر والفرايض ولا نحل ونرخي عزيمة المؤمنين
حفظه والا فكيف يسوغ ان يزج في جهنم من يدعو اخاه جاهلا ويتجاوز وصيته واحده وذاك الذي يحل
جميع الوصايا ويبعث غيره على مثل فعله ان يكون في الملكوت نعم ومن عمل وعلم يدعى كبيرا في ملك السموات
لانه

لانه كما ان التعليم خلوا من العمل يدين المعلم لانه يقول يا من يعلم غيره اما تعلم نفسك هكذا من يعمل ولا يترك
غيره ان يعمل ايضا ينتقص اجره فيجب اذا ان تكون غاية العدة في الامرين اعني العلم والعمل واولا يصلح نفسه
وبعد ذلك يسرع في الاصلاح والاهتمام بالغير ولاني اقول لكم ان لم يفضل عدلكم على الكتبه والفريسيين
ما تدخلون الى ملك السموات وانما عنى هاهنا بالكتبه والفريسيين ليس من كان منهم على الاطلاق للشريعه
متعديا بل ومن كان فيهم قد اقتنى فضيلة ما لانه يقول كل كاتب يتلمذ لملكوت السموات يشبه انسان رب بيت
الذي يخرج من كنزه عتيقه وحديثه انما اعني بالكاتب الذي قد كنز لنفسه كنز العلم وكثرت
تعبه وقراته الكتب الالهيه واجتهاده في سماعها اعني الشريعه العتيقه والحديثه ويخرج منهما في وقت
المجادله حتى ان الذين هم خبيرون بالكتب الالهيه فانهم ارباب بيوت لانهم هم ما يملكوا من نفوسهم شيا ولا اخذوا
من غيرهم شيا لكنهم اهملوا نفوسهم وفسدوا وتلفوا من جوع الجهل لانه كما ان الارض التي لم يمطر عليها
ما يمكنها ان تخرج سنبلا ولو القي فيها الملقي الاف بذارات كذلك والنفس التي لا تحرص وتتسقى من امواه
الكتب ما تظهر ثمرا ولو سكب عليها الالاف من الاقوال فما اردى الجهل بالكتب وان تكون عيشتنا
فيها عيش الحيوانات العادمة النطق ولان من الجهل نبع وفرع ربوات شرور ومن جهلنا بما في الكتب من هاهنا
طلعت المضرة والفساد الكثير من المقالات والاستفاقات ومن هاهنا ظهرت السيرة المهملة والاتعاب غير
النافعه وعمى النفس وضلالة الشيطان لانه ان كان العديمي هذا الضو ما يمشون مستقيما هكذا الفاقدون
علم ما في الكتب الالهيه ولا ينظرون الشعاعات البارزه من نورها ما اكثر عثراتهم وتدعوهم الضروره الى مواصلة
الخطا بما انهم يمشون في ظلام مظلم ولذلك الرسول لما وعظ طيماتاوس قال اصغ الى القراه تامل العزا
التعليم لا تتوانا بالموهبه التي فيك ما اعطيته بالنبوه بوضع ايدي القسوس في هذه الاشيا ادرس وواظبها
ليصير نجاحك ظاهرا عند الكل انصب نفسك للتعليم واعلم ان الناس الاشرار السحره يتقدمون في الشي الردي
مضلين ضالين حينيذ كلم ايسوع الشعوب وتلاميذه قايلا على كرسي موسى جلس الكتاب فجميع ما يقولون
لكم ان تعملوا اعملوا بل مثل اعمالهم لا تعملوا اذ كان عيشهم الفاسد وسيرتهم الرديه هو كان اقوى الاسباب
في عدمهم الايمان ومحبتهم وشغفهم بالمجد الباطل فلما اراد اصلاح السامعين باقل شي يعود بالخلاص جدا وهو
ان لا يستهينوا بالمعلم ولا يشغبوا على الكهنه هذا الامر يامر له بغاية السلطه وبجملة هو ينتقم لانه مما احرزهم
من كرامتهم على ان سيرتهم منقودة كانت ورديه لا نحتج لا يقول قايل انه لما كان المعلم رديا زاد كسلي انا
فهو يستاصل ويبطل هذا الاحتجاج لانه كذي ازال سلطتهم على نهم اشراره لانه كان يلتقهم قبلا كثيرا
قال جميع ما يقولون لكم افعلوه فافعلوا لانهم ما يقولون ما خصهم بل ما سنه موسى عن الله تعالى وانت
فاذا ما سمعت كلا وجميعا لا تسمع ما شرع كله اعني ما شرع في معنى الاطعمه ما شرع في باب الضحايا
وما اشبه ذلك بل ما كان مشروعا عايدا باصلاح العادات وتنقية السيره وتهذيب العيشة لذلك
سبق فقال فاما مثل اعمالهم فلا تعملوا لا تحتجي لا يظنون ان بالسماع منهم يحجبهم في سيرتهم
استعمل هذا الاصلاح فقال لانهم يقولون وما يفعلون من كلام الذهبي الفم من مقتضاه المسمى مرغاريتس

اي اللذين كما كان وامثالهما من الجراحات والخبايث مما لا يحتمل مس يد الانسان ولا ان يجبر عليه بل يخشنه ولذلك الحذاق
من الاطبا يمسون هذه السلع باسفنجة لينة فاذ كانت الخطية جرح وارم في النفس فيجب علينا ان ناخذ
ماء طيبا مشروبا ونشربه اسفنجة وكذا انسطها بعد ذلك بجميع ما قيل تروم ان تنتقص نحكك وتحذير كبراهم
وننقيهم من الحجر فيه كلها ان شقوا ان بصقوا ان رفصوا وعلوا انهما عملوا انها الحبيب لا ندع مداواتهم لان من
رام مداواة المجانين والموسوسين من الناس خليق منه ان يصبر على اشياء كثيرة تشبه ما ذكرناه لكن على كل حال ما يجب
اهمال وترك مداواتهم لما يبرؤا وينالهم سوا عمالهم وقبيح فعالهم وانا اخو بكلامي هذا الى الشديدي القوة الذين هم
غير مضرورين من شي وعكتهم ان لا ينصروا به من عارسه اوليك فاما ان كان انسانه ضعيف خاوي القوه فليهرب
من الاجتماع بهم وليتعنر فارا من محامتهم حتى لا يصير سبب تعلسفه سبب الكفره وكذا فعل بولس الرسول
النفوي مولي المرضى واسترحمهم قال صرت لليهودي كيهودي وللمجاوزي الشريعه كمجاوز الشريعة فاما التلميذ
ومن حالهم حال عتق فيبعدهم منهم واعظا بقوله ومعلما كذي قايلا ان المحادثات الرديه تفسد العادات
الصالحة وايضا قال الرب اخرجوا من بينهم وانفرزوا منهم ولا تمسوا رووسا كبيرة واخضعوا لهم لانهم هم يسهرون عن
نفوسكم مثل عتيدين ان يردوا جوابا عن ذلك وان كنت تقول لكن ولا الان اسكت لان فزع هذا التهديد ايضا
يقلق نفسي لانه ان كان من يعثر واحدا من الصغار الادنين ان يشد في رقبته حجر رحى ويغرق في البحر وكل من يضرب
ويجرح اعتقاد العقول يخطا ويجرم المسيح متصل فالذي يعثر كم احلا ولا اثنين ولا ثلثه لكن كثيرة كثيرة مثل هذه ماذا
تراه يصيبهم واي جواب له يعطوه لانه لا يجوز لهم ان يحتجوا بعدم التجربة والخبرة ولا يلجوا الى الجهل ولا يتلقوا سوا
بالضرورة والضعف الا انه قد يمكن احد المرووسين ان كان استعمل في خطاياه وانا منه هذا الالتجا فاما الرووسا
فما يمكنهم هذا الاحتجاج في خطايا غيرهم ولماذا لان الرئيس قد رتب ان يصلح ما قصر الغير وان يسبق
وينذرهم بالقتال الشيطاني قبل ان يجي فا يمكنه الالتجا الى الجهل وانما علمه ولا يقول ما سمعت بوق
الانذار ولا عرفنا القتال لاجل قيل زعم انه لذلك رتب وجلس ليبوق بالبوق للاتين ويسبق فينذرهم
بالمتاعب لمعتبين ان يجي والشدايد ولذلك لا ما من له من العقوبة ولا مهرب ولو اتفق ان يكون هو احد
الهالكين لانه يقول ان كان الرئيس لن ما يبوق للشعب وينذرهم بالسيف الجاي اليهم وجا السيف واخذ
نفسه فانا اطلب دم هذه النفس من يد الرئيس لان النفس تكون قد ضبطت بخطيتها (من تفسير الذهبي
الفم لرسالة المنفذة الى طيماثاوس) لا يتهاون احد بحداثتك ولا يزدري بها.
لذلك صر انموذجا ومثالا للمومنين من الاعمال لا الاقوال منها ما يحتاج تعليما ومنها ما يحتاج امرا فان امرت
بما لا يليق بالتعليم تصير ضحكة وايضا ان علمت بما يليق الامر فيصيبك ايضا مثل ما قلنا مثاله مما يليق ان يعلم
ان لا يكون الانسان خبيثا وشريرا لكن ينبغي ان يامر ويمنع بسلطة كبيرة ان لا يصير يهوديا هذا الامر يحتاج الى
امر صارم وفاما انت قلت انه يليق مما هو الان وهو انه يحتاج لبتوليته ان يعلم في معني الامانه فهذا وقت
الحاجة الى التعليم ولذلك تعترف الامين وتضع الحالين بولس ايدي وعلى زعم مثاله ان كان انسان علق عليه
حرزا وغيره مما يشابهه لانا متى ما علمنا ان هذه الاشيا ردية وهم يحملونها ما يحتاج في ذلك الى انذار فقط
ومتى ما فعلوها بغير علم فتحتاج في ذلك الى التعليم لا يزدري مزدري بحداثتك ارايت كيف يجب للكاهن ان يامر
ويخاطب

ويخاطب بسلطة مولايه لكن ما يعلم للكل لان الحال انه امر يستهل التهاون ويدليه وهذا امر ظن الجماعة فيه ولذلك
يقول لا يزدرين احد بحداثتك لان المعلم ما يليق ان يستطرح ويتهاون زعم فان الوداعة ايضا مائته الحلق
ان ازدري به فلا يزدري بالامور اللازمه له ولا يحتمل ذلك لان التعليم كذا يتفق بطول روح فاما فيما
يتعلق بغيره فلا لان هذا التهاون ليس هو وداعة بل برد مزاج لانه ان انتصر لذاته اذا اشتم واهين
واغتيل عليه فشكاية واجبة فان هو امرا انما يتعلق بخلاص القريب واهتم اهتمام الوالي فما الحاجة الى
وداعة بل الحاجة الى سلطة مولايه لا لانبساط الى العموم وهذا معنى قوله لا يزدرين احد بحداثتك
وان لم يكن هذا فيقال ذاك ان المعلم يجب ان يحترز احترازا بليغا حتى لا يهينوه تلاميذه لاجل قبح سيرته
فاذا اظهر سيرة مستقيمة حسنة فما يزدريه احد لاجل صغر سنه لكن يزداد عجبهم به ولذلك ارد ف
قوله بان قال لكنك كن صورة ومثالا وانموذجا للمومنين بالقول والتصرف والمحبة بالامانة والطهارة.
لا تهددن من هو اكبر منك اترى ههنا يشير الى النفس مما اظنه بل انما اراد الى كل شيخ في السن طاعنا زعم
فان احتاج ذلك الى اصلاح زعم لا تتهدده بل ادن منه كمثل دنوك من اب لك فالخطا هكذا تخاطبه
وتفاوضه نعم ما قال لا تتهدده لانه قد عرف ان طبيعة المتهدد ثقيلة اعني التوبيخ والتعنيف سيما
متى كانت بالغة الى شيخ وان كانت من شاب فيتثلث التهجم والقحة (من كلام فم الذهب
من تفسيره لرسالة اهل تسالونيكية) لنحرص ان نوفي النفوس التي قد ائتمنا عليها لله لان في تنقيتنا اياها
ننفع نفوسنا منفعة كبرى لان الذي يعلم غيره وان كان مما ينتفع شيئا اخر لكن في نفس التعليم يجتمع
هو اذا ما علم من نفسه انه تحت ذلك الجاح بعينه وتحت تلك الاشيا التي يزجر بها الغير (من كلام
الذهبي الفم ايضا من تفسير رسالة اهل افسس) يا الكمرا المغلقل بالرب ان تسيروا سيرة اهلا
للدعوة التي دعيتموها بكل تواضع العقل فضيلة المعلمين هي ان لا يلتمسوا من المرووسين مجدا ولا كرامة لكن
خلاصهم فقط وان يجعلوا سائر الاشيا من اجلهم لان الطالب مجدا او كرامه ليس معلما بل خصما لان الله
ما امنك عليهم حتى تستمتع بنتاج كثير من قبلهم لكن حتى توثر صلاح اوليك على صلاحك وتعمر جميع ما يخصهم
الذي يفعل كذي هو المعلم هكذا كان بولس الطوباني الذي كان قد تعرا من الكبر والعجرفه كلها
وكانت حاله كحال واحد من الجماعة لا بل كان احقر الكل ولذلك يدعوا نفسه عبدا هذا هو
التعليم الافضل كذا يمكنك ان تشرق التلميذ فاما ان كان المعلم يتفلسف بالاقاويل ويعمل ضد ما يتلوه فليس
هو بمعلم لان هذا الامر يبعث التلميذ ان يتفلسف بالقول تفلسفا خفيفا حقيرا لكن يحتاج المعلم ان يعلم
بالاعمال نفسها ويغبط بسيرته لان هذا يجعل المعلم ذو وقار ويترك التلميذ مطيعة لانه متى ما راه
متفلسفا بالاقاويل بقوله انه قد يامر بما امكن وها هو يشهد بذلك اذ كان لا يعمل ومتى ما تاهل الفضيله
متممة متكمله بالاعمال نفسها فماله ان يقول شيا من هذه (تفسير مفرع من كلام فم الذهب
من تفسير كتاب اعمال الرسل) ما اظن ان كثيرين في جملة الكهنة متخلصين لكن اكثرهم هالكا والسبب
في ذلك ان الكهنوت تحتاج الى نفس عظيمة ولها ضروريات كثيرة تخرج الكاهن من خاصي عادته ويحتاج

ويحتاج من كل جهة الا في عيون فلا تغفل الى تفسير اخطاوا وشمامن لان علل هولا واسبابهم عايده الى راس
مشرطهم من تفسيره لرسالة لن تبطش من ادويه غير المستحق الى ستنتيه واطلق له الترااس على مدينته هو
يقوم بالطاليه عن جميع ما يحمله ذاك من تفسيره لشارة بوحنا من كان في غلانيته عد بير التقا فالاولي
به كثيرا ان يدوم التقي اذا ما راس لانه من العجاب يبقى التقي على نقاة اذ كان الجد الفارغ وعشق الغنيات
والعجرفه ينقاف الى الترااس من تفسيره لرسالة ابا اهل تسالونيقي الا امن متى ما عاش عيشة حسنة واهمل
سياسة الذين تحت يده والمبالغه في تحررها مصيره مع الجناة ومقره جهنم فاذ قد عرفتم عظم الخطر
فاعتنوا بالذين تحت ايديكم عنايه بالغة اذ كان الواجب عليكم ان تسهروا في خلاص نفوسهم سبيل الكاهن
ان يروس على المختارين ذلك طوعه المعترف له بالمنه عن الترااس عليهم وهذا لما يعرض بسهولة لان الموبخ
المنزجر من كان من الناس بلا شك متى ترك عنه الاعتداد بالمنه عاداه وكذلك يفعل الموعوظ لاني ان قلت
له انفق المال في الفقراء اطفي نار الغضب كف عن الشهوات القبيحه اقلل من الاسراف في الترفه والمتعه
يبين له جميع ذلك مستقلا باهضا من كلام صاحب المقاله التي في الكهنوت لذلك مرات كثيرة الحاجه الى
الحيله ليقنعوا المرضى دوو الاسقام ان يحتملوا الاشفيه المبعوثه اليهم من الكهنه من تفسيره لرسالة
الغورنثانيين وكما ان المسيح لما كان عتيد الا ان يبعث تلاميذه الى المسكونه لاظهار قوته انذرهم اولا الى من
تسلطين قايلا لما ارسلتكم بلا كيس ومخلاه واحذيه ترى اعوزتكم شيا حتى لا يورد لك امر هم ان يكون لهم
هميان ومزود هكذا نفعل هاهنا لما رد المسكونه بالادنيا اعدمي العلم من تورد لك كما شا اخراج وابعاد
ذوي التعلق من الزانيين بل اختار اجاديهم من سيرة ابينا باخوميوس وان هذه الفضيله كبري وهي متي
ما رايت انسانا متهاونا بخلاصه ان تعظه على حدة وتبعثه على خلاصه فان هو تكره ذلك فدعه
واستعفه مرة دعه الى ان يفتح الله قلبه ويلقي فيه خشوعه لانه كما ان متى شا انسان ان يخرج
شوكه من رجل انسان ما واخذ يعمل في اخراجها ان سال منها دم فمضته بدغها وتضع عليها مرهما
او ضمادا املسا او ما شاكل ذلك فيعدل بامر يخرج الشوكه منها وبها وتنفع هكذا يجب ان تعمل في مداواة
الامراض لان متى ما لم يرد الانسان يربح نفسا ومن لا يفادد بالكلام يحتج من طول روحه والذي يعلم
تلميذه هكذا الناموس الالهي فهو اكثر منفعة واعظم نفقه فان كان الذنب عظيما طالعنايه فتنفعل
فيه مشية الله الرحيم وكذلك اهتم بالضعفا كاهتمامك بنفسك وكن لهم ماسكا واحمل الطب
اكثر منهم بما انك في منزلة اب لهم والقوانين التي تعرضها على الاخوه لتحفظها انت واحتي تحفظها اولئك
ايضا كما ان الميت ما يقول لبقية الموتى انا زاسكم هكذا يجب على المتقدم لقوم لا يبقى انا هكذا الحي
حتى اني قط ما ظننت اني اب لاخوه لكن لله وحده فقط هو اب والاه وسيد الكل وهو لنا كلنا للقديس
ارسانيوس اللين الذي يطرح في اساسات يقرب بحر ما يثبت ولا يوما واحدا فان هو طبخ بالنار ثبت
مثل الحجر كذا الانسان متى ما كان باله في الحسيات ولا يكون قد التهب عقله مثل يوسف يقول الله وكلامه
يحل متى ما انتقل الى رياسة لان تجارب هولا كثيرة في وسط الناس وكما اجود للانسان ان يعرف مقداره
ويلقي عنه اثقال الرياسه لئلا يهلك ويعطب فاما اولئك الراسخون في الامانة والمنتهون الى الكمل
بوصايا

بوصايا الله فهم لا يتقلقلون ولا يتزعزعون من كلام القديس افرام لا تشتهي الرياسه على نفوس قوم
لئلا ما تكون بعد فقد ارتقيت الى مقدار عظم الامر فتودي نفسك وتباعك فان جذبت الى الرياسه مكرها
مجبورا فدع اهتمامك لا لكي تهمل مشيتك بل اجعل فكرك الاهتمام بالغنم الناطقه التي قد اتمنت عليها
لان الله يقول بلسان النبي حزقيال يا رعاة اسرايل اترى الرعاه يرعون نفوسهم ها انتم تاكلون الجيد وتلبسون
الصوف وتذبحون ما سمن منها وما ترعون غنمي ولا تقووا الضعيف الضعيف منها ولا تعقبون شيا مما انسقم
والمسحوق ما رددتموه والضايع ما طلبتموه والقوي او عكستموه بالتعب وتشتتت غنمي لعدم الراعي وصارت ماكلة
لكل وحوش الحقل وتبددت غنمي والجبال انما وجدت رعاة على الجبال ولا على كل تل شاهق وتبددت غنمي على
وجه اديم الارض كلها وما بقي طالب ولا راد ولا مسترجع لذلك ايها الرعاه اسمعوا قول الرب يقول الرب حي انا
حقا عوض ما صارت غنمي ماكله لجميع وحوش البقعه لعدم الرعاه وما طلبوا الرعاه غنمي ورعوا الرعاه نفوسهم
وما رعوا غنمي لذلك اسمعوا يا رعاه قول الرب هذه يقولها الرب ها انا اطلب غنمي من الرعاه وما ترعاها ايضا الرعاه
واخلص غنمي من افواههم وما تكون ايضا ماكله لهم يليق ان ينبههم اذا اي خطية تتبع التهاون بالمرووسين عليهم
وقلة الاهتمام بمن هم تحت طاعته رووسا ويليق بالرؤسا ان يكون اكمهم صنعه واحدقهم ويستيقظ لخلاص
المرووسين عليهم ويترصد حسنة كل واحد وحركته ولباسه فيوبخ منهم ما قبح وينبه على ما حسن
ويرشد اليه لان المعلمين ليس انهم يظهروا ويريوا التلاميذ صورة الحروف فقط لكنهم ينبهوهم على سائر الاشكال
حتى والنقط ويضعوا كل شكلة في موضعها وكل حرف مكانه كذا يليق بالرئيس ان ينبه الاخوه
على جميع الاشيا الغايبه بخلاصهم ويجب عليه ان يعذب كل ذي الكسل والفشل منهم العقوبات ليصير سورا وحاجزا علي
دافعا السيئ عمن قد عدم الشيئ هكذي الذياب اذا ما رات الراعي تهرب من قطيع الغنم من كلام القديس افرام
ان كان معك تلميذ ومن اهماله الاصغا الى ذاته نزل عن نير حسن العباده فلا تستطرف ذلك ولا تستغربه
ولا تحزن فكرك كثيرا لئلا ذاك ما ينتفع ولنفسك تضره لكن اجل بفكرك حال خادم النبي اليشع وان كان
تدرك الى غاية الرذيله اخطر بفكرك الذي كان رسولا من جملة الرسل ومن هو كذا شديد الكفر للاحسان
وسيي الاعتقاد فنسب سقطة ذاك الى المعلم وما يعودها لنية التلميذ النيه الرديه لان الله صنع الانسان
حرا مستطيعا ولذلك يجب عليه العقاب ويستوجب الثواب اما المجاهدون المجاهده الجيده فالكرامات والتاجات
معده لهم واما العصاه ومتجاوزي الشريعه المزدرون باوامرها فالعقاب والعذاب مدخور لهم لانه قد
وجد خطيه الجالوت الثابت على الرذيله والمصر عليها يسبب لنفسه موتا ومن لا ينتقل عن سيي اعماله ويفعل
ما حسن ولاق وللقديس افرام ايضا ايها الاخ ان كان لك اخ يتصرف بئس التصرف عظه قايلا كف
ايها الاخ لان هذا التصرف ما ينفعك واورد له مثالا من احد الناس الساقطين لا لتعيره ذاك بذنبه بل لينتفع الحاضر
بشرحه حتى اذا ابصر العطب الذي يتبع من ذاك يهرب من السقطه واورد عليه ايضا ذكر من ارضى الله ونال له
المجازاه الواجبه لكل واحد من الاثنين فان سمع منك فقد ربحت اخاك وان اصر على رايه وخالف وعظ اخر
غيرك وتمم اعمال الاهتمام واحترس نفسك منه وصل عنه الى الرب احكى بقول القايل من لم يسمع من قولكم بالرساله يعظه
سموه ولا تعتدوه عدوا لكن تعظه كاخ لنا ولا تخالطه حتى يحتشم ويستحي من ذلك ومن يشاهد في وقت ما

تبكن تبكن

انا انا سالها في طريق او رده الموت وما يهرب من تلك الطرق لئلا يقع في تلك الكفره ويصيبه ما اصاب الذي قبله من كتاب قليمقس يقول القديس يوحنا في كتابه المرسوم بدرج الفضايل وسلمها في مقالته في الطاعه عن ذلك الراعي الرفيع العظيم الذي هو حقيقا صديق حسب ما كان المخلص للناظين بوساطة الله اذ كان مثله مدبرا للدير عفيفا وديعا ليس مثله وقليل من يشبهه فترا الاب على هذا الكبير منفعه للكثيرين في مجمع الكنيسه كمجلس السر في غير وقته وامران يطرد بلا جواب فعلمت انا انه غير ملوم بالذنب الذي قرفه به الراعي فعلت في خلوه اعتذارا لحق الاب الكبير من اجل الاقنوم فاجابني بحكيم وانا قد علمت ايها الاب لكن كما انه ليس بواجب بل امر محزن ان يختطف خبز من فم صبي جايع هكذا يخسر ذاته المتقدم على النفس وللفاعل اذ لا يسبب له اكليله مما علم انه يحمله في كل ساعه هل يشايم هل هو انات واما باحتقار وازدري واما بالطرد والحزن لانه يظلم ثلثة انواع من الظلم اما اولا فيعدمهم هو ثمرات الابتيمون وثانيا انه كان يمكنه ينفع اخرين بفضيلة اخرين فما فعل وثالثا وهو اثقلها انه مرار الكثيره اذا نوانا عن هولاي الذين يظنون بنفوسهم كانهم حاملون التعب وصبورين اذا ما اهملوا زمانا تاما وكانهم فضلا ما ويخجهم الريس ولا يعيرهم بشي فقد عدموا وداعتهم وصبرهم اللذين كانا فيهم لان وان كانت الارض جيده ونزيه ومثمره لكنه زماعونها الزهوان وقلته يجعلها تخرج عشبا للهوان وتنبت شوك التيه والزنا وعدم الفزع هذا الامر لما عرفه ذاك الرسول الكبير ارسل الى طيماتاوس قايلا اهتم اشرف مراعيا اخرج عليهم ازجرهم زجرا في وقته وفي غير وقته فاما انا لما حكيت ذاك المرشد واحتجت بضعف اهل زماننا وان كثيرين زماما من الزجر الباطل او غير الباطل انفصلوا من الرعيه قال لي يقينا بت الحكمه ان النفس المرتبطه بالمسيح بمحبة الراعي واماتته الى الموت ما تنفصل عنه سيما ان كان احسن اليها في ابري جراحاتهن وذكره القايل ان الملايكه ولا رووسا ولا قوات تستطيع ان تفصلنا من محبة المسيح التي قد ارتبطت بها ومتى لم تكن النفس قد ارتبطت هكذي ولا توطدت والتصقت فانا اعجب لها ثم مكثها في المكان باطلا متعبره بطاعه مزوره مخدوعه فاكذب نفسه حقيقا ذاك الكبير ولكنه ضبط وارشد وتمم وكمل وقدم للمسيح ضحايا غير معيوبه ولنا ايضا بلا شك انني اظلم ظلما عظيما للمهار بين الكتات ان انا دفنت في قبر السكوت فضيلة ما كادونيوس اول الشمامسه الذين هناك وسترت محاسنه وجهاده هذا المهتم به من الرب لما جا عيد الدنح اي الغطاس قبل الماء وقبل العيد بيومين توسل الى الراعي ان يدخل الى الاسكندريه لحاجه له ماسه وذكر انه يخرج من المدينه سرعه من غير تاخير لاجل العيد المذكور فاما باغض الحسنات ابليس خزاه الله سبب له اعاقه وحسن له ان لا يفي بوعده للرييس انه يعود سرعه لاجل العيد وحضوره فلما جا بعد اليوم الذي وقته افرزه الراعي من الخدمه ورتبه في الموضع الاخير وعده مع المبتدين فقبل ذاك الخادم الصبر الصالح رييس الشمامسه حد الاب وقوله هكذي بلا حزن كان غيره الذي قد طرح عليه القانون وليس هو فلما ثبت اربعين يوما حيث اقامه رييسه بعد ذلك رفعه الحكيم واعاده الى درجته وبعد يوم واحد توسل الارشيديا قن ايضا ان يتفق في موضع الاستهانه وعدم الكرامه قايلا له ايها الاب انني اخطات في المدينه خطيه لا تغتفر
فاما

فاما ذاك الكبير فعلم انه ما يصدق في قوله لكنه ليتواضع وبتذلل يطلب هذا اطاع الشهوه الحسنه والطلبه الحسنه مطلبة الفاعل الحسن ولقد كنت تري شيخوخته موقره واقفه في موقف المبتديين طالبه من الكل مغفره زعم انني قد وقعت في تمادي الخلاف والمعصيه وهذا ما اكده ونوبس الكبير وثق بي وقال لي باي سبب اختار هذا الموقف المهين طايعا زعم ما رايت قط خفته من كل قتال ولا نلت حلاوة وضيا الاهي في شي مثلي انا الان فيه لانه ما من احد يسقط في خطية الا الملايكه كما زعم قوم دون شيم الناس ان يقعوا ويقوموا كلما عرض لهم هذا العارض ومن اخلاق الشياطين اذا وقعوا لا يقوموا من البتار يقون اقوال الشيوخ بطالب كل احد من الذين له عليهم سلطان ليتدبرهم فان لم يمكنه قطعهم من الشر فهم يموتون بخطاياهم وهو فيخلص نفسه لاجل انه قد اصل زجرهم وابقاظهم دايما ونوصيتهم فان كان يمكنه ان يقطعهم من الردي بانذاره اياهم وما يفعل ذلك ما ينجوا لكنه يهلك في حملتهم كمتهاون ومطرح من كلام مرقس البار يجب على الرييس المتقدم ان يلقي الي من تحت طاعته ما يليق ويجب واذا ما خولف وعصي يتبع قيصد ربوبيه الانبيا الرديه متي ما لم يكن من هو تحت يدك ذنبا لا تواجهه بغلطه لان هذا من شيم السلطه هو وما هو من شيم المشوره اذا ما بلغتا الى ان تامر الاخوه فاحفظ مرتبتك وكلمتك ولا تعطي المعاندين رخصه فيتسك عما يجب لانهم في جميع ما يسمعونه ويطيعوك فيه فثوابه لك عن فضيلة اولايك وفيما يعصونك بلا شك يخلي لهم وستاخذ السوا من ذاك القايل خلوا فيحلا لكم في وقت الشرح لا تخفي ما يليق عن الحاضرين اما ما كان لايقا فاوضحه بينا واضحا وما كان صعبا خشنا فارمز به ولا تفضح اذا ما بلغت درجة التعليم بمعونة الله ورحمته وخولفت اخزن عقليا ولا تعلق ظاهرا لانك متى ما حزنت ما تدان مع المخالف فاذا ما قلقت وانزعجت للامر ستمتحن وتجرب الموعوظ بمخافة الله او الموذب للمخطي يثبت لنفسه الفضايل المضاده للخطا فاما الكافر المعتبر باختياره سيقع في الالم بعينه حسب الناموس الروحاني عند ذاك الذي ما لك عنده اعتراف بالخضوع ولا تماحك معاندا للحق حتى لا تثير بغضه حسبما يقول الكتاب الالهي من لا يسمع من اول كلمه لا تكرهه بخصومه وبمماحكه لكن الربح الذي اضاعه عنك اجلبه انت لنفسك لان عدمك الحقد ينفعك اكثر من صلاح ذاك من كلام فم الذهب من تنساره هي كان الواجب عليك البيت فقط على موايد العبارفه عني بذلك اي الواجب عليك ان تقول فقط فنشير زعم الا ما بر صخو ولا يطيعوا لكن ما هذا اليك ماذا يكون ادهث خلفا من هذا لان الناس ما يعملوا كذلك لكن لذاك الذين يدين له يجعلون تحت السعه اي يردون استرجاع ما دينه وهذا الذي يفعل هكذي لكنه قال انت كان لاق بك ان تلقي وترد الاستخراج الي وانا كنت استخرجه بزياده ربا السماع دعا اظهار الافعال انت كان لك فعل الاسهل وتركت الاصعب علي فلما لم يفعل هذا زعم حذوا منه البدره وادفعوها لمن له العشره لان الذي له سيعطي ويوفر عليه فاما من ليس له وما هو بيده يوخذ منه من مقالة فم الذهب الخامسه رد على اليهود فان انت رايت انسانا محتاجا الى مداواة نفسيه او جسمانيه لا تقل في نفسك لماذا

المرشيعيه فلان وفلان او تتذكر في انك تعلم اني انت ولك حرمه وبنين وما دام علي هذا من عمل الكهنه هذا من
افعال الرهبان فمن لي لو انني اذهب مرميا هل كنت تقول في نفسك لاي شي ما اخذه فلان وفلان
ما كنت تقول هذا بل كنت تسابق غيرك في اخذه هذا الفعل فليكن عملك في الساقطين من الاخوة وافكر
وظن انك وجدت كثرا وهو الاهتمام بهم ومراعاتهم من اوامر الرسول بولس المعلم وان كان علمانيا
وعلمه وسيرته يشهدان له بالحذق في العلم والطلق في السيره فليعلم لانه يقول ويكونون اجمعين معلمين
من الله من تعليم الحواريين انظر هل كيف يامر وينسخ للعلماني بان يعلم والسنودس السادس
في القانون الرابع وستون تمنع من ذلك وتجعل مجنى التراين تحت ابتيما ولا تفرح لهم في التوب بتحته الى التعليم
على دوس المذابح من كلام القديس مكسيموس لكن الكثيرون القايلون فاما الفاعلون العاملون فقليلون
لكن كلام الله ما يجب على احد ان يحرفه ويجعله غريبا لفشله هو في نفسه واهماله لكن يجب عليه ان يعترف
بضعفه ولا يخفي من الله حتى لا نصير مع محالي الوصايا ويكون من المحرفين كلام الله من تسكات باسليوس حق
مسلة ما هي السدره وكيف تضاعف جواب في ظني ان هذا المثل قيل في كل منحة من منح الله
لكي كل احد يضاعف تلك النعمه التي منحها من الله ويعتقد فيها انه اوتيها للاحسان والمنفعه للكثيرين تبك
لان ليس احد خالف الصلاح الله وخيرته وانه يجب ان يهدي مسكنا له معهم كل ضرب من الاهتمام فاذا ما
اقاموا على المخالفين ان يفترهم اوزنيلم ورتليم قاتلي الانبيا وراجمي المرسلين اليهم بالحجارة كم من
مرة شيت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراريجها تحت اجنحتها وما اردتم ها بيتكم يخلا لكم
خرابا ابايا من لا يرد المرض وعليكم ان تنطقوا بقول الله فاذ كنتم قد اتصيتموه وما تجعلون نفوسكم حم بيانا
مستحقين الحياة المخلده ها نحن نرجع الى الامر لان هذا يكون امر ورسم الرب قايلا قد وضعتك رقيبا للامم
من كلام القديس برصنوفيوس اخ من الكنوبيتون سال برصنوفيوس الكبير قايلا ان كان يليق بالراهب
ان يضع ما يظنه جيدا امر الجواب ان كان يتلبس في منفعة خلوا من المرو ستح باطل تقول فقل لكن
على حال جزء ذاتها ومع موازنة صلوات القديسين الى ان تصل بلا ضرر وتتم الامر جميعه او تقول لان
التوسط بلا الم جيد هو وما يعطي للكل الخطاب مع الراهب ولا ذلك يوافق فان كلامك لوجه الله فمن ذا انك
لا تتكلم ولا تعمل الخير لكن الله هو في الكل والخير من عنده وما يتولد من هذا عماراه وغيره بل وان نظم وقتا ما فسريع
يطفي مسلة ان انا اطبت انه موافق هل يجب ان اتكلم وان لم اسل وان كان كاهن حاضرا او من هو اكبر مني
اقول او اسكت وان انا سيلت فماذا اقول وان كان الكلام مني وكان موافقا كيف اقول حتى لا اتكلم بتصنع
كاني احفظ متعاليا في ادلة ولا اتكلم بسلطة مولانيه كاني معلم اغفر لي من اجل الرب الجواب قالت
الاباء ان المتكلم لاجل الله جيد والساكت لاجل الله جيد هو هذا قول الاباء المتكلم كما قلت لك بلا الم وانفعال
جيد هو لانه تكلم من اجل الله والناظر انه غير مفيد ان ينطق بالمرد يصمت جيد هو لانه من اجل الله صمت
فان كان كلامك لاجل الله فلا تهتم بما تتكلم والا فتبطل الوصية لكن القي الامر الى الله وهو ينطق على فمك
بما يوافقه من كلامه مع انسان متوحد لازم السكوت والتفرد من الرهبان اما تعليم الاخوة فهو افني
لكن

دلل ٤٧ د

ومنافسه

لكن في الامر حسدا ومنافسة بل يمكنه ان يفعل ذلك غبا غبا ووقتا بعد وقت ويستتر الامر لاجل اعتقاد الاخوه
لاخ اخر مع هذا الشيخ الكبير نفسه مسلة ان سال الاخ عن كلام اراد امر اي الموكان وكنت عالما او سمعت به
اوليء به حين احاجه اجاوبه امر اله وان انا لم اسل عن شي وانظر امرا صاير بخلاف ما يجب ترى جيد هو ان اذكر به
لما علم دفعه واحده امر له الجواب جميع كلام هذه المسله فهي حواها واحده تحفظ ان لا تتكلم بمحبة
السبح الباطل لكن تبذل وتواضع وخشية الله وخوفه وعن جميع ما سيلت قل واذكر متى دعت الحاجة ويكون
ذلك في الكنوبيون اي المجمع الذي لك لا في موضع اخر لان اصحاب الكنوبيتون مثل جسم واحد هم حتى لا يظهر منك
كانك معلم وان وجدت في موضع اخر فمن نفسك لا تقل شيا بل ان سيلت تكلم ايضا بتواضع والله ينفعك ايها الاخ
مسلة فان كنتم قد عرفتموني اني انا سيلت عن امر ما ورايت امرا ما انا تكلم بتواضع فان وجدت من قلبي لذه بسبح
باطل في حين كلامي او لا احد لذه في وقت الخطاب بل يسبق في فكري ان ذاك عتيد ان يعرض لي ترى السكوت اجود
امر له الجواب عن ذلك الكلام بتواضع في اي مكان كانه خطاب متكلم غير معلم بل كانه سامع من ابيه او اهنه
او من اما كبير فان كان الامر نافعا للاخ ويعرض في فكرك تاك السبح الباطل وانك تلتذ بذلك فتامل ذاتك
ان ابليس يريد تعويق منفعة الاخ وان سمع الخطاب هو عتيد ان لا ينتفع به لكنك احرص مرض السبح البطال واستهزي
به وبعد خطابك تب الى الله قايلا اغفر لي لاني تكلمت بسبح باطل وفي الذي نورد لك شبيه بهذا مسلة
ايها الاب ممتلي ان انا رايت امرا ومن قبل ان اسال تكلمت فيه اذ كانت الاباء تقول من قبل ان تسال لا تتكلم
والاب نشار واستحجبه لذلك لانه لما كان في الكنوبيتون قال انا والحمار واحد نحن الجواب ايها الاخ
الشيوخ تتكلم على مقدار الانسان وبحسب منزلته ويحدو وقتا يكون للانسان مقدار يخدمه وفي ذلك الوقت
يجب ان يظهر اعمال الخدمه ويوجد وقت يحجبه الانسان وتقدم الى ان يخدم هو واعمال هذا الوقت غير
اعمال الوقت الاول لان الكمالات للكاملين قيلت والبقيه يحتشمون الذين هم تحت الناموس من قبل معلم نعم
فمتى انت من العالم وحل الاب نشار واخشينه لابد لك ان تقول انا حمار لا بتحرف وتشامخ اذ كان ذلك
موذيا ضارا فان سالك شيخ ما اليك ان تقول له شيا بل قل اغفر لي لانني ما اعرف ولا اعلم من كلامه
مع اخ اخر في انه ما يليق باحد ان يسال بشيء عادة ينتفع متى ما لم يكن قد وصل الى منزلة الاباء و
اذ كان يسال المسايل اليه عايدا فان سيلت وتكلمت بشي من هذا لم تنفعك والله عنا وان الماليك عدم
المحاسبه بمعرفه يتم كل كتاب مسلة ما هو عدم المحاسبه بمعرفة الجواب ايها الاخ عدم المحاسبه
بالمعرفه هو الا يساوي الانسان نفسه باحد والا يقول في شي جيد انا عملته من كلام اشعيا البار
ما دام فيك فرح ان تنتفع فيما تعلم او ان تنفع في ذلك الامر الذي تثق به ما يمكنك التعليم ان تعلم قريبك في باب
وصية الله من اين قد تحققت وعلمت ان الله قد قبلني حتى اقول دارسم لاخر افعل كذا وكذا انا محتاج توبه الى
توبه من اجل خطاياي لان الانسان ما دام للخطيه فاعل ختسى توبه هو والتوبه فابتعد منها ما دام ما قد عرفت
ان كنت خطيت يغفران لخطيه والخطيه فصحيح كانت وصارت فالرحمه الان الى الله هي وما يمكنك ان تطرح
الهم من قلبك الى ان تحضر في مجلس حكم الله وان شيت معرفه انك قد نلت غفران خطاياك فهذه هي العلامه

ان لم يتحرك في طلبك شي مما اخطات او ايضًا متى ما تكلمت فيه لا تعلم ما كان منه تامل ان كان هو لك رحمة فاما
ان كانت تلك التذكارات باقيه فيك حيه فامسكها وابكي لاجلها لانه فزع وجزع وما يمكنك اطراح الاهتمام
به الى ان تحضر امام منبر الله. فاما اذا طلب منك انسان ان تعلمه واسلمت نفسك الى الموت فدله بالحريه
وايضًا يعود اليك حاليا كما قاله في الاول وما يكون تداخل في شي مما تقلته ولا تعمل شي منه فابعد عنه لانه
يميت نفسك لان هذا امر عظيم للانسان ان يخلي واجبه الخاص مما يظنه انه له من الله ويحفظ كلام معلمه
لاجل الله. لان رجل الله الاب نسطور كان معه اولاد اخته ساكنه فما رسم لهم شيا ولا امرهما بشي
لكن ترك كل واحد منهم وارادته حسنه كانا مريديه. وقال عن هابيل وقايين كما كان في الوقت
ناموس ولا كتاب من علم كل واحد منهما ما فعله او قال له افعل هذا او ذاك. ان لم يعلم الله الانسان فما طل
يتعب تعليمك لقريبك سقطه هو للنفس وارادة الانسان لا يصلح طبيعة قريبه جيده. استحا فعظيم
هو للنفس ما دمت تعلم قريبك وتقول له افعل هذا او ذاك. ادنهما فهمت من امره وظن ان معك معول تهدم
به بيتك. لانك اذا اردت ان تطرح لذاك اساسا تهدم بذلك اساس منزلك للاب بيمين تعليم الغريب حسن
شان الرجل المعافى الصحيح القوي. لا المريض والاوفاي حاجز بالانسان ان يبني منزل غيره ويخرب منزله. حسن
تو البتو خواتي افليمس نعم الناس يتمردون ويتعصبون متى ظن بنفسه ظنا وان امكنه ان يفيد له تعلم
فليعلم قولا ساذجا بسيطا بل ما يليق بهم ان يبتدوا هم بالتعليم والتاديب لانهم عسى يكتمون من اناد بلهم
فيبدوا بطريقة العمل ويتم فيهم ويصيبهم ما رانيه فقد صار في قوم متمرغين في حماه لانهم كانوا قد
تورطوا فيه وهم غرقا فيها فاخذوا يعلموا المجاوزين عن خلاصهم شارحين لهم هذا الشرح لئلا يسلكوا هم
ايضا في هذه الطريق فيقعوا فيما وقع فيه اوليك والقادر على سائر الاشيا لاجل خلاص الاخرين خلصهم
من تلك الحماه. فاذا كان المتعلون المتقون نفوسهم طوعا في الملاذ يظهرون التعليم بالسكوت والصمت
لانه قال بدا ايسوع يعمل ويعلم فمحاربة الظنون مما هي من شان الناس المتعلين المتالمين لكنها من شان
القوم الواقفين بعد امر الدرس المتشفين التي وكذبه الراحة وهم الذين منعهم ان يروسوا حتى لا يلقي
انسان عنطا اهتمام فيغرقه ويسحبه ايضا في اعمال الطالبين والنازل. فاما المتصل الى قبيح الافعال
فما يطلق له التعليم من كلام مرتين البار اذا ما تحرك الجزء العضبي من النفس على الاخ يجب ان تعلم
انه وقت الصمت. لانه وقت المصارعه فتى ما راى الناظر ذاك الحاكا وعدم النظام قد عاد الى
هدو وسكون بصلاه او صدقه فليتحرك بعشق الاقاويل برباط تواضع القلب ويحرس الجنحة العقل
لان متى لم يتواضع الانسان نفسه جدا بان يزدري ذاته فما يمكنه ان يتكلم شيا في عظايم الله وقدرته
الكلام الروحاني يحفظ النفس دايما غير متخفظه بالشبح الباطل لانه يحس الى سائر اعضاها بملابس النور
وما يجعلها تحتاجه الى كرامة من الناس وكذلك يحرس فكر النفس غير متخيل كانه ينيرها ابدا
ويجيرها الى محبة الله. فاما كلام فلسفة العالم فيدعو الانسان ابدا الى محبة المجد اذ كان مما
يقدر على الانسان بامتحان الحاسه فيجود على خواصه بمدايح الصدق فضلا انه اخلاقا ما من محبي الشبح
الباطل. فلنعرف ونعلم اعتنا بالكلمة الالهيه بلا ضلال ان كنا نقضي ساعات السكوت بصمت عدم الاهتمام.

وندكر

وندكر الله ذكرا حارا متقدا. مسله للقديس باسيليوس ان راى انسان في المجادله المتقين الى
المقولات فرحين والسامعين لهما ايضا كيف يعرف من نفسه ان فرحه هو باعتقاد مديح او بالبر ما خاصي
به الجواب ان اوفق فرحه بالمدايح فقط فمن البين انه قد تحرك عن الم خاصي به. وان عرف
سداد فهم المادحين للوقت عند سماع الاقوال فيفرح بامل حسن الفعل وزيادته للتول وفيما بعد يبحث
عن المنفعه فان وجد فيهم فضايل تابعه للمدايح فيفرح لذلك. او متى ما لم ينتفع المادحون وراى
منهم ذاك يحزن ويشكر الله انه اهل ومستحق لمحبة الاخوة ان تحرك الكلام طالبا بذلك مجد الله
وعمران الاخوة. مساله ان رسم الاخ حرث تعليم شيا ما. كيف يقبل ذلك منه من الذين هم اشيخ
واسن منه الجواب كالذي هيم خدمة الله السيد. حاشيا لا يقع تحت دينونة القايل ملعون
كل من يعمل عمل الرب بتوانا. ويحرس نفسه ويحفظها ليلا تلحقه الافهه والكبريا فيقع في دينونة الشيطان
مساله اي تعقل يجب ان يكون للرييس فيما يرسمه وياامر به الجواب اما فيما يتعلق بينه وبين الله فيجب
ان يكون كخادم المسيح ومدبر اسرار الله. حاشيا ليلا يقول او يرسم شيا خارجا عن ارادة الله مما هو معرور
به او مكتوب في الكتب الالهيه فيوجد هو شاهد زور وسارق لاشيا الطاهره اما بادخاله شيا غريبا من تعاليم
الرب او بتركه شيا مما يرضي الله. فاما حاله مع اخوته فيجب ان يكون كمربيه ومربيه لاولادها مشتهي ان مشتبه
يعطي كل واحد منهم ما يرضاه الله وما يليق بجميعهم عموما ليس يعلمهم انجيل الله وبشارته فقط لكن ويضع
نفسه عنهم حسب وصية ربنا والاهنا ايسوع المسيح القايل. وصية جديدة اعطيكم لتحبوا بعضكم بعضا كما
احببتكم انا. لانه ما ثم اعظم من هذه المحبة وهو ان يبذل الانسان نفسه عن اصدقايه من كتاب افليمس
رايت متالمين منفعلين قد راسوا على مثالمين منفعلين وعما قليل احتموا من المرووسين وقطعوا الامهم
الخاصيه واظن هذا فعله ثواب المخلصين وصارت لهم الرياسه ذات الانفعال المقترنه بالتالم سبب
عدم التالم وعدم الانفعال ما هو مستقيم رعاية الاسد غنما ولا هو موافق رياسة من هو متالم منفعل
كتقدمة علي ذوي انفعال للقديس دوروتاوس ان رست على اخوة فاهتم بهم بصرامة ولذع قلب.
واحتمل روفه اذ بهم بالقول وعلمهم ما يجب ان يعملوا اذ كانت الامثله والانموذجات هي اقوى في الاقناع
للقول والعمل ان امكنك فصل لهم انموذجا ومثالا وربما تحس نظام نفسك وبالثمار الذي عددها الرسول
ثمار الروح. وهي المحبة الفرح السلامة طول الروح الصلاح الخيرية الامانة الوداعة وضبط هواك
واستيلاك على سائر الالام فاما ما يبدوا منهم من الفرطات والغلطات فلا تتصعب عليهم جدا بل بين لهم
المضره المتولده من الغلطه الصايره بسكون ولا تقلق وتخبط وان اقتضت الغلطه قانونا لذلك الغلط فارصد
له وقتا لذلك حلا بما موافقا ولا تنفر وتحترز في الغلطات الصغيره كانك في غاية التنفير والتحري
ولا تتكلم بها دايما لان هذا امر مستثقل وباعتياده التوبيخ واكثارك به عليه تحوجه الى ان لا يحمل اثم وان
يحترس شي منه ويطرحه لا تامره كاوامر السلاطين بغلظ وجفا وخشونه لكن شر عليه مشورة الاخ بتواضع
وخضوع. لان هذا الفن من الكلام امره وينفع جدا وينجح فكر السامع اكثر وفي وقت خباطا خيلك وازعاجه

في الجسمانيات والروحانيات
وان كنت ضعيفا في جسمك
فكن لهم انموذجا ورسما ومثالا صح

وقلبه ومعاونة احفظ انت لسانك ولا تتكلم بلفظة ثم في وقت غضبك ولا تمكن قلبك ان يسنح عليه لكن تذكر
انه اخ وعضو معك لمحبة المسيح وانه صورة الله مصطفى من العدو الخفي ونحن على هذه الصورة ليلا يأسرها
الشيطان من الرأي الغضب وتسببها بالحقد وتهلك نفس من عدمك التامل لها والاهتمام بها التي من اجلها مات المسيح
تذكر انك انت تحت هذا المرض مرض الغضب اعني لما تحسبه من ضعفك سامح اخاك واشكر انك قد وجدت حجة للغفران
ليسامحك انت من الله بالاكثر ولانه تقول خلوا السفلي لكم لكيلا تظن ان الاخ بتضرر من طول روحك لكن الرسول يوصي
ان تغلب الشر بالخير ولا تكافي الشر بالشر لكن ولا الاما تقولون انك حتى ما اغتبت على غيرك ابتهون وتحركت الى الغضب فاعما
تكون قد اغتمت لاجل لكا ضمك وليس تقاتل من تهدم بيته ومنزله لتعمر بيت قريبه ومنزله وما دام العلق والخباط
اقسر قلبك دمل وبعد الصلاة بطيب قلبك وعقلك اذ تعتل فهم وتتواضع حسب الوصية الرسولية ان توبخ وتزجر
وتسلي وتعزي وتشفي بما تحمونا هادئ وتطلع لعضو الفاسد حسنا ينيل منك الاخ الصلاح والتشفي تحققا الاصلاح
ويلوم نفسه لاجل قساوته ولجاجته ويطيب قلبه ويسكن تودداً عندك انت فلا تعرف بينك وبين ما تقلدته
من المسيح شي جملة التعليم العذب الذي قلنا اياه قايلا تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب اللايق بنا اذا ان لا اهتمام
بالسلامة حتى لا ينكدر منا القلب بخصومة ولو صية مختلفة عندما تمنع نفوسنا ان نضع الوصايا كلها لاجل المحبة
ونقاوة القلب وهكذا لكك تنشوا من نفوس الاخوة لتستحق سماع الصوت القائل ان انت اخرجت مستحقا مكرما من غير
مستحق مكرم فتصير كفي من كلام العذب افعلوا ان اتمن على مسندي ولا تظهر من المسامحة باكثر ما يقتضي
من كالوق ان هولاء واحد ولا يتشاغل بنير المسيح النير الصالح فلا نستحي معه لانه اذا ما وقع التجوز ما يجب
اهمال المركب واطراحه من يو موفقون باسيليوس الكبير وفي ذلك يجنا الصوام مثله ان صعب
انتزاعهم من عاداتهم التي الفوها ولا يريدون ان يقبلوا الكاه بجمعا بين بما الانجيل فاسينا وبينهم كالقراة لانا نحن قد
نعلما في النعل المعاصي كاهل البلاد اذ نسمع حلقه يتسك تخليطا فلا نرى ان يهلك نفوسنا بخطايا غيرنا لكنا
نفزع ونرهب من الدينونة العظمى ونتصور اليوم المفزع بين اعيننا ولانشا الهلاك في حلقهم لكن نسلم هم
ليلا ونهارا وعلى رؤوس الملا وفي الخلوة هذا بحسبهم علينا فاما نهك منهم فلا ولا ننسحي في جنتهم وشرورهم
لا بل يسلنا ان نكثر من الصلاة لهم لترحمهم وتستنقذهم من فخاخ الخبث فان لم يشاءوا ذلك ولا يختاروه فليجد
جرمهم في خلاص نفوسنا من الدينونة الداهرية قانون ثاني للسنودس المليمه في دبيعي الرفعه
الثانيه اذا كنا في صلاتنا نواصل الله ونتلو قايلين سادرني وحياك ولا انسا ان اقول لك تحفظ هذا الكلام
واجب لانه هل نصراني مسيحي وبالافضل يلزم الكهنة ولذلك يجب لكل من سيم كل من كان عتيد ان يتقدم الى رتبة الاسقفية
ان يتعلم الابصلتير حتى من نفسه يحفظ ويعلم كل من تحت يده من الكهنة وهو مضطر انه ينظر في حاله باحتراس ان
كان نشطا للقراة ويحث كاشفا عنها بقراءة ان يعبره عبورا في قرآته القوانين الالهية والانجيل المقدس وكتاب الرسل
بولس ورسائله وجميع الكتب الالهية ويكون تصرفه حسب الوصايا الالهية ويعلم الشعب الذي تحت يده لان الاقاويل
المعطاة من الله انما هي جوهر وقوام رياسته الكهنوتية فضاعته قراة الكتب الالهية الصحيحة علما قال المعلم ديونيسيوس
الكبير وقطع به هي جماعة الحق وانه هو نتحد كل الكتاب ان يعمل كذلك ولا يعلم ولا يشطن لان الله قد قال على
لسان نبيه انت ابعدت المعرفة وانا ابعدك من ان تكهن لي قانون تاسع عشر للسنودس السادس

يلين

يليق بمقدمي البيع في كل يوم سيما في الاحاد ان يعلموا جميع الاقليرس وكل الشعب اقوال حسن العبادة من الكتب الالهيه
يتفهمون معانيها واحكامها ولا يتجاوزوا الحدود ولا يغيروا الرسوم الموضوعه ولا يخرجوا عن تقليد الاب
الاباء المتالهين البتة بل ان ادرى كلام في شي ما في الكتب فلا يفسروه على وجه اخر الا على النحو الذي فسره به
مصابيح البيعة ومعلموها وخلدوه في مصنفاتهم وفرطوا فيما فسروا وابانوا الفصل فاما ان اوردوا هم شيا
من عندهم وجازوا فيه فقد حادوا عن الصواب لان تعاليم الاباء والمعلمين المذكورين يعرف الشعب ما وجب معرفته
ونظروا الى سير الناس الفضلاء وتعلموا سيرهم بنظرهم الى تلك وكذلك تنكبوا عن سير الارديا الخبثاء وخلصوا
من داء الجهل بتعاليم اولئك ومتى ما تاملوا واصغوا الى اقاويلها يلهمهم نشط بعضهم لبعض وما يصيبهم من سوء ويتزعزع
العقاب المقترن بالامهم يتنبهون لنفوسهم خلاصا القانون الثامن والخمسون من قوانين الرسل اي اسقف
او قسيس تهاون بكهنته وشعبه ولا يعلمهم حسن العبادة ليقطع ومتى ما اصر على طريقته فيقطع اي يلعن
القانون السابع والعشرون من قوانينهم ايضا اي اسقف او قسيس او شماس يضرب مومنين متى ما
اخطوا او غير مومنين اذا ظلموا اي يريد بذلك ان يفزع غيرهم نامر بقطع رتبته لان الرب ما علمنا هذا
دائما بتة لا بل علمنا ضده لانه لما ضرب ما ضرب مكافاه الضاربة ولما شتم ما شتم ولما ادلم ما نهدد
ونوعد من السنودس المجتمع بقسطنطينية في هيكل الرسل القانون التاسع منها لما كان القانون
الالهي الرسولي يامر بقطع رتبة الكهنة الذين يرمون ضرب للمومنين الظالمين الذين يتخيلون في شيا امر من غضبهم
ويخترقون المراسم الانسطولية فهموا هذا ودلوه على الضاربين بايديهم والقانون الناطق به ما يدل
على شي من ذلك ولا الراي الصايب يساعد على فهم ذلك لانه بالحقيقة لملك وخطر جدا الضرب بالمرة ثلث
دفعات او اربع دفعات العقارم اذا كان قد يسرع الضرب غير الطالب للعقوبة الى الموت بقساوة وان يهمل
غير معاقب وكذلك لما كان القانون يعاقب الضارب على الاطلاق ونحن كذي نشارك في القضية لانه ينبغي
بكاهن الله التاديب لمن حاد عن نظامه بالتعاليم والمواعظ وربما يودب بالابتيميا الكنايسية ولا يودب
بالمقارع والضرب ويتعقب بالعقوبة اجسام الناس فان اقام اناس على اضطراب نظامهم بالكلية ولا يرضخوا
طايعين لصلاح الابتيميا وتعليمها فما يمنع احد من التاديب لهولاء بالاستعدا الى سلاطين الموضع لان
السنودس المليم بانطاكيه قننت في قانونها الخامس ان يودبوا ذوي الشغب والتخبيط وتشويش
امور الكنايس بايدي السلطانية البرانية القانون السابع والعشرون من قوانين الرسل اي كاهن هرب باسم
او اعرج او اعمى او من ليغيره كذلك واي علماني كان من النواميس المدنية تمنع من ان تضرب الاساقفة
بيديهم فما احد تعلى هذا جنايه واشنعها بل الناموس المدني يرسم رسما ثابتا الجنسيا عن كل ضارب او
شاتم فاتحنا الوصايا الوصايا الرب العشر انظر الى الفاضل الكامل المتمم الناموس ❖

كملت المقالة الثامنة بسلام الله وعلينا رحمته
الى المنتهاه والمجد لواهب الحياة ومعطي
النجاة الى ابد الابدين امين
امين

المقالة التاسعة

في الفرق بين الواجب وغير الواجب من الحرد والغضب وفي انه ما يوافقنا ابدا الا نحرد ونغضب لكن نحرد اذا ما اقتضى الوقت للائقة الوداعة نقع في فخاخ الشيطان ونبتعد من الله منفعلين وفي انه ايضا ما يليق بنا نحن غضبنا واجبا ان نزلق في الغضب غير الواجب لان تحمل المضادد ومكره في مثل هذه الاشيا اكثره ولحاجه بنا ما شبه كثيرا الى فهم ودهان وتفتيش الكتب الالهية بعلة مستحق منه تعلل وفي ان الغضب لاجل الاشيا الجسدية غريب عن قوم العباده الالهية وحتى لا ننقص من الرهبانيات يليق بنا حينئذ ان نحرد ❊ فاتحة المقالة من الانجيل مباركا ايها السيد قد سمعتم ما قيل للقدما لا تقتل وكل من قتل هو تحت الدينونة فاما انا فاقول لكم ان من غضب على اخيه باطلا فهو تحت الدينونة من بعد ان نفسر ازهى الغرابا ترى حتى لا نمحو استاصل الامر بالكلية اولا انه ما يوجد انسان يتخلص من الالام بل يمكنه ضبط الالام فاما ان يكون بريا منها او خارجا عنها فهذا غير ممكن ثم ان هذا الامر والجزء الغضبي نافع جدا ان نحن استعملناه في الوقت اللايق وانما هو الوقت اللايق بالغضب هو اذا كنا ما نستعمل لنفوسنا لكنا نحتمل غيرنا اذا ما غضب علينا ومتى ما رددنا الكتاب دا انما هو الوقت الذي لا يليق هو اذا ما كنا منتقمين لانفسنا فنغضب وهذا فقد منع منه بولس قايلا لا تنتقموا لانفسنا يا احباي لكن اعطوا وقتا للغضب متى ما كنا نحارب ونحاجج عن ذنابه لانه استاصل هذا بقوله لم لا تظلموا فضلا عن ان تظلموا لم لا تعدموا بالحري من ان تعدموا غيركم لكن الاكثرون يعملون ضد ذلك يصبرون وحوشا متى ما ظلموا او يسترخون ويتنخون متى ما راوا غيرهم مضروبين مناذيين وكلا الامران مضادان للنواميس الانجيلية وليس الغضب متجاوزا للناموس لكنه استعماله في غير وقته هو تجاوز للناموس ولذلك يقول النبي اغضبوا لكن لا تخطئوا من كلام فم الذهب تفسير المزمور ذلك الوديع المحتمل ما يصير اليه من الاذى او يصبر وبصير منتقما صارما للمظلومين لان ترك الانفة والغضب في نصرة المظلومين ليس هو وداعه بل فشلا ورذيلة متى ما كان دت وصفحت عن غيرك اذا ما اخطا ولا تغرج عليه ولا تتجع له تحمل ذلك انت كسلا وفشلا وتوذي ذاك بالمنة التي في غير وقتها وتجعل عقابه في الدهر العتيد احد اذا كنت تبدي الصلاح ان كنت عتيدا ان لا تعاقب فاعلي السو فليس هذا الامر منه لكنه تحريض على اذية وفساد من الناس ❊ اقوال الشيوخ سال اخ للاب بيمين قايلا ما معنى قوله الذي يغضب على اخيه باطلا فقال كلما شره عليه اخوك فاخذه منك وتغضب عليه لاجله فغضبك باطل ولو قلع عينك اليمين او قطع يدك اليمين وتغضب عليه لان لك فغضبك باطل هو فاما ان ابعدك من الله وفصلك منه فحينئذ اغضب حنكا من نسكيات باسيليوس الكبير يليق بالزاهد المتقشف ان يكون مملوا جدا من الوداعة اذ كان مما قد قال او نتاقا في روح الوداعة ويليق به ان يبتدئ بالضبط الغريب وان احتاج الى انكار ويسخط على المرتب عليها اذا ما تكاسل لكن سخطه عتيدا بقيا ع لان القتلة يستعملون من الحديد سيوفا وينقيان الاطبا يستعملون الحديد في البط عن الجراح لكن لما كان القتلة يستعملون ما يستعملونه بغضب وجسارة يجعلهم السيوف ويعملون اقبح الاشيا ويقتلهم ابنا جنسهم والاطبا يتوقرون بحديدهم منفعة الكل باستعمالهم الروية والفكر فيما يعملونه فان منفعتهم ظاهره عامة لانهم يسلمون الهلكة ويشفون المرضى هكذا يجري حال الساخط بفكر ورويه وقيام من ينفع من سخط عليه

منفعة عظيمة ويصلح منه اما رذيلته وخبثه واما فشله وكسله فاما المستولي عليه من عارض الغضب ما يعمل شيا صحيحا لان وفي حال الاهتمام بالوداعة يليق به التنكر الذي يشبه في الوقت اذ كان وموسى يشهد له انه كان وديعا اكثر من سائر الناس فلما دعاه الوقت واقتضاه تنكر وسخط والى هذا الحد نهضت سورته حتى ان سخطه اقترن بقتل ابنا لجنسه وقبيلته فدفعه فعل ذلك لما منعوا لهم عجلا ودعوا له ان يجوا بعبادة باعلاها عوض حتى انه قد يوجد الانسان البار الوديع يلتهب غيرة وتمييزا ورويه ولا يفسد المستحسن من وداعته فاما ان يقيم انسان غير متحرك متى ما لاق ان يتحرك شيا فهذا من شيم الطبيعة البطالة وما هو منسوب الى الوداعة ومن شان عدم الحقد ان يتبع الوداعة على صفته ما لان الوداعة امر عدم الحقد ولان العادة الصالحة اذا امتزجت بصرامته ما قد عدمت جلا عدلا باينا المحقين لان الاصلاح مادة الوداعة فهذه متى ما اقترنت بعضها ببعض وتمازجت تكمل اشرف الفضايل وهي المحبة ومن هو الوديع الذي لا ينتقل في القضايا في قضايا تلك الاشيا المحروص عليها لمرضي الله ❊ مسئلة كيف يعرف الانسان ان كانت حركته على اخيه الكاظمي وغضبه عليه غيرة لله ❊ جواب ان هو عرف المكتوب وعمله في كل خطيه وهو قوله غير ترك اذا شيء لان اعداك نسوا قولك فهذا غيرة لله ظاهرة بينة ويحتاج هاهنا الى سياسة صاعبه لعمران الامانة وتشييدها ومتى ما لم تنتقد وهذه اليه في النفس وتحركها فالحركة تكون غير معتدلة وما يسلم غرض حسن العادة ولا في شيء ❊ مسئلة يقول قوم انه غير ممكن لانسان ان لا يغضب ❊ جواب ان كان ممكنا للحذري ان لا يغضب بين يدي الملك فلما لم يجب ما غ حذري لانه ان كان منظر انسان سويك في الكرامة والطبيعة لاجل شرف منزلته قد منعك من الغضب فكم اولى ان يكون ذلك اذا ما تحققت ان الله ناظر لجميع حركاتك لان الاولى ان تخاف الله وتوقره اكثر واكثر اذ كان للقلوب فاحصا وللكلى ممتحنا ينظر حركات النفس باكثر مما يبصر الانسان وجه الانسان الاخر ❊ مسئلة ما معنى قوله اعطوا موضعا للغضب ❊ جواب معناه الانقياد والحبيث على ما كتب لكن نديرالخد الايمن للاطم ولنا الايسر وما يتبع ذلك من الظلم او يشبه قوله اذا ما طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى اخرى ❊ مسئلة ما يريد القايل اغضبوا ولا تخطوا والرسول يقول لا تغرب الشمس على غضبكم على انه قد قال في موضع اخر وكل مرمرة وغضب وحرد وصراخ وحلبه ليرتفع مما بينكم ❊ جواب اظن ان قول الرسول هاهنا شبيه بقول الرب لانه كما ان الرب سبق وقال في الانجيل قد قيل للقدما هذا الشي هكذا وهاهنا الرسول لما ذكر القول القديم المقال للذين كانوا في ذلك الوقت وهو اغضبوا ولا تخطوا وعما قيل او كما قاله هو وهو بالاتي فقال كل مرمرة وغضب وضجة ليرتفع مما بينكم مع كل رديلة وللذهبي الفم لكن انفيا من الغضب ولذلك لعضوب ملعون ما بين شي صحيح مستقيم حيث يخرج الغضب وليس الاحتداد والغضب رديا لكن الغضب في غير موضعه ومن غير موجب ولا في امر لا يقتضي ذلك لانه يقول الغضب غير الواجب ما يستحسن ليس الغضب على الاطلاق لكن اذا ما اوجبا الوقت ومتى ما لم يوجبه الوقت فالغضب غير مطلوق ويصير محما ومن كلامه ايضا قد حد لنا الغضب الحد ان يبيد الاثام ويحكمها لانه يقول اغضبوا ولا تخطوا نعم ويجب ان يعتني ويمتنع من التغير والتحرير الزايد اذ كان سليمان ابن داود يشير قايلا لا تكن في الغاية صالحا يعني بقوله هذا



لا تكن مدبرا متفرغا لما في تحركك لانه وان ظن انسان ان غضبه بغيا وممتعض لكنه ما انه من
الالام مقهور وقد انفعل لالم الغضب فهو جاهل مجنون لانه كان الاليق به ان كان حكيما ان يتوقى عند الانفعال
ولا يتعداه لا ان يقبل الما في اعتقاده لان طبيعة الغضب فاضحه في محاربة ابليس خزاه الله فقط لا في غير ذلك
بل في الجهاد عن احدى الفضائل نعم حقا ولا يتبدل مسلك الهوى باخراج وصرف الوداعة لانه من امتنع من
المآكل والمشارب وغضب باطلا فهو يشبه سفينه قاطعة اللجة ومدبرها ونوتيها شيطان مريد من كلام
فم الذهب من تفسيره لاخبار الرسل انما من شي اردى من الغضب ولكن في غير موضعه لان الم الغضب حاد
ودفعات كثيرة قد ادرك الانسان من حدة غضبه كله يحتاج الى تلافيه ان ينفق جميع عمره ويعمل في غضبه
عملا يغلب فيه سائر حسناته من كلامه في مقالته عن الكهنوت ان الصوم وان يرقد الانسان على الارض
وان يمارس البوس ويلقا الشقا على سائر الجهات الاخر سهل متيسر هو للكثيرين فاما احتمال المسبات والصبر
على الاذايا وسماع القول المستثقل والمهجي بالهزو واللايمه والتعييرات فربما لا يسهل على افراد من الناس كالجلاد
من الاثام لانه متى لم يمارس الرئيس كونه ... دربا بشفاه فما يؤدي ذلك الجمهور السيعه فاما حدة الغضب ووحشته
فقد سببت مصائب كثيرة لصاحبه ولمن قرب منه ولاوليك الذين لم يكونوا دربوا شيا من الشقا ولا مارسوا البأساء
مما تهدد الله بشي ولا توعده فاما الذين ينصبون على الاطلاق فارجعهم مغفرة لهم واليهم مصيرهم من
شكايات باسيليوس ... على منتقدي القوم تاذبتهم بوداعة وردع لمقاومه بلين لان توبيخ الاخ
بغضب وحرد ليس انه مما يعتق الاخ من الخطا بل ويلقي الانسان نفسه في بلايا من كلام اغريغوريوس
المنعوت بالالهيات في بعض رسايله الغضب والحرد اعمى آن سيما متى نظف اليهما انه يسخط ويحرد
واجبا فلا تجد عندك لفكرك الباطل ان الحدة الواجبة عزيه من النتعه وانجاح فالديونه واللايمه من
الباراديسون اي اقوال الشيوخ قال الاب اغاثن ان الغضوب ولو قام اموات فما هو بالمقبول عند الله
سمع الاب بيمين عن انسان كان يواصل صوم الستة الايام يوما بيوم وانه يغضب فقال الشيخ هذا
تعلم ان يرفع الجمعه وما تعلم ان يبعد عنه الغضب قال الاب مقاريوس ان كنت في حال ردعك غيرك تحرد
انت وتغضب فانما تكون قد شفيت الملك لانه ما يليق ان تهلك نفسك لتخلص غيرك اجتمع عند الاب
ارسانيوس تلاميذه قائلين له كيف يجب ان نتدبر فاجابهم الشيخ ما اعرف من نفسي اني قلت في وقت لانسان
ان يعمل شيا ان لم اكن قبل ذلك قد تحققت في خاطري الا اغضب مني ما خالفني ولم يعمل ما قلت له وهكذا عشنا
عمرنا كله بسكوت وسلام اخ سال شيخا قائلا ان سكت مع اخوه ورايت ما لا يليق اتشاء ان اتكلم
بشي قال الشيخ ان كانوا اكبر منك او في سنك فسكوتك اجمل لك لان بسكوتك تظهر انك ادون وتخلص
من الهم فقال له الاخ ايها الاب اي شي اعمل لان الامور تزعجني فقال له الشيخ ان كان فكرك يقلقك فاذكر
دفعه واحده بخضوع ... ومتى لم يسمعوا منك دع نفسك قدام الله وهو يريحك لان هذا معنى القي نفسك
قدام الله ان يدع الانسان خاصي شهوته واحذر ان لا تظهر شيا حتى يكون اهتمامك لله مرضيا وعلى ما ارى
فالسكوت اجود هو لانه دليل على تواضع القلب ما ... متوحدا هذا الانسان لتقاه وحضنه
للسكوت ما نكر على احد ... بل كان يحتمل اغلاطات كل واحد منهم بطول روح فاما القوم ه

فاذا

فاذا امور الكنيسه كما يجب فقال قوم للاسقف لم لا تنكر وتزجر الاقنوم لتهاونه بامور الكنيسه الى حد الكد
فاخر الاسقف الزجر والقانون الى غد فصعد اليه الذين حذروه على الاقنوم فلما علم بهم الاقنوم اختفى في بعض
المواضع فلما صعد لذلك لم يجدوا الاسقف فبعد طلبتهم باجتهاد وجدوه وقالوا له لم استترت عنا
فاجابهم قائلا لاني ما اقتنيته في مدة ستين سنه واحكمته من عمل الفضائل بطلبه كثيره الى الله وعونه منه
تريدون انتم تسلبوني اياه في يوم واحد من كلام الفرديس ... سال بعض الاخوه لمرقس ...
الكبير قائلا احب ان ادري ... خشيته وما يشبهها في شي جملة مما امرت ان اعمل فقال له الشيخ يا اخي
اندرياه اني اعجب من سذاجتك وبساطتك افهكذا تظن بابليس انه يسكت عن امتحان وتجربة احد
من الناس اترى تقدر على لوم الذين يسقطون من الشياطين ويزيدون وهذا كما ان نلوم المنفعلين من
الشياطين فيعاقبون بالكلام وما ينسابون في شي لكن نلوم الالم العارض اضعافا اضعافا شديدا للمقولات وانت تنفعل
قلت من ابليس وما نهتم امورك بل تنقر وتفتش امور اخيك تفتيشا شديدا فما قد قلته مما يتعلق باخيك وما قلت مما يتعلق
بك لان لك ايامها ... مسالته عن المسئله وقد سمعت عن نفسك انك ارض ورماد فالارض ما الرماد ما يحكم ولا ينقضي
اتريد مسامحة من انسان سيما من انسان منفعل من العدو باغض المحاسن هذا وانت ... وزيك وزينتك
والذي هو انت ... لا بد ان يحتمل الادنا قليلا قائلا اني انا مستحق فان قلت له ولم تحتمل فكلامك في غير وقته
لانك انت خزانات الذي لك الغنى تنظر الامراض الغريبة لانك انسان قد بشرت بامور تفوق المقدار فيجب ان تصرف
اهتمامك الى نفسه ويجب ان تنسا اكلك خبزك لكنك بعد ما ذقت هذه ولذلك صارت عندك محبوبة كما وجب
تذكر من الزمان ما قام العاذر من كلام مسله اخ اخر كان ينوص اليه بعض خدام الكنوبيون فضبط
معه اخوه سال شيخهم قائلا ان غلط الاخوه الذين معي كيف اطرحهم بلا قلق كما انزعاج جواب ان ابنت
سبقت فرسمت مشية الله في قلبك مما تزعج لكنك تصنع ملك تصحيحه ومتى لم تستقط وان سحبت كانسان قل انه
تاينا اليه اغفر لي ايها السيد وارحمني وقل للذين معك ابرحوا يا اخوتي انا من هذا نلاك ونهلك نفوسنا ولا نفرح
كثيرا بل يتصيدون ومقدار سماع الاذان وان اندهلت في هذه الاشيا تكمل النظام المفضي الى مرضاة الله مسله
كيف يجب ان تكون طريقتنا الاصلاح والتثقيف ومتى يليق ان يتصنع بالحق ويجعل نفسه احمقا جواب امنع
مع الناس دايما فان كان السامع سديدا وللوعظ قابلا قل له ايها الاخ ان كن تواتينا في اعمال الله فهذا هلاكك
النفس هو الساعه ... فاحرص من الان وان كان سامعك غير عاقل قل له صدقني ايها الاخ ان
بك حاجه ان تودب لانك انت تواتيت كذي ان قلت للاب فهو يوديك جيدا فاما في التحاقق فافعل حسب
الذنب ان كان الذنب صغيرا فتحامق ولا تثقل شيا عليه وحافظه لان الردي ما يؤدي جيدا لكن طول روحك
المحين بكل الفكر وحينئذا تتكلم بسلامه فان قنع واطاع فهو الجيد وان لم تقل له انا ان اقول
للمعلم ما تصنع وتوبخ منه فان هو غضب بهذا القول تعل للمعلم ويطرح عليه قانون ولا نطرح له
ان سمعك ولا توهمه انك قد اخطات بالحقيقه اليه فيحارب اكثر وان انت اخطات الى انسان وكان
الذنب عظيما فاطرح له ميطانيه وقل له بهمك ان كان الذنب صغيرا اغفر لي ايها الاخ من كلام القديس

برصنوفيوس بعض اهل العالم المحبين للمسيح سال هذا الكبير برصنوفيوس قايلا ان غلامي يخطي واريد
تاديبه فباي قصد افعل هذا فاجابه الشيخ بغرض المحبه الالهية حتى متى انصلح بالادب يكف عن الخطا
ويخلص نفسه وما ينبغي ان يكون هذا بغضب لان من الشر ما ينوي احتيالا وان اقلقك فكرك فاصبر الى ان
يسكن وهذا يبحث بمخافة الله وذلك من كلام فيلوكسينس ان كان الروح القدس هو سلامة النفس وتعرف
بذلك والغضب هو خباط القلب وتسمى كذلك فاذا ما يصدنا مانع من حضوره عندنا مثل الغضب شي اخر نعرف
ما يتولد من الغضب اشياء كثيرة رديه واحدها فقط هو عن احتيال الولد وان كان ولد الزناه الاعلى حالة
قد عرفنا منفعته رايت قوما قد سلطوا نار الغضب جنونيا وقد فقدوا وفنوا الحقد الزمني الذي يكمن في نفوسهم
وبوساطة المرحلقوا من المرارة واخذوا من بخرتهم واكتسبوا منه تلاعه وتوبه وتخفيفا عن المزمن من خبرتهم
ورايت قوما يظنهم انهم قد طولوا ارواحهم تطويلا غير لايق وفي داخلهم حقد من الغضب فاعطيت لنفوسهم
الويل اكثر من المجانين الذين كانهم قد ابادوا حمامه بوساطة حداه فبنا حاجه الى اهتمام كثير في محاربة هذه
الكتب لانه كهو بالطبع كطبيعة العريين من الاجام قد اقتناها له مساعده من كلام قاسيانوس المردي
من يشا الكمال ويشتاق الى الجهاد الروحاني فليجعل نفسه اجنبيا من كل منقصة وغضب وحرد وحلبه
وتجديف وليسمع ما يوصيه به الاناء المصطفى بولس الرسول عن كل مرمر وغضب وحرد وحلبه وتجديف فليرتفع
عما بينكم مع كل رذيله ومتى قال كلا فانه يجب للغضب ولا يبقى له سببا يتسبب به لا ضروريا ولا واجبا فمن شا
اصلاح اخيه اذا ما اخطا او يطرح عليه فانون فليحرص ان يحفظ نفسه غير منزعج لئلا يصبه هذا المطاب ان يكون
بمداواة اخر يجلب المرض اليه ويقال له ذاك القول الانجيلي ايها الطبيب اشفي نفسك وايضا لماذا تبصر
القذا الذي في عين اخيك والسارية التي في عينك ما تنتبه وباي طريقة تشاهد اخراج القذا الذي
في عين اخيك وانت على عينك غشاوة الغضب وهي بمنزلة السارية لان حركة الغضب من اي سبب تحركه
وتغلي دم القلب فتعمي عيني النفس وما تمكنها من نظر شمس العدل لانه كما ان الذي يضع على عينيه اوراقا ذهبية
او رصاصية بالسوا يكون قد منع القوة الباصرة ولا فرق بين فضيلة الورق الذهبي والورق الرصاصي في عشا البصر
وتعميته هكذا اذا ما اشتعلت نار الغضب من اي سبب كان واجب كان او غير واجب تظلم القوة الباصرة في النفس
في ذلك الوقت فقط نستعمل الغضب ستعمالا طبيعيا متى ما حركنا الى محاربة الافكار المحبة للذه المتعلقة المتالمه
وهذا يعلمنا النبي داود قايلا اغضبوا ولا تخطوا والسيد نفسه يعلمنا قايلا سبيلكم ان تطرحوا عنكم الغضب
اجمع وعمر في الانجيل المقدس من غضب على اخيه فعليه جناية الحكم هكذا هو مكتوب في النسخ المحررة الصحيحه
لان زيادة باطلا اخيرا وضعت هذه اللفظة اعني لفظة باطلا زادوها الذين لم يختاروا قطع الغضب راسا من الاصل
على ان هذه زايده وضعت اخيرا تبين من غرض الكتاب الموضوع لنا وقصده لان قصد الرب وغرضه ان يقلع
اصل وشرارة الغضب بكل فن والا نختبي في نفوسنا ولا شيا فاخلا سبب الغضب كي لا يصير هذا فاتحها الى كانه
سبب واجب فنقع من ذلك ونتدرج الى الجنون بالغضب لغير واجب ونقع فيه ونشفا هذا المرض ودواته
الكاملة انما هي ان نثق ان لا نحرك غضبا لا في واجب ولا في غير واجب لان روح الغضب اذا ما اظلم القوة الباصرة
ما يبقى تمييز بين الواجب وغير الواجب ولا يبقى بصيرة ولا راي صايب ولا يوجد فينا تدبير العدالة ولا يمكننا ان نصير هيكلا
لحلول الروح القدس اذ كان روح الغضب قد سكن فينا في النفس ولهم جميع الانبا يجب علينا ان يكون نصب عيننا في كل يوم مناجاة ساعة
الموت المجهوله فنتحفظ من استيلا الغضب والحرد علينا ونتحقق ان لا العفه ولا التجرد جميع العلوم والتمارين ثم تقل من العقاب ما دام مرض الغضب
مستولي علينا وجناية الحكم واجبة علينا تمت المقالة التاسعة بسلام من الرب امين

يعني الغراب الاسود

المقالة

المقالة العاشرة

في السب والشتيمه وساير انواع الترنيه والكلام الفارغ الباطل وانما نزج في جهنم لاجل القتل والزنا
والفسق وما شاكل هذه فقط بل ولاجل الترنيه والوقيعه وما شاكل هذه مما يظن انها شتايم خفيفه
حقيره لكن على حال ما العقاب عن تلك وهذه بالسواء وفي انه ما يجب لانسان ان يشتم ويثلب انسانا منتقما
لنفسه او في امر غير واجب بل وبين هذه فروق كما بين الغضب الواجب وغير الواجب وبالقول المطلق
من هذا بانسان وطرديه وشتمه جزافا على الاطلاق وعيره شي يمنع من الغفران فاتحة المقالة
بارك ايها السيد من الانجيل المقدس من قال لاخيه بالكلمة اي يا هذا فقد وجب عليه حكم المجمع من تفسير
الذهبي الفم لبشارة متى انما اشار بالمجمع ههنا الى مجلس حكم اليهود فاما راقا هذه اللفظه ما تدل على شتيمه كبيره
لكنها تدل على امتهان واحتقار من انسان ما كما نقول نحن للعبيد ونخاطب للادون منا ونامرهم كما يامر
السلاطين قايلين امض انت قل انت لفلان لان هذا يستعمل السريان لفظة راقا عوضا من قولنا انت فاما
الله المحب للبشر ولهذه الاشيا الحقيره يقلع اصلها واجبا ويامرنا ان يخاطب بعضنا بعض بكرامة لايقه واد ب
حتى يبطل بوساطة اقلاع الصغار اقلاع الكبار فاما من قال لاخيه يا احمق فقد يجب عليه عقوبة نار
جهنم فقد ظن بهذا الامر عند كثيرين انه مستثقل وباهض ان كنا يجب علينا ان نعاقب هذه العقوبه عن لفظة
بسيطة وقوم قالوا انما اراد بذلك المغالاة والمبالغه لكنني انا خايف لي لا نكون نخادع نفوسنا بالاقوال في هذه
الدنيا فنحل بنا العقوبه في تلك الدنيا بنفس الافعال ونعاقب غاية العقاب ولم هذا الامر نظن به انه
مستثقل وباهض اما علمت ان من العقوبات والاثام اكثرها انما فاتحتها لفظة ما تم شي يمس نفس الانسان
مثل الشتيمه ولا يكون امعن من احتمالها فاذا اللفظه من الشتيمه اذ يلحقها الانتهار الكي في الشكاعن الناس
فلا تظن بقوله لك يا جاهلا يا احمقا انه امر صغير حقير ولذلك بولس الرسول ما اخرج من ملكوت الله الزناه
والذين يلعنون باعضايهم الذي للتناسل لكن واقصي من الملكوت الشاتمين وواجب هذا الفعل منه لان الشاتم
يفسد المحبة الممدوحه المحتسبه الجيده من تفسير رسالته الى اهل فيلبسيوس من قبل صبيا باسم يعقد
قبلي انا نسي لانه زعم ما يليق ان انتم صرتم بهذه الصورة فتشابون ابا عظيما بل وان انتم اكرمتم غيركم
لاجلي لم تجازا انتم عن اكرامكم اياهم انما هو الملك السمايي الذي تعالى انه يصنع ما هو اعظم من ذلك الكثير لزعم
يقبلني انا ذاتي هكذا التواضع والسالحة عندي امراه محبوبان ما قوله وانما عني بالصبي ههنا الناس الذين
الذين سذاجتهم كسذاجة الصبيان المتمسكين المزدرى بهم عند الاكثرين المستطرحين ثم جعل المقال وكد
قويا كبيرا ليس من الكرامه فقط بل ومن المبالغه في العقاب بقوله من افتن احدا من هولاء الصغار ويحسبهم
كان الاوفق له ان يعلق في عنقه حجر رحي ويزج في لجة البحر لانه كما ان مكرميهم يزعم لاجلي لهم السما
مستقرا ولاجل الملكوت زياده في اكرامهم هكذا المستهينون بهم لان الى هذا ينحو بقوله من افتن ويحس
احدا يتقص منهم غاية الاقتصاص ويعطوا الطايلة الكبرى وقد نزج في جهنم لاجل الشتيمه فقط لان
القايل لاخيه يا احمق قد وجب عليه ان تلقي في نار جهنم ولو اتقن الانسان كل فضله وكان صايما
ما يدخل الى الملكوت زعم وان كان اذا فعل جميع الشرور او احد الشرور يحجب من الملكوت قال فلم

لا افعل كل الشرور اذ كان من فعل شرا واحدا او شرورا كثيرة يحيد من الملكوت بالسوا وفي جهنم يلقى ما ينقص
منا كلنا اقتصاصا واحدا بل الواحد يقتص منه اعظم والاخر دون وارفق من تفسيره لرسالة تسطس
ان انت عيرت الباقين الخطيه فسرعه تقع انت فيما عيرت به فلذلك يعظ بولس الطوباوي قايلا الظان انه واقف
لينظر لئلا يقع بزعمه يجب ان نكون غير متماحكين ودعاة نظهر كل لطافة ودعه ودماثة خلق مع كل الناس
مع الحنفا مع اليهود مع الحبنا مع الطغاة اما هناك فمن المنافقات كما عمل هو قايلا في رسالته الى اهل غلاطيه
حتى الظان انه واقف يتامل لئلا يقع واما هاهنا فليس من المنافقات بل من الماضاد يجعل ثم زعمه لا تعير احدا
لانك انت مثله زعم قد كنا نحن في وقت من الاوقات جهله عصاة ضالين مضلين خادمين الشهوات وفنون
اللذات متصرفين بالحسد والرذيله ممقوتين باغضين بعض لبعض حتى انه يجب ان تكون حالنا مع الكل كذي
اعني ودودين دمثين الخلق لان من كان على حال السلو وانتقل عنها ما يجب ان يعير به بل يصلي الى الذي نقله
منها ويعترف له بالمنة الذي اعطاه لغيره الانتقال عن الرذيله الى الفضيلة وعن شروره الاولى ولا يفتخر
مفتخر قبلنا خطاه فاذا شيت ان تعير اخاك وقد نقعت انت سيرتك انظر الى ما كنت فيه قبل ذلك وافكر
فيما يحدث في المستقبل واذا علمنا انه امر مجهول حينيذ اسكن سورتك وكف عن التعيير لانك ولو كنت
من اول امرك قد عشت فاضلا لكن لا بد ما يكون لك اثام كثيرة وعلى حال ذلك ان ظننت ما لك اثام فافكر
ان ذاك ما هو من قبل فضايلك بل من قبل نعمة الله ورحمته من كلام القديس نيلس يقول ان شيت ما جنا
فاحتمل العتاب اذا ما جنا مختارا واصطبر على العتاب الزهري قال بعض الابا ما يكون اجود من هذه
الوصيه الازدرى باحد من الاخوه لانه قد كتب توبيخا توبخ قريبك وما تاخذ من اجله خطية فان علمت
ان اخاك يخطي ولا تقول له حتى يعلم غلطه وخطاه فدمه يطلب من يديك فان هو قبل التوبيخ اصر على الخطيه
وثبت عليها يموت بخطيته ما اجود التوبيخ لكن بمحبه ولا بعيره وازدرا كانه عدو وقال القديس دوروثاوس
ما يعني بقوله انه يفرح متى ما شتم الا ليصير له بذلك ثواب واخر يسر اذا ما شتم ويعتقد انه يجب عليه ان
يشتم كانه مواعظ السب في شتمه ومن عزه صورته فقد يقلع الالم من اصله بمعرفة لانه اذا شتم
انسان واحتمل وثب السالبة ويقبل ما يجيبه كانه يخصه ويلزمه من معرفة الانسان وعلم هو لان كل واحد
اذ لما صلى الى الله قايلا يا رب امنحني تواضع يجب عليه ان يعلم ان هذا هو الذي يطلبه اي ان يبعث انسانا يشتمه
فمتى ما شتمه شاتم سبيله هو ان يشتم نفسه في فكره ويزدري ذاته حتى يكون الشاتم له بالله من خارج
ويذلله هو ونفسه من داخل وقال شيخ ان كل كلمة لا يقدر الانسان ينطق بها قدام اخيه فانها نميمه وسعايه
من كتاب فليمن سمعت نماميين ونهرتهم وهذا ما جاد بوابه فعلة الشر انهم يفعلون ذلك من محبه
وشفقه على الذي يتكلمون لاجله فقلت لهم انا افهم من هذه المحبه ان كان تحبك اياه حقا تصل عليه خفيه
ولا تهجو وتثلب الرجل للقديس دوروثاوس ليس شي من الاشيا تعري الانسان ويسوقه الى ان يخذله الله
مثل النميمه والدينونه واحتقار رفيقه والنميمه هي غير الدينونه وكذلك الازدرا والاحتقار النميمه هي
ان يقول القايل على بعض الناس انه كذب او حرد او زنا او ما شاكل ذلك لانه بهذا القول قد نم به وذكر
خطيته ذكرا بانفعال فاما الدينونه فكقوله فلان كاذب بحر يد زاني فما يقول شيا من هذه قد دانه
ودان معتقد نفسه وقضى على جميع حياته قايلا انه بهذه الصوره وانه كمن هذه طريقته وسجيته
وهذا

وهذا فانه مستنقل من كلام القديس برصنوفيوس مسله سال الاخ لبرصنوفيوس الكبير قايلا
ان عمل انسان عملا غير واجب في الوسط ادعى اقوله للمعلم او اسكت عنه الجواب اما من اجل الاخر فقل واما لاجل
من اجلك فاجبر نفسك الا تقول فان ظننت ان الاخ يتعلق فلا تمنع من ان تقال ويكون القول لوجه الله ولا
يكون نميمه ولا تعتقد اصلاح اخيك لان المرضى يمكرون ويفتخرون على الاطبا اذا ما اخذوا في مداواتهم
وما يتهم الاطبا ذلك لعلمهم انهم فيما بعد يشكرونهم وان حسست من فكرك انك تريد تقول شيا
لا لاجل منفعة اخيك بل قصد لعنك ان تزيغه ازجر فكرك لتقول قولا لوجه الله لا لتزييف الاخ وان
انتهرت للنميمه فقل للمعلم كذى واعترف بنميمتك لتشفوا انتيسها يشفى ذاك من غلطته وخطيته
وانت من دا النميمه وان انت لم يمكنك الاعتراف بنميمتك فلا تقل غلط اخيك فما بك حاجه ان تقول
باذيه نفسك والرب يصلح الاخ كيف ما شا من كلام القديس دوروثاوس ان اتفق لانسان ان يبصر اخا مخطيا
فلا يصبر عليه ولا يسكت ويدعه ان يهلك باتمام الفعل ولا يبته ويعيره وينم به ابطا الا يقول بشفقه ومحبته
ويخاطب عنه لمن يمكنه صلاحه او يخاطبه هو بنفسه بمحبه وتمسكن قايلا اغفر لي يا اخي كاني ما ابصر بصرا
صحيحا وانه عسى ما عملنا هذا الامر جيدا وان لم يسمع فقل لاخر ممن ابصرت ان فيه مختبلا اي فاضل وقل
لريسه ومتقدمه او للمعلم بحسب قوة الذنب واطرح انت الهم في ذلك ولكن بحسب ما سبقنا فقلنا يكون قصدك
صلاح اخيك ولا تنتشر وتهذي بكلامك وتنم وتزدري ولا تشهره وتفضحه وتدينه ولا تتصنع لاصلاحه
وضميرك ضمير ردي لانه بالحقيقه ان قال انسان للمعلم او لم يقل بسبب صلاح قريبه فنميمه تدعى هذا الشي
وخطيه هو لكن يجب عليه ان يتامل حركة قلبه ان كان منفعلا للالم وتقول وان احس من ضميره انه يقول
لاجل الشفقه ويقول ما يقوله بيقين وتحقيق فقصدا منه منفعة الاخ وتبلغه فكره من داخل فكرا متالما
فيعترف للمعلم خبره بتدلل ويقول ما تعلق به ويفرزه اما انا اعتقادي بتمهل الجاني ربما اقول ما اقوله
فقصدا مني المنفعه به لكني قد احس في داخلي بشي قد خالط فكري هل لان كان في بالي من اخي شي في بعض
الاوقات ما اعلم او التعنت مني لا افول والابصر الصلاح وتتنفع لا اعلم ومن ذلك الوقت فالمعلم يقول
له هل يجب ان يبوح بما في نفسه او لا يقول ويكون ما يقوله القايل لا قصدا منه به منفعة لاخيه ولا اذيه
نفسه ولا يقوله على ضرب من ضروب الحقد لكنه يشرح ما يشرحه كلاما بسيطا كانه من كلام باطل وما
الحاجه الى هذا ومرارا كثيرة يبلغ الاخ انه قد تكلم فيه ويتزعج ويصير من هذا الحزن وتزداد الاذيه
لان متى قال القايل لاجل الله والمنفعه نفسها فقط ما يتسامح الله بان يصير منها ضرر ولا يدع ان يتبع حزن او اذيه
واحرصوا كما قلنا في حفظ السنتكم حتى لا يقول احد في اخيه قبيحا ولا يجرحه قولا او فعلا او يعيرها او بشي
اخر اي شي كان ولا تكونوا اسرى الانفعال فتحكموا بالعمل حتى متى ما سمع احدكم من اخيه كلمة في الحال
يتغير ويتحرك ويجاوبه جوابا قبيحا او يسعى حزينا منه حاقدا عليه ما هذه من شيم من يريد الخلاص لانها
هذه من افعال الجاهلين وذلك يقوله هذا القديس اني اقمت تسع سنين في دير الاب سارتيلا وما علمت اني
كلمت احدا كلمة رديه على اني كنت اخدم في بعض الخدم حتى لا يقول احد انه ما كان الي شي من الخدم ويحدثوني
اني علمت ان بعض الاخوه يتبعني من البيمارستان الى الكنيسه يشتمني ويشتمني وانا من بين يديه لا اتكلم
بكلمة بل ولما سمع الاباس فما ادري من بلغه واراد ان يطرح عليه قانون فمسكت انا رجليه وسالته قايلا

لا تفعل من اجل الرب انا الذي غلطت وظننت ان الاخ معه شيء ما وا ايضا انا من التجارب شا من السداجة
الله يعلم من حيث لا اعلم انا وفي سنه برهيماه اي قوله عند راسي حتى انه غرق فراشي وكذلك قوم اخر
من الاخوه كانوا يحبون بها انا قدام قلايتي وكانوا يرمون نسافر كثيره اي البق داخل قلايتي حتى ما كان
احد يقدر يقتلها من كثرتها لانها كانت كثيره كثيره ولما كنت احمي من تعبي وعملي كانت تجي فوقي وكنت
انا من كثرة تعبي انام واذا انتبهت كنت اجد اثارها في جسمي ولم اقول لاحد من الاخوه لم تفعل ذلك او لاي
شي تفعل هكذي ولا قلت كلمه واحده قط تحزنه لهم ولا تعتب على احد منهم ولا نطقت بلفظة مضاددة
فتعلموا انتم احتمال ثقل بعضكم بعضا وان سمع احدكم من صاحبه كلمه لا تعجبه لا ينشط غضبا ويحتد ويوجد
في وقت المجاهده قد امتلك عقله منحلا لا يدري من كلام الله ضعيفا عن ان يحتمل اي صدمة نحبه كما يجري
الامر في معنى المطيخ اي شي دنا منه يبلعه بل دع يكون العقل منكم ثابتا صبورا طولوا ارواحكم
حتى تغلبوا جميع ما يعرض لكم وتكون محبتكم للكل بعضكم مع بعض بلا مرايا ولنا مثل يا اخوتي هذا
الامر كيف الرب لما دفعه بالعمل بوصيا لانه كان يشتم ويقال ان فيه شيطانا فما كان يكافي
بشتيمه ودفعه كان يوبخ الفريسيين والكتبه ناديا ايضا بالقول كما يقول مرارا كثيره ويلكم
ايها الكتبه والفريسيون ويسميهم عميان وقادة عمي وقبور مبيضة وما اشبه ذلك كما ان انسانا اذا ما
راي جبا يقول للعمي ويحذرهم لئلا يقعوا فيه ويهلكوا ويموتون اذ كان عميا هكذي والرب كشف
عن قبح فعلهم حراسة للمومنين حتى لا ننسبه لهم فنموت معهم وفي صبره لما شتم لم يشتم شاتمه علمنا ان
لا نكافي فاعل الشر معنا بشر لكن نعتني لنفعله بصبره ولما دعي بطرس شيطانا انما دعي لبطرس نفسه
الا دعي الشيطان الموسوس له ان يرتكب ويقول بما يتعلق بامور العالم مسئلة ما هي الشتيمة
جواب كل كلمة خارجة من ضمير الانسان مقوله في اهانة السامع شتيمه هي وغضبه ولو لم
يطق باللفظه نفسها انها لفظه شتم وهذا يتضح من الانجيل لما قال في معنى اليهود انهم شتموه وقالوا
انت تلميذ ذاك مسئلة ما هي النميمة جواب انا اظن ان وقتين هما يمكن الانسان ان يقول شيئا
رديا في معنى غيره متى ما دعت الحاجه الى المشوره مع قوم اخرين المتخين الامر في كيف يصلح الخاطي
الاثيم وايضا متى دعت الحاجه بحفظ قوم غيرهم من جهل مخالطة التي الردي كما اذ كان الرسول
يوصي الا تخالطوا فعل هولاء لئلا ياخذ الانسان حبل يختنق به نفسه ويحل الرسول نفسه قد فعل مثل
ذلك مما قاله لطيموثاوس ان الاسكندر الحداد عاملني بقبيح كثير وشر ليس بيسير فتحفظ انت منه
لانه جلا بغا وما قاومنا وخارج عن هذه الضروره من قال في احد شيئا حتى يزيفه ويخرف به فهو نمام
وقوله نميمة يدعى ولو كان ما يقوله حقا من كلام القديس مكسيمس المعترف تخطية الاخ بلا افتعال
فانما يقولها على جهتين اما حتى يصلحه او حتى ينفع غيره وما سوى ذلك كيف قاله انما هو تعييره او يزيفه
وما تعلت من الانحلال الالهي لكنه يقع انما في هذا الذنب واما في ذاك ويعير ويخزى ويخل من النار ينون
اي اقوال الشيوخ اخ سال بعض الشيوخ حتى يفسر له قولا في الارتياض زعم ها انا اري انسانا عاملا عملا

واشرحه

واشرحه لانسان ثمه وانا فما اد ينه لكن اقول قولا فقط اما هذا غيمه فهو في الفكر اجابه الشيخ ان كان فيه
حركة منفعل فهو غيمة وان كان خاليا معتوقا منه فما هو غيمة لكن حتى لا تزداد الشر فالسكوت اجود
من كلام الذهبي الفم من تفسيره لرسالة اهل فرنسيه تتحم هو متى ما غضب انسان وشتم في امر لا يقتضي
ذلك اما انتصارا لنفسه او قد يدري بالتجم ظلما بالاله والشجاعه هي متى ما تجاسر على المخاطر في الموت
والاستهان بالصداقه والعداوه من اجل ما يتعلق بالله ومن كلامه في تفسير رسالة اهل غلاطيه
يا اجهل غلاطيه يا جهلة من حسدكم وان دعاهم جهله فلا تعجب لانه ما تعدى ناموس المسيح
وما تجاوز ناموس المسيح القايل لا تدع اخاك احمقا لكن مصطفى غانه تحفظ في قوله هذا لانه ما قال
هذا قولا مطلقا من دعا اخاه احمقا لكنه قال من دعاه احمقا باطلا بلا مقتضي لذلك وطا نيه فهم
بواجب حظيت بهذه الشتيمة الذي وان لم يبصر شي فتمسك بالاقاويل وان كنت تدعوا بولس لذلك
شاتما فانك تدعوا بطرس قاتو لانسب حنيسا وصفيرا وان كان ذا كالى الجنون منسوبا فاولى بهذا
واحري كثيرا من كلامه في تفسير بشارة متى ويلكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون انكم تاكلون
بيوت الارامل بحجة تطويل صلواتكم لذلك تاخذون الدينونه مضعفه ويلكم ايها الكتبه والفريسيون
المراوون لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فانتم ما تدخلون ولا تدعوا الداخلين ان يدخلوا
الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون انكم تطوفون البحر والبر لتجدوا واحدا مستأمنا اليكم
واذا ما صار تجعلونه ابن جهنم فالويل مضعفا عليكم تفسير ذلك للذهبي الفم يعني ولا انكم بالكاد
صدعتوه وباتعاب كثيرة فيبعثكم ذلك على ان تشفقوا عليه وهذا الامر فما جعلكم اشد وداعة هاهنا
بتكوا منهم امرين احدهما انهم غير نافعين في خلاص الكثيرين ويحتاجون الى اعراق كثيره حتى يجدبوا
واحدا والاخر انهم يتكاسلوا في حفظ ما يقتنوه والاولى ان يتعالوا ما تكاسلوا ويتغاضلوا فقط لكن
ويظهرون مسليه لخبث العالم عندما يفسدونهم ويجعلونهم ادون لان التلميذ متى ما راي المعلمين
بهذه الصوره يصير ادون مما كان لانه ما يقف عند رذيلة المعلم لكنه متى كان المعلم فاضلا يتشبه به
ومتى ما كان بضد ذلك يزيد عليه وذلك لسهولة الامر وميله الى الانقص والاردى ابن جهنم يعني هو جهنم
نفسه اذ كان مضعفا حتى يفزع اوليك ولهوى لا يعبر منا بلبغا لانهم معلموا الشر والخبث وليس هذا
فقط لكنهم يحرصون ان يضعوا في التلاميذ رذيله كبيره عندما يحركونهم دعما الى رذيلة اعظم مما
لهم وهذا من سجية النفس الفاسدة ويلكم يا قادة العميان القايلون من حلف بالهيكل فليس عليه باس ومن
حلف بذهب الهيكل فيجب عليه يا عميان حمق اما اعظم الذهب او الهيكل المقدس الذهب ومن حلف بالمذبح
فليس يجب عليه شيا ومن حلف بالقربان الذي على المذبح فيجب عليه يا جهلة عمي اما اعظم القربان او المذبح
الذي يقدس القربان فالذي يحلف بالمذبح يحلف به وبجميع ما عليه والذي يحلف بالهيكل يحلف به وبالساكن
فيه والذي يحلف بالسماء يحلف بعرش الله وبالجالس فوقه ويلكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون
لانكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم اثقال الناموس الحكم والرحمه والامانه هذه يجب ان تعمل

وتلك لا تترك. ايها المهذبون الجبان تصفون البقة وتبلعون الجمل. ويلكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم
تنظفون خارج الكاس والطاس وداخلهما اختطافا وظلما. ايها الفريسي الاعمى نظف اولا داخل القدح والكاس حتى
يصير وما خارجهما نظيفا. ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تشبهون القبور المبيضة الظاهرة للناس
حسنة وداخلها من عظام الموتى وكل نجاسة. هكذا وانتم ظاهرا تظهرون للناس صديقين وداخلا منكم ملآن
مرايا وتعدي الناموس. ويلكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تبنون مقابر الانبياء وتزينون مدافن
الصديقين وتقولون لو كنا في ايام ابائنا ما كنا اشركناهم في دم الانبياء. حتى انكم تشهدون انكم اولاد قتلة الانبياء
تفسير الذهبي الفم ليس لانهم يبنون ولا انهم يبكون اوليك يعطيهم الويل لكن ذلك هذه الانبياء التي يقولون انهم
يلومون القاتلين ويتزايدون بذلك ويتصنعون ويعملون اعمالا اردى واردى ههنا يرتفي انهم الذي به يشتكي
المقابر وان ذلك ليس اذكارا للمقتولين لكنهم يشهرون القتل خاشيين ليلا تنيب للمقابر على طول الزمان وتبطل
هذه الكرامة ويطفا ذكرها والتوبيخ عليها. من بشارة لوقا الويل لكم ايها الفريسيون لانكم تحبون التصدر
والتقدم في المحافل والمجامع والتحيات في الاسواق. ويلكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم كالقبور
المخفية والناس يمشون فوقها لا يعلمون. فاجاب واحد من معلمي الناموس وقال له يا معلم بقولك
هذا تشتمنا نحن. فاما هو فقال وويلكم انتم معلمي الناموس الويل لكم لانكم تحملون الناس احمالا صعبة الحمل
وانتم باحدى اصابعكم ما تلمسون الاحمال. من تفسير ولشارة متى الانسان الصالح يخرج من الكنز
الصالح الصالحات والانسان الخبيث من الكنز الخبيث الذي في قلبه يخرج الخبائث. وانا اقول لكم ان كل
كلمة بطالة يقولها الناس سيردون عنها جوابا في يوم الدينونة. والكلمة البطالة هي التي ما تحتها امر ولا معنى لائق
الثابتة بالاعمال. وقد يقول قوم انها الاشيه كمثل المزاح الذي يحرك الضحك او قول القبيح الوقح الذي
ما كان ولا يكون شيء اشد قبحا من الماجن النادر حتى ان فيه ليس عملوا نعمة وطيبونا. بل وجعا والما. فلينفعد
هذا العارض عن مواهبنا جملة. وقد يوجد قوم يعملون الضعفا هذا العارض الصعب والالم بالها من قباحة
يشعرون دوي الاحزان على استعمال النوادر. فاذا اي موضع يخلو من هذا العارض والالم قد دب ودخل الى
الكنيسة الان وقد مس الكتب فاقول شيا مظهرا به زيادة الردي واني استحي واخزى لكن على حال اقول لانني
اريد الطهارة والى ايتجنب تعاظم الردي ليلا يظنون بي انني تكلم في الصغائر وكلامي مستحقرا. لكنني اقول
وعتي على هذا الوجه يمكنني انا دكم عن الضلالة ولا يظن بي ظان انني اختلق شيا بل اورد ما سمعته وذاك
انه اتفق انسان عند بعض المتحلين المعترفين بالمعرفة والعلم وبحضرته نادرا مله هيا مضحكا. ولما وضع
الصحن الذي فيه الطعام قال تشتفي بالادب ليلا تغضب البطن. وايضا قال الاخرون ويحك يا ماموننا
الذي هو المال وويح من لا يملك. والنادرة وطلب الضحك في الكلام يحلل نبا كثيرة قبيحة فضيعة تشبه
ما ذكرنا مثلا انني اذا قلت ان الان ما ثمر ايلاد ولا كد زعم انما اقول هذا واتحوبه الى امر شنع قبيح ونوع سمج
لان هذه الالفاظ صادرة عن نفس خربة عادمة التقى والعفاف. ارى هذه الكلمات ما هي مستحقة لصواعق
ويجد الانسان من هذا الكلام اشيا واقوالا اخر كثيرة تقال ولذلك انا اسال واضرع في ان ينبغي عنا
وننفي عن ساحتنا هذه العادات الرديه بكل وجه ومن كل جهة ولا نتكلم الا بما يليق بنا ولا تنطق
الافام المقدسه بكلام الرفث والهجو والقبائح والسخف لا نهتف بالالي شركته بين العدو تجاوز
الناموس

آ

الناموس واي مواصلة للمجامع الطلاة من نسكيات باسيليوس يليق الابتعاد من المنادرين والمسامرين والمضحكين
لانه يتفق كثيرا للمتفرغين لهذه الامور والمشغلين بنفوسهم ان يخرجوا عن الصواب من التوك عندما تنبسط النفس
كالبه الضحك وترخي الرصانة من العقل والسودد. وكثيرا ما يرتب الامر الردي ويهلك وكانه يسلك في طريق فينتهي
الى غاية الشناعة ونهاية القباحة حتى انهما يجتمعا معا في دفعة واحدة استيقاظ النفس والتفسح في المجون
والمزاح وان وجب في وقت ما حتى يترك الانسان يتراى من العبس والتقطب كويتلها بالالفاظ مسرورا
بها فليكن قولكم ملوا من النعمة الروحانية متبلا بالملح الالهي لكي تبرد وتطيب الحكمة السياسة الحكيمة التي داخلكم
وتبتغا عن سرور السامع بسدادكم وبما يبرز منكم وبالنعمة والطيبوت الظاهرين كلامكم من كتاب اقليمس
لقد رايت قوما متبجحين بالكذب والمنادرة والكلام الفارغ البطال يحركون الضحك والقهقهة متلفين بما
يقولونه نوح وندب السامعين من نسكيات باسيليوس الكبير مسله في اي الفاظ ينحصر الكلام الفارغ
وفي اي حد يتفق جواب بالجملة كل لفظة ما تحمل الحاجه التي بالرب بطالة هي ومقدار الخطر فيها اعني
في الكلام البطالة حتى وان كان المقال جيدا ولا يقصد به الانسان انشا الامانة وعمارتها. فالمتكلم بها ليس
ينفك عدم الخطر بجيد الكلام لكن لانه ما قصد به انشا وعمارة فعقرا المقال فانه من هذا الوجه يحزن
الروح القدس روح الله تعالى وقد اوضح ذلك ايضا حاشيتنا الرسول بقوله كل كلام ردي فاسد لا
يبرز منكم بل ما كان قولا صالحا منا لا في عمارة الامانة حتى يعطي للسامعين نعمة واردف قوله لا تحزنوا الروح
القدس الذي به ارتسمتم واختتمتم فاما احزان الروح القدس ما ردائه من شر وفاي حاجة الى ان يذكر
من كلام القديس برصنوفيوس مسله بعض محبي المسيح من العلمانيين سال الابا يوحنا قايلا ان انا
جالست علمانيين وجرى في كلامهم قول باطل اقيم عندهم او امضي من بينهم وان كانت تم ضرورة تعيقني
الابرح فاذا اعمل الجواب ان لم يكن ثم ضرورة فامض من بينهم وان كان ثم ضرورة لا تمكنك من ان تمضي
فانقل ذهنك الى ان تصلي ولا تدينهم بل اعرف ضعفك مسله فان كانوا اخوة امرني ان انقل
هذه المحاورة الى محاورة اخرى انفع منها جواب ان علمت منهم انهم يلتذون بكلامك خاطبهم من
سير الابا وانقل المحاورة الى خلاص النفس سيل بعض الشيوخ ما معنى قوله انك تعطي جوابا عن
كل كلمة بطالة جواب اي كلام كان في امر جسماني فكلام باطل هو والكلام في امر نفساني
وما يتعلق بخلاص الروح هذا وحده ما هو كلام بطالة بل ان يتحفظ الانسان من ساير الاشيا وان
يسكت فهو الاجود لا بل فيما ياخذ بعض الكلام الجيد يتفرع في الوسط الكلام الردي قال القديس يحيى
قد يوجد انسان ينطق به صامت وفكره يدين اخرين ومن كانت هذه صورته فهو ابدا يتكلم ويوجد
انسان اخر ينطق من بكرة الى عشيه ويلزم الصمت اعني انما يتكلم كله بالمنفعة من بشارة متى احملوا
نيري عليكم وتعلموا مني فانني وديع ومتواضع القلب وستجدوا راحة لانفسكم لان نيري صالح وهو وحملي
خفيف تفسير الذهبي الفم اذا ما سمعتم نيرا فلا تفزعوا لانه صالح لا تجزعوا اذا ما قيل لكم حمل
فانه خفيف وكيف قال من قبل ان الطريق ضيقة حرجة متى ما كنت كسلانا متى ما كنت

مستلقياً كان كذلك كان انت اتقنت ما امرت باتقانه فالحمل خفيف وكذلك الدعاء ههنا واسماه كذا وكيف نتقن
ما امرت به نزعم ان صرت مسكيناً ودنياً باراً لان هذه الاشيا هي والده لجميع الفلسفة لانه ما تصير نافعاً
لغيرك فقط لكن قبل كل الاشيا تربح نفسك اذ تعم وتستجد راحة لانفسكم ومن قبل المستقبلات المنافعات
يعطيك الجزا ههنا كمحك التاج تاج الظفر من كلام مركيانوس اللحمي من سبب القربة وكما ان الظاهر
من الالام الجسمانية المذكور يقبل الادوية بسهولة وينال الشفا وما يتعب منه لظهوره له فاما ما كان
من الاعلال والامراض داخلاً خفياً يشتد وجعه ويصعب برؤه كذلك يجري الامر في الالام النفسانية ما كان منتشراً
منها اي ناكياً وممرضاً في الجسد وهو ظاهر السقم يداوى بسرعة وينقطع ويحل ويسهل الاستغفار ويجد
موضعاً للتوبة واما ما خفي وكان داخلاً لا يظهر حالة فالخلاص منه عسر وهي تقبله باهضة وتصير كانها
اختيارية ولا تقبل طريقة وبضاعة الاعتراف من الذي يغصب نفسه ويشتد اذاته معتقداً فيها
انه حسن ردي او انه محسود او غاش او محب الجن او انه متكبر متشامخ وكذلك الطاهرات
قد منعها الكتاب قايلاً لا تقتل وما يتبع ذلك والباقيات فقد منع منها بتوسط الروح وقوله اغسلوا
وصيروا نظافاً اقلعوا الخبايث من بينكم لان ثلثة معان توجد الخطية في امور العالم خطاه هم
القادرون في الجسمانيات الزناه في العقليات الفريسيون كالمنافقون واصحاب المشايخ فلذلك الاثام
العقلية اردى واصعب لان ما يتعلق بالمعاملات والاخذ والعطا والجسمانيات اللحمانيات تصير للانسان
من خارج ويمكن قطعها وانا الهها وتقبل التوبة والندم فاما العقليات فغيرها العلل ومنه تخرج
ولذلك يعسر برؤها ولا يوجد لها دوا لانها معاندة للعقل كانها قد طلعت وانبعثت من اصل
وعرق ما من قوانين الرسل القانون السابع وخمسون اي كاهن او علماني هزا او تلاها باعرج
او اعمى او من فليفرز القانون الخامس والخمسون من قوانينهم اي كاهن شتم اسقف فليقطع
اي يلعن لانه يقول لا تقل قولاً رديا في رئيس شعبك القانون السادس والخمسون اي اقليريقوس
شتم قساً او شماساً فليفرز القانون الرابع وثمانون من شتم ملكاً او سلطاناً بلا واجب وخارجاً
عما يجب فليعاقب ويقتص منه ماله وان كان كاهن فليقطع وان كان علمانياً فليفرز ۞

كملت المقالة العاشرة بسلام من الرب
وعلينا رحمته ونعمته وبركته الى
اباد الدهور كلها امين
امين

المقالة

المقالة الحادية عشر

تشفي مصالحة القريب وان المصالحة له تكون بشيء كثيرة مما الينا فعله ولنجعل للتوبة السادجة سبباً
وعلة وفي ان من احزن انساناً حزناً من اجل الله فاما ذاك يسبب خلاص والمحزن ما عليه لوم ولا
عتب فاما المحزون فيجب عليه ان يعتذر ويصلح طرقه ويتقيها ۞ فاتحة المقالة من تفسير الذهبي
الفم مارك ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك فدع
قربانك امام المذبح وامض صالح اخاك حينئذ تعال قدم قربانك من تفسير الذهبي الفم لان لك
نعم لتنقطع عداوتي انا لتثبت محبتك انت اذ كان مصالحة اخيك ضحية هي لي حتى ولو انك ترفع لي
صلاة بهذه النية فالافضل ترك الصلاة والمضي الى مصالحة الاخ ومن بعد ذلك ارفع الصلاة لانه من اجل الاخ
وصلحه واصلاحه صار تجميع الاشيا ومن اجله صار الاله انساناً وما قال اذا ما كنت مظلوماً ظلماً عظيماً
حسن ان تصالح بل ولو تذكرت ان في نفسه عليك ادنى شيء ولم يضف الى قوله هذا هل لواجب او لغير الواجب
بل قال قولاً مطلقاً ان كان في نفسه عليك شياً لانه ان كان وجده واجباً ولا هكذا يجب ان تبطل العداوة
اذ كان السيد المسيح لواجب كان واجداً علينا لكن على حاله دفع نفسه لاجلنا الى الموت كن حسن الموافاه
لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الى القاضي والقاضي يدفعك الى الجابي ويلقيك في السجن
حقاً اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الاخير لا افضحني لا يقول ماذا ان انا ظلمت ماذا ان انا
خطفت وشرهت وجرت الى مجلس القضا وهذا الاحتجاج نفسه استاصله واماته لانه يامرك لا على هذه
الصفة ما يجب ان تعاديه ما معنى قوله كن حسن الموافاه الا هذا اقبل عم هذا وهو ان تكون مظلوماً وتجمع
هذه الاشيا واستاصل اسباب القتل لان من اذا شتم وظلم ما له مباح ان يبطل العداوة فكيف يقتل هذا الانسان
في وقت ما حتى انه من هاهنا يبين انهما يوافقنا مقرون بما يوافق القريب لان من حسنت موافاته لقريبه
لنفسه ينفع ويخلص نفسه من مجلس الحكم والسجن وجميع الشقاوه المشهورة هناك ۞ ان اخطا اخوك اليك
امض وبخه بينك وبينه فان سمع منك فقد ربحت اخاك وان لم يسمع ونفيه الكلام ۞ لما كان قد قطع
في الكلام عن المغتضبين المشتكين واخافهم وفزعهم من كل جهة حتى لا يسلطوا على غيرهم المشتكون ويظلموا
ويظنوا ان الكل من ارذلهم قد طرح على غيرهم ويتفقون ويجاوزون الى في جميع الاشيا ويخرج بهم الامر الى
الياس واطراح الظنون انظر كيف يقتص هولا ايضاً ويامر بان يكون التوبيخ بين الاثنين فقط حتى لا يكون باشهار
الامر الى الاكثرين يجعل المثلبه اعظم وتزداد الموبخ قحة وقساوة ويعسر تلافيه ولذلك يقول بينك وبينه
وحده فان سمع فقد ربحت اخاك ما معنى قوله ان سمع اي ان لام نفسه وعتب ذاته ان اقتنع بانه
قد اخطا فقد ربحته مظهراً بذلك ان الخسران العام التام من العداوة يكون لانه ما قال ربح ذاك ذاته
فقط لكن وانت قد ربحته وبذلك اظهر انه هو وذاك كانا خاسرين لما انت فقد خسرت اخاك واخاك يكون
قد خسر خلاصه هذا وعظه لما قعد على الجبل دفعه بقود المحزن الى من احزنه بقوله ان كنت واقفاً امام المذبح
وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك ودفعه يامر المظلوم ان يخلي لقريبه ما جناه عليه لانه يقول خلي لنا

فرطا انا كما يخلي بحر لغرمايه بعد اعلمنا وها هنا فيتروى في طريقة اخرى وفي اخر لانه ما يسوغ الحزن قبل
المحزون يتوده اليه لانه اذا كان ذاك الحزن ما يتسهل عليه المجي حوالمن الاعتذار مستحيا ان يعطي عما فعله جوابا
يجذب المحزون الى الحازن وليس كيفما تعود على الاطلاق بل لمصلحة ما افسد وما تقول له انلبه ولا ازجره ولا اقتص
منه وخذ لطايله عما جناه لكن تقول لذنبه لانه يكون قد استولى عليه من الغضب والاستحيا وكانه سكران
ملان فاللايق بك انت المعافي الصحيح ان تمضي الى ذاك المريض السقيم لانه بقوله ونخ ما يريد بصفتيا اهو الا اذكره
خطيته وما جناه قل له ما انا الا كمنه زعم فاذا يكون ان هو لم يطع وعصى وجفا وغلظ عليك زعم خذ
معك فيما بعد اثنين او واحد دفعه امضيت وحدك والثانيه استصحب معك واحدا او اثنين دفعه
تا لتصحب معك كثيرين ولذلك فيما يتعلق بالترابيين ما قال شيا مما شاكل هذا بل قال ان لطمك لاطم على
خدك الايمن حوله من الايسر وها هنا فلم يقل كذا بل ما قاله بولس لمالي ولدينونة الترابيين فاما الاخوة
فانه يامر بتوبيخهم والا يلتفت لهم وان تقطع بيننا وبينهم كل ذلك ليستحيوا ويخجلوا لان ما يحمل انسان
التوبيخ اذا كان من الغير من اجل المشتوم فاذا كان من المشتوم بالسوا سيما متى كان وحده فوبخه لان اذا
كان ذاك الانسان الذي يحلت بغتصمته يتظهر انه مهتم بخلاصه يمكنه ان يحتشم منه اكثر من الكل فرايت
كيف الكاذب والصابر ليس من اجل اقامة حكومه بل من اجل الصلاح والمستقيم ولذلك ما امره من اول وهله
ان ياخذ واحدا او اثنين معه الا امره ان يمضي هو بمفرده واذا لم ينجع مضيه وحده ولا ينفع فيه حينئذ
يستصحب معه واحدا او اثنين فقط فاذا اطرح ذاك محي الاثنين حينئذ يخرج امره الى الجماعة وان
يشهره عندهم وهذا امر مشدد حتى لا نظهر انا امرنا اخوتنا على انه قد كان قادرا ان يامر بذلك من
الاول لكن حتى لا يكون هذا ما امر به لكن بعد مره واثنين اطلق ذلك ما معنى قوله على فم شاهدين او
ثلثه تثبت كل كلمه زعم لك شاهدا مما فيه انك قد عملت جميع ما كان اليك ان تعمله وانت ما ابقيت شيا مما
يجب ان تفعله فان خالف الاثنين فقل للجماعه يعني المقدمين فان خالف الجماعه لتكن صورته عندك صورة
الاثمي والعشار وهذا الك فرضه عطاك لا ينجع فيه دوا فان اعترض المعترض قائلا الا ان ذاك
ظلم واحزن وعمل ذاك الغريب مني الاف فنون من الشرور زعم ولا ان تفعل هذا كما تقول لا تخرج انت
عليه ولا تشاط وليس للتحديد ومخالفه رد الامر الى الله وافرج له فيه وهو يجود فيما يفعله
في هذا الباب انت امرك ان تصلي على حزنك فقط فاما كيف نعمل هو مع ذاك قد امرك ان تفوض بهذا الامر
اليه ما تنتصوا انت منه كما ينتصف هو ان انت رددت الامر اليه ولا تدعوا على محزنك دموديك بل ترد القضا
والحكومه اليه هو وحده لانا ان نحن حلنا اثم الذي ظلمونا به اعني وان نحن صلينا من اجلهم
فهو تعالى ما يضيع حقنا ولا يهمله ولا يسامحهم ان لم يستقلوا عما كانوا عليه من الرذيلة ويصيروا اجود مما كانوا
ما يخلي فضلا عنه منفعته ذاك لكنه عن حلك انت من اجل احتمالك وتفلسفك ويخرج على ذاك وتنتقم منه
حتى لا يصير اشر وادون باحتمالك وتفلسفك لا تقل لي قد سالته كثيرا ورغبت اليه تضرعت وتوسلت لكنه
ما صلح بل لا تفارقه الى ان تصالحه لانه ما قال خل قربانك وامض توسل الى اخيك لكنه قال امض صالحه حتى ان

سالته

سالته كثيرا فلا تفارقه ولا تبعد منه الى ان تصالحه وتسالمه لان الله يتوسل في كل يوم ونحن ما نسمع ولكن على حال
ما يكن سالته فكيف ما تولك من سوال سواك في العبودية وبمكن لخلاصه وقياما لكنك سالته كثيرا وتضرعت اليه
مرارا كثيره وكذا تتوفر ثوابك وتتضاعف اجرك الكثير الكثير لان بمقدار ما جاحك ذاك وبقاومه بذلك المقدار
المقدار يزيد ثوابك ويموا وبمقدار الصعوبه في المصالحه والتعسر والتعب الكثير الذي تكابده في مصالحته اخيك
بذلك المقدار تتضاعف الديون عليه وتصير بابا تكانت اجرى مراجل طول اناتك وكثرت صبرك لا تقل اسمع كثيرين قايلين
انا ما اعادي ولا احزن ولا بيني وبينه شركة ما لكن الله انما امر بهذا وهو الا يكون بينك وبينه مشاركة ما ولا
مخالطه بل ضد ذلك ان يكون بينك وبينه اشيا كثيره شايعه مخلطه ولذلك هو اخوك لذلك ما قال خل لاخيك
ما في نفسك عليه لكن ما اذا اقمت امض تصالحه وان كان في نفس ذاك شي عليك لا تفارقه من قبل ان تتحد بعضوك
وتصير انت واخوك عضوا واحدا اتفاقا ملايما من تشكيات ابا سليوس مسلة ان احزن اخ احدا
كيف يجب ان يتبغى ذلك وتقويمه جواب ان كان هذا الحزن بحسب ما يقول الرسول لانكم قد حزنتم لاجل الله
حتى لا تخسروا ولا في شي واحد الحازن ما يحتاج الى استصلاح بل المحزون سبيله ان يطهر خواص الحزن الذي
لوجه الله لانه ان كان ذو الحزن فيما لا فرق فيه فليذكر الحازن الرسول القايل ان احزن اخوك لاجل الطعام
فما تمشي بعد بالمحبه واذا ما عرف هذه الخطية ليتم ما قاله الرب ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت
هناك ان اخاك واجد عليك دع هناك قربانك قدام المذبح وامض صالح اخاك وحينئذ تعال وقدم
قربانك مسلة فان لم يحتمل الحازن ان يعتذر جواب يجب علينا ان نعمل عليه ما قاله الرب
عن الخاطي الغير تايب مسله فان خالف الجماعه جواب فليكن عندك مثل الاثمي والعشار
مسله فان اعتذر الحازن الجاني ولا يوثر مصالحته المحزون المجني عليه جواب دينونة الرب على
هذا ظاهره من ذاك المثل الذي في معنى العبد مع شريكه الذي لما لم يحتمل طول الاناه بدران سيل فيها لانه يقول
لما عرف مشاركوه في العبودية حاله خطا الغواه سيدهم فلما غضب السيد استرجع منه اليه واخذ ما كان
منه وهبه له ودفعه الى المعاقبين ورسم لهم استخراج اخر درهم عليه مسله ما هو الحزن لوجه الله
وما هو الحزن العالمي جواب انما الحزن لوجه الله هو متى ما اهمل الانسان وصية من وصايا الله حسب
ما كتب لقد ملكتني كابة من الخطاه التاركين ناموسك فاما حزن العالم هو اذا كان شي بشري ويكون الحزن
عليه اهل العالم ومتعلق بالعالم من لبا تارنفون اي اقوال الشيوخ سال الاب بتيمون الاب بمين
قايلا ان حزن انسان من قبلي واتوب اليه ولا يقنع ويمتنع ماذا اصنع قال له الشيخ خذ معك اخوين اخرين
وتب اليه وان لم يقنع ويسمع خذ خمسه نفر وان خالفهم خذ الاسقف الاسقف في الجماعه وان عصاه
وخالفه صل الى الله من اجله حتى يقنعه الله لكي تستريح لمك ان سهرك تذكر مسلة ان سجدي
اخ يريد ان اخذ توبته جواب خذ السجده وانقطع عنه لان لنا ابا تقال له ارسانيوس قال عن الملك
وابتعد من الكل اخ سال شيخا له قايلا لم اسجد للواجد على واراه ما هو نقي الفكر والضمير فقال
له الشيخ قل لي الحق ما لك في ذلك حين تسجد له انه هو المخطي عليك ذلك لاجل الوصية تتوب اليه وتسجد له

فقال الاخ نعم هكذا هو لو كان. فقال له الشيخ لذلك ما ينفعه الله ان ينقي ضميرك لانك انت ما تسجد
له بتحقيق انك مخطي اليه بل في ضميرك انه هو المخطي ضع في نفسك انك انت هو المخطي عليه وزكي اخاك وابريه
من الخطا. وحينئذ يحقق الله في فكره وينظفه عليك. وضرب له الشيخ مثلاً وقال. قال كان قوم
علمانيين ودعاء اتقياء فانتقوا وخرجوا وترهبوا وغاروا غيرة بحسب الصوت الانجيلي وجعلوا انفسهم خصوا
نفوسهم لاجل ملكوت السما. ولما وقف الاسقف على خبرهم احرمهم واولئك لما ظنوا ان ما فعلوه هو تدبير تشرروا
على الاسقف وحمكروا وقالوا ان نحن خصينا نفوسنا لاجل ملكوت السما وهذا فاحرمنا امضوا بنا نلتقي بابه رئيس
اساقفة اورشليم. فلما مضوا اليه اخبروه بحالهم فقال لهم رئيس الاساقفة وانا ايضا احرمكم. ولما حزنوا
لذلك جاوا الى رئيس الاساقفة بانطاكية وقصوا عليه قصتهم فاحرمهم هو ايضا فقال بعضهم لبعض
نمضي الى رومية الى البابا وذاك ينصفنا من جميع هولا. فلما مضوا الى البابا عرفوه بخبرهم من اوله الى اخره
وجميع ما عملوه وما جرى عليهم فقال لهم البابا وانا احرمكم ايضا وانتم محرومون فلما حاروا وخابوا من كل
جهة قال بعضهم لبعض هولا يحابي بعضهم بعضا لاجل اجتماعهم في السينودسات بل امضوا بنا الى القديس ابيفانيوس
اسقف قبرص فهو نبي وما ياخذ بالوجوه. فلما مضوا وقربوا من مدينته اطلع على امرهم وارسل من تلقاهم وقال لهم
ولا الى هذه المدينة تدخلوا. حينئذ رجعوا الى عقولهم وقالوا بالحقيقة نحن اخطانا فلماذا نزكي نفوسنا هب ان اولئك
انفصلوا بينا واحرمونا ظلما وتعديا. هذا القديس النبي تركيه نقول عنه ها الله قد كشف له امرنا. ولاموا
نفوسهم على المسالة فيما فعلوه. فلما عرف العارف ما في القلوب الله علام الغيوب انهم بالحقيقة
قد لاموا نفوسهم حقق عند الاب ابيفانيوس فانفذ من تلقاهم واستدعاهم واستحضرهم عنده وقبلهم
وقربهم وكتب الى اسقف اسكندرية قايلا اقبل اولادك فقد تابوا توبة صادقة. قال الشيخ هذا هو نياح
نياح الله وهذا ينبغي ان يختار ان يرد الانسان غلطه على نفسه وينسبه الى ذاته. قال القديس
دوروثاوس ان خلينا الطريق المستقيمة التي ذكرها الاباء وهي ان نلوم نفوسنا وعدلنا الى اللايمة على
العدو وعلى اخوتنا وسلكنا الطريق المعوجة وكل واحد منا يحرص ويجتهد ان يعيد بالشي على اخيه
في كل امر ويطرح ثقله على قريبه وكل واحد منا دون وما يحفظ شيا ونطالب جانا ونريد ان يحفظ
الوصايا. في بعض الاوقات قد ربما جا اخوان حزينان بعضهم من بعض فقال الاكبر عن الاصغر انه يامره
بشي ويحزن منه واحزن انا لحزنه متذكرا انه لو كان له محبة او ثقة بي كان يقبلها
اقوله بتحقيق. وقال الاصغر ياسيدي اغفر لي انه ما يكلمني بمخافة الله لكنه يامر بحسب مشيته
وانا ظننت ان لذلك ما يتحقق قلبي حسب ما قالت الاباء. اصغوا بافكاركم كيف الاثنان لايمان كل واحد
لصاحبه وها الاثنان احدهما بل الاثنان ايضا حزنا ويسجد كل واحد لصاحبه فاقاما غير محققين
واحدهما قال نعم انا يسجد لي من كل قلبه ولذلك ما تحققت شيا لان هكذا قالت الاباء والاخر
فقال اذ لم يكن كاملا في محبتي من قبل ما اتوب انا اليه واسجد له لذلك ولا انا تحققت شيا
ياسيدي اترى خطرا اترى لهوا وحمرا اترى اعوجاج الفكر وقد علم الله انني اجازانا نستعمل
ما

سج

ما قالت الابا في محبتها الخبيثة وفي هلاك نفوسنا. قد كان الاليق بكل واحد من هولاء الاثنين ان يعود
باللايمة على نفسه ويقول الواحد اني ما سجدت لاخي من كل قلبي ولذلك ما حقق الله في نفسه امري
وكان ينبغي للاخر ان يقول اني ما اتيت واصغيت لمحبتي لاخي من قبل ان يتوب الي. وكان سبيلهما
كليهما ان يفعلا هكذا. اما الاول كان يجب عليه ان يقول اني انا بسلطتي استكلم ولذلك ما يحقق
الله عند اخي امري والاخر كان يجب عليه ان يفكر ويقول انا حي لمحبته وسكنه بامري ولكن انا هو
المخالف لامره العادم مخافة الله. ولكن ما وجد احدهما الطريق ولا لام نفسه لكن كل واحد منهما
ثقل على اخيه فانظر لذلك ما انجح حالا ولا افلاحا لذلك ما تنتفع بشي البتة بل نقيم طول سنينا
ساكتين صامتين من افكار بعضنا على بعض. قال ابا برصنوفيوس تكبر لبعض الاخوة ان لفظ
انسان بلفظة تحقره ويكسر ذاك فلا يتوب اليه ولا يعطيه مطانية اي سجدة والا هو يلق الاخ
وقال ايضا ان عملت عملا في الوسط وعرفت انه يتجرح منه فاستره ولا توسع له في الفكر
قالت الام سارة ان طلبت من الله كيما يتحقق الناس كلهم في مودتي باهوا ساوجد انا تاييه على باب
كل واحد منهم لا بل اصلي واطلب من الله ان يكون قلبي نقيا نظيفا مع كل الناس من كتاب افلمس
لا تريد ان تحقق عند كل احد محبتك له بالقول بل الاولى بك ان تطلب من الله ان يظهرها له سرا
ويحقق عند الكل محبتك لهم وانما يكفيك الزمان كله لاظهار المحبات والخنوعات. الوصية الثانية
انظر الى الفاظ وتمام الناموس

كملت المقالة الحادية عشر
بسلام من الرب وعلى نعمته
ورحمته وبركته
الى الابد





المقالة الثانية عشر

في معني المنازلة في الزنا وخواصه وان الاثام كلها وتخبا من تعرضنا في وجوه النسا بحجة اجتماعنا بهن
ومن اسباب اخر كثيره وان النواميس تمنع الاسقف والرئيس والكاهن والراهب الذي في ديره او اسقفيته امراه
ويتعرض معها ويجالسها تبقي كان له خدمه في بعض المواضع او توجد في اسباب اخر والرهبان تمنعهم القربان
وكذلك ان دخلوا الي قبيل اي موضع يبع النبيذ اللهم الا ان يكون لضروره ما في طريق فيدخلون الفندق
وكذلك تمنع جميع المذكورين من حضور مجالس اللعب جري المحافل البدعيات وكذلك تمنع الرهبان النوم في ديارة
النساء والرهبانات في ديارة الرجال وتفصل العلمانيين من طقس النصارى وحس نظامهم متي حضروا في طقس
دكرانات القديسين او في غيرها من المواضع ونظروا النسا الراقصات وغيرهن من الذين يمارسون اللعب والحكي
❖ فاتحة المقالة او اجتماعات دسبوطاه من الانجيل قد سمعتم انه قيل للقدما لا تزن وانا اقول لكم ان كل من
نظر الي امراه نظر شهوه فقد فسق بها في قلبه من تفسير الذهبي الفم لبشارة متي استفيح من الاثام والاعراض
الصادرة منا الخبيثه الحاويه اعني الشهوه والغضب لان هذه الاعراض المستمره وهي اشر في الطبيعة واكثر من عليها
غيرها فهو يعني باصلاحها بسلطه كبيره وتدقيق مولابيه ليست بيسيره كما يليق بواضع شريعة مانعا موسي وخص
مانعا منها بتشعير كثير وتحرير غير مرة لانه لم يقل ان الزاني يعاقب فقط لكن ما عمله في معني القائل
هو بعينه عمله هاهنا معاقبا للنظر الفاسق لكي يعلمهم انه يقصد بهذا كثيرا الي الكاتب لذلك يقول
من نظر امراه نظر شهوه فقد فجر بها في قلبه يعني ان من جعل فكره التعرض لاجسام البهيه لكنه كان
يتصيد الصور الحسان ويوذي نفسه بالنظر والتعرض والطمع وان يدنوا منصبا الي الوجوه الجميلة لانه ما جا
ليخلص الجسم من الاعمال الخبيثه فقط لكن والنفس قبل الجسم لانا اذا كنا نقبل نعمة الروح في خلونا فهو ينفي العلة حتى
لا ما زعم الزاعم وكيف يمكن الخلاص من الشهوه يمكن جدا ان نحن تنبهنا لانا نستطيع ان نميت اعضانا ونبطلها كانها
وعلي جهة اخرى ليس يستاصل هاهنا الشهوه استيصالا مطلقا لكن يستاصل الشهوه الصادرة من النظر لان الحريص
على التعرض في الصور الحسان والنظر اليها هو يضرم ويوقد اتون الشهوه كثيرا ويجعل نفسه ماسوره وسريعا
تقدم الي الفعل ولذلك لم يقول من اشتهي لم يزني لكنه من نظر ليشتهي لانه ما قال من اشتهي مطلقا
اذ كان يمكن الساكن في الجبل ان يشتهي زعم لكن من نظر نظر شهوه معناه الذي يجلب لنفسه الشهوه وينضم
اليه كانه يضطر ويدخل الوحش الي فكره وهو ساكن فارغ هادي وهذا الفعل ليس هو طبيعيا الا من التفتيح
والفشل متولد وقد عنيت الشريعه القديمه باصلاح هذا المرض من قديم الزمان قايله لا تمعن في معرفة
الحسن الاجنبي ثم لكيلا يقول قايل ان انا نظرت ولا املك من الشهوه واقتنص بجمالها قال ويعاقب
النظر حتى لا يتقبل هذا التفتيح فيقع في وقت ما في فعل الخطية زعم فما ذا يكون ان انا نظرت واشتهي فقط
ولا اعمل عملا منكرا واذا كانت هذه الكلمه حالك مع الزناه مقامك لان واضع الناموس قد بث قايلا وما
يحل ان توصل وتفتش كثيرا باكثر مما امر لانك اذا اولعت لتنظر دفعه واثنين وثلثه ربما امكنك

الضبط

ستاحي

الضبط والمسك وان انت كررت ذلك كثيرا جدا وواصلت النظر والهبت اتون الشهوه فبلا شك تقتنص
وتصطاد لانك ما انت عاري من الطبيعه البشريه لان موقد اللهيب دفعه واحده يختلق بعد غيبة
المراه التي ظهرت له فيراها تتصور في فكره دايما خيالات امور قبيحه من التخيل والتصور يمضي مسرعا الي
الفعل وكذلك يستاصل السيد المسيح المشاكله والتخيل الذي في القلب ولذلك يقول لا تعشق بعينيك
فما تعشق بقلبك ونفسك لانه قد يكون على جهة اخرى نظر عفه كما ينظرون الاعما ولذلك لم
يستاصل النظر على الاطلاق بل منع من نظر الشهوه ولو لم يكن هذا قصده لقد كان قال من نظر امراه فقط
بالقول المطلق والان فما قال كذا بل الناظر نظر شهوه من نظر ملتذا نظره وكانه يكون يغصب ما كان
هكذا ويكون نظر باطل وهو متي ما تصدت به الشهوه من كلام القديس تلموس كيف يجب ان نفهم
قوله من نظر امراه نظر شهوه ذاك المطابق على الفعل هو الزاني في قلبه بالمرام وقد منعه من المشاركه
المتجاوزه للناموس والمجامعه غير المطلقه اما لاجل الموضع او الزمان او فرع النواميس الشرعيه ❖
القانون الرابع من قوانين السنودس الملتيميه في قيساريه الجديده ان اشتهي انسان امراه وان
يضاجعها ولم تخرج شهوته الي الفعل يبين من امره ان نعمة الله خلصته وان هو اشتهي ولم يفعل
فهو تحت تبعة التوبة من ما رتكون الشيوخ سال اخ لبعض الابا ان كان انسان يتدنس منيا
تفكر با فيا رد نسه وتخص عن هذا السوال واعتبره فبعض السامعين قال انه يتدنس وبعض قال
لا اذ كنا نحن العوام ما يمكنا الخلاص الهذا هو انا ما نفعل جسمانيا فمضي الاخ الي شيخ ابلغ حنكه وتجربه
فساله هذا السوال بعينه فاجابه الشيخ كل واحد يطالب بحسب قدرته فسال الاخ للشيخ قايلا من اجل
الرب حل هذا الشك فاجابه الشيخ قايلا ها هنا موضوع اناء مشتهي ودخل اليه هاهنا اخوان احدهما
مقداره كبير والاخر مقداره ادون فان قال فكر الكامل قد كنت اريد ان يكون لي هذا الاناء وما يثبت الفكر
الا ينقطع سريعا انما تدنس هذا والذي ما وصل الي مقدار كبير ان هوشا وادمن في فكره ولا يبرح هذا الامر
في فكره انما قد تدنس قال بعض الشيوخ عن الافكار الصادره في القلب في باب الشهوه ولا تتم تشبه كما ان
اذا نظر انسان كرما ويشتهي بكل قلبه ان ياكل من عنبه ويخشي ان يدخله ويسرق منه لا يضبط ويقتل
فان وجدوا رجل من البساتين ما يموت لانه ما دخل ولا اكل بل اشتهي فقط فما يموت اذا بل يضرب فقط على
انه اشتهي قال بعض الابا ان اعراض والام الزنا كثيرة لان الرسول يقول ان الزنا والنجاسه
والشره لا يسما انيا منها عندكم كما يليق بقوم قديسين لان الزنا انما هو ان يوقع الانسان الفعل القبيح
بجسمه والنجاسه هي تفتيش الاجسام فاما الضحك والالة مرارا كثيره اما من سبب صالح كان تك
تفعله من واجب او تنازع وتخاصم فتتم النجاسه ويزداد الالم ويخرج الي محاربه ويبدا من واجب لاجل
تقي قايلا الاخ حسن يلزم السكوت والصمت له داله للاكل والشرب وتقدم لما هو اغلظ واكثر ودفعات
كثيره نفعل هذا اجتماعهم معا والمماراه والغيره فان كان يسكن مع اخ وراي انا انا يخاطبه بحزن قايلا
ما له يحادث الغير فان كان نساكنا نحن وجاه اخ اخر وراي ان له معه داله تقلق في الحال قايلا ايش له

معه الذي يريد باجتماعه به وتشتغل نفسه بهذه الافكار ويظلم فكره عن الصلاة والسكون ويبتعد من خوف
الله وقال ايضا ان امرا الكثيره من مخالطته في معنى عبادة الله والتشغيه الصلاح يتم شهوته ودفعات كثيره
من رايحة النياب يتم شهوته فسبيل الراهب ان يستيقظ في كل ساعة ليلا من رقاده ويزداد تعبه لاجل حرارته
في هذه الالام والاعراض حرج بعض الشيوخ الى الاخوه وهو يقول انه ما كان له علم بتة ان قد خلق
في جسد الناس مرض الزنا وفي حال جلوسه في قلايته بدت الشياطين تحركه نحو مرض الزنا ورفع عينيه وراى
الشياطين حوله تحركه الى الم الزنا ثم نظر عضوه وقال ان هذا عضو من اعضاء الانسان يستفرغ به الانسان الى
الماء من بدنه مثل المزراب الذي ينصب فيه الماء من السطح وفي حال تفكره بهذا وقع حجر من السقف وسمع له
وحبه لذيذه ولما راى فكره قد تبع وانسحب قلبه قام وجاء الى بعض الشيوخ وشرح له قصته فاجابه اذا انا ما
افهم اي شي هو هذا وانفذه الى الاب بيمين فشرح له ذلك فقال له الشيخ شاهدت الشياطين والحجر الواقع هو ابليس
والصوت الذي سمعت هو الشهوه فتامل نفسك واطلب من الرب ليعينك لتنجو من القتال وكتب له كيف يجاهد
الشياطين وكيف يتبع جرمهم وصلى عليه وشرح سبيله وعاد الى قلايته وجاهد طالبا من الله المعونه واعطاه
الله النجاح حتى بلغ الى هذا الحد وهو شيخا كان احد الاخوه قد شارف الموت كان هو يعلم بتحقيق ان كانت
نفسه صلحا وطاهرة بعض المتوحدين كان يقول انا عذرا لا يعرف عن قليل ما هي المراه فالقته شيطان
الزنا وعلى هذه الصفه حتم ومن قلة خبرته جهل الامر حتى ان عبد الله الصالح عشق ولا علم من عشق واوراه الشيطان
انسانا راكبا امراه متحنثا معها فلما راى الله تعالى خديعة الشيطان وزيادة مكره ستر الاخ وسكن حرب من
تشكيات باسلوب التكرر ما هي النجاسه وما هو الشبق والفسق اما النجاسه فقد ابانها الناموس واستعمل
هذا الاسم على الاشيا العارضه من الطبيعه بالضروره فاما الشبق والفسق فاظن ان سليمان الحكيم قد
اوضحها وقال انها حال نفسانيه ملازمة غير حساسه بوجع كما ان الاسراف هو حال لا قوة لها ولا قدره
على الملاذ المقلقه المزعجه من تقسير الذهن فيه لشاره بوضا العفه هي ضبط الهوى والاستيلا على حرب اللذات
التي تحرض الينا من الطبيعه شي كثير مما تدعوا اولئك الناس المنفعلين لهذا الانفعال ودعا بتة
من كلام القديس فيلبوس الدليل على اقتنائنا العفه الا يعرض لنا في الحلم شي من تخيلات الفنطاسية
ولا تتخيل النفس بعض التخيلات القبيحة لان وان كان هذا النازل اعني التخيل الردي ما يدل على خطيته
ولا يظن به انه اثم لكن على كل حال فهو علامة لمرض النفس وانما اعتقت بعد من الالام ونقول
الابا انه ما امكنا على صفتي اخرى ان نقتني فضيلة النظافه والطهاره بالكليه ان لم نتخذ في قلوبنا اولا
تواضع العقل الحقيقي ولا نستحق معرفه حقيقيه ما دام الم الزنا حالا في حقايا نفوسنا لان الرسول
يقول اطلبوا السلامه مع الكل والقداسه التي خلوا منها ما يبصر الله احد تعليق في الحاشيه
انظر اذا في هذا الامر ومكر الابالسه لانهم لما اشاطوا حركات الجسم انبتوا بدعة اعني خدعة
الانشيا اي المطالبة من كتاب القس العفه هي تسميه ولقب كلي لجميع الفضايل عفيف
يدعى الذي في النوم والرقاد لا يحس ولا حركه واحده من نظامه وثباته قد تحركت عفيف هو
الذي قد اقتنى عدم الشعور كلي على اختلاف الاجسام عليه دايما هذا قانون وحد الطهاره التامه

الكلية

ررر ٦٣

الكلية النظافه ان يكون حاله مع الاجسام المتنفسه وغير المتنفسه الناطقه وغير الناطقه حالة واحده.
لا فرق عنده فيها ان كان هذا دليل على النظافه الحقيقيه وهو عدم الحركه في التخيلات الكاينه في النوم فلا
تشك ان هذا يكون حد الشبق والفسق ان يسيل المني من المستيقظ في حال تذكاره ما اشتهى الواقع وما ان يشتهي
المسبب هذا العارض للغير لان هذا يجلب ويجر ثقل السقطتين ولذة احدهما تعليقه الشيخ هاهنا افهمه
هو الفساد والقواد احدهما يدفع الى الوحده بالقول والاخر يطرح فيها بالفعل وقد يمكن ان نفهم المسبب
على وجه اخر اعني يريد بالمسبب الامر بالخدم بلا افراز ولا تمييز ولا اعتبار لان المعتبر يعتبر لاي خدمة
يصلح كل واحد من الناس حتى لا يصير للخادم سقطه من خدمته عاد الى نص الكتاب قد اعتادت
الشياطين مع المجاهدين الداخلين في سيرة الرهبانيه على الاكثر ان تحاربهم ويشتغلون معهم المكر
والحيل والخداع كله ويقاتلوهم بخلاف مجرى الامور الطبيعيه باكثر مما يقاتلوهم بالطبيعه ولذلك مرارا
كثيرة تشترف معنا امراة ولا تتحرك مما نشتهيه ولا فكرا يعرض لنا ولا محاربنا بتة ونتعظى الطوبا الذوانا
عن ذلك جاهلين نحن الاشفيا ان حيث الهلاك اعظم هناك ليس حاجة الى الصغير والمسين من
شان القتالات تحاربنا نحن الاشقيا بالامور الخارجه عن الطبيعه ذلك الذي قد عرف المقال عند نفسه
بمادة السقطه في كل موضع وكان عقابنا اعظم قد عرف هذا ذلك الذي كان يامر الاخوه البريه
وتطيعه وصار فيما بعد مامورا عليه ومهزا به من الاخوه البريه والنخاله التي صار بها له منه
وكان اولا معتدا بالخير الشهاب فصار اخيرا مفعولا من الخير وفيما هو ان ليس في الاستحقاب منه ان ما ما
انظر يوسف قال ان بعد التوبه قد سقط سقطا عظيما ويدب لذلك الدنيا مراه فاما صفة سقطته فكتمه
الحكيم عنا لانه قد عرف ان ثم زنا بالجسد وزنا خارجا عن الحس وفيها هلاك وموت معنا الهبطه
والسقطه وهي انما عنا الا انارفيا تعليق في الحواشي الامور الخارجه عن الطبيعه هي معاشرة الذكران
ومجامعة الحيوان غير الناطق وقد شبك مع هاتين الاصلاح وهو قد يدعى زنا خارجا عن جسم اخر
وافهم ان تدنا مطابقتك عليه وتنازلك اليه وان لم تجتمع الجسمان بل بقي متفرقين لان كل صنف
من النجاسه بالفكر والرويه يتم دون الافكار بسبيل السيلان والانقلاع من هذا بالشده يتم اذ كان
ما يتم من ينظر ولا يوبخ ولا احد حاضر غير اعتقاد الانسان وضميره فقط وهذا فقد سمي موتا بلا دن
فينا موتا ومعنا هبطة هلاك لا نعارفا بل انما عاد الى نص الكتاب اطن انه ما يدعى الحد بالجمله
قريبا ويشتق له هذا الاسم من فعله ان لم ينتقل ولا هذه الارض الى القداسه ويحل صورته حسبما كانه
اذا ما انضجعنا على فرشنا حسبنا لنستيقظ كما يجب علينا في ذاك الوقت لان العقل في ذاك الحين يحارب
الشياطين خلوا من الجسم وان وجد في وقته ذاك يحب اللذة فيسلم ذاته بحلاوه وما احسن ان تنام
معك كل ليله ذكر الموت وصلاة يسوع الصلاه الوحدانيه لانك ما تجد معونات مستغلات مثل هذه التي ذكرت (عند نومك)
لك تعليق في الحاشيه الانفراد بالامر هو الذي نظر الى شي واحد وقد اخطر في باله انه هو
فقط للخلاص وكذا يعتقد عند صلاته ايها الرب يسوع المسيح الاها ارحمنا ويقول يا ابانا وما
يتبعها عاد الى نص الكتاب حكى لي بعضهم حد الطهاره والنقاوه والنظافه في غاية النهايه

رغم لما راى جالاوحشا بحال لما نبع من دالتجنيد اعظما ومن النظر انقاد الى محبة الله وادرف من عينيه
عيون دموع وكان يعول انه امرا فزعا الشي الذي يظن به هلاكا لبعض الناس صار لبعضهم سبب
نجاة نفوذ العقل فان كان قابل هذا والذي قد احس منه بهذا الاحساس هذه صورته وفعله واحساسه
ابدا فقد قام عادم الفساد من قبل القامه العامه ويحل ان يستعمل هذا القانون في الالحان وفي الاغاني
اما محبو الله من شانهم تنقلهم الى المشاشه الانسانيه واللذه الروحانيه والمحبه الالهيه وتصير حركه
لهم الى هذه الفنون وما شاكلها فاما محبو اللذه فيستعملونها في ضد ذلك تعليق في الكاس من كانت هذه
صورته وهو محارب مع الالام المقترنه بالاسماء والافعال قد اشتهي بجملة عدم الالام لان المادة لما حضرت
ماونج الافعال لانه قد استراح منه وقد جعل باله وتخيله الخيالات العلويه بلا شك واظنه يشير بهذا
الى دون الماسك عاد الى نص الكتاب فلنسمع مكرا اخر من مكر اعدائنا كما ان من شان الاطعمه المضره
المؤذيه لاجسامنا ان تعمل امرا وزمان عرضها هكذا يجري الامر في الاشيا المؤنسه للنفس في اكثر الامور رايت
قوما مواصلين للطرب وما درسوا لوقتهم ورايت من اكل وتفرج مع النسا فما فكر فكرا رديا لوقته فلما وتقوا
واطمانوا الى ما يرعون لما ظنوا انهم في سلام واطمانينه وجلسوا في ظلالهم جاهم الهلاك بغتة وما هو الهلاك
هو ذاك الذي يحاربنا على خلوة منفردا ويحارب جسمانيا ونفسانيا والذي قد وقع في تجربة ذاك قد فهم عني
والذي ما امتحن ولا جرب فانه حاجه ان نعلم تعليق في الحوائج هذا مكرا عظيم من الشياطين الذين ما يكفوا
ابدا عن قتالنا يحلونا وقتا ما ذا ابنا ما ان نفعل ويجعلوا نتهاون بالامر وانوال في كل وقت نحترز ما يلقونا
في الحروب والهوته ويجب علينا ان نحترز ونتحفظ من ذلك حتى لا نوجد ردين خلوا من لحا من معونه
كنا باعضائنا والاولى ان قول ينبغي لنا ان نستيقظ وننتبه لئلا نقع في احباب وهوات بانتحالنا اعضائنا
نص الكتاب هذه الهبطه مرارا كثيره وعلى اكثر الامر قد افتتحها انه مفق زائده عن الدمونه ومكافاه
افضل من الاخرى من الغنى والسخنه بين الهزال من البحاح والفلاح والتقدمه على الغيره ومثاب اخر كثيره تعليق
يريد الغنى والسخنه المترفه والهزال لا يكون قريب من الفلاح والبحاح الهبطات بعد تجربه بالزي الرهباني لان
الذي قد تربى وشوهد بعادات جيده والقاطن في موضع بعيد من الخطايا على اكثر الامر من قد جرب بطريقه
النسك اذا ما سقط في الم الزنا تكون دينونته اثقل من الذي قد ترك زلته وكانت سيرته سيرة قبيحه
وعاش كلا ناموا نيا فاما قوله من اسباب اخر كثيره يريد به ان يكون الهزال قد كان له طهره وقدره او يكون قد
اكره وجبر نفسانيه او ما رس راهبا او راهبه او امراه لها رجل او من انه يصير معلما للاخرين حيث يتشبه
غيره به او يكون قد اقدم مع نسيب يناسبه مناسبه نفسانيه او جسمانيه نص الكتاب شي اخر هو
المصادفه والمقارنه والمجادبه وشي اخر هو الاسر والمصارعه وشي اخر هو المتولد للم النفس فالاباء
الشديد والتمييز والافراز حدد الكل واحد من هذه حدا لما حدوا المصادفه والملاقاه الابا الطوبانيون
انها كلام بسيط او صوره من انفق ان يراه حديثا طريا يخطر ها في القلب والمقارنه هي التفرد ومحادثته
محادثة الظاهر لنا محادثه اي بالهوا او بلا الهوا انفعال لا دعي الانفعال المجادبه هي تنازل الادعان والانقياد والجنوح
بلذه من النفس صايره باستلذاذ للمنظور اليها والاسر هو الانقياد الطوعي والقسري من قلبنا الملازم المخرج ايانا
من

من حسن نظامنا ومسيرنا باجتماع من اتفق ويسمح لنا ويحذرون الامر ايضا ان لنا قوة تساوي في القوه قوة من
يقاتلنا وفي استطاعتنا اما ان تغلب واما ان يصيبنا الهزيمه اختيارنا ويحذرون الالم حتى اصابته الشي
الذي قد عشش في النفس من ما لطول لا تعشش انفعاليه وقد صار لها اعني للنفس ملكه اخرجها الى ذلك باعتياده
وملكها باختيارها وتخصص هذه الاشياء المعدوده الاول منها ما فيه خطية والثاني فليس بلا بل انه عاري
من خطية والثالث فيسبب لنا نجاة او عقوبات لان الاسر شي اخر هو في وقت الصلاه وشي اخر هو
في غير وقته وعلى وجه اخر يميز ويحكم عليه في الافكار الخبيثه لان هذا الالم بلا شك في جميع الاشيا
اما ان يكون له قوة توبه معادله له في ذلك وقدرة او للعقوبه العتيده هو من حسن فاذا المفكر في الاول
فكرا من الانفعال خياليا قد قطع جميع ما بعده دفعه واحده وقد نجد غلة ذوي المعرفه من الابا
معنى اخر لما قلناه ادق والطف وقد تسميه قوم تروح العقل وانه في خاصته ان يترك بسرعه
على الم المصاب بلا زمان ولا قول ولا امكان ولا صوره وهو اسرع واحل من هذه الاجسام واخفا في الارواح
واكثرهم ضررا وتلفا وهو ذكر بسيط ونذكر على الاطلاق بلا مقارنه ولا زمان ولا على صفة
تعالى عند قوم ما وغير معلومه بفعل حضوره في النفس بذكر لطيف وهو غير مخالط ولا يدوم ولا يلحق
من تعدد بدرك لطفه هذا بالدرب والنوح فمن قادر ان يعلمنا كيف هو وكيف يري النفس منفعله بلمس اليد
وسماع الغنا خلوا من كل تفكر وحالة افكار ان كيف يكون بنظر عين ساذج لا غير ولمس يد وسماع لحن
خلوا من فكر وخاطر نابع يربي في النفس زنا انا المر من كلام القديس يلس لانه ليس فقط في النوم يتشكل
هذا العارض السمج عارض الزنا والنحس الا وعلى اكثر الامر والانسان مستيقظ مرارا كثيره يبعث العقل ويريه
انه قد خالط ومازج مخالطه وممازجه خطيه وايضا يتشكل له هذا الشكل وهو قايم يصلي في الكنيسه
يحترصه ويلهيه بالتجربه ويحمي الات التناسل ويبحر القلب ويزله بافكار قبيحه ويجد ايضا ان المني يسيل
من الانسان من لذة الانفعال وينفعل ذاك الانسان الممتحن دفعات كثيره يبعث منيا غزيرا
خليطا ببول الانسان بضعفه من كليتيه وظهره ويخرجه مع فضلات البول حتى انهم انما يفزعوا من
ذلك ويستغربونه ويتقوا في الايمان وقد يمتحن بعض الناس بهذا المرض الردي لا سيما في الاعياد
الشريفه ويجربهم فيها تجربه اشد واصعب من كلام القديس مركاريوس لم نعاود من النسوان
هذه المفاوضات الخطره انكان للمنفعه من وتعلقن شيا جيدا فلنعلقهن بالنفا نا عنهن من الامر عن الاخوه
بل يسكن عنهم وعوض خروجهن اليهم بلازمن الصلاه ويهتمن باشغالهن لان البطاله قد علمت في كثرات
من النساء رذيله كبيره وان كنا نحادثهم من لعوزنا من الضروريات فالاولى بنا ان نموت جوعا من ان يطغى
ويهم بنا نساء ولانا ان كنا عبيدنا ان تعال من نسايا فنحن عتيدون ان نموت من الله اذ كان كثير من الاخوه
الذين لا تمييز لهم قتلوا بهذه الحيله من المضاده وهلكوا اما للاقويا فخوفا واما للضعفا فمحنا وان كانت
النسوه تشاء خدمتنا لاجل الله لا لخالص الحرب فاتخذهن وهن مشتهيات فعل العدل
فليخدمن ملا دينوسهن بل ببساطة وجوه اخر الذين لا يكون منهم مضره لا للنوع ولا لمن يجدونه

ولا يحدث فيما بين ذلك يحترق لاسمه الله. ومن من المتوكلين على الله حرى حتى يخاف نحن هذا الامر ونروم الهلاك.
حتى انه العجو محادثة الشيطان باولى من محادثة النساء الوقحات الفاسدات والافضل مكابرة الشيطان
ومكابرة النساء المزينات اللابسات لان طبيعة النار مناله والتي تجد اذا اهمل فيسهل حيلولتها الى الردي
لانه قد كتب ايحمل انسان نارا في حجره اما يحترق. او الماشي على جمر النار اما تحترق رجلاه لكن ربما قال بعض
عبيد الاثام المفتتنين في النجاسة الذين للنساء الاهم ورجاهم واتكالهم عليهن لهلاكهم ولو تستحسن منهن
جماعة الاتقياء فانا ما استحسن منهن لان الاوجاع ما تغلب الحامل المغفلة يقول هذا القول لانه حال
كحال تذكر محبوبه فيفرح به. وايضا ليقنع السامعين لئلا يظنوا به ظنا قبيحا حسبما زعم هو كانه
وحده كامل ما يستحسن حبيبا لا باحد يحربه لعقاب اعظم من سائر المستحسنين لان المستحسنين يعاقبون
عقوبة اقل اذ كانوا قد اظهروا ان الكتاب الالهي حق. حملوا في احضانهم نارا فاحترقوا واحرقوا ثيابهم
وهو القايل ذلك القول كان عنده غير مستحسن والاولى ان تزداد عقوبته تستحسنه لانه اقام الحق الذي لا يليق
به كذب مثل الكذب ومشى على جمر النار ولم تحترق رجلاه ويا ليت كنا نتواضع اذا ما تعلمنا الشريعة ونعرف
نفوسنا ولا نتكبر فنمضي خطيته الى خطيته ولا يليق بالنساء دخول مواضع الناسكين عابدين الله كما لا يليق
دخول رجل شاب الى خدر جارية مخدرة لانه متى لم يتم شي من الاخطار والمعاطب حينئذ يتبع ذلك
سو الاخبار ويقال الخبر الردي الضار للسامعين ليس يدرون اضرار من يضبط في زنا ... هولاء الاكثرين
عند جهلهم بحقايق الامور يصدقون النمايم والسعايات بسهولة ويهلكون الضعفاء غير الراسخين بسو
فعال هذا الانسان وفساد عقله ... هولاء تمام المسيح ويوجد هذا الانسان ليس لدم ومسكا من اجل ملامه
نفسا واحدة لكن يطلب منه احتجاجا عن نفوس كثيرة يطالبه حسبما الذي به الرب بلسانه الالهي
شهادة عن هولاء فالاولى الاوفق لذلك الانسان لو علق في عنقه حجر رحى وما يتبع هذا الكلام وما اقتنع
بالتعليم فقط لكن بما قاله قولا قبل افتعاله فعلا لانه في حال تعليمه التلاميذ لما سمع ان امك واخوتك
برا واقفين يطلبون كلامك امتنع من مخاطبتهم واجاب من هي امي ومن هم اخوتي الا هولاء السامعون
قول الله والعاملون به ولو لم يكن يتعرف بين النسوة كما نقول لكن حتى لا يظن به انه ياخذ
بالوجوه ويميل بها امتنع من نظر والدته واخوته فاذ كان ذاك تعرف مع نساء ... من البين انه
عمل هذا وقال الموعظة لنا حتى متى ما انسكنا وسمعنا ان امهاتنا واخواتنا قايمات برا يطلبننا نمتنع من
محادثتهن ونقول من هن امهاتنا ومن هن اخواتنا المسيح هو لنا عوض هولاء كلهم من كلام الذهبي الفم
في مقالته في العفة ما يليق بالذين خرجوا من العالم دفعه واحدة خطاب النساء ولا محادثتهن او
الاشتياق الى مفاوضاتهن لان قوما يجيئة النساك وهم حسنو العادة قد خالطوا نساء وفعلوا هذا
وحودهم وطرحوا الخطر فصاروا بهذا السبب علة واسبابا لاعثار كثيرة وسهل على الاغمار ثلبهم واخذتهم
الالسن بالشتيمة وقبحوا تقبيحا ظاهرا بما تشكلوه من هذا الشكل ولم يحتشموا بما ذا يفعلونه في الاشياء
الردية الخفية كما ان الشرارة اذا ما ارتمت في المنابر تولع لهيبا هكذا ذكر النساء اذا نبت في النفس

اضرم

اضرم نار الشهوة واوقدها. وكما ان القداحات الحجارة الذكر والانثى المكونة في الجبل الشرقي ما دام هذان
الحجران متباعدين احدهما عن الاخر ما تعدا نارهما باته وان دنا الذكر من الانثى اضرمت فيما بينهما
النار واحرقت جميع من يجاورها هكذي الشخصان الناطقان الانثى والذكر نعم ومكاثرة النساء
المصليات ما توافقنا اذ كنا ننضر لمحادثة الرهبانات المصليات لان خيال مناظر النساء يبتدي يحرك
قلوبنا ويجذب عقولنا من السكون ويشغل العقل عن تمجيد الله ويفرغه لذكرهن والاهتمام بامورهن ويجعله
غير لايق ولا نافع ولا ملايم للانسان الناسك مواكلة ومشاربة النساء اذ يهتم بشي من امورهن او يكون
بينه وبينهن معرفة لان مساكنة الناسك مع امراه زنا يحسب. وزنا كبيرا اترى ان تجوز بشرارات
من مزاج الطبيعة المشتركة مشتعل للسقطات احمل في حضنك نارا وما تحترق وكيف يتسع هذا الكلام
او يجوز مثله ضع سراجا في حشيش وقل لي بعد ذلك ان الحشيش لا يحترق. لا يكون خطا بلا سعي بل مع علامة
الخفايا الذي يسابق فاحصا للقلوب ويحاسبنا عن الاعمال وباحثا عن الافكار وما يخطر بالبال
عالما بهواجس القلوب وحركاتها لانك تحادث النسوان وتضاحكهن ضحكا خارجا عن النظام وبعد
ممارستك هذه الاشيا الشنعة كلها تريد ان تدعي بتولا ما اراك بعد لك بتولا ولا اعد لذلك يجب على
البتول الصوم وضبط الهوى وصفرة الوجه وشحوب اللون ولبس اللباس الزري جميع ذلك لسهولة
زلق الطبيعة في الرذيلة من ... ينبغي ليس فقط ان نوقي على افكارنا مشرفا وعرفنا بل ونميز
منفصلين من محادثة النساء بجهدنا وطاقتنا ... المشيات لنا لتكار الاثم واضطراب الافكار
ويثيرون في نفوسنا حروبا وقتالات انما قبولنا الحروب الوافدة علينا بغير شهوتنا من لزوم الضرورة فاما ان نفتعله
نحن باختيارنا ونقبل القتال بشهوتنا فما ابعد هذا من طبيعة النطق واشد بهيميته ووحشيته لان في
الحرب الاولى التي بغير اختيارنا متى انقهرنا وغلبت ربما بلغ الانسان الى عفو واستغفار ولسعد هذا من
مجاهدي المسيح واما في الحرب الثانية التي يوردها الانسان على نفسه باختياره اذا ما قهرته وغلبته
انه يصير ضحكة وهزوا ويخيب من كل استغفار وعفو يحسن بنا ونجمل ان نهرب الهرب من محادثة
النساء متى لم تدع الى محادثتهن ضرورة لازمة شديدة لا معاص منها ولا مندوحة منها ومتى ما الزمتنا الضرورة
ودفعنا الى ذلك يجب ان نتحفظ ونحترس من محادثتهن ونفر منهن هربا كما نهرب من حرارة النار ونسرع
ونجد في البعد عنهن والخلاص من مفاوضتهن تامل ما تقوله الحكمة في ذلك من يحمل في حضنه نارا
اما يحترق او ترى الماشي على جمر نار ربما تحترق رجليه فان قال القايل انه ما ينضر ضررا كثيرا
من مصاحبة النساء ومحادثتهن هذا القايل انما ماله طبيعة الذكر من الحيوانات وهو خلقته مفرده
معجزه في غاية العجب كما يقولون عن الخصيان المولودين كذا الان قد اعطيوا اولئك عدم شهوة النساء
والا ينفعلون لهن اذ الحكيم يقول ان شهوة الخصي اقتضاض البكر واذا كان قد شارك الذكران في طبيعتهم
فهو غريق الاثام وما يخبر شبيه بالسكارى والمافونين العقل المبرسمين المسرسمين الذين قد اصابهم
اصعب المصائب ويظنون انهم خارجا عن المصائب واقفين ولنسامح في القول بما هو ازيد عن القول ونعرض

انه لو جل انسان غير منفعل من انفعال الذكور وان كان هو لا ينفعل ولا يالم فما يمكنه اقناع الباقين
بسهولة لانه ما يالم ومتى لم تكن فضيلة موضوعة في الوسط فلانا اظن ان هذا الامر يحسن كثيرين
وهو خطر معطب لصاحبه ثم نرى شيا اخر وان كان الرجل لا ينفعل ولا يتاذى بافكاره ما ندري
كيف يكون حال المراة لانها ما هي خارجة عن الجسم وانفعالاته وفي الامر شبهة وشك بل ربما على اكثر المر
الامر اذ كانت تلك ضعيفة الطبيعة والافكار والالم فيها حاد تنفعل انفعالا الامر بجاذبية
بلا احتراس فهو ما يكون قد حس بالالم ومرارا كثيرة يكون قد حسر وما علم وتتصنع المراة للمجي الى الناسك
مجيا متصلا بحجة محبة روحانية تتملى من لحظته بواسطة عينيها وترتقي بالفاظ فاسقة في الصورة
الغريبة منها الدانية اليها وتفسد لبتولية كواتبه التي يهواها الختن السماوي وبعشقها عشقا
مترجا وتتلكها بالافكار النجسة الدنسة وهي لا يصير ولا واحد من الاقسام التي عددناها يجب علينا
التحفظ والاحتراس وان كان يمكنا فبالجملة وان لم يكن ذلك فلا اقل من قطع مواصلة محادثة النساء
والاستكثار منهن وطول حديثهن لا نبغضه منا لجنسهن ابو دهر لا كمك ولا احادين مناسبهن
لكن نعتني بهن ونحن اليهن حسب مكنتنا الحاجة ان كن شركانا في الطبيعة لا سيما نعتمد ذلك مع المختارات
لجهاد عن الطهارة كما هما انا في الجهاد بل نتحفظ من محادثتهن حتى لا تصير المحادثة لهن تذكارا
للالم الذي استغفنا منه وابنيا فصل من وصية تادرس الاسطوديون مع التربيس لا يكون
بينك وبين امراة ناموسي صداقة ولا تدخل الى دير نساء ولا تحادث راهبة في خلوة ولا امراة على انه
ايضا اذ الم تدع ضرورة شديدة لذلك وحينيذ احضر اثنين من الحفيان لان الواحد متهم سهل الانحراز الى ذلك
الذي قد هجر بالجملة جنس الاناث ما يستعمل في الحاجة التي تدعو اليها لخدمته حيوانا من جنس الاناث
لا في الدير ولا في القرى حسبما لم يستعمله احد الاباء القديسين ولا الطبيعة نفسها تطلق ذلك . لا
تركب الخيل والبغال من غير ضرورة تدعوه لكنك تمشي متشبها بالمسيح والا فاركب حمارا ولا تحمل لك مترا ومتزرا
ولا اولاد كالروحانيين حيث يكثر مجي النساء اليه لكن اختار ان تفتضح واجبك في موضع الرجال الانقيا .
من كلام القديس برصنوفيوس مسالة سال بعض الاخوة لبرصنوفيوس الكبير قايلا ترى
يجب علينا اذا ما دعى من يحتبسنا ان ناكل النسا جواب لا يجب ان ناكل معهن بتة فقال الاخ ومن
اين اعلم اذا ما دعاني داع ان امراة تجي تاكل معنا حتى لا امضي معه اذا دعاني فقال القديس برصنوفيوس
اسال داعيك ان كان ثم امراة فان قال نعم لا تمضي بل قل له اغفر لي على وصيه ان لا اكل مع امراة
فقال الاخ فان عرض لي ان امضي واحصل ثم من قبل ان اساله واتفق مجي امراة الى المايدة ما اصنع فقال
برصنوفيوس الكبير سيلك تاخذ من دعاك على حدة وتقول له اغفر لي غاب عني ان اقول لك ان علي
وصيه لا اكل مع امراة سرح سبيلي فامضي فان امر الامراه فاقعد والا فانصرف ولا تتلم الوصية
حتى لا يصير لك موت من المعصية ولا تخش لان هذا ما يسبب لك مجدا بل عزا وتشيدا .
القانون الثاني والعشرون من السينودس الملتيم في قيسارية بكتابة يجب ان نفوض الامور

ظهرنا الى الله ولا نتعبد لمن اتانا لانه امر كبير هو قول الرسول الالهي ان انتم اكلتم او شربتم اعملوا ذلك لمجد الله
والاها المسيح في اناجيله المقدسة قطع اسباب ومبادي الاثام وامرنا باستيصالها لا انه فقط نعاقب
على الزنا فقط لكنه وبدين حركة الفكر الى حتار الزنا لانه قال من نظر امراة نظر شهوة فقد فجر
بها في قلبه فاذ كنا اذا قد تعلمنا ذلك فيجب ان نتطوق فكارنا لانه ان كانت الاشيا كلها ممكنة الا انها هي كلها
موافقة حسبما علمنا الرسول الالهي ومن لازم الضرورة لكل انسان الاكل لحياه واصحاب النساء والاولاد في
العالم ياكل النساء مع الرجال مختلطين وهذا انما هو امر مرتب ولا ينكر بل يكل على الاكل شكر معطيهم الغذاء
ولا يكون اكلهم بملاهي واغاني ولكان شيطانية وطرب وقصف وعشق التي فيها تحل اللعنة النبوية فقد
قال الويل للشاربين النبيذ بالعيدان والرباب وما يتاملون صنايع الله . فان كان في جملة المسيحيين من هذه
صورتهم فليصلحوا سيرتهم ومتى اصروا على ذلك فليحكم عليهم بالقوانين التي قننها القوم الذين تقدمونا
في الزمان ومن كانت عيشته ساكنة منفردة وقد واصل الرب ودخل تحت نير الرهبان في مجلس منفرده
وبصمت وحده نعم والكهنة ما لهم مطلق بتة مواكلة النساء بمعزل وعلى انفراد الا ان يكون
مع قوم يخافون الله رجال اتقيا ونسا حتى تكون هذه المواكلة مفضية الى صلاح روحاني ومع الاهل
كذا يجب ان نعمل وان اتفق لراهب السفر ولا يكون معه زاد ودعته الضرورة الى المبيت في الفندق
او في غيره من المنازل المخلة فسحة في ذلك اذ كانت الضرورة قد قادته اليه. هذه السينودس تقول
في قانونها العشرين الرهبان والرهبانات في دير واحد لا يجتمعوا على اكل ولا شرب لان الزنا يتوسط
اجتماعهم ولا يكون بين راهب وراهبة دالة ولا يتحادثان على حدة منفردين ولا ينام راهب في دير رهبانات
ولا ياكل مع راهبة في عزلة على انفراد سيما متى ما جابوا حوايج الدنيا للرهبان الى الرهبانيات من حقوقهن
القانونية ناخذ ذلك الرييسة وهي قايمة خارج باب دير النساء الرهبانات على يد راهبة عجوز كبيرة وان
اتفق لراهب ان يشا محادثة نسيبة له فليحادثها بمشهد من الرييسة حديثا مختصرا وينصرف بسرعة
من النواميس المدنية بالقول المطلق لا تدخل امراة الى دير رجال ولا رجل الى دير نساء بحجة صلاة على
ميت دفن هناك اي بسبب اخر سيما ان كان له قرابة او نسيبة في الدير فان الرهبان ما بقي لهم في الارض
نسبة ولا قرابة اذ قد اختاروا العيشة السمايية فالذين يتعدون هذه الدخولات الى ديارة النساء لولا انهم
يحاذرون تعمل شي من المنكرات الممنوعات ومن الممكن ان يفعل في اديرة النساء ما يليق بالنساء وفي اديرة الرجال ما يليق
بالرجال من غير تخليط ولا ابلبلة من حيث لا تدخل امراة دير رجال ولا رجل دير نساء بتة بالكلية ولا يختلط
بعض ببعض ولا ان احتج المحتج بان له اختا او نسيبة او قريبة ولا باحتجاجه بشي من هذه الحجج ولا بغيرها
من الحجج يطلق له الدخول الى ديارة النساء لانا ان قطعنا المبادي ولا نطلق المحبة الطاهرة من النظر في النفوس
ونمنع الزلل من هذا الوجه فيسهل حينيذ لنا ان ناتي العيشة الفاضلة فلنطيع الهانا لهذا الناموس ولا ندفن
ديرة الرجال موتاهم في ديارة النساء ولا النساء ايضا موتاهم في ديارة الرجال فيظهر بذلك اسباب وحجج الهلى الفريقين
الى الدخول الى زيارة بعضهم بعض والاختلاط بهم كي تنفعل الطبيعة ما لا يليق وتنعم وتلعب وتعمل اعمال اخرى
والاحتشام وترتكب اسباب الفسق بحجة وعظ حسن العبادة وهذا الامر ولا مباشرته ولا الفكر فيه ينبغ دوي
السيرة النسكية ولا يليق بالطريقة الرهبانية ونحن نامر ان اتفق شي شبيه بما ذكرنا وان يدفن في دير نساء مما

تطلق دخول رجل اليه الا الى المغتس ويتولى امر الدفن للنساء الرهبانيات النقيات وهن في دير هن
لا يخرجن منه ويحضر ذلك الرئيسة والبوابة ويعملون التجنيز والدفن ويواري الميت وفي كل يحضر حاملوا
النعش والحفار من حيث لا ينظروا احدا من الرهبانيات ولا هولايك ينظرون هولاي ولا يدخلوا الرجال الحجين اخرى للدخول
الى زيارة النساء ولا النساء الى زيارة الرجال ولا يدخلوا الا في ثالث ولا في تاسع ولا في اربعين او تمام سنين الا النسا ديرة
يتولوا جميع ذلك في اديرتهن والرجال سايرون ذلك في اديرتهم ولا يسبوا اهوانا وامتهانا للاديرة بسبب هذه العلل
والحجج القانون السابع والاربعون للسينودس السادسة لا ينام رجل في دير نساء ولا امراة في دير رجال
لانه ينبغي ان تكون حال المؤمنين خالية بمعزل عن السجس والعثرة وان يصلحوا سيرتهم حسنة التي اهلا
لخدمة الرب ومن تعدى ما ذكرنا كان كاهنا او علمانيا فليقطع الثامن عشر من قوانين السينودس
السابعة كونوا بمعزل عن ان تعثروكم وكذا اظهروا للبرانيين بقول الرسول الالهي فاما دخول النساء الى
مواضع الاساقفة او الديرة فهذا يسبب كل عثرة فمن ظهر ان له عبدة او حرة في موضع الاسقفية او في دير
تخدم بعض الخدم يكون تحت اللوم وان هو اصر على ما هو فيه فليقطع وان اتفق نساء الضياع باختيار
الاسقف او الرئيس سلوكها ما دام الاسقف او الرئيس حاضرين فلا تظهر امرأة في خدمة بل تعتزل ناحية الى حين
انصراف الاسقف والرئيس لئلا يقع ظنه وتهمة القانون الثالث من قوانين السينودس الاول المنتهي في نيقيه
بالجملة تمنع السينودس الكبيرة الا يتخذ اسقف ولا قسيس ولا شماس ولا غيرهم من الاقليرس معه امرأة تخدمه ان لم
تكن امه او اخته او خالته او عمته اللاتي هن لا يستمر عليهن ظنه ولا شبهه القانون الخامس
للسينودس السادسة لا يتجاسر احد من عدد الاقليرس ان يستصحب امرأة غير الوجوه المطلقة في القانون
التي لا يستمر عليها تهمه ولا ظنه ولا يستخدم عبدات حافظا لنفسه الا يستمر عليه ظنه وتهمة ومن
تعدى ما رسمناه فليحرم وهذا الامر بعينه سبيل الخدم يحفظونه ويحترسون منه متنبهين لنفوسهم عدم
العيب والعار ومن خالف ان كان كاهنا فليقطع وان كان علمانيا فليفرز والنواميس المدنيه هذا الرسم
بعينه رسمت في معنى هولاء اجمعين تابعين في ذلك للقوانين المقدسة الثالث عشر من سينودس
اللاذقيه ما يليق بالنصارى اذا مضوا الى الاعراس ان يغنوا او يرقصوا لكن يا كلون بظرف ويتغدون
بادب كما يليق بالمسيحيين القانون الرابع والخمسون من السينودس المذكورة ما يليق بالكهنة
وبقية الاقليرس ان يحضروا مجالس اللعب في العرس وقت الغداء او العشاء لكن قبل دخول اللعب الاغاني والرقص
ينصرفوا القانون الثاني والستون للسينودس السادسة اعياد العلند الرابع ثامن الملاذ والنوطا اي
النطاس والاقروما ليا واول يوم من اذار الموسم الملتيم فيه نريد ان يزال من المؤمنين رقص النساء في الملا
اذ كان ذلك مستطيعا ان يوذي اذية بينة وبضر ضررا كثيرا تعليق الحاشية هذه السينودس
لهولاء تعلم ولمن شابههم وشاكلهم من اصحاب اللعب والشعبذة والخالات تمنع الكهنة من النظر اليها كي متى
خالفوا تحرمهم وتفرز العلمانيين وكذلك تفعل بالذين يرفعون السند في الخوابي ويتكلمون عليه كلمات
مضحكة على صفة جهل وبطالة متوخين بفعلهم افعال الشياطين المضلين القانون الستون
وذلك الامر يجب ان يطلب من الملوك المؤمنين اذ كان خارج الوصايا الالهيه ومخالفها تجتمع منابر في مواضع
كثيرة

كثيرة ومجالس قد جلبت من علالة الامم حتى يختلط فيها المسيحيون بالحنفاء مرارا بوساطة هذه المواسم والمحافل وامرت
الملوك بمنع هذه وتبطيلها في المدن وفي القرى ولا سيما في اعياد الشهداء وتذكاراتهم وفي بعض المدن وفي الهياكل
الطاهرة لا يبصر شيا من هذه الضلالات والمواسم النصيعات وينظرونها رقص وزفن واشيا قبيحة في الضياع
والحقول مما يستحي ذكره ويقبح اثره وتعمل هذه الاعيادات في الايام الذكيه فيها اكرام الشهداء من الذكور
والاناث ويمضي فيها نساء ورجال تعبا اعيانا فيعودوا وقد استضروا وضروا باكثر مما انتفعوا وينتهي الامر الى ان
هذه المحافل يهرب من المرائيها باكثر ما يسعى اليها وتبطل سنن الامانه المقدسه عن قليل في القانون الخامس
عشر من قوانين قرطاجنه يقول ان اولاد الكهنة لا يحضرون مواسم العالم ومشاهدهم العالمية وهذا
الغرض يلزم كل المسيحيين ان لا يدنوا من مواضع الفتن والاجتماع في التجديف ولا يحضر احد الكهنة والاقليركي
والرهبان موضع جرى الخيل ولا يسمع الات الموسيقي والزفن واللعب وان دعي اقليروس الى عرس متى ما حضر شيا
من هذه الملاعب والخالات لوقته ينهض وينصرف بهذا امرت تعاليم اباينا ومن راى في هذه المحافل اما ينقص
ويكف واما يحرم قانون مايه للمجمع السادس عيناك لتنظر نظرا قويما واحفظ قلبك بكل حفظ بهذا
تامرك الحكمة لان ضرر هذه الاعضاء سريعا يصل الى النفس ولذلك نامر الا يصور في حائط ولا في دف
ولا غيرها صورا خلابة للعقل ومطغية خداعة للنظر ومحركة العقل الى الافعال السمجة ومهيجة للشهوة
ومن فعل من الان شيا من ذلك فليقطع قانون تاسع للكبير لا تدخل حاله الى حانة خمار ولا القبيل وان
دعتك الحاجة الى ذلك في سفرك لتمار طعاما وشرابا انف الا تباع وكل في موضع منفرد في فنا الكنيسة
التي تكون في ذلك الصقع واشرب هناك وان لم يكن هناك كنيسة ولا منزل لذكي ودعتك الضرورة الى دخول الفندق
فادخل لا حانوت خمار ولا حيث امراة ويكون دخولك بحزن وكآبة القانون الرابع والخمسون من قوانين
الرسل اي كاهن راى في قبيل اكلا فليقطع ما خلا ان اتفق في سفر ودخل فندق للضرورة القانون الرابع
والعشرون من سينودس اللاذقيه الكهنة لا يدخلوا القبابيل بحجة الاكل والشرب ان لم يلجيهم ذلك ضرورة
السفر القانون التاسع للسينودس السادسة ما يفسح للكاهن ملك قبيل لانه ان كان يمنع من دخول
القبيل فكم اولى هو ممنوع من عمارته وخدمته وملكه او يستخدم غيره فيه ويتكلوا امورا لا تليق به فمن
خالف امرنا امالكم واما نفترض من النواميس المدنية الراهب الذي يتصرف في قبيل يودب اما في النواحي
فيودبه الحكام واما في القسطنطينيه فيودبه الابرخس الاسرطور ويخرجون من الديارة بامر روسائها وهذا
الناموس يعمل به في كل المواضع وكل السلاطين يعتنون بحفظه والعمل به ۞

المقالة الثانية عشر بسلام من الرب وعلينا
نعمته ورحمته وبركته الى ابد الابدين
ودهر الداهرين امين

القبيل موضع ذو الناس يكون فيه الخنا يبيع النبيذ السكارى للفحش الزناة

المقالة الثالثة عشر

في الزنا والفجور وفي انه مما يخلو من خطر وغطا انفصال الامراه من زوجها ما خلا من سبب الزنا فقط وفي ان
اما الرجل فيطلق زانيه وان لم يطلقها فالرب يتم دله واما المراه فما تطلق رجلا زانيا لكن تحتسب احتمال
الاحزان بحمايته المجلوبه عليها حسبما في القانون التاسع والحادي والعشرين مما وضعه باسيليوس الكبير
وفي الفرق بين زنا وفسق وفجور اختياري وغير اختياري ودون كثيره وفي ان في اكل لحوم هو وقع انسان مما
ما يدخل في جمله الاطلاس ولا في شي من درجات السبعه وفي انه ايضا ان وجد انسان من الاقباط من قد زنى شي
مما ذكرنا يغترس ومما يحل له التكوين دون ذلك ولا ينفي ولو اجتهد ان يقيم موتا لانه خارج ايضا
ان يكونوا اطهارا وفي ان من اخرج عن سبب موجب ما يجب له ان يبارك اخرين وفي الافسادات التي تجلم المرء
لا تحاج عليها وفي انه مما يعنيه للمسيحيين مصاهرة الهراطقه اصحاب المقالات والبدع والشفاعات
وفي ان الذين يختطفون النسا وما يرتبه عليه ذلك ان كانوا كهنه يحرمون وان كانوا علمانيين يفرزون
⁂ فاتحه المقاله من الكيل قد قيل من طلق امراته فليعطها كتاب طلاق وانا اقول لكم ان من طلق امراته خلوا من
سبب الزنا فهو يجعلها تزني ومن تزوج مطلقه فهو يزني اي يتشق من كلام الذهبي الفم في تفسيره بشارة متى
ما يجي الى ما كان دقيقا دون ان ينطق مما كان اولا تنسخ ما ينطبقا بليغا لانه هو هاهنا يريا نوعا اخر من الفجور
وما هو الذي ارانا زعم كان ناموس قد بين موضوعا بامر بغض حرمته لانه حال كانت لا يمتنع من اخراجها
ويتخذ غيرها ولم يفعل هذا ذاك الناموس الاول جزافا ولا على الاطلاق بل بعطيه كتاب طلاق حتى لا يكون لها
سبيل الى مراجعته حتى يبقى ولو تحل الزواج لانه لو لم يفعل ذلك ويامر به بل كان امر بان يخرجها وياخذ غيرها
ثم يعود يسترجع الاولى كان صار من هذا البليه كبيره ياخذ الكل نسا الكل هرج مرج وكان يكون هذا الامر
زنا ظاهرا ولذلك روي في تسليه قرنيه وهو ان يعطيها كتاب طلاق وصار هذا لشر اخر بليغا اعظم
لانه لو الزمه وهي بغيضه له ممقوته منه كان البغض يقتل المبغوض لان هذه شيمه اليهود لان الذين
ما شفقوا على اولادهم وقتلوا الانبيا منهم واهرقوا دماهم مثل الما الاولى كثيرا الا كانوا يشفقون على نسائهم
ولذلك ترك تسامح بما هو اقل في الردي ويتوبه شرا اعظم وانت تعلم ان هذا الناموس ما كان قبل موسى
من قوله واسمع ما يقوله ان موسى كتب هذا لحجاره قلوبكم وقساوتها حتى لا تقتلوها داخلا بل يسرح سبيلها
خارجا فلما استاصل هو اسباب الغضب كلها ليس القتل فقط لكنه منع من ان يغضب حمله على الاطلاق ولذلك
تذكر بالاقاويل الاولى ليرى انه مما يقول ما ضاد تلك الوصيه المتقدمه ولكنه يتمم عليها ويزيدها
تاكيدا لئلا يغلبها قلبا ولا يغيرها متنفشا اياها ومصلحها لمن جاء او مغيرا وانظره في كل موضع مخاطبا للرجل
لانه يقول من طلق امراته يجعلها ان تزني والمتزوج مطلقه يزني لان الواحد وان لم يتخذ امراه
ثانيه فقد جعل نفسه تحت ذنب وجناح وجعل تلك زانيه والاخر باخذ حرمه غيره قد صار ايضا
زانيا لانك لا تقل في هذا الشي ان ذاك اخرج لانه في حال اخراجها تبقى حرمه لخارجها ثم حتى لا
يلقي الكل عن الخروج فيجعل المراه اشد تمما ونجرفه اغلق بهذا ذلك ابواب قاتلها عليها فيقول مكان من

تزوج



تزوج مطلقه فقد زنا فقد عنف المراه وان كانت كارهه وقد يحرسها ويمنع دخولها برجل اخر وما يامرها
ويعطيها حجه الصغر بتها لان التي قد تحققت انه من كل بد يخرجها فضروره يجب ان تثبت عند رجلها الاول
او متى ما خرجت من ذاك المنزل الاول مما لها املي غيره يلزمها احتمال قربها على كره منها وان لم يخالطها
هي في ذلك شيا فلا تحزن لان المراه عضو ضعيف اضعف من الرجل ولذلك نكت من خطابها وتنفي كسلها
وضعفها وعبده وتهدده الرجل كما ان من كان له ولد زاني ينكب عنه ويزجر ويخرجه وافسده وجعله
بصوره زاني وذاك فيحجز ومايزنوا منه ولا يقربه وان كان هذا مستثقلا فتذكر ما قيل متقدما
من المقولات التي توجب لنا معينه ولينظر ان هذا الامر سهل وممكن بالاكثر لان الوديع ملقي السلام
المتواضع بالروح والرحوم كيف يخرج حرمته من يصلح ان يا بالغرما وكيف يحتمل مع صاحبته وليس بهذا
القول فقط بل وبغير واحد جعل هذه السنه خفيفه غير باهضه لانه يخلي عن هذا وقال فسا
داخلا في الطلاق وهو قوله خلوا من سبب زنا اذ كان ايضا الى هذا يرجع لانه لو امران تتصل بكثير
وتمسك بهم في بيتها داخلا كان عاد الامر الى الراس الى زنا اشاهدت كيف هذه السنه الجديده ملايمه
لما قيل متقدما لان الذي لا ينظر امراه اخرى بعينيه فما يسعه ما يزني ومتى لم يزني ما يشب للرجل
طلاق حرمته واخراجها ولذلك لا ذكرها هذا الامر ازاده تشريدا وبالتفريع قد حجزه وتهدد
الرجل بخطر كبير ان اخرجها لانه يجعل نفسه تحت تبعه زناها لانه حتى لا متى سمعت اخرج العين
تظن ان تخصره بهذا لما يتعلق بالمراه في وقته اورد هذا التتميم والاصلاح وتسامح بالطلاق على صفه
واحده ولم يدلها ثانيه ⁂ وتقدم اليه الفريسيين مجربين وممتحنين اياه قايلين له ان كان مطلق
للانسان طلاق حرمته عن كل سبب فاما هو فاجابهم قايلا اما قراتم ان الذي صنع في الاول صنع
ذكرا وانثى جعلهما وقال لذلك يدع الانسان اباه وامه ويلصق بحرمته ويكونان كلاهما جسدا
واحدا فما جمعه الله فالعبد لا يفصله انسان قالوا له فلم امر موسى بان تعطى كتاب الطلاق ويسرح
سبيلها فقال لهم موسى من ذلك واطلقه نحو قساوه قلوبكم ونسخ لكم بطلاق نسائكم ومن اول فهله
ما كان الامر كذي ولا صار على هذه الصفه وانا اقول لكم ان كل من خلا امراته من غير عله زنا وتزوج
اخرى فهو يزني فقال له تلاميذه ان كان الامر كذا وكانت هذه حال الانسان مع حرمته فالزيجه
غير موافقه لان هذا الامر جدا يظن به انه باهض مستثقل ان يكون الانسان ما لها حرمه مملوه من
كل رذيله وشر ويحتمل مساكنه وحشا لا بانس دايما محبوسا معه داخلا ولكي تعلم ان هذا اقلقهم جدا مرقس
يدل عليه بقوله انهم قالوا له على حدة بمعزل ماذا هو ان كان هذا سبب الانسان مع حرمته ينبغي
ان لا تاتي كي يكونا واحدا او لذلك اذ يتخذ الانسان سببا في ذلك وفي كل موضع يحرجهم من تعاظم
الشريعه ليحاربوا الطبيعه حربا اخف ولا يكون حربهم مع الانسان نفسه او مع امراه شريره فماذا قال
المسيح ما قال نعم اخف وافعل هذا كي لا يظنوا بالامر انه ناموس هذا لكنه اردف قوله ما يسعون الكل

لكن لاولئك الذين اعطيوا امتحانا الامر ومطمرا انه امر عظيم وعنه الحديث واهر ولغير الزهد من مقالة
اي امراة حلت يستحب الانسان الذين يريدون استحبابا لامراة ليبغوا النواميس الموضوعة عن بولس
ومنها يعلموا ماذا يحل ان تفعل متى ما كانت الامراة شريرة ونشامة مملوة جهالة واتية غاهية كانت غير ما
ذكر ما يشبه مما ذكرناه رايت انك قد اعطيت سلطانا متى ما وجدت احدى هذه المناقص ان تخرج
تلك المراة وتستعوض غيرها كما انك غير لا محالة من الخطر والغطب فتتق وان كان لا يامرك ولا يطلق
لك بل يرسم شيئا واحدا وهو ما خلا الزنا ولو كان بها جميع المناقص الاخر بحتمالها والصبر عليها كي تزكي
احرص نفسك وتوقى لا انك انت عتيد لان تحمل جميع شرورها فان كان هذا الامر باهضا مستثقلا فاعمل كل شي
وتصرف دينا تاحق بمرك امراة صالحة وذية طايعة سميعة وللذهبي الفم من تفسيره لرسالة الرسول
الى اهل قرنثيه نقال عن فيلسوف من فلاسفة البرانيين كان له امراة خبيثة مستهزية شتامة انه اجاب
من ساله لم تحتمل مساكنة من هذه صفاتها اجاب قايلا حتى يكون لي في منزلي رياضة ومصارعة لاكون زعيم
لبقية الناس لشدة وداعة متى ما ادبت بهذه الامراة في كل يوم اما الفيلسوف فقال عنه انه لهذه العلة امسك
امراة شريرة وما اخرجها وطلقها وقوم اخر قالوا انه بل هو كان بهذه الصفات فلم يخرجه ولا طلقته
لترياض باخلاقه فاذا كان الحنفا ابلغ تفلسفا منا فيا كعذرنا نحن اذا امتهناها وطرحناها الذي من اجلها
قد امرالله تعالى ان نتحمل الفقر والدنيا ونا ثرها عليهم ومن كلامه في مقالته في ان المراة مربوطة بالناموس
ما دام رجلها حيا قال فهما متى ما عول الرجل على اخراج المراة او رامت المراة تخلية الرجل ليذكر هذه اللفظة
ويظن بولس انه حاضر عنده طالبا هاتفا صارخا قايلا ان المراة مربوطة بالناموس ما دام رجلها
حيا ولم يضف الى قوله بانها انه ان مات رجلها بل قال ان رقد وجمع مثلا ذا نفع واحده ومغتربا
عن الترمل ومقنعها بالتوك ولا يدخل عليها عريسا ثانيا زعم مافات رجلك ولا مات لكن نايم هو راقد
ومن لا ينتظر انتباه النايم الراقد وعندما قال انها صارت معتوقة بعد موت رجلها ابان واوضح انه قبل
ذلك كانت عبدة في حياة ذلك فلما كانت عبدة تحت اسم الناموس خلوا خرجت الى دفعه كتاب الطلاق
على ما تحكم به النواميس البرانية فانها تعاد وتقتنص بجريرة الزنا لان الله ما هو عتيد لي الدهر المستقبل
في يوم الدينونة ان يحكم بهذه النواميس لكنه يحكم بما وضعه هو كسنة من اول وهلة ومن مبادي الامور
والنواميس البرانية ما وضعت هذا اجزافا بل وتعاقب وتنتقم لهذا الامر ومن كلامه في مقالته فان
الزوج والرجل للامراة ما يحل ان يكون الا واحدا انما لا غنيمتهن واخصامهن من اجل هذا الافتراق والازدواج
فلا انا اجاسر عليه ولا اطلقه لغيرك اذ ولا اراك ذلك بولس الطوباني والاولى ان يقال ولا الروح القدس
لانه لما قال المراة مربوطة بالناموس ما دام حيا رجلها فان رقد زوجها فهي معتوقة تتزوج من شات
للرب فقط ونسامح للارملة ان شاءت تتزوج ايضا وقال فالاجود لها والاسعد ان هي بقيت هكذى فليلا
يظن بهذه المراة انها امراة بشرية اردف قوله بان قال لانني اظن اننا انني امسك روح الله يعني انني
بالروح كتبت هذا ولا يظن جاهل اني مستعد في على المراة او لايم لها تتولى هذا الذي لما عيي لان
اقوله لان هذا الامر كان يكون من غاية الجهل والجنون ولا ذاك الطوباني قال بل يشفق عليهن
فنكون نحن نخصمهن بلا شفقة بعد ما شفق عليهن ذاك وفعل هذا ونحن ممنوعون من الشرور زعم كيف منع
بولس

بولس من الترمل وحدد ذلك على الارامل الشابات الموثرات الزيجة كتب فيها هكذا فاما الارامل الحدثات
في السن الشابات بعد امتنع منهن ليس بولس منع موثرات الترمل لكن اولئك الارامل الزموا بولس كارها مجبرا
ان يضع هذا الناموس لا بل ان شئنا ان نعرف مشية بولس ومراده فاسمع ماذا يقوله قال انا ان يكون
جميع الناس مثلي في ضبط الهوى حتى انه ما كان يحارب ذاته ولا وقع ذاك الطوباني في مخالفة قول مضادة
كلامه هذا المقدار مقدارها ولا كان ذاك المريد ان تكون الناس قاطبة مثله في مسك الهوى ان يمنع الارامل
الموثرات للترمل زعم كيف قال امتنع من الارامل الحدثات في السن الشابات لكن قيل لم ذاك وعلى ايش لانه ما
قالها كذلك مطلقا وجزافا لكنه اضاف الى قوله السبب قايلا لانهن اذا اما من يهجن على المسيح فهن يوثرن
الزيجة اشاهدت ان ذاك ما امتنع موثرات الترمل بل منع مريدات الزواج بعد الترمل ودبرتهن في
ذاك الموضع المدبرين وجعل غل هذا بسدادة زعم لانك ان كنت عتيد ما اشرة زيجة ثانية فلا تذكري
ترملي ولا تورى انه جمله وتنكثي بمعاذك فالنكث بالمعاذ اردى واشنع وكما انه اطلق الاجتماعات
المتصلة ليس حتما ومفروضا بل منا زكا متسامحا لهم بها لانه يقول هذا اقوله على سبيل التسامح لا على سبيل
الامر القاطع وذاك لاجل اسرافكم هكذا فعل ها هنا لاجل شرور اخر كبار واطلق الزيجة الثانية مظهرا بذلك
ان الاطلاقة تسامح وتنازل هو منازل مع ضعف الاكثرين وقولي ضعف هو ضعف ارادة ومشية
لا ضعف طبيعة ومن كلامه في تفسير شارة متى وليس قوي الشيطان زعم حتى انه اطغى وخدع
هذا ووصل اليه اسمع وتحفظ من افتكارانه رسم الله على لسان بولس الا تنفصل المراة من الرجل وان
يفرق بينهما الاعن موافقة ولكن بعض النساء كانهن لعشق ضبط الهوى ينفصلن عن رجالهن
كانهن يعملن بذلك عملا صالحا فدفعوا نفوسهم بصنيعهم هذا الى الزنا فتامل هذا الشر كم مقداره
احتملن تعبا جزيلا كمقداره فيشكي منهن انهن ظالمات متعديات في الغاية وقد هورن ساكنيهن الى هذه
الهلاك واستوجبن غاية العقوبات والانتقامات وطايفة اخرى ايضا امتنعت من الاغذية
بناموس الصوم فتقدموا قليلا قليلا الى ان فرقوها ورذلوها وهذا الاعتماد يجلب عليهم غما عظيما
ويصيبهم هذا المصاب متى ما ظنوا بما يحسن في افكارهم انه اقوى واوثق مما في الكتب وقد ظن الذين
في قرنثيه ان هذا هو كمال الانبيا كلهم وهو الاكل من جميع الممنوعات منه بلا افراز ولا تمييز
لكن على كل حال ما كان هذا الفعل منهم ضربا من ضروب الكمال لكنه كان غاية تجاوز الشريعة ولذلك
بالغ بولس في زجرهم وقال انهم محجوجون مخصومون لقضية قضاء وطايفة اخرى ترى ان تربية شعر
الراس وتوفيره من التقى هو وهذا ايضا امر محضور ممنوع وفيه خزي كبير وفرقة اخرى بالغون في السعي
والجري الى الخطايا ويسرفون في ذلك كانها مرضية لكن وهذا من حيل الشيطان هو ودل عليه
بهود الانه من هذا الفكر متى تحنق نفسه ولذلك خشي بولس على ذلك الزاني ان لا يصيبه مثل هذا المصاب
ووعظ القرنثيين ان يحطموه بسرعة لئلا يبتلع من افراد الزايد ثم اظهر ان هذا المرام من حيل
ذلك هو وكمياته فزعم لئلا يشره الشيطان علينا لانا ما نجهل افتكاراته لانه يضادنا بغير كثير
لانه لو حاربنا جهرا كانت حربه سهلة وقتاله متيسرا وغلبته مستسهلة من كنا باتيلهين

في باب الطهارة والنجاسة على اكثر الامر الماثلون الى النجاسة اللذين يكونون متشابهين محرومين باكين
ملاومين فاما المتهمون بالطهارة فاقد اشتكوا ولا خال فاحد من هذه الحالات؛ زعم غاليرسالينوا الا
مغزعاه زعم ان الخطيه ما خلا القتل والجحود هي انتقال ما في الخطايا؛ فاجبته انما ان يقع الانسان في بدعه
من بدع المقالات والاراء والانشقاقات فاجابني فكيف الكنيسه الجامعه تقبل الاراتكي مما يشعرون
من مقالاتهم ويلعنون بدعتهم ويوهلهم لتناول الاسرار المقدسه فاما الزاني المعترف بخطيته والمنتقل
عنها اذا ما قبلته البيعه تمنعه من الاسرار المقدسه برهه من الزمان بهذا امرت القوانين الرسوليه ؛
تعالنوا في كتابه غرض المعلمين عما ابهم يودونا اذا ما طبيا وقصدهم استيصال الشر والردي واقلاعه
باصله حتى لا يعود فينبت ولذلك لم يكتفوا في اقلاع الشر بالكنيسه فقط كما قنعوا بها فيما امرت من
اصحاب الاراء والمقالات لكنهم جعلوا لها سنناً حتى باعياد تحرير الوصايا ؛ يبنوا اللذين السالفة الذي
وجدوها في ذاك الدنس على وجه اخروا الخطي في الاعتقاد قد انفوج جهلا منه وظنا منه انه قد
عقل امرا صحيحا فاما الزاني فمع علمه بان الزنا امر ردي قد انسحب مع اللذه بنقص عقله سلبت وما
سلبه مرض لجهل ما لعاده وردي الاختيار فمغرة في النفس فقط فاما مرض الزنا فهو من النفس المختاره
تتحرك الى الجسم وتتم الخطيه بوساطة الفساد وانه اذا لم يكن فالطبيعي للراجع من الاختيار
بالجمله قد يظهر برجوعه فاما الراجع من الزنا فبه حاجه الى زمان والى تعب والى جوع وصوم
حتى يطرح عنه ما الصق به من اللذه ويتركه عنه اذ قد تورط فيه ويغسل عنه جرح الخطيه التي
قد دخلت داخل جسمه وحفرته وبه حاجه الى جميع ذلك لكي يجعل العقل غير مسلوب ولا مايل حبل اللذه
بالنسيان الزمني الطويل فان اصر الاثنان اعني الزاني والمبتدع ببدعته ولا ينتقلان عما هما فيه من الطغيان
اعني لا ينتقل هذا عن خطيته ولا ذاك عن بدعته ومقالاته فالديمومة حاله بذاك بخطيته وبهذا
لكليته كثرة ويتساويان في الديمومه ويتساويان العقوبة؛ القانون التاسع من قوانين باسيليوس الكبير
اما قضية الرب فالى هذا الحد جرت حسب اتساق المعنى يليق بالنساء والرجال حتى لا يصير طلاق الا من
سبب زنا فاما العاده فليست جاريه هذا المجرى لكنا انما فيما يتعلق بالنساء نجد التشديد كثيراً؛ اما الرسول
فيقول ان الملاصق الزانيه جسما واحدا هما واما النبي هرميا فيقول اذا ما امراة انسان صارت لانسان
اخر ما ترجع الى بعلها الا تدنسه وايضا الذي يتخذ زانيه فهو جاهل كافر فاما العاده فتامر الرجال
الزناه وهم مقيمون في الزنا ؛ يتمسك بهم النساء حتى المساكنه لرجل مطلق ما اعلم ان كان يمكنها تكون
زانيه لان ذنب المطلقه هاهنا يمس الرجل على اي صفة ابتعد من الزواج لانه ان كان حرم قبه ولم يحتمل
الضربات كان الاولى بها الاحتمال دون مفارقة مساكنها وان كانت الخساره في مالها ما احتملتها ولا هذه
الحجه مقبوله وواجبه وان كان لاجل انه يتضي عمره في الزنا فما كجدنا هذا في العاده البيعيه ولا نلتفت
اليه نعم ولا اطلق المرأه مفارقة وطلاق الرجل الكافر بل تثبت معه لاجل ان الذي لا تدري ما يعد بجهول غير معلوم
لانك ما تعلمين ايتها المرأه ان كنتي تخلصي بعلك حتى ان الزانيه التاركه ان مضت الى رجل اخر والمتروك مسموح له

ومساكنة

ومساكنة من هذه صورتها ما تدان وان نفصل الرجل من المرأة ومضى الى غيرها فهو زان لانه جعلها ان تزني ومساكنه
زانيه لانها انت اليها رجلا غريبا ومن قوانينه ايضا القانون الحادي والعشرون ان كان رجل مساكن
امرأه ولم يكتفي بها ويقع في زنا ؛ فنحن نحكم عليه كزاني ونثقل عليه القانون كثيرا وما لنا قانون ندخله في ذنب
الزنا ان كانت الخطيه صارت مع امراه حره معتوقه من الزيجة لانه اما الزانيه اذا ما دنست تدنسا ما ترجع
الى رجلها والمتمسك بزانية جاهل كافر فاما الزاني فلا يمنع من مساكنة حرمته حتى ان المرأه اذا عاد زوجها من
الزنا تقبله فاما الرجل فالمدنسه بالزنا يبعدها عن منزله والقياس في ذلك ليس بهين بل العاده به كذا جرت واستمرت
قانون ثامن عشر وضعته سنودس قيساريه الجديده ان زنت امرأة انسان علماني وقام بذلك دليل بين ووجب
وقوبلت عليه اعني الزنا ؛ ما تصير زوجها كاهنا وان هي زنت بعد ان يكون هو قد تشرطن كاهنا يجب عليه طلاقها
وان هو اقام معها فقد بطل من الكهنوت والنواميس المدنيه تعاقب كل من لا يطلق امراته اذا زنت والامر
الثاني من النواميس المدنيه يقول ان من شعر من حرمته زنا ولا يسرح سبيلها طلاقا فواد هو وليس من يطن
بها ظنا سادجا من قوانين الرسل السابع والستون من اغتصب بكرا غير خطيبته ليقرن ولا يطلق له اخذ غيرها
بل يطلق له تلك التي اختارها وفاسدها وان كانت فقيره وفقيره القانون الخامس والعشرون مما وضعه باسيليوس
الكبير الذي يتخذ من افسدها حرمة له يكون عليه جناية فسادها ويباح تزويجها واخذها حرمة له
وايضا قانونه السادس والعشرون الزنا ليس هو زيجة ولا ابتداء زيجة حتى انه متى امكن فرقه وافصال
الملتبس بزنا فهذا هو الاجود فانهم احبوا الزواج بكل وجه وبلا بد فليعرفوا جنايه الزنا وليعفوا منها
لئلا يحدث ما هو اشر وله قانون تاسع واربعون المفاسدات الصايره بحكم الضرورات لا جنايه عليها ولا
جناح حتى والعبده اذا اكرهت على ذلك من مولاها فلا باس عليها للقديس اغريغوريوس العجائبي
قانون ثاني النساء ؛ الماسورات اللواتي افسدهن البربر فاجعهن ان كان معلوما من قديم سيرتهن
انهن متبرجات تتبعات ماميات بلواحظهن حلق عيون الزناه حسب ما كنت قبيل من سيرتهن ان الزنا
ملكه لهن وانهن يتسارعن اليه في زمن اسرهن ما يجب ان نشاركهن في الصلوات سيرتهن وبدينهن وان
كانت حرمة عايشة في غاية العفه وسيرتها نظيفه نقية لا يطرد عليها تهمه ولا شبهة في
سالف سيرتها وقد وقعت الحال لهن وتغلب كرها وعنوا بحكم زمن الضروره فلنا مثال عليها
مكتبا في سفر تثنية الناموس من اجل الشابه المذكوره فيه التي وجدها انسان ما في البقعه واكرهها
وضاجعها زعم ما يجب على الشابه شيا ما انما للشابه خطيه توجب الموت لان حالها جرت كما يجري
حال انسان وجد فرصة من صاحبه فقام ووثب عليه فقتل نفسه زعم صرخت الشابه وصاحت ولم تجد
لها في المكان مساعدا ولا معينا وكذا امور هولاء الماسورات اللواتي هن بهذه الصفات المذكورات
جاريات على هذه الحالات القانون الثاني والسبعون من قوانين السنودس السادس ما هو حلال ولا
مطلق لرجل ارثدكسي مستقيم المذهب اخذ حرمه مخالفه له في مذهبه وكذلك ولا امرأه مخالفه
ان تتزوج برجل ارثدكسي ومتى ظهر شيا من ذلك قد عمله من كان من الناس اجمعين فيكون زواجهما غير
ممضي ويحل عقد نكاحهما الشنيع القبيح لانه ما يليق مخالطة ما لا يختلط ولا يجمع بين الذيب

والغنمة ولا بين الحزب المسيحي والغربي الاثيم ومن يجاوز ما رسمناه ليقطع وان كان قوم غير مومنين
تودوا ومن دخلوا في جملة المومنين وقد تالفوا بعضهم ببعض بحكم الزيجة ثم اختار احدهما لنفسه الامر
الجيد وسارع نحو نور الحق والاخر بقي مقتنصا بشيد الضلاله ولا يشا النظر الى الشعاعات الالهيه
واختارت الكافره مساكنة المومن فلا ينفصل بينهما وعكس ذلك ان اختار الكافر مساكنة المومنه لا ينفصل بينهما
على ما راه الرسول الالهي لان الرجل الكافر قد تقدس بالمراه المومنه وكذلك تقدست المراه الكافره بالرجل المومن
القانون الحادي والثلثون مما وضعه سنودس اللاذقيه في انه ما يجب بنا نحن النصارى مصاهرة
المخالفين ونعطيهم بناتنا وبنا تابل بناتهم لاولادهم لنشط انهم وعدونا بالنقله الى المذهب المسيحي والناموس
البادري يقول ان كان احد المقترنين مستقيم المذهب والاخر هرطيقي مما الفا بجلة تكون اولادهم ان يكونوا
مستقيمين الايمان والمذهب ان كرهت الخطبه الزيجه لاهل المخالفه بين دينها ودين خطيبها ان كانت سبقت
تعرفت هي واهلها مذهبه فعليهم جناح وجنايه وان لم تعرف لا هي ولا اهلها او قبل اخذ المهر ظهر ذلك لما
عليهم الا اعادة ما اخذوه مفردا كما كان لا مضعفا كالذي يجري حال الخطبه والخطب بها ✤ اي نصراني
مسيحي اخذ حرمة يهوديه او يهودي نصرانيه مسيحيه بحجة ما فهو محروم كراتين القانون الثاني
والسبعون من سنودس السادسه الخاطفون حرما باسم الزيجه والمطابقون للخاطفين ومساعدوهم
على ذلك رسمت السنودس المقدسه ان كانوا من اصحاب الكنيسه اي كهنه يسقطون من رتبتهم وان كانوا
من العلمانيين فليحرموا القانون الثامن والسبعون من قوانين السنودس السادسه الصبايا المخطوبات
ثم يخطفن من غير من خطبهن وان اما ممن خاطفهن امر شنع كرها فقد يظن عندنا حسنا اعادتهن الى من كان
لهن خطيبا القانون الرابع عشر لسنودس انكره الذي ياخذ على سبيل الزيجه امراه كانت خطيبه
لغيره وخطيبها كان حيا فعليه جنايه الزاني والناموس المدني يقول ان الاختطاف شر من الزنا
وللخاطف متزوجه وغير متزوجه عليه غاية العقاب لظلموتيا ومن ساعده كذلك ✤ قانون
خامس عشر مثله ان كانت امراه زوجها يصحبها ثم يلبس حديدا ويقول الرجل ما يمكني ضبط
هواي ويريد ياخذ حرمة اخرى فهل سبيله ياخذ امراه الجواب الزنا متوسط في هذا الامر
وما اخرجوا ما فيه للقديس باسيليوس قانون ثالث ثمانين منه مما اخطا بعد ثماسيته مرد الى
هو من خدمة ثماسيته ويحط الى موضع علماني بل ما يمنع القربان لانه قانون قديم عتيق في معنى
الساقطين من درجتهم يعاقبون بهذا الفن من العقاب وحده واظن واضع هذا الشرع فيه ذاك الناموس
الاول الفارض انه ما كان ننتقم في امر واحد بانتقامين وعلى سبب اخر ان العلمانيين اذا ما اخرجوا
واعتزلوا وانزلوا من موضع المومنين يكون لهم العوده اليه واما الثماس فدفعه واحده كافيه وهي
طايلة العقوبه فكانما ما نعده الى خدمته الثماسيه وقفوا عند هذا الكلام من الانتقام واكتفوا
به فقط هذا ما جرت به الرسوم وبالجمله اشد تحتيفا وابلغ في المداواه والشفا البعد من الخطيه
ومفارقتها

ومفارقتها حتى الذي قد جعل بجسده طيب لله باستحقاق جسمه ودعكه وتنقية خشونة السيره
ومسك الهوى وابتعد من الملاذ فعند ما اذا ما زهانا كاملا لشفايه وبروه ويجب علينا معرفة الشي
ما يتعلق بالتحرير وما يتعلق بالعاده وقد يقع على الذين ما يقبلون طرف ما سلم اليهم ✤ الاسقف
والقسيس والثماس لا يخرج حرمته بحجة تقى وان اخرج فليقطع وان اصر مقيما على ذلك فليعتزل
القانون الخامس والعشرون من قوانين الرسل القديسين الحواريين الاسقف والقسيس والثماس
اذا وجد في زنا او حنث او سرقه يعتزل وما يقطع لان الكتاب يقول ما ينتقم دفعتين معا في
شي واحد وكذلك لكل لجميع من كان في درج الاكليريس القانون السابع عشر من قوانينهم من تزوج
بعد معموديته دفعتين او اقتنى قعيده وسريه ما يصير اسقفا ولا قسيسا ولا ثماسا وبالجمله ما يترتب
في درجه من درج الاكليريس القانون الثامن عشر منهم من اخذ ارمله او مطلقه قد اخرجت او تعدت
او عبده او من اصحاب الخيالات واللعب ما يصير اسقفا او قسيسا او ثماسا ولا في شي من درج الكهنوت
القانون الثالث يقول حتى يكون المرتبون في عدد الاكليريس وغيرهم من مدبري الاشيا الالهيه
نقيين طاهرين نظيفين خادمين عادمين العيب اللايق مستحقين لضحية عقليه ضحية الاله
العظيم الذبح ورييس الكهنه ويعزل عنهم الاوساخ الذي من الزيجات الشنعه القبيحه وينطقون
من ادناس الزواج غير المستحسن من النواميس المدنيه نامر ان يكون المشرطن اسقفا كان
او قسيسا او ثماسا او بلا يا تنا بحال ان يكون بتولا عذرا او زوج حرمة واحده بتول بنت
البيت لا عرفت غيره من يوم قانون الخوامس اي ذكر فاسد صبي من نحو يد الفاعل ما يوهل
لشي من رتب الكهنوت فان كان مرتبا قبل هذا الفعل الشنيع القبيح سومح بذلك دفعه واحده فيها
لاجل التلاتينيه من الخمر او لاجل حال اخرى من احوال البليس الرديه وفعل ذلك جهرا مكشوفا ليبطل من درجته
اربعين يوما او سته اشهر ويعود الى رتبته فاما المفعول به وليس هو فاعلا يوهل للكهنوت
ان كان ما اولج عليه وما وحدث الفساد الا دفعه واحده والا ولا هذا ايضا يوهل للكهنوت
لسبب انه قد تدنس تدنسا كثيرا ✤ الكهنه ورووسا الكهنه ما يليق ان ياخذوا افكار حريمهم
الى ان يحققوا امور لا عند من هم عتيدون ان يعترفوا اليهم بان ان وجدوا لهم ذنبا يمنعهم من
الكهنوت فلا يكهنوا بعد الاعتراف اليهم به لان لهولا ولمن شابههم ما نعطي ابيسمون منع من
ماكول ومشروب او بخورنتهم وبين تناول الاسرار الالهيه بل هذه ابيسمون واحده عليهم كفهم عن
خدمة الكهنوت هذا يوقف الكاهن عن خدمة الكهنوت وهو الزنا بحرمة اخرى جهرا خارجا عن
حرمته الناموسيه لانه على ما قلت ان وقع مع امراه واحده خارجا عن امراته الناموسيه
فما ينهض ايضا ولا يقوم راعي يقول هذا اي ما له سلطه بته ان يكهن ولو جهدوا قام الاموات.

نرسات اخرهي التي ان وقع فيها احد من سمّا والراهب او ممّا كان من المشترطين من سوا الناس يوجد عنهم
تعطيلا وقتيا ووقفة زمنية عن التكهن وبهذ يوجد لك على ما اقتنه الكبير باسيليوس الرسول الحواري
الثالث عشر والقانون سبعون من قوانينه لانه يقول هكذا في معنى الغلمان والشمامسة ان الشماس
المدنس بنفسه واعترف انه اخطا الا ان هذا المقدار يمنع من خدمة القداس ويتقرب مع جملة الشمامسة
وكذا الحال للقسيس وان تعدا انسان ما ذكر وتجاوز ما اعترف به من الذنب المحدود وهو انه ما تدنس
الا بشفتيه ان زاد عن ذلك وتجاوزه يتاخر عن درجته الى درجة كانت ∴ فاما نحن الكهنة
في ذلك الوقت يجب ان يقبل اعترافهن متى ما سالوا رحالهن وامروهن بذلك فاما الكهنة من الفسوق ان
ان سقطوا ولو دفعة واحدة فلا يكهنوا بتة راسا بل يتقربوا بالخبز متى ما شاوا وتكون منزلتهم
منزلة الاغنسط يعملون عمل الاغنسط بلاحيا ∴ والاغنسط ان نزنى حرمته فلا يصعد عن درجته بل يقف
عندها لا يتجاوزها فان هو انفصل وفارق تلك الزانية الساقطة فيتفق كل منهما في موضعه ونظامه
وللاغنسط فسحة في النكاح والفلاح فان كان انسان صبيا علمانيا او راهبا او شماسا وافسده
بعض الرجال فان كان ولغ به بين فخذيه فقط فعليه قانون ولا يمنع الكهنوت سيما ان كان ما جرى
عليه ذلك غير دفعة او دفعتين وان كان افحجه عليه فلا يوهل لشي من الكهنوت جملة لا شماسية ولا
قسوسية لانه وان كان هو ما اخطا الا ان الاناء انشق وتدنس هو بما يليق به الكهنوت فان
كان قد ولغ باعضا تناسله من قبل تكهنه غير عالم بما يمنعه من قبول الكهنوت او فعل ذلك جهلا منه
وغباوة او علمه انسان اخر مفسد للنفوس ويكون هو في نفسه حكيما او تقيا او كلاهما فليطرح
عليه اولا ابيتيمون وبعد ذلك يوهل للكهنوت وان اخذ بعد كهنوته في هذا الامر الشنع على القصد
والغرض الذي قلنا متقدما جملة حنثه او اقنعه الغير انه ما يفعل قبيحا بفعله هذا فليكن عليهم ابيتيمون
مدة سنة لا يخدم فيها وبعدها فليخدم ويبقى عند حد الاغنسط ومنزلته فقط فان كان سرق سرقات
بينة فلا يكهن وكذلك من بعد تكهنه لا يخدم وكذلك يجري حال السارقين وما هم كهنة لا يصيرون كهنة
بتة قط لكن يلزمهم ابيتيمية وجنايات الزناة في ما يراه رئيسهم القانون التاسع من قوانين سنودس
نيقية الملتئمة فيها في الدفعة الاولى الذين صيروا كهنة وقسوسا من غير فحص ورجعوا بعد ذلك
واعترفوا بخطاياهم ولما اعترفوا شرطهم الناس لما تحركوا الى شرطنتهم حركة خارجة عن القانون
فالقانون ما يقبل هولا لان البيعة الكاملة تنتصر للشي الذي لا يتعلق عليه القانون العاشر من
قوانينهما ايضا كل من ضلّ وشرطن من الواقعين على سبيل الجهل والغباوة او يكون مقاربهم قد سبقوا
فعرفوا حالهم هذا ما يفسد قانون الكنيسة ولا ينصره لانهم ينفرسوا متى ما اشتهرت حالهم القانون
التاسع من سنودس قيصارية الجديدة القسيس المخطي بجسمه ان اعترف بنفسه قبل الشرطونية لا يقبل
بل يقيم مع الباقين لبقية حرصه وفضله لان الكثيرين قالوا ان الشرطونية ووضع اليد عليه تغفر
بقية الاثام وان لم يعترف هو ولا يواجه بهذا ولا يوبخ عليه ظاهرا فليرد الامر فيه الى سلطنة

القانون العاشر من قوانينها وكذلك الشماس ان وقع في مثل هذه الخطية تنزل منزلته الى منزلة الخادم
القانون السادس والعشرون من السنودس السادسة القسيس المتزوج بزيجة غير لايقة ولا جايزة على
سبيل الجهل والغباوة تحفظ عليه رتبته جلوسه على ما تمثاله وفرضنا في قانوننا هو يبتعد من بقية الافعال
لانه يكفيه الغفران ولا يحسن به ان يبارك غيره من من هو مهتم بجراحاته اذ كانت البركة انما هي تطهير
تدرس فالذي ما فيه شي من هذا لاجل سقطته بجهله كيف يعطيها لغيره فلا يبارك لا جهرا ولا خفية
ولا يقسم جسد المسيح على اخرين ولا يخدم خدمة اخرى بل يقنع بتصدر جلوسه ويبكي تائبا الى الرب
ليسامحه باثمه اللاحق به من جهله فانه لواضح ان هذا الجواز غير حلال ولا مستحسن ولا جايز مستحل
ويبطل ولا سبيل للرجل الى الوصول للاجتماع بتلك التي كانت السبب في عدمه الكهنوت والقانون
الثالث من قوانين هذه السنودس موافق لهذه المسالة يقول في معنى القسوس والشمامسة والدياقنة
ان لا يكون لهم تبريك غيرهم من سبيل الاهتمام بجراحاته وان هذه الزيجة الشنعة تبطل وتنحل
وينفصل بين القرينين والقانون السابع والعشرون من قوانين باسيليوس الكبير بهذا ينطق واياه يقول
الوصاة الرابعة انظر الى الفاضل في تمام الناموس ❁ كملت المقالة الثالثة عشر بسلام من الرب

المقالة الرابعة عشرة

في معنى الايمان والفرق بين الكذب وفي ان الايمان والمعصية والكذب تصير بحسب القول الواجب
اذا ما نحن اوجبنا الايمان او نحن نستعمل من الله وفي انه بيا هاهنا حاجة الى صناعة ومهنة
روحانية لئلا نخرج عن كل حجة غير لايقة بهيمية وفي ان نبطل ايمان تجري بغير واجب او
تعطيل شي اخر مما رسمناه نحن يجب ان نحل ذلك ويبطل بصلاة الكهنة وان الذين يجمعون
يجمع ويحزبون احزابا ويحلفون ان كانوا كهنة يفرزون وان كانوا رهبانا او علمانيين
يمنعون القربان ∴ فاتحة المقالة ∴ او لا تحلفون دسحطا قد سمعتم انه قيل للاولين لا تحنث
في يمينك واوف الرب قسمك وانا فاقول لكم لا تحلفوا بتة وما يتلوا هذا الكلام من تفسير الذهبي
الفم لبشارة متى لم لم يرتب من اول كلامه الى الكلام في السرقة بل الى الكذب في الحلف وتجاوز عن تلك الوصية
لان السارق ربما حلف فاما العارف بالتكذيب ولا يحلف ويحنث الاولى كثيرا ما يوجد متلصصا حتى
انه بهذه الوصية قد ابطل تلك الخطية لان الكذب من السرقة واللصص يتولد ويتكون وما معنى قوله
اوف الرب ايمانك وقسمك معناه ان تصدق في يمينك وتقول حقا اذا ما حلفت بالله فاما انا
فاقول لكم لا تحلفوا قول واحد بتة بالجملة راسا زعم المعترض ماذا يكون ان دعت الى ذلك الحاجة
واقتضاه الامر زعم ليكون خوف الله اقوى من ذلك فاذا ان ابتدات تصدر وتتعلل بمثل هذه العلل
والحجج فاحفظ ولا شيا واحدا مما امرت به لانك وفي معنى المراة تحتج قايلا ماذا يكون ان كان

بتنيك
ومثله

مخاصمه وعبد به وفي معنى العين باليمين ماذا ان انا قلعتها اترك وفي العين الفاسقه الزانيه ماذا يمكني
ان لا ابصر وكذلك في باب الغضب على اخيك ماذا ان كان شتمهم معذلما وما يكفي غبط لساني وهكذا
بالقول المطلق تسطرح وتطاوندرس جميع المعترضات هكذا على انك في النواميس البشريه ما تجاسر
تتقدم بشي من هذه الحجج ولا تقول ان كان كنت وكيت لكن طايعا ومكرها تقبل المكتبات ⁘ ليكن قولكم نعم
نعم ولا لا وما كان زايدا وفضل عنهما فانما هو من الخبيث وما هو الفاضل عن نعم ولا هو القسم والحلف والايمان
لا الكذب لان ذلك امر متعود به وما باحد حاجه الى ان يعلم ان كان من الخبيث زعم ماذا من
الخبيث كان وان كان من الخبيث فكيف هو ناموس وانت تقول هذا القول بعينه وفي معنى المراه
كيف قد ظن بهذا الامر انه الان زنا وقد جوز وامر به فيما سلف فاذا نقول جوابا عن هذه المعارضات
نقول لهما ان ما امر به قديما نحو ضعف المامور به لهم المعترض عليهم اذ وقبول الغفار واستنشاق
الله له ورضاه بذلك جدا هو مما لا يليق بالله كما ولا الماغاه تحسن بالفيلسوف فقد ظن بذلك الامر
القديم الان انه زنا والقسم من فعل الخبيث لان امور الفضيله شعاعاتها قد اخذت في الزياده والنمو
فلا تطلب فضيلتهم فيلتمس حسنهم فقد عبر وجاز وقتهم وما بقيت اليهم حاجه بل انظر الى جودتهم
وحسنهم والنفع الموجه منهم في ذلك الوقت لما دعا الامر الوقت اليه واقتضاه اعترض المعترض قايلا
وكيف يصير الامر الواحد بعينه دفعه جيد ودفعه غير جيد واما انا فاقول ضد ذلك وان يحمل
الانسان في سن التربيه جيد هو ومن بعدها مهلك ان ياكل الحسو ويمضغ له في اول سنته وباكورة
حياته جيد نافع ومن بعد ذلك فهو امن الرذاله وما اريد تقولي هذه لان والقتل المقرون به عند
الكل انه من فعل الخبيث وهو اوجده هذا القتل نفسه لما اتخذ وقتا ملايما له جعل مستعمله ذلك
فخاصر الذكر مرتبة الكهنوت واما ابراهيم فانه عد قاتل الانسان من وقاتل الولد ونجله ونسله
وهذا قليل مما اشتهر دانه الا انه لما فعله ذاك ابراهيم انجح وفاز فوزا عظيما وايضا بطرس قتل
قتلا مضاعفا لكن الطاير منه روحانيا كان فلا نبحث عن الامور بحثا مطلقا بل لنبحث ونكشف
عن الوقت الذي صارت فيه وعن السبب العلم والمعرفه فالفرق بين الوجوه وما نعرض معه
من غيرها من كلام الذهبي الفم من مصنفه المعروف بالاندرنيطس اي المثل والصور والاشباح
قال فيه ما يقتل السيف كهذي كما يقتل فم المقسم اي الذي يحلف وان ظن به انه كما فقد مات
وفات تحذر في المقسم ماذا اخاه الحلف المايده الطاهره لتستحلفه مثابته مثابة من قد هو دلالا ليحرم
قدام والديه لانه اترك لهذا نصب الله مايدة طاهره لتحلف بها واما انت فانما نصبها لتستغفر بواسطتها
اثامنا وتحلل رباط خطايانا لا لتربطها وثاقا بشده وانت يا هذا انك لم توقر شيا اخر ولا تحتشمه
فوقر هذا المصحف الذي تصدره لتحلف به وخذ الانجيل بيدك وافتحه واسمع ما سنه المسيح
في باب الحلف والقسم واذا ما سمعت ما يقوله فاقشعر وابعد عن مرامك هذا زعم وماذا يقوله هناك

يقول

يقول في معنى الحلف والقسم فاما انا فاقول لكم لا تحلفوا جمله بتة راسا وانت فتجعل الناموس المانع من الحلف
حلفا وقسما وايمانا ما تكف في كل مجمع متذمرين ومعترلين في معارضتنا قايلين في هذه المعاني نعينها حتى لا اوجب
ايجاه في المعاملات العاميه والدعويه على احد يمينا وقد بقي علينا ان نتدبر من في المنازل بالمهاتات
قدام الله والناس متذمرين كحالدين انه يليق ان نسكن ونوفق بوت نفوس الناس ويصيرون لحاه طرقا
اخرى تقنعهم في استخراجاتهم وحياياتهم غير الحلف والقسم ويساعون الناس بالاحرح نفوسهم لان ولا لهم
من الحلف واليمين منفعه في الاستخراجات لكن يحدث من ذلك شرور معروفه لان الناس اذا اخاضوا في الحنث
ما يحنثون نفوسهم في الوفا لكن يظنون انهم قد وجدوا بالحلف واليمين سلاحا وسببا للمدافعه وطريقا للمخادعه
للقديس باسليوس في المقاله الاخره بانه لا يحل القسم في تفسيره للمزمور الرابع عشر الذي يحلف لقريبه
وما يكذب به فاذا هاهنا قد تسومح بصدق القسم في الفئات اللايقه بالكاملين فاما في الانجيل
فالحله قد منع منها موحضرته من يسكن ومرحل ويقطن المقسم لقريبه ولا يكذبه هلاهناك فاما انا فاقول
لكم لا تحلفوا راسا فاذا نقول نحن ان الرب في كل الكتب قصده قصدا واحدا هو سبق غايات الخطايا وفي
الفاتحه الاولى يبتر الشر لانه كما ان الناموس العتيق قال لا تزن فاما الرب فقال لا تشتهي ذاك
الناموس قال لا تقتل واما هو فسن ما هو اتم واكمل ففرض عليك ان لا تغضب هكذا وفعل هاهنا ذاك فمنع
بصدق القسم وهذا قطع سبب الحنث لان الصادق في يمينه ربما زل في وقت ما والذي لا يحلف بتة
فقد افلت من خطر الحنث ويبقى القسم يحقق كل امر والثبات على صحته في كل موضع كقوله حلفت
وثبت لحفظ احكام عدلك واقسم الرب ولا يندم انه اقر لله شهاده يحققها بها المقولات
ويبعدها عنها الشبه والتشكيكات لكنه حقق واكد لداوود نعمة الميعاد بانه لا يضطرب ولا
تتغير وهكذا يمكن المقال هاهنا ان نعمهم يعني يحقق عند قريبه ويوكد معه باقواله وكلامه انه لا
يحنث ولا يغدر به ليكن هذا لايما لما قال لنا الرب وهو ليكن قولكم نعم نعم ولا لا متى ما اتفقت معا في
هذه الامور واحتج في معنى ما ليس موجود ولو سالك الناس قاطبه لا يقنعوك في وقت ما عن التحقيق
الخارج عن حقيقة الطبيعه ما صار الامر ليتبع ذلك الجحود صار الامر ليتبع ذلك بحقيقه الاجابه
اليه خلوا من شك فهذا القول غيره او تنظمه به او تزيده فيه امتحن لك نفسه بحثه وان
تثبته وتحققه مستعملا فيه تحقيقات واتفاقات بسيطه ساذجه خاليه من الحلف والايمان
الكافر عند المومن لكن المضره عند الايمانه لانه قبيح بالكليه وجهل صريح ان ينزل الانسان صراح
نفسه ويوكدها كانه غير مستحق ان يقبل كلامه من غير تاكيد بايمان ويريد ان يكتب نفسه الثقه
من قسمه وحلفه ويمينه من كلام انسطاسيوس السيناي مسئله ان من اتى انسان لنفسه في نفسه
على امر يظن به انه جيد مثاله ان يجتنب شرب النبيذ واكل اللحم والابتعاد عن حرمته الخاصه وقت
ما او شي اخر مما يشاكل ذلك ويضاهيه ثم لا يقدر ان يفي بنذره لكن يطرحه وينبذه ماذا يجب ان يفعل
الجواب يجب ان يفعل اولا يعود بالايمه على ضعفه ونشله وشقاوته وانه رام ولم يتمم ثم انه

يحل في الاخر لو حيي بصلاة يحل من عقد نفسه بوساطة الكاهن لان الكهنه قد اعطيوا من الله عطية الحل والعقد
في السماء وفي الارض وكذلك ايضاً ان حلف انسان ما انه يفعل شر الخلاف وصايا الله فتحل هذه اليمين بتوبته
وندامته وبصلاة الكاهن لان وبطرس بالغ في يمينه حسب خطيته الا يغسل المسيح رجليه الا انه لما ذلك
عرف انه ما اجاد فيما قاله وابدله بالخطا فيه فاما هيرودس فحل لنفسه حلا رديا واقسم قسما غير
جيد واراد تحقيق ما حلف به لهيروديا فال امره الى هلاك ولذلك جيد هو ان لا يربط الانسان نفسه برباط
ولا يعقدها بعقاده لا في خير ولا في شر لان حيث عقاد ورباط هناك معصيه وتجاوز كما جرت حال ابينا ادم
للقديس باسيليوس قانون ثامن عشر لقد ظهر ذاك الذي ضحكه تدور قوما الا ياكلوا لحوما خنزيريه حتى اطلبهم
ان يشعرهم الابتعاد من النذور الرديه الاذن واسمح لهم باستعمالها اذ لا فرق بينها وبين غيرها اذ ما في خليقة
الله شيا مرذول ولا منبوذ اذا ما تناول بشكر حتى ان هذا النذر ضحكه وهزو والامتناع من الاكل فليس بضروري
وله قانون تاسع عشر حد لا يليق نباح وعلم السلاطين المتممين على اضرار عبيدهم ومن تحت سلطتهم ودنياهم
منعا عن احدهما تعليمهم الاباء رعوا ويبادروا الى الايمان ولا يصرون على احكامهم لكبيته حتى متى ما
فرط من الانسان قسما ليضر رفيقه يظهر توبه وندامه على ما فرط منه اولا وبدلا ولا يحقق شره وخبثه
بتصنع تقيه وتشكل هرك لان ولا هيرودس نفع موافاة اليمين والثبات على وعده ذاك الذي كان انه قد
ها ربا من الحنث والغدر فصار للنبي قاتلا قد منع من القسم دفعه واحده وما احسن والتي بنا كثيرا ان
نحكم ونتبين ونلحض القسم العاير لضرر كثيرين وفي امر ردي حتى ان المقسم هذا القسم يليق به مراجعه
نفسه لا المبادره والمسارعه الى اتمام امر ردي منكر موذي فحصا فحصا واسعا بليغا عن الشناعه ان
اقسم انسان ان يقلع عيني اخيه ان كان هذا لا يعود عليه بنفع او على القتل او اخطر بالك
ان حلف انسان ان يتجاوز احد الوصايا والفرايض ان كان هذا اجيد ابا القول المطلق لانه قد قال
اقسمت وثبت ان احفظ الاحفظ وصاياك واحكام عدلك وكما انه يجب تحقيق الوصيه
من حيث لا نعتبرها بالاحكام كذلك يجب حفظ الخطيه بكل وجه ونفيه اثارها بالجمله واستيصالها
قد نجد اقاويل كثيره صورتها صورة قسم وحلف وما هي اقسام ولا ايمان بل تعلق للسامعين كما قال
يوسف مخصصا بالقبطي المصري وحق سلامة فرعون والرسول لما حقق محبته عند الكورنثيين
قال وحق فخري الذي لي بيسوع المسيح ربنا لان المومن على كرازة البشارة ما كان تعلم البشاره ولا
حادعما في الانجيل من الوصايا لكنه نطق بقول مطلق اخرجه مخرج قسم وايمان وهو افتخاره
بهم مظهرا بهذا القول ان افتخاره هو اهل ان يستحق لكل شي مسيله ان فرط من انسان تحديد بفعل شي
لا يرضاه الله وحلف عليه ماذا اللايق والاشبه ابطال ودحض ما قرره واقسم عليه او الخوف من
الكذب يتمم الاثم الجواب لما كان الرسول يقول اذ كنا نحن لسنا اكفا ان نفكر بشي كانه منا والرب
يقول معترفا انني انا ما يمكنني ان اعمل شيا من تلقا نفسي ويقول ايضا الكلمات اللاتي اقولها انا ما
اقولها من ذاتي ويزعم في فصل اخر انني نزلت من السما لا لكي اصنع مشيتي لكن اعمل بغية مرسلي
فسبيل

فسبيل المنوي شيا ومقرره ان يتوب اولا لتجاسره ان يحلف شيا من تلقا نفسه لان ولا الامور الجيده يليق ان
ان نفعلها بسلطته مولانيه حتى انه ما خاف ان يعترض ويرسم شيا لمرضاة الله مباينا لما امتثل بروداه هذا
الرسم فاما دحض وابطال ما حال لوصيته الله وبرز من قايله مبادره من غير رويه ورسمه وان ذاك
سانع لايق فامر طاهر بين مما قاله ورسم بطرس الرسول وزعم انك ما تغسل رجلي ابدا وذاك انه لما سمع
من الرب قايلا له قولا جازما ان لم اغسلك فما لك معي حظ في الكل انتقل عن فكرته تلك وقال يارب لا رجلي
فقط لكن واليدين والراس مسيله الذي يتصنع ويتمحل للكذب بلان فقط او والمتمم نبي خارج
عن الحق ويتفوه به مرسلا الجواب ديونة الرب للذين يخطيون بجهل طاهره حتى من قوله ان الذي
لم يعرف وعمل شيا يستحق عنه الضرب يضرب قليلا وفي كل موضع التوبه الخالصه اليقينيه تملك رجا
الصفح والغفران ومن كلام باسيليوس في اصلاح الاخلاق من مقالته في تفسير المزمور
الخامس عشر ومايه مسيله انا قلت في تحيري وانذهالي كل انسان كاذب ما هو الانذهال والتحير
الجواب يشبه بالذي قد تامل ناظرا الى الطبيعه البشريه وفتش وفحص ان كان في البشر حقا ولا
يمكنه يجد ملتمسه بتة خلوا من معونة الاهيه يستعرف بها المحير الاهره ولما استعرض صرخ وحقق
ان كل انسان كاذب الذي رايت به زعم داوود النبي وتظاهرات من الخوف والوساوس في
انذهالي ذاك الذي اظهرته في معنى الجواس متصنعا به لما تاملت ذاتي ونظري وقد دفعت
الى اشد ضروره لا اكذب على نفسي بما البسني واختلق بها لا الحقيقه لا قلت من هذا التصنع
باهوالك اخطار ومعاطب الحروب والقتالات في ذلك الوقت قلت ان كل انسان كاذب وان كان
كذبه ليس باختياره ولا لاضرار قريبه وجاره لكنه لا محاله لاسباب ما نزعجه من مصايب ومخاوف
وشدايد يغلبها الى المحال ويضطر الى الكذب فما قد ناقض النبي نفسه حسبما يروم قوم من السفسطيين
ان المموهين بالحكمه ان يوبخوه ويفندوه قوله قايلين هكذا ان النبي قد وقع ونزل في قوله
لانه ان كان كل انسان كاذب وكان داوود انسانا بين انه وهو نفسه كاذب واذا كان
كاذبا فما يجب تصديقه بما قضاه وقطع به واذا كان هذا القول غير صادق وكان لا محاله
ليس كل انسان كاذب فقد ارخينا داوود من هذه الملامه واذ لم يكذب فنحن نصدقه فيما قضاه
وقطع به واذا انما نحن صدقناه ايضا فنحن نستحج محرورين الى ضروره توجب ان لا نصدقه
حتى ان صدقه داوود نقد ابطل قوله بما هو انسان وما كذب وان كذب من نفس كلامه فقد اوجب
ان لا يصدق لان من يصغ الى قول الكذب حتى اذا كان دفعه واحده قد قطع بقوله كل انسان كاذب
فلم كذب داوود ليصدق قوله ان صدق ايضا اذا ما حل العقده وابطلها الا ان هذا الكلام كلام
الاغبيا المدعوين العدميه الخبره بتعاريج الاقوال ولكن اليقين خليق هو هكذا لان قد يدعوت
اناسا القايلين بعدم الالام البشريه فاما من قد علا على الالام اللحميه وانتقل بكل عقله
الى نظام الملايكه من كانت هذه صورته فقد اخرج وافرد نفسه من الباقين الكثيرين متى ما تكلم

بشيء من امور الشريرين ومن البين ان القايل انا قلت لكم انكم الهة انتم اذ كان لا محاله هذه التسميه
بداوود اشبه من غيره لان وان الاله المختص بالله بوساطة الفضيله وما يموت موت الانسان
لكنه قد اشترك في ذاته الله حيا بزعم انا قلت في حيرتي وانشدها هي كل انسان كاذب ومن كلامه
ايضا انما الخلق الاغتيال المحاذي الغاش فهو يبغضه الله ويمقت عنده ومعادي للناس متى الى من ولى اغتيالا
او محالا لا يقتصد به منفعه ولا احسان الى جهلانه واصدقايه او على طريق اخرى سياسيه بالجمله
لكنه يقصد بذلك الاضرار وخسران الاخرين كصنيع الشيطان مع الانسان او كفعل قايين باخيه
وعمل ازبال بنابوت وشهادة الزور التي لفقها اليهود على المسيح فاما الكلام في معنى الغش الحسن والكذب
الرحيم فالمثالات على ذلك كثيره من الكتب وما يجري دايما فاننا عن الحيله والصناعه العادله التي
تستر الحق والحكمه وليس حقيه رديه بل واجبه ذات حكمه وتصدر شهلا صناعنا ونفعلها نضادد هذه
للمحتالين الغاشين الكاذبين من الناس وتسترقها وبها منفعته هو نفسه وغيره ونقصد ذلك
ونتصنع فيه فليكن المثال الاول عليه موسى الذي صدر في قوله شهلا عن امر الله عند الملك انه يمضي
بالشعب لعبادة الله مسافة طريق ثلثة ايام فالحال او كان في باله موضوعا عتق الشعب راسا
ونقله الى اسرايل من مصر الى بلاد اليهوديه وكذلك شبه به امر صموييل في مسحه داوود ملكا لما امره
الله فامره ان يتشكل ويتصنع كانه لاجل ضحيه ارسل حتى لا يعرف شاوول انه قد صار عوضه ملكا
لئلا يقطع صموييل ويوناتان لما اراد خلاص داوود من اغتيال شاوول زعم ان دحل ذلك ما جا الى مايدة الملك
جريا على العادة وانه مضى الى وطنه بيت لحم ولما هرب من شاوول قال لاحيمالخ الكاهن انه منفذ
من شاوول في امر مهم واحتال لنفسه بغشه خلاصا لا ضررا لغيره ولما جا الى اخيش الملك
تشكل وتصنع بجنون ووسواس لا حقيقه له ليتخلص من الموت من قبل الغربا من قبيلته ونعم
ومرارا كثيره من جرا الانتقام الواجب من الاعدا اذ قد انجح الغش والدغل والمكر كما جرت الحال في قتل
اوت لاعلون وما يل لسيسارا ويوديت لاولوفرنس لخلاص اسرايل وهكذا بغش ومكر تقدم بولس
الى اليهود ليربح اليهود ولذلك قال لما كنت مكرا عاقلا ملكتكم بغش ومكر وفي مثل هذه الغشوش
والمحالات واصناف الكذب ما يحل ان نسمي القديسين غاشين لكن ندعوهم حكما في اعتماد الخير والصلاح
وانهم ودعا في افتعال الشي الردي ونسدح ونحلت نحفظ ان دعت الحاجه وقفنا الى هذا الكذب
ملايما لنا في نشاور الناس ودون تلبيسه لا نضيف الى القول حلفا وقسما لانه يقول لا تتخذ اسم الله ربك ولا
تحلف الكاذب ولا نبدل الاسم الالهي في تصرفات العالم واحواله حتى لاجل حرب الاشرار ولاجل
المغالطه المجلوب به علينا وعلى اصدقايينا او بالجمله لاجل ما تدفعنا من الضروريات نستعمل الكذب في
خطابنا لكن نزه الاسم المكرم وفضله تعليه له من جميع هذه ولا نعده الا فيما كان محقا محضا
خالصا صريحا فقط لا غير وفي الضروره الشديده وعظايم الامور وجليلها من تعاليم العتيقه
لا تاخذ اسم الرب الاهك في باطل لان الرب لا يزكي ولا ينقي من يتخذ اسمه باطلا تفسير ذلك

متحد

خلوا

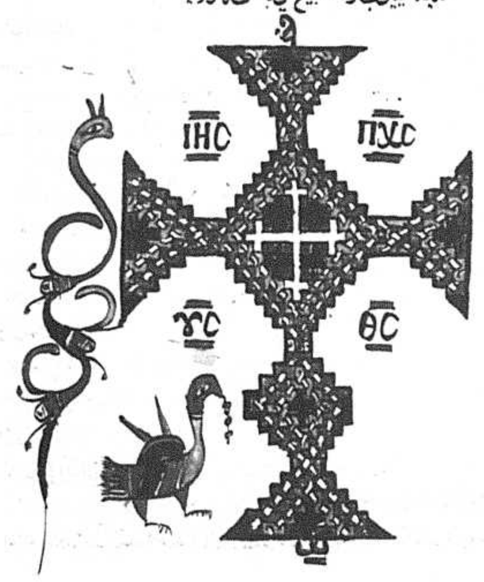
خلوا من ضرورة اما في حاجة وتعليم او صلاة لا بتوه ويذكر الاسم الالهي لان قد جرت عادة قوم ما يعترضون
بالاسم المكرم ويدبرونه في افواههم في حال بطرهم ولعبهم وحنثهم على الاطلاق كما نفق من كلام القديس
برصنوفيوس سيرته سال الاخ لبرصنوفيوس الكبير قايلا ان استسر لي انسان امرا واستكتمني اياه واودعا ني
الا اقوله لاحد واستعلمني غيره ان ابوح به اليه ماذا اصنع ان بحت به فقد خنت مستودعي اياه وان خزنته
وان لم ابح به احزن من سالني عنه وايضا اخشا من اليمين والحلف والقسم الجواب عن ذلك مستحلفك يحمل
الخطيه وما يليق اظهار السر وافشايه بحجة اليمين وتعلن سر اخيك لكن قل له لو كنت انت ائتمنتني على سر
ما كان يليق لك ان اكشفه لغيرك فان كان لا يليق لك ان اكشفه لغيرك فلا تسالني عن سر اخي ولا تطلب
مني علانيته لانه قد ذكر وقيل ما تبغض ان يصيبك فلا تفعله انت بغيرك وايضا انهما شيم ان يعمل الناس
بذم اعتمدوه انهم معهم وافعلوه بهم اخ اخر من مجيء المسيح سال قايلا ان غلطت على بعض الناس وسمعت
انه قد حزن هل جيد هو كتمان الحق حتى يزول حزنه او اعترف بخطاياي واطلب منه غفرانا الجواب عن ذلك
ان كان قد تحقق اعني ان علمت ان الامر يصل الى كشف ويظهر قل له الحق واطلب منه غفرانا لان الكذب يكدره
زايدا وان كان لما عرف ولا الامر عتيدا ان يكشف فالسكوت عنه قبيح ولا نفسح لحزنه وتوسعه موضعا
لان صموييل النبي لما انفذ ليمسح داوود ملكا كان عتيدا ان يضحي لله وخشا من شاوول لا يعرف ذلك فقال
له الله خذ معك عجله وان قال لك الملك ما جيت تريد قل له جيت اضحي للرب وهكذا اذا ما كتمنا الامر
الواحد الذي بسبب غضب الملك قل الامر الاخر وحده وانا اذا اسكت عن الامر المحزن والامر يكون ويعبر
لنا دون ان يطلع من تفسيره لنبوة او شبا كلت نعلم ان الخير والردي يحكم عليهما من القصد والغرض
لانه بهذا ينفصل ويميز الزواج من السفاح والزنا على ان المجامعه لا فرق بينهما وانما ظهر بالقصد
والغرض من فاعليهما وبالناموس وذلك ان احدهما ناموسي حلال مطلق والاخر ممنوع محدود وكما جرى
الحال في القتل لان القاتل يقتل والحاكم يقتل لكن الواحد بخلاف الناموس والاخر بمقتضى الناموس اما
عملهما فواحد لكن قصدهما ليس بواحد ولكي تعرف هذا معرفه شافيه من الكتاب لنا مثل هذا قتل قايين
لكنه حسدا وخبثا ومكرا وقتل فنحاس لكن بغيره الالهيه وحاماه عن حسن العباده اما فعلهما فواحد
واما غرضهما فمخالف بخالف الضديه بسرق يعقوب البركه وسرقها في اسرايل لكنهما احدهما ممدوح
وقرض والاخر رجم وما رهليا وصام الذين رجموا نابوت لكن ذاك لاجل حسن العباده وهولا للاغتات بالحجاره
والقتل رحم ما وولد لاغاغ رحمه بخلاف الناموس فعري من ملكه وذبح صموييل لاغاغ وتمم فريضه
الالهيه من التمام يعقوب اقوال الشيوخ سال في بعض الاوقات الاب اغاثون للاب الونيوس قايلا
كيف اضبط لساني لئلا ينطق بالكذب فاجابه الاب الونيوس ان لم تكذب فسوف تعمل خطايا كثيره
فقال له وكيف فاجابه الشيخ ها هوذا انسانان عملا بين يديك قتلا فهرب احدهما الى قلايتك
وها السلطان يحث في طلبه ويسالك قايلا اقتل ما جرى القتل فان لم تكذب تسلم الرجل الى الموت

لكن دعه قدام الله لانه عارف بالاشيا كلها. ينبغي ان تصير ضروره في امره وان لم يكتم الانسان منه يسيرا
يتفاقم الامر فيه ويؤول الى خاطر وحزن. فاذا ما طرقت مصيبه مثل هذه واضطر الانسان ان يغير
لذلك كلمه حتى لا يصير كما قلنا الخاطر ازيد والحزن اكثر او يجري عطب حسبما قال الاب لونتيوس للابغانون
صاربين يريك قتل والواحد هرب الى قلايتك وطلبه السلطان وسالك عنه ان لم تغش في النفس
اسلمت الانسان الى الموت. فمتى ما حدثت شده شديده وضروره كثيره يريد الانسان ولا يطرح الهم عنه
هكذي لكن يتوب ويبكي قدام الرب ويكون هذا اذا به في زمن محنته ولا يكن ذلك دايما لكن دفعه واحده
في اشيا كثيره وفي زمن طويل كما يجري امرنا في استعمال الترياق والاشيا المنقيه انما نستعملها دفعه
في السنه او في العمر اذ كانت هذه الادويه من كثر استعمالها تضر باكثر مما تنفع ومتى استعملها
الانسان مرتين في السنه والزمن الطويل دفعه لضروره داعيه نفعت ولم تضر وكذلك يجب ان نفعل
في هذا الامر حتى ان دعته ضروره فانتقالا لتحريف لفظه او تغير كلمه لا يكون ذلك دايما بل غبا في
الزمن الطويل بمخافة الله ومراقبته مكتشفا لله نيته والضروره الداعيه له الى ذلك ويستره
الله وينجيه والا فيعود ذلك ضررا لانه ولا رذيله واحده ولا اعتقادا واحدا ولا الشيطان نفسه
يمكنه ان يخدع انسان ما مثل ما يقول الرسول وان هذا الشيطان يتشكل بشكل ملاك نور فاذا ما
تشكلوا خدامه كخدام عدل ما هو امر عظيم هكذي والكذاب اذا لم يتوق في الكذب حتى لا يترك
الكذب ما سبقت نفسك يريد المخادعه والمخاتله للانسان مما يتكلم في الفضايل ويمدحها ويعجب منها
كانه متخصص بها. هذا هو الكاذب على سيرته هذا ما هو انسان ساذج بل انسان مضاعف ممزوج
موارب شيا هو من براه وشيا اخر من جواه وعيشته فضاعفه متصنعه من كذا فليتمسك المتقي
خوف الله قد يعرف من الكذب وقد امسك اعتقاده حالما لا يكابر وكما انا نعرف فروقا في ساير الاعراض
والامراض هكذي وفي الكذب لان دينونة الكاذب لخوف العقاب اخرى واخرى هي دينونة الكاذب وما
قد دعاه الى ذلك الخطر ولا تعب. اخر كذب بسبب لذه وترفه واخر بسبب محبته لذه واخر كذب
لتضحك الحضار واخر كذب ليغتال اخاه ويبني في فعله اليه من فرغ السلاطين يتلاشى الكذب
ومن كثرت الدموع يتاصل راسا ملقي الكذب يتجح بنا سيح ويظن بفعله مرارا كثيره انه عادل
واجب وهو هلاك النفوس يحذر على نفسه انه شبيه بالحات الرجل المختلق الكذب وبهلاكه
يربح خلاص اخرين فاذا ما نطقنا بالجمله من الكذب حينيذ نحذر فيه اذا ما دعا الوقت اليه بمخافة
الله. من قوانين الرسل القانون العشرين الكاهن الذي يقسم بيمين اي يحرم ذو النواميس المدنيه
ترسم هكذي ان الكهنه اذا حاكموا لا يعطوا قسما لكن يقرروا بذلك قرارا مرهون بلا ايمان ولا حلف
القانون الثامن عشر للسنودس الرابع ذنب الذين يجمعون جموعا ويتحزبون حزبا ويتفقون
على امره والنواميس البرانيه تمنعه فاولى بمنعه الله تمنعه كثيرا كثيرا فاي كاهن او راهب

يوجدون

يوجدون متخالفين او متحزبين او يتالبون على الساقفه والاقليريكي يتزلوا عن درجتهم. القانون
الرابع والثلاثون من السنودس السادس والقانون الالهي ينطق بهذا بيانا وهو ان الذنب في
التحزب والتجمع بايمان والتالب ليس هو ممنوعا من النواميس البرانيه فقط بل ومن القوانين البيعيه ونحن
نحفظون هذا بحرص وجد حتى ان وجد كهنه او رهبان يستجمعون ويحلفون او يتحزبون ويتالبون
او يعملون على الساقفه وكهنه. يتزلوا من رتبتهم والامور المدنيه تعاقب التحازب والتالب والتجمع
والتعصب بالايمان لانه يقول هكذا ان الذين يطرحون الرقاع المتضمنه العداوات عقابهم ضرب
العنق وكذلك على قاريها وقابلين منها لقوم ما. وقد منع الاقليرقوس اي الكاهن ان لا يحلف اصلا
فضلا عن ان يحنث في يمينه والنواميس والقوانين متفقه في ذلك. من دام حرمه على عبده اذا حلف
ما عليه جناح. اومتى كشف عن الحرد اصحاب لعب الخيالات وان حلفوا لا يشتغلوا عن الزنا فيمضوا من
حيث لا يلزمهم جنايه الحنث ونضيف اضافه قانونيه في الامور القبيحه ما يحفظ اليمين والقسم
والحلف. الوصاه الخامسه انظر الى الفاضل في كمال الناموس

تمت المقاله الرابعة عشر بمعونة الله سبحانه
الذي له يليق المجد والتسبيح الى اباد الدهور امين





المقالة الثالثة عشره

في معني اطراح الحقد وترك الميل والانصاب والمراعاه وفي ان خاصيه المسيحيين ان لا يكافوا شرا بشر وان يحسنوا الي موذيهم وفي ان الذين يجذبون موذيهم الي مجالس الاحكام عليهم تبعه نواميس السيد ويحكم عليهم كمتجاوزي وصاياه ويمنعون تناول الاسرار الالهيه لانهم لمحبتهم الاشيا الوقتيات تجحدوا محبه الدهريات وانسيوا المستقبل من مجلس القضا والقصاص الدينونه الدهريه ودنوا مجالس الاحكام الوقتيه العابره وانهم يدينون الذين هم عتيدون ان يسلبوا لهم ملك السما ليس عن نيه صالحه باختطاف تباتهم او باي طريقه اخرى كانت من طرق الردى وافتعال الشر وفي ان النواميس تفترض الكهنه الذين يضربون مومنين او غير مومنين وكذلك تمنع الرهبان القربان متى ضربوا اي انسان كان وفي ان النواميس تمنع من لا يمارس الحرب ولا هي صناعته ان يبتاع سلاحا ولا شي من الات القتال الا سكاكين صغار لا تصلح للقتال وفي الفرق بين القتل الذي باختيار والذي بغير اختيار وفي ان الانتيميون التي توجب على بسط الزيادة في نفسه يجب على من قتل بغير اختياره

فاتحة المقاله قد سمعتم انه قيل للقدما عين عوض عين ومن يسن فاما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر لكن من لطمك على خدك الايمن ارده له الاخر ومن اراد محاكمتك واخذ ملبوسك فخل له ثوبك ومن سخرك ميلا امض معه ميلين فم الذهب يفسر لما ذكر الناموس الاول العتيق وتلا جميع ما فيه اظهر ايضا ان قالع العين وكاسر السن ليس هو باخ لكن فاعل ذلك هو الخبيث ليس من فعل الاخ لكن من فعل الخبيث وهو ادفعه عليه وحركه اليه فاذا اذا ما يجب معانده الخبيث يجب معاندته لكن ليس على هذه الصفه لكن بحسب ما رسم هو وهو ان تمكنه من ذاتك بالاسا اليك لانك على هذه الطريقه تغلبه مستوليا عليه اذ كانت النار ما تطفي بالنار بل بالما تطفي النار اما افتتح كلامه زعم الذي يغضب على اخيه باطلا والذي يدعوه جاهلا مستحق هو لنار جهنم وها هنا يطالبه بفلسفه اكثر وليس امرا بالسكوت عمن يفعل به سوا فقط بل وان يبالغ في الاحسان اليه ويدير له خده الاخر وقوله هذا ليس مميزا عن هذا الفن من فعل السو واللطمه للخد فقط لكنه يعلمنا ترك الحقد في تعبة الاشيا وفي سائر الامور والا ينبغي الي من اسا الينا ونقابله بتحمل قبح فعله وصنيعه لانه كما انه قال من دعا اخاه جاهلا فقد استوجب نار جهنم ما قصده هذه اللفظه لكن قصده كل شتيمه وفريه وهكذا غرضه في هذا الموضع ليس هي لطما نحتمل بشجاعه فرض هذا الغرض لكن حتي ومهما نابنا لا نضطرب فيه ولا نقاوم ونقابل الشر بالشر وكذلك ها هنا اختار من الشتايم اقلها وانقصها وهو قوله يا جاهلا وها هنا من الضرب الضربه المظنونه ذات معيره وهي لطمه الخد المشهوره في الامتهان والزايده في الحقريه قال من شا محاكمتك واخذ كتونتك فخل له ثوبك لان ما قصده في الضرب فقط بل وفي الغيان والتاثر بريد منا النحو الي هذا الحد وكذلك ايضا فيضع في المضاده هذه الزياده لانه كما امرها هنا للغلبه بان لا نتحرك ها هنا فيضع بان ننتزع منا ويسلب اكثر مما ظن الذي شره

علي

علي ان باخذ منا الكتونه فتزيده عليها الثوب لكن ما وضع هذا وضعا مطلقا بل بزياده لانه ما قال اعط لطالب الثوب لكن لمن اراد محاكمتك يعني ان هو جرك الي مجلس القضاه واذهجك والمك وكما انه قال لا تدعوه جاهلا ولا تغضب عليه باطلا تقدم يطلب ما هو اعظم لما امران يحول الخد الايمن كذي وها هنا قال كن حسن الموافاه لخصمك ومحدثي الامور زياده لانه ما امران نعطيه ما طلبه بل تتفضل عليه بكثير انه زعم المعترض فاذا ترى ابقا انا عريان اطوف ما كنا نبقي عراه لو فعلنا هذه المراسيم بما لغه لكن كنا نكون مكتسبين باكثر مما نحتاج اليه لان اولا ما كان احد يقصدنا بتعرض لنا ولا يضع يده علينا تماما ولو كان يوجد انسان الي هذا الحد بربريا وحشيا غير انيس حتي يهجم علينا الي هذا الحد لكن كان يظهر كثيرون الذين اذا ما راوا انسانا قد بلغ متفلسفا الي هذا الحد ان يعطوه لا ثيابا فقط يكونون لباسه بل وجسدهم نفسه ويفعلون ذلك بشهوه منهم كثيره كبيره ولو كان يلتزم ان يمشي من تفلسفه هذا التفلسف عريانا ما كان يكون ذلك منه مستقبحا مستهجنا لان التعري على هذه الصفه ليس رديا لكن ان يتلبس انسان على غير هذه الصفه هو الردي فان انت ظننت بهذا انه عظيم اصبر وانظر بانجاح وبيان انت ما وصلت بعد الي الكمال لان ما يتقدم بك الي هذا الحد ناموس عدم الحقد لكنه يتقدم الي قدام كثيرا قايلا الا اذا سخرك مسخر ميلا واحدا امض معه اثنين اتشاهدت معالاته في التفلسف لانه بعد عطيته الكتونه والردا لو اراد عدوك استعمال جسمك في تعب ونصب وعقاب ما يحسن بك ان تمنعه ذلك زعم لانه يريد ان نكون نحن واحدا وفاقا مشتركه بيننا الجميع نبذلها للمحتاجين والمتهضمين لان احد هذين الامرين من شان محبه البشر والاخر شان الشجاعه والشهامه وكذلك ها هنا امر في الضرب بما رسمه في الغاشر هو بعينه ان نفعله ها هنا زعم انه لما اني اقول لك امتهان وخساره فلتان لو شا استعمال جسمك نفسه في تعب ونصب ويكون ذلك منه ظلما ونقدها اغلبه واقهره ايضا وجوز حدود شهوته الجايره لان السخره هذه هي ان نجره تسالما وناخذه ظلما من غير سبب موجب تؤذيه زعم وكن متهيا لذلك فها هنا حتي نالم ونتاذي باكثر مما يشا ذاك ويختار من البادخس الذي قد خطي وفاز بعرفه مقدسه وذاق الكلاوه الالهيه ما يجب له ان يحاكم فقط ولا تحرك حكومه ويجذب الي مجلس حكم بالجمله ولو سلبه سائر ملابسه لان عداله سلاطين هذا الدهر ما هي مشابهه نبيا انها الي عداله الله بل وقد انغلبت وانقهرت من عداله الله والا فاي فرق بيننا ولاد الله واولاد هذا الدهر لو لا ظهور نقص عدل هولا ودناته بمقايسته الي ذلك العدل الالهي حتي ان هذا يدعى عدلا بشريا وذاك يسمى عدلا الاهيا وهكذا سيدنا يسوع المسيح ربنا لما شتم لم يشتم ولما الم لم يتهدد انتزع ثيابه فثبت ساكتا وتوجع لاجل خلاصنا وما هو اعظم سال الاب في فاعل المكرنه فاما اصحاب العالم فايلكوا من المحاكمات والاقتصاصات بل ويزيدون فيها بعضهم كوربما اخرجوا فانهم من يدعون عليه سيما اذا ما اخذوا الزيادات تقبل راس المال حتي ان عدلهم يصير من اكثره مماثلا لتجاوز الناموس وتعدي الشريعه بكثيره ومن كلامه ايضا زعم سمعت قوما قايلين ما يليق ان نتخطى ممن انفق ما نقتانه او نصرفه في مصلحه المساكين لكيلا نصير مسببين خطيه لظالمينا بالاكثر فيه عليهم وهذا فليس

اخرجوا

هو شي اخر الا انه يريد ما له من اجله بمحبة غير واجبه لانه اذ كان ترك الصلاه والتوفر على ما في قلبه ينطق
بحكومات الذين يريدون اذيتي فانا ابدا قايلا فليلا انا برد ها الى مجالس الاحكام وتكون الاشيا التي احلم
عندي افضل من خلاصي كي لا اقول انها تكون اكثر من الوصيه الخلاصيه لانني كيف اتبع بالجمله الامر الانجيلي الذي
يامرني قايلا والذي ياخذ مالك فلا تطالبه به ان لم اصبر على ذلك بفرح حسبما يقول الرسول وهو
اختطافه مالي اذا ما ولا اذا احاكم انسان واخذ جميع ما قدره وغلب عليه يعتق الشره من الخطيه اذ كانت
محالس القضا الفاسده ما تسمى وتحد محاكم قضا الله وحكمه غير الفاسد لان هذه النواميس بلا شك يحتمل
الذي عندهم ومن اجل اي سبب يعرض الاحتجاج حتى انه يصيبهم احتمال من يريد ظلمنا وان نصلي من اجلهم
حتى يخلصوا من مرض الشره بوساطة التوبه لا عما فاتهم عما اخذوا منا واختطفوه من اموالنا لان عدل الله
هذا المراد مراده حتى يسترجع الذي شره على مالنا لا ان يسترجع ما سلبنا اياه ونجعله في وقت ما معتوقا من
خطيته بوساطة التوبه من قول القديس صفرونيوس احد العلمانيين يحيى المسيح سال الابا يوحنا
تلميذ صفرونيوس الكبير اذا ما جا الي داري لصوص لاجل خطاياي وما اخذوا لي شيا احرك نحوهم او اعمل
عمل الجمله الجواب ان كنا نبغي ان نهرب خطايانا فاحب اللصوص والله من اجل محبته للبشر ما يسامح بان
صار شي ردي تعلي الصعه يجب ان نشكر لنفوسنا ولا نرد ذلك الى الله المشفق على الكل لانه قال
الانتقام لي وانا اكافي يقول الرب لو كنا نخاف الله كما ينبغي رايناه يقوينا انما مه بالبر مما كان سبيلنا ان نساعدهم
حسب ما تعلمنا وان كنا لم نصل الى هذا لا نكون نقنع في عدم محبته السيح البطال اذا ما نحن سرقنا لا نعمل
بهم حيلا ولا اردنا لكن يجب علينا نشكر للذي ما عمل معنا بمقتضى اثامنا مسله فان كانوا سرقوا شيا
من قماشنا ماذا كان يجب ان نعمل الجواب اما اطراح الاشيا جميعها فمن شان الكاملين جدا واما
التابعين في الطبيعه ان يا خذوا ما ضاعوا او يخسروا خسارة يسيره من حيث ينظرون سوحال وصيفه
امور المطلوب منهم ومع هولا ربما يجب المحب الي استعمال النواميس اذا ما غدروا اولئك وحجدوا الاحسان
لكن نعلم ان هذا الامر من توليد محبة الفضه هو وتولد لنا اذيه النفس ونتجاوز الوصايا العاملة ان شا
انسان نجا كمنك ياخذ رداك فخل له الثوب مسله فاذا الان ان شا انسان اخذ ثيابي اعطيه
للوقت الجواب ما تقول هذا حتى تعطي لكل من طلب ان ياخذ منك ثوبك مطلقا لكن الذي يريد ان يحاكمك
وهذا دليل على الاختصام وتحريك مجالس الاحكام تسبب لتنشك المضرة ها هنا يجب اطراح الامر
لكي لا تحل خلاص النفس لانه يقول ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم باسره وخسر نفسه سال بعض
الابا للاب ستروي دانيلا ان حلت في البريه وجا بربري يقتلني ان قدرت اقتله فقال لا لكن سلم
نفسك لله واي تجربه جاءت للانسان فيقول لنا هذا جاني لاجل خطاياي وان جا خير يقول سياسه
الاهيه من كلام القديس مرقس سال انسان من اللغويين الحكما الشيخ ناسك قايلا له اسالك فتعرفني
اريد ان اعرف ما ذا يريدون الرهبان في قولهم ما يسبحا كمة الطلبه ولا ديونتهم الجواب احدي وعشرين
الله ان لا انظلم ظالمنا فكيف يتعدون الناموس الذين يفعلون كما قال الله على لسان النبي الانتقام لي وانا اكافي

يقول

مكافاه

يقول الرب ان عم في الانجيل المقدس لا تدينوا كي لا تدانوا وايضا انت من انت يا من تدين عبدا غريبا فاذا من الذي
يرسم نواميس اشد في العدل من هذه ويريد من قبل الوقت ان يدين الظالمين كانه هو غير اثيم ولا يخطيه
ويشكوا هو لحفظه نواميس الله انهم قد زاغوا عن الناموس ويدعوا ترك الحقد انه رذيلة سال هذا لما
سمعه ذاك الاسخي لصفرونيوس قايلا فاذا السلاطين يخطيون اذا ما دانوا الظالمين ودفعوا المظلوم من حقهم
الجواب قال الشيخ الحكام ما يخطيون بل الذي سلموا اليهم وما فوضوا الامر الى الله انما اذا كان كما
جاهم وطرقهم هو من سوره شرورهم جاذبا اياهم الى التوبه ولا الى المكافاه وثانيا ان كان ظالمهم ما اصابهم
ظلما فقد كان الاحسن بهم مسامحة الظالمين مستمعين قول الرب العادل خلوا فيخلا لكم ولا تكون بسبب
المكافاه البشريه يحمل خطايا نا غير مغتفره والسلاطين على ما يقول الرسول ما هم خوفا لاهل الاعمال الصالحه
بل للاعمال الطالحه لانهم ما يفطرون المومنين والنقاه ان يختصموا الظلمه ولا يشكون من تارك الحقد لم لا
تبادروا الى مجالس الاحكام اذا ما ظلموا لكنهم يستحقون بالانتقام لموثرته ويكرمون ويجلون كوليا الانا لاجل الله
كما انهم احصوا واعقل وكما انهم لا يكرهون من لا يورد ذلك هكذا ما يخطيون في الانتصاف من المختصمين ولذلك
يليق بالفاضل الفلسفه بعد تعلم العلوم والنواميس الرهبانيه يجب تعلم الناموس الرهباني ويقبل الاتعاب
من اجل حسن العباده وبهم بما جاء من الاتعاب يصطبر عليه ويحتمل كانها امور يحتمها ولا يمكن ان يصير احد
حكيما دونها ولما طلب الاسخي لصفرونيوس علم ما هي الاتعاب عن حسن العباده قال له الشيخ هي هذه يا ايها الابن لاني
اول هن كلهن المحبه كما انها ما تفكر في سو لكنها تحتمل جميع الاشيا تامن بكل الاشيا تصدق جميع الاشيا
تحتمل كل شي على ما يقول الكتاب وتنطق به واذا ما عملت هذه الاشيا مما يمكنها الحكم بين الظالم والمظلوم
وتهاتر بعضا على بعض وتوقف وكلنا فاصل عنهما منتظرين نعمة المسيح تمام ما ينقص منها اذ نحن
لم نشي عن العمل حسب قوتنا لان الله هو العارف بما نعمله لضعفنا وهو العالم بما لا نعمله مما يتعلق بالمحبه
لتهاوننا بها اذ كانت المحبه ما تشت وتقوى من الاشيا الاختياريه فقط بل ومن الاحزان العرضيه فاما من
حاجته كثيره الى الاحتمال والصبر والدعه بمعونة الله ولذلك يقول الرسول من شا ان يصير حكيما في هذا
هذا العالم فليصر احمقا حتى يصير حسب الحكما اذ لا يدين من هو فوقه واعلا منه ينقص ثم من المحبه الكامله
بل ويعد هو نفسه ويسقطها ناظرا الى مخافته اولئك ومتى يصل الى درجتهم يطلب ايضا طبقه اخرى اعظم منهم
واذا وجد تلك الطبقه يمارسهم وما يكف ساعيا وطالبا الى ان يجد قوما يتقدموه في المحبه فان كان
انسان ما يشابه نفسه ولا يقيسها بمن هو اعظم منه ويدينهم كانهم غير كاملين فانه ما يعرف ان
يحكم نفسه ويدينها لانه يقول لا تخصموا فتخصموا وكذلك الحكما بالكلام يظنون بالظالمين انهم
فقط يخطيون فاما الحكما بالروح فيلومون نفوسهم وهم مظلومون متى ما لم يقبلوا الظلامات باحتمالهم
وليس لاجل هذا فقط بل لان الاحزان تنشوا منهم لاسباب قديمه ان لم تكن خطيته من خطيه اخرى لان
الذي ينصف نفسه يظن انه نفذ اسرار الله واما المحتمل الحزن الذي يطرقه كانه متخاصمي به
فقد يتبرر ويعترف بوجه الذي من اجله يحتمل الاشيا الصعبه الرديه فلما سمع ذلك الاسخي لصفرونيوس

قال سايله ان كان الناموس الروحاني يامر بذلك والله سنه وفرضه كقولك فلم يسقط اناس متمسكون
بهذا الناموس فاجابه الشيخ المتمسكون به ما يسقطون بل يسقط تاركوه وقد اسقطها نوابا عظم حافية اعني
الصلاه وتواضع القلب واشرفوا من السبح البطال واهتمام العالم وكذلك الشيطان ما يامرنا ان نتفكر
ولا نعمل جميع الامور العالمية حتى لا يغيرنا ويخدعنا من الصلاه وتواضع القلب لانه قد عرف ما يصير خلوا من
هذين الفنين المذكورين فان كانت جيده فهو ينزعها منه وقتا ما ولو باخرى وبعد بطوء ونعني
بالصلاه لا الظاهره بوساطة الكتب فقط بل المرفوعه الى الله من ذهن لا تفارقه ولا تستحي منه لانه ان
حدث وجرا احدهما في غير وقته ولا الاخر يقوم لدى الله بمفرده بل الذي خاصيته منه من كلام غيره
العدل هو الذي يقسم ويعطي المساواه اعني لا يظلم ولا يظلم والفضل هو الزائد عن العدل اعني بذلك ان
يختار الانسان ان يظلم من ان يظلم من ... اقوال الشيوخ كان ناسك عظيم في جبل التليا من ما
فطرقه لصوص فصرخ الشيخ ولما سمع جيرانه ضبطوا اللصوص وانفذوهم الى الوالي فطرحهم في السجن
فحزن الاخوه قايلين انهم بسببنا حبسوا وقاموا ومضوا الى ابا بيمين وعرفوه لكان فكتب الى الشيخ قايلا
فكر في التسليم الاول من اين صار واين كان سببه وحينيذ تنظر التسليم الثاني لانك لو لم تسلم اولا من
داخل ما كنت صنعت التسليم الثاني فلما سمع رسالة ابا بيمين لان اسمه كان قد شاع في كل الكوره وما
كان يخرج من قلايته فقام ودخل الى المدينه واخرج اللصوص من الحبس واعتقهم جهرا قال القديس
... انني لما كنت في الدير علمني موزجانا رجل شيخ فاضل وسما كنا نقرى فصول كما قاله
الشيخ العديسوس لان الطوباني كان يحفظ قراتها دايما والاشي كان ينفعنا ولذلك استحسنتها
الفضله زعم انا جينا الى ذاك الشيخ الذي طرقه اللصوص وقالوا له انا قد جينا لناخذ جميع ما في
قلايتك فقال لهم خذوا ما شيتم يا اولادي فلما اخذوا جميع ما وجدوا ومضوا نسوا مخلاة قبل ان
الشيخ اخذها وطرد وراهم صارخا قايلا ايها البنون خذوا ما نسيتموه في قلايتكم فتعجبوا من مداجة
الشيخ واعادوا اليه سائر ما اخذوه له وندموا قايلين بعضهم لبعض بالحقيقه ان هذا الانسان
رجل الله هو وفي قراتنا لهذا الفصل قال لي الشيخ رايت يا ابا ... هذا الفصل لقد نفعني منفعه
كبري فقلت له وكيف نفعك يا ايها الاب فقال لي لما كنت في نواحي الاردن قراته وعجبت من الشيخ
وقلت في نفسي يا رب اهلني ان اسلك في سبيله يا من اهلني للبرزنيه ولما كان هذا شوقي بعد يومين
طرقني لصوص فلما قرعوا الباب وعلمنا انهم لصوص قلت في نفسي الحمد لله والمنه منه ها قد
جا في وقت اظهر فيه ثمره شوقي ففتحت لهم واستقبلتهم ببشاشه واوقدت السراج وبدات اريهم
ما في القلايه قايلا لهم لا تقلقوا انني ما اخفي عنكم شيا فاجابوني الك ذهيب فقلت لهم نعم لي ثلثه دنانير
وفتحت الشنه قدامهم فاخذوها ومضوا بسلام فاما انا لما بحثت مع الشيخ قلت له عادوا كاولئك
الذين طرقوا الشيخ فقال لي سرعه ما يفعل الله ذلك لاني ما اهلا شيت اعني رجوعهم وقال ها شوق
الشيخ واستعداده انظروا ماذا منحه واعطاه وانه ليس فقط انه ما حزن بل وفرح كمن قد
استحق هذه الموهبه وقال ان دفعات كثيره انبا امرحلته الى استيقاظ كثير وعقل عزيز يلتقي به

فنون

فنون الشياطين لانه يسبب لنا الانزعاج من لا شي ودفعات بسبحه واجبه كمن قد جرد واحيا في
موضعه وهذا الامر حالا فهو غريب من المشتاقين سلوك طريق الله وطريق القديسين بشوق حسب
ما يقول القديس مقاديوس اذ قال ان الحرد غريب هو من طبيعة الرهبان والحزن الى ايضا غريب هو
من طبيعة الرهبانيه وقال انني في وقت ما استنسخت مصاحفا عند بعض النساخ وكان ما هو اراه
وبعد ان فرغ من نسخها انفذ فقال لي ها قد فرغت متى شيت تعال خذها فلما سمع بعض الاخوه ذلك
مضى باسمي الى الناسخ ودفع اليه دنانير حق نسخه واخذها وما كنت انا عرفت ذلك فانفذت اخا من
اخوتي معه دنانيري وكتبت الى الناسخ يدفعها اليه فلما صح مع الكاتب انه قد لعب به وخدعه الذي
سبق فاخذها فانزعج وقال انا امضي اليه واوبخه على وجهين اولا انه طرقني وثانيا انه اخذ ما ليس
له فلما سمعت انا هذا انفذت فقلت له قد عرفت يا اخي انا لهذا نقتني المصاحف حتى نتعلم منها المحبه
والمسكنه والوداعه فان كانت فاتحه اقتنا المصاحف بحرد وخصومه ما اريد قنية مصحف ولا محارب
احدا ولا اخاصمه لذلك لان الخصومه والمنازعه ما يليق بعبيد الله وها انا قد اطرحت امر هذه
المصاحف فلا تعلق الاخ لاجلها بالجمله ولما تذكرت في وقت ما حال الشيخ الذي كان الاخ جاره يسرق
ما يجده له وانه علم ولم يوبخه على ذلك الا وعمل عملا ازيد من رسمه الاول قايلا لعل الاخ محتاج
وتعجبت من العديسين وتذكرت الشيخ الذي سلب وسرقت انيته ولما وجدها في قلاية الاخ
احتشم الشيخ واختفى الى ان خباها الاخ وسترها وضبط الاخ من السلطان فمضى الشيخ ولاطفه
حتى اخرجه من السجن وقيل عن هذا الشيخ انه مضى في وقت الى السوق ليبتاع له ثوبا ودفع من ثمنه
دينارا واحدا وحطه تحته الى ان يتم عليه بقيه ثمنه دراهما فعبر من اراد اخذ الثوب وحس بذلك
الشيخ فتجنن على اخذه فخنق نفسه كانه يعد الدراهم الى ان اخذ ذاك الثوب ومضى وما وبخه
الشيخ على ذلك وقال الطوباني كم كانت موونه الاوعيه التي ضيع او الثوب ولكن مروته كانت عظيمه
لانه اظهر بها فعله انها في حال كونها له كانت حاله كانها ما هي له ولذلك لما اخذت منه بقي غير
مغموم عليها ولا منزعج لضياعها وانا فعلي الا ابرا اقول ليس ملكنا الشي موذي لكن ميلنا وانصبابنا الى
ملكه هو المؤذي فمثل هذا لو كان له كل العالم كانت حاله كحال من لا يملكه لانه اظهر نفسه بما فعله
انه معتوق من كل الاشيا وكان يقول ان الشياطين تعلم هذه الاشيا وتسمها ومتى راوا اناسا غير منصب
ولا مايل الى الامور عندما لا يحزن لفقدها ولا يضطرب لعدمها يعلمون يقينا ان هذا الانسان الذي هذه
صفته يمشي على الارض وما عقله الا راضي وقال ايضا انها سوبرات وحركات الارادات والمرادات وعكس
صوره وحركة نيه واحده اذا كانت شديدة الحراره ان تعدم الله في ساعه واحده ما لم تقدمه
حركة نيه اخرى في خمسين سنه وكان يقول هذا الطوباني مرارا كثيره ما قد عرفنا كل البشر لا المحبه
ولا الاكرام لكن قد ضيعنا عقولنا لانه ان احتمل انسان لخفيه قليلا اذا ما حزن او غضب فعاد بعد
يسير الى نفسه وعرف كيف احتمله فانه يضع نفسه ذاتها من اجله وكان يذكر الطوباني ان

انا انا اخاره ان كان له معلم وحبيع جدا . وقال ان لاجل عظم فضيلته والايات التي كان يعمل كانت الكوره كلها
تعتقد فيه انه ملاك الله . فدخل عندنا وقتا ما في بعض الناس محيا وشتمه شتيمه كثيره في غاية القباحه
شبهها من الكلام والشيخ واقف ناظرا الى فم شاتمه لا الى غيره . وقال رحمة الله عليك يا اخي فاجابه الانسان
نعم يا شيخا رديا يا اكل شيبته تتقول كذبا حتى تتصنع بذلك للناس فقال له الشيخ بالحقيقه يا اخي
جميع ما تقوله حقا تقول ولعله لك زعموا ان بعضهم ساله قايلا الان ما انزعجت يا راهبا فقال له لا
لكنني كذبي كنت احس من نفسي ان الله سترها . وقال الطوباني انه يجب على الانسان شكر هولاء تحقيقا ويعتقد
فيهم انهم كانوا دوي المراسيل كالاطبا يداوون جراح نفسه وان كانوا غير متعمدين ولا دوي الم يعتقد
فيهم انهم محسنين مستبين له ملكوت السموات . وسبيل ايضا كهل سبيل الانسان ان لا يحرد وقت شتمه وتحقيره
من بعض الناس فقال الان ان ازدرا الانسان بنفسه واحتقرها ما يقلق ولا يضطرب حسبما قال الاب بيمين .
ان انت ازدريت بنفسك واحتقرتها فقد ارحت نفسك في نجحها . وذكر ان في بعض الاوقات احد
الاخوه المقيمين معي والاخذين بحل الاسكيم كنت الاطفه كثيرا لانه كان من الشباب الترفين وكنت انا لاجل معه
لاجل ضعفه . فقال لي يا معلم كثيرا احبك فقلت له انا لعلما وجدت من يحبني كما احبه انا ها انت تقول
انك تحبني وقد صدقت قولك ونفعته . فان عرض امر لا تريده وتكرهه مما تثبت على ما انت عليه الان وانا
فيما الحقني من جهتك ما يمكنه ان ينفصل من محبتك . فاذ عبر زمان يسير وعرض له بعض الاعراض فاقبل يشتمني
كثيرا ويشتمني ويتقول علي اني الاكثره الى ان يتلبني باقوال قبيحه وكانت تبلغني كلها فكنت اقول في ذاتي هذا هو
مكوي يسوع . وقد ارسل اليه يداوي نفسي المستكبره ما طلاه من قتل هولاء يمكن الانسان ان يستنبط ربح شيا ويستنفع
به ربح ما يخسره بما دعوه ومطوبوه . هذا هو المحسن بالحقيقه وكنت اذكره كمحسن وطبيب واقول المجيره هذا
ما قال الاما راي من شرديني وقبائحه ما كان نطاهم قط وليس عرف كلها بل جزا يسيرا منها . فاما قبائحي الخفيه
فما تحصى عددا . وبعد زمان لقيني في قيساريه فتقدم الي كعادته وسلم علي وقبلني وانا قبلته كانه
لم يبدوا الي منه قبيح . وذلك انه في قوله تلك الاقاويل علي كان اذا القيني يقبلني كثيرا . اذ كان لم يستبين
له مني بها ولا اثر من الحرد والحزن مع اني قد سمعت كلما قاله . وانه سجد لي وضبط رجلي وقال
لي يا معلمي من اجل الرب اغفر لي فقد تقولت عليك مقالات كثيره رديه فقبلته انا ببشاشه وقلت له بطلاقه
وجه هل تذكر بحبك الله واتك قلت لي اني احبك يا معلمي كثيرا وقلت انا ما وجدت الى الان احدا يحبني
مثل ما احبه ولو عرض لك شي لا يرضيك لما ثبت على هذه الحال وانا فيما يا ليني يمكنه ما يمكنه انفصالي من
محبتك ولتتحقق قلبك ان ما خفي عني شي مما قلته لكنني سمعته كله واي قلته كله قلته وان اردت قلته
لك وما قلت قط عن شي سمعته ما هو كما قال ولا اقنعني مقنع ان قولك هو الاردا بل كنت اقول ان
مهما قاله صحيح هو ومن محبته بقوله يستخصني به وما تركت ذكرك في صلواتي ولكيما ابين لك هلاك
محبتي وتمامها في بعض الاوقات اوجعتني عيني وجعا شديدا ولما ذكرتك حملت على وجهي وقلت يا ربي
ايسوع المسيح اشفيني بصلوات الاخ . وفي الحال شفيت وهذا جملة ما قلته للاخ . وحكى ايضا قايلا اني لما كنت
مع دوماتيه السعيدة طلبتها بعض الاخوه بركه فاعطته مقدار ما وسع وامكن فلما لم تعطه كما طلب
اخذ

اخذ يشتمها ويثلبها وعني اقوالا لا ينبغي ان تذكر فاذ سمعته ومضها كلامه رامت ان توذيه وتسي اليه
فاذ علمت انا بذلك قلت لها ماذا تعملين انما تغتالين على نفسك وتنزعين كل فضيلة لانك على ماذا اصبرت
عليه كما يجب كما صبر عليه المسيح رهبانك . وقلت لها قد عرفت يا سيدتي انك قد بذرت اموالا وكان بحوزتها
عندك كمثل الزبل فان لم تقتني الوداعه والسذاجه فقد حصلت بصورة الحداد الذي يضرب القطعة من
الحديد ولا يكون منها الشي الذي قدرهم باختراعه وقلت لها قد قال المنوشح بالاله اغناطيوس انا نحتاج
الى الوداعه التي تهدم كافة قوة اركون هذا الدهر وعلامة اطراح العالم هي لا يضطرب الانسان
لشي من اموره وقد يوجد انسان يتهاون بمال كثير ويسبيه ومحبته لها يتزعزع ما لا يزعجه عند تضييعه
جملة مال كثير ويقيم تلك الابره مقام بدره ويتعبد لها باكثر مما يتعبد للاسكيم الكبير اوللمزره او للمصحف
من مصاحفه ومن هذه صورته فليس هو لله بعبد ونعم ما قال بعض الفلاسفه اذا كان عدد موا ليك كعدد
استا مرنفسك فكفا بذلك شقوه لها ويوما . وقد قال ايضا الرسول بطرس مهما انقهر له الانسان
فقد تعبد له . فلما سمعت مني هذه الاقاويل صغت الي متعجبه وقالت لي قد وجدت الاله الذي اشتغت
اليه . وقال الطوباني ايضا ان النفس تريد الخلاص لكن لمحبتها للاشيا الباطله واشتغالها بها تهرب من الاتعاب
والام بالحقيقه ما الوصايا صعبه ولا مستثقله لكن المشتاق هي الرديه الخبيثه وقال ايضا الطوباني ان
قايلا قال لي يا معلم ان الوصايا التي امرنا بها كثيره وربما يظلم عقلي فلا ادري ايها احفظ وايها لا احفظه
فقلت له انا لا ازعجك بهذا لكن اعلم انك متى كنت لا تاسف لك على الاشيا فقد سهل عليك احكام الفضيله
ولا تعتني بالامور البشريه فتنعتق من العالم وصلي على اعدايك ولا تكون حقودا . ولما جلس الطوباني
وتكلم كلاما نافعا واخذ في شرح اقاويل الشيوخ القديسين حتى وصل الى قول انبا بيمين القايل ان الانسان
دايما يجد راحه في اي موضع حل وما قال القديس حبل تريا لما سيل اين وجدت زايلا في هذه الطريق انها
الان فاجاب ان يلوم الانسان نفسه ابدا ويعيد السبب عليها وان ما ثم طريق اخرى غير هذه . وقال
ما اعظم القوه التي في اقاويل الابا القديسين وبالحقيقه جميع ما قالوه بتجربه وتحقيق قالوه حسبما
قال انطونيوس الالهي ولذلك هم اقويا اذ كانوا تكلموا على ما عملوا كما قال بعض الحكما ان التحقق سيريك
افادتك وشرح امرا هذه صفته فقال جلست زمانا يسيرا في دير الابا اسيمس وكان معي اخ احبه كثيرا
ولما جلسنا في بعض الايام نتفاوض كلاما ينفع النفس من قول انبا بيمين وغيره فقال لي انا الحقيره بهذه الاقاويل
وبالنياح المتولد من فعلها وذلك اني في وقت من الاوقات كان لي تمايز في الدير يحبني واحبه حبا
خالصا فما ادري من اين عرض له ظنه وتهمه بي في امر يحزنه فعبس في وجهي ولما رايته قد عبس
سالته لا علم سبب ذلك فقال لي انت عملت كيت وكيت وانا العلم اني ما فعلت قط شيا مما قال لي
فاخذت في تحقيق ذلك عنده واوكد معه اني ما فعلت قط شيا من هذا فقال لي اغفر لي ما التحقق
هذا ولست احقق قولك فتركته ومضيت الى قلايتي واخذت افكر في نفسي وابحث متفتشا ان كنت
عملت شيا مما ذكر فلم اجد شيا فلما رايته ما سكا الكاس المقدس تقربت به وحلفت له به انني ما
اعرف اني عملت شيا مما تظنه فلم يقنع بذلك ولما رجعت الى خزانتي وتذكرت اقوال هولاء القديسين
الابا

ويتعب بها رددت فكري مرارا وقلت لنفسي الشماس رجل يحبني ومن محبته لي وثق بي ليكشف ما في قلبه علي حتى انتبه
من الان ولا اعمل فيما بعد شيا يكرهه ولاحفظ نفسي لكنها نفسي الشقيه اذ كنت تقول لي انك ما فعلت هذا الامر فالان
انت قد فعلت وانسيتها ان ههنا فعلته امس واول امس او من عشرة ايام لماذا تكرهه فاذا وهذا الامر قد فعلته
ونسيته كما نسيتني تلك الاقوال المتقدمه وهكذا اقنعت نفسي اني فعلت هذا الامر ونسيته كما نسيت ما كان قبله
وبدات اشكر الله والشماس لاني بوساطته عرفت خطيتي حتى اتوب عنها اذ نهضت بهذه الافكار وجيت لاتوب
الى الشماس واشكره ولما قرعت بابه وفتح سجدت له قايلا اغفر لي فانا الشاطر لعبتي فلما تمم كذلك
الامر والله فقد تحقق في نفسي انما الكذبه شي فاي حاجة ان تحقق ذلك عندي الله قد حققه في
نفسي وقال الطوباني تاملوا التواضع الكامل كيف مكن في قلب عاشقه ليس لا يضطرب ويتعاظم على الشماس
ويحزن من قبله اولا لانه اتهمه وثانيا لانه لما اقنعه ما قبل اقناعه لكن جعله التواضع ان ينسب الغلط
ويخطا اليه وما افاده هذا وحده بل وحثه على الشكر له اشاهدت ايها السامع ماذا تعمل الفضيله كم درجه
من درج الملكوت نشا لعاشقها لانه لو شا لكان قد وجد على الشماس دعوات من الحجج وكان قد صار به شيطانا
لكنه لما نهض نحو الفضيله ليس انه ما حزن فقط بل لما اشتملت الفضيله على قلبه انهضته الى الشكر له هكذي
نحن لو سعنا ان نصلح قلوبنا اصلاحا جيدا بالوداعه والتواضع ما كان يكون للعدو فسحه ولا امكان ان يزرع
فيها زروعا رديه لكنه ما دام يجدنا خالين من كل فكر صالح او يجدنا على اكثر الاحوال نحرص دواما الى
الشر والحقد لذلك يتناول الاسباب منا ويا خذ حججا فيملانا مما يخصه كما يجري الامر بحسب ذلك في الفضيله
وهو متى راى الرب نفسا عطشانه للخلاص تفلح فلحا صالحه وتزرع زروعا جيده اذا ما علم نيتها
الصالحه ملاها من المواهب لمكونه حقه. من كلام القديس برصنوفيوس بعض محبي المسيح من العلمانيين
سال شيخا كبيرا قايلا ان ظهر مني اني ما اخطا الى احد بل اخطي علي كيف يمكنني ان الوم نفسي لان متى ما اذا
افرض اني في ممري ببعض الطرق لقيني من لا اعرفه جمله وانا ما قلت له شيا فضربني بغير مقتضى الوقت فكيف
سبيلي ان الوم نفسي في ذلك الجواب يمكنك لوم نفسك قايلا انك انت غلطت بعبورك في هذه الطريق
لانك لو لم تجي فيها ما كنت لقيت هذا ولا ضربك ارايت كيف تردد اللايمه على نفسك. مسله ان انا لم ارى الخطيه
ظاهره ولا تبين لي في الوقت كيف يجب ان الوم نفسي وماذا اصنع الجواب قل انما اني عملت فامر ظاهر هو
لكن الخطيه قد خفيت عني الان وهذا هو العود باللايمه على نفسك. قال الاب دوروثاوس كنت انا واخ
من الاخوه سالكين مع علمانيين في طريق ناملين فجينا الى موضع فيه مصلحه اي جبايه حق فاولئك
العلمانيون لمعرفتهم بالعاده اعطوا ما يجب عليهم من الضريبه فاما الاخ الذي كان معي فاخذ
في المقاومه قايلا اتجاسرون ان تاخذوا اخراجا من الرهبان فلما سمعته قلت له ايش تعمل يا ايها الاخ فليس
معنى قولك هذا الا اكرموني ان شيتم اوابيتم اكرام قد لزمكم فلنا نحن اذا ابصروا على الامر الاكثر
سرعة اهانتك وتواضعك يخجلون ويقولون اعتذر لنا فاعطيهم لان الجزيه كما يليق بالتلميذ
الوديع المتواضع واعبر بسلام. بعض محبي المسيح سال الاب يوحنا المنسوب الى برصنوفيوس
الكبير قايلا اني اذا ما رايت احدا لا شا تا راهبا او علمانيا اقلق لذلك هل هو جيد ام رديء الجواب
كلما

كلما صار باضطراب وقلق فليس هو لوجه الله لكن من عمل الشيطان وفعله بواجبه فان قلقت فلا تفعل
شيا لان الرذيله ما تزيل رذيله ولا تبيدها وان لم تقلق فقل له يكون اما تخاف من عنف الخطيه وانت
تشتم الابن بغير دلاله اما علمت ان زينه ولباسه الله والله يغضب له واذا قلت هذا تكون قايلا كما
يجب لله والله فقادر هو ان يسكن ذاك كما يشا. مسله لي عبد يخدم هل سبيلي التمسك به ام لا
الجواب لا تتمسك به في منزلك لانه لا يحتمل الكل مساكنته انهم لو احتملوا لكانوا يتعلمون ما يعملون وكان
الامر حسنا وما كان يجب اخراج الغير لاجله لكن امض به الى موضع المساكين المتخصصين بهذا المرض وقم
لحاجته من ماكله ومشربه وملبوسه حتى لا يستثقل به. ومسله ايضا ان احدث دنا بره حسب ما رسمت
وشا هو اخذ شيا مما يقدموه الناس الذين من خارج اليه هناك او مما قدمه انا اسمح له بذلك ام لا الجواب
لا تامره بذلك فهو تفعل ولا تمنع منه لي لا يتمرد ويحرف لكن مكنه يعمل ما يشا وان انت قدمت شيا مني
اختار لا خذ اعطه. مسله ان كان انا من ما وقت قطافنا يجيون ينقون القطاطين اترك
منعهم من العنب قبيح فاتهمتهم بسرقة عنب يجب تفتيشهم وان وجدت معهم شيا اخذه منهم حتى
لا يتشبه الغير بهم لان فكري متشوش شاك في ذلك الجواب اما منعك اياهم من ان يتزودوا من العنب فما
هو قبيح وان اتهمت فيهم بسرقة عنب ولا تحقق ذلك فلا تفتشهم كي لا تنوع على لها من حتى
اذا لم تصيب شيا معهم تخزي وان تحققت ان معهم شيا وسمحت به فحينيذ لا تعمل ذلك الا تسرح سبيلهم
من غير شتيمه ولا امتهان. مسله اذا الجراد صعني ان طردته خاصمني جيراني وان خليته افسد
تاذيت به فما سبيلي ان اصنع الجواب خذ ما معك شيا وارشه في الضياع وان قدرت فاطردهم
بسلام او اطردهم فالك بهذا خطيه وان ابتحزنا منهم فنفوض الامر الى الله ومهما شاه الله كان. مسله
ايها السيد ايجب لنا بالجمله طرد رجز الله ومهما شاه الله كان الجواب اما الكاملون فما يطردون الجراد
لكن يلقوا اتكالهم على الله لكن نحن بما انا الحمون مفتقرون الى الامور الارضيه فنكون بدنين نفوسنا انا نعمل
اما نحن نطرد الجراد بصلاه وتسابيح طالبين من الله غفرانا ونحرص فيما بعد بما يرضيه لانه وان عبر
بنا الجراد واصرينا على خطايانا فاشر من ذلك يحل علينا انا انما ما تزول عنا الرديات المحزنات
متى لم نتب ونطلب رحمة الله لانه يقول طوبا للرحما فانهم يرحمون ولا نقل اذ كان الله يجلب
سخطه لنا اذ نحن لم نحتمل من لا يتوب ولا يبطل التوبه لان الله يجلب السخط يتهددنا
بذلك لنتوب ويحتملنا متى عزمنا على التوبه منتظرا بطول اناته رجوعنا اليه فان نحن اصرينا على
شرورنا دايما علينا انما نعد التوبه تقع في شر واردى وتتم فينا النبوه القايله داوينا
بابل وما شفيت وما بقي شي ينتظر الا العقاب الدهري والظلمه القصوى والدود ناقب السنم
والنوح وصرير الاسنان. قال اخر من الاباء الذين يرفعون الى الله صلوات وضحايا من اجل حيوانات
غير ناطقه وتزجري اشياء اخر لا تجري نفعا بل انهم يتجاوزون وصايا الله لان كثيرين من الناس ذوي
معرفه كثيره ومن دونهم يتمرغون في الحماه. انا لمحب المسيح على اي سال الاب يوحنا سـ...
لي حكومه مع انسان في شي ما كيف تامرني افعل احتر معه الامر وانا الح فيه او اطرح الحجر

واوجبوا مطالعة الجواب احرص جهدك واسرع في مصالحته لانه متى حلت لنا تجربة وامتحان
ولا تنزعج لذلك فذلك من شيم الرجال الكاملين والضعيف متى اخر الصلح يندم فيما بعد وسبيله ان يعود
باللايمة على نفسه ويشتغل عن التحرز على اسم الله لئلا يؤول به الامر الى هلاك نفسه لانه قد كتب
ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم باسره وخسر نفسه مسلة واذا كان لي على انسان دين ان لم اتنازل
يسيرا مما يصطلح فاي شي ء امر في اعمل الجواب طالب السلامة مما يعدم السلامة من الله لان الثقة
في اليسير وفي الكثير ثقة هو لانه قد قيل ان الرهبة تفتخر على الحكم حتى انه متى لم يزدري الانسان بحاجات
العالم ويطرحها انما يصل الى السلامة الالهية مسلة نجد قوم لهم خبرة في مجالس الاحكام وما ينصرون
كما ينصرون الذين لا خبرة لهم فهل ترى جيد هو ان نشير الحكم بوساطة الخبيرين بالاحكام وشروطها
الجواب هم وان كان لهم خبرة بمجالس الاحكام لكنا نحن نوجد سعادة لهم في المضرة بل بغيا من الامرين
المرويين ذاك هو الاحق لانا متى اثرنا الحكومات بنفوسنا الى حلالها فان انضرا ولئك مثل مضرتنا نحن نكون
سبب اذيتهم وخطيتهم لنا نتعدى والخسارة هي بعينها التي تصيبنا لانه قد كتب انه من داعي الضرورة
يجي الشي الردي لكن الويل لمن يتم على يده فان كان انسان لا يرضى بالصلح ويبالغ في اذية خصمائه فهذا الاعتماد
هو اردى من سائر الاشياء وبفضل الله نفعله هذا اذ كان قد قال لا تكافوا شرا بشر ودرهم ايضا خلوا بحلمكم
مسلة ان ظلم انسان من انسان وطول روحه عليه كانه يرد امره الى الله هل عمله هذا لوجه الله هو الجواب
اذ كان الرب يقول دعوه خلوا ما كان في نفوسكم من موجدة على بعضكم ودعوه ان اخطا اخوك اليك امضي
واجهه بينك وبينه وحده فان سمع منك فقد ربحت اخاك وان عصاك فخذ معك واحدا او اثنين كي يتم وتثبت
كل كلمة على فم شاهدين او ثلثة فان خالفهم اشهر امره للجماعة فان خالفها ايضا فليكن منزلته عندك منزلة الاممي
والعشار فيجب علينا ان نظهر ثمرة طول الاناة ونرفع الى الله الصلاة عن الظالمين بنية صادقة قايلين يا رب لا تثبت
عليهم خطيتهم حتى لا يكون متى ارجع على اخيه فقد جعل نفسه محوجا تحت حكم ومتى ما دعونا الظالمين فكانهم نتبع
حتى يكون في صلاتنا اعفاهم من الزجر الاتي على اولاد المعصية وانه هو اهملها وتباكى عنه كانه قد طول روحه
عليه فان خطيته تتضاعف لانه هو يكون قد تودي الوصية الامرة القايلة توبيخا وبخ قريبك ولا تتخذ
خطية بسببه ويعادونا ركا للمخطي بسكوته عنه وانه قد اهمل ذاك يهلك بالشر حسبما قال الرب وعساه كان
قادرا ان يربحه لو ربحه مسلة من اي الشرور يجب امتحان موبخ الاخ متى اخطا ويكون توبيخه بترتيب مشاركة
له في حاله الجواب اما وكل وجوه الترتيب والمسامحة المميزة عن غيرها حسب المقال بلسان الرسول
وهو ان مرض عضوا واحدا تالمت بالمه ويمرض بمرضه سائر الاعضاء وقوله ايضا من يشك وتتنجس ولا التهب
انا ثم انه ان هو اندعت بالسوء في كل خطيته ومن بكل من اخطا اليه والى غيره بالسواء ونذب
ومتى وبخت فلا تخرج عن طريقة الرب من خبر القديس صفرونيوس سال بعض الاخوة الانبا صفرونيوس الكبير
قايلا ما هو الترتيب والمسامحة ومن اين يجي للانسان الجواب الترتيب هو ان يتراف على من هو في شدة
ترفقا حقيقيا لان شدة وضرورة هو للذي يريد الضبط مشتبه فلهذا الترتيب والترتيب يجي للانسان من تذكره
كيف تراف الله عليه كي يتراف هو على قريبه لان الله يطالبك ان تفعل مع قريبك مثلما شئت ان

بصير

يصير لك وتفعل معك مسلة ما معنى قوله لا ترحم مسكينا في الحكم الجواب هذا الجواب ومعناه ان يحكم
الحاكم حكما مستقيما صحيحا قويما ولا يكون بحجة رحمته للضعيف يسلم الحق ويطعن فيه فاما سوال الحاكم
ان يعمل المدعى مع خصمه رحمة ليس هذا جور ولا هو غير واجب من خبر القديس ابيفانيوس كان
تماس في الاسقفية اسمه صفنيوس صناعته الكتابة وكان ودودا محبا لبشرة قويمة وكنا نحن جماعة
من في الاسقفية ثمانون نفسا وكان هذا صفنيوس يزيد علينا في سائر الاشياء الجميلة ورتبه القديس
ابيفانيوس للحكم والانصاف والانتصار لجميع امور البيعة فاتفق في بعض الايام ان اثنين اختصما
عنده احدهما غني والاخر فقير وكان ابيفانيوس مستترا في بعض المواضع وسامعا قول الخصمين
وفهم من كلام صفنيوس انه قد رحم الفقير في الحكم عليه فبرز الى الوسط وقال لصفنيوس بوجه مستبشر
امض ايها الولد حكيم صناعة الكتابة وتذكر الاقاويل الالهية كن كاملا في جميع الاحكام واخطر ببالك
ذاك القول الطاهر القايل لا ترحم مسكينا في الحكم ولا تحابي معتبرا ومن ذلك اليوم كان ابيفانيوس
يحكم لسائر من جاه ينتصب للخصما من بكرة الى التاسعة ويسمع منازعتهم ومن التاسعة الى بكرة ما
كان يبصره باصرار من الناس يرتقون مفاوضات الشيوخ الفضلاء قال بعض الاباء انه ليحق في ان لا
يلزم الانسان ما قد فرض فرضا واجبا ومن ثم يتميا حسنا لكنه يفكر في طريقه كانها طريقة عداله
وحسن عبادة قال بعض الاباء مجاوز الشريعة هو الذي لا يخضع نفسه لسير الناموس الالهي ويتشكك
انه غير كامل قال القديس افرام ان عطب النفوس لعطب عظيم هو حيث لا يعمل بالقوانين والسمات
وقال ايضا يعرض مثل هذا فيما بين الاخوة ان اخ بعضهم يشتاه فالعدو يثير عليه اخا اخر ليلقيه
ويبعث لساكن الساكن على مجاورته حسب جهله ومتى حدث مثل هذه الاشياء يصوت احدهما قائلا
ويقول ها زنا وشر سكوت الحكمة يبدي التقى ويرشق من الافكار المتضادة قايلا اضعف نفاك وانت
انت عنده ان تعمل استعمل عدم الافراز حتى لا يستضعفوك ويتقووا عليك مثل ياني وضعيف لانه
قد كتب تتعوج مع المعوج ولا تعرض نفسك لحمل احمق وهذا القول عينهم طوى كيلا تمادي فعله
الخطية لان الرسول يقول لا تنقهر للشر ولا تنغلب منه بل اغلب الشر بالخير والرب ومتى قايلا ان لطمك
لاطم على خدك الايمن حول له الايسر وهكذا يجب ان نتعوج مع المعوج ولا نحط نفوسنا لنصير تحت
ارجل الخطية لانه قد كتب حقا اقول لكم ان كل فاعل الخطية فهو عبد للخطية وان لم يعاود الاخ
ويقوم على المضادين بهذه الافكار ما يدعوه في غيبة الفضيلة لكنهم للوقت يجعلونه حربا عضوبا
محاربا بربريا في اخلاقه جلفا ليس انه ما يغمر نفسه في تجاهل ويهدم ويبلي نفوسا اخرين فان هو
تندم وتاب وسلك سيرة جميلة فسيصير اشد حكمة واكثر تجربة في الصراع والمصادمة بما انه قد
جرب وحنك وامتحن قالت القديسة سنكلتيكي وكما انه ما يجب بغضة الاعداء هكذا ولا
يجب الفرار والانزاح من الكسالى الفشلين ولا يجب الاستهزاء بهم لان قوما ما يستندون الى ذلك
القول النبوي القايل يستصير مع البار بارا ومع المعوج معوجا زعموا انا اذا لك نهرب ونعزم التصرف ومساكنه

الكاملين الفضلين كيلا نتعوج باعوجاجهم وهولاء افضل لو يحتمل النفس لان التعوج ها هنا ما يدل
على الاعوجاج لا بل على التقويم زعم حتى ترد وتقوم اعوجاج المعوج وتجذبه من ناحية اليسار الى ناحية
اليمين من تفسير تاودريطس للزبور قال داود تصير مع البار بارا ومع البرى بريا ومع المختار مختارا ومع
المعوج معوجا زعم تاودريطس ايها السيد تولى المكافات والمقابلات حسب راى الناس تعامل الابرار بما هو اهلا
كبرهم والابرار من الاثام بما لاثمهم وللمختارين الكاملين تمنح الكاملات. واما الذين قد حادوا عن منهج الطريق
وسلكوا ضدها تجعلهم نتيجها غاية طريقهم متاكلا لها كيف وباى خزى. لانك انت ستخلص الشعب المسكين
وتمسكن عيون المتكبرين فاما اولئك المستعملين تعقلا متحفظا او قد تمسكنوا المصيبة نزلت بهم فستخلص
وتوهلهم خلاصا وتظهرهم بهيا مستعليين فاما اولئك الذين يتطاولون حواجبهم ويتعدون كبرا
الكادمين للتيه والعلو المستعبدين له تقطعهم ان يتحفظوا نطاطيا الى الارض وينظروا الى ضعف طبيعتهم
وحقارتها من كلام برصنوفيوس الكبير تعفف يحيى المسيح من اهل العالم رسالي شيخا كبيرا قائلا احيد
هو اجمع قماش قلايتي كيلا يضيع منه شي او اورد الامر في حفظه الى الله تعالى الجواب جيد هو جمعها
والاحتراز فيها ليس فقط تلك التي ما هي ملايمة في ضيافة الغربا بل وهذه التي هي برسم خدمه الضيافة بعد
الغنى عنها يحيله تحترز فيها لانه ما يجب ان تعطى ابليس سببا وحجة. فان عرض ضاع شي منها لنسيان صار
او توانى كان فلا تحزن عليه لكن لوم نفسك لتكاسل واستغفر الله ولا ارد لك هذا الامر عن خدمة الضيافة
لكرامة لمحبته المستحسنة لكن انت حسب قدرتك لا فوق قدرتك خادما فيها بافراز واهتم ببقية
القماش لئلا نوسع للاستحان حجة للقديس دوروثاوس مع الكلاراتيراى صاحب للقلاية قال
دوروثاوس ان شيئان لا تقع في قبال الحقد والغضب فلا تميل به الى محبة شي من الهيولانيات.
ولا تقتني وعاء ما مهما كان ولو صغر بل وان طلب منك طالب فاعطه وان انكسر او ضاع لك
شي فلا تحفل بذلك وسبيلك ان تفعل هذا ليس هم ما بالوعاء انما الدير لان عليك فرضا ان تهتم بها
بكل قوتك وهمتك لكن تفعلها امرتك به لتحفظ على نفسك عدم الاضطراب والانزعاج والقلق
مطهرا ابدا الله ما تقدر عليه ويمكنك تفعل هذا ان انت دبرت الامور ليس كانها تخصك لكنها تخص
الله وهي له وانما انت على حفظها فقط قد اعتنت واحد هذين الامرين الثاني يبعثك على الاتهاون
بها كما سبقت فقلت والاول يصيرك الاتتالم وتحزن لتفقدها وضياعها ومتى ما لم يكن هذا القصد
قصدك فمتى ما تقلق وتقلق مسلمه متى ما كان الفكر فرحا بهذه الاقاويل ولا يشا ان تكون
هكذا بل مما اجد متعقلا للامر في الساعة نفسها الجواب لا اجل انك ما تدرس هذه ولا تجريها في
خلدك دايما فان اردت ان تجدها في الوقت الذي تحتاج اليها فيه فاخطرها بالك دايما واهلها
واقبلها خبرة ومعرفه وتتقى بالله ان تستنجح بشفاعة الصلاه بالذين قد فتح الضعفا اما اولا لتعتني
بهذا الفن تساهلا وتوانيا كما قلت لك مرارا كثيرة ثم وانا ان مرضت وضعفت في بعض الاوقات
ينهض الله من يشفيك ويبريك لانه يقول بالكيل الذي تكيلون به يكال لكم احرص في النجاح حتى متى
عرض لك حزن نفساني او جسماني يمكنك ان تصطبر عليه بلا حزن ولا تقل ان سمعت انك عملت امرا لم تعمله

لا تضطرب

لا تضطرب بتة ولا تنزعج بل لو قيل لك اسجد للقايل لك بتواضع وقل له اغفر لي وصل علي ولا تتجاوز هذين
القولين ويكفيك حسبما قالت الابا فان سالك عن صحة الامر او كذبه حينئذ اسجد له بتواضع وقل حقا
كيف جرى الامر وبعد قولك له اسجد ايضا بتواضع قايلا شبيها بما قلت لك اغفر لي وصل علي مسالة
ماذا اصنع انني متى ما لقيت الاخوة ما تكون حالي كالحال الاولى الجواب اما في لقايك الاخوة فما يمكن ان يكون
حالك كالحال التي كانت قبل لقايهم لكن على حال احرص الا تفتش ولا تشتهي بشي مما يحتمل الا تبين احدا
ولا تتم ولا تسعى بلسانك ولا تجعل وكدك ان تتامل قولا او فعلا او حركة احد لغير ما نفعك بل احرص كثيرا
في جميع الاشيا ان تعود ذاتك ولا تشا التحرف والتفنخ والسماع الكامل لا بتوك ولا تسعلك لتكون السراحه
ذاتك في غذايك وكلامك حتى فيما صغر من امورك قال انطيمش ان الجاهل متى ما غيرا واذن ومسه ذلك
واخذني المعاولة سرعه يحمل مطانيه لمن مسه وتهدده ليس مطانيه تواضع لكنه يريد بذلك ان يكف عن
تعيره متى ما ضربت امة واقبل مساوي النفس لا بل تقبل مصابيح الطهارة واذا ما كنا لطف حسنين التيه
لانه رجالا يقبل توبتك في حال حدة غضبه لنتامل ونميز ونفرز وننتبه ونستيقظ متى سالنا اذا ثلبنا ووبخنا
راغبا ان نحتمل ذلك بشكر وسكون ومتى يجب علينا ان نتحقق عنده امورنا انه اظن انه يجب علينا ان نسكت عن جميع
الاشيا التي تسبب لنا اهتماما لانه زمان الربح والفايدة فاما في تلك الاشيا التي تتعلق بغيرنا يجب ان نحارب
ونتجاوز لاجل رباط المحبة السلامة التي لا تنحل قال القديس زوسيماس ان الشاتم والموبخ انما هو
مكوى الرب اشترك الا انه اعتقك من السبح البطال مسبب الغرامه لك وايا منقي ليسوع من لكنه يعفيك
من الشره والاستكبار ان انت احتملت بشجاعة قالوا عن الاب جلاسيوس انه كان يملك مصحفا رقيبا
يساوي ثمنه ستة عشر دينارا اشتمل على العهدين العتيق والجديد مكتبه فيه وكان موضوعا في الكنيسة
ليقرا فيه من شا من الاخوة فطرق الشيخ اخ غريبا ونظره واشتهاه فسرقه ومضى خارجا فلم يذهب
الشيخ خلفه ليلحقه على انه علم به وما خفي عنه فلما جا ذاك الاخ الى المدينة رام بيعه ولما وجد من يشتريه
طلب منه ثمنه ستة عشر دينارا فقال له المشتري اعطيني اياه اولا لاتفرس فيه ثم اعطيك الثمن
فاخذه الذي التمس شراه وجا الى الاب جلاسيوس واعرضه عليه وقال له القيمة التي طلبها بايعه
فقال له الشيخ اشتري كتابا جيدا هو يسوى القيمة التي قلت وجا ذاك الانسان فقال للبايع بخلاف ما
قاله الشيخ وقال هكذا قد اريته للاب الشيخ جلاسيوس وقال لي هذا شطط في الثمن ولا يسوي هذه
القيمة التي قلت فلما سمع ذاك قال له اما قال لك الشيخ شيا اخر فاجابه لا حسبما قال له
ما اريد بيعه وندم وتخشع وعاد الى الشيخ راغبا وطالبا اليه ان يقبله فاما الشيخ فابا
ذلك فقال له الاخ ان لم تاخذه ما تنيحني فاجابه الشيخ ان كان متى لم اخذه ما تتنيح ها انا اقبله
وثبت الاخ مقيما هناك الى موته منتفعا مما عمله الشيخ معه قال الاب
يعتقد الانسان في ظالمه كاعتقاده في الطبيب فهو يظلم نفسه ظلما عظيما لان سبيلك ان تتذكر
ظالمك كتذكرك طبيبا ينفعك مرسل اليك من المسيح ويلزمك ان تتالم من اجل اثمه ويجب عليك ان تعتقد
الخلاص فيه محسن اليك وان كان بما خلصك من الرذيلة فما تشتاق منها والرب الاله ما يكون سببا لذلك
من وصية تادرس الاسطوديون ايها الاخوة والابا غبنا عنكم يسيرا ولما عدنا ايضا وجدنا عندكم

خباطاً وعدم نظام يجب ان نشهره في الملا بين يدي الكافة ووجدنا عدم نظام هذا مقداره حتى ان
فيكم قوماً قد مدّوا ايديهم الى اخوتهم وشتموهم شتماً جنونياً ووسواسياً بغضب وصراخ وصياح. واما ما
يتعلق بالواحد العلماني فما هو غريب ولا مستبدع كثيراً لانه هو علماني غير محصى في عدد الاخوة واما ما
يتعلق بالاخر فامر غريب عجيب لان الراهب المنفرد المنصلب للعالم اذا فعل هذا الفعل الشنيع فاما اسأله ايها
الاخ متى انحدرت عن الصليب متى قلعت المسامير من يديك مدّات يديك مشبهاً باليهود على ايسوع. لانه هو القايل
بهما فعلتموه باحد هولاء الاصاغر فبي فعلتموه. اما اختشيت من وجه قايل هذا القول. اما احتشمت من الملاك
حافظك وحارس حياتك. اما استحييت من اخوتك الناظرين اليك والمستغربين فعلك. اما وقرت ذاك القول
القايل هكذا ليضيء ضوءكم قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات. فاما انت فعلت ضد ذلك
والشر اعماك الى هذا الحد والعلم الردي الملم عينيك حتى اطلقت التجديف على اسم الله لاجلك ولاجل سوء
عملك ونحن انا الخاطي الى اي علو سيره دعينا والى اي هوة هبطنا. فتحارزنا سواء بالعلمانيين الفاعلين منهم
سوا. من عمم الان ذاك بدأ بالحرب والخصومة اما سمعت الرب قايلاً للعبد الذي لطمه ان كنت تكلمت
ردياً اشهد علي بالردي وان كنت نطقت جيداً فلم تضربني اوما سمعته ايضاً قايلاً على الصليب يا
ابا اصفح لهم عن هذه الخطية لانهم ما يعلمون ماذا يفعلون وانت بالاحرى كان يجب عليك ان تبارك
متى شتمت وتصلي متى ضربت وتعزي وتسلي للمجدف عليك. واما انت عندما لم تتشبه بالرب الصالح
انظر لمن قد صرت شبيهاً. اما في الماكل والمشارب انتم فوه نشيطون وفي عمل الوصايا بخلاف ذلك. لان
الرسول الالهي هذه قال لها في بعض رسايله كل قول فاسد لا يخرج من فمكم بل ما كان جيداً صالحاً عاملاً
تنشية فاحاجة اليه ليمنح سامعيه نعمة وطيبوبة. ولا تحزنوا الروح القدس الذي به اختتمتم
في يوم الخلاص والافتداء. ويقول ايضاً كل مرارة وغضب ورجز وصراخ وتجديف ليتقلع مما بينكم
مع الرذيلة جميعاً. وكونوا بعض لبعض صلحاء متحننين متسامحين ذواتكم كما سامحكم الله بالمسيح. ارايتم ماذا
يوصي به كي هي الوصية محرزه ومتقنة. وخطابه بذلك لم يكن مع رهبان لكن مرسلاً الى جميع
سكان العالم. فاما ما يتعلق بالرهبان تلك الاقاويل كانت تقال لهم. حزب المسيح العالمون
بجسد اللحم مع الامه وشهواته. معنى ذلك انهم قد صاروا لا قوة لهم على افتعال شيا مما يتعلق
بالاثم والخطية وان كانت هذه الاقاويل لما هي هكذا. فليتامل المتنازعون المتخاصمون لاي احكام
هم اهل ومستحقون هولاء الذين لم يتخاصموا فقط بل مدوا ايديهم بعضهم الى بعض. وانت يا من
هو بعد معدود في عدد العلمانيين امتلي بالجملة بدركا الى راهب. قل لي ثم قل لي انت يا راهب اتتجاسر
على ان تضرب بعصاة لمن قد عاهد المسيح انه يصبر في حملته ويحصى مع حزبه. فاذا لست انت راهباً
بل محارباً ومبارزاً. لست ناسكاً بل لصاً. ما انت ولد سلامه بل ابن حرب لانه اما ترى ان من الناس من يريد
الجراح وتبع الجراح الموت. اما فاعلوا هذه فيجب عليهم الا يتمتعون بالاسرار الالهية لهذا الفعل
ليلا يفضي بهم الامر الى ما هو اردى واردى. فاما نحن ايها الاحبا فلنتصبر كتلاميذ المسيح صبراً
ودَيْعاً

ودَيْعاً لايقاً بتلاميذ المسيح مانح السلامة ومعطيها. ولنطلب السلامة مع الكل ونبادر ساعين نحو القداسه
التي خلواً منها ما يعاين احد الرب. ومن وجه اخر سبيلنا ان نوقر ونحتشم لجسد السيد والدم الزكي
الذي نتناوله وقد اهلنا لذلك. فالنفس القابلة القرابين الطاهرة لا تقبل خباطات وانزعاجات واضطرابات
وشهوات قبيحة. ولا ذاك الفم الشارب من ينبوع ما عدم الموت لا يخرج الفاظاً ملقيه باطلة فارغة. ولا
العينان المقدستان التي تنظر لجسد الكريم لا ينظران نظراً فاحشاً متخيله تخيلات فسقية. ولا تلمس اليد
الحاوية الاشياء الالهية ولا تمس ما لا يليق ولا يجمل ولا يحسن لكن يجب حفظ جميع الاعضاء وحراستها
كاعضاء المسيح. ومن كلامه قد يخلص هذا العارض والا لم يسبب للنفس قلقاً وتغييراً فقط. لكن
الغضب يحرك ذلك جداً لان النبي يقول تعكرت من الغضب عيناي. وايضاً غضبهم يشبه غضب الحية.
وايضاً الغضب حل ساكناً في احضان الجهلة. وايضاً صورة غضبه سبب سقطته. فمن اين تولد هذا
الالم والسقم الا من العجرفه والكبرياء والانفة متى ظن الانسان بنفسه شياً وتعالى على من هو تحت يده
اذ كان المتضع العقل يتشبه بالمسيح وديع ساكن لا تقلقه الخاصم ولا يهتف صارخاً. الا وربما شتمتم وما شتمتم
تضربون وما تضربون. فاما هولاء الذين الكلام في معناهم ليس انهم يشتمون غضباً فقط لكنهم يرمون الضرب
ولمن ترى يضربون الاخوة الذين انهم المترهبين معهم. ثم اذا شكى هذا منهم جاءوا احصى دري بالتهجم والمبادرة
وانهما اذا حل يحتجون. زعموا اذ كنا ما نضرب بنفوسنا بل بايدي غيرنا يساعدون الهم ويوردون اللفظة
التي في خطاب الحامس غير عارفين ان ذاك القول مقصوره عادم نظام الناموس والادب يدل على ذلك
عندما تذكرنا مقال الرسول قائلاً هذه وبخ انتهر عنف ولم يقل اضرب. فان كان الرسول ما قال اضرب فمن يتجاسر
يزيد قوله شيئاً اخر او ينقصه. وعلى معنى اخر ان كان ضربنا اخوتنا بوساطة غيرنا وليس بايدينا ينقذنا من تبعة الذنب
فليعلموا المغتصبون المتمردون كافة من تبعة القتل اذ كانوا ما قتلوا بايديهم بل على يدي خدمهم وحولهم بهم
قتلوا الانبيا والشهدا. ولا يقولون حاش لا يخلو انا منع فلاناً بل تكون طلبته ان يسمي لجلاد الذين خدموا في القتل وهذا
ما لا يسوغ. واين هو القانون الرسولي كي يفعل القايل نحن امر بقفرسة الاسقف والقسيس والشماس الضارب
المومنين المخطين او غير المومنين الظالمين. اتريحقى عن الروح القدس الذي يريد الضرب بايدي غيره يطلق له
البعد عن هذا الهذيان. البعد عن هذا الفكر العظيم. وليكن المثال في ذلك في المشترطين والمشترطين باخذ رشوه
اترى لانهم ما اخذوا الرشوه بيدهم بل قبلوها بايدي غيرهم او اعطوا او اخذوا اعفوا المعطين او الاخذين
من القفرسة كلا كلا. فاعتقد في الضرب وظن به اعتقادك وظنك في معطي واخذ رشوه عن شرطنة
وتحقق انها متولدة عن الغضب ويجب قلاعها واستيصالها كما تستاصل الشهوه الخبيثه المودية من النفوس
كالارواح. ويجب السلوك في الطريق الملوكيه غير حاد عنها لا يمنا ولا شمالاً ولا نخوض في السبل الانجيليه والسنن
الرسولية لا نتامى ما قنوننا اثار القديسين هكذا ومشينا في خطوقهم تنتهي بنا الى الحياة الدهرية مخلدين معهم.
قال القديس برصنوفيوس ان شيت معرفة الطريق فهذه هي ان تعتقد في ضاربك كاعتقادك
في مديحك وفي شاتمك كمن يمجدك وفي ثالبك كمكرمك وفي محزنك كمن يفرحك. وقال
قديس اخر ان لم يكن قد صار عندك الاهتمام كالاكرام والخسران كالربح والغربا كالنسبا

النطيح

والعوض كالمفضله امض اعمل مالك شي القانون السابع والعشرون من قوانين الرسل الكوارزين نحن نامر
بقترسة ذاك الاسقفيا والتيسرك التماس انضار المخطين من المومنين او غير المومنين الظالمين فصل امنهم
نفترمهم لان الرب ما علمنا هذا انه بل علمنا ضده. لانه لما ضرب ما ضرب ولما شتم ما شتم. ولما البر
ما تهدد قانون تاسع مما وضعته السنودس الملتيمة بقسطنطينية في هيكل الرسل الاطهار
لما كان القانون الرسولي الالهي يامر بقترسة الكهنة المتجاسرين على ضرب المومنين اذا ما اخطوا او غير المومنين
اذا ما ظلموا راموا الذين اثروا ثيابا غضبهم المحرفون المراسم الرسولية زعموا انما ذلك لمن ضرب بيده والقانون
فما تضمن شيا من ذلك ولا نفسح الراي الصحيح بان نيتهم هذه لحنة لانه باطلا بالكلية وخطر جدا ان نقترس
من ضرب بيده ثلث ضربات او اربع ونسمحوا بالضرب لمن يامر لغيره ان يضرب هو بيده عن امره وان يبالغ في العقوبة
الى الموت. يعفوه زعموا من العقوبة ولا جناح عليه ولذلك لما كان القانون الالهي يعاقب هولاء عقوبة مطلقة
نحن نطابق القانون تابعين لقصده. لانه يليق بكاهن الله ان يودب من يحتاج الى ادب بالتعاليم والمواعظ
واذا احوجه الامر الى ما هو ابعد عن ذلك يودب الخاطي المخطي بالابتيميا البيعية لا بالسياط والدرة والتوثب
على اجسام الناس الى ان يقولها. ومتى وجدوا قوم باجمعهم غير خاضعين بل عصاة لا يدخلون تحت ادب
الابتيميا ولا ينجع فيهم لا مانع لهم من تاديبهم بيد سلطان السلاح لكونه لان القانون التاسع
مما وضعته السنودس الملتيمة في انطاكية قد قننت تاديب لمتشغبين المتعنتين ذوي الهيج والغوغا
ومتيريها في البيعة على يدي البرانيين من ذوي الوزارة القانون الثامن والخمسون مما قننه باسيليوس
الكبير مقاتلوا اللصوص والمقتصون منهم ان كانوا علمانيين فيمنعون القربان ومشاركة الحياة وان
كانوا كهنة يسقطون من رتبتهم لانه يقول من حمل سيفا بالسيف يقتل ذيله قانون ثالث عشر
القتل الحادث في الحرب ابهاتنا ما يحسبونه قتلا وانا اظن انهم صفحوا عن ذلك للمقاتلين عن العفة
وحسن العبادة واشاروا مشورة جيدة ان يمنعوا من تناول الاسرار الالهية فقط مدة ثلث سنين اذ كانت
يديهم مدنسة بالقتل وغير نقية. من سفر العدد لموسى تكلم الله مع موسى قايلا انتقم نقمة
بني اسرايل وانتقم لهم من المديانيين. واخيرا انضاف الى شعبك وتكلم موسى مع الشعب قايلا سلحوا منكم
رجالا ليغزوا فنوا قدام الرب على مدين كما امر الرب فنهضوا فنوا وقتلوا كل ذكر وقتلوا ملوك مدين وغضب
موسى على روسا المئين والالوف العايدين من مصاف الحرب وقال لهم موسى لماذا استحييتم البنات
كلهن لان هولا كانوا حفره لبني اسرايل حفرها بلعام فتمردوا وعصوا الله من اجل فاغور وصارت
الضربة في مجمع الرب والان فاقتلوا كل ذكر في جميع اثاثنا. وكل امراة قد عرفت ذكرا واضطجعت مع ذكر
اقتلوا ونسا جميع ابرنا التي ما عرفن منهن مضجع ذكر فاسروها وابقوها حية وانتم فعسكروا خارج
خارج المعسكر سبعة ايام وكل من قتل نفسا وكل من مس جريحا فليتطهر في اليوم الثالث وفي اليوم السابع
تتطهروا انتم وسبيكم وكل غنا وكل الة جلدية وكلما كان من شعر المعزى وكل انية الخشب اغسلوا
جميع ذلك وتطهروا واغسلوا ثيابكم في اليوم السابع وتنظفوا وتنقوا وبعد ذلك ادخلوا المعسكر

من

من كتاب بيليس ولما مدح موسى فنحاس الرسق واليعازر فنوا ارسم لهم ان يقيموا خارج المعسكر اياما كثيرة مثل ما له
ورسم للكاهن العظيم ان ينقي من جاء من القتل ومن المعافين من الصف لانه وان كان قتل الاعداء واجبا فالطلقة الناموس
لكن من قتل انسانا وان كان واجبا اخذ ثباره منتقما منه وقاهر الاباه فهو تحت تبعة السبب الاول من جبلة
الخليقة والقربى الشاملة ولذلك يحتاجون القتلا الى تطهير ليرحضوا عنهم ويغسلوا المظنون به دنسا
والغيره يجب ان يثبت ليعلم انهم وان كان الله امر واولى ان نقول انه غضب على اولئك الذين فنوا في
الحرب بوساطة موسى ولا يتفكروا في الاعدا وصار القتل عن امر الله فان الله امر بتطهيرهم مع سبيهم وسلبهم
فاذا كان الامر كذلك فامر يجب كثيرا ان يكون القتل من المناهين المستعمل له في الحروب المشتغلين به في
القتالات يحتاج الى تطهير وتنقية وان كان هولا ليس على نقيه دالطانية انهم قتلوا وفعلوا ما فعلوا خادمين
بذلك مشية الله بل مثل اولئك الاوف بكن على حال نعم ما تمس الروح القدس على السن الاباء الالهيين حسبما يقول
قال باسيليوس الكبير في قوانينه يفرق بين قتل وقتل وفرقنن بخ لك غيره من الابا الالهيين وقد كتب
في بعض الرووس من كتاب الملوك في هذا المعنى في باب الملك العظيم والنبي الكريم داوود انه لذلك ما اطلق الله
له ان يبني هيكله على ان قد كانت منزلته في النبوة عزيزة المنزلة ووجد كقلب الله لكن لما لم يكن يديه نقيه
من قتل في الحروب التي كان يباشرها على انها كانت حربا واجبه يطلبها الناموس فرسم الله من بعده لولده
سليمان لما اسا البر اعداه وهادنهم امام الله فسح له بعمارة الهيكل الالهي بيديه النقيه من القتل وللقديس
باسيليوس قانون ثامن من المطلق واسا في غضبه على حرمته قانون تجب وما احسن ما ذكرني به وهو
لا يتسدادكا ان اتكلم كلاما طويلا في هذه المعاني لان فروقا كثيرة توجد في القتل الذي باختيار والذي بغير
اختيار لانه قتل اختياري بحت لكن الانسان اذا رمى حجرا على كلب او شجرة فصادف الحجر انسانا فقتله الذي
لان صورة الرامي وحركته ما كانت لا صورة منتقم من الكلب او مريد هز الشجرة فاتفق عبور الانسان
بالعرض وصادفته الضربة من تلقا حركتها حتى ان هذا بين ظاهر انه قتل غير اختياري وقد يحسب
ايضا قتلا بلا اختيار متى ما اراد انسان ضرب انسان بعصى ليستميله او يشير ليرده ويعيده فاتفق موت
موت المضروب لان في هذا القتل يجب ان يتامل العارف ان كانت نيته قصد الاصلاح ذاك المخطي لا قتله
وفي جملة القتل غير الاختياري وداك القتل وهو ان يكون انسان في حرب فيريد الانتقام ومكافحة
انسان ما بعود او يضربه بيده بلا شفقة فيقع العود والضرب بالاتفاق في موضع خطر وكان يقصد ذاك
الاضرار به واجاعه لا قتله راسا لكن هذا النوع من القتل هو قريب من القتل الاختياري لان من استعمل
آلة هذا مقدارها للانتقام والمكافحة او من حاش انسانا بيده بلا شفقة والحنق بضربه مثل هذه الضربة
فظاهر من امره ان مرض الغضب الغيظ كان مستوليا عليه وكذلك من ضرب بخشبة ثقيلة او حجر كبير يفوق
القوة البشرية وهذا النوع من القتل يعد في عدد القتل غير الاختياري لانه قصد شيا اخر فصنع غيره لانه
من حدة غضبه ضرب هذه الضربة حتى ان المضروب قتل على انه ما قصد الا تهشيمه وان يوثر الضرب فيه
لا قتله وفوته راسا. فاما من سل سيفا كمثل ما ذكرته فماله عذر في القتل سيما من اطلق فاسا لانه يظهر من عذر
امره انه ما باشر القتل به حتى يكون الضربة بحسب ما لكن زرق الفاتر الى المقتول اذ لكنه حتى من حمله

وتثقله ولكن كه الشديده القويه وحصل بها مضارة الضربه مهلكه راسًا من وجوه كثيره ؛ وايضًا قتل اختياري يُعدّ
لا شبهه فيه جمله ما ينعله اللصوص والمقاتله الطارقين لان هولاء بسبب المجانات يقتلون حتى لا يبقى من
يشهر امرهم وما اخذوا اي الذين جاوا للقتل فاغرضهم لا نحو في انسان ولا اذيه لكنهم مشهورون بقصدهم مشهورين
القاتل وقتل مضادة بهم وما نغنيهم ؛ وانما يجب قتل اختياري من سعي انسان لغرض ما شيا من القاتلات
وان كان ما قصده القتل بل غيره فمات المستقي فهذا قتل اختياري يُعدّ مثل ما تعمل النسا للمحبه وعطف وما
شاكل ذلك ؛ وعقاقير ورقي وما شابه هذه العلات فهذه الاشيا تولد ظلام العقل وتسوق الموت او القتل
او يكون قصدهم بالاخر فيخرج الى شي اخر او راموا امرا ففعلوا غيره لكن على حال لكثرة الفضول فيه والممنوع
منه مما يعتقدونه النسا ؛ يعد في القتل الاختياري والذين يسقطون دوا لتسقط الحبالى الاجنه قاتلات هن
وهذا الباسيليوس في القانون الحادي عشر في من قتل او ضرب بغير اختياره ويبقى المضروب حيا بعد الضربه
يحاذ براعي في بابهم ما حكم به موسى وذاك المضروب الملقى ان كان بعد الضرب قام فاتكى على عصاه حتى
فا نطنه قتلا ؛ وان لم يتغير المضروب بعد ضربه وما كان فصل ضاربه قتله يجب الضارب فاتواذ لكن بغير اختياره
لاجل نيته ؛ وله قانون ثالث واربعون من ضرب صاحبه الى الموت قاتل هو اذ بداه بالضرب هل قابله
عما سلوله اليه من كلام اغريغوريوس اسقف نيصص قتل اختياري هو اما اولا الذي يتاهب له ويباشر
عليه متى ما فعل شيا ؛ فقتل اختياري يعد من تعمده فقد ظن بذلك الفن الاخر ايضا انه اختياري متى ما كان
انسان في معركه او ملحمه وحرب ضاربا كان او مضروبا لان من قد ملكه الغيظ والغضب وهو مع غيظه
وغضبه ما يخطر في باله في وقت المكافحه وشفا غيظه شيا يقطع الامر الردي حتى ان نتيجة المعركه
القتل هو فيها العرض لا الا يقتل ؛ والقتل غير الاختياري علاماته ظاهره ومنها اذا ما كان قصد الانسان
وحركته في شي اخر ومع اخر فاذا خاب من ذاك ودنا نه قدم على شي ما الابتلاف ؛ والقتل غير الاختياري
مغفور هو الا انما هو ممدوح ؛ وانما اقول هذا حتى وان تدنس المدنس بقتل وان كان بغير اختياره فقد
صار دنسًا ؛ والقانون يمنعه من الكهنوت ويبعده عنها ويرذله ؛ ومقدار الزمان المفروض على الزنا البسيط
الناتح والنقيه من دنسه هو بعينه عقوبة وجناية القاتل بغير اختياره من النواميس المدنيه القاتل
واعلم ان القاتل من النيه ينظر فيه ان كان قصد القاتل ان يقتل وتجاوز ها هنا حد الضارب ولم يقتل يعاقب
كقاتل ؛ والذي كان قصده ان يضرب فقط فاتفق القتل ما يعاقب القانون كقاتل والنيه فتعتبر هنا الاله
التي تسببت القتل ؛ من شتم انسانا وجبهه في البيعه او في بيوت يعاقب وينفى فان شوش وخبط الباعوث
او القداس ليضرب عنقه بالسيف باعتنا السلاطين المرتبين واصحاب الحروب والقالات ؛ لا يحمل احد
العامه سلاحا ولا بياعه الاسكاكين صغار لا تصلح للقتال ۞

كملت المقالة الخامسة عشر بسلام من الرب الاله
الذي نتوكل عليه ولا يخيب رجاه الذي له المجد
والتسبيح الى المنتهاه وعلينا رحمته
الى اباد الدهور كلها امين
امين

المقالة

المقالة السادسة عشرة

في معنى السلاجه والمعرفه من التشر والرذيله وان ترك التشره والا ينكر انسان في انسان سوءا بل يكون
عاقلا لسانا للخير ؛ فانه مكرم صالح عنده هو اذا ما كان انسان بقصد به فعل الخير وان هذا المكرم يدعى عقلا
وسلامه حسنه ومتى لم يملكه نفع في شرور كثيره ؛ فاتحة المقاله ؛ من تفسير الذهبي فمه
لبشارة متى مار كنا بها السيد ؛ قال السيد في الانجيل المقدس ان لم تعودوا وتصيروا مثل هذا الصبي
ما تدخلون الى ملكوت السموات تفسيره الصبي ان ضرب وشتم او امتهن او اكرم من الاشيا الدنيه
يكره ويستصعب ولا يحزن ويفتخر بعدها بل كلها عنده واحده وانه ليس عنده صبي وجد الصبي من اوفق
في الوسط معطي من الرذيله ولان الصبي الذي حالته هذه الحاله فقد استراح من الجهل والجنون يجتنبا المديح والحسد
والمرى وبقية الالام التي تشاكل هذه وقد تعوض منها بفضايل كثيره وهي السلاجه وتواضع القلب وعدم الغنيه
البته اطراح الفضوله وما يفتخر بشي من المناقب وهذا فتعلق مضاعف هو اعني اقتناها والا يتكبر
ملكها ولذلك احضره للوسط وما انهى القول الى هذا الحد فقط لكن ساقه الى ما هو اعلى وتقدم في الموعظه
قايلا من قبل صبيا مثل هذا على اسمي فقد قبلني زعم ليس ان صرتم مثل هذا ستحرزون بالحسنى موفورة بل وان انتم
اكرمتم اخرين صوروا صورة هذا الصبي فاني اعدكم عوض هذه الكرامه بالملكوت لا بل وقال ما هو اعظم
من هذا كثيرا ؛ يزعمه اياي يقبل هذا هو عندي امرا اثير محبوب للتواضع والسلاجه لانه انما عنى
ها هنا بالصبي جماعة الناس السذج عديمي الشر المساكين المطرحين من الكثيرين والمزدري بهم
ثم جعل القول اعظم في القبول ليس من الكرامه فقط بل ومن العقاب بانا عصما قال ؛ زعم ومن فتن
وشكك احد هولاء الصغار فقد كان الاوفق له ان يعلق في رقبته حجر رحى ويزج به في البحر لانه
زعم كما ان المكرمين لمثل هولا من اجلي لهم جزا السما لا بل لهم كرامة اعظم وهي الملكوت هكذا
وحال المزدرين بهم المتهاونين لهم لان هذا هو نحو قوله من فتن وشكك سيعطي الطايله القصاء ؛
فمن شكك بالمسيحيين الكبار مثله باي شي نرجع ونصير كالصبيان الجواب الانجيل المقدس
نفسه هو يعلمنا ذلك ويوضحه لنا وليس قصد به حتى لا نطلب [illegible] ونصدها بل نعرفه المساواه
الطبيعيه مع اوليك الذين نظن بهم انهم قد ينقصونا في اشيا ؛ لان هذه حال الصبيه بعضهم مع بعض
الصبيه الذين ما سبق فعلمهم اعتياد الرذيله وله ايضا مثله كيف نعتل ملكوت الله مثل صبي الجواب
ان نحن صيرنا نفوسنا في تعاليم الرب كما يصير الصبي نفسه فيما يتعلمه من العلوم لمعلمه ولا يفتش
معلمه بل يقبل ما يلقونه اليه ثقه بما يقولونه ويحسن الرسوخ لهم فيه ؛ مسله ان كان يمكن فنقل
الاهتمام بالنفوس الى حفظ هذا القول ان لم تعودوا وتصيروا مثل الصبيان اذ كان هذا ينحو به الى وجوه
مختلفه الجواب لما كان سليمان الفايقه حكمته يقول لكل شي وقت فيجب ان نعلم ان وقتا يليق بتواضع
القلب بالسلطه والتانيب والتوبيخ ووقتا للمسكنه والتسليه والاشفاق للالتهاب والوجاهه والليونه
والصلاح ودماثة الاخلاق ووقتا يليق بالقساوه والجفاوه والمجاجه وبالقول المرسل لكل امر من الامور

وقت يليه ويليق به ويختص بفعله حتى ان ثم وقتا للتواضع القلب واظهار فعله والتشبه بالصبيان بتواضع
وسيما ان ثم وقتا الاكرام بعضا بعض ووقتا الحرمة الجسد على ما علمنا الرب ووقتا يجب فيه استعمال العدل
والسلطة التي اعطانا اياها الرب لتشيد وبيان لا لاباده واستيصال ووقتا يجب فيه اظهار الالة ووقتا
للتسليه ووقتا للغلاظه وكذلك لكل امر من الامور وقت لا يليق به على ما قال الرب في انجيله المقدس ان لم
تعودوا وتصيروا مثل هولاء الصبيان ما يمكنكم دخول ملكوت السموات وايضا صيروا كالاطفال الطرييين الميلاد
المشتاقين الى اللبن الناطق المخلص الخالص من الغش لكي تربوا وتنموا بمشربه فاي عمل يعمله الصبي ان ضرب بكا
ويفرح مع الفرحين ان شتم ما يحرد ان اكرم ما يتبجح ان قدموا غيره عليه ما ينافس في ذلك ان اخذوا
ما معه ما يقلق ويتزعج ان خلق له والداه ميراثا ما يعلم قدره ما يختص بمجالس الحكام مع خصم ما يحاك
عن ماله ما يبغض احدا من الناس ان افتقر ما يحزن ان استغنى ما يبطر ان نظر امراه ما يشتهيها ما يهتم
بلذة ولا يبغضها ما عمر احدا اما يحسد احدا ما يمضي فيما لا يعلم ما يهزو ايزري رفيقه ما بينه وبين احد
عداوة ما يرايي ما يتاكر ما يسعى في طلب الغنى ما يحب التراس ما يتجبر ما يماحك ما يعلم ما يتهم امر
انسان ولا يهتم بشي ان انتزعوه ثيابه ما يتكدر ما يضبط مرادا يخصه ما يخشى جوعا ما يفزع من وحش
ما يخاف من القتال ان حدث اضطهاد ما يضطرب هذه صورة من قال عنه السيد المسيح ان لم تعودوا
فتصيروا مثل الصبيان عاريين من الشر والرذيله ما تدخلون الى ملكوت السموات لان الصبي ما ينموا قليلا
يا خذ غلبه في تغيره على ما قال الرسول حتى لا نكون بعد صبيه تتقلع مع كل هوا ممارة معه في تعاليم
اللعب البشري وما المكر في حيلة الضلالة ويقول ايضا سقيتكم لبنا كاطفال بالمسيح وما اطعمتكم طعاما
لانكم ما تقدرون عليه وايضا ما دام الوارث طفلا لا فرق بينه وبين العبد وان كان رب الاشيا جميعها
لكنه بتدبير ساسه واوصيا حتى يبلغ المبلغ الموصى والمهلة التي حددها ابوه كذا ونحن لما كنا اطفالا
كنا عبيدا لعناصر العالم وايضا يقول فرها ريا من الملاد الصبيانية ولما علمنا كيف نعرف بين الطفولية
قال يا اخوه لا تصيروا اطفالا بالعقول لكن صيروا اطفالا بالسذاجه وعدم الشر واما بالعقول
فكونوا كاملين عمل الاطفال هذا هو على ما يقول الرسول يطرحون الذي يطرحوا الشر اجمع وكل غش
ومراياه وحسد كما تكون الاطفال اول ما يولدون ارايتم الان ما هو القول الذي قاله السيد المسيح
قال الحق اقول لكم ان لم تعودوا فتصيروا كالاطفال ما تدخلون الى ملكوت السموات ان هذا المعالك
لمفعم من الفزع لان سيدنا قسم به قسما اذ قوله حقا قسما هو ولذلك قال الرسول لما لم يكن شيا اعظم
منه انه قسم بها فلنفهم القول بما لغه ونهتم في كل ساعة بهذا القول بفزع ودرعله بالاكثر متى ما
طغا الشيطان في قريبا او متى ما جرحنا انسانا او خاصمناه من حيث لا يشا المحال ان نظهر طاعه او شيا ان
يفعل فيا اخر بغات محبه ويختار التحرك في اعضايا حربا او ذكره خبيثه لا نفعله معا قربنا من الشرور
يوثر ان يظلم نفوسنا بالغضب والمقت فمتى اقتربت نفوسنا بشي من هذه الفنون فليجتهد هما وندكر
قول سيدنا الذي شهد به مقسما لنا بقوله الحق اقول لكم ان لم تعودوا فتصيروا كالصبيان ما تدخلون
ملكوت السموات فمن لا يفزع ويجزع متى ما سمع هذا القول او اي حكيم بنا خلاص نفسه ويختار ان
لا يزعج

الصبي

لا يزعج في جهنم فما يطرح من نفسه كل امر منكر ويخرج من قلبه البغضه لئلا يخرج من محل الملكوت لان
سيدنا يسوع المسيح قال قولا جازما ان لم تعودوا تصيروا كالصبيان ما تدخلون ملكوت السموات ان هذا
القول لمستثقل باهض على المتمسكين بشاتمهم وعلى محبي العالم لانه ان نحب فيهم هذا القول بدعهم ان
ينفوا كل خبائث ويعلمهم ما يشبه به ويخصه يعلمهم عوض الغضب وداعه بدلا من العداوه سلامه عوض
من الحرد محبه عوض الضجر طول الروح لان تمثل هذه صورة المستحقين الميلاد الثاني فلنحرص بكل حرصنا ان نقلع
من قلوبنا ما قاله الرسول العظيم ونتركها حتى نصل الى مقدار الصبي لان الرسل لما اهتموا بنفوسهم
وقطعوا هذه الرذايل ومحوها منهم وصلوا الى سن الكمال السن المقدسه العظيمه من تفسير الذهبي
الفم لبشارة متى قال السيد ها انا ارسلكم كغنم بين ذياب فكونوا عقلا كالحيات وودعا كالحمامات فلننظر
اذا ما تملين اي عقل يطالبنا به ها هنا زعم عقل الحية لانه كما ان الثعبان يبذل جميع الجسم ولو قطع
ما يحفل به حتى يحفظ راسه هكذا زعم فلتكن انت ابذل الكل ما خلا دينك واما نت فاحفظ ما امكن
ابذل جميع الاشيا الفتيان الجثمان ولو دعت الضروره الى بذل النفس بعينها ولذلك ما رسم ان يكون الانسان
بسيطا ولا عاقلا فقط لكنه منزج الامرين كلاهما احدهما بالاخر لتتم بهما الفضيلة اما عقل الحيه
فيستعمله متى جرح في المواضع الخطرة الا يخرج من خارجه ولا ينفعل لجرحه وتستعمل وداعة الحمام في
مقابلة ظالميه بالاتيان لهم مثل شر عملهم ولا يكافي في مقالبه نظير الفعل فعلمهم به اذ متى لم يجري الامر على هذه
الصفه فلا فايده تتحصل من عقل الحيه وودعة الحمامه من تفسير باسيليوس لامثال سليمان
زعم النبي كنا عقلي العدمي الشر ما كرا وللصبي الشاب عقلا واحساسا عدم الشر يقيمهم على معنيين
اذ كنا نقبل تسميه عادم الشر باغترابه من الخطيه وذلك الاغتراب فيكون قد اتفقه في فكره باصغا وطول
وهذا كثير في الاشيا الصالحه الجيده فندعوه ونسميه بهذه التسميه بالحرف السالف للشر عنه وهو
عدم الشر كانه قد استاصل جرثومة الشر وفرمنه عادم الشر هو ايضا متى لم يجرب تجربه به
لاجل الصبي وحداثة السن على اكثر الامر او لتضع عشته ما وطريقته فيكون فاعل ذلك بحال
من لا خبره له بالشر ومثل ذلك الصبي ما يعرف الكبريا ولا علم له بالغش والتحيل والمكر وقد يوجد
اناس ايضا سكان القرى لا علم لهم بفنون وتحيل التجار والمعاملين ولا خبره لهم بالحج اللواتي
يوردونها الخصما في مجالس الحكام فنحن ندعوا من كانت هذه صورتهم سذجا وللشر عادمين
ليس انهم منفصلون من الشر والرذيله باختيارهم بل لانهم ما جربوا وتحنكوا بملكة الشر والخبائث
وعلى التحقيق لا على المجاز ساذج هو وعديم الشر داوود النبي ومن هو مثله طريقته فيه وذلك انه قال
فاما انا فسلكت بسذاجتي وعديم الشر والرذيلة الذي ابعد من نفسه كل خبائث باتقانه الفضيلة وهو
الذي يستحق ارث الخيرات لان الرب ما يودي السالكين في عدم الشر والمتميزين بالسذاجه ولا
يعوزهم الخيرات من يمكن حاله هذه الحال ينطق واثقا قايلا احكم لي يا رب لاني بالسذاجه سلكت وايضا
زعم احكم لي يا رب بحسب عدلك واخرج القضيه على حسب سذاجتي وعديم الشر كالساذج العديم
الشر تعرف به وتشهره وتصوره بسذاجة العاده وبساطتها وتشهد حسنه وعدمه للتصنع كما كان يعقوب

لان الكتاب يقول عنه انه ساذج فاطن مغرزا عني بذلك انه استعمل السراجه التي بالطبع بما استعمل شيا مختلفا
من تصنع ولا معمول بصناعة كانه هو جعل النسه وجها اخر ولبسه على وجهه عند لقا من يلتاه فهاهما
يشبه انه قد دعي ساذجا من كان لاخبره له بشر من غير ذو بهذا حاجه للتماكر المدروح حتي ينضاف
الي سذاجه طبعه اكتساب السودد من الحنكه والتجربه ممتزجا بالتماكر الحيل كسلاح ما فيصعب اقتناصه
با حبائل المعاندين وعلي ما اظن انه يليق بالكامل ان يكون عاقلا فيما يتعلق بالخير والصلاح ساذج فيما
يتعلق بالسو والشر ومن ههنا فليعرفوا الشرح التماكر المحلم كم عني ويتنوع لانه يقول الرجل المكر
كريهي المكر والحسن والمكر اذا احدثت شرور يختبئ واما حافظ التوبيخات والتعبيرات فاسمه مكرا والمكر
في كل شي فهو تصنع صناعي كما ان فعل الشر هو شي ينفرد بفعل الردي فقط فاذا كان الكلي المكر يقبل كل
عمل ذي كل الاعمال يحل الاعمال الطالحه فان اسم كل المكر يدل علي اثنين اما مستعمل مكره في الاعمال المنفعه
الي الاضرار بغيره فهو الخبيث والكلي المكر الممدوح ذاك هو الذي يصيب شرعه وسداد الخير الكاص المنقل
من الاغتيالات والحيل الذي يحتال بها عليه غشا واحتيالا فتامل بامل تاملا شافيا فافهم قوة هذا الاسم الذي هو
الكلي المكر وتعقه ان في الوسط يجد ملكه متوسطه للطرفين وهذه الملكه الوسيطه متي استعملها
مستعملها من نيه معافاة او طويه صحيحه لمنفعه قريبه واحبه كان مقبولا وممدوحا ومستعملها في
مضرة اخيه وقريبه فهو مذموم ويصير استعماله اياها سببا لهلاكه والشروح مملوه من كلي الشهالين
وكذلك الاخبار والتواريخ مفعمه بها كليه مكر حميد هو الذي صنعه اليهود مع المصريين عند
ما احتالوا عليهم بما استعاروه منهم واخذوه جزا واجره تعبهم معهم ونصبهم في بلدهم واستزروا
منهم موادا لقبة الزمان السادات مكر واعكرا ممدوحا دسلوا به اولاد العبرانيين مكر حميد مكرت رفقا
وشبت اولادها به البركه نعم ما احتالت به راحاب وخلصت الجواسيس ما احسن ما مكرت به
راحيل اما ملك فمكرها خلصها الجواسيس واما الاخرى احتالت علي ابيها واغتنته من عبادة الاوثان
مكر ردي مكروا الغبا وبنيا بني اسرايل في شكل وداعه استغشهدوا به جماعه غير الكثير المارقين النافقين
وقد يشكي من قوم ما وكانهم مكروا بشعب الله في الراي فهاهنا يختار من المكر المكر الكلي الماخوذ من منفعه
كانها سلاح في مكافحه امور العالم ويختار من بعيان ساطتها من نوى الشر سذاجه تلقيه للعدمي
الشر بالتكان هذا المكر الكلي في حوي فما كانت صدرت بسرعه من خديعه الحيه والذي هو ساذج
في تصديق كل قول فهو سهل الانقياد لفساد المغالين هذا التعليم الذي نحن بصدده حزين منسيع
هو قابل محقونه له نافعا اياه في الاحتراز من التماكر العارض في امور العالم مثل كني نقول
الرسول تاره لا تكونوا جهله وتاره اخرى يزعم لا تكونوا عقلا عند نفوسكم الجواب من تشكيات
ما سلوس لكل امرة حدا يخصها لان قوله لا تصيروا جهلة يتبعه لكن افهموا ما هي مشية الله
وقوله لا تكن عاقلا عند نفسك بل اخش الرب وحد عن كل شر حتي ان ذاك هو اما قلنا وهو
الذي لم يفهم مشية الله والعاقل عند نفسه هو المستعمل افكاره الخاصية وما يلايم افعال

الرب

الرب باهانه وتسبي كل معني الخطا عنه من كلام الرسول لا تصيروا صبيانا بالعقول بل اطفالا فلوا وتعالوا
بدوام الشر واما في العقول فصيروا كاملين من نبوة عوزيا فالرب لعوزيا امض خذ لك امراة من الزنا
واولاد زنا لان الارض تحكل زناها تزني من خلف الرب ومضى فاخذ جومر بنت دبلايم وحبلت وولدت
له ولدا من كلام ناود ينظر في هذا المعنى سر الاكثيره امر الله اما اشعيا فامره ان يحل المسح من حقويه
ويمشي عريانا حافيا وامر ارميا ان يضع علي عنقه اطواق خشب وحزقيال ان يرقد علي جنبه
الايسر ماية وتسعون يوما وعلي جنبه الايمن اربعون يوما وياكل الخبز بخارج زبل الانسان وامره ان يتناول
اوعيه في السبي والات ويحفر بها السور ويصور صورة الهاربين وسبق يدل بهذا على هرب صدقيا
ويحل الان حل هذه الروايات في الكتاب الالهي فمتى جهل انسان ما القصد بها انقطع بانها غير لائقه بفضيلة
نبويه فاما العارفون العالمون بمحبة الله للبشر وانه يصنع جميع ما يصنعه لاجل خلاص الناس وانهم من ههنا
يتخذون الاسباب بالافضل للسابيح الالهيه ويعجبون من الانبيا المحبين الذين اختاروا ان يكونوا في ساير الاشيا
للسيد مطيعين لان الاله الكل لما خاطب البشر ولم يقنعهم بالاقوال الزمهم بتقدم الاهانس بالفرجة رسم الامور
المستانفه ومثلها بامورها اذ كانت الاقوال ما اقنعت جاد باتجا الراي لينظروا الناقصون الفهم لان الذين
الذين راوا اشعيا يجري عريانا اسرعوا اليه من كل جهة لكي ينظروا هذا المنظر مع الجماعه مشتاقين ان يعلموا
ما سببه وما سبب التسلية والذين شاهدوا الغايه فقال قد صنع جميع ما تقدم به الشرح فلا شك على
ما يليق قد ما لوا عن سبب ما جرى وهكذا جعل رب الكل هوشع ان ياخذ حرمة زانية ليوبخ كفر الشعب بما صار من النبي
ويظهر طول اناته وتسبحانه فان كان الاله الكل احتمل واصطبر على تلك الجماعه الفاجره الفاسقه ولم ترتد نحو نبكع
معين القداسه من تلك الجماعه النجسه الدنسه ولحق النبي رن من تلك الحرمه الزانيه لان ما فعله لم يفعله
مستعبدا لامن الشهوه الرديه الخبيثه لكنه فعله حتما لاوامر الله عز وجل فاصطبر علي تلك المباشرة ويجب
ان نعلم ان الخير والشر من القصد فيهما يتميز ويعتبر لانه وبالقصد يتميز الزنا من الزواج اذ كانت المامعه والمبا شره
لا فرق بينهما في الامرين وانما ظهرت المزيه بينهما بالقصد فيهما والناموس الذي اطلق احدهما ومنع الاخر
وصار احدهما يدعي ناموسي وحلالا والاخر سفاح وحرام وقد يجد الانسان هذا الامر بعينه في القتل
لان القاتل يقتل والقاضي الحاكم يقتل ايضا لكن احدهما يوجبه الناموس والاخر بخلاف ما جا به الناموس
قتل الاثنين واحد هو ومن القصد يعرف بين العملين ولكي نعلم ذلك علما واضحا من الكتاب الالهي لنتامل هكذا
قتل قايين لاخيه وغيره قتل فنحاس لكن غيرة منه عن حسن العبادة اما عملهما فواحد واما قصدهما فمباين
تباين الشي لضده وكذلك السرقه هي من الاشيا التي حذرها الناموس ونهى عنها لكن يعقوب سرق البركه
وليس انه افلت من الملامه على سرقته لكن الافعال كلها تمدحه مام ايليا الغائق في الانبيا وكما ان الملا
الذين رجموا نابوت لكن ايليا تعلق في صومه وهولا ايتلوا اغاثا ولقتوا زوراه رحمه شاوول لاغاغ
وتعرا من المملكه لان تلك الرحمه من شاوول كانت رحمه خارجه عن ناموس الله قتل صموئيل
لاغاغ وتمم بذلك ناموس الالهي وتحل الان من هذه الروايات حل سر في الكتاب الالهي لكن في الامور
السابحه الحادثه في كل يوم من امورنا وعوزيا العجيب اذ ما تعبد لشهوته لكنه اطاع





لا تعارات الالهية وكانت مباشرته تلك الروانيه انطق واظرف من كل اقتران زواج ليس انما جرى جريا بانعاز
وانما الروحي لكن ربما انه اظهرها لاكورسما لله وكيفا لعروس المسيح المتنيح في قديسيه او في نفسه لجماعة
الاسرائيليين الروانيه الذي به يليق المجد الى الابد امين ∴ كملت المقالة السادسة عشرة بسلام من الرب الاله امين

المقالة السابعة عشرة

في معنى الطاعة وفي انه ما يحل ان يوجد اسم الطاعة بلا غير نطق فنطيع المسيح جزاه الله لكن يجب ان نصغي
اصغاء مثبتا محررا للكتب الالهية لنعرف ونعلم منه اية ما هي طاعة الله واياها هي طاعة حضرة الشيطان
وانهما على ما قيل طاعتان وبحق لمن تامل ان نصغي فننتفع في مصايد ابليس ∴ فاتحة المقالة ∴ من كلام
الذهبي الفم من تفسير بشارة متى البشير ∴ قال البشير من سخرك ميلا واحدا فامض معه اثنين ارايت
زيادة التعليم لانه من بعدما تعطيه ثوبه ورداءه ولو شاء العدو ان يستعمل جسمه عريا ويتعبه ويكده
ولا اذا فعل به ذلك يجب منعه وصده اذ كان شاء ان يكون جميع ما يقتني نامنا عاما حتى واجسامنا
وقايابه وان تعطيها للمساكين وللشاتمين احدهما لنظهر به شجاعته والاخر نسالي بوساطته حنونا
ولذلك امرها هنا شبيها بما امرنه في الجراح وفي القنيات لانه زعم وما لي اقول واذكر شتيمة
وقتيانا ولو شاء ان يستعمل جسمك ويتعبه ويكون ذلك منه جورا عليك وتعديا فاغلبه وبهذا
ايضا وتجاوز متعاليا شهوته الكاره وامض مع هواه لان لفظة السخره على هذا نزلت اي اجتذبك
واجرك تعديا وظلما واو ذلك لكن على حال وكن مستعدا لهذه المضرة وحتى شاذى انت في جسمك
باكثر مما يريده ذاك العنيف قال السيد من شاء ان يكون فيكم عظيم ليكن لكم خادم ومن اراد ان يكون
اولكم ليكن لكم عبد كما ان ابن البشر ما جاء ليخدم بل ليخدم هو ويبذل نفسه فدية عن كثيرين من
تفسير الذهبي الفم لبشارة يوحنا ولما علم يسوع ان الاب اعطاه كل الاشيا وانه من الله خرج والى
الله يعود قام من العشا والقا ثيابه واخذ منديلا وسكبا في مطهرة واخذ يغسل ارجل التلاميذ
وينشفها بالمنديل الذي اتزر به فجا الى سمعان بطرس وقال له ذاك يا رب انت تغسل لي رجلي فاجابه
يسوع قايلا ما اعمله انا انت لا تعلمه الان وستعلمه فيما بعد فقال له بطرس ما تغسل لي رجلي ابدا فاجابه
يسوع ان لم اغسلك فما لك معي نصيب فاجابه سمعون بطرس يا رب لا الرجلين فقط لكن واليدين والراس
فقال له يسوع المستحم ما به حاجة الى غسل الا الرجلين فقط لانه نقي بجملته وانتم فانقيا انتم
لكن ليس كلكم لانه كان قد عرف مسلمه ولذلك قال ليس كلكم انقيا فلما غسل ارجلهم اخذ ثيابه واتكا
وقال لهم اتعلمون ما عملته بكم انتم تسموني المعلم والرب ونعم ما تقولون لاني معلم ورب فان كنت
انا المعلم والرب قد غسلت ارجلكم فيجب عليكم انتم ان تغسلوا ارجل بعضكم بعض لاني مثالا اريتكم حتى تعملوا
انتم مثلما عملت انا حقا حقا اقول لكم ليس عبد اعظم من سيده ولا رسول اجل من مرسله ان انتم عرفتم ذلك
فطوباكم اذا عملتم به للقديس باسيليوس مسيلة الرب رسم قايلا ان سخرك واحد ميلا امض معه
اثنين والرسول يعلم قايلا طيعوا بعضكم بعضا بمخافة الله افيجب ان نطيع لكل احد في اي امر امر

الجواب

الجواب اما الفرق بين الامرين فما يجب ان يكون فيه اذية لطاعة المخضعين لان موسى لما كان في ايثور وقد
اشار على يحيذا واما الاوامر فبينهما فروقا كثيرة لان بعضها يضاد وصايا الرب اي كانه يفسدها
او يدنسها مرارا كثيرة على اكثر الامر بخلطة الشي الممنوع والباقي ان لم يضاد ظاهرا لكنه يتلاوم وكانها
تعاون الوصية بعض المعاونة فضرورة يذكر الرسول قايلا لا تحقروا النبوات واختبروا جميع الاشيا وتمسكوا
بجيدها وامتنعوا من كل نوع ردي خبيث وزعم ايضا نقوا افكاركم من كل امر متشامخ على معرفة الله عندما نسبوا
كل فكر دنا ولنا الى طاعة المسيح حتى ان كان بلا دم وصية الرب ويوافق امره كانه عن مشيئة الله ويجب قبوله
باشتراك صحي وافراهيما ام متمما ما قيل يحتملين بعضا بعضا بمحبة المسيح ومتى امرنا امر كان من الناس انما
يضاد وصية الرب او يدنسها او يفسدها فما احرانا ان نقول حينيذ الان طاعة الله تعالى اولى بنا من طاعة
الناس ونذكر قول الرب القايل ان غنمي ما تتبع غريبا لكنها تنفر هاربة منه لانها ما تعرف صوت الغربا
ونذكر ايضا قول الرسول اذ كان فقد تجاسر لاجل الاحتياط علينا وحراستنا ان يمس طبيعة الملايكة
بقوله فان كنا نحن انفسنا او ملاك من السما بشركم بخلاف ما بشرناكم به او زيادة عليه فليكن مبعودا
مفروزا ونحن نتعلم من نحو كهذا الكلام انه وان كان امر صميميا او في غاية النباهة والشرف
ويمنع مما امر به الرب او يرخص لنا ان نفعل ما قد منعه الله تعالى وحذره علينا سبيلنا ان ننفر منه
ونهرب من خلطته ويكون مرذولا محروما عند كل من احب الرب مسلة هل ترى يجب الطاعة
لما ربما يقال في زمرة الاخوة الجواب هذه المسلة فيها صعوبة وجوابها عويص اولا انه متى ما
قبل شيا من الكل فيدل على خباط وتشويش اذ كان الرسول يقول نبيان او ثلثه يجب ان ينطقوا والباقون
فليميزوا وقال ايضا في قسمة المواهب ورتب كل متكلم في مرتبته بقوله لا تتعاقل باكثر مما ينبغي ان تعقل
لكن تتعاقل للعفاف بحسب كل واحد كما قسم الله تعالى من قسم الامانة وفي المثال الذي اورده وشبه
به اعضا الجسد اوضح ايضا جليا انها مقسومة وارى بقوله الجزء الناطق نطقا بينا كافيا والجزء
المميز تمييزا شافيا فانه يقول المنفقه والملقن بتعليمه وتلقينه والمعزي بتعزيته وما يتلوا هذا الكلام
فظهر من كلامه هذا ان ما الكلام مطلق مباح للكل مفوض بالجملة والا لايق ان يثبت كل احد في الموضع
الذي يجد عليه ويتعن ايقانا تاما شافيا ما امنه الرب عليه وما احسن من قد تقلد الاشتمال على امر العموم وتقدر
لذلك وامره نافذ في الكل ان يتقلد هذه الخدمة ويهتم غاية الاهتمام ويفوض الى كل واحد الاهتمام
والنهوض بما عول عليه بمقدار وقصد حتى يكون مما يامره وبرسمه ممتحنا بجودة حرص حتى تتقوا
كل انسان وقوته بما يعود بمنفعة العموم ويجب على ذي طاعته ومن هو تحت امرته وسلطته ان يعرف كل
واحد مقداره ولا يتعداه ويحفظ مقدار الطاعة والرضوخ متذكرين قول السيد ان غنمي تسمع صوتي وانا اعرفها
وهي تتبعني وانا امنحها حياة دهرية وقد سبق فقال الجزء من قايل انها ما تتبع الغريب لكنها تنفر منه
هربا لانها ما تعرف صوت الغربا والرسول فيقول انه من غير في التعليم ولا يصغي حق الاصغا لاقوال
الرب الاقوال الصحيحة وتعليم بحسب تعليم حسن العبادة فقد تاه كبرا لكنه ما يفقه شيا بتة وقال
فيما بعد من كلامه ابتعد ممن كانت هذه صورته وقال ايضا في موضع اخر لا تزدروا بالنبوات

واختبروا الامور كلها وتمسكوا باحسن منها تجنبوا كل نوع من الخبائث حتى انه يجب علينا ان كان ما يقال
لكم مقتضى وصيه الرب ولو كان في ذلك الموت والهلاك يجب علينا ان نرضخ ونطيع وان
كان شيا بخلافها او شيا ينافيها وينقضها ولو جانا بذلك من السما ملاك وامرنا بذلك بعض الرسل
ولو كان في قوله وعد بالحياة او وعيد بالموت فاننا لا نحتمل سماعه ولا نطيع شيا مما يقاله اذ كان الرسول
يقول ان كنا نحن انفسنا او ملاك من السما يبشركم بما بشرناكم او بخلافه فليكن محروما مفروزا.
مسئله تتعلق بمن لا يفعل ما يقوله الرئيس المتقدم ذكرهم الجواب يليق بالذين لا يقبلون مراسيم مقدميهم
ورسومهم ان يقاوموه ظاهرا او يعتزله فان كان عنده قول رضاه حسب مشيه الكتب يورده او يفعل
ما يومر به صامتا ساكتا فان حموا حنتهم من ذلك فليستنيب غيره وسيطا له في هذه الخدمه حتى ان كان
ما امر به الرئيس خارجا عن الكتب يخلص هو نفسه والاخوه من ضرر ذلك فان كان ما امر به واجبا معقولا
فيخلص نفسه من اقرار افرزه باطلا معطلا مهملا ولا يسبب للشرح من الاخوه زلقا ما ويجعل لهم سببا
للمخالفه والخروج عن الطاعه لان الرب يقول الاوفق لذلك الانسان ان يعلق في عنقه حجر رحى ويزج في
البحر لكيلا يعثر ويشكك احد هولا الصغار وان اصر قوم على الخلاف ولا يطيعوا فليوبخوا خفيا ويلاموا
على فعلهم ولا يشهروا امرهم ولا يظهروا الى الوسط السبب الذي اخرهم حتى لا يصيروا للاخوه سبب انفصال
ويقلقوا ما قد تاكد وتوطد ويظهرون معلمين الخلاف وقلة الولاف فليخرجوا من جملة الاخوه لانه
قد سبق فقال اخرج المفسد من المجمع والمري سيخرج معه مع المماحكه ايضا وزعم ايضا اقلعوا الخبيث
من وسطكم لان الخمير اليسير يخمر العجينه باسرها ونحو ذلك الانسان الذي يجي منه الشكوك وقد قال
ان افسدتك يدك اليمنى او رجلك او عينك اليمنى ايضا اقلع جميع ذلك فاقطعه حقا اقول لكم من لم
يدخل من الباب الى حظيرة الغنم لكنه يصعد من جهة اخرى ذلك لص هو وسارق وبعد قليل يقول
ان غنمه ما تتبع غريبا لكنها تهرب منه هربا لانها ما تعرف نغمة الغربا وزعم ايضا ان كنا نحن نفوسنا
او ملاك من السما يبشركم باكثر مما بشرناكم او بخلافه فليكن مفروزا لا تزدروا بالنبوات اختبروا
جميع الاشيا وتمسكوا باحسنها وتمسكوا باجودها تجنبوا كل نوع من الشرور والخبائث مسئله
من احتمل غيره في فعل الخطيه هل هو تحت تبعة تلك الخطيه الجواب هذا الحكم ظاهر من جواب السيد
تعالى لبيلاطس لانه يقول من اسلمني اليك اعظم خطيه منك فتبين من ذلك ان بيلاطس يخطي وان كان خاطيا
دون خطا من اسلمه اليه ويوكد ذلك ادم تاكيدا واضحا لما احتمل حوى وحوى ايضا لما احتملت الحيه
لانه ولا واحد من هولا بسبب العصيه بري من الخطا ولا عفي من العقاب وسخط الله تعالى عليهم يري ذلك بتامل
وترصد لان ادم لما صدر في احتجاجه وتبرير جوابه ان المراه التي اعطيتني هي اعطتني واكلت
فاجابه الله تعالى لاجل انك سمعت من صوت امراتك واكلت من العود الذي منعتك من اكله وحذرته
وحده عليك فالارض ملعونه باعمالك ومما يتبع هذا القول انه يجب على العبيد طاعة ساداتهم وارباب
اجسادهم بحسن وفا ونصح لتمجيد الله في تلك الاشيا التي ما تخالف وصية الله فقد قال ايها العبيد
اطيعوا ساداتكم الجسدانيين بخوف ورعده ببساطة قلوبكم كطاعتكم للمسيح لا تخدموا بالتمرايا بغرض
منكم

منكم ومنظر العين كاناس يقصدون مرضاة البشر لكن ارضوا الههم كعبيد المسيح وافعلوا مشية الله من كل قلوبكم
خادمين بنصح للرب لا للبشر عالمين وعارفين ان كل واحد منكم مهما فعله من الخير هو ينال له من الرب وياخذه
من قبله ان كان فاعل ذلك عبدا او حرا يا معشر من هم تحت نير العبوديه اهلوا ساداتكم لكرامه
وافيه كيلا يعثر التعليم ويجدف على اسم الله تعالى وان كانوا ساداتكم مومنين فلا تحقروهم لانهم اخوتكم
ايها العبيد اطيعوا ساداتكم في جميع الاشيا وتوخوا رضاهم ولا تقاوموهم ولا تختزلوا عنهم شيا لكن اظهروا
لهم الثقه والنصح الكافي حتى يتجمل تعليم الرب المخلص الاهنا في ساير الامور فانه يجب على الاولاد اكرام الوالدين
والخضوع لاوامرهم في كل شي لا يصير فيه عاقه لوصيه من وصايا الله تعالى زعم في الانجيل المقدس
ان امه قالت له يا ولدا وانا لم عملت كذى هانا وابوك كنا نلتمسك متضورين قلقين وبعد هذا
القول بقليل زعم ايضا الانجيلي ونزل معهما وجا الى الناصره وكان لهما خاضعا مطيعا ايها الاولاد اطيعوا
والديكم في محبة الرب لان هذا هو الواجب اللايق قوله اكرم اباك وامك هذه الوصيه الاولى في الوصايا
لكي يحسن حالك ويطول عمرك لفم الذهب من تفسيره لرسالة الرسول الى اهل قولوسيه يجب للعبيد
حدودا موضوعه لذلك لله والى اي مقدار يجب ان تحفظ وقد فرض ذلك وسن فلا سبيل الى مجاوزته اذا ما
رسم السيد شيا ليس بخلاف مرضاة الله وهواه فيجب طاعته والرضوخ له ولا نعدوا ذلك لان العبد بهذا
يتحرر وان انت فعلت ذلك ابدا عن رهبه او خشيه ما رسمه لك ولو انك حر تصير عبدا لانه الى هذا اشار بقوله
لا تصيروا عبيدا للناس يعني لا تطيعوا الناس متى امروكم بامر شنيع بشعه نعم ولا تطيعوا ذويكم
متى ما عولتم على ارتكاب قبيح شنيع ومن كلامه لتفسير رسالة اهل افسس ايها الاولاد اطيعوا والديكم طاعة
بالرب حسب مرضاته لان الله زعم بهذا الامر زعم المعترض فان امرونا بما لا يليق ورسموا ما يستقبح
ايجب طاعتهم فظن ما لا شك فيه ان الوالد ربما يامر بمستشنع ولو انه هو في نفسه شنيعا مقبحا لكن على
حال لذلك سبق واحترز من ذلك بقوله اطيعوا بالرب يعني بذلك اطيعوهم في الاشيا التي ما تخطون فيها
الى الرب ومن كلامه ايضا زعم في تلك الاشيا فقط اطيعوهم وهي فيما لا يبعث ولا يفسد من حسن العباده
لانه من الواجب اللايق ان يوفوا الوالدين الكرامه الوافيه فاذا هم راموا منا زايدا عما يجب لهم فلا يجب طاعتهم
حينئذ ومن كلام الاب برصنوفيوس لبعض محبي المسيح من اهل العالم ارسل الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس
الكبير قايلا ان التمس مني بعض الرهبان ان اطابقه على امر ما وما تبين لي انه امر يرضي الله ما سبيلي ان اعمل
الجواب هذه المسله ان كان الامر مما لا يرضي الله لا تطابقه لكن تنعزل منه واصدقه الحق وقل انما علي
ما يلوح لي انما انطلق واجبا وان كان امرا يرضي الله وما فيه مضره لنفسك طابقه وتنازل معه جهدك
لان لك في ذلك ثواب وان لاح منه مضره لا تدخل فيه لان الله ما يطلب منك ان تتعمل شيا يعود باذيه من نسكيات
باسيليوس وانت يا من هو مغرم بحب السيره الالهيه المنافس في العيشه الملايكيه المشتاق ان يصير مشاركا
لتلاميذ المسيح وحزبه القديسين تقدم الى مصاف الرهبان واصبر شجاعا على الاحزان تقدم ارضا فتك
في خاتمة امرك تاييده وتشجع لكيلا تجرب من مراعاة قلبك الى اهلك بالجسد منقوكا بمفاوضة الانسا

المائته الفانيه وابدلها بالاشياء الثابته التي لا تموت فاذا ما عزمت على اطراح قنياتك وما لك انت غير متحرف
متحققا متيقنا انك قد بعثت فارسلتها الى السموات مصدقا انك وان كنت كنزتها هنا في احشاء الفقراء
وخباتها في احضان ذوي البأساء الا انك ستجدها مدخوره عند الله موفوره بربا ذي حرارة واذا كنت قد فارقت
اصدقاءك وانفصلت من اقرباك فلا تحزن ولا تكتئب لانك قد لحقت المسيح ولصقت بالذي انفصل محبة لك
لاجلك فيا ليت شعري بما ذا يكون اشهى او احب من ذلك ومتى ما غلبت العدو بمعونة الله ومضافرته بمن
فاتحة صراعك معه واول كفاحك اياه فلا تلق نفسك كانه لا قدر له ولا قيمة لانك من الان قد اكرمت نفسك
بهجرك الامور الارضيه وتعلقت الى المسيح بل احرص كل حرصك ان تجد رجلا مرشدا مهذبا لك في سيرك هذه
من حيث لا تضل عن الطريق المستقيم فتتوه ولكي يكون له خبرة بارشاد الناس السالكين في سبيل الله متربيا من الفضائل
تكون شهادته على محبة الله تعالى من حسن اعماله وجميل افعاله خيرا مما في الكتب الالهيه رصينا غير طائش
غير محب للفضة وجمع المال واحتشاد القنيان ساكنا حبيبا لله محبا للمساكين غير غضوب غير حقود بصيرا
بتشييد وعمران الذين يتقربون منه غير متكبر بالسمح البطال لا متحرف لا ذو ملق ثبوت غير متغير
لا يؤثر على الله تعالى شيا سواه واذا حظيت بوجدان من هذه صفته لانك لا محاله ستجد من هذه صورته وتظفر
به بمعونة الله ومؤازرته اذا ما جددت في طلبه فسلم ذاتك اليه واقطع هواك وارم عشقك كرهت
خارجا وارمها لئلا توجد اناء نطيق في حافظ ما يلقى فيك ويعي ذاتك لتمجيد الله تعالى وتسبيحه لانك ان ابقيت
في نفسك شيا من الاثام الكائنة فيك فانك تحيل الاشياء الصالحه التي تلقى فيك الى الحموضة وتنبذ مطرحا
خارجا كاناء حقير مهين هذا صراع ثابت مع معاندك الكلامي لانه قد قيل ان التعاليم الصالحه من المعلمين
الصالحين تبني وبلا شك الاشياء الصالحه من معلمي الصلاح تظهر في المحال خزاه الله اذا لم نقدر ان نجعلنا
ثابتين في خباط العالم وبلباله وامواجه المهلكة نحرص وكذا ان لا نسلك طريقه بحرص نقية او ان نسلم نفوسنا
لرجل يعاين جميع خطايانا ويبصرها ويتبعها لكنه اللعين العدو المبين يبذل وسعه ويستفرغ جهده
في ان تدفع نفوسنا الى رجل مغري بالسمح البطال ومن يريد ستر الاثم ويشتهي محبة تنازله معنا في
الاثم فضلا من ان يعتقنا من رباطات الاثام المتعلقه بالخطايا ولا يرى نجاحنا بل يجعلنا ذوي
اثام كثيره واثام غير محصية فيبلل حياتنا انما في العيشة التي نستقل اليها من عيشة عالمنا الاولى
ومتى ما استطابت نفسك الى رجل فاضل متمرس لفضائل جميعها تستصير واريا عمالا لفضائله ومشاركا
ملاحه ونجاحه وتكون سبيلا لا تعطي الطوبى من الله ومن الناس ومتى ما طلبت معلما متنازلا معك في
الاثم واستعامك واغراضك وامراضك شفقته منك على جسمك واقحات نوال انك تنطلق من يهبط
معك في لذاتك اي يتنازل معك ايضا في شهواتك فحسبك لا تكون بهجرك العالم وهربك عنه الى الرهبانيه
باطلا عطلا لا يجدي نفعا وتكون قد سلكت طريقه ذات الاثم ودخلت في خسارة وخيمة ذميمة
باتخاذك معلما قد سبقت صفته يتهور معك في وهدة الهلاك لانه قد قيل ان ارشد اعمى ضريرا
كلاهما يقعان في وهدة وقد كتب بما حسب التلميذ وكفاه ان يكون كمعلمه هذه القضيه برهنت من
الصوت الرباني وما تحرم ولا تخفق بجميع علك الهي الاخ ان تستتر بنابر جهادك والا ما تطل
هكذا

هكذي قال الرسول وما احسن ما يقول وهو ان جاهد مجاهد فما يتوج ان لم يجاهد قانونيا فان انت
وجدت بنعمة الله معلما للاعمال الصالحة وبلا شك متى جديت في الطلب ستجده اجعل في نفسك الا تفعل شيا
بغير امره لان جميع ما تعمل بغير علمه سرقه هو وسلب وانما لا يحمل مفضي الى الموت وما يؤدي الى نفع وان انت
ظننت بما تفعلها انه حسن لانه ان كان حسنا فلم تفعله سرا على سبيل السرقه من معلمك ولم لا
تعمله بامره جهرا علانيه سال فكرك المتحل عليك من الجهه اليمنيه ان يسرقك اذ كان بوساطة الافكار
المظنون بها انها خلافات صالحه عينيه تسنت لك ويحسن عندك فعل الاشياء الرديه الشماليه البارديه
الموبقة لا تروم تقويم المعزوم عليهم اذا انت مصدر من الشغال وما تعرف ان ترقى لكيلا باستعجالك
الخيات تلدغ منها ثم اذا لا تستطيع ثباتا تموت موتا لا عفو فيه من البابا ربعون اقوال الشيوخ قال
بعض المقدسين انه ليس بجيد ولا موافق لكل امرء مهلك مسيد هو للمتلذذين اختيار معلما حسب مرادهم
وشهواتهم لان من كانت هذه صورتهم فسلوكهم انما هو في جروف وهوات وجباب مهلكات وما اجود
وانفع ملازمة معلم واحد فاضل بالنوع والثبات معه الى الممات ولا تطلب معلما متنازلا معنا نحكي كما انه
من سيرة الاب باخوميوس الاب تادرس المقدس فانه في بعض الاوقات باخوميوس الكبير ولما
افرزه قبل انفصاله قال للاب باخوميوس لحاجه في الموضع المسمى تبنوبسكون اطلقني وانا اعود
سرعة فاطلقه للمضي وفي مضيه بكا قائلا يا رب هل تقبل توبتي ولما وصل الى المعبر صادف في المركب
شيخين فاخذ احدهما في مديح تادرس قائلا لم يعطوا لهذا الراهب فاجابه الشيخ الاخر لم تطوب
مقدار هذا الشيخ لانه بالجملة ما وصل الى مقدار مزعوميس ايضا صاحب المرجونه قال له ذاك ما هو صاحب المرجونه
فانشا قائلا وضرب مثلا هذا هو زعم انه كان فلاح فاترجلا ولعادته ما كان يقيم معه احد سنة
واحدة فقام بعض الناس ومضى اليه وقال له انا اعمل معك فاجابه اهلا بك ومرحبا وفي اليوم الذي كان
يريد يسقي الزرع قال له لنطرق الماء لنسقي ليلا لا نهارا فاجابه ذاك قايلا ان قولك هذا الحكمة وبلاغة
وهو ان لا يبصر باحد الحيوانات من ابنائنا لا انسانا ولا بهيمة ولا غيرها ولما عول على الزرع قال له
هذي نزرع حقلنا بعضه حنطه وبعضه شعير وكل مسكبه نوعا نوعا من البزور فاجابه ذاك
قايلا هذا السداد والحصافه والتدبير اعظم من الاول لان زرعنا يظهر على ما وصفنا بهيا ضويا كانه
من ازهار مختلفة نعم ولكنني نجم من غير ان يبدو ثم قال له بعد قليل هلم بنا نحصد فاجابه امض
بنا وكان الزرع نوعا كطبا غير بالغ فقال ربحا عظيما هو هذا للتبن وتوجد الخضره جيدا ناعما وبعد
الدراس قال له هات المرجونه لنشغل ذلك بالكيل فقال له وهذا اشد مما فيه من الباقي لكي يحفظ به التبن
ونتمم الكمية وما جرى به وامتحنه بجميع هذه الامتحانات وجده سامعا مطيعا لا يميز ما يامره به ولا
يحاوره فكرا فيما يقوله له فقال له انت من الان ما تكون اجيرا بل ابنا ووارثا فاذا ان كان هذا الراهب
يعني تادرس تقدر يماثل صاحب المرجونه حسنا ممكن ان يحظى بالتطويب فاجابه الشيخ الاخر قايلا له
اذ كنت قد ضربت لنا هذا المثل افدنا بتاويله فانشا ذاك قايلا اما الفلاح فهو الله سبحانه

واما قوله انه قاين لانه يامر بحمل الصليب وفرضه على ابانوب ويريد من خادمه ان لا يكون له مشية قلب
ولا اختيار فكر ولان القديس باخوميوس معلم هذا تادرس لما اطاع الله في جميع اموره وساير احواله
ونجح له بكل قوته وما نال له مرضيا امامه وهذا تادرس ان ثبت متمثلا اثار معلمه سيصير وارثه فلما
سمع تادرس هذه الاقوال اطرق متحيرا منهما ومن قايلها ولما خرج من المركب لم يري الشيخين لانهما كانا
ملاكين من الله العلي مرسلين ظهرا له ليصلحا حاله واخلاقه وتسليمه للاب باخوميوس وللقديس
افرايم بعض الاخوه وعظ اخا بما يقربه الى الله جل وعز فبعد يوم اخر فقال له الواعظ ها انا اعظ
اخي هذا وما يشاء ان يسمع مني فاجابه يجب عليه ان يسمع منك فاغفر له ليغفر له لان سماعه منك
ولو كان ما يسمعه رديا لاجل لا ينفعه وان يعمل ما يسمعه منك بفرح وسرور فاجابه ذاك لا احكر ي ان لم
يعتبر ما اقوله له ويتحقق انه ما يرضي الله فلا يسمع مني وما اقول هذا عني انا شي وحدي فقط الا وان قال
له نبي من الانبيا قولا لوصايا الله ولمرضاته مخالفا فلا يسمعه لان الرسول قد سبق فقال ان بشركم مبشر
بامر او بخلاف ما بشرناكم به ولو انه ملاك مقدس من السما فلا ترضخوا له وليكن مبعدا ملعونا من قول
القديس افرام السرياني ايضا بعض الاخوه سال اخا قايلا ان الامام امرني ان امضي الى المخبز لاخبز خبزا برسم
الاخوه والاجرا في المخبز علمانيون يتكلمون بما لا يحسن وما انتفع بسماع ما يقولونه فماذا اصنع فاجابه
قايلا اما رايت في المكتب صبيانا كثيرين وكل واحد منهم يقرا ما لا يقراه رفيقه لعله ان يعلمه انما يطلب منه
احكام تعليمه وما لقنه اياه وما يطالبه باحكام تعليم غيره فان كنت انت تنتفع للالام من سماع فظيع
الكلام فاسمع القايل اختبروا وامتحنوا ساير الاشيا وتمسكوا باحسنها ومن قوله ايضا ان جاءك اسبروا
انسان سرا فقال لك اعطني لنفوسنا عهدا ان يكون بيننا محبه وانتما فتحتي ان تطيعني في جميع ما
اقوله لك بلا اخلاف عنك ثم بعد اليمين ان شا ان يردك الى الخطيه لا تطيعه ولو قدم لك طلبات ووسايل
وبسط نفسه وفرشها على الارض امرا بجحود وصية الله لا تاخذ بالوجوه على نفسك لان ابليس قد عرف ان
لا يصنع هذه فقط الا ويتقدم ويحتج بضعف الجسد ويتحلى باشيا اخر كثيرة حتى يحمل الانسان
الشقي على وصية الله ليجد بذلك سبيلا ليفتخر عليه ويحتج بذلك نجزاه الله ونحن فاذا ما نحن
انتفعنا من هذا الحرص والتعب الباطل فيغوي عزمنا في حسن العاده لان ان كان اوليك لما اختاروا
ان يعملوا مشيتهم والاولى ان يقال مشية ابليس الذي يعمل عمله بوساطتهم يصنعون تصنعات
هذا مقدارها ويبدلون وسعهم كيلا يخنق رجاهم فكم اولى واحرى بالذين قد اثروا السيرة الروحانية
ان يكونوا اشد حذاقة واكثر تيقظا حتى لا يجد ابليس سبيلا للافتخار عليهم قد كان الاجدر بك الانحلال
نسه لاجل وصية المخلص الالهي والان قد اسرقت منا القول فلا تخشى ذلك وقع في يدي الاشرار لاجل
صدقتك فلا تعطي عينيك نوما ولا لجفونك نعاسا لتخلص كالغزال من الفخ والطير من الشبكة وعلى حال
فلا يستريح فكرك ولا تستريح حتى تتقين الامر واصلاحه ان انت من اليوم جعلت خوف الله نصب عينيك
فتامل اذا انك لا تكن ما انت تحت نقمة الكافر والقيصر ان انت اعتقت نفسك من الردي لان الذي
انذر بالانجيل في العالم لغزارة محبته للبشر هو نفسه الرب قال قد رسم التوبه والانعتاق من جميع الخطايا

فانظر

فانظر مثالا لا ذكر لا يشار اليه ان ختم ملادنا نتحج بالقسم او اليمين كما انا ما مكنا ايضا ان نقل انفسنا من شباك العدو
لان الله يميز يده للموثرين الخلاص حد عن الشر وافعل الخير وبهذا القول يحفظه تنتقي امر الجليل اخذا بقول
القايل منعت رجلي من كل طريق رديه خبيثه كيما احفظ اقاويلك وان شئت ان احقق عندك تحقيقا
بليغا انك ما انت تحت جناح من القسم واليمين حتى فعلت الصالحات اسمع مثالا لا بل انقل الى نموذج ومثال
بعض الناس كان له ولد وكان الولد يكرم اباه كرامة زايدة وكان حرصه ان يحفظ جميع ما يوصيه به
ويبالغ في تبليغه شهواته وتتبع مرضاته فجا بعض الناس حسدا لنجاح الولد وتقدم اليه سرا فقال له
احلف لي بحق ابيك عليك انك تعمل جميع ما اقوله لك وتحفظه من غير خلاف فاما الصبي فحلف له
وبسما عمل ثم قال له امش فاشتم والدك واضربه ولا تعاود للاحتشام من وجهه وجميع ما
اوصيك بان تفعله افعله حسبما حلفت لي لا عذبك بمخالفة كلامي اياك اترى الولد يحتمل هذا التفرع
الزايد الخارج عن مقداره والاولى ان تقول يحتمل كفر اهل المحلة ويجاوبه قايلا اراك ايها الانسان انك
ما انت محب ولا صادق بل عدوا لا اني معا لا اعلي نفسي لكن ما تخدعني خديعة لخبثه لحوي عذرها وحيلها ولا تجعلني
ان اكفر بشرك المتعمق لان والدي ما يلومني اذا لم ارضخ لكفرك فانا محتقر مزدري بمثوبتك الفضيحه
المباينه للناموس لاجل ابتاع ابي وسبب خلاص نفسي وانا اسدد ساعتي برسم الصليب المكرم حتى لا يعاوده
شتما فاقو بلك يدخل في اذاي وانا افتر من محادثتك لاجل غشك ومكرك والرسول الالهي يامرنا ان نبتعد
من كل اخ سالك بخلاف النظام لان الله ما يستريح بالافعال الرديه فايها الحبيب لا تمض مع الرجال
الخطاه كيلا تسخط اباك السماي متى عملت بخلاف وصاياه ولا يكون لك عذر ولا حجه في يوم الدينونه لانك
تسخط الله بما لنفسك لو صاياه الانجيليه فتامل اذا انك ما ملعنا من النبي غاية المقال لان النبي يقول
حلفت ووقفت لا لكي اعصي وصاياك وجميع احكام عدلك لكنني قمت وثبت لاحفظ وصاياك وساير
احكام عدلك كما قال بقا لعل ابغضت الظلم ورذلته واما ناموسك فحببته واحببته واما انت
فبفعلك هذا برحمة الله تفلت من امتحانات كثيره ومعاطب عزيره واما ذاك فيجلب عليه ذاك المكتوب
ان وجعه سيعود على يافوخه وظلمه سيترل بهامته فاذا فاقتني المحبه والموافقه قبل المرافقه
التي هي مقسوره بحيره بحلو وملق وبقية الاخر المحظورات لكن الموافقه التي لوجه الله من خالص
نفسك تتقنها لانها متى كانت على هذه الصفه فما يكاد مرها امر جاير ولا يشوهها شي منكره ولا فاين
ونعمة ربنا يسوع المسيح ستكون معك ومن قول القديس افرام ايضا ايها الحبيب ان اقتنيت صداقه
مع بعض الناس وتحقق يقينا انه خاف للرب على ما يقول الرب ان ثمارهم تعرفونهم ولا تظن به ظنا رديا
فان شا انسان ان يمادك صداقه فازعه ويكون بينك وبينه داله لا ترضي الله احرس نفسك من
هذه صفته حراسة بالغه ولا يكون بينك وبينه داله فان اخذ في طلب الامر المخفي فيه بابتسام
او بضحك بترايا لك بالطاعه ايثارا منه ان يعرفك ويعشلك فلا ترخ عزمك بحسب جهله انظر
اليه نظرا شزرا صارما كي يعرف الامر الخبيث الذي فيك وبهذا ما ينتقل عن رايه الردي وبغيرة او يبعد
منك ويقصي من جهتك ومن كلامه ايضا ما ان للعالم ما لا ملاته نحن قد عدمنا من العالم

كل منا في اكله يسد الجوع عما يدينا بخرنا في خدمة جسدنا مع معونة الله ايانا لانه قد قال الرب متجند
يتشتت بتجارات العالم ومعاملاته لكي يرضي قايد الجيش وزعيمه وايضا قال انه يواصل العمل ليلا ونهارا
كيلا يثقل على احد منا ايها الراهب ماسنا ونتن طرق التريخ لانا ان كنا في حال جلوسنا في قلالينا ساكنين
فاترين ما يمكنا مفارقة افكارنا والامنا ولا مكافحة حالات الامور ورسومها بشجاعة وشهامة فكيف
لانصير محل الاستيلاء علينا منهما الفينا نفوسنا في سبيل الغربا بمن قابلنا ان هذا الاحرى من الاهمال
واجدر واسهل ان يحل بنا ونتشمر باعمالنا لكنك تدفع كثيرة تريد ان تقول لي عن امر الرئيس المتقدم من ضرورة
دعت امض الى القرية وادخل المدينة فاحسبك انا ان فعلت هذا طاعة لامر الرئيس ورضوخا لمراسمه
فاعمل عملك وتمم خدمتك بخوف الله لكن قد توجد اناس بحجة الطاعة صانعين معصية يريدون
ان يتمموا شهواتهم حسب الانسان العتيق وتامل يا امل حكيم انك تحكم عوض الذهب والفضة خزفا وطينا
وتصنع معصية عوضا من الطاعة لانه ماذا انتفع الماضون مع يشوع ابن نون وكالب ليجسوا الارض
لانهم بحجة الطاعة صنعوا معصية لما لم يحفظوا الكلام انتعدوا من الرب وردوا قلوب بني اسرايل وانت
فاذا ما ارسلت في خدمة اعمل كل عملك بمخافة الله محققا ان الله ينظر جميع اعمالك فان انت مضيت في خدمة
القديسين فاطرح تلك وعملت بعد ما امرت فانت تبارك واهل بالله اذا ما تفحصت وبلغت اغراضك
وقضيت شهواتك وما تعمل بعد اعمل الطاعة بل عمل المعصية انا اريد ان تعرف انه كما ان الله يجد لك متى
راوك الناظرون جالسا في قلايتك ساكنا في بيتك خادما للمسيح هكذا يكسر وينتهك من قبلك الناظرون
اليك في المدينة واعلاما الجنس بك ومنفردا في القرية صانعا ما لا يرضي الله تعالى فماذا ترى يجلب لك
من الاجر وقد افسدت ضمير اخيك وشوشته وان انت سمعت مشورتي ورايي وفرغت من الرب وجلست
صامتا ساكنا فان الرب يحرسك ويقويك على عمل كل الفضايل ومن كلامه ايضا ما نثبت شي اخر يسوق
النفس الى الكلام ويجعلها شهمة صبورة على الاتعاب مثلما ان يجد الانسان معلما فاعلا للفضيلة واسرا
بها ومكرما اجلالها حسبما قال ذلك الاول وانظروا الى ثمر اعمالهم ويليق بنا نحن المتلمذين ان لا نكون من
المخالفين والمعاندين بل مظهرين تواضع العلماء امام الله وقبل الناس فان عرض للموضوعات ان يندبها بالفضيلة
قولا وبطرحها فعلا فلا نفتحن من هذه الحال فنحصل لضادة لنا في هلاك نفوسنا وانحدارها سفلا لكن وانذكر
القايل وعن من قايل على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فاعملوا جميع ما يقولون لكم ان تعملوه بل لا
تعملوا ما عمالهم لانهم يقولون وما يفعلون واحرص نفسك دايما ليلا تصير عثرة وفتنة لقريبك خايفا من
الوعيد الذي يقوله النبي ويل للذي يسقي قريبه كاسا كدرا ومن قوله ايضا ايها الكسلان جلست في طاعة
ابيك الروحاني فلا تجعل لنفسك حالا قايلا ما يمكن فعل هذا وهذا لانه وان لم تفعل فانك تعلن من دينونة
المعصية فيجب اذا ان ترد ذاتك وتتكل على تدبير الله لان افكار النفس ما تستقيم دايما على حالة
واحدة فان عرض ان يكون ما يومر به فوق الطاقة فلا نعاند امر الرئيس المتقدم علينا ورسمه بنقض
كحرد بل نقابله بتوسل وخضوع بصوت منخفض شجي وننذره بالامر الذي امرنا به بل يجب علينا انفاذه
لخطيئة الى الله من قوله ليلا يفرض من تعاليه عن الطاعة اذا ما عوزنا بالرب ان نتمم اخر على رقابنا

الحال

الحال الاتضاع والخلاص الكافي ان كان رسم مدبر او معلم من قبل الرهبان حتى ان كان لنا علم وحكمة فنفتش مدبرا
ونجربه ونبلوه لكيما لا نسقط عند توقف بلا امن مدبر السفينة ولا عند مريض بلا امن طبيب ولا عند وجع بلا
من صحيح ولا في اللجج بلا ميناء فيحل لنا الغرق معه لا محالة نومن بان دخولنا في ضمير ان العادة وحسن
الطاعة فلا نفتش مدبرنا الخبير في شي راسا ولا ندينه ولا نناقضه بالجملة وان نحن نظرنا فيه ما نقصا
ولعلها يسيرة صغيرة فان لم تكن كذلك فانا لم ننتفع في طاعتنا بشي من الاباء يرنون اقوال الشيوخ
سال بعض الاخوة للاب يوحنا القصير قايلا ماذا اعمل لان اخا يجي مرارا كثيرة ياخذني اساعده في العمل وانا
شيخ ضعيف وانعب في الامر وما في فماذا تسيل ان اصنع لاجل الوصية فاجابه الشيخ وقال ان كالب
قال ليشوع ابن نون انه لما انفذني موسى عبد الرب واياك الى هذه الارض من البرية كنت ابن اربعين سنة
والان فانا ابن خمسة وثمانين سنة وحسبما كانت قوتي في ذلك الوقت وهي الان كانا اقدر ادخل الى الحرب
واخرج حتى وان كنت انت تقدر كما تدخل هكذا تخرج فامض وان كنت ما تقدر تصنع هكذا فاجلس في
قلايتك وابكي على خطيتك ومتى وجدوك باكيا نادبا على اثامك ما يلزموك بالخروج من سيرة القديس
دورثاوس ومعاوضاته قال انك كان مع انسان تخدمه ماء وجواب عن اي شي كان هل مع الخباز
او ضابط الخزانه او الطباخ وبالقول المطلق مع واحد ممن شركاته في الخدمة فليحرص ذلك طالبا الحوايج وذاك
صاحب الخدمة قبل كل شي ان يحفظ خاصي نظامه ولا يطلق نفسه بتة طالبا تشويش انتقام او
مراعاه او غير ذلك من خاصي مشاته او ترك يحيد عن وصية الله لكن على ما يوجد الامر كبيرا كان او
صغيرا فلا يستهينه ويحتقره لانه ما اردى عدم الاقران وقلة التمييز ولا يترابط الامر فيفسد ويحتسن
صورته وربما وصل ضرره الى نفسه باستيلاءه على الامر في اي امر كان ولو انه ضروري يحتقر جدا لما يجلب
يحمل الخصومة وخباط لكن كونوا متحققين ان اي امر علم كبيرا كان ام صغيرا على ما قلت يكون القصد فيه
لوجه الله وذاك الامر الذي يجري بقصد الاهي ما يكون فيه خباط وانما يحفظ كل انسان حسن نظامه وجميل
صورته في اي خدمة تولى هذا امر كبير هو وتام كامل فان دعته ضرورة الى ان ينحرف عن الوصية ويخرج
من قوانينها وينضرا ويضر بسبب فراغ حاجة الخدمة فما هذا الجيد اذ كان ينفسخ اعتقادكم ويشيء صورتكم
ويتدبر تعبكم من سبب انه يكون بجهل وعدم معرفة وما تكون خدمته بمعرفة وروية لكنها تكون لاجل سبح
باطل او لاجل مرضاة الناس يصير مخاصما وينشب معاقبا نفسه وقريبه حتى يقال عنه انه ما قدر احد يغلبه
بالله من فتك عظيم ايها الاخوة ما هذه غلبة هذه خسارة هي وهلاك ها انا اقول لكم ان ارسلوا باحدكم
في اي حاجة كانت ورايتم فيعضوا لذلك خباطا او اذية اخرى صايرة فيحيد عن تلك الخدمة ولا يوذي
نفسه وغيره والا وفقا لا كانت عرضت حاجة وكان لا جرى بينكم تشويش وخباط اذ كنتم حسبما سبقت
فقلت ما تعملوا اعمالكم بمعرفة وهذا الاعتماد منكم فهو بعينه خطا منه وانما قلت لكم ما قلت كي لا تصغر نفوسكم
في الكل وتقطعوا الامور وتعملوا بلا روية وتمييز وتطرحوا المحبة وتدوسوا اهتمامكم وتخاروا واعدم
الاهتمام ولا ايضا ان تخالفوا ويقول كل واحد منكم ما يمكنني اعمل هذا لانني ما ذا نعمله مما اطيق هذا القول
ولا اصبر على هذا العمل ما يمكنكم على هذه الصفة ان تخدموا في اي خدمة كانت بل الاحسن بكم ان تستفرغوا

جهدكم لكي تحملوا احدكم كلام بمحبة وتواضع قلب طالبين بعضكم لبعض مكرمين الواحد للاخر معتزين كل لكل ما يوجد
شي اقوى من تواضع القلب فان راي الانسان قريبه حزينا او ابصر ذات محزنة فليتقطع ويكون افرحوا بعضكم
لبعض لا انتصروا على الشي الى ان يولد ضرر لانه اجود على ما قد قلت الاف دفعات الانتصار لحاجة كما
تريدون لكن بحسب مقتضى المروة ولا تزعجوا نفوسكم بحب تفرد كل واحد منكم بمقدرته او لتزكية نفسه
فتحطوا نفوسكم وتضيعوا احسن نظامكم هذه الاشيا من عمل المماحكين لان جميع الاعمال التي تروم عملها
اما تعملها لتنتفع منها فاية فايدة لنا ان نكن ضيعنا احسن نظامنا وآخرنا بعضنا بعضا اما قد عرفتم
في اقوال الشيوخ ان حياة الانسان وموته من قبل جاره ورفيقه فعودوا ابدا في نفوسكم وخوضوا في
قراة كلام الشيوخ القديسين حتى تحلوا في طلب منفعة بعضكم بعضا بمحبة وخوف الله فعلى هذه الجهة
يمكنكم الانتفاع والنجاح في سائر ما يعرض لكم مع معونة الله اياكم وانا لله تعالى الحمد للانام يهب لكم حوفه
لانه يقول خف الله واحفظ وصاياه وبهذا الامر انت انسان من كتاب قليمقس في معنى الطاعة من تولى خدمة
بالرب بلا قسر واجبار دون اله بها معتزة غير محتسبة فلا ينسب لمعطي السلاح بل للعامل به لانه اخذ
سلاحا يقاتل به عدوه فاداه من قلبه فاصماه وقتله فان كان لكره منكم على الخدمة لاجل الرب فليقل
معترا بضعفه لمعطيه السلاح فليتشجع لانه وان كان وقع ساقطا لكنه ما مات موتا وقال قليمقس
ايضا ما امرنا بالسكوت دايما ولاسيما يجب ان نستكثر منه في الصلوات والترتيلات اذ كان تصل الشياطين
اما هو افسادها صلواتنا بالخاطات والتشويشات حتى تحسن يكلبه الخادم فان الخادم هو جسيم وجسد مايل الذي
الى ارى البشر وعقل فارغ ابواب التملت بالصلاة من كلام القديس ضوفيوس من مسله اخ كان
يخدم لاحد الشيوخ وكان دوما من الكاهن الذي يخدمه ان يصلي على الطعام ولم يكن هو كاهنا فكان
وكان يثقل عليه ذلك فسال الابرصنوفيوس ان كان يحط عنه امر الا الجواب تحفظ ان لا
تفرع بنصبه نقضها واظهر طاعته مبيك للمحال المفوض من الله ومن يحتسبه مسلة بعض
محبي المسيح من اهل العالم سائلا ان كلفني الابا الذين امضي الى عندهم ان ابارك الطعام الذي
يكون بين ايدينا افاسمع منهم ام لا الجواب لا تسمع بل قل انا ما انا كاهن ولا على زي راهب لكني
انسان علماني اثيم وهذا امر يعوقني فاغفروا لي من اهل الرب مسلة ان كنا جميع الحضور
على المايدة علمانيين وما فينا من يجب ان يصلي ما ذا اصنع الجواب يحسن بالعلمانيين عند تناولهم
الغدا ان يباركوا الله لان الغدا يتبارك بذكر الله وهذا التبريك فليس هو كتبريك الكاهن
لكنه تبريك التحميد والتسبيح لاسم الله تعالى وذكر الله وتسبحته فيليق بكل احد ويحسن
بالعلمانيين ايضا ان يفعلوا كذا متى عدموا من يبارك مسلة ان اختلف الذين يباركون
وقال كل واحد لصاحبه ان يبارك هو ولا يخرج الواحد للاخر كيف يليق بالمبارك
ان يبارك الجواب الامر فيه ولا يجب عليها ان يسال من بيننا ان يبارك واذا التزحب احد
الجماعة الى ذلك كيلا تصير خصومة يجب ان يقول هو بصلوات ابهاتنا القديسين الرب



يعمل

يعمل معنا رحمة امين من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى وقفوا قيصر ماله لانه ما قال اعط بل
وف وهذا بين من الصورة والكتابة ثم حتى لا تقولوا انا امرنا ان نخضع لبشر اردف قوله بان قال
وما لله لله لانه ممكن عند الناس ان يتمموا ما للناس وان يعطوا الله ما يجب له ولذلك قال بولس
دفوا كل ما يجب لكل صاحب الخراج الخراج صاحب الاتاوة الاتاوة صاحب الفزع الفزع
فانت متى ما سمعت وف ما للقيصر لقيصر فاعلم انه ما قال تلك الاشيا فقط وهي ما لا يعود منها شيا
مفسدا احسن العبادة اوما قاربها فما هو لقيصر من خراج هو للشيطان وكذلك الاتاوة لابليس هي لا لقيصر
من الماثار يقون قال بعض القديسين الحقير امورك وامتحنها واعلم ان السلاطين والسادة
ما سلطتهم الا على الجسم فقط وما لهم سبيل على النفس ولكن هذا الامر معروف عندكم ايها ولذلك
ان هم امروني السلاطين امروا بقتل او باشيا اخر قبيحة او جايرة موذية للنفس ما يجب ان يطاعوا
في ذلك ولو ضربوا الجسم بالامشاط لان الله انما خلق النفس ذات سلطة ذاتية معتوقة حرة في جميع
اعمالها الجيدة والردية قال بعض الشيوخ كل من ضادكم في عمل الفضيلة ولو كان ابا او اما او غيرهما
ممن كان فليكن ممقوتا مرذولا كيلا نسمع ذلك القول القايل ان من احب ابا او اما او غيرهما كاينا من
كان نحليسر لي مستحق ✤ تمت المقالة السابعة عشرة بسلام من الرب وعلينا رحمته امين

المقالة الثامنة عشرة

تتعلق بالمثابات الخاصة والاجنبية وانما هي المثابة الصالحة وانما هي ضدها وان المثابات المودية
الى راحة الجسد هي مثابات واللواتي ليس كذلك لكنها على ارادة الكتب الالهية هي مثابات الله
وان سكان الاديرة والعلمانيين متى ما زلوا في طاعتهم ورضوخهم وقطع مشيئاتهم فانهم طايعون
وخاضعون للشيطان واعماله وان الفضلا يستطوبون بوساطة الكالى المتواني ندوى الناهم
الساقطة الخبيثة ✤ فاتحة المقالة من تفسير الذهبي فمه لبشارة متى قال السيد لذكره المجود
ما يمكنني انا ان اعمل شيا من ذاتي كما اسمع ادين وحكمي عدل هو لانني ما اطلب مشيتي لكن مشية الاب مرسلي لما قد
به انه يقول شا غريبة مغايرة لما قالت الانبيا انما اولئك فانهم قالوا انه الاه هو الذي يدين الارض
جميعا يعني بذلك جنس البشر فلكي يتامل هذه الظنة المهلكة يحرقوها ويقلعها من اصلها زعم انما انا فما
اقدر ان اعمل شيا من تلقا نفسي يعني بذلك ما ابدع فيما اعمله ولا اني بعرت بديع مغاير ولا تروا مني ما الاشياه
التي المتهم من نفسه يعني بذلك الذي يقصد امرا مختصا به مباينا لما قد قيل وذلك بقوله ليثبت لنفسه مجدا
وان كنت انا انما اطلب مجد من ارسلني فالي اعلم باشيا اخر نزلت من السما الا لكي اعمل مشيتي بل اصنع مشية
من ارسلني وهذه مشية من ارسلني الاب حتى جميع ما اعطاني لا اضيع منه شيا لكني اقيمه في اليوم الاخير لان
الطالب مشيته زعم انما يطلب مجد نفسه والطالب مشية من ارسله حقيق هو وما يوجد عنده جور
ولا حيف من تفسير لرسالة اهل فيلبيسيوس وان كان سيرة المعلم بامانة ملا اهتمام له فعلينا نحن

ان نصغي الى ذي وسناه ولنسمع النبي قايلا انهم سيصيرون قاطبه ملقنين من الله وما يعلم احد منهم صاحبه
قايلا اعرف الرب لانهم كلهم سيعرفوني من كبيرهم الى صغيرهم اما لك معلما فاضلا لكن لك المعلم الحقاني
الذي له يليق وحده اسم المعلم والمفقه منه تعلموا وعنه خذوا لانه هو قال تعلموا مني فاني
وديع ولا يصغ احدا الى تعليم غيره بل يصغي اليه وحده ولنرضخ لتعاليمه خذ الرسم من هناك لكن منه
انموذجا فاضلا انظر اليه وتقتفي خلك من آلان مثالك تجد موضوعات في الكتب الالهيه والموجهات
للسيره الفاضله ايتها شئت خذ على مثاله ومن بعد المعلم تجد في التلاميذ من تجد واحذوه وتنحو نحوه
تجد فيهم من قد شرق نوره لاحكام عدم القنيه واخر فقد سطع نوره بواسطة حسن تصرفه في قضاياه اما
ايليا فشرق نوره بعدمه القنيه فاما ابراهيم فتلالا ضياوه ببدلة قضاياه وهلم كافه القديسين بعدهم
شبيها بهم انما ظهر انفع وخص سلك نحوها اسعى فيما شئت اما يوحنا فظهرت فضيلته بالصيام واما
ايوب فانفا نصا فيا اخر غير الصيام ومن تغبيره لشارة متى الا انه ما تجد معلما للفضيله من جماعه
المطيعين بك من البشر ولا تجد من يرقي بك الى الفضيله ولا يتوق عليك فاذا لك من المديح اوفره ومن التفريط
اكثره وذلك انك قد فقت وصرت يجيء منك من غير اخذك عن معلم ما اسهل هذا علينا وما اقربه منا ان
شا فقط ودليل ما اقوله القدما الذين انتقوا المناقب ودوامها من غير معلم بل من تلقا نفوسهم مثل نوح
وابراهيم وملتيا داك وايوب ومن ما تلهم من الرجال الافاضل والقديسين الاماثل الذين يجب علينا كل يوم
ان ننظر الى سيرهم ونماثلها ونماري هولا الذين ما تتعلموا انهم ماريون وتكثروا من ذكرهم في محافلكم
واجتماعاتكم لاني ما اسمع في كل موضع شيا يقال الا ان فلانا قد اقتنى كذا وكذا فدان من الارض وفلان قد
اثرى وفلان يعمر ايها الانسان ما لك قد بهت الى ما هو خارج منك ما لك تنظر الى غيرك ان شئت
ان تنظر الى غيرك فانظر الى متقني الفضيله المتجحين بعملها المتممين جميع وصايا الناموس لا تنظروا
الى من ارجز الله واسخطه لذلك لانك ان نظرت الى هولا فستجتني من الشرور اكثرها وتتعنى كثيرا
وتتجاسر على اخصام غيرك وان انت احصيت متقني الفضيله والعمال بها ستخرج نفسك بذلك
وتسوقها الى تواضع العقل الى الجد والاجتهاد الى الخشوع والتندم الى الاف من الخيرات من البانار بغون
اقوال الشيوخ قال بعض القديسين ان الانسان الذي يسلم نفسه الى الحزن ثقة بالله ان
الله يحسبه مع الشهدا لانه يحسب له دموعه عوض دمه من قول انبا افرام تجنب مشورات
الناس الاردياء لانهم قد عثروا نفوسهم لاجوافهم والالام التي تحتاجوا فيهم والراني فما تجب من يرفض هذا
الالم ولا اللوم يجب مبغضي العنا بل كل واحد يلاصق ويرافق شبهه ومن قوله ايضا احب الرفقه
الجيده وابعد من الرفقه الرديه فما خلق الله شيا كلولا لصا ولا اللقين ريا ميا بل بعد ميلادهم عملوا احنا
هذه الاعمال الرديه من قوم مغشوين لنبيه من تعاليم الشيطان لان الله خلق جميع ما خلقه جيدا
فلا تشا ان تتعبد لارادتك الخاصه بك بل الاولى بك ان تطيع مشية الله وارادته ومن قوله
ايضا المتعوبون باطل وفي عبث باطل يعرقلون التعب في المعرفه حتى لا يتوبخوا من قربهم وسقوط
اولئك

اولئك وهبوطهم يتوجع مجاهدي حسن العباده من البانار بغون اقوال الشيوخ زار بعض الاخوه الساكنين
في الكنونيتون اي المجامع لبعض الشيوخ فقال له الشيخ ان الكنونيتون شبه ممالك اذ كان بعض من
فيها يمضي الى دار السلطان وبعضهم يسرون الى العبادات ولما انتفع الاخ بكلام هذا اعطاه مطانيه
فاذا سبيلنا ان نعمل ما نعمله كالنحله لئلا نرتق ونقصي من الملكوت السمائيه ونزج في اتون النار
متى ما رايت الذين قد تقدموك في لبس الاسكيم متوانين حينئذ انت تحتاج الى احتراس كثير ولئلا
تماريهم فتسلك طريقهم ولئلا تعد ما تضبط هواك تتكبر في نفسك وهذا فهو منقصه علو الراي
بل اسمع القايل تامل ذاتك وبالغ في حفظ نفسك لانا لا نحن ما نزكي من اعمال غيرنا ولا غيرنا يدان من
اعمالنا لانا متى ما احضرنا بحضرة الديان عزاه عند بين الاعناق لنعطي جوابا عما عملناه فما يوخذ
واحد بالاخر واحد اذ كان كل احد اما يحمل الاحمال من سكبات باسيليوس الكبير ماري وناس
المستقيمي السيره وسطر اعمالهم في لوح قلبك تمنى ان تكون من القليلين لان الصلاح شاذ وقليل
وكذلك الداخلون الى ملكوت السموات قليلون هم لا تظن ان جميع الساكنين في الدير يخلصون من صالحين
وطالحين لا تعتقد ذلك اذ كان الامر ما يجري كذلك لان كثيرين ينتدمون الى السيره الفاضله لكن
قليل هم الذين يدخلون تحت نيرها لان ملك السموات مغصوب هو وقاسرون هم الذين يختطفونه لان
الانجيل كذا اسما ودعا تعب الاجسام الذي يتعمونه ويقاسونه اللاهين فسر وشتقه وضغطه اذ كانوا
يجحدون خاصي شهواتهم ويتنعون من راحة اجسامهم رغبة منهم بذلك لحفظ وصايا السيد المسيح من
حواشي كتاب افليمقس ان كان ليس كل من اعتمد يخلص فنحن نشك وننصامت عن نعينه ما يتبع
هذا الكلام اعني انه قال ليس كل من اعتمد خلص بل كل من يعمل بوصايا الله يخلص ومن هذا يتبين
ان ليس كل من ترهب خلص ونجا بل كل من حفظ ما يليق بالراهب حفظه والابا فقد حدوا ان العلاه
هي سلاح والابتهال سور والدموع الذي لا يمازجها دنس غسل الصاحبها فاما الطاعه المطوبه السعيده
فقد حكموا عليها انها شهادة التي خلوا منها ما يبصر احد الناس المنتقل من وجه الرب تعليق في الكاشيه
يجب ان نطلب كي نخلوا منها ما يبصر الرب احد لان كثيرين خلوا من الطاعه قد ارضوا الرب مثل
مريم القبطيه وغيرها كثيرون غير قليلين فنقول في جواب هذه الحيره ان الذي قد خضع الجسد
للروح وقد انسلك قاضي ضميره موبخا فهو قد صار طايعا للوصايا الالهيه وقد بلغ الى الطاعه العقليه
من قبل سلوكه في هذه الطاعه المرئيه وذلك على ذلك شهوده انطونيوس الكبير ومن شاكله وشرق
شروقه واضا نوره لان الطاعه العقليه تفوق كثيرا لهذه الطاعه المرئيه والذين ما اقتنوها
بعد بل هم مترعجون من الالام فخلوا منها ما يبخون فقد احسن بقوله ان خلوا منها ما يبصر
الرب باهره نص الكتاب قد يوجد من اقتنا الطاعه وقد شعر بغرض من يامره فاعتفى من هذا
لانه لما انتدب بتمام ما قاله وقد يوجد من يشعر بذلك واطاع بلا تشكك فيجب ان يلتمس من
الاثنين عمل عملا بحسن العباده لا يقا تفسيره فبادر شخصين احدهما قد شعر انه ما يلتمس

لامره فاعتقي والآخر فقد شعر هو ايضًا لكنه على حال الطاع وما اعتقي من غير من الاثنين عمل عملا أجود
فنقول نحن ان كل واحد منهما ممدوح في الوقت المختص به لان الواحد عمل بحكم المتبدي والمدخل عملا
جيدًا فاطاع بلا ريبه ولا تشكك لانه تعد من طبقة المتحابين الخيرين والاخر فيهما افعل اذ لم يفعل وهو
الاولى بانه سمع اذ لم يطيع لانه ما هو تعد في طبقة عبيد فيمضي الى الراي البارز بالتعنيد اللسان بل هو في
طبقة ان دولة التصديق فقد يحث عن الراي الفكري وتمته نص الكتاب انما الخارجون من مصر فوجدوا موسى
مهديًا وهاديًا واما الخارجون من سدوم فصادفوا ملاكًا يهديهم وكذلك يتشبهون التائبون الالام النفسانيه
بالاطباء الذين هم الخارجون من مصر والخارجون من سدوم فيتشبهون المختارين ان ينزعوا دنس هذا الجسد الشقي
ولذلك هم يحتاجون الى ملاك ليوازرهم ويساعدهم تعلق الالام النفسانيه هي تدعيا السبح الفارغ الغضب
الحزن الحرفه الملل وما يتولد منها والالام الجسدانيه هي الشره ثم البطن الزنا محبة الفضة وما يتولد منها
فنقول اما المزعجون بالالام النفسانيه فهم محتاجة الى انسان يهديهم ويأمرهم نفسخ الجسد بالسير حتى
لا يستكبرون والا كانوا فضلا وضابطي هواهم وهولا فيتشبهون اولئك الخارجون من مصر المرشدين بارشاد موسى الانسان
لان المغرمين يشتكي منهم الكبريا والحرفه وما يشتكي منهم الزنا فاما المحاربون من الالام الجسمانيه فهم حاجة الى
بشر هاد تكون سيرته الانسانيه عن سيرة الملائكة اعني يكون ضابط هواه غير متانح ولاهتمام كلي ليمنحهم كان ملاك
الجسد بواسطة الصوم وهولا فيتشبهون الخارجون من سدوم المرشدين بواسطة ملاك من شبكات بالتي
الكثير مساله ان كان مطلق لانسان او موافق ان يأمر نفسه فيقول ويفعل ما يظن انه جيد من غير شهادات
الكتب الالهيه الجواب لما ان كان سيدنا المسيح ايسوع الرب يقول عن الروح القدس انه ما يتكلم من ذاته
بل جميع ما يسمعه يقوله وقال عن نفسه تعالى ان الابن ما يمكنه ان يفعل شيا واحدا من ذاته وقال ايضا
اني انا ما تكلمت من نفسي بل الاب الذي ارسلني هو تقدم الي بالوصاه بما اقوله وانطق به ولذلك علمنا ان وصاته
هي الحياه الخالده فاذا ما اتكلم به انا فكما قال لي الاب كذلك انا اقول فبعد هذا من قد بلغ به الوسواس فيتجاسر
يتكلم بشي من نفسه او بروية منه وبه حاجة الى الروح الصالح القدسي المرشد ليهديه الى طريق الحق ويسدد عقله
وكلامه وافعاله ومن حاد عن ذلك فيتيه اعمى سالك في ظلام عادم شمس العدل الذي هو ربنا ايسوع المسيح المنير وانفعاله
بوصاياه مثل شعاعات شمسيه لان المزمور يقول ان وصية الرب منيره غاية النور تنير العيون واذ كانت
الامور والمفاوضات المترده بيننا بعضها منفصلة من وصية الرب الوارده في الكتاب المقدس وبعضها غير مذكور
بل قد سكت عنها اما في معنى ما هو مكتوب ما اعطي احد حجة سلطه واحده لان يفعل شيا مما منع وحذر عليه
ولا يخل ويدع شيا مما رسم له وامر به اذ كان الرب لاسيما السبح قد وصى وقال دفعه واحده
وستحفظ الكلمه التي اقولها لك لا يزيد ولا تزيد عليها ولا تنقص منها لان المتجاسر على ذلك تنتظره دينونه
مفزعه وغيرة النار هي عتيدة ان تاكله فاما عن الاشيا التي لم يجر لها ذكر في الكتب فقد اعطانا
فيها الرسول بولس قانونا بقوله كل شي يحل لي لكن ليس كل شي يلاوم فلا يتسلطن احد ما يخصه
بل يطلب كل واحد ما يتعلق بغيره حتى انه يكمل قول من لا يهم الطريقه هو طاعة الله محبته وميته
لانه قد كنا اخضعوا بعضكم لبعض بمخافة الله والرب قد قال من شا فيكم ان يكون عظيما فليكن للكل اخيرا
وللجماعه عبدًا اعني بذلك ان يعترف حاصي مشاته شبيها بهذا الرب القايل اني نزلت من السما
لا لكي اعمل مشيتي بل لا عمل مشيه من ارسلني مساله اذ قد كتب وذكر ان الجسد حشيات والفكرشيات

فان

فان كان الجسد حشيات ناحيه وللفكرشيات ناحيه عرفنا ما هي هذه وهذه الجواب الرسول يعدد ويفرد للجسد
مشيات في موضع اخر بقوله واعمال الجسد فظاهره هي الزنا الفسق النجاسه الشبق عبادة الاوثان عظمة
الادويه العداوه السحر الغيره الحرد الخاصمه المنازعه الانشقاقات الحسد القتل السكر وما شاكل ذلك وذكر
الرسول في موضع اخر هذه ذكرا مجملا فقال ان راي الجسد هو عداوة لله لانه ما يطيع ناموس الله ولا يستطيعه
فاما مشيات الافكار فهي افكار تجول في الذهن وان كان الكتاب ما اهملها وهي تلك التي قيل عنها تنطق افكارنا وكل
من تنفع منافع على معرفة الله والربانات ما هي مسببه في طاعة المسيح ولذلك هو امر ضروري وينبغي دايما
ويجب حفظه في كل موضع وهو ما قاله داوود ان سننك هي مشورتي وفصل اخر فيه انه ما يجب نعوق
مشية الله هل كانت بحسب الوصيه وعلى جهة اخرى تابعه للوصيه وفاعل لكنها تلزمه احتمال الذين يعيقونه
ولو كانوا اهله والنابات على الكلام من غير حسب لما رايسوع من الجليل الى نهر الاردن الى يوحنا ليعتمد منه فاما
يوحنا فمنعه قايلا انا في حاجة للاعتماد منك وانت تجي الى عندي فاجابه ايسوع قايلا دع عنك الان لانه كذا
يليق ان نكمل جميع العداله وما يتلوا هذا الكلام من ذلك الوقت اخذ ايسوع في ان يري تلاميذه انه يليق به
المضي الى يروشليم وان يناله من المشيخه والكهنه وروسا الشعب ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم فانثنا بطرس منكرا
هذا الفعل وقال حاشا لك يا رب ما يناله لك هذا فالتفت اليه زاجرا وقال امض ورائي يا شيطان لانك شك لي
بما انك ما تعقل امور الله الا ما لك في امور البشر وقدموا اليه صبيانا ليمسهم فزجروا تلاميذه مقدمين
الصبيان اليه فلما راهم ايسوع غضب قايلا دعوا الصبيان يجيون الي ولا تمنعوهم لان ملكوت السموات لمثل هولاء
هو ولما اصروا مقيمين بها اياما كثيرة انحدر واحد من بلاد اليهوديه نبي اسمه اغابوس وجا الينا واخذ منطقة
بولس وشد نفسه يديه ورجليه قايلا هذه الاقوال يقولها الروح القدس ان الرجل الذي هذه منطقته
هكذي يشده اليهود في يروشليم ويسلموه الى يدي الامم فلما سمعنا هذا سالنا نحن وسكان البلد الا
يصعد الى يروشليم فاجاب بولس قايلا ماذا تفعلون فتبكون وتفتتون قلبي لاني انا ليس الى مستعد
ان اشد واربط فقط بل انا مستعد ان اموت من اجل اسم الرب ايسوع ولما لم يقنع سكتنا قايلين لتكون
مشية الرب لما منعنا قتلوا الرب والانبيا وطردونا اولئك الذين ما عملوا عملا يرضي الله قط المعاددين
لكافة البشر وصدونا عن مخاطبة الامم حتى يرتكبوا ابدا خطايا هم تحل بهم الرجز الى الغايه في انه ما
يليق ان يمنع الفاعل بمشية الله وان كان يفعله عن غير نية صادقة بل هو في ظاهر الامر يتحرر
تعليم الرب بما انه ما يفعل فعلا فيه ضرر وفي بعض الاوقات ربما كان فعله نافعا بل يليق ان
يحفظ ان يكون فكره اهلا للفضيلة متى ما عملت رحمه فلا تبوق قدامك بالبوق كما يفعل المرايون
في المجامع ليمجدوا من الناس حقا اقول لكم لقد اخذوا اجرهم فاما انت فمتى ما صنعت رحمه فلا تعلم شمالك
ما تصنع يمينك لتصير رحمتك محفوظه خفيا وابوك الناظر في الخفي سيجازيك جهرا وايضا هكذي قال
في باب الصلاه زعم انه يوحنا قايلا يا معلم راينا واحدا باسمك يخرج الشياطين وما يتبعنا فمنعناه لانه
ما يتبعنا فاجابه ايسوع قايلا لا تمنعوه لانه ليس احد يصنع قوة باسمي ويبادر ان يتكلم علي في الخطاب وكل من ليس
عليكم فهو معكم وحامي عنكم قوم يكرزون بالمسيح من غير حسد وقوم لمسرة بمشيه يكرزون بالمسيح وقوم من محبة
عارفين انني بهجاج البشاره انا موضوع فاما المنادون بالمسيح من حرب وما حكه ليس ابدا انقيا

ظانين انهم يجلبون حزنا لقيودي وباطاتي لان ما هذا لكن بكل فتن هل كان يحتمه حق نيله بالمسيح فانا اسر
بهذا وسابتهج فيما بعد من اخبار [illegible] القديس الكبير سأله بعض الاخوه ايها الاب ما معنى
قطع المشيه في كل شي فاجابه القديس قطع المشيه هو الا يطلب الانسان شيا فيه نياح جسمه
مثل السعي للبطالات والمماحكه في الكلام وطلب الانسان ان ينصر قوله مسئله قال ايها الاب كيف
اعلم في العلانيه انكنت اقطع مشيتي وكذلك حتى كنت بين الناس وما هي المشيه اللحميه وما هي
المشيه التي من الشيطان والخير فيها مستتر وما هي مشيه الرب الجواب اما قطع المشيه في العلانيه
والراهب حال رفقه فهي ازدراه بالنياح الجسدي في جميع الاحوال ومشيه الجسد هي ان يعمل الانسان
نياح الجسد في كل شي كائنا ما كان ومتى لم تعمل نياح الجسد فاعلم انك قد قطعت مشيتك وانت حال رفقي
قلايتك فاما قطع المشيه وانت بين الناس فهو ان تموت فيما بينهم وتبقى ذاتك من جملتهم وتكون
فيما بينهم كانك غائب بينهم فاما المشيه التي لوجه الله فهي قطعك مشيه الجسد على راي الرسول
الالهي بولس فلما المشيه التي من الشياطين فهي ان يزكي الانسان ذاته ويثق بنفسه وحينيذ
تنصل له النجاح بعض الاخوه سال هذا الشيخ الكبير قايلا ايها الاب ما هي المشيه الجيده وما هي المشيه
الرديه فاجابه قايلا ايها الاخ جميع نياح الجسد مرذول وهو عند الله لانه هو حتم قايلا ان الطريق المودية
الى الحياه ضيقه هي ومحزنه فالذي يختار السلوك في هذه الطريق فهو فاعل المشيه الجيده والماسك هذه
الطريق في كل اموره فقد اختار لنفسه حزنا بحسب قدرته لان الرسول الالهي يقول انني اخضع جسدي
واعبده انا هو نهذا الرجل الالهي كي يعتمد ويذل الجسد دايما خارجه عن اراده الجسد فالذي قد
امسك هذه المشيه الجيده الخلاصيه في جميع اموره الذي يحتاجها فقد اضاف الى نفسه حزنا يسيرا
مثل ما اذا اكتوى الابا م على فراش وطي مملو ريشا فاما انا فاختار حزنا يسيرا ان انام على باريه وسريجه
لاجل ضعف جسدي واكمل حتى فعلت هذا محتشما من غيري انام على اديم الارض وبسيطا تجردا اما الجمله
وقوم اخرون قد تركوا تحت ودوسهم اللين مثل ارسانيوس وغيره كثير غير هولاء قد جعلوا
مخادهم ووسايدهم شوكا وقتادا طالبين ذلك لكي ان نفوسهم واصغا [illegible] وايضا فالماء الجاري الى
المطبخ قريب هو مني واخذه بلا مشقه تعب الا انني اذا كنت فاعلا بليق بي ان ابعد من ذلك لاسبب
لجسدي ضغطه يسيره واحزنه قليلا بالتعب اجد خبزا نقيا وطعاما طيبا بل الاليق بي ان اتناول
ما هو دون عنده ما اخطر في بالي اولئك الناس الذين ما ياكلون شيا بته وقبل الناس يحب علي ان اجيل في فكري
ان السيد المسيح ما تا با من شرب الخل واكل المراره هذه هي المشيه التي لوجه الله فاما مشيه الجسد
هي ان تنحه في جميع احواله افتري ما تعلم ما يقوله في كل يوم سبيل الباب ان يستوثق منه سرعه لبلا
يهب فينا منه هوا او تراب فيحزنا ويوذينا وايضا ان الطبخ المدخن [illegible] مشيه وما تكتني اكله
وبالقول المطلق هكذا تعمل في كل شي فاقطع اذا وابتر عنك هذه المشيه لتخلص وان انت انقهرت
منها فلم نفسك لا غيرك وذكي قربك من كلام القديس [illegible] قال هذا القديس ان شينا

ان

ان تخلص راسا ونعتق فلنتعلم قطع مشياتنا وهكذا ننجح بقطعها قليلا قليلا ونبلغ الى النياح والراحه لانه
ما ينفع الرهبان شيا اخر مثل قطع المشيات الخاصه بهم وعلى حال فالانسان من هذا الوجه ومن هذا الفعل قرب
اي يمس كل فضيله وكما ان الانسان السالك في طريق بعيده طريق قدامه فيسبق بسلوكه فيه ويحوز جزا كبيرا
من المسافه هكذا يصيب هذا الانسان السالك هذه الطريق والقاطع ما هي مشيته لانه يقطع مشياته
يقتني عدم الراحه يعني راحه الجسم ومن عدم الراحه يبلغ بمعونه الله الى عدم الالام وقد يمكن الانسان في مده
يسيره وما فيتخلله ان يقطع عشر مشيات وعلى اي صفه وكيف فانا اقول يمشي الانسان يسيرا ويبصر شيا ما
فيقول له فكره تامل الى ثم فيخاطب هو فكره ويقول حقا ما اتامل ويحلا يقطعها فهما يتحدثون فيقول له فكره قل
انت هذه اللفظه فيقطع هو مشيته وما يقول شيا وايضا يقول له فكره امض سال الطباخ ايش طبخ وما
يمضي بل يقطع ارادته ينظر شيا فيقول له فكره اسال من جاب هذا فيقطع مشيته وما يسال وعلى هذه الصفه
يقطعه قليلا قليلا يصير له القطع عاده ومن الصغار يصل الى قطع الكبار براحه ونياح وعلى هذه
الصفه يبلغ الا يصير له مشيه بته بل يكون يرضى بجميع ما يرى ويوجد كانه له وبمشيته هو يقتني
لمريتا هو العمل بمشيته يجده ايما فاعلا بحسب مشيته لان ما لم يملكه خاصيا فجميع ما يصير له فعلى هذا
الوجه يكون كما قلنا ماله ميل الى شي ومن عدم الميل الى شي من الاشيا يبلغ الى عدم الالم انظروا قليلا قليلا
الى اي نجاح يودي قطع المشيه الخاصيه مثل ما كان دوسيثاوس الطوباوي من اي عيش كان اي تمتع وتربيه
من اي مجد انسان ما سمع قط كلمه من كلام الله وعلى حال فقد سمعتم الى اي مقدار بلغه في الزمان اليسير من
ضبط الطاعه وقطع خاصي مشيته وكيف مجده الله وما ترك فضيلته هذه ان تخفى لكنه اظهرها للشيخ
قديس خابره في وسط جماعه القديسين واستبحاجهم والسعاده التي اهلوا اوليك لها قال القديس [illegible] الطوبي
افسر ذاتك في جميع الاشيا واقطع مشيتك وبنعمه السيد المسيح بالعاده تبلغ الى درجه قطع المشيه
فما دبر امورك فيما بعد بلا حزن ولا حيره ولا افتكار حتى ان جميع ما يعرض يصير لك موافقا لانك لما تريد الامور
تصير كما تشا بل ننتا ما تصير اليه الامور وعلى هذه الصفه يكون لك السلامه والهدو مع الكل وهذا فيما
لا فيه مخالفه وصيه الله ولا الاباء من [illegible] اقوال الشيوخ سال بعض الاخوه شيخا كبيرا قايلا ما
هي المشيه وما هو افتسار الانسان نفسه فاجابه الشيخ متى ما حرست نفسك ان لا تنظر الا لم يجب ينا ملك
فكرك اعني بهذه المشيه فمتى ما امطرتك الافكار لتنظر الالم المزعج اياك فمتى ما قال لك اما من ابتر في هذا
ان تنظر الشي الفلاني او تنظر الشي الفلاني وانت فلا تحيد الى ما يقولونه لك فهذا هو افتسارك
لنفسك قال شيخ الطريق الضيقه المحزنه هي ان يقسر الانسان نظره اي كل لغه وان يقطع
خاصي مشياته لوجه الله اعني بذلك شهوه الجسم بخلاف شهوه النفس ما هو علته وكذلك ان يفعل حب
شهوة النفس المخالفه لشهوه الجسم وهذا هو القول القايل ها نحن قد خلينا كل شي وتبعناك قال بعض
الشيوخ ان عمل الانسان شيا تابعا مشيته وكان هذا لوجه الله ويكون الامر فيه بعد مجهود او يليق
فيما هذا ان يسلك طريق الله فاما المتمسك بمشيه ليست لوجه الله وايضا ان يسمع من غيره بل يجعل
حسبما يعلم هو ويرى انا اظن بالذي يعمل هكذا انه يسلك طريق الله بتعب بعض الاخوه [illegible]

وقبل الاسكيم وفي حال الحبس نفسه قايلاً انا متوحد متفرد فلما سمع الشيوخ بخبره جاوا واخرجوه من
قايلاً حبسه وامروه بتطواف العلالي التي للاخوه وبطرح لهم مطانيات اغفروا لي لستانا متوحداً متفرداً
بل مبتدياً وقالت هولاء الشيوخ ان رايت شاباً صاعداً الى السما بمشيته وارادته فاضبط برجله والقه
من هناك فان هذا افعله من قول القديس انسطاسيوس السينائي قال انا اجد المشيه في الكتاب
تنقسم الى ثلثة اقسام مشية الاهيه ومشية طبيعيه ومشية جسدانيه ويقال انها شيطانيه اما
المشيه الطبيعيه فهي مشيه الانسان حسبما خلقه الله فيه وهي حركه عقليه تبدا من جزء النفس
الشهواني تلزم الانسان طبعاً الى ما يشاقه فالمشيه الطبيعيه في الناس هي استحسانات الشهوه العقليه الغريزيه
اليها في الطباع مما ابرز في الطباع والمشيه الجسدانيه هي فعل الطبيعه الناطقه مما يتعلق بالمشيه الالهيه
والمشيه الالهيه هي اوامر الله تعالى وما يليق بنا اتباع شهوة الانسان بل شهوة الله عز وجل من كلام
ابو لمقار صاحب روحيه ايها الرجال والاخوه انه واجب سايغ ان نطيع الله تعالى باولى من ان
نطيع الاديين بالحقيقه وعدم النظام وذوي المماراه البخسه فانا باتباعنا اياهم نسبب لنفوسنا ضرراً
زايداً وخللاً لذواتنا عظيماً عظيماً متى سلمنا نفوسنا لمشابهات الناس الذين يلقوننا في انشقاقات وخباطات
ليبعدونا من الاشيا الجيده الجليله فاذا يحسن بنا اتباع ذوي السلامه مع حسن العباده لا لاوليك موثري
السلامه بمراياه لانه قد قيل في بعض المواضع ان هذا الشعب بشفتيه يكرمني وقلبه فبعيد مني فلا اصغوا
الابرار والصديقين لانهم هم مختارون من الله وقد كتب لا صغوا الصديقين لان بملاصقتهم تتقدسون
والرب يقول من اعترف بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي وباي الاشيا نعترف به بعملنا ما يامر به
يكون اعترافنا به وذاك هو المعترف به الذي كان يوصيه من وصاياه من كلام القديس اناسيوس
بطريرك اسكندريه كل انسان قد تخطى من الله بالافراز سيعاقب متى ما تبع راعياً غير خبير
كاذب واكثر بذلك الجحد لانه اي خلطه للضيا بالظلمه للقديس نيلس ان تقيم انسان تخاصمي
مشيته هذا هو كل امر ما هو لوجه الله مشيه خاصيه ذلك كل امر فيه اذيه اخ وفيه منفعه لفاعله
ما هو لوجه الله لان هذا هو الفضيله ان يتعامل مع جميع الناس فعل الدلال بدار الخيرات المخزونه فينا
من كلام انبا اشعيا الصديقون انما يجهلون في الاعمال الصالحه بمشيتهم فقط لكنهم يجاهدون
جهاداً عظيماً كما لا نسا ان من التجارب بامتحان صدرهم ما هو ممكن متى ما سلكنا في طريق العداله
ولا يصيبنا مكروه مرض ولا نتعب جسمنا في الامراض والاتعاب بل نثبت غير محتمل ان نحس شيئاً الكابه في
الفضيله فاما الانسان المستتر بمشيته بالقتل او بهلاك نفسه او شي اخر مما فيه مضره لنفسه
فذنبه عليه وان انت متى سلكت في طريق العداله تقوت طريقك نحو الله وهنالك كثيرين متنبهين
بك وتصادف في هذه الطريق شيئاً مشاكلاً لهذه الاشيا فما يليق بك ان تحيد عنها بل تقبل ذلك بفرح
بلا فحص واشكر الله لانه جاد عليك بهذه المنحه واهلك ان تقع في التجربه وتشارك الانبيا والرسل
في الجهاد وتشاهد بقيه القديسين الذين اضطروا على الاحزان من اجل طريق الله هل جاتهم الاحزان
من الشرور هل جاتهم من الاباليس او من الجسم نفسه لان شي من هذه ما يجي للانسان بغير مشيه الله
ونانحه من كلام فما الذهب متى ما اقتنا الانسان مشيه تابعه لوجه الله والعقل الصحيح
شرعه

شرعه باخذ اعلان الخفايا وتكشف له المستورات من سيرة انبا اخو يتوس في بعض الايام كان هذا
الاب الكبير مصلياً طالباً من الله يعرفه حال الاخوه فيما بعد والى ما اذا يوول امرهم المستانف وطالت صلاته من في
الساعه العاشره الى دون ما قوم الخدمه الليليه وفيما هو يصلي في منتصف الليل اشرق له ضوء بغته وعلم
بروحه وسمع صوتاً قايلاً له انهم بحسب حياتهم هكذا يحسن عباده وعرف الصوت باتساع دربته
فيما يكون من الزمان وشاهد كثرة كثيره من الاخوه في عمق عميق من الطين يابس وطايفه كثيره منهم
يرومون الطلوع من ذلك العمق العميق وما يقدرون وكثيرون يصدمون بعضهم بعضاً وجهاً لوجه ولا
يعرفون بعضهم بعضاً لشدة الظلام والاسوداد الكثير وكثيرون قد خاروا ووقعوا من الضعف واخرون
يرومون الصعود وعندما يقربون من الصعود يسقطون ايضاً واخرون يصرخون بصوت شجي والقليل
القليل منهم بعد الاتعاب الكثيره قدروا ان يرقوا صاعدين من ذلك العمق العميق ولما صعدوا في الحال اشرق
لهم ضوء فلما راه شكروا الله كثيراً حسنيه فعرف باخو يتوس الكبير ما ستصير اليه احوال الاخوه فيما بعد
وما يبلغون اليه من التهاون في تلك الازمان والحيره الكثيره التي تشملهم والضلاله العظيمه وما يكون من تنيك
عدم الرعاه وفقد هولاء المتهاونين الكمال يروسون على الصلحا الاخيار ويغلبون لكثرتهم
ويصيرون داخل شهواتهم حسبما يرتضونه هكذي يكونهم صايرين لهم رسماً وانموذجاً فقط وكما
يحتقرونهم ولا يشوهم بل يتجرفون عليهم حتى انهم بجهله يستولون على ذوي المعرفه ويغلبون
عليهم ويتمردون ويحاربون على الرياسه ويطردوا الاشرار الاخيار ويقطعونهم ولا داله
تبقى للاخيار في ذلك الزمان وينقلون التكلم بالكلام الالهي الى التكلم بالكلام الانساني فلما اكتفى ذلك
لهذا الطوباني واعلن له صرخ الى الرب بنحيب قايلاً ايها الرب ماسك الكل اذ كان هذا يريد
يجري فلم تشاحت بعمارة هذه الديارة الكونيا ويستولي عليها الاشرار من الناس في تلك الازمنه تنيك
لان الاعما اذا قاد اعمى فكلاهما في بير يقعان لقد تعبت باطلاً ان نفسي صارت اسيفه اذكر يا رب
انعامك واذكر كافة الاخوه الذين مسكنوا نفوسهم ودللوها من اجل اسمك اذكر يا رب انك عاهدتني لاجل
ان تسلي الروحانيه ما يفضي الى القيامه والانقضا انت تعلم يا رب اني هند ترهبت ما شبعت من شي من سر
خيرات الارض حتى ولا من الما الجاري عليها وفيما يتول هذا القول صار اليه صوت قايلاً له
يا اخو يتوس لتفتخر وانت بشر وانسان اطلب لنفسك مغفره ورحمه لان الكل برحمتي هو ثابت قايم فلا
تدخلك الكبريا ولا تستولي عليك العجرفه فلما سمع هذا الصوت القا نفسه على الارض وطلب من
الله غفراناً واحساناً ورحمه قايلاً ايها الرب ضابط الكل ارسل علي رحمتك ولا تنزعها مني ابداً لانني انا
قد تيقنت ان الموجودات كلها ثباتها برحمتك وبلا رحمتك فلا ثبات لها وفي حال الابتهال له بهذا
الابتهالات وقف به ملاكان من ملايكة الله وبينهما شاب حسنه يفوق الصفات ووجهه لا يبعث
بحجه من الجهات وعلى راسه تاج من شوك فاما الملاكان لباخو يتوس وقالا له اذ كنت قد طلبت
من الله رحمه فقد ارسلها اليك وها رحمته قد حلت عليك كرب المجد المسيح ابنه الوحيد الجنس
الذي ارسله الى العالم مخلصاً صلبتموه ووضعتم على راسه تاج شوك فقال له باخو يتوس

اناما علمتك ايها السيد لكني اتوسل الي طبيعتك الطاهره ان تعفيني فتبسم الشاب وقال له
قد علمنا انك انما طلبتني مثل اباوك صلبوني فتق وتشجع فان زهدك الروحاني الى الدهر ما يفني انت
كالعليلون المزمعون العتيدون ان يخلصوا في تلك الاتهمنه من كثرت قتامرتوانيهم سيوجدون
مثل الذين قد فاق الان نسكهم ولان الذين هم الان قد افتنوك مصاح اما مراعيتهم وقد استناروا
بنورك واستضوا بتقويم فضايلك فحسنت سيرتهم فاما الاتيون الموجودون في اواخر الاوقات
فصلاح افكارهم وحسن قصدهم طوعا منهم يعدون الى الكمال من غير مرشد يرشدهم وهادي
يهديهم حيث لا يوجد في ذلك الوقت المظلم وبانفصالهم من الرذايل والكذب وبفعلهم الفضيله من تلقا
نفوسهم يوجدون بلا عيب حقا اقول لكي انهم مع هولا الاكابر الفضلا يحصون ويعدون ويفوزون
بالخلاص مثلهم ولما قال هذا القول صعد الي السما واستنار بنوره الرهبان فلما عجب باخوميوس
الكثير من هذه الاقاويل اقام مده صايما صامتا من الانجيل المقدس قال ادخلوا من الباب الضيق
لان الباب واسع هو المودي الى الهلاك وفسيحه هي طريق الهلاك وكثير السالكون فيها ما اضيق
الباب واضغط الطريق المودية الى الحياه وما اقل السالكون فيها من قول القديس افرام لنسمع عظة
رجال خايفين من الله الذين يرشدون النفس الى صحتها ولا تتشبه باوليك الذين ما يشاون ان يسمعوا
شيا الا ما وافق شهواتهم فقط وله ايضا اذ كنت قد هجرت العالم فاهتم بعملك لتجد اللولوه التي تطلب
لان قوما هجروا العالم وخرجوا من الدنيا بعضهم تخلوا عن صنايعهم الحرفيه وبعضهم فرقوا
اموالهم وفيما بعد استملكتهم مشيتهم الخاصيه فهلكوا لانها تفرشي اردي من ان يملك الانسان فسقطوا
ويملك مشيته الخاصيه ولا يستشير بالسيره التي لله مرضيه لان هولا قد تراوا بالخروج من العالم هي
ودخلوا في الباب الملوكي ووجدهم داخل العالم قد دخلوه من الباب الصغير الذي بجانب الباب الكبير
ان كنت خايف من الله فاحفظ وصاياه وما تخزي وقد يوجد انسان يترك الموضع لاجل البطاله وعدم
الطاعه ويوجد انسان طارد لاجل ميراث يوجد من يبحث كثيرا مختارا ان يتعلم حكمه ويوجد
من يبحث كثيرا لاجل السبح البطال وقد يوجد ساعيا مجاهدا لا من اجل السبح الفارغ قد
يوجد مطيعا من اجل ربه وربح فسيح وقد يوجد مادحا للرهبنه من اجل محبة الرب ويوجد
من يبغض ما صنعه من اجل حجرة الجوف قد يوجد من يسكن نسه من اجل وصيا المسيح
وقد يوجد من يحط نفسه من جهالة قد يوجد من يعمل عملا مستهلا من اجل محبة الفضه
ويوجد من يتعب كثيرا من اجل النعل الحسن الجميل يوجد من يعمل وقتا لا يجب ويوجد من يعمل
وقتا يجب في وقت العمل يوجد من يصلي ويصرخ وقتا لا يليق ويصمت وقت الصلاة او يتحدث
مع رفيقه بكلام فارغ يوجد ساهر وقتا يجب ويوجد من مبكرا وقت السهر لان قد كتب
ان يحيموا الهلاك ظاهران للرب فكيف لا تكون قلوب الناس ظاهره له ان كان معك تلميذ وخرج
عن بر حسن العاده من اهمالك اياه او طراح الاصغا اليه لا تستغرب ذلك ولا تفسح للحزن
وتزيد من كابه فكرك ليلا تفرز نفسك فما تنفع ذاك بل تامل خادم اليسع النبي وانه
خرج

خرج الي قصي الرذيله اخطرتي بالك ذاك الذي صار مسلما السيد الذي كان من جملة
الرسل ومن من الناس كافرا غير مشكور سيي الاعتقاد حتى ينسب سبب سقطة ذاك المسلم
الى المعلم وما ينسبها او يعودها الي الراي الردي من التلميذ لان الله خلق الانسان حرا مستطيعا
ولذلك له ثواب وعليه عقاب والتاجات موجوده للمجاهدين نعم الجهاد في الكرامات وكذلك
العقوبات والانتقامات محبوه لمتجاوزي الوصايا المزدريين بها لانه قد تكون خطيته مسببه
للموت وذاك الانسان يجلب لنفسه الموت المصر على الرذيله والثابت على افتعالها الذي لا ينتقل
عن الخساير الى ذات الشرف والفخر من اغريغوريوس استق ينقص ان الفضيله لغنيه اختياريه
غير مسوده من سيد فاما الامر الضروري المضطر ما يحي منه فضيله من كلام تادوريس
الاسطوديوني مع مخافه ما يتجاوز الناموس وقوانين الابا القديسين ومن قبل الكل قوانين
باسليوس الكبير الالهي لكن جميع ما تقوله وتعمله اعمله بشهادة من الكتب الالهيه تورد
عليها او من عادات ابويه خلوا من مخالفة الله تعالي له المجد دايما الي الابد امين

تمت المقاله الثامنة عشر بسلام
من الرب الغفور مجري المياه من الصخور
وعلينا رحمته الي اباد الدهور
الذي له التسبيح دايما
بغير فتور
امين
اذكروا اخاكم الحقير الخاطي المسكين ... فاكهة ... الغفران
ولكم من الله ... وغفر الذنوب ... الرضوان

المقالة التاسعة عشر

في معنى المشيه الصالحه وفي ان العامل بها ما يحوزه حزن وفي انه متى عملها بنشاط ما يحس بالحزن
وفي التغاير الكثيره التابعه للفكر المعتبره بالصلاه وفي معرفة المشيه الالاهيه ∴ فاتحة المقاله
من قول القديس اسحق البار انما اختيار المشيه الصالحه فهو منسوب الى المشتاق الينا الى الله تمام اختيار
المشيه الصالحه ونحتاج الان في ذلك الى معونه من الله عز وجل وذلك لكي نردف الشهوه الصالحه الكاينه فينا
صلوات بصلوات لنسر طالبين المعاضده منه تعالى فقط بل لنعمل بها فرقا وفصلا هكذا لكل العابرين مرضاته امرا لا
لانه ليس كل شهوه صالحه بحسب مرضاة الله تدخل في القلب لكن تكون لنا نافعه وقد يكون صلاح يشتاقه الانسان
وما يعاضده الله عليه لانه قد يعرض من الشيطان مثل هذه الشهوه ويظن بها انها المعاونه ودفعا
كثيرا ما يكون بمقداره وهذا الشيطان يحمل عثرته ويضطهد الانسان ان يطلبها وما يكون بعد
قد بلغ الى سنيها او تكون غريبه عن زيه او يكون ايضا ما هو وقت يمكن فيه اتمامها والحركه فيها
او ما يكون فيه كفايه للامر او بالمعرفه او بالحسنى وما ساعدنا على ذلك الزمان وبحل جهته
كانه من نحو ذلك الصلاح او يخبطه او يضر في جسده او يخيل له نجا في فكره لكن على حال كم قلت
لنعمل اتباع الشهوه الصالحه الكاينه فينا بحرص وليعمل كل واحد فينا لكن متمسك الى ان اتمم العمل
الصالح الذي اشتهيت ان اعمله ان كان يوافق متمسك الاراده فيه سهله هي عليه فاما العمل به فا
يكفي حلوا من وهبني صايره مثل الحق فان كان الامر ان مسك اعني الاراده والعمل لانني ما اقنعت ان
اقبل هذه الشهوه النايره في حلوا من تحركك او فرغت منها لان هذه هي عاده مناف في تمييز العقل
ان يعمل بها بمداومة الصلاه ويقبل بوساطة الصلاه قوه تعادل فعله ويقبل ايضا حكمه فاصله الحق
من ضده وتمييز الصلاح بصلوات كثيره ونحمل بحذر بخاطه وشوق لا يفتر ودموع متصله وتسكن
ومعاضده سمايه سيما ان افكار الكبريا تضاده وهذه فتمنع من معونة الله ايانا ونحن فنبطل
هذه الافكار بالصلاه مسله كيف قدر على معرفة الفكر الذي من الله والفكر الذي من الطبع والفكر
الذي للشياطين الجواب يا اخي ان سوالك هذا من المقدار العظيم هو وان لم تنطق لعين الجوانيه
باعراق كثيره ما يمكن الافراز بلا ريب ابهام من الشياطين وتفل ينصل نفهم لانهم يعبرون اشكال
الامور كما يريدون سيما عند ذوي المعرفه مصايدهم اقطع لله مشيتك وقل له في ساير الامور ليس كما انا
اشا بل كما تشا انت وهو يعمل معك مشيته توكل على الرب وهو يعطيك طلبات قلبك فاسمع اذا يا بني
المميزه بين الافكار الثلثه التي سلف ذكرها متى ما عرض للفكر ان تعمل شيا حسب مشية الله وتجد
في الامر فرحا وحزنا يضاده فاعلم انه من الله وصارع لئلا تثبت كما ثبت بولس القايل انني اخضع جسمي
واعبده لئلا اكون قد انذرت وكرزت لغيري ان اخيب واكون انا مفسدا غير مختبر وتتم مشية الله فان
عرض لك فكر ما طبيعي فاحذره وهذا الشي هو مجوده وهو ان تدع عنك المبتات الطبيعيه
لانها افتتح القديس بطرس قايلا ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك لانه ما ادرك اذ لم يكن غنيا

لم

لم يدع الامتيانه الطبيعيه وعنها عني وذاك انه ما لا يستطيع الميت مقتنيات الطبيعه جمله كافيه كذلك
ولا يستطيع ان تجامع من قبلها تتحسسه موتا روحانيا فان كنت قد مت بالجسد فكيف تحيا في الانيا الطبيعيه
وان كنت لست بعد من ذوي المقدار الروحاني بل انت صبي وطفل في عقلك فتذلل لمعلمك ليوذبك برحمه
وبلا مشوره لا تعمل شيا ولو ظننته انت انه جيد لان ضيا الشيطان ظلمه يصير فيما يكون وافكار
الاماليه فان كانت تختلطه هي مملوه حزنا وتجرب وتسرق خفيا الى لورا في تلبس ملابس الخراف والغنم
اعني يحركون افكارا صالحه فهم من اخل ذيات خطفه ومتى ذلك انهم يخطفون بالفاظ من صالح اتقيا لهم
ويخدعون القلوب الساذجه فمهما سمعته او عرض او عرض بفكرك ونظرت فيه خباطا ولو بمقدار
شعره ويحرك ذلك لتخليك فاعلم انه من الشياطين سال اخ اخر قايلا ان لاح لي شي ما صالح
وضاددني الفكر المضاد بما نعاياي من عمله كانه ما هو جيد وصالح فمن اين لي ان كان ذلك الامر صالحا
جيدا حقا الجواب لنظهر امرا انه مما شاه الله وضاده الفكر المضاد من هذا الوجه يعتبر ان كان
حقا من الله لانه ان كان في حال صلاتنا يتقوى القلب بالصلاح ويفوا دون ان ينقص حينيذ ان ثبت
الفكر المضاد مضغطا ايانا وان لم يثبت حينيذ نعلم ان الامر مما يختاره الله لان الصلاح يقاومه الحزن
بلا شك من حسد الشيطان والصلاح فبواسطة الصلاه ياخذ في الزياده وان كان ذلك الامر المظنون
به صالح قد بدره الشيطان فهو يقاومه حينيذ ذاك الامر المظنون به انه صالح ينقص والمعافقه المظنون
بها ايضا تنقص لان العدو يظن به انه يقاوم الفكر الذي اثاره حتى انه من هذا الوجه يظن من ظننا
فيه انه صلاح مسله فاذا اذا متى ما عرض شي صالح ولا يخامره حزن ما هو مما شاه الله ∴
الجواب ان عمل الانسان شيا صالحا ووجد فكره غير حزين ما سبيله ان يثق انه يعبر بلا حزن لانه وان
لم يعرض الحزن في وقت العمل بل سبيله ان يتوقع بعد ذلك حزنا لان الانسان متى عمل شيا بشهوه
ونشاط ما يشعر بالحزن ومتى عمله بلا نشاط وبغير شهوه حينيذ يحس بالحزن والحزن يعرض على صفات
مختلفه والحزن يختنا احيانا لا سيما ذلك بلا شك اما يعرض من حسد يخفي وهذا قسم من اقسام
الاحزان او لامر اخر شبيه بذلك او لانه فيما بعد يحتاج الى ما نعطيه ونبذله من فعل الجميل وما يكون
في ايدينا شي فنعود نندم والاغنيا يتعلقون فاما الخير فانه على الدايم يتوقع معارضة الحزن
ان لم يعرض اليوم فغدا وما يتعلق لانه يقول تاهبت وما قلقت فطوبى لمن جعل نصب عينيه ابدا
الاهتمام والافتكار فان الارض وكمالها للرب فان وجدنا حزنا سبيلنا ان نعلم ان الله تسامح
به لمنحنا لانه ما يفعل قط عن غير نيه ومتى ما فعل انسان صلاحا فما يجب ان يتكبر ويتشمخ بل سبيله
يتواضع ويتذلل ويلوم نفسه لئلا ما يكون قد ارضى الله ويجب عليه ان ينسا ما سلف ويبسط
فيما قدام سال اخ اخر قايلا بين لي بين الصلاح المحض من الصلاح المظنون به انه صلاح وليس صلاحا
الجواب عن ذلك الصلاح المظنون به صلاح وليس بصلاح هو من الشيطان ليبقي فيه اثرا من اثاره
اعني السبح الفارغ والخباط او غيرهما مما شابه هذا فاما الصلاح الالهي فدايما ينمو ويزيد ايضا ومسكنة
القلب تودي الانسان الى سكون وهدو وان انت امتحنت المظنون به صلاحا ووجدته رديا

يجلد نبعد عنك من قول العذير كيمس اما ما يرضي الله فهو محبتنا العفيفة العليا والصلاة واما ما
يرضي الجسد فهو الحجرة والزنا وما زاد فيهما. ولذلك الجسد يتون ما يحكم رضى الله. فاما اخر بالمسيح
فقد صلبوا الجسد مع شهواته والامه من قول العذير افرام كيف يعتقدوا وينموا الروح البحر سبيلا ان
نعلم قال الرب الطعام الخاص هو العمل بمشيئة ابيه. والعلو يعتدي من صانع مشيته مشيئة الله هي
الامانه بالاله الصالح. وعدم الامانه هو من فعل العلو. مشيئة الله هي العمل بالفضائل والاعمال الصالحه
ومن عمل الشيطان جميع ما ضاد ذلك فمن عمل شيا نه فهو يعبده ويقوله ونحن نريد كلاما ايضا في
المشيئتين كيف يصير المسيح غذا. يصير غذا للسامريه لاجل خلاصهم. لانه قال للتلاميذ قد اكلت ومشية
الى تممت ان خلص انسان نشا فقد غذا الله. وكذلك ان اهلك نفسا فقد غذا الشيطان من كلام
العذير دروتاوس ماذا يقول الرسول ان مشيئة الله هي الصلاح والكمال والمرضي هو جميع الطاريات
لما يصير بمشيئة الله. فاما بمسامحته كما يقول بلسان النبي انا هو الرب صانع الضو وخالق الظلمة وقال
ايضا ما من شر في مدينة الا والرب فاعله. دعا جميع المحزنات يوسا الطارات الينا تاديبا منه لاجل
رذيلتنا وهو الوبا والمجاعات والقحط والامراض والحروب هذه تصير بمشيئة الله تسامحا منه تعيبا
هذه الاشيا لما دوافعنا هذه يريدها بل ما يريدنا نحن ان نساعد فيها مثل قولي بمشيئة الله في بعض الاوقات
ان يحترق مدينة وقد تسامح بذلك بل ما يريدنا اذ كان هو قدرنا ان نحترق ان نلقي فيها نار او نحرق
ونحن ايضا تسامحا منه ان نحزن بعض الناس او نمرض اخر ليس لان مشيته ان نحزن انسانا فنحزنه نحن
او ان نقول ان كان يشا الله ان نمرض فلانا فلا نرحمه نحن ما يريد الله منا هذا ما بنا ان نخدم ارادته هذه
بل يريد منا ان نكون اخيارا صلحا بهذه الصفه ونشا ان نا مشيته الصالحه الطاهره وسترته
وهذا هو جميع ما يكون تحت الوصيه اعني محبة بعضنا بعضا وان يشارك بعضنا بعضا في الالم وان نرحم
وما شاكل هذه هذا هو مشيئة الله الصالحه وفيه رضاه لانه ما هو الصلاح الذي يفعله الانسان من لا زم
الضروره ان يكون امرا مرضيا له يتفق ان يجد انسان صبيه واحده يتيمه فيعولها لحسنه فهذا الامر
مشيته هو جيد بل ما هو لرضى الله والذي يرضيه هذا هو متى ما عمل انسان رحمه لا لاجل عرض بشري
بل لامر الحب نفسه لاجل الحسن ذاته هذا هو رضى الله. فاما الكمال فهو متى عمل انسان رحمه لا لشح ولا
بكسل ولا بتهاون بل بكل جهده وعن حال مرضيه يعطي كانه هو الاخذ يحس كانه هو المحسن اليه
حسبما يكون الكمال وعلى هذه الصفه يوجد انسان فاعل بمشيئة الله على ما يقول الرسول المشيه الصالحه
المرضيه الكامله فهذا الشي هو العمل بمعرفه ۞

كملت المقالة التاسعة عشر بسلام
من الرب وعلينا رحمته ونعمته وبركته
الى ابد الابدين ودهر
الدهرين امين

المقالة

المقالة العشرينية

في الرحمه وكيف يجب ان تعمل وتعطى العطايا والتقسيمات وفي انه ما يجب لمن لم يملك شيا يتصدق
به ان يهتم لذلك ويفكر لاجل المال لاطعام المحتاج وفي اننا نعطي بعضنا بعضا وفي انه ما يليق
بالرهبان ان يعطوا اهلهم بالجسد شيا بحجة الرحمه بل يعطوا الغربا والمساكين وذوي العاهات وفي انه
ما يحسن بالرهبان الذين ما يملكون شيا لان هولا المكتفيه رهبان ان يعطوا من اتعابهم او غير اتعابهم
لمن لحاجته بل يعطوا من اتعابهم من غير اتعابهم للعرج والعميان المحتاجين المعوزين وفي انه ما
يليق بانسان ان يوفر حلي ديرهم بحجة الرحمه ويتسبب لاولئك المنطلقين للعالم العدم الغنيان
وقد سموا بهذه التسميه ان يعطوا ايضا تحت هذه الاهتمامات والا على المعطي خطرا وتعبه وان
الراهب الذي يراب ولا يواسي المحتاج بقرض قطعا ۞ فاتحة المقالة قال الانجيل المقدس اعط من
طلب منك ومن شا ان يقترض منك لا تلفت عنه من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ما يعني بالقرض
ما هنا القرض الذي يصير ربا بل العطا على الاطلاق وفي موضع اخر يوضح هذا ايضا قايلا فيقول اعطي
لمن لا ترجوا ان تاخذ منه ما نقول ان تصوم ولا تبقى وحيدا وتنفرد بنفسك ولا تنام على الارض ولا تسهر
الليل كله لكن اجر هذه الفضايل كلها ان سلكت هذا الامر بطريقة اخرى وهو ان تنيح المتعوب في جميع ما ذكرنا
وتريحه وتدهنه دهنا متصلا وان تتقبل قاصدا كبيرين مسوطين وتخفف من تعبه ونصبه هو انفع حازبا
هو قبل الجراحات فاشفعه انت متى ما قدم من الجهاد فاقبله تشاشه وبشاشه امسح عرقه من كل تعبك وسله
عنه وانعشه ورد نفسه المتعبه ان كان حد هما القديسين بهذا النشاط فسمير مساهمتهم في المجازاه التي
كان لها هذا ما يقوله السيد المسيح قال اعملوا من خاين الظلم اصدقا كما يقبلوكم في مساكنهم
الدهريه انا هو كيف صاروا مشاركيهم زعم من قبل يعمر والى الان ولكي تعلموا انني جميع ما اقوله واعمله
ما اتمنى فيه نياح غير كثير الذين هم متقدموا السبع العاشيين سبعة عشر وما يعولونه من كان بهذه الصفه
لا تعطه شيا ولانه قدس بل قدم عليه ذلك الباس وان كان ما هو محبت فاذا الان المسيح كذا بشا
لانه قال متى عملت غذا او عشا فلا تدع اصدقاك ولا انسباك بل ادع ذوي العاهات العرج العمي
الذين يعجزون عن مكافاتك لانه ما يجب ان تعمل هذه الصنيعات والضيافات على الاطلاق بل للجياع والعطاش والعراه
والغربا الذين افتقروا بعد غنا لانه ما قال مطلقا اطعمت بل كنت جايعا فغذوتموني الى تمام عف
لانه ان كان اطعام الجياع على الاطلاق واجبا فالاولى كثيرا متى ما كان قديسا ذلك الذي هو في سعه
وحسن حال كيا خذ تامل كيف اطعمت ايليا الارمله وما قالت في نفسها ايش فايدتي ان اخذ من هذا وهو
المحتاج الى لو كان لهذا قوه وقدره ما جاع وكان يزيل فحل هذا القحط واليبس وما كان تحت هذه النعمه
وربما يكون هو من المخطيين الى الله مع الجماعه التي هي تحت هذا الجناح لم تفكر في شي من هذا فنظرت كم مقدار

الرحمه بسا لطه وسذاجه ولا يكثر الانسان التفتيش والفضول مع من يحسن اليه لو كانت تفوضت ما كانت امنت
وصدقت وهكذا ايضا حال ابراهيم لو كان تفوض ما كان اضاف الملايكة لان المفتش المتوصل في مثل هذه
الاشيا ما يخطي بطايل لكنه يسقط دايما في ظنون وتهم وكيف يكون ذلك انا اقول المتقي ما يشا ان
يظهر نفسه تقيا كما تريا بزي التقي بل يروم ان يرذل واما المتصنع كانه قد امتلك الامر صناعه
يتصنع لنفسه بتقي كثير صعلك يفهم حتى يدهشهم نفسه ويجعلها في جملة الانقيا باستعماله تلك
الاشيا التي ما يليق بالاتقيا فما طالب المظنون بهم التقي فيقع في جملة عدمي التقا على اكثر الامر
ولذلك اسا لكم ان يكون جميع ما نفعله بسذاجه نفعله لنعرف ان القادر الينا متضع هو منكب ما امرت
بان تتوصل هذه الفوضله وتفتش فيها لانه يامرك بان تعطي لكل من طلب منك ولا تتفق ان تتباع
من قد وجب لفعل عليه هذا على ان اكثر من يجب الفعل عليه ما يكون قد وجب عليه الا المنكر وقبيح لكنه
يامرك ان لا تتوق عن ابتياعه لانا بهذا نشاكل نماثل الله تعالى من كلام القديس باسيليوس
في اقاويله النسكية في معنى قول الانجيل المقدس اعط لسايلك ولا تلتفت عن الذي يريد القرض
منك زعم اعطي سايلك يريد بامره هذا ان تكون بسيطا مع طالبيك الذين يسالونك بسذاجة
لاجل المحبة ويريد منك ايضا ان تميز بفكرك حاجة كل واحد من الطالبين وقد عرفنا ذلك من
كتاب اعمال الرسل على اي صفة يمكن اتقان ذلك من اوليك الذين يريدون الكمال وتمام عزم حسن
العبادة بحذق وصناعة فكانوا يبيعون شيهم فيطرحونه عند ارجل الرسل وكانوا يقسمون
ذلك بحسب حاجة كل واحد لانه لما كان كثيرون من الناس يفرطون في استعمال الاشيا الضرورية
فيجعلون الطلبه سببا للربح وعلة للترفه والمتعه والفسق كانت تجمع الاشيا عند اوليك المومنين
على الاهتمام بالمساكين حتى من عندهم تصير القسمة قسمة الاشيا الضرورية عليهم بحذق وصناعة
بحسب كل واحد من الناس لانه كما قد يجري الحال في المرضى يحتاج في كثير من الاوقات الى تبيين لكن ما يعلم
الانسان الزمان والمقدار وكيف يستعمل المريض الشي فالحاجة ماسة الى حضور طبيب يعطي من
الشي المقدار اللايق في الوقت الواجب على الصفة النافعة وكذي تجب السياسه في التفرقه على
المساكين المحتاجين وما يكن للكل القسمه على صفة نافعه لان اوليك الذين يلحون ويبوحون الشحاث
والذين يظهرون قروح اجسادهم ليكسبوا بذلك فليس بلا ريب كثرتهما بقلهم نافعه لان اعطاهم
شيا يصير سببا للرذيله والفساد لكن يجب ان يستكمل هولا بتزمين العطيه ويجب ان نظهر لحنه ومحبة
الشريه ومودة الاخوة مع اوليك المضطرين على البلا والحزن الذين نحوهم يحق السيد انني جعت فاطعمتموني
ونعيت ما يلوا هذا القول من نسكيات باسيليوس ايضا من تولى خدمه اعني تدبير ما يفرد برسم الرب
ويعزل له ان كان يلزمه ان يتم تلك الاوامر الموعزه بان اعط لمن طلب منك ولا تلتفت عن من يريد القرض منك
كانه موضع امتحان حسبما يظهر من ما يلتيم فيه وهذه الاوامر فتوجه هي نحو الاشرار الخبثا ليس افتتاحا
وابتدا لكنها جارية عن حادث ومعصيه لان الاوامر الاولى من اوامر الرب هي قوله بع كلما لك واعطه للمساكين

وقوله

وقوله ايضا بيعوا ما لكم واعطوا رحمه فاما ما امر به قوم اذا ما نقل الى غيرهم ان كان ما فيه خطب
اذ كان الرب يقول انني ما ارسلت الا الى الغنم الهالكة من بيت اسراييل وقوله ايضا انه ليس يجب ان
يوخذ خبز الابنا ويلقى للكلبات لم لا يترك الحد الواجب من نفسه مسلما ان لا يحق ان تعطي
المحتاجين البرانيين من الخدمه والسياسة الجواب لما كان الرب يقول ما ارسلت الا الى الغنم
الهالكة من بيت اسراييل وانه ليس يجب ان يوخذ خبز البنين وان يلقى للكلبات ما قد جعل لله ودويه
وحزبه ما هو من الامر الضروره ان يعرف في كثير من مختلفين فان كان ما قيل ممكنا من تلك المراه المدرحه
لاجل الايمان فانها قالت يا رب لان الكليبات تاكل من الفتات المتساقط من موايد اربابها من يرد هذا الامر
الى صاحب السياسه وما يتك الحذر مطيعا يفعل برايه وامتحانه مع راي من غيره مشترك من القديسين لكن على
ما قيل من الزياده والنقص ان تشرق الشمس على الاخيار والاشرار من قول القديس برصنوفيوس بعض الاخوه
الذين يخدمون في الكنوبيون اي المجمع كان اليه خدمة فسال برصنوفيوس الكبير قايلا اذ كنت قد قرات
ووجدت في اقاويل باسيليوس النسكية ان كل ما كان للانسان زايد عن الحاجه الضرورية في الحياة فيجب عليه
ان يجود به ويبذله حسب وصية الرب فكيف يمكنا حفظ هذه الوصيه الجواب هذا الفعل يلزم الفاني
عنه منفرده وحديه القادرين من تدبير امورهم بافراز وتمييز لان الذي هو في كنوبيون هو من قبل
ابهات كثيرين وليس له سلطة خاصيه يفعل بها ما يشا بمفرده مشتبيه لانه ان لم يقطع الانسان هواه
الخدي ويتيح نحه لوجه الله فانه يقع في مرض رضا الناس فان طلب منك انسان شيا وحزنت
فافعل ذلك بحسب حاجته ومقتضى الامر ان كان لكثير فاعط اكثر وان كان القليل فاعط
حاجته نحو من سيله كيف يمكنني ان اعطي ببشاشة الجواب ان علمنا ان الطالب ما يطلب الا عن
حاجة فاعطه باشا كانك تعطي الله عز ماله وهذه هي البشاشه وان علمنا ان ما له حاجه ولا
به فاقه فلا تعطه بل قل له ان علي وصية من الاب ان لا اعطي احدا الا له به حاجة وهذا فليس يدعى
قساوة قلب والرب ينعم بك وينجيك من قول القديس ايسايا ان ما يكون للراهب ان يعطي الانسان شيا بيته من شبه
ويكون لذلك الانسان ما ياكله ويشربه ويلبسه بل يجب عليه ان يعطي العرج والعمي قوت اليوم من المال
المشتمله على جهاد وشهادة القديسه انسطاسيه كانت شهيدة المسيح انسطاسيه مختطبه لعبد
الاوثان وعرفوا انها غنيه مثريه فاقسر يعتق فاتها وخاطبها بعذل قايلا قد عرفت انها الكريمه
انك نصرانيه غنيه مثريه صاحبت فيا كثيرة فان كنت طايعة لعروسك الذي فرض باطراح جميع الغنى
والثروة فاعطيني جميع مالك فتربحين ذلك تتمين اوامر عروسك وتتخلين منعتقة من البلايا والتعذيب
الاهلك بعد ذلك مطاونه بلا فزع فاجابته القديسه ليس الامر على ما تصورتها الحكيم لانه مسيحي قد قال
في موضع من اناجيله بع جميع مالك واعطه للمساكين ويكون لك كنز في السموات وانت غني وموسر
فمن هو اذا جاهل شقي فيجب اذا علي ان نعطي المساكين فتعطيه لغني موسر ويذبك الجاع لراى
المتعه والترفه فانني ان شاهدتك جايعا عطشانا عاريا مريضا محبوسا معتقلا حينيذ افعل ما تقتضي

وصيته مسيحي فاغدوك واروبك واكسوك دايما هوذا كك المروريات من كتاب لذيا دخرجلالهوامر
لانه نافع في كل معرفتنا بطرق حسن العبادة ونسرع الى بيع جميع ما الاموال نعتيم باود المحتاجين حسب وصيته
الرب ولا تكون بصورة من يريد ايما ان يفعل وصيته فيعصي الوصيه الخلاصية لانه قد يجيء لنا اولا من هذا عدم الاهتمام
الامر الحميد المحمود والمسكنة المتوجهة من عنا العديمة الاعتبال التي تعلو كل حكومة وتتعالى على كل جوها الظلمة اذ لا يكون
تدرجي لنا فيما بعد مادة تشغل همتنا الشريفة وترينا حسنا اكثر من تعبة العاطل تواضع القلب وترحمنا في احضانها وبدينا
كما هم الذين قد عزبوا كما تفعل الوالدة بولدها تدفيه فتحتضنه في احضانها. متى ما عرا نفسه من ثوب
الصبيان لاجل مداجنة الطفلية فخلع ثوبه ورداه بعيدا وطلب تعريه لعباسته باكثر من اللذاذة بما هو
ملبوسه لانه يقول ان الرب يحفظ الاطفال تواضعت فنجاني الرب الرب نطلب حنا رحمه بحسب حكمتنا
لا بحسب ما لا نقدر عليه فان جئت اليها ارملا فرقة وقد كنت اشكله فرقة في زمان يسير وقد كان يمكن ان
يفترق في زمان طويل فتفعل ذلك في يسير من الزمان لاجل خوف الرب وتدبرته بامره فاستكيني انا فيما بعد
الذي ما بقي لي شيئا ولعل قايلا يقول فاذا نفعلنا هذا اولئك المساكين المعادين ان يحظوا برحمتنا اول فاذلك
وقليلا قليلا من ان يفتقرون وتشكل احوالهم فليعلم قايل هذا القول ان الله يحبه بمحبة الغنيان
الحاضج لان الله تعالى من الاول والابتدا ما يقوم خليقته من سياسته. لان المساكين ما اعوزوا من كسوة وطعام قبل
ان نرحمهم قايل هذا القول ولغيره نجيد هو من عدم المعرفة مجربه صالحه القنا الاهتمام بالعنا والافتخار به
وان نفتقر ثم نوانا وهذا هو قوله ان تنغص نفسك حتى لا يبقى لنا افتخار بتوزيع المال كالنباش لنتفسل
نفوسنا حالا كاننا ما عملنا شيا من الخيرات لان ما دام لنا قنيان ومال نفرح عظيم يكون لنا ان كان فينا فعل
خشية نتفسه وتوزيعه كاننا قد خدمنا الامر الالهي بسياسته فاذا ما نتفا عنا جميع الاشيا فحينئذ
يداخلنا حزن كبير ومسكنة عزيزة كاننا ما نفعل شيا اهلا للعدالة وكذلك تعود النفس على ذاتها بتواضع
كثير عوض ما كانت تكسبه كل يوم من الرحمة فيصير لها من مواصلة الصلاة والصبر وتواضع القلب اهتماما بدالة
لانه يقول ان الباير والمسكين يسبحان اسمك يارب وهوجههما الكلام في اللاهوت والربوبية مما يعدها الله لاخيار
ان لم يكن للانسان نفسه فارفض عنه جميع ماله من اجل محبة بشارة الله والخيلة كما يبشر بثروة بشارة الله
كملكوته بتواضع لله حينيذ يثره لان القايل اعددت بصلاحك للمسكين يا الله اردف قوله بهذا ان الرب
يعطي كلمة للمبشرين بقوة عظيمة على هذا يدل ولا ليربينه من قول الباراسقيا ان لم يكن لك غير حاجتك وفعه
فلا تفرط ولا تبذرها وتوجد قلقنا متزعجا لان الاوفق لك ان تملك عصاك ولا يذهب جميع مالك في جهتهم
من قول القديس صفرونيوس بعض محبي المسيح من اهل العالم سال ابا يوحنا تلميذ برصنوفيوس قايلا ان طلبت
من انسان ولا يكن لي شي هل يجب ان اقترض واعطي الحوايج عني فلك ان طلب انسان ان يعطيه ما ليس له فما يلزمه
ان يقترض ويعطي لان الرسول بطرس طلب منه ان يعطي صدقة فقال ذهب وفضة ما املك ولم يقترض ويعطي
وان كان للانسان حاجة فقط فما يلزمه ان يعطي ويبقى هو فيحزن ولكن يصبر على الحاجة والعوز فان ازعج فيقول
للطالب منه مالي ما اعطيك فقوله هذا ليس بكذب لان من لا يملك غير قوته فليس له ما يعطيه لغيره اذكر مثل
خمس العذارى البتولات لما طلبن من رفقاتهن من ان يسعفنهن من زيت لما بيحويهن كي فقلن ربما لا يكفينا واياكن

والرسول

والرسول بولس يقول في رسالته الى اهل قورنثيه في عطية القديسين يذكر هكذا لتصير فضلتكم انتم سدادا
لعوز اولئك مسا... اوضح لحاجاتها الاب وبين قولك ان لم يكن للانسان ما يفضل عن قوته وحاجته فما سبيله
ان يبذله كيف ينفق لئلا يحزن ويكون حزنه على خير قد عمله هو باختياره الجواب كلما تعمل الاشيا
جميعها بافراز وتقرب الاشياء على نفسك من الافراز حراسة الافكار لئلا تنزعج فيما بعد وفعل الانسان فوق
طاقته ولو انه فعل جميل او مهما كان فهو منسوب الى عدم الافراز والتمييز ويسبب لنا علة فيما بعد مللا
على وحياطا ليس لانه فعل رديا بل لان الانسان ما يحتمل ما لا يطيقه وما يزيد عن قوته مسالة فاذا ان
كان انسان غنيا وله زايد عن حاجته ما حاجته الى هذا الافراز لانه ما يعمل الا بحسب مكنته الجواب
وهذا الغني يحتاج الى افراز لئلا يوجد صانعا ما يفوق طاقته وطاقة فكره فيندم على ما يصنع ولذلك
قال الرسول بولس لا من حزن وضرورة لان الله يحب المعطي الباش لان الكاملات للكاملين هي والنقايص
الرسول للناقصين هي لان الكامل يحتمل الفاقة بشجاعة ويزدري بالغنى ويحتمل كل شي بلا قلق حسب قول القايل
اقدر على كل شي بالمسيح مقويني والعالم قد انصلب لي وانصلبت انا ايضا للعالم ومسالة ان فرق انسان
ما هو اليه محتاج في رحمة وكان فعله ذلك بغير افراز ولا رويه فيندم لكي يحالف يعزي نفسه حتى
لا يسلع بالحزن الشيطاني الجواب يجب اولا ان يلوم نفسه لعدم افرازه ويعزي فكره من الحزن
قايلا اذ كنت قد صرفته في امر جيد حسن فالرب يقدر ان يرحمني حسب مشيته من كلام الرسول
الزارع بالشفقة بالشفقة يحصد والزارع بالبركات بالبركات يحصد كل واحد حسب شهوة قلبه لا من
حزن ولا من ضرورة لان الله يحب المعطي الباش لان الله قادر ان يفضل علينا كل منة وموهبة حتى اذا ما كان
لنا دايما الكفاية في جميع امورنا نزيد في كل عمل صالح حسبما قد كتب بدد ماله واعطى المساكين وبره ثابت
الى الدهر من كلام الذهبي فمه في تفسير رسالة القورنثيين حتى اتمم بركتنا هذه المعدة تكون
هكذا مثل بركة ولا تكون مثل شره واستغنام ما معنى قوله مثل استغنام اي لا نفعل ما نفعله ونحن
كارهون له مضطرون على فعله بل مختارين مريدين لا ننا نحن ما اخذنا مستغنمين بل كاننا متبايعين
لك بركة اذ كان الاستغنام من شان الكارهين هو حتى وان اعطى معطي رحمة على هذه الصفة مكرها
فانما يعطي شرها واستغناما من قول ماري اسحق قال ان بعض الاخوة سالني لانه ما عمل رحمة فاجاب
لاجل بكبريا وقال ان الرهبان ما عليهم فعل الرحمة فرض فاجابه ذاك ان الراهب الذي ما الرحمة
فريضة عليه ظاهر هو وبين ذاك هو الذي يمكنه ان يقول للمسيح بوجه مكشوف على ما كنت ها نحن
قد تخلينا عن كل شي وتبعناك يعني بذلك الذي ما له في الارض مقتنية ولا يملك عليها شي ولا يتبع
نفسه في الامور الجسدانية ولا يخطر بباله شيا من هذه المرئيات جميعها ولا يهتم باقتناء شي لكن ان اعطاه
معطي شيا لا ياخذ منه الا ما به اليه حاجة ولا يجمع ما فضل عنه وتكون سيرته كسيرة الطير هذا الذي
هذه صفته ما عليه الرحمة مفروضة لانه كيف يعطي غيره شيا مما قد لا تعلق هو من ملكه ولا يحوزه فاذ
كان انسان يعمل بيده وياخذ من اجره فواجب عليه ان يعمل رحمة ومتى اطرحها فقد ضاد وصية الرب
لانه اذ كان لا يقرب من الله بجفا باه ولا بعلم عبادته بالروح ولا يهتم بالاشيا الظاهرة التي تمكنه

فاي امل غير ذلك له يقتني به الحياة ان هذا الانسان لجاهل هو من قول القديس برصنوفيوس الكبير
راهب ما سال الاب برصنوفيوس الكبير في معني اخ له يحتاج الي ثوب فاجابه ايها الاخ انت
تسال في معني اخيك وانا ما اعرف لك اخ غير المسيح فان كان لك اخوه فاعمل معهم ما شيت فانا مالي شي
لانه ان كان الرب قد قال من هم اخوتي ومن هم والدتي كيف اقول لك انا ان تطرح وصية الرب وتربط
نفسك بمحبة الجسدانيين وان كانوا مفتقرين الي ثوب فلم لا تذكر المساكين لا بل تذكر القايل عن نفسه انني عريان
كنت فكسوتموني لكن الابالسة تلعب بك وتذكرك ايضا باولئك الذين كنت محبتك لهم لاجل المسيح كيما
تظهر عاصيا لاوامره من الباب ماريتوت اقوال الشيوخ سال بعض الاخوه شيخا فقال له ان اختي مسكينه
هي فان انا بريتها بشي ما لها اسوه ببعض المساكين فاجابه لا فقال له الاخ لماذا ايها الاب فقال
الشيخ ان الدم يجتذبك اليه قليلا قليلا قال بعض الاباء ان بعض الاخوه كان له والده تقيه فلما حدثت
مجاعة كبيرة اخذت خبزا ومضت به الي الدير فجاء صوت قايلا انت تهتمين بولدك وانا ما فيه الاخ
في نفسه قوة الصوت وخر علي الارض مرتعبا وجهه سايلا وداعيا قايلا انت يارب تهتم بنا ونهض
راجعا الي قلايته وفي اليوم الثالث جاءت والدته قايله له فلان الراهب اعطاني حنطه قليله
خذها واعمل لنا ارغفه صغارا لناكل فلما سمع الاخ هذا مجد الله وقوي امله وانجح بمعونة الله في
كل فضيلة من [illegible] باسليوس الكبير بهذا المقدار يجب ان ننفصل من اصدقاينا وذوي الدنيا
بنيتنا واعتقادنا بمقدار ما نري الموتي قد بعدوا من الاحياء لان الذي قد تجرد بالحقيقة لجهادات
الفضايل وقد هجر وودع العالم بجميع ما فيه وصلب نفسه للعالم ولجميع ما في العالم هل كانوا اهله
ام اصدقاه او في اي درجة كانوا من نسبه لان الوالدين متي نقلوا من العالم فقد نقلوا الي سيرة
الولد بالحقيقه وهم يساوه ومنزلتهم منه ليس منزلة والدين بل منزلة اخوه ونحن نتمني
لاقرباينا الاشياء الجيده اعني العدل وحسن العباده هذه الاشيا هي كرامه عندنا واياها يجب ان
نتمنا لهم ويوافق ذلك ان يستثمروها منا وننفي افكارنا من الاهتمام بهم والاحتفال باسبابهم
مرارا كثيرة من اسباط المراعاه للاهل قد تجاسر الناسك ان يسلب من الهيكل شيا ليسد به عوز قرابته
فكروا باحد من تلك الاشيا الطاهره المقدسه لله والمنذوره له من الالات الطاهره المحجوزه ومن
تناول من هذه شيا واختص به واختزله يحسب من السراق فاذا ما عرفنا الاذيه التي تحتمل المتوجهه ما للهيكل
الينا من مراعاة اقرباينا المختصين بنا فلنهرب من الالتفات اليهم والاهتمام بهم كانه امر شيطاني وسلاح
من اسلحة ابليس خزاه الله لان الرب قد منع هذه المواصله والعاده لما لم يفسح لواحد من تلاميذه
ان يودع خاصته فقط واخر ما افرج له ان يواري جسد ابيه الميت اما الاول الذي اراد وداع
خاصته فقال له ليس احد يضع يده علي سكة الفدان وينظر الي ورايه باهل ومتهيي لملكوت السموات
فاما ذلك الذي اراد دفن ابيه فقال له اتبعني ودع الاموات يدفنون موتاهم هذا علي ان هذين الاثنين

ما طلنا

خ

ما طلبا الاطلاب واجبه لكن المخلص لما جاب الي واحد منهما فان اعترضنا معترض قايلا فكيف الناموس يامرنا
بالاهتمام بالكامين بنا وكذلك الرسول قايلا ان لم يهتم احد بخاصته اخصيصه به فقد جحد دينه
ومنزلته اخس من منزلة الكافر فنحن نجاوبه جوابا مختصرا قايلين ان الرسول الالهي كان يقوله هذا الي اصحاب
العالم الذين يمكنهم تعزية اقربايهم بما يملكوه من ثروتهم وغناهم وكذلك قصد الناموس ولكنما اوجز في
المقال الناموس والرسول اعتمدوا انما قالوه خطاب الاحيا لا خطاب الموتي لكن الاموات ما يلزمهم من هذه
الملازمة شي البتة انت قد مت وانصلبت للعالم باسره وهجرت الغنا واحببت عدم القنية وافردت
نفسك لله تعالي وصرت كبعض انبيه والهه فيما انك متحول انعتقت من جميع ما يطلبونك به اهلك وبما
انك لا قنيه لك فاين تعطيهم انت نذرت وقدمت جسدك لله وما بقي لك سلطه عليه بتة
لانك قد قدمته نذرا لله فاحسن بك ان تو[illegible] انا في شي من الاشيا بل الالتق بك ان تستتر بسيرة
اوليك الذين يشاكلون سيرتك الذين قد افرزوا نفوسهم مع جميع ما كان لهم لله تعالي كي يليق بك كلمات
الكتاب المقدس المذكوره وكيف ما تخطي عند جحودك وانكارك اقرارك الذي اقررته عند رهبنتك ونسكك
من كتاب اقليمقس ان الرب لما عرف سرعة نقلتنا نحن المشترتون وانا بسرعة نعود الي العالم متي عاجنا
اهلنا وداوموا اجتماعاتهم قال للرجل الذي ساله ان يمضي ويدفن والده دع الموتي يدفنون الموتي تفسيره
انه كما ان المجاذ بكاضبات العالم يدعون من العالم هكذا يموت من الحياة الذي ما يعمل بلوازم الحياة وكما انا
ندعو الحيوان ميتا لعدمه الحركه وبطلانه عن الفعل كذلك ندعو ايضا المعقول ذاك الذي ما يتبع الحياه
بجوده ميتا انه من الباب ماريتوت اقوال الشيوخ قال بعض الاباء ان كنت جحدت نفسك بالجسد فاهجره
لكي لا تجعل الالم له فلا تدع اللذه تحركك في حال جلوسك في قلايتك برحمتك اباك او امك او اخاك
او تتحرك احشاك الي بنيك وبناتك او محبة امراتك لانك قد تخليت عن هذه كلها اذكر ساعة موتك
كان بعض رهبان الاسقيط قد ضبط ولده في خدمه سلطانيه فكتبت والدة الصبي اليه فوجهوا
الراهب بان يكتب الي السلطان يخلي سبيله فاجاب الراهب وقال للرسول ان هو خلا سبيله انما يصطلون
غيره فقال له الرسول نعم فاجاب الشيخ فاي منفعه لي اذا انا اطلقته فتفرح امه بتخليته واخذ حزنا
اداخل به الي قلب امراه اخري وكان هذا الشيخ يعمل عملا متصلا وياخذ ما يكفيه منه والباقي يعطيه ويفرقه
علي المساكين فلما حدثت مجاعة انفذت الوالده ولدها اليه طالبه منه يعطيها خبزا قليلا فلما سمع الشيخ قال
لولده اني الموضع قوم اخر محتاجون مثلكم فاجابه الصبي نعم كثيرهم المحتاجون واغلق
الباب في وجهه وبكا قايلا امضي يا ابني المهتم باولئك هو يهتم بكم فسال الشيخ بعض الاخوه الان ما
بين يديك فكر لانك اردت ولدك هكذا فاجابه الشيخ ان لم يكره الانسان نفسه في كل امر
من اموره فما له ربح في شي البته كان لبعض الرهبان اخ علماني وكان يواسيه من عمله ويمونه مما كان
يواسيه كان ذاك لا ينتفع فمضي الاخ واخبر بعض الشيوخ بهذه الصفه فقال له الشيخ ان سمعت مني
فلا تعطيه شيا بل قل له يا اخي لما كان لي كنت اعطيك وانت فما توفر فيه جيبك الان انت بعملك

تعو

ومما جابه الملك خدمة واين ما رات غريبا او شيخا اعطيهم واسالهم ان يصلوا عليه فمضى الاخ وعمل
هكذي ولما جاه الاخ العماني قال له ما قال الشيخ فمضى خرينا كيسا فلما مضى جاب له اول يوم من
نعمه بتولا فاخذها منه واعطاها للشيوخ وسالهم الصلاه عليه واخذ منهم بركه وعاد الى منزله
وكذلك جاب في اليوم الاخر بتولا وتلك خيرات فاخذها الاخ وعمل كعمله في اليوم الاول وباركوه ومضى
وفي اليوم الثالث جاب اشيا لها ثمن منه وثمنا ولما راه الاخ عجب واستدعى المساكين واطعمهم
فقال لاخيه هل بك حاجه الى شي اخر فقال له ذاك لا يا اخي لانني لما كنت اخذ منك كان يدرق
وكان كانه نار يدخل الى بيتي فياكله ومن حيث ما صرت ما اخذ منك شيا فالله قد بارك لي
فمضى الاخ واخبر الشيخ بجميع ما جرى فقال له الشيخ اما علمت ان عمل الراهب هو نار وان ما دخلت احرقت
هذا يجب عليه ان يتعب ويرحم من تعبه وياخذ عوض ذلك صلاة من العريتين وعلى هذه الصفه تحل عليه
البركة بعض الاخوة سال الاب ... قائلا قد بقي لي خيرات ايش اعمل فقال امضي وبعد ثلثة ايام
تعال فجا وبك فجاه ... بعد اليوم الثالث فقال له الشيخ ايش اقول لك ايها الاخ ان قلت لك اعطها في
الكنيسه هاك يعملون بها عداوات وان قلت لك اعطها لاهلك ما يصير لك اجر وان قلت لك اعطها
للمساكين يزول همك بها فانتم ما شيت اعمل وانا ما لي شي. في بعض الاوقات في حال جلوس بعض المتقدمين
الاباء المختارين مع تلاميذه وفيما هم يتفاوضون في امور نافعة اورد تلاميذه سيرة انسان محب للمسيح
قائلين انه يعمل رحمات كثيرة وفي حين عمله لها توفي ومحا من بعض ضياعه ضيعه لها قدر لبعض ديارات
النسا العوانس وكانت الكنيسه على اسم الابدروس فلما سمع ذلك الاب الكبير منهم حزن وتنهد قائلا ويحي
ان هذا الانسان اهلك نفسه فساله تلاميذه ايها الاب لماذا اما كان الواجب ان يسال هذا رحمة لاجل حسن
صنيعه فاجاب الاب الكبير حقا اقول لكم يا اولادي ان اعطا انسان شيا فيما عاد بمصلحة الفقرا
او صلاح شانهم او صلاح عوزهم او في اصلاح شان اخوتنا الذين لا يقدرون على شي فهذا يظن به
انه نوع من المحبة عند الله وان اعطا ملكا لدير فهو هلاك لنفسه لان الملك يصير سبب هلاك نفوس
كثير من الاخوه وانا فقد رايت في الليلة الماضية في معنى هذا الاخ الذي حكيتم حديثه ان نفسه قد
وقفت في مجلس الحكم قدام الله وقدام السيده والابدروس وقد زج في العذاب بسبب هذا الملك
الذي اوقفه ولما سال الابدروس والسيده في معنى نفسه فاجابوا ان لم يخرج هذا الملك من جهة
الدير فنفس هذا لما تطلق من العذاب فلما سمع الاخوه هذه الامور كلها عرفوا رئيس الدير وفي
الحال بيع الملك واعطى للمساكين وفي الحال ذلك الشيخ القديس راى تلك النفس قد تخلصت من العقاب
وبحسب هذا قال ذاك الكبير ان من وقف وقفا على ملك يعطيه لبعض الديارة فهو هلاك لنفسه
تعليق في الحاشيه يجب ان نعلم ان كل امر ردي منكر ما تنكره وصايا الرب تعرض لنا من سبب
الاملاك والقنيات ولذلك فقد حظر هذا على الذين يريدون يعيشون في العالم بحسن عاده بجملة
فالاحرى كثيرا ان يكون هذا محظورا ممنوعا عن الذين قد انصلبوا للعالم لان قد قال بعض

الدرسين

القديسين لواحد له ملك انما سمي المتوحد متوحدا لانه قد بقي وحده ما يملك شيا يمكن بسببه ان يكون عليه
ويظلم فيه فان كان مقتني شيا يكار عليه بسببه ويظلم به فما هو متوحد منفرد فما احسن واجود ما
قال هذا الاب الكبير ولان السيره الرهبانيه انما تعتمد بتوبة كامله وخروج من العالم وما فيه جملة وهما
المراسيل المدنيه تامران لا يحاكموا الرهبان في مجالس الحكام لانهم قد ماتوا من العالم ولذلك قد عدم العفو الكلي ذاك
المتفرد الذي يدخل نفسه في مجالس الاحكام لئلا يظلم بشي او يكار عليه فيه والشاهد بذلك فم الذهب في قوله من
تفسيره لرسالة القورنثاويين اما ملامتنا للعلمانيين لمجالس الاحكام فليس بحجة خاصة ملامتنا ودخول القوم الذين
قد هجروا العالم وحملوا انفسهم الى هذه المجالس فهذا الذي قد عدم كل عفو وصفح من قول برصنوفيوس
القديس سال بعض الشيوخ لبرصنوفيوس الكبير قايلا اذا كانت حرمة ارملة مظلومة قد ارسلت طالبه
ان اكاتب المتقي في معناها لتساعدها وقد عرض لي في ذلك فكر وهو انني اخشى ان يتولى الحاكم ذوي
الحكام انت قد متّ من العالم وايضا ان انا كتبت فقد تجاوزت ما شرطته وان لم اكتب فاتجاوز الوصيه
القايله الامره بمعونة المظلومين فاعمل بخيرتها الاب وقل لي ما افعل في هذا الباب الجواب عن ذلك لو كنت
ميتا وفي العبرد فيا وجات ارملة مظلومة ما كنت تستطيع معونتها وان انت اعنتها وجاتك اخرى
طالبه كما طلبته الاولى فهل كنت تفعل عنها ودتعدي الوصية الميت مالهم شي من هذه الاهتمامات وان ذكروا
عليك فما تالي بذلك شاس في بعض الاوقات والي البلاد شاهد الاب بيمين وما اثر الشيخ ذلك فقبض
الوالي على ابن اخته بهذه الحجه كانه قد عمل عملا منكرا والقاه في الحبس وقال ان جا الشيخ فما التي فيه
انا اطلقه فجات اخته اليه باكيه على الباب فما اجابها بجواب اصلا فسعفت عليه قايلة يا قاسي القلب
وحديد الحشا ارحمني فانه وحيد لي فانفذ اليها قايلا لها بيمين ما ولد اولاد فلما اتصل الخبر
بالوالي انفذ قايلا ان امر ولو بكلام فقط انا اطلقه فاجابه الشيخ قايلا استفحصه على ما تامر به الشرايع
فان كان مستوجبا للموت فليقتل وان كان ليس هو مستوجب فاعمل ما تشاه من قول القديس مكسيمس
الذي يحب الله فلا مسك يحب قريبه ومن كانت هذه صفته فما يحرك قايا بل يدبر تدبيرا الاهيا ويعطيه لكل
واحد من المحتاجين الذي يعمل الرحمه تشبها بالله فلا فرق عنده بين الصالح والطالح ولا بين الصديق وغير الصديق
في ضروريات الجسد لكنه يوزع على الكل بالسوا بحسب حاجه كل واحد وان كان يا ثر لنيته الصالحه الفاضل عن ضده
من سيرة ابينا يوحنا الرحوم جا في بعض الاوقات فحلت الطالبين رحمات يوحنا الرحوم قوم عليهم
زي حسن وعلى نسوة منهم شي من زينة النسا فرفع حالهم الموعبين على الصدقه الى الاب العظيم يوحنا الرحوم
فنظر الى اوليك نظرا شزرا على ان نظره كان ابدا حلوا باشا وزجرهم قايلا ان كنتم انتم معتمين
مال يوحنا لا بل مال الله تعالى فاطيعوا امره الالهي بلا فضول ولا تفتيش وانصحوا الامره القايل اعط
كل من طلب منك وان كنتم فضولتم في حال العادمين الكلم فالله ما يحتاج الى خدمة فضوليين متفتشين
ولا يوحنا المسكين به ايضا حاجه لمن هذه صفتهم من انما يقولون اقوال الشيخ بعض الرهبان الذين

فلحبه كان له موهبة خاصة من الله قد رتب ليعطي كل من جاءه ما يحتاجه فلما دخل بعض الفقرى ليتصدق
جاته امراة طالبه اغاثي ان تصدقه وكان عليها لباس رث عتيق فاطلق يده ووهب لها كثيرا فتحدرت
يده واعطت قليلا وجاته بعد تلك امراه اخرى عليها لباس حسن فامسك يده ليعطيها قليلا فانبسطت اليد
واعطت كثيرا فسال عن الحر من فقيل له ان التي كان عليها اللباس الجيد كانت من ذوي الحسب فافتقرت
فتزيت باللباس الجيد لتستر ابها من ذوي الشرف واما تلك التي كان عليها اللباس الرث فلبسته لترحم وتعطي
دنانير كثيرة قال لقد ذا يستحق الرباني ان كان الحب ينفعل عن قوت يومك فاعطه للمساكين وهلم فقدم
صلواتك بدالة بغير خاطاً لله لا حافظاً للناس والله لانه ما يقرب النفس من الله شي مثل الرحمة ولا سيب سواها
للعقل مثل المسكنه الاختياريه ما احوج ذلك الى ان تدعي من الكثير بين عاميا لستطيع لكي ان تدعي حكيما كاملا من اجل
الشرف ان حاك دراكة من يطلب رحمه فلا ترد يدك عنه لانه في ذلك الوقت لا تحالف الحاح كواحد من المساكين
واذا ما محبته فليكن ذلك بطيبة نفس وطلاقة وجه وحلو له اكثر مما طلب لانه يقول ارسل خبزك على وجه
الماء وبعد زمان طويل تجد المجازاة لا تنفعل موسرا من معسر ولا تؤثر ان تعرف المستحق من غير المستحق
بل ليكن الناس كلهم عندك بالسوا في الخير ولانك بهذا الوجه يمكنك ان تجتذب الى الخير الذين ليسوا مستحقين
لان النفس تجذب وتشكا من لحمانيتنا الى حب الله تعالى والدليل على ذلك ان الرب تعالى بايمه شارك في
موايد وعشارين وزواني ولم يقصها الذين ليسوا مستحقين ليجذب بهذه الطريقه الكل الى مراقبة الله تعالى وليترفوا
من الروحانيات بتوسط الجسمانيات لهذه العلة ساوا بين الانام مقاطبة في الخيرة الكرامة ولو كان يهودي
وكافرا وقاتولا لا سيما وهو اخوك في الطبيعه وانما فرق عن الحق بغير معرفه اذا ما صنعت مع انسان
ما جميلا فلا تتوقع منه المكافاة فتستحق امر الله سبحانه عن الامرين كليهما وان امكنك فاصنع ذلك لا من
اجل المكافاه الحاضرة ان انت وضعت في نفسك حد المسكنه فستعتق بفضل الله تعالى من الهموم وتصير
مسكنتك علامة للعالم اياك ان تحت الغنيان من اجل محبة المساكين لئلا تكون صدقتك من هذا الوجه وتلقى
نفسك في خياط بان تاخذ من واحد وتعطي اخر وتبدد كرامتك بخضوع الطلب من الناس وتخيب من
حسنك وتوهم حريته فكرك باهتمامك بالامور العالمية لانه تزلتك على من ارسل الراحمين انا اسالك ان
لا تخضع فان الرحمه مشابهة لتربية الطفل واما السكوت فهو غاية الكمال ان كان لك قنيان فتفرقه
في دفعة واحدة وان لم يكن لك فلا تؤثر ان يكون لك شي من اجل تعلقك ما كان فيها من الفضلات لان
هذا الشي يقودك الى الشكرها وان لم تشا لان اعوان الامور يعلم الانسان الامساك لانا اذا ما تمكنا
من الامور واتسعنا فيها ما نقدر على امساك ذواتنا قال القديس بيما اعتدي بما كولات قليله حقيرة
لا كثيره ثمينه وان حاربك فكرك في معنى الضافه والاكثار مما تحتفل به لاجلها فلا تطيعه لان العدو
يكمن لك بهذه الفنون ليبعدك عن السكون ويحد الرب لا كما لك الذي زجرنا لما توفرت على ذلك ذلك
وقال لها مرثا مرثا لماذا تهتمين بكثير وتخفلين والحاجه انما هي ماسة الى شي واحد وهو سماع اقوال
الله والعمل بمقتضاها تنبه بتلك الارملة التي اضافت النبي تلك الضافة البر بخبز وحده فقط لا تشتهي
اقتنا الغنى لاجل الرحمه على البائسين والاحتياج بذلك لان هذا من بعض خداع الشرير هو ليوقعك
في

في السبح الفارغ والفضول والتفتيش قد سمعت بتلك الارملة التي القت في صندوق الصدقه فلسين
وعلت بهما مروات الاغنيا ولا تشتهي ان تقتني ثياب فاضلة لكن ما يستر الجسم فقط ولا ان احتجت
قوتا او ثوبا فلا تستنكف ان تطلبه من غيرك وتاخذه اذا ما حمل اليك فان هذا ضرب هو من ضروب
التحرفه والكبريا ومتى ما فضل عنك شي مما قيل فاعطه للمحتاجين من مسكنات القديس باسيليوس
الكبير امتحن الاشياء كلها وتمسك بالاحسن والاجود منها ابعد من كل نوع خبث لان كل شي يمكن غير انه
ما هو موافق كل سائر من يصادفك وبذلك باشتهاها اشاحلوا متواضعا غير ساقط من فصاحة الضافه
لكثرة الاطعمة فاقنع بما حضر في كل يوم مما يحتاجه العيش الروحاني لا تاخذ من احد شيا فاضلا ولا
سيما اهرم من الذهب كم بك من نعال على الشوك والخطيه وخادم الابليس لا تجعل نفسك تحت محبة
القنيان بحجة رحمة المساكين واذا حضرت تحضر من اجل المساكين شيا وعرفت حال قوم معوزين شر عليه
ان يوزعها هو على اوليك الفقرا من الاخوه وذوي الحاجه لئلا تجحد فكرك وتوسخ ضميرك لتقول ما تقبله
مما يحمل اليك من القنيان مسالة اي صفة هي صفة ضيافة الطعام الجواب قد منع النصارى
في كل امر من امورهم من محبة السبح الفارغ ورضى الناس وان لا يعملوا شيا للمباهاه والمراياه وقد ضيع اجره
الذي يعمل شيا لمراياة الناس فاما قابلوا وصية الرب والمتمسكين لاجلها فيجب عليهم الهرب من جميع انواع
السبح الباطل واذا كنا نرى اصحاب العالم كلهم يستحيون من الفقر والمسكنة ويحتفلون بساير انواع
الماكولات متى ما اضاف بهم ضاف فانا خاشين لانا الناس نحن هذا المرض خفية من حيث لا نشعر ونوبخ متى
ما حزنا واستنكفنا من المسكنه التي يطوبها الرب وكما انه ما يليق بنا شيا من الفرش والبسط الثمين
الفاخر ولا الالات الكريمة الفضه كذلك ولا يحسن بنا الاكثار من الاطعمه ايضا ولا الاحتفال بماكولات
غريبه خارجه عن ما كولاتنا ومما لا نشتهيها لان ان سعينا كثيرا وطلبنا ما ليس نعوزه وزيادة الحاجات بل
الفضل به تلتذ اللهاه وتتمتع الحوف ليس انه قبيح فقط غير ملايم لسيرتنا وقصدنا بل ويسبب لنا مضره كبيرة
متى ما راونا اوليك المنعكفون على مثل هذه الاشيا وينظرونا منكبين عليها مثلهم فاذينا هم واذينا نفوسنا
معهم لانه ان كان الترفه امرا رديا يجلب بهرب منه فلا يكون قط فضله لنا منها ولا منفعه تجري
علينا لان ما شي من الاشيا المدعوه يمكنه ان يصير في وقت من الاوقات ملايما نافعا المتفكهون الطربون
المنصرفون الى استعمال فاخر الطيب ثمينه الشاربون الاشربه المروقة يلامون من الكتاب لا لهي ولاجل
البطن يقال ان الارملة ماتت الغنى عدم الفردوس لاجل تنعمه هنا فالنا ولا اكثار من هذه الاشيا والتوسع
فيها اطرقنا بعض الفقرا ان كان تاها وقصده من العيش فصدك تشبع فيما يريده الحاجة لانه يجد
عندك ما خلا امه في قلايته وفي بيته لكن قد اوعكه السفر واضاه تعده لهما يزيل تعبه حاكا ضمن اصحاب
العيش الترابي ليعلم من نفس الافعال ما لم تقنعه به مقال وليا خذ من عندك انموذجا ودسما للقنع
في الماكولات لتبقى عنده تذكارا من موايد النصارى وانموذجات للمسكنة التي للمسيح التي ما استنكف منها
وان لم يصغ الى ما تقوله بل يهزأ ويضحك فما يطرقنا ثانيه ونحن فمتى ما راينا قوما من الاغنيا الذين

قد يتمنون التمتع بالملاذ انه من اجل الخيرات فلنشهد عليهم نشهد عظيماً لانهم قد افنوا عمرهم كله ببطلان الاشياء
العالمية الفانية الزايلة المضمحلة وقد التذوا اللذات في حياتهم وعدموها ولم يحظوا بيسير من الخيرات لانهما فهم
على هذه اللذة الحاضرة طاغيين الى ما رعدة لا انتهى لها ونحن ما لقيناهم في وقت من الاوقات فلا نتكاسل عن ان
نخاطبهم بهذه الالفاظ وان كنا نحن عبيدين ان نتمسك بحب مسكنتنا ونطلب ما فيه اللذة ونتصنع للمراياة
فاخشى ان لا نكون نعمر ونشتي ونبني ما كنا قد هدمناه وننقضه وندين نفوسنا بما ادنا به غيرنا وقد تصنعنا
بعيشنا ونتعبر نعبراً لمن نعيرنا وانكنا ما نعترها ونساهي ما الغبا دوي المعرفة والكرما وان كان هذا قبيحاً
فما اكثر قبحه ان نفعله لاجل المترفين ونعترها بذنا وما كولنا ان عيش المسيحي فن واحد وقصده شي واحد
هو مجد الله تعالى لان بولس الناطق بفم السيد المسيح كذي قال ان انتم اكلتم او شربتم او فعلتم جميع
الاشيا اعملوها لمجد الله فاما العيش الرابي اعني عيش العالميانين فعيش متلون ذو فنون كثيرة مختلفة
كل واحد من اصحاب العالم مايساً وتخار حتى انك انت متى صنعت كثرت اطعمة مخالفة لمائدة اخيك وتوفرت
على الملاذ بالماكولات فانما تتلبه بمحبة اللذة وتعتبره بالحيرة وتوبخ افعاله من هذه المستلذات او فتركت دفعات
عنه ما حدسنا على نوع وفن الاشتغال بما شاهده وتحرص على التوقع من هو او ما عرفت ان السيد لم يمدح
من مرنا توفرها واشتغالها وانما الحاجة الى شي واحد زعم الحاجة الى اشيا قلايل او القصد واحد لسد
الجوعة وما جهل حال السيد لذكره السجود اي ما بذه وضع للمحبة الالف وتمنى يعقوب على الله فتوكاد
هذا ان عمر ان اعطيتني خبز الاكل وثوب الالبس ما قال ان اعطيتني حفلة وترفه ومتعه ماذا يقول سليمن
الفايق في الحكمة قال يا رب لا تعطيني لا غني ولا فقر بل ارزقني الكفاف الذي يقوم بالاود لئلا اذا امتلئت اصير كاذباً
واقول من يراني واذا ما افتقرت اسرق واحلف باسم الاهي جيد بالغنى العلي وبالفاقة جميع الحاجة الضرورية
في الحياه وبالكفاف نجد عدم الفضلة وعدم الحاجة مع ما تدعوا اليه حاجات الضرورة ويكون الكفاف لكل
واحد بحسب حاجة جسمه وحاجته الى المادية بعض الناس لاجل نفسه يحتاج الى غذا كثير قوي في الغاية واخر
يحتاج الى غذا لطيف خفيف ولكل واحد بحسب طبيعته لاجل الضعف ويجب للكل عموماً غذا يسير الثمن
سهل الوجود والضرورة في لطافته لكل احد والاهتمام انما يجب ان يقع بالاعتدال من مقدار حاجتنا اليه ولكن هذا
غاية الضيافة ما يطلبه الضيف ويعود بحاجته ويقوم بادوه كانا نستعمل هذا العالم زعم فلا نبالغ وسرف
في الاستعمال والاسراف هو الانفاق فيما لا حاجة به ما لنا قنيان لا كان لنا ابدا فاجرا بنا ما الامه قوتنا
يوم بيوم هو عيشنا من يدينا هو ومن نعمة فالنا ان نضع الغذا المعطي امامنا من الله ونصرفه في ملاذ ذوي
المتعة ونحظى بالوجهين نتفق على نفوسنا ونسبب لاولئك المضرات الحادثة من التملي من قول القديس الكبير
رصنوفيوس يعني يحيي المسيح عما انه سال يوحنا تلميذ رصنوفيوس الكبير قايلاً له ماذا اعمل في ضيافتي للاباء
يجي احدهم وما احل في الوقت ما اقدمه له من الامور الضرورية وما عسى غير ذلك الجواب هذا الفكر فكر
شيطاني لان يكفيه ما تسهل وجوده عندك على ما قيل فتشتغل بما حضر والله يحتقن في نفوسهم ان طلب
انسان تحمل هذه الاشيا فما عكنه ان يضيف لانهات بل يطلب ان الشيطان لا يحبه احد لان ان كان عنده شي
فيحمل به شيا عليه فلو اقنعتهم الاف دفعات انك تريد فيا حهم ما تقنع قلوبهم بذلك او تكون تريد ذلك

النبي

ح

التي الحاجة اخرى امس ضرورة او نعطيه لمرضى او لا قوام اكرم وانبل لانه يجب ان تعمل كل شي بافراز وخوف
الله تعالى وان تتقوا ان تمضي في وقت من الاوقات الى قوم لا ترجوا ان تجد راحة فما تنزعج ولا تقلق فان
توقفت ولم تجد تتكلم في القايل والتكلم فيه والسعاية انما هي موت النفس لكن يجب ان تتذكر في جميع الاشيا
فان هذا هو الغذا الروحاني الذي ينفع النفس مسله ان انا زرت ولم يقبلوني ولا اضافوني بتة وكنت
محتاجاً من شتا الطريق واحتاج الى طعام الجواب تذكر من هو الذي يهتم بالكل وتحمل الافة فانه الله
تعالى فان شا الله ان يعتني بك هو يحنن قلبك في نفوسهم وان لم يقبلوك ولا يضيفوك فبين هو ان الله ما
شا ذلك فاما السبب في ذلك لان جميع الاشيا المقصودة امتحان الانسان ذا القصد خاصة حتى يصير ويعود
بالاله على نفسه ويعلم انه غير مستحق مسله ان كان يجب ان يوجد من قوم شيا ويعطي للمساكين
لان قوماً يسالوني في ذلك الجواب ان كان الامر فيما يتعلق بالرحمة فما يتسع للكل احتمال المعقولات بل
او به ايهم هذا الامر وهم الذين قد مسكوا نفوسهم وناحوا على خطاياهم وقد يوجد قوم يرتبون نفوسهم
في هذه الخدمة والله هو عارف بما يعملون فاما الذين دون الذين ما يكونون قد يتشبلوا لهذا الامر لان كيف يفعل هذا ذاك
الذي قد يجد ما يختص به وكيف يقدر او غيره لا يلزمه ذلك والقديس ايلاريون فعل هذا حين ساله قوم
ان ياخذ شيا فقال من ساله بك يليق ان تفرق مالك لاذلك تدخل المدن وتتصرف في القرى فاما انا الراهب
المتفرد الذي قد تخليت عما يختص بي كيف اخذ مال غيري واوزعه لان هذا الامر يسمى سح باطل
او محبة الفضة مسله فان تسندد المعطي فقال انك لم تفرقه انت بيدك فما اعطي انا شيا من يجب لي ان ادع
البايس معوزاً اخزنيا الجواب حسبما سبقت فقلت لمحبتك انه قد يوجد قوم قد رتبوا نفوسهم لهذا الامر وقد
لذ بره فان كنت انت ممن يجب ان يبكي على خطاياه فلا تلتفت الى هذا الامر ولو رايت نساً ما يحتوقا قدام قلابك فلا
تدخل نفسك في خدمة ما ليس لك وتشتغل عن ان تبكي على خطاياك وما حاجة الصدقة ان لم يجد من ينوب عنه فيه
ويخدم هذه الخدمة هو يفعلها بنفسه وما ينعاق عن افتعالها اخبر يحيى المسيح سال هذا الشيخ قايلاً
من لم يجر عادته بالصدقة ولا يلتذ بان يعطي شيا كيف سبيله ان يعود نفسه هذا الامر جواب يجب ان يذكر
نفسه بالمجازاة والمكافاة الصادرة عن ذلك من الله وان يعط نفسه دائماً ويقول لها ان الذي يعطي دائماً قليلاً
قليلاً ما خذ ابداً كما قال الرسول الزارع بشفقته بشفقته يحصد والزارع ببركه ببركه يحصد ومتى كرر مثل هذا
على فكره ويعتاد الصدقة وان يعطي المحتاجين رغبة منه في المكافاة والمجازاة وقليلاً قليلاً ينجح ويبلغ الى الكمال
ومن صارت هذه صورته يبلغ الى درجة من يعري نفسه من الامور الارضية وان يصل بروحه الى منزلة السماويين
مسله ان اتفق مسكينين وما معي ما يكفيهما لمن اقدم منهما جواب قدم الافقر والاحوج مثلاً انك
اذا ابصرت مريضين فيجب عليك ان تهتم بالذي هو اشد مرضاً مسله ان شيت ان اعطي صدقة ويتقسم
فكري قايلاً لا تعطي ماذا اصنع جواب اساله فان وجدته يفعل هذا الشيخ اعطه شيا اخر ابداً عما يجب ان
تعطيه ولو انه بزيادة فلس مسله المساكين الطارقين الدار ماذا يجب ان تعمل معهم جواب اعمل بما
تصل يدك ولو انها كسرة خبز او قدح ما بارد او فلسين حد بهما عليه كنحو قال الله وكذا المجد لاسم الله
اخبر يحيى المسيح اعطى لبعض الناس بركه ينفقها على المساكين تفقه به وقال له خذ وانت تعطي الجواب الله
على هذا ولم يعلم ذا كا انه قد حمله حملاً ثقيلاً فظن انه ولو لم تقل له هذا القول فقد كان الواجب عليه هو

ان يعطي لله جوابا عن ذلك اذ كان قد اخل بالبركة منه فلما سئل هذا الشيخ عن الامر قال قد ضل وتاه الاخذ هذه البركة
اذ وثق ان يعطي لله جوابا عن اي امر تولاه وانسي قول القائل من يلبان قلبه ثقي لان هذا الامر من صفات الرجال
الكاملين هو ومن عمل الامانة الاماثل وكان سبيل ذاك ان قال لمعطيه البركة ما انا بكفو ان اعطي لله جوابا اذ كنت انسانا
اثيما بل هذا على ان استفرغ وسعي وابذل طاقتي في هذا الامر الذي سلمته لي ومن الله استمد المعونة لتحرير الامر
حسب مشيئته ولو كان قال هكذا كان يحسب له ذلك المسكنة وما كان الله طلب منه اكثر من قدرته واستطاعته
فاما جسارته وثقته ان يعطي لله جوابا عن ذلك حسبما يطالبه الله بالقامر بالحجة والذي يعطي ما سبيله ان
يطلب من الاخ مثل هذه الطلبة لان بطلبته فيه انه ثقة فبهذا القول قد صار عنده في صورة غير ثقة لكن كان
الواجب عليه ان يرد الامر الى الله واليه ولا ينقسم فكره في معنى هذا الانسان الذي ائتمنه لان المتشكك المنقسم الفكر
ما سبيله ان يثق ولا يعول في شي على من يشك فيه مسئلة اذ كان هذا الامر يحتاج الى مساعدين ان اخترت
قوما الذين اظن فيهم انهم ثقاة هل سبيلي ان اشك في امانتهم على الامر جواب ان سبقت فوثقت بهم فلا
تقسم فكرك في امانتهم لان الاشياء كلها عند الله ظاهرة وهو عالم بما في قلوبنا ويكافي كل واحد بحسب عمله
فان خانوا فليعوضهم يخونون وسيبصرون مسئلة ان انا وجدت احدهم قد خان في شي ما فما اصنع
او بخه واخذ ما اختزله ام لا جواب ان انت تحققت انه قد خان في شي تامل ان كان يحتمل
فكره التوبيخ وحسبه لتقلله واكشف الامر بسكون وبسبه تواضعه وعظته الالهية وخذ ما خان فيه
وان علمت منه انه ما يصبر على التوبيخ فلا تؤذي اعتقاده لئلا يتبع اكثر ويخرج الامر الى ما هو اكبر بل دعه
وما اختزله لان من مال الله اخذ وذا الله ذاته تعالى يعرف اكثرنا ان كان اخذ ما اخذه حاجة منه
اليه ويعرف كيف يلين خليقته مسئلة فهل يجب ان اثق به بعد ذلك جواب ان علمت منه انه فعل
هذا دفعة اخرى وحرصه افسد الامر ولكانه فلا تثق به بعدها وان كانت طريقته دائما طريقة
ملحة والان خدعه ابليس او دعته الحاجة الى ما اخذه فانه ما باس ان تثق به فيما بعد لانه بلا شك
يصلح ما افسد وتستقيم حاله وتصلح مسئلة ان كان الذي يعطي انسانا شيئا ليقسمه على المحتاجين
او غيرهم من الطالبين ويرسم له ان يفعل هذا في موضع ظاهر اي الموضع الفلاني ويجد بقربه قوما
في غاية الفقر ارى عليه جناح في عطيتهم شيئا جواب ما به باس ان كانوا حلا محتاجين يعطيهم
لانه يتفق ان الذي اعطاه ما عرف ان اولئك محتاجين فكان رسم له ان يعطيهم وان كان المعطي
قد حصل له وافرز موضعا فقال له لا تعطي خارجا منه شيئا الا في ذلك الموضع نفسه فلا تتجاوز
وصيته وسبيلك ان تستعلم منه جميع ذلك مسئلة اذا كان قوم ما ظاهرا وحكتونا يا خرون
مما يقسم على المحتاجين وقوم ما يستحيون ان ياخذوا ذلك جهارا وفي الملا لاجل نسبهم وحسبهم
وقوم يكونون مرضى في بيوتهم اهل يجب ان يميز ونفضل بين هولاء او يعطوا الكل بالسوية جواب
جميع الاخذين جهرا ليكونوا عندك في منزلة ولهذه اللهم ان يكون منهم قوم مبتلين بمرض والسم
فيجب ان تزدادوا ولو يسيرا فاما المحتشمون ان ياخذوا جهرا وفي المرضى المطرحين فليكونوا عندك
بمنزلة اخرى اعطهم فضلا عن الاولين حسب حاجتهم وحسبما تطول يدك مسئلة ينفق ان
يكون

يكون لي امر ضروري واخر ليس بضروري مثل الاقوات هل سبيلي ان اكون اوخر وتيا على فكري بان اعطي المساكين من ذلك
الضروري واري ان ذلك اصح على ان اعطي الاجود وامسك ما هو دونه واذا طرقني ابهات افكر في ان اوثرهم على
المساكين وامنحهم بحسب طاقتي فترى فكري في ذلك يحملهم جواب بما وصلنا بعد ان نساوي بين الضعفاء ولا
بلغنا الى رتبة من يعتقد قريبه كنفسه فافعل بحسب قدرتك عارفا بضعفك واعطهم ما هو عندك في الطبقة
الثانية فاما في معنى الابهات فيجب ان تؤثرهم وتقدمهم اذ كانوا لله عيالا اذ كان قد كتب اعطي الكرامة
لذي الكرامة لان الرب قد اثرهم وقدمهم مسئلة جيد هو ان نعطي بركة الاب الانسان غريب الجنس اي يخالف
اذا كان محتاجا جواب لا تنقسم فكرك في ان تعطي المساكين بركته اذ كانت رحمة ولا ان تعطي الانسان
غريب الجنس لان البركة ما نظر الغريب الجنس بل باركة وتتفق بوساطة البركة التي فيه قوة من الله ان يعود
ذاك الى معرفة الحق لان فيليمن الزامر جعل نفسه ان يمحي عوض الشاهد لابوللونيوس وداما ان يخفي ذلك
عن الحاضرين فلبس لباسه وبقوة الله اشتعل فكره وصار بالحقيقة شاهدا مسئلة اخبرت المسيح
سال هذا الشيخ وكان مريضا هل يعيش او يموت جواب قال الان انا قلت لك تعيش او تموت فما هذا ما
ينفعك لاني ان قلت لك انك تموت فيكون خلاصك خلاصا مقسورا لانك اذا شاهدت نفسك في فم هلاك
الموت ترثي لحالك وما لك اللازم الضرورة وان انت وثقت انك تعيش مدة طويلة وبداخلك الفكر انك تخلص
ومضيت مع فكرك الصالح ومت على هذا الفكر في الحال يصير خلاصك باختيارك ومشيئتك مسئلة
ماذا ان فعل انسان فعلا صالحا خوفا من الموت اما يكون له بذلك خلاص جواب ليس الخلاص الذي يحكم
الضرورة شبيها بالخلاص الذي يحكم الاختيار والايثار لكنه على حال اجود من الذي لا يعمل شيئا بتة لانه متى لم
يعمل شيئا ولا في ذاك الوقت فهلاكه يصير للنفس لانا ما نكون فيما بعد ملاكا كما نملكه فاذا عرفنا الامرين استعمل
ما الذي استعمال عاقل ولا تفعل فعلا ولكن العذارى الجاهلات اللاتي اغلق الباب في وجوههن لعدمهن الدهن
في المصابيح عنى بذلك انه ما كان فيهن رحمة مسئلة ان ذكر انسان نفسه بالموت وحرص لذلك في فعل الخير
اترى ما هذا له ثواب اختياري جواب ان كان ذكر الموت قد خطر بباله فقط هو والمايت فليس به هي
ولكن ليس هو ضروريا فتستقر شهوته على هذا الدهر ومن واصل ذكر الموت فيعلم ان يفعل الخير بشهوته وايثاره
فاما ان شاهد الموت نصب عينيه ويعمل خيرا انما هو يجب عليه لان ذلك الامر صار له باخطاره اياه بباله كثيرا
بشهوته وايثاره وهذا انما صار لمخوفه من الموت الذي يتوقعه وبلازم الضرورة حدث مسئلة قل لي
ايها الاب انما تنتفع النفوس من الامر الاختياري ومن غير الاختياري وما هو الاختياري وما هو غير الاختياري النفس
جواب اما الامر الاختياري فينجي النفس من الموت راسا بالكلية وغير الاختياري فينقص من هذه النعمة
مسئلة اخبرني يحيى الشيخ سال هذا الشيخ قائلا ان كان لانسان غرماء موسرين مطالبة ان يستخرج
منهم ربا او ان كانوا اغنياء موسرين يجب له ان يسترد منهم راس المال جواب قد كتب في باب الصديق بلسان
النبي انه ما اعطى فضته بربا وهذا يدل ان ما هو مطلق ان ناخذ الا ما اقرضناه فقط لا زيادة عليه
وان هم ضعفوا عن وفاء راس المال فقد كتب في هذا الباب ان ضعف اخوك لا تضغطه بالطلبة مسئلة
فان كان هو بايسا وانا بايس فاذا طالبته من ضرورة اخطي في ذلك الامر جواب ما تخطي بل ما امكن
جيد هو ان الكثر ان احد من الاخوة مني لم يرد علي وكان تماسا متى ما حزنت ما يحزن قلبي فيقول لي فكري

ان هذا قساوه هو وسبيلك الا تحزن وتحتمل وتشكر اترى اذا احد بني فكري بعد الجيد هو جواب ما يجب ان
تحزن على امر ما من امور هذا العالم الا على فعل الخطيه فقط من الدنا ما رتبون اقوال الشيوخ سال بعض الاخوه
للاب بيمين قايلا ان اسقط على بعض الاخوه فلوس قليله اتامرني بطلبها فاجابه الشيخ اطلبها دفعه
واحده فقال له الاخ ماذا اصنع اذ لم اقدر اقيم فكري على مطالبته فقال له دع فكرك يحزنك بل تحزن
الاخ جمله من سيرة ابينا يوحنا الرحوم ان يوحنا الرحوم البايق في الطوبا كان يهتم بهذه الوصيه الامره ان لا يرم
الانسان عن من يريد ان يقترض منه اهتماما بليغا فما كان يخيب احدا ممن يطلب منه صدقه وقرضه
فلما عرف هذا منه طرقه انسان سيرته قبيحه محتال اجدا ساله ان يقرضه عشرين رطلا ذهبا فلما اخذ
ما طلبه من القديس كابره على ذلك فطلب خدام السيعه والاقانمه ان يحبسوه وياخذوا كلما يجدون له
فاما ذلك الاب الشبيه بالقايل صبروا واصلحوا رووفين مثل ابيكم الذي في السموات الذي يشرق شمسه على
الاخيار والاشرار ويمطر على الصالحين والطالحين فما منعهم جمله ان يحزنوا اذ كان الانسان فلما صعب على اولئك
ما فعله هذا الكاحد الذي نالها وخاطر بالبطريرك ليا اخذ ما له فقالوا للبطريرك ايها السيد ما هو
واجب ولا حلال ان ناخذ هذا الزاني مال المساكين فاجاب المثلث الطوبا قايلا اصدقوني يا اخوتي ان شيتم
ان تاخذوا منه شيا فانتم تتمون وصيه واحده وتتجاوزون وصيتين وهذا مثلا ادفعتم الى المساكين
ما تاخذوه منه اما احد الوصيتين اللتين تتجاوزوها فانه يظهر منكم انكم ما تحتملون الغرامه وتصيرون
انموذجا وربما رديا للباقين والثانيه تبينون انكم ما سمعتم من القايل لا تطلب من الذي ياخذ شيك والاوفق
ايها الاولاد ان نصير نحن انموذجا ومثالا للكل على الصبر والاحتمال لان الرسول يقول ولم لا تظلمون اولى
من ان تظلموا وخبرهم بانها الاخوه ان نعطي كل طالب وارفع من هذا واجود ان نسعف من يطلب منا
فاما ذاك الذي ينزع منا ثوبنا بغير اختيارنا جيد هو ان نعطيه الرداء الذي لنا متشبهين بفعلنا هذا
بطبيعة الملايكه لا بل بالطبيعه الالهيه لانا لرب رسم لنا ان نكثر عمالنا ونجود به على قريبنا لانه يقول
اعمل الخير مع قريبك حسبما تصل يدك لا من ما ملكته من ظلم وغير حق وفسق وربا واذ ذاك عن هذا النوع
من الاستكثار ربا تخطي لانه يربو ويولد من الشر كثيرا او لعله دعي ربا وولاده لانه يولد في نفوس
المعترضين اضرارا القانون الرابع عشر من قوانين باسيليوس قال اخذ الربا ان شا ان يصرف هذا
الربح الجاير في المساكين ويريح نفسه فيما بعد من مرض محبة القنيان فهو مقبول حتى لطلب الكهنوت القانون
الرابع والاربعون من قوانين الرسل اي اسقف وقسيس وشماس راباء اما يقلع عن اخذ الربا واما يقطع
القانون العاشر من قوانين السنودس السادسه اي شماس او قسيس او اسقف رابا او اخذ شيا من المتسمات
اما ان يقلع عن ذلك او يقطع القانون السابع والخمسون من قوانين الرسل اي اسقف وقسيس ما يسعف
من احتاج من جملة الاكليروس ما احتاجه ليقطع فان اصر على قبح فعله يقطع كقاتل اخيه من اعتقاد
مقالة المصلين في مثل هولا تجد في جملة سقطاتهم سقطات كثيره انهم يبيدون في مقالتهم اسراعا
مفرطا قساوه وعدم انسانيه في معاملة المساكين قولهم مايحيله يسعفوا ولا يجسر الى الطالبين في الاسواق
جهرا

جهرا ولا الارامل المخلات ولا الذين قد بليوا بانواع المصايب او ذوي العاهات في الاجسام والمرضى او من قد
وقعوا في يد قوم قساه فظين او من قد سبوا من البربر واستملكوا من الاعمر وبالجمله من قد بلي بشي من هذه المصايب
والحوادث لكن يجب ان يكون الاسعاف والاحسان اليهم هم بقوتهم والذين هم مساكين بالروح حقيقه وهولا
السيو الاعتقاد يفسحون الزكاه تفسحا بغير افراز والمستعدين من الرواح يتخذونهم كنساك ويعطونهم
الطوبا ويامرونهم باطراح الاهتمام بابايهم وامهاتهم واطراح اولادهم واهمال ترتيبهم ويرفعهم خادعين اياهم
ان يجيبوا جميع مالهم اليهم ✤ كملت المقاله العشرون بسلام من الرب الذي له المجد الى الابد امين

المقالة الحادية والعشرون

تشتمل على انه افضل وانفع ان تقسم الاموال في ذوي الحاجه البايسين من ان تحمل الى الكنايس فتزخرف بها البيع
وفي انه ما يجب ان يحمل الى البيع الا ما كان ضروريا فقط والفاضل يصرف للمساكين وكم مقدار ما يجب ان يعطى من
مالنا وفي انه على الرهبان فريضه ان يعملوا رحمه متى كانوا هم يعملون بايديهم وياخذون من غيرهم حاجاتهم فيجب
عليهم معاونة غيرهم متى ما عينوا اهم من غيرهم بل يجب عليهم فرضا ان يساعدوا غيرهم في الزمان والحال التي
هم فيها يطلبون من غيرهم معونه وفي ان وقت الرحمه او معونه ضروريه ما يجب ان نبحث بحثا زايدا عن المومن
وغير المومن لكن يجب رحمة الكل ومعونتهم بالسوا ✤ فاتحة المقاله قال الانجيل المقدس ولما صار ايسوع ببيت
عنيا في منزل سيمون الابرص دنت منه حرمه حامله قاروره دهن ثمين كدفعته على هامته في حال تكايه فلما
شاهد التلاميذ ذلك ثقل عليهم وتكرهوه وقالوا لم صار هذا الضياع كله لانه كان في الممكن ان يباع هذا الطيب
بثمن كثير ويدفع للمساكين فلما سمع ايسوع ذلك قال لهم لم تعنتوا الحرمه اذ كانت قد عملت معي عملا حسنا لان
المساكين في كل حين معكم فاما انا فليس تتمكنون مني في كل حين من تعب الذهبي فمه لبشارة متي وانت يا هذا
تامل الى ذلك الشي كيف كان التلاميذ راغبين في الرحمه ولم لم يقل بالقول المطلق انها عملت بي عملا حسنا لكنه
قال في الاول لماذا تتعبوا المراه يعلمهم بذلك ان يعرفوا الاكونون يتطلبون من نوافح الاخوه ويتطلبون
الضعفا والعزم بعد بالامور التي في غاية الرفعه والعلو ولذلك ما بحث هو عن الامر نفسه بحسبه مطلقا
لكنه بحث عنه مع وجه المراه لانه لو كان معترضا فريضه او واضعا ناموسا ما كان جعل بين اثنا
خطابه المراه ولكي تعلم انه بسببها قال ما قال حتى لا تحمل امانتها التي قد بدات تطلع وتظهر اذ كان
الاولى ان تشتد وتزداد لذلك قال لم تعبوا ابانا ان تقبل مما كان نجيد اما كان وان كان انما هو محتبر غاية التحرر
نفسها كي تزيده وتزيدفيه وتنهيه الى ما هو اعظم واكثر ولا تطلب من اقل وهله ذم فاتحة الامر غاية التحرر
اذ كان وهو هذا كان قصده وتبين لك مع انه ما كان له موضع يحنى فيه راسه ورسم لغيره حمل
درج النفقه لكن في ذلك الوقت ما اقتضى هكذا حتى يتقوم منه ما جرى لكنه قبله فقط حتى لو كان سايل ما
سال لما حلوا فلما تفعل الكرمه ما فعلت ما كان اطلق لها فعله ولا حكم به وكذا فعل بعد فعلها ما
فعلت فتامل اذا حتى لا تكار من زجر التلاميذ اياها كي تتسع من استغايه هو ميمها واصلاح شانها فمتى
نشطه فسيحه الامل متعاليه عن الحاله التي وردت بها لان بعد سكب الدهن واندفاقه ما كان لزجرهم

موضع ولا وجه وانت اذا متى ما شاهدت انسانا قد عمل ابنية ظاهرة ثمينة وقاتها للهيكل او زخرف حيطان
الهيكل وحسن بنايته فلا تامران تباع الانية ولا تنقض ما اصلحه لئلا تكسر نشاطه وتنت في شهوته
وان هو قبل ان يحرص في عمل شيا مما ذكرت شاورك ما سبيله ان يصنع فلا تشر الا باسعاف المساكين
اذ كان السيد فعل ما فعل وقال ما قال حتى لا يكسر نشاط الكريمة وجميع قصده وقوله تسليه لها
كان لا غير ومن كلامه ايضا ما تشكى من احد خطا انه ما زخرف بيعة فاما الاهمال انه ما رحم البايسين فقد
تهدد بنار جهنم التي لا تطفى وبالعقاب مع الشياطين فلا تحسن بنيان المنزل وتهمل اخاك مضغوطا لان
هذا الهيكل الحق بالاهتمام وقد تعدها الملوك الغاصبه والمتمردون الكفره واللصوص ان ياخذوا هذه
الاواني من الهيكل فاما ما تصنعه من اشباع الجايع وما تفعله مع اخيك الغريب المحتاج العريان فلا ابليس
خزاه الله يقدر ان ياخذه اذ كان قد حصل ووصل الى موضع لا يسلب منه وهو في حصن حريز. مسئله
لا نشطا عنوح المساكين يليق ان تقدم الاشيا الى الكنيسه او نعطي للمساكين جواب ان الرب لما مدح
الواقفين عن اليمين قال هلموا يا مباركي ابي ادخلوا الملك وبقية الفصل لم يذكر شيا غير ما يتعلق بالغربا والعراه
ورحمة المحبوسين بل وقد تكون بيع معوزه من الات ما ضروريه فيحسن ان تصلح لها حاجتها اذا كان الذي
يقدم شيا للبيع غنيه مما لكي ايضا يصيب ما يقدمه فيما نعل لان بيع كثيره اجتمع فيها كثير من هذه
الالات وانتهك الكنيسه اما انها تلفت لعلة الاهتمام بها او اخذها اللصوص والسراق مسئله
كم مقدار ما يجب ان نقدمه لله من مالنا جواب اذ كان الحنفا والذين لا ناموس لهم يسمحوا بنيهم وبناتهم
لالهتهم فاني عذر لنا نحن اذا لم نقدم لله حسنا ما ذاته كما تكون قد عملنا شيا مساويا لما نصها دعلنا
من تفسير الذهبي فم لبشارة متى بمقدار ما نال الانسان من الاحسان بذلك المقدار يكون اهلا للعقاب
اذا ما كفر ولا تنا ان يصير بالاحسان امثل وكذلك الاغنيا يعاقبون متى ما ظهروا اشر من الشياطين
واكثر منهم لانهم ولا الاحسان نفع فيهم ولا تحتجن لي قايلا انهم اعطوا رحمه لانهم متى ما لم يعطوا
حسب ما يجب فما يفلتون من العقاب ولا على هذه الصفه لان الرحمه ما تنال بمقدار المعطي بل بكثرت
النيه وغزارتها فان كان الفقرا الذين جادوا واعطوا عطاء جزيلا نفتخر منهم وتمطوا الطايله
لانهم ما اعطوا على قدر ما يجب فالاولى بهذا كثيرا ان يلحق هذا اللحوق المبتلين بمحبة الفضه
لان السيد المسيح قد تقدم ان يفضل عدلنا باكثر من الكتاب والفريسيين حتى ولو انك تعطي رحمه
ولا تكن عن اوليك ابدا فما تدخل الى ملكوت السموات فكم كان مقدار ما اعطي اوليك من الرحمه
كان عشر جميع ما يملكوه وايضا عشرا ثانيا وثالثا حتى ان كان جميع ما يعطوه صدقه ثلث ما
يملكوه الا يسير احسنه لان الاعشار المثلثه تبلغ الى ثلث الجمله ومع ذلك فكانوا يعطون بواكير الغلات
ويقدمون الابكار وغير ذلك من الاشيا كثيرا كثيرا مثل ما كانوا يعطونه كفارة الخطايا وعن التنظف
والتطهير وما يبذلونه في الاعياد في شهر يوبيلاوس في اعياد قطع الديون وتبطيلها وفي عتق
العبيد وفي الديون التي يتخلصون بها من الربا فان كان معطي الثلث من جميع ما تبلغ اليه يده لان هذه التي
عددناها

عددناها كلها من الاعشار وغيرها اذا جمعت بلغت الى نصف المال فان كان معطي النصف من ماله ما يكون
قد عمل شيا فالذي ما يعطي العشر من ماله اي شي يستحق لان اي منفعه في ان يكون صاحب المال الكثير
يتصدق بهذا المقدار بمقدار قدح ماء من لجة عظيمه ولا يباري في كبر النفس امراه ارمله وكيف تقول
ارحمني يا الله على حسب عظيم رحمتك وحسب كثرت رافتك امح اثمي وتعدني بنا موسك وانت فما ترحم
حسب الرحمه العظمى وعسى ولا بمقدار الصغرى بحقا يقينا قال الرب ان المختطفين تقبلونهم لقد كان
الله قادرا ان يعول كافة القديسين الذين في العالم فامسك عن ذلك يحفظ العظيمه كي يمتز القلوب
الحسنه الثبات في وقت محبه ضايقت الفقرا ثمار افعال اصحابها فاذا الترحل فوم من يقوتهم ويقبلهم
اما يقولهم هو بوساطة طاير كما فعل بايليا في الجبل او بوساطة نبي كما فعل بدانيال في الجب او بوساطة
حيوان بحري كما فعل بيونان في البحر او هو نفسه يمطر لهم الغذا كما فعل بالابا في البريه لان لما لم يكن
لهم من يضيفهم ويقبلهم امطر هو لهم تعالى المن من سمايه وانبع لهم ماء من صخرة وجاد عليهم من المهوي
بالسمان ومتى ما كان القديسون فيما بين العالم مترددين يقبض هو سبحانه يده ومتى ما راهم
مضغوطين فيهم بهم ويمنع بذلك ويبدي احيانا الى من يبدي اليهم احسانا وياخذ عندهم بذلك بدلا
متى ما فعلوا بالمطرين المضغوطين واستمروا الكلام من احسانهم اليهم من قول الذهبي فم من تفسيره
لرسالة العبرانيين ولا نفحص بالخصيصين بنا من المومنين فقط لكن كان راينا اناسا غيرهم في البا سا فلا
نفضل في شي اخر لان سو حاله يقتضي معونته ومقاساته الباسا توجب رحمته وما ادري من اين استولت
هذه العاده علينا فصرنا متى راينا علمانيا في مصيبه ما نبسط اليه يدا وانعكفنا بالكليه على الجلوس في الحال
فقط فانت ان رايت حنيفيا او يهوديا او غيرها في مصيبه وشده فلا تتخلى عن الاحسان اليهم بسبب
الحنيفيه واليهوديه بل بادر الى الاحسان اليهم واسعافهم اذ كان هذا اولى واوجب واحرى
وذلك الوقت يكون قولك واجبا اسعا فالايمان ولا تعطي يهوديا وحنيفيا اذا ما رايتهما موسرين موسع
عليهما في حسن حال. مسئله بعض محبي المسيح من اهل العالم سال الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير
قايلا اسالك ايها الاب ان توضح لي هذا الامر حتى ارجع مسرورا اذا ما عرض في فكري ان اتصدق من مالي
فالاوفق ان اعمل واتصدق قليلا قليلا او اعطي ما اعطيه دفعة واحدة جواب ايها الاخ وان كنت
اما ما في كفايه ان اجاوبك كما يليق الان لكن من الكتاب اعطا الكتاب القايل لا تقل للضعيف امض اليوم
وعاود اغدا اعطيك وانت قادر في يومك على الاحسان اليه لانك ما تعلم ما يحدث في غد من معاديره
وكل واحد يعمل بمقدار الذي يقدر ان يعطي من فعله قليلا فليعط واخر يعشر غلاته واخر يعطي الربع
واخر الثلث واخر النصف كل واحد حسب قدرته وما تبلغ اليه يده فاما من اراد ان يبلغ الى المقدار الكامل
من الفضيله فلا يسالني انا الحقير عن ذلك بل ليسال المعلم لنفوس الاله ايسوع المسيح القايل ذلك القول
لذلك الغني وهو ان شيت ان تكون كاملا بع جميع ما تملك واعطه للمساكين وتعال اتبعني ويصير لك
كنز في السموات ويتشتت فكرك ويسده انتظار الموت الخفي عن كل البشر فلنجد في فعل الخير قبل ان نوخذ

لانا ما نعرف اليوم الذي نستدعى فيه لئلا نوجد فيه غير متأهبين ولا مستعدين ويغلق الباب في وجوهنا
مع العذارى الحمقى الجاهلات اللاتي ما اخذن معهن زيتا في اوعيتهن لايقاد المصابيح فلنصنع الاحسان حسب
مكنتنا وضعفنا والسيد فصادح هو يدخلنا الى خدره مع العذارى العاقلات حيث الفرح الذي لا يعبر عنه
بلفظة من مقالة القديس افرام يعقوب روثم الالهيات مرتبه في اخيه كاربوس قال هذا القديس لا
تسلم جسدك للترفه ولا تذلله بالملاذ الجسمية الملاذ التي لا تنضبط اللاتي هن بمنزلة الكلب الكلب حتى كانك
تتقي باحسانك وصدقتك حسبما يصيب الكثيرين يتباعون بالتحنن ورحمة المساكين المتعة والترفه ويظنون
بالتي الزدي طالب جيدا او يتعوضوا بالجيد رديا من قول القديس اثناسيوس بطريرك الاسكندرية اذ كان
كثير من الحنفاء واليهود يفعلون مرارا كثيرة رحمات ما وصدقات فهل الى الملكوت يصيرون فاذا يجب ان نظن
فيهم الجواب اذ كان الرب يقول لنيقوديموس حقا حقا اقول لك ان لم يولد الانسان من الماء والروح
ما يدخل الى ملكوت السماء فبين من هذا القول ان ما يدخل الملكوت من لم يتعمد وكذلك يجب ان نظن في الكفرة
الذين يفعلون خيرا اما انهم ياخذون جزاهم بحسن حالهم في هذه الدنيا واستقامة امورهم او انهم يعاقبون
في تلك الدنيا عقوبة اخف من عقوبة بقية مشاركيهم في كفرهم من قول انسطاسيوس السيناي في الاثام
والخطايا مسئلة ان تاب الانسان تمحي خطاياه اترى ان فعل انسان احسانا ويندم عليه يمحى اجره
بندامته على فعله جواب ما كان ذلك ولا يكون لانه كما ان الله تعالى هو سبب توبة الخاطي من خطاياه كذلك
وهذا الشيطان هو السبب في ندامة من يندم على فعل الخير وليس السبب في ذلك الانسان نفسه ولذلك انما يضيع
الاجر عن الاحسان وعلى كل حال فما هو واجب ان يندم على فعله لان من داوم الندامة على ذلك يتكاسل في فعل الخير
ويتغافل ويتقاعد من قول القديس اثناسيوس بطريرك الاسكندرية مسئلة اذ كان الرسول يقول
لا تكن صدقتكم عن حزن او من ضرورة لان الله انما يحب المعطي الباش فما يجب للانسان ان يكره نفسه ليفعل رحمة
جواب فعل الاحسان ببشاشة ابدا انما هو من صفات الكاملين والقوم الذين يكرهون نفوسهم على ذلك مقبولون
هم عند الله العادل لان القاسرين العاصين نفوسهم هم يخطفون ملكوت الله فاما الذي هو في وسط العالم
ولا يقدر ان يقدم لله تعالى شيئا اخر من الفضايل والاشياء الحميدة فالرحمة ينبغي ويستطيق فاما الذي قد دخل
في سيرة الرهبانية يلزمه ان ينظر من السيرة ما هو اجل واشرف من قول الذهبي الفم من تفسيره لبشارة يوحنا
قال ان التلاميذ ظنوا انه قال له ما قال ليعطي المساكين شيئا اذ كان درج النفقة معه لانه كان يعتني
بالمساكين عناية كبيرة معلما لنا لنفعل نحن كذلك ونبذل جميع حرصنا فيه لان على هذه الصفة كان معه
درج النفقة وكان بيده ما يترج فيه على انه ما ظهر احد قدم شيئا بل التلاميذ كانوا يعولوهم من ما النفس
فكيف امرا لا يستصحبوا معهم نحاسا ولا عصاة ولا نعلا ومزودا وكان معهم الدرج لخدمة المساكين حتى
تعلم ان هذا الامر لازما للذي هو على غاية المسكنة ولمن لا يملك شيئا والمنقل للعالم يجب عليه ان يعتني
عناية بالغة بهذا القسم لانه عمل اشيا كثيرة معتمدا تعليما وتاديبا للاباء الحي السرياني من الرسالة التي
انفذها الى الاخ سجاوون قال هذا القديس هذا هو سوالك لرحمة الرب الرحمه في تشبيهه بتلك الرحمه العظمى يبكر
رحمة الرب الذي في السماوات فاختار الرهبان السكوت واثروه عن الجواب عن هذه المسئلة هذا هو نعمها
فدات

فعلت بإزاء كل الانموذج من الانجيل المقدس واوردت رسما كاشفا عن السيرة العظيمة سيرة السكوت حتى ما نقوم نحن في
مقابلته او نبطل بطلانه كالامر الذي فاضل الاحتياج اليه ان الرب حد ان الرحمة في تشبيه الاب مما انه منتميهم
تقربهم اليه فهذا امر صحيح لا شك فيه ونحن الرهبان فما نلزم السكون بلا رحمة لكنا نتبعد من الاهتمام والكاطب
مكنتنا ونحرص في ذلك ليس تزيد للمضاددة منهما لقونا بما هاد الضروريات لكنا نتوفر على السكون حتى نثبت ملازمين
الله تعالى وبهذا السكون يمكنا ان نرق ونصفوا اكثر من الكدورات ونعتبر من الله فان جانا في وقت ما حاجة
الى مقدار يسير من الزمان فما يليق بنا ان نتهاون بالسكون ولنغصب نفوسنا دايما لنصير كاملين في كل وقت داخل
الرحمة زايدا عن طبعة الناطقين لان هذا امر تعليم المسيح وهذا هو الفرق بين سكوننا وليس الامر اتفاقا وكما
اتفق وليس يحفظ هذه فقط التي هي خارجا بل من دعى وقت للعلم ودعتنا الى ذلك ضرورة الامور مما يليق
بواحد منا ان يفعل اظهار محبته طوعا او فتحا سيما اولئك اصحاب السكون الكلي ما رآه في نفوسهم الا يلقوا احدا الا
بعد ثون الاسابيع وما اولئك الذين جعلوا لهم سكونا سبعا في سبعين لان هولا من اولا الرحمة رحمة القريب ما يصطلون
نفوسهم فيما بين هذه القوانين ليحفظوا هذه الاشيا الا انهم ان يكون انسان فاسر جاف بعيدا عن البشرية ويكون متمسكا
بالسكون ربا لعيون الناس اذ كنا قد عرفنا ان نخلو من محبة القريب ما يمكن العقل ان يستنير في الهدوء وفي المحبة
والان من هو الراهب من جملة الرهبان الحكما اذا ما كان الله ملبوسا وما كول ويبطر اخاه وقريبه جايعا عريانا ويحتمل ذلك
ويشفق على شي مما ذكرناه ومن هو الذي يشاهد مريضا لجسم نفسا شقيا محتاجا الى افتقاد وتعاهد ويربى هو
لتهوينه السكون اذ يا ترى تاون النعرد والتوحد والسكون ويا ترى ذلك من حياة اخيه وقريبه فاذا كانت هذه
الاشيا وما شاكلها مما هي قريبة من قريب فلنحفظ في عقولنا المحبة ورحمة القريب فمتى كانت الامور قريبا
من قريب فان الله يطالبنا ان نكملهما كلاهما بالفعل اعنى ان لم يملك شيئا فما امرنا ان نلقي نفوسنا في اهتمامات ونتمها
وخباطات لاجل المساكين لكن يطالبنا بما نقدر عليه وان كان يحفظ سيرتنا يوجب لنا الابتعاد من الناس ومن
نظرهم والاختلاط بهم والكلام معهم فما يليق بنا ان نترك قلايتنا وموضع توحدنا وتفردنا ونسلم نفوسنا
الى ان ندور ونطوف العالم ونتعاهد مرضى وننشغل بمثل هذه الاشتغال اذ كان ظاهرا ان هذا اختلاط
وانحدار من الاعلا الى الادون فان كان الراهب يقرب الكثيرين ومسكنه في جوار الناس فيستريح
باتعاب اخرين في زمان صحته ومرضه فيجب عليه هو ايضا ان يعمل معهم كما عملوا معه ولا يكون هو يطلب
نياحه من اخرين فاذا اراي ان جسده وان شكله وزيه في ضيق لا بل الاولى ان نقول انه يبصر المسيح طريحا
شقيا بينهم هو وبعيدا ويختفي منه وقد يتخيل السكوت الحادث لان كل من كان بهذه الصفه فهو غير
رحيم. ولا تمضي الى ذكري يوحنا الذي من تبيسا كارباتوس فتقول لي من هذا الذي اسلم نفسه
الى مثل هذه الاشيا او اهتم بالمرضى والمساكين ما لم يحرم السكون لان ترك شي من هذه الامور لانك لو تعديت
من كل نياح بشري وزهدت في لقا الناس كما كان هولاء فقد كان لذلك ان تطرح بهولاء فان كنت
بعيد الان من ذلك الكمال فلانت مداوما انما يلتحق بملاك مما يحادثه الناس ومباشرهم في كل وقت لم
تتهاون بالوصايا التي من ادراك يقتضي حفظها وتحتج بسيرة عظيمة سيرة اباء فقد تبين ما قد قرب
نوحنها اما انا فما اكف عن ذكر هذا الطوباني الكبير واستعمل الاتمام ان كان الله لانسان ما بتوبيخ الاخوة المزدرين به

مضى في بعض الاوقات ليفتقد اخاً مريضاً فلما ساله عما يشتهيه قال له اشتهي يسير خبز طري ناعم
لان الرهبان في ذلك الزمان كانوا يعتقدون بخبز يابس يشتعدون به لسنتهم هكذا كانت عوايدهم
على اكثر الامر وبهذا جرت عادة ذلك الموضع ومضى ذلك الرجل المستحق الطوبا وهو ابن سبعين سنه
من الاسقيط الى مدينة الاسكندرية وادرك من خبزه اليابس خبز طري وجا به اليه ولقد فعل غير هذا
فعلا عظيم من هذا ذاك الاب انبا اغاثن الشبيه بهذا هذا الرجل كان ابلغ حنكه وابرع بها من جميع الرهبان
الذين كانوا في ذلك الوقت وكان هذا الاب بلزوم الصمت والسكون ازيد من كل احد هذا لما مضى في بعض
الاوقات يبيع عمل يده في بعض المواسم ووجد في السوق انسانا ملقى غريبا مريضا فاكترى بيتا واقام عنده
يعمل بيديه وينفق عليه ويزن اجرة البيت ويخدمه سته اشهر الى ان عوفي وبري هذا قال حسنا في الخبر
اني شيت ان اجد مجذوما واعطيه جسمي واخذ جسمه هذه هي المحبه الكامله محبة الكاملين من الرتب يا احبتي
تنشطون بسهوله وتعتنون بحفظ الوصايا وتجدون صحتها لمن يقع في ايديهم او يحتمل غلطا بسببهم قد ربط
كالهم وعقلهم وعملهم بهاتين الجاه بوصيتين مشتملتين على جميع الوصايا محبة الله تعالى ومحبة قرينه
اما الاولى تنفق وتصلح قصد علم الروح واما الثانيه فتصلح علما وعملا لان الطبيعة الالهيه بسيطه هي
وغير مركبه ولا مرئيه ولا محتاجه بالطبع لان اعتقادنا وضميرنا في ملازمتها ما تحتاج الى عمل جسداني
او فعل جسمي او الى كثافة الافكار وغلظها اذ كان فعلها بسيطا هو وفي القسم لواحد من العقل بحسب
سذاجته وبساطته السبيل المجود له الذي يعلو عن حس حواس الجسد ويعقل فاما الوصيه الثانيه
التي هي محبة البشر حسبما عندنا الطبيعه هكذا والاهتمام بعملها مضاعف هو فنحن نتولاها نتممه في ضميرنا
خفيا نريد ان نتممه كذلك بالجسد وليس ظاهرا فنقطل وخفيا ونتممها بالاعمال نتم بالاعتقاد حسبما
والانسان صار مضاعف من جزين اعني مركب من نفس وجسد هكذا يجب ان نتممها باموره كلها مضاعفا حسب
تركيبه المضاعف ولان العمل يتقدم العلم في كل موضع فغير ممكن احد ان يرتفع الى جزء تلك الرفعه
ان لم يتمم اولا الافضه ويتممها بالفعل والان فاحد من الناس يتجاسر ان يقول في محبة القريب انه يتممها
في نفسه ما لم يتمم ذلك الجزء الذي يتم بالجسد بحسب المكنه وفي الوقت والموضع ويعطي بذلا في الامر وحسبما
نثق ونصدق ان المحبه مضبوطه في العلم وبه نعرف واذا ما ظهرنا في هذه الاشيا ثقات ومحسنين حسب المكنه
حينئذ تتطلع النفس قوه الى الجزء الاعظم من العلم الجليل الرفيع الالهي فينبسط في الافكار البسيطه التي لا تشبه
بعضها بعضا وحيث ما عمل الانسان اتمام محبة الاخ والقريب بالامور المنظوره في اموره وفي جسده كاف لذلك الله
بالمحبه بنظرها نحو القريب المحفوظه في عقلنا وحده سيما وان كان ذلك الجزء من السكون والتفرد والزياده
فيهما فيه كفايه على الثبات بعملها فان نحن اعوزنا من جميع تلك الحاجات التي تتعلق بالسكون فنتمم نقصها
بالوصيه التي بعدها وبتلها التي هي العمل الحسي التي نتممها كانها تمام نتاج حياتنا في تعب جسمنا حتى لا نجد
حزننا حجة لخضوعنا للجسد حتى ما تعبنا باطلا في السيرة الوحدانيه المفرديه لانه بين ظاهرا اذ عدمت
اذا ما عدمت محادثة الناس بالكليه وافكرت في الله دايما حتى ما كنت متباعدا من كل شي بالابتعاد من جميع
الاشيا فتخدمون وتتوفر على الناس :. فاما المماسك فانون سكونه في مدة سبع سوابيع او في كل اسبوع
وبعد

وبعد لما له قانونه يجي ويلقى الناس ويتسلى بالاجتماع بهم ويتهاون باخوته الذين هم في الاحزان فاذا ما ظن
انه قد سلك برباط القانون الساعي هذا جاف عديم الرحمه وهذا بين واضح من انهما اشتركا بحمة وفطنه بنفسه
وانكاره الكاذبه ما يتنازل فيشارك في تنزل هذه الامور فالمتهاون بالمريض ما يرى ضيقا ومن يلتفت بوجهه
عنه هو في ضايقته يظلم عليه النهار والمزدري بصوت المتعوب في الظلام يفتش لا ينظر من الاسم العظيم اسم
السكون يجعلنا لان لكل سيره وقت وموضع وفرق وحسبما نعلم عبد الله جميع العمل الذي يعمله ان صار معمولا
وخلوا من هذه باطل هو وعمل الكل المهتمين بهذا الكمال المتوقع العزا وان يفتقد ضعفه ومرضه من
غيره هذا يسكن نفسه ويشارك قريبه في الاوقات التي يمتحن فيها لكي يصير عمله ينجح في حال سكونه
متبعدا من كل ابهه وكبريا وضلالة الشياطين :. قيل لبعض القديسين وكان عالما انما يمكن شي ان يخلص
الراهب من شيطان الكبريا وان يساعده على العفه في وقتنا لنهايته بعارض الزنا مثل ذلك الامر وهو
ان يشاهد الذين هم ملقين على مضاجعهم المضغوطين بضغطة الجسد ان العمل الملايكي عمل السكون امر
عظيم هو متى امتزج به افراز هذه صفته لاجل حاجتنا للتواضع لانا نسرق من حيث لا نعلم ونحارب
ونحاصر وانما قلت هذه الاقوال يا اخوتي لا لكي نهمل ونزدري عمل السكون لانا نحن في كل موضع نتبع
في هذا المعنى ما نظهره ونوجد متعاونين بالقدس اتاويا انا فلا نتنازل منازل او نخرج مخرج قولهم ذا
من اقاويله ونترك بقية الكلام ونتمسك بما نخرجه بطلنا بذاته جهلا منه انا ذكرا في قلت ما ذكرا
في مواضع كثيرة راغبا وطالبا ان عرض لانسان في عطلة كامله ان يكون في قلايته بلا تمرد الضروره
المرض مرضنا الذي يعينا لاجل هذه فيجب ان تختار بحرصا تاما منه وان نظن ان العمل الذي افضل من البطاله
التي هناك ونولي نخرج بامر ليس هو ان صادفنا في بعض الاوقات امراض وربما حتى بسببه نخرج من مجلسك
في اسابيع ما التي جرفتها وتزعج نياح وحياة اخيك وقريبك حتى تحتسب هذا بطاله وفراغ او تخطر
هذا بفكرك فان افتكر انسان في نفسه انه اعلى وارفع من العمل ها هنا في ثباته الذي لوجه الله وبابتغا ٥٥
من جميع المرايات من الامور فاعتقاده منه بواجب هو ان عمل افرار القوم المساعدين من الله لعمل عظيم
الذي بكثرة رحمته يمنحنا ان نتمم ذلك القول الذي قاله مهما شيتم ان يعمله بكم الناس كذلك فاعملوا انتم بهم

كملت المقاله الحاديه والعشرون
بسلام من رب الارباب الذي من توكل عليه
ما خاب وعلينا رحمته الى اباد الدهور
والاحقاب ولله يليق المجد
الى الابد
امين

المقالة الثانية والعشرون

في معنى من يعمل رحمة من ظلم وليس من حلال وانهم ليس متى قربوا هذه التقدمات ما يستعطفون بها الله تعالى
لكن يحذرونه اكثر وقيا بهم وان بنوا اديره او كنايس من ظلم فهم كمن ذبح ابنه وجاح بعينه وفي ان من
بني ديرًا فيجب ان يعوض السلطة عليها الى ساقية الموضع ومن لم يفعل ذلك فعليه الابتيمات المبيعة
والتبعات الكنايسية ❊ فاتحة المقالة ❊ قال لا يخل الموس اعملوا لكم اصدقا من مال الظلم
كي يقبلوكم في المظال الدهرية ❊ من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى لانه لما قال اجعلوا لكم اصدقا من مال الظلم
ما وقف عند هذا بل اضاف اليه من مال الظلم حتى تصير ابنا الشقي والاصلاح والفضله لك ومنسوبه اليك
ولم يكونوا بهذا الذكي الرحمة مما هو اعجب منه انه ما ابدا قلنا ان كل اقلعا عن الظلم وانتقلنا منه لان لحي كيما بقوله
هذا هو كسب كنا دمنا فرقه تفرقه محسنه جمعت من غير حلال بيده في حل واجب على انه اية فضله
نتولا من عطى مثل هذه الامور لكنه على حال ما انه يحث البشر ما زال هذا المقدار من قول القديس اسليوس الكبير
اعتزيه بخاطبة النهمين الشرهين قال هذا القديس الذي يأخذ من واحد ويعطي اخر ليس انه ما رحم لكنه
قد جار جورا الى الغاية من القبح لانك ان كنت ترحم ما تظلم فارحم اوليك الذين ظلمتهم لان الرحوم هو الذي ما يظلم
احدا وما هو الذي يرحم كثيرين وايضا في سكاناته المسيحه معانيه ان الاحسانات الصايرة من ظلم وغير
حلال وان صارت الى محتاج فما هي مقبوله عند الله ولا ذاك المتجنب من الظلم يكون مقبول عند الله اسخا
ان لم يجود من ماله على بعض الناس فاما في معنى تجار من والملتمسين ان يغرموا انفسهم بين من الظلم فقد كتب فيما
متجاوزين الشريعة رذالة لدى الله تعالى فاما في باب من لا يرحم فقد كتب ان الذي يسد اذنيه عن سماع وسيلة
البايس يستغيث هو ولا يسمع منه لانك ان كنت عتيدا ان تقدم من ظلم واختطاف فالاجود لك ان لا تقتني مثل
هذه القنية ولا تقدم منها ايضا ان اقتنيت شيا ولا تقدم منه شيا فانا ما نعتد به للمساكين مخطي يحسب لك هذا
الشي على ما قاله الله بلسان النبي ان الخطافات والمغلولات اي الاغتصام معكم هي فيليق بنا ان نمزج الحكم بالرحمه
ونقتني ديونه ونتقنها في الرحمة على ما كتب احفظ الحكم فادن من الاهك دايما فاذا من هنا لينعش الانسان نفسه
ولينامل جاحتي لغاية الغني فلينعش نفسه ليلا يكون مما هو عتيد ان يعز به الله الا يكون قد تجبر على من هو اضعف
منه الا يكون قد استعبر على من هو دونه فلا من اجل انك قادر تغتصب ولا لانك تقدر تشره لكن اذ
كانت اسبابا لعدلهم مردوده اليك اطعم عالك كوانطانك لكيلا ما لا تتجاوز ان تقضي بذلك الامر الذي انت قادر عليه
نعم برهانك تحبنك لله ومراقبتك اياه وان انت اخذت مال المساكين فاعطيتها لمساكين اخر فالاجود كان لك
على ما تومر به القول الا اخذت وخطفت ولا سحت واعطيت لماذا لتجعل فيها لك مردوده اذا ما قد منه من ظلم
وغير حل الذي تريد تواسي به بايا دعه لذاك الذي اخذته منه ظلما لان الله ما له شركه ولا سهم في الغشم
والشره رحمة من ظلم ما تكونه ولا يوخذ من لعنه بركة ولا يصير من دموع احسان قال سال النبي من هو الشره السهم
اجنبك انما الذي لا يجزيه الكفاف وهو السالب المعلم المنتزع مال غيره من سابر الناس مستـ... القديس

انسطاسيوس

انسطاسيوس اسنايي ما هو مال الظلم جواب ليس يحسب ما نظن قوم ان المال هنا هو المال المجموع من الظلم
والاستغنام الذي عنه قال الرب ان تصنع منه اصدقا اي من المساكين بل من ذلك الذي هو زايد عن حاجتنا
لان الذي يمكنها ان يعولوا او يخلص داكا الهالك الجوع اذن الامر ولا يساعده ويعينه فيكفيته كما نقول وجار
وظالم يحتم وبدانه فاذا اليه اعني ونحوه كما الرب بقوله وهو الفاضل عن حاجتنا الزايد عن ضرورياتنا ليس لا دبه
المال المجموع من الظلم ومصداق قولنا انه في موضع اخر يزجر الساه العدي بهذه الجهة فيقول ان كنتم في مال الظلم ما
نصحتم وتثبتم ثقاة فمن يقيمكم على المال الحقيقي وان كنتم ما صرتم في المال الغريب ذوي ثقة فمن يخولكم مالكم
وعني بالغريب كثرة القنيات لانا ما ولدنا ومعنا ثروة بل عراة ولهذا على ما قد كتب انا ما دخلنا الى العالم بشي
ولا يمكننا ان نخرج معنا منه شيا فالغنى اذا بالطبع هو غريب اجنبي من كل انسان لانه من خارج حاجتي ويتفق
لقوم من زعم فاذا ما كنتم في المال الجاير الغريب يعني الفاضل عن تكاخة اللابد منها يستعمل الطاير الثامن
خارج ما صرتم ثقاة فكيف تتخيرون الحقيقي الذي هو لكم اعني بذلك المنحه الالهيه واكثر العطاء من الله تعالى
اذا كان القايل انظروا وتحفظوا من الشره والاستغنام لان ليس بالفاضل لاحد حياته ولا عيشه عما زاد عن حاجته
وان لم يفضل عن الكم اكثر من الكتاب والفريسيين ما تدخلون الى ملكوت السموات وقال ايضا على لسان النبي انا هو محب
العدل والانصاف باغض الظلم والاختطاف فقابل هذا بما يعلمنا ان نستعطفه بمال الظلم والشره
والاستغنام والاختطاف لان الصالح ما يعلمه دليلا ولا ردي ولا المحسن المنعم يامر بالاستغنام والخطا
ولا العادل المنصف يامر بالظلم والجور لا كان هذا ابدا ولا يكون فما كان اذا الا في معنى الفاضل والزايد
عن حاجاتنا مما ملكناه من الثروه حسبما اخوه بالجسد يعقوب يشهد بهذه الاقاويل ويستهجن بقوله
هلم الان ايها الاغنيا ابكوا على الشقا الكاين بكم غناكم قد فسد وثيابكم قد اكلها السوس والدود
ذهبكم وفضتكم قد صدئت وصداها يكون شهادة عليكم ويأكل اجسامكم في اخر الايام لانكم خزنتم
وادخرتم نارًا فافهم اذن كيف رايت ان الذي قيل عن الغني الزايد قيل وعلكا به نحو مال الظلم لان الرسول
بولس يقول اي شركة بين العدل والمخالفة الناموس اي اتفاق بين المسيح الذكره السجود وبين ابليس
خزاه الله اميتوا اعضاكم التي على الارض الزنا النجاسة الالام الشهوة الردية الاستغنام والشره
الذي هو عبادة الاوثان ومن اجل هذه الاشيا المتعدده يأتي رجز الله على اولاد المعصية واعلموا هذا
ان كل زان او نجس او شره الذي هو بمنزلة عابد الصنم والوثن ما له ميراث في ملك المسيح الاله واصل
كل الشرور هو محبة الفضة والرب قد عرفنا به من هوله وكل من يسمى باسم الرب فليبعد من
الظلم والجور اما علمتم ان الظلمة ما يرثوا ملك الله لا تضلوا فلا الزناة ولا المستغنمون ولا الخطفة يرثون
ملك الله ومن قول النبي ملاخيا انتم الكهنة المهينون اسمي وتحقرونه تحضروا الذبيح باكورات عرج
فاسده يعني حرعوها ثم صححتها ما اقبله من ايديكم يقول الرب من كلام اغريغوريوس لنا ولوغس
في مقالته على الطبان والرتبة ان كان الله تعالى للنا من الكامل يحتاج الى شي من امور العالم الصغار الحقيرة فيفرح
بما تقدم له على صفة غير لايقة فيسر بضحية متجاوز الشريعة ولو كان ما يقدمه عجلا يرد له مثل كلب ويرفض

اللبان كتحديثي وتخرج وتقضي من الهيكل ما تقدمه الزانية وتحرق بهم وهو يكرم دبيحه واحده التي تقدمه
ايدي نقيه وعقل مرتفع ومطهر الزايد التي جد الحمن كلام الذهبي فمه في تفسير بشارة يوحنا زعم
ان الاثام والخطايا تنطفي بالصدقات والرحمات ما يعني بالرحمه الصادره من الظلم لان ما كان من هذا فليس هو رحمه
بل قساوه وجهالة وعدم امانة لانها الغايه ان تعري واحدا وتكسو اخر لانما لو اذا بذلنا جميع ما ناخذه
من غيرنا فما يجري علينا شيا من الربح وتوضح ذلك والدليل عليه زكا الذي قال [illegible] لك الرب ان استعطي
الشي عنه ما بعيد ما ظلم به اربعة اضعاف ونحن في خطايانا الاف اشيا واعطينا منها يسيرا نظن اننا استعطي
به الله سبحانه لا بل نحده ونغضبه بهذا الفعل مثالا فقل لي لو اخذت من مفترق الطرق حمارا ميتا متهرا
ورفعته على المذبح اترى كما كان الكل يهربون بك ويلومونك كرائحة وتجس فماذا اذا ايكون ان افضح واشهر
ان الضحية المتعممة من الخطف والاستغنام ادنس وانجس مما ذكرت باي عفو تحظى فلنعلم لنا قد عملنا بعض
ابنية الهيكل من اختطاف واستغنام وظلم واستحلال اترى كما تفوح لها رائحة انتن واكره من جيفة حمار
نفق وانت فالكلام تطلب من الله ان ينسى جميع سيات تلك التي صنعتها وبالامور التي تنفعل باختطافك ما
ليس لك تعمل ابنية من ذلك وتقدمها الى الهيكل ليكون لخطاياك ذكر موبد والان فليس يبلغ مقدار الاثم الى هذا الحد
بل والى ما هو اشر منه واردى وذلك انه يدنس نفوس القديسين لانهن ابتات دايما للمسيح لان ما تقدمه
حرا هو وتنعدي [illegible] تلك النفس الطاهره فعلى الا يدير تقدمه للمسيح افتجاسر ان تنقل الى هناك من هذه النجاسه
زعم ما اقدم من هذه الاشيا بل من غيرها ان هذا اهل الضحك كهدايا وما تعلم انه ان دخل في اشيا يسيرا
من مال الظلم الكل ينجس وكما ان الذي يلقي زبلا في معين صافي فقد نجسها جميعها وسخها كذلك الاستغنام متى
دخل في جملة المال فالرايحة الكريهه تفوح من جميع ذلك المال والرحمه اذا كانت من هذه الجهة فتركها اصلح
اذ كان وقاين الافضل له كان الا يقدم ضحيه بتة فان معدم التي الدون فرحت بذلك الله واغضبه
تعطي مال السرايكي لا تحده وتغضبه زعم الزاعم ما قدمت الا ما هو لي ما هو لكم بعد اختطافك اياه بل
لذلك هو وذاك هو صاحبه والشي قوله ولو مكلمة ان الافدي عات قال الله عز من قايل انا قلت لك لا تخطي
وتشره وانت تكرمني بما تستغنمه وتختطفه فاذا استمع منه ظننت بالثم اني ساصير شريكا لك وتحت
واقيم خطاياك قدام وجهك من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ان كان الذين ما ظلموا يعاقبون
ولماذا لانهم ما جادوا واعطوا معروفا فالاولى كثيرا ما العقاب الكا طفون مال غيرهم ولا تقل لي اذا هذا
ان اخر ظلم وغيره رحم لان الامر الردي عدا هو وذاك ان المظلوم نفسه هو كان يجب ان يكون المرحوم
والان تجرح اخرين وتشفي من لم تجرحه الاولى كان ان تشفي اوليك المجروحين منك لا بل الاجدر والاليق كان
الا تجرحهم لان المحب البشر ليس هو الجارح والشافي بل المداوي المجروحين من غيره لان ما امكن اصلاح ما افسده
الشره والاستغنام باعطا مثله في الرحمة اذ كنت ان استغنمت فلسا وظلمت به فما تداوي ذلك
بان تعطي في الرحمه فلسا حتى تمحي به قبيح [illegible] ظلما بل يجب ان تعطي عوض فلسا اخذته من الظلم
قنطارا تبدده في الرحمه وكذلك اللص متى ما ضبط متلصصا يعطي عوض ما سرقه اربعة اضعاف

والكامل

والكاملون ما ليس لهم فشرّ من اللص هو فان كان اللص يعطي اربعة اضعاف فيجب ان يعطي الظالم عشرة اضعاف والكثر من هذا فلعله
بهذا يستطيع ان يزيل عنه اثم ودينونة الظلم والاستغنام على هذه الصفه لانه ولا بعد ذلك يستثمر ثمرة الرحمه
ولذلك قال زكا انني ما اعطي عوضا ما غنمت اربعة اضعاف واعطي نصف ما املكه للمساكين فان كان في الناموس
العتيق اربعة اضعاف فالاولى بل الاكثر في اوان النعمة والمنة حتى ولو انك اعطيت عشرة اضعاف ما تكون قد قطعت
بجميع ما يجب ان تتم به وان كنت متى ما فعلت هذا بالكاد قد تكون تلافيت ما فرطت فاخذه فماذا ايكون اذا انما اعطيت
لكان تتخطى قنايا اكثره كاملة وتعطي منها قليلا يسيرا نعم وما تعطيه لاولئك الذين ظلمتهم بل لغيرهم سواهم
بدلا منهم فباي عذر تحظى واي رجا ترجوه في خلاصك انشا ان تعلم مقدار ما تفعله من القبيح متى ما فعلت رحمه
من ظلم اسمع الكتاب القايل صورة من يذبح ضحيه من مال المساكين صورة من يقتل ولدا قدام ابيه من كلام الذهبي
فمه ايضا من تفسير رسالة اهل قورنثيه الشره شر عتيق هو وحيث وقع واين دخل في المواضع فيبخسه
فان انت ربحت ربحا يسيرا من الظلم خسرت جميع ما تقتنيه ولذلك مرارا كثيرة القليل الذي يدخل على صفة رديه
قد اخرج الكثير المدخور كان على صفة جيده فان عارض المعترض وقال فما ذا كثيرون يظلمون وما
يصيبهم مما تقول شيا فنجيبه نعم يصيبهم ويصيبهم وان كان ليس يصيبهم في الوقت وعلى المكان وان لم
يصيبهم شي في هذه الدنيا فحينئذ يجب ان يشتد غمك اذ كانوا مدخورين للعقاب اكثر في ذلك العالم
نعم وان لم يصيبهم هم شي فاولادهم يصيبهم ما اراد ان يصيب ولكن زعم المعترض فاين العدل في هذا
فنقول معارضة قايلين نعم عدل واجب هو وانصاف سديد لان الوارث حالة علوه ظلما وجورا وان كان
هو ما جار وظلم في احتشادها فانه على كل حال يتحقق ان المال لغيره وقد حصل غيره فقد اخذ موروثا ولذلك الاخرين
واجب يقع به الاقتصاص وبعطي الظالمة وهذه الاشيا فالنواميس البرانية تشهد بها وتقر بها فتامر ان تؤخذ
الاشيا المسروقه التي قد اخذت على صفة غير واجبه تنتزع ممن توجد عنده ولا يكمل بطلبه منتزعها
ومختطفها بل تخلي اللص والكابر وتاخذ الماخوذ حيث وجد ممن عنده ومن كان فانت ان كنت تعلم ممن اخذ
هذا المال ظلما فاعطه بزيادة متشبها بزكا وان كنت ما تعرف اصحابه ولا تتحقق اربابه فوزعه
على المساكين وداوي هذا الشر على هذه الصفه وتلافى الامر الردي على هذا الوجه ومن قوله ايضا
لان الذي قدرة هذا الامر ظلم وان كان هو ما ظلم فالاستغنام عنده عظيم ذاك شلح لكن انت تمسكت لكثاره
بالتشليح ذاك ظلم وغشم وانت تتنعم وتستمتع ذاك حزن خطايا وانت رجا وحياة ليوم الرجا وانت
ورثت الاثام والرجز وستطلب لك منك بلا شك والنواميس البرانيه بهذا تحكم ما يجوز ان تجب رحمه
لمن قد شارف الموت لان ما هو صاحب المال في ذلك الوقت لانك في ذلك الوقت ما تعطي من مالك
بل من مال الشده والضرورة التي قد الجاتك اليه فانه للموت لا لك هذا الفعل منك ما هو من محبة خالصه
بل الضرورة داعيه وحضور غربت ولكن على كل حال احلل هذا الاثم وزل هذا العارض ولو في ذاك
الوقت اعني المرو عارض عدم محبتك للبشر ودع يجري الامر على هذه الصفه ولو عند النزاع
والمفارقه من كلام القديس اثناسيوس بطريرك اسكندريه مسله ان كان مومن قد اقتنى
من كثرة فسقه واخذ ما شيا اترى يغفر له الله ذلك ويحسن موقعه عنده الجواب

قوم

اذ كان الرب يقول اعطوا ما لقيصر لقيصر ومن البين ان قيصر كان في ذلك الوقت حنيفياً فيتحقق من ذلك
ان من سرق شيئاً من مال القيصر ليس فعله هو الا محموداً ولكن على حال ان انفق ما سرقه من ذلك في المساكين فالمساكين
يكنهم بصلواتهم وطلباتهم من الله ان يستعطفوه هو القايل اعملوا لكم اصدقاء من مال الظلم وان انفق
ما اختزله مما اؤتمن عليه في عملا دار الدنيا فواضح هو ان فاعل ذلك قد اخطا بكلا الامرين وعليه الجناح
والتبعة اعني انه سرق وصرفه في اللذات والمتع مساء. ان كان جايز للسلاطين اخذ الرشا
وصرفها في مصالح حال المساكين جواب ان كان مقدموا الرشا للسلاطين قد انتفعوا منهم وزادوا عليهم
واحضروا ما احضروه باختيارهم ويكونوا اغنياء موسرين عناهما على السلاطين العاملين دينونة كبرى
اذا ما اخذوا من مثل هولاء وصرفوه في اصلاح المساكين والا ان اخذوا شيئاً من فلاحين او عن يباشر
الصنايع بيديه مدعوكين شقيين طالبين منهم منفعة وجاهاً فانما ياخذون منهم ناراً وعقاباً يحرقون
نفوسهم ولو بذلوا ما اخذوا من مثل هولاء في الاحسان الصدقات تحسبما تحكيه الكتاب قايلاً ان النار تاكل وتحرق
منازل قابلي الرشا. من قول القديس باسيليوس في الفصل الذي في بشارة لوقا البشير قال هذا القديس ان هذا
النوع من الشر لنوع ردي وهو ان لا تعطي المحتاجين من الاشياء الفاضلة زعماً لمن اظلم اذا ما تمسكت بما لي
وحفظت شيئاً قال لي اين هو لك ممن اخذته ومن اين جبته معك الى العالم اتريد ان تعلم من هو الشره
النهم هو الذي ما تقنع بالكفاف من هو المعدم هو الذي يسلب الغير. افترى انت غير شره اما تعدم غيرك
ماله افهل ما اؤتمنت عليه وجعلت مدبراً له صار لك ملكاً وشيئاً فان كان من يسلخ الملابس يدعى مسلخ
الثياب والذي يمكنه ان يكسو العريان ولا يكسوه فله اسم يشبه فعله يليق به من الاسماء القبيحة لخبز الفاضل
عندك للجيعان هو والفضة التي قد كنزتها للمحتاج هي حتى انه بهذا المقدار انت ظالم بمقدار ما يمكنك ان تعطي فما
تعطي. من قول مار اسحق السرياني اذا ما انت غرت وعلوت خاطرك الى العلاله حسباً لتتحقق بمخيرته في كل امر من
الامور. بعض القديسين قال في هذا المعنى ما هو المحبة الرحيم ان لم يكن عادلاً فهو ضرر اي انه يبتغي لمن
يعطي غيره ما اكتسبه وتعب فيه ونصب لا من المكتسب بتوسط الكذب والحيلة وكيل وقال ايضاً في موضع آخر هذا
القديس ان شئت ان تزرع في المساكين فازرع من خاصتك وان انت زرعت مما ليس لك فاعلم انه ردي وامر من الزوان
يعني بذلك الاكيدين يرحم البادي من خاصتي ماله فقط بل ويتحمل من غيره ما يظلمه فيه ويكون به عليه يفرح ويرحم من زدي
الفسح اليه وانا اقول ان لم يكن الرحيم فوق العدل فليس برحيم. اذا ما غلبت الاوايل الرحمة حسناً لا تتوخ ليس
تاجات هي في نواميس الصديقين بل تاجات الكاملين المذكورة في الاناجيل لان عطية تنادي للمساكين من خاصتي ماله
والنامية العذراء ومحبته لقريبه كنفسه ولا يظلم ولا يكذب فالناموس العتيق قد نطق بذلك. فاما كمال الانجيل
وتكليه وافيهما السياسة فهكذا يامرنا بلا من يشاء اخاء لك الخلاف ولا تطالبه واعطي كل من يطلب منك وما امران
تحمل بفرح ما سلبنا ويجار علينا فيه من الغنايم بل ويريد منا ان نبذل لنفسنا على الاخ لان هذه هي صفات الرحيم
وليس الرحيم من اقدم على ان يعطي اخاه شيئاً او نقوعنه ذلك ذر يسمع اقتناه الخاه كبيا حزيناً واحترق قلبه عليه
فهذا هو بالحقيقة رحيم كذلك هو رحيم من استخف به اخوه وما يفنح في جوابه وخطابه واحزان قلبه فهذا
حقاً رحيم هو. من قول القديس ابيدوس الى الاسقف مانوس في رسالته بلغني من المبلغين بانك تعمر كنيسه

في

في الغرما بصياغات وتمنيعات بهيه بل من اعمال رديه ومكاسب غير صونيه ومن ظلامات وامتهانات وشتايم
واضغاط المساكين ونفقات ماخوذة من ذوي الفاقه والحاجه وهذا الاعتماد منك هو شيئاً اخر الا انك
تبني صهيون بالدماء ونعمر اورشليم بالظلامات ويا هذا ليس الله يحتاج الى باب من الاشيا الاجنبيه لكنه يرذل الضحيه
التي هي على هذه الصفه كلب قد ضحي له به فاكهنة اذا عاشر فظاً لما ختني لا يكون ذاك البيت والمنزل هو كالك المام
الله انما هو فشاخ وتنعاني شامخ واقي سابقاً لك وتالياً لما دهراً بلا فتور مع هرمياً النبي كانفا تحرك
ويحك وويل لك يا معمر منزله ورافعه الى العلو واعماره فليس من عدل. ومن يبني علاليه جوراً بغير انصاف
ويوذي جاره فعمله باطلاً وما يوفي اجرة الاجير الصانع ولا يفكر من كظلامات واسباب رديه عمر هذه العماره
ويستخرج الاجر الباقيه وينطل الانتعام من اداه. القانون الاول مما وضعه السنودس المليمه
بقسطنطينيه في هيكل الحواريين امر حبيذ طريف وكريم هكذا راه ابابنا الاطهار الطوباويون واستجادوه
وهو عمارة المدينه وسبق حالها الان في هذه الايام على ما راينا جارياً الان قوماً كثيراً وضعوا اسم دير على ما انشوه
من اموالهم وعمالهم ووعدوا انهم يوقفوه لله تعالى فيسمونه باسمايهم ويجعلون نفوسهم ارباباً واصحاب
لتلك المواضع التي افردوها واوقفوها لله تعالى وتحيلوا في الوقف لله انما عليه الاسم فقط لا الفعل وما
يحتشمون ان يختزلوا بعد الوقف ملكا لسلطه التي ما كان احد يمنعهم منها من قبل وما الى هذا المقدار من المتاجره
وقد لحق بهذا الامر حتى انا قد شاهدنا كثيراً من هذه الاوقاف من بعد ايقافها لله وندرها له تباع وتشترى
ويعيبنا ناطرها بغضه ويحادثه فليس انهم ما يندمون على ما بذلوه مما رجعوا فاخذوا السلطه عليه بعد
ايقافه لله وافراده دفعة واحدة لكنهم يورثونه ويملكونه غيرهم بلا حياء ولا حشمه ولذلك رسمت
السنودس المقدس بان لا يكون لاحد مطلقاً ان يبني ديراً من غير راي الاسقف واستيذانه واطلاقه
فاذا علم هو واذن بذلك واطلق وعمل الصلاه اللايقه الواجبه على ما سنه الاوايل حسبما يرضاه الله يعمر
يعمر حسب الذي وكتبت في دستور الاسقف مع جميع الاوقاف الموقوفه باسمه ويحفظ هذا
الدستور في خزانة كتب الاسقف من حيث لا يكون لعامره فسحه ان يسمي نفسه رئيساً عليه او يجعل
غيره رئيساً عليه من غير استيذان الاسقف واطلاقه لانه ان كان ما يهبه انسان لانسان ما ملك له ما هو
صاحبه بعد ذلك فكيف يستحل من قد اوقف لله وقدمه لله شيئاً ان يرجع فيه او يختطف السلطه عليه
من بعد ايقافه. القانون السابع لهذه السنودس المقدسه نشاهد اسقفيات كثيره قد هلكت وعطبت
بالكليه لحال المتصدين بالاهتمام بها ولم يرشحوها قد صرفوا اهتمامهم وانعكفوا على تجديد اديره
وانشايها طرباً ويختطفوا شيئاً من هذه الاسقفيات واختزلوا من مستغلاتها ليعمروا تلك الاديره ويبنوها
ويزيدوا فيها. فرسمنا السنودس المقدسه لذلك الا يكون مطلقاً لاحد من الاساقفه الابتداء ديراً ويهدم
اسقفيته بعمارة دير فان شوهد احد يعتمد ذلك ويتجاسر عليه يكون عليه الابيمونا الواجبه عليه
فاما الحجره من الاسقف اذا كان من اول وهله قد اخذ اسم دير بواجب يوقف على الاسقف كانه موضع عامي

لان الاشيا الجاريه بخلاف الناموس وعلى غير نظام مما يمكنها ان تبعدعنها الحاج الموجب عليها مما تضمنته القوانين
القانون التاسع والاربعون مما وضعته السنودس السادسه بحلال ان تحكل ونرسم نحن قانوننا هذا حتى
ان يكونها افرد لله دفعه واحده من الاديره المنشاه بامر الاسقف ان تستلدره الى الان ويحفظ جميع ما
برسمها عليها ولا تعود تصير مساكن علمانيه ولا يستولي عليها علمانيون بتة وان كان قد جرى بعض هذا
او كله الى الان فمن الان نحن نرسم ان لا يشتد جما بعد والذين تولوا اليوم يرومون ضبطها يكونون تحت تبعة
الاثيما التي في القوانين القانون الرابع والاربعون مما وضعته السنودس الرابعه يقول هكذا والقانون
الثالث عشر مما وضعته السنودس السابعه يقول اذ كان لاجل المصيبه الصائره علينا لاجل خطايانا وجدت
في الكنايس خطوبات بيوت عباده اختطفها بعض الناس واخذوا استغنيات وديرتها واعادوها
وصيروها منازل ومساكن لاقوام علمانيين مثل للكل وعام للجماعه فان اثر المستولون عليها اليوم ان
يعيدوها الى ما كانت عليه ويثبت له فهو حسن وان ابوا وكانوا من جملة الاكليريكيين الطاهرين فيا مرتعتز رسمهم
وان كانوا علمانيين او رهبانا فيعزرون بما انهم ملعونون مدانون من الاب والابن والروح القدس ويكون مصيرهم
الى حيث الدود الذي لا يهدا والنار التي لا تطفى لانهم قد ضادوا صوت الرب القايل لا تجعلوا بيت ابي بيت تجاره
القانون السابع عشر من سنودس نيقيه الدفعه الثانيه وصل الينا ان بعض الرهبان لشهوتهم الترأس خلوا
دياناتهم وما راموا ان يطيعوا غيرهم فراموا ان يبنوا بيوت الصلاه او اكثر وما كان لهم ما يتمونها به فمن رام شيا
من هذا فليمنعه اسقف الموضع فان كان له ما يتم ما شرع بعمارته فليتمم ما راه الى اخره ويحفظ هذا
الرسم في العلمانيين والكهنه والقانون الرابع مما وضعته السنودس الرابعه يقول في معنى الرهبان
ان الذين يرومون ان يعمروا لنفوسهم اديره راى السنودس المقدس ان لا يعمر احد ديرا او كنيسة او بيتا من بيوت
العباده الا بغير راي اسقف البلد فاما الرهبان الذين في كل موضع وكوره ومدينه فيرسم ان لا يخرجوا عن اسقف البلد
وليلزموا الهدو والسكون ويثابروا الصوم والصلاه لا غير وبعد قليل نقول لاجل هذا تحددنا هذا وخالفوا رسمنا
فقد رسمنا ان يمنع من القربان حتى لا يجترو على اسم الله بسببه من النواميس المرتبة من شا ان يعمر ديرا فليتقدم
اولا الى اسقف الموضع حتى يمضي معه الى الموضع ويعمل صلاه للعماره ويغرس صليبا ومن بعد ذلك ياخذ في عمارة ما يريد ان يعمره
رسم الدياطكس الثالثه من شا ان يعمر ديرا فلا يشرع في عمارته دون ان يجي اسقف الموضع ويعمل فيه صلاه ويغرس في
الاساس صليبا وحينئذ يشرع في العماره الدياطكس السابعه يليق بمن اراد ان يعمر او يجدد او بيعه ان يخاطب
الاسقف في هذا المعنى ويعطي ما يحتاج اليها العماره من الاجره والمونه والكلف والنفقات وحينئذ يجي اسقف البلد
ويتلو جميع الاشيا ويجيها الى هناك جهرا ويغرس في الاساس صليبا بصلاه ومن بعد ذلك يشرع في العماره
وليعلم من اراد ان ينشي عماره حديثه او يجدد عتيقه يلزمه هو وورثته من الاسقف والاقانمه والسلطان
ان يتمم ما ابتدا فيه فان تكاسر وتجاسر ان يتوقف في منزل او ضيعه او كوره او يرخص لغيره ان يفعلون ذلك خلوا
من الكهنه المعروفين بذلك والمرتبين لهذه الخدمه من الاسقف فنحن نامر ان يوقف الموضع الذي قد قدس فيه
ويرد الموضع بعلم الاسقف وامره الى الكنيسه بوساطة الاسقف والاقنوم والسلطان فان كان الطاعن للموضع
الذي قدس فيه ما عنده علم بما جرى وجهله فما يخسر بل اولئك المرتبون على مثل هذه الخدمه والمهتمون والمتاجرون
لها

الأكثرآ هو بيت شي في السوق برسم الصلاه

والمتاجرون لها والمحتكرون ينفون عن البلد ويوخذ جميع ما لهم ويوقف على البيعه الدياطكس الخامسة عشر
ليس مطلق هو لمن بنا في بيته او كثيرا ان يصلي فيه ولا يقدس بخلاف ما قيل وان وجد انسان شيا ما متحرك وغير متحرك وساكن
متحركا او غير متحرك او يحكم ذاته اذا تبتي واجلب برسم شهيد او نبي او ملاك على انه يعمر بيتا برسم احد المذكورين
للعباده واظهر الهبه التي منها يلزمه ان يعمر وان كان ما دري بالعمل فليتممه بورثته واذا تممه يعطيه ما وهبه
وهذا الامر بعينه يجري في موضع ضيافة الغربا والبيمارستان وماوي المساكين ويتسع للاساقفه والاقانمه
ان يلزموهم فاذا تمموا العماره فيجري الامر في تدبير ما يحتاج هذه المواضع من النفقات والمونه بحسب ما يراه مغتفرهم
وبحسب الحدود والرسوم فيهم في ان الابارا اي ابنية الهيكل هي من واجبات الله وما يملكها احد والبارن هو الذي يتقدم
جهرا لاقتنا الاشيا الخاصه ما هي ابارا ايضا هو بل جنسه وموضع الدعوس بلا امر الملك ما يصير هيكلا لان البارن
اسم له ابارن هو المقدم لله عن نية مستقيمه بوساطة كاهن مثل الهياكل وابنيتها واذا هبط الهيكل بقي
موضعه ابارون وليس ابارون ما يصنعه الانسان بسلطته الخاصه كانه ابارون الابارا ما يمكنا خلاصها
لخلاص امورنا الابارا يعني الهياكل اذ لملكها الحادرون ما تبقى ابارا مثل الانسان اذا كان حرا واستعبد واذا ما
اشتري واعتق مما صابه يعود الى منزلته الاولى الامر المباع والشي الذي للوسط ان توتتم وتدنس تنحل الشركه
فيه قرار طر الاديموس ما يمكنه ان يوقف شيا برسمه الذي يعطي لعاطي شيا طاهرا يظن به انه قد روس ولا يعطي
ثمنه اذ كان بالجمله لا يباع اذا صار الموضع ابارون فنحن نكون عن استغلاله وان لم تكن صورته هذه
الصوره فلتكن ما لكيه كانت خاصه بنا ما يجب ان تكرت على ابارون شيا واذا احدث عليه شيا نزال حفظ
الابارون على المتقدمين ما يعمر عماره على ابارون وان عمرت تهدم ما هو مطلق ما يدبر لله امر فيه منازعه
والذي يحتج على ذلك فليعطي خصمه ضعف ثمنه لانه اعطاه الخصم اقوى منه يثبت بيع ما للابارون اذ لم
يعلم المشتري انه ابارون وتبتغي طلابه على البايع فيما كان يجب له ويوجب عليه وان كان المشتري قد عرف انه
ابارون فالبيع مفسوخ اذا ما هبط الهيكل بقي موضعه ابارون ولذلك ما يطلق بيعه ولا يبتاع احد ديرا
ولا ديغا يمريا او يهبه موضع كان فيه مذبح او قد قدس فيه او تقتني فيه رهبان والتهما صار فيه ما يلبسه الا
بحرمه والثمن الذي يعطى يضيع والبايع يخسر ويضيع ما له مما اباع ويعيد الثمن الى الكنيسه التي في البلد
والى جابة الكوره ولهم النظر فيما جرى بحركي ردي ولتعاد هذه المواضع الى حيثها الاولى ولا تثبت سنه وفرضيه
في ذلك بل تبطل وتعطل والهيكل يعاد الى ما كان عليه من الخدمه المقدسه لا يصير في ديارة من حيث يخرج عما هي
وتصير الى هيئه غير ديره والاوقاف الامر الى الاساقفه في استخلاص الديارات وهم يرامان يخرجه عن ان يكون
ديرا الى غير دير ويعيده الى ما كان عليها ولا اعني ديرا ۞

كملت المقالة الثانية والعشرون بسلام الرب امين

المقالة الثالثة والعشرون



في انه من يرزق من مال الاغنيا تصدقا منه ليعطي المساكين فما اخطي حتي ولو افتقر الاغنيا وفي انه ما اجد
طريقا اخري للمرحومين الكاملين وهو ان يري وتر باسنا فما يمكنهم صرفه فارغا صغيرا واذ لم يكن لهم حرثي
فيواسوه من وجوه اخر اما اخذهم مالبس هولاهم طاهرا او سترا او خفيفا او لو اخذوا مما هو من رزق الله
تعالى وفي ان هذه الاشيا المذكوره ثمه والمفرده من المهمة ما زاد عن الحاجه الضروريه وفضلت
وكانت اما ذهبا او فضه او ستورا او ما جري مجراها يمكن ان يعرف ثمنها في فكاك الاساري وفي المساكين
لان ما هو من رسم اشيا اصلح ما صرف في عبيد الله ومن به وما به باس ولا هوا من منكر وبين من جميع الكتاب هذا
الامر لله مرضي مقبول محمود بل يجب ان تكون الناس فيه با افراز روحاني لا لا شي لا يحد الي ذلك ويصير
خيرا شرا فاتحة المقاله من خبر ابينا القديس يوحنا الرحوم ان هذا الطوباني اقتني مع جميع المحاسن
التي اقتناها وهذا الامر اعني انه كان يضطجع علي فراش دني ويتغطا بغطا حقير لا قدر له اذا ما نام
في قلايته فلما شاهده بعض سكان البلد وراه لذلك مستعملا ابتاع له قطيفه ثمنها سته وثلاثون دينارا
وساله مسالة شاقه ان يتغطاها ويذكره لاجلها ففعلها لكثرت مسالة من احضرها وتغطا بها
ليله واحده وكان طول ليله يقول لنفسه من كان يقول ان يوحنا المسكين يتغطا بقطيفه تسوي
سته وثلاثون دينارا وقد كانت هذه اللفظه تكثر علي فمه واخوة المسيح يجلدون من البرد كم من هم
في هذه الليله تصرا اسنانهم من البرد كم من هم متغطين بنصف حصيرا من فوقهم ونصف من تحتهم وما يتسع
لهم بسط ارجلهم بل هم نيام مرتعدين كم من هم قد ناموا في الجبال بلا عشا وايضا متغاصين الجوع
والبرد كم من هم مشتهون ان يشبعوا من ورق البقول المرماه علي الارض من مطبخي كم من هم قد اشتهوا
ان يبلوا خبزهم بالمرق الذي يرميه الطباخون الذي لي كم من هم قد اشتهوا ان لا يدوقوا فقط بل ويشتموا
رايحة السمك المدقوق في قلايتي كم في هذه الليله في هذه البلاده غربا ما لهم موضع يجدون فيه روسهم
ملقيين علي قارعة الطريق وربما يكونون تحت المطر كم من ليفرشهم نعم واكثرهم دافون زنا كم من هم ما لهم
ثوبين بدل للواحد في الصيف والاخر في الشتا وهم شقيون لعيون وانت يا يوحنا ترجوا ان تنال الباح
الدهري وانت تشرب النبيذ وتاكل السمك الكبير الثمين وتسكن القباب والان مع جملة سياتك تدفا بقطيفه
ثمنها سته وثلاثون دينارا الحق ونبعن اذ كنت تعتر عيشك بهذه الراحه فلا ترجوا انك تتمتع بالخيرات
المعده للصديقين بل لتسمعن ما سمعه ذاك الغني بل انك انك اخذت خيراتك في حياتك والعازر شرورة
وكذلك المساكين والان هو ذا هاهنا يعذبون وانت تتعلا مبارك هو الله ان يوحنا المسكين ليله اخري
ما يتغطا بكذا قطيفه لانه الاوجب ان يتغطا بما به اربعه واربعون من الاخوه من ان يتغطا انت وحدك
ايها الشقي لانه كان يباع في ذاك الوقت ربع قطع من الغطا بدينار وفي غد تلك الليله انفذ القطيفه لتباع
ولما راها الذي احضرها اليه ابتاعها بسته وثلثين دينارا واحضرها اليه دفعه ثانيه فاخذها ثم اخرجها
من الغد ليبيعها فلما راها صاحبها ابتاعها واحضرها اليه ثالثه وساله ان يجعلها برسم غطايه ليكون يذكره

بذلك

بذلك فاجابه القديس قايلا الان ننظر من يكيع ويعيا انا او انت لان ذلك الانسان كان من الاغنيا في الغايه
وكان هذا الطوباني ياخذ من هذا الانسان كل ما يشا وكان القديس يقول اي انسان نزع غنيا
قميصه فضلا عنه يكسوا به المساكين ويكون ذلك بشهوة الغني فما يخرج عن الحق ولا يخطي بهذا العمل
سيما ان كان الاغنيا عدموا التحنن والرحمه جملة فاذا لان فاعل هذا الفعل يربح ربحين احدهما
خلاص نفوس الاغنيا والثاني فان له هو من هذا العمل اجرا ليس بيسير وكان يورد لتحقيق ما يقوله شهاده
حقيقيه مما جري للقديس ابيفانيوس ويوحنا الاورشليمي كيف اخذ الفضه من البطريرك بصناعة اعني
البطريرك يوحنا نفسه واعطاها للمساكين وكان هذا يوحنا الكامل في حكمه اذا بلغه عن انسان انه
رحيم كان يستدعيه ببشاشة ويقول له بمعزل ويساله كيف صار رحيما بالطبع او بالفكر ولذلك القوم
الذين كان يسالهم كان بعضهم يخفي ذلك حيا منه وبعضهم يقول ولذلك واحد منهم لما سيل من هذا السوال
جاوبه هكذي صدقني ايها السيد انني ما اعطي شيا ولا اعمل صلاحا وما اعمله واتصدق به هو مما وهبه لي الله
ورزقنيه ببركات صلواتك هكذي جرت عادتي كنت قديما في الغايه غير حنون ولا رحيم فضاقت بي في
بعض الايام وقابلني فكري قايلا بالحقيقه لو كنت رحيما ما كان الله تخلي عنك فجعلت علي نفسي رسما ان
اكون كل يوم اتصدق بخمسة فلوس علي الضعفا ولما بدات بذلك قابلني الشيطان واشار علي
قايلا ان هذه الخمسة فلوس تكفي للدار برسم البقل او برسم الحمام فشححت من ذلك اليوم وقطعتها
كانها من فمي اولادي كانت تعطي فما صرت اعطي شيا ولما رايت نفسي منقهرة من هذا الالم قلت لغلامي
اريد تسرق من رحلي كل يوم من حيث لا اعلم خمسة فلوس وتتصدق بها لانني كنت ايها السيد صيرفيا
والغلام لما سمع مني هذا عمل عملا سديدا وصار يسرق كل يوم عشرة فلوس وربما سرق قيراطا فلما
راي علي ذلك البركه زاد فيما ياخذه ويتصدق به فلما راينا ما في بعض الايام عجايب الله وبركاته وعجب
منها قلت له لقد نفعتنا ايها الغني كثيرا ابصر تنتك في كل يوم بخمسة فلوس فاضعفها وتصدق بعشرة
فاجابني متبسما امض صل لسرقاتي فلولاها ما كان لنا خبز ناكله اليوم بل ان كان يكون ايضا عدلا
فانا هو واعترف انه كان كل يوم يعطي قيراطا واكثر من قيراط فلما صدقت بما عمله ذاك تعودت
ايها السيد ان اصدق بطيبة نفس وبشاشة فلما فرح البار جدا قال له صدقني انني قد قرات في اخبار
الابهات ولم اسمع فيه مثل هذا البته من اللوسيانوس ابو كتينوس افضل الرهبان فيمن طور زينا
كان ساذجا في الغايه وكان في علمانيته من اعيان بلاط قسطنطين الملك وهجر الدنيا والعالم
وما راه احد في الرهبه وفي السياحة وانني لا اطنب مما شرحت خبره لحقيقته هذا كان مرارا كثيره
يسرق من الاخوه ما يقوله ويعطيه للمحتاجين وصار بسيطا وساذجا وللشر عادما في الغايه
غير متصنع في سيرته واستحق موهبه عظمي علي الاباء السائحين سيرة القديس ابيفانيوس صار في بعض
الاوقات مما جري من الاورشليميين الي ابيفانيوس الكبير وما اعلمه عما يتعلق بيوحنا اسقف اورشليم وانه تحت
للفضه وانه يخزن الاشيا وما يفرج عن المحتاجين وكان يوحنا هذا يعرف ابيفانيوس وقد شكر همه في

دير ابلادونون القديس فكتب ابيفانيوس الى يوحنا رساله يعظه ويوصيه ويحثه فيها على رحمة المحتاجين فاما
يوحنا فلم يعمل شيا مما جات به الرساله فبعد زمان تطويل قال ابيفانيوس لتلميذه هلم بنا يا ابني لنمضي الى يروشليم
لنسجد فيها ونعود ه فاقلعنا من جزيرة قبرص وجينا الى قيسارية فيلبس ومنها صعدنا الى يروشليم ولما صلينا
فيها صعدنا الى العلاية فلما شاهد يوحنا ابيفانيوس فرح فرحا عظيما ثم قال ابيفانيوس ليوحنا اعطيني
موضعا اوي فيه فاعطاه منزل الحجرا وكان يوحنا في كل يوم يستدعي ابيفانيوس الى مايدته وكان يقدم
الطعام في زبادي فضة ولم يكن يناول المساكين شيا فلما ابصر ابيفانيوس مذهب يوحنا قال له ايها الاب ان رايت
ان تبعث لنا من متاعك هذه الفضة لان حاجه قد عرضت لي فانه قد قدم اقوام من كبرا من اشراف قبرص
تجلني عندهم وتجمل نفسك بما تعطيني مما تجود بما تقدر عليه فاكون دايما افتخر بما تعمله معي وابث بذلك واشهره
عند الكافه واذكر ما تعطينيه والله يعلم ما يليق فيما نفعل فاحضر يوحنا قدام ابيفانيوس فضة كثيرة
فقال له ابيفانيوس هل لك ايها الاب فضة اخرى فاجابه يوحنا في هذا مقنع في هذا الوقت ايها الاب
لحاجتك فقال ابيفانيوس ليوحنا احضر الباقي فاحضر الباقي وقال له خذ ما يرضي نفسك واخدمهم
بخدمه مرضيه فاخذ ابيفانيوس من الفضه ما مقداره الف وخمسماية رطلا ومضى الى المنزل الذي كان
يوحنا افرده لنا وكان هناك انسان اسمه اسطاديوس بياعا للفضه وكان من اهل رحمه قد جا الى
اورشليم لاسباب ما فاستحضره واراه الفضه وقاطعه على ثمنها واستوفى الثمن كله ولما حصل معه
الذهب كان يتصدق به في ليله ونهاره فلما عبر على ذلك ايام قال يوحنا لابيفانيوس اعطني فضتي
التي اعرتك لقضا حاجتك فقال له ابيفانيوس تطلب روحك علي ايها الاب وانا اعطيك جميع ما لك
لانني بعد احتاج اليه فلما عبر على ذلك ايام اخر قال يوحنا لابيفانيوس ونحن قيام في الهيكل موضع الصليب
المخلص قد سبقت فقلت لك ان تعطيني ما اعرتك من الفضه فاجابه ابيفانيوس بهدو وسكون قد قلت
لك ايها الاب انني اوفيك جميع مالك فاغتاظ يوحنا غيظا شديدا وبسط يده ومسك مزرة ابيفانيوس
وشد يده عليه وقال له ما تدخل ولا تخرج مني ولا تخلص دون ان تعطيني فضتي يا ابيفانيوس المحتال
حقا انني ما اتركك او تعطيني ما اخذته مني من الفضه على سبيل العاريه ردا الى الكنيسه ما لها وفي جملة هذه
الاشيا ما قلق ابيفانيوس ولا انزعج بل كان ثابتا بصبر واحتمال فاقام يوحنا مدة ساعتين شاتما ومحاكما لابيفانيوس
وكانت الجماعه لما سمعت من اقاويل يوحنا وخطابه القلق فاما ابيفانيوس فما حزن من شي بل نفخ في وجه يوحنا الوافقه
وفي الحال عمي فنزع كل من حضر وخر يوحنا ساجدا على قدمي ابيفانيوس راغبا وطالبا منه ان يصلي عليه ليبصر
ايضا فقال له ابيفانيوس امض واسجد للصليب المكرم وهو يعطيك سوالك فمضى راغبا الى ابيفانيوس فوضع
يده عليه فانفتحت عينه اليمنى فساله يوحنا في عينه الثانيه فقال له ابيفانيوس ليس هذا من علي ايها الولد
الله اغلق والله فتح وجعل لهما نساقا لتزداد وتتصلح وتتادب والان اترك هذه تكون فيك علامه وتذكره
حتى تكون تعمل الخير وترحم المساكين وعلمه كثيرا فاما يوحنا لما تادب ورجع من الصديق ابيفانيوس صار بارا
في جميع احواله رحوما للمساكين للقديس اغريغوريوس بابا رومية كان في الاول رييسا في ديره وفي حال
كونه فيه جا انسان قد عطب في البحر يشرح له مصيبته ويطلب منه رحمة ولم يكن انسان بالحقيقه

بل كان

بل كان يعلم انه اراد ان يشهر فضيلة القديس ويحثه فلما اعطاه القديس ست دنانير ومضى ثانيه فاعطاه
ست دنانير ولما جاه ثالثه مادده صغيرا فارغا ولما لم يكن له دنانير اخذ ازغا الى فضه من دخل الدير واعطاه
اياها ببشاشه والى هذا المقدار كانت حنته على المحتاجين ورحمته وكان غير حقود ولذلك انه اعطا
هذا المسكين لا دفعه بل دفعه ثانيه ولما عاد ثالثه ما تركه فارغا ولا صرفه صفرا ثم حاشا منه كجزع وقلق بل راى
ان ياخذ شيا من انية الدير التي لا يتصرف فيها ويعطيه دون ان يصرفه خاسرا خايبا وفيما بعد لما بلغ الى
درجة بابا عمل ما جرت عادته من الرحمه فعاد الملاك ايضا كواحد من المساكين وكشف له امره من اوله الى
اخره وقال له من حين اعطيت الذهب من لك لوقت رسم لي ان لا افارقك بل احفظك [illegible] وقد ورث
غريغوريوس وبطرس انظروا ما لكي بي الابا القدما كانوا حفظه لوصايا الرب حفظا محررا وما با
السيد المسيح لذكره السجود وكيف بدلوا نفوسهم عن قريبهم الى الموت تشبها بمن قال ان ليس لاحد محبه اعظم
من هذه وهي ان يبذل الانسان نفسه عن اصدقايه ومن جملة هولا الابا كان رجل الله بولينس هذا
جمع ما وجده في الاسقفيه اعطاه في فكاك الاسارى اوليك الاسارى الذين اسرهم الكلاب الجلبه الاوندالي
من كورة افريقيه ولما لم يبق له شي جاته في بعض الايام امراه ارمله قايله ان ولدها اسيرا وطلبت
منه ثمنه ان اجاب صاحبه الى اخذ ثمنه وفك اسره وعودته الى اهله فاما رجل الله فطلب شيا يعطيه
للمراه ولما لم يجد شيا غير نفسه قال لها يا حرمه ما لي ما اعطيك بل انا اسلم نفسي الملك عبدا مسترقا
لك على سلطه تعطيني عوض ولدك وتفكيه فلما سمعت الحرمه هذا من فم ذاك نسبته الى الهزو
والمزاح اكثر مما نسبته الى الحنن والرحمه ولما كان هذا الانسان عالما حصيفا عارفا كاملا ذا بالاداب
البرانيه كيما يحقق عندها ان ما قاله صحيح حقيق وان لا يجب من فكاك ابنها بعطية الاسقف مملوكا
عنه اقنعها وشيكا بما حكاه لها اقناعا شافيا فمضى كلاهما الى افريقيه وجاختن الرنغيس الذي كان
ولدها اسيره فتقدمت اليه الارمله طالبه منه راغبه اليه في فكاك ابنها فاما ذاك البربري المشامخ
المتكبر المنتفخ استغره الطرب ومليكه المزاح ليس انه ما اذاك وما اجابها بل وما اصغى الى سماعه
فاجابته الارمله قايله ها انا ادفع اليك هذا الانسان عوضا من ولدي تحنما بشخص وجسما بجسم
فتحنن علي واعطني وحيدي ومهجة قلبي وذاك لما راى الاسقف بوجه باش استخبره اي صناعه
صناعتك فاجابه اما صناعتي فما احسن بل اجيد ونظر في خدمة البساتين فلما سمع ذلك البربري
هذا منه استلذ سماعه وقبله وفرح بخبرته في عمل البساتين فاخذه عبدا عوضا من ابن الارمله
واعطاها ولدها الذي كان عنده اسيرا فاخذته وخرجت من بلاد افريقيه فاما بولينس لما تناول
خدمة البستان صار ختن الرنغيس يكثر من الدخول اليه مترادفا وصار يباحثه عن امور كثيرة ولما شاهده
حكيما انصرف عن كل اصدقاه وتوفر عليه وكان يلتذ بمحادثته وكان بولينس يحمل الى مايدته
بقولا وبعد ما يكثر منه ويتوفر على عمل البستان فلما طال عمله لذلك في بعض الايام وصاحبه يحدث
معه قال له بولينس سرا انظر ماذا تصنع وكيف يجب تدبر مملكة الاوندالي لان الرنغيس في هذه الايام
يموت فلما سمع ذلك لم يكتمه اذ كان الرنغيس يحبه اكثر من الكل كان جميع ما يسمعه من البستاني يعيده عليه

فلما سمع الرئيس مقالته اجاب قايلا انا اريد ان ابصر هذا الانسان الذي تحكي عنه هذا فاجابه صاحب بولينس قايلا قد
جرت عادته ان يحبس في كل يوم نفسه الا يوم الاحد فانا اجعله ليوم الاحد الي ما بين يديك لتعلم من هو القايل هذه الاقاويل
فلما جلس الرئيس علي مايدته دخل عليه بولينس حاملا بقوله فلما راه الرئيس بغته قلق واستدعي صاحبه
واستدناه اليه وكشف له السر الذي كان يخفاه عنه فقال له صحيح ما سمعت لانني في هذه الليلة رايت رويا
كان سلاطين جلوس علي علامين وكان هذا جالسا في جملتهم والسوط الذي كنت اخذته في بعض الاوقات
انتزع مني فاساله لانني اري هذا الرجل في مثل هذه المنزلة كما رايت حسب المنام منه انه احد العظماء نحسبك
اخذ حينيذ الرئيس ببولينس غزله واستبحث من هو فاجابه رجل الله قايلا انا عبدك ومملوكك الذي اخذتني
بين يديك من ارض الاسر حبيسا حينيذ ساله ذاك ايضا سواله اعني ما سواليك عن هذا بل اسالك ايش كنت في
بلدك فلما الح عليه سايلا وما خفا عن امره ما ضاق به المجال وما امكنه مخالفة الايمان التي استحلفه بها
فاعترف له انه كان في بلدته اسقفا فلما سمع هذا فزع جدا وبكل تواضع تقدم اليه قايلا اطلب مني ما
شيت لتعود الي ارضك بصلوات كثيرة اجابه رجل الله بولينس قايلا شيا واحدا اطلب منك وهو اعظم الاحسانات
وانت قادر علي ان تعطيني اياه وهو ان تفك من الاسر جميع من اسرته من بلدي ففي الحال طلب كل اسيرا في بلاد افريقيه
وجعلوا في مركب مع قمح واطلقوا مع بولينس اكراما له دون نفيها الاسري فاما رئيس الاونداليين فبعد ايام ليست
كثيرة مات والقي عنه السوط الذي تسلمه لهلاكه تاديبا للمومنين تساجح من اكته وصارت الامور حسبما شرحه
بولس خادم الله وسبق فاخبر بها واما هو ذاك الرجل الواحد الذي اسلم نفسه عبدا مملوكا الي ان عاد حرا
مستبيعا واعتق من بين الاسر جماعة كبيرة من الناس متشبها بذاك الذي اخذ صورة عبد حتي لا نبقي نحن فيما بعد
عبيدا للخطية هذا بولينس لما تبع اثار هذا السيد وصار الخلوة صار رفيقا من الزمان عبدا بمشيته كيما يصير
حرا مع كثيرين فيما بعد من الزمان من المثالات التي اوردوها علي القديس يوحنا الذهبي الفم ان التاليين الذين
ثلبوا يوحنا فم الذهب قايلين انه ادخل يده في انية الكنيسة وبددها اما تصرفها فانتبه واما لمن
اعطاها فاذكروه بل ما ابطلوا عنه وهذا الذهبي فمه ما دام كان في يده شي وتصل قدرته اليه ما كان يدخره
عن المساكين بل كان يتصدق به لاجل السيد المسيح وبدل ما يثقله فلما قل ما في يده اخذ ما لله تصدق به
لوجه الله لما كان للمساكين محتاجا لانه لما شاهد في خزانة الهيكل اعلاقا كثيرة لا يحتاج اليها ولا تستعمل ما راي
ان يهمل المساكين يموتون من الجوع من اجل ان نقتني باهورهم من كنز الله لا نصا اخسر شيا مما هو برسم الخدمة من الاواني
التي يحتاج اليها المديح بل من الاشيا الفاضلة غير المستعملة الضرورية مما يفسد ويا كلها السوس عنها وواسا
عن المساكين وستر فقرهم حسبما عمل داود ودخر به لما اكلوا خبز التقدمة المقدس لضرورة دعتهم وما
اذنبوا متيقنهم وجعلوا له ذنبا عند الله وهكذا ولا المساكين الذين دعوا من فم الذهب مالا لله ما اسا فوه
بهذا الفعل الي ديانة اذ كان اقاقيوس الرابع بخره اسقف امد لما غلب الروم الفرس وكان في جيوشهم
احيا سبعة الاف نسمه عرفه الروم ان يرسلوا ملكهم والا قتلوهم لما التزموا الي الفرس الي ملكهم ولما
شاهد هذا العظيم اقاقيوس الاسقف ان نفوسا هذا كثرتها عتيدة ان تموت لاجل عدم الرحمة والتحنن
رحمهم واشفق ان يهلكوا علي انهم كانوا حنفا فعمد الي الانيه الفاضله من انية الكنيسة وسبكها

واعطاها

واعطاها الي الروم فداه عن سبعة الاف نسمه واطلق سبيلهم احيا ونسر حهم الي ملك الفرس فان كان ذلك ما
شكي عنه ما اخذه من انية الكنيسة واعطاه في خلاص قوم حنفا الا بل شكره اقول علي هذا الفعل ولاسيما الملك نفسه
فكم وكم من الذهب يري مما فرق وبذله لاجل انه اخذ من فاضل انية الكنيسه واعطاه لمساكين نصاري مومنين
محتاجين وكما انه لاجل الاحسان الذي عمل مع الفرس الاساري استنفرت هذه عمة من الروم والفرس هكذي
برحمته فم الذهب للمساكين حازت مدينة النصاري سلامة من الله صافية مستمتعة بسائر الخيرات الارضية كما في
الكتب زعم فليبانوس الكبير اسقف قسطنطينيه ان الانيه الطاهرة وجميع اوقاف الكنيسه ما يحل صرفها
في شي اخر الا في مصلحة المساكين لانها لهم افردت وبرسمهم اوقفت من كتاب شهادة القديسة الطاهرة
اوخانيا قالت وخانيا البارة في باب الانيه الطاهرة المفرده لله ان ما يليق بالرهبان قنيتها ولا التمسك
بشي من الفضة بل يليق بيعها وتعطي للمساكين من النواميس المرتبة الانا الفاضل من الانيه الطاهرة
اذا لم يكن شي غيره ينطلق بيعه وصرف ثمنه في فكاك الاساري او ضرورات اخر تجري هذا المجرى او في
شي يتعلق ببيت اخر من بيوت العبادة او يرهن او يسبك او لا يسبك ليباع لبيت اخر من بيوت العبادة الابارا
اي الانيه الطاهرة البيعيه لا تباع ولا ترهن الا في فكاك اساري من ابتاع ابارا طاهرة او شيا من انية الهيكل
ستر مثل ستر وما شاكله او استرهنها او استودعه فيصبح دينه ويعدم الثمن الذي اعطاه وتستعاد الانيه علي
بلا الاسقفه والاقاغمه والاقليريكي وان كان قد سكت وكتم فليطلب عنها ويوخذ الا يا طكسر الاولي من
الابارا تطرح الابنيا علي من يرهن شيا من الانيه بخلاف ما يامر به الناموس او من يبيعها ويسبكها ويتصرف
فيها ما خلا في فكاك الاساري الابارا انية كنيسة قسطنطينيه وبقية بيوت العبادة حيث كانت لا تباع جملة
ان لم يكن في فكاك اساري وان فضلت انية كثيرة لا يحتاج الي استعمالها ولا في حاجة ما ضرورية وبعض بيت من
بيوت العبادة ان يثقل بالديون ولا يكون له شي مما يجري مجري هذه الانيه يوفي الدين عنه فتفسح للاسقف بعد
مشورة مطارنته والمطران بعد مشورة بطركه ان يبيع الانيه الفاضلة لبيوت اخر من بيوت العبادة ويسبكها
ويبيعها ويوفي الدين من ثمنها حتي لا تباع شي من الاملاك التي لا تتحرك فبيع المتحرك تحفظ تلك الاملاك اعني مثل ضيعه
وحانوت وبستان ودار. الوصية السادسة انظر مثلا الفاضل وغاية الناموس ❁

كملت المقالة الثالثة والعشرون بسلام من الرب امين

المقالة الرابعة والعشرون



في معنى المحبة ومودة البشر وكيف يعلن ان نحب القريب وان محبة القريب ما ينبغي ان تكون في الاشيا البشريه
بل يكون القصد فيها مرضاة الله لا توافق كل احد وفي انا محبة المحبة تقع في المحبة الجسدية ونسقط من المحبه
الروحانيه وفي انه ولو كان قد كان نحو بامانا في غاية المحبه ونفر مضرة نفسانيه او من جهات اخر
مهما كانت فيجب في كل حال ان لا نقطع من محبته وانه ما يكمل الاكل في الكنيسه محبة اغابي التي هي محبه او ان ينام
في الكنايس الم... الان يكون ذلك عن ضرورة شديدة ∴ فاتحة المقالة من الانجيل المقدس قد سمعتم انه
قيل للقدما احبب قريبك وامقت مبغضك فاما انا فاقول لكم احبوا اعداكم وصلوا على موذيكم باركوا لاعنيكم
اعملوا جميلا مع ماقتيكم كيما تصيرون متشبهين بابيكم الذي في السما لانه يشرق شمسه على الاخيار والاشرار
ويمطر غيثه على المنصفين والجايرين ∴ فسر الذهبي بفمه قال كيف وضع راس الخيرات وغاية الصالحات
اخيرا لانه بعد ان يوذينا ويعذبنا الا ان نحتمل متى ظلمنا فقط بل ان نكثر من الاحسان للظالم لكي لا ييسر ولا نصبو الي اخد
الثوب متاردا فقط بل فرض ان نمشي مع مسخرنا ميلا واحدا ميلين حتى نقتبل ما زاد عن ذلك بسهولة كثيرة
زعم وما هو الزايد عن ذلك قال لا تكن لما عل... بعد... تعم وزاد عن ذلك كثيرا بقوله حب
عدوك ولا تمقته ما قال لا تجور عليه بل قال احسن اليه واجمل فعالك نيه وان تفحص فاحصا ستجد زيادة كثيرة
عظيمه عما قيل لانه ما قال له حبا ساذجا مطلقا بل قال صل عليه اناشاهدت كم من درج صاعدنا وكيف
اوقفنا الاعلى ذروة الفضيلة لان اولئك المراقي ان لا تبدا بالجور والمرقاة الثانية ان لا تكافي عن الجور بمثله
الثالثة ان لا توذي موذيك بل تحتمله وتصبر له الرابعة ان تمكن من نفسك لموثر الاساة بك الخامسة ان تبذل له
اكثر مما يلتمس منك السادسة ان لا تبغض فاعل الاسوا بك السابعة ان تحبه الثامنة ان تحسن اليه التاسعة
ان تتوسل الى الله وتطلب من اجله اناشاهدت منفعة التاسعة ولذلك الجزا عنها جزا بهيا لانه لما كانت الاوامر
عظيمة والى نفس شهمة فقيرة ومحتاجة الى جد شديد لذلك جعل الجزا والثواب عنها شبيها بشي مما سبق
وتقدم لانه ما ذكرها ها ارضا كما قال في الودعا ولا جعل الثواب عنه سلوة وجه كما ذكر في باب الرحما
والذين ولا وعدهم ملك السما بل بدل ما هو اشرف الرهبة من جميع هذه لانه زعم صيروا متشبهين بالله حب
الطايفه البشريه وما عكنهم زعم حتى تصيروا متشبهين بابيكم الذي في السما تتراى فيما يتلوا كيف المشابهة
لانه زعم يشرق شمسه على الصالحين والطالحين ويمطر مطره على الصديقين والظالمين لانه بهذا
القول يعني انه تعالى ليس ما يمقتهم فقط بل ويحسن اليهم ويجود عليهم لان هذا الفعل ما يجري منا ومنه
سبحانه بالسوا وليس التفاوت فيه لزيادة الاحسان فقط بل لعلو قدره وعظم شانه لانك
انت غاية تهتك من هو سويك في العبودية وذاك يمتهنه هو عبد من عبيده وقد احسن اليه ربوات
احسان اما انت فتبدل معه في الصلاة الالفاظ لا غير فاما هو فيجود بامور عظيمة جدا وعجيبه
غاية العجب مشرقا شمسه وهاطلا غيثه في كل يوم وفي كل سنة لكن على حال وانا اسامح فان هذا

مساواه

مساواه حسب ما تستطيع البشر افعاله فاذا لا تمقت المسي اليك اذ كان يصير لك مسببا خيرات هذه
صفاتها وتعليك الى مثل هذا المقدار من الكرامة لا تلعن موذيك والا فتكون قد احتملت التعب وعدمت
الثمرة وحصلت على الخسارة وفقدت الجزا وهذا غاية الجهل ان يصطبر المرء على المصاعب ولا يحتمل ما
خف وسهل فان اعترضني معترض وقال وكيف يكون هذا اجبته قد شاهدت بان الاله قد صار
انسانا وتنازل غاية التنازل واحتمل المكاره لاجلك وانت بعد تسال متفحصا متشككا متقسم الافكار
كيف تسامح سويك في العبودية بما جناه اليك واخطاه عليك اما سمعت له قايلا على الصليب ان الذي
ارتقى الى العلا الجالس عن اليمين هو يا الفبنا اما شاهدته من بعد صلبه وارتفاعه وقد ارسل الى اليهود
ما لبيه رسله القديسين حاملين لهم الاف من الخيرات على انهم عتيدون ان يلقوا منهم ربوات من الشرور
والمساوي فان قلت محتجا على قريبك انه قد ظلمك ظلما بينا افترا مبالغ في ذلك كما لقيه اليهود في حق
سيدك قد شتم وجلد ولطم وبصق عليه العبيد واصطبر من المنات على اشنعها وافضعها فهذا ما لقيه من بعد
ما بالغ واكثر الاحسان الى فاعلي ذلك به وانت فان ظلمت من احد ظلما بينا فاحسن اليه لهذا السبب نفسه
كي تنسب لنفسك التاج وتخلص اخاك من مرض عضال فان اذا كان الاطبا اذا ما وجدوا الموسوسين فانهم
حينيذ ارحموهم ويتوقرون على مداواتهم ويتسببون ما فعلوه بهم من القبيح ما كانوا ينتقمون بل يتسلون سواتهم
وشتمهم فليكن رايك في معاملتك هذا الراي بعينه وكن مع ظالميك كذلك لان ذوي الظلم الظلمه
هم الموسوسون حقا المبلون بهذه الشدة من المرض فانقذهم انت من هذه الضغطة الردية واكظم غيظك
عنهم وخلصهم من شيطان مريد اعني من الغيظ والغضب لانا قد نبكي متى راينا المجانين ونرق لمصابهم ونحرص
حرصا ان لا نحزن كي نبريهم فلنفعل مثل هذا الفعل مع ذوي الغضب لانه لا فرق بينهم وبين المجانين بل هم اسوا حالا
من اولئك اذ كانوا يجنون اختيارا منهم ويجنون به ولذلك لا نسامحهم اذا ما جنوا مثل هذا الجنون
الاختياري فلا تزد عليه اذا ما سقط في الم الغضب ونبت ساقطا بل رق له وارحمه وان كانت
هذه الامور مستثقلة باهضة فاخطر ببالك ان السبب للمسيح لهذا قدم الى العالم لينزع من هذه في
افكارنا لكي يجعلنا ننفع اعدانا واصدقانا ولذلك امرنا ان نهتم بالفريقين اما الاهتمام بالاخ فقد
قوله ان انت قدمت قربانك واما بالاعدا فعند قوله وامره بمحبتهم والصلاة عنهم وما برح
بنا الى هذه المنزلة من المثال الذي لوجه الله فقط بل ومن المثال الذي يضاده مقابلة لانه يقول
ان احببتم محبيكم اي ثواب لكم افما العشارون لمثل هذا العمل صانعون وبولس فيقول لما نال كل ذلك
وضاهاه ما قد ضاده ثم مفاوضين للخطيه الى الدم مجاهدين فان انت فعلت هذه فقد صرت من حزب
الله وقريبا منه وان انت اهملتها وتركتها فستصير من حزب العشارين افما شاهدت كم الفرق بين
الوصيتين كم المباينة بين الفريقين لا تفكر ان الامر ذات صعوبة وخشية بل افتخر في خلدنا مقدار
الجايزة عنها ولنفكر في من نصير متشبهين اذا ما تقفينا الفضيلة واطعنا الاوامر الالهية ولمن نماثل
اذا ما تعدينا ها بامر مصالحة الاخ ولا نرجع دون ان نزيل البغضة والعداوة وعند خطابه

ايانا في جميع الامور ما يلزمنا اياها الزاما ضروريا بل يطلب منا ما سهل وخف ويجعل فريضة مظهرا بذلك انه
ما اشتط في الطلب بل لحنا نتوله الى ما هو دون المالوف المعروف الممكن زعما وليس الامر كذلك نفعل
لكنه ما انهى القول عند عذر لكنه وفق بعد الجوايز والاعمال الصالحة فقال كونوا انتم كاملين ككمال
ابيكم السماي من رسالة يوحنا الاولى عن كل من يمقت اخاه يدعى قاتل انسان وقد عرفتم ان من
يقتل انسانا ما فيه حياة دهرية ثابتة ان قال قايل اني احب الله وابغض اخيه فهو كاذب لان من
لا يحب اخاه الذي قد نظره وراه فكيف يمكنه ان يحب الله الذي ما راه ومن كان في هذا العالم وراى
اخاه محتاجا واغلق عنه احشاه كيف تثبت فيه محبة الله بهذا نعلم اننا نحب ابنا الله متى احببنا الله
وعملنا بوصاياه ووصاياه فليست مستثقلة لان هذه هي وصية الله ان نحفظ وصاياه لان كلما صار
من الله فهو يغلب العالم ويقهره قد علمنا ان كل من صار من الله مولود فلن يخطي بل المولود من الله يحفظ نفسه
والخبيث ما يمسه قد علمنا اننا من الله والعالم جميعه ملقى في الخبيث قد علمنا ان ابن الله سيعترف وبهذا نعلم اننا عرفنا
قد عرفناه ان نحن حفظنا وصاياه ومن قال انه قد عرف الله وما يحفظ وصاياه فهو كاذب في قوله وما فيه دعواه
شي من حق الله من حفظ قول الله حقا يقينا قد كملت فيه محبة الله بهذا نعلم اننا فيه ثابتون من ادعى انه
ثابت فيه سبيله ان يمشي ويتصرف كما مشي ذاك وتصرف بشي هو كذلك ويتصرف من نسكيات بالسلوك
سوال كيف يجب ان نشتمل المحبة بعضنا لبعض وكيف يجب ان تكون صورتها جواب تكون مثل الامر
لنا وعلمنا الرب قائلا احبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا ما عليكن احلا كثر من هذه المحبة وهي ان يبذل الانسان
نفسه عن صديقه فان كان بذل النفس واجبا كيف لا يكون ضروريا ان نظهر في كل فن من الفنون شهوة
ونشاطا ليس بما عاد بالامور الشرية بل يكون القصد فيه لوجه الله ورضاه ومنفعة كل شخص من اشخاص الناس
وما عاد بوفاقه مسالة كيف تتخلص كوصية الرب جواب امران هما من اخص خواص المحبة
الحزن والتفجع الى ما يحزن ويفجع المحبوب والفرح والاجتهاد بما عاد بمنفعته فطوبا للنادب على الخاطي الذي لما
عطبه مفزع وطوبا للفرح بالمتقن فضله الذي لا قياس يقع على ربحه حسبما كتب الرسول بولس شهد به قايلا
ان الم عضو واحد تالمت معه جميع الاعضا الا انه حسب المحبة المسيحية فان مجد عضو واحد يعني
بحسب رضاه الله فجميع الاعضا تشاركه في المسرة ومن كانت حالة بخلاف ذلك فظاهر من امره انه ما
يحب اخاه مسالة ان كان احد الناس يصعب على الاخوة فيما صغر من الخطايا ويقول لهم سبيلكم ان تتوبوا
اترى هذا الانسان عديم التحنن هو فيعدم المحبة جواب اذ كان الرب قد شدد واكد ان ياء واحدة او
حرفا من الحروف ما يعبر من الناموس الى ان يتم كما فيه وقد جزم جزما قاطعا ان الناس يعطون جوابا عن كل كلمة
بطالة يقولونها فيقيمون بالجواب عنها في الدينونة فما سبيلنا ان نحتقر باحد الصغاير لان ليس لنا نحتقر امرا حقيرا
ذلك الامر والرسول يقطع حتما انك بتجاوزك الناموس تهين الله وان كانت الخطية يموت الموت ليس هو الخطية الناموس
كلا لكن بل الخطية بالقول المطلق غير محدودة فالصامت المتغافل عن الخاطي قاس هو وعديم التحنن وليس هو
الموبخ المنكر فانه يكون باغفاله قد ترك السم في نفسه لكيما ان الافعى السم وليس هو الذي يقلع منه
السم

فرح

السم ومن كان بهذه الصورة فهو يعدم المحبة اذ قد كتب من يشفق على عصاه يبغض ولده فاما من يحب ولده
فيبالغ في تاديبه مسالة من اين يجب امتحان الموبخ اخاه اذا ما اخطا وعنيه بشفقة جواب من ملك الثمار تبكه
التي هي التي واشبه بالشفقة والتحنن حالا حسبما يملك الرسول ان الم احد الاعضا الم جميع الاعضا
الامه وقوله ايضا من يشجى ولا احترق انا وبعد ذلك يتحن ان كان ينكسر في كل خطية ويستحق نفسه على
المخطين عليه وعلى غيره ويحزن لذلك وينتدب ويوبخ ويبعد ويزجر من حيث لا يخرج عن سنة الرب ولا يتعدى
مسالة ان عرض لقوم من الاخوة في حياتهم خلف بعضهم مع بعض اترى التالف بينهم بالمحبة هو امر لا خطر
فيه جواب اذ كان الرب يقول كي يكونوا جميعا واحدا كما انك انت ايها الاب في وانا فيك حتى يكونوا
هولاء فينا واحدا والرسول يقول نكون نفسا واحدة ورايا واحدا وفي اخبار الرسل ان المومنين كان لهم
قلب واحد ونفس واحدة فالمبانيون يغربون من هذه المقولات فاما المحب فيبالغ في التاديب والا فيكون
بواجب غير خبير والرب فيقول من احبني ابا وانا اكرمني فليس هو لي اهلا هل يجب ان تكون المحبة فايضه بين
الاخوة اجمعين لا بين اثنين منهم وثلاثة لان المحبة التي بين اثنين وثلاثة ليست محبة بل اشفاق
وشغب ومثلبه رديه للمتعودين عليها لان لو كانت محبة هولا لنظامهم كانت بين كافة الاخوة باجمعهم
بالسوا فاما اذا الحازت منهم ثنان الى اثنان وثلثة فهذا اجتماع ردي فالانفصال خير منه وامر خارج بديع
غير مالوف يكون قد حنثهم والف بينهم وهذا هو فتن وطعن على مستمر العادة الرهبنة فليقفوا الابتداع
بمثل هذه المحبة ولا يتغافل عن هذه المحبة في الجماعات والا تصير سببا لمشاركة شي من الاشيا الردية المخالفة
لحسن النظام الكلي والعايد بالضرر على بعض الاخوة بل ما داموا كافة ثابتين في حسن النظام وبالحق
المحبة والاتحاد بعضهم ببعض فهذا هو المحمود فان زاغ احدكم وخرج عن النظام وتاليف الجماعة ونحس
محبة بعض الاخوة فيجب على الصحيح العاقل ان يعظه اولا واذ كانت افكاره مريضة يصحيه ويعافيه
ويكون ذلك بمعزل ناحية عن الاخوة سرا فان لم يقبل الدوا على هذه الصفة فليستصحب معه اخرين
من اشتا الاخوة ويعتضد بهم على مداواته حسبما يقول الانجيل المقدس وان لم ينجع فيه هذا الدوا فليكشف
امره الى الرئيس المقدم ويعرى مرضه فان خالف الرئيس بعد ذلك فليكن كالعشار والاممي وليحجز بينه
وبين المرعية كغنم يجربه مريضة مرضا يعدي كيلا تعدي بقية القطيع وتمرضه وان لم يجد من يتادى
بهذا المثال الردي الذي اوردناه حسنا ان تكون فسحة لطول الروح عليه من كون جميع ما ذكرنا رجا الصلاح وطول
الروح هو ان لا ينقطع ليس هو ان لا يعظ وان لا يودب ويهذب بالانتهار الواجبة اللاموسية المعانون
الكاسر والعثرون مما وضعته السنن المجتمعة في اللادقيه ما يليق بالكهنة ولا بالعلمانيين
ان يجتمعوا للشرب والانصبوا لذلك مجلس قال القديس افرام لا يحل لاخ على اخيه بوقيعة لان مما من
شان المحبة ان تحفظ قريبك على ما فيه هلاك نفسه حفظ في السلام بين الناس كيما تستحق ان تدعى
ابنا لله يا حبيبي حقيقته مستحبه وابغض المحبة الجسدية التي قد اشتملت على هذه النقايص اعني بهم
البطن محبة النبيذ الزنا الهوان الحسد الرذيلة الشبق الالم الانسياق الحزن وما شاكل هذه

واخر هذه الامور كلها انما هو الموت فاما المحبة المسيحيه فقد حوت هذه الاشيا الصلاح الادب المعرفه واخر هذه حياه دهريه يا حبيبي ما حل انسانا ما اخا ننا من الرب حتى نعلمك خوف الرب ولا نوثر معاشرة المتهاونين بالصلاح فلنعتني اذًا تعبًا اختيارًا وصبرًا اختيارًا لا اديًا من اجل مخافة الله لانها اولى بالصبر ولا تتواضع العلي لا نبسط الهوى ولا بالتحنن وانما اعني بالتحنن والتنازل والتسامح لا لكي تتنازل مع اخيك في رذيلته بل لتعاضده في الخير وتساعده في الصلاح في التخشع في سكب الدموع فيحنن القلب بالعبره وقد تجد في ذرف الدموع فرقًا ما من كلام الوزير بن مسعود وقد سال بعض الاخوه لبرصنوفيوس الكبير قايلا يا اباه ما حد التحنن والتنازل وكيف يحق للانسان ان يجانبه التحنن والتسامح هو التراف على من هو في شدة حقا يقينا لان تجد ضروره لمن يريد ان يضبط مشيئته فلا تتحنن عليه وتتنازل معه وبعوض للانسان ان يتحنن من ذكره راافة الله كما يتراف هو على قريبه لان الله يطلع هل انت تفعل باخيك جميع ما تريد انت لنفسك مسله كيف نفرح مع الفرحين ونحزن مع الباكين جواب الفرح مع الفرحين هو ان تشارك فاعلي الفضيلة لوجه الله في مسرتهم وتبتهج بالاعمال وتتوقع الخيرات العتيدات ولما البكا مع الباكين فهو التسامح لله باقلاعهم عن اثامهم وتوبتهم مسله اذ كان من بعض وصايا السيد هو ان يحب الانسان اخاه كنفسه وتشاركه في سرايه وضرايه كانه عضو من اعضايه وان نظره في فاقه وحول وجهه عنه فقد تجاوز ناموس المحبة ان كان ما للانسان الناظر غير ما يكفيه ويفضل عنه ليعطيه فقل لي يا الاب باي شي تظهر المحبة جواب محبة القريب تظهر في فنون كثيره وما هي بعطيته شي فقط لكن مالكرامة افهم ان صاحبت رفيقك في بعض الاوقات الى بعض الاماكن وفاتك فكرك ان تقوف عليه في الكرامه وما تؤثر ان يكرم هو مثلك فبهذا الفعل ما تكون قد ساويته بنفسك لان الرسول يقول قدموا بعضكم بعضًا في الكرامه ان كان لك طعام وفاتك فكرك ان تاكله وحدك لا لجوع منك بل للشهوه فما قد ساويت صاحبك مثل نفسك ومتى ما كان لك ما يكفيك فقط فما قد ازريت بمحبة صاحبك وان انت لم تعطه ما يسد جوعك انت لا اننا شينا ان نضبط هذا الموضع من الكتاب فما يصح البتة لانه ما قربنا احد الناس ولا شخصا ما معينا بل كل انسان قريب هو لنا فكيف يصح لك ان تفعل ذلك وما لك ما يجري كل شخص من اشخاص الناس وايضا محبة الغريب هي ان انت رايت اخاك خاسرا وشيت ان يخسر هو دونك فبهذا الفعل ما قد ساويته بنفسك وان رايته حزينا ولا تنزل له بل لك تركك انت له لاهت كما مدح ولا تعتقد ان مدح ذاك هو مديحك اذ كان الاخ عضوك فما قد اردت له ما اردت لنفسك وقسم اخر هو محبة القريب ان كنت قد علمت من ابايك وعرفت طريق الله وسالك عنها اخوك فلا تبخل عليه بالتعريف وتضبط عنه المنفعه بعلة الاكثرات به لكنك تستفز انه اخوك فتبح اليه ما سمعت من ابايك بخوف الله ولا تكن كانك معلما له او متعلما منه اذ كان هذا لا يعود بمنفعتك مسله قل لي يا الاب اي محبة تنتهي محبة الاخ للاخيه جواب يا اخي محبة الابا للاولاد هم غير محبة الاخوه بعضهم لبعض هكذي يا تون الشباب الى السقطات من محبتهم بعضهم

لبعض

لبعض بغير معرفه ولا قياس واجتماعاتهم وكثير يجب ان يكون حد محبة بعضهم لبعض لا ان يبغض بعضهم بعضًا ولا يزدريه ولا يبطلون ما غاد عنه منفعتهم فقط ولا تكون محبتهم بتحسين جسماني ولا احسان دنيائي ولا يكالسوا بعضهم بعضا ان لم يكن ذلك لضروره زايده حتى لا تقعوا في مرض الدالّه التي تهلك جميع اتعاب الراهب وتدعه كعود يابس الى هلاكه هو محبة الشباب بعضهم لبعض وحتى كما انهم يشفقوا على نفوسهم من الدالّه والكلام الباطل يشفقوا على اخوتهم ويحتشوا من مجالسة بعضهم بعض من غير مقتضي وفيما الى ذلك حتى لا يبعوا اهم في الفخ ويوقعوا اخوتهم في فخاخ خاشيين من قول القايل ويح مسقي اخاه كاسا كدرا وقد قال ايضا ان المحادثات الرديه تفسد العادات الصالحة فاصغ الى نفسك وتاملها يا اخي بعض محبي المسيح من العلما سال قايلا لي حبيب قد شارف ان يعطب في نفسه او قد اشرف على هلاك ماله فامرني ان اجتمع به امر لا جواب ان كان حبيبك بخيبة وقد شارف عطب نفسه او اشرف على ضياع حطامه اجتمع به وتنازل معه جهدك ما دمت ما تجد في نفسك مضرة فان انت احسست بمضرة في نفسك فابتعد عنه ولا تلقي نفسك معه بل اطلب من الله له المعونه والله قادر ان يعمل معه ما يعود بصلاح شانه قال الاب اغاثن ان كان انسان يحبني وانا احبه في غاية المحبة وعرفت انني يؤول امري الى نقصه من اجل محبته فانني اقطعه مني وانقطع منه راسا من كتاب فليمن لا تختار ان تحقق عند كل احد محبتك لهم بالقول بل اطلب من الله ان يكشفها لهم في الخفي والا فما يكفيك الزمان لذلك للخشوع من كلام القديس مكسيموس ان الشياطين اذا ما راونا مزدرين بامور العالم حتى لا نسقط من اجلها من المحبة ونبغض الناس حينئذ يثيرون علينا الاغتيابات كي ما اذا لم نحتمل الحزن نبغض المغتابين فاثمر وجع نفساني ولا تعبا تتعلم من الاغتيابات ان اغتابنا انسان في دنياتنا او في شي عالمي وما يمكن احد ان يزدري بذلك الا الناظر الى الله فقط كما نظرت سوسنا الى القادر على نشالها من الشدايد فلننظر الناس الى فعل تلك وليسلوا نفوسهم بالرجا الصالح بمقدار ما تكون نفسك حزنه صلبه عن مغتابيك بهذا المقدار يحقق الله عدل ذلك المستحين امرك قال الرب فاما انا فاقول لكم احبوا اعداكم احسنوا على مبغضيكم وصلوا على موذيكم وطاردكم لماذا امرك بهذا كيما يعتقك من الحزن والبغض ويخلصك من الحقد ويوهلك للامر العظيم المتعلق بالمحبة الكاملة التي لا يمكن احد ان يملكها دون ان يحب جميع الناس بالسوا وريد الكل ان يخلصوا والى معرفة الحق يقبلوا كما ان الله تعالى هو بالطبع خير غير متالم يحب جميع موجوداته كموجدها بالسوا لكنه يمجد ذي الفضيلة بانه قد تخصص بالمعرفه ويرحم الطالح بصلاح مجده هو تعالى ويوذبه في هذا العالم ليرجع عن غيه هكذا ومن كان من الناس صالح الراي خير العزم غير منفعل من الام يحب كل البشر بالسوا اما يحبه للفاضل لاجل نفس الطبع الجيد والاعتقاد الصالح ويرحم الطالح لاجل الطبيعه والترثي الشري ذي تعرف الجهله ولسلوكه في الظلام الكامل المحبة الواصلة الى درجة عدم الانفعال ما عنده فرق بين القريب والغريب او بين المؤمن وغير المؤمن

بذلك

اوعبد ومولى وبالجملة ما عنده فرق بين الذكر والانثى لكنه عند الله تعالى على تجرد الالام وينظر الى
كافة الناس كنظره الى طبيعة واحدة تكون الجماعة عنده بالسواء ما عنده فرق بين العبري والحبشي ولا
بين الذكر والانثى ولا بين الحر والعبد لكن الكل في الكل المسيح من كتاب اقليمس رحمه الله ما احزن
اهلا ولا احزن لاجل شيء بشري حزن واحد لله يحزن به ويحزن غيره الحزن الذي حزنه بولس واحزن
به اهل قورنثية انا اقليمس قلت لبطرس يا سيدي بطرس ان والتي عملت عملا هو من اعمال محبة البشر
اذكرتني بالمراة التي اضافتنا فاجابني بطرس اترى يا اقليمس حقا ظننت ان ذلك وانها عملت عملا من اعمال
محبة البشر عا انها كافات التي قبلتها من عطب البحر او تقول هذا القول تمدح لو ان ذلك فاحسنت ما قلته
منتحلا لها بل قلته عن يقين فاجابني قد ظهر لي انك تجاهل تعظم محبة البشر ما خلا الاقناع الطبيعي
او مع اي احد من الناس يستحق انسان انه يحبه بما انه انسان وانا فما الخاسران ادعوا تلك المراة التي قبلت
ولاد ذلك من غرق البحر انها محبة البشر لانها اقنعت بتملق الرحمة فصارت محسنة الى حرمه قد وقعت
في عطب البحر تندب اولادها غريبة عريانة منفردة وحيدة قد كابدت مصايب وقاست شدايد
في غاية المصاعب لان من من الكفار كان اذا راى تعزيه حاله فما رحمه حتى ان فعلها ما هو من اعمال
محبة البشر بل انفعال من الرحمة التي تحرك الى الاحسان لمن قد بلي بمصايب شتى فكيف تكون وان ذلك
وهي موسرة وقد كافات تلك الحرمة التي عملتها الحسنة قد عملت عملا من اعمال محبة البشر ليس هذا
العمل من تلك الاعمال بل فعل من افعال الصداقة وفرق كبير بعيد بين الصداقة ومحبة البشر لان فعل
الصداقة فعل مكافي ومجازي وفعل محبة البشر هي فعل من يحسن الى كل انسان بما هو بشر خلوا من الاقناع
الطبيعي فان كانت تلك الحرمة التي اضافت ذلك ترحم وتحسن الى الجاعلها والمصرين فعلها
فعل من افعال محبة البشر والاصح فوصل الانسان وقال هذه عدوه وهذه صديقة ولم لم هذه العدوه
صديقة والصديقة عدوه فضول هو وانا بطرس فما اسمي تلك المراة انها فعلت فعلا من افعال
محبة البشر وادعوها محبة للبشر بل ادعوها رحيمة ولا ادعو الوالدة محبة الاولاد لان الحشا
والطلق والتربية سبب لهذه المحبة والصديق يفعل الخير مع صديقه لخير سلف اليه منه وكذلك
الذي يرحم من قد شقي وبلي بمصيبة لان المصيبة سببت رحمته والرحوم قريب هو من محب البشر فسالته
انطانا فاي فعلا يكون الانسان للبشر محبا فاجابني بطرس محب البشر هو المحسن الى العدو والعدو
بالسواء وانما ان الامر على هذا فاسمع ما اقوله محبة البشر هو الذكر والانثى والقسم المونث بل محبة
والقسم المذكر محبة الغريب والقريب ليس هو شخص من اشخاص البشر لان الطالح والصالح انسان هو
وهكذا الصديق والعدو فيليق بمقتضى فعل محبة البشر ان يتشبه بالله المحسن الى الجايرين والمنصفين
المشرق شمسه على الصالحين والطالحين بالسواء والممطر على الاخيار والاشرار في هذا العالم جميع
ذلك بالسواء وان انت شئت ان تحسن الى الاخيار ولا تحسن الى الاشرار فعملك هذا فعل فاين
تحسن الى المستحق وتعاقب غير المستحق ما هذا من فعل محبة البشر فسالته ايضا افترى الله عبد

ان

ان يكافينا ويحكم علينا وهو محب البشر على قولك فاجابني بطرس تقول الله اصل لانه بما يحكم علينا به نفسه
هو محب للبشر لانه لمحبته ورحمته للمظلوم يعاقب الظلمة فسالته ايضا فاذا انا اما اني احسن الى الاخيار
واسيء الى الاشرار واعاقبهم فمحب للبشر انا فاجابني بطرس لو كان مع احتوائك على سابق العلم وتقدمة المعرفة
كان لك وسلطة على العقاب كيف تقول عن المستقيم فاجبته انا حقا قلت نيئا ما يمكن احدنا ان يحكم بالعدل
وماله سابق العلم وتقدمة المعرفة وربما ظهر من قوم انهم صلحاء وعلمهم في السر غير صالح وتوجد قوم يظن
بهم انهم اشرار وليسوا باشرار لانه غير ممكن ما خلا النبي فقط الذي امتلك علم سابق المعرفة ان يفهم
ما يعمله الانسان سرا وانما هي الاشياء التي تخصه وانما هي التي لا تخصه القانون الرابع والسبعون
مما وضعه السنودس السادس انه ما يجب في الاحاد ولا في الكنايس عمل الاشياء المقالة لها اغابي ولا
يوكل داخل هيكل الله وتفرش فيها الفرش فالفاعلون ما يشا كل هذه اما يقلعوا عنه او يعزموا القانون
الثاني والاربعون مما وضعته سنودس قرطاجنة لا الاساقفة ولا الكهنة يعملون مشارب في الكنايس
اللهم الا ان يكن اتفق قوم غربا فيضيفوهم فينزلوهم في الكنيسة واما الشعب فليمنع من مثل هذه المشارب
والمجالس بمقدار الممكن والقدرة القانون الثاني وعشرون مما وضعته سنودس اللادقية ما يجب
للكهنة والاكليريكيين والعلمانيين ان ياخذوا قسمة من المقالة لها اغابي اي صدقة لان هذا لما يشين ذي الكنيسة
ويخالف طعمتهم من النواميس المدنية والناموس الذي يمنع الملتجين اليها ياكل من الاكل فيها والشرب
والنوم فيها بل يكون مقامهم باحتراس وتحفظ داخل الابواب الاولى في الصحون والايوانات وفي
الجماعات من الناس. الوصاة السابعة انظر الى الفاضل الكامل وتمام الناموس والسبح لله دايما ابديا امين

تمت المقالة الرابعة والعشرون بسلام من الرب امين



المقالة الخامسة والعشرون

في انه ما يجب فعل الشر ولا بغضة اي انسان كان من الناس كافرا كان او اراتيقوس او حنيفا او خاطيا
وبالجملة متى لم يوجب ذلك الوقت ولا ياتي لما انهم مضرة نفسانية لانا بهذا نتشبه بالله فاذا اما صار لنا
منهم مضرة نفسانية اما من ضعفنا الخ واما من وجه اخر حينئذ الضرورة تدعونا ان نفترق منهم هربا
لا كانا انما نقتبل الشر بل متهربين من الضرر ومشفقين على نفوسنا من الاذية كلا نصير ضدا فيهم لئلا
سببا نتجاوز به الناموس كما جرت حال اسرائيل في العتيق وفي ان المؤمنين الانتصارية بحجة حسن العبادة
فيتممون الاثم واغراضهم وفي ان الاحسان الى الاراتيكي والتهدد من اجلهم وفعل الخيانة بهم هو اصلاحهم
لحقيقته ؛ فاتحة المقالة :: فلما تقدموا عبيد سيد المنزل قالوا له يا رب اما زرعا جيدا زرعت في حقلك
فمن اين خالطه الزوان فاجابهم انسان عدو فعل ذلك فاجابه العبيد افتريد ان نمضي ونجمع الزوان
فاجابهم لا لئلا اذا قلعتم الزوان تقلعوا معه الحنطة دعوا الجميع ينموا ويطلعوا الى حين الحصاد وفي
اوان الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولا الزوان واجعلوه رباطات لتحرق فاما الحنطة فاجمعوها
وعبوها في المخازن من كلام الذهبي الفم من تفسير بشرى متى لما منع من الحروب وسفك
الدماء والقتل وما اجاز قتل الاراتقة ولا كان عبيدا ان يصير في المسكونة حربا لا صلح معها امران كنتم
عبيدا ان تحملوا السلاح وتقتلوا الاراتيكي فلازم الضرورة تستقلون في جملتهم كثيرين من القديسين وعلى جهة
اخرى اذ هذا الزوان نفسه عتيد ان يصير حنطة بواحد القليل او الاكثر من تفسيره لرسالة الرسول
الى اهل فولاصايس ما يجب ضبط الاراتيكي والجامهم وقطع دالتهم وتجاسرهم ومنع اجتماع المسنودسات
لكن قتلهم وابادتهم واستيصالهم ما دام لم تر حاجة فلا تدعى الحنيفي دنسا ولا تكن نماما لكن ان سئلت عن
ذلك فاجب فاما ما لم يسألك انسان ولا يضطرك على الجواب فما يليق ان تعمل عداوة جزافا لانه اية ضرورة
ان تعمل عداوة زايدة من تفسيره لرسالة اهل فرنسه في انه ما يحسن بنا ان نبغض لا الكفار ولا الخطاة
بل يليق بنا ان نصلي من اجلهم ونعظهم نعظا لطيفا هذه صورة بولس اذ الكفار العلى غابر واماري
جسدي وتبسم ترحيبا وبعظ ينموا ومرفقا بلا له ما يليق ان يحارب عبد الرب بل يليق ان يكون وديعا مع الكافة
يوتب بلطف المعاندين لعله في وقت من الزمان يعطيهم الله معرفة الحق مع عم فاذا ان كانوا اعداء
وحنفاء ما يليق بغضهم بل يليق بغض مذهبهم لا نفسهم هم لا تبغض الشخص الانساني بل فعله الخبيث
الفاسد الراي لان الانسان انما هو من عمل الله وخليقته وطغيانه من فعل الشيطان الساكن فيه فلا تخلط
ما لله وما للشيطان اذ في اليهود قد كانوا مجدفين وطاردين وشتامين وقالوا عن السيد المسيح ربوات
من القبايح والشرور افترى بولس مقتهم ذاك بولس الذي بالغ في حب المسيح الا انه ما مقتهم بل كان لهم محبا
واحتمل كل الاشياء من اجلهم فتارة قال ان مسرة قلبي وطلبتي الى الله هي من اجلهم لخلاصهم وتارة زعم
متمنيا ان يبتعد من المسيح من اجلهم هكذا يجعل حزقيال لما راى قتلا وقال ويحي يا رب اتبيد بقايا اسرائيل

وموسى

وموسى قال ايضا ان انت سامحتهم بخطيتهم فاسمح والا فامحني من سفرك فاذا تراه قال داوود قال يا رب اما
ابغضت مبغضيك وذبت في بغضة اعدايك الغد ابغضتهم بغضا تاما واكثر ما في الزبور مكتوب عن داوود
مقول لانه هو نفسه كذي يقول سكنت في خيام قيدار وعلى نهر بابل جلسنا وانتحبنا هذا قاله ولم
يرى بابل ولا مساكن قيدار وعلى وجه اخر نحن بخطا البون بتعلمنا اشق واشرف مما كان قديما ولذلك الان
لما طلب التلاميذ انحدار نار كما فعل ايليا اجابهم المسيح ما تعلمون لاي روح انتم في القديم امر الا نبغض
النفاق بل والمنافقين نفسهم امروا ببغضهم كيلا تصير الصداقة التي فيما بينهم سببا لهم للتحاد للناموس
ولذلك تقطع الوصلة بينهم ومنع من الاختلاط بهم وحصنهم من كل وجه من سائر الجهات والان لما رقينا
الى تعلمنا اعظم من الاول وارفع واشرف جعلنا ان نكون نفعا لين على ضررهم وامرنا بالتقدم اليهم
وقبولهم وتعزيتهم لان ما يلحق بنا من ضررهم شي بل ينالهم منا منفعة فاذا اذا نقول ما يليق بنا مقتهم
بل رحمتهم لانك ان ابغضته كيف يسهل عليك اصلاحه ورده من ضلالته وكيف تصلي من اجل الكافر واما ان
الصلاة على واجبة اسمع الرسول بولس قايلا اما انوسل اليكم ان تعملوا قبل كل شي طلبات وصلوات ورغبات
شكر امن اجل سائر الناس واما ان الكافر كان من فيه في زمان بولس فهذا امر مشهور وايضا قال من اجل
الملوك ومن اجل من هم في درجة الشرف والنباهة وهولا ممن مشهور امرهم انهم كانوا اغير مومنين من بعد
التب فيقول بسبب الصلاة عليهم لان هذا الامر حسن جيد مقبول لدى الله مخلصنا الذي يشا خلاص كافة
الناس وان يعدوا الى معرفة الحق ولذلك حتى ما كان يعدل حرمة حنيفيه مزوجة برجل مومن ما كان يامر بالطلاق
على ان الرجل شديد الاختصاص بالمراه لانه يقول يكون الاثنان جسدا واحدا والغرام بينهما شديد والشوق
كثير زايد فان نحن اخذنا في بغضة المنافقين والمتجاوزين الناموس فنحن نقدم على بغضة الخطاة وعلى هذه الصفة
ناخذ فخطي في بغضة الاخوة والانفصال منهم لا بل بابن وننفصل من الكل لانا ما نجد الحال خاليا من الخطية
لانه ان كان بغض اعداء الله واجبا فما يجب بغضة المنافقين فقط بل والخاطيين وعلى هذه الوتيرة نصير
اشد وحشية من الوحوش تلفت عن الكل ونرد وجوها عنهم وناخذنا الكبريا بحسبنا استولت على ذلك الفريسي
لكن بولس ما امر بذلك ولا بما شاكله لكنه كيف رسم قال عظوا ذوي التشويش وعدم الترتيب عزوا الصغيري
النفوس لتشددوا بالضعفا كونوا ارواحكم على الكل زعم فان عادا ينحوا بقوله من لم يطع قولكم في الرسالة سموه
وعلموه ولا تخالطوه وما زجوه احص ما قال هذا القول في معنى الاخوة قاله لكنه ما قال بحرافا وعلى الاطلاق
لكن وهذا بلطف لعله ان يكون ودماثة خلق لانه ما يجلب تنفع عند ماذكرت وتقطع الكلام بل ضيف اليه
ما يتلوه لانه عندما قال لا تمازجه اردف ولا تجعله عدوا بل عظه كاخ ارايت كيف امر ان نبغض الانسان
بل نمقت ما فيه من الشي الردي من تفسيره لبشارة متى قالت اليهود ايضا ان هذا الانسان ليس هو من الله وكيف
يجوز ان يكون هذا الانسان من الله وكانوا يرددون هذا الخطاب ترددا متصلا وقصدهم انهم ان يجعلوا الكلام متسترا هذا
لما فيهم من الامر وقد يفعل الان كثيرون مثل ذلك ويظنون انهم لله منتصرون وهم لا لاهوتهم ينتقمون ومن
البين الان ان نفعل جميع الامور بوداعة لان خالق الكل الله تعالى قادر هو على انزال الصواعق على جماعتهم
لكنه بفعل ضد ذلك يشرق عليهم شمسه ويرسل غيثه اليهم ويجود عليهم تبقية ما يحتاجون

جودا جزيلاً فاياه يجلد عاتل فسالهم ونعظهم وننعتهم بلطف ودما انه تخلق لا بوحشيه منا ذا ابنفس غضبه
لانه ما يصل الجهلا لله شي من تجديف المحرفين فتحرد انت عليهم وتحتد لذلك لكن المحزن هو بخرج وبنا الم
فاذا ابكي علية تمهد بسببه انتحب لان العارض له يستحق دموعا كثيره وما ينجع في الجرح شي مثل الرفق به
فانظر كيف يخاطبنا ذاك المزدري به منا كيف يخاطبنا بعهديه العتيق والجديد هناك يخاطب بهذا الخطاب
قايلاً يا شعبي ماذا صنعت بك وفي الجديد اسمعه قايلاً شاوول شاوول لم تضطهدني وبولس فيطلق
التاديب بلطف ووداعه يردع المقاومين والسيد المسيح لما تقدم اليه التلاميذ سايلين ان تنحدر نار من
السماء زجرهم زجراً قايلاً اما تعلمون لايه روح انتم وههنا فقال يا الحامل رجاسه وسحره وحسده
يا اعدا هلاك البشر لكنه قال لم تروا الخبايث في قلوبكم فبهذا استعطف لذا بتلطف لان الذي يستطب
خيبه من الناس سرعه يداوى ويجاذبه ايضاً ويرجع الى شره ولذلك امر بتخلية الزوان مدة من الزمان معطياً
بذلك وقتاً للتوبه والاقلاع لان كثيراً منهم تابوا واقلعوا عن غيهم وصاروا اماثل من كونهم كانوا اراذل
فمتى ما اظفرت بعدو للحق داره واهتم به رده الى الفضيله عندما تظهر له سيره حميده ومحبه قولا او افعالا فيه
ولا دائم بلجه او لشفاعته اعطه اهتماما اخر كذلك كل فن من فنون الاصلاح متشبها بفعلك بمهرة
الاطبا ونظرائهم لان اوليك لا يشفون بضرب واحد من الاشفيه لكنهم متى راوا الجرح ما ينجع فيه
الدوا الاول يضيفوا اليه غيره وبعد ذلك يزيدونه شيا اخر ودفعه يبطون ودفعه يعصبون
بالعصايب وانت فطبيب النفوس انت تحفظ معهم في كل فن من الاشفيه حسب نواميس المسيح كي تاخذ
عن خلاصك وخلاص غيرك اجراً موفوراً من كلام ثاودريطس من تفسيره للعتيقه لماذا دعي الكلب
الدنس طاهراً ان هذا الناموس منعهم من نجسة البشر وكما فعل في الميت فسن ان يقع في اناء فالاناء غير
طاهر وان وقع في عين او بير فليس الامر كذلك لان الاناء يحرق ويكسر كما الذي قد قبل اللون
الملون بالوان كثيره غيره من غيره كانه طهاره خارجا عما يتوقع ويعمل فيه فاما الذي هو كلي البياض
فامر باختلاطه بالشعوب حتى لا يكون بطول عمره منفرداً عن جماعة الناس وفي هذا رسم للروحانيات
لان الناموس ما يطلق الاكل مع المومنين متى ما اخطوا فاما الكفره فما يمنع من مواكلتهم متى دعونا اليه
من كتاب باسيليوس الكبير ان جاز ان يحصل السلام على الاراتقيه او مما لحتهم متى ما اتفقنا معهم في موضع
ما اما السلام عني هذا السلام العام فما منع منه الرب ان لا نسلم على احد من الناس بقوله ان انتم سلمتم
على اصدقايكم فقط اي شي زايد فعلتم اما الامم كذلك تفعل واما في معنى المواكله فلنا وصيه من
الرسول مع من وفي اي شي يجب الامتناع منا معهم زعم كتبت اليكم في رسالتي ان لا تخالطوا الزناه
وليس الامر بالحاله مع زناة هذا العالم باكثر من الشرهين الخاطفين وعبدة الاوثان والا فكان سبيلكم ان تخرجوا
من العالم والان فكتبت اليكم ان لا تخالطوا ان وقع على اخ من الاخوه اسم الزنا او انه شره او عابد الاوثان
او انه سكران او متغطرس فلا تواكلوه سوال اذ كان يجب لمن استكشف خطاياه ان يهرب من
مشاركه مخالفيه في المذهب او غيرهم فبحسب سيرته الجواب اذ كان الرسول يقول يجب عليكم الانقباض
من كل اخ سالك مسلكاً مشوشاً ولا ينصرف حسبما قررناه ويمتنع من كل امر محظور ممنوع ومن مشاركه من

لايجب

لا يجب مخالطته بل يتغرب عنه بالقول والفعل والنيه اذ كان ذلك معطباً وذا مضره ويجب على من
استكشف خطاياه التحرز اكثر من ذلك او لا لان النفس مايله على الاكثر الى الخطية التي قد اعتادتها
ثم كما ان في الامراض الجسمانيه يجب تحفظ شديد حتى ان الانسان ربما منع من الاشيا التي تنفع الاصحا
هكذا الافتقار في الامراض النفسانيه شديد اكثر من الامراض الجسمانيه الى تحفظ زايد واهتمام بالغ
فاما مقدار الضرر الواصل من المخالطه للخطاه فالرسول قد اوضحه بقوله الخمير اليسير يفسد العجنه
كلها فان كانت المضره فيما قد جرت به العاده هذا المقدار مقدارها فماذا عساه يجب ان يقال
فيمن قد ساءت حاله في الاعتقاد بمخالطة من يدعي سو اعتقاده ان يكون ضميره مصححاً في شي غيره
اذ كانوا اهل سي اعتقادهم قد اسلموا دفعه واحده الى الام الهوان فحسبما يظهر من جهات كثيره
قد جا في رسالة الرسول الى الروم عن قوم هكذا اذ كما لم يرسوا ان تكون معرفة الله عندهم اسلمهم الله الى
عقل غير مختبر لافتعال ما لا يحسن ولا يسوغ وما يتلوا هذا الكلام من كتاب القليمنس الضعفا والمرضى
لا يواكلوا الاراتيكي حسبما في القوانين فاما الاقويا بالرب ان فسح من غير المومنين للمومنين وامروا وشاوا
المضي فليمضوا بمجد الرب من كلام برصنوفيوس الغريس احد محبي المسيح من اهل العالم رسالا الى
تلميذ برصنوفيوس الكبير ابا يوحنا قايلاً ان امرني امراتي ان العن نسطوريوس وشيعته العنهم ام لا
الجواب اما ان نسطوريوس وشيعته ومن تابعه تحت الحرم القاطع فهذا امر ظاهر فاما انت فلا
تبادر الى لعن احد جمله لان الذي يعتقد في نفسه انه خاطي يجب عليه ان يبكي ويندب خطاياه وما يجب
عليه شي غير هذا وكذلك ما يليق به ان يدين ولا يلعن لاحد من الناس لان كل احد يسير ويعرفه انه
مسله فاذ ظن يحطاك اذا لم العن ان اعتقادي مثل اعتقاد ذاك الملعون ايش جاويه وان كان
ظاهراً ان اوليك هم مستحقون للعن الجواب قل انت انا انا اخطا الناس واخسا اذا لم ادن غيري
اقع انا تحت دينونته لانني وان انا العنت الشيطان نفسه وانا اعمل عمله فاخشا انني لنفسي اكون لاعنا
لان الرب قد قال ان انتم احببتموني فاحفظوا وصاياي والرسول يقول من لم يحب الرب فليكن
مبعوداً فاذا من لم يعمل بوصايا السيد ما يحبه ومن لم يحبه فتحت اللعنه هو وكيف يقدر من هذه صفته
ان يلعن غيره قل له هكذا فانها امر على هذه الاتي السلاح اعتقاده لانني فيك الظن فالعن
الاراتيكي من تغيير اما هذا رجل الله جاوب بحسب المعرفه التي اوتيها من الله وعلى حال ما هذا الجواب
جامع حاوي الا الا اجاب به من ساله على ما لاح له اجابه بما لاق به فاما انا فاعترف بخطاياي الكثيره
التي فعلتها سراً وجهراً واتحرز جداً لله مما يتعلق بالامانه والعن كل الاراتسس على الملا وفي الخلوه
الا ان ابدا احسبها العن الابا الا المهنون سيما العن نسطوريس الذي يجب لعنته الاف دفعات العنه ربوات
دفعات لما انه جدف كثيرا وجسر جساره قبيحه على السيده البتول الطاهره القديسه مسله اذ
كنت اريد ان نفعر بسري يهودي اتري في هذا الخطيه الجواب ان كان متحتما اضطرارك على كونك
تحيد عن صنعة اليهودي وما يعطر عليه فلا يغض اليهودي نبيدك وان كان الله محبا للبشر

ويهطل غيثه على الكل الصالحين والطالحين فلم تشا انت ان تكون عديم الانسانيه ولا اختارنا الاولى
ان تكون متراآا على ما قال هو جل من قايل صيروا روفين كما ان ابيكم السماي رووف هو من الباتار تقوت
اقوال الشيوخ جا في بعض الاوقات احد الناس الى الاب لوط الى المغاره الصغير الذي للارسانيوطوس
وساله في معنى خلاصه فاعطاه وكان هذا الشيخ مريضا ضعيفا فخدمه الاب لوط ونيحه والوقت
الذي كان يجي اليه الاخوه كان يقول لهم امضوا الى الشيخ وعزوه فابتدا يتكلم بكلام اوريجانس
فحزن الاب لوط وقال في نفسه اخشا الابطن بي الابا يتكلم كذلك انا وخشي ان يخرجه من القلايه
لاجل الوصيه فقام الاب لوط وجا الى الاب ارسانيوس وشرح له حال الشيخ فاجابه الاب
ارسانيوس لا تخرجه من الموضع بل قل له كل واشرب من عطايا الله كما تشا ولا تقل هذا القول
البته فان اختار فامره ينصلح وان لم يشا فهو حينه وبه يسال ان يمضي من الموضع ولا تكن انت
السبب في ذلك فمضى الاب لوط ففعل كذلك وبعد سماع الشيخ من الاب لوط ما سمعه ما شا ان ينصلح
بل سال قايلا من اجل الرب اصرفوني من هاهنا فانني ما احتمل سكن البريه وعلى هذه الصفه انصرف
متنيحا بمحبه جا في بعض الاوقات اراتيكي الى الاب بيمين واخذوا يتكلموا في الارشيبسقوبس الذي
للاسكندريه ان شرطنته من موسى فاسند عنى الشيخ باحيته بعد ان سكت طويلا وقال له اعتد
المايده ودع ياكلوا واصرفهم بسلام قالوا عن الاب شيشوي انه كان يغلق بابه دايما
ويجلس فجاه في بعض الاوقات قوم من شيعة اريوس الى جبل الاب انطونيوس واخذوا في ثلب المستقيمي
الاعتقاد فما نطق الشيخ ولا بحرف واحد واستدعى تلميذه وقال له يا ابراهيم هات مصحف الاب
اثناسيوس واقراه فسكت الكل وعرفوا اعتقادهم من الكتاب وشرح سبيلهم بسلام وكان بعض القديسين
ساكن في موضع حرف في البريه وكان يجتمع اليه من بعيد اخ مانيشاوس وهو اول قسوس
المانيسين وكما جاو يتعدوا احد اصحابهم ادركه المسا عند ذلك القديس لا يريد كسيحه وخشي ان
يدخل اليه عنده وينام لانه كان يعرف انه من شيعة ماني وما يقبله فدعته الضروره الى ان
قرع بابه ففتح له الشيخ وعرفه وقبله ببشاشه وفرح وساله مسله مساقه ان يصلي وخدمه
ونيحه في نومه فلما رجع الماني الى ذاته في تلك الليله قال كيف ما ظن في ظنا سيا ان هذا الانسان
رجل الله هو وقام والقى نفسه على رجليه قايلا انا ايها الاب القديس من الان ارتد كسيحي امن هذا اليوم وعلى
هذه الصفه اقادعه من شكات القديس ابا سلوبس مثله اذا كنا قد علمنا ان نعتني مثل هذه المحبه حتى انا
نبذل نفوسنا عن اصدقانا وكذا يجب علينا فمن مثل ذلك الاصدقا يجب ان نضع نفوسنا الكواب بسببه
ان يكون ثم فرق لهذه المنفعه في الاعتقاد وفي الفن الذي نسلك فيه اشيا اخر هي يجب ان نفعل
دفعا تكثره من اجل الخطيه واشيا كثيره يجب ان نحرص في فعلها عن الصديقين اما ان نطلب محبته
الى الموت عن الطالحين والصالحين وكذا علمنا ولا نميز ولا نفرق في ذلك لان الله تبتهجه معنا
بموت

بموت السيد المسيح له المجد عنا ونحن خطاه مجرمون وقال رسله القديسين الطاهرين كما ان المربيه التي
تربي تحنو وتضم اولادها هكذا اشتهينا ان نسلمكم ليس بشرى الله فقط والانجيل بل ونعطيكم ونبذل
في محبتكم نفوسنا لانكم قد صرتم عندنا محبوبين ولالاهنا السبح والمجد الى ابد الابدين امين

المقالة السادسة والعشرون

في انه يجب ان نصلي عن الكفره والهراطقه والحنفا وكافة الخطاه ولا نلعنهم ولا ننكر عليهم ولا ننحرف
ومتى ما فعلنا هذا فالاحسان واصل الينا ونكون متشبهين بالله وفي انه متى ماتوا المخالفون من
الا انه لكي ما يجب الصلاه عليهم بل وهم احيا يجب ان نصلي عليهم حتى يهب لهم الله التوبه ليرجعوا من ضلالتهم
ويعيشوا عيشه لله مرضيه بهذه في اراده الله وينطق بها كل كتاب وفي انه في وقت الشده ما يجب
ان نفضل او نبخس في معنى الرحمه ولا في معنى اخر من اصناف الرافه ولا ننيل عن الاموين وهلا غير مومن
وفي ان فضيلة الصدقه هي رحمتنا للكل من المومنين والكافرين وكافة الناس اجمعين نعم وجنس الطير والحيوان
والدواب حتى ورحمة الشياطين وعلى ساير ما خلقه الله تعالى تشبها بالله لانه النبح والممجود
فاتحة المقاله من تفسير الذهبي الفم لرسالة طيموتاوس ايا انوشل اليكم قبل كل الاشيا ان تعمل طلبات وصلوات
وشكرا من اجل الناس قاطبه من اجل الملوك ومن اجل ذوي الرفعه والنباهه حتى نحيا حياه ساكنه بكل عباده وكل
نقاوه وحسن عباده لان هذا امر جيد حسن هو امام الاله الله مخلصنا الذي يشا خلاص الناس اجمعين
وان يصلوا الى معرفة الحق اذ كان الكاهن هو كاب لسائر المسكونه حاويا لها فيجب عليه الاهتمام بكل من فيها
شبيها بالله الذي له يكهن ولذلك يقول انا اسال اولا ان نعمل طلبات عن الكل وصلوات لان من هاهنا ينتج
ضربان من الخيرات اما اولا فان البغضه التي بيننا وبين الغرباء تنحل وتمحي لانه ما يمكن احد ان يصلي على من بينه
وبينه عداوه وبغضه ونحن فنستصير حال افضل واجود متى ما صلينا عليهم وما يطيرون هم ذوي وحشيه
معنا متى ما بلغهم عنا انا نسال ونتضرع من اجلهم لانه ليس ثم شي اخر يقود الى التعليم مثل ما يفعل الحب للغير
وان نحب من الغير نامل في بالك مقدار البغضه عند المحالين لنا الضاربين ايانا طاردينا قاتلينا لان المبليين منهم
بهذه الاصناف المعدوده قد يعاقبون في تقدمة الطلبات والصلوات عنهم الى الله انا شاهدت كيف يجب ان يكون
النصراني عاليا عن الكل ومميزا منهم ويكون حالهم مع الكل كحال الوالدين مع اطفالهم لان الطفل والده حامله
لو لطم وجه ابيه ما ينقصه من محبته ابا هكذا نحن لمن ضربنا ثم من هو خارج عنا ما سبيلنا ان ننعم من الهنا
بهم ولا نقلل من محبتهم ماذا يعني بقوله قبل كل شي يعني في العاده الوقتيه واصحاب الاسرار والملا يعرفون
كيف يكون هذا كل مره وعشيه في كل يوم كيف نعمل الذبيحه من اجل العالم جميعه من اجل الملوك ومن اجل ذوي الرفعه
والعلوا وبما قال قايل انه ما اعنى عن كل العالم بل قصد جماعة المومنين فقط فماذا ترى يريد بقوله عن الملوك
لان في حين قوله هذا القول ما كان الملوك مومنين الا بعد زمان كبير تنصروا وخالفوا الكفر ثم لكي لا يظن

بالامر انه ملق سبق فعال من اجل البخل ومن جور فعال عن الملوك ولم نقل عن الملوك فقط ليلا يظن ظان ما قد ذكان
الا الليق بالنفس النصرانية اذا ما سمعت هذه العظة انكرهم وهو ان تتزمر دريقه في وقت الاسرار الالهية
عن امنهم خبيثة انظر ما يقول وكيف يضع الربح حتى ولو على هذه الصفة تقبل انت العظة لكي نحيا نحن حياة
ذات سلام وسكون يعني ان سلامتنا اولئك وخلاصهم هو سبب ابعاد الاهتمام عنا حسبما في رسالة الى الروم
يامرهم بطاعة سلاطينهم وان لم يكن للضرورة بل للاعتقاد لان الله رتب الرياسات لمنفعة شاملة للكل
وكيف لا يكون مستقيما قطعيا ان يكونوا هم يغزون من اجلنا ويحملون السلاح من جرانا لكي نكون نحن في تفسح
ورخاء ونحن لا نقدم دراهم ولا صلوات من اجل الغازيين من اجلنا وكما شربن الاهوال بسببنا حتى ان تقول
هذا القول ليس هو تملق بل قضيته تقتضي فعل الواجب لانهم متى لم يسلموا ويظفروا في الحروب وفي القتالات
فمن لازم الضرورة تكون امورنا نحن في خباط وتشويش او تدعونا نحن الضرورة الى الغزو بدلا منا ولكي حينما اتم
نائبه او نتيه وننشت ونتبدد فان هؤلاء تائهين في كل موضع لانهم كانوا كفصيل وسور مانع عنا نحن
وحافظينا داخل المدن سالمة زعم قدم درابيع طلبات صلوات شكر لانه من الواجب شكر الله من اجل الخيرات
الصايرة الى الغير مثلما انه يشرق شمسه على الصالحين والطالحين ويمطر مطره على الجابرين والمنصفين لانها هو
انه ما يلصقنا بهم ويجمعنا معهم بالصلاة فقط لكن وبالشكر لان المضطرين يشكر الله من اجل الخيرات الصايرة الى
قريبه يضطره ان يحبه ايضا وان يختص به وان كان الشكر عن اجنبنا وقرينا فالاولى بنا كثيرا الشكر عما يصير
الينا نحن انفسنا طايعين كنا ام كارهين وعن تلك الامور المظنون بها محزنات اذ كان الله يدبر جميع امورنا
وينهيها الى الخير وصلاح بكل صلاة نصليها ننظم شكرا وان كنا قد امرنا ان نصلي على من كان قريبا واجنبيا
مومنا كان او غير مومن فاخطر ببالك مقدار سماجة لعنتهم وهم اخوتنا ماذا تقول ذاك رسم لك ان تصلي
على اعدايك وانت تلعن اخاك يا ملعون أكل نفسك لا يكثك الا الله عليك مهما تتفوه تلك الالفاظ السمجة
القبيحة وهي قولك ليخزه كيت وكيت اضربه اجازيه عما فعله هذه الالفاظ بعيدة هي من تلاميذ المسيح
الوديعا بعيده هي من الفم الموهل لمثل هذا التعليم السري اللسان المباشر لجسد الالهي لا يلفظ بلفظة
قبيحة مرة كريهة محال ان تحفظ اللسان نقيا نظيفا لا تستعمله في اللعن والهجو لان ان كان الشتامون
ملكوت لا يرثون فاحرى بك كثيرا ان يصير اللاعنين من لازم الضرورة شتم من يلعن وما ابعد اللعنة من
الصلاة وليس الفرق بين اللتان الصلاة سير الصلاة تستعطف الله وانت فتلعن غيرك زعم السيد المسيح اذ لم
تضع ما يصلح لك انما هديت زيادة الشر وتمام الرذيلة ان كان لا يصلح لمن لا يصلح فالذي يطلب من السيد
ان يصفح عنه كيف يصفح له ما تؤدي ذاك بل تضر نفسك بها ذاك لانك لو كنت عتيلا ان تسمع منك لاهل
اقوالك هذه ما يسمع منك ابدا لانك تصلي بفم دنس نجس لان فم من يصلي كهذا فم دنس هو نجس غير نقي مملوا
من كل نتانة مفعم من كل نجاسة اللائق بك ان ترتعد مهما اخطرت ببالك تامل وتجتهد ان يصفح لك بكل
جهدك وانت تتقدم الى الله باللعنة لتحركه على اخيك اما تحتشم وتهتم بما يختص بك اما تتامل فعالك
لذلك سن لنا الله الصلاة وفرضها علينا كيلا نطلب شيا عالميا ولا نلتمس امرا بشريا وقد علمتم يا كافة المومنين ماذا
يجب ان نطلب وكيف الصلاة شاملة للكل شاعة بينهم زعم الا ان هذه الصلاة ما قيلت عن الكفار بقولك هذا فقد بان

انكم

انكم ما عرفتم محوى الصلاة ولا علمتم قوتها ولا وقفتم على عمقها والكتاب المدفون فيها لانه ان فتح فاتح معونتها سيجد
هذا فيه موضوعا لان المبتهل المصلي اذا ما قال لتصر مشيتك كما في السما وعلى الارض مما نعجو الى شي
اخر بقوله هذا الا الى هذا وهو ان في السما ليس كافر غير مومن ليس فيها من يضاد ويضاد ولو كان يعطو به الى
المومنين فقط ما كان للقول مساغ ولا ما بقوله عنه لان ان كان المومنون عتيدين ان يعملوا مرضاته وغير المومنين
يعملون بخلافها ما كانت تكون مشيته كما هي في السما لكن ماذا كان يكون كان الكاين ان كما ان ما في السما احد ولا واحد
فليكن هكذا على الارض لكنه يقول اجعل الكل الى الخوف منك اجعل كافة الناس ملايكة وان كان منهم لنا اعداد
ويحاربين اما ترى في كل يوم كم تجدف على اسم الله كم عتا من الكفرة ومن المومنين بالاقوال بالاعمال فماذا اذا ظلمنا
لذلك نور شمسه اظلم ضيا القمر فتح السما واهبط المطر افل للارض تيبس البحار اباد اسطقسات الما مما يفعل من
ذلك شيا البتة كلا بل صنع ضده اشرق شمسه اسكب الامطار انضج الثمار وجاد بالاقوات السنوية بدلها للكفار
باسمه مجدها للجهلة الكاسرين اعطاها المضطهدين وما اقتصر ان يفعل ذلك يوما واحدا بل صنعه مدة مقام
هذا العالم فتتشبه انت بهذه الخيرية ما تليها حسب الطاقة البشرية ما تستطيع ان تشرق شمسا فاصمت ولا
تلعن ما يمكنك ان تمطر مطرا لا تشتم وتسفه ما علمك تقول قوما لا تخطو اليسرك وتفتح افعالك تقتص
منك ويكفي بمثل هذه المنح التي ذكرناها الله تعالى يبلغ الى اعدائه بالفعل فابدلت جميع افعالك سوا
وبالقول صلي من اجل عدوك فبهذا تتشبه اباك الذي في السما لكن تلك من فنا ونضع عليه غلقا كيما لا يبرز
منه لفظه لا يريدها الله فنعم هذه وامله الينا ما هي للذين نصلي عليهم لنخطر بالنا ان لا عن عدوه لنفسه
بلعن ومباركه لذاته يبارك والمصلي على عدوه على نفسه تعود صلاته ما هي عايده لمنفعة عدوه فمتى
قصدنا هذا القصد وعملنا هذه الاعمال فيمكننا حينئذ ان نحض هذا الامر الى النقل ونكمل هذه المنفعة نشعى
الكتاب لان هذا الامر حبيب لعو ولدى الله مقبول لما مر الاه خلاصنا لتفسيرا انما هو هذا الامر هو ان
نصلي على جميع الخلايق هذا امر يقبله الله هذا مراده خلاص جميع البشر ومجيئهم الى معرفة الحق حسبما
بالله فانه ان كان مريد خلاص الناس اجمعين فالواجب الصلاة عنا عليهم وان كان هو تعالى يشا خلاص
الكل فشا انت ذلك وان شيته فصلي عن الكل هكذا الصلاة عن الكل للمتشبهين بالله هي المشرق شمسه ومماطر غيثه
على الاخيار والاشرار والطالحين والصالحين والاعداء والاحبا ارايت كيف اقنع نفسا من كل محاج حتى
ان تصلي وعن الحنفا كذلك يا احبا وادلك وفائدته كم مقدارها متوليه منه زعم لكي نحيا حياة ساكنة هادئة
وما هو اعظم من ذلك ان هذا يريده الله واتانه تشابهه وهو يريد هذا الامر بعينه وفيما قلنا ما تحتشم كلو شبعا
ووحشا غيره فلا تخشى منه ما صليت على الحنفا لان الله نفسه يريد هذا الامر بل اخشى من ان تلعنهم فان
الخالق تعالى لا يريده تتشبه به في الصلاة على امل طفقه وعن جميع النوع البشري وهذا الامر فتمتحن هو
من وجه اخر لانه ولخلايق اذ كانوا شركانا في طبيعتنا والله يتقبل ذلك ويحسن قبوله عنده وعلاج
منافس المواساة وخالص محبة بعضنا لبعض اما المسيح فانت وعن الحنفا وانت فاحتمل الصلاة عليهم
من كلام تاودورتيطس الاسقف بون من هذا الذهب الطوباني بولس اعدا صلب المسيح مصليا عليهم دائما
بتوجع وترثي من هاهنا ناح هرميا النبي على شعب اسرائيل وروى انواع الترثي والندب في كتابه من هاهنا

عن موسى الى الله قايلا ان انت سامحتهم بجرمهم فاصفح والا فامحني من مصحفك وكل واحد من القديسين
هذه الطريقه سلكوا وتثبت بالترفق والتوجع وصلى على كافة الناس حاذا لحذو ادسينا اقتفا اثارهم
فلا نتوعد بما يخصنا انفسنا بل لنسهل عن جميع العالم راحمين ومترافين على من تحت سيرتهم واعوجت
طرايقهم المقهورين من الاراس والبدع والانشقاقات الضالين لما يهين المطلين من الاثم وبالقول
المجمل لكافة الخلق وجميع الناس حسبما رسم لنا الرسول ان نقدم عن الكل الدرايح والصلوات لاننا على
هذه الصفه ننفع انفسنا قبل الباقين اذ لما نخشعا وننظفنا من العادات الرديه المهلكة والملكات
السيئة التي منيع ما نشبا منها اهنا للحياه الدهريه الخالدة من كتاب مار اسحق مسله ما هي الطهاره
الموجزة الجواب القلب الرحيم لكل البريه من نوع الناس والطير والحيوان والشياطين وعن جميع البرايا من حيث
يحتمل ذلك القلب الرحيم ان يسمع او يرى اذية اسا انما او نظر حزن يسير صار يرى في المسكونه من كثرة
وغزارة الرحمه التي قد سكنت فيه واشتملت عليه ولهذا السبب في كل وقت وساعة يصلي عن البهايم
وعن اعدا الحق الذين يوذونه ويطلب بدموع غزيره ان يحرسوا ويحفظوا وتبلغ رقته وحنته الى
الانتهاك عن كل نوع في البريه حتى وعن الحشرات متشبها بالله تعالى من تفسير الذهبي الفم لرسالة
الرسول الى العبرانيين فلا نقتصر باهتمامنا على من يخصنا ويساوينا في ايماننا لكنا متى راينا في سو حال انشانا
لا نتطلب شيا اخر ولا نكثر من الفضول لان سو حاله يوجب معونته ولا علم لي من اين استمرت هذه العاده
وهي ان راينا اعمالنا في مصيبه ما غلت ايدينا الى معونته وقد اصرفنا همتنا كلنا الى الجالسين في الحال
فقط من الواجب ان تحسن الى من راينه قد بلي بمصيبة حنيفا كان او يهوديا او غيرهما ولو ايضا وان كان
حنيفا وان كان يهوديا لكنه مفتقر الى موازره ومحتاج الى معونه لا بل لو رايته بحسن حال وفي
رخا لكان لهلاكه وحيه ما صايغا من اليمار يتوس كلام الشيوخ قال بعض القديسين ما يجب بغضه
الذين تناسوا المسيح وما سيرتهم لله مرضيه ولا اعتقاداتهم صوتيه بل قد يجب رحمتهم كمثل من قد عميت
بصايرهم وفسد نيرهم واظلمت قلوبهم وصدت افكارهم لانهم ظنوا بالشي الردي انه جيد فهلكوا من
جهلهم وما عرفوا الله ولا اهتدوا الى معرفته الاشقيا الاغبيا الجهلة المغرور من كلام القديس
مكسيموس المحبة الكاملة ما تفارق طبيعة البشر الواحده واختلاف ابعمر بل نظرها الى ذاتها وحدها
فتحب كافة الناس بالسوا تحب الفضلا كاصدقا وتحب الطالحين كاعدا تحسن اليهم وتحتمله
معهم الاذاه وتحتمله ما يجي منهم وما يخطر ببالها شي بتة انه ردي ولا تفكر في شي تسي لكنها
تتالم من اجلهم ان دعاها الى ذلك وقت وطلبه كيما تجعلهم اصدقا ان كان ذلك ممكنا والا فهي
تحب جميع معتقدها الخاصيه مظهرة ثمار المحبه بالسواء جميع الخلق ولذلك سيدنا يسوع المسيح
لما اظهر محبته لنا الم من اجل البشر جميعا ومنح لكل رجا القيامه بالسوا وان كان كل احد من البشر
يوهل نفسه ويجعلها مستحقة اما المجد وهي واما العقاب ابدي اما محبو المسيح فمحبتهم للكل حالة
بل الكل ما يحبونهم فاما خلان العالم فما يحبوا الكل ولا الكل يحبونهم وحزب المسيح فيحفظون المحبه الى
الغايه

الغايه وحزب العالم فحفظهم للمحبة ما داموا محتاجين بعضهم الى بعض في العالم فاحرص بكل جهدك ان تحب
كل البشر فان لم يمكنك هذا فلا اقل الا تبغض احدا وما يمكنك فعل هذا ان لم تطرح باموال العالم من سيرة يوحنا
الرحوم قال هذا الاب الفاضل المرحوم لو كنا نفهم ونخطر في بالنا خيرية الله وتحننه علينا لما كنا نرفع اعيننا
الى الناس الا كنا دايما نستنير بشكل متواضع منخفض وقلب منسحق وديع وكيف ابدعنا من العدم الى الوجود
وكيف خلقنا من لاشي ولما ضللنا عنه وبعدنا بسبب خطايانا كيف عاد طلبنا وابتاعنا بدمه الزكي من الموت وكيف
دحى وبسط الارض واوجد هذه السما وما فيها خادمين لنا بل العجب من حنوه كيف لا يبيدنا من اجل خطايانا ما يمل
يطول روحه علينا تلك الطبيعه السعيده التي لا تتحرك للشر تطيل اناتها وتلك العين الباصره الكل العادمه
الحقد كيف تحتملنا ونحن مرارا كثيرة نجدف على اسمه وهو فيتوسل الينا ويتملقنا بخاصي محبته للبشر ها طالما
علينا غيثه من سمايه كم من صانعي السو قد سبه وشتمه وما امكن من عقابهم والانتقام منهم كم من لصوص السحر
المتبتلين لعقول يهب من يعاندونه ما اسلمهم الى اللجج وغرقهم بل زجر البحر لئلا يسلمهم رجا لتوبتهم والاقلاع
عن قبح فعلهم كم من قد حلو بجسمه المقدس ودمه الزكي محننا فاحتمله وطول روحه عليه وما اسلمه في
هذه الدنيا كم من لصوص قطاع الطريق ما اطلق الاسد على اكلهم كم من يجتني السبيل الملصقه ما امكن منهم
الهلاب الخاطفه لتبيدهم وربما استر على الزاني وهو مضاجع الزانيه متكلما بالرفق من الظلام مباشرا مرفقا
كثيرة من خداع العالم اما النحل فيطوف ساير المواضع العاليه والمستقلة ويدوم الكل اتقد الرياض ليعمل
حلاوه ويحلي حنكي انا المتنعم بالعاج والبحرنوه وكذلك الكرم ينضج لي ثمرا لذيذا يملاني ويسر قلبي الذي عصى امر
خالقه الازهار والانواع تسارع الى ان تلذذني بمنظرها لعيني التي نظرت بوجع الى النسا والزواني التنيه
قلبه الى ان تنضج لي ثمرة حلوة وتحلي لساني وفمي الناطق بما يمرمر به غيره والمشتاق الى ما لا يحل له هذه
فعالنا نحن انها الاخوه وهذه الاحسانات من الباري الينا فاي شي يجب لنا وعلينا انظروا وتاملوا تشرح
عجيب من كلام القديس ديونسيوس الاريوباجيتس في انه ما يجب لعنه الخطاه وان اخطوا الى الباري
قال هذا ديونسيوس العجيب الملك سافرت في بعض الاوقات الى قريطش فاضافني كربس الرجل الطاهر النقي وليس مثله
في نقاوة القلب ونظافة اللب منتهي لقبول الاشراق الالهي لما كان يجاسر على خدمة القداس الالهي قبل ان
يتقدم فيبالغ في الصلوات والطلبات وتظهر له مناظر الالهيه تسره فحكى هذا الاب انه في بعض الاوقات احزن
احد المومنين وكان سبب احزانه له انه اضل كثيرين من خدمة الرسول وتوههم واخرجهم الى الكفر
وقد كان الاليق ان يصلي على الجميع كما يليق بالله ويتخذ الله معينا لرد الضال ونفهم الاخر بحنونه
ولا يدعه حزينا غمره كليه ويهديه الى معرفة الاله على هذه الصفه وما كان هذا الطوبان متحن في وقت
من الاوقات تشبيها بكل هذا الاموره ولا علم كيف تنقل له ان امتلت نفسه وطلعت روحه فابدا عداوه ومرارة
على مروره فلما جا المسا وبلغ الليل الى منتصفه نهض هذا البار الى التسابيح والصلوات التي قد جرت بها عادته
في هذه الاوقات وفي حال قيامه على مالوف عادته في صلاته احتد وحزن وتكدر واستمعت وقال ما كان
واجب ان تحيا القوم الكفار والرجال المنافقون المفسدون طريق الله الطريق المستقيم ويحرفونها وفيما
كان يفكر في ذلك رغب الى الله ان يحرقهم ويعدمهم الحياة بالنقمة ولا رحمة فلما خطر هذا بباله راي البيت الذي
ان

كان فيه وقد انشق سقفه نصفين ولهيب نار قد انحدر من السما قدامه وابصر ايسوع على منكب السما وامامه
كثيرة من الملائكة فلما راى قربس هذا من العلو عجب وتطاطا الى اسفل فراى الارض قد انشقت الى عمق عميق مظلم
والرجال الذين قد لعنهم قياما على فم العمق العميق يرتعدون ويسقطون وحالهم حال سيئة لاشرافهم على الوقوع
في ذلك العمق العميق وفي اسفل العمق العميق ثعبان يترقب تارة يصفر باسنانه وتارة يضرب بذنبه ويتحيل ان يخرج
الحلق في ذلك العمق العميق وكان رجال يلزون ويدفعون اولئك الناس الملعونين من قربس وكانوا قد قاربوا ان يقعوا
في ذلك العمق كارهين والتي قد لزمهم قال قربس وكانت شهوتي حينئذ ان انظر الى ما اسفل ولا
احفل بما رايت في العلو وانا اتعجب كيف ما يقع اولئك الرجال الذين لعنتهم ويسقطان الى اسفل ثم لعنتهم
ايضا اتحاد بحيلته ثم رفعت راسي فرايت السما على ما رايتها اولا وشاهدت ايسوع حزينا لما جرى ناهضا من
العرش السماوي وطالبا الانحدار الى اولئك الرجال مانحا اياهم يد معونته وملائكته معاضديه ومساعديه
على خلاصهم من ذلك الثعبان وامرهم بالجلد والتشجع وقال ايسوع لقربس ويده ممدودة اليه اضربني انا فاني
مستعد للالم من اجل خلاص الناس وهذا المحبوب عندي يكون حيث لا ياثم الباقون لكنك انظر ان كان يرضيك
سكن العمق مع الثعبان وتستبدل بذلك الكون مع الله ومع ملائكته الاخيار المحبين للبشر من تعلم ان الذي
الغير لسالة الرجال الى الخطا اجتنب لا ترعوي من بعد ان تعظه دفعه واثنين لعلمك انه قد زاغ وهو
يخطي دايبن نفسه بنفسه وكتبي في موضع اخر تقول لكن في بعض الاوقات يعطيه الله توبة وههنا يقول
اجتنبه بعد ان تعظه دفعة واثنين لعلمك انه يخطي دايبن نفسه بنفسه فهاك قال كما قال يحوا به نحو
الذين فيهم رجا الصلاح ويحق نحو معادهم مرسلا فاذا كان نظام اللاهوتي فيه بينا فلما لك تتلاكم باطلا وتضرب
الهوا جزافا فماذا يدل عليه قوله انه يدين نفسه بنفسه لانه ما يتسع له ان يقول ان ما هداه احد ولا
خاطبه ولا وعظه فاذا لما اصر على ما هو عليه بعد الاعذار والانذار فهو الذي يحكم نفسه بنفسه من كان
اقلع من المقالة التي في الافراز اما الذين كانوا بانفسهم من الكفار او من السيي الايمان من بعد عظتنا
لهم دفعة واثنين فلنكف عن خطابهم فاما مع الذين نقصدهم تعليم الحق فاذا ما قصدنا الفعل الاجود الى الدهر
لا نكبع ولا نمل من ذلك لكن لنستعمل الامرين ونخوض في الفنين لادعام قلوبنا والحمد لله دايما ابدا امين

تمت المقالة السادسة والعشرون بسلام من الله امين

المقالة

المقالة السابعة والعشرون

في انه كيف ينبغي ان نفعل الرحمة طالبين ان لا يتوقف بها مثل المرايين وفي انها اجود للانسان الذي يعمل بعد بل
هو مسروق من رجة السبح الباطل بعد ان يفعل الخير دون ان يهمل امر خلاصه سيما متى ما كانت المنفعه
نافعه للغير وتصلح له وفي ان الذي قد امتنت من رجة السبح البطال ما يحسن التحفظ لئلا نفعل خيرا
اللهم ان يكون يتوقع انه ينتج ضررا اخر فاتحة المقالة من الانجيل المقدس تاملوا رحمتكم لا تعملوها امام
الناس لتراووا بها للذهبي الغم من تفسيره لبشارة متى انه ينفي ويبعد منا المرض والعارض الذي هو اشد هجرا
من جميع الاعراض اعني التكلف والجنون في السبح الفارغ البطال الملاصق الرحمة لانه من الاول ما خاطب عن
ذلك الشي لانه كان من الفضله ان يتقدم فيعلم كيف يجب ان نعمل من قبل الاقناع بان نعمل شي من الواجبات
وكيف يسلك الطريق فيه فلما رقي بنا الى التعلق حسن ان نطق الضرر والفساد المتولد بفعله لان هذا المرض
ما يتولد على الاطلاق بل يتولد من بعد ان يعانا كثيرا من الاوامر والفرايض فلا ان يضادوا الفضيله ثم يقلع
العارض الفاسد لثمارها فتامل ابن ينشي ويحي يتنوا من الصوم والصلاة والرحمه والصدقه لان من شانه ان
يمكث في هذه المناقب لان الفريسي من ههنا تكبر قايلا اصوم في الاسبوع يومين اعطي عشرا جميع ما املك
وفي الصلاه نفسها تخفه الكبريا اذ كان يصليها للمراياه والمباهاه ولما لم يجدوا غيرا العشار اظهره قايلا
ولا انا مثل هذا العشار وتامل كيف افتتح كلامه كانه وحش ترى ردي يعفل المراين فاما ان يسرق من ليس
هو مستيقظ ولا منتبه تاملوا رحمتكم زعم هكذي بولس يخاطب الفيلبسيين انظروا الكلاب لان هذا الوحش
سرا وخفيه يدخل ويهب في كل شي بلا احساس ومن غير ان يشعر به يخرج جميع ما يجده داخلا فلما اطنب
في معنى الرحمه واسهب واورد الى الوسط الله الشارق الشمس على الصالحين والطالحين وحث عليها من كل وجه
واقنع بان تكون الرحمه غزيرة اخذ في استيصال جميع ما يفسدها وينبت فيها ولذلك عطف قايلا تاملوا رحمتكم
لا تعملوها للريا والناس ولا تفعلوها قدامهم لان تلك التي ظننت في معناها هي التي تكون قدام الله تعالى ولما قال لا
تصنعوها امام الناس اتبع قوله لتراووهم بها وبطن بهذه اللفظه انها مكررة معاده وليس كذلك بل تلك لفظة
اخرى وهذه اخرى وان فيها حراسه وصيانه كثيره وهي نوعية من الاهتمام والاشفاق لانه قد يجوز ان تعمل
الرحمه قدام الناس لمراياتهم ويجوز ان تعمل قدامهم لا لمراياتهم ولذلك ما الهاي مطلقا لكنه ينوح ويعاقب الضمير
والاعتقاد لانه لو لم يزوج هذا الحفر ويقرنه بالكلام لقد كان ترك وجعل الناس متخوفين في بذل الصدقه
وفعل الرحمه اذ كان ما كان في كل موضع يمكن ان تعمل للانسان الرحمه ويخفيها بلا شك راسا ولذلك لما
اعفاك من هذه الضروره حد الربح والخسران ليس من غايته الامر بل اعتقاد الفاعل وضميره حتى لا تقول
محتجا ماذا لي انا ان راى غيري وعرف زعم ماذا قصدك بل قصدك هو نيتك وطويتك وصورة
الامر الكاذب لان غرضه جميعه وقصده كله اصلاح البشر كافة خلقا جديدا واعفاها من كل سقم
ومرض فلما نهى عن ان تعمل الرحمه للمراياه وعرفنا بالخسران المتحه من هذا وهوان افتعال ذلك باطل وعدم هو
لا جدوى عنه ولا منفعه اخذ في انه ينبه عقولنا بذكر السما والاب حتى لا يعنفك بالخسران فقط بل ويجعلك

تستحي من ذكر الولد لانه يقول والا فليس لكم ثواب ولا تستحقوا اجرا من ابيكم الذي في السموات وما وافق عند
هذا ايضا بل واشيا اخر منع من افتعال مثل هذا لانه كما قال من قبل وعرض بذكر العشارين والاميين بحرنا
بذلك لمن يرد ما التشبه بهم من ذكره اياهم باسمائهم وصنايعهم كي اوردها هنا المرايين زعم متى عملت صدقه
لا تبوق امامك كما يفعل المراوون ليسرا اوليك كان لهم ابواق مل اذن بذلك عن ابدحونهم في طلب اظهار
صدقتهم مما استعمل البوق كلامه متجنا فعلهم ومشهرا للهزو ولقد احسن في تسميتهم مراين لانه اما
الخلق فكان تخلق برحمة فاما نيتهم فكانت مفعمة من الغساوه وعدم الانسانية لان ما اعتمدوا بصدقتهم رحمة
الاخ والقريب بل ليحظوا هم بمجد وهذا غاية الكاره وعدم البشرية اذ كانوا فاسدين بمرض اخر فلا
تحرصوا في ان انه بل يلتمسون التباهي والتفاخر في التصدق في اعطا الصدقه بل القصد كي يجب ان تعطي
فلما هجن فعلهم ولامهم حتى ان السامع يستحي ولذلك اخذ فيما بعد في تثقيف هذا الراي المريض السقيم
ولما عرف بالوجه الذي يجب ان تجري الصدقه عليه اخذ في ان يوضح الوجه الذي يليق ان تكون عليه
زعم قايلا لا تعلم يسارك ما تصنع يمينك وما يريد بها هنا ايضا شمال ويمين الايدي لكنه على سبيل المبالغه
قال لانه يزعم ان كان في الممكن ان تخفي عن الشمال فعل اليمين فجد في ذلك واحرص فيه ان كان ممكن
ان تخفي عن هذه الايدي الخادمه فيه لان ما تفعله الانسان من صغير وكبير فالتخفي وانظر ان الناس
يحملوه الى هذه الغايه كما يقوله ما قاله فذاك ابوك الناظر في الخفا سيكافيك في العلان للقديس
سفاريوس ان السيد لما لام الذين يعتمدون مرضاة الناس في جميع ما يعملوه انما يعملونه مرايا للناس
لذلك اوصى الا تعمل الرحمه امام الناس والا فلا اجر لكم عند ابيكم السماوي يعني اذا كان قصدكم تمجيد
المجد من البشر وطلبة السبح عندهم والمديح منهم لاجل حسن صنيعكم فلا يكن ذلك الفعل لكم بل جميع قصدكم
ليكن طلبه ذلك من الله وحده الذي مجده باقي خالد دهري وكذلك هو انه والاطراحه مونبنسر مدي
يعني والويل لكم متى قال الناس فيكم حسنا يعني متى ما شيتم ان تسمعوا من الناس مما عملتما وتفرحون
بتمجيدهم ومدحهم اياكم مع انه فكيف يمكن ان تختفوا عن الكل متى ما فعلتم الخير وهو القايل عز من قايل
ليشرق ضوكم امام الناس كيما ينظروا اعمالكم الحسنه ويمجدوا اباكم الذي في السموات زعم اذا اعتقدتم
اعتقادا حسنا اقصدوا به تمجيد الله لا تمجيدكم ولا يكون قصدكم الفرح بالمديح الزماني العليل وهو
مديح الناس اياكم بل توقعوا المجد والمديح من الله الواحد فقط حتى والرسول يقول في اكلكم وشربكم
تعتمدوا لمجد الله لانه يقول ان اكلتم او شربتم او مهما فعلتم اعملوا جميعه لمجد الله من نسكيات
باسليوس مسايل كيف ياكل الانسان ويشرب لمجد الله الجواب تذكرة المحسن تشهد اعتقاد
النفس من حسن نظام الخيرات نصنا باكل الكل عديم الاهتمام بل اكله كل من يتحقق ان الله ناظره
ويعلم انه يتصدق فيما يتناوله ولا تكون صورته صورة عبد ياكل للذة البطن لكن يكون كعامل من فعلة
الله ولاجل حسن قوته في الاعمال التي جاءته الوصية مسايل كيف يكون جميع ما يعمله الانسان
لمجد الله الجواب متى ما عمل كل شي لمجد الله وتعلمك وصية الله ولا استطر في شي من
اعماله الى مديح الناس بل يتذكر في كل موضع دايما الرب القايل هكذا فليشرق ضوكم قدام

الناس

الناس كيما ينظروا اعمالكم الجيده ويمجدوا اباكم الذي في السموات من كلام القديس انسطاسيوس بطريرك
اسكندريه مسايله ان طلب صعلوك من انسان صدقه في طريق فيها رجال كثير وينظرونه
ايش يجب ان يعمل اذا امكنه ان يعمل صدقه سرا خفيا الجواب الله انما يميز ويدين فكر الانسان ولو
اعطا قدام ربوات من الناس وقصده وجه الله ولا غرضه رضا الناس ومدحهم له فما عليه دينونه
واما الابن الوحيد جنسه يشير علينا ان لا نعمل الصدقه قدام الناس ليس الا لنعلمنا ونحن نحسن صنعنا
بالمساكين عن اخوتنا من البشر فليكن قصدنا ان لا نطلب ان نتصيد المجد والمدحه منهم حسب فعل
اوليك الفريسيين محبي السبح البطال والمجد الفارغ لانه يقول لا تعلم يسارك ما تفعل يمينك يعني لا
تعرف مشيات الجسد خيرة الروح لان الابن الوحيد جنسه ما يريد ان نعلم الافكار البشريه اللحميه ما نعمله
بمعين الروح القدس حتى لا يعيق الاعتقاد الغني الصالح والنيه الجيده فيقول سبيلنا ان نفتش نفقات
واعزيه لسنين كثيره من البابا ريتوس اقوال الشيوخ سال بعض الاخوه للاب بيمين قايلا اذا اعطت
اخي خبزا يسيرا او غيره كي يدنس الابليس هذا الفعل كانه قد صار لرضى الناس فاجابه الشيخ الا انه
وان صار وجرى وقصد به مرضاة الناس بل يجب ان نعطي للاخ حاجته ثم ضرب لهم مثلا كان
رجلان فلاحان ساكنان في مدينه ما فالواحد منهما زرع واستغل غلة قليله غير نقيه والاخر توانى
فلم يزرع شيا فما استغل شيا اصلا فان حدثت مجاعه من منهما يجد ما يقتات به ويحيا فاجابه الاخ ذاك
الذي استغل الغله اليسير الغير نقيه فاجابه الشيخ قايلا سبيلنا نحن ان نزرع قليلا لئلا نموت بالجوع قال
الاسارء فعل محمود هو ان يعمل الانسان صدقه فانها وان كانت لرضى الناس الا انها تنتقل لمرضاة الله
قال شيخ اني مقت السبح الباطل الذي ينظره الناس لانهم يتعبون وما ينالون اجرا اذ كان
قصدهم مديح الناس لهم فاجابه شيخ اخر اعظم منه ان كنت انت مقتهم الا اني انا احب اقبلهم لانه الاوفق
للشاب ان يتكبر ولا يطرح العمل جمله لانه يشتغل من ذلك الى ضبط الهوى والى السهر ويقتني محبه ويحتمل
الاحزان لاجل المديح فمن بعد يسير على ما وصفت نجيه رحمة الله قايله له لم لا تكن تعمل من اجلي انا
لا من اجل الناس فحينيذ يقنع ان لا يصغى الى مجد بشري بل الى مجد الله تعالى الجميع من سمعه الامر
كذلك كما نقول هذا هو من نسكيات باسيليوس مما يليق ان يمنع من يعمل بوصيه من وصايا الله
وان كان عزمه سقيما غير صحيح غير انه يكون في الظاهر صالحا فطا تعليم الرب ما دام ما في فعله هذا
ضررا لاحد وربما ينتفع به قوم ما بل يجب ان يوعظ ويقنع ان تكون نيته موافقه لما يعتمده من
الفضيله متى عملت رحمة لا تبوق قدامك كما يعمل المراوون في الشوارع والجماعات كيما يمجدوا من الناس
الحق اقول لكم لقد استوفوا اجرهم فاما انت فمتى عملت رحمة فلا تعلم يسارك ما تعمل يمينك كيما تكون
رحمتك خفيه وابوك يعطيك علانيه والمجد لله دايما ابديا امين

كملت المقاله السابعه والعشرون بعون الله وعلينا رحمته الى الابد امين





المقالة الثامنة والعشرون

في معنى الصلاة وكيف يجب ان تكون وفي انه يمكن في كل موضع وفي كل عمل دائما للمستيقظ ان يصلي ويكون
جميع ما يعمله لوجه الله وفي ان من قبح فعله ودعا في صلاته الله ابا فالذي تحت الارض صانع الشر
والذي هو يسمع منه وان ذاك السماوي خالق الاشياء وكل خير الصالح هو يسمع من الصالحين ؛ فاتحة المقالة
قال الاخ الملتمس وانتم فاذا صليتم فلا تماثلوا المرائين لان من شانهم ان يقفوا في الاجتماعات وفي زوايا
الشوارع يحبون انهم يصلون الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم فاما انت فادخل الى مخدعك وصل لابيك
في الخفا ؛ من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى من المقالة الثامنة والثلاثون وايضا يدعوهم مرائين وما
احسن ما دعاهم انهم مراؤون ان الصلاة انما ترفعا الى الله وقصدهم هم بالصلاة المديح من البشر ولذلك
ما قال الرب ان هولاء انما ياخذون اجرا او ثوابا بل قال انهم ياخذون من اوليك الذين اشتهوا الا ان الله ما شا
هذا بل اراد هو ان يكافيهم بالمجازاه التي عنده وانما هم فطلبوا المجازاه من الناس فما هم باهل ان ينالوا منه
مجازاه لانهم ما عملوا شيا لاجله ؛ قال المعترض فما اذا انما يجب الصلاة في البيعة فانا اقبل اعتراضه
واقول وما احراها واولاها في البيعة لكن بهذه الطوية والنية لا لان الله في كل موضع يبصر
القصد المقصود به في الاعمال والا فلو دخلت المخدع واغلقت الابواب وتصدرت بذلك مراياة الناس
فما يجدي عليك غلقك الابواب شيا ؛ وتامل ما هذا كيف حرر الحد فقال كيما يراهم الناس حتى ولو اغلقت
الابواب فقصده ان تنفي قبل غلق الابواب وتغلق ابواب فكرك وبيتك فما اجود التعري من محبة السبح
الباطل والمجد الفارغ في كل موضع وفي جميع الاعتمادات سيما في الابتهالات والصلوات زعموا ابوك الناظر
في السر سيكافيك في الظاهر ما قال لهف الكل لكافيك لانه قد اقام نفسه لك حقا مراما للمديون
واكرم كرم فيما تكراه عطي اذ كان هو غير منظور يريد ان تكون صلاتك ايضا غير منظوره ثم اخذ
يري الفاظ الصلاة كيف هي زعم اذا ما صليت فلا تهذوا وتهذروا كما يفعل الامم لانه لما خاطب في معنى الرحمه ما طلب
منا شيا الهم غير هجر السبح الباطل فقط وما تلاذ لك بغيره ولا قال من الحق يجب ان نعمل الرحمه مثاله
يجب ان نعمل من اتعاب واجبه لان اختطافه شره لانه هذا كان عند الكل في غاية الاشتهار وكان سبق
فنطق به من قبل بكثير لما هو بطاع الى العدات فاما في معنى الصلاة فاضاف شيا اخر وهو ان لا نهذ
ونهذر والهذر فاعار بين يديه ها هنا الهذرين اعني اذا طلبنا ما لا يليق بالله مثل ان نطلب مقدره ومجدا
وظفرا بالاعداء وان نغتني ونتسع في الغنيان واخطا مره بالقول المطلق اذا ما طلبنا الكلام انما ولا يلزمنا
لانه يقول فيما بعد انه تعالى عارف بما تحتاجونه فلا تطلبوه ها هنا في الصلاة ونطول الصلاة ليس هو طول
زمانها ولا تطويل الوقت فيها بل كثرت القول والكلام لان يحسن ان متى طلبنا هذه وتلا هر الصلاة ولا تولي في الصلوات
سطورا اكثره مشتملة على طلبات ويامرنا بالاقتصار لا بالاكثار ولان بقوله انهم يظنون ان بكثرت كلامهم يسمع منهم
الى هذا يشير لانه يقول انه عالم بما تحتاجونه قال المعترض فاذ كان عالما بما نحتاجه اتشر لما حاجتنا
الى الصلاة وما بالنا نطلب منه شيا في وقت صلواتنا انما نصلي اليه لتشعره وتعلمه بحالك بل لتستعطفه لتختص

به

به بملازمة الصلاة ومواظبتها لتذلل وتتواضع وتتذكر خطاياك فاما انتم فهكذا صلوا ابانا الذي في السموات
انظر كيف من فواتح الامور انهض السامع في الحال واذكره بجميع الاحسان ويودنا ان نجعل الصلاة عن كافة الاخوه
شاملة جامعة لجميع الناس فقال ابانا لا الى ابي وحدي لانه ما يقول ابي الذي في السموات بل ابانا رافعا الصلاة
عن الجسم كله باجمعه الجسم العام الشامل من غير التفات منه لما يخصه بل في كل موضع تصف منفعة الاخ
والقريب لان الذي يدعوا الله ابانا ملا للكل من واحد لا شيا عليه ان يظهر مثل هذه السيرة كيما لا يظهر غير مستحق
لهذا النسب ويبدل من الجد والحرص ما يوافق هذه المنحة بل ولا يحد به هذه ولذلك اضاف اليه غيره قال الذي
ليتقدس اسمك لان هذا معنى قوله يتقدس اي يتمجد وهكذا قال من قبل ما سال ليضي نوركم قدام الناس كيما يروا
اعمالكم الحسنه ويمجدون اباكم الذي في السما ؛ لان كروبين السارافيم اذا ما تمجد كذا هي يقول قدوس قدوس قدوس
حتى ان معنى ليتقدس هذا هو اي ليتمجد وزعم اهلنا ان نحيا حياة نظيفه حتى يمجدك الكل بنظرهم الى حسن
سيرتنا فهذا من غاية كمال الفلسفه هو وهو ان نستتر سيرة لا معاب فيها بقنع كل من راانا ان يرفع
الى القاهر حسن سيرتنا التسبح والمجد لتات ملكوتك وهذه اللفظه ايضا من الفاضل الولد البار وهي الا
يتشبث بالمبصرات بل يكون قصده المضاف الى الدار وان يصبوا الى الالتفات لتكن مشيتك كما في السما او على الارض
لانه لم يقل لتصر مشيتك في او فينا لكن في كل الارض لكي تحل الضلاله وتزول وتغرس الحق ويشمل
وتبعد الرذيله جميعها وتعاد الفضيله كلها ولا يبقى فرق بين السما والارض اعطنا اليوم خبزنا كفافنا الجوهري ما
ما امران نرفع اليه طلبه ولا نصلي له من اجل قنيان وحطام وعلا ولا شي اخر مما جري هذا المجرى بل من اجل
الخبز اليومي فقط حتى لا نهتم لغد لذلك نعت الخبز باليومي يعني ما يقيم باودنا في يومنا حتى لما يجب علينا
كما على نحن لمن يجب عليه لنا ولا تدخلنا في امتحان بل نجنا من الخبيث لان لك الملك والمجد الى الادهار
امين هو ها هنا يوذب حقارتنا بيانه ويكسر من كبرنا بتعليمه ايانا الاعتفا من الجهادات وان لا نتفوه
اليها لانه على هذه الصفه تكون غلبتنا اشد بهاء وغلبتنا لابليس اشد ضحكه عليه لانه يجب علينا دايما ان نتق
ونثبت شهامه وشجاعة وان لم نجرب فيجب علينا لزوم السكون وانتظار وقت الجهادات كيما نجمع بفعلنا
هذا بين الشجاعه وبين اطراحنا السبح الباطل والمجد الفارغ اعني بالخبيث في خاتمة الصلاه ابليس حرره الله
لانه اذا ما قال لان لك الملك يظهر ذلك المحارب خاضعا لنا وان نظن به انه يضادنا متى شا مع الله
بذلك لانه مع خروجه مع افعاله احد العبيد وان كان من المهانين الذين اخادعوا الله وقاوموه وماله
سلطه على احد من شركايه في العبوديه متى لم نتخذها اولا من فوق ان تركتم للناس زلاتهم وابوكم
السماوي يترك لكم وان لم تتركوا فلا هو يترك لكم يجب على المصلي فان لم يطل الفاظ الصلاه ان تكون صلاته
مقتصره دايمه والسيد المسيح ورسوله الصادق بولس امر بذلك لا لكان اطلنا الهذر طولا كثيرا وهجرت
ايضا من طوله على اكثر الامر فقد اعطيت ابليس فسحه ان يتقدم اليك ويفرقك ويبعد فكرك عن المقولات
واذا انت عملت الصلوات دايمه مترادفه شي بعد شي فانت تستولي على كل الزمان بالمداومه ويمكنك
بسهوله ان تحفظ نجح عزمك وتعمل صلواتك بعزم واستيقاظ شديد فلا تحتج اذا قيل انه ما يسهل
لاحد من يمارس اشغال الدنيا ان يصلي ولا يتفرغ لذلك وانما يجب عليه بيوت للصلاة لانك حيث

حاكنت يمكنك ان تبني هيكلاً انما يعيقك عن ذلك موضع ولا يمنعك منه زمان ما بل وان لم تجثو بركبتيك ولا تدق
صدرك ولا ترفع يديك الى السماء وانما بدت الفكر متوقداً نشيطاً فقط فقد كملت جميع ما يتعلق بالصلاة ممكن هو
للانسان في حال كونه في السوق وفي حال تفرده في نفسه ما يشاء وان يصلي صلوات حسنة بليغة ممكن وهو جالس بنفسه
في دكانه يخرز جلوده ان يصلي صلاة مقبولة متى ما لم يقدر على المضي الى الكنيسة والصلاة فيها لان الله تعالى ما
تنكر موضعاً من المواضع بل طلبته شيئاً واحداً وهو نية متوقدة وفكراً املاً وتقوى اذا تعاف فاذا ابلى
بالمصلي ان يصلي به بقول كما قالت المحنة المحزونة ارحمني داود ابنتي بها من الشيطان مترددي لان الخطيئة
شيطان عظيم هي من تفسيره ولم يرد او ود ارغب اليكم الا تزدردوا ولا تعطلوا قانون الصلاة لاني سمعت في
بعض الاوقات من الاباء من يقول اي راهب هو ان عطل قانونه بل سبيله ان كان يأكل يشرب يمشي يجلس
مهما كان عارسه يجب عليه ان يداوم ويهتف قائلاً ايها الرب يسوع المسيح يا ابن الله ارحمني كيما ينهض الى الاعداء
بذكر اسم الرب يسوع المسيح لان النفس المطهرة بجميع الاشياء بهذا الذكر من الصالحات والطالحات فاولاً
يزيل الطالحات من قلبه ثم يعرف الصالحات لان الذكر يوبخ الخطيئة الساكنة فينا ويعلنها ويبيدها ويغلب
حركة جميع قوة العدو في خلوتنا ويقهرها ويقلع اصلها حتى يتحد اسم الرب يسوع الى قعر القلب هذا للسبيل
ويخلص النفس ويحييها بمواظبة ذكر اسم يسوع المسيح حتى يتشرب القلب حب الرب ويتشرب الرب بالقلب ويصير
الاثنان شيئاً واحداً وهذا العمل فليس هو عمل يوم او يومين بل يحتاج الى زمان طويل والى سنين كثيرة لان الحاجة
ماسة الى جهاد شديد والى زمان مديد حتى يخرج العدو ويسكن المسيح لانه تقول ليس صراعنا مع لحم ودم
بل مع سلاطين واراكنة وماسكي هذا العالم المظلم مع ارواح الخبث الذين تحت السما بحسب مقال بولس وله وماسكي
من تفسير الزبور انما يطلب طلاقة اللسان وفصاحته ورصف الالفاظ وجزالتها بل انما يسأل حسن النفس
وجمالها فان نطقت بما نشاء هو فنمضي بقدم الامر جميع وله من تفسير رسالة العبرانيين في كل زمان نتوسل
راغبين طالبين الصلاة بالروح مواظبين السهر من تفسير رسالة العبرانيين اني قلتها سهرات
الليل جميعه ويقظة النفس افضل كلهما الامرين ان الصلاة الدايمة الكاره المتوقرة سط الذين لسلاح عظيم
دواء مخلص بيمارستان الايمان الحي فلنا عن اقتناء دوات من القبايح ومتى سمعناها من غيرنا ننكره ذلك فليس هذا
تواضع قلب ولا اقرار واعتراف بل محبة مديح باطل ومجد فارغ ومباهاة ومراياة وتواضع القلب فانما هو ان
تحتمل المثالب التي يسبك بها غيرك تصبر على التعييرات نعم ولا هذا تواضع قلب بل حسن موافاة الصلاة هي طلبة
الخيرات ويجب علينا ان نجملها لا بالالفاظ بل بنية صادقة من النفس وبالاعمال المقترنة بالافضال طول حياتنا
من كلام القديس باسيليوس في رسالته الى ... اخيه غريغوريوس قوله ... الصلاة الجيدة هي التي تعمل
الفكر في النفس ظاهراً بيناً لله وهذا هو سكنى الله في نفس الانسان ان يكون الله مثبتاً فيه من شدة ما يذكره
هكذا يصير هيكلاً لله متى لم يقطع ذكره بالاهتمامات الارضية على الدوام ومتى ما لم يشغل العقل وينزعج بالالام التي
لا تتوقع بل يكون ذلك الشخص المحب لله يعبرها راباً من جميع الاشياء لاجئاً الى الله ويصعد الاسباب الداعية ومنزياً عنه
دعاوي المعصية من هذه الاشيا كلها وانضواه الى الله ويبعد عن نفسه الاشيا التي تستدعيه الى الرذيلة

وبثبت

الكبير

ويثبت ملازمتها الاعتقادات المؤدية الى الفضيلة من تسكيات باسيليوس اما مرثا فعملت الرب واضافته
واما مريم فجلست عند رجليه بنشاط حثيث في هاتين الاختين وانت ايها السامع اقبل هذا القول روحانياً
واختار ما شيت اما ان تكون خادماً للمساكين ولتعاليم المسيح عاشقاً وان امكنك ما راه الاثنين فتجتني من
الاثنين ثمرة الخلاص ولباسيليوس من كلامه في اصلاح الاخلاق انني لابارك الرب في كل زمان ليس في خفض
العيش فقط بل وفي مصايب الزمان واحزانه والرسول من ههنا نعلم ويقول افرحوا بالرب دايماً
صلوا بلا فتور اشكروا في كل حال وتسبحته في فمي على الدوام قد نطق بالنبي انه يوعد بغير علن لانه كيف يمكن
ان يكون تسبيح الله في فم الانسان دايماً في حال تمادينه الحادثات العالمية ما يكون تسبيح الله وحمده في فمه
ومتى رقد فلا شك يصمت ومتى كان يأكل ويشرب كيف يتسع له الحمد والتسبيح فنقول نحن في ذلك انه قد
يوجد للانسان العقلي فماً الذي هو في داخله فم عقلي به يتغذى ويتناول من كلام الحياة الذي هو الخبز
النازل من السماء من اجل ذلك الفم الذي للانسان العقلي يقول النبي فتحت فاي وجذبت روحاً عن ذلك الفم
يشاء الرب ان يكون واسعاً ليتناول بغزارة من اغذيته الحق لانه يقول عرض فاك سأملوه وقد يمكن الذهن
الذي في صحة عنا متى ارتسم فيه دعوة واحدة وانطلق ان يسمى ويدعى سبح ممجداً لانه يواصل النفس متفكرا
دايماً في الله وعلى راي الرسول فيمكن العامل ان يعمل جميع ما يعمله لمجد الله ابداً حتى ان كل عمل وكل قول وكل
فعل عقلي له قوة التسبيح والتمجيد لانه وان كان يأكل او يشرب او مهما كان يفعل فجميع ما يعمله لمجد الله
هو فلست هذا ليكون منقطعاً وفي حال سكونه ونومه من كلام القديس مكسيموس مسئلة انها هو
الاب سالك ان تقنعني عن الصلاة كيف تفصل العقل من سائر المعاني الجواب المعاني انما هي الامور فاما الامور
فمنها معقولات ومنها محسوسات والفكر فكثيره في هذه ويتخيل معانيها فاما نعمة الصلاة فتضيق العقل
وتوحده مع الله واذا اضافته واحازته اليه فهي تفصله من جميع معاني المعقولات والمحسوسات وحينئذ
باشر العقل لله مباشرة مجردة عن نية فيصير نوعه نوعاً الهياً ومتى ما صار حالة هذه الحال يلتمس ما
لا يق به وما يحقق طلبته فكذلك ان الرسول يامر بمداومة الصلاة لكي يوصل عقلنا على الدايم بالله ويفصله
قليلاً قليلاً من الانضواء الى الامور الهيولانية مسئله وكيف يمكن العقل مداومة الصلاة لانا في حال صلاتنا وقراتنا
ومحادثتنا وخدمتنا نحن نقسمه الى معان وآراء كثيرة الجواب ما امر الكتاب الالهي بغير ممكن والا فالرسول
قائل هذا نفسه فقد كان يقرا ويصلي ويعلم ويخدم وينال البوس ويضطهد وكان على الدايم يواصل الصلاة
في جميع هذه الحالات وحد ومداومة الصلاة فليس هو شي اخر الا ان يكون عقلنا بتقى شديد وشوق زايد منصوبا
الى الله ونعلق امالنا بمواعيده ونثق به في سائر اعمالنا وفي جميع ما يعرض لنا هذه كانت حال الرسول
ولذلك قال من الذي يفصلنا من محبة المسيح وما يتبع هذا من كلامه وقال ايضاً انا نحزن بنوح في كل امر
بل غير مضيقين وما تلا ذلك من قوله هكذا كانت حال الرسول وهو مداوم الصلاة دايماً من كلام
القديس برصنوفيوس بعض الاخوة سال برصنوفيوس الكبير قايلاً كيف يقتني الانسان الصلاة الدايمة فاجابه
الصلاة هي مخاطبة الله بلا اختلاط وان يجمع الانسان جميع افكاره ويقطعها عن المحسوسات والذي يرشد الانسان
الى هذا ويوديه اليه ان يميت نفسه من محبة كل انسان ويميت نفسه من العالم ومن اصحاب العالم

وما سبيله ان يزيد في صلاته وخطابه لله تعالى ولا يقول غير هذا نجني من الخبيث ولتصير مشتركين ويكون
معتقدا في باله انه قايم بعقله قدام الله ومخاطبته معه وذاك الوقت يعلم انه يصلي اذا انعتق من جماد الافكار
وزودتها ويرى انه مسرور وان عقله قد استنار بالرب ودليل ذلك يصح له انه ما يتقلقل بنيته ولو امتحنه
العالم بجميعه الكامل الصلاه هو المايت للعالم وجميع ما فيه والذي يعمل عمله باهتمام فما يخبط لكنه يوجد متمسكا
في مرضاة الله سال اخ اخر لهذا الكبير قايلا ايها الاب كيف يجب ان نقري الصلاه التي فاتحتها ابانا الذي
في السموات أعلى ما اوصاه الرب وعلى ما قال مقاريوس الكبير الذي في الاسقيط لان هذا يقول ما الحاجه
الى الهذر وكثرة الكلام الا ان يبسط الانسان يديه ويبتهل قايلا يا رب كما تشا وعلى ما تفهم وتعلم انا اخطي
فان كان ثم محاربه قال خليق بي الى قوله يا رب اعن وربما اطلقت الصلاه التي فاتحتها يا ابانا الا
للكاملين التامين فقط الجواب عن ذلك اما الصلاه التي فاتحتها يا ابانا فقد اطلقت للتامين والخطاة اما
الكاملين التامين ليعرفوا اولاد من هم فيجدوا ان لا ينزلوا من رتبتهم واما الخطاه فليحتشموا اذا ما
دعوه ابا وقد حطوا من قدره دفعات كثيره فيحبوا ان يتوبوا واما ما فيها من الدعا فنجنا من الخبيث ولا
تدخلنا في التجارب فقوة هذا الكلام قوة ما قاله مقاريوس ارحم اعن من كلام مار اسحق وبحلك
نعلم يا حبيبي ان كل محاوره صايره في السر وكل اهتمام فكر صالح وكل هذيذ هو من عمل الروحانيين فقط
وبه يحدون حد الصلاه ان كانت فنون القراه او تمجيدات الله بالفم او اهتمام محزن بالرب وسجدات
بجسم وتلاوة المزامير وما يتلوا ذلك هذه كلها داخله في حدود الصلاه محتسبه فيها من كلام البار دخس
ان عقلنا بطالا بلا شك متى ما سددنا كل المخارج بذكر الله يعمل محقق بحنانه وتحننه ويليق به ان يعطي الرب
ايسوع نفسه للتجاره كاملا في عزمه لانه يقول ما من احد يقول ان الرب يسوع ان لم يكن بروح القدس
وليعلم هذه اللفظه دايما في مخادع قلبه ليلا يروح الى تخيلات ما لان كافة الذين يهذرون بهذا الاسم المجيد
المقدس في عمق قلوبهم بلا فتور وهولاء يمكنهم في وقت ما من الزمان ان يروا ضو عقولهم متى ما مسكوا
باهتمام خروج من افكارهم بارفنهم كغايه ان تلقى جميع الوسخ الظاهر على النفس لان الكتاب يقول ان الله
الهنا نار محرقه ولذلك يدعونا الله ويريد منا نفوسنا ان نحبه حبا كافيا ونعشق مجده لان اسمه
ذاك المجيد لما قال له غايه الشوق اذا ما الزمن تذكرة العقل لتوقد القلب فلا شك تكمل فيما هلكه
لمحبته ملاحه من حيث ما يبقى غايبا عن ذلك لان هذا هو اللولوه الثمينه العزيزة الثمن التي متى ما وجدها
احد باع جميع ما تصل اليه يده فامكنه اقتناها ويفرح بوجدانها فرحا لا ينعت ولا ينطق به من سيرة
الاب فيلمن سأله بعض الاخوه قايلا ايها الاب ما اصنع فاخلص لاني ارى العقل متى تاه ههنا
وههنا فيما لا يجدي نفعا فصمت القديس قليلا ثم قال له هذا العارض شي عند الانسان وهو
من الاهمال اذ كان ما قد صار وكيد بعد شوق لله تاما كاملا ولا تملك حرارة الشغف به وتوقد الي
معرفته تعالى لك اخ فاسمع ما اريك ما جانبك للكبير في الوقت امض اسكن في قلبك هذا يد احقيا
وفي ذهنك ايضا ليمكنك بوساطته قلبك وذهنك ان تنقي خلقك من هذه وكان الاخ ما لم يخبره
ما قاله الشيخ فقال له ايها الابن ما هو الهذيذ الخفي فقال له الشيخ امض اهذ في قلبك وفي فكرك
فاجابه
بتيقظ

بتيقظ وفزع وجزع قايلا يا ربنا ايسوع المسيح ارحمني لان ديا دخس الطوباني هكذا سلم لي المبتديين فلما مضى
الاخ بمعونة الله وبصلوات الشيخ ولزم الصمت حلى له هذا الهذيذ قليلا فلما خلاه نفعه انفصل عنه
وما امكنه ان يعلمه بتيقظ عاد الى الشيخ وعرفه بما جرى له فقال له ها قد عرفت اثرا من اثار الصمت
والعمل وصار لك دربه بالحلاوة الصايره فليكن في قلبك دايما هل كنت تاكل او تشرب او تفاوض قوما او
انت خارج قلايتك او ماشيا في طريق لا يعبرك ويفوتك ان تصلي هذه الصلاه بقلب مستيقظ غير تايه
كان تتلوا مزامير وصلوات نعم وفي وقت حاجتك الضروريه لا يسكن عقلك عن الهذيذ الخفي والصلاه
لانك على هذه الصفه يمكنك ان تفهم اعماق الكتاب الالهي وتعلم قوة ما فيه بالحقيقه وتعطي عقلك عملا
دايما حتى تتم قول الرسول القايل صلوا على الدوام فتامل نفسك تاملا شافيا واحفظ قلبك ليلا تقبل افكار
رديه خبيثه بطاله لا تجدي نفعا لكنك على الدايم في حال نومك ويقظتك واكلك وشربك
ومحادثتك لكن قلبك خفيا وفكرك تاره تتلوا مزامير وتاره تصلي قايلا يا سيدي يسوع المسيح ارحمني
وايضا تامل اذا ما كنت تصلي بلسانك لا يكون عقلك ينطق بشي وفكرك يدور في اشيا اخر فساله الاخ ايضا
كيف يطرد عن نفسه النوم والافكار الخبيثه فاجابه الشيخ انت هكذا ما يمكنك ان تسلخ ما الاولى
بك تتثبت بهذيذ خفي وواصل الصلوات الليليه والنهاريه التي رسمها الابا والابا القديسون اعني
الثالثه والسادسه والتاسعه وصلاة العشي وجميع ما رسموه احرص في تتميمها وحفظها بكل جهدك
وطاقتك من حيث لا تلتفت الى ما يرضي الناس ولا تعادي احدا من الخلق حتى لا تبعد نفسك من الله
من سيرة [illegible] الكبير سأل بعض محبي المسيح من اصحاب العالم سالا قايلا أترى مجيد هو ان ندعوا اسما
باسم السيد المسيح وهو يتحدث مع غيره فاجابه وفي حال المحادثه وبعد المحادثه وقبلها وفي كل حال
وفي كل وقت وفي كل موضع يجب ان نسمي اسم الله تعالى وندعوا به لانه قد كتب صلوا دايما لان
بالصلاه يبطل كل فكر مسأله كيف يمكن الانسان الصلاه على الدايم الجواب اذا ما كان الانسان جالسا
وحده فسبيله ان يصلي في خلوته وبفمه يتلوا مزامير وتسابيح وان كان انسان في السوق ومع الناس
فسبيله ان يحرك شفتيه بشي بل يهذ بالصلوات في فكره ويليق به ان يتحفظ من نظره وينظر
الى الارض ليلا يتشتت وينجذب ويحرص بكل حرصه ان يفلت من فخاخ العدو مسأله متى صليت
ولا احس بقوة المقولات لقساوة قلبي ماذا انتفع الجواب ان كنت انت ما تحس لكن الشياطين يحسون
ويعلمون قوة المقولات ويرعبون منها فلا تكن مصليا ومبتهلا وقليلا قليلا بمعونة الله تلين
القساوه وتسترجع الصلابه مسأله ان اتفق ان تتربى في هيكل وسمعت القديس المثلث القداسه
يتلى وكنت حاضرا مع رهبان او علمانيين انهض قايما او ازل ولكن جلوس الجواب ان كانوا
رهبانا فاعمل مثل ما يعملوا وان كانوا علمانيين فكانوا افضل منك وعلمت انهم يستحقون اذا قمت
فجيد هو مراعاة اعتقادهم وحفظه وتعمل مثل ما يعملون ويمكنك وانت جالس فيما بين الفريقين
المذكورين تتلوا في قلبك المسبح الثلاثي التقديس وان عاقك عائق فيكفيك الذكر ان تعمل ما فيه كفايه

وان لم يكن تم من هو امثل منك ولا انبل انهض وقل وصلي وهم يعملون ما يشاوون مسايل وان كنت وحدك
وبيدك ما يعيقني عن القيام ماذا اصنع الجواب ان اتفق تم قوم فيهم كفايه يميزوا بها الامور قل لهم
الحاجه بتمكن وانتفاع وحسب ما تسمع منهم اعمل بلا تعب متيقنًا انه يلازمك جواب لسلة اخ اخر
تعليم مخلصنا التعليم الذي في غاية البها هذا هو قوله لنكن متيقنك من تلاوة هذه الصلاه بتلاوه لوجه الله فيها
تتعلق جميع الاشيا ومن تفسير غريغوريوس الذي لنيسس للصلاه التي فاتحتها ابانا الذي في السموات
لان صوت الاب يدل على سبب الولد الذي قوامه منه فاذا كان الكتاب النبيه يدعوا الله ابا له فاقد صنع شيا
اخر غير انه يدعوا اباه الذي هو مبداه وسببه لانه ايه وصلة بين الضيا او الظلام يقول الرسول
بل الضو يختص بالضو والامر الجيد بالامر الجيد ويناسب ما كان للفساد عادمًا للعادم الفساد فاما
الاضداد فلا شك لها نسبه الى ما سواها في جنسها فان كان انسان ثقل القلب على ما قدحا في بعض
الكتب ويكون من حزب المحال فيتجاسر على تلاوة الفاظ هذه الصلاه فليعلمن هذا انه ما يدعوا السماي بل الذي
تحت الثرى ابا وذاك هو كاذب وابا لكل كذب يحصل في اي انسان حصل ذلك هو خطيه وولد الخطيه ولذلك
الاثمين والمتغافلين تيقنًا قد دعاهم الرسول اولاد الرجز والمارقين عن الحياه ولد الهلاك يدعى ويسمى ولد
الخيانه والتنبح والبطر وقد دعي ولد الضيا قبل النبي منهن ومن وشبههما بذلك الذي من الجنس الاخر
المضاد لهذا الجنس وهم الهيهون الاعتقاد قد دعوا اولاد الضيا او النهار وغيرهم اولاد الابد والقوه
الذين قد مدوا نعوتهم وصوبوها نحو القوه الالهيه ان كنت ولذلك فلا شك ان تجعل سيرتك وتصوري
من صورتك والان فقد اعترف فيك علامات الطبيعه لا بل صورتك وعلامات طبيعتك من اضدادي هي
مصوره وانه خلطه بين الضيا والظلام الذي تحت الثرى هو والداك فيك من الشرور والقبايح
وباجابي انا نتحمل بالخبرات الابويه ؛ والمجد لله دايما ابدا سرمدا امين

كملت المقالة الثامنة والعشرون بسلام من الله امين

المقاله

المقالة التاسعة والعشرون

تشتمل على مثال الصلاه وشكلها وتعرف المتوحدين وان المقروات في البيع غير لايقه بالمتوحدين
لا الالحان ولا الاطروباريا والابراكسيا ناوقى ان من مارس شيا من هذا وهو غير مشترط اي مكن
فعليه تبعه وجناح ؛ فاتحة المقاله من سيرة الاب برصنوفيوس سال بعض المتوحدين في بعض
الاوقات برصنوفيوس الكبير كيف يجب ان يستتر المتوحد المنفرد فاجابه ان صلاة الساعات والابطلريه
هي تقليدات بيعيه وتعم ما قلدت لاهل اجتماع واتفاق كافة الشعب وكذلك رتبت في الدياره المجامع
اي الكنوبيا لاتفاق الجماعين فاما شكل الاسقيط فلا ساعات لهم ولا بطلريه لكن كل واحد حال المنعزل
ملازم العمل واليدين وكل قليل يقوم يصلي صلاه وفي حال قيامه في صلاته يجب عليه ان يصلي ويطلب
الخلاص والعتق من الانسان القديم العتيق وان يقول صلاة ابانا الذي في السموات او يقول الاشيه ويجلس يلازم
عمله وفي حال جلوسه في عمله يجب عليه ان يحفظ مزاميره ويهذ فيها وفي اخر كل مزمور يصلي وهو جالس قايلًا
ايها الاله ارحمني انا الشقي وان كان له افكار تقلقه فيقول انت تعاين حزني فاعني وكل ما عمل قليلا ان ينهض
للصلاه ويجثوا على الارض وكذلك في حال القيام وفي حال الجثو ركعته يتلوا الصلاه المتقدم ذكرها وفي الاثني عشر
مزمورا المسايية سكان الاسقيط يقولون في اخر كل مزمور ذكصا كاملة وهلليلويا وصلاه واحده وكذلك
الاثني عشر مزمورا الليلية وبعد المزامير يجلسون في عملهم ومن اختار فليحفظ مزاميره ومن اختار يبحث افكاره
كتبلوا سير القديسين وكلما اقرا احمد صفحات او ثمانيه يعود يباشر العمل وفي حال صلاته وحفظه مسيلة
ان يحرك شفتيه ان لم يكن يقربه غيره ويريد يتوصل الا يشعر احد بما يعمله مسيله ان كان يجب ان
تكون صلاته وقراته بتصويت الجواب للصلاة والتلاوه ما يجب ان تكون بالعقل فقط لكن والحاجه فيها الى
الشفتين لان النبي يقول يا رب تفتح شفتاي وفمي يخبر بتسبحتك والرسول فيبين ذلك انك محتاج الى تحريك الشفتين
بقوله ثمرة الشفاه ومما يتلوا هذا الكلام مسيله جيد هو ان اكثر من ان اقول ايها الرب يسوع المسيح ارحمني او احفظ
شيا من الكتاب الالهي او احفظ مزاميري الجواب يجب عليك فعل الامرين قليلا من ذا وقليلا من ذا لانه مكتوب هذه
كان يجب ان تعمل وتلك لا تترك مسيله فيما اصلي يجب ان اقول في اخر كل مزمور ابانا الذي في السموات او في وقت
اقول ابانا واقضي بقيه الوقت في طلبات الجواب اما ان تقول دفعه واحده ابانا او دفعه طلبات شي واحد
هو هو بعينه مسيله فكري يقول لي ان الهذيذ يجعل الصلاه نفسه هل ترى الامر هكذا الجواب ايها الاخ لا
تلعب بك الشياطين وتقول ان الهذيذ ينفي الصلاه والا فكيف كانت تكون في الانسان الام واعراضه وهو عمله وصلاته
نقيه واما في نوم الليل بعد غروب الشمس اضبط ساعتين تمجد الله فيهما ثم نام ست ساعات وانهض للسهر اربع
ساعات وهذا افعله في الصيف والحر وانتوا مزامير قليله لقصر الليل مسيله اخ ملازم السكوت سال هذا الشيخ
الكبير قايلا كيف هو حلول الغفلة الجواب اما حلول الغفلة فهو تذكار خطايا الانسان السالفه وان
يبكي لاجلها ويندب ويجب عليه الاستيقاظ لئلا يسرق عقله بل يليق به المكافحه عن عقله واعادته الى
موضعه ان هو سلبه وسرق منه مسيله كيف يجب ان اتصرف تصرفا هكذا الجواب تصرف هكذا صلي قليلا

يحفظ قليلاً الحق اخبارك واحفظها قليلاً لان الذي له اطعمة كثيرة على مائدته يأكل كثيراً فاما من كان له طعام واحد
فهو يقتصر عليه هكذا اعمال الكاملين لان من هو الاقتصار في كل يوم على لون واحد ولا يميل اليه فاما في معنى الصلاة
والتحفظ فاعمل ما يتوكل عليه الرب ولا تمنع الصلاة القراءة قليلاً من ذا وقليلاً من ذا او تقضي اليوم في مرضاة الله لان
ابهاتنا الكاملين ما كان للقوانين عندهم حد بل كانوا يقضون نهارهم بعضه في الصلاة وبعضه في التحفظ وبعضه في
البحث عن الافكار وقليلاً يسيراً كانوا يقضونه في تناول الطعام بخوف الله لانه يقول جميع ما تعملونه فاعملوه لتمجيد
الله مسئلة كيف يجب تفتيش الافكار والفرار من السبي والاسر الجواب تفتيش الافكار هو حتى متى ما جال الفكر
تأمل ما يولد وانا امثل لك في ذلك مثلاً احسب انساناً قد شتمك وفكرك يقلقك ان تجاوبه بشي فقل لفكرك ان انا قلت
له شيا يحزن من قبلي ويترعج فدع احتماله ويعبر عنك لفكر وهكذا افعل بكل فكر يعرض لك فاما في معنى السبي والاسر
فلكا جماعة الى تيقظ كثير حتى كما قالت الاباء ان اخذ عقلك الى شهوة الزنا تعكسه انت الى قداسة وكذا افعل
فيما شابه ذلك وما هاه ... في بعض الاوقات في الاثار تعون ان سيام من يريد الخلاص ولا يحتمل
تتايم الاثار والتغيرات والامتهانات ويعتق حواسه ويبلغ الى غاية السكون حسب ما عمل سيدنا ايشوع المسيح لانه
لما احتمل هذه كلها صعد على الصليب المقدس الذي هو موت لحسد وسكون كامل متعري عن جميع الالام وقال ذاك
التاري هذا الفصل في نفسه انا الشي ما عملت ولا واحدة من هذه ولا عرفتها بل من ضعفي تحت الكل وانفلت من جملة
الناس عما يجب على ان اعود الى وسط الناس وبمعونة الله اعلم قالت الشيخ ومن تورد لك احتاج الى السكون
حتى لا يمضي تعبي باطلاً وعرف الشيخ الكبير بما عول عليه فاجابه الشيخ نعم ما قالت الاباء وليس غيره الا انه لما
ان كانت نصرانياً بكثرة في الشي الذي يظنه الانسان جيداً فعله ويعم ... فيه اذيته وضرر من جهة اخرى
يجب عليه الاحتراس وانت من الان قد حصلت حالاً في قلاية وان عدت الى الوسط تولد فيك السبح الباطل وربما اشت
في الوسط ويصير لما ان ... ان كنت لوم نفسك على انك ما فعلت ما يجب لطلوع الطلب فابدأ في ذلك انك
جلت بجهل وجفاء لان من شان الملامة ان تمتهن وتشتم نفسك ومن بعد ذلك تتباعد الفاتها بصدق الى مقدار
الصليب ... ايشوع المسيح ... كان يخدم في البيمارستان الذي في الكونسون اي الجحيم سال هذا الشيخ
الكبير قائلاً ان فكري يزعجني ويقنعني ان السكون هو ضروري لك ... الانسان فهل جيد هو هذا الجواب
ما هو السكون هذا هو ان يعتزل الانسان من قلبه من الاخذ والعطاء ومن طلب مرضاة الناس ومن تنقية الافعال
ولما ذبح الرب ذاك الكاتب لاجل الذي وقع بيد اللصوص وسأله السيد من هو قريبه فاجابه الذي صنع معه رحمة
وقال ايضاً رحمة اريد لا ذبيحة فاذ قد عرفت ان الرحمة افضل من الضحية عند الله فميل قلبك الى الرحمة وسبب
السكون تؤدي الى علو العقل قبل ان يربح الانسان نفسه اعني يصير بلا عيب حسبما انتم السكون وانه قد احتمل
الصليب فان تابعت سخط معونته وان انضغطت كنت قد تعديت طورك وجزت مقدارك اعلم انك قد
ضيعت ما ملكت فلا تسلك اخلاد ولا اجارحاً بل توسط عارفاً بمشية الله فالايام خبيثة هي مسئلة بين
لي يا سيدي ايش هو الداخل والخارج والوسط اترى يجب ان يعرض للعميان امر معيشة واما امر اخر للاهتمام جواب
يجب ان لا تبقى بالصمت ولا تتهاون بالانحدار هذه هي الطريقة الوسطى التي ما تضل ولا تسقط ويجب ان ينضاف الى
الى الصمت التواضع وفي الانحدار والانجذاب الحاجة الى التيقظ وتنبيه وجمع الافكار وما تم حد لساعته
فكيف الايام لان بحثها ضروري ويجب بنا ان نعمى سكان الكونوبيا لان فاعل ذلك يتمم وصية رسولية اعني ان
حزن انسان شاركه في حزنه سله غيره هذا امر التخن بحسب ... مع المرضي وما عدا ذلك فيما هو فيه الانسان
فامر جيد هو

فامر جيد هو لان اذا كان الطبيب له جزا عن اهتمامه بالمريض فبكم وكم لا يجازى المتألم من اجل قريبه حسب طاقته
فان تحزن الانسان في كل امر فيجد له شبه فيما لم يصنع قريبه ان شاء انسان يطرح عنه الاهتمام من قبل
الوقت فالعدو يسبب له ضغطاً زائداً عن الراحة حتى يضطرك الان تقول يا ليت ما ولدت لا تاخذ ولا تعطي
مع الناس وعلى هذه الصفة يتغربون منك فاما التحدر عن الاخ ان فعلته لك بنفسك فلنفسك تساعده
وان فعلتها بوساطة ذلك فاكثر اجرك وصلاتك لاجل الاخ اخيه مسئلة ان صعد على قلبي فكر الم فبأي شي
ادفعه اترى بالمقاومة وزجره او بالالتجاء الى الله وطرح ضعفي قدامه جواب ايها الاخ الالام امراض هي
وما افرز كاتب الرب لكنه قال سالني في يوم حزنك وسانقذك وتمجدني حتى انه ما تمردوا للمرض من الامراض الا
دعوة اسم الرب فاما المقاومة فهي لكل انسان لكن لاولئك الاقوياء بالله الذين تخضعت وتخضع لهم
الشياطين فان قاوم من لا يقدر على المقاومة تهزأ به الشياطين وتطرده بما انه تحت ايديهم ويعادهم
وكذلك الزجر من يحمل القوم الاكابر العظماء وهو من فعل الذين لهم سلطة على الشياطين من يخدم القديس هو
يزجر الشياطين كزجر ميخائيل الملاك لهم وفعله هذا لانه كان له عليهم سلطة وكما هذا من فعل اخص
الضعفاء بل يجب ان نلتجي الى اسم الرب يسوع والشياطين والاوجاع تهرب منا بوساطة هذا الاسم وليس بك
حاجة الى اكثر من هذا والله يؤيدك قال الشيخ لما ... اذا ما كنت في قلايتك ارسم لنفسك في الكل
ان تاخذ حاجتك الجسمانية لكيما تقدر تحملك على الخدمة وتعلمه ولا تشا الافراط فتخرج عن المقدار ولا تفعل
شيا للذة والشهوة ان اقنع الشياطين حلك ان تتشك كثر من طاقتك لا تسمع منهم لانهم يكثرون حرارة
الانسان في الامر الذي لا يطيقه حتى يقع تحت ايديهم ويضحكون ويشمتون بسقطته وكل امر من المغالاه
فهو خارج النظام كل في نهارك دفعة واحدة وقم عن الطعام وانت تشتهيه واعمل عملك بطرف
وحس شيك ولا تعدم الجسم حاجته بل تمم خدمتك بدعة ومعرفة كيما تظلم نفسك من كثرة السهر
وتنهر نفسك من جملة الجهاد ويجب بك ان تصوم نصف الليل في خدمتك وفي النصف لراحتك وتنياح جسمك
وقم ساعتين من قبل نومك مصلياً ومرتلاً وارح نفسك ومتى ما ايقظك الرب وانهضك اعمل خدمتك
بجد وشهوة ونشاط اخ سال شيخاً قائلاً انا ارغب لك ايها الاب قل لي كيف يجب لي ان اتصرف في
قلايتي فاجابه الشيخ انا هذا هو قانوني ارقد اربع ساعات من الليل واربع ساعات احضر مع الجماعة المجتمعين
واعمل اربع ساعات وحدي وفي النهار اعمل الى السادسة ومن السادسة الى التاسعة اقرا ومن التاسعة
اهتم بما اكله ومهما كان لي شغل الذي ما هو ضروري في ... به اعمله فقال له ايضاً الاخ فكم صلاة يجب
علي ايها الاب فاجابه الشيخ اما انا اتشبه فيما رسمه الملاك للقديس باخوميوس وكتب عنه فاما انت فاعمل
لا تقف فلما قال له الاخ كيف رسم الملاك ايها الاب قال قد كتب في وصية الملاك المكتوبة ان يكونوا رهبان
باخوميوس يصلوا في نهارهم اثنتي عشرة صلاة وفي صلاة العشي ستة صلوات وفي السهر اثنتي عشرة صلاة
وفي التاسعة ثلث صلوات وفي كل صلاة تقدم تلاوة مزمور زعمهم فاما ... هذا الترتيب قليلاً حتى
تصل الاصاغر الى العمل بهذا القانون ولا يحزنون فاما الكاملون التامون فغير محتاجين الى ان يسن لهم سنة
لانهم قد يمضوا ذاك العابد داوموا وصلوا الصلاة قال شيخ ان مسكن العنيف يتقدمه عن بيتك

ان التراهب حيث حل فهو مسكنه وانت حيث حللت تامل ذاتك دايما واحرص في تكميل قانونك وصلي الساعات
الثالثة والسادسة والتاسعة وما هو اشد ضرورة من ذلك صلاة المساء ولا تطرح الاهتمام بالافكار وليكن
الحزن دايما بين عينيك وهذه اشياء فاعلمن فعلها الانتفع كثير ونصيب عظيم من كتاب اقليمقس من مقالته
في الصمت الماثور انما نعشا بما ذكرتم الصمت والسكون يشبه لمن قفز من المركب الى اللجة وظن انه يصل
الى الارض على دقة بغير خطر يستدخل الصمت في الوقت الخاص ان كان تم مرشد لا هذا معروف مشهور في سائر
المهن والصنايع ان فيها فروقا متباينة واراء مختلفة لان ما الاشياء تامة كاملة كلها للكل اما لنقص الحرص
واما العدم القوة قد يجد الذين هم على هذا البنا لا تبر على اللجة او ربما كانوا داخلا الى النعمر لاجل ضعف فهمهم
او التمرن لا لاجل جسمهم وعلى غيرهم ما يمكنهم ضبط الغضب ولا يمكنهم الاستغنا ضبطه ولا مع الكثرة واخرون
قد شملهم الكبريا وظنوا انهم يرشدون نفوسهم ويحسن سيرهم الى الخير خاصي تدبيرهم اخرون ما قدروا على
الابتعاد من الهيولانيات وهم في وسط النهوض اخرون حتى يصيروا فضلا فضلا من كثرت عدم الاستفاقة
اخرون كما يعاقبوا نفوسهم كثير دعوا معرفته عن خطايا وطوا لن فهم كما يكتسبوا بهذا الفعل لذواتهم مجدا
ويجد اخرون بحده صورتهم على الارض الذين بالتمتع والظما الى محبة الله وحلاوتها قد افرزوا نفوسهم
بهذا الفعل التروما كانوا علوه فيما سلف قبل ان اطلقوا الملل والضجر جميعه لان الازدواج بهذه زنا وهو عند
الاولي حسب المعرفة السادجة التي اوتيتها فعلت وجربت سلما للصعود ذكر بهذا التجارب ذي حكمه
وكل احد فلينظر في اي منزلة قد وقف فاذا اولي الابرار الطياسيون ما هذا محلهم عند جماعة
الابرار كافة الذين ظهروا في الاستعطاف من نعمهم فليفهم لانني انا ما يمكنني الكلام لا بل ما اريد ان نطق قوم
يتحسسون بالالام وقوم يفرحون ويرتلون اكثر ما هم في ذلك محاربة وقوم يلازمون الصلاة
وقوم ينظرون في الثاوريا اي المناظر الالهية تفسير من التعالي يعدد اعمال ملازمي الصمت
والسكون اخذا من الادون الى الافضل لانه يزعم ان قوما يريدونها لتقليل الالام وهذا الفعل فهو من
افعال المبتدين وقوما يتشاغلون بالترتيل وهذا العمل من عمل المتحين وقوما يلازمون الصلاة وهذا
من اعتماد الذين حسنوا عاجهم وقوما ينظرون في الثاوريا وهذا للناميين الكاملين عما د الى نص الكتاب
والشرح لا يحسر احد وهو مغلول بالمراياه والحقد والغضب والكبريا ان ينظر اثر الصمت كيلا ما يربح
شيا غير انشداه وتحيرو من كان نطيفا نقيا من جميع ما عددناه فهو يعرف ما وافق ذا ظن ولا
هذا الخايض في الصمت بغيار ومعرفه هذه علاما تهم واما راتهم وجليات وقفاتهم بعقل الاينام
فكر تقي انخطاف الى جهة الرب احضار العقوبة اظها ر الموت صلاة لا تمل احتراس الانسك اماتة
الزنا الموت من العالم عدم شهوة الحنجرة ونهم البطن سبب التكلم في اللاهوت ينبوع الافراز الغرق في
الدموع اطراح كثرت الكلام وما اشبه كل هذه والذين قد خاضوا في هذه بغيار ومعرفته هذه هي مسكنته
الغني زيادة الحرد ادخار الحقد نقصان المحبة اتخاذ الصلف واما الطامع عما يعرض لك تفسير قوله
واما الطامع عما يعرض لك فهي السقطه الحسمانية يريد به النجاسات او تغيير العقل لان هذه تنقل الانسان الطلق
كحال التجديف نص الكتاب اما الخمسة فتجارب اصحاب الصمت والثلاثة فتجارب المتخطين والثمانية

تجارب

تجارب تفسير الافكار المولدة ثمانية هي مولدة الرذيلة منها الخمسة تجارب اصحاب الصمت وهي الملل والضجر ومحبة
المديح الباطل والمجد الفارغ الكبريا ومحبة الفضة الحزن فاما الذين هم في طاعة الاخصاص فتجاربهم الثلاثة الزنا
حنجرة البطن الغضب نص الكتاب الذي يمارس الصمت ولا يرى فايدته في كل يوم اما يكون صمته عن معرفة
وقانون او يكون قد سرق من الكبريا والحزن والصمت فهو عبادة الله تحت نظام ليتحد ذكر ايسوع بنسمة
وحينيذ لا تعرف منفعة الصمت وربحه تفسير قد عرفت ان الشياطين يقنعون ذوي الصمت بقيامن ان
عا ملوا اعمالا تليق لا ربح الذين قد عدموا النطق من الزايرين ويوردهم التهم كيما يتدرروا بوسايطهم ان يعتقوا ولو
اعاقة يسيرة لاولئك العاملين فاعرف سيرة هولاء يا هذا وافهمها ولا تمتنع من اخوانك الا تحت عادة
وعلى وجه جميل لعلهم من اخرانك اياهم يكفون عن التطواف وتامل لئلا تكون بسبب هذا الفعل تحزن نفسا
حزنا باطلا نفسا تكون قد قصدتك لتترف منك ما بعين عطشتها وظماها النفس تزهد لاجل الارواح
بانتباه وتيقظ لانه ما يكف عن محاربتك في حال قيامك وجلوسك وانتقالك وحركتك وانضجاعك وصلاتك
ورقادك تفسير قد قال قوم انه يعني بذلك مرض الزنا وقال غيرهم لا بل شيطان الكبريا والسبح
الباطل النص اعطي اكثر الليل للصلاة والاقل للترتيل وايضا افعل في نهارك بحسب طاقتك من شان القراءات
تنير وتجمع العقل جمعا قويا لان الكلام هو كلام الروح القدس وينتفع بممارسته ويصلحهم واذا ما كنت عاملا او فاعلا
فليكن ما نقراه نعمله لان العمل بما نقراه يزيدنا من المعرفة فيما نقراه واطلب ان يتبين لك ويظهر اقوال الصحيح والتحقيق
بالانعاب لا بالمصاحف لا تقل ابدا وبل مخالفة المعاني ومضاددة الاراء من قبل ان تتحصل لك قوة روحانية
لان من كانت هذه صورته فهو الفاظ الظلام تظلم منها النفوس الضعيفة تفسير اقاويل الضلالة هي اقاويل
الهراطقة نص الكتاب يريدون بكل قوتنا ان يمنعوا في الاجتماعات عمل الجسم الذين هم يدلا طفال لديه يكفي
الكامل زملا طول الليل يتباعده وتباطيه من كلام اقليمقس من مقالته في الصلاة اما كثرت الكلام في
الصلاة مرارا كثيرة قد جعلت العقل وشتته وقلة الكلام على اكثر الامر من شانه ان يجمع العقل ويشده فلا تهم
ما تلتمسه بجمع به من كلام الصلاة لان الملايكة فطلك ذاك الوقت يكون معك مصليا لا تذلك تباهي
بادلالك لو كنت نقيا وامتلكت نظافة بل تعدم بتواضع قلب اكثر ولو انك رقيت ساير درج سلم الفضايل
صلي عن غفران خطاياك واسمع بولس قايلا عن الخطاة الذين انا اولهم اما العامل بالصلاة العظمى الكاملة فيقول
اني اقول خمسة الفاظ في عقلي وما يشبع ذلك وهذا التجنبي فهو اشد ملامسة للاطفال وكذلك عن جميع
الكنيسة فكثرت الكمية صحاح عما انا ناقصين غير كاملين لان الثاني يستبدل الاول لانه يعول لذا اعطيت
صلاة نقية للذي يصلي بلا كسل ونهوض ودنس وتكبر فاسبق واصلح بان تضع في نفسه صلاة ملازمة ليميل
ويحضر لوسلك وشيخ سريعا وله من مقالته في السهران ليس اعود الناس كلهم متشابهة لا الروحانيات
ولا الجسدانيات قوم يريدون السرعة في الصلاة وقوم الباطلوه ويقولون ان واحدا يحارب في السبي والاسر
واحد في عدم العلم ملوك الارض تقوم بين يديهم قوم غريبين من الهيولانيات وقوم في بدنهم العصي وقوم
بدرق وا تراس وقوم بسيوف ومنزلة المتقدم فيهم عالية عن المتاخرين وبين الفريقين بعد كثير ولا
تباين بينهم لان المتقدمين هم نساء الملك وخواصه فهات بنا نحن لننظر وقوفنا بين يدي الملك الاله
في الصلوات النهارية والليلية والمسائية وقد يوجد قوم في السهران الليلي يبسطون ايديهم في
صلواتهم غريبين من جميع الهيولانيات وقوم يكونون وقوفا مرتلين صلاتهم بين القراءة وقوم يجاذبون النوم

بعمل ايديهم لضعفهم وكسلهم واخرون متعلون بذكر الموت مريدون بذلك الخشوع وهولا احمون
الاولون والاخرون يلازمون سهرا لله مرضا والطبقة الثانيه من الرهبان والثالثه يسلكون طريقا اخره
فالله يقبل قرابينهم حسب قولهم وافكارهم ويمنحهم المنح من كلام القديس ماري اسحق قال القديس
اسحق السرياني ان فاتحة طريق الحياه تلاوة العقل دايما اقاويل الله وان يتصرف بمسكنة والاستما
من هذا ساعد في التمام اعني الاستما من اقاويل الله بساعد في تنفق المسكنه وتنفق عدم الغنيان
يفرغك لتنفق الهد ببذ في اقاويل الله والمعونه من هذين بسرعه وسهوله ترفع الى الصعود وتكمل
عمارة الفضايل كلها تمسك بالامانه والتواضع ففي هذين الرحمه والمساعده وتجد كلاما في قلبك مقولا
بالله معجا فطلك الملازم لك سرا وعلانيه افتربل فتني هذه تمسك من الاول بالبساطه والسذاجه
واشرق قدام الله ببساطه لا بمعرفة لان الامانه تتبع البساطه وتتبع الكبريا التعمق في الاقوال وتفريعها.
فاذا وقفت مصليا قدام الله هكذا يحضر في فكرك مثل نمله وكالدباب الذي على الارض وكالعلقه وكصبي ناعى
ستر قدام الله لتوهل لذلك لعنايه الابوية الصايره من الابا على الاطفال من السنين فقد قيل ان الرب يحفظ
الاطفال وليس لهولا الاطفال الصغار تكلفه والاحسان بل وحكما العالم الناركين معرفتهم والمستندين
على تلك الحكمة التي فيها كفايه والصايرين اطفالا استنيهم اذا ما شيت الوقوف في خدمة سهرانك.
اعمل بمعونة الله ما اقول لك اجثوا بركبتك ثم قم ثم لا تسارع الى خدمتك بل بعد صلاتك اولا اصلب
على قلبك وعلى اعضايك وارسمها برسم الصليب المحيي واقف مقدار لحظه صامتا الى ما تستريح حواسك
وتسكن افكارك وبعد ذلك ارفع عملك الجواني الى الرب واطلب منه بحزن ليقوي ضعفك بمشيته
ثم حرك لسانك بالترمير وافكر في قلبك وان رايتنا انما معنا فسحه في الوقت نخلي باختيارنا من القراه
ذكصا واحده او اثنين مما جرت به العاده ولا توسع للخباط لا باده حلاوة خدمتنا وتكرر مزامير الساعه
الاولى وان انت اخرت في خدمتك ووسوس لك فكرما فبادر وتكرر بيكار العمل وتخلص سريعا احد لا
تسحر نفسك وان انت انزعجت انزعاجا كثيرا في ذلك فارجع في الحال الى خلوه كصا واحده او اثنا تثبت
وكل استيحر يقوم نفس الصلاه تلوه دفعات كثيره بتفهم وان عادا انزعجك واشتد عليك فحل تلاوت
المزامير واجثو مصليا وقل ايها ما اربد اعدل لغاطا الآن اشا ان اصلي الى الله المبارك ارشدني انما اسالك
مسارعا في كل طريق اهدني فيه لا تتكل على علامات الاستيخانات متى لم تسعها انتباه كثير وخشوع دايم
وفي الصلوات وفي القرآات تصير في كل ساعه ان ثبت التمتع بتلاوه قرات المزامير في خدمتك
وتاخذ احساسا باقاويل الروح التي تتلوها وبحمله دع الكميه ولا تعنى عند معرفه عددها والاستيخانات
في فنون الصلاه ودع عنك الاستظهار الذي قد جرت به العاده وافهم ما اقول لك لكي يكن عملك حاملا في
هذه الحال ان تستيقظ النفس لفهمها العظيم بالانذهال من الماسه وتذهب ما تتحرك انما الحمد لله
واما الحزن نافع ومهما كان في الصلاه عليك بحذره واذا تنفس ذلك فكرك فالخباط يوسع له مكان ويمضي لان
سكون النفس ما يكون في الخدمه للعبوديه ولا يكون في حريه الاولاد ويمنعهم ما الخباطه الخباط اذ كان
من شان البلبله انزاع حلاوة الفهم والمعرفه والتذاب المعاني فيها فالعلقه التي تشرب حياة الجسم

بلام

بدما عضايه لانه ان ساغ ان يقال ان البلبله هي مركب الشيطان لان الشيطان من شانه ابدا شبيهابمامك
الاعنه ان يركب العقل ويا خذ كثرة الالام الثقيله ويدخل الى النفس الشقيه ويغرقها في بحر البلبله وميز
هذا وافرزه لانكن في استيخانات صلاتك وتلاوتك كانك تاخذ الاقوال من غيرك لئلا تتعجرف في العمل
وتكثر من الهذيان الدايم وتعبر وتجوز بالكليه من التخشع والفرح الذي فيه لكن لتكن الاقاويل كانها منك
كيما تقول الاقوال في طلبتك بتفهم وتخشع وافرازه وتما حقيقيا لا تحب بطالة الحيره في الصلاه المجتمعه
غير المبهرجه الطويله لتركك المزامير وحب المطانيات في صلاتك اكثر من الهذيان وحتى ما اعطيت بدلا فيها
كفايه للتمام عوضا من الخدمه واذا اعطيت منحتنا الدموع في الخدمه نفسها فلا تظن بالذه التي فيها انها بطاله
منها لان موهبة الدموع هي تمام الصلاة في ذلك الاوان الذي يكون فيه فكرك منسكا مستغرقا انت في القراه
اكثر من زمان الصلاه وليس كل كتاب نافع على ما قيل احب الصمت والسكوت اكثر كثيرا من الاعمال اكثر
من القراه ان امكنك اكثر من الوقوف لانها ينبوع الصلاه النقيه لانهما بالكليه بل تستقظ من الحرفه لان
اهل وعرف لسيره هي التلاوه والقراة وعلى حال فاعرف هذا ان الاعمال الجسدانيه تنفع اكثر من
الاسخولوجيا المبهرجه اكثر ان الفكر يزيد على تعلمكم واعرف هذا ايضا ياذا الافراز وابصر انما ما
اعطانا ابانا خالق الصمت والسكوت لنعمل الاعمال الزايده والسكات مع نفوسنا بل لنتصل بالله بلا قلق
لانا قد عرفنا ان مشاركة الكثيرين تنشط اكثر في ذلك اليوم محاكيا الله وبدينا لاجل المزامير ولا من
اجل بطالة الصلاه لكن بتركنا ذلك يصير لا بالسيه علينا مدخل الراهب في صلاته كل ساعه ينظر الى
المينا الذي يشرف فيها سفينته ومنها يتزود ويقوب طريقه الى جزيره اخرى هكذا هي سيرة الراهب كثيرة
اصحاب هذا العالم في هذه الحياه يسيروا من جزيره الى جزيره اعني من معرفه الى معرفه وكالراحمهما
تحل فيهم روح الله بل روح الشيطان يختلط لئلا يضعف حسك كثيرا كيما لا يقوى عليك الاهمال وتبرد
نفسك من حلاوة عملها يليق ان نورد سيرتك مقدار ان سال بعض الاخوه لبعض الابا قايلا ان تعرض لي ان
اثقل بالنوم وفاتني وقت الاجتماع وما يجيبني نفسي بعد عبور الوقت ان اجي الى موضع الاجتماع حيا لعبور
الوقت: فاجابه الشيخ ولو عرض لك ذلك الى الصباح قم واغلق ابوابك وطاقاتك واعمل التكس الذي
يخصك لان قد كتب ان النهار لك والليل لك وفي كل وقت يمجد اسم الله من سيرة الابا خريطن ابونا الكبير
خريطن وصي الكل وخاصه تلاميذه انه مما يليق بالسيره الرهبانيه مساواة العامر في الصلوات والتلاوات بهدو
ست ساعات من الليل وفي النهار سبع ساعات على ما حدده النبي داوود يتلى فيها تسابيح الله وبقية النهار
يمضي في عمل اليدين واللسان يهذ في تسبحة الله او يقرا في الكتب الالهيه وينطق منها بما لنا فيه للنفس
فالتخطر في النفس وكرخيث يثيره ابليس كرواية مما يجب قطعه من اصله هذه الطريقه الوسطى الملوكيه
التي حددها الاب خريطن التي تودي جميع سلاكها بلا ميل الى منازل الرب والاها اشار سليمان الحكيم بقوله لا تميل
يمنة ولا يسرة من كتاب اقليمس بطرس الرسول الالهي قال ان في فصل الربيع يطول النهار وينقص الليل
فيجب على من يريد ان يتعلم شيا ان يستيقظ ليلا لا في ساعة معينة من الليل بل يكون دابه طول زمانه
نوما يسيرا من الليل طال الليل ام نقص كان يستيقظ طويلا حتى لا يبحر الطعام الذي ما انهضم ويكدر العقل
من الامر الضروره مداراة الجسم حتى ينال ما يخصه فيطيع حسب الحشمه من مقدار الاعتدال وانا

اشهد الله انني ما يثقل علي ان لم يتمم الانسان بل يصعب علي ان تنام الليل كله ولا يتمم ما قصر منه في الليل النهار
بالليل لانه واجب ملازمة التعاليم وتلاوتها من رسايل الاب نيلس يا ايها الدارس ان في الطلبات
والتضرعات ما يليق ان نصرخ صراخا جهيرا بقيا هذا الحسن حسبما يفعله بالا ديانة بل نفتقدها ثابتا بافكارنا وكل
قلوبنا اما الصلاه مع اتفاق الاصوات والتسبيح للرب وتوامر حميد ومطرب جدا على ما يقول داوود فاما
في وقت الصلاه ان يصرخ الانسان كمثل ما يليق ولا ينبغي وقوم قد نقضوا نظام الصلاه قد ذكروا ان الرب
ما ينظر الى اقوال الشفاه ولا الصراخ الخارج من الفم لانه عالم بما نحتاجه من قبل سوالنا بالشفاه اللحميه لكن الله تعالى
يصغي الى اجتماع الفكر والى النظر الجواني لا الى ما يظهر باللسان ويقبل منها العقل الذي ما تنطق به العباره لان
الرب يقول ادخل مخدعك فهذا ما قد حضرتك في حال سوالك لا تريد ان تجري امورك كما تختار بل على ما يريده
الله لك برضاه ويستجيب لك لا تطلب في صلاتك صورة ما تريد لانه بلا محاله ربما لا يوافق ذلك مشيه الله
بل الاولى بك ان تصلي كما قد علمت صلي قايلا لتكن مشيتك لانه يشا الخير الموافق لنفسك وانت فلا محاله
كما تريد لا تطلب ما تحمله في وقت صلاتك ان تتصور ما او شبها او لونا لا تشتاق ان تبصر ملاكه او قوات
او مسيحا محسوسا ليلا باختلاط عقلك تقبل ديبا عوضا من راع وتسجد لاعدايك الابالسه لان بدو الضلاله
كبريا العقل وطلبه السبح فيتحرك من ذلك العقل ويروم ان يحصر الاله بصورة ما او ما ذا فول ما يحصى وقد
قلته لشاب ان العقل الذي لا يتخيل في وقت الصلاه صورة ما لسعيد مغبوط بل يكون فيها العدم الكلي لسائر
الصور فطوباه حينيذ يتحفظ من فخاخ الاضداد لانه يصير في غفوه صلاتك وفي سكوتها فهذه هو
ان يمثل لك بغته تخيلا ما غريب من غير حسك يوديك الى الكبريا والعجرفه متصورا بالاله كما ينبغ لك
الظاهر لك بغته انه ذو كيفيه والاله فلا شكل له ولا كيفيه من اليا ما ريقون اقوال الشيوخ
سال بعض الاخوه للاب سلوانس قايلا يا ابي ان اي علل وكيف اقتني الخشوع لان الضجر والنوم يقاتلاني ومتى ما
نهضت في الليل لكي اذكر او اكرر من غير تصويت ما ادري اقول من مزمور ولا ما يمكنني غلبه النوم فاجابه الشيخ
يا ولدي اما قرايتك المزامير بتصويت فهي اول الحزن والكبريا تقول انا اصلي والاخ ما يصلي لان الترتيل
يقسي القلب ويغبيه وما يمكن النفس الخشوع فان احببت الوصول الى الخشوع دع عنك الترتيل ومتى ما قمت
مصليا فليبحث عقلك عن قوه المعنى وظن بنفسك انك واقف لدى يدي الله الفاحص القلوب والكلى ومتى
ما قمت من نومك فليمجد اولا فمك الله ولا تبتدي بالقانون بل اخرج خارج قلايتك واقرا الامانه وصلاة
ابانا الذي في السموات وحينيذ ادخل وابدا بالقانون على مهله رويدا رويدا متنهدا ولخطاياك
متذكرا واخطر ببالك العقوبه التي انت عتيد ان تعاقب بها فقال له الاخ يا ابانا من حيث
ترهبت ابلوا توابع القانون والساعات كما جرت العاده فقال له الشيخ ولذلك الندب والخشوع قد هرب
منك تامل حال الابا الكبرا كيف كانوا اميين غير عارفين الا اليسير من المزامير وكانوا خبيرين لا
بالالحان ولا بالاطرابارياه وشرقوا في العالم مثل الانوار ويشهد بصدق هذا القول بولا البسيط
والاب نطونيوس والاب يحنى والاب بلوبس ومن جا بعدهم الذين قاموا الاموات واخرجوا الشياطين
لا بالالحان والاطرابارياه بل بالصوم والصلاه لان كثرة الالفاظ وتمييزها ما تخلص الانسان بل ايمانا فيا بالله
وحفظ وصايا المسيح لان الازماه والترتيل قد اهبط كثيرين الى اسافل الارض لا العلمانيين فقط بل والكهنه
ورهبنهم

ورهبنهم في فقر الدنيا والامر كثير لان الازماه من صلاه العلمانيين هي وبسببها تجتمع الخلق في البيعه فتامل
يا ولدي كم من طغمات في السما وما كتب عنهم ان صلاتهم بالازماه بل احد الطغمات ترتيله ابدا بلا فتور الليلويا
وطغمه اخرى قدوس قدوس قدوس الرب القوي الصاباووت وطغمه اخرى يقول مبارك مجد الرب في هذا
الموضع والمكان وانت يا ولدي فاحب مسكنه المسيح وتامل ذاتك حافظا عقلك في وقت صلاتك
وحيث ما كنت فلا تظهر نسكك كما على متقدم بل كن متواضع القلب والله يمنحك الخشوع الاب بموا
انفذ تلميذه الى مدينة اسكندريه لحاجه ما وليبيع عمل يديه وعملها قال اقام في المدينه خمسه عشر
يوما قايما في الليل في صحن الكنيسه في هيكل الرسول مرقس ولما شاهد صلوات وترتيب الكنيسه عاد
الى الشيخ وقد تعلم منها اطراباريا اي لحن فقال له الشيخ اراك يا ولدي منزعجا الا يكون عرض لك في
المدينه بلوى وامتحان فقال الاخ للشيخ نحن يا ابانا نقضي ايامنا باهمال في هذه البريه وما نتعلم فيها لا
لحن ولا قانون ولما دخلت الى اسكندريه رايت طغمات البيعه كيف يصلون وحزنت من ذلك جدا لم لا نقرا
نحن قوانين واطراباريا فاجابه الشيخ ويحي يا ولدي اذ قد وصلنا الى ايام يدع الرهبان فيها الغذا
المقال على لسان الروح القدس ويتبعون ازماه وتلاحين لانه اي خشوع يتولد من الالحان واي دموع
تنسك اي خشوع يحصل للراهب اذا قام في قلايته او في بيعه ويرفع صوته مثل البقر لا تنا ان اعتقدنا
انا نقوم قدام الله فسبيلنا ان نقف بخشوع كثير ولا نتبرج ونتزين لان الرهبان بعد خروجهم الى الله
من العالم ما يليق بهم التبرج والتيه وقراة الازماه واتقان الالحان ويشرئبون بايديهم وينقلون ارجلهم
بل سبيلنا ان نصلي لله بفزع كثير وجزع متصل ودموع وتنهد بتقى وخشوع بصوت منخفض دليل ها انا
اقول لك يا ابني ستجي ايام يحرفون فيها ويفسرون النصارى الصحف الالهيه والكتب الرسوليه ونبوات الانبيا
ويكتبون اطراباريا واقاويل والحان غريبه ولذلك قالت ابهاتنا الا نكتب لنساخ الذين في البريه ان يدعوا سير
الابهات في رقوق بل في اوراق لان الجيل الاتي عتيد ان يحرف ما في سير الابا القديسين ويثبتوا
مشيتهم فقال له الاخ فماذا افتتغير العادات والتقليدات التي تقلدها النصارى وما يكون في البيع
كهنه حتى يصير ما قلت فقال له الشيخ يا ولدي في مثل تلك الازمان تنشف المحبه من الاكثرين ويكون حزن تبكي
شديد وياتيهم حركات شعوب عدم نظام الملوك زوال ترتيب السلاطين بطنه الكهنه توانى
الرهبان الروسا يزدرون بخلاصهم وبرعاياهم والكل ينشطون الى الموايد كسالى عن الصلوات متاهبين
للنميمه مسارعين الى البحث في سير الشيوخ وفي اقاويلهم من حيث لا يسمعون ولا يتشبهون بسيرهم لكنهم
يهذون قايلين لو كنا في زمان اوليك كنا جاهدنا مثلهم فاما اساقفه تلك الايام فيحابون بوجوه الاقويا نحن
يحكمون بالرشا انما ينصفون مسكينا في حكومه يحزنون الارامل وينقوون على الايتام ويستولي على الشعب
قلة الايمان ويدخل بينهم البغضه والمماراه والعداوه والمماحكه والسرقه والسكر والحلقه والزنا
والفسق والقتل والمطرسه فقال الاخ فماذا يعمل الانسان في مثل هذه الازمنه فاجاب الشيخ ايها الولد
في مثل هذه السنين والاوقات الخلاص يخلص نفسه ويوجد عظيما في ملكوت السموات من سيرة
الاب نيلس حكى لنا الاب يحنا والاب صفرونيوس قايلين انا لما مضينا الى الاب نيلس في ليلة صباحها

الاحد في حلب يا وكان الشيخ قد نسك في دروة الجبل ومعه تلامذة فلما جينا الى صلاة المسا استفتحنا الاب الصلاه بالمجد
للاب وقلنا طوبا للرجل ويا رب صرخت اليك من غير قراة اطرابارا ولا الحان وقلنا ايها النور البهي واهلنا انها
الرب وبدانا في صلات الاذا ايها السيد الطلق عبدك واتممنا صلاة المسا قدم لنا مايده ومن بعد العشا بدانا
بالقانون ومن بعد فراغنا المزامير الستة وقلنا اباناه بدانا بالمزامير على الترتيب وقلنا القسم الاول
وهو الخمسون مزمورا بدا الشيخ بصلاة ابانا وخمسون صوت يا رب ارحم وجلسنا فقرا احد تلاميذه رسالة
الرسول يعقوب القاثوليقون وعدنا قمنا ورجعنا الى القسم الثاني وهي الخمسون مزمور الثانية وبعد
فراغنا منها دفع كتاب الرسايل الى اخ اخر وتلا رسالة بطرس القاثوليقون وقمنا اخذنا في تلاوة الخمسين
المزمور الثالثة تماما المايه وخمسين مزمورا وقلنا ابانا ويا رب ارحم وجلسنا دفع الشيخ الكتاب
الي وقرات رسالة يوحنا القاثوليقون ثم قمنا فبدانا بالابصلموديه بلا اطرابارا ولا الحان الا في الثالثه
ولا في السادسه الا ابانا ويا رب ارحم وقلنا التسابيح من غير اطرابارا ثم بدانا بالمجد لله في العلا ثم
الثمانه وبعدها ابانا الذي في السموات وصحنا للثمانيه صوت يا رب ارحم فاضاف الشيخ قايلا يا يسوع
المسيح بن الله وكلمته ارحمنا وازرنا وخلص نفوسنا فقلنا امين وجلسنا فقلت للشيخ يا ابانا لم لا تحفظوا
نظام البيعه الجامعه الرسوليه فقال الشيخ الذي ما يحفظ نظام البيعه الجامعه الرسوليه يكون محروما
في هذا الزمان وفي المستقبل فقلت له فكيف انت ما ارحت لا في صلاة المسا ليلة الاحد ما قرات اطرابارا
لا في اول الصلاه ولا في اخرها ولا قرات بعد الستة المزامير السحريه تاوتركريوس ولا الحن العامة ولا في
الابصلموديه ايضا فقال الشيخ انا اقول لك يا ولدي لماذا الا تقول الرهبان ما ذكرته حتى لا يخطفوا لانفسهم
الكهنوت ولا يبطلوا حدود اباهم فرتبوا الويل لان ما ذكرته انت انما هو للابصلتا والانغنستا والشمامسه
والقسوس والذين هم مشرطنون والذين ما هم مشرطنون فما يليق بهم ان يعملوا ولا يلعبوا شيا من ذلك
ولذلك نظام الكنيسه يسمي قوما ابصلتا وانغنستا وشمامسه وقسان ليلزم كل طغم نظامه ويتلوا
ما يحمله تلاوته ويخدم في خدمته في اوقات وايام معينه لهم ويقرا ما فسح له قراته من كتب
العتيقه والجديده والعداسات والمعوديه لكن انا اسالكم راسا واحكام رووس الكنيسه فاصدقوني انه
في التقديسات الالهيه والطلبات المسائيه والسهرانات الليليه والخدم السحريه من يبدا ابا الليلويا والاركيما
والقاترمطا فقلنا الابصلتا والانغنستا والدياقنيه فقال الشيخ مستفهما فلم ففي الاعياد المشهوره
وفي الاحاد الالهيه من هم القايلين تاوتركيريوس ومقدمات القانون والالحان التي تقال فيما بين
الابصلموديه والحال العامه فقلنا هذه من خدمة القسوس هي مما تسلمنا في تقليدات الكنيسه بيد ابها
القديسين فقال لنا الشيخ فكيف تلومون الرهبان العارفين مقدارهم كما فطن نظام البيعه الذين ما
حرفوا شيا من قوانينها ونظامها وفروضها المرسومه المفروضه بل حفظوها حفظا بليغا فقلنا له فاذا
قد اخطا المتجاسرون على مثل هذه الاقاويل فقال الشيخ الذين ما هم مشرطنون ولا امرهم الكهنه فمعروف
عند الكل ان من جاسر شيا من هذه انما يكون قد شرطن هو نفسه لا امر من المعرفه والكبريا تقدم على ما
يقدم عليه ويعمي بصره عما يلايمه وينفعه ويتجاسر ويتقدم على ما لا ينفعه والكبريا حمله نفسا
واي شي ابين مما تحتاج اليه الا حسن نظام الكنيسه الحافظ السماويات والارضيات النظام في
العقليات

العقليات والنظام في الحيات ومتى ما شمل النظام للعالم حسنت حال الكل وثبت جمال الكنيسه وظهرا
فاما الخروج عن النظام فيحدث في الهوا الصواعق وفي الارض الزلازل وفي البحار الغرق وفي المدن والبلدان
الحروب والقتالات وفي الانفس الخطايا وفي البيع البدع والخروج عن الترتيب البيعي لان من لا علم لهم
شرطونيه وتجاوا وتخلفوا عما يليق بالكهنه ما يشتهون سلامه ولا حسن نظام ولا اتفاق بل ضد ذلك الشغب
وخباطات وبتولي هذا ما ارفض الالحان والاطرابارات المتلوات في البيعه بل اقول انها ما تليق بذوي
النسك والمسك والسكون من الرهبان النادبين على خطاياهم فقلنا له فاذا الا من غير حضور كهنه ما يجوز
لاحد الصلاه ولا القراه فقال الشيخ لا كان لي ان اقول هذا ابدا ولا اشير على احد بترك القراه بل قولي كله
ان لا يتعدى احد الطوره ويثب الى ما ليس له سيما في البيع اما اول من يمدح ويطوب المصلين الصلاه
الحقيقيه المتشاغلين بقراة الكتب الالهيه واشير بملازمة الصلاه في كل ساعه باستيقاظ والتفوه
باقوال الروح الا ترمزها انما اجود ان يطعم الانسان فكره بذكر الله وان يهلي صحيفة بهذا يامر
الرسول بولس قايلا اريد ان يصلوا الناس في كل موضع رافعي ايدي بارة من غير صراخ ولا قلق ويقول ايضا
كل الاشيا تمكني لكن ما يلا ومتى كل شي بكل واحد ليثبت في الرتبه التي دعي لها يجب علينا ان نعمل بما امرنا
ونبالغ فيه لما لنا نجعل نفوسنا رعاة ونحن غنم ولم نصر راسا وانت رجل ما لنا نروم قيادة الجيش ونحن
احاد هذا ونحن نسمع الكتاب الالهي قايلا لا تمل يمينا ولا شمالا ليلا في خوضك في الامور المضاده تقع في
وهدات الشرور عندما نتجاسر على ما لا يتجاسر عليه ونروم ما لا نبلغه بل الاولى بنا نحن الرهبان والعلمانيون
ان نصلي بسر للناظر الكل الذي يوزن الاعمال والافكار بموازين عادله اذا ما قدمنا له الارض باحثا عن
افكار ورويات واعمال البشر وكاشفها ومظهرها ونحن ما في اهنا نعترف بالله ونجحده باعمالنا وقد لبسنا ظاهرا
صورة حسن العباده وجحدنا قوتها الله جعل الكهنه ورتبهم في بيعته ومنحهم كرامه وسلطه وما يخفى
عنه خافيه فقد عرف لماذا انا ما قلناه ونعني منه لا انها ضاره ولا مرذوله لمواعز بهم من البيعه بل انها
تسبب لنا نحن الرهبان كبريا واذيه لان الاصوات والصراخ والضجيج والا انما يليق بذوي الترفه والتنعم
المستحمين في الحمامات المنعمين اجسادهم وقولي هذا حقيقي يعرف صحته العارف بهوا حسن الافكار وخواطر القلوب
العتيد ان يحكم علينا في اليوم الاخير العارف باحوالنا قبل خلقتنا باناه العالم بمفرد ما في قلب كل واحد منا وسكوننا
وحركاتنا الذي ما يخفى عنه مما نعمل شيا البته الذي ما يحتاج في تبكيتنا الى شهود وبينات وبراهين بل يوقفنا
قبيح افعالنا وسي اعمالنا قدام وجوهنا موبخا ايانا ومناهدة علينا من حيث لا يمكنا جحود شيا منها لان الله
على ما يقول ايوب ما يبين على الغنم هذا اخوا به نخو كثرا انه يجب حفظ تقليدات الكنيسه الجامعه الرسوليه
بفروع وجزع وقوانينها هكذا فعل كهنة العتيقه قديما والكهنه والانبيا بالقرن مسحوا الملوك والكهنه
ولذلك الكتاب الالهي يدعو الملوك والكهنه مسحا ولذلك قال داوود عن شاول ما اضع يدي على مسيح
الرب لانه مكتوب ان صموييل اخذ قرن الدهن وسكبه على راس داوود هكذا الكتاب الالهي الكهنه والانبيا
والملوك كانوا يمسحون برتب واحده واسمع ما قد جا في الكتاب الاول المشتمل على البقا في معنى ما قيل عن اوزيا
هذا اوزيا كان من نسل داوود ملكا على اليهود اثنين وخمسون سنه وكان في قلبه محبا متحجا واخر عمره سقط

في الخطبة لانه قد كتب ان اوزيا كان عمل قدام الرب عملاً مستقيماً تشبهاً له بهذا القول بفضيلة عظيمة واعتياده
كان للرب لا للرياء الناس زعمًا لما قوي اوزيا الملك شمخ قلبه الى الفساد وظلم بالرب الاهه كيف كان ظلمه وما
صورته دخل الى هيكل الرب ليصلي ويبخر ودخل في اثره ازاريا الكاهن فاذا قال هذا الكاهن قال له مالك مطلق
يا اوزيا ان تبخر للرب ما اسماه ملكًا ولا دعاه من اسم سلطانه اذ كان هو نفسه قد تقدم فنزع كرامة ملكه
من نفسه قال الكاهن يا اوزيا ما لك مطلق ان تبخر للرب لان هذه الخدمة هي خدمة الكهنة اولاد هرون فغضب
اوزيا من كلامه وقدم على التبخير وافتراه مكث غيرما لو هرابته لاجل محبة الله للشر لانه صار من بعد وعنده
الكاهن برص في جبهته وخرج لوقته ما اخرجه شرط بل البرص الظاهر في جبهته هو حفزه للخروج دخل
وهو ملك الى اخذ الكهنوت فاضاع المملكة دخل ليصير اسلاماً هو فصار الحين لانه صار الحسن من كل الامم بما نزل به
من البرص فان كان المسوح من الله ملكاً العامل عملاً مستقيماً قدامه لما دخل الى الهيكل كهم بالتبخير فقط
خاب من الملك الحاضر والملك المستانف وكان مقدماً فصار نجسًا وقضى نحبه ومات متبرصًا فماذا يصيب الذين
ما شرطنوا فيصوتون رافعين اصواتهم بتلاوة المزامير وقت الصلوات في البيع او القلالي ويقرون فيها بصوت
جهير ويكاوبهم الشعب بازما وتصوت بالابركيمانا ويعتبهما ايلوا ذلك الكاهن هذا الغن وقد شرطنوا هم نفوسهم
ابطلنا والعنيا وبدباقيته اترى ما حول في افكارهم مصاب اوزيا وجسارته لانه لما كان تابوت العهد
على العجلة والثيران تسوقه وداود يرقص قدامه والغنيا والعزا بالمعازف والطلاصل بالمزامير والتسابيح
قدام التابوت دائرًا مرتلين وملحنين مال التابوت يسيرًا واشرف على ان يقع فلما راى ذلك احد الشيوخ
المقدمون المكرمون المقدرون من الكهنة اجمعين بسط يده ومسك التابوت لئلا يقع وفي الحال اماته الرب
اشر موت ومنى موت يستعاد دورني له منه فماذا يصيب المتجاسرون على مثل هذه الجسارات المشرطنين نفوسهم
بنفوسهم المفسدين نظام البيع المحرفين القوانين الالهية الموضوعة من الاباء القديسين والبطاركة الطاهرين
وما هو اصعب في هذه الحال انهم في حال تجاسرهم على مثل ذلك يستخفون بالكهنة ويجلون نفوسهم
ويغضبون الله اترى ما يسمعون هولاء الرسول قايلا ان نحن او ملاك من السماء بشركم بغير ما بشرناكم
وتسلمتموه منا فليبعد محرومًا وكذلك قال النبي اوشيا ما شاكل هذا الكلام وشابهه قال هذا النبي
لم سكتم عن الكفر وقطفتم ثمر الظلم وانما ملانحبا النبي فان شفاة الكاهن تحفظ معرفة ويطلب من كلام
فيه ناموسه لانه رسول الرب هو وبعض الحكماء قد اشار الى مثل ذلك واعظا قايلا استعلوا القول كذي
يسمع منك ارتطا دبا فحسبك لكلامهم لان قول البيعة الجامعة الرسولية ما فيه زيادة ولا نقصان ولا تغيير
اذ كان من ذاته كاملا نقيا ما يطعن عليه احد فان تدنس شي ما فقد جعل الامانة لاشي وارذابها وابطلها
بهذا المقدار هو امر ردي خروجنا عن الحدود التي اخذناها من الله وما ثبت فيها ولا نحافظ عليها هل كان
ذلك في نهيتي وصاعتي او في معرفتي وعلمي فلنصنع نحن هكذي ولنشتغل على ما امرنا الرهبان منا والعلمانيين
مصلين دايمًا بسقط في كل ساعة في البيوت والبيع وفي القلالي وفي جميع المواضع ولا نفتخر ونمهد
ونشامخ في صلواتنا ويهزا بعضنا ببعض ونطتر ونلهو ونضحك قدام الله لكنا نتضرع نحن الايقاف قدام
الرب ونتعرف اغنا من صلاتنا نتلوا كل كتاب نقرا سفر القضاة وسفر الملوك وخراتيب ومصنفات سليمان
وكتاب الستة عشر نبيًا والعهد الجديد السبعة والعشرين كتابا على ما كتب ان صار اجتماع في كنيسته احضر
واسهران كان فيه سهران وان لم يكن شي عن ذلك الى ان الزبور الرسول الانجيل هذه الاشيا ما تليق وتلزم
الرهبان

الرهبان فقط بل والعلمانيين وما اشبهها بالنسا الصالحات وما تمنع احدًا من قراة ذلك بل في وقت الصلاة في البيعة
افرج عنها للكهنة وكذلك تخلي جميع ما يصوت ويتفوه به ويجاوب فيه بلحن وازما للابطلا والانغنسطا
والبدياقنية والشمامسة ونقتصر نحن على مزامير داوود وان صحبنا احدا من كسل وتهاون فليقتصر في كل
لحن وكل يوم على الطرابارا واحدة او اثنين ولا يماري الكهنة ان شان يذنب وينوح ويبكي على خطاياه لانه وان
كان قد كتب اقرا وارتل الايات لكن الحيث يطرب بلحنه السامعين ويجعل البيعة او القلاية مثل العب لان المذبح
ما تفارقه الملايكة ليلا ونهارا وهي تعرف من يصلي امامه بكبريا ويسمع بطالة لرضا الناس ويقصد بحبها اللذة
والعشق الشيطاني ومن يتكاسل او يتهاون في قراته ومن يفعل ذلك بنقي وخوف الله واشتياق ومن
هو مستيقظ العقل حاضر العقل طاهر الضمير نقي الاعتقاد ومن هم الذين يتخلفون ويخنون ومن يقدم لله
قربانا وضحية لاننا مثل ان المذبح مبني حجارة ورخام بل نعتقد ان ملايكة حايطه به حاملية ورووسا الملايكة
وذوات الستة اجنحة فمن هو المستحق ان يقف موقع هولاء وعقل منهم وباي عيون ينظر اليهم هناك ويقول
ان لم يكن احدا لا عيب فيه ولا شرك في امر فكره معطى للمساكين نقي عفيف وديع سالم الفكر عري من الخبث والاقلا
يحضر ولا يباشر شيا مما يليق بالكهنة لان تلاوة الازما وجميع ما سبق فقلته حقا اقول لكم وما اكذب فيما اقول
ما ينفع الرهبان بل تضرهم غاية الضرر هذه جعلت جمالا لتجتمع الشعوب فيها ويليق بنا نحن الرهبان ان لا
نطلب الاشيا المرتفعة بل الكاملة نحو ما تركنا من رفد موعنا نواصل الاصوام والصلوات والسهرانات ونخضع
ونذلل الجسم ونعرف ضعفنا ولا نشتهي ونعتقد ان عقلنا ما سكن ذاته مالك شهواته ولا نطلب ونشتاق
غير الكلام في الله وخلايقه ولا نرفع حواجبنا ونتعرف كانا معلمي الناموس نقيض الاشيا الدليلة المنحطة
مع صيانة واحتراس ولا نعوث كالبقر ونتهم ما قيل بئس الغنم لانهما قال الصغ لمحيحي بل تامل موت نفسه عن
ما يريد النبي ان نصيح في قراة المزامير بل نقصد تنهد الفكر الذي اليه يصغي الله واياه يسمع حتى تكون ملايكته
كضحية الكاهن والسيرة تتفق ذلك والاعمال توصل الطلبات والصلوات لان الذي قصده اكرام الرب بالازما
والتصويت والضجيج والعجيج ورفع الصوت والغشر والهدير والاطراب وشجى الاصوات وتكسيرها ويجد ومانيا
الله ويعمل بعدها قد ظلم نفسه وازرى بعادته وسيسمع ما بالك تدعوني يارب يارب وما تصنع ما اريده
وقد سبق النبي فقال ان هذا الشعب يكرمني بشفتيه وقلبه نا بعيد اعني الراهب الذي يروم شيا مما يجدم فيه
خدام البيعة المرتبون له المشرطنون لاجله قد اسلم نفسه لشيطان الكبريا والعجرفة ويغطه ايضا
شيطان الزنا ومحبة اللذات والترائي ومحبة النفقة والتقدم وينتقل من دير الى دير ومن موضع الى موضع
كحشيش من ريح وقلبه ممتلي ويثرب من الاف افكار قبيحة سمجة فاسدة وعلى ما قيل في نورها وتكثر اكثر من
رمل البحر واي راهب شاله قدمه في الرهبانية او هو مستدرك اللاهوت تواضع القلب نقيه والتالي
المزامير الداوودية بمخافة الله والقاري سير واتاويل الابا القديسين والانبيا والرسل الملازم الصوم
والصلاة ومسك الهوى والصلوات وسماع ما في الاناجيل المقدسة ليعرفها مشية الله ويعملها فهذا
الذي بهذه الصفة يجتذب قوة الروح القدس الى ذاته وتعطيه قوة ان يقول ما سمعه من الاقوال ويعمل به
ويجعله افعالا هذه التي سمعناها نحن من الاب نيلس فعجبنا من لطيف ذهنه وثاقب لبه وجودة
معرفته بتعليلات الكنيسة وسطرناها المنفعة من يقراها ولله المجد دايما ابديا اسرمديا



المقالة الثلاثية

تشتمل على رسم الصلاه بالتلاوه للذين يجتمعون في البيع وفي انه ما يليق بهم ما يليق بالرهبان المتوحدين
كما ان ولا يليق بهولا ما يليق باوليك وفي انه يجب ان يستعمل في الصلاه والقراه الطريقه المتوسطه
اللايقه ولا نضطر البيعه الى ضجيج زايد بل تكون الصلاه وتلاوه الاقوال الالهيه بظرف وتقي وورع
وفي ان النواميس الالهيه تعترض الكهنه وتلعن الباقين وفي انه ما يجب ان نروم الضجه الرديه
في كل موضع وفي انه ما يجب ان نتخلو عن الاجتماعات المقدسه خلوا من غير عذر واجب ؛ فاتحة
المقاله ؛ من فرايض الرسل القديسين تمموا الصلوات السحريه والساعه الثالثه والسادسه والتاسعه والعشا
وصياح الديك اما صلاة سحر لاجل ان الله انار لنا وجوز الليل واتى بالنهار والثالثه لان فيها خرجت القضيه
من بيلاطس على السيد المسيح والسادسه لان فيها صلب والتاسعه لان فيها تزلزلت المسكونه لما صلب السيد وتشعرت
من التجاسر عليه من الكفره اذ لم تحتمل الخليقه امتهان خالقها وصلاة العشا تشكر الله على ما منحنا من راحه
الاتعاب النهاريه وصياح الديك لان تلك الساعه تجي مبشره بالنهار لنعمل فيه اولاد النور من شكايات باسلوب
مستقيم ان كان يجب تحية الصلوات والتلاوات اهمال الاعمال وانما في الاوقات الملايمه للصلاة الجواب
اذا كان قوم تحية الصلوات والتلاوات يمنعون من الاعمال فيجب ان يعلموا ان في باقي جميع الاشيا وقت يخصه
على ما يقول سليمان ان لكل شي من الاشيا وقت فاما الصلاه والتلاوه فكل وقت ملايم لها وفي اشيا اخر ايضا
حتى وقد تتحركنا ابداننا للاعمال في بعض الاوقات تتحرك النفس للصلاة متى ما امكن ذلك ومما اولا
هذا الامر لعرفان الامانه والافعال نعلق قلوبنا بالمزامير والتسابيح مرتلين لله على ما كتب وتتم الصلاة في
غضون العمل شاكرين للذي اعطى الايدي قوه على العمل وحكم الذهن وفقهه لتناول الصنايع ومنحنا السبب
لذلك وجدنا في صنايعنا واعمالنا ونطلب منه تسهيل عمل ايدينا الرضي الله وقصده ولا ننساه في نفوسنا
اذا ما طلبنا من الله في كل عمل نعمله التوفيق ونتمم شكر المعطي واصلين مرضاته وعرضه حسبما قيل وان لم يكن
على هذه الصفه فكيف يتفق لنا نتمم مع بعض ما قاله الرسول وهو صلوا دايما عاملين ليلا ونهارا واذا كان
الشكر الدايم في كل الاشيا لازما والناموس يامرنا باحكام الاعمال اقتضاه الطبع واوجبه العيان فاما الصلوات
المرسومات للاخوه في المجمع واوقاتها التي اخترناها ضروره فيها ذكرى لاحسان الله الينا في كل وقت من تلك
الاوقات اما صلاة سحر حتى تضحي اول حركات النفس وثورات العقل لله ولا نهتم بشي اخر قبل الالتذاذ
بذكر الله والسروريه لانه يقول ذكرت الله ففرحت ولا نحرك الجسم نحو شي من الاشيا من قبل ان نعمل ما
قلناه لانه يقول اليك اصلي يا رب بكره تسمع صوتي غدوه اقف قدامك وتنظرني وايضا في الثالثه يجب ان
ننتصب للصلاة ونجمع جماعة الاخوه ان كانوا قد تفرقوا في الاشغال ونذكر منحة الروح القدس الذي حل
على الرسل في الساعه الثالثه وتسجد جماعتنا لنصير اهلا لقبوله طالبين منه ارشادنا وتعليمنا ما فيه
حسب قول القايل ابن في يا الله قلبا نقيا وجدد في احشاي روحا مستقيما لا تطرحني من وجهك ولا تنزع مني
روح قدسك وفي امنحني فرح خلاصك وادعمني بروح رياسي وقد قال في موضع اخر ان روحك الصالح يرشدني
الى طريق مستقيم ثم نعود لذلك لمباشرة اعمالنا فان تاخر قوم من الاخوه لكونهم في مواضع بعيده منا

تمارسين

تمارسين اعمالهم فمن لازم الضروره ان يتموا هناك في مواضعهم صلواتهم من حيث لا يفزعون ولا يعتزون حيث
كان ثلثه او اثنان مجتمعين باسمي فثم انا بينهم والساعه السادسه فصلي على شبه القديسين القايلين عشيه
وغدوه وظهيره ساشرح واخبر وتسمع صوتي لكيما الخواص سقطه وشيطان الظهيره ويتلى مزمور تسعين
والساعه التاسعه فالرسل القديسون فرضوا علينا ان نصلي على ما جا في اخبارهم ان بطرس ويوحنا
صعدا الى الهيكل لصلاة الساعه التاسعه وعند فراغ اليوم يجب الشكر عما اعطي فيه بالاقوال والاعمال
ودواجس العقل مستعطفين الله عن جميع ما جرى بصلاتنا لان في انفسنا عما جرى منا منفعه كبرى
لكيما لا نعاود نقع في مثله ولذلك قال عما يجري ذكره في قلوبكم تخشعوا لاجله في مضاجعكم وايضا
عند مبدا الليل نطلب ان تكون راحتنا بلا عثره معتوقة من التخيلات وضروره ان نوري في تلك الساعه
مزمور تسعين وبولس وسيلا سبحا الله في النصف من الليل وصاحب الزبور يقول في منتصف الليل نهضت
لاعترف لاحكام عدلك ويليق ايضا اذا ما بلغنا الى سحر ان ننهض الى الصلاه حتى لا يصبح النهار علينا
ونحن راقدون في المضاجع امتثالا لقول القايل سبقت عيناي سحرا لتهذيب اقاويلك ولا يجب لمن كان من
حزب المسيح المومنين مجده ان يهملوا هذا الوقت ويجب ان نستنقظ في صلوات هذه الساعات لان التغيير
والتفطن في صلاة كل ساعه بطرا نشاط النفس ويحيا اساهما مسالي المشتغل في خدمة الخزانه
او ما شاكلها ان لم يلحق قانون الصلاه والتلاوه اراه يخسر نشاطا حوايج كل واحد في عمله يحفظ قانونه
كعضو في جسده ومتى اهمله خسر خسرانا مبينا ومتى اعتال الوسط يعطيك اكثر حتى انه في فكره يتم ما كتب
انا نرتل ونقرا في قلوبنا للرب وان كنا ما نلحق باحبابنا نجتمع بالباقين خلا ميره ثم متى علما حسيما قلنا
يا اخوتي ليشتكل هنا في الموضع الذي دعي اليه ويجب الاحتراز لان متى لم يمكن الانسان ان يتمم ما فرض
عليه في وقته فيحتج بعلله ويتشبه به غيره ويصير عثره للاخرين فيقع في دينونة المتهاونين من سيره
انبا باخوميوس كتب في الترتيب الذي كتبه الملاك ان يعمل رهبان باخوميوس طول النهار اثني عشر
صلاه وفي الليل ايضا اثني عشر وصلاة الساعه عند ما نظن الكثره انهم يصلون ثلث صلوات وفي التسعه يكونون
ست صلوات وعلى كل صلاه يتلى مزمور فلما قال باخوميوس للملاك هذه الصلوات قليله اجابه الملاك تكفي
لاني ما رسمت هذه فقط لكيما تصل الاصاغر ان يكملوا القانون ولا يحزنون كان ما فيهم والكاملون فغير
محتاجين الى اقتراض ناموس لان في خلوتهم بمفردهم في قلاليهم تجلتهم وعشاياتهم وحسباتهم متعلقه بناموس
الله وفرايضه هذا ما سنه الملاك لباخوميوس الكبير وسلم اليه الكتاب وانصرف قال انبا سيسوي الكبير
ان طاف بك نسيان فتواضع بالعلل ولا تشا ان تكون معلما بل شا السهر في المزامير وصلوات متقصده
وصلي بالنهار مترادفا ولا تطيل في الصلاه ولا تزعق ولا تهذرو تتعثروا فتصر للاعلى النفس من كتاب
افليمقس لنترصد الوقت ونحد البوق الروحاني يعني الناقوس يعلم وينذر باجتماع الاخوه كاهرا وبالاعدا
مخفيا ولذلك تما الاعدا فيقنعونا ان ننام على اسرتنا بعد انتباهنا ويقنعونا ان نعاود الاضطجاع عليها
قايلين ناموا الى حين فراغ مبادي التسابيح ثم تمضون الى الصلاه وغير هولا يعترفون بالنوم للطافتين في
الصلاه وغير هولا يتحرزون الجوف خلاف العاده واخرون يامرون بالكلبيه واخرون يوسوسون

بافكار سمجة وغيرهم عيلونا الى الحايط كمن قد عيي وربما تركونا نتثاوب واخرون يسببون لنا ضحكا في
وقت الصلاة كأنهم ينقصون الله بهذا الفعل في هذا الوقت الى السخط علينا آخرون يبعثوننا ان نشتغل في قراءة
المزامير تكاسلا وغيرهم ان نتباطا فيها ونصلي بحثه اللذة ونتهاملوا على انما فيجعلون ابتهاجه ضعفا
ويدعوه معلقا فالذي يظن بنفسه انه واقف لدى الله فليتق كمن هو غير مترعزع باحساس العقل في الصلاة
لا بلعبه ولا لاعب واحد من تقدم فذكرناه الطابع بالكتبة اذا احضر في الصلاة دفعات عدة نصير كلها نارا
تجاه ما هيا بخدمته الى لا نعل فيه كانت تحمي بالنار بمكن الكل الصلاة مع الجماعة والانفع للاكثرين ان يصلي مع من
هو سوى نفسه وحده لان الصلاة المفردة فيها اهمال واسهاب متى ما صليت مع كثرة ودثرة ما عليك آ الصلاة
الروحانية ولكن من عمل العقل علم الاقاويل المقولة او انما صلاة محدودة بانتظار فراغ فريك من الاستنجت
من كلام افلقنس مقالته في الطاعة لتكن عنايتنا ابدا سيما وقت الصلوات ان نمسك السكون
والهدو ولا نضطرب بل نسكن ونهدي سيما في اوقات الصلوات لان قصد الشياطين تضيعنا بالمخاطات
ذلك هو الخادم الحاضر للناس بالجسم وعقله يقرع ابواب السموات بواسطة الصلاة لنحجم وتتعلم ونتعظ
اي لذة تعرض لنا في اوقات الصلاة من شيطان الزنا واي لذة تصير لنا من اقاويل الروح العديمة دعاها
من القوة والنعمة ايها الشاب لا يخفى عنك هذا لاني رأيت انا اناسا كثيرين يبطلون في صلاتهم لاجل ما هم
وتحرك فيهم الم الزنا فظنوا انهم يتمون ذكرى وتسبحة من رسالة باسيليوس الى اغريغوريوس
الثاولوغس فليكن الموضع كهذا مثل موضعنا معفي من اختلاط البشر حتى لا يحدث من خارج ينقطع
اتصال لذلك وافعال حسن العبادة لغذي النفس بالمعاني الالهية لانه ماذا يكون اسعد من متابعة الملايكه
على الارض اول ما يضي النهار النهوض الى الصلاة مسبحين وممجدين الخالق بالالحان والتسابيح ثم اذا اشرقت
الشمس يباشرون الاعمال والصلاة لا تفارق افواههم يتلونها اعمالهم حين ما اتجهوا والسلوة التي من
التسابيح تمنح هدوء النفس عدمها اكثر لكن ما هي للاخرين صلاة السحر هو بعينه ملتقى حسن العبادة
المتصوم من الليل اذ كان زيادة بمنح السكون الليلي فراغا للنفس من حيث لا ينزع العلة من النظر والسماع
ليتوفر العقل بمفرده واتصاله بخالقه ويتفق نفسه متذكرا ما سلف له من الاثام وقد وضع نفسه هكذا
للاحادة عن الرذيلة وطلبا لمعونة من الله لا كما لا يحرص فيه ذاك الفريسي افرايم ان وقفت في
هيكل الله لعبادة روحانية كن نشيطا للصلاة وان انت سكت واسكت انا وبكت من كان قريبا منا فلازم
المهورة تبطل الصلاة لكن لا يكون هذا لانه ان كان مداح الملوك والسلاطين اذا ما وقفوا في الملاذ
ورآوا فيما بينهم واحدا وقفا صامتا لا يصيح بصياحهم يدفعوه ويخرجوه كغير مستحق لهذا المشهد
والمعاقم فاجدر بنا نحن الاناس طلبا لنا باهمالنا استرخاءنا لما تاتون اقوال المنوح ان علق
انسان فمه في الصلاة مع قليلين او كثيرين ولا يصيح الى الله فذاك يفعل فعل الشياطين لان الابالسة
عندما لا يقدرون على سماع تسبيح المسبح يبطلون المصلين له وحينئذ هو وحسن مباشرة الصلوات
الالهية باعتدال واقتصار لان البهجة منها تقدس النفس على راي الرسول لانه يزعم كلوا بالروح
مرتلين وقارين في قلوبكم للرب وحسن هو الدوام من هذه المسرة ولا نتكاسل عنها ونداوم تسبحه
فاسبحه مرة حتى انا لا الفظ بلفظة تصوت في تسبحة الله لانه ينبغي لنا ان نبتهج ونتنزه عن هذه

الروح

الروح الالهية وهذه المحاربة البهيمية من حيث لا يستغنى بحلاوة الصوت ولا ينفعل انفعالا حسنا
من قراءة الصلوات الالهية والالحان بلا حين تنجيه مكسرة ونطيح ننظر باتفاها وهاهنا نتصيد مديحا
من السامعين بل نسر بالله ونعمل مرضاته وحده ويجب في مثل هذه ان نعتقد ما طرف وحسن لمخافة
الله التي نعود دائما من بهجة هذه الصلوات ونعلم انما مثل كلمة الفرح الدهري الذي فيه يجيبون الذين
يتحرقون بحرفا هاهنا للمحاماه العتيدة من كلام باسيليوس تفسير المزمور الاول لانه لما رات
الروح القدسية ان جنس البشر عسر الانقياد نحو الفضيلة ولميلهم الى اللذة يزدرون بالسيرة القويمة
ماذا صنعت مزجت ما اطرب من الالحان بالاراء والاعتقادات كيما تقبل منفعة الاقاويل خفية سرا
بما يستلذه ويهواه السمع حسب ما يفعله مهرة الاطباء اذا ما راموا ان يسقوا من به خلط ردي شيئا
من الادوية البشعة الكريهة يلطخون قدح الشربة عسلا ولذلك فسح لنا نحن سماع الالحان
هذه المزامير حتى يتادب الصبيان السن والشبان بالعادات بظنهم انهم يلحنون وبالحقيقة
يتادبون ويتثقفون لانه ما تمسك احد دفعة من كلام الانبيا والرسل واقاويلهم الكثيرة ما ضبط
منه شيئا فتحجبه لتكاسله وتهاونه فاما اذا الحن هذه الاقاويل فيترنمون بها في الاسواق وفي
المنازل وربما سكن لحد الوحشي الاخلاق جدا الغضوب متى ما سمع شيئا من هذه الالحان تهدى
وهدت نفسه التعليم العسري ما من شانه ان يثبت فاما الذي يدخل النفس بلذة وبشاشة
ثم او طافه انه يثبت في النفوس اطول الازمان واما الان ان تعلموا انا نحن تمنا ان يكون لنا جماعات
رجال ونساء جميعهم نصرفهم سمائيين قد صلبوا الجسد مع اعراضه وشهواته لا يفكرون في كسوة ولا
طعام بل ما بقي بينهم وبين العالم علقة تجذبهم اليه مثابرين للرب في ليلهم ونهارهم ملازمين الطلبات
الذين فهمهم ما يلفظ عما يتعلق بشيء بل يرتلون تسابيح الاهيا ملازمين العمل الدائم بايديهم حتى
يقوموا لغيرهم بما يحتاجه فاما ما تشكيتم ما يتعلق بالترانيل وهو تفرغ الذين هم شديد والبساطة
كثيرا الذين يرتلونها فلي ان اقول لهم ذاك الشي ان العادات التي قد استولت الان في جميع البيع
متفقة ومتلاومة لان الشعب الذي ليلا يبكر الى بيت العبادة معترفين لله بخطاياهم بتعب
وحزن وضغطة ودموع وفي الاخير اذا ما قاموا من الصلوات اتوا الى التلاوات ودفعة
يفترقون فرقتين يجاوبون بعضهم بعضا مصلحين هذه الاقاويل الالهية متعكفين على الصلاة التي
لا تبرح فيها بافكارهم وقلوبهم ثم يعودون ايضا الى ما يفتتحه الاخرون من الالحان وعلى هذه الصفة
بتغيير وتفنن التلاوات والصلوات يقضون ليلهم في الرغبات والطلبات فاذا اشرق النهار
كافتهم عموما كمن فم واحد وقلب واحد يرفعون المزمور كل واحد لاجل ما يخصه من الالفاظ التي
للتوبة فانتم تعترون من اجل ذلك فروا من الافاظه من لهشه من الفلسطينيين من العرب من البربر من
سكان شطوط القراة وباجمال القول تفروا من اصحاب السهرات والصلوات والمتوليين في الطلبات
قال المعترض ان هذا ما كانت في ايام اغريغوريوس الكبير ولا ابدا لا هذه المواعظ التي فيها
اختلقتموها انتم الان وما اقول هذا ثانيا لكم انما اتمنى لكم ان تحظوا بتوبة دايمة

دموع حارة اذ كنا نحن ما نعمل شيا اخر الا نتوسل ونطلب ونتعب لاجل خطايانا بل انما نقول على الالفاظ البشرية
كانتم بل على اقاويل الروح التي بها تستعطف الله فاما قولكم ما كانت هذه في ايام اغريغوريوس العجايبي فان
شهود كم بذلك لان ما فيكم من شاهده واغريغوريوس ما كان يغطي راسه في حال صلاته لانه كيف كان
يفعل ذلك وهو تلميذ خصيص خاص للرسول القايل كل رجل في حال صلاته ونبوته يغطي راسه فقد اخزاه
والرجل فلا سبيل ان يغطي راسه اذ كان صورة مجد الرب تلك النفس الطاهرة هربت من الحلق والايمان وكانت
اهلاً لشركة الروح القدس فقد اقنعه نعم وله لا زيادة ثم علي نعم ولا الامر الرب القايل وانا اقول لكم لا تحلفوا
بتة ما احتمل ذلك ان يدعوا اخاه جاهلاً لانه فزع من وعيد الرب والغضب والحرد والمرارة ما نطق
بها ذلك الفم وكان يمقت الشتم والسفه بما انهما يدخل احد الى ملك السموات والحرد والكبرياء كان يعتزل
من تلك النفس الطاهرة وما وقف امام المذبح قط من قبل مصالحته الاخ وكان يبغض الكذب والقول المحالي
المصنع لتزويق قوم قد يعمل فيه الى هذا الحد الحجة قد علم ان الكذب من الشيطان هو والله يهلك كل
الناطقين بالكذب ان كان ما فيكم ولا شي واحد من هذه الاشيا فانتم تلاميذ الرب بالحقيقة والا فلا
الا تكونوا تصغون النغم وتبلعون الحل تخرزون القول وتنظرون في الصوت والتصويت وما يلي
في الصلاة من الحادة وتخلون الوصايا الكبار وتعطلونها لا تخترقوا كلام اغريغوريوس والامجاد انما نتنفس
وننطق فما امكنا الصمت والسكوت عن مثل هذا الضرر الواصل بالنفس الطايرون في البيع الى تلاوة الصلوات
نريدهم الا يتحيوا او يصرخوا كالبقر ويقطعوا نفوسهم بالصياح ولا ينولها الا بحسن قوله في البيعة بل يليق بهم تلاوة
هذه الصلوات لله علام الخفايا باصغا شديد وخشوع زايد لان المقال الطاهر يعلم بني اسراييل ان يكونوا
اطهاراً القانون التاسع عشر مما وضعه سنودس اللاذقية قالت ما يليق ان تقال في البيعة مزامير
خاصية ولا يقرى صحف ما اطلق قرايتها بل تلك الصحف فقط المطلقة من العهد بين العهد الجديد والعتيق
القانون الستين من قوانين الرسل من اشهر الكتب الكاذبة المنسوبة الى الكفرة واظهرها في البيعة
لمضرة الشعب والاقليريين فليقطع من القانون الثالث والستون الكتب المختلفة كذبا من اعداء الحق وضعت
شهادة الشهداء وضعت المحال ليتهمن بذلك شهود المسيح وتفضي باسامعيها الى عدم التصديق
نامر الا تشهر في البيعة بل تحرق فاما من قبلها او اصغى اليها كحق فنحن نبعده محرماً القانون
الثاني عشرون من سنودس اللاذقية والرتبة الثانية دايماً كل صلوات وكذلك في الصلاة في
وفي التاسعة والمساء وصلاة العشاء القانون التاسع من قوانين الرسل القديسين يجب ابعاد كل من
يدخل البيعة ويسمع الكتب ولا يثبت الى الصلاة الاخيرة ويتناول الاسرار ويعتزرون كمخطي البيعة
القانون الثاني عشر مما وضعه السنودس الملتيمه في هيكل الرسل القديسين بمدينة قسطنطينية
لما كانت السنودس الاثيوماتيكي السادسة تقترن الاقليريكي الذين يولسون ويغدون في الاكثريا
التي في الدور من غير امر الاسقف ونحن نثبت ذلك لانه لما كانت السبعة المورسة تنقطع بقول الحق
وتكرم القول الصادق وتتناظر في السيرة وتعلم به فغير واجب هو ولا لايق ان يفسح لمن قضى حياته
في عدم الادب وعدم الرياسة ان يلجوا الدور فيفسدوا نظام البيعة ويتمموا اعمالا مغممة خباطا
واعجاسا ولذلك السنودس المعانة من الله الطاهرة المجتمعة الان لما طابقت السنودس الطاهرة
السادسة

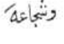
السادسة تبعده وتنفي من الاقليريين الذين يقدسون داخل الاكثريا التي في الدور يبعدهم اسقف الموضع
وان تجاسر متجاسر على مطابقتهم ان يفعلوا شيا مما ذكرنا وخالفوا الامر الاسقف نامر بقطعهم وبافرازهم
من ظايتهم وشاركهم والقانون التاسع والخمسون مما وضعته السنودس السادسة يقول لا ينبغي ان تقول
من المعوديه لتتقدموا الى الينبوع الجامعة ومنها يا خالكون هذه المواهب القانون الحادي والثلثون
من السنودس السادسه نامر الذين يخدمون في الاكثريا التي في المنازل من الاقليريكيين الا يفعلوا ذلك الا
بامر اسقف الموضع والكاهن لا يحفظ هذا الامر هكذا يقطع من الناموس الذي يقول اي احد في
صقعه او منزله او كورته تمم قداساً او شاع لقوم يفعلون ذلك ما خلا الاقليريكي المرتبين من اسقف
الموضع والاقنوم والوالي فالموضع الذي يصير فيه شي من هذا بعلم صاحبه يوخذ للكنيسة السلك
وسلطة اسقفه فان كان صاحبه ما علم بشي فالخشن بل تلزمه الكفارة لدى الاهتمام والاجراء
والمحكرين ينفون من تلك الناحية ويوخذ جميع ما لهم برسم الكنيسة مطلق في داره اكثر الصلاة فيه
لا تودي وتحالفوا ما قيل الذي تحل فيما خصه اكثرين لقدا او من بعد ظهور الامر بثلثة اشهر ما تحلها
افسد ولا يكون الاكثرين لغير الصلاة فقط فيعدم ملكه القانون الثامن والخمسون من سنودس اللاذقية
ما يجب ان يصير في الدور قربان تقدمه لا اسقف ولا قسيس من شكنات باسليوس مسئله ان كان
يجب في منزل مشترك تقدم متخر بان حيات كما انه ما هو مطلق ان يحل في الانجيل وعاً مشتركه
كذلك ولا يجب ان تصير الانجيل في موضع مشترك وهذا الامر ظاهر مما امر به الله في العتيقة فاذا كان الله
فرقا للاتخاها اعظم من الهيكل والرسول يقول لا ترى ما لكم منازل تاكلون فيها وتشربون او انتم جماعة
الله تزدرون ما ذا اقول امدحكم بذلك لا امدح لانني انا تسلمت من الرب ما سلمته اليكم وبقية ما
تلوا هذا الكلام فنحن نادب هذه الاقاويل المشتركة لا ناكل في بيعة ولا نعمل الغذا السيد في منزل
امنها ما له ما خلا ان تدعوا الى ذلك ضرورة حاضرة لا معاص عنها فيختار لذلك انقى المواضع وانظفها
قانون خامس مما وضعه سنودس غنغرة من احتقر بيت عبادة الله والاجتماعات للصلاة فيه
ليبعد محرماً قانون سادس مما وضعته سنودس غنغرة ايضاً من جمع له جمعاً خارج البيعة وعمل ما
نعمل في البيعة من حيث لا يحضر قسيس عن امر الاسقف فليكن محروماً قانون عشرون لهذه السنودس
من يتحرر ويرذل مجامع الشهدا او قداساتها وذكرانهم فليكن محروماً من مقالة المصالياني يحل في مقالة
هولا وهذا مع غيره مما قد هفوا فيه وزلوا انهم صاروا الى تلك احتقار البيع والمذابح قايلين انه يليق
بالنساك الاكمل وافي احتماعاتنا البيع بل يقيموا على الاكثريا وقالوا ان قوة صلاتهم هذه لمعدلها انما الروح
القدس تظهر لهم ولتلاميذهم حسا وينوهون ويدعون ان الذين يريدون الخلاص الى هذا الحد يجب ان يصلوا
الى حد يحسوا ان الخطية قد خرجت منهم مثل دخان او نار او تعبان او تنين او وحش اخر قد خرجت من اجسادهم
خروجاً حسياً بالصلوات ويقولون انما حلول الروح القدس حلولاً حسياً ويصير دخوله في نفوسهم محسوساً ظاهراً
يزعمون ان هذه هي شركة المسيحيين حتى ان قسوسهم يقولون انا نملك نعمة الروح حسياً الذي للطهر دايماً سرمداً
كملت المقالة الثلاثون بسلام من الرب وعلينا رحمته الى الابد امين

المقالة الحادية والثلاثون

في معنى الى الكون الطوق بصلاة او في تجربة وامتحان ان غيرذلك وانه ما يجلب يعول على الصلاة فقد اوتبها و
بيقينه الاشياء ولوان المصلي علمهم فرس ليجعلى الانسان ان يه المجمع وسعه وان يهرب من البلوى
والامتحان اذا ما صدر منه عقلينا نفسانيا ومن لم يصنع كذا فعليه تبعه وجناح وان رجاه باطل هو متى لم
يجد ويحرص في عمل الله ويتوكل وقت الامتحان انا اتوكل على الله وفي معنى فروق وفنون الشهادات
والاعترافات ومنهم المعترفون والشهداء وفي انه ان جاهد انسان ما يتوجع ان لم يكاهدها موتا
على ما يراه الرسول يعني عليا الحكيم النواميس الالهية وفي ان الذين حفظوا ما اعترفوا به اما عن عمادهم
او قد عميتهم معترفون يدعون كما ان الذين لم يحفظوا ذلك يسمون جاحدين :: فاتحة المقالة من قول
القديس برصنوفيوس قال في معنى الصلاة ان تزود انسان صلاة حيث يتجه ومضى ويلي بامتحان فلا نكنع
ولا نسيء ظنونا بالمصلين علينا كان لا قدرة لهم وشك فيهم بل لنتذكر ان الرسول نفسه قوي حق
وقديس وكامل وسقط في جميع الامتحانات انذا فتحرقا بالاكثر من المعاطب كما يشهد الرب خلصني من جميعها .
وان احزان الصديقين كثيرة وما يتبع ذلك وباحزان كثيرة يليق بنا ان ندخل ملكوت السموات والرجل
الذي لا يمتحن ليس بمجرب ولكن في عقولنا ان كل امر صالح بلا حزن ما يتم لان الشيطان المضاد يحسد
الامر الصالح فان اتفق لنا ان نعبر بلا حزن ولا نتحرف لذلك ونظن انا خلصنا باستحقاقنا بل نعتقد
انه لما علم الله بضعفنا وعجزنا عن احتمال الحزن بصلوات القديسين سترنا وخلصنا من الحزن لان قد كتب
عن الصابرين في الاحزان والامتحانات مطوبين هو يحتمل الامتحان لانه اذا اما احب وما يتبع ذلك الهلام قامل
لا نعول على صلاة القديسين وتقطع طريقك بكسل وتواني بل سئلك ان يمعت في خطر نوك عن لصوص او امر
اخر احترس لنفسك بالله احتهادك لئلا تقع في فخ هذه الاشياء بل لذكر اسم الله واستدع صلاة
القديسين وتامل المركب انما تمضي صحيحة فوه احرس او ليصها ى بطريقه تدبر نعاسا الاخ لهذا الكبر
قائلا ان سمعت ان في طريقنا وفي موضع بلوى يجب ان اسلك دانقا بالله ذا جانبه ان نحن بمعنا ان في
المكان امتحان ومضينا اليه فنحن نلقي نفوسنا فيه ونخالف وصية الله كي نعطي نفوسنا للموت وان كنا
في موضع لاخوف فيه وسمعنا يحي لصوص فما سبيلنا ان نقلق بل نثق بالله لان الله ينظر اننا نحن ما القينا
نفوسنا في الامتحان ولا تعدينا وصيته بل يحفظنا ليلا ونهارا صارخين لا تدخلنا في البلوى بل نجنا من كبير
وان جانا بلوى ونحن نثق بهذه الصلاة او طرقنا اللصوص يطلعهم الله علينا ممتحنا ايانا فذاك منفعة لنا
تسامح منه لان الامتحان صنفان احدهما منا والاخر بتسامح من الله لمنفعة نفوسنا يجرب به الانسان
وعن القسم الاول فقد قال للنبي جربني يارب وامتحني وهذا انسان يجاهد هو وطالب امتحانه والامتحان الوارد
عليه بتسامح من الله كان حفظ الصبر في حد الامتحان فالصبر يسبب له مكافاته وجميع الخيرات يكلها العابر
للانسان لان من هاهنا نحقق المسرة والفرح واما قولنا لا تدخلنا الى تجربة والامتحان معناه لا تدعنا
نمتحن ونجرب من خاصي ارادتنا وشهوتنا لان من الوقوع في هذا الامتحان يتولد الموت وعنه يقول المخلص

صلوا

صلوا الا تدخلوا في التجربة والامتحان ولذلك الصديق يعني بصلاته يطلب ان يمتحن بتسامح من الله لا بجاب
خلاصة ويطلب ايضا الا يمتحن ببلوى من خاصي اختياره وخاصي شهوته لهلاك نفسه بعض مجي المسيح من
اهل العالم الرسال قائلا ان حدث اضطهاد اين اعمل اقيم او امضي جواب سائلها تك الروحانيين واعمل
ما يقولون لك ولا تتبع رايك كيما لا تعطب بجهلك مسئلة ان لم يتفق عندي ابهات في وقت الشدة
لاسالهم واتحقق منهم اين اعمل كيلا يظهر مني انني اسلمت ما نبي ودبانتي او انهزم خائفا من العلية الجواب
قم مصليا واطلب من الله محب البشر كل قلبك قائلا يا سيدي ارحمني اهلي خير بنتك ولا تتسامح ان اجازع
مشيتك ولا تسلمني الى هذا الامتحان المهلك وافعل ذلك ثلث مرات مشبها بالمخلص في ليلة التسليم ثم ان رات
نفسك تكتهوه ولا تحامرها شك لتثبت وتحتمل كل شي بمعونة الله كيما يجيك من المحزنات حتى والموت ايضا
فان حست تحس في قلبك انهزم ولا نظن بفعلك هذا انك قد اسلمت دينك لان الله ما يطلب منا ما لا نقدر
عليه لانك ان ثبت وانت جبان يعرض لك ان لا تحتمل الاحزان الوارده عليك والعقوبات فتسلم الحق
وتسب لنفسك عقابا دهريا قال ندرس اغرانه يجب الانهزام في زمان الاضطهاد واستيلاء الظلم والا يلم
الانسان نفسه في غير وقته للمعاقبين بل متى ما استدعاه الوقت فاصبر بشهامة ووداعة ولو كان ذلك لان
الذي يجب العطب به يهلك وان كان بعض القديسين قد اسلموا ذواتهم للامتحانات باختيارهم لكنهم
ما تجاسروا على ذلك لولا يعلن لهم من الله من قبل من كلام بطرس صاحب سكنديريه قال ان المتوثبين
كمن يعتزلهم جهاد بريين احتداد الامتحان العنيد الى نفوسهم فيثيرون حزنا زائدا ويشعلون للاخوه جمر الخطية
ويشركوهم بنفوسهم فانهم باسم المسيح يفعلون ذلك وهم غير مصغيين الى اقوال المسيح الذي علمنا ان لا
ندخل البلوى وايضا لما صلى الرب قال لا تدخلنا البلوى بل نجنا من الامتحان وعساهم يجهلون الانهزامات
التي نهزمها السيد المعلم ايانا من الذين ارادوا يغتالوه وفي اوقات كثيرة ما كان يمشي بينهم جهرا الشرهم
وانما لما دنا وقت الامه ما اسلم نفسه بل ياتنا والى ان تقدموا اليه بالسيوف والعصي خاطبهم قائلا
اجيتم تضطوني كلص بسيوف وعصي واسلموه لبيلاطس والذين حدوا حدوه وقصدوا قصده
ما ثمهم ما اصابه متذكرين اقاويله المقدسه التي بها ادعنا فقال عن الاضطهادات تاملوا ذاتكم لانهم
سيسلمونكم الى المحافل ويجلدونكم في مجامعهم قال يسلمونكم ما قال انتم تسلمون نفوسكم وتقدمون
سابقين الى قدام الملوك والسلاطين لاجل اسمي وما يريد بنا نحن نسوق نفوسنا ونسلمها بل يريدنا ان نفر
ونعبر من موضع الى موضع مطرودين لاجل اسمه حسبما نسمعه قائلا اذا ما طردوكم من هذه المدينه اهربوا الى
اخرى لانه ما يريدنا ان نسلم نفوسنا الى حرب الشيطان وخداعه كيما لا نصير لهم سببا لموتات كثيرة ونضطرهم
ان يستعدوا لنا بالات العقاب واسبابا للموت كثيرا بل ياتنا ونتامل نفوسنا حكيمين متيقظين ومتمهلين
لئلا ندخل الى بلوى وامتحان على هذه الصفه اصطفان اول الشهداء قبل الشهاده على اثر المسيح في يروشليم
لما خطوهم متجاوزكم الناموس فاحضر الى المحفل مرجوما لاجل اسم المسيح فمجد قائلا وطالبا يارب لا تثبت عليهم
هذه الخطية هكذي حسك تابيا يعقوب من هيرودس وحز راسه بالسكين هكذا نال هامه الرسل بطرس بعد
ان قبض عليه مرارا كثيرة وامتهن وحبس وحمل الحال برومية وشبها به بولس الرابع عشر اسلم وباشر
اهوال الموت وجاهد كثيرا وافتخر بجهاداته الكثيرة واحزانه الطويلة وقطعت راسه برومية



بولس الذي من حملة ما افتخر به انه خلص من يد طالبيه في زنبيل ارسل به من سور دمشق ليلاً وكذلك هم رزوا
وقدموا في فواتح كلامهم وبشاراتهم وتعليمهم كلام الله . وادعوا الاخوة قايلين بهذا القول انه
يجب علينا ان ندخل ملكوت السموات بوساطة احزان كثيرة ما طلبوا ما ينفعهم بل قصدوا خلاص الباقين
ولو كانوا اطمانوا الى ذلك واشتهوا الموت لولا ان الرسول قال ان الزمان يعوزه الى ان يورد جميع الاشيا
الغانون العاشر له ولذلك ما هو واجب لمن مضى من الاكليروس وسقط وعاد ان يعاود بخدمته اذ كانوا
قد تركوا امر عنية الرب ودنسوا نفوسهم وفعلوا ما لم يفعله احد من الرسل لان الذين قاسوا اضطهادات
كثيرة واظهروا جهادات عزيزة الطوبا في بولس علم ان الاجود هو الانحلال والكون مع المسيح يود قايلا
ان ثباتي في الجسم هو امر ضروري لاجلكم ما كان قصده منفعة ذاته بل غرضه خلاص الكثيرين وكان هذا
عنده اشد ضرورة من راحته لانه اعتقد ان مقامه عند اخوته واهتمامه بهم مربحا ان يكون المعلم
رسيما واعود جا المومنين مما يعلمه ولذلك الذين خشوا لما سقطوا عن الخدمة وخلصوا من بعد سقطتهم بتوبة
الحسنة لانهم كيف يطلبون ما تركوه وهم قادرون على منفعة اخوتهم في مثل هذا الزمان ما داموا
كانوا احطوا كان لهم عذر ان عن قبيح فعلهم فبعد سقوطهم وتدنيس نفوسهم ما يمكنهم الخدمة ايضا .
ولذلك الاولى بهم تواضع القلب يلقوا عنهم النسج الباطل ويحزنهم ان يتعروا بالامانة الطاهرة لهم
لمنفعة الحياتين لئلا يحزنوا في خروجهم من هذا العالم ولئلا يسقط قوم غيرهم فيحتجون انهم بحجة الابتيمون
الحلو وهو لذة فلهم الحزن والعقوبة اكثر من ذلك الذي وضع اساسا وما امكنه ان يتممه لان كل
المجتازين يهزون به قايلين هذا الانسان وضع اساسا وما قدر على تمامه من سيرة ابينا دانيال العمودي
هذا الاب ترك كل شي وخرج من الدير ومضى الى صيرة سمعان العمودي اقام عنده اسبوعين فلما راه الطوباني
سمعان فرح به كثيرا واقنعه ان يثبت عنده ليتعزى بمحادثته فاما هو ما احتمل المقام بل جد في المضي
وقال يا ابي الحنا معك بالروح دايما فترك وسرح سبيله قايلا له رب المجد يصحبك ولا ينفصل عنه دانيال
شا المضي الى المواضع المقدسة وان يسجد للمقبرة المعظمة ثم يدخل الى البرية الجوانية فلما سمع عن طريق
فلسطين انها خطرة سال عن السبب فقيل له ان السمرة قاموا على النصارى فقال في نفسه انهض
يا دانيال ولا تقطع نشاطك فان اتفق لك ان تموت لاجل دينك مع النصارى فذلك مجد كبير فلما هجس
هذا في فكره وسعى في البرية ظهر له القديس سمعان بزي راهب ما شيخ هرم قد غير صورته وسحنته
فسلم عليه وقال له يا اخي الى اين مضيك يا حبيب فقال له القديس دانيال الى المواضع المقدسة
انا ماض ان شا الله فاجابه القديس سمعان الذي تراى له في شكل شيخ حسنا قولك ان شا الله اما
عرفت الخاط الذي في بلد فلسطين فاجابه البار دانيال بل قد بلغني لكن على كل حال يا شيخ المستغاث
انا اومل ان في غير هذا الخاط بلا اذية فان اتفق غير هذا وقضي لي بعثرة فنحن ان حيينا او متنا
للرب نحن وان متنا فالى الله نمضي فاجابه الشيخ سمعان اما قرات المكتوب لا تعطي للزلل رجلك
وما ينعس حافظك فاجابه دانيال قد سمعت فقلت لو قدمك ان الموت من اجل الله محمود هو واستقل
به الشيخ الظاهر له المتشكل بهذا الشكل والتفت عنه قايلاً ما احتمل خصومتك لانا نحن حاجزين لنا

عاده

دك

عاده بهذا فقال له البار دانيال فانت تامرني اعود فاجابه الشيخ ما اشير عليك بالعودة لان ما من احد
وضع يده على سيف الحراث وعاد الى خلف فصلح لملك السموات بل ان اطعتني فانا اشير عليك بامر ما
فقال دانيال بالحقيقة يا سيدي مهما اشرت به علي وقدرت عليه وكان في وسعي فانا فاعله
لانني اراك ابا ومعلما فقال له بالحقيقة انت بالحقيقة انت بالحقيقة انت للرب ها قد استحلفتك
ثلث دفعات لا تمضي الى تلك الجهات من تكرار الناموس لا تجرب الرب الاهك تفسير ذلك يجرب انسان
الله متى ما عمل عملاً بلا روية والقى نفسه في التلف من سيرة يوحنا الناسك في سيق مار سابا الملك سبكك
لما اخذ من البربر خراجا عن المسلمين طرق بلاد ارابيا وفلسطين بجماعة ونهبه منعما غضبا على
الروم وسبى منهم خلايق كثيرة واعمل اعتمادات وخيمة كمثل فتح امن انبسط خلايق البربر في هذه
البرية وحفظه الطرق اعلموا في البرية سحر البربر وتقدموا اليهم بالاحتراس والاباء الذين في الدير
الكبير طالعوا اباهم الكبير ان ينتقل من موضع ربا ويطلع الى الدير ويتنسك في قلايته فاما هذا يوحنا
العجيب فكان تفرد اق حلاوة التفرد والنسك وما شا الانتقال عنهما وفكر في نفسه قايلا ان لم
يهتم الله تعالى والنجاة وجعل العلي ملجاه وتكلانه وثبت في موضعه غير متزعزع فاما الله المهتم
بعبيده دايما فرسم للامينه حسب ما جا في الكتاب حفظ بارزه وناسكه وحقق في نفسه وقد كان
خامره يسير من الجبن فانفذ له حافظا محسوسا اسدا عظيما مفزعا حفظه ليلا ونهارا من اذية اولئك
ولذلك البربر الكفرة ولما راى اول ليلة الاسد بايت عنده جبن قليلا على ما حكاه هو فلما شاهده لا يفارقه لا ليلا
ولا نهارا ولا يبعد عنه بل يتبعه حيث يسلك دافعا عنه البربر شكر الله شكرا كثيرا الذي لم يطلق
عصا الخطاه على قسم الصديقين فلما جا ابو ناسا بامر نبقا بلس وجدد الدير الكبير وشرع في العمارة على
ما جا في المقال الثاني وتذكر المنظر الذي راه في بعض الاوقات من اجل هذا البار جا الى موضع
ربا وقال له ها الرب قد حفظك من طروقات البربر وحقق حفظه اياك بانفاذه اليك حافظا حسا
فمر انت من الان واعمل عملا بشريا واهرب كما هرب بقية الرهبان لئلا يحل لك عجب هذا ما قاله له وبانيا
اخر كثيرة وعظة ونقله الى الدير الكبير وحبس نفسه في قلايته من ابا مارثوت اقوال الشيوخ قيل عن
الانبا ابيالي الذي من الاسقيط انه لما طرق البربر الاسقيط هرب الاخوة فقال الشيخ ان لم يهتم الله بي فما
لحد للحياة وعبر بين البربر وما ابصروه فقال الشيخ ها الله قد اهتم بي وما مت فرجع اعمل اعمالا بشريا
واهرب بمثل الباقين وقام فهرب من تفسير الذهبي الفم لصلاة ابانا قال المخلص لا تدخلنا في التجربة
بل خلصنا من الخبيث هاها يودبنا تاديبا ظاهرا ويشعرنا احقارنا ويعلمنا الكبرياء ويعلمنا اياانا ان نتنكب
عن الامتحانات ولا نتوثب لها وعلى هذه الصفة تصير لنا الغلبة بها وفتها للشيطان نضحك منه
اشد ضحك متى ما جذبنا وجرنا الى الامتحانات بجملة شدة شجاعة ومتى لم نستدع ولا نساق اليه
يجب ان نصمت ونسكت وننتظر وقت الجهادات كيما نفعل هذا نظهر شجاعتنا وانتهاتنا بالشيخ الفارغ
وقد دعاها الشيطان خبيثا من كتاب فلمغيس ان كان المسيح هرب من هيرودس هربا جسمانيا على
انه القادر على كل شي فلينا دب ذوي التهجم والتحية الا يلقوا نفوسهم في التجارب لانه يقول لا تعطي

للزلل رجالك وما ينقص الملاك كافظك يتعزن بالشجاعه التيه كما يتشت عاشق الكايط بالشربين حسن
الدلال يقولون الاب نشارى الكبير في حال تطوافه في البريه مع بعض الاخوه لما شاهد تنينا هرب فقال له الاخ
ايها الاب وانت ايضا تفزع فاجابه الشيخ ما اخشى يا ولدي الآن انى لم يوهب لي الى الان روح المجد الفارغ
من كلام ماري اسحق يصير رجاء بالله بالامانه التي في القلب وهي جيده معروفه وافراز ويصير رجاء اخر
بغيره وبلا اهتمام الخطيه وهي كاذبه الانسان الذي لا يحفل بنفسه بالامور الارضيه بل قد وضع ذاته للرب
لا يهتمه شي من العالميات في ليله ونهاره لاهتمامه بالفضايل وقد جعل ذاته كلها وتجارته في الامور الالهيه
ولذلك قد اطرح الكلفه بالماكول والملبس والمسكن وما يتبع هذه ومن كانت هذه صفته فما احسن اتكاله
على الرب لانه هو يهتم له كما ينبغي وهذا هو الرجاء الحقيقي الفلسفي وواجب عليه الاتكال على الله اذ كان
عبده ويهتم باعمال الخلو من اهمال ما يعرض له من سبب من الاسباب ويقتضي الامر ان يطلع مع من هذه صفته
اهتمام الاهي خاصة لانه حفظ وصيته القايله اطلبوا من الله ملكوته وعدله ولا تهتموا بالجسد فاذا كان
هذه حالنا فالعالم يسعد باحتياجه كعبد ويخضع لنا كارادة ويطيع مرادنا وما يضاد مشيتنا فاما
الانسان الذي قلبه بالكليه مايل الى الارضيات ويا كل ابدا تل ما مع الحيه ولا يهتم بامر من الامور الالهيه التي ترضي
الله بل باله كله نحو الجسمانيات متحلا ومنقبا وهو عطل من كل فضيله لاجل توفره على الحديث والتنزه
ويخرج عن النظام متحنكا يحجم هذا الانسان الذي هذه الصفات صفاته لاجل تكاسله وتهاونه وعطلته
يسقط من كل خير ويقبل المضاغطه واما اذا ما غط الموت او الحزن نزل به يقول انا النجى الى الله ويرجع على
دين يحيى وينتهي فنقول لمن هذه صورته يا جاهلا الى الان ما ذكرت الله بل الان تنبه تفتح اعمالك ولاهل
اعمالك الحذف في الاثم على انه حسبما كنت والان فتنجا سرلجله تلفظ بفمك انك تلتجا الى الله وتقول انه
يقيك ويرح عليك نعم ما قال النبي عن وجه الله عن هذه صورتهم انهم في كل يوم يطلبوني ويريدون
معرفة سبلي كانهم قوم قد عملوا برا وعدلا وما تركوا شيا من مهاري يلتمسون مني حكما وانصافا من جمله
هولاء هو الاحمق الذي لا يذكر امر الله ولا يفكر فيه فاذا احدقت به الاحزان يرفع يديه الى الله ويتضرع ويرغب
اليه وعلى اكثر الامر يحتاج هذا ان يكرر لنا ذنبا ها هنا وهناك لانه ما اقتنى عملا يستحق به اتكاله على الله بل صار
عادما للادب لاعماله الرديه واستهانته بالله لكثرة رحمته رحمه وتحمله ويطيل عليه اناته فلا
يخدم هذا نفسه ويتناسى نظام سيرته ويقول انا النجى الى الله فانه سيرحمني لانه ما اقتنى ولا عملا واحدا
من اعمال الفضيله الا من جلبه في الرذيله والعطله والبطاله ويقول انا اومن بالله وهو يعطيني
ما احتاجه لمن تعرفه في اعمال التقيه اذا كان جاهلا يلقي نفسه في جب ويقول الغايه نفسه بذكر الله
ويقول هو ينتشلني لاني توكلت عليه فلا تخدع نفسك يا جاهلا تتقدم الرجاء الذي لله التعب والعرق
في فلاحته ان وثقت بالله فنعم ما تعمل لكن التقي بالله والايمان به يحتاج الى الاعمال ويفتقر الى
افعال والى معونات الناس في افتعال الفضايل اومن واتقي ان الله معتني بخلايقه وبكنه كل شي
وهو على كل شي قدير وليتبع اعمالك بحسن افعالك وحينيذ لتفعل الله سوالك لا تروم تكاولا ان
تعتمد الهوى بيديك لان على اكثر الامر اذا ما كان انسان انه عديم الاعمال وجهل انسان وسلك طريقا
ذات

ذات وحوش خبيثة افا نامر فتلة او ما جرى هذا المجرى وهذه هي عنايه الله الشامله ان يخلص من هذه الاشيا
وينجي من هذه البلايا او بان يعوق عن الحركه بسبب ما من الاسباب الى ان تعبر الوحوش الضاريه او ربما الاح
تاه انسانا فيصادف المار في تلك الطريق خيرة منها وايضا ربما كانت حيه خبيثه ملقاه في الطريق تنبك
غير منظوره ويشا الله ان لا يسلم الانسان الى هذا الامتحان فيبعث يحمل الحيه تتحرك وتنصرف من الموضع
او تدب قدامه بحيث يبصرها وعند نظره لها ينتبه من شرها على انه ما يكون مستحقا ان يخلص لاجل خطاياه
الخفيه التي لا يعرفها احد غيره فيبعث الله ويخلصه رحمة له ورافة به ويعرض ايضا ان يقع
منزل ويكون هناك قوم جلوسا فيامر الله بعض الملايكه ويمسك المنزل الى ان يقوم من هناك من كان جالسا
ويخلصهم باسباب يعرفها هو وما تاذا احد من هبطة المنزل ومع قيامهم ينهبط وان اتفق ان يقع
احد تحت الردم يحفظه غير مضرور مظهرا بذلك عظمة قدرته هذه وما شاكلها من اعمال
العنايه الالهيه وهي ما تعارف الصديق لان الله امر الناس ان يدبروا امورهم بافراز وتمييز ويمزجوا
المعرفه بعنايه الله لكن الصديق ما يحتاج ان يدبر اموره بهذه المعرفه اذ قد اقتنى عوضا من هذه
المعرفه الايمانه التي بها يتاصل ويحط كل متعالي ومتشامخ على معرفة الله وما يخشى شيا ما عدا الله
لانه قد كتب ان الصديق يثق كاسد يجسر على كل شي بامانته لا لكي يجرب الرب بل كما تقويه كانه
متسلح ولابس قوة الروح القدس وكما ان عقله كله مع الله بهذا المقدار يكون الله معه انا معه في
الحزن سانقذه وامجده واملاه من طول الايام واريه خلاصي والمتكاسل المتهاون في عمله ما يملك
هذا الرجاء بل الثابت الملازم لله ابدا في جميع الاشيا والمقترب منه متحكس اعماله الماد ببصر
قلبه على الدايم الى نعمته على ما قال داوود النبي قد فنيت عيناي من رجاي لله وتكلالي عليه
من قول برصنوفيوس الكبير حدث في بيعة الله خباط وتشويش وتوقع شرطنه قوم لا
يشاركونه وكان ذلك بامر الملك وانتظر اضطهادا يصير فسال قوم من محبي المسيح ان كان
الانفصال او الممر اكواب عن ذلك احد اقوى من الله ان كنا في يدي الله ونتكلم مع داوود قايلين
في يديك استودع روحي فممن نخاف ولكن اما قد قال الله ان تقلب مدينه نينوى لماذا لم يفعله بلا شك
لاجل توبتهم فاذا نحن نتوب الى الله وكل الاشيا تسالمنا وايضا هذا الملك الارضي اقوى من بختنصر
ولكن دانيال النبي والثلثه فتيه طلبوا من الله واخضعه لهم ومسلكم فضاعفه الفعل في يدي
الله نحن وله سلطه يعمل بنا ما شا كمشيته فلا تفزعوا هاربين ولا تكونوا لرجالكم محبين سالب
هولاء ايضا كمن قد كتب ان طردوكم من هذه المدينه اهربوا الى الاخرى اكواب الا انا ما طردونا ولا اكرهونا
القانون الثاني عشر مما وضعه بطرس صاحب سكندريه ما يليق بالذين يدلون دراهم من النفقه
حتى يخلصوا من كل ردي وذنب ولا يمتهم عيب لانهم احتملوا غرامة حطام لبلا يخسروا نفوسهم او يهلكوها
وغيرهم ما فعل كذا لمحبتهم الربح الردي هذا على ان الرب يقول ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم باسره
وخسر نفسه او اهلكها وقد قال ايضا ما يمكنكم عبادة الله والمال لان ظهر لذلك انهم عباد الله ويبغضون
النفقه وان يردوها كما لوا المكتوب بما فعلوا اذ قد كتب ان مال الرجل فديه نفسه وقد قرانا في كتاب اعمال

الرسل ان الذين جروا عوض بولس وسيلاس في ساليتيا الى روسا المدينة اطلقوا بتشييع . لان بعد ان ثقل عليهم كثير الاجل الاثم وازعاج الشعب ورؤسا المدينة اخذوا ما ينبغي من نقود من الباقين وسرحوا سبيلهم فاما الاخوه ففي الحال ليلا نفذوا بولس وسيلاس الى حلب من قوانينه الثالث عشر ولذلك كما يجب ان يشكي حال من تخلا عن جميع ماله لاجل خلاص نفسه وانفصلوا عن العالم وضبط غيرهم لاجلهم لان وفي افتسر عوضا عوضا من بولس اختطفوا غايوس الى المشهد وارسطرخس شريك بولس في سفره . اذ كان لاجل ذلك افنيهم ونقل شيئا كثيرا الى العاده الالاهيه . ولاجل ذلك كانت الفتنه والهيش من اصحاب البدع . زعمو وما تركهم التلاميذ لاجل قوم من كانوا اصدقا له . فانفذوا اليه متوسلين الا يشهر نفسه في الملا . فان من قوم يتشرون ويهدرون المفيض معا خالصا للقايل باخلاص خلص نفسك لا تلتفت الى وراك . فليذكروا حال بطرس هامة الرسل وقد القي الى الحبس وسلم الى اربعة اربعة من الجند حافظين له . فهرب ليلا ونجا من يدي هيرودس القاتل وخلص من جميع توقع شعب اليهود حسب وصية الرب بوساطة ملكه . لان الكتاب يقول لما صار النهار كان في الجند خباط ليس بقليل ان ماذا اصاب بطرس ولما طلبه هيرودس ولم يجده فامر بقتل السجان حافظ الحبس الذي كان يلحق بطرس ولا اذيه واحده بسببهم اذ كان ممكنا لهم لما راو ما صار ان هرب اوه ذاك هيرودس الذي قتل جميع اطفال بيت لحم وكل حدودها فلو شعروا الذين بما يسكون من قتل هولا الاطفال طلبا منه لقتل الصبي الواحد المطلوب منه الذي هرب حسب امر ملاك الرب ومن بعده طلب ان يقتل الصبي المولود قبل هذا الصبي ولما لم يجده قتل اباه زكريا فيما بين الهيكل والمذبح فلما افلت الصبي مع امه اليشبع وهرب ما كان يعليهما في ذلك ملامه وان كان قد نال قوم شده كبيره واخذوا الى امامهم اللجم وصبروا على القيود بقوه اعتقاد الامانه حتى احرقت ابدانهم لما قدم كما الابريل لذلك المذبح النجس كما كتب الى الثلثه الشهدا الطوبانيين من الحبس عن الذين في الصعيد وغيرهم من المشاركين في الخدمه شهدوا الهم لذلك وهم اولى من رتب في خدمة القداس من بقيه الاخوه واحصى في جملة المعترفين كالذين احسنوا العقوبات كثيره ولم يكنهم الكلام بعد ذلك ولا النطق او ان يتحركوا المقاومه مضطهديهم باطلاه لانهم ما طابنوهم على زد الشهم حسبما سمعنا ايضا من المشاركين في الخدمه بزنتمع المعترفين وكل من تصرف تصرف طيموثاوس وذهص للقايل اطرد خلق لعدل حسن العباده الامانه المحبه الاحتمال الوداعه احتمل الاجهاد لحيد عن الامانه الاخذه للحياه الدهريه التي اليها دعيت واعترف الاعتراف الحسن قدام شهود كثيره من مسايل الاسكندروس الطوباني الاسكندراني لاوسابيوس الاسكندراني في بعض الايام مجبرا انه انسانا فاماته نعالب الناظرون هذا باعماله حل به ما حلول واخرون قالوا جا موته فتعجب الاسكندر الطوباني الى اوسابيوس الكبير سايلا له عن ذلك فاجاب لك لعظيم قايلا ما اصاب قايل القولين ولا قال الحق لان انكان لاحد اخذ جواب اعماله فاكان يكون عالم لكن ليس ابليس علام ما في القلوب الا انه يسمع . والله وحده عالم بهواجس القلوب والشيطان فيسمع بموت الاسكندرس

الانسان

١٤٤

الانسان وعلى هذه الصفه كلما عنده هو حتى برسم الموت بالغيره لانه اذا راي موت الانسان يجذبه الى قتال او الى شي اخر صغيرا او كبيرا باحد المبادي من ذاته ايضا اي ذاته كانت من لطمه كان صغيره بموت الانسان او ما يشاكل ذلك او يامره ان يعبر نهرا ويخرجه في يوم شتا او بليه في اي بلوي كانت خارجا عما يليق حتى كما قلنا ينسب الموت الى جهة ولكي يصح عندك ان الامر كذلك انظر كيف قوم من الناس يضربون بلا رحمه ضربا قريبا من الموت ويضربون بالسيوف وما يموتون واخر يضرب ضربه يسيره او يرمي بحجر صغير او يلكم فيقتل وهذه هكذا حالها . ان كان انسان في منزله ادركت ساعه شتويه يخرج فيها فيموت من كثرة الشتا او من زيادة الهوي في الطريق فهذا الانسان يموت بخلاف رايه وارادته فان يخرج في صحو وخفه عطب في طريقه وما له موضع يلجا اليه ليسلم فهذا يعطب لا محاله ويموت موت الشهدا وايضا ان مضي انسان الى نهر ويجد فيه اثنا قايلا يمنع ان يعبر احد فيه فيثق هو شجاعته وانه قادر ان يخاطر بنفسه في النهر فيعبره ويختنق في حاليه يموت هذا بغير ارادته فان راي النهر ساكنا وهاديا وقد عبر فيه قوم قبله فيجوزه هو فاما الشيطان يزلق رجله او يقع كوجه اخر ويزلق ويموت خنيقا بالما يموت هذا موت الشهدا وكذي يجب ان نفهم كل امر يشاكل ما قلناه .

والتسبح لله دايما الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين .

كملت المقاله الحاديه والثلاثون بسلام من الرب وعلينا رحمته الى الابد امين .

IHC ΠYC

YC ΘC

ω

المقالة الثانية والثلاثون



فانه من التمس من قوم صلاة وصومًا بعد موته فما ينتفع من ذلك ولو ان المصلي عليه قديس وفي ان ولا من المعمودية
المقدسة ينتفعون الذين ما يستنيرون بنورها بسيرة جيدة وعلى هذه الصفة ولا الرهبان ينتفعون متى لم
يتصرفوا تصرفًا يليق بهم لانها وهكذا ولا ينتفع من يتحدث ببعض القديسين ان لم يحيوا كحياتهم ويعملوا كعملهم
وان جميع المذكورين ان لم يحيوا كما يجب ليس انهم ما ينتفعون بل ويدانون ويخصمون ويعاقبون اكثر من الاخرين
اما المومنون فاكثر من غير المومنين والرهبان اكثر من العالميين والذين يتخصصون بنوع من العلما القديسين
اكثر من اوليك الذين ما عرفوا شيًا منها الا ان جميع المذكورين كان لهم اسباب الخلاص فاسلموا نفوسهم باختيارهم
للعقاب من قبل همتهم وعدم تاملهم واختيارهم الردي الخبيث وفي ان عدد الذين يتخلصون قليل جدًا حسبما
جزم به الرب قايلا ان الطريق المودية الى الهلاك رحبة واسعة عريضة وكثير يجدونها والمودية
الى الحياة الدهرية حرجة حزنة ضاغطة وقليل هم سالكيها وقال ايضًا ان الذين يتخلصون قليلون وفي انه
من قال ان الله تعالى لا يعذب البشر ما بقا قاطعًا سيما نراهم مسيحيًا هذا خلافًا للايق والواجب وقصدهم بذلك
الانقطاع للخطية وتخل بان يتفسح فيها ويمرح ويجعلون الرب كاذبًا فان هذا من حيل الشيطان الحيل
الكبيرة المكيدة التي يلقي في نفوس الناس ان الله تعالى الشر اكثر مما يجب ليتكاسلوا وينشطوا في افتعال الخطية
وبهذا الوجه يجتذب الكل الى الهلاكة ❊ فاتحة المقالة من غويات مكسيموس القديس كثيرًا تنفع طلبة
الصديق معانة منفعلة مسلة ما معنى قوله منفعلة معانة الجواب انني لا اعرف انفعال صلاة الصديق
على وجهين احدهما اذا ما صلى الصديق بحب وصنعة الاعمال وقدمها صلاة لله ولا يقتصر على لفظ بسيط
ساذج خارج من الفم بارز من اللسان هدرًا فيجعل الصلاة بذلك عاطلة باطلة لا قوام لها بل يجب ان يجعلها
فاعلة حية ذات نفس باعمال الوصايا لان قوام الدرايع والطلبات انما هو اكمال الوصايا واتمام الفضايل فيكون
لها قوة وقدرة على فعل كل شي وعلى وجه ثان يملك الصديق صلاة عظيمة فاعلة اذا كانت منفعلة بعمل
الوصايا على وجه اخر وهو متى ما كان ذلك الطالب صلاة الصديق يعمل ما الامر صلاته وشاكرها وتقف
طريقة الاولى ويصنع صلاة الصديق قوية قادرة برجعته هو عن ذميم طريقته اذ كان لا منفعة لطالب
صلاة الصديق متى كان الملتذ بالخطايا والاثام اكثر من فعل الفضايل والوصايا اذ كان حصول ذلك
الكبير قد باح على تساوول في بعض الاوقات لكنه ما قدر على استرجاع الله واستعطافه عندما المرتسا عده
المندوب عليه باصلاح طريقته وتتبعه حسبما يجب ولذلك شعا الله خادمه من النوح الذي لم يجد
نفعًا فقال له الى متى انت تندب شاوول وانا فقد رذلته وطرحته ليلا يملك ايضًا على اسرايل وايضًا ارميا
النبي الشفوق زايلًا ما سمعت صلاته عن شعب اليهود الهايم جنونًا في ضلالة الشياطين اذ لم يكن له شيا
يقوي صلاته ويرفعها من رجعة اوليك الطالبين اليهود الكفرة ولذلك ابعده الله من الصلاة الفارغة
فقال له وانت فلا تصلي من اجل هذا الشعب ولا تطلب رحمتهم ولا تتضرع ولا تدن الي ايضًا في معناهم لانني
ما اسمع منك لانه عندي ان الحمق الكثير حقًا والجنون الزايد طلب الخلاص بوساطة صلاة الصديق
وطالبها مقيم على غيه مصر على الاشيا الردية ويطلب صحة وهو دنس بافعاله وضميره فقد كان الفريسيه

ان

عطله

ان لا يجعل صلاة الصديق عاطلة باطلة ان كان معتنقًا لها ان كان يستثقل الاشيا الردية ويبغضها
بل الاجدر ان يجعل صلاة الصديق خفيفة قوية بفضايله بالغة الى السما قادرة على ان تمنح طالبها غفران
المآثم الا انه كان من قبل الصديق الذي يعمل الصلاة او من قبل طالبها منه يساعد بفعل ما يشتغل به فصلاة
الصديق تقدر قدرة كبيرة لانها اذا ما نالت معونة من قبل الصديق تمنحه ذاته ووجاهته عند من يقدر
ان يعطي الصديقين طلباتهم فاما متى سوعدت من قبل طالبها من الصديق فهي تنفعه بابعاده من غيه باقلة
اعتقاده ونيته الى فعل الفضايل من كلام صفرونيوس بعض الاخوة سال الاب يوحنا تلميذ صفرونيوس
قايلا قد قال قديسك ان الخاطي يمكنه استغفار خطاياه بالتوبة فماذا اذا اما به حاجة الى صلاة القديسين
فانه هو وحده كفاية لنفسه وان لم يتوب توبة بليغة خالصة وصلى عنه الصديقين ا تغفر خطاياه
بوساطتهم الجواب ان لم يتعب الانسان ولو تعبًا يسيرًا ويمزج صلاة القديسين بتعبه ما ينتفع ولو
صلوا عنه لانهم ان تعبوا هم نفوسهم في الفضيلة وعملوا هواهم ويكون هو مواصل الفحش والقبيح
والبطالة والغرامة فما تنفعه الصلاة التي لاوليك ويتم فيه ما قيل اذا كان الواحد يهدم والاخر
يعمر اي شي انتفعا اكثر من التعب والعنا لانه لو كان في صلاة القديسين قوة وامكن هذا ان ينفع المصلي
عنه من حيث لا يستيقظ هو لنفسه ولو قليلا فما كان المانع ان يصلوا عن كل اثيم ومجرم من ساير الناس
وان رجع الخاطي الى نفسه متندمًا فيحتاج الى صلاة القديسين اذ كان ما فيه وحده كفاية لاستغفار
المآثم ولذلك سبق الرسول فكتب ان صلاة الصديق تنفع كثيرًا متى ما اعينت بفعل ونحو هذا الكلام
ان يصلي القديسون فيساعدهم الاثيم حسب طاقته بوساطة توبته انما هو فيتعدم قليلا واما صلاة
القديسين فتنفع كثيرًا ولكن الحقد الحال هو ان لا قوة له على حمل عشرة مكاكيك حنطة واضطره الامر الى حملها
يخفف عنه ويحمل مكوكين سيل هذا الشيخ الكبير عن انسان قد امتحن بالهم ان يصلي عليه فاجاب
دع يتورع جهده ويتنسك وحينيذ يفعل صلاة المصلي عليه لان صلاة الصديق تنفع كثيرًا اذ هي معانة
ومساعدة والرب قد سبق فقال هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة مسلة كيف سبيلي ان اسال
ابهاتي عن غفران خطاياي اقول لهم اغفروا لي او اطلبوا الى مغفرة الجواب اما اذا طلبنا غفرانًا من الاباء الذين
قد انصرفوا الى الرب يجب ان نقول اغفروا لي ومتى طلبنا الى الذين هم بعد مقيمون معنا فيجب ان نقول
اطلبوا الي مغفرة واذا سالت السيد نفسه فقل اغفر لي لاجل قديسيك وشهدايك وارحمني وارزقني مغفرة
بشفاعاتهم واصفح عن اثامي لان النبي يقول لاجل ابراهيم عبدك والرب نفسه قد قال انني احفظ هذه
البلدة لاجلي ولاجل داود عبدي سال بعض الاخوة الاب برصنوفيوس قايلا ان قال لي قايل صلي على انا
اعمل ان كان يجب على ان اذكره دايمًا الجواب ان قال لك قايل صل على قل في جلبك الرب يرحمنا فاما ذكرك
اياه دايمًا فهذا ليس من عملك بل من عمل الذين هم القادرين ان يصلوا على اخرين من نسكيات باسيليوس
قال ان طلب منك طالب ان تصلي عليه قل الله ايها الاخ بشفاعات قديسيه يرحمني واياك كما يشا مسلة
ان كان يجب ان يرموا العلمانيين المتفاهين ايانا الصلاة علينا الجواب ان كانوا من حزب الله وشيعته
فاتبع ما قال الرسول وكتب به اليهم ان يصلوا عليه ليعطي نطقًا بفتح فمه ليتكلم بسر الله بجهارة
والله من كتاب قليمس لا تهاملوا طالبًا ومصليًا عن كل متوان لا لكي يرحموا اذ كان هذا غير

يمكن ان لم يساعدك اولئك عليه بل صلي عليهم لينهضوا بقوة الله ويحل واتجرصوا من لبا ما ربنون اقوال
الشيوخ سُيل بعض الشيوخ عن الذين هم يا قوت بعد ويطلبون صلاة من غيرهم وهم مسترخيون مهملون
لامورهم فاجابه اما ان صلاة الصديق تنتفع كثيرا معانه بالفعل يعني اذا اما زرها وظافرها الطالب
باجتهاده وحرص نفسه بكل جهده ورجع قلبه عن الافكار الرديه والاعمال السمجه الموبقه والان لم
يكن حاله كذا فما ينتفع بشي بته ولو صلي عليهم القديسون لانه قد قيل واحد يبني واخر يهدم عليه
ايش ينتفعا الا التعبا وانا اشرح لكم امرا جري في يا مايشا كلما قلناه الاب قديس ابيلجميع رهبان
يحمل بكل فضيلة سيما بتواضع القلب والوداعة وكان رحيما مترئيا بنوك كثيرين بفضيلة المحبة هذا
رعا الي الله قايلا يا رب قد عرفت اني خاطي لكني واثق براءتك لاخلاص برحمتك وانا اسال صلاحك ان لا
تعطيني ولا اولادي من جملتك لا في هذه الدنيا ولا في تلك ولا علي وجه من الوجوه الا ان اهلنا الملك داخل
صلاحك هذه كانت صلاته دايما متاثرة يحقق الله ما في نفسه علي هذه الصفه جاعيد لبعض الشهدا في
دير اخر بينه وبينه مسافه بعيده فامتنع هو من حضور العيد عاك فراي في النوم من يقول له امض
وانقذ تلاميذك يسبقوك وبعدهم امضيات وحدك والسد المسيح الذي تواضع لاجلنا وصار مثلنا
ليخلص الكل فربما ترى مسكين مريض والقا نفسه في وسط الطريق فلما جا تلاميذك ورآه حزينا
باكيا سالوه عن السبب فاجابهم كنت مريضا وتخلفت عن رفقتي بجازني ومضوا وما لي من يعتني بي ويتعلد
امري فاجابوه ونحن ايش نعمل بك يا ابانا نحن رجاله وتركوه ومضوا وبعد قليل جا الاب الاباس فوجده
لما متنهدا فسأله عن حاله ولما عرفها قال له ما غير بك قوم رهبان من قريب وجدوك علي هذه
الحال فاجابه نعم لكنهم لما عرفوا حالي تركوني ومضوا قايلين نحن رجاله ايش نعمل بك فقال له الاباس نعدد
اتقدر ان تمشي قليلا قليلا ونمضي فقال له ما اقدر فقال له هات انا احملك وباتكال الله المتعال ومضي فقال
له كيف تقدر تحملني هذه المسافه كلها لكن امضي وزد في صلاتك فقال الي ما ادعك ما هذه الصخرة ارفعك
عليها واحملك وتفعل كذلك فاذ لما حمله حسن بثقل انسان ثم خفت وخف كثيرا وكثيرا حتي صار من خفته وغاب
بغته المحمول وقال بصوت مفهوم للاباس اذا كنت علي الدايم تسال في تلاميذك ليوصلوا الملك
السموات معك هذا معد لك انت غير معد لاجلهم فانهم ان يدخلوا في عملك وينتفعوا تعبك
فتال طلبتك فيهم لانني حاكم عدل اوفي كل واحد حسب اعماله من كلام القديس دوبنيسو
الاريو باجيس عما نقل عن الراذقيين بامانه ما يطلبوا لها هو حسب لسنه الطاهره لا شك
انه لمن قد قضي نحبه ولم تمره في حياة الالهيه لانه ما كان ريس الكهنه المدير السابق المنتخب
بعد للرياسه الالهيه يطلب من انه ما لا يا ثره الله ويختاره وقد وعد انه يعطاها اعطا الالهيا
ولذلك ما يلتمس لمن قد رقد رقودا غير طاهر مثل هذه الاشيا اليسرانه فيطيرك وينحرف عن رتبة
النبوه ويتجاسر علي الامور الالهيه بكبريا متحركا من قبل المحل لكنه من قبل الصلاة الدنسه
يجب من الواجب للكلمه ويسمع ليس بغير واجب هذا الصوت تطلبون وما نالون لماذا زعم
لانكم بيس ما تطلبون واذا ريس الكهنه الالهي يطلب ما قد يدليه العلم الالهي وهو ما ثور عند
الله

للاخ سل

الله وبلا شك يبلغه وينال من كتاب التاريخ في ايام الملك بطليموس المغلوب بطركه من اليهود برقانوس
وارسطوبولس وكانت العامه تساعد برقانوس والكهنه تعاضد ارسطوبولس وكان في الكهنه رجل
اسمه اونيا من حسن العباده صديق وفي بعض الاوقات استمطرا مطرا بصلاته وحل قحطا فاضطروه ان
يصلي عن علته دانتهل قايلا ايها الاله السيد لا توازر الشعب علي كهنتك ولا تنظر في كهنتك علي الشعب
وفي الحال رجموه وغضب جدا جاهم العدل الالهي وحرك عليهم عينيوس قايد الجيش فحاصر المدينه
وفتحها ولما دخل الي قدس القديسين ما لمس شيا من الالات الطاهره لاجل حسن عبادته من تفسير
الذهبي الفم للمزمور السابع لان قبول الصلاه من مصليها تصدر من ان الذين الصلاه لاجلهم قد جعلوا
نفوسهم اهلا لها وثانيا من ان تكون الصلاه حسب فرايض الله وسننه وثالثا من المداومه والملازمة
ورابعا من ان تكون الصلاه لا فيها طلبة شي من امور العالم وخامسا ان يكون المصلي قد جلب كلام دانه
وحمل في نفسه وايضا من انه يكون يطلب ما الامر وافق وكما ان الصلاه تصير مقبوله مسموعة من قبل
هذه التي عددناها هكذا من اضداد هذه ما تسمع ولو ان الطالبين المصلين صديقين لان من هو صديق
اكثر من بولس لكنه لما طلب ما لا يسوغ ما اجيب الي ملتمسه لانه يقول سالت الرب في ذلك ثلث
مرات فقال يجزيك نعمتي ومن يكون اعظم من موسي لكن ولا منه سمع مصليا وطالبا بل قال الله
له يجزيك يكفيك بل دخوله الي ارض الميعاد لما كان غير ملايم ما اذن الله له به ومع ما قلناه فثم شي
اخر هو الذي يجعل الصلاه غير مسموعة وهو انا نصلي ونحن ملازمون الاثام ومعكفون علي الخطايا
وهو ما شكاه الله من ارميا من اجل اليهود قايلا لا تصلي عن هذا الشعب وما تري ماذا يصنعون زعم ما
اقلعوا عن كفرهم وانت تطلب من اجلهم ما اسمع منك وايضا يجعل صلاتنا غير مقبوله ليس اذا ما نحن
دعينا علي اعدانا وليت انهما ما سمع منا بل وحل الله علينا لان الصلاه دوا هي وان كنا ما نعرف كيف
نستعمل الدوا فما نعطوله ثمرته من تفسير الذهبي الفم لرسالة الرسول الي اهل تسالونيقي جيد هو
التزود من صلاة القديسين بل متي ما كنا نحن نعمل فضيلة والا لمريضا لنا هذا ما ننتفع بمعونة غيرنا
بل نضيعها ونضيع معها لان ماذا نفع ارميا لليهود انما تقدم الي الله ثلث مرات وفي الثلث مرات سمع
لا تصلي عنهم ولا تسل في باب هذا الشعب فاني ما اسمع طلبتك فيهم ماذا نفع صموييل لشاول وهو مصلي
عليه الي اخر يوم ونايح عليه وماذا نفع بني اسراييل اما هو القايل لا كان لي انا ان اخطي تاركا الصلاه من اجلكم
اما جميعهم هلكوا اسمع الله قايلا بلسان النبي ان قام نوح وايوب ودانيال ما يخلصون بنيهم وبناتهم اذ كان
شرهم قد زاد ونفاقهم فماذا اذا اما تنفع الصلوات شيا نعم تنفع منفعة عظيمة لكن متي عملنا نحن اعمالا
نرتشها ونرقيها الي السما زعم فما حاجتي الي صلاة غيري ما دمت انا لله مرضيا ماذا تقول انها الانسان
ما قال بولس ما حاجتي الي صلاه علي ان المصلين ما كانوا يستحقونه ولا له بالكل بل ولا في سيرانه
وطبقته وانت تقول ايش حاجتي الي صلاه لذلك تحتاجها لقولك انك ما تحتاجها من كلام الذهبي
الفم تفسير لمثل الغني لا تفتخر بان اباك قديس فهذا الامر يحمك اكثر اذ كان في اصلك مثال الحسك
وقد بدا امامك ما يلايم سالف نسبك في الفضيلة لانه خير كثير هو للذين قد تقفوا سيرتهم بحاصي امورهم

ونفسح بذلك ما الكلام لان ما يتفق لنا هناك ولا واحد من اصدقائنا لانه ان كان قد رحل الارض
هاهنا لا تطلب في هذا الشعب هاهنا حيث نحن ملاك الانتقال الى ما نريد فالاولى بهذا الامر اكثر
هناك لان مدايح اسلافنا متى ما شاركناها نحن وفعلنا بها صارت لنا ومتى لم نفعل نحن شيا فاضلا فما
يمكنها ان تجدي علينا بنفع لا بل تخصمنا وتوبخنا فلا تصرون على الاثم ولا تصدروا بحجج البنوة الوضيعة
وتحتجون بنسب سلافكم ابراهيم واسحق ويعقوب قال هذا ليس ما نفعا لهم انهم من اولئك القديسين بل صار اذا
لهم ان يثقوا بذلك ويتكلوا عليه ويهملوا عمل الفضايل المجدية على النفس وابرز الى الوسط ما كان في
ضمايرهم وانما هم بالمزمعات لانهم ظهروا بعد ذلك قايلين نحن لنا اب هو ابراهيم وما استعبدنا احد قط
كاذ كان هذا الامر هو الذي اخرجهم الى التيه وغاية الجهل وابادهم واهلكهم فمنعهم اولا وانظره كيف
مع اكرامه لرسل الابا عمل اصلاحهم لان بقوله لا تظنوا بقولكم انا قد املكنا ابراهيم ابا ما قال ان هذا
رسل الابا ما ينفعكم شيا بل ما هو الين في الخطاب وانسق لطفا اليه اشار بقوله ان الله قادر ان يخرج
من هذه الحجارة بنين لابراهيم ومن كلامه من بعد رحمنا الله ما يعلن ان يلجا الى شي الا الى ما نبديه
نحن من فضيلة نفوسنا لان ان كان هولا يعني اخوة السيد بالجسد ما انتفعوا شيا من انسابه وكانوا
من قبيلة المسيح ومن منزلة الى ان اظهروا هم فضيلتهم فباي عفو نحظى نحن محتجين ان لنا ابا قديسين
وصديقين متى لم نتصرف تصرفا ذا عفاف وفضيلة لان النبي لهذا رمز بقوله الاخ ما يفدي افيفدي
انسان ولو انه موسى ولو انه صموييل ولو انه ارميا فاسمع ماذا قال له الله لا تطلب في هذا الشعب
فاني ما اقبل طلبتك ولم تتعجب من اني ما اسمع لانه لو حضر موسى نفسه وصموييل ذاته ما قبلت سوالهما
فيهم ولو ان حزقيال يطلب ما سمعت منه ولو قام نوح وايوب ودانيال ما ينقذوا بنيهم ولا بناتهم
ولو انه راس الابا ابراهيم نفسه طالبا في من قد مرضوا مرضا عضالا لا دوا له وما اقلعوا عن غيهم
فتركه الله ومضى لئلا يسمع دعاه فيهم وان كان صموييل هو فاعل ذلك يقول له لا تبك شاول
فان سال سايل في باب احب له تعبر واجب يسمع ايضا ما سمعه موسى لو كان ابوها بصق في وجهها
بصاقا وما يسع ذلك فلانه يتحدى في معنى غيرنا اما صلاة القديسين فلها قوة عظيمة بل متى ما تبنا نحن وصرنا
امثل مما كنا اذ كان موسى انقذ اخاه وستين الفا من الزجر الالهي وما استطاع ان يخلص اخته هذا
على ان خطية الجميع ما كانت بالسوا لان الاخ اخطا بشتمها موسى وهولا فخطيتهم كانت
الكفر والالحاد حتى انا ان نتكاسل ونتهاون وننام ونتلذذ ولا نبالي بخلاصنا ولا نبالي ما ظنه غيرنا لان الله يريد ان نفعل لنا
بالمنة باكثر مما نعتقد لغيرنا لكيما نستمتع بدالة ووجاهة ونصير امثل مما كنا متى ما حرصنا نحن
وجدنا في بطلان رجزه وسخطه علينا فاقول هذه الاقوال ليس حتى لا نستشفع بالقديسين بل لئلا
نتكاسل ونتهاون نحن ونسترخي وننام ونعول على غيرنا في صلاح شووننا من كلامه في المحبة
التامة ما الكامل هاهنا ان ترى قوما قد خطيوا بسلوه وعزاء لما قدم بعضهم فضه واخرون
اطعمة واخرون اذ توسلوا باقوال سوالية لكن الامور هاهنا جميعها لا تحرك فيهم ولا ينفع فيها مساعية
ولو كان نوح ودانيال ورفقاهم معاقبين ما يجاسرون ان يبرزوا ويبدوا لهم بل معونة

لان

لان في تلك الايام يعرض جحود الاهلة والانساب لما ذا اطلب نوحا صديقين ابا الاولاد خطاه وعكسه اولادها لكي
لا يا طاهرين وتلحقان تكون المسرة محضة لاجل امرها حزينة ولا يتصير بسبب ضرر الاب تكتب نفوس اولئك
وتشكروا وقد نالوا تلك الخيرات وتطفا مسرتهم بكآبة الحزن على اهاليهم وتشتغل احشاهم من الحزن على نسبايهم
ويتخطوا بفعل السيد فاذا متى لم يعمل الانسان صالحا فلا يرجوا شيا من الصلاح ولو ملك من الاسلاف الاف
ربوات صديقين من تفسير الرسالة التي لغلطين اما الصلاة فهي خير عظيم ومخلصه وحافظه نفوسنا لكون
اعظم مني علينا ما يشاكلها لا لكي نحمل نفوسنا غير مستحقين للفايدة الصادرة منها وانت اذا دنوت الى الكاهن
وقال لك الرب يباركك يا ابني ان عملت بركة اخذت بركة كذلك ما ترحم لانا ما رحمناه زعم الناس ولم
ارى هذا من جنس الرحمة تدعي ان يرحم الانسان من لا يستحق لم اسال انا لان المحسن يحبه البشر الى المعاصي
الكاسي وفاعل شرور كثيرة باصبه كيف يكون هذا رحيم فما تقول ما هذا في جحيم المعودية اما خلصنا ونحن
فعلة شرور ربوات اما اعتقدنا منها لا لكي نعاود افتعالها لانه يقول ان كنا متنا للخطية فكيف نعود نحيا لها
فماذا اذا نخطي في باقي عمرنا لا ما قد خرجنا من حجر الناموس لكان ذلك ابدا لذلك انقذنا من جميع شرورك
لئلا نعود اليها وتراجع تلك الشرور فالمعترض فاين يظهر محبة الله للبشر ان لم يكن عتيد ان يخلص
الاشرار لانني اسمع كثيرين في كل موضع لهذا القول قايلين ان الله محب للبشر فلا شك سيخلص الكل فلكي لا
تخادع نفوسنا باطلا يقول ما يقوله وترى كيف الله خيرا صالحا وان عاقب كيف هو خير صالح خالق السما والارض
والبحر وجميع الموجودات لاجلنا قل لي انما هذا الفعل منه خير وصلاح ولعل يقول القايل مرارا كثيرة انه كذلك
ولكيما نفتكر في القول يشرق شمسه على الاخيار والاشرار ويهطل غيثه على الصلحا والطلحا اترى ما هذا
جود واحسان اجاب المعترض لا ما هو لك لاني خاطبت بهذا الخطاب لواحد من شيعة مرقيان ان لم تكن
هذه الاشيا خيرا فاجابني لو لم نا فتش عن الخطايا لكانت خيرا وصلاحا وما دام يا فتش عليها ويتعرفها فهي لا
خير ولا صلاح وذاك القايل لهذه الاقوال فليس هي الان ها هنا حاضر فهات نا النقول ما قلناه ذلك الوقت لذاك
ونزيد عليه كثيرا لاني انا طاهر طهور انا ايضا انه لو لم نا فتش وينقر ما كان خيرا ولا صلاحا اذ كان نا فتش وينقر
فلهذا التنقير والتفتيش فهو خير صالح جدا تحسن هلم قل لي لو لم نا فتش وينقر وبطالبنا ابراه كانت
حياتنا هاهنا انسانية اترى ما كنا قد هبطنا الى منزلة الوحوش ان ما فتشه وتنقيره لدليل على اشفاق
واهتمام زايد زعم المعترض نعم فيما قلت بل الاجدر كان ان يتواعد وينهدد لا يعاقب فان كان يعاقب فهو
وان لعل تقول لان الامر وعيد هو وتهديد لغيره ونصير من هذا الاعتقاد اكثر كاملين لو كان الامر وعيدا محضا
لا فعلا حقيقيا اما كنت تسلقي اكثر وتستغنى لو كان اهل نينوى اعتقدوا في الامر انه وعيد لا غير ما كانوا تابوا
فلما تابوا عن فعلهم وغيهم اوقفوا الوعيد وجعلوه قولا وكلاما لا امرا وفعلا تبقيتهم واقلاعهم
عما كانوا عليه من الطريق الدنية صارت مثل ما كنت وتوقف الوعيد والتهديد عند اللفظ به دون
الفعل فان انت ازدريت بالوعيد والتهديد فينقضي بك الامر الى ان تقع بالفعل في بلوى الطوفان وما دون ذلك
فعلا من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى من اين تملك وباي عفو تحظى لاجل لانه طايلة ما تعطى وقد عدت
الى مثل الاول بعد هذه المنحة العظيمة لا بل الان ما تعاقب كبشر مطلقا بل تقاصص كمخطي وانت لله ابنا
وتصير لك بجلالة الكرامة سبب لعقوبة اردى ومن تفسيره لبشارة يوحنا لانه وان كان ذلك الانسان

نلبلا

الاول ابونا ادم مما شرحنا الشقا والالم ما يعظم قدره من بعد سكناه الفردوس وبلوغه الى غاية الاكرام
بتجاوزه وصيته واخله وخلافه ابا ها حل به ما حل فنحن الذين قد بلغنا السما وصرنا مشاركين الوحيد للابن
جنسه في الميراث باي عفو نحظى واي صفح نستحق فاما القايلون ان السيره المستقيمه ما تنفع في التصرف
المحقق ما لحدي شيا فليرونا الحاضر ساعدنا على توبيخهم لانه اما ان ما ينفع الايمان المستقيم والسيره فاسده
فالمسيح نفسه وفي رسوله الصادق بولس قد اطلعنا في ذلك واسمعنا فقال ليس كل من قال لي يا رب يا رب يدخل الى
ملكوت السموات وايضا كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم يا رب اما باسمك تنبانا فاقول لهم ما اعرفكم وايضا لا
تفرحوا بخضوع الشياطين لكم لان الذين ما يتاملون نفوسهم حق التامل بسرعه يزلون ويزلقون في الشر والردي
ولكن ولو صح الايمان منهم واستقام لنجد لذا ان الله لا بالقول فقط بل بالاعمال لان تمجيد الكلام دون
الفعال لا يساوي شيا فان زعمت انك يهودي وتستريح الى الناموس وتفتخر بالله ايا من يعلم غيره ما
تعلم نفسك يا مفتخرا بالناموس اتهين الله وتزدريه بتجاوز الناموس تامل يا صاح لانكو نحن مفتخرين
بتوقير الايمان ونهين الله لان اعمالنا ما تساوي ايماننا ولقباحتها وفظاعتها يجدف على اسمه بسببنا لانه
تعالى يريد من المسيحي ان يكون للمسكونه معلما وخميرة ونورا وملحا وما هو اصفا وانور سيره تسطع
ضيا ولا تشوبها شي من الظلام والغمام الضيا ما ينفع نفسه فقط ولا الملح ايضا نعم ولا الخمير بل تظهر
منفعتها في غيرها كذلك لما نطالب نستقيم سيرتنا فقط بل يراد منا اصلاح غيرنا لان الملح ان لم يملح فما هل
هو ملح من كلامه في المقاله نفسها انما نستمل امام منبر المسيح ابدا قل لي كيف ما تجزع مني تكلمت
بكلام المكاسر وهو قولك ان الله محب للبشر ما يعاقب فانه يعاقب وكانت حالة الكلك في الانتقام
فليس هو اذا محبا للبشر قل لي لماذا لا تعاقب مني ما اخطات اما سمعت تقال لك الاشيا مثل ذلك وكشفت كشفا لم
اما توعد ووعد وعاقب اما عمل الافاعيل من اجل خلاصك فاذا لم يعاقب الاشرار يقول قايل اخر ولا الاخيار
يتوجون وان تظهر محبة الله للبشر وعدله في الحكم يا قوم لا تخدعوا نفوسكم ولا تطيعوا ابليس هذه الروايات
والافكار من ذلك الخبيث هي حرابه وتعبه وابادته ودمغته وكفا ما نشره امس سمعت انا قوما
خطاه قايلين ان الله انما ذكر جهنم ليرهب ويفزع الناس فقط ولا كان ذلك ابدا ان يعاقب كلا وهو غفور
رحيم سيما والقوم العارفين به ودونه وحربه فاذا اقولوا لي يا من يقطع بان الله كاذب من غرق
المسكونه جمعا في عهد نوح من منع ذلك الغرق الردي الصعب واستاصل جرثومتها جنسا وابادة من الطلق
تلك الصواعق الهايله والحوادث الكثيرة المرهوبه على ارض سدوم من غرق بلاد القبط جميعه من باد العاويه
الستماية الف في البريه من احرق جماعة ابيروم من امر الارض فتفتح فمها فتبتلع من كان حولها اما ان سبي
قوم من ملوك السبعين الف في خطرفة عين في عهد ... من اعمات الماية وخمسة وثمانين الفا في ليلة
واحده على ما جا في نبوة اشعيا وما يباشره نحن في كل يوم من المصايب اذا الخطايا اكيف يحسن القول فيه
ان قوما يعاقبون ويقتص منهم واخرون لا يمسهم ضرر لانه ان كان الله ليس بظالم كما انه ولا هو ظالم
بلا شك وانت تعطي طايلا اذا ما اخطات وان كان الله للبشر محبا ما يعاقب فما كان واجبا ولا
عقوبته من عاقبهم من تقدمنا فعلناه والان فلاجل هذا نقول هذه الاقوال ان الله يعاقب هاهنا كثيرين
كيما

كيما اذا لم يصدقوا كلام الوعيد يتصفحوا ويتحققوا يقينا العقاب بمباشرتهم الفعل نفسه لانه ان كان
ما يهتم الله شيا من امورنا لا اذا ما اخطانا ولا اذا لم نخطى كان يسوغ القول ان ما ثم عقاب ولا حساب
وان كان يهتم بافضل اهتمام حتى لا نخطي ونفعل شيا لا دفعة بل دفعات كثيره حتى نصلح سيرتنا ونتعرف
واوضح حفظ وصاياه فمن ادل دليل وانصح ايضاح انه يعاقب الخطاه ويتوج الاخيار الصلحا ولكن الكار عليكم
ليجد غاية الجد ونظهر اعماله مستقيمه ونبدي سيره صوتيه محترزه ونقتصر على الامرين معا لانه متى
لم نسلك سيره تشاكل قويم ايماننا فسنعطى الطايله الاخيره وقد ابان ذلك بولس الطوباني فيما سلف من
الازمان فقال ان الكل طعاما واحدا اكلوا والكل شرابا واحدا شربوا واضاف الى قوله انهم ما خلصوا لان
عظامهم سقطت في البريه منفرشه وفي الاناجيل الطاهره قد اوضح السيد المسيح قوم قد اخرجوا
شياطين وتنبوا وسيقوا الى العذاب وجميع ما ضربه من الامثال مثل مثل العذارى والمصلبه والشوك
وقطع شجرة التين التي لم تثمر جميع ذلك يطالع ما به فضايل الاعمال ومحاسن الافعال وما تكلم في الارا
الاقليله لان الامر ما يقتضي تعبا فاما في تقويم السيره فقد اكثر واسهب واطنب لا بل في كل قول من اقاويله
نطق بذلك لان المحاربه للسيره دايمه ولذلك تحتاج اتعاب ونصب وما لي اقول سيره كاملة اذ كان اذا
ما فسد منها ولو يسيرا واهمل جلب شرور كثيره كقولنا متى اهملت الرحمه ترج مطرحها في جهنم على ان
ليس الرحمه فضيله كامله بل جزءا من فضيله لكن على حال فاولئك البتولات لما اهملنها عوقبن والغني لعدمه
اياها تلهف بنار جهنم واصطلى والذين ما اشبعوا واعالوا الجايع بسبب عدمهم اياها حشروا مع الشيطان
وايضا ان لا يستم الانسان جزءا من الفضيلة وجزءا نزرا حقيرا لكن وهذا اذا اعتمد ضده زج بصاحبه
في جهنم اذ قد قيل ان من قال لاخيه يا احمق فقد استحق جهنم وصلى نارها وايضا العفه جزء من فضيله
لكن على حال بلاها ما يشاهد الله احد لانه يقول السلطه والخلف السلامه والقداسه فخلوا منها ما يبصر
احد الله وتواضع القلب جزء يسير ايضا من فضيله لكن على حال متى تنوا حدا ايا كثيره ولا تنقص هذه فهو
نجس عند الله ودليل ذلك الفريسي كيف كان مخصبا بخيرات كثيره ومن حيث هذه اضاع جميع نعمه ولي انا ان
اقول شيا اكثر من هذا ايضا لانه ما تغلق عنا ابواب السموات متى اهملنا نقض هذه الفضايل بل وتغلقه
عنا متى لم نعتمد فعلها بزيادة كثيره وتحرير كاف لانه يقول اذا لم يفضل بركم اكثر من الكتاب
والفريسيين ما تدخلون ملكوت السموات ما احسن ما قال ان المتخلصين يخلصون لانهما ومن باصلاح سيرتنا
لا انا ان كنا متى ما اهملنا الجزء اليسير منه يسبب لنا هلاكا هذا المقدار مقدار فاذا كنا يجعلنا من ساير
جهاتنا متحيين للحكومه التي تحتمها كيف نفلت من العقاب والطايله ما نعطيه وكيف نرجا خلاصا متى
لنا اذ كان تجاوز كل جزء من الاجزاء التي ذكرنا يهددنا بجهنم وانا فقد اقول لكن ان نحن اضعنا
الى ذواتنا فالكلام لنا ممكن بدواء الرحمه ومعها الذي نضعه على جراحاتنا من تفسير رسالة اهل فيلبس
قد يدخل الانسان جهنم من استعماله الشتيمه والغضب فقط لانه قد قال ان القايل لاخيه يا احمق
يستحق نار جهنم ولو انه المنفرد بكل الفضايل وكان تاما ما يدخل الى ملكوت الله زعم فان كنت ذا فعل
قبيحا واحدا او كل قبيح احببت الملكوت فلماذا لا تباشر كل القبايح لان فاعلوها كلها وفاعل احدها
فلم

بالسوا يجيبون من الملكوت وفي جهتهما نعطي طابله واحده بعينها بل الواحد يعطي الطابله الكبرى والاخر
الصغرى بمن نفسيره لرسالة طيموثاوس لان اطراح الخطيه الله في شيطان هولان كان
العصفور وان لم نقع في الشرك بجملته بل يتعلق برجله الواحده هو تحت قبضة الصياد هكذا
نحن وان لم يستولي ابليس علينا باعتقاداتنا وسيرتنا بل من احدهما فنحن تحت سلطنته لانه زعم ليس
كل من قال الجبار يا رب يدخل الملكوت السماي وايضا قد قال ما اعرفكم انصرفوا عني يا فاعلي الاثم
الا بينا يشر فايده الامانه وحسن الديانه متى لم يعرفنا السيد كذا قوله للعذارى ما اعرفكن فا
اجرت البتوليه وما نفعت تلك الاعراق الزايده والسيد قد جهلهن وما عرفهن وفي مواضع كثيره
نجد قوما اما قد شكى منهم حال الديانه والايمان ونجد قوما لاجل قبح سيرتهم قد عوقبوا كما انا نجد
اخرين قد شكى منهم قبح السيره وقد هلكوا السبي الاعتقاد فالامران متعلقان احدهما بالاخر عابيت
كيف متى لم نعمل عشيه الله كنا نحن في فخ الشيطان ليس من السيره فقط بل من منقصة واحده من الاكثيره
وعلى اكثر الامر تلحجهم متى عدمنا نقيه الصلاحات لان البتولات ما شكى منهم شي لا زنا ولا فسق ولا حسد
ولا حقد ولا سكر ولا ردي ايمان بل نقص الدهن وقلة الزيت اعني انهم ما عملوا رحمة اذ كان الزيت دليل على
الرحمه واولئك ايضا الذين سمعوا امضوا يا ملاعين الى النار الدهريه ما شكي منهم شي الا انهم ما عالوا ولا
غذوا واطعموا المسيح من تفسير الذهبي الفم لبشارة يوحنا لان الله ما انتدب وارد الى العالم ليدين العالم
بل ليخلص العالم كثيرون من الكسالى والمتهاونين يستعملون محبة الله للبشر لتزايد الاثام وزيادة الرهوان
فيقولون هذه الكلمات ما ترحضهم ما تمرد بونه ولا عقاب الله غفور يسامحا بكل خطايانا وراحل حكيم
نعم ويسكت هولا فيقول لا تقل رحمته كثيره تستغفر كثير خطايانا لان عنده رحمه ونقمه وغضبه
تحل على الخطاه وكما ان رحمته كثيره كذا وغضبه كثير فان هي محبة البشر انه لم يجاز عن اثامنا فاما انا
نا خذ جوا زي اعمالنا اسمع النبي وبولس قايلين احدهما يقول انك انت تجازي كل احد على قدر عمله والاخر
فزعم الذي يعطي كل انسان كاعماله المومن بالايمان بلا اذ المومن لا المفضول زعم فاذا تم سيرته بحسبه
كاعماله رديه ان بولس يقول عن مثل هولا انهم ليسوا مومنين خالصين لانهم يعترفون بالله قولا ويجحدونه
اعمالا من تفسير لبشارة متى وفيما هو يخاطب الشعوب واذا بامه واخوته وقفوا خارجا طالبين كلامه
فقال له قايل ها امك واخوتك قد وقفوا خارجا يطلبون خطابك فاجابهم قال امن هم امي واخوتي
وقد قلنا فيما سلف انه متى لم تكن فضيله فكل شي فضله لا يحتاج اليه وانقول ايضا هذا المعنى ان
والشرف الطبيعه وسكنى الرتبه وما جرى هذا المجرى لا يجدي نفعا اذا كان الضمير فاسدا ونحن اليوم نعلم
ما هو اجل من هذا بابل ومهوان ولا الحبل بالمسيح ولا تلبده ذاك العجيب يجديك نفعا متى لم تكن فضيله وبيان
ذلك من هنا لانه يقول فيما هو يخاطب الشعوب قال له واحد ان امك واخوتك يلتمسونك فقال
لهم من هم امي واخوتي هذه المقاله ليس مستنكفا بامه ولا مزدريا بوالدته لا فلو كان استنكفها وازدراها
ما كان حاضرا في ذلك المستودع بل اراد بهذا القول انه لا ينفعها حملها به وايلادها له متى لم تعمل
ما يجب لانها اعتمدته هو من تناه عظيم ارادت ان ترى الشعب انها متوليه عليه كوالدة من حيث
كان
لم

ســ ٤ لا — ١٤٩ — للكل

لم تتخل فيه شيا عظيما ولذلك جاءت في غير وقت وانظر الى بلادتها وبلادة اخوته لانه ان كان واجبا
دخلوا وسمعوا مع الشعوب ومتى لم اختاروا ذلك كان الاجدر بهم ان يصبروا الى ان يفرغ من خطابه الشعوب
ثم يدنوا منه فلم يفعلوا شيا من هذا بل استدعوه الى خارج وعملوا هذا على روس الملا مريدين ان يظهروا
بذلك انهم يامروه سلطة وتامرة وقد بان ذلك الحجلي بقوله لانه الى هذا اشار بقوله وهو بعد
يخاطب الشعوب كانه قال اترى ما كان تمر وقتا يخاطبونه فيه وما الذي ارادوا يقولون له لا انهم
ان كانوا ارادوا خطابه من اجل راي الحق فكان الاجدر ان يخاطبوه بذلك جهرا بين كل الناس حتى تكون
المنفعه عامه وان كانوا ارادوا خطابه لاجل امور اخرى تخصهم وتلزمهم فما كان لايق استعجاله كذا
لانه ان كان مما امكن ذاك السايل له في دفن ابيه كما لا يستطع اتباعه له فالاحرى والاولى كان ان لا
يقطعوا خطابه ويقطعه في امور لا تلزم ولا تليق ولا ضروريه فمن هذا تبين انما فعلوه ما كان الا لمحبه
للمجد الباطل وقد اظهر ذلك يوحنا بقوله ان اولا اخوته امنوا به من تفسيره لرسالة الرسول الاولى
الى اهل قورنتيه لانه حيث الغيره والمراة والمباينه لما انتم لحميون وكالناس تمشون وتتصرفون المفسر
قد كان يمكنه ان يشكوا منهم الزنا والفسق فقدم تلك الخطيه اولا التي اجتهد على حال ان يصلحها وان
كانت الغيره تجعلهم لحميين فقد بان ان بولس الكل ولو له عظيمه ويلبسون المسوح ويفترشون الرماد
لا من يوجد من هذا المرض نعا ان لم يكن احدنا بين امور الباقين واقيسها بامور ان كانت الغيره
تجعلهم لحميين وما تدعهم ان يكونوا روحانيين على انهم قد دينوا واجترحوا ايات فاذا لم يكن تتمم
مثل هذه النعمه كيف تكون امورنا اين نضعها متى لم تكن مضبوطين بهذه المنقصه فقط بل بايتام غيرها كباره
من هاهنا نعلم ان يواجب قال المسيح ان ما نمى الامور الطالحه ما يترل الى الصا وان السيره الدنسه
تعتقد اراجليله وما تدع تمييز وافراز الراي ان يبين وكما انه غير ممكن لمن هو في الضلاله وسيرته
مستقيمه ان يمكث في الضلاله هكذا ولا هو متيسر لمن يتصرف تصرفا خبيثا ان يبصر بسرعه الى
علو معتقدنا نحن بل اللايق به ان يتطوف من سائر الامر كذا يليق بمتصيد الحق لان المتخلص من هذا
من الضلاله يتخلص وينال الحق لانه لا تظن ان يحركك في هذا ان لا تنتفق ولا تسره فقط بل يجب
ان تنقل الامور كلها بعضا ببعض وتحكم عند من يريد الحق ولذلك قال بطرس انيا تحقق ان الله ما باخذ
بالوجوه بل كل امه يخافه ويعمل بالعدل مقبوله عنده يعني انه يستدعيه ويجذبه الى الحق تفسير
قوم من المفسرين فسروا هذا الفصل في رسالة الروم هكذا العضب والرجز والحزن والضيقه
تحل بكل نفس تعمل الشر يهوديا كان قديما او حنيفيا والمجد والكرامه والسلامه لكل فاعل خير يهوديا
او حنيفيا لان ما عند الله اخذا بالوجوه لان اليهودي هذا ربما حظي من تعليم كثير لهذا المقدار
يعاقب كثيرا ولا لا تظن اليهودي بالاعلى وان كان حسن العباده انما نقص اضاف اليه لكي يبعني مما
اعني عابد الاوثان بل اعني بالاعلى الذي هو حسن العباده ومومن من قورنتيه فاما الذهبي فمه فيقول
في هذا الفصل هكذا اما يهودي او حنيفي الذين كانا قبل حضور السيد المسيح واتبع قايلا ايضا انه
ما عنى هاهنا بالحنفا عباد الاوثان بل اعني بالاعلى الذي هو حسن العباده يكون من الذين امنوا وعبدوا
الله كما لا حد ملكي صادق وايوب كاهل نينوى مثل قرنيليوس وهو نفسه يقول هكذا ويسوق هذا

فرع

اخر انوى بيا كان ام وفي يخاطبون

بتكرر

قد

ايضا الى الذين كانوا في العهد الجديد انهما حاربا اليهود لانهم كانت حالهم اشد مما حكيه ومن تيههم وصلفهم ما راوا ان يعدوا مع الامم اما شاهدت بولس اشد مراسا في المحاربه والاضطهاد لكنه لما كانت حاله حال لا يطمع عليها وما كانت محاربته واضطهاده لقصد بشري فقبل وتقدم على الباقين فان قال قايل كيف فلان حنيفي وختن وبحث للشر وبثت ضلالا باثما فانا اجيبه بذاك الجواب ان فيه الراحه انما جنت لشح البطال وكسل النفس ودخاوتها اوما يهمه امر خلاصه بل يظن ان الامور تجري على الاطلاق بما تأثر اتفاقا فاما بولس فقال ما عمل العدل لا يوجد عليه شي اخر يكون يحسب لعدل له الناموسيه لا يلحقه ذم وانا اعتد الله بالمنه الذي اعده باعتقاد خالص زعم فكيف قوم ما كان اهلا للكرازه فاجيبه لانهم اما دعوا واشتهوا الا ينكب الضالين اذا كانوا انقيا من الاثم والذين يحبونه من نفوسهم لما يبعدهم ان ثبت عمل انسان فسيأخذ اجرا فان احترق عمل انسان فسيغرم ومعنى هذا هذا هو اي اذا كانت سيرته قبيحه واما نيته صحيحه ما تقبل امانته حتى ما يقلقه اذا كان تحمله يحترق ومعنى قوله سيحترق اي انه ما يحتمل سورة النار بل تكون صورته صورة من عليه سلاح ذهبي فيجوز في نهر نار بهاء شديد فان كان معه حشيش وغير فليس انه ما ينتفع بشي بل ويهلك نفسه كذلك يجري الامر في الاعمال لانه ما قوله هذا عن شخص قايم بذاته ومحترق بل شاء ان يرهب فيفزع اكثر ونظهر ان العاثر في الرذيله عريا من كل احتراس وتحوت ولذلك لما قال سيغرم ويكون صورته صورة يجاز في نار وهو حتى اخر هو هذا ولا هو يهلك كذا كالاعمال وينضي هو الى الاتن بل يثبت في النار معتبا ويدعوا الامر خلاصا لانه لذلك اضاف الى كلامه كانه عابر في نار لان من شاننا نحن ان نقول سيخلص من النار تلك المواد التي ما تحترق لوقتها لا بل لا نظن اذ قد سمعت ما سمعت ان المحترقين يفضي امرهم الى ان لا يبقى منهم باقيه ولا يوجد لهم اثر ويفنوا الى لا شي وان هو دعا هذا العقاب خلاصا فلا تعجب لان من عادته استعمال الاسما الحسنه ويعبر بها عن الاشيا القبيحه وعكس ذلك يستعمله في الاشيا الجميله يستعمل في العباره عنها اشياء سمجه مثل اسم السبي والاسر نظن به انه امر ردي وولكن بولس يستعمله في الحسن بقوله اذ يسبي وياسر كل معنى الى طاعة المسيح ويستعمل هذا الاسم بعينه في معناها ردي بقوله ملكت الخطيه على ان اسم الملك هو ذو فن وهو بالجوده اولى من الرداه وههنا كذا استعمل لفظه سيخلص ما اراد كيضا اخر الا زيادة العقاب كانه قال انه هو نفسه يمكث معاقبا ابدا ومن كلامه في مقالته في معنى الطبيعه ما جا احد خلوا من امانته فاما اللص فبامانه فقط تبرر لا بل نقول ظنا كان له فسحه في الزمان يتصرف فيها لانه لو عاش بعد ايمانه واهمل الاعمال لكان خاب من الخلاص من محاورة اغريغوريوس وبطرس كان في كورة صابا اي راهبه قد اقتنت مسكا هو في جسدها وما تخلت عن نهجم لسانها وكلاهما البطالين فلما ماتت ودفنت في الكنيسه في تلك الليله اعلن لحافظ الكنيسه ونظرها قد سيقت بها الى قدام المذبح ونشرت باثنين ورمي نصفها للنار لتحرقه وبقي نصفها الاخر غير سافط فلما استيقظ تحكا شرح هذا المنظر لمن معه واراهم الموضع الذي احترقت فيه هذه الراهبه فلما جاوا الى قدام المذبح وجدوا الموضع وقد اثر اللهيب في

الرهبان

٤١١

الرخام وان هذه الحرمه قد احترقت هناك بنار جسمانيه وكانه امر ظاهر حقيقي ان من ليس قد غفرت خطاياهم ليفعلوا من الدينونه ما نالهم معونه ما من الاماكن الطاهره اثنان اسمه بالنتيوس من اهل كنيسه ماديولانن وكان هناك انسان اسمه دينسر كثير المحاكاة والتخليط جدا دفن جسده في هيكل الشهيد صورى فصار في المنتصف من الليل في هذه الكنيسه اصوات تدل على انسان خارج من هناك كرها فتبادرت الحفاظ نحو موضع الاصوات فراوا روحين مفزعين بجرعه وقد ربطوا هذا بالنتيوس برجله وجروه الى خارج الكنيسه وهو باكي ينادب على البعد غايه فلما هلعوا من هذا وجزعوا عادوا الى فرشهم وبكره فتحوا قبره ولم يجدوا جسمه هناك فالتمسوه خارج البيعه فوجدوه في بعض القبور مشدود الرجل حسبما جر به من البيعه وما يدل عليه هذا الامر فتعرفه يا بطرس وهو ان الذين ما اثمهم تعالى كبار وان دفنوا في المواضع الطاهره فانما يخلفون بذلك توبيخا لنا سرهم ودينونتهم وما تنفعهم المواضع الطاهره ولا تنقذهم لا بل يخصمون بخطيته المحاسن يوحنا الغانق هاوه ابروخس هذه البلد رومية الكل يعرفون ميله الى الحق وصدق لهجته هو شرح لي ان بالاريانوس البطريق لما بلغ الى الحدثه المسماه بريكسيا انفق ان مات فاخذ اسقف الموضع من اصحابه قماشا وفسح لهم ان يدفنوه في البيعه وكان هذا البطريق الى حرمه كثير الزلق جدا ما يلجم نفسانيه شي البته ففي تلك الليله التي دفن جسده في البيعه قال لنا هذا فسنتيوس الذي كانت البيعه على اسمه قال لحافظ الهيكل وملازمه امض وقل للاسقف يرمي الاجساد المنتنه التي وضعها ههنا الى خارج فان لم يفعل هذا ففي اليوم الثلاثين من اليوم يموت فلما راى كان حافظ هذا المنظر خشي ان يعيده على الاسقف وراها دفعه ثانيه وابا ان يشعر الاسقف خشيه منه ففي اليوم الثلاثين عشية النهار وافى الاسقف معافى واستلقى على سريره ومات فجاه بغته بموته لا يعرف سببها من كلام القديس اسطاسيوس السينائي قوم يعدوا من الله وانفصلوا من الكنيسه يقولون هذا القول ان الله يرحم من يشا ويهلك من يشا ويوردون قول الرسول شهادة اني سارحم من ارحم واتراف على من اتراف ويرق لمن يشا ويخشن على من يشا والذين سبق فعلم امرهم هم الذين سبق فميزهم والله عمل البعض انيه كرامه والبعض انيه هوان يعني بعض وبعض الناس والجواب عن هذا السؤال حسبما اظن ان عند الله كذلك هو ان ولا الشيطان نفسه يحاسر فيقول ان الله يخلص من يشا ويهلك من يشا لكن بحسبما ان الشياطين في السياسه التي ساسها السيد المسيح ظهرت اعني الشياطين اجمل اعتقاد واحسن ديانه من العرب لان الشياطين اعترفت به انه ابن الله وكذلك الحال فيما اخذ بصدده من القول في هذا الاعتقاد الردي ان الله يخلص من يشا ويهلك من يشا فما للمخلص ثواب ولا على الهالك عقاب وان كان هذا هكذا فواضح ان اولا الابالسه يدخلون جهنم لان الله علمهم اخيار واشرار على ما قالت العرب لان الابالسه قد اعترفت ان ما لنا ولك لما هتفت الى المسيح ما لنا ولك يا يسوع ابن الله جيت الى هنا قبل الوقت تعاقبنا دلوا بالوقت وقت هلاكهم الذي سيكون في جهنم فيجب على من اراد فهم ما في الكتب الالهيه ان يعتبر كثير النظر بكل الوجوه وفصل القايل لان من لم يعرف هذه وغيرها يسقط في اشيا قطيعه كثيره وعلى حال فقد قال الرسول الالهي ان الذي سبق الله فعلمنا انهم

الي

هم الذين سبق فميزهم فدل وحل وبحض هذه الشكوك كلها ان الله سبق فعلم بفرعون انه ما ينتفع بما كان
فقسى قلبه حتى يطرد خلق بني اسرايل ويغرق سبق فعلم بمستقيم نية ارميا وافرزه من مستودع امه
وقدسه نبيا سبق فعلم بكفر اهل سدوم وجعلهم اية هوان واستهم للحريق سبق فعلم رجعة بولس واقلاعه
عن غيه فميزه وجعله انا مصطفى وان كان يرحم من يشا ويهلك من يشا فكيف يقول الكتاب انه يشا
خلاص جميع الخلايق وان يصلوا الى معرفة الحق حسبما قال المسيح انه ما يشا اي ان يهلك من الناس شعره
من جميع سكان الارض والافق قال انا هو النور الحقيقي المنير لكل انسان وارد الى العالم واعطانا سلطة
ان نصير لله بنين حسبما قد قال على لسان النبي انني قلت انكم الهه وبنو العلي تدعون كلكم فان كان الكل
فكيف يهلك من يشا ويرحم من يشا فيجب ان نعلم ان في رومية الذين كتب اليهم بولس هذه الرسالة كان قوم من
الحنفا واليهود قد امنوا ولذلك كتب الى الفريقين تارة يقول انه يجب معاضدة الذين من الامم عما هم
منه ما عيروا من اليهود لاجل عبادتهم الاوثان في القديم ولذلك كان يبكتهم بهذه الالفاظ مخاطبا لليهود وقايلا
انت من انت الذي تعاند الله وتقاومه اترى ما للفاخراني سلطة ان يعمل من طين واحد انية بعضها
للهوان وبعضها للكرامة وارحم من ارحم واترأف على من اردت هذه وما شاكلها قالها عن الذين من الامم
وما قالها من اجل اوليك الذين قال فيهم المجد والكرامة والسلامة لكل فاعل خير يهوديا كان او حنيفا اولا
وايضا قال عن اوليك الذين يحملون وجها من اليهود فقال للذين من الامم انك انت ما تحمل العرق بل
العرق يحملك يعني بالعرق الناموس وايضا حتى قال ان المريض يا كل بقلا فيعني به الذين من اليهود
لانهم لما امنوا واعتمدوا كرزوا لحم الخنزير وبطلوا اكله لئلا يتهموا امتنعوا عن اللحمان جميعا
واستعملوا الخضر واطعمة الرهبان ومن اجلهم قال ان المريض بالايمان انه وما قال انه بالكلية يا كل بقلا
ولا تعلن احد من هو من حزبنا كما يقول لذلك الكفرة ان من شا الله يرحمه ومن شا يخسره فلا تحفل طالما
بهذا القول لانه ان كان هو صنع الخاطي خاطيا فلم يرسله الى العذاب نعم ويبين انه ياخذ بالوجوه تعالى
الله عن ذلك انه يهلك البعض ويخلص البعض لكن ليس الامر هكذا لو كان ذا ابدا لكنه جعل الانسان
حرا مستطيعا واعطاه سلطته واظهر بين يديه طريق الحياة وكذلك الشيطان اغواه بطريق
الخطية والانسان له استطاعة يمشي في اية الطريقين شا ولذلك الله يعطي الصالحين الملكوت عن
جوازي اعمالهم عوضا عن صالحاتهم وكذلك يعاقب الخطاة من اجل خبث وفساد نياتهم من تفسير
الذهبي الفم لرسالة الرسول الى رومية قد علمنا ان الاشيا كلها تساعد محبي الله في فعل الخير انه
قال هذا الفصل جميعه كي الذين في المعاطب لا بل ولا هذا فقط بل وما قاله قبل ذلك لانه قوله ان الام
هذا الزمان الحاضر ليست تساوي المجد المستانف كونها ان يظهر وتنهد الخليقة جميعا وقوله ان جميعا
بالرجا خلصنا وانتظارنا بالصبر هو وما ذا نصلي كما ينبغي ما علمنا هذه الاقوال كلها الى اوليك كلها بها
مودبا اياهم ان يختاروا لا محالة ما يظنونه هم انه ملايم وموافق لكن ما يريده الروح لانهم يظنون
باشيا كثيرة انها تنفعهم وربما جاءت بضرر عليهم لانهم ظنوا ان الراحة وطيبة العيش وخلاصهم من
المعاطب وعيشهم في رخاء انه موافق لهم ولماذا نعجب من ظن اوليك كذا اذ كان الطوباني بولس

كذا

كذا ظن لكنه على حال علم فيما بعد ان اضدادها ومعها هي الملايمة لانه كان التي علة ما ها لما عرف ذلك وعرفه ثبت
عليه ورضيه لان الذي طلب الرب ثلث مرات ان يخلص من المعاطب وسمع منه يكفيك نعمتي لان قوتي في
الضعف تستتم فقد صار فرحا بعد ذلك فرحا بطرده وشتمه واشتهائه وممارسته كل المضطهدات بسرور
وحبور زعم قد عرفنا ان الاشيا كلها تساعد محبي الله في فعل الخير فاذا قال كل الاشيا فقد دخل في ضمن
هذا الكلام الكوارث والمحرمات ولذلك لم يقل ان الفقر لم يحط بمحبي الله بل يساعد في فعل الخير يعني انه
يبلي بالمصاعب الاهوال ليبحج فيما ارتاي وهذا فاعظم من ما قد يحمي الشدايد واحلها اذا ما تناولت
وطرق الحاجة الى شي واحد نحو ان تحبه حبا صريحا خالصا وبقية الاشيا تاتي تابعه للمحبة المحضة
وكما ان مع المحبة تصير الاشيا المظنون بها ضارة نافعة كذلك تصير الاشيا النافعة لغير محبيه ضارة
لان اجتراح العجايب وصحة الاعتقاد اضر بهم اكثر مما نفعت مع تعليم الفلسفة ايضا ومن اجل ما عدا ذا
دعوه مجنونا وفتنة مضادا ومن اجل اجتراحه الايات حاضوا في قتله فاما اللص في حال الانصلابه وتسمير
يديه على الصليب والشتايم وما لحاط به من بلوات الشدايد ليس انه ما انضر بواحدة من هذه المعدودات
بل وربح منها ربحا جزيلا ارايت كيف الاشيا جميعها تساعد محبي الله في فعل الخير وتفوق الطبيعة
البشرية جدا واذ كان هذا الامر لا يصدقه الكثيرون اخذ في تلاوة ما سلف قايلا الذين هم مدعوون
بالنية واضاف اليها النية وان كانت هذه الامور كما لا يعطي الكل الدعوة اذ وهكذا كان الحنفا واليهود
عتيدين ان يقاوموا لان لو كانت الدعوة وحدها تجزي فقط فلما ذا لم يخلص الكل ولذلك زعم ان ليس فلم
للدعوة فقط بل ونية المدعوين افادت الخلاص ليس مقهورين مضطرين لكل دعوا بل ما اطاعوا كلهم ولا
سمعوا لان الذين سبق فعرفهم وتقدم فافرزهم وميزهم هم الذين شاركوا صورة ابنه فان كان الله تعالى
من اجلنا فمن يقوم علينا تامل اية لفظة تلفظ بها بولس من اجل المومنين المعلومين اتصالا بحقيقة النبي ولاصحاب
التاج نفسه بتملكها ولا يقدر عليها لان هذا كالذي هو لابس التاج كثيرون من الذين يجولون عليه السلاح ويحاربونه
ويحافظوه يقاتلونه وقوم من تحت طاعته يخرجون عنها ويعصون عليه وتنزل بهم بلوات من الاعدا الا انه
فاما على المومن المتامل فليس رتبه يتحرز لا انسان ولا شيطان ولا غيرهما يمكنه يضادده لا بل ان نزع غناه
سبب له اجرا وان شتمه جعلته عند الله اشد بها وان ابليته بجوع تكابد بهذه مجازاته ثم ان اتت امته
واعدمته الحياة ولا شي اشد من ذلك فقد صفرت له تاجا فاي شي يساوي هذه السيرة التي لا يقاومها
شي من جميع الاشيا ولا يستطيعها حتى ان المظنون بهم انهم يتعبوا لهم ينفعوهم اكثر من المحسنين اليهم ولذلك
يقول ان كان الله معنا فمن يقدر علينا لانه قال لموسى ارحم من ارحم واترأف على من اترأف به زعم لانه
ما الذي يا موسى ان تعلم من هم المستحقون المحبة البشرية واللطف والكرامة بل افرح لي انا بمعرفة ذلك
فان كان ليس معرفة هذا الامر ما حصلوه في اخرى كثيرا ان لا نعلمها نحن فهل اذا قوله
ليس للمريد ولا للساعي لكن بل الله الرحيم اراد استحق بركة العيص وهو حاضر الى البقعة ساعيا
ليتم مرسوم ابيه مشتاقا الى البركة فاما الله فاحضر الى الوسط من كان اهلا للبركة بحكم عادل
وبت الحكم لان الكتاب يقول لفرعون اني لهذا بعينه اقمتك كيما اري فيك قوتي وكيما يشيع اسمي

في الارض كلها اتراه يرحم من يشاء رحمته ويقسو على من يريد قساه لان من يضاد مراده اشاهدت كيف هو
حريص ان يظهره بجميع الاشيا معسرًا ولم يات بالقباك ولكل سريعا فصل امنه بهذا لما الامه ونقعه
لكنه ولا الحم الماهت قايلًا له لا بل ايها الانسان انت من انت المضاد لله وكمل هذا قابضًا فضوله
التي في غير وقتها ويضع على فمه لجامًا موديا اياه ان يعلم ويعرف ما هو الله وما هو الانسان
وكيف عنايته تعالى غير مدركة وكيف تجاوز علوًا على افكارنا وكيف يجب طاعته على الكل
من بحاورة اغريغوريوس وبطرس قال بطرس ماذا يكون ان قال قايل ان لهذا السبب يهدد الله
الخطاة بالعقاب حتى يبعدهم من عمل الخطايا وينقطعهم عنها قال اغريغوريوس ان كان
ما يهدد به الخطاة كذبًا ويقصد به اصلاحهم لا عقابهم فكذب هو ايضًا ما وعد به الصديقين
من حسن اعمالهم جزاء ومن يجاسر ان يتفوه بهذا وان كان قد خرج من عقله وعدم تمييزه وزاغ
لانه لانه ان لم يتمم ما يهدد به فعل الامر الذي يريد تبيينه وحتمًا بل لكنا المقدار وزايدًا عليه
نظهره كاذبًا واذا قلنا هذا فما اخطره من امر اورداه من كلامنا ودرنطس من تفسير المزامير
استحق وقت عضد الخاطي والخبيث وسيصير هكذا ان انت شئت تطلب خطيته لانه ان صار هذا
ففي الحال يبيد ويتلاشى ولا يوجد ويهلك لان على هذا يدل هذا القول ستطلب خطيته وما يوجد
لاجلها وقد اوضح هذا استيحس اوضح ايضًا قال تعالى سبحانه عن كفره لكيما لا يجد هو لان متى اذا
طلبت والقيت يهلك هكذا قال ناسوس بطريرك سكندرية تطلب خطيته وما توجد يعني هذا
ان لكنت يهلك لاجل خطيته وعلى وجه اخر اذا طلبت خطيته ما كملها غايه لانها كثيرة من
رسالة يعقوب اخي الرب بالجملة الامانة ان لم يكن لها افعال فهي بمفردها ميتة الا انه يقول
القايل ان لك امانه وانا لي اعمال فارني امانتك من اعمالك وانا اظهر لك اعمالي من امانتي انت تومن ان
الاله واحد هو وما احسن ما عملت والابالسة تومن وتقشعر فزعًا افتشا ان تعلم ايها الانسان ان
الامانه بلا اعمال ميته هي فابراهيم ابونا اما من الاعمال تبرر لما رفع اسحق فوق المذبح افرايت الامانه
موازره لاعماله ومن الاعمال كملت وتم الكتاب القايل ان ابراهيم امن بالله وحسب له ذلك برًا ودعي
خليل الله انظر ترى اذًا ان الانسان يتبرر من الاعمال وليس فقط من الايمان وكذلك راحاب الزانيه اما
تبررت من الاعمال لما قبلت الرسل واخرجتهم في طريق اخرى لانه كما ان الجسم خلوًا من روح ميت هو
هكذا والايمان اذا عدم الاعمال ميت هو من روس مكيمس قال هرميا الالهي لا تقولوا انكم هيكل
الله وانت فلا تقولن ان الامانه بيسوع المسيح ربنا البسيطه الساذجه فيها تكفوا ان تخلصني
لان هذا غير ممكن ان لم تقتني محبته بنفس الاعمال لان الايمان ساذجًا بسيطًا الشياطين يومنون به
ويقشعرون جزعًا وفزعًا للقديس باسيليوس من تفسيره لنبوة اشعيا سيستحق متجاوزوا الناموس
والخطاة معًا تفسيره بعد خلاص مستحقي العوده الى ما كانوا عليه من الاول بحكم ورحمة الذين هم
بالكليه متجاوزوا الناموس والتايبون في الاثام يستحقون معًا الفريق الاول لانهم صاروا معطلا
في افكارهم والفريق الثاني انهم استهانوا بالله بمعصيتهم فرايضه ونواميسه ويوجدون

متغايرون للناموس الذين هم راسًا بالجمله غير سامعين الفرايض الالهيه الذين بعدوا نفوسهم او فما قربوا اليه من
اول وهلة ويوجدون خطاه الاثمون تطوعًا بعد معرفتهم الحق نعم الكاب وسيحترق متجاوزون الناموس
والاثمه معًا دفعه واحده تفسيره منذ الان دفعتين قد اضيفوا في هذه النبوه بعض الى بعض اعني متجاوزوا
الناموس والخطاه معًا وسيستحق متجاوزوا الناموس والخطاه ههنا وسيحترقون فلا يخدعن احد نفسه
باقوال مفعمه من سو الادب قايلًا وان كان اثمًا الا انه مسيحي ما ادخل جهنم مثل عباد الاوثان لان اسم المسيح
يعتنى وان كنت تجاوزت مراسمه ووصاياه بل ليسمع قايل هذا القول ان متجاوزي الناموس والخطاه سيحرقون
معًا لان لكليهما اسباب الاحتراق القصب المشاقه للفريقين يعني حياه سهله للاحتراق وشرار قابل اللهيب
محرقه للنفوس نجد هذا وهذا تاره مله مطوره بمقدار ما ستره ما تر الخمر وتلتهب من العدل الالهي في يوم الانتقام
مشتعله وملتهبه ومتاججه من التوبيخات والتعنيفات وللاسليوس من نسكاته المكرم اياه عنز
سنين وان جرحه جرحًا واحدًا فيما بعد فقط ما يكرم كمن اكرم اياه بل ينتحب ويخصم كما تل ابيه لانه قال عز
من قايل اذا ما انطلقتم تلمذوا الامم وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم لا التمسك بالبعض واطراح البعض بل حفظ
الكل والرسول فيقول لا تسببوا عثره لاحد في شي من الاشيا لئلا تدنس الخدمه بل يجعلون نفوسكم في جميع
الاشيا كخدم الله لانه لو لم يكن جميع ما قاله لنا ضروريًا وقصد به خلاصنا ما كان امرنا بحفظه اجمع
ما تجدي على بقيه المائر ان انا دعوت اخي احمق وصرت شجا لجهنم محصومًا اليس الفايده من حريته بقيه
ما اقتنيته من الفضايل واية منفعة تتجه للمستعبد بخدمته رذيله واحده لانه يقول فاعل الخطيه عبد لها هو
للخطيه اليس الربح من سلامة اكثر الاعضا من الالام وفساد الجسم باسره من الم واحد وزعم المعترض فاذا
جماعه النصارى متى لم تحفظ ساير الوصايا تحفظ لبعضها غير مجدي نفعًا ما اجود تذكار بطرس هذه
الذي امسك من الماثر ما اكثر عددها وحظي بالتطويب لراي بل فسمع في خلافه دفعه واحده في شي واحد
صغير ان لم اغسلك فما لك معي نصيب وانا اضرب صفحًا عن ان اقول ان عنفاه عن غسل رجليه ما كان
استهانه ولا ازدراء بل اكرامًا وتوقيرًا الا انه يقول قايل ان قد كتب كل من دعا باسم الرب يخلص حتى ان
الدعوه فقط فيها تكفي لان تخلص لداعيها فليسمعن قايل هذا القول الرسول قايلًا فاذا كيف يدعون
باسم من لم يومنوا به فان كنت تومن فاسمع الرب قايلًا ليس كل من قال لي يا رب يا رب سيدخل الملكوت السماوي
بل الفاعل مشيه ابي الذي في السموات فموضع ان يكون الفاعل مشية الله وليس على الصفه التي يشاها الله
ولا يعملها باعتقاد بمحبة الله فيكون تعبه باطلًا حسب قول الرب القايل انهم يعملون ما اياه للبشر الحق اقول
لكم انهم قد استوفوا اجرهم لانه يقول الرب يحب الرحمه والحكم ولذلك يقول داود لك يا رب رحمه وحكمًا
اعلمت على من يكل الرحمه طوبا للرحومين فان عليهم تحل الرحمه اشاهدت كيف تستعمل الرحمه ممزوجه ما
يرحم بلا حكم ولا الحكم بلا رحمه لانه يقول ان الرب رحيم وعادل فلا نعرفن الرب نصف المعرفه ولا نتخذ
محبته للبشر سببًا للتهاون لذلك تحل الرعود لذلك تنزل الصواعق حتى لا يتهاون بخيريته لان الذي يشرق
الشمس هو ايضًا يعمي الذي يمطر المطر يمطر النار ايضًا تلك من صلاحه وهذه من حكمه العادل القاطع فهلموا
بنا اما نحبه لتلك او نخشاه لهذه للايقال لنا ان تتهاون مزدريًا بغنى صلاحه واحتماله وطول اناته
جاهلًا ان صلاح الله يقودك الى التوبه وبحسب قساوتك وقلبك الذي لا يتوب تدخر لنفسك غضبًا
وسخطًا في يوم الغضب السخط فاذًا اذ كان لا خلاص لنا متى لم نعمل بوصايا الرب عما الاصاحه وقد

علمنا اما ان تعذبنا ولوا السيد من مراسمه فهي ذلك غلط كبير لانه من اردا الكبريا ان تخلص نفوسنا قضاه
على مشترع الشريعه ونحكم لقوم بناموس وندفع لغيرهم ومن كلامه ايضا افتراه خدعتنا
العاده السيه اتراه قد صار ما سلمه الناس المعوجين الطريقه من ان تريشيا الى الشرور عظمه
اذ قد بانت وخضعت من بعض الخطايا وااثرت البعض بلا افراز مثل القتل والزنا وما شاكلهما وبعض
ما اوجب عليه ولا اهتاج سادج ولا انكرته فيه مثل العفه الشتيمه والسكر والشره وحب لنفسه والنميمه
وما جرى هذا المجرى تحسبنا قد جزم بالنقص ولكن ذا كا المتكلم بالمسيح عن هذه كلها قايلا ان فعله
هذه مستحقون لهم الموت موضع كل شامخ متشامخ على معرفه الله يتساهل وكل معنى يسبي لطاعه
المسيح وكل معصيه نتصوفها بالسوا ثم ما ترما لا يتساهل ولا يدع شيا لا يوخذ بثاره وينتقم عنه
لان الرسول بولس قد اظهر كفرا شاملا عظيما لكل معصيه بقوله انت المفتخر بالناموس تهين الله
بتجاوزك ناموسه والرب فقد قال ان السما والارض يعبران واقوالي ما تزول ما هاهنا فرق بين
كبير وصغير ولا تقسيم لانه ما قال هولا او لا اوليك الا اقاويلي كلها انها ما تجوز من كلام انبا ابو
الفدرس لا نتوس رئيس الدير لانه تحمل هو وتلاميذه ان تقول اني هكذا قد علمت وعرفت الله اني ما
اعرف تنتني معرفتي بالله وقد سمعنا عنه اشيا اخر عرلته بها الشيطان وغيرها وخدع قوما جدد وعن
لان ما ذكر عنهم شيا من خلافه السيره ولا في معنى اصوام ولا في اوامر الله ولا في شي من الاشيا الاخر
الا يفضحاه الشر الا هذا القول وحده سهل منتشر فقال شاملا لكل شي ان اسانا الغي من جميع
النقل الذي فيه وتشتت متمسكا بما كان في المركب شيا واحدا تجارا او غيره ظانا انه يمكنه به ان
يقطع البحر جميعه ويثبت لنفسه خلاصا فقال هذا يكون غالطا وما يصل الى الغايه بوساطه ذاك الذي
وحده وتمسك به لغرقه فيما يكون وحيبوته من جميع تجارته وخلاصه كذا حال هذا انبوس وحزبه
وشيعته اذا وردوا الى الوسط الكلمه المقاله من الرب في الانجيل اما اللفظه فيشرحوها فاما محوها
فلعدمهم فهمه او لغفلتهم اياه فيما ردنا يغلطون لانه اذا ما خاطبهم تكاتب في معنى الوصايا يقولون
هذه اللفظه كما قلت اي الله ما يطالبنا بشي اخر الا ان نعرفه فقط من كلام انبا انتوس حسب ما
قال المسيح انها الا ان اعطيهم ان يكون فيهم حياه وهذه هي الحياه كيما يعرفوك انت الاه حقيقيا فقط
والذي ارسلته ايسوع المسيح من كلام البارزنس قوم من غير علمهم بالوصايا يظنون انهم يومنون ايمانا
قويما وقوم يعملون الوصايا فيتوقعون الملكوت مثل اجر وجزا واجب والفريقان قد ضلا عن الملكوت
لان العبيد ما لهم اجر عند سيدهم ولا ايضا الذين ما خدموه خدمه مرضيه يحظون بالعتق وله في
معنى الظانين انهم يبررون من الاعمال كافتنا الذين قد اهلنا لخيم الميلاد الحديث ما نعمل الاعمال الصالحه
لمكافيه عنها بل نعملها صيانه للطهاره التي اوتيناها وكل عمل صالح نعمله نحن بطبيعتنا فالمقصد فيه
الامتناع عن الردى المضاد وان نعمل فيما زياده فرايسه خلوا من نعمته ما يمكن ما سك هواه ان يقلع عن
حنجرة البطن ولا الناسك الزاهد في القنيان ان يبعد من الاستكثار والشره ولا الصامت عن كثرة الكلام

ولا النقي عن محبه اللذه ولا الطاهر من الزنا ولا القنوع من محبه الفضه ولا الوديع من الحقاط ولا
المتواضع الغافل من المسيح البطال ولا المطيع من الخصومه ولا ما خلا من المراياه وكذلك المصلي يبعد
كيف عن عدم الامل والناسك من محبه القنيان والمعترف من الجحود والشاهد من عباده الاوثان انظرت كل فضيله
تحملها الى الموت ليست شيا اخر الا تجنب الاثم وتجنب الاثم من عمل الطبيعه هو ليس فديه من ملكوت ولا عوض
بالكاد تحفظ الانسان لوازم طبيعته والمسيح بوساطه الصلب منحنا بنوه الوضع مثله قول الرب رهيب
ومفزع جدا من هو فوق الارض العامل كل خطيه ويجدف يتخلى للناس وكل من لفظ على الابن لفظه ما
تخلى له فاما من يتكلم على روح القدس فما تخلى له لا في هذه الدنيا ولا في الاخره الجواب لذلك يفهم الرسول
الالهي قايلا ان الكتاب يقتل والروح يحي لان اشيا كثيره في الكتب الالهيه ان فهمناها على ظاهر الكتاب نسقط
في تجديفات كثيره قبيحه لا بل ويخل الرب نفسه يضادد ذاته في قوله لانه ان كان من قال على
الابن شيا يخلى له فكيف الابن نفسه يقول من جحدني امام الناس اجحده انا امام ملايكه الله وايضا ان
كانت كل خطيه وتجديف يخلى للناس كيف نعطي جوابا عن كل لفظه باطله كيف القايل لاخيه يا احمق
قد استوجب بقوله هذا نار جهنم كيف يقول الرسول بولس لا تضلوا لا الزناه ولا الفسقه ولا المومنون
ولا الشاتمون ولا السكيرون ملكوت الله يرثون فان كان هكذا تعلى كل خطيه وتجديف يخلى للناس
بيشكا وان كان ايضا هذا حقا فلم يشكي من او يجانس الشقي قوله ان العقاب له انقضا ويصير لجنس
الناس وجنس الشياطين مغفره عن كل جريره وخطيه وايضا ان كان التجديف على روح القدس لا صفح
عنه ولا توبه تقبل عنه لم يلهم بولس من البيعه وقد ابعد واقصي لانه ابطل التوبه والندم والاقلاع
عن الماثم لكن يجب ان تسكت وتعلم ان المسيح ما قال في الباب بل في المحرف المقري يعني المصر على ذلك
اذ كان ما ثم خطيه ما تمحها التوبه ويغفرها الله للذين يتوبون توبه خالصه من كتاب رتبون
اقوال الشيوخ ذكروا عن الاب تسشوي ان في حال جلوسه صرخ ملا صوته بالها من شقوه فقال له
تلميذه ما بالك ايها الاب فقال الشيخ انا اطلب ان اكلم انسانا واحدا وما اجده الاب سلوانس
كان في بعض الاوقات حالسا مع الاخوه فنده عقله وعرج بروحه فسقط على وجهه وبعد زمان
نهض باكيا فسال له الاخوه قايلين ما لك ايها الاب فسكت باكيا فلما الزموه قال انا خطفت الى الدينونه
وشاهدت كثيرا من العلما يمضون منقادين الى الملكوت ورايت كثيرا من جنسنا منساقين الى الدينونه وناح
الفلشوه الشيخ وما عاد يخرج من قلايته وغطا وجهه بالقافوليون قايلا ما حاجتي ان ابصر هذا الضيا الوقتي
وما انتفع به الاب بيمن مطانيا كثيره سال الاب مقاريوس قايلا قل لي كلمه نافعه فاجابه الشيخ
الامر الذي تطلبه قد مضى الان من بين الرهبان من كنا يلتقفونه كان المتركل من الخبيد يخلص فسكت
عما يتبع ذلك تفسيره يعني ان ليس كل ما اعتمد يخلص بل العامل اعمال مرضيه لله فيدل ان لا كل من
ترهب يخلص بل الذي يحفظ ما يليق بالراهب من كتاب بالاديوس ما اري يوما فيس المستقيمي السيره
واكتب اعمالهم على قلبك متمنيا ان تكون من القليلين لان الخير قليل هو وشاذ ولذلك الذين يدخلون

الى ملكوت السموات قليلون هم لا تظن بكل من سكن الدير من الصالحين والطالحين انهم يخلصون لان ما
الامر هكذا كثيرون ينقادون الى السيرة الفاضلة وقليلون يحتملون تيرها منشورة في ملكوت السموات
مغتصبة وغاصبون يختطفونها القول الانجيلي يدعوا قسرًا او اغتصابًا تعب الجسم الذي يحتمله
تلاميذ المسيح بجحودهم خاصة مشيئاتهم وبذلهم اجسامهم في حفظ وصايا المسيح من كلام برصنوفيوس
اخ ما سأل الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير قايلا ايها الاب كنت قلت لي انك ما قدرت ان تثبت
في الدير ولا سنة واحده لو لم تساعدك صلاة القديسين فاجابه كنت قلت لك لو لم تكن صلوات
القديسين ما كنت تثبت حولًا واحدا في الدير اعني راهبا لان ليس كل من سكن الدير هو راهب لان
الراهب هو من عمل عمل الراهب لانه يقول ليس كل من قال لي يارب يارب يدخل الى ملكوت السموات بل
العامل مشيئة ابي الساكن في السموات من محاورة اغريغوريوس وبطرس حكى لي اناسيوس
القسيس حكاية مفزعة انه كان دير يعرف بالغالاطي وكان فيه راهب في سيرة عظيمة
ودماثة اخلاق يظن به عند الكل كذلك كحسبما اشتهر من امره في الاخر كان بعكس الامر ذلك
وكان يظهر انه يصوم مع الاخوة وجرت عادته ان ياكل سرًا منهم وما كان الاخوه يعرفون
ذلك بتة فلما وقع في مرض جسداني ووصل الى اخر سمة حياته فلما شاهد ان قد دنت وفاته
طلب ان يجتمع اليه كل الاخوه الذين في الدير فظن اولئك انهم يسمعون من مثل هذا الانسان عند
وفاته امرا عظيما مستحبا فاجابهم بتنهد وارتعاد وروحه خارجة من جسمه لاي علة
قد اسلمني ثم قال هكذا انتم كنتم تظنون انني معكم اصوم وانا كنت اكل خفية منكم وانا الان
اذا قد اسلمت طعاما للتنين الذي قد ربط ركبتي ورجلي بذنبه وادخل راسه في فمي جاذبا روحي اليه
ونحو قوله هذا قضي في الحال نحبه من حيث لم يفسح له وقت للتوبة يخلص من التنين الذي رآه من كذب
فليتعرف من مقالة التوبه لنصنع كلنا اسما الساقطون ان لا نمرض في قلوبنا مرضا او رجاسا الكافر
لانه يقول على محبة الله للبشر ويبيس ما رأى فيجعلك تنيل مسامحة الله ويحسن قبول ذلك عندك
من كلامه في ذكر الموت لا تقبل ابدا في حال تذكرك وانتحابك ذاك الكلب الذي يقنعك ان الله محب
للبشر لان قصده ابعاد الخوف والذنب منك ان لم ترى نفسك محرورا الى ان بايس غريق عميق قال القديس
افرام ان الكنوبيا تضاهي المكان بعضهم يعني الى الاروطوريون وبعضهم الى القاميسا من اليا ماريقون
اقوال الشيوخ قال بعض الاباء ما يمكن احدنا ان يستولي على حيل وخداع الخبيث بحيلته وقوته بل يكون
ذلك ويتم له بقوة المسيح التي لا ترام فباطلا اذا قد ضل المتكبرون بما اعتمدوه من طرايق النسك وبساطتهم
الذاتية ان يبطلوا الخطية التي لا تبطل الا بمعونة ونعمة ومؤازرة من الله اذ كانت قد لعنت بسر الصليب
لانه ما تكون شهوة الادمان ونشاطه ان لم يحظى بمعونة من فوق وايضا انا ما ننتفع من المعونة العلوية
ما دام ما فينا نشاط وشهوة يبين هذا امر بطرس ويهوذا ان احدهما استمتع بمعونة كثيرة وما انتفع
اذ لم يرد ولا قدم شيا من عنده واما بطرس فنشا ونشط وغيرها لم يحظ بالمعونة الالهية سقط

لان

لان الفضيله تتضح من حال هولاء المذكورين لان الله ما يريد ان نستلقي ولذلك ما يعطي كل شي ولا يريد
ايضا ان نتكبر ولذلك لم يعطينا كل شي بل انما ازال الامر المؤدي من الامرين كليهما ترك لنا النافع منهما من
سيرة الاب انطونيوس لما اراد انطونيوس الكبير ان ياكل ونهض لصلاة الساعة التاسعة حس من نفسه انه قد
رفع بعقله وما هو اعجب في الامر انه قام ينظر ذاته كانه خارج من الجسد وقوم في الهواء يرشدونه وشاهد
في الهواء قوما وقوفا ارادوا من مرين مريدين اعاقته لئلا يعبر فحاربهم اولئك الذين كانوا يرشدونه مطالبهم
اولئك بحجه ان لم يكن هذا انطونيوس مستوجبا لهم ولما اخذوا في انشا المطالبة من وقت ولادته منعهم
مرشدوا انطونيوس وقالوا انما ما كان منذ ولادته فقد محاه الرب بل لكم ان تاخذوا معكم في المحاوره من
حيث صار راهبا وعاهد الله ثم اختصموه ولما لم يمكنهم ان يجدوا عليه حجه تسهلت سبيله وصارت
متيسره غير ممنوعة وفي وقت اخر جرى خطاب مع قوم دخلوا اليه في معنى النفس واي موضع تحله
بعد مفارقتها لجسدها وفي الليله المقبله استدعاه انسان من العلو قايلا يا انطونيوس قم اخرج وانظر فلما خرج
ورفع نظره راى انسانا طويلا مخيفا مفزعا قايما وبالغا الى الغمام وشاهد قوما صاعدين كانهم ذوي
ريش وذاك الشيخ الطويل مد يده ويمنع من يمنع والبعض يعوقوه ويعبروه ولا يجعلوا به في صعودهم
وهو يصر على هولاء ما شانه لانهم فاتوه وكان يفرح بالساقطين الى اسفل وفي الحال سمع انطونيوس
صوتا قايلا له افهم ما تنظر فانفتح ذهنه وفهم ان هذا المنظر يدل على عبور النفس من هذه الدنيا
الى تلك والشخص الطويل القايم هو العدو يمسك المستحوذين له ويمنعهم من العبور والصعود والذين نبيك
ما اطاعوه فما علته مسكهم ولا اعاقتهم بل يعبروه ويعلون فوقه من سيرة الاب مغاريوس
لما حضرته الوفاة مجد الله مجدا عظيما صار له كثرة من الطغمات السمايية وقدامهم طغمة الشاروبيم
وكانت هذه القوى السمايية كلها تحف وترشد الطوباني مغاريوس بصلوات وترتيلات وفي جملتهم
الشاروبيم تشرق بهاء كثير يحتضنه نفس مغاريوس الكبير صاعده الى السموات والشياطين يميزون
من بعد وينظرون قايلين بهتة واندهال يا مغاريوس لاي مجد اهلت ها قد افلت من ايدينا
فاما الطوباني مغاريوس فاستعمل تواضع الفعل كما جرت عادته فقال ما فتكم بعد خايف تتم
الطغمة التي تتلو هذه لما لم يمكنها ان تدنوا من القاء فصفت مثلما هتفت به هذه الاولى فاما الطوباني
مغاريوس كذلك جاوب باكثر الاول اني ما انفلت بل انا بعد فزع خايف فلما دنا من ابواب السماء
وشارف دخولها كذلك تلك القوة الماسكة هناك فعلت كفعل بقية القوى وقالت لقد افلت منا يا مغاره
وايضا قال الكبير مغاريوس لا ما افلت بعد بل ما احتاج ان افلت واهرب منكم فلما دخل داخل الابواب
السماوية ولولا ذلك قال لي انك افلت منا فاما الكبير فهتف بصوت جهير اجهر من اصواتهم
فاتبعهم وقال نعم نعم قد افلت من حبائلكم وقد نلت الحرية والعتق حقا في ملك ربي يسوع المسيح
عوضا عما فاستبيه منكم من الغالات والحروب والاذايا من تعليم ابنا ممعان الحبيس ها انا
قايل لكم سرا الا انني انا قد رايت انسانا في هذا الجسد متحققا ان قليلين هم الان الذين يسلمون نفوسهم

في ايدي الملايكة لان الخطيه قد زادت والظلم قد تفاقم ونسفت المحبة والشياطين تقبض نفوس الناس وتجعلهم
في العقاب الاليم بديمونته صعبه من بعد مفارقتهم اجسادهم هذا حال الكثير الناس وانه شاهد خروج نفوس
من اجسادهم وراها صاعده الى فضا ما تراه العيون وزجرها الروح القدس بقوته وبسط يده على النفس
المقبوره بالشده والضروره وفي الحال رنعد لذلك وتركوها ومضوا هاربين وعادت هي الى نظام جسمها
هذه الاشيا كان يراها كل يوم صايره من ارواح الخبث وهو حال بنفسه وكان ينتحب ويحزن ويبكي
على هلاكي الشر وبطلانهم وفي بعض الاوقات هتف كما هتف موسى في قلبه الى الله وسال ان يعلم شيا من هذه
الامور فاوحي اليه من الروح القدس من الرويات بالهادي تغلب نفس واحده في هذه السنين الكاثره تقبضها
الملايكه لان هذه النفس التي هذه الصوره صورتها اذ هي صديقه وغير حاسبة نحل واجتهاد تتسلمها
الملايكه مقاومه ومقاتله لقوة العدو على ما كتب اذا ما اخذت وصعدت وعبرت المسالح تحزن
الشياطين ويتشبثون بها موملين انهم يرون فيها شيا مما يلايمهم لان الشيطان يا حد وعلاوا يعمل
مجتهدا لواصلي الخطايا الكاانها قد صارت مستحق بها ولما رام هكذا ان يقطع بالسنين ويستولي على
تلك النفس المقهوره بذنوبها وتخطفها من ايدي الملايكه وهي صاعده الحضا بظلمة هذا العالم المانعات
اياها من الصعود الى ما فوق الهوا اذ لم يكن لها فضل لتزود الخلاص وان هذا منزلته منزلة قاض
متعال حالس والرسول الالهي يعلمنا قايلا ان اركون سلطان الهوا الفاعل الان في بني العصيان لان هذا
الرسول حار في اختطافه هل كان بجسم او بغير جسم ورفعه الى السما الثالثة ولما نظر محاربا للنفوس
في الهوا هذه الاشيا اشرحها لان قدام الباب كانت الشياطين واقفه المختلفه الارواح الخبيثه
حسب ما يناسبه شهوات كل احد من الناس لانه يفحص عن روح الزنا ان كان له محبة فساد في
النفس كراهية كرهة وكذلك يفحص عن روح النسيان ان كان قد سبب للقلب نسيانا بالسكر
والخمار للانية كرسيا من نواميس الله ووصاياه وينشوا قولا وروح القتل بالغش ان كان تدنس في
وقت من الاوقات بهما فاما روح محبة الفضه ان كان يجعل خاطفا اذ تركه الاستعمل
رحمه تنه ويقايس ايضا روح النميمه ان كان كذب على قوم ما والهمهم ظلما وبقيه ذوات
ارواح سلطة الظلمه تنشوا قوالا امام ابواب مدخل السموات هذه الاشيا نظرها ناظر نظرا ابنا
فشرحها وان هذه الارواح الخياليه لم تكن واقفه على شي في الهوا والشيطان نفسه كان يتسطر
الفضا اعلى النفوس البشريه وكان ينظر ويسمع ويحرك نحوها وسقوطه عليها كان عظيما الى ان
تخلص على ما كتب ان الرب ينصر الابرار ويبغضهم ويترك الخطاه الى التراب من سيرة يوحنا
الرحيم هذا الطوباني كان يطنب في ذكر الموت وخروج النفس من الجسد ولقد كان مما اعلن الموت
سمعان العمودي معلوما عند هذا القديس زعمان في خروج النفس من الجسد في صعودها من الارض
الى السما تصادفها صنوف الشياطين الكثيره يفتشونها ان كان فيها شي من اعمالهم يصادفوه
مضاف ارواح النميمه لينظروا ان كانت غشي في بعض الاوقات وما تابت وفوق من هذا
المطاف

المطاف شياطين الزنا يفحصون عنها ان كان فيها شي من صنعتهم واذا حوسبت النفس المنتقيه
من الارض الى السما تكون الملايكه معزل واقفه عنها ولا يساعدها شي عن رفقا بها فلما فكر في هذه هذا
اللايق منه صار فزعا مهتما وذكر قول القديس ابلا ريون تعال لليطرك في نفسه ان كان ذا كرها
المسيح ثمانين سنة واجترح ايات وعجايب وفزع من ساعة الموت ايش نعمل انت يا نفسا المسكين اذا اتاك وجها
لوجه واولئك الحفاه القساه الغلاظ الذين لا رحمه عندهم ولمن منهم محاربه لاصحاب النميمه لاصحاب عدم الرحمه
لاصحاب محبة الفضه لاصحاب الحقد ولما حار قال يا الله اننا نحتهم كلهم والاقوة الشرما نستطيع
مقاومتهم بل نحور عن ذلك وانت يا رب اعطنا ملايكه قديسين مرشدين لنا حافظنا ومدبرينه لان
حنق الابالسه علينا كثير وخوفهم يرعدمنه ما اكثر العطل الذي في هذا الهوا لانا ان كنا في سفرنا
من بلده الى بلده من اقاليم الارض نحتاج ادله ومرشدين لكيلا نقع في وهدات واجراف او في اجام وانهار
او جبال وعره واطواد خشنة المسالك او نسقط في ايدي لصوص او نقع في براري غير مسلوكه عديمة
المياه فنهلك فكيف لا نحتاج الى مرشدين ومهديين كثيرين ونحن سالكون هذه الطريقه البعيده الدهريه
من تفسير فم الذهب لبشارة متى انا اعلم انكم تستثقلون الخطاب في معنى جهنم ويحزنكم ذلك ويوجع
قلوبكم لكن بمقدار ما يغم الانسان ضميره بذلك المقدار تكون منفعته للذين يحزنون به لانه لو كان يقبل
لنا هذه ثمر في تلك الدنيا حسب المثل المضروب في معنى لعازر والغني لواجب كان لنا ان نندب وننوح ونبكي
اذ ما بقي لنا زمان للتوبه والان اذا كنا ونحن في هذه الدنيا نسمع هذه ولنا فسحة ان نستيقظ ونتلافى
ما سلف لنا من الاثام وتكتب له وواجبه كثيره ونستقل من عيننا اذا ما خفنا واعترنا بغيرنا ممن قد
نالهم البوس والضرا فلنشكر الله محب البشر الذي انهض كسلنا واصلح تهاوننا وايقظنا
من سنة نومنا بعقاب غيرنا وعذاب من سوانا ⁘ الوصيه الثامنه

كملت المقاله الثانيه والثلثون بسلام من رب الانام غافر
الخطايا والاثام ومنه الاعانه على التمام
وعلينا رحمته ونعمته على الدوام
له المجد الى ابد الابدين
امين

تبكي



المقالة الثالثة والثلاثون

في معنى ان نقصد مرضاة الناس في المراياه وانه ما يجب ان نحترس في مرضاة الناس بل نجتهد فيما يرضي الله وان الذي يبطل قصد الفاعل هل الوجه فعلا ما فعل او لمراياة البشر وان الله ينظر الى الفكر الاول وكان يحسبه وان النواميس الالهية ترشد وتبعد للتامل والكنوز الذي اخفيه سماوات والذي امن وباخلاص يتنوع بها الان ان نصير شيء مما كان كذلك ∴ فاتحة المقالة لعل الذي من نفور تارة مني ما اجود ان نشهدها هاهنا نتعهد عظيما ونبدي الزفرات لانا انما نرى المرائين فقط بل وقد حذرناهم وزدنا عليهم لاني اعرف كثيرين واتهمهم لبس انهم صاموا امراياه بل فعلوا ما يواتيه وتصنعوا بوجوه الصائمين وصدروا تعذرا يسمح من خطية زعم افعل هذا حتى لا يستحي الكثير من الناس ماذا تقول ياهذا اترى ما نقوله هوذا موس الالهي يامر بمثل ذا وتذكر يستحي فانت تحفظه وتظن انك تستحي فاذا جاوزته تخلص من السجن وماذا يكون اردى من هذا الاحتجاج اما تكف عن فعل اكثر من فعل المرائين وتضاعف بفعلك المراياه اما تفكر في عظيم هذا الشر وتفاقمه اما تخزى من ان تبدي مثل هذه اللفظة بل الاديبهم اعظم سبب فقال يغيرون وجوههم يعني يفسدونها ويهلكونها لانه ما امر فقط الا يرائي بل ان يخفي جهدنا وهو ما عمله فيما سلف واما في معنى الرحمة فما وضعه وضعا مطلقا بل قال تامل صدقتك لا تعملها قدام الناس واضاف الى قوله لتراهم بها فاما في معنى الصوم والصلاة فما اعتمد هذا الاعتماد ولا حد كذي ولماذا لان الرحمة غير ممكن ان تخفا عن كل احد فاما الصوم والصلاة فذلك يمكن فيهما معا وكما قال لا تعلم يسارك ما تفعل يمينك انما قصد به المديح بل يجب ان يخفي ذلك عن جميع الناس اخفاء بليغا يامرنا بدخول المخدع هنا وليس لا محالة رسم ان نكون اولا هاهنا نصلي فقط بل الى المعنى الذي قلت نفسه اشار هكذا افعل هاهنا امرنا بالاستقاط والنهوض وان ندهن الراس بلادن والاكحال ما نوجد قد تجاوزنا هاهنا السنة وتعذيبا هذا الغرض وقبل كل احد نحن كافا على ذلك نحن الذين هم الرهبان. نحن الذين كان يجب ان نعودوا الى حفظه قبل الكل اذ قد ارتقينا الى رووس الجبال وتبتلنا لذلك فما رسم هذا اذا بل لما كانت قد جرت للقدماء عادة ان يدهنوا على الدايم في حال غبطتهم وسرورهم وقد يجد هذا من يريده في داوود ودانيال قال ادهن راسك لا لندهن الراس مما لا محالة بل انحرص كل حرص مما ان نكتم ونخفي هذه القنية لان المراي في تلك الوقت يظهر بها ما دام المتهد مجتمعا بل ولا المتهد يخفي عن الكل لان اكثر من يراه يفهمه ويعرف تصنعه بل واذا الكل المتهد يشتهر امره اكثر ويفهمه الكل ويظهر هذه الضرورة تلزم محبي المديح الباطل ان يضطروا عليها ولانهم هاهنا مفهومين لكثيرين انهم ما هم الذين يظهرونه بل قد لبسوا له وجها متصنعا واذا كانوا هاهنا كذا فالاولى كثيرا ان ذلك اليوم يشتهر اذا انكشفت الخفايا وارتفعت الستائر من يتكبات بالميل

لا نطع

لا نطع الله لاجل الناس بل نطيع الناس لاجل الله لانه ان كان عكس الامر وان خطئت بنفسك لانك انما الطريق الفضيلة نكون شبيها بمن لم يسلكها لان كان ان ذاك العطاء وخالفه بما انه ما عملها كذلك كانت مثلك بفعلك اياها خارجا عن شروط الناموس مثله الذي يريد الحال برضى الله ان يصوم حسب ما حدا القديسون دفعات كثيرة قد عملوا هذا العمل فان ظهر امره كما لا يريد انتشى بفعل الكواب هذا الانذار وهو نحو المتصعين ان يعملوا بوصية الله لرياء الناس حتى يبتغوا امرضا رضى الناس والا فعينه الرب الصابرة لمجد الله في خطيهم بلا تصنع ولا تعمد ان تخفى عند نحو الرب وقد ابان ذلك الرب بقوله انما يمكن مدينة ان تخفى وهي موضوعة على ذروة جبل ولا يوقد المصباح ويوضع تحت المكيال وما في الكلام [illegible] انما هو المخدع ما اي خزانة في التي امر الرب ان ندخلها فنصلي الكواب العادة قد جرت ان يسمى مخدع وخزانة اي بيت كان فارغا منفردا الذي فيه ندخر ما نريده او نستر فيه وتخفي على ما جاء في النبي امش يا شعبي وادخل الى مخدعك واستتر واما الكال فتوضح قوة الوصية لان الكلام يتجه الى الذين هم مرضا رضا الناس حتى انه ان كان انسان يتزعج من ذلك الامر فنعم ما يفعل اذا انما انفرد وخلى بذاته في حال صلاته الى ان يمكنه ان يقاوم ملكته الا يكون يطلعهم ان يمروه الناس دائما بل يكون نظره جميعه مصوبا الى الله بحسب ما قال النبي كمثل عيني عبده الى سيده هكذا اعيننا الى الرب الاهنا ولئن كان بنعمة الله وفضله من هذا الالم نقيا فما تبقى به حاجة الى ان يخفى المحاسن وهذا ابتعلماه الرب نفسه بقوله انما يمكن مدينة تخفى وهي موضوعة على قمة جبل ولا يوقد مصباحا ويوضع تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لكل من في المنزل كذى فليضيء نوركم قدام الناس كيما يروا اعمالكم الحسنة ويسبحوا اباكم الذي في السماوات وهذا قصده في معنى الرحمة وفي معنى الصوم المذكور في هذا الفصل وبالجملة قصده في كل امر من امور عبادة الله [illegible] كيف نوبخ ونفند الذي يبطل مرضاة الناس الكواب اذا ما اظهر جميل العمل عند ما دعى الحسنات وتكاسل عند دوامها لانه ان كان يشا رضا الله ابدا وفي كل موضع يكون هو وهو لا يتغير منهما ما قبل سلاحات العدل اليمينية والشمالية بالمجد والهوان وحسن الثناء وقبيح الاحدوثة كالذي يحتقر [illegible] كيف نعرف المتكبر وكيف نشفاه الكواب نعرف من يطلب الكرماء وينبغي ان نصدق بحكم القايل الرب يضاد المتكبرين ويجب ان نعلم ذلك الشيء انه ان اختبى انسان من دينونة الكبريا بما يمكنه اشفاء مرضه ان لم ينفصل ويبعد عن تصنعات الكبريا والعظمة كلها كما انه ما يمكن احد تعلم لغة او صناعة من الصناعة كانت ان لم ينصت اليها بجملته وليس ان تكلم شيء او عمل شيا مما يتعلق بتلك الصناعة او اللغة الا ويحتاج ان يتمنع من يتكلم عليها ويفتقر ان يبصر عامليها ومستعمليها ويجب ان يحترز ويتبعد من كل رذيلة من الكا زنعون اقوال الشيوخ سال الاب ابراهيم الجرجاني للاب تادورس الذي من مدينة الافارويين كيف هو الجدار بنا الان ان نعمل النفوس مجدا او اهانة فاجابه الشيخ على حال الناس اذا ان اعمل لذاتي مجدا لا اهانة لانني ان علمت عملا جيدا وجدت يمكنني ان ادين نفسي انني لست باهل لهذا المجد فان نظرا اهانه من اعمال رديه فكيف يمكنني ان اعرف قلبي والناس قد يتشككون بي فالاجود هو عمل الخير وان يحمد الانسان

بفعل الخير فاجابه الاب ابراهيم ما احسن ما قلت ايها الاب من كلام القديس افرام لا تستحي اذا ما دعيت
مرايا من حاجاتك وعطايا الرب لانه يبين انهم ما يحبون ذكرا المرايا لتغنى الاخ. لكن ليستحي الاخ فيصير وقاحا
عادما الحيا اجتنب من الراي العادل لانه للذي التقي يدعوا مرايين الذين لهم قال المسيح ايها المرايي اخرج اولا
الساريه من عينك وبعدها تبصر ان تقلع القذى من عين اخيك ايها الاخ لا تستحي من التعيير ولا تجد
سوا الادب لان الموت يطارد فالسيب الادب الكتاب المقدس يقول ان لم يلومكم قلبكم فحسنا يكون لكم
عند الله دالة وبطرس الرسول يقول ان انتم عيرتم باسم المسيح فما اسعدكم اذ تكون روح الله وروح
المجد فيحل فيكم هل ترى يصلح احدكم التعيير كما قول وسارق. فاما ان تعير بانه مسيحي فلا تخجل من
ذلك بل ليمجد الله بهذا الاسم وان كان الصديق بالكاد يخلص فالمنافق والاثيم اين يظهران. فاذا امروا
من الدالة والوقاحة ابعدوا عن الضحك لانه ما يوافق نفسكم لانه اية شركة لمومن مع غير مومن
من كلام القديس نيلس قال هذا القديس ان كنت في سيرة جميلة مشتقا جسدك من اجل
الله فغادرك الشريه وتكرمك لاجل هذه ذاتها فتخلا عنها وخذ غيرها حتى لا تضر نفسك باطلا
لان الشر كثيرة والسجايا ليست بقليلة فان كنت قد جربت السبح الباطل فلا تلتفت الى البشر متحققا
انك متى فعلت ذلك يساعدك الله وقال ايضا اعلم ان بعض الافكار ينقطع وبعضها يقطع اما
الافكار الخبيثه فتوثر في الاخيار ان تقطع وتقطع انها هذه الافكار الخبيثه من الاخيار فاذا الروح
العدو يتامل الفكر الاول ومنه ويحسبه اما بقبل الانسان او يحكمه وما اقوله فهذا محواه في فكر
محبة الضيافة وقد امتلكت هذا لاجل الرب لكن اذا ما جا هذا ان يضيف الفكر الذي في المحب سبح باطل
الذي في من اجل هذا ما يقطع. وايضا قد ملكت فكر محبة الرحمه لا لراي الناس لكن وهذا الفكر
اذا ما اسرع الفكر الصالح المشير على ان يكون ذلك لوجه الله لا لراي الناس يقطع من اذا عمل هذه فان
نحن تبنا على الافكار الاولى عاملين عملا فنحن نجرب فنقطع عن الافكار الثانية ويكون لنا اجزا الافكار
الاولى لاننا بشر مصارعين لنا السحب شتا ما يمكنا ابدا ان اخذ الفكر الغني ولا ايضا نملك الفكر الخبيث
بالجملة غير ممتحن ولا مستريح على ان الملايكه تكون مساعده لنا وفيا طبيعيا ان الفضايل بل اعلم
ان القاطع ازمن نخالة تؤول الى حال المقطوع ويصير في منزلته والانسان فنحو ذلك الفكر يكون
عمله سال بعض الناس في بعض الاوقات لبرسنوفيوس الكبير قايلا انني في حال صمتي وجلوسي في
قلايتي وما كان عملي كاسمي ما نصير لي اذية لان الاباء يقولون ومن لذلك الانسان الذي اسمه اعظم
من سيرته فاجاب عن ذلك قايلا اما ان صار لانسان ما اسما او مجدا اعظم من سيرته واكثر من عمله
ولا يطابقه هو ولا يسارع الى الاقاويل المقولة فا نصره ولكن فيه كحال المعتنب بالقتل وهو بري منه
ما عمله بل يحسب هذا الامر فايدة ويحي كيف صورته وجهل الناس الى سيرتي يظنون بي انني شي
من نقاليق كتاب فليمقس من مقالته في الطاعة صر فاضلا في نفسك ولا تظهر ذلك جملة
لا بحسك ولا بشمايلك ولا بكلامك ولا بايمانك ولكن من هذه الواحدة لا تستتر بتعريك وان كنت

مسارعا

مسارعا الى هذه فصر شبيها بالاخوة ولا تكون غير شبيه بهم بالمعرفة والكبريا. هذا نقص من كتاب فليمقس نفسير
يتحوا بكلام الذين رفضوا العالم الذين هم في سيرة المجمع بالكبرياء وزعما ان لم تكن مسارعا الى الازدرا ولايمه
القريب منك وانت عامل الفضيلة في ذاتك بفعلك لا تظهرها لا بقولك ولا بحركتك فاما ان كنت مسارعا
الى ان تدين فلا تكون لك في الخفي ولا رايا عن الباقين بل كن شبيها بهم في سائر احوالك واعتني بالعمل والصلاه يكن
الدايمة والنوح الثابت وما شاكل ذلك نص كتاب فليمقس لا تكن بهيمه للنطق عادمه طاعته مسببا
لغيرك خباطات ومرارات ولا تكن كسلانا في عبادتك وانت تحرص من مخلوقك ان تخرب والا فحالك حال الموسوسين
واخس من المخطين والمغلقين تفسير الاب يعاقب الصمت الغير واجب وينفي كل العادة لان الاول
دليل التهاون ولا سيما اذا كان الانسان في جماعة وبينها والثاني فيحمل على الانتعاب الروحانيه بطي الحركه
في الاعمال المستصعبة لان يظن انسان بهمته الخاصة ان يضبط نظاما بذاته لكن ربما يكون نظاما خاصا مع
ذوي الطاعه ان كنت طايعا محتاجا من نص كتاب فليمقس رايتنا مثل هذه كما قال اني بصرت كثيرا وعلى
اكثر الامر كل العادة وربما كان وينهونها انفسا قوية وحجبت كيف الرذيلة ذات فنون كثيرة تفسير
من شان كل الشر ونبوها ان تؤذي وترفض الناس والشغب يسارع اليهم فيشوهوا الوجه وتشويه وكل
العاده يسمونها التي اجتماعها لحمقهم الابهه من الظن بنفوسهم فيتخشعون ولما تامل الاب هذا تاملا بليغا حالا
اعني الرذيلة ذات فنون كثيرة من كلام فليمقس من مقالته في السبح الباطل لا تطع الراي الذي يعضد
اشهار الفضايل المنفعة السامعين لانه ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه لانه ما يستطيع
ان يعم ويبني كالعادة المتخفضة الدليلة الكالمة والكلمة الصادمة ونصير للاخرين اذا للفضيلة لئلا نتحرك ولا
فقط على الحق وماذا تكون فايدة اعظم من هذه الفايدة تفسير القديس اثناسيوس يقول في رسالته الى عذرى
ان اظهرت سيرتك ينتج لك السبح الباطل وتخسر خسرانا حسيا وان وجدت نفسا مطابقة لك وتتفق
معك على عمل الله كملك واكشف لها سيرتك سر الا الفرح فما يكون هناك شي من السبح الباطل لانك كشفتني
لتخلصي نفسا من كتاب كتابهم بما وافق لمن له شوق الى السماع ان صليت او رتلت او قرات اجلس ناحيه وانفرد
نفسك من حيث لا يسمعك غيرك وان كان لك اخ مساوي لنفسك واثنان فلا تخرج بطنك لانك لا تعطي
غيره واذا احسست نوع الخطا ومن كلامه في مقالته في الحنجرة في بعض الاوقات دخلت مدينة وانا شاب
نعت حالا على مايدة بحاربا بفكرين الحنجرة والسبح الفارغ معا ولما خشيت من ولد جنون البطن الذي
على اكثر الامر هو الغالب في الشباب وبواحب لان اصل وعرق كل الشرور لهذا يا العالم محبة الفضه
هو واما الرهبان فعرق واصل الشرور لهم هو الحنجرة قال القديس ايليا كما ان الكثر الطاهر
يفني ويبلى وكذلك الفضيلة المشهورة تبيد وتتلاشى وكما يذوب الشمع من وجه النار وكذلك تتفشى المديح
ونرخي قوتها من سيرة القديس بابيشتوس قال يوحنا القصير عن الاب بابيشوي انه لم يقدر احد من اظنه ابو بشاي
الناس ان يعرف معرفة شافية عمل سيرته المتعاليه لان الزايد غيطته ما شا ان يظهر فضايله ويعرفها
غيره لانه على الدايم كان يقول لما بايه انما هي اعظم الفضايل اصحاب الصابره في الخفي والسر ولما ساله
القوم الاخرون هذه المسئله بعينها فاجاب اتباع الغير ولا اتباع خاص المشية ذي هاهنا كان

بنفي عمرة تارة صامتا ساكتا وتارة محالطا خالطة حسنة صمتا وثانيا الي الخضاعي والارتقا الالهي
وموثرا اخلاص اخيه وقريبه واعجب امره انه ما ترك احدا من سكان الجمع ان تعيهم ويدرك سيرته بل معنا
كان يحرس انه قد يحمل لفعل من الافعال كان ينتقل عنه الي غيرة وكان فعله للاول يتم خالطا بذلك
ولما سالته انا لم تفعل ذلك كان يقول لي يجوز حتي يحفظ العمل السالف بغير ضرر ولا ينفسد بالمدايح لان مثل
مديح الناس غلط عظيم هو وربح السالكين فيه نزر حقير والمتخلصون قليلون جدا وما احسن ما قاله الرب
لا تعلم يسارك بما عملت يمينك من اجل ملتمس صورة الكنيسة غير صورة الاصنام وسجية السيح الباطل الذين
هم في الكنوبيا اي المجامع غير سجية السيح الباطل الذين هم في البراري والقفار وتفسيره السيح
الباطل الذي في البرية يعرف بالمحبة الكلية بالاصوام وبمكابدة البأساء والرقاد على الارض وما يجري هذا
المجرى فاما السيح البطال الذين هم في الجمع فيتم في حسن العيش والقنايا والسار وان الغنا اسكان البراري
يفتخرون بالمحبة والدماة وهولا يحسن الكلان حتي انه يكون السيح البطال لسكان البراري رهبانيا فاما لاصحاب
المجامع فعلمانيا للمقدسين ودروثاوس توجد كبريا رهبانية وكبريا علمانية فالكبريا العلمانية هي اذا
ما تكبر الانسان على اخيه بما انه اغني منه او اجمل او اعقل او اشجع فاما الكبريا الرهبانية في اذا ما تكبر
الواحد تكبرا فارغا متي ما سهر او صام وكانه اغني من رفيقه وسيرته حسنة وكانه فاضل وربما
تواضع انسان لاجل المجد وهذه هي علامات الكبريا الرهبانية فالكان ولابد من الافتخار فيفتخر بما يليق
بالرهبان لا بما يليق بالعلمانيين تفسير القديس يا نيوس لذوة اشعيا لان يوم الرب ات على كل شامخ
ومتعال وعلى كل ارز لبنان تفسيره لمن يتعاقل الانسان في ذاته لاجل ضبط هواه لاجل عفته لاجل مثابرة
الصلاة بل الكبريا لها اشتاق من كانت هذه صورته هو دنا تعجرف فاما المتاجر من غير فعل شي من الصالحات ويكون
تحرينه اما الغني او لحسنه او لقوة جسمه هو ازنة سارة فرحة بحاله علة التمر اجدر بي لها مسـ...
ما هو الاحتقار وما هو استحقاق العلة وان كان انسان قد اتقن احتقارا وازدرا متمسكا في قلبه
او الحاجة الي التعييرات البراسة من الناس والشتايم والافعال الدنية او ان كان سبيل المتواضع العلة
ان يتضع باعمال دنية او يتكلم كلاما اذا تواضع جواب الاحتقار والازدرا ينقسم قسمين احدهما
من العلة والاخر من الناس والذي من الناس اعظم من الذي من العلة لان الذي من العلة ما تعبه كثيرا
كالذي من الناس لان العلة يتوجع كثيرا للذي من الناس فاما ان يسارع الانسان من نفسه الي الافعال
الدنية فما يودي ذلك باحد الي نجاح واقتنا الازدرا والمحقرة من استحقاق العلة تكون حتي لا يمكن القلب ان يحول
في افكار اجنبية التواضع هو ان لا يحاسب وان يقطع مشيته من جميع الاشيا كيما يطيع في كل شي ويحمل
ما يجيه من الغير بلا انزعاج ولا قلق هذا هو التواضع الحقيقي الذي لا يحل فيه السيح البطال بحاله فاما
التواضع بالخطاب فيجعل سيحا فارغا وهو يضر ولا ينفع بل يجزيه ان يقول اغفر لي وصلي علي وقال
القديس اسحق السرياني في بعض الايام مضيت الي شيخ قديس فاضل وكان يحبني كثيرا وكان امينا
بالكلام بزا مضيا بالمعرفة وعمق العور بقلبه وكان ينطق بما يمنحه الروح من نعمته فقلت له ايها الاب
فكرة تقاتلني ان امضي يوم الاحد الي رواق الكنيسة واجلس فيه واكل باكرا لكيما احتقر وازدري
فاجابني الشيخ قد كتب ان كنت تعمل عملا تحت بيه للعلمانيين نجحا وفتنه فما تنتفضوا واحدا

يعرفك

بعرفك في هذه الكورة ولا يعرفون نظر تفتك لكنهم يقولون ان الرهبان من باكرها كلون ولا سيما ها هنا اخوة متبدئون
وهم ضعيفو الافكار وكثير منهم لهم فيك امانة ويستنفعون بك ومتي راوك تفعل شيا من هذا يتاذون لان
الاباء القدما كانوا يفعلون هذا لاجل كثرت الجرايح والعجايب التي كانوا يعملونها كيما يهانوا ويحتقروا ويحد
سيرتهم ويبعدوا عنهم اسباب الكبريا فاما انت فما الذي يضطرك الي هذا الفعل اما عرفت ان لكل سيرة
وقتا ونظاما فاما انت فما لك سيرة مفردة ولا لك هذا الاسم لانك مشترك لحال الاخوة ولا تقدر على
منفعة نفسك ولا على اذية غيرك وايضا هذه السياسة ما هي للكل نافعة بل ان اوليك الكبرا الكاملين وحدهم
لان من شان انحلال الحواس ان يتبعها لانها للمبتديين والمتوسطين خسرة هي اذ كانوا محتاجين الي التحفظ
والي تذلل وتخضيع حواسهم فاما الشيوخ فقد عبروا زمان التحفظ وهم رابحون في جميع ما يختارون
لان القديمي الخبرة هم المماروون في الامور الكبار يخسرون خسارات كثيرة ويسمون لنفوسهم غرامات
ليست قليلة فاما في الامور الدنية الحقيرة فسرعة ينفسحون الي قدامهم وانتا بحسب ما سبقت فقلت لكل عمل
وقت وترتيب ولكل سيرة زمان معلوم فالذي يتعدى خطوته فما يربح شيا بل يسبب لنفسه الخسران
فان اشتقت الي هذه فاصطبر على المهانات التي تاتيك كرها واقبلها بفرح على سبيل السياسة ولا تقلق
ولا تمقت شاتمك كنت انا في ذلك الوقت في محادثته ذاك الذكي الفايق عود الحياة النفساني ولم يكثر
خروجه من قلايته الا في اجتماعات الكنيسة فقط من كلام مار يوحنا كل من هو محلول الحواس
فهو ايضا محلول العلة عمل العلة هو رباطا للاعضا البرانية وان عمل انسان هذا العمل بافراز حسبما كان
الاباء يعملونه الذين قلنا فظاهر هو من الامور الاجنبية الظاهرة فيه انما هو موثوق الرباط
بالربح الجسماني ولابحث الحنجرة والغضب فيبعد منه بعدا كليا لان حيث هذه الثلاث فالربح الجسماني
ولو في اليسير وسرعة الغضب الانتهار الحنجرة وان ظهر احد القديسين القدما كذلك فاعلم ان
انحلاله ظاهر من عدم صبره وليس له من اختلاف وازدرا النفس وان كان بوجها ازدرا بالجسمانيات
ولا اقتني الوداعة يتبع الازدرا الذي بافراز الا ترتبط الانسان بشي من الاشيا والازدرا بالنياح
والشوق الي الناس وان هو قبل الحارة باستعداد لاجل الله بفرح فهو نقي المداخل بالنون سنون
للمتوحدين السادسة اذ كان الرسول يهتف ان اللاصق بالرب هو روح واحد مع الرب فمن البين
الظاهر ان الذي يخصص نفسه ويلصقها بالرب يصير معه شي واحد فان الذين يتضعون
للجنون ويتشكلون بصفة دنية فتبعه يحرن ليلقي عليهم الانتها بكل قدر ويلزمهم من خشونة السيرة
والاتعاب بما يلزم اوليك المجانين بالحقيقة ليخلصوا من الشيطان الفاعل فيهم هذه الافعال باستحقاق
والمجد لله دايما ابدا اسرمدا امين

كملت المقالة الثالثة والثلاثون بسلام من الله امين
لاجل الله الرحمان اذكر الحقارة ناقله بالرحمة والغفران



المقالة الرابعة والثلاثون

في معنى عبادة القنية وفي ان الاعمال في اوامر الرب ليس هو ترجيح عادتهم القياس بالحاجة وعرض الرب وفي ان السيرة الروحانية هي موعد تدبير القنية بالطبيعة راسًا وان الافضل للراهب ان يكون عادمًا القنية لوجه الله من ان يخلص مربوطًا بسبب الهمول لانيات وان الله نطالب الرهبان بهذا الامر وهو ان يميتوا ذاتهم موتًا كليًا من العالم وان يقتنوا عدم القنية بالجملة حسبما وعدوه لما ترهبوا ولذلك الشاذ ربعون كثيرة كل الرهبان الغنايا والحطام اكثر من العلمانيين لسكنوا بعربجودهم ⁘ فاتحة المقالة من كلام الذهبي شرح من تفسيره لبشارة متي قال الانجيل المقدس لا تكنزوا لكم كنوزًا في الارض من قبل قال لانه يحل بزحيم فقط وهاهنا نطلع كم عند زماليق ان يرحم به قال لا تكنزوا لانه لما لم يكن ممكنًا ان يورد الكلام بغتة في ازدراء القنيان لاجل تمرد هذا الالم وصعوبته وهو ينقطعه قليلًا قليلًا ويعتق عنه رويدًا رويدًا ويوجه في مسامع السامعين ليصير عندهم مقبولًا ولذلك اما اولًا فقال كونوا للرحماء وانتعم كن حسن الموافاه لمديرك مادمت معه في الطريق ثم قال ايضًا ان شا انسان يحاكمك واخذ ثوبك فاعطه رداك وهاهنا فاتي بما هو اعظم واجل من هذه جميعها هاك قال ان رايت حكما قد الزمك افعل هذا لان الافضل ان لا يكون للانسان منازعة والتخلص منها اجود من يحاولها وهاهنا وضع خصمًا لا محاكمًا ولا ذكر شيا مما يجري هذا المجرى فهو يعلم ان نزدري ونطرح القنيان والحطام تعليمًا مفردًا بذاته لا لحا من غيره مطلقًا ليفعله هذا انه ما فرض ما فرضه ولا سن ما سنه من اجل المرحومين باولي ما سنه من اجل الراحمين والمعطايين حتي وان لم يكن من يحوجنا الي المجلس لحكم ولا يطلعون يطلبنا بشيء وهكذا يجب ان نزدري ونطرح غنا القنيان والحطام نفرج عن ذلك للمحتاجين ولم يضع هاهنا للكل بل رويدًا اعرض بذكره هاهنا هذا انه قد اظهر الجهادات من اجل هذه الامور بزيادة زايده بعدمها لكنه علي حال ما فضع هذا ولا ابرزه الي الوسط لانه ما كان يحاد ظهوره لكنه علي حال يفتش ويبحث عن الافكار حافظًا باقاويله هذه منزلة مشير لا منزلة مشترع شريعة لانه لما قال لا تذخروا لكم ذخاير علي الارض اردف قوله حيث السوس والعث يفسد ويتلف ويذهب بالذخيرة حيث تنقب اللصوص وتسرق السراق فماذا السوس يبيد ويلاشي الذهب هذه اعتراضات للمعترض ان لم يفعل السوس هذا الفعل لكن اللصوص يبيدونه ويسرقونه افتري كل من ذخر ذخيرة سلبها ان كان ليس الكل فالاكثر قد اصابهم هذا المصاب ولذلك يرا اخر وهو ما كنت تواهمت نقلته حيث كثر الانسان فهناك قلبه زعم وان لم يحدث عليه حادث فالضرر اللاحق بك ليس بيسير اذ كنت مثمرًا متحنًا بالسفليات وقد اخرجت نفسك من الحرية الي العبودية وسقطت من السماويات ولم تقدر علي فهم شيء من العلويات الرفيعات بل بالك كله منصرف الي القنيان والحطام والربا والديون والارباح والمتاجره والوقاحة وعدم الحرية وياليت شعري ما يكون اشقا من هذه معنفه وفيها تخيلا انه سراج الجسد العين فان كانت عينك بسيطه فجميع جسدك نير وان كانت

عينك

عينك خبيثه فجسدك كله مظلم فان كان الضو الذي فيك ظلام فكم يكون الظلام اظلم قد اخرج الكلام الي المحسوسات لانه لما ذكر العقل كانه قد استعبده واسره وكان فهم هذا ليس يسهل عند الكثيرين نقل التعليم الي الامور البرانيه الملقاه قدام العيون ليوصل اليهم فهم المعقولات من المحسوسات زعم ان كنت ما شعرت قط بضرر العقل فافهم ذلك من الجسمانيات اذ كان منزلة العين من الجسم منزلة العقل من النفس وكما انه متي عميت العينان فقد بطل اكثر فعل الاعضا اذ ضياوها قد اظلم واقتم هكذا اذا فسد عقلك وتلف فهناك تملي حياتك من ربوات الشرور ولذلك يقول فان كان ضوك ظلامًا فكم يكون ظلامك اعتم واقتم لانه اذا ما غرق مدبر السفينه واسر قايد الجيش وطفي المصباح اي رجا يبقي لمن تحت طاعته ما يمكن احد عبادة ربين اما ان يبغض احدهما ويحب الاخر او يتمسك بالواحد ويزدري بالاخر اشار هذه كيما يبعد بيننا وبين الموجودات لنا رويدًا رويدًا ويعنون كثيرة يورد الكلام في اطراح القنية ويهدم تمرد محبة الفضه ما يمكنكم عبادة الله والمال لنشعرن اذا ما رقينا في الاشياء التي جعلنا السيد المسيح وبعثناه علي قولها وكيف الحياه بدمهما ممالنا ان ساوي بين الله والذهب ويقرنه به فان عارض المعارض فقال فماذا اذا كان هذا الامر ممكنًا في القدماء السالفين فاجيبه لا البته زعم فكيف ابراهيم وهو غني وايوب وهو مثري فاقول له لا تعتر لي ذوي اليسار الغني بل احضر لي عباد العبيد الغني اذ وايوب كان غنيًا لكن الغني ما استعبده بل جعل الغني عبدًا له واستخدمه وبدله وكان ما لكه لا عبده وكان كانه مدبر وساير الامور اجنبيه غريبه هكذي كانت عنده صورة جميع ما اقتناه ليس انه ما كان يختطف ما ليس له بل كان يجود بماله ويبذله وما هو اعظم في حالته انه ما كان يسر بالحاضر وقد ابان ذلك بقوله لما قال ان كنت فرحت بالغنا الكثير الطارئ ولذلك لما انصرم عنه ما اكثرت لفقده وليس اغنيا هذا الدهر هكذي بل قد استعبدهم المال واسرهم فلا تشلشتش تعلسفًا زايدًا خارجًا عن المقدار ولان الله قد حرم بالقضية دفعة واحده وقال لا يمكن عبادة الاثنين اذ كانت لا تجتمع فلا تقل ان انه ممكن اذ كان احدهما يامرك ان تختطف والاخر يرسم لك ان تتجرد مما انت لابسه ذاك يامرك بالتعفف وهذا بالزنا ذاك يسبب لك ان تسكر وتشبع وذا يامرك بمسك البطن ذاك يامرك باطراح موجوداتك وذا يحثك لتنشبها والتمسك بحبها ذاك يعظك ان تستحسن الرخام وتتوق لحيطان وتزدري بالبنيان وهذا يرسم لك الازدرا بجميع هذه وتكرم الفلسفه وتلازمها فكيف يمكن اجتماع هذه مع هذه ودعاها هاهنا المال ربًا لا من حيث طبعه الخاص به بل لاجل شقاوة المنصبين اليه المستعمر من محبته وهكذا يدعوا الجوف الهًا لا من اجل رتبة السياده بل من شقاوة المستعبدين له الذي هو اشر من كل عقاب وعذاب لا تهتموا لانفسكم بماذا تاكلون ليلا يقولوا ماذا نحن القينا عنا جميع ما لنا وكيف يمكنا ان نعيش فهو يقاوم هذه المعانده مقاومه بليغه جدًا فيقول في وقته ليس لان النفس مفتقره الي غذا اذ كانت لا جسم لها بل جري في قوله هذا علي العاده المستمره المالوفه عند الكل لانها وان كانت بعيني النفس غير محتاجه الي غذاه فما يمكنها المقام في جسم ما لم يكن مغتذيًا اما النفس اشرف من الغذا والجسم من الملبوس فاذا الذي يجود

بالاعظم كيف لا يجود بالادون خالق الجسم المعد كيف لا يمنح غلالة انظروا الى طيور السماء؟ قال هذا
لئلا يقول قايل سبيلنا ان نهتم فهو يصدهم عن ذلك من النحو الاعظم والانقص والادون وهو الطيور
لانه يقول ان كان الاهتمام ينفع بهذه على حقارتها ونقص رتبتها فكيف لا يعطيكم انتم كذلك قال انظروا
الى طيور السماء؛ وما قال انهم لا يتصرفون ولا يتاجرون لان هذه الاشيا هي الممتنع جدا بل ماذا قال
قال انها لا يزرعون ولا يحصدون زعم الزاعم فماذا اذا اما يجب ان نزرع ما قال انه يجب ان نزرع بل قال انما
يجب ان نهتم ولا نيأس الا نعمل عملا بل قال لا تصغر نفوسنا فتنصب بالكلية على الاهتمامات والتنكرات زعم من
هم الذين ما اهتموا اما سمعت كم عددت من الصديقين اما ترى هدت مع اوليك يعقوب قد انفطل من بيت
ابيه عريانا من جميع ما فيه اما سمعته مصليا قايلا ان اعطاني الرب خبزا اكله وثوبا البسه وما هذا كلام
مهتم بل قول طالب من الله جميع ما يحتاجه هذه المنفعة التي نفعتها الرسل اذا القوا عنهم تعالق سائر الاشيا
واطرحوا الاهتمام بها. وكذلك وليك الخمسة الالاف والثلثة الالاف. قال من منكم اذا بالغ في الاهتمام يمكنه
ان يزيد في قامته شبرا واحدا. ارايته قد اظهر الباطن بالظاهر زعم لا يمكنك انك اذا اهتممت ما عكنك
ان تزيد في جسمك ولا اليسير كذلك ولا تقدر على احتشاد الغذا وان كنت تظن ذلك فظاهر من هذا
القول انه ليس حرصنا نحن بل عناية الله تعمل كل شي. وفيما نحن نظن اننا نعمله فلا نظن بالاوامر انها
غير ممكنة لان كثيرين اتقنوها فيما سلف والان تاملوا سوسن الحقل كيف يزيد وينمو انما يتعب ولا يغزل
فانا اقول لكم انه ولا سليمان في جميع مجده لبس كواحدة منه. لما قال تاملوا سوسن الحقل اردفه ما يتعب حتى انه
اراد بقوله هذا ان اراحنا نحن من التعب ولذلك امرنا امرا وترك الاهتمام بهذه الاشيا ليس متعبا بل التعب
كله في الاهتمام بها. وكما انه لما قال انها لا تزرع ما منع من الزرع بل منع من الاهتمام هكذا فعل هاهنا قال انما
يتعب ولا يغزل ما اشار على العمل وابطله بل ازاح الاهتمام واراح منه فلما اظهر ان عناية الله بنا كثيرة
وكان من اللايق ان يزجرنا فهو يستعمل هاهنا ايضا الشفقة وما يشكو منهم عدم الايمان لانه لما قال لان كان
حشيش الحقل هكذا يكسوه الله فاحرى كثيرا ان يفعل هذا بكم يا قليلي الايمان فلا تهتموا اذا قايلين ما ناكل
وما نشرب وما نلبس لان هذه الاشيا امم العالم تطلبها. وما وقف عند هذا الزجر بل شتمهم بالملامة وانهم
واجلهم زيادة كثيرة وعزاهم في موضع اخر قايلا ان اباكم السماوي قد علم انكم لهذه كلها تحتاجون لانه ان
كان ابا وابا بهذه الصفة فما يمكنه الالتفات عن البنين ولا يظن جهله انك ان قلت انه يليق بي الاهتمام
لذلك اذ كانت هذه امورا ضرورية ما كان يليق ان نامر بان تجود علينا بل كان يجب علينا ان نثق كل الثقة
بانه يجود علينا. فاذا كانت ضرورية فما يجب ان نشك في اتيانها لان الاب يحتمل ان لا يجود على بنيه
بالضروريات ومع ما قيل فهو يضع لنا فكرا اخر ان سيحكم بينا من اجل ذلك هذه الاشيا بزعم اطلبوا ملكوت تيك
السموات السموات وهذه كلها تضاف الى طلبتكم لانه لما اعتق النفس من الاهتمام حينئذ ذكر السماء لانه لما
ترك العضاره لعتيقه وحلها ونقضها قدم واورد داعيا ايانا الى وطن اعظم واشرف واجل لانا ما اوجدنا
لناكل ونشرب ونلبس بل لنرضي الله ونحظى بالخيرات المستانفة وكما ان هذه ما هي العضل في حرصنا كذلك
وماهي

وما هي العضل في طلبتنا بل هي غير شغلنا خارجة عن مقصدنا لا تهتموا بالغد يكفي اليوم شقاه وشره عني بشره الشقا
لم الذي يكابده الانسان فيه والانسحاق اما يكفيك انك بعرق جبينك تاكل خبزك لماذا تضيف الى ذاك الشقا الذي
من الاهتمام وان نعبد الى تتخلص من الاتعاب بالاولى والشر هاهنا ما يريد به الخبث لا كان ذلك ولا يكون بل قصد
الشقا والتعب والمصايب ومعاناة الامور ومكابدتها والحوادث من تفسيره لبشارة لوقا لا تطلبوا ماذا
تاكلون ولا ماذا تشربون ولا تنزحون وتتفحون لان هذه الاشيا جميعها الامم تطلبها فاما ابوكم انتم فهو
يعلم انكم اليها تحتاجون من كلام القديس شعيا ان كانت عندكم حاجة وقتك فلا تطلب حاجة
السنة القابلة لان القايل لا تهتموا بما تاكلون بل اطلبوا اولا ملكوت السموات هو قادر ان يحرك قوة العام
القايل واراد بالوقت اما يوم واحد او اسبوع واحد او شهر واحد او سنة واحدة من نسكات
باسليوس مسلة ما هو الاهتمام العالمي الجواب كل اهتمام وان ظن انه ليس فيه شي من الممنوعات
ولا يفضي الى شي من حسن العبادة فهو اهتمام عالمي مسلة ان كان يمكن تعاب الا يبتهج الانسان قط في
شي من جميع الاشيا ولا يتفخ وكيف يتفق ذلك الجواب ان هذا امر ممكن فقد اظهر القايل ان عيني على الداير
نحو الرب وسيف فرايت الرب قدامي ابدا اذ كان عن يميني لئلا ازل فكيف هذا الامر ممكن فقد قيل فيما سلف
بان لا يعطي الانسان نفسه وقت فراغ من التفكر في الله وفي اعماله ومنحه الشكر والاعتراف عن الكل على
ما كتب من تفسير الخلاصي فتقدم اليه واحد وقال له ايها المعلم الصالح اي صلاح اعمل ليكون لي حياة مخلدة
فاجابه لم تدعوني صالحا ليس صالح الا الله وحده فان شيت الدخول الى الحياة احفظ الوصايا فقال له اي
وصايا فاجابه ايسوع لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد بالزور اكرم اباك وامك احب قريبك كنفسك
جميع فاجابه الشاب هذه كلها حفظتها منذ حداثتي فماذا يعوزني فقال له ايسوع ان شيت الكمال فامض وبع قنيانك
واعط المساكين وستجد كنزا في السما وهلم اتبعني فلما سمع الحدث هذا القول مضى كيبا لانه كان له حطام
كثير وقنيان لانه ليس باليسير فقال ايسوع لتلاميذه حقا اقول لكم ان بصعوبة يدخل الموسرون الى ملكوت السموات
وانا اقول لكم اسهل هو دخول الجمال في ثقب الابرة من دخول غني الى ملكوت السموات من الجميل اللوقا كل واحد منهم ان
لم يهجر وينفصل من جميع ما له فما يمكنه ان يصير لي تلميذا من الرد. ذكر من النفس التي ما تخلصت الاهتمامات
العالمية ما تحا الله محبة خالصة ولا ترذل الشيطان كما يجب بذلك لانها قد حنوت دفعه واحده
عطايا تغلا هو الاهتمامات بالعالم ولذلك العقل في مثل هذه الاشيا ما يمكنه معرفة مجلس حكمه
حتى يعتبر في نفسه قضايا الحكم بغير ضلالة ولذلك الانفصال على جميع الوجوه نافع من كلام
مارتيا سحق قال هذا القديس ابتعد من العالم وحيدا بحسب بنيته لانك ان لم تبتعد منه ما تحس بكربه
هو رائحته مسلة ما هو العالم وكيف نعرفه وما مقدار مضرته لمحبيه الجواب العالم زانية الذي شهوة
حسنه ما يجذب الناظرين الى حبه والمقتنص بعشقه والمتشبث به ما يقدر يفلت من يديه الى ان
يغتصبه حياته فاذا ما عراه من كل شي واخرجه من منزله يوم موته ذاك اليوم يعرفه الانسان
انه خداع مضل واذا لما جلا الانسان في الخروج من هذا العالم نظر انه ما دام مستورا فيه ما يمكنه
ان يبصر تشكلاته وهذا العالم فيما يمسك تلاميذه وبنيه والمربوطين في داخله فقط بل ويمسك النساك

والعوسج القبيحة الذين كسروا اغلاله وتعالوا عليه راسًا ها قد بدي يصيدهم باغلاله ويدوسهم بفنون ساء
وايضًا قال هذا القديس انه متى لم تكن فيك شهوة شوق المسيح غالبة حتى انك لا تتالم ولا تنفعل في جميع امرانك
لاجل الفرح الذي فيك فاعلم ان العالم حي بك اكثر من المسيح ومتى قلق فكرك المرض والفقر وتغير سحنة جسمك
من فرح رجايك واهاتك من الاهتمام لوجه الله فاعلم ان الجسم حي فيك وليس المسيح في قلبك وان ملكت حاجاتك
بلا نقص وملكت جسمك معافى وما عليك خوف من الاضداد وتقول حينيذٍ انك تقدر تسلك الى المسيح سلوكًا نقيًا
فاعلم حينيذٍ انك مريض في فكرك وقد عدمته لا قتنا بمجد المسيح قال السليح بولس الغلاطي ان الراهب الذي له في
قلايته حوايج صغار ويخرج ليهتم بغيرها فالشياطين تلعب به من كتاب فيلمقس متقني المحبة فيدرق
بالشيان دايمًا من قال انه يحيا بالامرين فقد خدع نفسه. المتصرفون بالخضوع هم ابريا من محنة النقمة لانهم
حيث بدلوا جميعهم فالاولاد ما نجمتهم من الغيان وهم مسارعون متاهبون الى النقلة رايت هولا ذات صبر
مولده للرهبان ثباتًا فطوبي لنا اولئك كطوافين من اجل الرب من جهاد رس القديس الرهاوي كان في مدينة
الرها حين ما جا اليه تادرس القديس النفيس اسقف هذه البلدة وفي جملة ما حاوره ساله اخبرنا كم لك ايها
الاب في هذا الحبس من السنين واي طريقة تسلك فيه لا تخفي عني شيا من ذلك لاجل الرب فتنفس الحبيس
الصعدا من صميم قلبه وذرف دموعه وقال انا اخبرك بجميع امري ايها الراعي الطاهر للغنم الناطقة
واصدقك في سائر ما اقوله فاما انت حسبما قلت لك في فاتحة خطابي احفظها ولا تسمعها الى ان يخرجني
الرب من هذا العالم اعلم اني في شبيبتي هجرت العالم الغرار فيما فيه مع اخ كان لي اكبر مني وخرجنا في دير وجميع
ثلث سنين فحركنا شوق التفرد فخرجنا بامر ابينا الروحاني الى البرية المتاخمة لبابل الفراتية فوجدنا
مغاير فسكناها لم تكن بعيدة بعضها من بعض وكنا نغتذي من الحشايش وبقول الغروس النابته هناك نتناول
منها السبت والاحد شاكرين لمغذينا حسًا وعقلًا ونعود لكي كان ينصرف كل واحد منا الى مغارته
متشاغلًا بنسكه وصلاته وكنا نطوف البرية نجمع الحشايش منفردين كل واحد من صاحبه مقدار ميل
او ميلين وكان ملاك الرب معنا مويدًا لنا ومعزيًا. ولما كان تصرفنا في البرية هذا التصرف سالكين طريق
النسك متشاغلين بما قلناه ففي بعض الايام في ترددنا في البرية رايت انا اخي ماشيًا متشاغلًا عني نحو غلوة واحدة
او اقل قليلًا وشاهدته قد وقف باهتًا وراسمًا نفسه برسم الصليب المحيي ثم قفز عن الموضع بسرعة
كانه قد قفز فخًا ومضى هاربًا ودخل مغارته. فلما تعجبت انا من سرعة قفزته مضيت الى الموضع لانظر
ما قد عرض لاخي فلما جيت الى الموضع رايت غرفة ذهب مبدده كثيرة وبالكاد حملتها فحملتها الى مغارتي من
حيث لم يعلم اخي شيا البتة ثم دخلت المدينة واشتريت موضعًا حصنًا حصينًا له سور وداخله بير ماء
فبنيت فيه كنيسة وحسنتها بكل حسن واصلحت جميع الاتها وبنيت ديرًا جمعت فيه اربعين راهبًا
وعمرت موضعًا لضافة الغربا والمرضي واشتريت برسمه مواضع تغل عليه لكفايته ووجدت رجلًا خيرًا
مدبرًا حاذقًا فسلمت اليه جميع ذلك وتركته بيده ودفعت الى رئيس الدير من الذهب الذي اصبت الف دينار
وصدقت على المساكين بالفاخري ولم ابق لي معي ولا دينارًا واحدًا ولا صرفت شيا منه في ترفه
ولا في نفقة بل صرفته كله في ثمن بيوت العبادة وعلى الرهبان والمساكين فلما فعلت هذا سلمت على
الرئيس والاخوة وعدت الى البرية طالبًا اخي وفي حال رجوعي الى البرية تداخلني فكر الكبريا ووسوس لي ان
اخي

اخي الكله وتهاونه ما قدر ان يبدد ما وجده من المال تدبيرًا حسنًا تحسر على اهل المقدار مع داره فاما انا فنعم ما
دبرت وها قد اكملت عملًا كبيرًا ولله مرضيًا. فلما قربت من موضع نسكي رايت مغارة اخي وانا متعلق من الافكار التي
حكيتها لك ففي الحال الغيني ذلك الملاك الذي كان من الاول لا يفارقني وزاربا ناظره الي وقال لي الهاذا تفتخر باطلًا
ولم تخطر ببالك افكار ردية ماتكلم نفسك وللناس انا اقول لك ولا تشك في قولي ان جميع تعبك ونسكك كل هذا
الزمان وعمرانك بيوت العبادة وبيمارستانات وماوي الضعفا والفقرا وتقسيمك المال على محتاجيه وساير
ما عملت تدبيرًا حسنًا مدبرًا الا انه ما ساوي تلك القفزة الواحدة التي قفزها اخوك لانه لما قفز تلك الغرفة
الذهب بارجله وعبر تلك الهوة العظيمة الفاصلة بين الغني والفاقر قفزها باجنحة حقيقية نارية
وحصل ساكنًا في الاحضان الابراهيمية وذاك اعتمد رضي الله وانت قصدت رضي الناس ولذلك ما
يسلك وسنه قبائح وقد فاتك كثيرًا كثيرًا ولما انت فعلت ما انتفع منه وما قد وصلت الى مقدار فضيلته
وتنكرو وتتعرف على ذاك الناسك الحقيقي فانتم وجه مطول بالمرحبا تك ولا تحظى بنظره انا ايضًا معك
الى ان تتعب كثيرًا وتنسك طويلًا سبع سوابيع من السنين ومالك ان تقدر على استرجاع نظره معك فاذا ما
استعطفت الله بدموع حارة كثيرة ماتسحاق فلحينيذ سترى في يوم تجديد وتعزي ولما قال الجرد الاقاويل
غاب عن عيني فاسرعت انا وجئت الى مغارة اخي فلم اجده فيها فرفعت صوتي باكيًا ونادبًا لسوء حظي حتي ما بقي في
موضع للبكا وبقيت سبعة ايام ابكي وانوح واطوف تلك البرية متوسلًا الى الملاك القديس ان يرق
لي ويتحنن علي ويرثي لبكاي ونوحي وايضًا استشفعت باخي متذكرًا نسكنا الاول ومحبتنا واخوتنا فجاني
في اليوم السابع صوت الملاك قايلًا اذ الواجب عليك ان تمضي الى مدينة الرها وتسكن الحبس القايم بقرب القديس
جاورجيوس وتعرف انك الى ان ينعم لك الرب وفي الحال فارقت ذلك الموضع باكيًا ونادبًا وبعد مسافة
اربعين يومًا وصلت اليها وها انا مقيم في هذا الحبس تسع واربعين سنة صابرًا افكارًا كثيرة ومصارعًا شياطين
ليست قليلة وكان على قلبي غمام مظلم وحزن لا يمازجه عزا وفي السنة الخمسين صبيحة الاحد
اشرق على قلبي نور حالي وانقشع عني غمام الالام وبقيت ساهر الليل اجمع مبتهلًا بقلب خاشع متندي بدموع
ذات سلوة فلما اصبح النهار وجاءت الساعة الثالثة وانا مصلي قال لي الملاك السلام لك من الرب السلام
لك والخلاص من الرب فتعزا قلبي وغرقت نفسي بدموعي وقلت له وانا ساجد بين يديه لم خذلتني والتفت
وجهك عني وطرحتني وفرقت بيني وبين اخي وانتزعته عني وها على ما تراني قد كلمت وبليت بتجارب كثيرة
وكابدت مغالطات صعبة فقال لي الملاك ومسك بيدي واقامني وقال لي لا اخذلك يا ابا داود ولا تركتك لاجلك
وازد رايتك به انتعد بعيد عنك بل ما تركتك الا ساعة واحدة بل كنت احفظك من حيث لا تراني وارايتك اسالك وان
حسبما امرني الله والان لما تواضعت وتواضعت لذكر الرب وارسلني الى صحبتك وانا لا افارقك لا في هذه
الدنيا ولا في تلك وها قد اعطيت نعمة لتري الصديقين بعيون مفرزة مميزة وتبصر ايضًا الخطاة فتفرح
بالصالحين وتصلي على الطالحين ليقلعوا عن خطاياهم ويصيروا انظف مما هم بالتوبة واما اخوك فهو حي
يتوسل الى الرب في شانك فاحرص ان تجتمع به في العالم العتيد حيث لا وجع ولا حزن ولا تنهد
ومن ذلك اليوم اهلت لنظر الملايكة دافعة عني ارواح الكبت وتخا الاجنبا زرجل نفي جاني من الله.

رأت ملائكة تحجبه بهيين نيرين لابسين حللا كشبه البرق فانصرفت الشياطين مبتعدين عنه لا يمكنهم الدنو منه
فطوبا للرجل الذي يخاف الرب لان مجد الله يشرق عليه ونعمته سابغة لديه اكان غنيا ام فقيرا وما اشقا
من لا يحفظ وصايا الرب بل يقضي عيشه في المآثم والخطايا فما اشقاه والعاه وان نال منا الكهنة الكرامات
ومنح بركاتنا انسانا بهذه الصفة يكون محيطا به كثرة شياطين تلازمه وتحفره محدقة به من كل جهاته والملائكة
القديسين تبتعد عنه باكيا وحزينا على هلاكه وان رام اولئك الاعداء ان يدهوروا به في جرف ماء
او يرجوه في حفرة او يميتوه على صفة اخرى غير هذه الصفات فما يمكنهم ذلك لان الملاك القديس لكن بيده سبق
منتهى بغضهم له فاما هم فيرثون ويتبرون كالهباء في الهوا فلما شاهدت انا هذه المناظر كنت افرح
بالحمد تقيد انوح على الخاطئين لان اعداءنا لولا منعوا من الملائكة القديسين المرتبين لحفظنا
ما كانوا يشتغلون حتى ان يميتوا جميع الخطاة طالبين هلاكهم بل ما فسح لهم في ذلك الى ان يتم لكل المحدود الاجل
كل البشر لان الله ينتظر رجوع الخطاة وتوبتهم فيعطيهم مهلة حياة من حيث لا يفسح لاولئك الابالسة الذين
هم منذ البدء قتلة الناس ان يخطفوا نفس انسان فلما تحاورنا هذه المحاورة النافعة طول الليل دنا الصبح
فتمما وصلينا الصلاة السحرية الاسقف والحبيس وودعه ومضى فرحا بالغاية لمنال هذا الحبيس القديس من زيادة
القديسة اوخاينا امرأة اسمها مالنيا عملت تلمذا علاقة فضة حسنة وانفذتها الى القديسة اوخاينا
جعلها برسم كنيسة الدير فاما الطوبانية فاقبلتها فابلها اين بين الرهبان وبين قسمة الفضة لحلان تباع
وتفرق على المساكين من مجاورة اخر تعوريوس وبطرس اسحق الكبير الذي كان تلميذا سأله تلاميذه بتواضع
قبل ان يفعل ما يجاب الى الدير لحاجتهم فاما هو فكان يقفينه مسكنته عاريا فقال الراهب الذي يطلق
الارض املاك وضياع ما هو راهب ان انا رايت اقوال الشيوخ اخ ما هجر جميع قنيانه وبدله وفرقه
وتمسك بضيعة واحدة جيدة فاختارها بعض العلمانيين ورغب اليه مرارا كثيرة ان يبيعه اياها او يقايضه
بها فما اختار شيئا من ذلك فعرض ان ذاك العلماني استولى على ولاية البلدة التي كانت فيها الضيعة فتعمد الراهب
بالاذية دايما فلما كاع الراهب وما علم كيف يتمكن من اذيته مضى الى بعض الشيوخ الذين كانوا هناك شيخ فاضل ناسك
وقصده دفعات وقال له من اجل الرب ساعدني بنفسك او ارسل اليه رسولا من قبلك فكتب الشيخ الى الوالي رسالة
هذا مضمونها المتفرد يتفرد لئلا يملك شيئا يضام لاجله فان كان يملك شيئا يضام لاجله فليس بمتفرد فكتب هذه الرسالة
واعطاها للاخ ليمضي بها الى الوالي ولم يعرف الاخ محواها مضى بالرسالة الى الوالي فقبله باكرام واعظام وفكها
وقراها وسال الاخ قايلا وقفت على ما في الرسالة فقال له نعم لتتخلى عن الضيعة فجاء الوالي فضيلة الشيخ
واستدعى بالاخ وحل حاشيته وقرى الرسالة وهكذى لاجل فضيلة الشيخ ترك الضيعة وتعجب من الفضيلة واشتهر
كتب الشيخ لا شيء فيها تتحجج ولا املاق وكيف احتملت هذه المكاتبة الوالي وبعثته على رحمة من هو محتاج الى رحمته للعديم
مكسيمس العديم القنية هو الذي هجر جميع ماله وما بقي له على الارض ما يملك الاجساد وقد افضل بين نفسه
وبين استعمال جسده فوثق بالله وسياسته وحزبه الصالحين من اجل الله فلا يكاد يجتذب به لمن كانت هذه
الصورة صورته مما يملكه التمسك يغنيان بل يدبره نعمة الله بروية يرقه على محاجبه لهم الرحمن تفسير سارتهمي
اسمع بشرة الغنم المذكورة زعمه وكيف تم فيهم تفرق قطعان الغنم والرعاة وهكذا يليق بالمسيحيين ان يعتنوا
ويطوفوا المسكونه محاربين للابالسة ومنقذي الاسارى الذين قد سبوا من الشياطين عرايين من جميع امور العالم

المقالة

المقالة الخامسة والثلاثون

في انه ما يليق بالمعلم ان يكون للفتيان مجانا لكنه كما اخذ نعمة الروح القدس مجانا ان يعطيها
لمريديه ومستحقيها مجانا وفي انه يجب على تلاميذه ان يقوموا له بضروراته ولا يرغب في زيادة عن الضروري
وفي ان المعلم المتقشف في ماكوله ومشروبه وترفه ويكون متوانيا فلا يجب ان يعطي الامور
الضرورية ولا يكرم كرامة معلم فان الذين يبذلون شيئا ما عن تعليمهم والذين ياخذون منهم
رشوة مستحقين الملامة زايدة ودينونة كبيرة وهم غرباء اجنبيون من المسيحيين وكذلك الذين
يعطون على دخول الدير شيئا والذين ياخذون ايضا منهم خلافا لما في الكتب الالهية وان هذا
الفعل ارذى من بدعة مقاريص الروح وان ليس المتجاسرون على فعل هذه المنكرات تحت تبعات وانكار
فقط من مطالبيهم وموافقتهم لهم) ان كانوا من الكهنة فالقوانين تقطعهم وان كانوا من الرهبان
او العلمانيين فيحرمون ويفرزون ويمنعون القربان وان الذين يعطون رشا عن ذلك يعيرون
المجاهدين الروح القدس لعقابلهم تحت تبعه وجناح ؛ فاتحة المقالة من تفسير الذهبي فمه
لبشارة متى استدعى يسوع اثني عشر تلاميذه واعطاهم سلطة على الارواح النجسة ليخرجوها ويشفوا
كل مرض واستعبا زعم واذا انطلقتم فاندروا بملكوت السموات مجانا اخذتم مجانا اعطوا تامل كيف عنايته
باصلاح الاخلاق اكثر من اجتراح الايات مظهرا بذلك ان فعل المعجزات حلوا من الفضائل ليس بشيء لانه
ينقض من كبريائهم بقوله مجانا اخذتم مجانا اعطوا وينزههم عن محبة القنيان ثم لئلا يظنوا ان هذه
الفضايل منسوبة اليهم فيتكبرون قال مجانا اخذتم مجانا اعطوا لانكم ما تهبون لمن تعطوهم اياها شيا
لانكم ما اخذتموها بجزا او باجرة ولا بتعب اذ كان المنة فيها لي والمن عندي فلذلك اعطوهم بواجب
لان ما يحجه جزا ولا ثمن ثم اساس جرثومة الشرور في الحال بقوله لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا
نحاسا في مناطقكم ولا تحملوا في الطريق مخلاة ولا تقتنوا ثوبين ولا تلبسوا اخفافا ولا تتوكوا على عصا
ما قال لا تاخذوا معكم بل وان اتفق لكم شي من هذه من جهة اخرى فاهربوا من هذا الداء القتال الخبيث
لان بقوله هذا نفع اشيا كثيرة احدها انه ازال التهمة عن التلاميذ وثانيا اراحهم من جميع الاهتمامات
حتى يتوفروا على الانذار بالكلام وثالثا اشعرهم بقدرته لان هذا الذي قاله لهم فيما بعد فهل اعوزكم شيا
لما ارسلتكم عراة حفاة ما قال في الحال لا تقتنوا لكنه قاله لما قال طهروا البرص اخرجوا الشياطين حينئذ
قال لا تقتنوا شيا مجانا اخذتم مجانا اعطوا انما كان ابا هم الموافق في الامور وما كان بهم لايقا وممكنا عندهم
ثم لئلا يقولوا من اين نا القوت الضروري قال لهم قد سمعتم ما قلت لكم فيما تقدم وهو انظروا الى طيور السماء
اذ لم يكونوا بعد قادرين ينقلون هذا المرسوم ويبرهنوا في اعمالهم لكنه اردف كلامه بما هو انقص من
ذلك كثيرا اعمال ان الفاعل مستحق لطعامه عنى بذلك ان تلاميذه يعولونه حتى لا يتشاهوا هم على تلاميذهم
انهم يبلغون جميع الاشيا وما ياخذون منهم شيا بتة ولا ينتقوا منهم التلاميذ كانهم قد استطرحوهم
وانه دروهم زعم لان الفاعل مستحق هو لطعامه وانما قال هذا لسان مقدار تعب الرسول هو هذا
المقدار ابعد عنك هذا الظن وهو بعد لا يكون بالمسا للمعلمين ان لا يطلبوا شيا فانما الكهنة الفوت

مفترضا

الضروري ومنفعا للمعطين انما يفعلونه ليس تكرما وبما هاه بل دينا واجبا الى اي مدينة دخلتم او قرية
ابحثوا عمن فيها المستحق وامكثوا عنده الى حين خروجكم لانني ليس يقول لكم ان الفاعل مستحق هو لاجرته
قد فتحت لكم ابواب كل احد بل وهاهنا اريدكم ان تحترزوا غاية الاحتراز اذ كان هذا ينفعكم ويحسن
صورتكم لانه ان كان مستحقا فيعطيكم بلا شك قوتا سيما متى لم تطلبوا زياده عن الضروريات ليس انه
يامرهم بطلب المستحقين بل فان لا ينتقلوا من بيت الى بيت حتى لا تحزنوا قابليهم ولا تطردوا عليهم ظنة تهمة
الحيرة والشره والاستهانات لانه هذا اراد بقوله اثبتوا هناك الى حين خروجكم وعند دخولكم المنزل
سلموا عليه فان كان اهلا فسلامكم يحل عليه وان لم يكن مستاهلا فسلامكم عايد اليكم ومن لم
يقبلكم ويسمع قولكم فاذا خرجتم من اي منزل كان او مدينة انفضوا غبار ارجلكم حقا اقول لكم ان
سدوم وعامورا تكون احسن حالا يوما اكثر من ذلك المنزل زعم لا يكون بسبب تعليمكم تنتظرون
غيركم ان يسدوكم بالسلام فاذا اريد بقوله انفضوا الغبار من ارجلكم ما يريد به شيئا اخر الا انه ما
قد لصق بنا شي من مدينتكم ولا اخذنا شيا منكم او يريد يكون الغبار شاهدا لنا عليكم بتجشمنا السفر
البعيد لاجلكم من تفسير الذهبي الفم لرسالة بولس الى طيموثاوس زعم القسان المتقدمون
بواجب التقدم ليوهلوا الاكرام مضاعفا سيما التعبون فيهم قولا وفعلا لان الكتاب يقول لا تكم ثورا
دارسا والفاعل مستحق اجرته الاكرام يريد به هاهنا الراحة عليهم وانعا لهم الى الضروريات لان
باتباعه لا تكم ثورا دارسا وان الفاعل مستحق اجرته على هذا يدلنا تراه اذا ما قال اكرم الارامل هذا
يريد بقوله اكرم نعم تفضل بالقيام لهن بالقوت الضروري حتى نقيم الارامل المستحقات الذين هن
ارامل حقيقة زعم اكرم الارامل اللواتي قد يقع عليهن هذا الاسم باستحقاق اعني البائسات المحتاجات
لانه قد اوما الانسان فيمسكن بذلك المقدار هو ارمل معونة اي بما قال الناموس اي بما في شريعة المسيح
وارى القا فيها اما الناموس فيقول لا تكم ثورا دارسا شاهدت اي تعب يريد ان يتعبه المعلم ليس
تعب يزيد على تعبه وكيف وضع ما سنه المسيح لانه يقول الفاعل مستحق اجرته فلا نتوقف عند الاجرة
دينا مطلقا فقط بل لننظر كيف امر لانه زعم الفاعل مستحق هو لاجرته حتى ان الذي ما هو فاعل بل بطال
عطل ما يستحق شيا من لم يكن ثورا دارسا يحتمل قاملا يجر النير ويحمل القتاد والاشواك ولا يفارق عمله
ما يستحق شيا فيجب اذا خدمة المعلمين والتوفر على ما لهم الضروريات بكفاف لا يكسلوا ويتخلوا ولا
يشتغلوا باصاغر الامور فيفقدوا اكابرها كما يفعلوا الروحانيات ولا يهتموا بشيء من العالميات كما كان
اللاويون اي الكهنة ما كان يهمهم شي من امور العالم اذ كانت امورهم والاهتمام بهم قد فوض الى
العلمانيين ورتب لهم من الناموس ما يقتاتون به من المستغلات والاعشار وما كانوا ياخذونه من الضحايا
والباكورات والنذور وغير هذه اشيا كثيرة لكن هذه فرضت لاولئك بواجب اذ كانت طلبتهم كاملة
فاما انا فاريد عن قولي ان يليق بالمتقدمين ان يكون لهم اقوات وملابس حتى لا يشتغلوا في طلبهم
فاما تضاعف الاكرام يريد اكرام الارامل او بالقول المطلق يتضاعف كثرة الاكرام فلا نامل هذا انه اطلقهم
لاكرام مضاعف لكن لننظر ان هذا يجب للمتقدمين باستحقاق ولذلك ما فهذا القول فانه لمن تقدم
باستحقاق لتسمعن المسيح قايلا الراعي الصالح يضع نفسه عن غنمه اتراه هذا هو الفضيلة لكيلا يسقط
على

على شي البتة لاجل حراسة غنمه زعم سيما التعبون بالقول والفعل ان هم الا العاملون ما حاجة الى تعليم وكلام
اذ كان يكتب عن هذا لطيموثاوس ناصحا الى القراة للتعزية هذه اثبت فيها تامل متى عملت هكذا تخلص نفسك وغيرك
من سامعيك ويتضاعف الاكرام هولاء اكثر من الكل ويورد السبب انهم يكابدون تعبا كثيرا بواجب لانه اذ لما كان
الغير لا يسهم ولا يهتم بل هو ساه عن الاهتمام وذلك يتوفر على الاهتمام والقراة سيما متى ما كان غير خبير
بالاقوال الربانية فكيف لا يجب ان يعظم ويكرم ويقدم على الكل اذ كان قد ابذل نفسه لمثل هذه الاتعاب وقد
عرض نفسه لالاف الشنع واحاديث واحتمل شتيمه واضرب به ويطفي ذكره ويبطل ما نواه وما احوجه
الى قوة قوية ليصطبر على هذه الاشيا لان هذا امر عظيم هوه وجليل وكثير في عمارة البيعه وكثير ما ينفع ان
يكون المتقدم معلما ومتى لم يكن كذلك فكثير من امور البيعة تفسد وتتلف ضايعا ولذلك مع الباقي قوله يجب ضياعا
للمرء ان يكون وديعا لا يلحق به عيب يعدد في جملة هذه وهذا قايلا ومعلما زعم تعليم سيرته زياده في التعليم
لانه يحتاج الى التعليم بالسيرة ولذلك بولس يقول سيما التعبون بقول التعليم لانه اذا ما جرى كلام
في الاراء او في الاعتقادات اي سيرة تنفع هنا او اي قدرة لها او اي قول يريد ما يريد القول المتكبر لا
الذي يمازجه شي من ابهة الربانيين بل القول الذي معه قوة قوية المنعم عقلا وسدادا ما يحتاج الى توطيه
وحسن رصف كما تفعل الربانيون في تنالب فاولهم بل يحتاج الى معان رصينة والجليات لا الى تنضيد وتشييد
من تفسيره لرسالة اهل غلاطيه وليشارك الموعوظ بالقول للواعظ في جميع الخيرات كلامه كله هاهنا
في معنى المعلمين هو حتى يبالوا من التلاميذ ضريبة جزيلة ولم يسن هذه السنه المسيح في العهد الجديد لان في كل
هذه الفريضه فرضت كما الذين يبشرون بالبشرى من البشرى يعيشون وكذلك في العهد القديم مستغلات
كثيرة كانت للاويين اي الكهنة من تلاميذهم ولما امر بهذه سبق فوضع ها سبب محبته وتواضع لانه لما كانت قلب
رتبة التعليم تستكبر اصحابها على الامر الاكثر فيوبكس من نيتهم ويرى انهم لانهم الضرورة يفتقرون الى
المتعلمين وساق التلاميذ اعطاهم محبته ليصيروا اسهل انقيادا بحسن الوفا ويروضهم بحسن مواقاة لمعلميهم
ليكونوا مع الباقين ودعا وهذا الامر قد نظم بين الفريقين مودة ليست يسيرة اذ لولا ان هذا هو ما كنت سبقت
فعلته لما عاب وقفات اليهود العليلي الشكر الغدره بالمن واضطر الرسل الى ضرورة الطالبين المكريين لما هو
ظاهر انه من هذا الاعتماد فاصلح خيرات عظيمة وهي تواضع العلق المحبة حتى انما المتلمذون لا يخلون
بالامور التي يطلبن انها ذات تعب ولان الطالب يظن به انه جزي الا انه ازال محنة هذه الظنة اذ المعلمون
يخوضون فيه بجسارة كلية حتى ان التلاميذ ما ربحوا منها ربحا قليلا لما اذنوا ان يوردوا بجميع محل العالم
ولذلك يقول ليشارك الموعوظ بالقول للواعظ في سائر الخيرات يعني التطهير في معناه كل ثروة لانه الى
هذا يلمح بقوله كل الخيرات لانه يقول لا يكون للتلاميذ شي يخصه بل تكون موده كلها مناعم مشتركه لان
الاخذ اعظم من الاعطاء وبهذا المقدار هو اعظم مقدار بمقدار ان السماييات التي اخذوها من المعلم افضل
من الارضيات التي يعطونها وهذا فعله وصححه في موضع اخر اذ قال ان كنا نحن زرعنا لكم الروحانيات فليس بعظيم
ان حصدنا منكم الجسدانيات ولذلك دعا الامر شركة مورياان قد صار مكافاه ومجازاة ومن هنا تاكدت
وتوشحت اسباب المودة واستحرت كثيرا لان المعلم متى طلب ما يكفيه فيا خذه ويثبت على جميل صورته وحسن

رتبته لان وجل العيح هو وتفريط لملازمة التعلم حاجته الى الغير وكونه في غاية الفاقة واحتقاره للارضيات
كلها مزدريا بها فان جاز قدره وتعدا طوره فقد افسد رتبته لا باخذه بل باشتطاطه فيه واسرافه ثم حتى لا
يكون خبث المعلم يجعل التلميذ اكثر كسلا وربما كان ورعا لكنه سيروتا فيطرحه لفاقته بقول فيما بعد لكونه
واذ لما علمنا الجميل الحميد خلا امل ولا نعجز من تفسيره لرسالة اهل فيلبسيوس لانني انا قد تعلمت مما انا فيه
ان اكون قانعا قد علمت التواضع وقد علمت ان افضل في كل شي وفي جميع الاشيا قد تعلمت ان اشبع واجوع
وان ازداد وانتقص اقدر على كل شي بالمسيح الذي يقويني بل نعم ما تعلمتم باشراككم اياي في حزني مرارا كثيرة وان
قد قلت ان الذي يقصد الرحمة ما هو عنايته بالاخذين بل بالمعطين لان المعطين هم اربح من الاخذين
هذا يظهره بولس هاهنا واري كيف في زمان مديد انفذوا اليه اهل مدينة فيلبسيوس اشيا انما معه شي
سلمه الي بافراديطوس وللطالبين يطلبها هاهنا كيف قال الافضل هو الاعطا من الاخذ وان يدي خدمتني
والذين كانوا معي وايضا لما كانت اهل قرنتيه قال لان الموت جيد هو لي من ان يحط انسان افتخاري
ازدري بفخره كيف اخذه لانه ان كان هذا هو افتخاري للاخذ فكيف احتمل الان هذا انما هو هذا الامر هاهنا ك
بواجبة اخذ لاجل الرسل الكذبة حتى زعم ربما يفخرون يوجدون مثلنا كما قال في حالهم الا يفخرون اخذوا
الا انهم حقيقوا ولذلك قال لكما يفخرون او لذلك وما هو يستحثم فخري ما قال مطلقا ما يستحثم فخري
لكن ما اقال في اقاليم اخايا وقوله سلبت كنايس اخر واخذت لخدمتكم فدليل انه اخذ لكن بولس كواجب
اخذ وباستحقاق لما كان هو المعد لراعله وتعبه ونصبه وان كان اخذه فاما الذين انما يعملون شيا
فكيف يمكنهم ان ياخذوا زعم الا انني اصلي لكن ليس هذا عملا بل اصوم ولا الصيام عمل ايضا لكنك انظر الى هذا
الطوباني مندرا في اماكن كثيرة وعاملا بيديه كثيرا مرارا كثيرة فلا خذوا بحجة الا يصنعوا شيا ايضا الا بولس
ما كانت صورته هذه الصورة لكنه وما كان ياخذه كان يصرفه في مصلحة شان غيره ومن اجل ان نعلم هذا
انه ما كان يشري ما يفضل عنه ولا يتفتش فيه بل كانت صورته صورة واحدة في استغنايه وفاقته
لا ينظر للفضلة ولا ينضغط للقلة والعوز بل زعم بالشبع والجوع والفضلة والنقص كثيرون ما يحسنون
يشبعون مثل بني اسراييل اكلوا وبطروا ورفسوا الا انني انا ثابت على نظامي اري بذلك انه لا الان ولا اولا
حزن ليس بسبب ذمته بل بسببهم لانه هو كانت حاله دايما حالة واحدة لا يتغير عنها زعم فلتعلم
اصحابنا ان لا يتغيروا فعل الجمل في حاجاتهم الضرورية كيما لا يصيروا غير مثمرين ولهم من تفسيره الرسالة التي
الى طيطس اشاهدت ان اهتمامه بهم اولى من اهتمامه بالاخرين لانه عسى كان يمكن من وجوه كثيرة ان
يتلاناهم زعم الا انني اهتم بامور كم لان قد لي لو كانوا اخرين يقولوا معلمهم من كنوز يحدوها كما كان يكون لهم
ربح بتة لانهم ما كانوا يشبون غير مثمرين اما كان المسيح يقدر ان يغدوهم وهم كثرة كثيرة من خمس خبزات
ومن سبع خبزات غدى بها ربوات اما كان يمكنه ان يغذي تلاميذه ولم استجاز ان تعوله حرمه لانه
زعم ان نسوة يتبعنه خادمات له معلما ايانا من فاتحة الامر ان نهتم بها على الجمل اما امكن بولس الذي
كان يكفي غيره المونة من عمل يديه ان لا ياخذ من احد شيا الا انك تراه اخذ العطايا لكن اسمع لم ذلك زعم انا اطلب لا
للعطية لكن للثمرة التي تنمي لكم في المعالم من تفسيره لرسالة الى طيطس ان الجليل ذهبيانوس بابا رومية
باخر اشتاتي واضافه الى انجيليا ورسوليا واردنا نعلم ان يكون نظر شناعه محبة للفضة في فلسفة الكهنوت

ولا

طرحه

ولا ياخذوها ولا فضة في وضع اليد اي كلامهم حسبما ترى من في الاستعمالات التي نذكرها من الكتب الالهية والتعاليم
الابوية لان الذين يضعون ايديهم على الكاهن هم خدام الروح ما هم باعة لنعم الروح لانهم مجانا اخذوا نعمة
الروح مجانا كذلك يعطوا للاخذين منهم اذ قد تسلموا هذه القضية المغبية كل اخذ شي من الصوت السيدي
فان كان امر احد ان يدنوا الطالبا ابتاع ذلك يذهب فهم ينفون من هذه صورته من نظام الكهنوت ويبعدونه
بعيدا وان كان قد وقع عليها اسم الكهنوت لكن الامر نفسه وحاله يسمها لانه اسم كاذب عليه لان ما
يمكن احد عبادة الله والذهب على ما علمنا من الانجيل المقدس واذ كنا قد سمعنا الله هاتفا بالسن الانبيا ايها
الكهنة تكلموا في خلد ورشليم وسمعناه ايضا متوعدا ومتهددا قايلا الديدبان ان راى الحربة اتية ولا
يضرب بالبوق ولا يتحفظ الشعب وجات الحربة واخذت منهم نفسا فتلك اطلبها من النفس من يد الديدبان
لديدبانه بسكوته وتوانيه فلسنا حاجة يبعثنا كافة لنقول حسبما قال الرسول الالهي بجسارة ومجاهرة
انا بري من دم جميعكم انا لم اتجاوز من العوايق الالهية وبالاولى وازيد من الذين اخذوا الكهنوت واعطوه برشا اذ كان
هامة الرسل بطرس الذي قد ورثتم انتم كرسيه قد اسلم من فعل شيا من هذا مثل سيمن الساحر فلهذا لكل
ما يكون من الانذار يلحق حافظين ومتمسكين بما نسلمناه من الرسل المكرمين والابا الالهيين من الفرايض والقوانين
ومن كان متناسيها يرذله ويدحضه لان رتبتنا احوتكم المستولية على الراس في الكهنوت يحق واجب
عن امر الله واعانته المانحة رتب الكهنوت لها الصيت العظيم لان امام كهنوتنا العظيم الاول المسيح الاله
قال على لسان النبي حجي انا التحرث الان يحيى في اشاهدت شهوات الروح ان هذا الفعل من فاعليه مرتقل
باهض لا بل من بدعة مقدونيوس وشيعته محاربي الروح السبب الاعتقاد فيه هو هذا الفعل اذ كان اولئك
يحدون بقولهم ان الروح القدس عبد هو للاب والابن فهولا يعملون الروح في بيعهم عبدا وهو مناله لان كل ما لك
مباح له ان يبيع شيا لعلامه وعبده شيا لغيره مما يملكه ويقتنيه وكذلك المبتاع يصير مالكا لما ابتاعه لانه
اقتناه بثمن بورق وزن صفقة هكذا يخطون يخطوا هولا الذين يفعلون هذا الفعل السمج غير المطلق
وينزلون من دهننا الروح القدس ويفترون عليه مثلما يفترى عليها القايلون ان ببعلزبول يخرج المسيح الشياطين
لا بل اولى من هذا ان يقال بما يلون يهوذا الذي اسلمه الى اليهود واخذ ثمنه ثلثين درهما فاما ان الروح معادل
ومساوي للاب والابن في الجوهر فقد صح هذا واشتهر ان كانت مواهبه ومنحه لا تباع ولا تبتاع فظاهر
واضح ان المعطين والاخذين شيا من الكهنوت برشا لا المعطين اعطوا ولا الاخذين اخذوا ولتذكروا
قول بطرس هامة الرسل ما لك حظ ولا نصيب في هذا الامر ولان رتبة الكهنوت لو كانت تباع لقد كان
حسن السيرة ونظافتها فضله لا يحتاج اليه ولا التصرف بعفاف وفضيلة وكان كلام الرسول بولس باطلا
لا يحتاج اليه بقوله يجب على الاسقف لا يستمر عليه استمرارا ما ولا توجد عليه علة بل يكون عفيفا مجملا كعلما
ماسكا فوه مستيقظا متمسكا بقول التعليم الرصين ليقدر ان يعزي ويسلي بتعليمه الصحيح ويوبخ من ينازعه
وهذه الصفات الكريمة جميعها فما ابعدها من سيرة بايع ومشتري الكهنوت فهذه الشهادات والاستعمالات
الموضوعة القدسية تبعده وتقصي بعيدا من الكهنوت لمن اعطا واخذ في وقت من الاوقات عنه شيا
قبل وضع اليد او بعدها او في وقتها نفسه لان سوا هو الاخذ قبله وبعده ووقته لان الاخذ اخذ هو

متى ما كان وجميع التعليلات البيعية يمنعوا ان تكون برشوة او ان يوخذ شيا عنها قانون ثامن مما وضعته
السنودس المجتمعة بنيقيه في الدفعة الثانية الذين يعترون الكهنة انهم رتبوا في البيعة من غير ان
يعطوا شيا هم تحت دينونة وانتيميون وخطية الى الموت متى ما اخطا قوم ما وتبتوا على خطاياهم لا يقلعوا
عنه ولا ينصلحوا او ما هو اشر وارديّ من هذا ان رفع قوم اعناقهم على حسن العادة واثروا الذهب على الحق والطاعة
لامر الله تعالى ولا يستنوا سنن القوانين والاوامر وكيلا يخضعوا ويذلوا فيقيموا من غلطهم والاولى بهم
ان يقصدوا الله طالبين غفران خطيتهم تلك مستحقين ولا يحبون بالعطية غير الواجبة لان الرب قريب من
المتواضعين القلب فاذا المفتخرون بترتيبهم في البيعة بعطية شي من الذهب والمتحيون الى هذه العادات
الرديه الخبيثة المبعدة اباهم من الله ومن كل رتبة كهنوتية ومن هذا الموضع بوجه وقح وفم لا غطا عليه
يعترون المختارين والمرتبين في البيعة لفضلهم المصطفين من الروح القدس و من بينهم لانهم ما اوزنوا شيا
عن مراتبهم فاذا ما عملوا هذا تكون رتبتهم في الرتب اخر رتبة وادناها وان امتروا وتبتوا على فعلهم هذا يقومون
بالانتيما ومتى ظهر انسان تعدى فعل هذا الفعل في وضع اليد ليصير امره حسب القانون الرسولي القائل كذي اي اسقف
استولى على هذه الرتبة بعيان او قترا او شماس يعتزل ويقطع هو ومن وضع عليه اليد من القربان راسا مثل سيمن
الساحر وما فعلته انا بطرس بيعه ومثل هذا ينطق به القانون الثاني من السنودس الرابعة القائل اي
اسقف تقدم باخذ شي من الحطام وجلب النعمة التي لا تباع الى البيع ووضع يده على اسقف او خوراسقفس او
قس او شماس او غيرهم ممن في جملة الاقليرس او يقلدا قنوما برشوة او يحمل ما خلا من هذا الغش لربح سمج بربحه
منه من فعل هذا اذا اوضح ودل على فعله فيسقط من درجته مع الذي وضع يده عليه ايضا ولا ينتفع بوضع اليد
والتقليد الذي باجرته وبايع ولكن اجنبيا من الرتبة والفضل الذي قصده واخذه باعطا الحطام وان ظهر
انسان واسطة في ذلك اعني في هذه العطايا السمجة التي لا تليق فهذا الوسيط ان كان من الكهنة فيسقط من
درجته وان كان راهبا او علمانيا فليعزل القانون الثاني للسنودس السادسة يحكم بامر بعترسة الذين
ياخذون الكهنوت بيننا اساقفة كانوا او غيرهم من رتب البيعة وما يكون كهنوتهم لرضى سيرتهم ويعترس الذين
احذوا الكهنوت والذين اعطوه من كلام القديس باسيليوس الى الاساقفة الذين تحت يده فاجة هذا
الامر الذي اشكي به لم اظنه اولا ولم اتكلم به وقلما لا نفسي وجعا ولكن على حال قد ظهر لي انه لا حقيقة له
والكذابين الذي في هذا المعنى لذلك هو الذي يعلم في نفسه شيا منه فليقبله كدواء فاما من لا يعرف فليقبله
مثل حرز وتحفظ فاما من لا يعرف هذا منكم وما يكون هذا ان شا الله وان وجد فالذي ورثه وحوى كما اقوله
زعم قوم عن قوم منكم انهم ياخذون ممن يضعون اليد عليهم رشا وحطاما ويسترون ما ياخذونه باسم
حسن العادة وهذا فاردى وارديّ متى عمل الانسان الشي الرديّ متضنع الجودة فعقابه يجب ان يضاعف
لانه يفعل هذا الخبيث ويستعمله في تمام الخطية فانكما نحري عما ذكرت شيا الى الان فلا يجري من الان ولا
بعد بل يصلح هذا الغلط ويتقى والا فالمزدره بعودنا ان نقول ما قال الرسل لمن شا ان يبتاع
ويعطا نوال الروح القدس لتكن فضتك معك الى الهلاك واحق ذنبا المريد المبتاع بعدم خبره وقلة حنكه من
البايع موهبة المسيح لان البايع قد صار ضارا وما اخذته انت مجانا بعته كانك بايعه للشيطان تنتزع
نعمتك لانك ادخلت على الاشيا الروحانية بيع وشرى ثم ادخلت عارا على الكنيسة التي تومنون ان فيها
دم المسيح وجسمه وما يحق وما يليق ان يجرى فيها مثل هذا والتضنع فيه هو ما اقوله يظنون

انهم

انهم ما يخطيون اذا لم ياخذون في الوقت الا انه اي وقت كان شا في وضع اليد منا فليهتا بعدها هو يسمى
اخذ انا اتوسل اليكم ان تطرحوا عنكم هذا الاستغلال واولى ان تسميه التدريجة المودية الى جهنم ولا
تدنسوا ايديكم بمثل الاخذ الرديّ فتجعلوها غير مستحقة ان تخدم وتتمم الاسرار المقدسة واصغوا الي اذ لا
كاني ما صدقت ثم اذا تحققت انا انقدم وانوعد من عليّ مثل شي مما ذكرت بعد رسالتي هذه فليسعى من المذبح
ويطلب له موضع اخر يشترى فيه موهبة الله فانا نحن وبيع الله ما لنا عادة بمثله وانا اضيف الى ما قلت
شيا اخر واكتفي هذه الاشياء كلها التي من محبة الفضة ومحبة الفضة هي اصل جميع الشرور واسمها عبادة الاوثان
وهذا الاصل فضة بيهوذا ما تلوا نود من يسلموا المسيح الذي حل عنا دفعة واحدة فيصلبوه بفعلهم ثانية والكور
والقرى والايدي القابلة مثل هذه الثمار يسمى كخلد الماع اي يحمل الدم لغنادوس صاحب قسطنطينيه
وسنودسه سيدنا والاهنا مخلصنا ايسوع المسيح لما قلد تلاميذه القديسين كرازة الانجيل وانفذهم كارزين
كافة من في المسكونة رسم لهم ان يعطوا المنحة التي اخذوها منه مجانا ويعطوها لمستحقيها ايضا مجانا من حيث
لا ياخذوا عنها ذهبا ولا فضة ولا نحاسا ولا شيا اخر من حطام الدنيا الفهي اثبات الارضيات وباجمالها اشيا
لانه لا كانت ابدا الترابيات الفانيات عوضا من المنح الروحانيات السمايات وهذه الوصية منه عرفت
قدرته ما كانت للتلاميذ فقط وحدهم بل وبوساطتهم لنا نحن الذين ورثنا كراسيهم وخولنا مراتبهم يليق
بنا ان نحفظ ونحرص هذه الامور العالية جلالتها بليغة حسبما فعلوا احسنا اولئك الرسل القديسين ولا
نموه بالكلمة الكاذبة على الاشيا الخالصة من قبلها ونتحكم فيها ولا نلقي نصا خطرا الينا اذ اعطت احطار
لا نزعم مجانا اخذتم مجانا اعطوا ولا تقتنوا نحاسا ولا فضة ولا ذهبا في مناطقكم كلام الوصية كلام
بسيط هو وواضح ما فيه تعقيد ولا هو صعب الادراك ولا هو مفتقر الى شرح سفسطي وحكمة مموهة
زعم مني انا قلتم رتبة رياسة الكهنوت فان كنتم دفعتم الى عنه قليلا ام كثيرا او تعلمكم انا اياه فبعلو
انتم غيركم وان كنتم اخذتم مجانا فاعطوا مجانا ما يكون ابين من هذه الوصية الواضحة وماذا يكون
اربح لطابعها بالحقيقة الويل للطاعنين بالاقنا انتخبيد مباح فامرهم يفضي الى مرارة وربا طلم لان هولا
بطرس حسب قضية القديس هم الموجودون من محبتهم الفضة ولذلك قانون الابا المجتمعين في السنودس الرابعة
لما طابق ناموس المسيح وفرايضه مطابقة بينة صوت بما هذا لفظه ومعناه القانون الثاني من هذه
السنودس اي اسقف اعطى الكهنوت برشوة وابدل النعمة التي لا تباع الى منزلة البيع ووضع اليد على احد
لحطام اخذه منه اوسام قسيسا او شماسا او غيرهم ممن يحصى في جملة الاقليرس او اسند ابا قنوما برشوة
او بحملة غيره من اصحاب البيعة اي من فعل هذا ووضح عليه فقانونه يسقط من درجته ولا ينتفع الاخذ
الكهنوت منه ولا المستند بخدمته ما من هذه المتاجرة والمبايعة بل يكون غريبا اجنبيا مما قلده وانتدب
له لا ينتفع منه بشي بتة عانا له برشوة ومن ظهر في ذلك سفيطا لمثل هذا العطا والاخذ السمج المحظور
الممنوع ان كان من الكهنة فليحط من درجته وان كان راهبا او علمانيا فيحرم مما احوذ واتبع واوفق
بحسن العادة ما اتى به الابا واوفقه لقانون الرسل اذ كانت تقطع قطعا بكل حيلة شيطانية وكل
مرام شيطاني يدنس المنحة الروحانية لانهم ما يختارون ان ينال شرطونية اي وضع يد بوزن شي بتة
ولا يعطي عنها لا قبل ان ياخذها ولا في وقت اخذه اياها ولا من بعده اذ قد ابعدوا وتعدوا كلا دفعة واحدة
ان يعطي او يوخذ شيا عنها ولكن على حال اذ كان الان كذا منعت هذه وحظرت منها طلما كليا

الاوامر

قد وجد قوم اطرحوا هذه ونبذوها رغبة منهم في الربح السمج ومحبة الفضة فرأينا نحن وحسنا ان نجل دهاه
وننظرهما مع السنودس الرابعة التي حضرت في هذه المدينة رومية الجديدة حتى نبت ونقطع ونجل خلوا من
كل رذيلة ومحرم وكل تصنع هذه العادات الردية الخبيثة التي لا ندري من اين دخلت على البيع نبطل
ذلك راسا بالكلية حتى اذا ما صارت وضع الايدي نقية بالحقيقة لا رشوة فيها من رؤساء الكهنة ووضعوا
ايديهم على المشرطنين وما هو حسن بزيادة فوق نعمة الروح القدس اذ كنا الان ما نعلم اذ كنا نشرطنهم
ونختارهم برشا وما ايديهم نقية من العطية ان كان تنزل عليهم نعمة الروح وعلى المشرطنين منهم حسب
صوت الانذار وما تنقص منهم نعمة الروح اذ كان ذلك وكلي واحرى فاعلم اذا يا احسن العباد في ساير
الاكتا ان جميع من وجد مدنسا مضبوطا بشي مما ذكرنا بسفسطكان او ابروذوط او قيس او شماس او غيرهم
ممن تبع عليها احصي عددا السبعة او علماني براي مشترك بازاحتهم من رؤساء الكهنة حسبما سبق به قانون ابانا
الثاني ذكرهم لان المنحة يجب ان تبقى منحة والنعمة نعمة لا تتوسطها شي من الفضة فليكن اذا الان وفيما
بعد الموعد بان يعطي بسبب رشوة وخطاء ومن ظن انه ينالها او يقتنيها برشا وخطاء من يكون المعطي والاخذ
معهودا معاقبا غريبا اجنبيا من كل رتبة (كهنوتية وخادمة بيعية) وعليه لعنة الحرم ان كان اقليريكيا كان
او علمانيا لانه اقرن بين مما لا تعرف وبرايه يوافق بين الله والمال وهذا ما لا يكون ويجعل خدمة الله خدمة
المال لان هذه قضية سرية هي لا يشوبها شك القايلة ما يمكنك عبادة الله والمال بهذه الاقوال
وتعاليمنا نحن بحسب قدرتنا واياها اطعنا ولها تبعنا مع القايل بهذه القضية نقطع نحن بالقضية على من يتجاوزها
ونتعداها وليتهم قد سكت بهذه الاشيا ويعني غاية الغاية واشعر عما كانت ساقفتك اجمعين
والبرادطه والباقين حتى نتفق كلنا باجمعنا نحن المسيحيون بروح واحد ونفس واحدة على عدو الكل
كما صنته نستطيع بمعونة الله على اقلاع اصل محبة الفضة الاصل والعرق الردي الذي غرسه فينا
ونقطع جميع فروعها الردية الخبيثة. القانون الثالث وعشرون مما وضعته السنودس السابعة
في معنى ان لا يجوز لاحد من الاساقفة والقسوس والشمامسة ان يعترض لخدمته من هذه الرتبة بيع
واخذ عنها ذهبا او نوعا اخر من ساير الانواع لان هذه النعمة ما تباع ولا تشترى ولا نعطي القداسة
خطا من اخذه عنها بل يجب ان نعطي القداسة لمستحقيها بلا تزحمة فان ظهر على احد من الاقليروس انه
يطلب من تقريبه القربان الطاهر شيا من سائر الاشيا فليقطع كمثل ومثاريك لعلاة ومكر سيمن الساحر
القانون الرابع للسنودس المجتمعه بنيقيه دفعة ثانية نذير الحق بولس الرسول الالهي وضع مثل قانون
لقسوس افسس بل الكل الكهنة جاهرا بهذا القول قايلا ما اشتهيت ملبوسا ولا فضة ولا ذهبا كل شي
قد اريتكم ينبغي لكم ان تتعبوا وتعضدوا المرضى معتقدين ان العطا شي مغبوط جدا ولذلك عاهد نحن تلاميذ
هذا الرسول نرسم ان لا يلتمس اسقف ربحا سمجا محتجا بحجج ويطلب ذهبا او فضة او غيرهما من ساير
الاصناف من الذين تحت يده من الاقليريكي والرهبان لان الرسول يقول ان الظلمة ما يرثون ملك السموات
وما يجب على الابنا ان يدخروا للاباء بل واجب على الاباء ان يدخروا للابناء فمن وجد يطلب الذهب او صنف
غيره من ساير الاصناف حتى ينال شيا مما يريده وتصلح به شانه ويمنع احدا من الاقليروس الذين تحت يده
ويعزره او يغلق باب كنيسته ويمنع من التدابير فيها يبعث على عدم احساسه لانه بالحقيقة عديم الحس

ويلزمه

ويلزمه من العقوبة مثل ما يلزم الكاتب ويعود بوسمه على يافوخه متعدي وصية الله ومتجاوز الفرايض الرسولية
والاوامر الابسطلية ويظهر هامة الرسل ينذر قايلا ارعوا رعية الله التي دفعت اليكم لا باضطرار بل باختيار
لوجه الله ولا تربحوا منها ربحا قبيحا بل بنشاط واشتياق ارعوهم لا كانكم قد ملكتم الاقليروس وتسلطتم عليه لا
كانكم اهوجات وامثلة للرعية وقد ظهر لهم رعاة من رئيس الرعاة لتنالوا التاج الذي لا يذبل ولا يضمحل ولهذه
السنودس نفسها قانون تاسع عشر قالت ان هذا الكدر انبسط لحب محبة الفضة في البيع التي تجاوز اخبيا ان
كثيرين من الرجال لمنال عنهم اتقياء ونسوة ايضا قد انسوا وصايا الله وخدعوا وصاروا الان يقبلوا من جاءهم
طالبا كهنوتا او رهبانية يا خذون منهم عن ذلك ذهبا وتم فيهم ذاك القول ما كانت ذا تحته غير نجيبة ولا
حميد وجملته تكون مرذولة غير بودة على ما حكاه باسيليوس الكبير الالهي لانها تجوز عبادة الله بوساطة الذهب
فمن وجد لهذا فاعلا ان كان اسقفا او قسيسا ديرا او غيرهما من ذوي الكهنوت فاما ان تقلع عنه او تعتزل وان كانت
امراة رئيسة دير فلتطرد من الدير وتسلم الى دير اخر وتنزل منزلة راهبة لا رئيسة وكذلك يجري الحال في الرئيس
الذي ما هو قسيس فاما الذين يهبون لهم فالذين هم وكانهم قد اعطوهم شيا مثل جهازات او يكون لنذرهم
اشيا تخصهم وقد افرقوا الذي جابوهم ان هذه الاشيا مسرورة مغروزة لله نرسم فيهم ان تبقوا الذين يجابوا
الى الدير فيه او خرجوا منه تثبت هذه الاشيا للدير حسبما عاهدوا ووعدوا ان لم يكن سبب خروجهم من الدير من
قبل رئيسه من سيرة قوم للذهب قدم الينا نحن الاساقفة او سائر الناس بسبب سهلنا واطناناه تالب الاساقفة
الباقين السيم وقد قاومه قوم من الاساقفة الرحيلين يقبل كتابه فسال لهذا السبب قايلا اذ كان الحكم معظم
ما فيه قد سيروه حتى قدمة السنين وصار التاجيل فيه الى احضار الشهود فانا ابا سال قد استكمان تعطوني
في الحال الشهود لانه فان كان الاسقف نطونيوس قد عما احذ الذهب والمشرطنين بل المشرطنون منه
ومعطوه الذهب يجب رسم السنودس انه واجب الكشف عما يقول افتتح الكلام من ساطر سطرت قديما
مما يتعلق بالكلام دخل الشهود ودخل السنة من المعطين والمشرطنين وكلا جحدوا فلما احضر الشهود على ما
شهدوا به كان بعضهم قسوسا وبعضهم علمانيين وكان العهدة على القسوس وقوم من الشهود قابلين اصناف
الرهون لهم ومصحين للمواضع وذاكرين الاوقات وكمية العطاء فلما كان اعتقادهم لم يجحدوا اعترفوا هم
بدل منهم وبهم من غير ضرورة احوجتهم اننا نحن اعطينا ظانين انها اجرت العادة وننفق من راي الجمهور والان
فنطلب راغبين ان كان يسوغ ان نكون في خدمة الكنيسة كان ذلك والا فليعاد الينا الذهب الذي بذلناه
لانا اعطينا نعض على شانا فوعا يعهدنا للسنودس انا بمعونة الله نعدهم من اصحاب الراي وانا سال الملك
في ذلك فاما انتم فامروا ان يا خذوا ما اعطوا من ورثة انطونيوس فامرت السنودس ان يا خذوا ذهبهم
من ورثة انطونيوس ويمنعون من رتبة القسوس ويحطون عنها وفسح لهم ان يتقربوا داخل المذبح من خبر
افتيميوس القديس الطوباني فالاباتوس لما خلا ابرقليس في رياسة كهنوت مدينة قسطنطينية انسان
خادم امته حريصا فيمن بلاط ما دراسيوس الصغير حسدنا الاباتوس على كهنوته اقنع الملك قائلا
ان له علمية ووافيا عن الكهنوت لان الملك كان ساذجا وبعثه على ان يطلب منه شيا عنه
فانفذ له البطريرك فلابيانوس خبزات نقية حوارك فقال له خريسافيوس المذكور ان الملك يريد
ذهبا فاجابه البطريرك ما لي شيا انفذه اليه اللهم الا ان ارهن شيا من انية الكنيسة والانها لكن جميع
ما في الكنيسة مدفوع على المساكين وتولد من هذا حزن ليس بيسير والملكة لا تشعر به من سيرة

يوحنا الذهبي الجوهر الذي امتحن ابراهيم لمنفعته لتظهر سيرته للعالم كله التي لم يكن يعلمها غير الله وحده
امتحن وجرب هذا يوحنا وصار امتحانه رسما نافعا لسائر البيعة. وهذا صفة الامتحان. ان الكثرة الكثيرة
الجمة الغفيرة الهاربة من الفرس على ما تقدم به ضاق الامر ضيقا زايدا. ولم يزد النهر على ما جرت عادته
عدم الماكول ونفد المال الذي كان يصل اليه بيد القديس يوحنا البطريرك. فانفدوا فترضي من قوم من محبي
المسيح نحو عشرة قناطير فنفدت هذه ايضا والجوع ثابت باق وما بقي له من يقترض منه ولا من يبسط ان
يقرض لكن الكل قرع ما الهم من ثبات الجوع وطول مقام الشدة وزيادة صعوبتها وكان البطريرك في اهتمام
زايد متوفر على الخشوع والصلاة والطلبة. شعر واحد ممن في المدينة بما البطريرك عليه من كثرة الاهتمام
وزيادة الحاجة والشدة التي قد شملته من سائر الوجوه واثر هذا المستشعر ان ينتفعه ليضع عليه يد
الكهنوت فكتب اليه رسالة مشتملة على ما هذا الحواة لانه ما حسر على الغاية وجها لوجه فكتب كهذي
للغاية قدسه المثلث الطوبا اب الاباء: يوحنا حافظ موضع المسيح من فرماغير المستحق ان يكون له
عبدا ولا عبيد لعبيد قدسه. لما بلغني يا سيدي ما انت عليه من الحاجة والضايقة المسامحة من الله
لا بل من اجل خطايانا وقلة القوت وعدمه ما رايت ان اكون انا متنفسا فيه وانت يا سيدي معوزه
ومحتاجه ولعبيدك ما يبلغ الوسقا من القمح ومايه وثمانين رطلا ذهبا. وانا اقدم ذلك للسيد المسيح
على يديك واشتهي ان اوهل لخدمته واصير شماسا. والتمس من اباي يوقوفي خادما للمائدة الرهبة
التي تتصلى بين يديها. لانك قد قيل يا مدبر الكل حقيقا على لسان الرسول ان الشدة تكمل الناموس فلما
وقف الحكيم الالهي على هذه المكاتبة استدعى بالرجل وقال له انت هو المنفذ هذه الرسالة على يدي اليك
وغلامك. فاجابه نعم ايها السيد فاخرج الطوباني كل من كان عنده لانه لم يرد ان يفضحه في
الوسط وخاطبه قايلا اما الذي قدمته فكثير والوقت شديد الضرورة لقبوله لكن اذ كان في الامر
درن ونجس واعلم ان في الناموس ان الغنم الكبيرة والصغيرة ان لم تكن عرية من الدنس فما تقرب
للضحية ولذلك لم يقبل الله ذبيحة قاين. فاما قولك يا الاخ ان الشدة تنقض الناموس هذا قاله
الرسول في العهد العتيق والاكي يقول يعقوب اخو الرب ان كل من يتم جميع الناموس ويسقط في
واحدة منه ويخل بها فعليه جناح جميع ما فيه فاما ما يتعلق بالاخوة المساكين وبالكنيسة فالذي
اعالهم قبل ان اخلق انا وانت هو يعولهم الان ان نحن حفظنا اقاويله فقط لان الذي كثر في دقيق ما
خمس الخبزات يقدر ان يكثر العشرة المكاييك القمح التي في الهري فانا اقول لك يا ولدي ما في مصحف
اخبار الرسل ما لك حظ ولا سهم في هذا الامر. فلما اسرح سبيله كيبا محنقا قصده خولغ البطريرك
ان مركبين مما كان نقل الجعلية وصلا. فلما صح ذلك عنده خر ساجدا على الارض شاكرا لله
القادر على كل شي. وقال اشكرك يا سيدي لانك لم تفسح لعبدك ان يبيع نعمتك بحطام الدنيا.
بالحقيقة ان طالبيك ما نعوزهم الخيرات على ما قد جاء في الكتب الالهية من كتاب اعمال الرسل
فلما شاهد سيمن ان يوضع يد الرسل تعطي الروح القدس قدم لهم حطاما وقاتما طالبا منهما ان
يبيعاه هذه النعمة ويعطوه سلطانا يكون كل من وضع يده عليه يا خذ روحا قدسا. فقال له

بطرس

عبد

١٦٧

ع مل

بطرس فضتك وانت للهلاك لانك ظننت ان نعمة الله توخذ بحطام الدنيا. ما لك حظ ولا سهم في هذه الكلمة
لان قلبك غير مستقيم قدام الله فاقلع عن رذيلتك كي تخلص من شرك الذي انت فيه واطلب من الله
ان سامحك بفكر قلبك لاني اراك بعد نيتك الى غضب والى مرارة. تشتهي من سفر الملوك الرابع
وعاد نعمان الى اليشع هو وجميع عسكره وجا ووقف امامه وقال له قد علمت انه ليس اله في جميع
الارض الا في اسرايل والان فخذ هذه البركة من عبدك فقال له اليشع حي هو الرب الذي انا منتصب
امامه ما اخذها واكرهه على اخذها فما اجاب فقال جيازي تلميذ اليشع ها صاحبي قد ابا ان
ياخذ من نعمان الشامي شيا مما قدمه. حي هو الرب لاحاضرن اثاره واخذ منه شيا ما. فطرد جيازي
خلف نعمان فقال له نعمان خذ لك قنطارين من الفضة في جرابين وحلتين فقال اليشع يا جيازي من اين جيت.
فاجابه وحياة نفسك ما مضى عبدك لا هنا ولا هنا. فقال له اليشع انا قد مضى قلبي معك وعلمت ان الرجل
قد نزل من مركبته للقايك والان فقد اخذت منه الثياب وستاخذ بها بساتين وكروم وزيانين
وغنم وبقر وغلمان وجوار. برص نعمان يلصق بك وبنسلك الى الدهر وخرج من وجهه ابرص مثل
الثلج. القانون الثلاثون من قوانين الرسل اي اسقف عتصد بروسا علمانيين واستولى على الكنيسة
ليقطع ويعزل وجميع من يشاركه على فعله من تفسير فم الذهب لكتاب اعمال الرسل تامل فعل سيمون
واكتب ان تقتني كهنوتا برشا من الذهب او بسعايات بشرية لانه وان لم تعطي فضة وورقا لكن
عوض ذلك تملق وتذكارد وتوطيات كثيرة. فضتك معك الى الهلاك. هذا قيل لسيمون في ذلك
الوقت ويقول الرسول لهولا الان حرصكم واجتهادكم معكم يكون الى الهلاك لانكم ظننتم ان موهبة الله
تقتنى بسعي بشري اي خطر على الذين ياخذون الكهنوت اخذا مرسلا على الاطلاق كيف تقوم افا.
واي عطب يلتهم هذه امور نبهها من يشا يفت فضيلته فضيلة بولس والذين يتمون اقاويله بالفعل
لان ذلك لما كان يستطيع ما درس قال لا تضع يدك سريعا على احد ولا تشترك في اثام اجنبية. ماذا تقول
ايها الرسول اخر اخطا وانا اشاركه في ذنوبه واساهمه في عقابه زعم نعم كذا هو. وانك اعطيت
الحكم ومنحت الشر سلطة ومكنته من القدرة وكما ان الذي يعطي يحيى ناموسا سيفا مسلولا جميع من
يقتل الموسوس يعطي طايلته من منحه السيف الذي منحه هذه السلطة لان جميع خطايا هذا على راس ذاك
تحل لان الذي يعطي الاصل والعرق هو سبب جميع الفروع الحادثة عن العرق والاصل ولذلك انا اشقا
لقا اعجب ممن يشتاق الجيني من الكهنوت وفيه هذه الاثقال الباهضة اما ترى اين تشتاق انت اذ لما
كنت تغمرك ان كنت مجهولا خاملا ولو اخطات لكنك عن نفسك وحدك تعطي جوابا. واذا ما رقيت الى
هذه الرتبة تامل عن كم راس من الناس الذين تحت يدك تريد تعاقب من اجلهم وتطالب بهم لانك اسمع بولس
قايلا اطيعوا ادرسكم واسمعوا لهم لانهم يسهرون عن نفوسكم كعتيدين ان يقيموا لهم بالحجة عنكم لذلك
تشتاق وتشراب نفسك الى الاكرام والتقدم والترائس واي لذة في هذه الرياسة لانني ما ارى فيها
لذة اذ كان ما هو رئيس بالحقيقة من رياسته في طاعة من تحت يده له ومن تحت الامر يكون شاقا
بليغا فما يتقدم هذا الى رياسة بل الى عبودية لانه يتعبد لا لاثنين من السادات متضاددي الاقوال

السرياني

والشهوات وما يرجحه الواحد به ذاك الاخر وما يعيبه ذاك يمحا ذاك عنه فلمن يحل ان يطيع لمن لا يحب
ان يرضخ وذلك ان العبد المشترى بالثمن اذا سامه مولاه عمل شي متباين ينكره ذاك فاما انت اذا استعك
ما يامرك به كثرت هولاء الموالي تنحرج وتتعب وتعطى عنه الطاعة وتفتح عليك افواه الكل قل لي هذه
هي الرياسة والكرامة هذه هي السلطة ان كان بعض الناس الاشرار قد وعظ قايلا لا تطلبن تصير قاضيا
ما دام ما يمكنك استيصال الجور واقلاع الظلم فالاولى كثيرا ان نقول في هذا الامر لا تطلبن تصير معلما
ان كنت بعيدا عن الفضايل بالفعل لكنك وان جذبت الى كرسي التعليم واكرهت الرتبة به افتقر منه هاربا
فان كان هذا الامر هكذا فماذا نقول لغافل كل اولئك الاشقياء الذين يرجون نفوسهم بشهواتهم في لجته
عقوبات هذا المقدار ها انت تطرح راسك تحت نار ربما تشعر انا باكتيابي عجبا من خلاص احد الرووسا
لانه ان كان المجربون بالضرورة ما لهم عذر ولا ملجا متى ما ساسوا الامر بغير السياسة وتهاونوا بها
فماذا يصيب الذين كانت سيرتهم قبل ذلك غير نقية وتجاسروا على الكهنوت ان كان هرون الذي جذب
بالضرورة عطب كذلك شاوول لما مر على رياسة اخرى من بعد اخراجهم عطب اذ كانا اسا التدبير
فيها فكم وكم يجل بالذين يبذلون سعيهم في الوصول اليها ويبذلون عنها الرشا والذهب ويعبدون نفوسهم
لاخرين من اجلها حتى يحصلونها لان هولاء حق اعدموا نفوسهم كل عقوق لما لم ينالوا ان قد كان
سبيلهم ان يرعوا ويرعدوا لاجل اعتمادهم ولنا ان نقول شيا اخر اعجب ما في هذا الامر وان اخطا
انسان خطا عظيما لانه يفعله سرا ولا يفتن به احدا فطايلته اخف من قبل الخطا خطا قريبا صغيرا
او ارتكبه بوجاهته وجهارة وفتن به كثير من المعتدين ابيسلوس المغري الذين ما علموا الراي الرسولي
ولا امعنوا واجادوا على الوقوف على قعر حكمته وظنوا ان لا جناح عليهم اذا ما صرفوا الاراء الرسولية
يعطبون ويعقون في تهميمه وعدم انسانية لانهم اذا ما سكروا من حب الرياسه ماذا يشرحون
يقولون قد كتب من اشتاق الى اسقفيه فقد اشتاق الى امر جيد اما ان هكذا لا كتب ولا انا اجحده فاما
انه يعنيهم كذا اذا كان فيه حور فاما ان يعود لك وما اولاني به من قبل التفسير اذ كان فيما يسع هذا القول
من الكلام كفاية كافيه لصد الاكثرين عن هذه الشهوة لانه ما يمكن الكل الاستيلا على هذه الرياسه التي هي ارفع
من المملكة لان هذه تسوس وتدبر امورا الاهية وتلك فقد تعاطت امورا ارضية والاحرى بالمروسين من
الرياسين المذكورين ان يكون بينهم فرق يسير جدا بمقدار الفرق بين رعاة الغنم فماذا يقول الرسول
قال يجب ان لا توجد على الاسقف لوم في شي يليق بالاسقف ان يكون غير مطعون فيه ويكون مستيقظا
عفيفا جليلا متجملا محبا للغربا معلما لا يسفه لا يضرب بل يكون وديعا غير مخاصم لا يحب الفضة وما يتبع
ذلك من الاوصاف ثم لا يكون طريا لئلا يتعجرف فيسقط في دينونة ومع ذلك ينبغي له ان يشهد
له من البرانيين حتى لا يقع في تجارب وامتحان ودفع في افخاخ الشيطان فالاكثرون ما يكونوا قد احدقوا
من هذه الصفات شيا ويشتاقون الى امر لا يصل اليه اترى سيرتهم ما لا يوجد عليهم ولا يستمر نسبهم
اترى فتجاوزوا التيقظ الى هذا الحد حتى ان عين النفس منهم لا تهجع ولا ترقد اتراهم قد بلغوا بالعفة
الى هذا المقدار حتى لا تكون عقولهم صحيحة فقط بل وفي حال سكوتهم وغفلتهم يعففون الشقين
المايلين الى المجامعات النجسة الردية اترى فيهم من الجمال الى هذا الحد حتى ان مشيهم ونظرهم وكلامهم
ونغمتهم

ونغمتهم يبعث للناظرين اليهم لانه يليق بمن وصل الى درجة الاسقفية ان يكون مثالا للفلسفة جميعها ويظهر في
كل موضع كذلك اتراهم يحبون للغربا الى هذا الحد حتى يستدعون من لا يعرفونه الى منازلهم ويواكلونه اتراهم
قد اتقنوا قول التعليم واكثروا من هدايتهم الى هذا الحد حتى ان النعمة من فوق تكمل علمهم وقد انبعث السنتهم ما اودعته
من ينابيع الافواه اتراهم قد شرفوا بالوداعة وما ينسبونه على احد هل هم غير محتاجين الفضة الى هذا المقدار
حتى انهم يوزعون ما اقتنوه نعم العيشة من حلال ويعطونه لمحتاجيه هل هم غير حقودين الى حد يحملون فيه
العقل شاتميهم ومعنتيهم مجانا ما ذا قال الرجل العجيب الكثير العيون الذي يرهنه الرياسة تدبير الا يسيم عليه عيب
ولا مذمة قال من اشتهى نفسه اسقفية ما امر مار سيم ما شرع وفرض لكنه لما راى كثيرين سكارى بحب
الرياسه ولا يعتنون بالفضيلة ويريدون الرياسة ولا يعلمون اعراق الاسقفية واتعابها واهوالها واخطارها
واهتماماتها والسهر اللازم لها لان حاجات من تحت يد الاسقف جميعهم به قد احدقت ونيطت وتعلقت
وما هي الحاجات اولها من يصلح للكهنوت وقوت الجياع وشرب العطاش كسوة العراة الاعتنا بامر المطلوبين
ان الاهتمام بالايتام معاضدة الارامل مقاومة الظلمة وجبههم باعمالهم توبيخ السلاطين اذا ما راموا ان يتعدوا
النواميس شفا المرضى ومداواتهم خلاص المسجونين تسلية ذوي المصايب تاديب المذنبين فاذا كانت هذه الجهادات
كلها لا بل ما اكثر منها تتعلق بالاسقفية وكيما لا اطيل اسهب في تعديدها شيا شيا فيقول المقال الظن قوم
انها رياسة راحة وترفه من حيث لم يمعنوا النظر في امورهم خاصة ولا عرفوا عظم مقدار هذه الرياسة
فلما اتى الرسول كسر سورتهم هذه الخطرة وعلمهم لا يتقلدوا امرا هو غير ممكن للاكثرين فقال من اشتهى
اسقفية فقد اشتهى امرا جيدا ونعم ما فعل لانه ما قال كل احد فليشتهي لانما كان قصده مدح المشتاق
وكذ اليها بل ذكره كان مديحها هي نفسها فلذلك قال قد اشتاق امرا جيدا وانا اعنى عن اشيا كثيرة واقول
هذا وحده انهم يدعون الى الصعب المراس علاوة انها الاحبار الامر ما هو راحة بل هو اهتمام ما هو
ترفه بل خدمة عليهم طايلة ما هي تسلط اغتصابي يفعل فيه الانسان ما شا بنفسه بل عناية بهذا لسياسة
اما انا فامدح عمل الاسقفية غاية المديح لانه امر الاهي وما امدح محبة الاسقفية لانه امر خطر ولا ارى
للمحتكين غاية الحكمة ان يخطروا هذا في بالهم بل الشر عليهم ان يمحوه من نفوسهم ويبسرونه انظر الى هذا
الرسول كيف هو بليغ الخبرة بهذا الجهاد منتصا ما عراك كثيرة وجراحات وضربات واغتيالات مباشرا
لكثير من الموتات حتى انه يصبح واحدا ممن صدق بقوله كان من بكرة وانمى عليه كيفي يخوف لرومانيا كانهم غير
خبيرين بهذه الجهادات وما نظرهم الى الكرامة فقط الا غير وكانه يهزها منه الكرامة دفعه ولحده فيقول
من اشتاق الى اسقفية فلينظر الى الاتعاب ولينظر ان كانت فيه كفاية لها ولينظر الاهوال لان فالات غير
منظوره يثيرها عليه العدو ولا يتوق بنظره عند الكرامة التي تلزمها ليشاهد الموتات ولا ينظر الى الترفه لينال
الاغتيالات ولا يتطلع ببصره الى الرخص وقاذا كان المنبر فليتفكر في نفسه انه قد سيم لهذا الجهاد انا موسا
لانه قد بلغ الحسينة كه تعكيفا لا خطر عليه فيه لان الذي نال منهم الاكرام تنطوا اهمل جميع الباقيات
المتعلقات بهم اما هاهنا فليصق به الاف المثالب وربما قترس وحط من هذه الدرجة وهناك يفتضح
ويباح عليه امام الديان الذي لا يحابي في حضرة الرهبة المخوفة ويسمع انه اهمل امور الجياع والعطاش والعراة
والمرضى وصرفهم مريضهم في علاته وتعكيمه فاذ لما ادرنا هذه في خواطرنا لا نغلب الاعبات لانا اذا ما

كنا بالكاد نقدر ان ننهض بحملنا ونقوم بالاحتجاج عن خاصتي اعمالنا فاذا ما طولبنا بالحجه عن غيرنا اين نظهر
وكيف يكون حال الان الذين يتمرون في قلوبهم محبة هذه الاشيا يشبه انهم يجهلون ما الامر فيه
الان كما كان قديما والان فقد افضي الامر الى اغتصاب واليه انتهت هذه الرتبه الوداعيه وفيما سلف
ما كانت كذا بل كان الرعاه يموتون عن الغنم والان فالرعاه تذبح الغنم ما يقتلون اجسامهم
ولو كان ذلك لكان الشر اقل بل يقتلون نفوسهم قديما كانوا يعنفون الجسم بالصوم والان فيحمونه لقد كان
بالترفه والملاذ قديما كانوا يعطون اموالهم للمحتاجين والان فينهبون اموال الضعفا قديما اتقوا
الفضيله والان فيسعدون مرتكبيها فيما سلف كانوا يهربون من لطافه كالعنه والان اي ماذا
اسميهم به فتكون تسميتي اياهم واقعه عليهم ان اكثر تساعي على ان اسكت صدفوني على اني اوثر
السكوت الا اني اذا رايت مثل هذه الرتبه مهمله انشط للكلام فاقول ان في القديم كانوا يتعادون معقوقين
الى هذه الرتبه والان فمحبوا الفضه وذووا المال يستولون عليها قديما كانوا يتقدمون الى الهاربين
لعظم الرياسه توقرا واجلالا والان نقدم الى المتهجمين عليها رغبتهم في عظم المنفعه قديما كان
يتوشحها المتحرجين بعدم الغنيه والان يتسابقون اختيارا الراغبين في كثرة الغناء قديما كان ينالها
الذين يتضعون بمجلس القضاة والان يرتقي اليها الذين ما يخطرون شيا من هذا بالهم في الاول كان
يسمونها المتاهبون للضرب والان فياخذها المستعدون ان يضربوا غيرهم وما الى ظنهم واسهم
ظنوا بهذه الرياسه انتقلت من كهنوت الى اغتصاب من تواضع قلب الى كبريا من صوم الى منعه
من سياسه الى سياده لانهما لا يدبرهم تدبيرا قايما بل يختصون بالاشياء كارباب وساده
فامن بهم هذه الشهوه اشفقوا على نفوسكم لان رتبة الكهنوت للذين يريدون ان يحبوها للمؤمنين
وهم غير مستحقين لكرامتها تصير لهم علة زياده في العقاب لان اختيار الاسقفيه ومحبتها
ليس هو ممكنا لمن اتقى بل لاوليك الذين يتقومون عيشتهم من فرايض بولس وتواميسه فان نظرت
في ذاتك شيا من ذلك التحرير والتقدير وتثق بنفسك فهلم باشا فرحا الى الارتقا على صعود
هذه الرفعه وان لم يكن يبهجك شي مما ذكرته لك فلا تدب مما لا تدنوا اليه سابغ ولا جايز تامل
وفكر انك تدنوا من نار تفني المادة وتلهب الشهوات يوم تصير البواطن ظواهر وتنكشف السراير
لدى الديان العادل رب العالمين سيدنا يسوع المسيح ديان يوم الدين الذي له يجب السجود والاكرام
مع ابيه وروح قدسه الى دهر الداهرين امين

كملت المقاله الخامسه والثلاثون بسلام من الرب امين

المقاله

المقاله السادسه والثلثون

في ان محادثة الرهبان للعلمانيين امر مفسد مودي وفي ان ليس جميع ما نعطاه من قوم بسبيل الاغاني اي
الرحمه هو من الله بل من ضلال الله ابليس يخدعنا به ويضلنا لان السيد المسيح الذي هو الحق نفسه ليس
للرهبان فقط بل لكافة المسيحيين قد سلم ان الطريق المؤديه الى الحياه المنا نعه حرجه هي
وضيقه ومن هاهنا فضل عن ضرورياتنا وانفقنا ونتسرف من ضلال الحق في ان ما ماخره كقوتنا
الضروري بحجة الصدقه والاغاني نقيم عليه بالاحتجاج ولم نعلنا الصلاه عليهم لاجل عطيتهم
وفي انه ما يصلح للرهبان ولا للكهنه ان يشتغلوا بشي من امور العالم ولا بشي من اهتمامات او ما كان
ما يشغلهم عن عبادة الله وان القوانين الالهيه تمنعهم من هذه الاهتمامات غير الواجبه ولا اللايقه
بهم وتطرح عليهم الانتيما وان القوانين تخرج خروجا على الرهبان ينبغي ان لا يخالطوا شيا
من امور العالم ولا امور البيع بالجمله ولا الكنايس بل يتوفرون على الصوم والصلاه فقط ومن
تجاوز هذا من الرهبان يمنع القربان ❊ فاتحة المقاله من كلام البار شعيا قال البار شعيا انني في بعض
الاوقات كنت جالسا بقرب القديس مقاريوس فقدم جماعة اخوه من مسكندريه يسالونه قايلين له
قل لنا يا ابانا كيف نخلص فاخذت انا دفترا وجلست بمعزل لاكتب ما يتحاورون به فاما الشيخ فتنهد وفتح
فاه النير وقال يا اخوتي كل واحد منا يعرف كيف يخلص بل ما نريد الكلام فاجابوه نحن كثيرا نريد
الخلاص الا ان الافكار الخبيثه ما تدعنا ايش نعمل فاجابهم الشيخ ان كنتم رهبان لماذا تطوفون مع العلمانيين
او تدنوا من موضع فيه علمانيين الذي قد هجر العالم ولبس الزي الملايكي وهو في وسط العالم فهو يخادع ذاته
ومن كانت هذه صورته فتعبه باطل لانه اذا بر بجوله من العلمانيين الاتباح اجسادهم وحيث يتاح الجسد
ما يمكن خوف الله ان يسكن سيما ان كان راهبا لماذا ادعى متفردا متوحدا الا لانه ينفرد ليله ونهاره
لمناجاة الله فاما الراهب الذي يقضي اكثر دهره مع العلمانيين يوما او يومين لاجل ان ما يمكنه ان يقضي بغير
حاجته ثم يعود ويتوب توبة نقيه لخلطته بهم يومين اقامها في المدينه ليبيع ما عمله بيديه فما ينتفع
شيه الراهب المنحرف بين العلمانيين هذه الفضايل يرتخي قبل كل شي اذا داخل هكذا في خالطة امره يبسط لسانه
يصوم بدل نفسه الى ان يعرف ويخرج خبره ويقال عنه ان الراهب الفلاني عبد لله هو وفي كل ال
يقنع ابليس جميع العلمانيين ان يجيبوا له حوايجه من نبيذ وزيت ودنانير وكل صنف ويثنون عنه القديس
القديس وما من شان الشيخ البطال الذي يفعل به اذا ما سمعهم قايلين عنه القديس ويتكبر الراهب
المسكين ويبدا يجالسهم وياكل ويشرب معهم ويستريح براحتهم ثم يقوم في الصلاه ويعلى صوته الى ان
يقول العلمانيون ان الراهب يصلي ساهرا وكلما زادوه مديحا زاد هو كبريا وعجرفه فان كلمه احد
كلمه بخشونه جاوبه باخشن منها ثم يكثر نظره الى العلمانيين ليلا ونهارا ويرشقه ابليس من النسا
وبنين الصبيان ويلقيه في اهتمامات عالميه ويقلق ويتزعزع كما قال الرب في انجيله ان كل من نظر الى امراه

كلام

لم

لم

نظر شهوه فقد زنى بها في قلبه وانكا نظن بهذا القول خرافه فلنسمع الرب قايلاً ان السما والارض يعبران
وكلمة من كلامي لا تعبر ومن بعد ذلك يا اخي في احتياد حاجته لنفسه او يجمعها مضعفا فيبدا يجمع
الذهب والفضه الى ان يلقيه الشيطان في اصل محبة الفضه فان اعطاه انسان شيا يسيرا يحول
وجهه عنه قايلا اما اقبله لاني ما اخذ شيا ثم ان جاب له انسان ذهبا وفضه او ملبوسا او غير
ذلك مما يرضاه في الحال يقبله بفرح وينصب لمايده الحسنه ويبدا يا كل فالبايس لاجل المسيح قايما برا يقرع
الباب واحد ما يفهمه ولا يسمعه لقوله قال السيد المسيح انه لاسهل دخول الجمال في ثقب الابره من دخول
غني الى ملكوت السما ولكنا نحن نقول انه ما نحن اغنيا ولا نحتاج الى احد لكن مرارا كثيره نفعل اشيا ما الملم
احدا الا الملكه هو عمل يديك وما يرسله الله قولوا لي يا ابهاتي الملايكه في السموات تجمع ذهبا
وفضه او مجد الله ونحن يا اخوتي لم لبسنا هذا الزي اترى لنجمع قنيانا وحطاما او حتى نصير ملايكه
اما تعلمون ان الرهبان يريد بهم عوضا من تلك الطغمه التي سقطت من السما فاذا يا اخوتي لماذا هجرنا
العالم ورفضناه ولماذا انت يا اخي ابضا ويرذنا ابليس من طريق المسكنه اوما عرفتم ان السبب في النار والذهب
والفضه والنباح لحسد الاخ وقرنا من العالم هذه كلها تبعدنا من الله لان اصل الشرور كلها هي محبة
الفضه ومقدار ما بين السما والارض من البعد كذا بين الراهب المحب للفضه وبين محبة الله نعم وما نستر
رذيله اكثر من رذيلة الراهب المحب للفضه الراهب الذي يعاون العلمانيين ويعاشرهم يحتاج الى صلوات
اباً وقديسين كثيرين اترى كما نسمع الرسول الطوباني يوحنا قايلا لا تحبوا العالم ولا ما في العالم من احب العالم
ما فيه محبة الله وكذلك يقول يعقوب ايضا من ظن انه حبيب للعالم فهو عدو لله فلنفر يا اخوه من العالم
ما نهرب من الحيه لان الحيه حيث عضت بالكاد نبري عضتها وكذلك نحن ان شينا نكون رهبان فلنهرب من العالم
الا وفق بنا يا اخوه ان يكون لنا حرب واحد اصلح من حرب كثيره قولوا لي يا اخوتي يا ابهاتي ابا وما ان اقتنوا
العفاير في العالم او في البراري فاذا كنا نحن نفضل بين العالم ان لم نخرج ان لم نخطف ان لم نسكن الوحوش
ونموت بالجسد وكيف نريد نرث ملكوت الله ونحن بين العالم لننظر الى ممالك الارض ان لم كان يملكها يكون ويغلب
وبرطل يعود لك مما ينال الكرامه والرتبه فكم وكم احرى بنا ان نفعل كذلك لا نرومان نرث ملكوت السموات
ونحن بين العالم لا يوسوس لنا الشيطان فكثر اردته قايلا اجمع حتى اعمل اجرا وثوابا لان من لم يشا ان يعمل رحمه
من فلس ودرهم الى دينار يعمل رحمه لا تفعل هكذا يا اخوتي لان هذه الاشيا من عمل العلمانيين حتى انهم ما يريد ما نحن
الرهبان ان نقتني ذهبا وفضه وملابسا واموالا هو ذا تنبه الرب وصي قايلا انظروا الى طيور السما انها ما تزرع
ولا تحصد ولا تجمع في المخازن وابوكم السماي يعولها الراهب المقتني ذهبا وفضه واموالا هو لانه ما يثق ان
الله قادر ان يعوله وان كان ما يقدر يعوله ولا يعطيه كله انا اعرف هذا انني اذا كنت املك شيا وجاب
لي علماني شيا اخر ان هذا من فعل الشيطان هو وان لم يكن لي شيا وطلبته دفعه واثنين وعرف الله حاجتي اليه
سهله لي كما فعل بابانا الحبيب الاسقف وان كنا احتاجه لكن يكون لي ذهبا وفضه وغيرها من الهيولانيات
وما اخرج شيا منها الا انظر يا حبيب ما احتاجه يحسبني اكون شريك يهوذا الاسخريوطي الذي ترك النعم التي
ادنيها وسعى الى محبة الفضه ولذلك لما عرف هذا بولس الطوباني فسماها دعي محبة الفضه اصل جميع
الشرور بل واشباهها عبادة الاوثان فلننا من اذ الى كم من الاشيا الرديه يجر هذا المرض للراهب حتى انه يجعله
للاوثان عابدا الراهب المحب للفضه قد بعد من محبة المسيح وهو يعبد ويسجد لاصنام منقوشه اعني

الدنانير يا محبة الفضه يا اصل جميع الشرور التي تبعث الراهب على سائر الاهتمام الى ان توصله ان يترك سلطان
السما ويتبع سلاطين الارض يا محبة الفضه المره الرديه الفاصله للراهب من طغمات الملايكه يا محبة الفضه
يا سبب كل رذيله التي تنسي لسان الراهب الى كل شتيمه وتعيير وخباطات وتوصله الى ان يتحاكم مع العلمانيين
ومع ذلك الراهب المحب للفضه لانه قد تخلا عن وصية الرب القايله لا تقتنوا ذهبا ولا فضه بل كم ما وسوس
له ابليس مثل هذه الافكار قايلا له قم اسهر وفي غد ادعي اخوه واعمل اغاني ثم يمضي ابليس الى الملاعبين ويقول
لهم خذوا معكم حاجاتكم ثم يقول الراهب ما اصلي قانوني اصلي الثالثه والسادسه والتاسعه حالا يقول القايل
ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل الى ملكوت السموات بل الفاعل مشية ابي الذي في السموات ومن عم ابن يصرف
الذهب والفضه والهيولانيات غير عارف ان محبة الذهب والفضه والهيولانيات هاك اذا ايها الشياطين وهلاك
النفوس هناك الويل المويد كيف يدخل النجس في نفس محب الفضه لانه قد حاد عن مشيه متابعيه الى الخاوي الدهريه
خالق هو داره فيه موثقا للذهب وقبله كيف يدخل في هذه صفته خشوع بل ويسبب له ابليس دفعات كثيره
دموعا وتنهدا ويبعثه على قصد قايلا في نفسه هاقد اعطاني الله ذهبا وفضه وخشوعا حتى لا يخرج
بالكليه حب الفضه من نفسه يا اخوتي يا احبتي كيف نحن الرهبان لنا ذهب وفضه وملابس وهيولانيات ونعلم انه
نكون عن الجمع والبايس لاجل المسيح جايع عطشان مريض عريان وما نحمل معه شي اين جوابنا للسيد المسيح وقد
هجرنا العالم ونحن نعاود التطواف فيه زينا ملايكي وقد جعلناه نحن علمانيا لا نعمل هذا يا اخوتي لا نعمله نهرب من
العالم فبالكاد نخلص في البريه فكيف نكون صالحا بين العلمانيين لا شك يكبر الحال وما نخلص سيما والرب يقول من لا
يرفض العالم ويبغض ما في العالم ومع ذلك يجحد نفسه وياخذ الصليب ويتبعني ما هو لي يستحق لاني حتى انا اقول
الرب اخرجوا من بينهم وافترقوا ارايتم يا اخوتي الاحبا انه منعنا في الهرب من مخالطة العالم لانه جيد
ونافع لنا وموافق اذ كانت مخالطتهم ليست في شي غير البيع والشرى وما يتعلق بالنسوان والولدان والدواب
وهذه المخالطه تنفصل من الله مواكلتهم ومشاربتهم لكثير من الرهبان يحلت وما نقول هذا ان العلمانيين انجاس
معاذ الله لكنهم ياكلون في نهار دفعه ودفعتين جميع الماكولات والذبايح ونحن نا كل مره في النهار
فان نحن اكلنا الكفاف في الحال يدينونا قايلين هاالرهبان يملون وما يشكرون ان اجسامنا مثل اجسامهم
وان شاهدونا نقتنع فيما ناكله يدينونا ايضا قايلين هولا يتصنعوا المراياه الناس ويبسنا يهلكون نفوسهم
وان ابصرونا ايضا ناكل من غير غسل ايدينا ورآوا علينا ثوبا دنيا وسخا يقولون هولا مجانين وجهله وان نحن غسلنا
ايدينا عيرونا ايضا قايلين هاالرهبان يطلبون النظافه وهم لكون نفوسهم لاجلنا ونحن نحن السبب في هلاكهم
لانهم يدهرونا من بعد ايدينا ويلتمسون شتيمتهم وهجوهم اكثر من مديحهم لان مديحهم هو سبب عقوبتنا وشتيمتهم سبب
نجاتنا اي منفعه لي ان ارضيت الناس واغضبت الله ربي والاهي لانه يقول لو كنت للناس مرضيا لما كنت
للمسيح عبدا فلنستهل اذا امام الرب قايلين يا ايسوع الاهنا نجنا وانقذنا من مديحهم وهجوهم ولا يسهل لنا ان
نعمل شيا مما يرضيهم لان مديحهم ما يقدر ان يدخلنا الى ملكوت السموات وكذلك شتيمتهم ما يغلق في وجوهنا
ابواب الحياه الدايمه فلنتحقق يا اخوتي انا نعطي جوابا للرب الاهنا عن الكلمه البطاله من الناس يروون اقوال
الشيوخ كان رئيس على جمع رهبان مجد اسمه انارش كثيرا وا بالمانيني راهب فوقف به الرب في صورة شيخ
بايس وقال للبواب ان يقول له ان فلان الاخ يطلبك وبالكاد قدر البواب ان يعرفه بحاله لانه لما دخل
يعلمه بامره وجده يخاطب قوما اخرين فاستعمر بحال البايس من حيث لم يعلم انه المسيح فخاصمه الاب قايلا

المخلص

لاتفعل

لم

ولم

اما تراني محاطاً بالناس دعني الان فخرج البواب وامر الرب ان يطلق روحه فانتظره واقفاً مدة خمس
ساعات فجاء غني آخر فخرج الاب للقائه مسرعاً فلما راه الاله الرحوم شريك المساكين مع الغني طلب اليه
راغباً وقائلاً يا الهي اريد ان اخدمك بشيء فدخل مسرعاً مع الغني ليهتم بضيافته ثم دعا لانا كل معه فخرج ودع
الغني الى باب الدير وعاد مسروراً باهتمامات كثيرة هنا سأل تلميذه الشيخ البائس العادم لحكمة فلما امسى
النهار ولم يرى الاب الذي نقل الغريب المبارك والضيف الحقيقي انه قد تركه حتى طالعه على لسان البواب قايلاً
قل للاب ان كنت لمحل الناس طالباً فانا افعل لك لاجل انعامك الاولى وسيرتك لو دعة فارسل لك نحوه من
اربعة اقطار المسكونة اذ كنت تريد تزدهي وتزدهي فاما خبرات ملكوتي فما تذوقتها وبهذا القول عرف
ان ذاك المسكين ما سكه لكل كان قال الاب شيعا ان سعيت الى كابر العالم ما اصدقايهم فاذيك
مخافة الله وقال بعضهم لا تريد ان تقتني اكابر العالم اصدقا فتخسر لا يبعد منك محبة الله وان شيت تعرفك
الناس فلا تعرف الناس بنفسك لان المرتبط بامور العالم ويسمع الحق يرد الغايل قال القديس ابلوا لكن هذه
عندكم علامة عظيمة للنجاح متى ما اقتنيتم لا تشتهوا شيا من امور العالم ان هذا هو فاتحة جميع مواهب
الله للعبرانيين انما يكون لان خلوا من فكر فني ومماثلة القديسين كما يمكن احد ان ينهم كنه اقوال
القديسين قال بعض الشيوخ انه كان شيخ كبير موهل لمنح الله ومواهبه وذاع صيته لفضيلته
ووصل خبره الى الملك فاستدعاه لياخذ صلاته فلما خاطبه انتفع به كثيراً واحضر اليه ذهباً فقبله الشيخ
وعاد الى وطنه واخذ في تنطيق قلايته وتوسعها وعمارتها وغير ذلك فجاءه مجنون بحسب ما استمر
من عاداته فقال الشيخ للشيطان اخرج من خليقة الله فقال له الشيطان ما اسمع منك فقال له الشيخ
ولم ذلك فاجابه الشيطان لانك قد صرت كواحد منا واطرحت الاهتمام بالله وشغلت نفسك باهتمامات
ارضية ولذلك ما اسمع منك ولا اخرج منه قال بعض الرهبان لا تتعرف الى الرئيس ولا تكاثره لئلا يصير
لك من هذا داله وتشتاق الى الرياسة قال القديس يحيى يا اخوتي انيا الذي تطلبان تمتلكوه في الاجود
ان تلقي فيه شرار النار لا الاطعمة الرديّة والاكابر للقديس افرايم اهرب من المشارب ولا تدخل المجالس
كيما لا تبصر انياً خلواً من قرينة تصاحبك من كتاب قلعتين المتصرف في العالم بعد رفضه اياه
اما انه يسقط في خطية او يدنس قلبه بافتكاراته او لا يدنس هو ويدنس المتدنسين فيتدنس هو ايضاً
ومن كلامه ان الشاكين بعد رفضنا للعالم يوسوسون لنا ان نطلب الرحومين الروفين من العلمانيين
ونعطي الويل لنفوسنا اذ كنا قد اعدمنا ها جميع فضايل اولئك وقصد عدونا الابالسه بهذا اما ان يعيدونا
الى العالم او ان تشارها انا بوقعونا في الاياس ونهور نفوسنا بتوسط التواضع الغريب لذي ليس
بصحيح لانه يوجد من يستحقر بالذين في العالم من اجلنا والازدرا بهم اجمعين ولاجل الهرب من الاياس
واقتنا الرجا فلنسمع الرب قايلاً ان ذلك الشاب الذي زعم كانه قد اكمل جميع الوصايا انه يعوزك
شي واحد وهو بيع مالك وتوزيعه على الضعفا وتجعل نفسك فقيراً محتاجاً الى الصدقة
قالت القديسة سنكليتكي ان ما جرا ابليس كثيرة وان كان بالمسكنة ما يقدر يزعزع وينقل النفس
فيجلب لها الغنا واذا كان بوساطة الشتايم والتعبيرات ما يقدر على شي فهو يسبيه بالمدايح
والمجد للقديس ما سليوس من رسالته الى تلميذه لا تبحث سير العالم من حيث لا تنتفع ولا
تحت

تحت الاسفار وتطوف القرى والمنازل بل الهرب منها بما انها فخاخ الشياطين وان اضطررت مضطراً ان
تدخل منزله معتقل لذلك الشيء الاسباب كثيرة فليعلم ان الانسان ان شبع ايمانه وايمانه الذي لما اقبل
ايسوع الى دخول منزله اغنى قايلاً يا رب بما انا ما اهل ان تدخل تحت سقف بيتي بل قل قولا فقط فيبرا فتاي
فلما قال له ايسوع امض ليكن لك كما امنت فشفي فتاه من تلك الساعة فاعلم يا اخي ان ليس حضور المسيح
بل ايمانه شفته وابرئه وهكذا الان اذا ما صليت في اي موضع كان وامن المريض وساعدك صلواتك
يتم له جميع ما يريده من سيرة القديس باسيوس بعد الموعد الالهي الذي وعده المخلص لباسيوس
الكبير من ان بوساطته هو وعبيده ان يملا البرية التي سكنها كثرت نساكه فالعدو ماقت الشر والد
الحسد لما راه قد جاز عابراً فاخذه بصانه كخادع من مكانه ونقل الاعز عنا لا انه وحيله عن عليه
حكاه وعندما لم يمكنه مصارعته لاجل القوة الالهية التي اخذها من الله تحيل ان يغلبه بعشر بواسطة
فوراخس لانه رجا ان يحيا لصدقه والرحمة يستولي عليه محبة القنيان وتمهره بالخطايا كما اذا قبل
الغنيه تدخل عليه الاثم وتفرح بموته ولذلك العدو الكثير الفنون مضى الى بعض رووسا مصر وتزيا له
بشكل ملاك قايلاً له انهض وامض الى البرية وستجد فيها رجلاً اسمه باسيوس فقيراً في زيه متجملاً بالفضايل
انا مختار للنعمة الالهية فاذا وجدته اكرمه اكراماً جزيلاً من غير شيء يلحقك على ما تعطيه فاما ذاك
الغني الرئيس لم يعلم بالضلالة الشيطانية لكنه وثق وصدق بانها قوة ملايكية واوسق جملاً
من القنيان ومضى الى القديس فاما النعمة الالهية التي ما برحت حافظة له كشفت له هذه الحيلة ووصفت
له المكر الشيطاني الذي يجي فيه الرئيس اليه فنا مر هذا القديس لوقته متوجهاً للقاء الرئيس ولما صادفه
ساله الرئيس قايلاً من هو باسيوس وان مقامه فاجابه الرجل الالهي ولم سال عنه وتطلبه فاجابه الرئيس
قد احضرت له قنياناً وذهباً واريد اعطيه اياه ليوزعه هو على الرهبان فاجابه الرجل الالهي اعرفني
يا محب المسيح ما بالنا نحن سكان البرية حاجة الى فضة وذهب وما فيها احد يقبل منك شيا مما ذكرت فامض
اذا غير حزين فان الله قد قبل ما قدمته ان انت تمضي وتوزعه وتفرقه على المحتاجين والفقرا
لان في بلاد مصر وقراها كثيرين من الايتام والارامل يعززونهم ويتضاعف اجرك من الله متى فعلت ما
قلت لك فاجاب الرئيس لقولك ايها الالهي وعاد وعمل كما وصاه وقسم جميع ما كان معه على المحتاجين
والمساكين من اجل انا تاريخون اقوال الشيوخ قال الاب فرطاس ان شا الله ان احيا فهو يعلم كيف يسوس
اموري وان لم يشا ذلك فما لي وللحياة لانه ما كان ياخذ من احد شيا على انه كان ملقى على سريره وكان
يقول ان جاب لي انسان شيا لما لي ما اجازيه ولا لي عنه ثواب من الله لانه ما احضره لاجل الله
لانه يليق بالذين قد انضموا الى الله ان ينظروا اليه وحده وتكون حالهم هذه لكي لا يخشوا شيا
من الحنهم انت ولو طلبوا الاف دفعات قالت احدى المترهبات بالمسكنة تخدع بها الرهبان لياخذ
منهم شيا في خفية هو ظالم وخاطي لانه اخذ مراياه سراً لما كان عندك ان ياخذه الذي هو مسكين
بالحقيقة من قرائن الرسل القديسين لانه حقاً يقيناً سعيد ومطوب هو من يمكنه مساعدة نفسه
ولا ياخذ موضع يتيم وارملة وغريب اذ كان الرب قد اعطا الطوبا للمعطي باكثر مما اعطاها للاخذ

لانه يقول ايضاً الذين لهم وياخذون من غيرهم مرايا به يديرونها اما الذين عليهم مساعدة نفوسهم فياخذون من غيرهم
لان كل واحد منا هو عتيد ان يقيم بالحجة للرب الاله في يوم الدينونة اما من ياخذ صدقة لينفقه وصغر سنه
او ستحوجه مودة او حفيته لئلا يقع في مرض او يكون له علة كثيرة من الاولاد فما هو ملوم بل يمدح.
لانه يواصل الصلاة عن معطيه والله يقبلها اذا كان هو قد جعل نفسه اهلاً لقبول صلاته من الله وما اخذ شياً
عطلاً وباطلاً بل قد كافا عما اعطيه ما وصل اليه من الصلاة ومن كان بعده صورته فالله قد طوبه ذا تام له
ويترايا بالمسكنة لياخذ فيدان ويتحج يعاف من [illegible] لما شاهد لم
موسى بعض الاوقات الشعب المحروق من اجل الخطية في الهيكل الالهي غضب على لعازر وثامار قايلاً لماذا لم تاكلوا
ما احرق لاجل الخطية في موضع مقدس لان القدسات للقديسين هي والله قد اعطاكم لذلك لتاكلوه ولترفعوا
خطية الجماعة وتستغفروا الله وتستعطفوه من اجلهم وهذا فقد اظهره الله بوساطة النبي هوشع قايلاً
اكلوا خطايا شعبي ولذلك قال الرسول تشركونا في الجسمانيات ونشركم في الروحانيات فلنتعلم من هذا
اكل ما يقدمه الشعب واذا لم نتضرع في الصلاة عليهم يدري الطايله عن ذلك لله تعالى [illegible]
اقوال الشيوخ في بعض الاوقات اكل الاخوة اغابي فضحك احدهم على المايدة فلما راه الاب يوحنا القصير
بكى وقال ايش خطر في بال هذا الانسان ضحك وكان اولى به ان يبكي لانه ياكل صدقة قال الاب [illegible]
ان الراهب الذي ياخذ صدقة يقوم لله بالاحتجاج عنها في بعض الاوقات جا الى راهب انسان غريب
غني اعطى لكل راهب ديناراً باسم صدقة وانفذ ايضاً لبعض الشيوخ المتوحدين فراى الشيخ في تلك الليلة تيك
حقلاً مملو اشوكاً وقايلاً يقول له اخرج نظف حقل من اعطاك الصدقة فلما قام ذلك الناسك بكره
انفذ الدينار الى من نفذه اليه قايلاً خذ دينارك يا اخي لان ما في قوتي ان احصد اشواك غيري حسبي
وما ليتني اقدر انظف شوكي قال بعض الاباء ان من اول امره ما كان يريد ان ياخذ شياً ممن يجيبه قالوا
له ولهذا كان اكثر من يقصده يعود حزيناً لاجل انه ما ياخذ منهم شياً وكان يجيه ايضاً قوم اخر
يطلبون ان ياخذوا منه شياً كمثل شيخ كبير وما كان له ما يعطيهم وكانوا ايضاً ينصرفون من عنده حزانا
فقال الشيخ في نفسه ايش اعمل الذين يجيبون يحزنون والذين يطلبون وما ياخذون يحزنون الاوفق
لي ان اخذ ممن يجي واعطي لمن يطلب ولما عمل هذا استنيح فكره وعزى الفريقين قال بعض الابا لا يكون لك
في قلايتك ثوب معلق بطال لا تحتاج اليه لان هذا هو موبخك لان قوماً غيرك يريدون وهم اترك
واعرف ان الاثم الخاطي بعيد كما تفضل عنك لا تقتني انا فاضلاً ولا سكرجة زايدة ولا اعليك ان
تقيم بالحجة عما فضل عنك لا تقتني في جرابك ذهباً والا فانهم الله بك وان وقع لك ذهبا وكنت
محتاجاً اصرفه في قوتك وطعامك وفي الحال اشتري به ما تحتاجه وان لم تحتاجه فلا يبيت عندك
ان شيت ان تملك لوحاً اجتهد ان تكون جميع ادواتك وكل ما لك حقيره فقيرة مثل الذين هم جلوس في
الاسواق والشوارع ان اقتنيت مصحفاً لا تتغالى في تجليده لا تلمس قز باحلية ولا تعلق في وسطك
سكيناً ولا غيرها لان جميع هذه الاشيا التي عددناها تمنعك من الخشوع وبالقول المطلق جميع ما لك مما
لا يليق بالرهبنة والامانة واحذر ان يكون هذا حتى ولو جا قوم يسرقوها لا يرتضون بها ولا يعجبهم شيا
مما في قلايتك واعلم هذا الامر ان ثلثة مراتب هي مراتب اخذين الصدقة النساك الكاملون ما كانوا ياخذوا

حتى لا [illegible] ولا [illegible]

يوحد

سريعاً

حمل

سريعاً من اجل نيابته والطبقة الثانية ما كانوا يطلبون من احد شياً جملة فان اعطاهم معطي شيا
من تلقا نفسه كانوا ياخذونه كان الله رسله اليهم فاما نحن الضعفا والمرضى ولا نقدر ان نعمل شيا
فلنطلب حاجاتنا بتواضع بليغ ونكون لنفوسنا على الدايم لايمين قال الاب شعيا ان شيت تاخذ شيا
وكنت محتاجاً لا تتعظم على اخيك لاجل انه ما يبارك فاعطاك بل قل برآته وجهاده وسد احتياجي اعمل محبه
اعطيني الشي الفلاني خاني اريده واحتاجه هذا هو نظافة العقل الطاهر لانك ان لم تقل وتطلب وتتعظم
وتلوم في قلبك فعلك دينونة قال بعض الابا [illegible] الله يحتمل خطايا العالم فاما خطايا اهل البراري فما
يحتمل ارايت يا اخي كيف ما يطلب من اهل العالم ويمر فلتكلا عن العالم بالسوا لان من هو في العالم له حجة كبيره
فاما نحن الذين قد قصدنا البرية وتفردنا فيها اي حجة لنا بالحقيقة ان عقنا مالاً كثيراً ودناراً [illegible]
خشية الرب وما يعملونه بل يتبعون شهواتهم ويواصلون الملاذ والاشيا الفانية ويقولون لاجل حاجاتنا لنقيم
اود اجسادنا يعني الذهب وغيره من الحطام لنسوس بذلك حاجات اجسادنا وقولهم هذا ان كانوا
ما يطلبون فوق الحاجة فنعم القول هو لان يقوله احتاج الى ما اصلح به شاني وكذلك اطلب
فيجب ان يكون للراهب ما يفضل عنه لا من ملبوس ولا من طعام ولا غيره من جميع الاشيا بل يجب ان يطلب
حاجات جسده فقط بلا احتياط ولا انزعاج واين هم الذين قد اقتنوا من القنيان ما هو مقداره
فيطلبون زايداً عنه وكذلك يفعلون في الطعام ان كنت تعمل بيدك فلا تعمل قنياناً وان فعلت فلا تعمل
حتى لا تنحني بثقله فقد ارشدناك الى اسباب الامور التي بها ان الراهب اكثر من العلمانيين لان كثيراً من
اصحاب العالم سيرتهم حسنة يتصدقون فاذا كان الراهب لا يرحم اخاه بل يتفكه ويتنعم ويجعل بيت
الله بيت تجارة لا بل يصنعه حانوت وهذه الاشيا فنحن نعلمها معقلاً وعانها لا بل كيما اذا عرفناها ها
نهرب منها فنحوا لانا نحن الاكثرون نظن ان بلباسنا زي الرهبان ويقولنا يا رب يا رب وان هذا
الموعد يبقى عند تسمينا رهباناً فقط بالحقيقة اقول لكم يا اخوتي ان لم نضع الى نفوسنا بصينا
اشر من العلمانيين ونقع في [illegible] حتى المكنا نعود لك ان نصرخ الى الرب الحاجة مماسه الى خوف
شديد وتواضع حقيقي لان اكثر اخوتنا الظانين بنفوسهم التواضع والتصرف الرهباني يريدون
التنعم في مشيتهم ولم يطيعوا مشية الله بل قد غلبوا من مشيتهم ويضيعون زمانهم في
اهتمامات فارغة واشتغالات باطلة ويفوتهم زمان التوبة الذي يهملونه وما عرفوه وهم
بعد قليل يطلبونه كثيراً فما يجدونه قال القديس امونا س احفظ نفسك حفظاً بليغاً لا تاخذ
شيا من احد الا ذاك الذي تتحقق ان الله رسله لك مما تراه من ثمار العدل والانصاف بكل سلامة ومحبة
اقبله وما تراه من ظلم وغشم ودغل ابنه وودعه مفتكراً هذا الفكر ان نصب قليل بمخافة الرب احسن
من مستغلات كثيرة بظلم من سيرة القديس سمعان العجايبي لما عول القديس الكبير سمعان العجايبي ان
يصعد على العمود الكبير وصى تلاميذه بجميع وصايا الرب وقال لهم علاوة زيادة من عنده هكذا بهذا
سيعرف الكل انكم تلاميذي كونوا من حزب الرب بدا دايماً امينوا اعضاكم التي على الارض ابتعدوا من
مفاوضة العلمانيين الذين يطرقونكم اعملوا بايديكم واقتاتوا من اتعابكم احفظوا قلوبكم بكل صيانة

تابروا على الصلوات والتلاوات والاحوال الالهيه العجيبه التي قد سمعتموها مني مرارا كثيره من كتاب اخر
في ايام اغابي بطريرك انطاكيه ظهر راهب شيخ هرم مبالغ في النسك متحلي بجميع الفضايل فاشتاق شوقا
كثيرا الى ان يطلع الى دير القديس سمعان العجايبي ويسكنه فلما صعد اليه ظهر له قوه ما الاهيه قايلا
انزعها لا واشتدادها قايله له هكذا ان العتيد ان يسكن في هذا الجبل العجيب المقدس يجب ان تكون سيرته
سيرة ملايكيه رسوليه فلما سمع الشيخ هذا سكن الموضع وسار سيره بطيعه نقيه حسبما ظهر له من الرويا
والحال وكان دايما يقول للاخوه انظروا يا اخوتي كيف تسيروا في هذا الجبل المقدس وثبت كثيرين
في مخافة الله بقوله هذا وما شاكله وزاد عنه من فرايض الرسل يجب على الاسقف ان يميز قبول ما تقدم له
وما فيه واجب وما فيه لا يجب قبوله ويتحفظ ان ياخذ شيا من اصحاب القبايح اي البادين ويجب عليه ان
يتحفظ من الزناه والفجره والفسقه والخطفه لان قرابين هولاء وامثالهم مرذوله من الرب نعم والذين
يحزنون الارامل والايتام ويتقوون عليهم ويحبسون الابريا من الخطايا والمسيئون الى عبيدهم ابعد
منهم ايها الاسقف من قرابينهم وامتنع من اللصوص والعشارين والمكرين والظالمين ومن الجندي الذي
ما يقنع بل يزعج المساكين وتجنب القايوك الشرطي والحاكم الجاير المتعدي عن الناموس ومن كل مخالفي ارادت
الله لان الكتاب يقول ان هولاء كلهم مرذولون عند الله والذين يقبلون منهم شيا عليهم الطايله
في مجلس ديونة الله لان الله قد جزم قايلا على الكفار الايمه ان وقف موسى وصموييل قبالة وجهي
طالبين عن مثل هولاء فلا اسمع طلبتهم وانت فلا تطلب في هذا الشعب ولا تصل من اجله ولا تلتمس رحمتهم
ولا تدن الي في بابهم فلا اسمع منك نعم والخطاه الذين ما يتوبون ليس انهم ما يسمع صلاتهم بل ويصلاتهم
يحزنون الله عليهم عندما يذكروه بشرهم وخبثهم فان دعتكم ضروره ان تاخذوا من انسان فقه بغير
شهوتكم واضطركم الى ذلك مضطر فاصرفوه في حطب ووقيد حتى لا ما خذ منه الارمله واليتيم شيا يحتاج ان
يبتاع به قوتا طعاما وشرابا لان بالواجب ان تفنى النار ما جرى هذا المجرى والناموس مثل هذا يامر قايلا النجيه
المقتنيه سرورا احرقوها لان الذي يقبل شيا من مثل هولاء وهم مصرون على حالتهم لا يقلعون عنها بشرائهم
في الصلاه ويحزن الله الذي يحول وجهه عن الظلمه وبدعهم يتكررون بهذه العطيه غير الواجبه ويتدنس
هو بدنسهم اذ لا يدعهم ان يتوبوا من تركات بالسيتو مسامحه ان افتراخ وكاه المرضان ياخذ شيا
احتاجه من الغير بلا اقراض وان كان يجب ان ياخذ شيا من قوم ما الخوات للاكرام الرب القايل منهما علمتموه
بواحد من اخوتي هولاء الاصاغر الكفير فبي صنعتموه بهم اهتماما بليغا ويجتهد ان يدعى اخا للرب
فان كان انسان تعيه صورته فلا يفتخر اذا ما اخذ ولا يمتنع بل يشكر فاما من يجب ان ياخذ وكم ومتى
وان يتعاطى الانسان من الاهتمامات الهيولانيه والعلوم المتقلبة للرهبانيه والاكهنه المسيح ملازمو اهمال
الا ان درو عصير الكروم وما شروا البيع والشري والغلات اما ولك خدام العتيقه الضالة فكانوا
مستريحين من هذه العلوم على انهم كانوا متقلدين خدمة جسمانيه فاما نحن المدعوون الى المواضع
السمايه التي لا انطاكيا الداخلون الى قدس القديسين بالحقيقه كي نرجع عما من اهتمامات وكلفة لا تليق
باصحاب العالم من ههنا قولنا اطراح الاهتمام والحرص بالكتب وما فيها وتكاسلنا عن الصلوات الواجبه
لانه ما يمكن ان ينقسم انسان الى امرين ويوفيهما حقهما على ما يجب بل يهمل سايرهما بليق فلذلك ارغب اطلب

ان

كح كل

ان يسمع لكم من كل جهه ينابيع وان تصير الاديره والمعصره نشاطكم لنا لان على هذه الصفه يعتريك
البايسون اسهل واليسر ويمجد الله وتزداد محبتكم انتم للبشر وتستمتعون بالخيرات الدهريه من نعمه
الذهبي الفم لاعمال الرسل هذا اعظم من عدم الغنيه لانه ان كان هناك يقول بع ما لك ان شيت الكمال
فاذا انضاف الى ان لا ياخذ الانسان شيا يقول غيره ما يكون لهذا مساويا رتبه واحده هي ان يلقي الانسان
ماله عنه ويبدله لغيره رتبه ثانيه ان يكتفي به مما لنا ويكفي غيره معه رابعه ان يكون المدبر المكلي
الذي له سلطان ان ياخذ لا ياخذ شيا حتى ان هذا احل كثيرا من الذين ما اقتنوا شيا بتة القانون السادس
من قوانين الرسل الاسقف والقسيس والشماس لا يعملون اعمالا عالميه والا فيفرزوا القانون الحادي وثمانون
من قوانينهم قد قلنا انه لا يجب للاسقف والقسيس او الشماس ان لا يشتغل من الحاجات السفليه اما ان يطيع
قولنا ولا يفعل شيا من ذلك او تعزر من لان حسب الفريضه السريه ما يمكن لاحد عبادة ربين القانون الثالث
للسنودس الرابعه بلغ الى السنودس الرابعه ان قوما من الكهنه لاجل الارباح السمجه يضمنون املاك
غيرهم ويباشرون اعمالا عالمانين لانهم متكاسلين عن خدمة الله تعالى مسارعين الى منازل العالمانيين
لمحبة الفضه فرسمنا السنودس من الان لا يكون لا اسقف ولا الكاهن ولا الراهب ان يضمن ضمانا ولا يدخل نفسه
فيما يليق بالعالمانيين اللهم الا ان يرخص له الناموس ان يتكلف امورا لا بد له منها وتلزمه ضروره او يامره
اسقف المدينه ان يتقلد امورا بيعيه او يفوض اليه الاهتمام بالارامل والايتام وامور يحتاج الى معونته
البيعه لاجل خوف الرب فمن رام من الان يتجاوز ما قد رسم كفرض وحد يكون عليه الاتيميا البيعيه
قانون سادس عشر لسنودس قرطاجنيه انه شبيها بما سلف من غير فرايضنا كن ان لا الاساقفه ولا
القسوس ولا الشمامسه يتقلدون امورا تليق بالعالمانيه ولا يتعاطون من وجه سمج لا يجب عليهم ان يديروا
في ديارهم القول الرسولي ان ليس احد يتجند فيلقي نفسه في امور عالميه اذ كان قوم من الكهنه ينحرفون
عن القوانين ويتركون مواضعهم ويمضون الى غيرها وبالاكثر في هذه المدينه المحفوظه من الله المتملكه
ويتاركون السلاطين ويخدمون في الاكثر التي في دورهم فيجب ان يكون كل احد منهم من غير امر اسقفه
واسقف قسطنطينيه ايضا لا يقبل في كنيسه ولا في دار لمن يفعل هذا ويثبت عليه فليعترض عما شرسا
مما ذكرنا عن امر من قلنا فانهم سبيل ان يحلوا انفسهم في اهتمامات وكلف عالميه اذ كانت القوانين الالهيه
تمنع من ذلك فمن باشر الاهتمام بامر اكثر مما قبل او ما يكون عنه او يتعرض للادلى به ان يعلم اولاده وغلمانه
ويقرا عليهم الكتب الالهيه لان لهذا تتقلد امر الكهنوت القانون الخامس عشر للسنودس المتقدم ذكرها
من الان لا يكون كاهن مرتب في بيعتين لان هذا من شان المتاجرات والارباح السمجه غريبا اجنبيا من العادات
البيعه لانا قد سمعنا من الصوت السيدي انه لا ان نحب الواحد ونبغض الاخر او نتشبث بالواحد ونهمل
الاخر وكل واحد حسب قول الرسول ما دعي اليه فيه يجب ان يدوم ويواظب بيعه واحده لان ما جرى
في امور البيع لاجل ربح سمج قبيح غريبه هي من الله وبعيده عنه جدا وفنونا كثيره بحسب حاجات هذا العمر
والقيام بادوه ومن شا فليا خذ منها حاجته وكلو حسب قال الرسول قد قال انها من الدين قاما بي
وبحاجات في بحاجات من معي يجري الامر هكذا في هذه المدينه المحفوظه من الله فاما في الكور التي انبطلة
الناس فليفسح في هذا ويخرج عنه القانون الرابع من السنودس الرابعه من سلك طريقة الرهبنه

سلوكا حقيقيا فليكرموا الكرامة الواجبة لهم. ولما كان قوم قد تزيوا بزي الرهبانية يخبطون امور البيع
والمدن ويطوفون في المدن بلا افراز ويتصنعون لعمارة الديارة. رأينا السنودس ان لا يبني احد من اليوم بنية
جملة كافية لا دير ولا كنيسة بغير امر اسقف صاحب البلد. فاما الرهبان الذين في المدن والقرى يطيعون للاسقف
ويلزمون الصمت ويتوفرون على الصوم والصلاة ملازمين تلك المواضع التي ترهبوا فيها. ولا يخالطوا امورا
بيعية ولا عالمية ولا يدعون ديرهم الا برأي مرهم اسقف البلدة لشيء لحاجة ضرورية. لا يقبل عبد في دير
من غير امر صاحبه ولا يترهب ومن تجاوز هذا فليمنع القربان حتى لا يجدف بسببه على اسم الله تعالى
ويليق باسقف البلدة الاهتمام بجميع الاديرة ومن يجاني يلحد وكيف ومتى الموطا به اهتمام الاوساط
هو يجب ان يعتبر هذا ذاكرا قول داود النبي دهن الخطاه لا ادهن به راسي وايضا السالك طريقا غير
معيب هو خديمي مسلما ان كانت الخوات قريبة بعضها من بعض والواحدة فقيرة والاخرى
تستضعف مشاركتها كيف يجب ان يكون حال الفقير مع التي لا تواسيها. اخوانا المدعوون بمحبة
المسيح ان يضعوا نفوسهم عن بعضهم بعض كيف يمكنهم ان يشفقوا على شيء مما يتعلق باجسامهم كانهم قد
انسوا القايل جعت فاطعمتموني. وما يتبع هذا الكلام. فان صار هذا فيجب على المساكين الصبر
مستنفقين عزاهم في تلك الدنيا منتبهين بالعازر من نفس ترد بين يدي لفرايض الرسل انتم تعلمون بنك
ان يدي في حاجاتي خدمتني والذين كانوا معي وكل شيء اريتكم ان هكذا يجب ان تتعبوا وتعضدوا
الضعفاء ذاكرين قول يسوع ربنا فانه قال اجود هو المعطي اكثر من الاخذ. وقولوا المتولي البيع هذه
حتى متى تبقيه الاشياء يتشبهوا بالقايل اذا ما احكمتم فامتنعوا من اخذ رشاه فاريتكم كل شيء انه يليق
بكم اذا ما تعبتم تعضدوا الضعفاء وتساعدوهم. ويتم هذا الامر ان يثبت فيكم قول الرب القايل اجود
هو المعطي اكثر من الاخذ فيجب على الاشياء فقط ان ياثروا الاعطا عن الاخذ. من تفسير الذهبي الفم
لثالثة منى لانه حال الخنث البيعة المستغلات. افهم ان اليهود كانوا يقيمون ثمانية الف ومع هذه
العدة كانوا يعولون الارامل والايتام وكانوا يخدمون خدما غيرها كثيرة والان في البيعة حقول
ومنازل واجرة بيوت ومراكب ودواب وكثير من هذا الفن لاجلكم ولاجل عدم الانسانية لانه كان
الاجدر ان يكون كنز الكنيسة انتم ومستغلها من تعطكم بنشوة ونشاط. فقد صار الان امرا منكرات
انتم قد تعبتم غير مثمرين وكهنة الله مهتمون ما يجب لانه ان ترى ما كان يمكن في زمان الرسل ان
تكون الضياع والمنازل ثابتة فلم باعوها واعطوا ثمنها لان هذا كان الاجود والان خشي انها تكم
لما رأ وكم قد جننتم بحب الامور العالمية ومطمين بالجمع وما تؤثرون ان تفرقوا شيا لئلا تموت الارامل
وجماعات العذارى جوعا اضطروا ان نتسامحوا يكون هذه الاشياء للبيعة لانهم ما شاءوا ان يلقوا نفوسهم
في مثل هذه القباحة بل ارادوا من محبتكم ان يكون مستغلها حارا وتقطف الثمر من اعمالكم وان يتوفروا
ويتبتلوا للصلوات فقط. والان قد اضطر غوهم ان يتشبهوا بالعلمانيين ويتنازلوا ويرها
صار ما كان اسفل فوق وما كان فوقا اسفل لان منتهى ما وطننا نحن وانتم على ذلك واحفظاه
من يستعطو الله. ولذلك ما لنا دالة ان نفتح افواهنا اذ كانت البيعة لا فرق بينها وبين
العلمانيين

حكل

العلمانيين اما سمعتم ان الرسل ما كانوا يستجيزون قسمة القربان دون ان يستروا حاله ويكشفوا عن امره
والان قد زاد الاساقفة بالاهتمام بهذه الامور وفاقوا فيها الاقامة والاوصيا واصحاب القبايل اللايق بهم
الاهتمام بنفوسهم اما هم فتركوا الاهتمام بنفوسهم باهتمامهم بما يليق بالكتاب والكتاب والجباة والخزان
والوكلا. وكل يوم تتنازعون في مثل ذلك هذه ما اقولها ما لكا على الاطلاق وانما جزافا بل حتى تنصلح
وتقلع عنها ونترك حتى نرحم نحن اذ كنا نخدم خدمة صعبة كما تصيروا انتم مستغلا وكنزا للبيعة وان لم
تريدوا فها المساكين قدام اعينكم ما امكنا ان نقيم نحن بهم ما ندخر عنهم وما لم يكن ندعهم حتى لا تسمعوا تلك
الاقوال في اليوم الرهيب المقولة نحو القساة الجفاة عديمي الرحمة انكم رايتموني جايعا وما غذوتموني لان هذه
القساوة العادمة الانسانية تجعلنا نحن واياكم مضحوكا علينا لانكم تركتم الصلوات والتعليم وبقية القراءة
واصرفتم زمانكم كله في بيع القمح والخمر وغيرهما من الانواع من ههنا الحقنا التعيير والمثلبات من ههنا
تحت الخصام والمنازعات والشتايم في كل يوم توقر لقب كل واحد من الكهنة بلقب يليق بالعلمانيين اكثر من الكهنة
وكان الاحرى بهم تغيير هذه الالقاب وتبديل هذه الاسماء وان يتسموا من حيث فرض الرسل ويسنوا من قبلهم
تصرفهم بامور المساكين من تصرفهم للمطلوقين من اهتمامهم بالغربا من مساعدتهم المضرورين من عنايتهم بالايتام من
مضافرتهم للارامل من اشرافهم على العذارى وان يتصرفوا اسيامهم الى هولا باكثر من اسامهم الضياع والمساكن
لان هذه هي ذخاير البيعة هذه هي الكنوز اللايقة بها المانحة ايانا واياكم منفعة كثيرة وسهولة عظمى ومع
معونة الله ونعمته يجري عشرة الوف المجتمعين عنا ولو اعطي كل واحد منكم لكل واحد من الماسيين خبزة
واحدة كانت الكفاية تعم الكل ولو اوصله بفلس واحد ما كان يبقى احد يشكو مسكنة وما كان يلحقنا هذه
التعاير والمثلبات من انصبابنا الى اقتناء الاملاك لان ذاك القول لا امر لذلك في القديم من الزمان بان يبيع
ماله ويفرقه على المساكين ويتبعه ها وقت ان يقال للمتصدرين في البيع فيما يتعلق بهم من العيان
والحطام لانما يمكن تتبع اثر السيد على غير هذه الصفة. القانون العاشر من قوانين الرسل
من صلى مع من قد منع من القربان ولو في منزل فليقطع من كلام الاب ما نودوس بطريرك القسطنطينية
مع كلام شيوخ كثير قريبين ايها الواعظون اسمعوا ديونيسيوس قايلا ان ما هو مطلق لاحد من
الكهنة مباشرة ومكافحة شيا غير القوة الناطقة والشهوانية والغضبية لا يتجروا ولا يمارسوا شيا غير
هذه جملة على ما قد جاء في القانون ولا يداخلوا نفوسهم في امور عالمية ولا يتجروا ولا يأخذ احد لنفسه
رياسة على قوم ولو انه في غاية الحذق بالحرب والقتال ومتى ظهر عليه ذلك يسلم الى الناموس
وقد ذكر ذلك ديونيسيوس الكبير ولا يطلق انسان لنفسه ما يليق بالكهنة فعله. قانون ثالث وعشرون
للسنودس الرابع بلغ الى السنودس الرابع ان كهنة ورهبانا ما قلدوا شيا من اسقفهم ورتما يكونوا قد
منعوهم القربان يجيبون الى القسطنطينية ويطيلون المقام ويزعجون ويخبطون ويفسدون نظام
البيع ويشوشون منازل قوم ما. فامرت السنودس المقدسة ان يتقدم اليهم بالخروج من المدينة
اولا من كنيسة قسطنطينية فان لم يتخلوا واقاموا بوقاحتهم فاخرجهم كارهين مجبرين ويردهم الى مواضعهم ثم
من الناموس المدني بعناية الاسقف لا يتصرف في المدن لا رهبان ولا راهبات بل يعرفون باحوالهم
برسل منهم ومراسلات من حيث يكونوا هم مقيمين في ديراتهم وللرسل خدمهم الخروج من الديرة ودخول
المدن فان ظهر من امرهم انهم يشوشون السنودس بآراء او مشورات فليؤدبوا من كان له سبب مع احد

الشماك او العذارى او المذكورات لله من النسا الرواهب ليتقدم الى الاسقف ويطالبه بحالته وهو يجمع بينه
وبين اي راهب كان او راهبة جماعة بوساطة رووسا الديارة ورسلها الى خيرهم من صلحا الناس
وبتاملوا تشكي من الاحوال واي سلطان رام ادخال نفسه في شي من هذا يعزل ويخسر لخزانة الديوان
عشرة ارطال مع حزبه الذي تحت يده واما الذين يخدمون في ذلك فيحبسون ويودون ذهبا ويمنعهم
الان فمنهم الا يدخلوا نفوسهم فيما يدور في هذه الاشيا المطالعات وافعال الامور بكرامة نسائ للكهنه
والرهبان والرواهب والشماك والناسكات في معاملتهم المختصة بهم وبالوسطا ايضا ولا تخرج راهبة
ولا ناسكة من ديرها بل الحاكم يوكل تتمة والراهب بنفسه يفصل اموره وامور الدير او يوكل ان شا ومتى
لم يصير الامر على هذه الصفة فالحاكم يعدم رتبته ويعطي لما يخص الملك نفسه خمسة ارطال والذي
يتم الفعل يعاقب وينبغي بعناية الاسقف ان تحرك ذنب على احد المذكورين ويبدا بالنظر في حال عند
الاسقف ويجد الحق واوجب اخراجه من رتبته فليخرجه وحينئذ ياخذ الحاكم ويبحث عن حاله كما تقتضي
الناموس ويفصل امره. والناموس الذي يمنع الكهنة ان يدخلوا نفوسهم في اسباب الدعوى الا فيما يليق
باصحاب الراي الاساقفة والقسان والشمامسة والبدياقنية والرهبان ان لم يكن عليهم سرطونيه
فما يسمح لهم ان يدخلوا نفوسهم في وصايا ولا يصيروا وكلا للناس بل لينا بروابيعهم ودبرتهم
ولا يهملوا الخدمة الالهية الاسقف والراهب ما يصيروا عابدين بل بقية الكهنة يدبرون امورا هاليهم.
والسيد المسيح تقدس دايما ابدا سرمدا امين:

كملت المقالة السادسة والثلثون بسلام من الرب
القدوس مبارك الاجساد ومحيي النفوس الذي له
المجد والاكرام وعلينا رحمته بطول الدوام
مدى الايام والاعوام
ونسال الله الاعانة للكمال
والتمام
امين

المقالة السابعة والثلثون

ما يجب ان يتلوا قوم من اجل حاجاتهم الضرورية وفي القايلين ان هولا المعلمين يتجاوزوا وصايا الله
لانهم قد احتقروا حاجات اجسامهم بكفايته وفي اي لباس يليق بالنصارى المسيحيين ومركوبهم
وملبوسهم وما يليق برووسا الديرة وبالكهنة وبرووسا الكهنة وفي انما يليق بواحد من هولا
تغيير لباسه الا ما يلبسه هو فيخلا انه هو لبسه في الملا ويكون ملبوسا دنيا لا تصنع فيه ولا زايدا عن
الحاجة الضرورية شيا يكون له ثمن كثير ما خلا بدلة الكهنوت وفي ان الماكل النظافة وماكوله يكون لباس
وماكول ضعفا الموضع الذي هو فيه ياكل كلهم ويلبس لانهم هكذا علمنا ربنا ايسوع المسيح
فاتحة المقالة: قال السيد المسيح ان لم يهجر الواحد ويتخلا عن جميع ماله ما هو لي بمستحق من تعشق
الذهب فيه لرسالة الرسول الى فيلبيسوس فاذا اذا ما هو قال ان بصعوبة يدخل الغني الى
ملكوت السموات اذا ما قال ويحكم ايها الاغنيا لقد استوفيتم عزاكم وما يبحث احد عن هذا ولا ينكر
فيه ولا يقول ويخاطب نفسه ويعود باللوم عليها بل البتة يرد على غيره لكن هذا يكون سببا للاشراك في الذنوب
وحتى نتقدم واخلص الكهنة مما يلزمهم اياه من الطايلة على ما يقولوه واخلصهم منه لاهلكم اسمعوا الان تصديقهم
عن هولاي انهم يتعدون الناموس مثل كثير منكم الى الامر الردي فهات لنا ولنبحث عن ذلك قال الرب لا تقتنوا
ذهبا ولا فضة ولا ثوبين ولا احذية ولا منطقة ولا عصاة فماذا اقول انا فبطرس خالف هذا الامر لانه قد
كان له منطقة وثوب واحد به ولمصداق ذلك اسمع قول الملاك له تمنطق والبس مداسك على انه ما كانت
الحاجة ماسة الى احذية اذ كان في ذلك الوقت قد كاد يمكن ان يكون حافيا واما الحاجة ماسة الى الاحذية
في الشتاء ولكنه على حال كان له احذية كما قولك في بولس وهو يكتب لطيموثاوس قايلا اسرع في المجي قبل
الشتاء ثم يوصيه قايلا في مجيك حيث معك الفلونية التي خلفتها عند قربوس ولا سيما الكتب ها قد ذكر
فلونيه وما يتسع لقايل ان يقول انها كان عليه اخرى لانه لو لم يكن يلبسها جملة فكان التماسه اياها فضله
لا حاجة اليه ولو لم يكن لبسه لها مباح ما كان اقتناها فدليل واضح انه كان له ثانية ولما اقام سنتين لبشهاله
كامله في منزل باجرة هل ترى الانبا المصطفى خالف المسيح الاله كلا ان يرد هذا التشكيك اليكم والا نخله
نحن بتة لكن نطالبكم بطايلة عن احتقاركم للكتب واهمال قراتها لان هذه الاشيا التي نتكلم فيها من ههنا
تتولد لهذا نحن تحاثون متاهون عن خطايا غيرنا نتحرر كثيرا ولا نحفل بامور نفوسنا ولا نلتفت اليها لانا
ما قرانا الكتب ولا عرفنا ما فيها لانا ما تادبنا بالاداب الالهية فماذا اذا نقول ما تقادروا لاكان هذا ابدا
ولاحال الغواة بل جلا اتبعوا مراسم المخلص لان تلك المراسم كانت وقتيه وما كانت ابدية كما اقول هذا
حدسا بل اورد عليه الشهادات من الكتب الالهية كيف يقول لوقا ان المسيح قال للتلاميذ لما انفذتكم بلا كيس
ولا مخلاة ومنطقة واحذيه هل اعوزكم شي فلما اجابوه قايلين لا قال فاذا الان اقتنوا الكيس لكن قل لي ما كان
يليق ان يكون له ثوب واحد فاذا اذا كان غسله يلازم البيت عريانا او يطوف في حاجاته عريانا ويتبع
منظره اذا مشي عريانا لحاجته تدعوه واخطر في فكرك حال بولس وكيلنا تعب الكثير واجال في العالم كله

ان يكون نجالسنا في بيت متعوقا عن الكرازه لعوز ثوب وايضا لو اشتد البرد وجمدت المياه كيف كانت تكون حالة حالتنا
عريانا متسببا ولعل كان البرد والجماد يلدغ جسمه ويمنعه الكلام اما ان اجسامهم ما كانت من جوهر الماس ولا هي
طبيعة الحجر اسمع مقايلا عن طيماثاوس قال له استعمل نبيذا يسيرا لاجل فم معدتك وترادف امراضك وقال
ايضا عن اخر من لازم الضروره رايت ان انفذ لكم رسولي وخادم حاجاتي لانه مرض الي الموت لكن الله رحمه وليس
له وحده بل ولي معه فيتضح من هذا الكلام ان اجسامهم كانت ذوي انفعال واذا كان يجب ان يهلكوا
ويتحللوا كلا كلا فلم امر في الاول بما امر الا يستصحبوا معهم ثيابا بينة ما اراد به الا اظهار قوته لانه
وفيما بعد كان يمكنه ان يعمل كذا لكنه ما عمل ولم لم يفعل لقد كان هولا عجيبين اكثر من الاسرائيليين
الذين ما بليت احذيتهم ولا ثيابهم هكذا على سلوكهم في تلك البريه حيث دفع الشمس اشد حراره حتى تذوب الحجاره حينئذ
فلم فعل هذا لاجلك لانك ما كنت تحتمل ان تري وتعافا بل تخرج منحك بسبب الادويه وهذا واضح هناك
ما كان ممكنه ان يقولوا لهم ان كان قد اعطاك انت الذي خالفت امره اما كان قادرا ان يعطي بولس اكثر منك
الذي اعطى بني اسرائيل المتمعين الزناه عبدة الاوثان اما كان اولى به ان يعطي بطرس الذي ترك كل شي لاجله
الذي شرح رجال الخاصر اذ ما انا كان اولى كثيرا ان يمنح يوحنا ابن زبدي الذي ترك اباه لاجله لكنه ما شبيل
شا لكنه عاله بك لتعتبر انت وانظر الى زياده محبته للبشر اختار ان تنعم بالعبيد لتستغفر انت
يسيرا لانه لو جعلهم غير محتاجين لقد كانوا اعجب كثيرا او لحد لكن كان تحلاك انت انقطع مارايا ان تكون
اولئك عجيبين كما تعلم انت بل شاهم ان ينتفعوا كما يمكنك انت الخلاص لان المعلم الذي ياخذ لبن محبتهم ذاك
هو الموقر الذي ياخذ شا الكرا للتلاميذ ما ينتفعوا ولا يثمروا ثمره اعانتكم الله المحب للبشر ولانه كما انه
هو لم يبطل مجده الخاص به ولا راعا اسبابه بل وهو مجد وفي حال مجده اثر ان تثمر من اجلك هكذا فعل في معنى
المعلمين كان يمكن ان يكونوا محتشمين موقرين راي هوان يكونوا مرذولين محتقرين لاجلك لتستغني انت وتنفل
في الروحانيات لذلك اعوزا اولئك في الجسمانيات كان يمكنه ان يجعلهم غير محتاجين يجعلهم ذوي حاجه
لاجلك انت فاذا اما علمنا هذه المعاني لا نميل الى عتاب المعلمين بل الى فعل الجميل لا نفوض عن مساوي غيرنا بل لنفكر
فيما يلزمنا من كلام القديس يوحنا فم الذهب هذا الكبر وعظ بعض الاخوه قايلا انك تعلل اللباس بسبب
ان يكون لك ثياب شتويه وصيفيه فاجابه يقول الرسول انه تعاظمه انه جايعا عطشانا عريانا بثوب
واحد فاسبيل ايها الاخوه ان نكتفي بل نستحي مع المتخلطين ولا نتفكر ولنا ثوب واثنان وثلثه من الابا ربحوا
اقوال الشيخ سال الابا بعضهم لبعض جيد هوان يقتني الواحد ثوبين الجواب اقتن ثوبين ولا تقتني
رذيلة توسخ جميع جسمك لان النفس ما تحتاج الى الرذيله والجسم يحتاج الى الثوب والستره فمتى ما كان لنا
الكفايه اللايقه فلنقنع بها ولا نزيد عليها من شكايات باسيليوس مسله يشير اللباس الان اللايق بالمسيحي
جواب قد سبق الفوك بذلك واوضح انه تواضع العلق السلاحه والدناه في كل شي وكفرته
اللايقه لانه من حاجات الحسد تنحركا اسباب كثيرة فيحل ان نتبع اقل المقصود في اللباس لان الواجب علينا ان
نكون متاخرين عن الكل وفي هذا التاخير والادون اثر كثيرا لان كما ان محبي المجد يتصيدون لنفوسهم المجد من الناس
بالذي يلبسونه لينظر اليهم وينباهوا ويعجبوا وشاحاتهم فجلابيبهم هكذا لمن قد ازال عيشته بالتمسك
يليق بان يختار ادنا اللباس لانه كما ان اهل فورنتيه نسكي منهم في المايده الكافلات انهم يجلون بما يقطعوا منهم
لمن

لمن يلبس مثلهم هكذا في اللباس العام الظاهر ولابس اللباس الثمين يخجل المسكين واذ كان الرسول يقول لا تتكبروا
بل تحافظوا وتواضعوا ليبحث كل واحد منكم ويفحص نفسه لمن يوثر ان يشابه للذين هم في البلاطات الملوكيه
المتنعمين بالملابس البهيه او بالملاك السابق مجي السيد ونذيره الذي لم يلد النسا اعظم منه اعني يوحنا ابن
زكريا الذي كان لباسه من وبر الجمال والقديسين كان لباسهم جلود المعزي ومرزاتهم من وبرها والغرض
في الكسوه قد ابانه الرسول بقوله مجملا في لفظه واحده اذ اما ملكنا الغذا والستره فلنكتفي بهما اذ الحاجه بنا
ازاي الى ما يستر العوره لا الى التغني والتزين والتنويع الذي من الزياده فيه نجنا الكبريا والعجرفه ولا اقول كما
هو وارد من ذلك هذه الاشيا فيما تورد حلت الى العالم لاجل زيادة التصنع الباطل ودليل ذلك الاستعمال الاول الذي
منحه الله للحاجه من استعمال اللباس اعني ان التوراه تنطق بان الله جعل لهما ثيابا جلوديه لانها كافيه في ستر
العوره والخزي وانضاف الى ذلك غرض اخر مع الضروره الى ما يستر العوره دفع ضرر الاهويه دفئها ما نجد من ستر
دفيها ما نجد من قلته فيجب ان نختار ما كان اشد ضروره لا اثر منه لدفع ما ذكر حتى لا ينفسد علينا قانون عدم
القنيه ولا يكون لنا ثياب لبعضها للناس وغيرها للبيت وهذه ايضا منها ما نلبسه نهارا ومنها ما نلبسه ليلا
بل نتوفر على ثوب واحد كافي في جميع ما ذكرنا نلبسه بين الناس وفي البيت وليلا ونهارا امن هذا يعرض لنا
مساواة الكل فيما نلبسه ويتميز المسيحي النصراني من استعماله هذا الغرض ويكون مثل الخاصه المنذره به وان
حياته وتصرفه تصرف الرهبان ويتبع ذلك الزي للافعال اللايقه بالمسيحي النصراني لان الغافه ما تساوي
فيمن اتقى وفيمن كان قد وعد بوعد من نفسه لان الذي لو عمل ما عمل من الدنايا ما يلتفت احد اليه ولا يبصر الى
مكانه حيث حل من اجل انه خفي اذ كان لا يعرف منه شيا من ذلك فاما من قد وعد بتحرير سيرته وطلافه طريقته
ولو فعل نزرا من المنكرات استعظمه الكل وكثر التعجب منه وانكروه عليه ويوردون عليه عوضا من التعيير
ذاك المقال انهم رجعوا فيمن فوتك حتى ان هذا يصير باديا للضعفا يردهم عن الفضيله
ويصدهم عن الرذيله وكما ان ثوب الجندي غير ثوب خادم الملك وكذلك بدلة تلك الرتبه غير بدلة
تلك هكذا يجب ان يكون للمسيحي النصراني ثوب خصيص به ويكون جمال لباسه يتبع الجمال الذي لوح به
الرسول الذي قال تارة ان الاسقف يجب ان يكون متجملا وتاره يرسم للنسا بالحال وبعنهم هذا الجمال
على قصد الرجل المسيحي وهذا قولي في الاحذيه ايضا نستعمل منها ما اعنى واحري لا ما احسن وظرف
وهذا اذا انا في ساير اوقاتنا مسله ان نفضل انسان عنه ما فضل من الثياب واستعمل الدني من الاحذيه
والثياب التي تليق به ان اخطا او اي مرض مرض الجواب من شا التوبه لرضا الله وفطام نفسه من امره انه
مريض مرض مرضاة الناس وهو بعيد من الله ويحقق ذلك بزي ملبوسه انه منفعل من مرض الكبريا مسله
ما هي محبة الذات وكيف يعرف محب الذات نفسه الجواب اشيا كثيره تقال على سبيل المجاز كقوله من يحب
نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه سيحفظها لحياة دهريه فمحب الذات هو الذي يحب نفسه ويعظم نفسه
ان كان ما يفعله لمباحه ولاجل الوصيه لان ما يفعله لمباحه فهو ينقص من حاجات اخيه اما في الجسم او في
النفس ورذيلة محب الذات فيه بينه وفي نفسه اموره وغايته ذلك الهلاك مسله الذي يرفع عنه القياد
راسا ووعد الله الخمس شي اي خطره يستعمل الحب بالضروريات اعني المطعم والملبوس الجواب يتذكر ان الله
مانح الغذا لكل ذي غذا لكن يجب ان يطعمهم حتى يكون مستحقا غذاه كما علمته وما هو في سلطنته بل يدبر له

ممن يديه السيد بن عداد وفي الوقت اللائق على ما كتب كان يعطي كل واحد ما يحتاجه وله من الرسالة التي الى غرنغوريوس
الثاولوغس تشبع النعل المتمكن المحفظ بطرف طارق الى الارض متقطب زي متمل ثوب ومسح حتى
يكون حالنا حال النواحين الباكين لا ما يتصنع اوليك به نعمله نحن مما دونا من تلقا نفوسنا ثوب وزنار
نقدر الحزن ولا يكون الزنار فوق الخاصره فذاك من افعال النسا. ولا رخو حتى يخرج مع الثوب لان
هذا تغنج والمشي بتطو يعني مشية الرياسه لانها مخيلة معسجنه ولا بسرعة وكبريا حتى تكون
السورات والحركات تخطرات الغرض في الثوب شيا واحدا وهو ستره الجسم من الحر والبرد ولا تطلب
زهرة الصبغ وحسنه ولا نعومة الثوب وليونته لان ترصد ذلك اشبه بزينة النسا. وما يتصنعون به
اذ كانوا يصبغون خدودهن بالوان غريبة ويستعملن من الشعر ما ليس لهن ويجب ان يكون الثوب
غليظا حتى يحتاج الى وشاح ثاني ليدفي لابسه ويكون الحذا دنيا يتم الحاجة الداعية اليه. وكذلك
في المطعم خبزة واحده تسد الجوعه والما يروي ظما العطشان الصحيح والتطبيه تتم الحاجات
الضروريه وتحفظ على الجسم قوته وصحته من كلام القديس افرام في العالم المتوق باللباس والذي
يغتر بثيابه تمجد ويكرم من اهل العالم وفي الرهبانية المتهاون بما يلبسه ويكون غرضه فيه سترة عورته
لا غير تمجد في السموات على ما قال الرسول لنا ما يسد الجوعه ويستر العوره فلنكتف بذلك ولنعبد الله
عبادة مرضية فهو الذي عتقنا. ولا نتخدع بالامر الفاسد ولا نصرف الهمة الى تحسين ثيابنا وزينا بل رثا
واسكيما بل نلزم التواضع والانحطاط كما يليق بالقديسين لا تفتخر بحسن ثوبك واذكر مرة ايليا ومسح
اشعيا كما كتب امض وانزع المسح عن حقويك وخف مداسك من رجليك ولا تنسا لباس المعمدان لانشا هاما يلبسه
بل تشاهابه الحق الاعمال ليشرق نورك قدام الكل ليمجد الرب ويباركا تمه من كلام مار اسحق هذه هي
الفنون التي قد غلبت بني ادم واستولت عليهم تجميل اجسامهم باللباس ليكون حسنة والمفاخره بالثياب هذه تغري
اللذه التي الفاها النساين تحوي وقال ايضا هذا القديس اسحق شيطان الزنا يرصد ثوب الراهب هل
من اجل هو ما يلبسه كل يوم او قد غيره لاجل من يلقاه لان هذا هو حد الزنا. وقال ايضا ما كتبنا للاخوه
ان ابهاتنا والاب بموا كانوا يلبسون مرقعات عتيقه وسبيا تخلق والان فلباسنا نحن ثياب غالية
الثمن. امضوا من هاهنا فقد افسدتم ما كان هاهنا ولما كانوا عتيدين ان يمضوا الى الكحا ذكان نقول لهم ما
او صلتم شي لانكم ما تحفظون شي وذكر ايضا ان الاب بموا قال ان الراهب يليق به ان يلبس ثوبا لو
تركه خارج قلايته ثلثة ايام مطروحا لا يرضى احد باخذه حتى قال الاب رتنوس الكبير انه كان
ما كان احد في البلاط يلبس اخس من لباسه كذلك ما كان في البيعة احد يلبس دون ثوبه قال بعض
القديسين ان كل تغنج وتجمل الاجسام اجنبي هو وغريب من زي الكهنة والرهبان لان لابسي الثياب الناعمة
اللينه في منازل الملوك يكونوا ثم الذهبي الفم يقول في تفسير بشارة يوحنا عن ثوب الرب ان قوما
يقولون ان ما ذكر الانجيل هذا الفن وهو السنطونيون من نوع الثياب لان اهل فلسطين كانوا ياخذون
قطعتين دنية يلحطون بعضهم في بعض ويسمون منه ثوبا فاري يوحنا ان السنطونيون كان منسوجا
من فوق قصده بذلك على ما يلوح لي انه كان زريا دنيا من الثياب وان السيد حسبما كان قصده في ساير
احكامه السذاجه وعدم التصنع وهكذا قصد فيما لبسه ومن تفسيره لبشارة متى لانه ما احمل النبوات

فقط

ذ ل

فقط ولا شرع منه لحق فوق عنده بل وتعقب سيرتنا واصلح عيشتنا فوضع لنا سنن وقوانين ورسوما للضروري
من الحاجات وجميع تصرفه كان اتقان حياتنا بكل فن الاتقان الحسن ولذلك عند ولادته ما طلب منزلا بهيا ولا اتخذ
والدة غنية جليلة بل ضعيفه وليتا خطيبه وولد في مغارة ووضع في مذود واختار تلاميذه لا حكما ولا
خطبا ولا انسا. ولا اغنيا. بل فقرا. اولاد فقرا حاملين من سائر الحاجات واما خبزه فتاره من شعير وتاره وقت
تناوله يامر تلاميذه بابتياعه من السوق وبوطينه من حشيش وملبوسه دني زري مما يملك بيتا وانتقاله
من موضع الى موضع ماشيا ويمشي الى حد تعبا ويجلس يستريح وما كان له كرسي ولا مخده بل ملقيا على الارض
دفعه عند الجبل ودفعه عند العين ووحده لا اخر معه وكان طالب السامرية ووضع لنا حد الحزن لانه لما
وجد الحزن دمع سيرا وفي جميع الاشيا كما سبقت فقلت يرسم لنا رسوما ويحد حدودا امرنا ان
نحذرها ونعمل بها ولا نتجاوزها ونتعداها والان لما كان قوم منا محتاجين الى مركوب جعل لنا في ذلك
مثالا لحد يصو ولا نتعداه وترك خيلا وبغالا تركب بعضهم ويسير عليها بل ترك لنا ان لا غير حسب
ما فعله هو تعالى ولا نعمل شيا الا ما تدعونا حاجتنا اليه لمكسيموس من تفسير عويص الكتاب كيف امر السيد
التلاميذ ان لا يقتنوا ثوبين واقتنا هو خمسه على ما يقول يوحنا الانجيلي وهذا يبين من الجند الذين اقتسموها وابين
كانت هذه الثياب اكواب المخلص ما كان له خمسة ثياب بل الثوب الذي كان على جسده والوشاح المتشح به والذي
على جسمه يسمونه سنطونيون والوشاح يسمونه ثوبا لكن يوحنا البشير العظيم قال هذا القول السري سرنا بالروح
ليرشد عقلنا ما سطره الى ادراك حقيقة المعاني فلا نا خذ خمسة ثياب المخلص سببا للشره بل لنعرف ما هو قصد
الكتاب بذلك تفسيرا لمكسيموس المعترف ويوحنا الذهبي الفم فسروا لباس السيد تفسيرا واضحا وما اعلم
كيف غيرهما من المفسرين فسروا هذا اللباس على صفة اخرى لانه قد وجد في مصحف صغير مكتوب كذي
حسبما قال الانجيل خمسة ثياب حسبما اسلوا من الذين اقتسموها وهكذا فسرت الواحد هو ما كان على جسده
والثاني ما كان يتشح به الثالث ما كان يستر به راسه الرابع الليبنيون الخامس منطقة وهذا المفسر
هكذا فسر حسبما وجدنا مكتوبا وبينا ها هنا مع غيره وحقيقة الامر يعرفه من صح عقله وجاد تمييزه
فاما لباس الطاهره الكلية القداسه الوالده العذري البتول فيوحنا مطران تسالونيكيه يقول في
مقالته في نياحتها انها اذ خلت يوحنا الى خزانتها وارته كفنها وجميع ما يحتاج تجنيزها وحنوطها
وقالت له يا ولدي يوحنا اعلم ان ما لي في الارض الا كفني وحده وثوبين وها هنا ارملتان فاذا مت
اعطي الثوبين لهما هذا ما صح عندنا من ملبوس السيد والدته على ما كتب فاما عن تلاميذه بطرس وبولس
فمما الذهبي في تفسيره لرسالة الرسول الى الغلاطيين يذكر لباس بولس حسبما جا في فاتحة المقالة
فاما عن لباس بطرس قال له اقليمنطس انا مستعد انا تابعك في جميع اموري ان اسا فر معك ان انت
سامحتني ان اخدم معك كعبد فانتهره بطرس وقال له انت تظن يا اقليماه اتري انزلك عندي منزلة عبد
من الضروره اذ من يحفظ لي ثيابي الكثيرة مع خواتيمي وما اتزحرح به لمن يتبعني ومن الذي يستعد لي
بالاطعمة الفاخره المستلذه التي تحتاج الى طباخين كثيرين ونبيه تلك الامور التي يستعدها الناس
الخشنو الطباع من شرهم وبهمتهم للشهوه كوحش عظيم كبير بل قد بقا لك هذا الفكر عسا ك
تكون معي جاهلا بعيشتي اني ما استعملت شيا غير خبز وزيت وبقول قليلة وان ثوبي وكسوتي هي هذه

التي انا لابسها وعلى كل حال فما بي حاجة الى غيرها هي تكفيني وتنفصل عني لان عقلي نظره كله الى الخيرات الدهرية
وما النفس الحية التي ههنا للقديس اغريغوريوس المتفوه بالالهيات يقول في مرثيته لباسيليوس
نذكر من سيرته شيا يسيرا فقال ان باسيليوس الكبير قال للابرخس انه من لا له شي ما تتامل حالة بل ان
كان بك حاجة الى مصادرة الى السيرة ومرتفعا في خلقاني التي هي دائرة حالي كله فاما موضع اخر فما اعرفه
لانني ما انا محصور في موضع واحد الموضع الذي انا ساكنه اليوم فليس هو لي من كان هكذا لا يفتدي
نعم ولا كان له جسم فلذلك عنه التسره والشبع الذين هم شد بد والبهيمية وعيشتهم عيش الدواب
ناظرين الى اسفل وهو فما يعتقد شيا كريما عظيما بعد عبوره الحنجرة بل كان مقتنعا بالضروريات معتقدا
ان ترفه ولذة النفس وليس من الطعام الذين كل شي ومن ههنا ما به حاجة الى اشيا كثيرة بل قصده
ما يحمل الخفض ما لا تصنع في جماله وكان غذاه ما يتيسر بذلها على ما سنه مسيح اللابس جسد الاجلي والمنتقل والاضطجاع
الى هذا الجسد كيما نستغني نحن بلا هونه ومن ههنا ما كان يملك غير ثوب واحد خفيف والانضجاع على الارض
والسهر ادد عدم دخول الحمام وبهذه كان يفتخر والاطعامه الخبز والملح ومشروبه ما تنبعه الينابيع التي
لا تسكر الغزير المبذول الموجود من غير تعب. سيرة ثم الذهب بعد ارتقايه الى بطركية القسطنطينية كان
غذاه حسو الشعير ودشيشه ياخذها يوما فيوما بوزن ومقدار وهذه جعلته ان يبكت الشهوة وثوبه شعر
خلق خشن ولم يكن له ثالث يتجمل به. تدركت في قصته ايضا يا درس بسير الاسطوديون يقول الخليفة
بون يونه لا تقتن ثوبا ثمينا غير بلد الكهنوت بل استعمل من الثياب الاحقر به ما كان دنيا زريا يشبه
يا تعاليمك ولا تسرف في اكلك ولا في ضيافتك وتنعم في ذلك اذ كان هذا اجدر امر اصحاب المتعه
لا تكثر في منزلك شيا بل ما زاد عن حاجتك من جميع الاشيا اعطه للمساكين من سيرة القديس ... لما وصل
الى قسطنطينية مع الاشهات الذين ارسلوا معه واخبر الملك بوصولهم وفسح لجماعتهم بالدخول اليه شا الله
مجد مجد به ان يشهر النعمة التي وهبت لنا بامر الله فدبر هذا التدبير لما حصلت الجماعة التي صحبته في البلاط
منع البوابون هذا الاب من الدخول مع اصحابه لانه كان زيه زي شحاد مسكين لابس مرقعة خلق القانون
الثاني عشر مما وضعه سنودس نيقيه في الدفعة الثانية كل تنعم وتحسين غريب هو اجنبي من زي
الكهنوت فمن يحسن ويتجمل من الاساقفة والاقليريكيين بملابس يتنقى حالة فان اصروا على ما هم عليه فليضع عليهم الابتيمي
وكذلك من يستعمل الطيب واذ كان من الاولين بيع امل مراره وصارت دنسه البيعه لجماعة بدعة ثلاثي المسيحيين
وقابلوها ليس انهم رذلوا الصورات الايقونيه وزخارفها بل وابعدوا سائر النقي واستعملوا من حسنت
وظرفت سيرته ونم فيهم ما كنت ارذل الكاظي حسن العادة فان ظهر انسان يهزوا ويتطير باصحاب هذا الزي
ولابسه او يضحك بهم فليطرح عليه ابتيميا اي قانون لان من الاول في قديم الزمان كل متكهن كان يلبس
اللباس الدني الحقير لان كل ما زاد عن سترة العوره فهو تعاظم وتنا هي على ما يقول باسيليوس الكبير ولا يلبس
احد الكهنة ثوبا قرمزا ملونا ولا يضيفوا الى اطراف ثيابهم زيادات مختلفة الالوان لانهم سمعوا من النغمة
الالهية ان لابسي الثياب الناعمة في منازل الملوك سكنا هم القانون السابع والعشرون
من السنودس السادس لا يكون احد من الكهنة يلبس ما لا يحسن به ان يلبسه لا في حال تصرفه في مدينته
ولا في حال سفره في طريق بل يلبس ملابس قد فسح للكهنة لبسها فمن خالف ذلك فليقطع اسبوعا واحدا
من

من المنابر التي للقديس ابيفانيوس قال هذا الكبير في كتابه عن البدع والمقالات عن بدعة المصليين ان هولا
الاخوة الذين في ما سوبوطاميا وديرتها والمدارات اي الخطيرات يسيرون بالشعر الساوي ويلبسون ثيابا
فاخرة والاجدر بابنا البيعة الطاهرة المكرمة التي هي والدتنا ان يكونوا ظرفا العابدون لله حقا على الكتابة
محلقين الرووس ويحسن بزيهم الطاهر لاجل البرانس ولا يكون بحصدهم اخداجهم واستيفا ثيابهم من الناظرين
اليهم لان الثوب الفاخر والجمه التي لا تحلق غريبة هي من المذهب الرسولي والكرازة الابسطلية لانه قد تركت
ما يجب للرجال ان يوفر شعره اذ كان صورة الله ومجده وما هو شر من هذا وهذا في مراسم الرسل الا تحلق اللحيه
وهم يحلقون لحاهم ولا يتجملون بالكبريا ويكون ظهوره منا الا للعدل لان هذا يليق بالنصارى لاجل الرسم فقط لان
القدما كانوا منا الاولين سيما المرتابين بعدهم كان لهم جمة شعر على رووسهم لاجل الصلاة الى ان جات صلاة العالم
ونمت والمسيح هو الراس ابن الله الوحيد الحسن وعرف هذا العالم انه الدايم ابدا كما هو معروف عند الطبيعه
البشرية كلها بل لقوم قد لمسوا به حتى اذا ما عرفنا الراس لا نخزي الراس لان على ما يقول الرسول ما يلحق عمل
الهزو من اجل الراس الخاص به نعم ولا الطبيعه تعلمنا هذا لان الرجال ان وفر شعر راسه فهو ان هو له
وهذا السبب فليس هو ممدوح بمثل ذلك النسك الفاضل انه احتقر بالخزي والازدراء لان الفضيلة ليست لاجل الله
بل للمراياه والمنافسة والسجية لما غبر وجاز رسم الناموس وجا الحق قال لاي احد مما حكت لكن ما جرت لنا بهذا
عاده ولا صارت في بيع الله فاخرج دا بعدنا على هذا دوي المحال من شريعة الرسل ومن هذه المعاني من
مقالة الامانه فاما الذين يحتشدون لنفوسهم من عقولهم نسك السيرة ثم يفرضون لنفوسهم فرايض الطايعين
العري وقوم اخر من اخوتنا القديسين قد لزموا بيوتهم لابسين المسوح على الرماد واخرون يلبسون المسوح سرا
للابسهم نعم اللابس لاجل الفضيلة والتوبة لانه غير مستحسن البروز بمسح واحد حسبما يعمله الان قوم وغير
مستحسن هو ايضا كما قلنا التطواف بعيون وغلال على ما استجازه قوم منا القانون الثاني عشر من سنودس
غنغره اي الرجال لاجل نسك مظنون به استعمل ثوبا ونساجا كانه يريد به عدالة ويدين لابسي
المالوف ومستعمل ما جرت به عادة الكل في الاستعمال فليبعد محروما ولهذه السنودس ايضا قانون ثالث
عشر اي امراة لاجل نسك مظنون به انتحلت وشاحا خلاف ما جرت به عادة النسا ولبس رجالات
فلتبعد محروما ولهذه السنودس ايضا ونكتت هذه لا فاطعين فقصد المريد للنسك في بيع الله على ما قد
كنت بل التعبير اخذ من سبب للنسك لبساهوا به على الستر الفشيمين ويتكبروا بخلاف ما كنت في القوانين
والكتب السعية ويجردون غيرها اذ كنا نحن نعجب بالتتوليه التي مع تواضع القلب وبحبنا ضبط الهوى
بظرف وحسن عبادة ونقبل الانفصال عن العالم مع امور مستحسنه لايقة ونكرم الزواج الحلال وما
نبعد فتنة المال بعدل وحسن صنيع ونمدح حقارة ودناة الملابس ولا نتخيرها الا ما ستر عورة
الجسد فقط ولا نقبل النفقات المسرفات على الملابس التي لا تدعوا اليها الحاجة الضروريه التي لا بد منها
والسبح لله دايما ابديا امين



المقالة الثامنة والثلاثون

في معنى الفقر والغنى والفرق بينهما هل هما من الله او من فعل المضاد وفي ان الغنا الذي من الظلم ليس هو من الله وهذا فاهل الغنا لم يعرفوه فاما الرهبان فاهذا شي يتعلق بهم اذ قد زهدوا بفقر كلي ومسكنه كامله وعدم قنيه جمله وبهذا جاات الكتب جميعها . فاتحة المقاله مسله من كلام الوديس انسطاسيوس السيناي اذ كان الله يقول على لسان النبي حجي الذهب والفضه لي ولمن شيت ساعطيهما اترى كل من استغنى فغناه من الله هو اما قوله لي هو الذهب والفضه فكذا قيل واما قوله فساعطيهما لمن شيت فاكنت لان هذه زياده هي من امام جهله محبين للفضه اذ ولا واحد ممن استغنا من سلب الحروب والنهب والسرقه والخطف والخبث والربا والبرطيل والغشم جمع غناه فيمكنه ان يقول انه بالله استغنى بل من الشيطان ومن الاثم والخطيه بل اولئك فقط وحدهم يمكنهم ان يقولوا ان استغناهم من الله الذين استغنوا من حلال وا تعاب وكامرها ذ نوب مثل ايوب القايل الله اعطى والله اخذ فاذا باطلا ينطق الشاكرون لله لانهم استغنوا من ظلم وغشم من تفسير الذهبي فم لرسالة الرسول الاولى الى اهل قورنتيه زعموا ولم يكن الغنا موافقا لم يمنح من الله والدليل على انه من الله قول الكتاب لي هو الذهب والفضه وسامنحهما لمن شيت ثم هاولا استسمج فعلي والا ضحكت ضحكا طويلا على قايل هذا القول اذ مويهم صوره صبيان قد تمتعوا بابده ملوكيه ومع ما عليهم من الحلى والطرف يلتفتون في افعالهم ما انتق وسمج هكذا يفعل هولا مع ما في الكتب المقدسه يرحون ما عندهم انا اعلمهم ان النبي قال ان الله يقول لي هو الذهب والفضه فاما ساعطيهما لمن شيت فما هو في نص الكتاب الالهي ايضا اذ حلوه واضافوه وانا اورد السبب الذي لاجله قيل ذلك لان النبي حجي اذ كان توعد وعدا متصلا لليهود بعد العوده من بابل ان يظهر الهيكل على شكله الاول وكذب بعض الغير عاقلين وعن قليل ظنوا ان هذا القول غير ممكن ان يظهر الهيكل هكذا ايضا بزياده بعد ان خفيت اثاره وصار ترابا ورمادا فلبس ان النبي الذي يزيح عدم تصديقهم بل ورحما اورده كانه عن وجه الله قايلا لا تبشر اعطيتم انتم ولم لا تصدقوا الذهب والفضه لي وما احتاج ان اقترضهما فاحسن بها الهيكل واجمله ومصداقهما قوله انا اعظم القول وسيصير مجد هذا البيت الاخير ابدا اعظم من مجده الاول ولا تدخل على النمط الملكي ما نسج العنكبوت لان في المنزره الملكيه ان كان اذا ما عثر عاثر بشي او عثر شيا ومرجعه يتهم بالطايله القصاص فالاولى بذلك كثيرا في الروحانيات لان الخطايا في ذلك ليس يسيره ولماذا اقول ان زاد او نقص عن النقطه الواحده او بانحراف القاري عن تتبع المحاكاه لا غير دفعات كثيره قد حدث عن ذلك اعراض فضيعه زعم من ابن الغنا للاغنيا لان قد قيل الغنا والفقر من الله فنحن نجاوب مطالبنا بذلك افهل كل غنا وكل فقر من الله من يقول هذا لانا قد نرى قوما استغنوا من الغشم والخطف واسباب اخرى تشاكلها ذكر واصحاب هذا الغنا والنجاه هم متساهلون فمالي انقول في غنا هولا انه من الله ابعد عنك هذا الظن من ابن هو من الخطيه لان الزانيه اذا بذلت جسمها استغنت والصبي اذا بذل نفسه

استغني

ستكلة

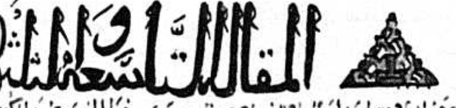
استغني فاذا الغنا الذي من الله هو غنا ابراهيم واسحق ويعقوب وايوب ولذلك قال لنا كما قلنا الخيرات من الرب اما نحن على الخيرات المولمات ومضاعفة ثروته نعدها لك هو منحه من الله وتكون مسكنه من الله مثل ذاك الغني الذي قال له السيد ان شيت الكمال بع مالك واعطه للمساكين وفرضه للتلاميذ ان لا يقتنوا شيا لا ذهب ولا فضه واذ كنت تريد تبصر اغنيا ما غناهم من الله فانظر الى الغني خصم العازر وشاهد ما جرى لهم اما الغنيون من الله اذ كان غناهم حلالا ففرقوه فيما يرضي الله وفيما رسمه وامره فاما الذين سخطوا الله باقتنايه من غير حل فهم ينفقونه ايضا فيما لا يرضي الله ولا امره وينفقونه مع الزواني والمدكلين والطفيليين او يدفنونه في الارض لان ما كان جمعه من غير رضى الله كذلك تكون نفقته واعرفوا ايضا فقرا ومسكنه ما هي صايره من الله لانه اذا كان انسان شابا شاطرا مرجا يبذر ماله مع الزانيات والسحره او في اغراض اخر شبيهه بهذه وافتقر اما هو بين ان فقره ما هو من الله بل من تبذيره وتفريطه فلا نعتقد اذا ان كل غنا او كل فقر هما من الله من كلام الذهبي فم ما اجود الغنا لمن اجاد تصرفه وما اجود الفقر للصابرين عليه بنعم الصبر من تفسيره لرسالة الى قورنثيين الاولى لماذا فلان غني وفلان فقير لانه ليس كل غني ولا كل فقير من الله لان كثيرين استغنوا من الغشم والظلم والاستكثار لان الذي صمان لا تستغني كيف جا دما منع منه لان منسراح صالح هو الغنا الذي ما يمازجه خطيه وما اردى المسكنه في فم الكافر من بحث الذهب ما تركي وان كثيرين سقطوا بسبب الذهب وصار هلاكهم قبالة وجوههم من تفسير اغريغوريوس ثنفي متصل لا يا ما الذي في السموات انت اعطاك خبز يعني ان يكون غذاه من حل فاجب لان الله اذ كان عادلا لمن استدر قوته من ظلم ما خبز من الله انت رب وصاحب هذا الثمن وفاعل هذه الصلاة ان كان غناك مما هو من اموال غريبه ان كان مستغلك مما هو دموع اجنبيه ان كان مما جاع احد من شبعك ان كان مما تنهد احد عند امتلايك فهذا الخبز هو من الله ثمرة عدلك سنبله سلامه غير مزوج ولا متدنس بيدار الزوان وان كنت تغلم فلحا نا غريبه وظلمك من عيشك وقد شدت فيئة ظالمه واو تعرى بكتب ووثايق المعاملات وبعد ذلك تقول لله اعطني خبزا اخر هو الذي يسمع هذا الموتمنك ويجيب عن هذه الطلبه ليس هو الله تعالى عن ذلك لان الطبيعه المضاده هي تثمر وتشبع ثمرة الظلم ولنتعلم هذه المشوره اذ اتر حيا ان نطلب اليوم وماذا نطلبه فيما نعنى الخبز هو من حاجة الجسد اليوميه والملكوت هي السعاده المرتجاه وبقوله خبز قد جمع ساير حاجات الجسد من كلام ناودوريطس تفسير العتيقه فلما افاق العيص هنوحها فاعظم مراجلا وبكا فاجابه ابوه اسحق ها سكناك وتمرك يكون في دسم الارض ومن ندا السما وتعيش بسيفك تفسيره ان عيشك تكون معيشته اللصوص ولذلك ما قال هاهنا يعطيك الله لان هذه العطايا مما هي من الله من كلام انسطاسيوس السيناي دفوع كثيره يمنح الله الغنا للخطاه غير المستحقين ليمحوا به ذنوبهم لانه قد قيل ان الخطايا تغسل بالرحمات من رسالة اغريغوريوس المجابي للغا ونيه ما اردى الشره وما يمكن ان تشمل رسالته

واحده على ما في الكتب الالهيه من ان اللص امر منكر بحال لا يمكن بسمة بل وبالجملة قد منعت من النهم والشره
والنمائم الارباح السمجة وكل من سلك هذه الطريقه فهو مبعود من بيعة الله فاما في اوقات الشدائد
ونوران الاعداء والحزن والبكا قد شمل الجمع الكبير من الناس ان يتجاسر متجاسر ويستعرض هذا الوقت المهلك فيجعله
زمانا ووقتا للربحة فهذا افعل الناس كفره باعضي الله ومبغوض منه ما بقوا شيا من القباحه والشناعة
ولذلك رايناه ابعاد هولاء ومن شاكلهم من البيعة لئلا يمتد سخط الله الى الخلق جميع واذا لما يحل السخط برووسا
البيع ومقدميهم الذين ما يحتوا عن هولاء لاني اخشى كما قال الكتاب ان يهلك البري مع السقيم والكافر
مع العادل لان الشره والزناء الذين من اجلهما نزلت سخط الله على اولاد المعصية فلا تشاركوهم لانكم كنتم
فيما سلف ظلمه وانتم الان نور بالرب فاسعوا كاولاد الضياء لان ثمرة النور هو صلاح وعدل وحق اختاروا ما هو
مرضى لله ولا تشاركوا اعمال الظلمة الاعمال العادمة الثمار الموبخه بواجب لان ما تعملوه خفية تقبح بنا
اشهاره وجميع ما بعده ويوبخه الضيا سيظهر هذا لما قاله الرسول فان كانوا يعظون الطالبة لاجل
شرهم الادب الذي كان ايام السلام والسكون وفي زمان السخط لكا ضر الان فيعودون الى شرهم قوم
يرومون الربح من دما الناس وهلاكهم قد اسروا وقتلوا فماذا الذي يجب ان ينتظروا الا كما انه يسا نزمن ينتظر
النهم والشره بجمع ايضا مع هذا الجمع القبيح سخط لهولاء على هذه الاشياء جميعها ولكافة الشعب افترى ما
هو ان اخربا ان زارح احترم حرما فحل السخط على جميع شعب اسرايل وهو اخطا وحده فهل وحده مات
بخطيته ونحن فقد اعتقدنا ان جميع هذا الربح في هذا الوقت الربح الغريب لاجنبي هو لعنة وحرم وذاك
فاما اخذ ما اخذه من السلب هو ما كان للمحاربة والمقاتلة فاما الذين يفعلون هذا الان فانهم يختارون فانهم
مال الاخوه ربحا مهلكا فلا يحد عن نفسه ولا يعتر كانه وجد لان في تكرار الناموس ما يطلق لمن يجد ان
يربح ما وجده ولا اذا رايت عجل اخيك وغنمه تايهه في الطريق تغفل عنها ان لا تعيدها عودا حسنا الى
اخيك وان كان اخوك ما هو قريبك ولا تعرفه احفظها انت واجمعها وردها عندك الى ان يطلبها
اخوك فسلمها له وكذا تفعل بحماره وثوره وكذا تفعل بجميع ما تجده ضايعا لاخيك وقد صنعه هو
ووجدته انت هذا المكتوب في تكرار الناموس فاما في سفر الخروج ما يامر ان تعيد ما وجدته ضايعا
لاخيك بل وما وجدته لعدوك تعيده كله الى منزله فان كان بما هو مطلق ان تربح شيا من مال
اخيك في حال الخصب حاله واستقامة اموره وجريها على مراده صديقا كان لك او عدوا فاحرى
بذلك كثيرا ان تفعل به في حال شقاوته وتغير بخته وهربه من المحاربين واخرون فيجزعون
نفوسهم بغير اخذ اذا ما اضاعوا شيا مما يخصهم ياخذون جميع ما يجدونه لغيرهم وجميع ما قد فعلها العجم
والبربر وعملوا ما يعمل في الحروب والقتالات صاروا هم كذلك وشابهوهم فيما فعلوه فهولاء الاشقياء
الالغياء فاما الذين يجدون شيا في بقعة مطروحا او في المنازل مما خلفه البربر ولم ياخذوه ان هم
قوبلوا على ذلك وبخوه فليكن وقوفهم مع الموعوظين كان قروا به ودفعوه الى اربابه حسبنا لا يوهلوا
للصلاه فاما الذين يتعرون باشيا ضايعه قد اخذها اقوام او قوم قد خلصوا او وجدوها او مما كان
مما شابه ذلك لا يطلبون عن ذلك اجره ولا ياخذون عنه شيا ولا يريدون ان يربحوا ربحا سمجا بل يفعلوه
لوجه الله وامتثال الفرايضه ومراسمه فاما النوع الثاني من عبادة الاوثان لان الرسول هكذا يسمي الشره

ما اعلم

ما اعلم كيف اهمل الاباء امره وما تنبهوا على ان هذا العارض الردي يظن به انه الزنات ما يتعلق بنظام النفس
لان الفكر اذا ما اخطا وعثر الشي المشتاق الجيد بتخليه في هيولي الشرور غير ناظر الى الكمال والشهوة منصبة
الى اسفل اذ كانت قد حادت الى المشتاق الحقيقي والقوه الغضبيه ذات المجال ناخذ الاشياء بكثيره من عنا
هذه الجريره وبالجملة يوافق هذا المرض الحل الذي حل به الرسول الشره والنهم لان الرسول ما جزم عليها انها
عبادة الاوثان فقط بل وقال انها اصل جميع الشرور وعلى هذا فهذا النوع من المرض اهل حال
واطرح وما بلغت اليه لان هذا المرض نمى وزاد ودب في البيع والكنايس وما احد من الكهنه بحث
كيف قد درس هذا النوع من عبادة الاوثان لكن في هذا المعنى لان اتهاننا اهملوه نحن نظن يكفي فيه التعليم
المشهور اما الان فلا ونحسب الملكه كانه مرض زايد وننطق بالمقال الامراض النهمه الشرهه ومنه
يتولد لنا السرقه ونبش القبور وسلب ما في الهياكل لان كنا اخذنا عن ابائنا علي ان الكتاب الالهي يحذر
ويمنع الرباء والزيادة وان ياخذ انسان دون راس ماله مطلق ان ياخذه ولو نفع فيه كل نفع
فاذا امرنا ما لنا فعله من سلطة القوانين نصير الى المقول لان من المعترف به انه محظور حكم القوانين
فقد لنا التلصص الى اللصوصية ونبش القبور وغرض هذا فواحد هو وهو اخذ مال الغريب والفرق
في البيه بينهما كثير اكثر الان اما اللص فيتخذ لمعاونته الغل ويكون متاهبا له بالسلاح والبطش
في المواضع الموافقة لغرضه حتى ان الخاح على هذا مثل جناح العانوت ان عاد الى بيعة الله منتدما تايبا
فاما الذي ياخذ ويسلب ما ليس له خفية وسترا ثم بعد الاعتراف الى الكاهن واقراره بانا من اليه ينبغي
مرضه بجرحه فيما اضاد الا ان اعني ان يبدل ماله للفقرا حتى بانتهاره يدل حاله بظهر نقيا من
مرض الشره ظهورا بليغا وان كان ما يملك شيا الا انه يملك جسمه والرسول يامره تتعب جسمه ان
يشفي هذا الداء وهذا قوله بلفظة اللص لا يعود متلصصا والاولى به ان يتعب نفسه وجسمه
في فعل الخير حتى يصير له ما يعطي المحتاج والتسبيح لله دايما ابديا امين

كملت المقالة الثامنة والثلاثون بسلام من الرب الاله
واهب النجاه ومعطي الحياه وعلينا رحمته
ونعمته الى الانتهاء
امين



المقالة التاسعة والثلثون



في معنى ان لا يدين احد احدا ولا يعير ولا يدين قريبه حسب فعل الفريسيين لكنه المرائين لان اوليك
كانوا مملوين من الشرور وكانوا يتنقلون ويتفترون على الباقين اشد تفتير ويجب على الانسان اذا
تنطق من الازام حين لا يدين لمن تحت طاعته لا الكامل منهم واذا شعر من نفسه بما نقص وذنوب فما يحسن
به ان يدين احدا والا فلنفسه يدين وبالقول المطلق دفعا للدينونه ووقت لتركها وفي ان يبس
ما فهم قوم قول السيد لرغبتهم في الفتيان الذي يا خرونه بوساطة التوبات المحسره الغافره
للنهم يقولون ما يحل ان يدان احدا ومن هذا الباب يستحلون في عدد الهراطقه الذين حرفوا تفسير
وكلاما السيد لما ظنوا انهم حكما رجعلوا فاتحة المقالة من قول الذهبي الفم من تفسير بشارة متى
فاذا ادم ما يجب ان ننكر على الخطاه خطاهم لان بولس يقول هذا القول بعينه والاولى ان يقال
ان المسيح قاله على لسان بولس انت من انت الذي تدين اخاك وتزدريه وانت من انت يا من تدين عبدا
غريبا وايضا من قبل الوقت لا تدينوا الى ان ياتي الرب فكيف يقول في موضع اخر وبخ وانتهر ووبخ الخطاه
في الملا وقد قال المسيح لبطرس امض وبخه فيما بينك وبينه فقط فان خالف استصحب معك اخر فان
لم يخجل ولا بهذا اخبر بامره للبيعة واجعل عليه زاجرين هذا المقدار مقدارهم ليس زاجرين فقط بل ومعاقبين
لان من لم يطع هولاء ولا يسمع من واحد منهم زعم اعتقد فيه انه وثني وعشار وكيف قلدهم المقالد
وان لم يكونوا عتيدين ان يحكموا بين الكل فهم بطالون عطلون وقد اخذوا السلطه على ان يربطوا ويحلوا
ضياعا باطلا وعلى وجه اخر ان تم هذا فالكل يتلف ويذهب ضياعا من امور البيع والمدن والمنازل ومتى
لم تدن الست للامه والمولى للعبد والاب لولده والصديق لصديقه تتلف الامور وتزيد الرذيله وما لي
اقول الصديق لصديقه ان لم ندن الاعدا ونعاتبهم ما امكنا ان نزيل العداوه التي بيننا وبينهم وتنقلب
الامور كلها ويصير اعلاها اسفلها فما تحوي هذا المقال لنصغ اصغا بليغا حتى لا نظن ان
بادوية الخلاص وبنواميس السلامه انها فرائض بلبله وخبال سيما وقد اظهر لذوي العقول فضله
هذا الناموس بما تلاه واتبعه به قايلا لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك وما تنظر السارية
التي في عينك وان كان في هذا القول عند ذوي الفشل والكسل غموض فانا اروم حله واخوض في
ذلك بما تقدمه لانه ها هنا على ما اظنه ما يامر مطلقا الا ينهي عن جميع الخطايا ويحجر ولا يمنع
من ذلك على الاطلاق بل الذين هم مفعمون من شرور لا تحصى ويثبون على غيرهم من اذى سبب واظن
انه يعني اليهود في هذا الموضع انهم يثلبون ذوي مراره على اخوتهم من اجل امور صغار حقيره ويخطئون
هم خطايا كبارا من غير احساس وهو اخر ما يعترهم به قايلا انكم تربطون احمالا ثقالا لا يمكن حملها
كما تريدون انتم تحركها بيدكم وتعشرون النعنع والكمون واطرحتم ما ثقل من فرايض الناموس
اعني الحكم والرحمه والامانه فيبين من كلامه انه يريد قمعهم وكسرهم عما يريدون تلك الملامه

لان

لان اوليك وان كان ما اخطاهم هذا الخطا لكن على حال قد كان يظن به خطا اذ لم يحفظوا السبت والاكل
بيدين غير مغسولتين ومواكلتهم مع العشارين وهو ما يحوا نحوه في موضع اخر بقوله الذين يصفون البقه
ويبلعون الجمل بل وقد وضع قولا شاملا في هذا المعنى بولس فيما رسمه لاهل قورنثيه ان لم يدينوا بالقول المطلق
ولحال معترف بها ولم يتفقوا امور الخطاه جزافا ولا زجر الكافه بلا افراز ولا تمييز بل انكر على تلاميذ يفعلونه
معلمهم والذين هم مملوون من شرور كثيره ينكرون على الابريا والى هذا نحا المسيح ها هنا بقوله وقد ارهب فيما قاله
ارهابا كثيرا واتى بان عن العقاب انه لاحقا مثله لانه يقول بالدينونه التي تدينون تدانون لانكم ما تحكمون
ذاك بل ذاتكم تحكمون وتجعل محل القضا عليك اشد ارهابا وتبعاتك بتبيه طاهره وكما ان في غفران الخطايا
مبادي للامور هنا وكذا في الدينونه مقدار الاحكام الباهره دوده لانه يجب لا نعير ولا نوبخ بل ننغط لا نخاصم
بل لنشير ولا نفعل امر بكبريا وجهل بل نتقي ونصلح الامور بمحبة المسيح لانك متى لم تشفق على اخيك ما تسلم ذاك
بل ذاتك للعقاب من متى ما اخرجت نفسك الى ان تناقشه على خطاياه ارايت كيف ها تان الوصيتان هما
خفيفتان ومسببتان خيرات عظيمه للطايعين لها كما انهما اسباب لشرور كثيره لمن لا يصغي اليهما
لانك متى صفحت عن قريبك فلنفسك لا نودنه من الذنوب من قبله من حيث لم تتعب ولا تنصب لا بل كشف عن
ما اثم غيرك فيه باشفاق ووضع وذخرت لنفسك صفحا جزيلا مما قضيت به عليه زعمه فان هو زنا
ما اقول لك الزنا هو شي ردي ولا اقوم الفاسق المفسد تقفه واصلحه لكن لا كمحارب ومقاتل ولا كعدو
وطالب ثار بل كطبيب يضع على جراحاته ادويه ومراهم لانه ما قال لك لا تنقفه وتصلحه اخطاه
بل قال لك لا تدينه يعني لا تصيرها كامرا وعلى وجه اخر حسبما سنفت فعلته ما قال هذا فيما عظم وكبر
وخطر من الاثم بل فيما احتقر وصغر ولا يظن به انه اثم حمل نغل هذا ولذلك قال لم تنظر القذا الذي
في عين اخيك لان والان كذا يصنع فريق من الناس اذا بصروا راهبا له ثوب واحد فضله يصدروا
له ناموس السيد وهم يخطفون الاف اشيا ودوات ويا ثمون في كل يوم منها نظروا واحدا قد اتلا
من الطعام كثيرا يصيرون له خصما بمرارة وهم في كل يوم يسكرون ويتخمون غير عارفين انهم يجمعون
لانفسهم اثما عظيما ويعدمون نفوسهم كل عذر واما انه يجب ان تنقر على امورك انت اولي من يضع هذا
الناموس كذا الحكم على قريبك فلا ينتعل عليك بشي مما طلب منك ما طلبته انت من قريبك واخيك ويجب عليك
ما اوجبت عليه يا مرايي اخرج اولا الخشبه من عينك ها هنا يريد بل غضبه على فاعلي مثل هذه الاشيا
لانه اين ما اراد ان تظهر الجريره عظيمه والطايله عنها كبيره كثيره يبدا بالشتم والسب حسبما فعل
مع ذاك صاحب المايه دينار ثم ينكر عليه قايلا ايها العبد الخبيث تركت لك عن تلك الجمله الكبيره وسامحتك
بذلك لانك لما سالتني كذا فعل ها قال يا مرايي لان هذه القضيه ما هي قضية معنى مشفق بل قضيه
باغض للبشر يتصنع محبة الناس ويميل عن خبث زايد يلقي بقريبه تعييرات زايده ويستليه ذنوبا كثيره
لان ويخطي لنفسه رتبة المعلم وهو ما يستحق ان يكون تلميذا ولذلك دعاه مرايي لانك انت الذي تنقر ما
صغر من ذنوب قريبه امر تنظر كيف اهملت امورك هذا الاهمال وتغافلت عن عظايم منك ما يجب ان
تغفل عنه اقلع اولا السارية من عينك لتنظر ارايت انه ما منع من الدينونه بل يا مره اولا ان ينقي نفسه
من قذاه ثم يصلح امور اخيه لان الانسان ابصر بشانه من شان غيره وتنظره الى العظايم اولى به

وشفقه

من الاصاغر ويجتنبه لنفسه ابلغ من تجنبه لغريبه حتى ان كان انما تفعله لغاية وشفقة فاشفق على نفسك
اولا احتياطك بها اشد وضوحا واعظم فان اهملت شانك فمن الواضح انك انما تدين غيرك متشفيا عليه بل ماقتا
له ومريدا افضاحه ومتى لاق ان يلام غيره فمن لا يفعل عمله لامتك لانه قد وضع اراء فلسفيه عاليه عظيمه
ليلا يقول قايل ان هذه وما شاكلها اتعاليها بالكلام سهل من ان اشهار الدلاله لان ولا كلمه مما قاله يقطع عليه
بل يتفق جميعها فقال هذا المثل لانه هو نفسه كان عتيدا ان يدين بعد ذلك قايلا ويحكم ايها الفريسيون والكتبه
المراوون لكنه حينما كان تحت جناح ونفعه قولها فرصة لانه انما كان في عينيه قذاه ولا سارية الاكان نقيا من
جميع ذلك وعلى هذه الصفة اصلح الاثام جميعها لان مادام الانسان يحترس من نفسه انه تحت جناح ونفعه ما يليق
به دينونة غيره ولماذا تتعجب من هذه الفريضة التي فرضها هو واللص نفسه عرفها على الصليب فلما قال للص
الاخر المطلوب معه اما تخاف انت الله لانا نحن تحت دينونة واحصا مرا حالنا بلا ما يوافق المعنى الذي
اراده المسيح بفرايضه هذه واما انت فما تنظر السارية التي في عينك فما تعلم اذ كنت ولا تنظرها فاما القذا
الذي في عين اخيك ليس تنظر فقط انك انما تنظره وتتغافل عنه بل تدينه وتروم اخراجه تشبه لفعلك هذا الانسان
به استسقا او نقص الامراض التي زادوا لها ولا اشفا يبطل الهاها فيهمل مرضه العضال وينفر على غيره يتحجج
ما به او مرض يسير ويلومه لم اهمل هذا التزر لكفير فان كان اهمال الانسان اموره ولا ينظرها رديا فتنقره معاصى
ومثلها هو احصا غيره ودينونته وفي عينيه سواري كثيرة لا يشعر بها لان الخطيه اثقل من القذا والسارية
وما تامرنا به المقولات هذا هو الا يكون الانسان محترزا من التبعات فيصير حاكما مرا على خطايا غيره سيما
متى كانت هذه صغيره حقيرة مما يبطل الاوبيخ فاعل الكبيرة ولا يبطل اصلاح المعوج بل يمنع من ان يهمل الانسان ما خصه
ويتوثب على ما الا يلزمه لان غيره رذيله عظيمه وخبث متضاعف لان الذي قد اهمل اموره العظيمه وينفر اشد الي
تنفر على صغاير غيره وحقارها قد تضاعف فساده باهمال شانه وعداوته ونغضه من الكل وقد بالغ في
القساوه وعدم التحنن زايدا على ما لا يامر من شكاية اهل سيرتين مثلها اذ كان الرب يقول
تارة لا تدينوا كيلا تدانوا وتارة يامر بالدينونه العادلة وما يمنع من الدينونه راسا فتريد تعلم الفرق
بين دينونة ودينونة في انسر يجب ان تكون وفي انسر لا يجب ان تكون جواب قد ابان ذلك الرسول بيانا
واضحا اما انما هو مردود الى سلطة كل واحد وما ميزه وفصله الكتاب يقول انتما اذا تدين اخاك
وايضا لا تدين بعضا بعضا فاما في معنى الذين قد اغضبوا الله ولاموا وما دانوا فهو نفسه اعنى الرسول
قد ابان لما قضى به من تلقا نفسه بقوله اما انا فانا غايب بجسمي حاضر بروحي وقد حكمت كاني حاضر على
الذي فعل هذا باسم ربنا يسوع المسيح اذا ما اجتمعتم انتم مع روحي مع قوة الرب يسوع ان يسلم هذا هكذا
للشيطان لهلاك جسمه لتخلص نفسه في يوم الرب يسوع يجي وان كان هذا مردود الى سلطتنا.
وان كان على اكثر الامر خفيا ما يجب دينونة الاخ على مثال الرسول في معنى المجهولين حتى لا يدينوا
شيا قبل الوقت الى حين يجي الرب الذي يظهر خفيات الظلمه ويظهر اراء القلوب فاما احكام الله من لازم
المزوره ولا معاصى يحل ان ينتصر لها حتى لا نشارك الصامت عنها في سخط الله على المسخوط عليهم اللهم
ان يكون انسان يفعل مثل فعل من يشكوه ولا يكون له دالة ان يدين الاخ سامعا من الرب القايل اخرج اولا
السارية من عينك وحينئذ تعلم ان تخرج القذا من عين اخيك من كلام اثناسيوس بطريرك
اسكندريه تفسير لفصل من الانجيل قال لا تدينوا فلا تدانوا وبالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم وبالكيل
الذي

الذي تكيلون يكال لكم هذا قول للرب مما يقال للرهبان والكتاب لا على حسب ما يقولونه فيان المراطقه يكذبون
لمقولتهم ولا يعرفون ما يقولون او عن ما ينشدون لان هولا يتاجرون رغبة منهم في القينان بالتوبات ت
ذات الخساره الجاهلات فيا ترى ان يقولوا انه ما يليق ان يدان فاعلي الخطايا الموديه الى الموت لان الرب
قد قال لا تدينوا فلا تدانوا فان كان هذا هكذا احسبها قد تشدد اوليك فلا شك نوح الصديق قد دين
وقد اختصم لما دان حام الذي عرى ابيه وحكم عليه ان يكون عبدا لاخوته وكذلك موسى لما دان جامع
الحطب في السبت وحكم بان يرجم بالحجاره خارج المعسكر فاما يشوع ابن نون خليفته فلان اجاز لاجل
سرقته واهلكه وجميع من في بيته وكذلك دان فنحس لاجل الزنا وطعنه بالرمح وكذلك صموئيل دان
اغاغ ملك العمالقه وقتله امام الرب وكذلك ايليا دان انبيا الكذب وذبحهم في الوادي مثل الخنازير
واليشع دان جيحازي لاجل ما اخذه من الحطام وابرصه وداود دان الشيوخ الفسقه وعاقبهم بناموس مغابح
موسى وبطرس صاحب الملكوت السماويه اباد حننيا وصفيرا حرمته واما نحن سرنا لما اخفوا ما
اضروه من ثمن ملكهم وبولس ان الاسكندر الحداد قايلا يكافيه الرب حسب اعماله واسلم هاناوس
وفيلاطوس الى الشيطان كي يتادبا ولا يعاودا التحريف ويلوم بيع القرنثيين لما لم يدينوا قايلا اما
فيكم حكيم يفصل بين الاخوة وايضا اما علمتم انا ندين الملايكه فان كان هولا الصديقون كلهم دانوا
وما دينوا لا بل انتدبوا الى هذه الخدمه الروحانيه كيف لا يجب ان نحذروا حدودهم وندين كما دانوا فقال
اذا الرب لا تدينوا فلا تدانوا لا لكي نقول او نعمل شيا من غير تمييز وافراز بل يحب بذلك نحو الكتبه والفريسيون
انهم يدينون غيرهم وما يصلحون نفوسهم كحكمهم على القاتول ان يموت بمقتضى الناموس وهم قتلوا
الانبيا وبخلاف الناموس حكموا على الزاني ان يعاقب كزاني وكانوا هم يهيموا على نساء اصحابهم
كدواب شبقه على الاناث ودانوا اللص وكانوا هم يسلبون ما ليس لهم وكانوا يصفون البقه
ويبلعون الجمل وانما ان الفريسيين كانوا كما قلنا فهذا امر ظاهر مشهور من قول الرب لهم فيما يتلو
هذا الكلام لماذا تنظر القذا الذي في عين اخيك والساريه التي في عينك ما تتاملها وكيف تقول
لاخيك دعني اخرج القذا من عينك يا مرائي اخرج اولا الساريه من عينك وحينئذ تبصر ان تخرج
القذا من عين اخيك فان كانت الساريه في عينك وعينك انيه كيف يمكنك ان ترد اخاك من الخطيه
الصغيرة فاما بولس العجيب لما كاتب الروم قايلا على مثل هولا المرايين الذين يتصنعون بحسن العباده.
يا من يعلم غيره اما تعلم نفسك ويا من ينهى عن السرقه اتسرق يا من لا يحلل الزنا اتزني يا من
يرذل الاوثان اتسلب هياكلها يا من يفتخر انه عامل بالناموس اتهين الله بتجاوزك الناموس وقد قال
ايضا بما تدين به غيرك به نفسه تدين نفسك لانك انت الذي تدينه تفعل كفعله لان بما يدين الانسان
به اخاه وهو يفعله فلذاته يدين كما اصاب الشيخين الذين حكما على سوسنه كزانيه حكم عليهما حكم الزناه
بناموس موسى فاما فرعون فبالكيل الذي كال كيل له لانه غرق الاطفال في النهر غرق هو في البحر الاحمر
ورووسا الكهنه قتلوا زكريا قدام المذبح قتلوا هم تحت المذبح من الروم لتعلم ان بما يكيل به الانسان
يكال له وبما يخطي يعاقب من سيرة باخوميوس طرق الاب مقاريوس للاب باخوميوس فساله

باخوميوس قايلاً ان هاهنا اخوه عديمي النظام انا ذيبهم حينئذ هو فاجابه الاب مقاريوس لا تدب واحكم
بواجب على من تحت يدك ولا تدين غيرهم لانه قد كتب اما انتم فدينوا الداخلين معكم والخارجون فالله
يدينهم من خبر رهبان صوفيوس ان بعض العلما يبين كان له عبد كسلان فهرب منه ثم بعد زمان عاد اليه
فسال يوحنا النبي تلميذ برصنوفيوس الكبير ان كان يجب ان يقبله ايضا فقال له الشيخ اطلق سبيله فعاد الغلام
بربه عادت جيدة تحزن وما انا اخرجته لتصرفه فرجع وسال الشيخ هل تتركه امرأة فاجابه الشيخ
تمسك به وروحه وروض نفسك بوساطته فان هو انصلح فاحتمل فان عوتبت على خلافه واحتملته
لاجل الله فنعم ما تفعل ويصير لك اجر الصابرين وان علمت من نفسك انك ما تحتمله بل تتاذا بكونه
عندك فسرح سبيله يمضي حيث يشا ومنذكر اقول لخل القديسين ان رايت احدا غارقا في النهر
وهو باسط يديه نحوك لا تتشبث به والا غرقت معه بل اعطه عصاتك فان امكنك بالعصاه
خلاصه فاحتمل والا فتخلا عن العصاه كيلا تهلك بهلاكه ونعلنا بامر فلايل لاما امتحان سيده بسرقه
شي وستره الرب بصلاة القديسين فهرب وجا صاحبه الى الشيخ شاكرا لله لستره اياه لانه النعسه
انه يا يحمله بعد هذه المشوره عاود تمسك به فقال له الشيخ ما قلت لك سرحه كرا فقر له بل الاجل
صغو فكري انك ما تحتمله وتحرجه ومالنا ان نوبخ احدا ولا نطرحه لان لو كان فيك احتمال له
وهو كسلان كنت عينك لا نقال توبا ما بسببه لان قوما من الابا قالوا عن الاب بيمن انه كان احتمل نشاروا
تلميذه الكسلان فقال لا الاب بيمين لو كننا نامحزه كنت حط نفسي تحت داسه فقال له الاب انوب
وماذا كنت تقول لله فقال له كنت اقول لله انت قلت يا مرائي اخرج اولا السارية من عينك وحينئذ
يمكنك اخراج القذا من عين اخيك مسله احد عمل الشيخ اذ لم يصلح تلميذه الجواب ايها الاخ ما
اهمل الشيخ عظته جزافا لكنه وعظه دفعات عده ولما كان لم يقبل الوعظ ولما راه ما ينصلح ترك
الامر لدينونة الله قايلا الله يعرف ما يوافق الاخ خير مني هذا كان فعل الكاملين الذين ما كانوا
يتجاسرون ان يدينوا احدا ليحترزون بذلك الذين ليسوا اتقيا ويدينون كل احد من لما ربنوت
اقوال الشيوخ في بعض الاوقات فسبب الغرما غير اخوه ما لانهم يكثرون دخول المدينه والحام ويحرزون
في امورهم وجا الى الجماعه المجتمعه وشلحهم زي الرهبانيه وبعد ذلك اوجعه قلبه وندم وجا الى
الاب بيمين سكران بالامهار جاملا بيابا الاخوه وحكى له حالهم فقال له الشيخ ما فيك انت شي من
الانسان العتيق اخلعته فقال له يا ابي بل في من الانسان العتيق فاجابه فها انت مثل الاخوه لانه
وان لم يكن فيك من العتيق الا يسيرا لكن على حال انت تحت الخطية حسب امضى الشيخ واستدعا الاخوه
واستتابهم والبسهم زي الرهبانية واطلعهم بعض الاخوه لما اخطا ابعده القسيس وافضله من
الكنيسه فخرج معه الاب بيساريون قايلا وانا ايضا خاطي انا فما يرجع في الاسقيط وتكلم الابا
من اجل اخ اخطا فاما الاب بيور فصمت ثم نهض وخرج واخذ خرجا ملاه من الرمل وحمله على كتفه
واخذ في قفه صغيره من الرمل وحمله قدامه فساله الابا عن فعله هذا فقال هذا الخرج المملو
رملا كثيرا هي خطاياي وانا مهي لانها كثيره غزيره وقد طرحتها وراي كيلا انعي لاجلها وابكي
عليها

عليها وهذا الرمل القليل هي ذنوب اخي قدامي وانا اكثر من الهدريه وادين اخي وما يجب ان نفعل هكذا بل الاولى
ان اضع خطاياي قدامي ولما سمع الكل كلامه انتفعوا منه بعض الاخوه هنا في الاسقيط ولما اجتمع
الجمع لاجله انفذوا الى الاب موسى فما اراد ان يجي فانفذ اليه القسيس قايلا تعال لان الجماعه تنتظرك فنهض
وجا واخذ زنبيلا مخرقا ملاه رملا وحمله فاما الذين خرجوا للقايه قالوا له ايش هو هذا ايها الاب فاجابهم
الشيخ هي خطاياي وراي تسيل وما انظرها وجيت انا اليوم لاحكم في باب خطايا اجنبيه فلما سمعوا ذلك
ما قالوا للاخ شيا بل سامحوه وغفروا له قال الاب سعا ان عمل الانسان قوي كثيره واشيبه واملك من المعرفه
ما يقيم به الاموات مادام واقع في الخطية ما يمكنه اطراح الهيرنهلا لانه تحت توبه فاما ان كان في تعاب
كثيره وراى انسانا في الخطيه ويتهاون ويزدراه فتوبته كلها بطاله لانه رفض عضو المسيح ودانه كما
الذي امره الى الله الديان شيخ ما ساله بعض الاخوه قايلا لم ادين الاخوه دايما فاجابه لانك ما عرفت
بعد ذاتك لان من عرف ذاته ما ينظر امور اخوته قال الاب موسى لو تمكنا من النظر الى خطايانا ما كنا ننظر خطايا
رفيقنا لانه جهل هو من انسان له ميت يدع ميته ويمضي يبكي على ميت اخيه وموتك من اخيك ليس هو الا اهمال
خطاياك بل وتدع الاهتمام بكل انسان وفي ذلك هذا اجتهد هذا ادري لا تعمل شرا باحد من الناس ولا تضمر لاحد
في قلبك شرا ولا تحتقر احدا مني فعل رديا ولا تطع فاعل السو باخيه ولا تهتم باحد بل قل الله يعرف كل
واحد من الناس لا تشارك النمام في نميمته ولا تبغض من يثلب قريبه وهذا هو قوله لا تدينوا في بعض الاوقات
جيصيبه شيطانه الى يوحنا الفارسي ليشفيه وطرقه اخوه من ديارة مصر فخرج الشيخ وراى اخا يخطي
مع الصبي فلم يوبخه قايلا ان كان الله خالقهم ينظرهم وما يحرقهم فمن انا حتى اوبخهم قال الاب بفنوتيوس
فيما كنت سالكا بعض الطرق عرض لي انني تهت في الطريق ووجدت نفسي قريبا من قريه وسمعت قوما
يتفاوهون مسافهه قبيحه فوقفت طالبا من الله مغفرة خطاياي فوقف بي ملاك بيده حربه وقال لي
يا بفنوتيوس كل الذين يدينون اخوتهم بهذه الحربه يهلكون فاما انت لاجل انك ما دنتهم بل تواضعت امام الله
وتمسكنت كانك انت فاعل الخطيه لذلك قد كتب اسمك في سفر الاحيا كان اخوان عظيمان في مجمع
وسال كل واحد منهم ان يرى نعمة الله على اخيه فعرض لاحدهما انه خرج في يوم الجمعه خارج المجمع فراى
انسانا ياكل بكره فقال له في هذه الساعه يوم الجمعه تاكل وفي الغد لما اجتمعا على ما جرت العاده فنظر
اليه اخوه وما راى عليه النعمه التي كانت تكون عليه فحزن لذلك ولما جا الى قلايته قال له ايش عملت يا
الاخ فاجابه ما عملت شيا ولا خطر في قلبي فكر ردي وما عملت شيا ولا لفظت شيا ثم تذكر فقال بلى بالامس
رايت انسانا ياكل خارج المجمع بكره فقلت له في مثل هذه الساعه من يوم الجمعه تاكل هذه هي خطيتي لكن اتعب وعليه
معي اسبوعين نسال الله ليغفر لي وعملا كذلك وبعد الاسبوعين راى الاخ نعمة الله حاله على اخيه فشكر
الله على ذلك قال بعض الابا ان بعض الاخوه جا الى عند اخ وجرى بينهما كلام في معنى اخ ما يحفظ الطهاره
فاجابه رفيقه وانا ايضا سمعت بهذا فلما مضى الى قلايته ما وجد فيها الراحه التي كان يجدها ولا الرويا التي كان يرى
الى ان مضى واعطى للاخ مطانيه قايلا اغفر لي لانني ما سمعت شيا وكذلك قال رفيقه الاخر وزعم
حقا يا اخي ولا انا ما وجدت راحة ولما ندما على ما قالاه وجدا راحه هذه هي الطهاره فلم الله ان لا ندين احدا
حكى لنا يوحنا السينايي العجيب قايلا ان في بعض اوقات جلوسي في البريه الجوانيه جا الي بعض الاخوه منتقلا

من الذين فسالته كيف الاباء فاجابني بخبر بصلواتهم فسالته خصوصًا عن اخ سمعته قبيحة فاجابني مع رفق
يا ابني ما تخلص بعد من تلك الافكار فلما سمعت انا ذلك قلت اف ومع هذا لحقني اخذني سبات وكانت عولجت
بروحي دايمًا ورايت نفسي قدام الكرسي لله قايمًا وسيدي المسيح ما بين لصين مصلوبًا فنهضت لاسجد له ولما دنوت
منه امر الملايكة الوقوف بين يديه بابعادي واخراجي خارجًا قايلا هذا ضدي وعقابي لانه دان اخاه
قبل ان ادينه انا فخرجت هاربًا وللباب طالبًا فتعلق ثوبي بالباب وغلق عليه فخليته هناك فلما استيقظت
قلت للاخ الذي جاني هذا اليوم يوم ردي علي فاجابني ولم يا ابي فشرحت له ما رايته وقلت الثوب هو ستر الله لي
وقد عدمته من ذلك اليوم وتحقق ربنا لجهاد اقمت سبع سنين تايهًا في البراري لا اكل خبزًا ولا اوي تحت سقف ولا رايت
انسانًا الى ان راى الرب قد امر ان اعطي ثوبي فلما سمعنا نحن هذا من يوحنا الحمي قلنا ان كان الصديق بالكد
يخلص فالخاطي والمنافق اين يظهران قال بعض الاباء استر على الخاطي متى لم يكن لك منه خسارة فتجعله يثق
برحمة الله يحملك ذاتك قال شيخ رايت اخًا عاملا لسيرة عظيمة لانه كان يصوم يومًا واثنين وثلثه
واربعة فعرض له في بعض الاوقات انه طوى اربعة ايام ثم دان غيره فجاه صوتا قايلا احفظ نفسك
ولا تستحقر ولا تدين احدًا ولحفظ ما تعده عليه بل ابعد من ان تدين احدًا البتة البتة واحفظ هذا فقط
قال الاب انسطاسيوس السينايي ان بعض الاخوة شرف في زي الرهبانيه وقضى حياته في كسل وتهاون كلي فمرض
مرض الموت فلما بلغ الى النفس الاخير ما فزع من الموت بل بهشاشه وبشاشه وابتسام وشكر فارق الدنيا
وواحد ممن كان يجالسه من الاباء وكان من عادته في هذا الدير اذا ما حضرت انسان الوفاه يجلس عنده مع الرييس
وبقية الاباء ينظرون نزعه الى ان تفارقه روحه فساله قايلا ايها الاخ اصدقنا انا نحن راينا كل امرت
حياتك كلها في الكسل والتهاون والتواني فكيف لك هذه الطمانينه في هذه الساعه وهذا الابتسام للذي
ما نعلم سببه لكن على حال بقوة ربنا يسوع المسيح انهض متقويًا واشرح لنا حالك لنعرف كلنا عظايم الله فنمجد
فنهض الاخ الطريح قايلا بكتفيتها ايها الاباء الكرما قضيت عمري كله متوانيًا متكاسلًا والان فاحضروا الي الملايكة
كتاب خطاياي في هذه الساعه وقروا علي جميع اثامي التي فعلت من حيث ترهبت وقالوا اتعرف هذه فقلت انا نعم جدًا
اعرفها لكن من حيث ترهبت وهجرت العالم ما دنت احدًا من الناس ولا حقدت عليه واسالك لا تحتفظوا علي قول
المسيح القايل لا تدينوا فلا تدانوا اتركوا يترك لكم فلما قلت مثل هذا للملايكة خرقوا في الحال الكتاب خطاياي وها انا
ماضي الى الرب مسرور بهذه الوصايا الكثيره التي حفظتها وفرحني وابتسامي وبشاشتي لاجل ذلك وبعد قوله هذا
اسلم روحه بيد الرب ونفع سامعيه ما احتواه منفعه كثيرة فسبيلنا ان نكتب حدوده ونحفظ ما حفظه
ايها الاخوه لننجو ونخلص بنعمة الله وعونه قال عن بعض الشيوخ انه كان في مصر في قلاية منفردة وكان
يزوره اخ واحد وعذري واحد فاتفق مجيهما معًا الى الشيخ في يوم واحد ولما امسى الوقت بسط الحصير ونام
معهما فقام الاخ فكره وواثب العذري واتماه الخطيه فشعر الشيخ بفعلهما ولم يقل شيًا لهما فلما اصبح الصباح
شيعهما الشيخ بطيبة نفس من حيث لم يظهر منه شيًا يدل على انه شعر بهما ففي سلوكهما الطريق قالا ترى
الشيخ شعر بنا امرًا وعادا اليه متندمين قايلين ايها الاب ما شعرت كيف لعب بنا الشيطان فقال نعم
فقالا له واين كان فكرك في تلك الساعة فاجابهما كان فكري حيث حل المسيح هناك كان في تلك الساعه
واقفًا باكيًا فاخذا نفعًا من الشيخ ومضيا ومن تلك الساعه صارا انا من مصطفين قيل عن الاب
مقاريوس الكبير انه صار حسبما هو مكتوب الاها على الارض لانه كما ان الله يستر العالم كذا صار الاب

مصطفين

مقاريوس

مقاريوس يستر النقايص التي كان يراها كانه ما راها ومهما فلا يسمعه كانه ما سمعه قال الاب بيمين
للاب يوسف كيف يمكنا ضرراهما فاجابه ان شيت تجد راحه في الدنيا والاخرة قل في كل شي انا من انا
ولا تدين احدًا قال الاب مقاريوس لم تدن الزناه والقتله وباقي الفسق وغيرهم من متجاوزي الشريعه
لان لهم ديانًا وحاكمًا ومعطيًا والاولى بك ان لا تنحو عن الامور بغير ذكر من غير حضور الحكم بل ان تحصي عن خطاياك
مع محكمك عن خطايا غيرك فتحدث من نفسك انك انقص من الاكثر لانك انت فعلت كثيره قد نظرت
بعينين فاستشين وهذا فرنا تام هو سقعت على اخيك وانت تعلم ان الرب قد قضى على هذه الحجره قايلا
ان من قال لاخيه جاهلا مستحق هو لنار جهنم وما هو ارهب للكل ما يتكلم لاخوت السراير الالهيه من حيث لا
السيد تستحقها وعليك تبعه جسد ودم السيد المسيح ومن تزنيه عناه قد قتل انسانًا سادجًا واما انت فقد قتلت
المسيح نفسه وانت تحت طايلة قتله اذ تناولت جسده ودمه بغير استحقاق لان هذه الدينونه تجب
على من ياخذها بغير استحقاق وديونه من ياكل ويشرب من ذلك وما هوله باهل وكما ان اليهود صلبته
هكذي والمتناولون جسده بغير استحقاق وهذا امر واجب الواجب لان من يشق ثوب الملك ومن يسحقه
بموت واحد يحكم عليهما والذين يخزون في ذلك الوقت جسده والذين يتناولونه الان بغير استحقاق ويسحقونه
وياخذونه بنفس دنسه عليهم دينونه عاليه حسبما قضي به الرسول الصادق لما جا في بعض الاوقات
الاب بيمين الى نواحي بلاد القبط سكن بجنبه رجل ومعه امراة فعيده وعرف الشيخ ولم يوبخهما فولدت في الليل
وشعر الشيخ فاستدعا اخاه الاصغر وقال له خذ معك قماقيه نبيذ واعطي الشيخ فهي محتاجه
اليوم ولم يعلم الاخ بالامر ففعل ذلك حسبما رسم له الشيخ فانتفع الاخ من هذا وتخشع وبعد ايام قلايل
شرح سبيل المراه واعطاها جميع ما تحتاجه وقال للشيخ انا من اليوم تايب على يديك وبنا له قلايه
بجانبه وكان يزور الشيخ ويستنير منه وفتح له طريق الله واراه اياها وربحه سال اخ للاب بيمين
قايلا ان انا رايت اخًا قد سمعت عنه سماعًا قبيحًا ايسلي ان ادخله الى قلايتي فان رايت اخًا صالحًا
ادخله وافرح معه فاجابه الشيخ ان انت عملت مع الاخ الصالح قليلًا فاعمل اضعافه مع ذلك الاخ
الاخر لانه هو الاخ الضعيف المريض كان اخ اسمه تيموثاوس متوحدًا وبلغ الرييس خبر عن بعض
الاخوه ان عرض له تجربه وسال طيموثاوس عنه واشار عليه ان يخرج الاخ فلما اخرجه انتقل
الاستخاذ والتجربه الى طيموثاوس الى ان كاد يهلك فبكا طيموثاوس قدام الله قايلا اخطات اغفر لي
فجاه صوت قايلا يا طيموثاوس لا تظنني عملت بك هذا الشي بسبب اخر الا لانك تغافلت عن اخيك في وقت
تجربته قالوا عن الاب اغاثون انه كان متى راى امرًا ما ورام فكره ان يدين فاعله يقول في نفسه
يا اغاثون لا تفعله انت وعلى هذه الصفه كان يهدي فكره سال بعض الاخوه لبعض الشيوخ
ليفسر له قياسًا لم يرام فيه فقال ها انا انظر انسانًا يرتكب امرًا واشرحه لبعضهم زعمًا واظن انني
ما اذنت الا انحدرت به حديث لا غير واما هذا الفعل نميمه فاجابه الشيخ ان كنت تقول هذا لتعوا
انفعالًا في نفسك توجده على اخيك فهو نميمه وان كنت معتوقًا من الالم فما هو نميمه لكنك تقوله
لئلا يزداد الشر اخر قال لشيخ ان جيت الى بعض الشيوخ فسالته انه اجاد دليل الشر عند فلان وراى
ذلك ان هذا الامر مما يوافقني فماذا اكون بحيث ان قال لي لا تتفق لما يدنيه فكره فقال الشيخ هذه
اللطافه والتدقيق ان كان فيه حركه الم فيقول ياذي نفسه وما يكون للقول قوة فاذا يقول

يقول انا اعلم ويزعج نفسه ويغتم فان كان معتقا من الالم فايدين اخاه ويلوم نفسه قائلا انا بالطبع
ما ارجع وعاصما ابوا توك فان كان ذلك ليسا فاعمى ايضا لانها قاله ما قاله تشاور لكن لئلا نزداد
الشر قال شيخ امنع نفسك من البت والاولى بك ان تسكت عما لا يلزمك وتتوقر على شانك فقط
وان نطقت فانطق بالحق لا بما تحرسه مثاله ان شرب انسان نبيذا مفرطا لا تقل فيه رديا بل قل شرب
فقط ودخل انسان الحمام لا تقل فيه رديا الا انه دخل الحمام فقط اكل احد بكره لا تقل فيه قبيحا بل اكل فقط
لانه يمكن ان يكون حدث ما نتخيله حدثا رديا ويكون ذاك قد فعلها فعلا مجملا او بعثه على ان يفعل ما
فعله المرض واخو مجاورة او فعله لاسباب اخر واجبة معقولة لا تعرفها انت وذاك قد افتكر فيه
القديس دوروثاوس قال هذا القديس لاي سبب يبغض الله هذا الشي ويحول وجهه عنه جسيما
من كلام
قالت الاباء انه ما تم شي اردى من ان يدين الانسان اخاه وعلى حال من هذه الامور الكثيرة يتقدم الانسان الى
شر الادانة لان من قبوله ظن يسير على قريبه ويتكلم فيه يقول في نفسه ماذا علي ان قلت انا هذه الكلمة
الواحدة ماذا يكون ان نظرت فيما قد يمضي هذا الاخ او يفعله ذاك الغريب ويترك التخلي عما يلزمه ويتفضول
فيما يتعلق بقريبه ومن هذا تنشو النميمة والادانة والازدرا ومن هنا يسقط الانسان في تلك الاشيا
التي يدين اخاه بها ومن هاهنا ما يهتم بما يلزمه من القبائح ويبكي على ميتته كما قالت الاباء ولا يمكنه اصلاح
نفسه في شي البتة لكنه يجعل قريبه دابه وليس شي يعري الانسان ويخذله مثل النميمة والادانة
واحتقار الاخ بشي اخر هو النميمة وشي اخر هو الادانة وشي اخر هو الاحتقار فالنميمة هي ان تقول
على بعض الناس ان فلان فعل كيت وكيت زنا او حرد او ما شاكل ذلك لان هذا قد تكلم فيه واشهر
خطيته اشهارا انفعاليا والادانة ان تقول فلان كاذب لانه هاهنا قد دان ذات نفسه وقضى عليه
قضيه بجملته انه كذا وذاته على ما قال فيه وهذا الامر مستصعب مستثقل لان شيا اخر هو
ان تقول غضب وشيا اخر ان تقول هو غضوب وان تحكم على حياته كلها بسلك الحكومة وبهذا
المقدار الدينونة تثقل لانها تزيد عن كل خطية وتزايد عن جميع الخطايا حتى ان المسيح نفسه قال
يا مرائيا اخرج اولا السارية من عينك حينئذ تبصر ان تخرج القذا من عين اخيك شبه خطية
الاخ بالقذا والدينونة بالخشبة والسارية بهذا المقدار الدينونة تزيد عن جميع
الخطايا وذلك الفريسي لما صلى وشكر الله تعالى فضائله ما كذب فيما وصف به نفسه بل قال الحقيقة لان شكر على
الله واجب علينا سيما متى اهلنا للخير نفعله لانه هو يكون قد ازرنا وساعدنا عليه حتى ان الفريسي ما
ادين بهذه ولا لانه كان في الناس لكنه لما التفت الى العشار فقال ولا كهذا العشار حينئذ عظمت
خطيته لانه دان اخاه نفسه وقضى على جميع حياته ولذلك نزل العشار مزكا اكثر منه هو لانه حسبما
قلت مرارا لا امره ما تم شي اصعب ولا اردى من ان ندين اخانا والاولى بنا ان ندين ذواتنا ونبحث عن شرورنا
ونفكر بها اذا نجاوب الله لماذا نخطف الحكم اللايق بالله ما سبيلنا ان نبتعد عما جرى لذلك الشيخ الكبير الذي ل
سمع عن اخ سقط في زنا فقال فبيس ما فعل انما قراتم في اقاويل الشيوخ ما عرض له من امر مرهب مفزع ان الملاك
احضر اليه نفس ذاك الخاطي وقال ها من قد دنته قد مات فتشا ان اطرحه في العذاب او ادخله الملكوت
اترى يكون شي اصعب واثقل من هذا او افزع وارهب على ما ذا يدل قول الملاك للشيخ الاعلى هذا اذ كنت
آت

انت ديان الصالحين والطالحين قل ما تامر في معنى هذه النفس الشقية أترحمها او تعذبها حتى انه ذاك الشيخ الكبير
بعد قول الملاك له ما قاله بقي بقية عمره داهلا باكيا نادبا طالبا من الله تعالى باتعاب كثيرة ان
يسامح بهذه الخطية هذا بعد ان خر ساجدا على رجلي الملاك وطلب منه غفرانا وقال له الملاك ان الله قد
ازال عنك ثقل الدينونة فلا ترجع تفعل شيا مثل ما فعلت فقوله هذا القول غفران هو وعلى حال ما هدت نفسه
نايحه نادبه وباكيه الى ان مات ما لنا نحن فيما يتعلق بالقريب ما لنا في ثقل غيرنا وما يكفينا به ان نتامل كل
واحد منا شروره واثامه والدينونة والتزكية فهي لله وحده العارف اسرار وعلانية كل واحد وسيرة
كل انسان وحاله ويدينه حسبما يدركه هو وحده لا غيره ❊ دينونة اخرى تليق بالاسقف واخرى تليق بـ
السلطان وباخرى تليق العسكر وباخرى تليق الرئيس وباخرى تليق التلميذ ودينونة الشيخ غير دينونة الشاب
ودينونة المريض غير دينونة المعافى ومن يعرف احكام الله الا هو وحده خالق الكل وهو يحكم على كل احد بحقيقة
ما يعلمه من امره ويعرفه من حاله ❊ يتفق ان بعض الاخوة يعمل عملا بسذاجة ويكون في العمل ما يرضي به الله
في جميع عمره وانت تجلس تدينه وتعذب نفسك بدينونته فان اتفق ان يرجع من اين تعلم كم جهاد وكم عرق وربما
غفر الله جرمه لان الله ينظر الى تعبه وحزنه الذي ناله ويرحمه ويغفر له اما الله فيرحمه واما انت فتدينه
وتهلك نفسك من اين تعلم كم دموع سكب من اجل هذه الخطية قدام الله انت نظرت للخطية والتوبة ما نظرتها
وربما ما تقنع بدينونته وتقف عندها لكنك تزدريه وتحتقره الدينونة هي ان تدينه كما قلنا والازدرا ان تزدريه
وتطرح به كانه لا يصلح لشي البتة وهذه اردى من الدينونة واهلك للنفس واعلم ان الذين يريدون الخلاص ما
ينظرون الى شي من امور اخوتهم ولا يسعوا اما قصتهم بل يتوفرون على شيوتهم وما يلزمهم ويخصهم فيتحون
مثل ذاك الذي راى اخا مخطا فتنهد وبكى قائلا ويلي هذا اليوم وانا غدا انا هذا نصيبنا واحترس انا ارايت
نفسا ما اهبه كيف وجد في الحال ما يدين اخاه وما قنع بذلك لكنه القى نفسه تحته قائلا هكذا ذاك ان تاب
عن خطيته وانا فما اعلم ان كان يتسع لي ان اتوب يجوز الا انا الى توبة انا هذه استنارة نفس الاهية
ليس انه هم ان يفعل من الدينونة لاخيه بل وجعل نفسه دونه ونحن الاشقيا ندين بلا افراز ولا تمييز ونزدري
ونحتقر وندين ما نراه وما لا نراه وما نسمعه واصعب في الامر انا ما نوقع الردي لنفوسنا فقط بل ونشترك به
غيرنا ومتى ما لقينا انسانا نقول له كان كيت وكيت ونودي مع نفوسنا غيرنا ونشوش قلبه وما نخشى من
القائل الويل لمن يسقي اخاه كاسا كدرا ونعمل اعمال الشياطين وما نبالي لان الشيطان ايش يعمل الا يخبط ويؤذي
ونوجد للشياطين مساعدين ونهلك نفوسنا ونفوس اخوتنا لان الذي يؤذي نفسا فهو للابليس مساعد
كما ان من يخلص نفسا يوازن الملايكة وما يصيبنا هذا الا لاننا ما فينا محبة التي تغطي كل عيب ولو كنا ننظر
خطايا اخوتنا بمحبة وشفقة وترحم كنا نغطي ما قصهم كما شان المحبة ان تعمل وما ننظر كثرت
المحبة تحمل كل شي وتصبر عليه لستر ما قصر اخوتنا اترى القديسين كانوا عميان ما يبصرون وما كانوا ينظرون
بل ما ينظرون الخطايا ومن كان يبغض الخطية مثلهم بل ما كانوا يبغضون الخاطي ولا يدينونه ولا يلفتوا وجوههم
عنه بل يتالموا الالم يبغطونه يرشدونه يساونه يثبتونه ويشفقوا عليه كعضو من اعضائهم قد مرض
ينتبهوا كل تثبت لخلاصه ويفعلون فعل الصيادين الذين يلقون شبكتهم في البحر ويضبطون سمكة كبيرة
ويخشون انها تخبط وتشوش مما يجري بها في الحال تنقل ذا الا تقطع ما بسكها وتخترق الشبكة وتضيع

راسًا بل يرضوا الكل بحدٍّ فيدعوها تمضي حيث شأت فاذا شعروا انها قد كملت ووقفت سورة هواها حينئذ
يبدون بحزمهم فليلًا فليلًا هكذا فعل القديسين بطول الروح والمحبة استجذبوا الاخوه وما اطرحوهم ورفضوهم
واقصوهم واطرحوهم بل كما تفعل الوالده بولدها وان كان قبيح الصوره فما ترذله ولا تنفره ولا تحول
وجهها عنه بل تربيه وتشفيه هكذا تفعل القديسون بالاخوه المجرمين الخاطين حتى يصلحوهم ولا
يستحون لهم في الاذيه ويمحون همهم بالمحبه المسيحيه بحا جاز ذلك ماذا فعله القديس امونا ّس
لما جا اولئك الاخوه اليه قلقين قايلين له تعال ايها الاب انظر ان امراه في قلاية الاخ فلان كم من
المحبه امتلكت تلك النفس الطاهرة لانه لما علم ان الاخ قد خبا الامراه تحت خابية مضى الى قلايته وجلس
على الخابيه وقال فتشوا القلايه جميعها فلما لم يجدوها قال ايها الرب يغفر لكم واخزاهم وحشمهم واقنعهم
ان لا يصدقوا سرعة ما يقال عن اخ من الاخوه واصلح الخاطي ونفعه وما ستره فقط وكتم عملته بل
واستانيه لما وجد الوقت مساعدا له على ذلك لانه بعد خروج جميع من كان في القلايه مسك بيده
وقال له اهتم يا هذا بنفسك وفي الكال الخشع والله وتاب واسمع بطول روح الشيخ عليه ورحمتنا اياه
فيجب علينا ان نحذو حذوه ونعمل كعمله ونظهر محبه ونحن على اخوتنا ونحترز من ان نلين غيرنا او نزدريه
ونطرح هاهنا ارسطاطاليس الحكيم تلميذه انه يليق بمن يتعرض لمحبة البشر ان يتشبه بالله يحسن الى العادلين
والخاطين ويشرق شمسه ويمطر غيثه على الصلحا والطلحا فان انت احسنت الى الاخيار وما تحسن
الى الاشرار او تريد عقوبتهم فتترك منزلة قابض على هذه الصفه حرص ان تقتني محبة البشر فقال الطيمن
فهل ترى الله اذا امر ان تحكم علينا على ما تعلم وتقول انك محبًا للبشر فقال بطريرس الضد تقول لانه
حكومته علينا بين انه محب للبشر لانه يحب ويرحم المطلومين ويعاقب الظلمه فقال اقليمس فاذا وانا
ان احسنت الى الاخيار وعاقبت الاشرار لانهم اخطوا فانا محب للبشر فاجابه بطريرس ان كان لك تقدمة
المعرفه وسلطه على ان تحكم بحق تفعل هذا فقال اقليمس حقا قلت ما يمكن احدا ماله تقدمة المعرفه يحكم حكمًا كنت
صحيحًا لانه ربما ظن قوما انهم اخيار ويتعلون في السر قبايحًا وقوم اشرار نظن نحن انهم اخيار
فقال بطريرس ما هو ممكن لاحد ان يعرف هذا الا خلا النبي وحده له سابق المعرفه بما تعمله جميع الناس
ويعرف ما يخصه من الانبيا وابينا هي التي تخصه وللاهنا التسبيح والمجد والتعزيز والعظمه الى الابد امين

كملت المقالة التاسعة والثلاثون بسلام
من الرب وعلينا رحمته الى اباد الدهور كلها امين

المقالة

المقالة الاربعينية

في انه ما يجب دينونة الكهنه واجبه كانت او غير واجبه ولا يكشف عنهم بل وان اخطا منهم احد
وانتم تسلمونهم الى الله ليحكم هو تعالى عليهم ويكشف حاله في هذه الدنيا وفي تلك او تسلمهم الى عظيم الكهنه
وفي ان من لا يتصرف التصرف الواجب ما هو كاهن وفي انه ما يجب لاحد ان يتجسر لحمارة الكاهن ودنا ـه
وان هذا هو القربان المقبول ولو ان سيرة من يقربه نجسه دنسه وفي انه يجب الطاعه للكهنه
والمعلمين حتى علموا امر الكتب الالهيه اعني بما عاد بمرضاة الله ولا يكون تعليمهم حسب شهواتهم على ما حسب
كتب ولا يدانوا ولو فحصت سيرتهم بل ان زاغوا عن الامانه المستقيمه حينئذ لا يجب ان يسمع قولهم
بل يهرب منهم ويدانون وفي ان الله ما يسم كل كاهن بل هو يفعل فيهم كلهم خلاص الناس وفي انه
رخيصا في احتقار الكهنه يصير لنا عاده فنتهاون بالله وكم يكون حال اصحاب العالم من يتقلد جديدة
رتبة ملوكه فيعمل بما لا يليق بتلك الخدمه وتلك الرتبه فيلزمه العطب وان ظن بنفسه انه كان
اشجع ممن هو متقلد تلك الخدمه والرتبه هكذا حال من تعرض لامور الكهنه وان ظن بنفسه
انه احكم منهم ❊ فاتحة المقالة ❊ من تفسير الذهبي فم لرسالة الرسول الثانيه الى طيموثاوس
هكذا يجب ان يكون المعلم هكذا يجب عليه الاشفاق على التلاميذ هكذا يكون ظنه في الكل وزعم لان
انتم وقفتم قايمين بالرب واثقين وايضا لانه اي رجا لنا او مسره او تاج فخر اما هو انتم امام
الرب يسوع المسيح اشاهدته مهتما هذا الاهتمام ارايته محتفلا هذا الاحتفال لان يليق بالمعلمين
ان يزيدوا على الاباء الطبيعيين في استعمال محبتهم لاولادهم ويليق بالتلاميذ ان تكون محبتهم
مع معلميهم حال الاولاد المطيعين لابايهم لانه يقول اطيعوا رؤساكم واسمعوا لمراسيمهم لانهم يسهرون
لاجل نفوسكم لعتيدين ان يعطوا عنكم جوابا فقل لي هو تحت جناح هذا مقداره وانت ما تشا ان تطيعه
سيما فيما وانفك لاجل امورك وان كانت حيده متى لم تجر على الوجه الجيد فانت في جهاد وعليك
تبعات متضاعفه اخطر ببالك كم مقدار الفحص والاهتمام بكل واحد من المرؤوسين كم عليه من الاهتمام الاكرام
كم شقاوه عليه مقاومه لهذه المعاطب لكن ما تقول ما يساوي ويضاهي لانك ما ابدلت بعد نفسك فهو
فبدل نفسه عنك وان لم يضعها هاهنا في دعاه الوقت الملتهب اليها كنت وانت ما تشا ان تطيعه
ولو بالقول هذا هو سبب كل الشرور من هاهنا اضمحلت امور السلاطين اذ ليس احد يرفع راسا لا الخوف
جميعه زعم اطيعوا رؤساكم واسمعوا لمراسيمهم والان فقد انقلب كل شي وتبلبل وما اقول هذا عن
الرؤسا لانه اي منفعه لهم من اكرامكم وطاعتكم بل انما قصدته منفعتكم وما عاد يوفاقكم لان هولا
ان هم اكرموا فانما ينتفعون في المستقبل بل يكون دينونتهم اعظم وان شتموا وتاذوا فانما ينتصرون
في المستانف بل يكون عذرهم اكثر واحتجاجهم ابلغ بل جميع ما اقصده منفعتكم انتم لان الرؤوسا متى

ما اكرموا من المرووسين فهذا نافع هو للمرووسين حسما قيل لعالي الكاهن انا اخترتك من بيت ابيك واذا امتهنوا هم
فيقال ما قيل في حفني وفنحاس لما امتهنوا كرامتي بل الى حتى ان الكرامة تنتقل هي على الرووسا والامتهان يرجع وانا اما اقول
هذا لاهل الرووسا بل للمنتفعين انتم من اكرم الكاهن فتلك تكرمتم فاما من ستمهل اهانة الكاهن فيتدرج الى امتهان
الله واطراحه في بعض الاوقات لانه يقول من قبلكم اياي يقبل وقال الاخر اكرموا الكهنة من هاهنا تعلمت اليهود
امتهان الله لانهم امتهنوا موسى ورجموه وهموا في قراسان كما هنا كان توقيره لله ابلغ وان كان الكاهن رديا
فالله يعلم انك لاجله هو قد تكرم من لا يستحق الكرامة لانه ان كان من قبل نبيا باسم نبي ياخذ اجر نبي وكذلك من
اكرم كاهنا واطاعه اذ كان ما يريد بالنبي الحسن حياته الغريب الذي يطرقك ولك عليه اجر ... واجد يكون
ان نال الخير الوافر اذا اكرمت من قد رسم لك طاعته وقبول امره على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون
اعملوا جميع ما يقولونه لكم بل لا تعملوا مثل اعمالهم اما تعلم منزلة الكاهن رسول الله هو اتراه يقول من تلقا نفسه
شيا ان ازدريته فما تزدري هو بل الله مرسله زعم وانا بما علم ان الله ساسه وارسله ان كنت تظن بهذا كان
الظن فقد خاب رجاك لانه ان كان الله ما يعمل بواسطة الكاهن فما عليك معموديته ولا حظيت باحد الاسرار الالهيه
ولا نلت بركة فهل ترى ان مسيحي ونم ... زعم فاذا الله يسيم الكل المستحقين وغير المستحقين الله ما يسيم
الكل بل هو تعالى يفعل في الكل وان كانوا غير مستحقين فضلا منه لخلاص الشعب لانه ان كان تكلم بلسان اتان
بلعام النجس لاجل الشعب فالاولى كثيرا ان يفعل هذا بواسطة الكاهن لانه ماذا لم يفعله الله في خلاص العالم
ان كان فعل بواسطة يهوذا وعلى لسان المتنبيين الذين خاطبهم قايلا لما اعرفكم امضوا عني يا فعلة الاثم
وكذلك قال لاخرين وقد اخرجوا شياطين من الناس لا احد به كثيرا ان يعمل بواسطة الكهنة والا ان كنا
عتيدين ان نكشف سير السلاطين كنا عتيدين ان نكون الذين نسيمهم ونرتب المعلم ونبلبل كل شي ويصير ما فوق
اسفل الرجلان تتعالى والراس تتطاطى اسمع بولس قايلا انت لم تدين اخاك وان كان انما يجب ان الاخ
فالاولى كثيرا الا بدان المعلم لانه ان كان الله امرك بذلك فحسن تفعل وتخطي متى لم تفعله وان كان الامر
بعكس ذلك فلا تتجاسر وتروم ما دون طورك ها هرون بعد عمل العجل قام عليه حزب قورح وداثان وابيروم
فاثر كان منهم اترى ما بادوا وهلكوا اكل واحد عن شانه ان كان اعتقاده اعتقادا سيا ولو انه ملاك
لا تطعه ولا تسمع لامره وان كان تعليمه صايبا فلا تنظر سيرته بل اصغ الى تعليمه وكذلك بولس متفقا ايانا الى
ما يجب بالقول والعمل زعم الا انه ما يعطي المساكين شيا ولا يدبر ... فمن اين لك هذا ... قبل ان تعلم
لا تلمه اخشى من الديونة والتبعات لا تحكم بالظن تشبه بسيدك اسمعه قايلا ... ان كانا حول
مثل صراخهم اولا لا اعلم وان كنت قد علمت شيا وبحثت بحثا فانتظر الديان لا تسبق فتاخذ منزلة المسيح
لان الكشف والديونة له هي ما هي لك انت عبد اخير حقير ما انت صاحب ولا رب انت غنمه فلا تسوم
على الراعي حتى لا توبخ ... بالطايلة عما تنقلب به ذاك زعم وكيف نقول لمثل هذا الذي يعمل ما هو
القايل لك اذا انت اطعته بل المسيح هو الذي يعطك وماذا اقول ما يجب طاعة بولس ان قال ... او نطق
بامر بشري لكن الرسول الذي اسكنك المسيح ساكنا فيه قال لا يدين بعضنا بعضا ولا نبحث عن امور غيرنا بل كل واحد
ليفحص عن سيرته زعم الا ان ذاك يجب ان يكون افضل مني لماذا قل لي لانه كاهن وما قد انك اكثر منه اما
على التعب والنصب والعطش والجهاد والشقاء فاذا كان قد احتمل عجزه كلها فكيف ما هو افضل منك واشرف
وان فرضنا انه ما هو افضل منك ايجب عليك لهذا الامر نفسه ان تهلك نفسك انه هذا الكلام لكلام جهل وغباوة
لانه

لانه من ابين يتبين زعم ان هو سرق وسلب ما يتعلق بالهياكل من اين صح معك هذا يا انسان انك تلقي
نفسك في اجراف وهوات وانت متى قلت ان فلان له برفيره ولو انك تحقق ذلك كنت تستر ما معيبك ولا تنوه
على مواجهته لذلك في الحال كنت تنتب وتعفر وان لا كنت تتصنع فتقول ما اعلم ما الذي المخاطرة بها هنا ليس
فقط انك ما تعفر وتنتب بل وتعمل نحو العطف تقبله هذه الالفاظ ما هي عديمة للتبعات اسمع المسيح قايلا كل كلمة
بطالة يقولها الناس سيعطون عنها جوابا في يوم الديونة وانت تظن بنفسك انك اصلح من احد من الناس
وما تشهد وتقرع صدرك وتتطامن الى اسفل وتتشبه بالعشار فاذا قد اهلكت نفسك ولو انك انت اصلح
وافضل بطاهر عن هذا ما دمت افتخرت فقد اضعت الكل ان انت ظننت بنفسك فانت شي وان لم تظن بها فقد
شرفت كثيرا لانه ان كان ذاك الذي كان خاطيا لما اعترف بخطاياه مضى متزكيا فالذي ما هو خاطي وقد
اقنع نفسه ان يفعل هذا ماذا الا يربح احكم عن السيرة ما تسرق لكنك تخطف الا انك تغتصب الا انت تفعل
الاف اشيا مثل كله لذلك ما اقول هذا مادحا للسرقة ابعد عن هذا الظن لكنني ابكي بكا مرا على اسياد
كهذي كما اقنع بهذا لانه بعد ان ما سلب ما في الهياكل ردي وما يمكن احد وصفه غير انني اشفق عليكم
لانني ما اريد لكم ان تضيعوا فضايلكم بثلب غيركم قل لي ماذا يكون اخس من العشار ولانه كان للحتفيو
عشارا وللامور الكثيرة ردية مرتكبا وتقول للفريسي انني ما انا مثل هذا العشار فقط اضاع جميع فضايله
افانت تقول عن الكاهن انني ما انا مثل هذا سالب ما في الهياكل وما تضيع جميع ما قيل بقولك هذا لكنني
اضطر ان اقول هذه واطلق عنان القول لانني تهمني امرداك الى هذا الحد لكن اخشى عليكم لئلا
تضيعوا فضيلتكم بافتخاركم هذا وديونتكم لغيركم اسمع بولس قايلا ولا عظا كل واحد ليمتحن عمله
وينادر عمله ويبقى فخره عند نفسه لا عند غيره قل لي لو دخلت الى بيمارستان وانت جريح لتضع
على جراحاتك ادويه تشفيك وتتوغل في معنى الطبيب هل هو جريح او صحيح وتقول كان يجب على الطبيب
ان يكون صحيحا فادع اما جرحك لا اداويه لان الكاهن ان كان رديا فما يلزمك تبعة من ذلك شيا بنه اصلا
لكنه هو يقوم بالديونة عما يجب عليه وانت تقوم بما يجب عليك لان المعلم انما يتم نظاما فقط لان الكل سيصيرون
علما من الله ولا يقول احد لما اعرف الرب لان الجميع يعرفونني من الصغير الى الكبير زعم فلم تصدق لم تقدموا اسلكم
ان لا تفتش في مثل هذه الاشيا ولا تفكر في المعلمين ردا بالمثل لئلا تجعل نفوسنا اردا بل لنبحث عما يلزمها وتتعلق بنا
وما نتكلم بشي ردي لنوفر ذاك اليوم الذي فيه انار لنا فقد عاد اليك من هذه الاستنارة فان كان ابا فكرامته
واجبه لا ديونته وفتش ما تقوله ومتى كان لواحد منكم اب جسماني وله الاف ما قص فهو يسترها ويكتم
وانت فتشهر وتظهر ما قص ابيك الروحاني هذا على ان بعض الحكما قد قال لا تفتخر بهوان ابيك لان ما
هذا فخر لك بل معيرة وان نقص عقله اصفح له وان كانت هذه الاقوال تليق بالابا الجسمانيين فاحرى بها
كثيرا ان تقال وتفعل مع الابا الروحانيين احتشم من حرمته لك في كل يوم يقري الكتب لاجلك يحمل الهيكل
من اجلك يصلي من سبيك يجسها في خفاك يتوسل الى الله من اجلك يبعث خدمته كلها بسببك احتشم
من هذه التي عددناها انكرها تقدم اليه بتقي زاين قل لي هو ردي فماذا لانه هل هو ردي فيحل العطايا
من يديه ان كلا كلا جميع ما نتوقع ان يفعله هو بحسب امانتك انت ولا الصديق يمكنه منفعتك انت متى لم تكن
مومنا بالله افهل ترى سيرة الكاهن او فضيلته تفعل شيا بمنح الله ما تتم من فضيلة الكاهن للكل بل من فضل النعمه

هو ما للكاهن الا نصفه فقط والله يمنح الباقي كله هو تتميم منزلة مشيرًا تأمل كم من الفرق بين يوحنا
والرب يسوع المسيح اسمعه قايلاً انا المحتاج ان اعتمد منك وكما انا مستحق ان احل سيور حذايه وايضًا من حلاله
امتلايه كلنا اخذنا نعمة عوض نعمة لكن على حال ان كان الفرق بينهما هذا المقدار مقداره منه
اخذ الروح الذي ما ملكه يوحنا ولم يعطه قبل اعتماده ولا يوحنا سبب الحلول ولماذا اصار هذا لتعلموا ان
الكاهن هو مكان يوحنا وما نعمل انسان من انسان بمقدار يوحنا من المسيح لكن على حال الروح عليه نزلت
لتعلموا ان الله يعلم كل شي واما ان الله يعمل الكل فاريد الان اورد مخبرًا لكن لا تعجبوا ولا تقلقوا وما هو يعمل
المخبر هو القربان ولو قدمه من قدمه من اما غير الناس ولو قدمه بطرس وبولس هو ذاك الذي اعطاه المسيح
لتلاميذه في ذاك الخميس هو هو بعينه الذي تقدمه الكهنة الان ما ينقص عنه بشي وكيف ذاك لان الذي
قدس ذاك القربان في ذاك الوقت هو بعينه تقدس هذا الان لا كاد بين هذه الخدمة وكما ان الكاهن
الان يقول تلك الالفاظ بعينها التي قالها المسيح في ذاك الوقت هكذا وهذا القربان هو ذاك القربان بعينه
وجملة الامر عايده الى الايمان فعزت الروح في الحال على قرنيليوس لما تقدم هو فابدى ما كان عنده
وقدم الايمان وهذا القربان المقدم الان جسم هو ومن ظن ان هذا انقص من ذاك ما عرف ان المسيح
حاضر الان وهو الفاعل فاعلموا ذلك وتحققوه لاني ما قلته لكم جزافًا بل اصلح اراكم وله من تفسير
الرسالة الاولى الى اهل قورنثيه يتفق ان يكونوا علمانيين في حسن عباده وكهنه في نجاسات وردي
ولو كانت النعمة انما تطلب الاستحقاق فما كان يكون معمودية ولا قربان بوساطة الكهنة والان فقد
جرت عادة الله ان يفعل بوساطة غير المستحقين ولا تنقص نعمة المعمودية من سيرة الكاهن ولا كان المتقدم
يكون ما قطا لهم انما اقول هذه الاقوال حتى لا تبحثوا عن سيرة الكاهن وتتجسسوا فيما يفعله وتتممه لان ليس
بشر يقدم شيا فيما يتمم ويكمل لكن العمل كله منسوب هو الى قوة الله وهو معلمنا من كلام القديس
... في الاجتماع ... انا اسالكم ان لا تدينوا الاخوه لئلا نؤهل للغفران انت عساك تراه اثمًا
خاطيًا وما تعلم باي اخرة يفارق العالم ذاك اللص المصلوب مع ايسوع كان قاتلاً للناس وسفاكًا للدما
ويهوذا فكان رسول وتلميذ للمسيح ومن اخص تلاميذه وفي زمن يسير تغيرت حالهما ذاك اللص الملكوت وهلك دخل
الشقي وتعرض ان الاخ خاطي من اين تعلم بتبعه اعماله لان كثيرين مرارًا كثيرة اخطوا ظاهرًا وتابوا
توبات عظيمه خفيًا ونحن نراهم خاطيين وما عرفنا توبتهم فهم عندنا خطاة وعند الله مزكين ولذلك
ارغب اليكم لا تحقدوا على احد من الناس ولا تدينوه الحاد بحجة الديان العادل الذي يظهر مستورات الظلمه
ويوضح اراء القلوب ولاسيما الذين كانوا عند الله عن خطايا خفيه مكتومه لا نقول الذي تقدم هو
خاطي محصوم غير مستحق ما تنزل نعمة روح القدس عليه لا تخطر في بالك شيا من هذا في معناه بيان بيالك
غيرك هو علام وديان لخفايا وفاحصها اعرف من نفسك ان كل احد ارفع منك ولا تشح بالحكم
للحاكم الاول لكن الكاهن غير غالط في اعتقاده بالله وبقيه اموره ما انت ديانه اعرف
مقدارك وحالك زعم اما على الكاهن تبعات الفواني السبعة نعم لكن لا على يديك يكشف حاله
او يدان بل من الله او من عظيم الكهنه فلم تدين الراعي وانت غنمه لم تختطف اختطافًا فريسًا

مجلس

مجلس حكم الله وتتنوهل في رتبة الكهنوت التي ما قلدتها ولا امنك الله عليها ولذلك ارغب اليكم طالبًا ان لا تدينوا
احدًا ولاسيما كاهنًا لكن تقدموا اليه بامانة واعتقاد ظاهر وخذوا الاسرار الطاهره وتحظوا بلا شك بالقدس
والان لو كان المتقدم ملاك من ملايكة الله يقدم هذه الضحية العديمة الدم وانت تتقدم اليها بغير
استحقاق ما تستطيع خطاياك ذلك يمحو عنك الملاك ومصداق ما اقوله يشهد به تادرس
نفسه لانه اخذ الخبز الالهي من اليدين الطاهرتين بدين لشك ولما اخذ بغير استحقاق في الحال
دخل فيه ابليس من الباب ويقوت اقوال الشيوخ قسيس من العيسو طرق بعض المتوحدين ليقدس
عنده فجا من تلك القسيس عند المتوحد فلما جا القسيس على عادته ليقدس له بدا يتجسس المتوحد فافتح له
فلما مضى القسيس واذا بصوت قد جا الى المتوحد قايلاً قد اخذ الناس رتبتي ديونتي ونشده عقله وعوج
بروحه فراى جبنا من ذهب وقادوس ذهب وراى مجرمًا يملا ويقلب فلما اراد ان يشرب ما شرب الا حمل ان
الذي يملا كان نجسًا واذا بصوت قد طرقه قايلاً لم لا تشرب من الما اين للمجد دينه من العمل انما
هو علا نقطه ويقلب فلما عاود المتوحد رشده وميز قوة ما راه استدعى القسيس وساله ان يجري معه
على عادته المالوفه قالوا عن الاب مرقس القبطي انه ما خرج عن قلايته ثلاثين سنة وكان قسيس يجيه
يقدس له ولما راى الشيطان صبر الرجل المقدس الحسن اراد ان يلقيه في دينونة القسيس ودخل في انسان كاه
يجي الى الشيخ لياخذ صلاته فجا واول ما قال له قبل كل شي قسيسك فيه رايحة الخطية فلا تدعه
يرجع يدخل اليك فاما ذاك الرجل الالهي فقال له يا بني الكل خارجًا يرمون النجاسة وانت فاحتها الي
لكنه قد جئت لا تدينوا كي لا تدانوا كتب يعاملوا بعضهم على بعض لكي يتروا ويقوله هذا عمل ملاه وحرب الشيطان من
الانسان وسنرح سبيله معافى ولما جا القسيس قبله بفرح فاما الله رب كل خير لما راى صلاحه
الشيخ اظهر له ايه لانه لما رام القسيس الوقوف قدام المايده المقدسه على ما حكاه الشيخ
انه راى ملاكًا من السما منحدرًا وواضعًا يده على راس القسيس وصار القسيس كله عمود نار قال
فلما تعجبنا من هذا المنظر سمعت صوتًا قايلاً لي ايها الانسان لم تتعجب من هذا الامر فانه ولا الملك
الارضي يمكن احد من الوقوف بين يديه ان يكون دنسًا وزريًا ونحا الابعد ذلك جليلاً امجد فالامر في بهذا
الامر اكثر ان تفعله القوة الالهية وتنظفها خدامها وخدام اسرارها المقدسه امام المجد السماي
هذا امر كتبوا مرقس واسناه له مجاهد المسيح القبطي لزياده فضيلته استحق هذه الموهبه
لا نعمادا ان القسيس في ايام الملوك الاولين والاسكندره بعض الروسا ابتاع مملوكًا اعجميًا واسلمه
لقسيس بيعته التي في داره ليودبه ويعلمه الكتابه فلما كبر الصبي وتعلم وخدمنا القسيس
ساله صاحبه ان كان اهل بلده نصارى فاجابه لا يا مولاي ما هم نصارى وعلى ما اظنه ولا
انا متعمد فاجابه صاحبه وكيف تقربت وانت غير معمود انا كنا نظنك نصرانيًا ولذلك امنعت
القسيس ان يقربك فاجابه الصبي انا يا مولاي حسبما رايت بقية الصبيان يتقربون تقربت وبعد
ذلك استدعى الرييس بقسيسه ورسم له ان يعمد الصبي فلما كمل معموديته بعد الفراغ جا

الصبي الى مولاه وبيده شمعة فقال له امض ادع معمدك فمضى الصبي ووجد الكاهن بعد يتمم قداسه وينطق
كاسه. فعاد وقال لصاحبه الذي عمدني ما وجدته فتعجب صاحبه من سرعة خروج الكاهن من بيعته
سريعا. فعاد وقال للصبي ثانيه امض وادع من عمدك على ما قلت لك. ولما عاد ثانيه وابصر القسيس رجع قايلا
الذي عمدني اخوها كذلك. فتعجب الرييس من هذا وانفذ ثانيا غيره مستدعيا للقسيس فوجده يتمم خدمة قداسه
وينطق كاسه ويخفي الانيه الالهيه فاستدعاه فلما جا قال الرييس للصبي ما قلت لك ادع من عمدك
فمضيت وجيت وقلت ما هو تمم معمدي من هو هذا. فقال الصبي ما عمدني هذا يا مولاي لان معمدي كان وجهه
يلمع كالبرق ولما كان ذلك الراهب المزعج يحدهم كان هذا القسيس واقفا خارج البيعة عريانا متعلقا بالكلاليب
في يديه ورقبته وكان اسودان وحشان مفزعان ماسكاه ولما كان ذلك الذي يشبه صورة الشمس في السعي
جيت انا اليك يا مولاي. ولما عرفت ما وجدته هناك فلما سمع صاحبه هذا انه ذهل واخذته رعدة لما قاله
الصبي واخذ بيد القسيس وادخل به الى الخزانة وقال له هذا الصبي آثر هو الذي نقوله فخر القسيس ساجدا
على رجلي مولاه قايلا وهو يذرف دموعه اذ كان الله قد كشف حالي فما اكتمها عنك يا مولاي لما كنت في
وطني طغاني الشيطان وسقطت في خطية ولما صح امري مع اسقفي قطعني ان لا اعود اكهن وانا الفقير
ولاني ما اقدر اعيش ان لم اكهن انتقلت عن وطني وجيت الى هنا وانت لما نظرت الى سو حالي وعريي تحننت
علي واويتني في دارك وانا الشقي استهنت بالاتيمون الذي علي واطرحت الخوف من العقوبه الرهيبه
وازدريت بحكم الله العادل وكنت اخدم كاهنا الى اليوم فاذ قد اشهر الله امري فانا من اليوم مما استاهل ان احرك
يا سيدي. فاجابه الرييس ايها الشقي قد كان الاحق لك لو تحدرت وكذبت ولا اطرحت وخالفت ما عليك من
الاتيمون لاجل هذه الحياه الوقتيه. وامتهنت وتجاسرت على الدنو من الاشيا الرهيبه التي لا يدنا منها
لان حسبما يقول الرسول ان كانت الملايكه ترتعد من النظر اليها فكيف جسرت انت وانت غير مستحق على الدنو
منها. لكن على حال اذ كان الله محبا للبشر ويقبل التايبين بنيه صادقه امض الى بر وتب توبه نقيه
دايم الباطعه بقيه عمرك لعل الله يمحو يحمل عما جسرت عليه لانه على حسب ظني ما تم شي اردى مما فعلت لانك
غير مستحق كهنت وتجاسرت على الاسرار النقيه المقدسه. فيا [illegible] قسطنطينيه انه في حال
تمسته في البيعه بجد المسيح وتشاغل بالبحث والرقي فبعد ما انحل الظهر حاله فمسكوا القي في بيحن
الارمطوربون. فلما استكشف امره سيامة الارشيطر كونه جسر ان يقف لدى المذبح الرهيب ويخدم بالمروحه كنفه
اصحابه. فقال حقا كنت امسك المروحه المقدسه كان يجي ملاك الرب باخذها مني ويعزلني عن الموضع ويخدم
هو بالمروحه عوضي مظهرا انفسه كانا. وكذلك عند تناول الاسرار الالهيه كان يتقرب عوضي وكان الكل يظنون
بي انني انا اتقرب. فلنتامل الان طول روح الله المحتمل هذه الاشيا ويطول اناته ما يسرع بالمكافاه عنها لاحكام يعرفها
هو ولا نعلم لغيره [illegible] انه لا يجب للشماس
او راهب او ان اخطا الكاهن ان يدينه لانهما بين العلمانيين اللهم ان يكون قد ابدع بدعه او وجد مقالته لان
رتبته فوق رتبة الرهبان والشمامسه. [illegible] اسمع كلاما ما يليق بتوبيخ الكاهن لان الخروج عن النظام
وتعدي النواميس وتجاوز الفرايض ما يسوغ ولا يقبل الله فعل من يريد نفعا ما امر به هو لان كيف نقتل ملكه اذا استغنت
عليه لانه ان كان الحكم والدينونه لله على ما قد جا في الصحف الالهيه والكهنه فهم ملايكه وانبيا بعد روسا
الكهنه.

ابو العوالي

تنبت

الكهنه يخبروا باحكام الله وفرايضه اما انت في وسط الكلام اذا ما اقتضى الوقت فعلم بما قد اهلت ان تكون
له خادما تفسير ذلك ان الطالبين علم الاشيا الالهيه من الكهنه ما سبيلهم ان يطلبوها بنفوسهم واذ
كانوا رهبانا الا بوساطة الشمامسه وهذا متى كان لو قيما يستدعي لك معانده ديموفيلس انه يوجد
في القسان كفر متى لم يقتص منهم لكن ذلك النص زعم فاذا اما يحل ان نقتص من الكهنه اذا ما اخطوا
وفعلوا شيا من المنكرات الفظيعات مطلق ذلك للمتحرين بالناموس ويتهون الله بمخالفة الناموس
وكيف الكهنه مظهروا اسرار الله الناطقون. كيف يدعون في الشعب لفضايل الالهيه من حيث لا يعلمون
قوتها او كيف ينيرون المظلمين وكيف يمنحون الروح الالهي وهم ما قد صدقوا تحقيقا وملكه ان تم روح قدس
جواب المعانده انا اجاوب عن هذه ان ديموفيلس ليس يعدي ولا منصافا الى الشيطان وبعد قليل ان كانت
الرتبه النيره انما هي للقسان فقط سقط جمله من النظام والقوه الكهنوتيه الذي هو ليس بنير فيكم وكم يكون اكثر
من ليس منيرا وحضورا انا اظن ان من كانت هذه صورته اذا ما لام الامور الكهنوتيه وما يجرع ويجري اذا ما
طلب الالهيات عن غير استحقاق ويظن بالله انه يجهل ما قد سامح هو بنفسه ويظن انه يخادع الاب المدعو
منه ابا بدعوة كاذبه ويتجاسر على شتاعاته النجسه لا اقول ما اسميها صلوات اذ كانت الاشيا الالهيه يجب ان
تتلى على صفه لايقه بالمسيح تفسير ذلك اعني تكميل الاسرار الالهيه وان الكهنه اذا ما صلوا على القرابين الالهيه
اعني العمارات والاشارات موضع الرب بهم وقوف نص ما هو هذا كاهنا هو كاهن بل عدو وغاش يظن
بنفسه ذيب في الشعب الالهي لابس جلد خروف لكن ما يليق بديموفيلس ان يعاضض على هذه وبعد قليل وبالقول
المطلق في جميع الموجودات من العنايه الالهيه المرتبه الكل احسن ترتيب في الاوايل من للتوالي ما تستحقه
ومن بعد قليل ديموفيلس ليعين للغضب والشهوه والنطق ما يستحقه كل منهم تفسير يعني ليعاقب ديموفيلس
عدم النطق وشهوته وغضبه المتعلقه بمحبته التراس نص لبحر ويكف العقل المتعالي للمتحقق عنه
تفسير زعم ليستولي النطق على الشهوه والغضب لان في ركوبه اباها تظهر السلطه والقوه الناطقه هي لا يكون
استعماله اياها جزافا بل فيما احسن لمنفعته ما نص ومن بعد قليل انما هو فليفرز للناطقه والشهوانيه
والغضبيه ما يجب لكل منهما فاما الكاتب فلخدام الالهيون ولهولاء الكهنه وروسا الكهنه للكهنه منهم
ولروسا الكهنه الرسل وخلفا الرسل ومن في اولئك انحرف عن الواجب يصلح شانه من رفقايه العاليين
وما يرجع نظام على نظام ولا يعود رتبه على رتبه بل كل واحد يلزم نظامه وخدمته تفسير نظام جيد
كان يعني ان يعين الشمامسه للرهبان والقسوس للشمامسه والاساقفه للقسوس والرسل للاساقفه وخلفاهم
وفي خلفاء الرسل يصير الاثنيما من يساويهم في المنزله يعني خلفا الرسل المسماون الان بطاركه تفسير
هذه الرساله كتبت بسبب قسيس سيم وطرد من راهب والحجه ان الكاهن يلبس الراهب زيه ويرهبه
المقدس ما تودوس بطريرك القسطنطينيه من اقرارات رهبان دير الاسطوديون ليسمعوا مع اقاويل
شيوخ كبار قديسين متقدمين واعظين وليقبلوا اعتقادهم عن الكل قول ديونيسيوس الكبير انما الطق
لهم التفتيش في شي الا فيما يتعلق بالقوه الناطقه والشهوانيه والغضبيه فقط لا غير ولا في شي مما كان من
الاشيا ثما كان بما فسح لاحد في عدد الكهنه ان يتفضولوا ويكثروا فيما الكلام كاينا من كان بالجمله على ما توجبه
القوانين لا يتكلموا به ولا يسمعوه ولا يدخلوا نفوسهم فيما يليق بالعلمانيين لانه كما لا يجوز لاحد ولو كان
بالغ الشجاعه ان يتقلد قيادة جند ورياستهم ولو انه ابصر الناس من امور الحرب ومن جسر على ذلك اقتص منه
غاية الاقتصاص فقد ذكر ذلك ديونيسيوس الكبير كذا ولا يجوز لهولاء ان يفتشوا في امور الكهنه على ما يقول

الرسول الا انني ليس من احتال يا خذ لنفسه الكرامه بل من دعاه الله تعالى ويرد نحو هذا القول كما دعا اهرون
وكان المسيح ليس هو دعا نفسه كاهنا بل القايل له انت كاهن الى الدهر على زي ملشيصاداق وا القوانين
ود يونيسيوس الكبير في القديسين يوضحون ايضا كتابيا كيف المتقدمون يقننون الذين تحتهم لان
النظامات العاليه تعمل في المنحطه وتحوز امرها فيه ومن سنود س قسطنطينيه في هجا الرسل
في ايام اغناطيوس البطريرك لما بدر الخبيث زارع الزوان بدارات الهراطقه في بيعة المسيح وراها قد اقتلعت
من اصولها واكلت بقوة الروح سلك طريقا اخرى قصدا منه تجربة جسد المسيح بحق اصحاب الزي لكن
السنودس المقدسه اقتلع حيلته هذه الخبيثه اقتلاعا تاما ورسم من الان اي قسيس او شماس يتبع سقطه
اسقفه او بايمه عليه من قبل اجتماع سنودس عليه والكشف عن حالة واخراج القضيه الكامله عليه ويمتنع
من اخذ القربان منه او ان لا يذكر اسمه في الصلوات التي تتلى في الخدمات على التقليدات يفترض من فعل ذلك ويعرى
من كرامة الكهنوت بالجمله لان من كانت رتبته قسيسا تخطف رتبة المطارنه وذلك قبل المحاكمه وجسر على
ابيه واسقفه ما هو باهل للقسيسه وكرامتها ولان يتسمى بها من واطاه على رايه هذا وتبعه ان
كانوا كهنه فليسقطوا من مراتبهم وان كانوا رهبانا او علمانيين فليقطعوا جمله من الكنيسه الى ان يرجعوا
عن نفوسهم الى راي وتلك الاستحالتين اي ترك الزي المشتبه ويرجعوا الى اسقفهم القانون الرابع عشر
من هذا المجمع اي اسقف تحجه ذنب ما انفصل من مطرانه قبل معرفتنا السنودس واتبعد من ان يقرب منه
ولا يذكر اسمه في القداس على ما جرت به العاده القديمه امرت السنودس بقرسيسه ان هو وبخ انه انفصل من مطرانه
او شكل شكلا ما لا ينبغي على كل احد ان يعرف مقداره ولا يتجاسر القس على اسقفه ولا الاسقف على مطرانه
القانون الخامس عشر ما رسمناه في معنى القسوس والاسا قفه والمطارنه يليق بالاكثر في البطاركه حتى اي
قسيس او اسقف او مطران يتجاسر على ان لا يشترك من بطركه ولا ينوه باسمه في قراسه على ما الوف من العاده القديمه
لكنه من قبل الاشهار في المجمع واخراج القضيه الكامله يتصنع هو شكلا ما فالسنودس المقدسه قد لا تعدت
فاعل ذلك من الكهنوت ابدا اكلا ان هو وبخ فقط على هذا الفعل المتعدي كما امر هذا ما رسمه وقطع به
على من انفصل من مقدمه بحجة ذنوب ما وينشقون باشكال ويفرقون اتحاد البيعه لان الذين يفصلون
انفسهم من متقدميهم لبدعه ما مطرحه ومدحوضه من المجامع المقدسه ولا يتفردون منهم ويكون ذلك
المقدم المهتم يشهر تلك البدعه على الملا ويعلم بها في وسط البيعه بوجه مكشوف وصوت جهير
فهولا ليس عليهم جناح من القوانين اذ كانوا ابعدوا انفسهم من مقدميهم الذي هذه صفته من قبل اشهار
امره في السنودس بل تخلوا عن اسقفهم وقد ابدع لا بل ويوهلون للكرامه اللايقه بالارثدكسيين
لانهم ما ابعدوا وفندوا اراي اساقفه بل اساقفه كذبه في الاسم ومعلمين كاذبين في تعليمهم وما قسموا
اتحاد البيعه وخبطوه بل بالواجب جهدهم في خلاص البيعه من الانشقاق والافتراق والتحزب
ولالاهنا المجد دايما امين ∴ كملت المقاله الاربعون بسلام الرب امين .

الثالثه

ان لا قسيسيه كراماتهم

المقاله



في معنى تعليوات السلاطين وفي ان الله ما يقلد كل سلطان بل هو يتبعها في الكل وانه من اجل ذلك يقلد غير
المستحقين واما المستحقون فيقلدون كمستحقين وغير المستحقين ايضا يقلدون تاديبا للخطاه وردعهم
وانه على هذه الصفه يعينها تسلم الى الامم بحكم الله العادل وان المتسلطين علينا تاديبا لنا اذا تصرفوا
فيما تصرفا رديا ما يعلمون من ديونه الله وفي فروق الاخذلات والتخليات وانه في اوقات الخلاف
ما يبتغوا الله ولا على يتوسعا دنه ∴ فاتحة المقاله من كلام انسطاسيوس السينائي مساله
الرسول يقول ان سلاطين العالم هي مرتبه من الله فهل اذا كل سلطان وملك واسقف الله يسيمه ويقلده
جواب الله يقول في الناموس سا عطيكم سلاطين حسب قلوبكم من البين ان بعض السلاطين وبعض الملوك مستحقين
لهذه الكرامه وباستحقاق نالوها والذين هم غير مستحقين لها فهم حسب السعب المستحق لهم ليس انهم هم اهل
لذلك بل بتخليه من الله لارادته فاسمع في ذلك اخبارا لما ملك فوقا المارد واخذ في سفك تلك الدما على يد
بونوص ظهر بمدينة قسطنطينيه راهب قديس كريم له داله كبيره عند الله فشرع يهاتل الله بسداجه قايلا
يا رب لم ملكت مثل هذا الملك فلما ثبت على هذا القول اياما كثيره جاه صوت من السما قايلا انني ما وجدت
ادنا منه ولا اخس ولا اردى ∴ مدينه اخرى في بلد الحبشه زايغه عن الناموس فاعلمه كل نجس ورذيله
فظهر فيها بعض الشعوبين نعته رجل يهملك في الغايه مظهر اخشوعا كاذبا ثم صحى وترهب وتزيا بزي الزهاد
ولم يقلع عن عماله الرديه البته فاتفق موت اسقف البلد فظهر ملاك الرب لرجل قديس قايلا امض الى المدينه
وشرطن فلانا اسقفا فمضى الراهب وعمل حسب ما امر فلما تشرطن ذلك السالوس كره الشرطين الذي ما تخلا
عن طرايق الشرطين اخذ يتحير في فكره ويفتخر فوقف به ملاك الرب وقال له لم تفتخر يا شقيا لعينا
بالحقيقه ما صرت اسقفا لانك اهل لهذه الرتبه والكهنوت بل هذه المدينه تستحق اسقفا مثلك فمتى ما رايت
اسقفا او ملكا او سلطانا غير اهل لما هو فيه فلا تتعجب ولا تجدف على هذا ولا تتلب عناية الله لكن اعلم
وتحقق اننا نحسب خطايانا استاهل لمثل هولاء الارباب ومن بعد ما بلينا بهم ما تخلينا عن شرورنا من قبايل الرجال
ما تم سلطان الا من الله ما نقول كل سلطان نقلده من الله ما قال هذا ولا كلامي الان في كل واحد
واحد من سلاطين العالم لكن كلامي في الامر نفسه اعني التسلط وان يروس بعض الناس بعضهم فيكونون روسا
ومرووسين وان ما الامور يهمله مسلكه كلها مثل امواج البحار المتلاطمه فهذا انا اقول ان التسلط نفسه
امر من الله رسمه ورتبه بل هو مردود الى سياسته ذات حكمه ولذلك قال الرسول ما من سلطان الا هو مرتب
من الله وكذا ايضا قال الحكيم من الله توفق المراه مع الرجل هذا قصده ان الاقتران نفسه الله امر به
لا انه يجمع بين كل امراه مع رجلها لانا نرى كثيرا اجتمعوا اجتماعا رديا وما ينسب هذا الى الله لقبحه ونقضا عنه
من كلام انسطاسيوس السينائي مساله اترى جميع الشرور التي تعملها بالامم عن امر الله هي جواب
اما الله المحب للبشر المقسط العادل الحكمه اذا نحن اخطانا على كثرة الامر يسلمنا الى معاندينا لا للهلاك
بل للتوبه حسبما يقول لاسرايل انا رايما يستجمعوا بشعيه ذكرى لا اسرايل ابعثتم للاثم لا للهلاك بل لانكم
اسخطتم الله اسلمتم للاثم حصدتم من اخذ عليكم فاذا من هنا نعلم ان الذين يجربوننا ويوذوننا سيقتص منهم

غاية الافتقار وامانحن فسبيلنا ان نعلم ان لخطايانا نسلم من اكثر للامم ونقع في الاثم على ما
قبل بحكم الله العادل واشعيا انما يقول لاسرائيل من اعطا يعقوب للاختطاف واسرائيل للنهب اما هو
الله الذي اخطوا اليه وما ارادوا ان يسلكوا في طرقه ولا سمعوا ناموسه فانزل بهم سخطه ورجز غضبه
وقوى الحرب عليهم فاذا ما شي من جميع الاشيا العارضة لنا من المحزنات والكوارث اذا ما اخطانا تجي علينا ظلما
بل استحقاقا حسب حكم الله المقسط العادل وظلما ينسبنا الشرور لان كلما ياتي من الله واجب علينا ونحن
امرنا فينا استطاعة على خلاصنا وهلاكنا كما كتب ان الله خلق اولا الانسان وخلاه مع رايه وبين عينيه
حياته وموته وما احسن ما قال الحكيم ان شفتي الجاهل توقعه في الشرور وحجارته تستدعي موته كذي جرت حال الدهر
وحوى لما انتجا بخديعته ومشورته وطغا بنفوسهم مساواة الله وخالفا وصية الله سقطا من الفردوس
وورثا الموت وكل من حرب الرب واغضبه رذلوا وهلكوا الكل انا نتهم باحكام الله العادلة المعطي كل احد
حسب اعماله ولذلك لما اشترع قال ان اعطي احد رفيقه مزمة يفعل به كفعله استحاق عوض استحاق
وكسر بكسر وعين بعين وسن بسن حسبما يفعل يفعل به ذاك فعله ولذلك قال النبي حسب الطريقة التي ارتكبت
هكذا تكون لك مكافاة تتكافاتها على راسك فما احسن ما قال الحكيم ما يخطي انسان به يكافا من سعيد تحروج
لا تسوا الى كل ارملة وكل يتيم فان اساتم اليهما وصرخا الي اعني الارملة واليتيم المستضامات سامع
ضجيجهما واغضب عليكم واقتلكم بالسيف ... بحكم الله العادل تحدث فتح المدن وهلاكها
والقتل وجميع الكوارث والمحزنات على مستحقيها واهل الاوطان نعد بهم بواسطة محاربيهم وهكذا يسايس
العالم ويدبر في جزئيات محزناته ومفرحاته ومن طرقها الهلاك في وقت من الاوقات وبالته عقوبته فهذا
جزئي هو وليس هو كلي لمنفعة اجزاء الجسم هكذا عرق جنس الجبابرة هكذا بادا اهل سدوم ولما تعاقم
غاية النعاقم شر القبيل القبطي وامة الكنعانيين اما اولئك فاحرقوا واما هولاء فغرقوا وبعض الامم اسلمت
الى المحاربين للقتل وغيرهم الى الذين من الشعوب تثبت عليهم وما انتقم منهم فاما الحربيات التي تولسم
تلك المنفعة حربيا تستغيرها واما هولاء الذين يقتص منهم فهم مسحوقون للنار وسخط يوم الرجز
وظهور الله اذ ذاك في ذلك الوقت للمنفعه ولا للتوبه بل الانتقام من للرذيله واشهارها على نحو ما الامر
في الاجسام الاخرى التي تخالط الذهب والفضه غيرها النار وتخيرها لان خطايانا التي نفعلها في وقت
بعد وقت تحصي في كمية ما وحينئذ تحل علينا الديان العادل الانتقام فقال بعض الابا ان الملايكة كانت
بعدد الامم والان فما هي بعددهم بل بعدد المومنين لان كل واحد من المومنين له ملاك يحفظه حسبما قد كتب
ان ملاك الرب يعسكر حول خايفيه وينقذهم والان الاول كل رجل من الناس كان له ملاك على ما يقول
يعقوب الملاك الذي انقذني ... قال الكتاب ان كل امة لها ملاك
يدبرها لان الملاك الذي خاطب دانيال قال ملاك سلطان الفرس وملاك سلطان اليونانيين وقد قال
موسى اوقف حدود الامم كعدد ملايكة الله ولذلك يقول يوحنا في جليانه احلل الاربعة الملايكة الواقفين
على الفرات يعني الضابطين سلطة اطلاق الحروب على الامم الى من طول اناة الله فيامر ويضفي قدسيه
بواسطتهم لان الملايكة مضبوطين بامر الله من الروح ما لهم من يطردون لان وقت الانتقام ما حضر
لتستريح بقية الامم من اجل الامهات الكاري على القديسين لان هولاء الملايكة يجولون ويطوفون الارض

على

على ما يقول يوحنا والانبياء فاذا ما اطلقت الملايكة واخذت في حركتها تحرك الامم لسورة الانتصاف قال بعض الابا
ان الله قال لاسرائيل بلسان موسى ليس بخلك الى ارض الميعاد كثرتكم لكن لشرها بل لخطايا سكانها وهكذا بنو
اسماعيل ما اعطاهم قوة على النصارى ليملكوهم مع ارضهم محبة لهم بل لاجل ما ارتكبه النصارى من الخطايا ولم
يتغافل الله عن المومنين لتحل بهم هذه الاحزان الا ليفرق بين المومنين وغير المومنين ويميز بين الزوان والحنطه
لان ذاك الوقت انما هو نار امتحان والله يطيل اناته على احزان المومنين والصديقين ليظهر المختارين حسبما
قال تطوبا لكم متى عيروكم وطردوكم وقالوا فيكم كل كلمة ردية من اجلي افرحوا وتهللوا فان
اجركم موفور في السما ... ان سلكتم بحسب اوامري وحفظتم وصاياي وعملتم بها اعطيكم
المطر في اوانه والارض تعطي غلاتها وشجر البقاع تعطي ثمارها ويدرك البيدر القطاف ويتصل القطاف
بالزرع وتاكلون من الخيرات وتسكنون بطمانينة في وطنكم وما يعبر حرب في ارضكم واسبغ السلامة عليكم وترقدون
مطمانين ولا من يزعجكم واهلك الوحوش الخبيثة المفسدة من ارضكم وما يطرق ارضكم مقاتل وتهزمون اعداكم
ويسقطون قتلا قدامكم وخمسة منكم تهزم ماية وماية منكم تهزم ربوات ويسقطون اعداكم امامكم بالسيف
وانظر اليكم وانميكم واكثركم واعطيكم عهدي وتاكلون العتيق وعتيق العتيق ايضا وبعد ذلك
اكلا بدل العتيق واثبت عهدي معكم وما تنفركم نفسي ولا ارذلكم واحضر بينكم فاصير لكم الاها وتكونون انتم
لي شعبا انا هو الرب الاهكم مخرجكم من ارض مصر وانتم بها مستعبدون وقد سحقت رباط نيركم وسقتكم
بوجاهة ودالة ومجاهرة وان لم تطيعوني ولا تعملوا باوامري هذه لكنكم تخالفوها وتنقضون احكامي
وتستثقل نفوسكم بعمل وصاياي وتاباها حتى انكم تنقضون عهدي فانا اعمل بكم كذي اجلب عليكم الفقر
والحمى والبرقان تفسد عيونكم وتذيب نفوسكم وتزرعون باطلا فارغا والمضادون ياكلون زروعكم
واحول وجهي عنكم وتسقطون قدام اعدايكم ويطردكم مبغضوكم وتنهزمون من غير طارد يطردكم
ومن بعد ان يحل بكم ما وصفت وما تسمعون مني فاضيف اليها ادبكم به سبعة ضربات لاجل خطاياكم
واكسر بطر كبرياكم واجعل السما لكم حديدا والارض نحاسا وتكون قوتكم في باطل وارضكم ما تعطي بدارها
وشجرها ما تثمر ثمارها وبعد ذلك ان تمشيتم عرضا وما تريدون لما عني ازيدكم سبع ضربات حسب اثامكم واطلق
عليكم وحوش الارض الوحوش المفسدة البرية تاكلكم وابيد مواشيكم ودوابكم واقلل عددكم وتبلو طرقكم
وبعد هذه ان لم تتادبوا بل تمشون عشيا معوجا سالك انا معكم بالتعويج واتلف مقادسكم وما استنشق الحي
ذبايحكم واجعل ارضكم بورا يبابا بلاقع حتى يتعجب اعداكم الساكنون فيها من تكرار الناموس كي نونهم واحد
الوفا وكي ينقل اثنان ربوة لولا ان الله سلمهم اليهم والرب اعطاهم لهم من اشعيا النبي ان شيتم وسمعتم
مني تاكلون خيرات الارض وان لم تشاوا ولا تطيعوا فالسيف ياكلكم لان فم الرب نطق بذلك من كلام فم
الذهب لانه ان كانت الحروب تطرقنا فانما تكيره تطرقنا نحن انا نتم ونخطي كي كانت تكون حالنا اذا
لو كنا في خفض عيش وان اردتم مصداق قولي انظروا الى اول بشر كان لانه ان كان ما مضى عليه في الفردوس
زمن يسير وعساه ما اقام في الجنة يوما كاملا لما استمتع بالترفة تهور الى هذا المقدار من الرذيلة حتى
انه تخيل مساواة الاله وظن بخداعه انه محسن اليه وما قدر على حفظ وصية واحدة لو كان عبر حياته

بعد المعصيه بغير شقاوه وتطلبق مما ذا كان صنع وعمل وفعل فاذ لم يستعمل الكرامه التي اكرمه بها حسب مقتضاها
وواجبها ادبه الله بما ضادها وباينها هذا فعله في كل موضع وكل انسان فادم لما لم يستعمل سكنى الفردوس
على ما يجب اصلحه باخراجه منه والمراه لما رامت مساواته في كرامته حطها عن قدرها الذي كانت عليه
وجعلها له خاضعة طايعة تابعة للقديس باسيليوس ايها الحبيب انت تحكي ان الله سبحانه اذا
ما يحط على الارض ما يشفق على بيوت عبادته لان ما كان يشفق على تابوت عهده بل اسلمه للقبايل الغريبه
مع كهنة الامة واسلم مدينة قدسه وكان ويهيكل ومذبح وملابس الكهنه والنبوات والدهن الذي كانوا يدهنون
به وبقيه ما كان ذلك من هذه الاشيا تجعلها ترابا وتطا واسلمها الى نجاسة الامم فما يشفق ولا على
كنايسه المقدسه ولا على الاسرار النقيه الطاهره بل يهمل ذلك ليودب به ويفزع الخطاه المنعكفين على سو
اعمالهم ان تنزع عليهم فيكون العقاب لا اشفاقا عليه من قول انسطاسيوس السيناي مسله على كم
جهة تكون ضروب التخلية هل هي لاحزان قوم او لاجل خطاياهم او لاضعافهم وكي نعرف ما كان من الله تاديبا
او من الشيطان تجربتا اجوبت كثيرة هي ومتلونه فنون التخلية اما للتاديب واصلاح كفعل الاب بابنه
او على اطراح والمات كما كان مع عدوه كما كانت تخلية المسيح احيلا ليودس تخلى عن العازر وعن المخلع لغفران
خطاياهم زعم لانه قال اذ صرت معافى فلا تعود تخطي ادب بولس لزيادة فضايله لانه زعم حتى لا اتكبر
ادب ايوب على ما قال الله لا تبعد حكمي ولا تظنني خذلتك الا لتظهر انك صديق اسلموا الانسان الى السبي متالا
ومنفعه للشعب ويجب على من خذل وتخلى عنه ان يفتش نفسه وينظر سبب التخلية عنه ويصلح التي من
اجلها يتبعه اعداوه ويقتاله اصدقاوه او يعمهم بنسبه ويزدريه من كان دونه في المنزله ولا يسادنه حيا او قد
دفع الى الامم الهوان والامراض والاسقام بحكم الله العادل لان مرار كثيرة اما عن عجرفته وكبريا او من انا نين غيرنا
واستصغارنا اياهم او من خطايا سلفت نسلم وندفع الى اعراض جسمانيه ونفسانيه لان الرسول يقول
لو دنا نفوسنا ما كنا ندان فنحن نتادب من الله حتى لا نخصم مع العالم لان الله دفعات كثيرة يلقي الخطاه
الذين لا يتوبون في تجارب واحزان بواسطة ذلك فيفيقون فيعرفون سبب ما حل بهم ومنا الذي جرى على
خشم ومنسي ولما الاداب التجارب التي من الله تطرق الانسان لما يوافقه وينفعه وما ينقطع رجاه الله
ولا يخرجه من نفسه كما كان ايوب قائلا الله احتملك واصبر انما ووقت لحد وقتا تذكرني فيه وايضا ان الرجل
الذي يوبخه الرب له فاما الامتحان الذي ينزل بالانسان من الشيطان تساكما من الله فانه يملا النفس
كابة ورجزا وعدم رجا نعم ونحن نباشر التجارب والامراض والمصايب من عدونا الافرام وتكبرنا كما يسبب
الناظر الى نعلا بفضل لنا او فيلجون الى الموافي واخرون يلقون نفوسهم في امتحانات ومعاطب ظاهره
ولا يحترزون من الاهوال لهم الذين لا منفعة منه لنا ولو انجنا عند كافة الناس ما دمنا عند الله غير
عاقلين ولا عظيم الجنا البته ولو مدحنا كل الناس ومعنونا مادام الله يقبلنا ويوثرنا فلم يضر كلنا ان يجد
عند الله داله ونعمه ومنه وعلى هذه الصفه نكون عند جميع الناس مقبولين محبوبين والان فاذا ما اخطانا
فان الله يثير علينا اعدانا لكن وان حاربونا فلا نحاربهم بل الاولى بنا التكاسى نفوسنا ونصلح خطايانا
ونسعات اعدانا مطروحين قدام عيوننا ولذلك امرنا ان لا نكافي اعدانا اذ كان الله في الاكثر يطلقهم
علينا لاجل خطايانا وما نعمل طعرا حتى حاربنا من قد اطلقه وسلطه علينا لاجل تعاظم خطايانا اتريدان

تنظر

تنظر ضرعة تجاربك قدام على ما فات من خطاياك وهم يصرعون لذلك الاحزان والامتحانات وجسيم المصايب وتعاير اوي
كثيره مصايبه واعراض والامراض لتكون منزلتها على النفس منزلة الافخم كالبحه اذا انما اشتدت وتعاظمت مقدارها
ولا تتزعزع اذا امتحنت بل افرح بما ليكرواته وتمكنك تحظى براحه جزيله ذاك العازر المستحق لخيرات السموات
كان لقا متقيحا جدا مطروحا لا السن الكلاب مبتليا بجوع تايب لا بفارقه والغني فكان في عيش يدخ ورفاهيه
زايده ونفتح كثير معان مفتح لكن لا شقاوة ذاك ضرته ولا طيبه عيش ذاك نفعته ولذلك قال الحكيم
ايها الولد ان تقدمت لخدمة ربك اعدد نفسك للكثرة التجارب واصطبر من كلام القديس اناسطيوس
اطفال الاغنيا على اكثر الامر يموتون بما اد بهلا بابيهم وفضل الله بذلك امران احدهما ان يمضوا الاطفال لنفيا
ليخلصوا وعقابهم كانوا عتيدين ان يحيوا حياة خسيسة فيبقى الله فيقبضهم اليه بسياسته هنه ورحمه لهم وتانيا
ليرتدع والديهم فيتصدقون بما ادخروه لاولادهم من حلالهم او سابويس المتعلم لاننا نانا بالمثال الذي ورده لداود
يعلمنا ان الامتحان عظيم عرض لداود لما اخطا مع امراة اوريا لان الشرح يبين انه ما خاطبه قدام قوم غيره ولا قدام
الشعب كله ولا عن وجه غيره الا دخل اليه في ستره زعموه وهو فما اعترف بما اجترمه وقدم عليها ما م اصحابه بل
داقر بخطيته امام الامم وللقرون الاتية من بعده فكنت مرموز جسن وضمنه قبح فعله كيف دخل على برضا باحرمة
اوريا وكيف دخل عليه ناتان وانا اظن انه اسلم الى هذا الروح الردي لذلك القول الواحد الذي قاله انا قلت في
حال اخصابي اني ما اتزعزع الى الدهر ما بزد هذه اللفظه الا من فهو متشامخ متكبر لكنه اعطما انه ما يتعلل الى الدهر
الا بلت داما حاله غير متغيره لا متقلقله في طبع عن انها لفظه تشامخ وتكبر وعجرفه ما تشبه قوله ان لم يبن
الله المدينه باطلا تعب بناوها لكن الرسول لظاهر لما عرف هذه ونبه ما يتجاسران يتفوه اني ما اتقلقل
الى الدهر الا انه قال مهما بنفسه الا اكون قد كرزت لغيري فاصير انا مطرحا وبعظنا قايلا لا يفتخر احدكم
المتسرور من افتخر فليفتخر بالرب ومن ظن بنفسه انه قايم يحذر لئلا يسقط فاما داود لما صار مستغنيا
بنعم الله وخيراته وانجح في الفضايل تجاسر فنطق قايلا ما اتقلقل الى الدهر ولذلك في الحال تخلى عنه الرب مساعدو
على خيراته ونعمه عليه وثبت به روح خبيث ولذلك قال لما انا قلت في حال اخصابي اني ما اتقلقل
الى الدهر وانفردت وجهك عني وانا فاضطربت مقلا اما انا انه في الاول لما قال انا ما اتقلقل الى الدهر بعد ذلك
لما الغت الله وجهه عنه لاجل هذه اللفظه المتكبرة اعترف انه قلق واتزعج واضطرب ثم انتفع
بهذه التاديبات وتب ما كان فيه من الخيرات والمنافع فدعا الى الله لا الى ذاته فهتف قايلا يارب بمشيتك
منحت جمالي قوه لانك لما الغت وجهك عني انزعجت فعلمت حينئذ ان جمال نفسي انما كان من منحك ووجهه
ولذلك قال لما ارتفعت تضعت وشتبت لكنه صالح لي انك اذللتني لكيما اعلم عدلك وعلمني يارب
ان احكامك عدل حقيقه وتواجبه مسلتسي من كلام انسطاسيوس السيناي مسله كيف نرى قوما
من المومنين مرتكبين اثاما جسمانيه والله يحفظهم ويبعد عنهم من المعاطب الجواب احكام الله لا تدرك ولا
تفسر ولذلك ما يجب ان ندين احدا الى ذلك اليوم فان الكتابي يقول عن سليمان الحكيم قد يوجد ابرار
هالكين ببرهم ويوجد منافقين محفوظين على رذيلتهم لان قد يظهر من قوم ما قبح في الظاهر وربما كان لهم في الخفي
فضايل واعمال ترضي الله ونحن نظن بهم خطاه والله يرحمهم وقوم يحفظون برحمة الله لصلوات والديهم
كحال سليمان بصلاة ابيه داود اهل المحبه الله للبشر لان الله يقول له لاجل ابيك ما حفظت وصاياي

هبه

فتسبب

الا للى يظهر

غرنيا

او من جهة ما على غرنيا

ولا عملت باوامري التي امرتك فانا انتقم المملكة منك واحق لها العبد ككل في ايام ابنك ما افعل هذا لاجل داوود
ابيك وايضا اخرون يتكونون في وقتهم اشرار وهم عتيدون ان يتوبوا فيما بعد توبة نقية خالصة فيعتني
بهم في حال شرهم كانهم قديسين مثل بولس وغيره لاجل توبتهم وتسليمهم يستمتعون بخيرية الله او
من لا يشعر بذلك بل يزداد جفاوة وقساوة تصير له طول الاناة زيادة للعقوبة التي في تلك الدنيا مثل تبك
الغني المحتم بالعازر زعم الرسول جاهلا ان خيرية الله تقودك الى التوبة وعلى حسب قساوتك
وفظاظتك وقلبك الذي لا يخشع ولا يندم ولا يتوب تدخر لنفسك سخطا في يوم رجز الله وظهور
حكمه العادل الذي يكافي كل احد بحسب اعماله وما احسن ما قال الحكيم لا تمار بحال الخاطي لانك لا تعلم كيف
يكون انقلابه ... لم استغنا ابراهيم فاما ايوب فاحتاج الى طلبة الحزا اما كان ...
فلماذا استغنا ذاك وافتقر ذا لا بل لماذا استغنى العيص وهو بكر رجس وانما يعقوب فطالت مدته فلم
متغربا ولماذا كان داوود وهو نبي كريم يقضي عمره كله في اهوال ومعاطب واتعاب وسليمان ابنه عمر ام
اربعين سنة في طيبة عيش بلا خوف ولا جزع اطيب عيش من جميع البشر في سلام واطمانية زائدة ومجد واكرام
خائضا في كل نوع من الترفه ولم يعط الانبياء حزن كثيرا وبعضهم قليلا اتركنا هذا من اين كل واحد
نال ما وافقه ولاءمه ولذلك في كل واحد من الامور يجب ان يقال ان احكام الله لعويصة كثيرة لان الرب
يود من محبته حتى اذا ما نحن نمتنعا بطيبة عيش ونحن اشرار حسبنا لنا ان نحزن ونكتب ونخشع لانه
يجب علينا في حال خطايانا ان نخاف ونتوجع سيما متى لم يرسلنا يومن لان الله اذا ما اخذ في عقابنا عن شي شي
من اعمالنا نحن حسبنا عقابنا عما اجترمناه واذا ما هو طول لنا انه معنا عن كل صنوف اثامنا فهو يدخر
لنا العقاب عظيما متى اقمنا على خطايانا لانه ان كان الحزن بالضرورة يلحق لنقلا فاحرى بالاكثر
ان ينال الخطاة انظر كم من طول الاناة استمتع فرعون فاعطي عنها اخيرا الطائلة العظمى وانتقم منه عن
جميع ما اجترمه كم اخطا بختنصر وفي اخرته انتقم منه عن جميع ما تجرى عليه وذلك الغني لاجل انه ما ناله
هاهنا بوس لذلك كان هناك شقيا تعيسا لانه مضى الى ذلك العالم الذي يتعذب بالطائلة عن جميع ما استمتع
به في هذا العالم الوقتي ولم يحل هناك سلوة الا عن كثيرا ولا يعذبون سبيلهم ان نفرغوا كثيرا لذلك
ويجزعوا لان اناسا للانتقام نيموا ونصا عليهم بتاخير العقاب عنهم ويطول روح الله عليهم لانا بمقدار
ما نكون نحس الينا بذلك لمقدار نعذب ونعاقب واكثر ذلك متى ما ظهرنا غير مستحقين للاحسان لما نوجد
صديق ليس له اثم ولا يوجد خاطي ماله تقوى وصلاح فان رايت صديقا مريضا ومبتليا بامتحان فلا تنزعج لذلك
بل افكر وقل هذا الصديق قد عمل لا محالة شيئا رديا بما انه بشر وتقتص منه هنا لئلا تعاقب هناك وايضا ان رايت
خاطئا خاطفا شرها عاملا من الشرور الاف دوات وهو متمتع في عيشه ولا تنزعج لذلك بل قل هذا الخاطي صانع
دوات ... من جهة تركيبه لا محالة عمل شيئا جيدا ويستوفي ثوابه هنا حتى يعذب هناك فان قوما مستحقين
بلا تعب ولا نصب ناله فياله من موت شرير خبيث مضى متزودا مثقلا بالخطية لانه يقول موت الخطاة ردي
ولذلك قال ابراهيم لما ان كان العازر قد اخطا في عالمه والغني قد فعل خيرا في حياته انك قد اخذت
خيراتك في حياتك وكذلك العازر ناله البلايا ولم يعاقب احد من الخطاة الكثيرة ما كان يظن احد ان
تتم قيامة اذ كان الكل قد استوفوا جوائز اعمالهم هاهنا ولذلك يعاقب وما يعاقب لذلك يكون الصديقون
لانهم فلاحون ودعوا غرباء في دار غربة وفيا لهم هذا التغيير ويختص صبرهم مثل ايوب لان كل الاحيا قوما الهم

اعمال

اعمال رديه يطرحون هاهنا ومن الاشرار قوما لهم اعمال صالحة ينالون ثوابها في هذه الدنيا ليعاقبوا هناك لا زعموا لم
ولماذا الكل لا يعاقبوا هكذا لانا قد نرى كثيرين من الاردياء يعافون في عيشة طيبة صحيحين مستقيمين الا ان الذين
ما نالهم هاهنا بوس هو سبب عقوبتهم هناك وقد بان هذا الرسول بقوله نحن اذا ما اذنبنا من الرب نتادب حتى
لا نحكم مع العالم ... كلام ... مسئلة هل كل المقهورين في حرب والغرقى او المطمورين
يصيبهم في الردم ينالهم هذا بامر الاهي وغضب او من فعل الخبث ينالهم ذلك جواب اما ان احكام الله كما قال
الكتاب لا تفحص ولا تعرف اثارها وسبله لا تدرك فهذا امر واضح بل ولا كل من مات باحدى الميتات المذكورة يموتون
بقوله بخطايا لهم اذ كان اولاد ايوب وهم صديقون وقع عليهم البيت والمسيح يعلمنا ذلك ان اولئك الذين وقع
عليهم البرج ما كانوا اخطا من كل سكان يروشليم ولا اولئك الذين مزج بيلاطس دمهم بالضحايا حتى نعلم من ذلك القول
ان قوما من الصديقين يموتون موتات شنيعة صعبة يحل بهم ذلك لاحكام الله خفية مستورة جارية
على ثلثة وجوه لان الله يسامح بقوم ابرار صديقين يموتون قتلا او تاكلهم الوحوش او في الزلازل او خنقا في المياه
او يسقطون في جرف حتى يخافون الباقين قايلين اذ كان هولا بهذه صورتهم يحل بهم هذا فنحن الخطاة ماذا
لا نصنع وان كان الصديق بالكاد يخلص ابن يظهر المنافق والاثيم واخرون ربما كان لهم ما فيهم يسيره
ولذلك يسوغ ان ما بهم اما بهم عن هذه القوادح الهايلة ليكونوا كاملين عند الله واخرون يكونون قد
احلوا خطايا الشعب مرارا كثيرة فيسقطون في تجارب وامتحانات ويسلمون الى موت ردي واخرة رديه
نزعج ويكون لنفوسهم بذلك خلاصا عظيما والتعليم معهم لان المسيح ثالم اجل خطايانا وقبل الموت عنا فاذا ما عرفنا
هذا فلا نفزع اذا ما رايت انسانا منشورا ومطرحا مصلوبا وغيرهم من القديسين قد امتحنوا بميتات صعبة واهوال
ويردع ومعاطب وكذلك في معنى الرجال الاشرار تصيبهم المنايا الرديه على ثلثة اوجه اما ليتادب الغير ويرتدع وينزعج
اذا ما راى الرجز حالا بغيره وحتى يقولوا المائتون بخطاياهم هاهنا لان الذين يقارفون احسانهم بموت مر
يحدث خلاصا كثيرا ومصداق قولي ان الرب قال لعمن للمدن التي ما قبلت تلاميذه ان ارض سدوم وعامورة تكون
في ذلك اليوم احوى من تلك المدينة وقسم اخر يحل بهم الموت الردي لفضائلهم وخطاياهم كما جرت حال فرعون
وحال اصحاب الطوفان وقوم يعاقبون هاهنا فقط مثل العازر وقوم يقتص منهم هاهنا اقتصاصا جزئيا وهناك
جزئيا مثل المحترقين في سدوم وقوم هناك فقط كالغني المتنعم على العازر فلا نفترق ولا نتفضول اذا ما رايت
مبتلي باحدى هذه الميتات ونقول لم ماتت هذه الميتة لانا قد نعاين كثيرا ونقع في مصائب وتجارب وامتحانات
من كثرنا وعادم افرازنا ونبلي بميتات صعبة ورديا كما نرى في قوم ما لما عاينوا فصل الشتاء رفعوا سفنهم
من البحر ويرى اخرين يلقون انفسهم باختيارهم ومسلطتهم في الاهوال والمعاطب من حيث لا الله تعالى في هلاكهم
سبب ولا ابليس ايضا اذ كان عملهم ذلك وما شاكله منسوب الى اختيار ارائهم وحريتهم وتسلطهم اذ كان
السيد المسيح يقول ان شعور رووسكم محصاة ... الله ليس بل ولا للشيطان سلطة على البهايم
والانجيل يشهد بذلك لان ولا على الخنازير له سلطة فهذه الميتات الشنيعة الصعبة تصير على قبيل تهديد امر الله
مرارا كثيرة وكل لم يخطي وما يبلغ عن خطايانا كما جرت حال اصحاب الطوفان واهل سدوم اذ قد كثر
الاردياء يموتون موتا شنيعا من ... وموت الخاطي خبيث وبعض هذه الميتات تجري بتخلية من الله كما جرت حال اولاد
ايوب وغيرهم بعلم الله فقط لا بارادته ولا بمنعه لانه يقول ليس عصفور ان تباع نعلين واحدها ما

يسقط على الارض بغير علم ابيكم الذي في السموات وبقوله هذا ارى انه ما يجري شي بلا علمه بل انما نفعل في جميع الاشيا ؛ وربما دفعات كثيرة بامر الله وارادته يموت قوم بموت من خلاصهم كما جرت حال هورنيق الملك لانه طلب من الله ان يتغافل عن خطاياه في هذا العالم فراى قايلا يقول له في الحلم ليلا انه يسلم الى فوقا لكي يتم في بعض الايام حز النهر انسانا فاماته فقال قوم انه باعماله مات وقال غيرهم من اجله وفي به نجا الاسكندر الطوبانى وسال اوساتوس الكبير عن ذلك فقال لما اصاب احد المرتقين في قوله لان لوقال كل احد حسب اعماله ما ثبت العالم والشيطان ليس يعلم ما في القلوب فالشيطان يسمع بموت الانسان ويانى بما عنده لسبب الموت الى نحيه لانه اذا ما راى الانسان قد قرب موته يحركه ويحرضه الى ان يدخل الى قتال او غيره من امور العالم كبيرا كان او صغيرا ويبعثه على ان يتجاسر او يتهجم من لطمة صغيرة يموت الانسان في الحال او يحسن له ان يقطع نهرا او يخرج في يوم شات او يلقي نفسه في بعض التجارب بغير واجب حتى يسبب الموت الى فخ الشيطان ولتتحقق ان الامر كذلك انظر كيف بعض الناس يضربون قوما بلا رحمة ضربا الى الموت ويضربون بالسيوف وما يموتون وربما مات شخص من رمية حجر صغير او لكمة او ضربة صغيرة فيموت في الحال وهذه المنيات تجري هكذا ان كان انسان في منزل وادركه شتاء اضطره الخروج منه فمات في الطريق هذه ميتة بسو رايه فان خرج في صحو ولحقه العطب في الطريق ولا يجد موضعا يستتر فيه فهذه ميتة الشهدا ؛ وايضا ان راى انسانا نهرا جرارا ما قطعه احد يتجاسر هو على عبوره ثقة بشجاعته يريد ان يري فيه مخاصرة ومعبرا فيختنق في الما فهذا بسو رايه فاذا راى النهر ساكنا هاديا وقد خاضه غيره وعبر فيه من قبله ودخل هو فيه فغرق او وقع فيختنق في الما فموت هذا موت الشهدا فهكذا افهم في كل امر ولا تبحث في احكام الله كثيرا الذي له المجد ابدا الى الابد امين ~

كملت المقالة الحادية والاربعون بسلام من الرب امين



المقالة الثانية والاربعون

في معنى الاحكام الالهية وان ليس احد يموت الا بحسب ما جزم به الرب قايلا انك بما ترى تعلم ان كل شي بيد الله وان الله ناظر في جميع الامور وان ظن به في وقت ما انه ما ياتي لكنه متى اقتضى الوقت جاز او كافا ودبر ما يعني لنا به الالهية ؛ فاخبرنا الموالية ✧ من كلام افرام من مقالته في الاعتراف وتوبيخ نفسه باخوتي اظن انني قد ذكرت ما فعلت في امور كثيرة فسبيلي ان انفع نفسي لانه غير واجب ان اعدد اخرين واجوع انا ؛ وما اقبح بي ان اسقي غيري واموت انا عطشا ؛ وكيف يكون هذا يكون ان المروخ اعتقادي اذ كنا نعلم انه لا ينفعني في مجلس الحكم العتيد لان العدو قد طاف في وجاربني في امور كثيرة في حداثتي وعن قليل كنت في شبيبتي قد تحققت ان امور العالم تجري من تلقاها ؛ مثلما ذكرنا وكما انها حال السفينة التي بلا مدبر ولا لها رجل وهي تجري كيما تتفق الى قدام والى ورا ؛ وقد يمكن في وقت ان تشغل لم يعينه احد اما بشر او ملاك هذا حدث في وللوحش بالعطب الذي يرجى فاذا فعلت خبرته الله في نواحي ما سقوطها اما الكوانيه لما سافرت الى انتقل اليها دفعه الى غنم فقال لي يا ما بال الى اين تذهب فاجبته حين الخفي فقال الحالة التي زرعوا المرقدوا لما قد رابات عندي ؛ فاطعت قوله وبت عنده وفي منتصف الليل وثبت ذيات على الغنم وشتتها والراعي سكران بالنوم فنسبوا اما حصل اصحاب الغنم الي وجروني الى مجلس القضاء ؛ فلما حضرت قدام الحاكم شرحت له الامر بصورته وبعد ذلك احضر انسان قد ضبط في زنا ؛ وهربت الزانية فامر الحاكم بحبسنا كلانا ووجدت في الحبس فلاحا منهم بقتل وما كان على حقيقته فانولا ولا الاخر زانيا ولا انا كنت لصا ولا سارقا للغنم وكان القتيل محتفظا به لاجل الفلاح والراعي لاجلي والرجل لاجل الزانية كانوا هولا محتفظا بهم في منزل الحرفلما اقمت في الحبس سبعة ايام رايت في صحيحة اليوم انسانا قايلا يقول لي في الحلم احسن نفسك وستفهم العناية احضر في بالك ما افكرت فيه وما عملته وتفهم حال نفسك انك ما اياك هذا ظلما ولا الذين هم سبب ما جرى يعلمون فلما انتبهت تفكرت في الرويا وفحصت عن جرمي فوجدت انني وانا بعد في بلدي في بقعة من البقاع قد طردت وكردت عجلة لغريب بائس تحايت مني في نصف الليل فافترسها بعض وحوش الموضع لانها كانت قد كلت من التعب والجوع فلما قصصت الرويا وما كان من امري للذين معي ابتدوا هم يشرحون لي اما الفلاح المحبوس على القتل فحكى انه ابصر انسانا قد شارف الغرق في البحر وكان يمكنه معونته فلم يساعده ؛ فاما المحبوس على الزنا فحكى ان امراة ارملة قذفت بزنا عنتا واخوتها تسببوا بهذا عليها ليخرجوها من ميراث ابيها ورشوني رشوة الى ان شهدت عليها كذبا فتخشعت انا للمقولات لان المكافاه كانت عجيبة ولو كان الذي عرض عرض لي وحدي كنت انسبه لبعض الحوادث البشرية الا انا كنا ثلثة مضبوطين في هذا الامر فحكيت لمن معي صورة الظاهر لي في الحلم ولما عاودت النوم رايته قايلا لي في غد سترى المطلوبين وخلاصكم من هذه التهمة فلما انتبهت بقيت

معكراً دايماً بما يؤول الامر اليه وانسيت تفكري في ان اموال العالم جاريه من تلقايها فلما عبرت تلك الليله
واصبحنا قدمنا الى الحاكم وفي الحال جاته مطالعه بخمسه نفر معلقان حضروا ثم قدموا منهم اثنين المحكوم
في الاول وهذان كانا اخوة الارمله المظلومه فاحدهما مسك في قتل والاخر في زنا فاعترفا بما وجد
فيه وعوقبا المعترفا بسابق عملوها فاعترف القاتل انه في بعض الاوقات كان جرت عادته الدخول للحرمه اخر
فافسدها وهي التي كان الزاني المشهور محبوساً معي فاستخبره الحاكم كيف افلت من الحرمه فحكى ان جاراً عبر
نايها وكن تنظره صعد من طريق اخرى لحاجه ما فلما رات هي انزلتني من طاقه وسالتني ان انزلها معي وذاك
الكان رخط من رجلها وهربنا نحن فقال الحاكم وان الحرمه فعرف بموضعها فرسم بحفظه الى حين حضورها
والاخر اضافا الى ما قرف به من الزنا انه قتل وكان الفلاح المضبوط معي متهما بهذا القتل فقال له الحاكم
وكيف قتلت فقال انني كنت عاشقاً لامراة ولما جيت لها وقت العصر وجدت رجلها فدنوت منه لا اسلم
عليه فقتلته في الحال وهربت وكان رجل فلاح نايماً متعوباً فخرج اصحاب القتيل فوجدوا الفلاح منبهاً
لاجل الصراخ الذي كان وما كانوا يعرفونه فنذروه وكتفوه على انه القاتل فقال الحاكم واين دليل ذلك هو
فقال المراة فقال للقاتل ان هي الحرمه فعرفه بموضعها وباسمها في موضع ليس بعيد فاحضرت
في الحال ثم قدموا الثلثه الباقين احدهم شكي منه انه احرق زرعاً والاثنان عن مشاهدتهما قتلا فضربوا
ضرباً جيداً ولما لم يعترفوا بشي اخر خلدوا في الحبس وحبسنا معهم وكنا كلنا مجتمعين في مكان واحد
ثم عزل الحاكم وجا بعده حاكم جديد بلغاره وكان من بلادي ووطني واقمت مده لا اعرفه من هو ولا وطنه
وفي هذه المده اتفقنا وصادقنا بعضنا في السجن وكان الكل يصغون الى حسن العاده وسالوني ان احكي
لهم شيا حسنا مستطرداً فاقمت هاكذا اياما لم انظر ذاك الطاهر في الحلم اولاً وفي اخر الايام رايته قايلاً
ايضاً ان هولاي الثلثه ضبطوا في منكرات اخر والان يفتش منهم فقلت لهم ما رايت فاعترفوا بمنكر اخر
عملوه وانهم تعصبوا مع رجل كان قتل انساناً لاجل كرمه فشهدنا له ان الكرم رهينه عنده وله عليه دين
وانه لم يقتله بل هو وقع من جرف ومات واعترف الاخر وقال انني بغير شهوتي دفعت انساناً في
غيضي من على سطح فوقع ومات ثم رايت ذلك المخاطب لي في الحلم قايلاً انك في غد تخلص والباقون يحفظون
لمجلس الحكم العادل فكن مومناً واكرم بعنايه الله وفي غد جلس الحاكم على منبره وحكم علينا الجميع وعرف
بجميع ما جرى لنا فالتمس الحرمه فحضرت وحضر ثلاثتهن فاطلق الحاكم الابريا اعني الفلاح والمظنون به
انه زاني وعاقب الحرمه مريداً ان يعلم ان كن عملن اعمالاً اخر فوجدت الواحده هي علة الحريق حنقاً
على من اسلم رجلها فاطلقته كبرى والاخرى اعترفت انها من تلك القريه واقرت بالكنيسه وان القتيل نيكي
الى بيتها احبه رجل مدني وجدها مع احد اخوي الارمله ضجيعاً عاشقاً لها فضربه وقتله ورماه في
الزقاق ولما صار حركة الرجال كانا انسانان يطردان خلف انسان سرق شيا فظنتهما انهما هاربان
فضبطوهما فاستخبر الحاكم عن اسمائهم وجنسهم ووالديهم ولما بحث عن جميع انسابهم عرف الحق فالابريا
الخمسه اعتقهم الفلاح والمظنون به انه زاني والثلثه الاخر فاما الاخوين والحرمتين الفاسقتين فطرحهم
للوحوش واما انا فاستغربني ليكشف عن حالي وشرع في ان يكلم حلمي وحالي مع راعي الغنم فشرحت له
الحق

الحق على هيئته فعرفني من صوتي ومن اسمي فامر بعقابل تراتي لتحقيق الحق فبراني من الذنب بعد سبعين يوماً
والمعرفه التي كانت بيننا فلانه من سكنا والذي مع مربي الرجل خارجاً من البلد ولنا مجتمعان به مدة من السنين
ثم رايت في تلك الليله ذاك الرجل الطاهر لي في الحلم قايلاً لي ارجع الى موضعك وتب من ظلمك واقنع ان تزرع شيا
ناظره للكل وبالغ في تهديدي وانفصل عني والى الان ما عدت رايته فقلقت وانزعجت وبكيت طويلاً ولا اعلم
بعد ان كنت حققت امري لدى عنايه الله ولذلك ارغب ان تساعدوني كلكم بصلواتكم فان الحرج عسر الدرق ما
ابحع مناظري بل اشرح افكاري النجسه فقد طمع لفرعون ملاك ينذره بالمستانف لكن التوبه ما عبرت القضيه
وقد قال المسيح للمتنبين باسمه ما اعرفكم يا فاعلي الاثم قد علمت ان ما رايت حقاً هو وصح معي بعينا بالتجربه
الا انني توجع وانا لم اشته الالحاد والكفر بعنايه الله لان الذي يعتقد ان حركه الكل منها وبها ومن
تلقايها ما يعتقد ان لله وجوداً اما الكذب افكرت هذا الفكر وقد ندمت وتاسفت بل ما اعلم ان كنت
استعطفت الله فقد اجهرت عند تعانيه الله بل ما علمت ان كان قبل توبتي وتاسفي وندمي على ما كان
مني في شبيبتي قد سطرت اقوالاً في العنايه بل لا اعلم ان كان الله قبلها من لانا نرفعون اقوال النبي
قال الاب اغاثونيقوس رييس المجمع الذي في دراسيا سابا انني في بعض الاوقات نزلت الى روبان
لالتقي الاب بيمين الراعي فوجدته واعترفت له بافكاري ولما كان المسا خلاني في المغاره وذهب
هو الى مغاره اخرى وكان الشتا فوجدت في تلك الليله برداً شديداً فبردت جداً فجاني الشيخ باكراً
فقال لي ما شانك يا ولدي فقلت له صدقني يا ابي انني جوزت ليله صعبه من البرد فقال لي هو وانا
ما بردت وكان عرياناً فتعجبت من قوله وقلت له اعمل محبه وقل لي كيف ما بردت فاجابني وقال
جاني سبع هابل نام بجنبي واسخنني بل اقول لك يا اخي ان الوحوش تاكلني فقلت له ولم يا ابي فاجابني
في بلدنا لما كنت هناك راعيا اغنام تغافلت عن طارق غريب فاكلته الكلاب وكنت قادراً على خلاصه
وما خلصته وهكذا يصيبني ومن بعد ثلث سنين حسب قوله اكلته الوحوش حلم في بعض الازمان
عند الاب موسى قوم من الاخوه فقال لهم اليوم بطرق الاسقيط بربر فانهضوا واهربوا فاجابوه وانت
اما تهرب معنا فقال لنا الى مده هذه السنين الكثيره انتظر هذا اليوم لتتم في قول سيدي المسيح القايل
ان كل من قتل بالسيف بالسيف يموت فقالوا له انهرب يا ابانا فقال لا انا ما لي شي وكل احد يعرف كيف
يعلم وكانوا سبعه اخوه فقال لهم ها البربر قد دنوا من الباب ودخلوا فقتلوهم فاما واحد منهم
فرجع واختفى خلف الباب وراي سبعه تاجات قد نزلت عليهم فتوجتهم من كلام الذين ...
اما العاقل فيعتقد في الدوام انه من احكام الله فيصبر على ما ناله من المصايب بشكر من حيث لا ينسب
الى احد الا الى خطاياه فاما الجاهل فيجهل بعنايه الله ذات الحكمه الحكيمه اذا ما اخطا فانه يظن بالله
او بالناس انهم سبب ما جرى عليه من الكوارث لتمام لا يدعي من تغير الزمن انت تنظر ملكين قطلحانه
معاقبين فتامل الان بينهما ليس بين اخوين لانه ينول ضربات الخطيه كثيره فاما الصديق فليس كما قال
بل احزان الصديقين كثيره والرب يخلصهم منها جميعها وكريم لدى الله موت اصفياه من كلام مار اسحق

اذ كان الامتحان نافعاً لكل انسان لذلك يمتحن الكل. اما المجاهدون ليزداد اغنامهم والاردياكيما يتحفظوا
مما يوذيهم. والبعيدون ليقتربوا من الله. والاخطا ليزدادوا دالة. لان الثروه الابويه ما تعطى للابن غير
المرتاض. وهو بعد طفل عديم العقل. فلهذا الان الامتحانات الصادره من العصى الابويه لنجاح البشر وعموها بما
يمتحن به. وتشبه هي هذه. الكسل. ثقل الجسم. رخاوة الاعضا. الملل. تبلبل الذهن. تعب الجسد ساعة بما
ظلمة الافكار. خذلان المعونه البشريه. عوز الحاجة الجسميه. وما شاكل هذه من هذه الامتحانات. يمتحن الانسا
ن سودا الاستيع لها تعلما... تيا وممسكا. ومن هذه يمتحن ان كان يصل الى شهوة مخالفة والمعتني بدبر
هذه حسب قوته ويكسب حاجته كاملة. فاما التجارب الصادره ممن تخلينا الله على الاوقاح المتكبرين بافكارهم
امام صلاح الله وخيرته ويظنونها بكبرياهم. فهي هذه الامتحانات الظاهره التي تنيرها الانسانه وهي
فوق قوتنا. عوز النفس من قوة الحكمة التي فيها. احساس تعب العكر بالزنا. المطلق عليهم لبدل كبرياهم الغضب
السريع. ظلمة النظر. شهوة المماحكه في الكلام المبادره بالقوانين. ازدرا العقل لضلاله الجاهلية التي تلحق
الذهن التجديف على اسم الله بالذهن. الاحمق المملو ضحكا لا بل المتعم بكا. التهاون من الناس. واتلاف
كرامة الكهنوت. خزي ومعيره من الشياطين في فنون كثيره سرا وجهرا. شهوة الاختلاط بالعالم
والتصرف فيه الهذيان. واكثار الكلام دايما. هذا ان يكون لنفسه مجدلا دايما مع كذب بالوعد كثيرا
فوق الطاقة. وهذه هي النفسانيه. فاما فيما يعرض له من الكيمانات العارضه المولمة فهي ابدا حسكه
عثره لكل مصادفات اشيا رديه على الدايم وملاقات نار كما والوقوع في يد المحرمين. تحرك قلبه
دايما من غير سبب بعثه من الخوف الالهي ان يتالم دفعات كثيره بسقطات كبار من صخور ومن مواضع
شاهقه. وما شاكلها. ما يستحق لجسم واخيرا عوز من يعضد القلب من القوه الالهيه ورجاء ايمانه.
واذا وجدت في القول كل ما زاد عن قوته معا انه مقدار قبول هذه الافكار المنسوبه الى الكبريا.
فاذا من انواع الامتحانات المذكوره من قبل الحاله بك ادرك طرق لطافة ذهنك فان رايت بعض
الامتحانات ممزوجه مع الامتحانات المذكوره من قبل فاعرف ان مقدار ما ملك من هذه بذاك المقدار قد
تداخلتك الكبريا. من اقوال الشيوخ. كان بعض المتوحدين خاضا قال لله
قايلا عرفني احكامك ايا رب. وزاد تقشفا ليكشف له ذلك. ومن اجل طلبته هذه ونعا عدالله عن
اجابته لطلبته مما لا يتصل اليه قدرته. ولا لاجل ان لا يرجعه فلما اقام متقشفا وطالبا هذه الطلبه
بعينها شا الله ان يحقق عنده هذا الامر تسامح في ان داخله فكر ان يمضي يفتقد متوحدا ام بعيد
من قلايته فلبس مزرته واخذ الطريق فارسل الله اليه ملاكا متشكلا بزي راهب فلقيه الشيخ
وقال له الملاك الى اين تمضي يا راهب فاجابه الشيخ الى فلان المتوحد فقال له الملاك انا بزي
راهب وانا ايضا ماضي اليه دع نرتفق فلما اصطحبا اليوم الاول وصلا الى موضع فيه رجل محب
للمسيح فاضافهما واكرمهما. وفي اكلهما قدم لهما قصعه فضه وبعد اكلهما اخذها الملاك

فاباد‌ها

ونسير في ...

ـه

فاباد‌ها في الهوا. فلما راى الشيخ ذلك حزن وسكت ثم خرجا معا مصطحبين ثاني يوم ونزلا في موضع
كان فيه ايضا رجل محب للمسيح مود للرهبان زايدا عن كل احد فاضافهما وغسل ارجلهما وبالغ في
الاهتمام بهما. وكان له ولد وحيد فضبطه الملاك من ماكره وخنقه الى ان مات. فنظر الشيخ
وبهت ولم يقل شيا. وفي اليوم الثالث سارا طويلا فما وجدا من اضافهما فوصلا الى موضع خراب من
مدة طويلة فجلسا تحت ظل حايط ياكلان البقسماط الذي كان الشيخ تزوده وفيما كانا ياكلان راى
الملاك الحايط هابطا فنهض وشد وسطه واخذ يخرب ويعود يعمر فحسد الرجل الشيخ ايضا واقسم
عليه بيمين انت ملاك ام انت شيطان قل لي من انت لان اعمالك ما هي اعمال بشر فقال له الملاك
ايش عملت فاجابه الشيخ امس واول من امس اضافنا محبوا المسيح وبالغوا في اكرامنا فعفت قصعته ذاك
وقتلت ولد ذاك وهاهنا حيث لا انا نسلوه اخذت تخرب وتعمر فاجابه حسنا. الملاك قال له اسمع
ما اقوله لك. الذي اضافنا اولا هو محب لله ويدبر اموره بما يرضي الله وتلك القصعه كانت بقيت
له من الظلم والجور فلكيلا يضيع اجره بسببه لذلك عفيت اثارها. وبقي بقيه عمله نقي نظيف والاخر
الذي اضافنا فهو رجل فاضل فلو عاش ولده ذاك الصغير كان عتيدا ان يكون الة لابليس وعونا من
اعوانه حتى كان ينسي اعمال ابيه. ولذلك قتلته طفلا صغيرا ليخلص هو وتبقى اعمال ابيه نظيفه
قدام الله. فاجابه الشيخ فهاهنا لاي شي تعمل هذا العمل فقال له صاحب هذا المكان مفسد
هو ويضر كثيرين وهو فقير وماله شي وجده لما بنى هذه الحايط ادخر له فيه ذخيره وهو ما
يعلمه. فلئلا اذا بنى هذه الحايط يجد الذخيره فيزداد شره فنقضته وعمرته. فارجع الى قلايتك
لانه كما قالت الروح القدسيه احكام الله لا تدرك وانها لجة عظمى. ولما قال هذا غاب عنه. فعاد
الشيخ الى عمله ورجع الى قلايته يمجد الله. القديس انطونيوس لما نظر الى عمق احكام الله كلم قايلا
يا رب لم قوم يموتون اطفالا لا يبصرون اعمارهم وقوم يهرمون ويشيخون ولم قوم فقرا وقوم اغنيا.
فجاه صوت قايلا يا انطونيوس تامل ذاتك وارجع الى نفسك لان هذه هي احكام الله والعلم بها لا يوافقك
والمجد لله دايما ابدا سرمدا امين.

تمت المقالة الثانية والاربعون بسلام من الله امين

المقالة الثالثة والاربعون

في من يعمل الايات ويتنبأ بالمنامات او ينظر منامات تشكك من الله وانه لايجب الالتفات الى شي
من ذلك البته ولا نعتقد في بحث حتى انهم قديسون بل ننظر الى قويم ايمانهم وعملهم بوصايا الرب
لان كثير من المومنين قد اجترحوا ايات وعملوا معجزات وهم الى اليوم يعملون بها وسيرتهم قبيحة
وتنبوا وظهر لهم اعلانات وخيالات صالحة مصلحة وهذا من غرض الشياطين لكي يضلوا ويخدعوا
كثيرين لاجل اجتراحهم الايات وفعلهم المعجزات ليقتفوا سيرتهم ويعملوا عملهم كان طريقهم طريق الكمال
والاتباع ينفعلون في هولاء ليستعبدهم وفي انه ما يكاد نطل ويقطع لمثل هولاء ولو انا مومنا
او غير مومن في نفسي ابدا كما في الدارك فانا لنحمي مضيفا نعايش من نفاذاته وهولا نعلم
كتابه ولان بانهم انسان قد تخلل من طول الزمان وما يجري هذا المجرى نعتقد فيهم انهم قديسون
ان لم نشعر في فيهم كمال وصايا الرب وعملها ونشاهد عليهم منح الروح التي عددها الرسول
وهم ما قنون راسا باغضون بالخطية لمحبة العالم البطال والاقرار والاعتراف بالايمان الصحيح
لان كما سبقنا فذكرنا من اعمال الشياطين هي ان تشابه من الله لا سيما ان يعرفها ❊ فاتحة المقالة
مستشهدا بما سلوس الايات والمعجزات والنبوات الظاهرة من كما لغنا في الاعتقاد كيف تصير
الجواب عن ذلك الايات والمعجزات والنبوات مرارا كثيرة تصير على يدي من لا يستحق لحاجة ما ولسياسة
كما جرت الحال في بلعام وفي العرافات المتكلمات من اجوافهن وايضا فالرسل قد وجدوا انسانا ما غير مومن
يخرج الشياطين باسم المسيح فمنعوه فلما قالوا للسيد المسيح فاجابهم لا تمنعوه لان من ليس عليكم فهو معكم
فاذا متى رايت معجزا ما تم على يدي رجل خاطئ غير مومن قد شاء الله بحكمه لفعل من افعاله الغامضة
فلا تعجب ولا تتزعزع ولا تزل عن قويم الايمان ودفعات كثيرة ايمان من يطلب بصنع المعجز ليس استحقاق عامله
لان ديونخا المشهور دليل ان ما قام في مولد الناس بعينه ما ظهر له قط معجز فاما ديونس فلا نعدّ عمل
معجزات لانه احد المرسلين لاقامة الاموات وتنبيه الاخرين ولذلك لا تظن عظيما من جارات غير مستحق او
شيء الامان ما يعابه ومعجزا ولانه امتحان الرجل المستقيم الايمان من التنبي واجتراح المعجزات وتعتقد فيه انه
قديس بل اختبر سيرته وامتحن طريقته لان مرارا كثيرة خطاة كثيرا زنيكيه وهراطقه وغير مومنين تنبوا
وعملوا معجزات لسياسة ما حسبما تقدم ما قلنا بتسابق من الله كما جرت الحال مع بلعام وشاول وبختنصر
ودقيانوس والروح القدس يفعل فيهم وهم اكاسر اد ما من لاسباب احسنه فاذا علي ما قلنا ان تصير ايات ونبوات
مرارا كثيرة لسياسة ما على يدي خطاة وغير مومنين فالاجل ان نلتفت الى اعتبار القديسين من هذه الوجوه ❊
ما تقدم فعلت بل من ثمارهم تعرفون على ما قال السيد وتما الرجل الحقيقي فعدا بانه الرسول بقوله ثمر الروح
هو محبة فرح سلامة طول اناة صلاح خيرية امانه وداعة مسكنة هوى وليس ناموس على مثل هولاء فان اقتنى مقتني
هذه الثمار ظاهرا من هذا انه قديس لله حقا لان كل واحد من العبيد الحقيقيين عبيد الله ملكوا من نعمة روحانية

اما يحظى بحكمة او بمعرفة او ايمان او موهبة الاشفية او باحد الفنون التي عددها الرسول من منح
الروح القدس ومن اجترح اية او تنبى خلوا من هذه الثمار هو واحد ممن يقول في ذلك اليوم يا رب يا رب اما
باسمك تنبأنا وباسمك عملنا ايات كثيرة فليسمع الحق اقول لكم ما عرفتكم قط ابعدوا عني يا فاعلي الاثم
من كلام الرسول ليس كل من تنبى بار ولا كل من اخرج الشياطين قديس لان بلعام العراف تنبا
واعتقاده بئس الاعتقاد وشاول تنبا ايضا ودفعات كثيرة تنطق الشياطين ومن هذا الوجه فانهم
شرار بمحض العادة فظاهر ان الكفرة وان تنبوا فنبوتهم ما تحقق سوء اعتقادهم ولا الذين يخرجون الشياطين
يصيرون ابرارا من اجل جهلهم الشياطين بل يعاقبون اشد عقاب من نبوة ارميا ويحكم اذا ما نطقوا من قلوبهم
ولا ينطقون بفم الرب وانا ما ارسلتهم انبياء وهم جروا واسرعوا وما كلمتهم وهم تنبوا قايلين قال
الرب من نبوة حزقيال هذا ما يقول الرب من تعزب مني ومضى الى نبي الاوثان ليسله في انا اجاوبه بما
في نفسه واحول وجهي عن ذلك الانسان واجعله اية واباده واقلعه من وسط الشعب ويعرفون اني انا
الرب والنبي الكاذب ان لا يخرج فانا الرب اكون قد خدعته وضللته فامد يدي عليه وابيده من شعبي وويل للذين
يتنبون من قلوبهم وهم جملة لا ينظرون من كلام الرسول بالعبرانية حكمة الله ان احكامه لا تستقصى
وسبله لا تدرك اثارها لان من علم فهم الرب او من صار له مشيرا من كلام انسطاسيوس السينائي مسلة
كيف تنبهم ما جرى من حال العرافة التي عرفت بحال شاول الجواب قوم قالوا ان صموئيل حقيقا نشل
ورفع وقوم ينقضون هذا الراي ويقولون ان شيطانا خادعا للناس اظهر شكل صموئيل وقال ما لم يقله
صموئيل على انه الامر ولا سمعه عنه بل جهل بزمان موت صموئيل وعدته فاما انا فاظن بالقول الاول انه غير
لايق ولا سايغ لان رفع ونشل النفوس للماته ولو انها اي نفس كانت دع عنك نفس نبي كريم مستبعد
لانه بين ان النفوس مكنها في موضع اخر تنتظر قيامة الاجساد فاذا بئس الاعتقاد اعتقاد من ظن
ان في قوة العرافة هذه القوة ان تنشل مثل نفس صموئيل فاما الوجه الثاني فهو بالجهل اولى من سوء الاعتقاد
لانها زاد حض ذاك القول الكاذب فظن بان الاولاد ونسبه الى الابالسة معلمي الكذب فليسمعوا الكتاب
المنعم بصلات الاخبار قايلا لهم ومات شاول بخطاياه التي خطاها بحسب قول الرب فظاهر من هنا
ان الله تمم كما اراد صورة صموئيل واخرج القضية بوساطة الاعداء اذ سمعه قايلا ان انت مضت الى
نبي الاوثان الرب لجاوبك لانه بوساطة بلعام النبي الاعتقاد بارك الشعوب وانذر بالمزمعات
من حيث لم يتنعم الروح النجس بل الروح الالهي فعل بما الى تارنعوت اقوال الشيوخ راهب ذو تقى
اسمه اغريغوريوس حكى لنا انه اشتاق الى المضي الى بيرو شليم والسجود في تلك المواضع المقدسة زعم
وفي حال سفري جئت الى موضع وجدت فيه حجرا عاليا ومغارة وتحت الحجر قدر حكوا الى رهبانه
انه من مدة زمنا احد ما ان يسكن المغارة التي على الجرف وسال الرئيس في ذلك وكان الرئيس حسن الافراز
فقال له يا ولد كيف تسكن المغارة وحدك وانت بعد ما خضعت سنا من نفسك ولا الام جسمك
للقوة الناطقة لان الذي يريد ينفرد للعبادة يجب ان يكون معلما لا يحتاج الى معلم فانت اذا فما قد وصلت

القضية ... اعتذر العراف انه على الكلام التقدوانه اخرج القضية صح

الى هذا المقدار تطلب من مسكنتي ان افسح لك تسكن المغاره وحدك لكنه يشبه انك جاهل بفنون ابليس المتنفسة لانه الزهود لك ان تحرم الانبهات وتترخ صلواتهم وتسبح الله معهم في صلوات السواعي ولا تبقا وحدك تحارب فنار الخبثه اوما سمعت الاب الفاضل يوحنا مصنف كتاب السلم قايلا ويح الواحد لانه ان استولى عليه الملل والكسل فاله من ينشطه من البشر وهنا اثنان او ثلثه مجتمعون على اسمي فانا بينهم قال الرب هذا وما اشاكل خاطبه به الرييس ولم يمكنه اقناعه ولا ابعاده من الافكار التي استولت عليه فلما راه غير منتقل عن فكره وراغبا في سكنا المغاره فسح له في ذلك فسكنها بصلوات الاباء وكان احد الاخوه يودي اليه ما ياكل فنزل هو اليه زنبيلا يستقي به ففي حال سكنه في المغاره ابليس الذي دايما يحارب من سلك طريق الله ما كف محاربا له جدا بافكار خبيثه مقلقه مزعجه ليلا ونهارا وبعد ايام ظهر له في شكل ملاك نور قايلا اعلم ان لنقي اعتقادك وشرف سيرتك الملايكيه قد ارسلني الرب خادما لقدسك فاجابه الراهب وماذا الذي فعلته فاستوجبت ذلك حتى تخدمني ملايكه فاجابه جميع اعمالك جليله عظيمه اذ درت بزخارف العالم وتنسكت وتوفرت على الصوم والصلاه والسهر ان ثم اعتزلت من الدير في هذا الموضع فكيف لا تخدمك الملايكه بهذه الاقاويل نفخ الشيطان ووسوس لذلك الراهب واوقعه في الكبريا وكان يظهر له في كل يوم ويخاطبه بمثل ذلك ففي بعض الايام جا اليه رجل ممن وقعت به اللصوص وسلبوا ماله فلما راه ابليس اللعين قادما اليه تصور بصورة ملاك وظهر له وخدعه قايلا هذا الاتي اليك سرقت اللصوص ما في بيته والذي سرقوه هو كيت وكيت فقل له يمضي الى الموضع الفلاني ياخذه فوصل الرجل وصاح تحت المغاره فاجابه من فوق مرحبا بك يا اخي قد عرفت سبب حزنك لكن لا تحزن لصوص طرقوا منزلك واخذوا رحالك وهو كذا وكذا وهو مخبى في الموضع الفلاني امض وخذه وصلي علي فلما سمع ذلك الرجل ذهل وعاد فوجد كما قال الراهب فاخذه وشاع هذا الخبر وذاع في الناس وتحدثوا ان ساكن المغاره يعلم الغيب فتقاطر اليه جمع كثير صبيان ونسوان وكانوا يتعجبون من كلامه ودخل فيه الشيطان وقال لكل واحد منهم ما ناله في زمانه نعم والذي يكون منه فلما سمع الرييس رهبانه بذلك عجبوا كيف بلغ هذه المنزله في اليسير من الزمان حتى صار يتحدث بما كان وما يكون فلما انخدع ذلك الشقي بهذا زمانا كثيرا في يوم الاثنين قبل ثاني اسبوع من عيد السلاق اي الصعود ارتفاع ربنا الى السما ظهر له ابليس اللعين قايلا اعلم ايها الاب انه لحسن سيرتك وجميل طريقتك الملايكيه ملايكه كثيرون عتيدون ان ياتوا اليك ويحملونك ويرفعونك الى السما لتنظر الجمال الذي هناك مع طغمات الملايكه وبعد خطابه بذلك غاب عنه فاما الله محب البشر الذي ما يشا هلاك احد الهم فخبر بذلك الرييس على لسان الاخ المتردد اليه بالطعام وقال له قل للرييس يصعد الي عندي فلما عاد الرسول واخبر الرييس بما قاله الراهب اسرع الرييس في المضي اليه وترك جميع ما كان بيده وصعد الي عنده بسلم وقال له يا ولدي لم استدعيتني فاجابه بماذا اكافيك يا ابي عن جميع ما عملته معي مع حقارتي وعدم استحقاقي فاجابه الرييس وماذا صنعت معك من الخير

فاجابه

فأجابه نعم يا ابي خيرك علي كثير واحسانك الي جزيل بك استحقيت لبس هذا الزي بك سكنت هذه المغاره بك بلغت ان انظر الملايكه مخاطبه لي بك اهلت لعلم الغيب فلما سمع الرييس هذا قال انت الشقي تنظر ملايكه انت اهلت لعلم الغيب ويلك ويلك يا شقيا الشقا اما سبق فقلت لك لا تصعد الى هذه المغاره فتضلك الشياطين فلما قال الرييس هذا قال له الراهب لا تقول كذا يا ابي المكرم انا بصلواتك نظرت الملايكه وفي يوم الصعود انا عتيد ان ارفع منهم بجسدي هذا الى السما واذا ما صعدت فانا اسل ربي يسوع المسيح ان ترفعك الملايكه الى هناك لتكون معي تعاين ذلك المجد فحين سمع الرييس هذا لطم في وجهه قايلا جننت يا شقيا جمعت ضاع رشدك لكن على حال اذ قد صعدت انا الى هاهنا ما ارجع بل اقيم عندك الى حين ارى اخر امرك لانني انا ما ارى الملايكه الانجاس الادناس الذين تشاهدهم انت فمتى رايتهم انت قل لي وامر الرييس برفع السلم واقام عنده مصليا معه بلا انقطاع مجاهدا فلما جا اليوم الذي خدع ذلك انه يرتفع فيه الى السموات راى الشياطين قادمه اليه فقال قد جا ادوا بها الاب حينيذ اعتنقه الرييس وصرخ بصوت جهير ايها الرب يسوع المسيح ابن الله وكلمته واعن الاخ المخدوع ولا تمكن الشياطين من الاستيلا عليه وفي قوله هذا اجتروا الشياطين للاخ المخدوع وراموا اخذه من يد الرييس فزجرهم فاخذوا مزرة الاخ وغابوا ونظروا المزره مرتفعه الى علو الجو حتى حجبت عنهم وبعد ساعة زمانيه وقعت على الارض فقال له الرييس انظرت يا احمق الخلق يا شقيا الشقا ايش عمل الشياطين مع زيك هكذا ارادوا يعملون بك يرفعونك مثل سيمن الساحر ويبطونك ويكسرونك ويشتمونك وتتلف نفسك بيس البلا ثم صاح الرييس بالرهبان ونصبوا السلم واخذ معه الاخ المخدوع ورسم له ان يخدم في المخبز والمطبخ وتعبيه لخدمة ليبدل فكره بذلك ارايتم حيل ومكر الابالسه الانجاس اشاهدتم راي اعدانا لنا لنتامل نفوسنا ولنحرسها ونحفظ قلوبنا بحراسه ليلا يدخلها شي من وساوسهم الموذيه بل نقاتلها ونخلخلها بافكار جيده نقيه بذكر الموت والعقوبات الدهريه والاصوام والصلوات والسهرانات بقلوب منسحقه نطلب من الله ان ينجينا من فخاخهم من شره العدو بالحقيقه متوحش لما سهر في بعض الاوقات بالانون الكبير مع العدو ما هو متورع وكانت نار تتقد قدامهما فبتنا اخ طارق طرقهما ليبيت معهما وقال للشيخ من منكم له امانه فليتقدم على هذا الجمر وليصلي صلاة الانجيل فلما عرف الشيخ ان هذا القول من عمل الكبريا زجره قايلا كف عن هذا القول لانك قد ضللت فلم يصغ ذاك الى كلام الشيخ ووضع رجليه على الجمر وتلا الصلاه ولم ينله بوس وانحدر عن الجمر ونظر فعل الشياطين بتجلبة من الله اذ لم تنل اذا رجلاه فزاد كبرياه وشمخ قلبه حسبما كان ان الله يرسل للمفوضين طرقا معوجه وفصل عنهما وانفرد عنهما بعيدا فلما راى ابليس الذي اغواه انه ملكه وحصل تحت يده تشكل بصوره امراه حسنه جميله مزينه وجا وقرع باب قلايته ولما فتح قال له مدا بنون لي قد اقلقوني وما لي ما ادفنهم اطلب منك ان تاويني عندك الى ان يجي زوجي وهو لعمى بصيرته لم يميز الامر فقبل المراه فرشقه ابليس بسهامه واقنعه ان يخطي ولما دنا من ذلك القاه ابليس في حجره وبقي ملقى على الارض مثل الميت وبعد قليل عاوده رشده بسير انجالي

عند الانبعات باكيا حزينا متوكلا معترفا انه هو صار سبب هلاك نفسه قايلا لانكم مرارا كثيره وعظموني
فما قبلت لكن على حال ساعدوني انا الشقي لان هذا الشيطان يقتلني وفي قوله هذا والابا يبكون لاجله بغته
استولى عليه ابليس البخر وفي الحال خرج الجبل مسافه بعيده ووصل الى مدينة تعرف بنابوس وهو مجنون
محترز والقى نفسه في اتون الحمام واحترق هناك كان في الدير راهب ناسك بار لاهوتي يرضي الله فلما
فلما راه ابونا بخوميوس قال له ايها الاخ الرب يقول نزلت من السما لا لاصنع مشيتي بل مشيئة الاب مرسلي
وانت فاسمع من القايل لك هذا بلساني اني اراك محسود من ابليس ويريد يضيع تعبك كله ولذلك تعال
مع الاخوه وقت الغدا ولا تصوم الى المسا بل اصنع كل يوم خمس كسرات وكل من الطبيخ ولا تمتلي لئلا ترجسمك
ليكون نحيفا لا لاتفاق عن خدمة الله وعشته اسمع وخارج عن اجتماعات الاخوه لا تصلي كثيرا الى ان
تستولي على شيطان الافتخار لانه يغالبك فلما سمع ذاك هذه لم يقنع بل تبع ضلالته قايلا في ذاته اني
كنت لا اصوم لا افعل لا تقشف هولا حيث لا يقدرون على ذلك يعيقون الذين يتقدمون فلما عصى هكذا واشرف
على الهون استدعى بخوميوس الكبير لتادرس وقال له انت تعلم اني حزين على هذا الاخ جدا لانه ما يسمع
مني فامض افتقده وانظر ما يعمله فمضى ووجده متكا على الصلاه فعرف بذلك لما خوميوس فقال له امض
امنعه من الصلاه وفي منعك اياه يظهر لك الشيطان الفاعل فيه واذا امرته احرم نفسك الى ان احييك
فمضى تادرس وفعل كما قال له ولما منعه من الصلاه صرخ قايلا انت يا تادرس تمنعني يا عدو الله ولما جلس جرسه
نهض على تادرس بعود كبير وضربه في راسه فحفظ تادرس نفسه وزجره باسم الرب وخلاه الحق وقال
الشيطان له اما تريد ان تعلم ان الذين يزمرون لله يحمون على تامل الذي تجمعه يقل لانه يردد اللفظه تسع دفعات
وكان واحد في القلايه يزمر تسبحة موسى مرتل للرب لانه بالمجد قد تمجد فلما سمع تادرس خشع وعمي متفكرا في
نفسه ما قيل له ولذلك فبنا حاجه كثيره الى تيقظ ابدا جدا وانتباه لنفلت من فخاخ ابليس فاما ابونا بخوميوس
فصلى كثيرا من اجل الاخ المبتلي فشفاه الله الرووف ثم عقل وبقي بقيه عمره حارسا نفسه وفي وقت اخر
كان ابونا يضفر حصيرا فظهر له الشيطان قايلا انا المسيح وما للشيطان سلطان ان يظهر لاحد من الناس
ولا يوسوسه بفكر ما بغير تسامح من الله وتقع المسامحه من الله لنظهر النجا المختارين المعتبرين فلما كان القديس
قد امتلك الافراز من الروح القدس ليفصل ويميز بين الارواح النجسه وبينه من الارواح القدسيه في الحال
ميز هذا ان في منظر القديسين تضمحل الافكار الذي ينظرهم بالكليه وما انا مل شيا غير قداسة الناظر
فاما انا فيها انا افكر واروي فظاهر هو ان هذا لكذب ما هو من القديسين فلما راه الشيطان مفكرا في هذا
اخذني ان يقلع افكاره فنهض الاب بامانة المسيح وبسط يده حتى كاد يمسكه ونفخ في وجهه معا
وفي الحال تلاشا وذهب قال القديس [illegible] تذكروا انتم ابرشن الشيخ وسقطته المرئي
لها التي كابدها منذ ايام قلايل قدام اعينا باي صفة هزت به الشياطين فهبط من تلك الرفعه التي
لتلك السيره العظيمه الى قعر الجحيم هذا اقام ساكنا في البراري مدة خمسين سنه مستعملا تقشف السيره ومسك
الهوي طالبا ابدا البراري والتفرد اكثر من كل ساكنيها هذا بعد هذه الاتعاب تلاعب به ابليس وزلق في زلقه
ثقيله وسبب للابا القدما الذين في البريه ولجميع الاخوه مناحه عظيمه ولو كان متحصنا متقويا

بالافراز

بالافراز والتمييز كما كان اصابه ما اصابه ونعلم بما ناله الامر صحيح ولا يطيع لخاصي فكره الا يطيع مشورة الابا
والاخوه والى هذا الحد تبع فكره في الاصوام والتفرد من الناس الى حد انه ولا في يوم الفصح المجيد كان يجي في
جملة الاخوه الى الكنيسه حتى لا يضطره الامر ان ياكل مع بقية الاخوه والابا شيا مثل قطنيه وغيره مما
يقدم على المايده فيسقط من غرضه والحد الذي قد حده لنفسه هذا اقام مده مما يحلم شهوته فدخل
اليه الشيطان في شبه ملاك نور فقبله وسجد له ثم امره الشيطان ان يلقي نفسه في جب عميق في منتصف
الليل وما يلحقه باس ولا يناله سو لعظم فضيلته واتعابه الكثيره من اجل الله فلما لم يميز بفكره ولا ميز
بعقله من هو المشير عليه بهذه المشوره بل الظلام عقله زج نفسه في منتصف الليل في بير عميق وبعد وقت
كبير عرف الاخوه بما جرى له فبالجهد نشلوه بتعب كثير ورفعوه نصف ميت فعاش بعد ذلك يومين
ومات في اليوم الثالث وخلق للاخوه حزنا واما الشيخ الكاهن بفنوتيوس فهذه كثرت محبته للشر تركز
كثرت اتعابه وطول مدة سنين مجاهدته وثباته على شقا البريه ما نسيه بل قدم عنه قربانا كما يتقدم
عن المتنيحين وان لا يحتسب موته كما للى نفسهم ولا يكون من جملتهم وماذا اقول من اجل ذلك الذي
الكي عن اسمه طوعا لا الى الان حتى بعد الذي في بعض الاوقات شيطان كما كان وكان ينظر في قلايته
دايما ضو سراج وفيما بعد امره وفيما بعد امره ان يقدم ولدا كان له في الدير ضحيه لله ليستحق كرامة
ابراهيم ابا الابا فانقاد لهذه المشوره الى هذا الحد الى حد كان يتممها بالفعل ويذبح ولده لولا ان
ولده راه يحد السكين بخلاف العاده وبعدما شده ويربطه به ويوثقه كضحيه يقدمها لله واشرف
على ذلك فهرب الولد منه ونجا وبطول قطعنا شرح حالة ذلك الماسونوطا ميونيين وما اظهر منه
ضبط الزهوي ومكث سنين كثيره حابسا نفسه في قلايته هذا تلاعبت به الشياطين فيما بعد وهزت به
بعلامات ومنامات اظهرتها له فهو قد احتمل قبل تعاب كثيره وفضايل جزيله فاق بها جميع الاخوه
القاطنين هناك الا ان الشيطان لما طلب خديعته اراه مرارا منامات صادقه ليجعله حسن الانطباع
للضلاله التي كان عتيدا ان يضله عليها خيرا فاري له في بعض الليالي شعب المسيحيين مع الحواريين
والشهدا في ظلام جدا مملي من كل حزن كيبا جدا مغتما وفي مقابلته شعب اليهود مع موسى والانبيا
بين الافراح ناضين هاشين مستبشرين واشار عليه الخداع قايلا ان شيت ان تنال ضيا وفرحا مثل
هذا الشعب فاختتن وتهود فلوح من جميع ما قيل ان السالف ذكرهم ما كان الا بالسه تلاعبوا بهم
تلاعبا شنيعا حتى يرثى لهم منه ولو كانوا حظيوا بنعمة الافراز من خادلة اغريغوريوس وبطرس
قال بطرس انا ان اعلم انك قد جليت كثيرا مما يظهر في المنامات قال اغريغوريوس ان كان
العقل ما يعرف ويفصل ما يتعلق بها بحراسة فالروح الطاهر له يعرف مختلفات كثيره لانه دفعات
كثيره يريه اشيا صحيحه ليمكنه اخيرا ان يصطاد النفس بخديعة واحده وقد عرض لواحد من اصحابنا
شي مثل هذا فهذا كان يصغي الى المنامات كثيرا فوعد في الحلم انه يعيش عمرا مديدا في هذه الحياه
فجمع لذلك خبايا كثيره لما وعد به من طول المده فمات فجاه وترك جميع ما اختزنه مالا فاخرا لما
عمل به ولا عملا واحدا محمودا من كتاب القليمنتس في المنامات المصدق بالمنامات يشبه من يريد يلحق ظله

ويسكته شياطين الكبريا ويمدحونا في الحلم عا يكون . تا كرامتهم ويبشرونا فاذا اتمت المنامات نخشع حتى كاننا قد قربنا
من نعمة النبوة فيتكبر فكرنا في طاعة الشيطان لانه اعني الشيطان مرارا صار رسيا وفي منزه ربه يكذب دايما لانه روح
عالم بما في استنقص الهوا . فاذا عرفنا قدمات احد حتر به قبل كونه وخضع له الحنيني العقول ما تعلم الناس ليكن
شيا من سابق المعرفة . والان قد كان النجوه بكلامهم لا يتقدموا فيعلموا امورا بتشكل دفعات كثيره ملاك نور وتشكل شهيد
من الشهداء ويرينا ذلك في الحلم ونعرفنا فرحا وكبريا . اذا ما استيقظنا وليكن هذا علامه لك لكي تعلم ان الملايكه
توري دينونات وعقوبات فيجعلونا اذا استيقظنا مرتعدين عبوسين . اذا ما اخذنا ان نطيع الابالسه في النوم
حينئذ الذين يعبثوا بنا في اليقظه من صدق المنامات فانه في شي البته ومن كذبها فهو الحكيم لا تصدق منها الا
ما انذرك بعقاب ودينونه وان ادركك الاياس فهو ايضا من الابالسه هو . من الابا من يتقنون اقوال الشيوخ . الشيطان
تشكل بشبه ملاك وظهر لبعض الاخوه قايلا له انا جبرايل ارسلت اليك فاجابه انظر الا تكون ارسلت الى غيري لاني انا ما
انا مستحق . فغاب عنه في الحال . قال الشيخ ولو ظهر لك ملاك حقيقي لا تقبله بل امكن ذاتك قايلا انا
عايش بالخطايا وما استحق ان انظر ملاكا . قالوا عن بعض الشيوخ انه كان جالسا في قلايته مجاهدا وكان
ينظر الشياطين ويستحقرهم . فلما راى ابليس نفسه مقهورا من الشيخ جا وظهر له قايلا انا هو المسيح فغمض
الشيخ عينيه فقال له ابليس انا المسيح تغمض مني عينيك فاجابه الشيخ انا ما اريد ان ارى المسيح هاهنا .
فلما سمع منه ابليس ذلك غاب عنه . الابا قال انه راى في البريه انسانا ما ذاق خبزا مدة اثنى عشره
سنه بل كان في كل ثلثة ايام يحدر ملاك ومعه طعام سماوي يلقيه في فمه وكان ذلك اكله وشربه
فشاهدت هذا الانسان وقد خيلت له الابالسه طغمات الملايكه ومواكب خيله ومراكب كثيرة وكان ملاك
ما اتى اليه قايلا ايها الانسان قد انعشت كل شي فاذا اخرتني ماجدا واما ارفعك كما رفعت ايليا . فقال الراهب
في فكره انا كل يوم اسجد للملكي ومخلصي . ولو كان هذا ذاك لما كان يلتمس مني السجود له . فلما اجال هذا الفكر في باله
نفظ وحدث به فكره . اني انا ملكي هو المسيح ودايما انا اسجد له فانت لست لي ملكا . وللوقت تلاشى ذلك
لكان هذا ما شرحه لنا كانه عن غيره طالبا ستره سيرته . فقال الاباء الذين معه انه هو نفسه
راى ذلك . بعض الاخوه جلس ناسكا وشاءت الابالسه ان تخدعه بحجة ملايكه وانهضوه الى مجمع الكنيسه وارو
اوانا فجا الى شيخ وقال له يا ابي الملايكه يجيني ويقيمني الى مجمع الكنيسه فقال له الشيخ لا تقبل منهم يا ولدي
الابالسه هم بل متى ما جاوك ونبهوك فقل انا متى ما شيت قمت ومنكم ما اسمع . فسمع الاخ مشورة الشيخ ومضى
الى قلايته وفي الليله الثالثه جات الابالسه كعادتها فاجابهم بما قاله الشيخ فاجابوه ذلك الشيخ الشو
الكذاب خدعك اما يكفيه ان طرق ما اخوه يستعيرون منه شيا وكان له فكذب وقال ما لي وما اعطاهم
شيا . فجا الاخ بكره الى الشيخ واخبره بذلك فقال له الشيخ اما طلبنا الاخوه الذين جاوا الي وطلبوا مني غما
اعطيتهم فانني رايت ان بسبب عطيتي يتبليهم خسران نفس فرايت ان اتجاوز وصيه واحده ولا اتجاوز
عشرة وصايا . ونبهني امرنا الى حزنه فاما انت فلا تسمع من الشياطين الذين يريدون ان يخدعوك ودعهم الشيخ
ادعا نافعا وصرفه الى قلايته . اب ما مضى مع بعض الاخوه الى البريه الجوانيه وكانا مدة الستة الايام
ينفصل احدهما من الاخر وفي اليوم السابع يجتمعان ويصليان ويأكلان ولا يزيدان عن الصلاه كلمه واحده

تغث

تغث الابالسه الى احدهما وخدعته وسبقت فاعلمته بمجي اخوه وانذرته باشيا جرت في بلدان مختلفه
فصدق هو بما خيل له وظن بالخيالات انها قوى مقدسه . واتفاق بذلك عن المسير الى الحاجه في اليوم الذي
جرت عادتهما بالاجتماع فيه . وبالاتفاق مضى يفتقد اخاه مريضا . وتصنع لقوم كانه يحكي ما يحكيه عن غيره .
ويقول هل يمكن احد في العالم يعلم ما في العالم . فعلم الذين سمعوه انه هو المخدوع فانتهروه قايلين ان شغلت
افكارك بمثل هذه الاشيا فلا تعد تجي الينا . وفي الحال ندم وجحد جميع ذلك . فعادت اليه الابالسه خادعه له
فنبا هم كذبه . وفي الحال تغيرت صورهم الى حيوانات فتهددوه وانصرفوا عنه . من الابا يتقنون اقوال
الشيوخ اخ اسمه والس جنسه فلسطيني ورايه قرنثاني اي عقله عقل مشايخ لان الرسول بولس لما كاتب
اهل قرنته نسب اليهم الكبريا قايلا وانتم منتفخون متكبرون فجا والس هذا الى البريه وسكن معنا
مده من السنين واتعب التقشف وطلق لسيره الى اقصى غايه فخدعه ابليس بالكبريا واوناها في الخرفه كمخدوع
من الابالسه وتبع فكره ان ملايكه تحوط به تخدمه في كل ما يحتاج وعلى ما حكي رفقاه في بعض الايام وهو يعمل
الزنابيل في ليل عتيق داج وقعت الابره التي كان يخيط بها الزنابيل على الارض ولما لم يجدها اظهر له ابليس شمعه
موقوده فوجد الابره فتجبر واستكبر من هذا الحادث المتواكب ونه حتى انه ازدرى باسرار المسيح فاتفق
ان قوما غربا احضروا الى الاخوه فاكهه واخذ القديس مقاريوس الطوباني وانفذ لكل واحد منه نصيبه وانفذ
له في الجمله فلما اخذها ارسل اليه شتم وضرب من وصله قايلا له امض فقل لمقاريوس ما انا دونك حتى تنفذ
لي بركة فعلم مقاريوس انه مخدوع فبعد ذلك اليوم مضى اليه ليعزيه فقال يا اخي قد لاعبت بك الجن فكف
ذاتك من الله فلم يصغ الى كلامه ولما لم يطيعه مضى حزينا لانخداعه فلما تحقق ابليس انه قد اطاع له غايه
الانطاع تشكل بشكل المخلص وجاه في الليل مع شياطينه كملايكه حاملين انوارا واظهر له بكرة نار وفي وسطها
صورة المخلص واحد الشياطين يقول له المسيح قد احب سيرتك ووجاهتك وقد جا ليبصرك . فاخرج من قلايتك
ولا تعمل شيا اخر الا تقوم من بعيد وانظر اليه في وسط الكل خر له ساجدا وعود ادخل الى قلايتك عاجلا . فلما
خرج والس وراى المصاف وحاملي المصابيح من بعيد سجد للضد المسيح . والى هذا الحد فسد عقله المغرور المخدوع .
وجا الى البيعه في اليوم الاخر قدام جميع الاخوه وقال انا ما بي حاجه ان اتقرب لاني اليوم قد رايت المسيح
حسب الغلمه الابا بالحديد سنه الى ان شفوه بالصلاه وحطوا من كبرياه وسيرته الاعرافيه . وشفوا الضد بالضد
على ما يقال . ومن لازم الضروره ان نضمن كتابنا هذا شيا من سيرة المغرورين لنحترس منه خسما كان في عروس
الفردوس شجرة معرفه الخير والشر حتى متى ما تحمل يحمل فضايل ما لا يبجح بها عظما بفضايلنا لان
مرارا كثيره تصير الفضايل سبب للسقوط والوقوع متى لم نحكمها حكما بحكمه ونيه روحانية فقد امنه
حسن العاده على ما كتبت رايت بالاهالكاتبره كان لي جار اسكندراني رشيق شابا في حسن العظمه
نطبق السيره هذا قد احكمه سيرة فاخلى لله مرضيه وصل الى غاياتها ونهاياتها باتعاب كثيره واعراق جزيله
نساخ وكان يتدرب ويتعرف ومن هناك سقط سقطة عظمى يرى له منها كل احد ورفع همته على جميع الاباء وتجاسر
على شتيمة الكل شتما فظيعا وفي شتيمته لهم شتم وعير الكبير قايلا ان الذين يسمعون تعاليمك مخدوعون لانك لا
معلم الا المسيح وحده واستشهد على فصاحة الله قايلا ان المخلص نفسه قد جزم قايلا لا تدعوا لكم معلما على
الارض واظلم عقله بكبرياه وعجرفته فسقط من العلو الى السفل حتى انه غلغل بالحديد لامتناعه من تناول
القربان المقدس كبريا منه وتيهاه ولو كانت سيرته مستقيمه بالحقيقه وكثيرون تحدثوا وعن شره

شدة نسكه وقيل انه كان يقيم ثلثة اشهر لا ياكل فيها خبزا الا مايتنا وله من القربان والكنائس التي في البرية ولقد
كان يتلى انه بمعرفة جيدة مع الياذوس الطوباني في حال مضيه الى الاسقيط وكان بينا وبين الاسقيط اربعين مرحلة
اكلا فيها دفعتين وشربا من الما قليلة دفوع وذلك بانا كل شيا وكان ماشيا يحفظ خمسة عشر مزمورا ثم
نبوة حزقيال ثم رسالة الرسول الى العبرانيين ثم بشارة لوقا الانجيلي ثم امثال سليمان وعلى هذه الحال منه مما
كان نقدر بلحقته ماشيا فهذا اخر امره ضبطه العدو بحبته فلحقته حمى محرقة فما امكنه الجلوس في قلايته
فمضى الى الاسكندرية وعندك كتب باسمها زاهية كما تقال دفع مسمار زمان زوال نبوع نعل اختياره في عدم
الافراز وكان يحضر المشاهد ومواضع سباق الخيل ويدخل الخمارات ومن كثرت اكله وغرامه بشرب
السد وقع في برنخة الشا الى ان شارف الخطية وكان يتحدث مع انسان اسمه ميمادس كشوله مرضه
فلما انتهت حالة الى هذا حدثت له بباسه ما في عضو تناسله مرض اقام فيه ستة اشهر حتى ان اعضاه
تهرت ووقعت منه وفيما بعد برى وبقي عادما هذه الاعضا وانتبه تنبها الاهيا وذكر السيرة التي كان
فيها واعترف بجميع ما عرض له للاباء القديسين ولم يفسح له الاجال بعمل شيا فتنيح بعد ايام يسيرة واخر
اسمه ابطلاماوس عاش عيشه بعسر وصفها من بالغ فضلها ولا يمكن نعتها في اول مرة سكن فوق
الاسقيط في الموضع المعروف بالعيقا موضع لم يسكنه قط ساكن من الاخوة بينه وبين جب الما ثماني عشرة
مرحلة وكان عنده جرار في كانون الاول والثاني يجمع الندا من على الصخور باسفنجة لان الندا يقع
هناك كثيرا وكان يجمع من الما ما يكفيه اقام كذلك مدة خمسة عشر سنة لا يكلم احدا وانعزل
نفسه من مخالطة القديسين ومحادثتهم وعدم العلم الروحاني والمنفعة الكاملة من المفاوضة وتناول
الاسرار الطاهرة فجن وحمق الى هذا الحد وحاد عن الطريق المستقيم حتى انه اعتقد ان قوام الاشيا
منها وبها ومن تلقا ذاتها على ما تراه الكفرة الملحدون ودخل فيه اركون الشياطين حتى انه صار يجهر
بان لا قوام لامر من الامور بل هي متعطلة ومتروكه باسرها وسايرها في العالم يتحرك من تلقا نفسه
وبلغ هذا الشقي الى ان اقنع نفسه بهذه الاقاويل قايلا يا ابطلاماوس لم تتعب نفسك باطلا اذ لا
مجازاه ولا مكافاة اي مكافاه تساوي هذه الاتعاب او من هو الذي يجازيك واي دينونة هي المتهدد
بها في الكتب اذ كانت الامور كلها مهملة مسيبة مخلاه لاعنايه بها فجن وسول له فكره هذه الوساوس
ضاع عقله وعدم رشده وضل في بلد القبط وانعكف على الاكل والشرب من حيث لا يحادث احدا بل يطوف
الاسواق مطرقا منظرا يرحمه ويرثي له ويبكي عليه من النظارى ملقاه وملعبه لم يحفل بسترنا
وانما لحقه هذه المصيبة العظمى من تكبره وتيهه وبلاغته البربريه وظنه بنفسه انه قد فاق
ساير الابا بالمعرفة ومنها هلك بظنه بنفسه ما ليس هو من حيث لم يصغ الى قول ولا مشورة احد من بيان اشر
الابا ولا سمع تعاليمهم بل بقي بمفرده بنفسه بلا مدبر فهبط هبطة قبيحة وما تا ترموت وشبهت حاله
حال شجرة بالاوراق والثمار محصنة طرحت جميع ذلك عنها بغتة وتعرت منه في خطرفة عين
وبقيت يابسة على ما قد كتب وهذا يلحق من لا يتدبر براي من هو اشد منه فيسقط كسقوط هذا
مثل ما قلنا في تخل الشجرة ولعذرات بكر الى اورشليم لابنة مسيحيا مدة ست سنين جالسه في قلاية
مغلوق عليها لم تاكل شيا مستلذا البتة بل تنسكت نسكا في الغاية وسكت هواها وزادت بفعلها على
النسا ثم اخر امرها تعرت من معونة الله لكبرياها فسقطت سقطة يستعاد منها لانها فتحت طاقة
قلايتها

قلايتها وادخلت من كان يخدمها الى عندها وفاسدته وانما حل بها هذا لانها ما تنسكت نسكا روحانيا لمحبة الله
بل للمراياة الناشي عن الكبريا واعتقادي دري لان كل افكارها توفرت على الكبريا ونعتتها على لوم وثلب غيرها
وبعد ذلك تسلط عليها ابليس فبعد عنها الملاك الحافظ عنها ولذلك كنا بالعقصع اشرف الرجال ايمانا
سير الرجال الذين اتقنوا النسك بالعوافية وسيرة من تعلقوا كثيرة وانتقن مناقب غيره واخذ وقعوا في
فخاخ ابليس ومصايده حتى يتبحر كل احد من سيرته فضل العروة بالعمل الخير فيعرف فخاخه المنصوبة المكتوبة
ابراهيم راهب قبطي تحت رعاش في البرية عيشة خشنة تشقيه فلحق عقله الكبريا وجا الى البيعة محاصما
للقسوس قايلا اناني في هذه الليلة سامني المسيح قسيسا فلو نحمل قسيسا لربي الكهنة فاخرجه الابا من البرية
وساقوه الى السيرة التي هي احلط ولا ادراكه فيها تشنوه من الم الكبريا وعرفوه بضعفه وحققوا عنده ان
شيطان الكبريا قد لاعبه ولقد رايا متوحدا اخر ساكن في مغارة لعبت به المنامات فتكبر وكان
تلاعب من بطرقه وينخدع لاقواله وضاع عقله بالمنامات راعيا اهويته وطارح اللفظ وكان عنيفا
بحميه لشيخوخته وطول سنيه وبكبرياه اضاع العقل الفاعل الفضيل بعد فضيلته وسقط من السيرة الفاضلة
من الاثار يقولون اقوال الشيوخ قيل عن بعض الاخوة انه جلس في البرية ملهاه للشياطين مدة من السنين
وكان يظن بهم انهم ملايكة وكان يزوره والده الطبيعي في حين بعد حين مفتقدا له وفي بعض الايام احد معه
فاسا زعم اذا اما عن تلطيبه فسبق بعض الابالسه وقال لولده ها الشيطان وارد اليك بشبه ابيك
ومعه في زنبيله فاس يريد يضربك به فيقتلك فلما جا ابوه على عادته اخذ ابنه منه الفاس وضربه
به قتله وفي الحال لحق به روح بخر عنقه وخنقه من نار تناسيفايوس قوم اخر من اخوتنا فقتله
القديسين حلوين في جبانة انهم عسوح ومرقعات وغيرهم مباشرون سيرا تنشفه وصوما زائدا واتعابا
لوجه الله متحققين لعا الحسن وغيرهم على ما سبقت فقلت ما سلكوا مستقيما بل لفساد عقلهم تكبروا
تكبرا زايدا كما جرت حال الكاسر الذي توفي من قريب في الجبل في اعمال اورشليم ولم يتصل مع احدا بالجملة
وتجاسر ان يدنو من الاسرار الالهية الطاهرة ويحرم القداس وهو علماني واخر سكن طور سينا فاملته
المنامات وقبل الاستغفه في النوم فجلس واخذ يعمل عمل الاسقفية رسالة القديس ثيمان لتحيص جميع
المناظر التي يمكن الانسان ابانتها في الاجسام انما هي تخايل افكار النفس قلنا ذلك النعمة لان من شان هذا
القتال تعذيب للنساك من الرهبان الشديدي الحرارة الحادين فهم كما انهم الشديدي البحث والتفتيش محبي
الكبريا المتمسكين بالرفيعات حسبما كان في اكثرها انسان اسمه ما بطون متمسك بدين المصلين وكان
يرى اراء غريبة ويتجاسر على العظايم ويتضع لاحتمال الاتعاب ومشقات متشبث بسبك الهوى الى
ابعد غاية وعلى ما قال القديس ثيمان تلميذ لاوليانوس الطوباني الملقب بالامام مثقن الرهبان وشاهد انطونيوس
الكبير وصحبه في بلد القبط بعم وصحح غيره من القديسين الكبار وسمع منهم اقوالا كثيرة تتعلق بالطهارة
وبكلام النفس واشيا اخر كثيرة تذكار انه عما الطف من احتمال المطاعب شرحها هو لا قوامه وعرفها يتعلق
بمناظر الروح وانه يمكن النفس اذا انتظفت كما يجب في وقت من الاوقات تبلغ الى عدم الانفعال اعني اذا العت
عنها يعمل الوصايا الالام العتيقة وثبت ثباتا قويا على صحتها الطبيعية التي كانت حظيتها من قبل

هذه وما شاكلها لما سمعها مالبطون الراهب بالكبريا كما يليق لنا رجع عاد الى حدّ زينته وانزوى في موضع وانفصل من
الاجتماع بالباقين وانغلق على نفسه في تخيط طويل وتبتل للصلوات النوبية والطلبات لينال فقط ما كان يوسله
من المناظر الرفيعة حسبما سمع عنها وكان مغرماً بنوالها بل ما كان قد اخترقها عنها التي بها يمكنه معاينة
اعداء الحق والاغرو بحيل وكمنات المحارب التي بها جرت عادته ان يسرق الاكابر من الناس ويدفعهم الى الهلاك
بل وثق باتعابه واعراقه لا غيرا التي توفرت على الاصوام وترك الطعام من حيث لم يرى ان يذلل ذاته ويخضع
بالحمل ويسحق قلبه وهذا فلاح عظيم هو على حيل ابليس وما فهم لقول القايل متى ما اكملتم جميع ما اوصيتم به
قولوا انا نحن عبيد بطالون بل تكبر عقله وخدعته الكبريا ولم يخطر بباله شيا اخر ولا تخلى عن المناظر
الرفيعة التي كان سمع عنها من قديم حسبما قلنا فبعد زمان لما راه الشيطان انه لا همه عنده من تواضع العقل
ولا عقله منصب الى معنى اخر الا الى امال المناظر الفارغة الباطلة فظهر له وقد احاط به بمجد عظيم وبنور
منير قايلا له انا البارقليط ارسلني الملك الان من الاب ليوهلك لشي من المناظر التي انت لها مشتاق من مدة
كثيرة جزاء لاتعابك ها انا من الان اجعلك لانا لم ندار يحك من الاتعاب والاعراق الكثيرة وطلب منه السجود
له فلما جهل ولم يشعر بحيث المخاطلة ابتهج وسر كثيرا بما سمعه وفي الحال خر وسجد له فلما اخذ العدو
السجود الذي اراده استولى عليه راسا واراه خيالات شيطانية عوضا من المناظر الالهية التي كان يشتاق لها
وفرغه من الاتعاب والاعراق كانه قد بلغ الى عدم الانفعال وقال له اذ كنت انت قد بلغت الى هذا الحد
من عدم الاوجاع ايش حاجة بك ايضا الى تعب ونصب ومن ههنا جعله ابليس متعدما وامام لمقالته
الساجدين المصليين الى ان ظهرت حالته لا اسقف المستقيم الراي الذي كان في ذلك الوقت فابعده وارذله
ونفاه الى بعيد واخذ من بلاد الروما اسمه اسيناس وضع فصولا كثيرة ولحنها وهي تقرى الى الان هذا
لما استولت عليه افكار كان استلم ذاته ونصبها الاتعاب كثيرة واعراق جزيلة وصعوبات بلا افراز
ولا تمييز لينال المجد والمديح من الناس اغتر في زعمه ابليس واخرجه من قلايته واوقفه على الجبل المسمى انسوتر دون
واركبه فاروخة واراه خيل غيرها وفاروخات وقال له ان الله مسند عنك على الصفة التي اسند عن
بها ايليا فلما صدق قوله وركب الفاروخة في الحال تلاشت التخيلات وسقط هو من علو عال فتكسر
ومات ميتة يضحك منها بل بلا من الرفعة الرفيعة التي امّلها ولم اشرح هذا اخيرا فابل لكيلا يخفى عنك
تعرف انا الخبيث وكيلا يستتر مكر الشيطان الى هلاك الناس ولا تشتاق الامور تعلق قدرك رفيعة جليلة
ولا تروم الصعود في سلم المناظر قبل الاوان والحال بالملكة التي تتعلق بالفضايل فتصير ضحكة ابليس
لاننا الى الان اننا هل نشتاق وهم بعد يتنفسون الاوجاع والالام يفسرون ويهدون على اسرار عدم
الالام وينبغي ان نضحك عليهم بل حينونة ما امثلة حال البطونس من اخوة يخبروه عن تخيلات راوها
ليعلموا منه حقيقتها هل هي من الابالسة وكان معهم اتان تنفق في الطريق فلما جاوا بهم اليه بادرهم
قايلا كيف مات الاتان الصغير في الطريق فاجابوه ومن اين علمت يا ابانا فقال لهم الشيطان اعلمني ذلك
فقالوا له ونحن فلهذا جيناك نسالك لانا راينا تخيلات تصدق مرارا كثيرة لكيلا نضل تحقق عندهم التشيخ
من حال الاتان الذي خبرهم به ان هذه التخايل من الشيطان هي من سيرة الاب انطونيوس قال هذا
الاب الكبير وان تريا الابالسة بانها تعرفه فلا يغتر احد بذلك لانهم يخبرون الاخوة باشيا كثيرة

قبل

قبل كونها بايام ليقنعوهم ان يصدقوهم ويستولون بعد ذلك عليهم ليهلكوهم ولذلك لا يجب ان نصغي الى شي
من اقاويلهم بل يقاتلهم ما بنا نحن حاجة الى ذلك لانهم ما يسبقون يعلمون بشي من الطارات بل علم الغيب
لله وحده وسابق المعرفة لعزته والابالسة فقط ما عاينه ما يرونه يسبقون فيبذرون به كاللصوص
وسراق فاطلبوا من الله صلوا تركم على غلبة الشياطين لا تتبعوا فتعرفوا ما يكون وان شيتم هذا فقدموا
اولا اذهانكم ولنتقوا النفس على حالها الطبيعية ويمكنكم ان تتبعوا فتعرفوا ما يكون ما لكن في عقلكم الرب
الكاشف عنها ومتى طرقوكم الابالسة ليلا وقالوا انكم نحن ملايكة لا تسمعوا منهم لانهم كذبة انكون نعم ولا تصدقوا
اقوالهم اذا ما اخذوا في مديح نسكهم وتطويبكم احرسوا نفوسكم واختموا ذاتكم بالصليب مع المواضع الذي انتم
فيها صلوا وستبصرونهم يتلاشون لانهم جبنا وهم يخشون من رسم الصليب فان زادوا في وقاحتهم وقاوموكم واظهروا
لكم من التخايل تلويناتهم فلا تخافوهم ولا تخشوا منهم ولا تصغوا اليهم كاخيار لان المنظر ان كان من
قديسين في الحال يزيلوا خوفكم قايلين لكم لا تنزعجوا ولا تخشوا كما قال جبرايل لزكريا والملاك الظاهر عند القبر
السيدي قرب الحياة للنسوان وكما قال ايضا للرعاة عند تجسد الكلمة الازلية ويبدلون خوفكم الى فرح لان
هذا شان منظر الملايكة فاما عن الارديا او خيالاتهم المشوشة فهي بجلبة وصراخ وصوت وجبانة ووعيد
بالموت واعرفوا هذه العلامة متى ما لحق نفس منكم جبان فالاعداء قد حضروا لان الابالسة ما يزيلوا هذا الخوف
بل الازالة هي للملايكة فقط ولا يجب ان تفتخروا انكم اخرجتم شياطين وشفيتم سقيمين لان اخراج الشياطين
هو من عمل المخلص وشفا المرضى بنسبه لامانة القادمين والمفتخرون بعمل الايات القايلون يا رب اما باسمك
اخرجنا الشياطين وباسمك اجترحنا قوات كثيرة سيسمعون الجواب قايلا لهم حقا اقول لكم ما اعرفكم
وقال ايضا اعني انطونيوس ان اخا انسان في المجي من بلد الكتبة ما تعلم الابالسة في اي شي مجيه
فاذا نظروه ماشيا يسبقون فيبذرون بمجيه قبل ان يجي ويتفق لذلك بعد ايام قليل ومرارا كثيرة يرجع
ذلك الانسان الذي كان جاييا فتكذب الابالسة وكذا يقولون عن ما النهر لانهم متى عاينوا المطار زايدة
حادثة في نواحي بلد الكتبة يعرفون ان زيادة النهر تبقى قبل ان تصل الما الى بلد القبط يسبقون هم فيخبرون
ولو كان الناس يسعون حسب سعي الابالسة كانوا يجرون ويخبرون بذلك وكما كان جاسوس داوود الملك
والديدبان يقف في اعلا موضع فيسبق بنظره ما لم ينظره من هو تحته فيبذر قبل الباقيين بالخبر ما الذي بما
لم يكن بل بما قد كان وصار فسبق نظره فاخبر به هكذا هولاء الارجاس يتعلون ويتقدمون فيبذرون
غيرهم ليخدعوا الناس بذلك فان قدرة العناية الالهية في غضون ذلك اعني مجي الما وطروق الناس رايا
اخر لان ذلك ممكن لها فقد كذبت الشياطين وخدعوا المصدقين لهم هكذا خدعت الشياطين الحنفا
في القديم لكنها الان اعني خدايعهم بطلت وتلاشت منذ الان لان الرب ابطلها مع فاعليها ومكرهم قد جاز
وعتق مما يعملون من تلقا نفوسهم شيا بل كاللصوص ما يروه عند غيرهم يخبرون به وهم شديدوا الحسد
باكثر مما يعملون الغيب ولا على هذه الصفة يحال ان يحسبهم لان الاطبا الذين لهم دربة بشفا الامراض
اذا لما راوا انسانا مريضا بمرض مرض به غيره فيما سلف تقدموا فانذروا بما قد صح عندهم من مثله مرارا كثيرة
والنواتية ايضا والملاحون تعودوا بما قد جرت به العادة من تغاير الانوا واختلاف الاهوية اذا ما راى

مثل ما رآه فيما سلف تعتقدوا فانه كان باشيه او بحجوه وما ينسب احد هذا الفعل الى الالهام الالهي بل الى
تجربتهم واعتيادهم من سيرة القديس ابيفانيوس ظهر في ايامه بقبرص شاب حكيم فجاء اليه علماء
وجادلوه وكان يفحمهم باقواله المقنعة وكان يجي اليه كهنة مرارًا كثيرة واساقفه فيفحمهم ويبغتهم
فتكاسل الاكثرون عن مجادلته واحجموا عن معاوضته وذاع صيته في جميع الجزيرة وشاع الى ان وصل الى
يافس وبخرت كلمته وسفسطته وقوة منته في الجدال وقدرته على المنطق والكلام حتى مرق منه الاكثرون
فبلغ ابيفانيوس خبره وحزن لذلك وقايس بالاقاويل المروية عنه وقال في نفسه ماذا يكون امر هذا الشاب المفتخر
بالاذا بعلوم كاذبة وتسلح بامانة المسيح وقال انه ابيه الى ان بطا الحجة كان واستدعوه الى عند ابيفانيوس
فنهض معهم وجاء اليه فلما جا لم يتحدثا ولم ينطقا قبل ان يصليا فلما بدا ابيفانيوس في صلاته اخذ الشاب رعدة
وضرب اسنانه بعجل الكل من قوة الصلاة فلما علم ابيفانيوس بقوة الصلاة اطالها واطالها وطلب من الرب يسوع
المسيح قائلًا يا رب اسمع هذا الشقي واحلل من الاسر واظهر الشيطان الذي استتر به زمانًا طويلًا وسفسطته
واشهره من خليقتك وانتزع سرعة صعق الفاعل فيه باسم يسوع المسيح حتى رآى ابليس انه مطرود امكدودًا واخرجه
محروقًا بصلاة القديس ضرب باسنانه وابدى زبده وانعم عن هيئته الاولى بالكلية وغيرها واحمرت عيناه
ورام ان يعتر على القديس فمنعه الوقوف فاجابهم القديس اطلقوه فلما اطلقوه ضج ضجيجا عظيما قائلا انت
تخرجني يا ابيفانيوس قال له القديس ربي يسوع المسيح يخرجك فاجابه الشيطان لهذا استدعيتني لتزدري بي بعد مكثي
في بيتي مكرمًا سنين كثيرة تفصلني عن محلي فاجابه ابيفانيوس السيد المسيح يريد ان يشفي اناه وجبلته وانت تورثه
فرقا لبواب الذي خلقت انك تثبت مستترا امكثه مدة هذا الزمان باقناع الاقوال والان قد ظهر تحيلك
فاخرج من الشاب فقال له الشيطان ما عرفتني من انا حتى تخرجني وضحك ايضًا وقال اذ جعلتني فكثيرون يعرفوني
فقال له القديس من انت فاجابه ابليس انا الناطق على فم اوريجانس فقال له ابيفانيوس ان كنت انت المتكلم
بلسان اوريجانس فقل لي ما في ذلك المصنف الذي يقولون ان ذلك الشقي صنعه في الدين فبدا ابليس يقول من اوله
مسطرفيه وقال منه كثيرًا وصمت حينًا فعاد القديس وقال له مصنفات كثيرة صنع ذلك الشقي وما فات
الحديث ولا احد منهم وانا اعلم انك انت الناطق على لسانه على ما اسمع انه صنف على العامة تصنيف فبيح
تحقق ذلك عندي وقوله فاخذ الشيطان يشرح من اول المصنف فلم يستطع القديس سماع التجديفات فسد
سامعيه وكذلك فعل من حضر من الكهنة اذ لم يحتملوا التجديف على سيدنا يسوع المسيح حينئذ قال القديس
باعلا صوته صه اصمت اسكت يا لعينا يا ولد جهنم واخرس مع اوريجانس الذي شاركته في اتعاب
نفسه وفي الحال وقع ذلك الانسان على رجليه على الارض ولعن نفسه وقال لو علمت ان يجي لكي اهلك
ما كنت فاوضتك بل ظننت انه يخادعك كما خدعت كثيرين غيرك باقناع الكلام بحق رجاي وخاطئني
لاني اهلكت كثيرين بتعليمي الاول واستعملت تعليمي في اذ تبعتني بهذه الاقوال وكثير مثلها اعطى الشيطان
الويل لنفسه وغش الشاب لانه راي نفسه محروقا مدفوعا من القديس لما امره بالخروج منه حينئذ
قال القديس باسم الرب يسوع المسيح اخرج من الشاب ولا تاذيه فسقط على الارض وخبط الشاب وخرج
منه فامر القديس بالاهتمام بالشاب وصرف العناية اليه فسالته الكهنة من اي ناحية هو من
الجزيرة فاجابهم بلغته التي اعتادها انه من وسط كوره في الجزيرة فقالوا له كيف تتكلم وانت
بالامس كنت تتكلم جهرًا فاجابهم ما اعرف ما تقولون ولا ادري كيف جيت الى هنا فاخبروا ابيفانيوس

بذلك

بذلك فتعجب منه وكفى الشيطان عطشانا الى هلاك الناس خبر اخر الشيطان يعنون كثيره والحاد
شيء يحتمل وبصل جنس البشر وغير العارفين بحيله يقعون في فخاخه سريعة بوساطة امور العالم وملذتهم
اليها وبوساطة الذين عقولهم جسدية وايضًا يقوم اخر كانهم روحانيون وكذلك بتخيلات وتصنعات
اخر كثيره لا تحصى من شره وخبثه حسب ما يقال خبر يعقوب المتفرد كيف بعد منح كثيره وقوى روحانيه
عن قلة ابليس لما تشفا جاريه مجنونه حسن له الشيطان ضبطها ليحمل بروحها فنا سدها كثيرًا ثم اخيرًا
خشي من الناس فقتلها ورماها في النهر ولولا ان الله لقادر على كل شي الرحيم رحمه وقاده الى معرفته
بعون كثيره والا كان صار ضحكه وشماته ولعبة لابليس راسًا وايضًا مكتوب في خبر ابيفانيوس القديس
بعد اخراجه شيطان كما حدثنا الناس بعد ذلك ابليس انه بحيله كرها الى بلد فارس فدخل هذا الشيطان في ابنة
ملك فارس فلهجت بذكر اسم ابيفانيوس وذكرت الكوره والموضع الذي فيه هذا القديس ابيفانيوس وفي
الحال ارسل الملك الى ابيفانيوس واشعره بما جرى جميعه فعرف القديس حيلة ابليس واطاع الملك ومضى مع رسوله
الى بلد فارس واخرج الشيطان من ابنة الملك وعلم الملك وحاشيته ما ينفع نفوسهم من حيث لم ياخذ
من احد منهم شيا بتة وعاد الى حيث كان من بلد قبرس وعادت حيلة الشيطان على هامته وهذه الحيله
ما اعتمدها الملعون مع ابيفانيوس وحده بل مع غيره يعتمدها دايمًا ليظلهم اذ قد اخذوا نعمه وقوه على
الابالسة او ليظهر احدهم عند اجلا العالم وعلى هذه الصفة يجذبوه الى مشية الله وفي دفعة
اخرى تشكل ابليس بشكل ابيفانيوس ومضى الى الدير فخرج الرهبان للقايه غير عارفين به واحد الاخوة كان
انشط وانبه من ان يتحرك له كانه ابيفانيوس وسلم عليه ففي الحال غاب الشيطان وصرعه فلما راه ابيفانيوس
ابراه وانت اذا امعنت في قراة الكتب الالهية تجد هذه ومثلها كثيرًا حادثة الان بينا نصرح بحرب
من تاريخ الملوك في ايام باسيل الملك من بلد المكدونيين ظهر راهب ضال مضل في شكل انسان وديع عارف
عارف بالغيب ويجترح ايات توسط له البطريرك فوتيوس مع الملك وجمع بينهما فمال الملك اليه ومال الراهب
الى اغراض الملك واكرمه كرامة زايده فلما راى الراهب الملك قد افرط في الحزن على فقد ولده قسطنطين
لمحبته له خادع الراهب ووعده انه يظهره له حيًا وفعل ذلك لان الملك في غيبته ببعض المواضع ما دفه
خيال على فرس وهو لابس حله منسوجه بالذهب في صورة قسطنطين وراه الملك بعينيه وعانقه وقبله
وغاب عنه من حيث تحقق الملك انه بالحقيقه راى قسطنطين ولده وانه ما خدع فيما راى ولذلك
عمر في الموضع ديرًا على اسم قسطنطين القديس القانون الثالث والثمانون من سنودس قرطاجنه لذلك
رات السنودس ان اساقفة المواضع تقتلع اين ما وجدت في الحقول والكروم مذابح او كنايس كانها
على اسم الشهدا ولا يكون هناك جسم شاهد او شيا من بقايا اعضائه تهدم ذلك الاساقفة وان لم يتمكنوا
من شغب العامة فعلى حال يعنون الخلق ان لا يجتمعوا هناك ولا يجمعوا احد الا من ذوي المعرفة الحقيقية
ولا يتخذ عوا شي من ذلك في ذلك الموضع وبالجمله فلا يذكر ذكر ان شهيد هناك ان لم يكن هناك جسم شاهد شاهد
او بعض عظامه او قد تسلم من القدما سكان المواضع وما لكها ان قد كان هناك شفيه طاهرة قد
صدقه من قديم الزمان وتسلمها قوم عن قوم الخلف عن السلف فاما جميع ما يوجد قد عمل اما من المنامات

ظهرت لهم او اعلامات حيث وحدث بكل وجه نردل ذلك وننكره ونطرحه من كلام انسطاسيوس السينائي
هذا انما نقوله في ارثدكسيه وخطاه عاملي ايات ويسمون نظاهر من امرهم ان الشياطين تلاعبت بهم ويظنون
ان الله عمل ذلك على ايديهم لانا قد علمنا حال اسقف هراطيقي في كثرة ايمه ما كادوسيوس يحالف الروح وانه
اقلع شجرة زيتون من الموضع الذي كانت فيه ونقلها الى موضع زعم تشكل صلاته. ورجل ظالم ازرع حرمه اخر
ارملة بسبب دين كان على رجلها. وزاد في كتبه عما كان فعرف ذلك الاسقف المذكور ولم يكن نقل رجلها
دفن بل جسده طرح مسك السر الذي كان يحمله الميت وكانه جعل الميت يتكلم وقال كم هو الدين. ولما
مات هذا الاراطيقي من ظهر عند قبره خيالات كثيرة وجرايح وايات. ولذلك انما يجلدن نقل كل يجترح ايه كونن
بل يجب ان نمتحن اولا ونختبر على ما يقول من قال لا تصدقوا بكل روح بل اختبروا ان كان الروح من الله لان انبياء
كذابون كثيرون خرجوا الى العالم والرسول فيقول ان هولا رسل افكون وفعلة غاشون يتشكلون برسل
السيد المسيح وليس ذلك بعجب اذ كان والملس يتشكل بشكل ملاك نور فلا عجب ان يتشكل اصحابه كخدام العدل الذين
نهايتهم حسب اعمالهم لان الابالسه الانجاس بوساطة الانبياء الكذبه الذين يطيعونهم من الناس يجترحون
ايات ويشفون امراض جسدانيه ليخدعوهم ولغيرهم ويظهرون انسانا ميتا قد قام ويخاطب الاحياء. كل ذلك
خيالا لان الشيطان يدخل في جسم الانسان الميت ويحرك الميت ويرى انه قد قام بوساطة صلاه باطله
من مصلي الضلال ويتكلم بلبس عن وجه الميت يخاطب لذلك الانسان المخدوع عما يساله ويخبره ويعرفه عن
اشيا خفية مكتومة وعما عمله قوم سرا وقالوه كانه يعلم ذلك يقينا خفية بفعلهم ما يفعلون وقولهم
ما يقولون وانه يرى ذلك ويسمعه لكن افهمنا الله من تلك الضلالة ومن كلامه ايضا وايضا
الشياطين يحدسون على خصب الارض وجدبها واختلافات الاهويه وكثرة الامطار والقحط. وصعوبة
الاشتيه وما شاكلها قبله وحانسة فيندرون بها مثل الناس وايضا يفهمون ارا البشر وبما تهم من
الشارات والامارات يرونها في الانسان او يتصبرون على نحو ما. وليس فقط يذكرونه فيقولونه بل ويسبقوا
فيندروا بموت قوم من الناس لان العنايه الالهيه قد وضعت علامات في الجسم البشري سيما عند الابالسة
وما كان من الاتلاف الزماني مدبل وقريب حسبما يندرون بذلك الذين قد احذقوا صناعة الطب حذقا
بليغا. وقوم من الملاحين الشديدي الخبره يحققون ذلك ويسبقون بمعرفته ويرون علامة من قد قرب فيموت
في البحر وكذلك علم الشياطين بموت الناس سيما ونظرهم بما انهم روحانيون اشفى من نظر الترابيين.
ويستدلون على موت الناس من علامات تظهر لهم في اجسامهم من زيادة الدم والاخلاط كما يستدل الاطبا.
فيسبقون ويندرون بموت الناس وكذلك نقول في النسا العرافات والمتجنين انهم يحدسون بما يحكمون
به والابالسه يعرفون اللصوص وما يسرقونه ويمكنهم ان يعرفوا بذلك ولان المسيح الكلابي دائما نشاهد
الله لمحبته يجعل خدمه الشياطين ان تعمل بوساطته ايات ومعجزات كثيرة هلاكا للكفار وامتحانا للمومنين.
وماذا نعرف اذ كان الشيطان دائرة يعمل ايات كثيرة وتخيلات ونحن نعرف قوما اخر سحرة مشعوذين قد
صنعوا ايات متلونة من فعل الشيطان ومن اعماله ومن جملتهم هاروت وماروت اللذين كانا على عهد موسى
وجعلا عصيهما حياة واقلبا المياه الى الدم ورفعا من المياه كثرة ضفادع حتى ملا ارض مصر وايضا
سيمون الساحر على عهد الرسل كم من ايات اجترح خيالية وحرك اصناما وجعلها تمشي وطرح في النار
وما احترق وطار في الهوا واقلب حجارة خبزا وصار حية وتشكل باشكال الحيوانات اخر وفتح

ابوابا

ابوابا مرتجة وفك الحديد وحل القيود واوجب على الموايد امثلة اشكال كثيرة وكان يجعل الاوعيه التي
في البيت تتحرك وحدها وبها خادمة تحركه من حيث لم ينظر محركها وجعل الطلوق التي تتقدمه زاعما
انها ارواح الذين ماتوا. ورام كثيرون من السحره ان تفضحوه وتوبخوه فصار يشكل نفسه ثم يجعله وليمة
دج تورا واطعمهم لحل نهم اسقاما كثيرة وعتهم شياطين ليست بقليلة ولما طلبه اخيرا قيصر وزعم منه
فهرب وطرح شكله على غيره. وكذلك ابولنا نيوس الملقب ابولونيوس وابولانيوس الساحران في ايام
دومادبانوس الملك عملا اعمالا كثيرة احدها على ما جا في كتب القدما ان مرض الجدري كاد طرق بلد رومية
وهلك الناس الا اقلهم امر هذان الساحران من الملك ومن اماثل البلدان بما عدة البلدة الهالكة. فاجاب
ابولانيوس انا اتولى فدية ثلث البلد وازيل المرض منه في دون خمسة عشر يوما. ثم قال ابولونيوس وانا
ازيل مرض ثلث المدينه الاخر في مدة عشرة ايام. فقال افرونيقيوس ما نه قرب الى الشيطان منهما ابولانيوس
زعم في خمسة عشر يوما والاخر قال في عشرة ايام فهلك المدينه جميعها منتظرة لمعونتهم اما انا فالثلث
الباقي ترسمني في الان يزول عنه المرض الموبي ومع قوله زال المرض حتى ان الملك ساله انا لماذا لتلين الباقين
شرعه. ولابولونيوس شعاويذ كثيرة قادرة ان تدفع ضررا اذية حيوانات ودبابات كثيرة وغير ذلك
ما يمنع سيول انهار جاريه جريا خارج النظام وغير ذلك مما شاكله يظهر من فعله مضرة لحياة الناس
مرة ولم عند العقلا. وليس فعل ذلك في حياته بل وبعد موته الشياطين تعمل بوساطته ثابته عند
قوم تظهر ايات ومعجزات باسمه تخدع بها من سهل انخداعه من الناس من كلام العدد ابنا سيوس
مثلا كنبي قوم سحرة يطردون شياطين جوابا الرب يقول في الانجيل ان كان الشيطان يخرج الشيطان
مملكته ما تثبت لمن الظاهر ان الساحر ما يخرج شيطانا بل انما الشيطان الذي في المتشيطنين يشهونه
يخرج منه وعوضا ما كان واجبا عليه ان يلتجا الى الله يقنع الناس ان يمضوا الى السحرة. مسالة هل ترى على
من يمنع نسا ويمضي الى منجم جناح. الجواب لكنا بالالهي قد علمنا ان نتوكل على كل مصيبة تحل بنا الرب
اعطى والرب اخذ وكما راى الرب كذلك يكون ليكون اسم الرب مباركا الى الدهر. مسالة كيف لهم اطفه
دفعات كثيرة يعملون ايات. الجواب ما ينبغي لنا ان نستغرب ذلك لانا قد سمعنا الرب قايلا ان كثيرا في
ذلك اليوم يقولون لي يا رب اما باسمك اخرجنا الشياطين وصنعنا قوى كثيرة. فاقول لهم اما اعرفكم انصرفوا عني
يا فعلة الاثم. وعلى اكثر الامر فانه المتقدم ينسب الشفا لاسيرة الفاعل لانه مكتوب ان ما بك خلصك
ويجب ان نتامل لئلا يضل قوما ارتدكسيه كذا. بل يجب ان نعلم ان قوما من السنين الاعتقاد مرارا كثيرة
قد تشفعوا وقدموا لله تعالى واخذوا اجرهم في هذا العالم من الله منحة شفا الامراض لكيما يمنعوا في العالم
المعتد انك استوفيت خيراتك كالان فما بقي لك شي من سيرة العديم كهيو موسى وهراطقه
رهبان لباس الشعر لما سمعوا سيرة يحيو موسى الذي جاء الى ديره وقالوا القوم من الاخوة انه نفذ بنا
اندروا الى كبيركم قايلا ان كان على التحقيق حسبما يبلغني عنه انه رجل الله وانه يسمع دعاه فيجي يعبر
النهر ويحملنا انا وهو ليعلم الكل ان الله داله عنده. فعرف الاخوة يحيوميس بذلك فتنكر عليهم قايلا
لم احتملتم سماع هذا الكلام منه بالجملة اما علمتم ان هذه المسايل غريبة هي من الله واجنبية من الامانه

الارثوذكسيه ولا تعملها سيرتنا معهم ولا نقبل عقلا العلمانيين لان اي ناموس من نواميس الله يامر بهذه وبعثنا
على العمل بها لابد المخلص يامرنا في الحيلة بضد هذه الا نعرف شمالنا ما تعمله يميننا انما يكون جهل اجهل من هذا الكلام (ذلك)
وهوان اترك ان اذنب وابكي على خطاياي واهتم كيما افلت من العقوبه الدهريه واذكر في مثل هذه المسايل فعال
له الاخوه وكيف كاسر الهراطيقي الغريب الله ان يسند عنك الى مثل هذه فاجابهم الطوباني قد كان يمكنه
المشي فوق النهر سابحا من الله ومساعدة ابليس يمشي عليه كمشيه على الارض حتى لا ينحل عقد كفره فالحاده
ليخدع بذلك بطايعوه فامرحوا وبادوا بهذه قايلين ان عبد الله يعقوبوس يقول لك هذا احد كل مدح حي
هوه لا ان اعبر النهر ماشيا بل الحق اعتبر عني ديونة الله لي وان اعبر ذلك النهر نهر النار الجاري كالطوفان قدام (كيف)
منبر السيد المسيح وان انفر من هذه الاعمال الشيطانيه بقوة الرب ولما قال هذا اقنع الاخوه ان لا ينتخروا
بفضايلهم افتخارا زايدا وان لا يشتهوا ان ينظروا منظرا ولا يعاينوا الابالسة ولا يتوقوا الى
ما شاكل ما قيل ولا يلتمسوا مثل هذه الامور ولا يجربوا الله بطلبة ما يشابه هذه الامور على ما يقول
الكتاب لا تجرب الرب الهك للقديس معاريوس مسالة ابن يعمل الانسان المخدوع من ابليس
باسباب فاجيه او بنور يشبه في معنى اشتعالات جواب لذلك من اركبه ويحتاج الانسان الى
افراز ليفرز ويميز بين الخير والشر وحيل ابليس المتلونه باشتعالات واجبة الظهور خدعه للكثيرين
فانه اذا افرز وميز علم وفقه لانه كما ان الذي يريد اعتبار ذهبه حرمته يمضي الى ما يلا ليمتحنه
وتلك تجربه وتنصح فيفرح هو بذلك وميزانها حافظه عفتها وصيانتها فانت قبل هذه الامور
السمائيه بافراز وتمييز واعتبار واختبار فان انت رفعت هذه السمائيه عنك بفرح الرب وتفرح هي
وتمنحك نعمة الرب اكثر وازيد وتملى بها بتمتع روحاني لاجل محبة الرب فلا تسلم نفسك بسرعه
بل اثبت رصينا رزينا ثقيلا متمسكا بالحد بافراز وتمييز وابعد عنك الردي والخبائث كما يكون لك
صديقا محبوبا ويكون لك عدوا لحا ناليا اليك بوجه صديق كانه هو هو فان انت قبلت العدو
كصديق فقد امتهنت صديقك لانك قبلت عدوه فسبيلك ان تمتحن وتفحص وتميز وحينئذ (نتحن)
تصدق وتثق وتسترسل وافعال النعمه فظاهره هي التي وان تشكلت بها الخطيه كانها شي صالح
فانقد على ذلك لان الشيطان يعرف ان يتشكل بشكل ملاك نور ليخدع بذلك لكنه ولو تشكل باشكال بهيه
مريدا بذلك يخدع الشخص فما علمه ان يفعل فعلا جيدا ولا ياتي بعمل صالح اللهم ان سبب بذلك (خدعة)
كربا وتعبا ما يستدعاه وخضوعا ولا يلد الانوار ولا مسره ولا سلامه ولا ثبات افكار ولا نعضه
العالم ولا ابتهاج روحانيه لوجه الله ولا محبه للخيرات السمائيه ما يسكن الملاذ ولا يهدي الالام ولا
يصنع شيا من صنايع النعمة الالهية لانه يقول ان ثمار الروح انما هي فرح سلامه وبقية ما عدده فاذا من
الفعل تعلم النور العقلي اللامع في نفسك هل هو من الله ام من الشيطان نعم والنفس نفسها لها فيها افراز
في الحال من الاحساس العقلي تعرف الفرق بين الشيين كمثل ما بين الخسه والمراره والخمر والخل
لان هذه تشتبه في المراي بل الحنك بالذوق يعرف الفرق بينهما ويميز كل واحد من صاحبه
وكذا النفس من الاحساس العقلي تعلم وتعرف انما هي المنح الروحانيه واما هي التخيلات
الشيطانية

الشيطانيه مثل لما تاريغون في معنى يعقوبوس المتباعد لاروس هذا حظي بمعرفة الكتب الالهيه
العتيقه والحديثه يقول جميعها من حيث لم يعرف كتابة وكان ودعا الى هذا الحد حتى انه
ردد عنها قاله النبي في وصف الوداعة ومن فضيلته انه مكث سبعين سنه ما ملك فيها ثوبين
ولما لقيته انا وايوغريس الطوباني وايلياوس طالبناه بمعرفة الاخوه الساقطين والمنحرفين عن
السيره الالهيه واتفق في تلك الايام ان شاربون الناسك توفي وهو جالس في مغبوره ماسكا بيده عكازه
واتفق اخ اخر وهو يخبز جا وقع عليه فطمره وعرض لاخ اخر كان يجاب الاستسقا مات فجاه مختطفا
وحدثنا كمال السطفانوس واو فرينوس الساقطين في زمانا فتح وبحا ربنا حدث من الاسكندراني والس
الفلسطيني وبطلاوس الاسقيطي القطي وبحثنا سايلين لين السبب في ان يكون قوم ذوي فضيله ساكنين
البريه فبعضهم يفسد عقله ويخدع واخر يستولي عليه الحنجره واخر يكابد الفسق والشبق فاجابنا
القديس يعقوبوس الرايق معرفته بهذا الجواب ان جميع ما يصير بنعمهم قسمين قسم بمشية الله وقسم
بمسامحه منه فكلما كان من الفضايل فهو الى الله منسوب وكلما كان من الخساره والعطب والاهوال
والسقوط فهو بتسامح من الله والمسامحه تقع من عدم الايمان وغباوة المخدوعين المبتليين به لانه
غير ممكن لمن استقام اعتقاده وحسنت سيرته ان يخلكه يهمل ويسقط في سقطات اخرى او يبلى
بخديعة الشياطين اذ كان انما يسقط ويغلط كل من ظن بنفسه وسلك طريق الفضيله بقصد ردي
يقصد به رضى الناس وافتخار الكبرياء يمكن الله تعالى منهم تسامحا مع مقاصدهم المعوجه لكيما
يشعروا بالخذلان فيصلحوا امر نفوسهم ويقلعوا عن غيهم ويغيروا سؤ نياتهم وقبيح افعالهم لانه
قد يخطي النيه مره وتاره يخطي الفعل متى ما كان فاسدا جاريا على صفة غير لايقه ومرارا كثيره يتفق
للفاسق ان يعمل صدقه لقصد فاسد فيتصدق على شابه لغرض قبيح والعمل الخير هو ان يعمل هذا
لاجل الله او يتفق ان يعمل رحمه مع مرضى وشيوخ وفقرا غنايا واتيتفر ويتصدق بشح وتذمر
فيكون فعله مستقيما وقصده غير ملايم لفعله لان يليق بالذي يرحم ان يرحم بهشاشه ويتكرم
بلا شح وقد قالت لعل بسوا هذا القول ان فضيلة النفس كثيره فقد نظرها ذكا الذهن وبعضهم نهوا
النسك والتقشف ولكن متى لم يجر الامر على الشي الجيد نفسه المستحسن ولا بقصد الاهي ولا ينسب
الذكا والنهي والعلم والمعرفه لمانح الخيرات الله لكن يل ينسبها ليناسب ذلك الى خاصي ذاته وقسمه
واطلاعه على الامور بذهنه فهولاء تتخلا عنهم العنايه الالهيه فيسقطون في امور مخزيه
وافعال قبيحه فاذا ما تخلا عنهم للتمسك والتذلل والانخفاض الذي يظهروه ويستعيدوه من تخليه
الله لهم وسلطان ذاتهم وكبرياتهم ينقضوا عنهم قليلا قليلا النيه والخلق الذي خلعهم من عمل ما
ظنوه انه فضيله ولا يعودوا يثقوا بنفوسهم بل ينسبوا جميع مناقبهم وفضايلهم الى الله مانح جميع الخيرات
والصالحات والحسنات لان التايب من ذكايه وعمله ما ينسب هذه المنحه الى الله بل الى ذكايه وكذلك
المتقن عمله انما ينسبها الى حسن ثباته وجودة طاعته فيعطل الله عنه الملاك المرتب على حفظ هذه
الموهبه فاذا ما تعدم ملاكه استولى عليه شياطينه فيقع في الزنا ليكون دابته او قطا منتعلا
الخطيه شيطانيه وتهرب الانعياء من تعلم تهمة مثل غين فيه علق لينم فيه ما قاله الكتاب

ان الله قال للخاطي لماذا تشرح انت مارتي وتتخذ على فمك عهدي لان نفوس الناس المنفعلين المتالمين تشبه ينابيع ما معلوثة بعضها حنجرانيه مجنبه للسكر ملتهبه كعيون ذات حماه وطين وبعضها مجبه للنفضه شرهه بمه كينابيع فيها ضفادع وبعض الانفس حده منكره تشبه ينابيع منتنه تنشى الظلم كثير الماء العايم في غدير لا يترفعها احدشا لمرارة العاده ولنتانة الاعمال النجسه ولذلك داوود يسل ان يطلب ثلثة مواهب صلاحا وادبا ومعرفه لان المعرفه الورعه الصالح لا ينتفع بها وان لم يفلح هذا ويرفض عنه سبب التخلية من الله على الثبه وبتخذ تواضع القلب ويعرف قدره من حيث لا يتكبر على احد ويشكر الله ويعاود المعرفه المشهود لها نعم الشهادة لان الاقاويل الروحانيه متى لم يتبعها طريقه نصفه حكيمه تناوقها فهي تشبه سنبلا تبعثره الرياح فيكون شكلها شكل سنبل ولا غذا فيه وكل سقطه اما باللسان واما بالعين او بالسمع او بالشم او بالفعل او بالية الجسد تصير بحسب نسبة الكبريا والعلو تخلية من الله المشفق على الجزولين هذا ما قاله لنا الاباء الابرار الفضلا قالت جماعتهم متى ما رايتم احدا له سيره رديه متعمقا في كلامه واقاويله اذكروا الشيطان الذي قيل عنه في الانجيل انه خاطر والشهاده التي قيلت في الكتاب ان الحيه كانت احكم الوحوش التي فوق الارض ولكن عقلها صار ضررا اذ لم يضاف الى العقل فضيله اخرى لانه يليق بالمومن الخير ان يعقل ما الهمه الله وينطق بما يعقل ويعمل بما يتكلم لانه ان لم يساعد صدق الاقاويل فضيلة السيره وحسن قنية السجايا الصالحه فنزل هذا منزلة خبز عادم الملح حسبما يقول ايوب لطوبا في ولا يوكل منه وان اكله اكل فيعل باكله بوس كثير لانه يقول هل ترى يوكل خبزا للملح فاقرا وان كان في الالفاظ الباطله مذاقه يعني في منعه غير لايقه شهادة الاعمال الصالحه فانواع التخليه كثيره احدها تحدث لاجل فضيلة مخفيه مكتومه كيما تظهر كفضيلة ايوب المجاهد العظيم وشدة صبره اذ كان الله اوحى اليه قايلا لا تبعد حكمي ولا تظن اني اوجبت ما الملك على جهه اخرى الا لكي تظهر صديقا اما عندي انا فحالك مشهور من الاول اذ كنت انا علام الخفايا وناظر الى عمق افكار البشر ولما كان معلوم فضايلك مجهولا عند البشر لظن الرديين الظن انك تخدمني لاجل ثروتك جلبت عليك محنه عظمى حصدت غناك لاظهر لهم فلسفتك المشكوره وقد تكون تخليه على ضرب اخر لئلا يقع كبريا او يحصل عجرفه كما جرت حال بولس الرسول لانه خذل واسلم الى مصايب وحلاوات مرشوقا باحزان مفتنه ولذلك قال اعطيت شوكه في جسمي ملاك الشيطان كيما لا اتكبر حتى لا يكون مع هذه الايات والمعجزات تصير الراحه والخصب والكرامه التي نالته ترجحه وتلقيه في تيه شيطاني مسترخيا من التفسح وخذل المخلع لاجل خطيته كقول السيد له ها قد صرت صحيحا فلا تعود تخطي لئلا يصيبك شر مما اصابك وخذل يودس لما احب الفضه على كلمة الكآبة ولذلك خنق نفسه وخذلت العيص ولذلك سقط في الزنا لما اثر زبل الامعا على البركه الابوية هذه جميعها لما شعرناه بولس الطوباني بالروح القدس تكلم في المحذولين على هذه الصفوف كانهم ما امتحنوا ان يكون الله لهم بمعرفه اسلمهم الله الى عقل غير مختبر للعمل بما لا يحب براي فاسد وكبريا فارغه يقول لانهم عرفوا الله وما مجدوه وشكروه كالاه كواجب شكره لكنهم تعطلوا في افكارهم واظلم قلبهم العادم الفهم ولما ظنوا انهم حكما حمقوا المتورطون في عمى الشيطان

الكبريا

الكبريا او الحرفه ولذلك اسلمهم الله الى الامر الهوان لتهان اجسادهم حتى انه من هذا يليق بنا ان نعرف انه خير عظيم ان ينفع الانسان في ذاته اذا لم تتخلا عنه العنايه العلويه يخذلون وتتهم وكسلهم ويقعون فيما يعرض لهم وهذا هو لخذل لبفنوتيوس الفاضل في امتحان الرهبان المجربين العلما لما حضروا معه وتاملوا حال الاخوه الساقطين في اوجاع ما حزونيوس ويعقوب والذين شرقوا بالتقشف الزايد في مغاير برية الني كانت من الاول للامور التي هربوا اليها لما كان يشوع ابن نون يخاصم القبايل الغريبه قال لنا بعض العربيين ان العقل اذ ابعد من النظر الالهي في فكره اما ينظر شيطانا او دابه ولما استبحثناه عن معنى ذلك قال هكذا ان عقل الانسان اذا ما انفصل من علم الله من لازم الضروره اما ان يسقط في سلطان الشهوه الدابيه الى الزنا او الروح الغضبي الخبث الذي يتولد من السورات البهيميه وكان يقول عن الشهوه الفاسقه انها بهيميه وعن الغضب انه حركه شيطانيه فلما قاومته انا في ذلك قايلا كيف يمكن ان يكون عقل بشري على الدايم مع الله قال هكذا انه في حال تعقله شيا او امورا تكون للنفس بفعل نعكر حس العاده والا هي مع الله تكون من كلام العذري يلس لا تشاق ان تنظر ملايكه او قوى او المسيح حسيا لكيما لا ينضيع عقلك الكليه وتقبل ذيبا عوضا من خروف وتسجد لاعدايك الابالسه لان بدو ضلالة العقل الكبريا التي فيها يتحرك العقل فيروم ان يحصر الاله في صور واشكال من الواجب عليك ان لا تحتمل هذا العشق ان في وقت ما تعمد الشياطين دايما وان تطلب لطالب معونه تجلب دخلت النفس باشكال ملايكه طارده للاولين لتخدعوك بالفكر كانهم ملايكه قديسين وفي وقت ما توسوس لك الشياطين بافكار وايضا تحركك كانها للصلاة عليهم او تعاونهم فيمضون باختيارهم كيما اذا انخدعت ظننت بنفسك شيا فتكبرت وتخيلت انك قد بدات تنهزم افكارك وتفزع الشياطين كان راهب في بلد الحبشه قد بلغ في التقشف غاية كبيره صايرا في صلوات وطلبات وسهر انات ما لها عدد الغنه الى تعد غايه بضئ حسدا بالاصوام والاتعاب واول امره كان يتناول بيده الواحده في كل عشيه قطنيه مبلوله وبكتفي بها ثم بعد زمان كان يكتفي بهذا المقدار ليله بعد ليله وبقي على هذا الاعتدال مدة زمان وبلغ الى ان ياكل الا يوما واحدا في الاسبوع وهو يوم الاحد ياكل من الاحد الى الاحد في عشيه اليوم ما اتفق له من القطاني المبلوله او الحشايش النابته منها وبها مكث على ذلك مدة زمان يطوي الاسابيع صوما اراد الشيطان موحد الرذيله حسده ورام ان يسقطه بمرض الكبريا المرض الذي هبط به اولا فداخله فكر الكبريا ووسوس له انه قد سلك في الصوم مسلكا لم يسلكه غيره من البشر وانه يجب له ان يعمل ايات لان المخلص قد قال اطلبوا تجدوا فقدم الراهب مثل هذه الطلبه الى الله بسوال متصل فاما الله الصالح المحب البشر المريد خلاص الكل لما راى ضلالة وابصر الشياطين تعرقله وتروزه ان يوقعوه في مرض الكبريا اردى الامراض واصعبها ولذلك يليق به القول الزبوري بنهوله القايل اذا ما سقط البار ما ينكسر لان الرب يمسك بيده فعلم ان الرسول يزعم انا ما نحن اكفا ان نروي من ذواتنا شيا فان كان ذلك قال عن ذاته انما هو كفوا فكم انا محتاج الى فعله فامضي ادا الى هذا المتوحد الذي الى جانبي ومهما قاله لي واشار به علي اقبله كمن الله مرسل او ملاكا وكان ذلك المتوحد الذي رام المضي اليه كبيرا وله صيت دايع قد نجح في عمل النادر يا قادرا على منفعة من يلقاه ويكفي من يساله فخرج من قلايته وجا اليه ولما دخل عليه راى الشيخ فرد من جالسين على كتف بما سكن رقبته بسلسله وكل واحد منهما يجذبه اليه ولما شاهد هذا عرف سببه لان الرجل كان ممتلي الحكمه فتنهد

بسكون وبعد الصلاة وما جرت به العاده من السلام جلسا ساعه صامتين لان بهذا جرت عادة الابا
الذين هناك ثم ان الراهب القادم فتح فاه قايلا ايها الاب انفعني وعظني وارني مراشد الكلام فاجابه
الشيخ ما انا يكفيك هذا يا ولدي لاني انا بعد محتاج الى من يرشدني فقال له لا تتاني يا ابي ان
تنفعني لاني قد تحققت فيك ذلك وطهت في فكري قبول مشورتك فاجابه الشيخ انك ما تسمع
مني ولذلك امتنع من كلامي فعاد حقق عنده واكد معه انه مهما قلته لي اسمعه كمن ملاك
حسنا قال له الشيخ خذ هذا الهميان الذي فيه الفضه وامض الى المدينه واشتري عشر خبزات وستين
شرتت نبيذ وعشرة ارطال لحم وتعال فحزن لذلك لكنه اخذ ما اعطاه ومضى وجالت به
الافكار في طريقه متفكرا ايش قد عن لهذا الشيخ وكيف اشتري هذه الاشيا فتحير القلب بين
ونسك اذا اما اشتري انا هذه واحملها ومضى حاملا كيسا واشتري بوساطة واحد الخبز وبوساطة
اخر النبيذ وقال ويلي كيف اشتري اللحم بيدي او بيد غيري لكن تحري واستحيا اخذ الفضه واعطاها
لانسان علماني فاشتراه واعطاه واحضر ذلك جميعه الى الشيخ فقال له الشيخ اطبخ اللحم فطبخه معا
فقال له الشيخ اتنسي انك عاهدتني ان لا تخالفني بل تسمع مني جميع ما اقول لك خذ هذه وامض الى
قلايتك وصلي وتناول خبزه واحده ورطل لحم كل يوم وكذلك من النبيذ ومن بعد عشرة ايام عد الي
فسمع منه ولم يتجاسر على خلافه فتناول ما اعطاه ومضى باكيا حزينا لما جرى قايلا في نفسه من اية طبقة
الى اي هبطت والى اية طبقة وردد في نفسه قايلا افعل وما افعل ان لم افعل اكون قد عصيت الله
لاني عاهدته انه مهما قاله لي اقبله كمن فم الله والان يا رب انظر الى شقاي وارحمني واغفر خطاياي
لاني اضطران اعمل خلاف ما قصدته من مسك هواي وجا الى قلايته باكيا وعمل كما قال له الشيخ
وانعكف على الصلاه انعكافا بليغا ولما اخذ ان ياكل من الخبز بدموعه قايلا يا الله تخلت عني فلما راى الله
توبته وبد اهتمامه وتواضعه عزا قلبه واخطر بباله سيمه لكي يشكر الله ويعترف بالقول النبوي ان كل
عدالة الانسان كخرقة الطامث وايضا ان لم يبني الله البيت ويحفظ المدينه فباطلا يسهر الحراس
وهكذا عاد الى الشيخ مدعوك الجسم اكثر مما كان وهو يطوي الاسابيع صايما فلما راه الشيخ مقبلا متواضعا
قبله بوجه طلق وصليا وجلسا صامتين ثم قال الشيخ يا ولدي ان الله المحب للبشر قد نجاك ولم
يمكن العدو من الاستيلا عليك لان عادته دايما خدعة من يسلك هذا المسلك الفضله بوجوه كاذبه
واحبة ويسوقهم الى مرض الكبريا ويبطرهم ويامرهم ان يخوضوا في خوض عظيم من الفضايل حتى يبصر
الوجه يهبطهم لان ما عند الله مرضا مرذولا من امراض الخطيه مثل مرض الكبريا ولا ثم فضيله
مثل فضيلة التواضع وانظر الامرين وتاملهما من مثل الفريسي والعشار والطرفان خطران لان بعض
الشيوخ يقول ان الافراطات من عمل الشياطين فاسلك طريقا ملوكيه كما يقول الكتاب لا تمل يمنه
ولا يسره ابتغي التوسط في الامور كل في كل عشيه باعتدال وان دعت ضروره لمرض او عارض يعرض
وتنفق فتناول شيا في غير وقت يقتضي تناوله لاننا ما نحن تحت ناموس بل تحت نعمه واذا اكلت فلا تملي
بل اقتصر سيما من الاطعمه الحمريه واجب بدلها ما كان دون واحرص قلبك لان النبي يقول ضحية
الله روح منسحقه والله ما يرذل القلب المتذلل المنكسر وقد قال ايضا النبي داوود تواضعت

فخلصني

فخلصني الله وبلسان اشعيا النبي يقول الله الى من انظر الا الى الوديع الساكت المرتعد من اقوالي قال القديس يا ابني
جميع اتكالك على الرب واسلك طريقك بسلام وهو فيفعل ويخرج عدلك كالضو وحكمك كالظهيره فلما نفع
الاخ ودعمه بهذه الاقاويل شرح سبيله مسرورا بالرب وفي حال مضيه ترنم قايلا ادبا ادبني الرب وعارفوا
شهادتك يرذوني وايضا ادبا ادبني الرب والى الموت لم يسلمني ويودبني الصديق برحمه ويوبخني وقال لنفسه
يا نفس ارجعي الى نياحك لان الرب قد احسن اليك وبقيه ما يتلوا ذلك وجا الى قلايته وقضى عمره حسب
ما رسم له الشيخ وفرض معمرا زمان حياته بخشوع وتواضع الى ان وصل الى حد رجل كامل الى حد سن
كمال المسيح من قرا بعض الرسل لما سلم الينا ربنا والاهنا ايسوع المسيح مخلصا من حسن العباده السر
العظيم واسد على اليهود ولكنها الى معرفة الاب وحده الاله الحقيقي حسبما يقوله في بعض المواضع
شاكرا على خلاص الذين امنوا به انا اظهرت اسمك للبشر اتممت العمل الذي اعطيتني وقال للاب عنا ايها الاب العدل
ان كان العالم ما عرفك الا انني انا عرفتك وهم فقد عرفوا احق المعرفه لتكون كاملين جميعا وقال عن المنح
التي يمنحها بوساطة الروح هذه العلامات تتبع المومنين باسمي يخرجون الشياطين يتكلمون بالسن جدد يمسكون
الحيات ان شربوا قاتلا سما ما يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرون هذه المنح لما حل الرسل منح
في الاول لما كانا نحن عتيدون ان نسير لكلمته كلها بالانجيل المقدس ثم بعدنا منح للذين امنوا بوساطتنا
ليس منفعه لفاعليها وبحرحتها بل عنايه بالذين يومنون بما قاله لهم حتى من لا ينجح فيه القول تقنعه
وتبهر عقله الايات لان الايات ما هي بسبب المومنين بل بسبب غير المومنين من اليهود ولكنها لا ان اخراج
الشياطين مما هو فايده لنا بل للمتخلصين من شرهم بقوة المسيح حسبما ادبنا به في بعض كلامه لذكره الجحود
فانه قال لا تفرحوا اذ خضعت لكم الارواح بل سروا ان اسماكم قد دونت في السموات اذ كان خضوع الارواح
منسوبا الى ايده وقوته وتدوين اسماينا في السموات منسوب الى ما نبديه من الفضايل والماثر من حيث
تشملنا عنايته ومراعاته وليس من لازم الضروره لكل مومن ان يخرج الشياطين او يقيم الاموات او يتكلم
بلسان جديد بل يليق ذلك بالذي قد استحق موهبته لسبب ما نافع بسبب خلاص الكفار اذ كانوا على الاكثر
ما يفهمون لقوة الكلام كقوة الايات والمعجزات نعم ولا كل الكفار ينفهمون للايات والله شاهد صادق
بذلك حيث ما قال في الناموس اني ساكلم هذا الشعب بالسن جديده وبشفاه جديده وما يومنون لان ولا
المصريون امنوا بالله على ان موسى قد اكثر لهم الايات ولا اطاعنا اليهود المسيح على ان المسيح قد شفا امراضهم جميع
وشدد كل استرخاهم وما استحى اولئك من عصاه انقلبت حيه ويد ابيضت ونهر النيل استحال الى دم ولا عميان
ابصروا ولا اموات قاموا فموسى عاندوه هرون ومارون والمسيح فاومصحنا يدقاق هكذا الايات تما نوتر في الكل
بل في اولئك الحسني الانعطاف المومنين الذين بينهم يعمل الله المعجزات كمدبر حكيم ليس بقوة البشر بل بارادته وقوته
ومشيته وانما قلنا هذا لئلا يبتغا محو ويتكبروا الاخذون هذه المنح والمواهب على من ليس حظي بها اعني
اجتراح الايات والاخر ما نم نشرحون بالله احد موهبه روحانيه ولنعت ونكسر من نعجم المتعجرفين
نعيق هذا ان الله يرفع نعمته ويزيل موهبته عمن كان متكبرا لان سليمان يقول الله يضاد المستكبرين
ويمنح النعمه للمتواضعين له المجد دايما ⁘ كملت المقاله الثالثه والاربعون بسلام من الرب امين ⁘



المقالة الرابعة والاربعون

في انه جيد ومقبول لدي الله العمل على صفة مستحسنه وفي انه من ترك العمل وقع قوم في كثرة من الاثم ويقعون نعم ويزلون في كثرت اراسن وبدع كثيره وفي انه يجلد بحث على الشي الجيد ويحرز بلا ضرر لنا سبل لخطيه لانا نسعي فيه بخلاف قصد الكتب الالهيه وفي انه من كان قادرا على العمل ولا يعمل يدان لدي الله كثيرا وفي ان المعلمين والمتقدمين وروسا الكهنه يجب ان يتناولوا مع علمهم الروحاني عملا محسوسا اذ كان الانسان مركبا مضاعفا روحا وجسدا معقولا ومحسوسا فهكذا يجب ان يكون عمله مثله مضاعفا ❊ فاتحة المقالة من انجيل يوحنا البشير قال السيد لهم اباكم اكلوا المن في البريه وماتوا ... قال المفسر الذهبي لسانه وانما يسوقه الى غذا جسدي وبالة من ذنب عظيم ومثلبه كبري لكنه هو ما اقتصر عند التوبيخ ووقف عند التنبيه لا بل اضاف اليه تعليما وقال اعملوا لا للطعام الثاني البايد بل للطعام الثابت لحياة دهريه التي يعطيكموها ابن البشر لان الرب الاب اياه ختم وهذا المحوي قوله اي لا تحفلوا بهذا الطعام بل بذاك الروحاني لكنه لما كان قوم من المريدين ان يغتذوا وهم بطالون ويستعملوا هذا القول ان المسيح قد منع من العمل بالضروره ندعونا ان نقول لهم اذ كانوا موثرين تزييف ديانة النصرانيه جمعا ويبعثوا على العطله واطراح العمل ليهزوا بالدين المسيحي فان من الانهم الضروره ان نقول مقال بولس وماذا هو قوله تزعم اذكروا الرب القايل اجود هو ان يعطي الانسان لا ان ياخذ اذ كان هذا احد الامور من ماله شي كي يعطي وممن ابن يتبع وكيف قال يسوع لمريا انت تهتمين وتحفلين بكثير والحاجه الي شي واحد فقط واما مريم فقد اختارت الحظ الصالح وقال ايضا لا تهتموا للغد فالضروره تقودنا ان نحل غوامض ذلك لا لكي نوقفهم فقط ان ارادوا العطلة بل لنوافق بين اقاويل الله ونزيل عنها الخلاف المظنون فيها اذ كان بولس في موضع اخر يقول نحن نتوسل اليكم ان تفضلوا وتتكرموا وتعملوا حاصلهم كي تسلكوا مع البرانيين بحسن شكل وقال ايضا السارق لا يرجع يسرق اذ كان الاولي به ان يكد ويعمل بيديه لكي يفضل عنه ما يعطي للمحتاج فها بولس هاهنا ما يامرنا مطلقا لكنه قال يتعب وينصح حتى يفضل عنا ما نعطيه للمحتاج وهو ايضا يقول في موضع اخر ها ان اليدان والذين صحبوني ولما كانت اهل قرنتيه قال الكاملة لي حتى اذا ما بشرت اجعل البشرى بلا نفقه ولما دخل الى قرنثيه اقام عند اقلاس وابرسقلا مباشرا للعمل لانهم كانوا خيميين لكن هذه توكدا المقاومة في المقال الذي قيل فاذا الضروره تدعونا ان نحل الشك فماذا نقوله في حل الشكوك نقول لان ترك الاهتمام ما هو اطراح العمل راسا بل لا ينصب المرء انصبابا كليا الى الامور العالميه اعني الا يسرف في الاهتمام لان ليس الاهتمام والعمل سواء لان ما يعمل الانسان وقصده العمل بل ليعطي من فاضل عمله للمحتاج وما قيل لمريا ليس النظر فيه عن الاعمال والافعال لكنه في معني انه يجب النظر الى الوقت وان لا يضيع زمان سماع الاقوال الالهيه في امور عالميه يهتم بها انما قصده بهذا ان يبطلها عن العمل بل يامرها ان تتوفر على استماع ما ينفع كانه يقول حين

معلما

٢٠٨

معلما اياكم ما يجب وانت تحفلين بالمايده أتريدين تضيعيني وتحفلين بالمايده اعملي لي غدا اخر امحبيني السماع بنشاط وما ريّ شوق اختك ما منع من الضيافه والطعام انما عنك هذا الراي بل قصده ان لا يضيع وقت السماع بالاحتفال في الطعام فاما قوله لا تعملوا للطعام الفاسد البايد ما يحول به الى البطاله والعطله من العمل لان هذا هو حق العمل الفاسد البايد اذ كانت البطاله اوجدت كل رذيله لكنه يريد ان يعمل الانسان ويعطي من عمله لان الصدقه ما هي عمل فاسد بايد لان ان اكل الانسان وملا جوفه ولا يعمل شيا وتوفر على الراحه فهذا يعمل العمل الفاسد البايد وان عمل انسان واشبع واروي وكسا المسيح من يقول بعد مدحته ان هذا الطعام فاسد بايد الذي عنه وعن ملك السموات ونيل تلك الخيرات هذا هو الطعام المقيم الثابت وحينيذ لما لم يكونوا يحفلون بالامانه ولا يصغون الى من يعمل هذه الاعمال ولا باي قوة بل قصدهم كله شي واحد كان وهو ان يملوا بطونهم من حيث لانهم تهتموا بالطعام الثابت المقيم فهو لحسد ما طعامهم فاسدا زعم عن ذوت اجسادكم لكي تتوقروا وتطلبوا غدا نفوسكم الثابت الدايم وانتم ايضا تتحاملون الى الارضيات فلذلك ما اوديكم الى هذا الطعام النافع بل ذلك الكامل المانح الحياه غير الوقتيه والدهريه الابديه الغاديه للنفس من كل الخيرات من طعام التعب ايبفانيوس من مقالة المصلين هولاء المصلون هم بطالكيه بروهم من ماسوبوطاميا اي المدينه التي بين النهرين وحصل لهم هذا الراي المضر من اهمال رابيه وقع من بعض الاخوه لان قوما من اخوتنا الاثر تركيه لما لم يعلموا ان يعدلوا السيره المستحبه بتبحرهم العالم جمله وان يتعروا من قنايا هم واملاكهم ويتغربوا من اباء جنسهم ويتبعوه تبعا حقيقيا من حيث لا يكون بطالا ولا يعمل عملا وياكل الرشوات لا ينبسط الذكر من النحل بل يعمل بيديه مثل القديس بولس هاجر العالم ويكون نذير اللحق الذي بيداه ليس تحل منه وحده فتكفيه بل والذين معه من حيث لا يكون اوليك بطالين بل مشاركين في عمل الاعمال كما يفتخر الرسول كي نعلمهم تعليما واضحا قايلا والبطال فلا ياكل وقوم من الاخوه السالف ذكرهم تعلموا هذا الذي من تماني الذي جا من بلد فارس وما كان يليق ان تكون حالهم هذه الحال بل كان يجب ان يتاملوا القول الالهي ان يهربوا من البطالين وهذا القول اوصل قوما وهو قول المخلص اعملوا لا للطعام الفاسد البايد بل للثابت الى حياة دهريه ظنوا ان البايد هو عمل الجيد الذي يشبعنا لولا الله التي كما ابراهيم بالعجل وتمتها الارملة التي اضافت ايليا وتمته ايوب بما كان يعمله عن اولاده يحيلون نانه وكافة عبيد الله الذين يعملون بايديهم العدل وكفوا نفوسهم وغيرهم من المحتاجين كما يعملون في ديره كثيره في بلد القبط وبلدان كثيرة العمل كفعل النحله تعمل بيديها الشمع وبعضها العسل مستحه خالق الكل ومعقمه بقوتها حسب حسابها على ما يشهد سليمن وحلفت لتكرمة الكل هكذا عبيد الله الحقيقيون والبانون منزلهم بنيانا وثيقا يعملون بايديهم الاعمال للطنعه بمقتضى كل صناعه وفي خيمهم يهدون كل كتاب الاهي بنشاط من غير كسل مواظبين السهرانات الدايمه يتلون القراه تلاوه متصله مواظبين الصلوات النهاريه في اوقاتها بتواضع كثير وتنهد غزير رافعين الطلبات الى الله عاملين بايديهم ما يليق وبافهامهم ما يحسن الاعمال الروحانيه حتى

لا يعوزوا ويقعوا في مراياة بشرية وما يقدرون على مقاومته الكبار بالحق والا يكونوا مغربين من درن
ظلم الاغنياء الشرهين على المساكين والا يأكلوا من مغلاتهم اذ لم يستدروا قوتهم اليومي من حقه
وواجبه بل العوز بهم تدعوهم الضرورة ان يطعموا من موايد الاغنياء ولذلك يندرنا القول الالهي قايلا لا
تشتهوا طعام الاغنياء لانه الحياة كاذبة وقد قال ايضا في موضع اخر انه يجب عليك ان تتاهب لهذه
وان كنت رايلا في الشره فلا تشتهي طعامه بهذا امر اوليك الفتية الثلثة في بلد بابل لما ابتعدوا من
المايده الملوكية واقتنعوا بالقطاني وهجروا الفواكه والخبز الملوكي وموسى اختار ان يشقى مع شعب الله
باكثر من ان يحظى بكنوز مصر وذلك بعمل يديه فحظى بنعمة النبوة لانه كان راعي غنم فصار سيدا ونبيا
به ابنة فرعون وما اكل خبزه وهو بطال حسب ما قال ابينا يعقوب للابان اعطني عملا
اعمله لاكل خبزا وهو ايضا شكره وربتهم راعيا حتى لا يأكل الصديق خبزه وهو بطال وقيل للرسل
اسعوا بانذار القول حتى لا يتشاغلوا عن السفر من مدينة الى مدينة ومن موضع الى موضع لان
الفاعل مستحق اجرته ويكفي الفاعل طعمته ولذلك قال القول الالهي الرعاه ليتوفروا على الرعاية
والعنايه بالبيع وصرف الاهتمام اليها قيل لهم من يرعى غنما ولا ياكل من لبنها او من نصب كرما
ولا يشرب من شرابه فقال الرسول لا يجب للفلاح الذي يتعب ان يتناول من ثمرته حتى يرتب للاتقياء
والقسس القوت اليومي وامر الشعب ان يقيم لهم بأودهم من اتعاب واجبه بما يخصونه لهم من
باكورات مغلاتهم والقرابين وغير ذلك مما عليهم وهولاء المأمورين من الله ان يرشدوا غيرهم
فسبيلهم ان يعملوا بما يخص نفوسهم ان كانوا يريدون مرضاة الله بالكلية كما وعدوه وعاهدوه.
ويجب ان يتشبهوا بالرسول بولس حسب مكنتهم وان لم يكونوا الكل بل الاكثر يليق بهم العمل بايديهم
اي عمل كان لا يقتنيهم ومتوفرون على الاهتمام بالبيع حتى مع القول والانذار بسرا اعتقادهم
اذا ما صحوا ابدانهم واكفوا نفوسهم واعطوا غيرهم من اتعابهم ومما يحمل اليهم من الشعب من
القرابين والباكورات فيظهرون بذلك حسن اعتقادهم بالله ومشكور نظر نيتهم من حيث لا يجامر
ذاك اكراه ولا ديونه بالعداله واعمال واجبه وبالقول في المروة فان النفس الفاضلة المدعوه
بخوف الله المقتنية المعرفة من الروح القدس تحتاج الى الغذاء السمائي الذي تحصل لها باتعابها
الواجبة والاعتقادات الصحيحه وهدايه الكتب الالهيه المقدسه والتوفر على الاصوام والصلوات
والنقى وصلاح السيرة واضطررنا واحوجنا الى هذا الكلام احتجاج المصليين المتقدم ذكرهم لانهم
اخذوا اسباب منهم من هناك ومن قعرده فيهم زاغوا عن الحق وللدمشقي من هذه المقاله بعينها
كونهم ايضا يغرزون عمل الايدي كشي مرذول ويسمون نفوسهم من هاهنا روحانيين من حيث لا يحكموا
انه ممكن ولا واحد ان يبقوا عملا محسوسا جاحدين بذلك تعليم الرسل من كلام داود ربطس
في هذه المقاله نفسها ولهم لقب اخر لقب لهم من فعلهم يدعون مشروهون اذ قد قبلوا في
داخلهم فعل بعض الابالسه فهم يتحلون ظانين ان هذا الفعل من افعال الروح القدس واتما لو
فيهم يعيرون عمل الايدي كعمل خبيث ردي واذا ما فاقوا منهم لهم بوساطة تخييل المنامات ومعالجة
الروح

الروح من شكايات باسيليوس مسالة فاذا ان لم يكن الاهتمام بضروريات الحياة ووصيه اخرى
هي الامره العمل لا بالطعام الفاسد فالعمل فضله لجواب الرب نفسه في كل موضع من المواضع قد اوضح
ما امر به بقوله لا تطلبوا ما تاكلون ولا ما تشربون لان هذه الامم تطلبها ثم قال الا اطلبوا ملك السماء
وعدله. وكيف يجب ان تكون الطلبة فقد دل به بوساطة مساهليه وها هنا منع من عمل الطعام البايد
الفاسد وعلم العمل بالطعام الثابت الى الحياة الدهرية التي اراها هو في موضع اخر حيث قال طعامي هو العمل
بمشيئة ابي الذي ارسلني فان كان من مشيئة الله اطعام الجائع وارواء العطاش واكسا العراة وتعزية المحزونين
فلا بد الضرورة يجب الاقتداء بالرسول القايل جميع الاشيا قد اريتكم لتتعبوا وتعضدوا المرضى ويجب لطاعة
لقوله عندما يقول انه الاولى بالانسان ان يتعب بيديه عاملا الخير حتى يكون له ما يفضل به على غيره المحتاج
اليه واذ كنا قد تعلمنا هذه وما شاكلها من السيد ومن رسوله فظاهر الامر انه ممنوع بالجملة ان يهتم الانسان
من اجل نفسه وحدها ويجب وصية الرب مطلق العمل لحاجة الاخ القريب الفقير ويجب ان يبالغ في العمل
وسياها في التعب سيما والسيد قد اغتبط المنة الصاير الى الاخ ايضا اليه واهله وجازاها بملكوت
السموات كما قال الرب ليس قولا مطلقا ولكن نعتقد الا ان الفاعل مستحق طعامه والرسول يامر ان يتعب الانسان
ويعمل الخير بيديه كيما يفضل له ما يواسي به المحتاج بان لنا من هذين القولين انه يجب العمل بجد اذ كان
لا يجب ان يظن بالقصد الالهي سبب بطالة ولا الفرار من التعب لتعب بل نعتقد فيه انه يجب اتعاب زايدة
ومجاهدات كاملة وصبرا على الاحزان النازلة حتى نستطيع نحن ان نقول بتعب ونصب مرارا كثيرة وسهر
وجوع وعطش ليس الغرض بذلك تخضيع وتذليل الجسم فقط بل لاجل محبة القريب اذ كان ذلك لنا نافعا حتى
يمنح الله بوساطتنا لاخوتنا ما يكفيهم حسب المرسوم الذي رسمه الرسول في كتاب اخبار الرسل قايلا جميع
الاشيا اريتكم وانه واجب عليكم اذا ما تعبتم هكذا ان تجبروا المرضى وتعضدوهم وقال ايضا ليكون لكم ما
تعطون لذوي الحاجة كيما نستحق ان نسمع هلموا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم منذ انشاء العالم لاني
جعت فاطعمتموني واما مقدار الشر المتولد من الفراغ والعطله فليس يجب ان نقول فيه اذ كان الرسول
قد جهر بان البطال لا ياكل فكما انه من لازم الضروره لكل احد من الناس ان ياكل في كل يوم هكذا يلزمه
في كل يوم عمل من الاعمال حسب مكنته لان سليمان ما مدح جزافا ما سطره بقوله انني ما اكلت طعمة ذات
كسل وقال ايضا الرسول في هذا المعنى ما اكلنا خبزا من احد بل بتعب ونصب عاملين ليلا ونهارا هذا على ان كان
له سلطه ان يعيش من البشارة اذ كان بها منذرا والرب فقد قرن بين الكسل والخبث قايلا ايها العبد
الخبيث الكسلان وسليمان ما مدح كما ذكرنا العمال الفاعل لكن وبخ الكسلان بقياسه اياه الى اصغر الحيوانات
قايلا امض الى النملة ايها الكسلان حتى سبيلنا ان نفزع لا يتقدم لنا في يوم الدينونة ويطلب منا المعطي ايانا
قوة للعمل بما في ما ضيعنا العمل لانه يطلب من اعطى كثيرا ان يطلب منه كثيرا وازيد منه. وقد منح لكل واحد
مسكن الهوى بحسب قوة جسمه حتى لا يكون جهاده دون قوته ولا يزيد عليها. والظن انه يجب لنا ان نتامل
هذا حتى لا نكون بزيادة تعبنا ونسكنا ومسكنا نحط من قوة اجسادنا ويبقى الجسم عاطلا بطالا عن عمل
الحسنات لان الله لما خلق الانسان ما اراده ان يكون كسلان غير متحرك بل عاملا الافعال الا ما يجب لانه رسم لادم
ان يسكنا الفردوس والعمل فيه وحفظه لانه وان كان ذلك العرس عملا لكنه يحطه ما هو اهل للسما لاه

ولكن من يحدو يترجم هكذا ان كان ذاك البت مما يتعلق بالعلم دون العمل الا انه من خاصة الذي يجب له الجد
والمماراة والمنافسة اذ قد حكم عليه بعد سقوطه من هناك انك تاكل خبزك بعرق فاما ما قيل لادم فهو ينحى
به لجميع سلالته فظاهر من هنا ان الله حكم على ادم بالموت فقال له انك ارض والى الارض ترجع وكل اولاده
قد شربوا معه كاس موته فينبغي لنا ان لا ندع بدعة خارجة عن الطبع ونتجاوز حدود الطبيعة
ونتعدا حدودها التي المحسن اليها بل نثبت عليها ونكون جسما عاقلا من حيث لا ندعه يتجاوز المقدار
واني اظن هذا فضيلة وهي افتقاد حدود السياسة الفاضلة الموضوعة لنا ولنا ايضا ان نورد شهادات كثيرة
على صفات اخرى من الكتاب الالهي اذ كان الكتاب الالهي يامرنا بالكد والعمل ونخدم غيرنا من المرضى ولا نحتاج نحن
الى خدمة غيرنا لنا فاما ان نفني وندب وندبل اجسادنا بالافراط من الاتعاب فما جانا بذلك امر فيجب على
نسك ان يرى الناسك عنه التيه والصلف ويسلك طريقا وسطى ملوكية ولا يوعك جسمه بزيادة ضبطه لانه لو
كان جيدا ان يكون جسما مسترخيا ميتا متعفنا كان الله خلقنا اولا كذلك فان كان ما خلقنا كذلك
فلا شك خلقنا على ما كان اصلح واجود فاذا يخطون الذين لا يحفظون هذا النظام الطبيعي وسبيل الناسك
ان يتامل شيا واحدا الا يعتني في نسكه رذيلة لاجل مكاسلة ان لم يكن قد حارب اليقظة وامتداد الذهن
الى الله ان لم يكن اظلم قدر النفس والنور المتوجه منها لانه متى كانت هذه الملكة نلكنه نامية فما
للالام سبيل الى التوثب على النفس وهي مشتغلة بالعلويات وما قد يستحث الجسد ان تفتر الامه وتثب
على النفس فلنستعملها لكن ليس بتوسط الجسم لانا لو كنا عراه من الجسم كان من اللازم الضروري ان تكون الافعال
جميعها من عمل النفس بمفردها لاسيما المحاسن فاذ كان الانسان مركبا من نفس وجسد فمن اللايق ان تكون
اعماله منسوبه الى النفس والجسم واتعاب الجسم ليس هو البطالة بل العمل وبطلت تنامل هذا ان لا نكون
بسبب حاجات الجسم نزلق في خدمة الملاذ اذ لو انه ممكن ونحن في حداثة دايمة ان نعمل بحسبما الاعمال
اللايقة فلقد كان هذا اجود وافضل اذ كان لا محالة من قبله هو الا تسقط بهذا التصرف والتفسح
بل يليق الصيام نوافل ونخدم الجسم لخدمه الضرورية من حيث لا تكون القصد في الطعام لذته بل مقداره
كفاية تبعا لما يامر به العقل ونجده كصانع حاذق كطبيب بليغ يتاتى الاسقام بصناعته وجودة
درايته فاذا وطن النفس الى هذا الكمال فما تظهر تناولها الطعام ثانيا في الرسم عن الذي لم يتناول
طعاما في التعلق الى قصده الدايم ليس فقد ان تقرن صياما بل قد اكمل عدم الاعتدا وله مديح بسياسته جميعه
السياسة الفاضلة لان الاقتصاد والاعتدال في التصرف مما من شانه الحماية للشهوات وايضا ضبط
الهوى وان تجعل الامر غير مراضه لان هذا من شان النهم والاستكثار من الطعام والتماس المنفعة
هذا ما رايناه من الشهادات الطبيعية والكتب الالهية تنشط الذهن وتتامل الواجبات واذ كنا نروم تقطيع
ذلك وضعفه واثبات ما قلناه ليس من الاقاويل فقط نحن نوكد ما نشير به من مقالات عملية ونشير
بقولنا الى من هو المخلص الذي تصرف بالحسن وجعل لنا نموذجا لمرتبنا الكاه لحسنه للعباده ومثالا للفضيله
ورسما لنجدوا احذوه كل من طمح بنظره اليه ولا ينحرفوا عنه ولا يحيدوا عن التشابه واسمع تحقيق قولي من ان
المخلص هذا القصد باعماله بل لنفرغ على ما يقاله ونعمل كعمله زعم المخلص انه حين يشاء فلتتبعني ولا
ابنا على حسبها لانه كان مستعصيا الكل اذ كان الرب لان في السماء هو بل اراد بقوله يتبعني اي يتشبه
بي

بي ونقتدي بسيرتي المخبرة حسب طاقته وكيف تصرف المخلص على الارض وكيف سار بين الاحيا في العالم فظاهر
هو من نواميس الطبيعة وتسليم الكتب الالهية ومما صنعه كافة القديسين ومن قانون الذين حسنت عبادتهم وحسن
سيرتهم وجميع ذلك يوجب الافضل والاجود ان نمسك رمق الجسم ولا نضعفه ونحله اذ كان الاولى ان يكون
فيه قوة على فعل الحسنات والصالحات لا ان يكون معطلا بطالا لزيادة عوزه وفقره الى الغذا ويجب على المتقدم
لامرهما ان لا تكون اوامره زايده مفرطة لئلا يصير سببا احتياج لمن ضعفت قوته عن حمله بل يليق به كاب
حنون يعتني بصلاح شان اولاده بالسوا من حيث يحمل كل منهم حسب طاقته وعلى من فيه قوة ونهضة معطاه
من الله فيجدها ويحالفوا الرياسه ولا يحمل بامره دينونه عظمى لانه ان كان على الرئيس المتقدم دينونه
وعظ متى دفن وزنة التعليم وما ينذر كل واحد من تلاميذه بما يكرر به الوارد اليه لاجل خطيته فاحرى
بذلك كثيرا ان يصير من حظي من الله بقوة جسمه ونيته ينفع غيره فيخفي قوته ويدفن نهضته مسلي
باي حجة وباي اعتقاد يجب للعاملين ان يعملوا اعمالهم الجواب يجب ان يعلم ذلك ان العامل ما سبيله ان يعمل
لنيل مرحاجاته لكنه يعمل ليحمل وصية السيد القايل جعت فاطعمتموني وبقية الكلام لان الاهتمام من الانسان
بنفسه امر محظور ممنوع من الله القايل لا تهتموا لنفوسكم بماذا تاكلون ولا لاجسادكم بما تلبسون وانبع
ذلك قايلا ان الامم هذه المطالب تطلب فيجب على كل فاعل ان يكون قصده ملاحظة عمله واسعاف المحتاجين لا
بفعل الخاصي حاجته لان على هذه الصفة نفلت من تهمة اللذات وناخذ من الله بركة محبة الاخوه اذ يقول
مهما عملتموه مع احد هولا الاصاغر فبي عملتموه ولا يظنن ظان ان هذا القول يضاد قول الرسول القايل حتى
يعملون فياكلون خبزهم لان قوله هذا ينحو انه نحو عدم النظام البطالين اذ كان العمل اثرى فعل الحياة وخدمة
كل انسان نفسه والا يثقل على غيره والرسول فيزعم انه بلغنا ان فيكم قوما يمشون بعدم نظام بطالين لا يعملون
شيا لكن هولا زعم نوصي راغبين ان يعملوا اعمالهم بسكون وياكلوا خبزهم وواظبوا العمل نهارا وليلا لئلا يثقلوا
على احد هذا يفهم منه من ان قصد الرسول حثنا على محبة الاخوه وقطع بطالة العديمي النظام فرسم العمل
ليا كل خبزه العامل ورسم مواظبة العمل ليلا ونهارا ليكون له فضلة يسعف بها المحتاج والا الذي يهتم بحاجاته
من عمله لا باسعاف المحتاج اليه ويجعل ذلك كفايته في حاجته بما انه قد اتكل على انسان فعليه صاح القايل
ملعون الرجل الذي يتوكل على بشر مثله ويدعمه بساعده ويبعد نفسه من الرب فتحوي هذا
الكلام اما بقوله ان يتكل انه على انسان فقد رجا واتكل غيره ونقوله يدعم عضده فيدل انه قد وثق
بذاته وادعى كل نحو من هاتين القضيتين كونه من الرب وارى غايتهما وانه سيصير كالطرفا في البرية ومما
يبصر الخيرات اذا قدمت فقد دل الكلام ان الواثق بنفسه او المتوكل على غيره يبعد ذاته من الرب
مسله اذ كان الامر الرباني يقول لا تهتموا بالغد كيف تفهم هذا القول فهما صحيحا بليغا لانا نجد
من نفوسنا ان فينا حرصا شديدا للحاجات حتى ننال خبزنا يكفينا زمانا طويلا الجواب القايل تعلم
الرب قايلا اطلبوا اولا ملكوت الله وعدله وقد يحقق صدقه وعده باتباعه هذا الكلام من قوله وهذه
كلها تزادونها مما يشغل نفسه في الاهتمامات العالمية الا انقطع التعلم والتارك اياه غير متمم بل يجاهد
الجهاد الحسن في رضا الله ويصدق قوله القايل الفاعل مستحق طعامه وما يهتم بما ياكل ولا يفوض في
الاهتمام به وليس بسبب نفسه بل لاجل وصية الرب حسبما اوضح الرسول معلم قايلا جميع الاشيا ارتكم

حتى تتعبون وتساعدون المرضى لان تعب الانسان لنفسه يجعله تحت جناح محبة الذات وتعبه وكدحه
لاجل الوصيه والامر وان عمل باهتمام فيسبغ لك منه الى محبة المسيح ومحبة الاخوه للقديس افرام
قال هذا القديس الرجل الذي تقدر ان يعمل وياكل ويتكل على غيره ليس برجل صالح اذ كان الرسول يقول ان يدي
خدمت نفسي غير متثقل عليكم وساخدمها ايضا وقال ايضا قد كتب لا تعملوا الا للطعام البايد بل اعملوا الفاسد
للطعام الباقي للحياة الدهرية تدل بذلك لتعمل خيرا وصلاحا لتعطي من يحتاج اليك ودع قلبك يكون دايما
عند الرب وعلى هذه الصفه تكون عاملا للطعام الباقي في الثابت لا للطعام البايد الفاسد وقال ايضا انها
الاخ اعمل ولا تطلب الراحة لان البطالة المظلمة في العالم زدلة كثيرة من ليا تارتعون طرق بعض الاخوه
الاب سلوانس في جبل سينا ولما راى الاخوه مكبين على العمل قال للشيخ لا تعملوا للطعام البايد لان مريم
اختارت لها النصيب الصالح فقال الشيخ لتلميذه زكريا اعطي الاخ مصحفا وادخله قلايه فارغه
فلما جاءت الساعه التاسعه بقي الاخ ينظر الى الباب ان كانوا يدعون خلفه يجي الى المايده فلما لم
يطلبه احد نهض وجا الى الشيخ وقال له ما اكل الاخوه اليوم يا ابانا فاجابه نعم فقال له ولم لم
تدعوني فاجابه الشيخ لانك رجل روحاني ما بك حاجة الى طعام ونحن فلجسدانيون نحتاجون الى الطعام
ولهذا نباشر الاعمال وانت فقد اخترت النصيب الصالح تقرا النهار كله وما تريد ان تاكل طعاما جسديا
ولما سمع هذا الكلام خر ساجدا قايلا اغفر لي يا ابي فاجابه الشيخ بلا شك مريم تحتاج الى مرثا
لان بمرثا مدحت مريم في بعض الاوقات سيل الاب سلوانس اي طريقه سلكت لحظيت بمثل
هذا العقل فاجاب ما تركت قط في قلبي فكرا يرجز الله. لغبرا الذهبي من تفسير كتاب اخبار الرسل
انتم تعلمون ان يدي هاتين خدمتا حاجاتي وحاجات اصحابي فانظره عاملا ليس على بسيط ذات
العمل بل شاهده كادحا كمن عمل بجد وحرص وهو رجل يخاطب في ليله ونهاره وفي رسالته لاهل
تسالونيكي يقول اعملوا بايديكم حسبما اوصيناكم ان تعملوا بايديكم ابن هم طالبوا العمل الروحاني انظره
كيف ازاح كل احتجاجهم بقوله بايديكم اترى يعمل العامل بيديه صوما اتراه يفعل سهرا اتراه بيديه
يرقد على الارض ما يقول احد هذا كلا بل قوله يعني عمل روحاني هذا هو العمل الروحاني ان يعمل
العامل بيديه ويسعف المحتاج اليه وليس شي يساوي هذا العمل وقد اظهرت لكم الاشيا ذكرها حتى
متى ما تعبتم كذا تعضدوا المرضى ما لكم تستحون ان تلجوا الى جهل ارتبكم بالاعمال انكم كذا يجلكان
تتعبوا في الاعمال وما قال ان الاخذ رديء بل قال ان الاجود هو الا يا خذ الاخذ هذا دليل
تسامح مع الضعفا اذ كان الاعطا من مال الغربا ليس بجيد وله من تفسير رسالة اهل فيلبس
سلنت بيع اخر واخذت ادما لخدمتكم هذا دليل انه اخذ ان كان اخذ اذ كان مباشرا وممارسا
عملا هذا مقداره فاما من لم يعمل شيا كيف يمكنه الاخذ من عمل الا انني امشي واصلي ليس هذا عملا يعمل
هذا بعد ممارسة العمل من زعم الا انني اصوم ولا هذا ايضا عمل لكن انظر هذا الطوباني في مواضع كثيره
مديرا او كارزا وعاملا وفاعلا مرارا كثيره اخذوا سببا ليلا يعملوا فيما بعد لكن ليس بولس بلا بد كان
ياخذ ويعطي غيره ويا خذ ويمنح المحتاجين لكن هذا مما يجب ان يعلم انه ما كان يفتخر فيما يا خذه
ولا يفرح بالفاضل منه في حال عوزه وغناه لا يبطر زعمه وفي حال شبعه وفي حال جوعه وفي
حال

حال فضلته وعوزه حاله كانت حال واحده ولغبرا الذهبي من تفسير الاكسيمون واحد الرب الاله
الانسان الذي خلقه ووضعه في الجنة واما الى قوله جنة النعيم ليظهر لنا زيادة اللذه التي استمتع بها
من سكناه الفردوس وبقوله وضعه في فردوس النعيم ليعمل ويحفظ هذا دليل مراعاة زايده اذ كان
النعرف مملوا من كل متعه ما نحه لنظر مطرباته ومعطي مسرة التمتع فلئلا يبطر الانسان من كثرة طيبه
العيش لان البطالة اظهرت في العالم كل رذيلة ولذلك امره ان يعمل ويحفظ زعما ترى كانت الجنة
تفتقر الى اهتمام ادم وعملة ما اقول هذا لكن شا الله ان يكون له اهتمام ما على حال اهتمام قليل بالعمل
والحفظ لان عمله كان حالا من كل تعب ومنحه شغلا ما لا يكامره وجع وعدم لكل شقاء وقوله
ليحفظ ثم اوضع جزافا لكنه تنازلا للفظ حتى يعلم بالجملة انه تحت امر ما نحه استمتاعا هذا مقداره
ومع استمتاعه بذلك دعم له حفظه مسلة من لياتار تعون اي اقوال الشيوخ اي وصايا يقتني
الانسان فيمكنه بهما الخلاص اجواب اربع فضايل موضوعه للانسان الصوم والرغبه الى الله
والعمل بيده وعفة جسمه والشيطان ضاد هذه الاربعه واخرج ادم من الفردوس استدلته اولا
بالماكل وثنى بان اخزاه فهرب منه ليختبي ولا يحضر لدى الله فيغفر خطاياه فلما اخرجه من الفردوس
وبقي بطالا زام ابليس بوساطة فراغه ان يهوره في خطية اخرى وهي الاياس لما خرجه اليه بالكليه فاما
السيد المحب للبشر سبق فعلم بسوء صناعة المحتال اعطى ادم عملا قايلا له اعمل الارض التي منها اخذت كيما
يهتم ادم بالعمل ويبعد عنه صناعة المحتال فلما انهزم ابليس بهذه الاخرى التي بنى الله على بنات
البشر واستاصل بحد بنى الله بحسن وجمال زينة الزانيات المبهرجات واحدر الناس الى شهوة الجسد
فالشيطان يحرص في تبطيل الصوم وتعطيل العمل لان العمل يقطع من سوء صنايعه كثيرا يجاهد ان يبطل
العفه الفاضلة فان احكم انسان واتقن هذه الفضايل الاربعه وبناها في عمله فبها ينال كل الفضايل
الباقيات وجلوس القديس انطونيوس في بعض الاوقات في البريه لحقه ملل واظلمت افكاره وقال
لله يا رب اريد الخلاص وافكاري ما تمكني ايش اعمل في ضجري هذا وكيف اخلص ونهض خارج قليلا فراى
انسانا يشبهه جالسا عاملا ثم نهض من عمله مصليا ثم جالسا عاملا وبعد ذلك قام للصلاه ايضا وكان
هذا الشخص ملاك الله مرسلا لتعليم انطونيوس وصيانته وسمع هذا الشخص قايلا له اعمل هكذا وتخلص
فلما سمع ذلك فرح فرحا زايدا وبالجمارة يا منه ولما عمل كذلك خلص وتعافى كبر مرض الملل يقول القديس
قبانوس ان الرسول لما علم هذا المرض انه ثقيل جدا واراد استيصاله من اهله من نفوسنا كطبيب ماهر واحد
في اقتلاع الاسباب المولده بما كتبه الى اهل تسالونيكي وقال كذا اوصيكم يا اخوه باسم ربنا يسوع المسيح
ان تبعدوا من كل اخ عادم النظام في مشيه وسيرته ولا يتمم حسب التقليد الذي تقلدتموه لانكم انتم
قد عرفتم كيف يجب عليكم التشبه بنا فاننا ما عملنا عندكم عملا باطلا ولا اكلنا الاحد خبزا مجانا بل بتعب
ونصب عاملين ليلا ونهارا ليلا نثقل على احد منكم ليس لانه ما لنا سلطان بل لنعطيكم بانفسنا مثالا
وانموذجا لانني وقت كوني عندكم بهذه وصيتكم وقلت لكم من لم يعمل فلا ياكل والان فقد سمعنا ان فيكم
قوما يسيرون بسيرة عادمه النظام ولا يعملون عملا البته فنحن نوصي هولا وندعوهم بالرب يسوع المسيح

ان يعملوا بسكون ويأكلوا خبزهم فلنسمع كيف ربنا يحكم بهذا الرسول الالهي اسباب الملل لانه يدعو البطالين
للنظام عادمين بهذه اللفظة الواحدة ابان رذيلة كبيرة لان عادم النظام ما يكون داينا بل يكون
متهجما في اقواله سريعا للشتيمة غير ملازم للصمت والسكوت علة الملل فهو يوصينا ان نبتعد عنه
يعني نفر مثل من يفر من مرض معدي ثم قال ولا تتعب نتعلم الذي قلنا اكثر بهذه اللفظة اوضح انهم
متكبرون مهملون متهاونون بتعليمات رسولية وانا ما اكلنا احد خبزا مجانا بل تعبنا وعملنا ليلا ونهارا
لئلا نثقل على احد منهم معلم الامم ومدبر الاجيال وكارز المعالي الى السما الثالثة القايل ان الرب امر الكارزين بالانجيل
ان يعيشوا من البشارة والكرازة والانجيل هو نفسه تعب ويمدح لانه كان ملازما على العمل لئلا يثقل على احد من
الناس فما ذا نصنع نحن اذا مللنا من العمل وطلبنا راحة لجسدنا نحن الذين ما سلم الينا انذار الانجيل ولا الاهتمام
بالبيع بل يرادهما الاهتمام بنفوسنا وان تاملنا ما قد تاملنا بليغا الضرر الناجم من البطالة فهو يجده نقط
من قوله الثاني لا يعملون شيئا بل يفضولون ويبحثون من البطالة ومن الفضولة يتولد عدم النظام ومن
عدم النظام تتولد كل رذيلة ثم يتبع ذلك فيقول نحن نوصي ان يعملوا بسكون ويأكلوا خبزهم ويقول
ما هو في الزجر اكثر من هذا واشد وهو قوله من لا يشا العمل فلا ياكل بهذه التعاليم الرسولية نادت الابا
الذين في تلك الغفط فالعشون للرهبان ان يتفرغوا من العمل ولا وقت من الزمان سيما الشبان من الرهبان
لانهم علموا ان علة منهم الاعمال بل يعوق عنهم الضجر والملل ويبالون قوتهم ويسعفون المحتاجين لان
ما قصدهم بعملهم حاجتهم فقط بل ليمنحوا الغربا والمساكين والمحبوسين من عملهم متحققين ان هذا
الصنع الحسن يصير لدى الله ضحية مقدسة معقولة وهذا يقوله الابا ان العامل يحارب شيطانا
واحدا فاما البطال فتحاربه ربوات ارواح نجسة قال بعض الابا اهتم بعمل يديك وباشره ان
امكنك ليلا ونهارا كيلا تثقل على احد ولا سيما ليكون لك ما تعطي غيرك حسبما يامر به الرسول الطاهر
ثم بهذا العمل الذي تعمله تغلب شيطان الضجر والملل وتزيل عن نفسك بقية شهوات العدو لان شيطان
الضجر مكب على البطالة وهو في الشهوات مكمن قال القديس نيلس لاحد تلاميذه وكان عاملا البطالة
بدو ردآة الاعمال وانت تعرف ذلك وتعترف سيما الذين قد عدموا الادب وان اليهود لما لم يكن لهم في البرية
عمل خرجوا من البطالة الى عبادة الاوثان فلا تكره عمل اليدين لانه نافع جدا ومهذب وقال ايضا ان اناسا
كسالا منها وانا على ما بلغني اخذ في حضنه المصحف من الساعة الاولى الى غياب الشمس ما فتحه كانه مربوط
برصاص في مقعده واسما وقد حفظ بحسب قوى صحيح لكن انظر اما ما عملك انا بل عمل بحسب ما اراه
الملاك تارة كان جالسا ولعله يمارسا وتارة قايما مصليا يعمل هذا وهذا وحفظ سور الى هذا الحد حتى انه
قال لاحد فلاسفة وقته اني ابلوا في طبيعة المخلوقات مثل لوح ما دايما ابلوا اقوال الرب وفي ظلمة
الليل كان يتصل بالله وكان ليله ونهاره مضى حتى انه كان يتكره ويقول ابشر بينه وبينك الهي الضو المحتوي
هذا قوله اذا اشرق له الصبح واما النهار وقال ايضا ان شيت ان تكون اعمالك الالهيه لا ارضيه
ترابيه لكونه مما يصادرون اثنا بها متاعبك وبين المحتاجين قال القديس افرام فانه للكبريا ان
لا يشارك الانسان الاخوة في التعب حسب جهده واذا ما جينا الى العمل فلا نكثر الكلام بل يكون نحينا وحرصنا
العمل الذي بسببه خرجنا قال الاخ للاب يوسف قايلا اني اشتغل بما يمكني اكدح واتعب ولا اعمل ما صدقا
فقال له الشيخ ان لم تعمل هذين امرض بينك من كل سوا هيك كي تخلص لان الله يريد من النفس ان لا
تكون

تكون خاطيه قال بعض القديسين الابا هذه الطريق تسمى البنا ان نكب على العمل وفي ملازمة الصمت ونبكي على
خطايانا قال الشيوخ عن بعض الاخوة انه ما تخلا قط من عمل يديه وكانت صلاته دايما ترقى الى الله لانه
كان متمسكا جدا وحيدا للنظام قال البار مركيانوس ساكني البرية المحبين التبتل ومؤثرين ان يعبدوا من
وجوه متجهة سيما من النساك ان كان الله لطاقته يسكب على الخطاة رحمته فيكم وكم لا يسكب عليك انت
ان كنت حاملا الاجل اسمه منتظرا مترجيا رحمته وان كنت لا تثق بان الله يعتني بك ويهمه امرك بل كا مرتبة
ان كان لك يدان اعمل وكل لان الاوفق لك ان تشاغل بعمل اليد من ان تتفرغ لاعمال الخطية لان العمل ما فيه خطية
بل ترتابه لان البطال ما ينشام فيسقط مثل ذاك الذي يظن انه مكب على عمل روحاني وما يخوض فيه حقيقيا
في بعض الاوقات طرق بعض الاخوة الاب يوحنا الكادم من بطن امه وفيما هما يتحادثان قال لما كنت في الاسقيط
كان عملنا عمل النفس وكان عمل اليدين بالفضل الثاني لا الفضل الاول والان فقد صار عمل النفس بالفضل الثاني
وعمل اليدين بالفضل الاول فساله اخ قايلا اي ما هو عمل النفس فقال الشيخ كلما امر بحسب وصايا الرب
هو عمل نفساني واما ان يجمع شيا من عملنا فسبيله ان يكون على الفضل الثاني فقال له الاخ اوضح ذلك اشد
ايضاحا فاجابه الشيخ ها انت تسمع ان اخي مريض ويجب عليك ان تفتقده فتقول في نفسك اخلي شغلي وعملي
الان وامضي بل سلي اذا فرغت من شغلي وامضي فيصير لك عاين اخر وربما الخي جملة ويقول لك ايضا اخ
اخر اعطني يديك اي الاخ وما عرفته فتقول اخلي عملي وامضي معه فان لم تمضي فقد ارذلت بوصية
المسيح هذا هو عمل النفس وتتعكف على عملك الذي هو الفضل الثاني وهذا هو ما نعمله بيديك قال الاخ للاب
بيمين قايلا قل لي كلمة فاجابه ما استطعت فاعطي عمل يديك لتعمل منه صدقة لانه مكتوب ان
الرحمات تنقي الخطايا قال الاب لوط الراهب الذي ما يعمل شيا بيديه ان كثره ويهتم قال للاب بيمين
ثلثة اعمال رايتها للاب ميوا صوم الى المسا كل يوم وصمت وعمل يديه فقال عن هذا الاب انه لما
حان موته قال انني منذ دخلت هذه البرية وبنيت القلاية وسكنتها ما جاز لي يوم واحد بلا عمل ولا
اعلم انني اكلت خبزا لاحد والى هذه الساعة ما ندمت على كلمة واحدة تكلمت بها وهكذا انا ماضي الى عند
الله كاني ما بدات بعد في شي يرضيه قال بعض الابا اذا ما قمت بكرة قل في نفسك يا جسمي اعمل لتغتذي
يا نفسي استيقظي لترثي ملك السموات سيل بعض الابا اين الواجبات نعمل من يريد الخلاص وكان مكبا
على العمل لا يرفع راسه منه فجاوبه ها ما تراه قال القديس شنوده اضطر نفسك على العمل وخوف الله
يحل عليك طرق الاب لوكيوس رهبان ما المعروفون بالمصلين فسالهم الشيخ ما هو عمل ايديكم فاجابوه
نحن ما نطلب عمل يدين بل نعمل كامر الرسول نصلي دايما فاجابهم الشيخ اما تاكلون فاجابوه نعم فاجابهم الشيخ
في حال الاكل من يصلي عنكم وقال لهم اما تنامون فاجابوه نعم فقال لهم في حال هجوعكم من المصلي عنكم
فما قدروا ان يجاوبوه على كلامه فقال لهم اغفروا لي فاما تعملون حسبما وانا اريكم مع ملازمتي عمل يدي
اواظب الصلاة ايضا اذا ما بللت الخوص وسجت منه اقول يا الله ارحمني كعظيم رحمتك ونحسب كثرة رافتك
امح اثمي وقال الاخوة اما هذا الكلام كلام صلاة فاجابوه نعم فاذا ما قضيت نهاري مصليا وعاملا اعمل
ستة عشر قلسا اصدق منها على الباب بفلسين واكل الباقي والذي ياخذ الفلسين يصلي على في
وقت اكلي ونومي وبمعونة الله يتم لي ان اصلي دايما متصلا قال الاب موسى اني طرقت انا

والاب بيمين للاب اشلاو وجعفا ما كان نقراه وهو هذا الاتكاف يا يعقوب من نزولك الى مصر ومكث زمانا اكثر
هذا القول بعينه ولما قرعنا الباب فتح لنا وسالنا من اين نحن فحشمنا ان نقول من العلاي فقلنا له من
جبل نتريا فقال ابشر اعمل بكم انكم جيتم من بعيد فادخلنا فوجدناه انه قد ظفر في الليل صفيرة كبيرة فسالناه
ان يسمعنا فقال انا من البارحه الى هذه الساعه ظفرت عشرين باعا ما احتاجها لئلا يسخط الله علي
قايلا ان يمكنك العمل لم تعمل ولذلك اعمل ولا تعجب كطاقتي فانتفعنا بكلامه هذا وانصرفنا بعض الابا
جا ووجد على النهر غدير قصب فجلس حاصدا وقطع من الحشيش وضفر صفيره كبيرة ورماها في البحر ولم يزل هكذا
على عمله الى ان وافا الناس فانصرفوه فنهض وانصرف لا انه ما عمل لحاجته الى العمل بل ليتعب جسمه ويلزم الصمت.
سال اخ للاب بسطاميا قايلا ان تعقلي ما احتاجه من حيث انجه ذلك يليق الا اعمل بيدي فاجابه الشيخ
لو اتفق لك بما اتفق لا تدع العمل بل اعمل جهدك بسكون قال الاب وليانوس انا عبد وصاحبي قال لي
اعمل عملك وانا اعولك من الان لا تطالبني ان انا سرقت او اقترضت ما عليك الا عمل انت فقط وانا اقيم
باودك فان انا عملت فمن اجري الكل وان لم اعمل فمن صدقه واغاني الكل قدم قوم الى الاب سقوى ليسمعوا
منه قولا فما قال لهم شيا وما زادهم عن ان اعتذر والى ولما راو عنده زنابيل قالوا لتلميذه ابراهيم ايش يعمل
الاب بهذه الزنابيل فاجابهم نفرقها هاهنا وهاهنا فلما سمع الشيخ قال وسقوى يا كل من هاهنا وهاهنا.
فلما سمعوا ذلك انتفعوا جدا ومضوا معودين بالفرح ملازمين المسكنة قال الاب بيمين عن القس
كسيليانوس انه كان في كل ليلة يظفر خمسة خوص فسالة الاخوة قايلين ايها الاب ريح نفسك قليلا لانك
مشيخ فاجابهم لو اكرمتموا يسيرة ودروا زماده في الريح فما له في هذا فضل لان ان الله من اجلي نزل الى
العالم [illegible] الاب مقاريوس الكبير الى الاب انطونيوس في الجبل ولما قرع بابه خرج اليه وقال له من انت
فاجابه انا مقاريوس فغلق بابه ودخل وتركه خارجا يومين فلما راى صبره فتح له ومازحه قايلا له
من زمن طويل اشتقت ان اراك لما سمعت خبرك واضافه وخدمه لانه كان قد قدم من تعب بعيد تعبا.
فلما كان المسا ابل انطونيوس لنفسه خوصا قليلا قال له مقاريوس امر ان يبل لي انا ايضا وجلسا يعملا
ويتفاوضان بما ينفع النفس الى ان بلغت الضفيره الى اسفل المغاره ولما راها غدوة الاب انطونيوس عجب
من عمل مقاريوس وقال له قوه عظيمه تخرج من هاتين اليدين قيل عن الاب يوحنا القصير انه يظفر
في بعض الاوقات زنبيلين وخيطها زنبيلا واحدا وما شعر الى ان وصل الى اخرها لان فكره كان يتدروه
في الثاوريا جا اخ اخر ياخذ من هذا الاب يوحنا القصير زنابيل فخرج اليه وقال له ايش تريد يا الاخ
فاجابه زنابيل فخلاه ورجع دخل يضفر فعاد ذاك وقرع بابه فخرج اليه وقال له ايش تريد يا
الاخ فقال الزنابيل ايها الاب فضبط يده وادخله وقال له ان اردت الزنابيل فخذ الزنابيل فان يوحنا
في هذا الوقت مشغول مما يتفرغ للزنابيل جا في بعض الاوقات جمال لياخذ عمل يديه ويمضي الى موضع
اخر فدخل ليعطيه فنسي لان ذهنه كان متدلا الى عند الله فازعجه الجمال كانيه مما يقرع الباب
خرج اليه الاب يوحنا ثم عاد ونسي فلما قرع الجمال ثالثه دخل وهو يقول يا ضفيرة الجمال يا ضفيرة
الجمال حكي بعض الابا قايلا انه راى اخا جالسا في قلايته يضفر ضفيرة وكانت دموعه تنحدر فنهض يصلي
وفي كل ثقف وكان يعود يجلس يضفر ويجمع عمله وفي كل تنحدر وفي حال قراته كذلك لما كان

يمسك

سرايا

يمسك المصحف فقط كانت نحيبه وحنينه لخالقه الاخ ما احسن ما قال لنا الابا ان النوح والدموع هما هو
لانه هو الذي ينفع الانسان لجميع ما يوافقه قال العيد [illegible] اقرا ان بعض الاخوه قال تمنيت وطلبت من الله
ان يعطي عمل يدي نعمة حتى يقول جميع المجمع لقد كان يكون لي بلد كذا وكذا سرورا قال بعض الابا ان نسيت
ان انت باشرت عملا في قلايتك وجاءت ساعة صلاتك فلا تقل افرغ هذا القليل الذي في يدي او افرغ من هذه بيديه
القفه ثم اقوم بل بادر في الوقت ووف لله كل ساعه دين الصلاه والا قليلا قليلا تعتاد نفسك اهمال الصلاه
وتكرهه وتبور نفسك اخ سال شيخا قايلا لماذا اذا اخرجت للعمل تكسل نفسي فاجابه الشيخ لانك ما تنا لم
كما المكتوب لانه يقول بارك الرب في كل زمان وسبحه في فمي كل وقت فانت في حال دخولك وفي حال
خروجك وحيث تجيه لا تفارق قولك تبارك الله لان ليس بالقول فقط بل بالعمل وفي نيتك مجد سيدك.
لانه ما هو محصور في مكان بل هو في كل مكان مالي الكل بقوة لاهوته [illegible] الكبير الذي في الاسقوطا لما
لما خطر باله الصوت الرسولي القايل انه كان يعمل ليلا ونهارا لئلا يثقل على احد وان يديه كفته هو ومن كان معه.
كان هو يعمل بيديه ويامر بذلك [illegible] كانوا يقرنوا بالاتعاب النفسانيه الاعراق الجسدانيه لانه زعم قبيح
فظيع ان يكونوا اهل العالم يكدحوا ويعولوا اولادهم ونساهم ويودون الخراج والغرامة ومع ذلك يحملون الى
بيوت الله الباكورات ويسعفون المحتاجين حسب طاقتهم ونحن فلا نسد بها حاجاتنا من اتعابنا هذا على ان
حاجاتنا نزره وثيابنا دنيه بل نجلس ونربنا في اعمالنا داخلين بغير اتعاب غيرنا بهذه وما شاكلها كان يحرض
سامعيه الى العمل من حيث يقيم واجبات الصلوات ويفرد للعمل في غضون ذلك وقت ما قال [illegible] الكبير انبا [illegible]
بطريرك الاسكندريه اذا ما كنت في دير فلا تجلس بطالا لا يعولك غيرك بل [illegible] عملك اما تعمل عملا او تفلح
الارض لتسدبه قوت يومك كان بعض الرهبان عمل في عيد شهيد فلما راه غيره قالوا له ايحق اليوم العمل فاجابه
في هذا اليوم الشهيد عوقب وجلد وقتل افما يجب لي انا ان اتعب قليلا في عملي بعض [illegible] المسيح من
العلمانيين سال بعضا تلميذ برصنوفيوس قايلا هل العمل في يوم الاحد خطيه فاجابه الذين عملهم لوجه الله
واعمالك لله ما فيه خطيه لان الرسول زعم انه واظب العمل في ليله ونهاره لئلا يثقل على احد فاما
الذين يعملون كرامة الاحاد ويعملون للشره والسرف فخطيه هو ويجب ان تعلم هذا الامر ان عمل انسان في
الاعياد بقصد الاهي لانه ياكل وشره ما هو مرذول على ما قالت الابا ان حكم انسان فرائن وتغيير هذا.
فالعيد انما هو على راي الابا الابتعاد من كل رذيله والعمل بمرضاة الله فمن كان على هذه الصفه عاملا
فهو في كل يوم معيدا او في الديارة المجامع اعياد البطاله معروفه اعني الاعياد المرانيه السيديه
واعياد السيده والاثنا عشر رسولا والابرار مشرقي وغيره من القديسين الكبار ان تبطل النهار جميعه وثم
اعياد يجب فيها البطاله الى منتصف النهار وانما رتب الابا البطالة للاشتغال في الصلوات والتلاوات
وتعبها الاعمال الصالحات وهذا بعينه رسم لمن في العالم حسبما في مراسم الرسل عن الاعياد.
وقالوا ايضا لتبطل العبيد لان بهم حاجة الى التعليم وفي سفر الخروج قيل عن الاعياد ان لا يعملوا
فيها عملا محرما بل ما يتعلق بالنفس فقط واحفظوا هذه الوصية وقال ايضا في ستة ايام تعمل
اعمالك وفي اليوم السابع تستريح لتستريح ابنك وتريح ابن امتك والملتجي اليك بعده فيلتئي

العتيقه وفي الانجيل كذا قيل انه كان يعلم في بعض ايام الاجتماعات في السبوت ٠ واذا
بامراة بها روح مرض مدة ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا يمكنها ترفع قامتها البتة
فلما راها ايسوع صوت بها قايلا يا حرمة قد عوفيت من مرضك ووضع يده عليها وفي
الحال استقامت قامتها وقامت تمجد الله ٠ فصعب ذلك على رئيس الجماعة ان ايسوع ابراها في سبت
وقال لهم في ستة ايام يجب العمل فيها تعالوا واستشفوا الا في يوم السبت فقال له الرب يا مرائي
كل واحد منكم يحل ثوره او اتانه من المذود ويسقيه في يوم السبت وهذه ابنة ابراهيم ربطها
الشيطان منذ ثماني عشرة سنة اما يمكن ان تحل من رباطها في يوم السبت وبقوله هذا اخزى
اعداءه ٠ فاذ كانت هذه الامور كذي وفي العتيقة قد امر بالراحة للجسد بهمن الاتعاب
والاشتغال بالروحانية حسبما فسر اثناسيوس بطريرك الاسكندرية قايلا ان الله لما
عرف غلظ وميل بني اسرايل بالكلية الى الهيولانيات لعدم فهم الافراز اولا ليستريح العبد
والعبد والدابة على ما كتب اذ كان الرجل الصديق يتراف على بهايمه وانما ليجدوا فراغا
من مجادلة الهيولانيات فيبصروا الله ثم اية الكتب الالهية والاشتغال في الصلوات والتلاوات
مع التسبحات ٠ فان كان في العتيقة قال هكذا فالاولى به اكثر واكثر في الحديثة التي
فيها امرنا ان نتعالى ونشرف على الجسمانيات اللحميات ونشتغل بالعبادة الروحانية فاعلين
وصايا الله وما يليق بكنيسته المنزلة له السبح والحمد الى ابد الابدين امين ٠
كملت مقالة اربعة واربعون بسلام من الله امين



المقالة الخامسة والاربعون

في اي الصنايع تليق بالرهبان وان هذه هي اللايقة بالرهبان ان يعملوها جميع ما لا يعيقهم عن صلوات
الساعات في اوقاتها او عن التلاوات وما يحملهم عن عبادة الله ويحط من مراتبهم في نقض نذورهم
التي اوعدوا به عند رهبنتهم ٠ فاتحة المقالة من تنكيات باسيليوس مسالة اي صنايع تليق
برتبنا وما عاهدنا ٠ الجواب ليس منتشرا افرازه وتمييز الصنايع لطلبة بعض المنابر وغيرهم لما لا نهوا مواضعهم
وما يوافق كل بنيته وكونه وما يتفق فيها ٠ وبالقول المجمل يمكن ان يرسم اختيارها فنقول جميع ما يحفظ
على حياتنا السكون والسلام وعدم الخلاط من حيث لا نحتاج في استمرار مادتها نفقة كثيرة ولا مستحيرة
ولا نكثر ثمن ما يباع ونحتاج الى تعب شديد ولا ما نحتاج فيه الى مخالطة نسا معنا او رجال لا توافق سيرتنا ٠
ولا يسبب لنا ضررا واذية بل لكي يكون قصدنا فيها قصدا واحدا لطافتها ورقتها وحقارتها من حيث
نهرب من ان نخدم فيما نمارسه شهوات رجال حمقى العارين اذ انما التمسنا ان نعملوها لكن في الحاكة والنسج
ما قد جرت به العادة في العالم نعتزمنه لا ما عاد بعفرة الصبيان من الشبين وكذلك في الاساكفة نمارس
ما دعت الحاجة اليه ٠ فاما البناء والنجارة وعمل الحديد والفلاحة وهذه الصنايع في ذاتها نفسها هي
ضرورية نافعة بمنفعة كبيرة في العالم غير مرذولة عندنا بل متى ما صارت لنا خباطات وتشويش
او صارت سببا لفرقة اجتماع الاخوة حينيذ بلا تهم الضرورة حالت تنكيعها ولما نمارس الصنايع الحافظة
علينا البتة انما لحياة لا تشرب فيها ٠ وحسنة الملازمة للرتب لا تنزع الحسنى العادة من صلواتهم وتلاوتهم
وبقية نظامهم عن كيفيتها ٠ والا ما دامت تلك الصنايع لا ضرر منها في حياتنا فهي عندنا سيما
الفلاحة التي منها استدرار القوت الضروري ونعفى الاكثر من الحركة فوق واسفل بل يجلس تراعي
الا يصير لنا حسبما قلنا لا من مساكننا ولا من يجاورنا خباطات وتشاويش في انه يليق بالناسك
ان يتضع لعلما يخبر به يجب عليه ان يمارس ما خلص من الشري والبيع واحتاج الى تشرب كثير
وتبح ربحه وسائر ما فيها فوق على اكثر الامراض ندعها مستعلين كيلا ننكسر من قوة نفسنا وفضيلتنا لطول
العمل فيها كيما يتم العمل بسكون وان اقتضى الحاجة الضرورية ان يعمل عملا فيمنع هذا من التعلق لان
المحرر جسمه هو هيكل ودير ونفسه مسكن حريز ولو اتفق في سوق او في حانوت او في جبل او قريه
وحقل او بين جماعة قد توطد في الدير الطبيعي قد جمع عقله داخلا متعلقا بما يليق به لانه يمكن
للانسان ان يكون ذا اهل بيت وافكاره تايهة خارجا ويمكن ان يكون في السوق مستقطا كانه في
البرية عاطفا نفسه الى ذاته والى ربه فقط من حيث لا تنقل حواسه خباطات المحسوسات العارضة
للنفس قال القديس افرام لخبث يوسوس للراهب فكرا هذه صفته يجعله يشتاق عملا خارجا
عما يليق ومنه يتولد محبة الفضة المحبة المردية ويجعله يتاركها وعشية ويمارس العمل فوق طاقته
حتى انه يخلي صلواته والاجتماع باخوته ويتعلق على العمل محبة للفضة واذا ادق الناقوس يكون اخر من يجي

واول من يخرج انها الكسل اذا اعلمت ذلك احرس نفسك كيلا تنسحب بضلالة ما الاكل وتسقط من رضا نيتك ولنطلب في النوك اذا ما احل عروقه لمحبة الفضه واحي قوته يبدي الخبيث يوسوس له بمثل هذه وحينئذ الاخ ما يشعر بالمرض المزعج له بل يكره العمل ويلا في نفسه مثل هذه السنين نعمل هذا العمل المبارك وما يظهر منه اجره نحن كما يجب بل تعبه كثير لا غير ويقول في نفسه البطال المختار من هذا العمل الردي اما رس غير هذه الصناعه من حيث تكون الفايده كثيره سريعة اتمار منها حاجاتي وكذلك يغربله الشيطان لحملة فاما الرجل العارف فانه يعمل كل شي في حقه ويواصل الصلوات والاجتماعات بالاخوه في وقته واما نيته تعطيه قوة في كل عمل صالح ومتى لم يلج الى نفس الراهب فكر اخر غريب ويحتر الانسان مع فكره لمحبة الفضه والسمج البطال ومحبة اللذات والهوى اينما تولد كل عدم التصدق والكسل والحنجره والسكر ومحبة اللذه ولا يطيع احدا راسا كل هذه المدده متى ما لم يتسع انسان مع احد هذه الافكار وتبعد للالام فاعمل الراهب ترتيب تعمل متى مارس مالا قدر كتنى فان اشتاقت النفس بعض هذه الالام حسبنا بالحق لانسان ما كتب ان ما نقهر لشي فقد تعدل لذلك الشي لانك ان عملت فوق طاقتك بسبب نفسك فقد انقهرت بل سبيلك متى ما فضل عندك شي اعطي من هو محتاج اليه بشاشة لان الله يحب المعطي الباش فقد قال بصا لكن فضلكم ساقه لنقص اوليك لتقع المساواه كما كتب ما لم يزد في الكثير ولا نقص من القليل والله يصوب قلوبكم نحو مخافته معناه انك اذا سددت حاجة غيرك بالشي الفاضل عنك الذي ما تريد في كثير كان بقي لك ولا ينفعك شيا ان اعطيته غيرك وتكون قد ساويته بنفسك وبهذا يامر الله تعالى في كل كتاب والطبيعه تقتضيه والمكافاه عنه جزيله بالباقيات الدهريات بدلا من الساميات الفانيات من الباتاريقون اقوال الشيخ طرقا هو في بعض الاوقات شيخا كبيرا فقال للاول منهم ايش تعمل ايها الاخ فقال له صيا يا ابا اضفر ضفيره فاجابه والرب يظفر لك تاجا يا ولدي ثم سال الثاني ايش تعمل انت فقال الحصر فقال له الله يقويك يا ابني ثم سال الثالث وانت ايش تعمل فقال غرابيل فقال حفظك الله من ولد ثم سال الرابع وانت ايش تعمل فقال انسخ فقال المات تعرف وتعلم ثم سال الخامس وانت ما ذا تصنع فقال مارس صناعة الكتان فقال الشيخ انا ما الي عمل لان ضافر الضفيره ان ينقظ مع معونة الله فهو يضفر لنفسه تاجا وعامل الحصير يحتاج الى قوه لانه يتعب وعامل الغرابيل يحتاج الى الحراسه لانه يبيعها في القرى والناسخ سبيله ان يذلل نفسه لانها صنعه فيها كبرياء وممارس الكتان فهو يتجر فان نظر الناظر سائنا ما يبيع سبنيات يقول قد جا التجار لان هذه الصناعه هي من عمل اصحاب العالم وهي كثيرة الربح الدنيوي جا اخ الى الاب يمين قال له انا ازرع حقلي واتصدق به فقال له نعم العمل ايها الولد فمضى ببشاشه وزاد في الصدقة فلما سمع الاب انوب بهذا فقال للاب يمين اما تخاف الله تقول للاخ ما قلت فسكت الشيخ وبعد يومين انفذ الاب يمين الى الاخ وقال له بحضرة الاب انوب لما كنت عندي ذلك اليوم ايش قلت لي لان كان عقلي في موضع اخر فقال له الاخ قلت لك انني ازرع حقلي واتصدق به فقال له الاب يمين ظننت ان كلامك عن اخيك العلماني وان كنت انت الذي تعمل هذه فما هذا من عمل راهب فلما سمع حزن وقال لاغ لي ما احسن عملا اخر غير هذا وما يمكنني الا ازرع حقلي ولما مضى ضرب الاب انوب مطانيه للاب يمين وقال اغفر لي فقال له الاب يمين انا من الاول عرفت ان عمله ما هو عمل راهب بل كلمته بحسب فكره

واعطيته

واعطيته نشاطا لعمل الصدقه والان فقد مضى حزينا وهو ايضا يمارس ما كان يمارسه انسان اسمه فولوغوس حاذقا في الرهبانيه قال اني منذ حيث تتلمذت الى اليوم ما اكلت خبزا غريبا مجانا بل من تعبي وكدحي اعطيت للمحتاجين ما يتى دينارا لانه كان ناسخا فانفعا منزلا ما فارق النسخ وقد بلغ نحو ثمانين سنه ولا فارق عقله الله من سيرة القديس موكلس الذي من ديرانا من هذا الاب مع تعبه بحاسه كان يكتب كتابه حسنه وكان يكتب بيديه وينعت وما يستدر من نسخه يا خذ منه حتى الحاجات جدة ويعطي الباقي للمحتاجين ومع رحمته كان عادلا لانه ما كان يا خذ ابدا من احد عما يسوي نسخه بل ما كان يعطاه فاضلا عما يستحقه كان يعيده وكذا قضى ايامه شغلا في الكتابه وعلى ما في الاقاويل الالهيه يصوب اعماله بيديه الى الله ويقضي ليله في الصلوات مخاطبا لله بلذة ومخالته وان نام يسير الضروره الجسد ما كان نوما رتحا بل تعبا متعبا وهكذا استعمل حياته كلها تعبا مجاهدا قيل عن الاب وغريس انه كان حسن الطبع في طريقته وكتابته وكان يكتب في سنته ما يجري قوته فقط فظهر عقله في مدة خمس عشرة سنه فاهل لنعمة الاسقفيه والمعرفه والحكمه وتمييز الارواح ابوما الكبير يوحنا كان يا كل جميع ما اطلق لاصحاب طور زيتا من غير ان يغلي بل كان كله يسيرا والمرا انه كان يعمل هذا ليكسر قرن البدن بغاية الحكمه وبهذا المقدار كان ينام بمقدار ما لا يفسد جوهر العقل بالسهر الزايد ومن قبل النوم كان يكثر من الصلاه ويرتب مضاجعا مليحا بذلك فهم الملك والنجم وسعيه كله كان صلاة وليعه وعشق لله لا عاتل قيل عن الاب تادرس الفنادي الصاير اسقف الرها من دير سابا انه لما كان في الدير كان كاتبا ماهرا يكتب المصحف الالهيه وما كتبه باق الى اليوم في دير سابا كذخيرة كريمه عظيمه وكان سبيه مجالس اهل الشهاده وكان خادمه ومساكنه متعلما منه الفضيله يضفر بيديه الضفيره والقفاف والمرجونات وكان شابا ذكيا عليه نعمة وكان حاذقا فيما يعمله وفي خطوله ما نصير حمل مدينة صيون الى حاوي الغربا يبيع عمل يديه ويا تي به لابيه وكان هو يدفع ذلك الى رييس الدير وكان دابهما بذلك ليلا يا كلا خبزا وهما بطالان وكان تتصدق ببعض ذلك على المحتاجين وكان هذا مجانسا يا تعا لنا درس سالكا معه السيره الملايكيه ابونا اصطفان البار كان قد تعلم نسخ مثال الصادين والنسخ ليلا يتثقل على احد من اتعابه كان يعطي المحتاجين واعفى نفسه من كل اهتمام ارضي واهتم بشي واحد لكي يرضي الله بالصوم والصلاه مهتما بسا ير الفضايل من سيرة القديس ابا خوبوس ابونا يحنس مع ابيه بالامن كانا كلاهما مشتغلان بالنسك والصلاة وعملهما الغزل ومسوح خشنه شعريه وكانا يعملان لا ليستمتعا بل لاجل المساكين ذاكرين قول الرسول وفيما كان يحنس مع الشيخ يسهران ويحسان ان النوم قد اثقلهما كانا كلاهما يخرجان الى البريه ويحملان الرمل بالقفف وينقلانه من موضع الى موضع ليكسرا من بطر اجسادهما وكان الشيخ يقول تيقظ يا يحنس ليلا يمتحنك الشيطان يا ولدي وبطرس الطوباني اسقف قورس يقول في احد مصنفاته عن قدرمتيا كبيرا ان هذا البعد عن نفسه مع العاده بقية الالام الرذيله وطرد السبح البطال وكان اخرجه ان يجمع اتعابه وما احتمل الامر الحلال خوفا لا يحدث له من ذلك مضرة متى ما قبلت النفس الطلق

والسنه فطلب من شخص ان يحضر له قرمة بلوط ثقيله جدا كانه محتاج اليها لبعض الحاجات وكان يضعها
ليلا على اكتافه ويصلي فلما جاه طارق وقرع الباب خباها في بعض الاماكن واوراني اياها من شاهدها
وشاك يعرف كم مقدار ثقلها وبالكاد رفعتها بكلتا يديه فلما راني هو امرني بتركها فسالته اما ان
اخذها لاسرق هذه بسبب التعب فلما رايته من ذلك حزينا افرجت له عن العلبه وهكذا كان ودبعا
يعقله حتى يقتل رجلي كل من يحبه كانما من كان محبا كان ان وبما رسم صاعه كان اوملاحا كان هذا مع ان
الباطين اكثر عربي من محبته للتعب ولقد احضر له كثيرا ذهبا دفعات كثيره فلم ياخذ منه شيا قط بل كان
يامرهم ان يدبروه ويوزعوه وهكذا كان يظن بالمسكنه انها افضل من المملكه حتى انه ما كان له القوت الضروري هر
لاني رايته دفعات رجيته طالبا بركة ولم يكن عنده غير قليل تين ولم ارى قط انسانا ولو كان للدم محبا
الحق به قط مدمه بل الكل اتفقوا على مديحه والثنا عليه ومتى زاروه ما يشتهون فراقه قيل عن شيخ
كبير من الاسقيط متى كان يرى اخوة يعمرون قلالي ما كان يفارقهم الى تمام العمل قال الاب انه
ملاديوس عن تادرس الناسك السينائي انه اقام ستين سنه في المغاره وكان يغتذي اغتذا في غاية
الجفاف والسر لانه كان يقضي يومه كله في زمان الصيف وهي زنه في البريه التي على شاطي البحر
يجمع حجاره ويعمرها قلالي ويدعها لمن لا يمكنه ان يعمر ويكمل في كل سنه قلايه فقلت له انا ايش
تتعب نفسك ايها الاب وانت قد بلغت هذه الشيخوخه وتفني جسمك بهذه الاتعاب الشديده فاشار
الى جسمه واجابني قتلني وانا اقتله وكان ياكله كل يوم ستا واق خبزا وجرزه لطيفه من البقل ويشرب
يسيرا ماء وشهادة انه ما راه احد بسط رجليه ونام متمددا للنوم لا على حصير ولا سرير بل يقضي ليله
كله جالسا يضفر ضفيره من خوص النخل برسم قوته قيل عن بعض الرهبان الكبار انه كان يطوف البريه
ويجاهد جهادا شديدا فطلب خوصا من القسس يعمله حزم مناطق للحيوانات فلما اتى انسان اعرج ان
يجيه ليشفيه ولما ركب على الحيوان الذي كان يحضره معه بشي من حزم مناطق مست رجلاه الحزام الذي
ضفره القديس في ذلك شفي وكان يرسل للمرضى بركة داخل فيشفيهم قال بولس الاب الاسكندراني
الذي من دير العلبون الذي عند الاردن في بعض الايام وانا عند الاب بولس الادنيوبي في المغاره
جا من دق الباب فخرج الشيخ ففتح له واخرج خبزا وبا فلاما وله قدم بين يديه فاكل وانا اظنته
غريبا فتطلعت من الطاق فاذا هو اسد فقلت لم تعطيه ياكل فاجابني وصيته ان لا يوذي
انسانا ولا دابه وقلت له تعال الى كل يوم وانا اطعمك وهو ذا له مدة سبعة اشهر يجي مرتين
في اليوم واعطيه ما ياكله وجيته مرة اخرى اريد ان ابتاع منه فلسعين لان الشيخ كان يعملهم
وسالته عن السبع فقال انه بسو حاله بالامس جا وقدمت له ماكولا ورايته وفكه مدمي فقلت له
ماسب هذا اخا الغني واكلت لحما مبارك هو الله ما اعطيك تاكل قوة الابا وانت تاكل اللحم امض
ولما امسيا انه بعضا خدت حملا وتلته وطردته وعلى هذه الصفة نم قط قال الاب يحنس السوابي
شرح لنا الشيخ قايلا ان منذ اثنين وخمسين سنه عملت مصيده للذباب وضللت وحزنت انني ما شعرت
بغلطي عملته طول النهار وما كنت ادري ايش اعمل ولما حرت حيرة كبيره دخل الي من الطاقه شاب
فقال لي باكفتيته لقد ضللت بل اعطني حتى احلم فقلت له امض انت من ههنا ولا تكن ابدا فاجابني
لكنك

لكنك تحسر نفسك ان عملته رديا فقلت له انا الاهتم بهذا فقال لي ايضا الا انني رحمتك لانك تضيع تعبك
حسنا فقلت له بيس ما حبتني انا وحالبوك فقال لي حقيقا انت جلستني الى ههنا فدخلت فقلت له ايضا
كفى قولك هذا فقال لك ثلاث حدود تتقرب وانت حر دان معادي لقربتك فقلت له تكرب فقال لا بل
حزن عليه بسبب العدرين ومن الان انت من اصحابي فلما سمعت انا هذا تركت قلايتي ومضيت الى الاخ وطرحت
لمصطانيه واصطلحنا ولما عدت وجدت ما كنت اعمله والحصير التي سجد عليها محترقه سمعت
عن بعض الشيوخ انه جلس في الهيكل في الغرما وما كان يعمل شيا ولا كان اذا امره انسان بشي يعمله
لكنه في وقت كان يعمل المصايد كان يعمل المشاقه ووقت كان يطلب منه غزلا كان يعمل كتانا حتى لا
يختلط عقله في الاعمال قال شيخ انني احط المغزل واخل الموت قبل ان اشيل راسي وعيني طرق
الاب خلاص ثلثة شيوخ وكان على الواحد منهم اسم قبيح فقال له احد الشيوخ يا ابانا اعمل لي
مصيده فقال ما اعمل وقال له الاخر اعمل اغاني ليكون ذكرك عندي واعمل لي مصيده واحده حتى
اكون اذكر عمل يديك يا ابانا فاجابهما اعمل لك شي فقال له الاخر الذي عليه الاسم القبيح اعمل لي انا عنه
مصيده يا ابي فاجابه انا اعملك فقال له الشيخان ناحيه كيف نحن سالناك وما اجبت ان تعمل لنا
واجبت ان تعمل لهذا فقال لهما الشيخ قلت لكما انني ما اعمل وما حزنتما لانكما تفرغتم وان قلت
لهذا لا اعمل يقول انه لاجل خطيتي ما يعمل لي وفي الحال يقطع الحبل للشي ابهمت نفسه حتى لا
يبتلعه الحزن حكي قوم ان ابا بيمين واصحابه في بعض الاوقات كانوا يعملون وما كان لهم ما يبتاعون
به كتانا فابلغ خبرهم بعض محبيهم لتاجر مومن وابا بيمين ما كان ياخذ من احد شيا لئلا يعجزه والتاجر
اراد ان يقضي حاجة الشيخ فاحتج انه يحتاج رباطات الكتان واحضر حملا واخذها وجا الاخ الى
ابا بيمين واسمعه ما عمله التاجر واراد ان يمدحه فقال يا ابا ما اخذها وهو لنا مربح بل ليقضي لنا
حاجه فلما سمع ابا بيمين هذا القول قال للاخ قم اكتري جملا واحضرها وان لم تحضرها فبيمين ههنا
ما يجلس لانني ما اريد احتقر انسانا ياخذها الحاجه ويا خذ بحجي ومضى الاخ واحضرها بتعب
جزيل والا كان الشيخ مضى من الموضع فلما راها وقد اعيدت فرح كمن وجد كنزا عظيما قيل عن الاب
سلوانس انه جلس في قلايته خفيه ومعه حمص يسير اقتات به الى ان عمل ما يتعرباك وجاه انسان
من مصر ومعه اتان حامل خبزا فقرع باب قلايته وتركه فاخذ الشيخ الاتان وحملها الغرابيل
وسرح سبيله قال بعض الشيوخ انه سمع من بعض القديسين ان شبانا يرشدون شيوخا الى الحياه وحكى
هكذا ان كان شيخ سكير يعمل كل يوم حصيرا يبيعها في المدينه ويشرب ثمنها فجا اخ ان يسكن معه
وكان يعمل هو ايضا كل يوم حصيرا فكان الشيخ ياخذ الحصير الاخرى يبيعها في المدينه ويشرب
ثمنها ويجيب للاخ في كل عشيه يسير خبز ومكث على هذه الصوره ثلث سنين والاخ ما يقول شيا
ثم قال الاخ في نفسه ها انا عريان واكل خبزي بتعسف انهض من ههنا وامضي ثم راجعه ثم عاد تفكر
وقال الى اين امضي دع اجلس وفي الحال ظهر له ملاك قايلا لا تمض غدا اجيك فسال الاخ للشيخ في ذلك
اليوم وقال له لا تفارقني فاليوم يجون الذين ياخذوني ولما جا وقت مضى الشيخ قال له يا اخي ما يجون

اليوم لانهم قد ابطوا فاجابه نعم يا ابي بلا بد يجون وتنيح وهو يكلمه واما الشيخ فبكا قايلا ويحي يا ولدي
لقد عشت دهرا طويلا في اهمال واغفال وانت خلصت نفسك في زمن يسير بصبرك ومن ذلك الوقت
عمّر الشيخ وعمل عملا رجيبا بعد ان اوحى الله الى انطونيوس الكبير قايلا له ان شيت تحكم الحقيقه
وتهدي ادخل البريه الجوانيه وايضا بعد مضيه اليها يقول عنه انطونيوس الكبير ان في بدو امره اخذ من
مصاحبه خبزا ومكث وحده في الجبل من حيث لم يكن معه غيره لانه عرف ان الموضع موضعه بيت
فيه فاما العرب لما عاينوا نشاطه اعني انطونيوس تعمدوا سلوك تلك الطريق وكانوا ياتونه بخبز فرحين
وكان له من النخل غذا قليل ثم عرفوا الاخوه موضعه فكانوا ياتونه كاولاد يذكرون اباهم ويهتمون بما
يتعوله فلما راى ان بسبب احضار القوت اليه قد يتعبوا وينصبوا شفق على الرهبان وافكر في
نفسه وسال بعض طارقيه ان يجيبوا بفاسا ومجرفه ويسير حنطه فلما احضروا له ذلك سلك
في طريق الجبل فوجد موضعا صغيرا موافقا لما يريده ففلحه وكان الما عليه غزيرا فزرعه وكان يغله
في كل سنه ويستدير قوته منه بفرح ليلا يثقل على احد ولا يتبرم به ثم بعد ذلك راى قوما يطرقوه
تقلع الارض وعبرس يقولا قليله حتى متى ما جاه احد يجد غذا مما لتعبه وسلوكه في تلك المطريق تبكي
الشاقه الذي مضى سيرة ابلاريون الكبير قال عنه انه كان يذلل ويخضع جسمه بامور
ثقيله باهضه يا كل في كل ثلثة ايام يسيرا من حشايش بريه ودون خمس عشرة سنه بعد غروب
الشمس وكان يديم الصلاه ويلازم التلاوه ويحرث الارض باهتمام ويضفر خوصا متمثلا اعمال
رهبان النطاجي يقتفي سيرته وخشونه طريقته يذلل ويعلم حركات جسمه ويجعلهما يتاعا دما
الافكار الرديه النجسه لما جينا الى الحبشه كان يسكن انطونيوس كان ابلاريون الطوباني جمع
تلاميذ انطونيوس اخذونا وطافوا بنا ذلك الموضع جميعه وبهشاشه وبشاشه كان تلاميذه يقولون لنا
اسحق وسرابيون ويرونا قايلين في هذا الموضع كان يصلي وفي هذا يتلو وفي هذا يجلس دايما وهاهنا
يجلس يسبح زنابيل وفي هذا الموضع كان يريح جسمه من التعب وهاهنا يرقد وهذه الكرمه وهذه الغروس وهناك
هو غرسها وهذه المسكبه بيده عملها وهو بنا هذا الحوض بتعب ونصب ليسقي الغروس وهذه المجرفه
كان له زمانا طويلا يحفر بها الارض ولما طافوا بنا جميع هذه المواضع قالوا جا الشيخ وسكن في هذا الموضع
وكان الموضع مربعا يسع انسانا واحدا لا ياما وفي راس الجبل قلالي منحوته من صخره يبدو المقدار سعة
كل قلايه بقدر باب يصعد اليها بكلفه لصعوبه الجبل وارتفاعه وكان يفر اليها اذا اراد الهدو
والانزعاج مزعج ولما دخلنا البستان رونا شجرها كثيره وقالوا ان الطوباني نصبها منذ ثلث سنين
لما دخل ابلاريون الكبير الجزيره قبرص بعد مقدار عشرة اميال من البحر مضى الى موضع ماخفي صعب
الدخول والصعود فوجد جبلا شامخا مفزعا هايلا يحبي على يديه ويمشي برجليه وبالجهد صعده وكان
حول الموضع اشجار ومياه تنحدر من اعلا الجبل الى الموضع وبستان في الغايه مطرب فيه اشجار كثيره مثمره
وفي جانب البستان هيكل داثر ولما اثر ان لا يثقل على احد في شي من الاشيا ولا ياخذ من احد خبزا زرع
هناك شعيرا وعمل خبزه منه فرحا وكان ابن ثمانين سنه في ذلك الوقت يقال عن داود وسيوس
الكبير الذي في الاسقوبلس انه مع نسكه الشديد اضاف اليه لبس الحديد على عنقه وحقويه وعضديه

وكان

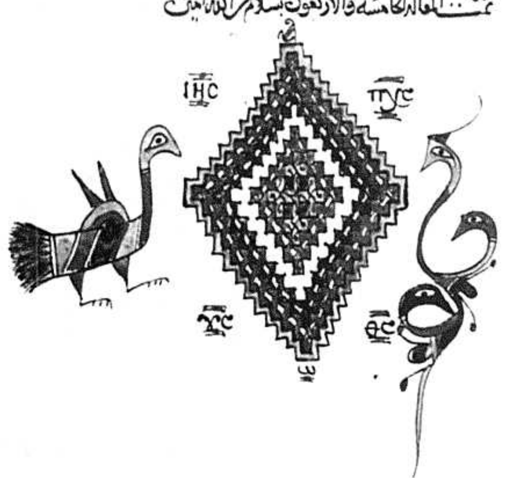
وكان عليه مسح شعر الى رجليه مستعملا الصلاه والتسبيح دايما وقد ذلل وقطع الشهوه والغضب والتشبه
وغيرها من الام النفس الالام الوحشيه البريه ويزيد على اتعابه ويعمل بيديه تاره زنابيل وتاره مراوح يستدير
منها قوته فلما شاع صيته على مر الزمان تقاطر اليه كثيرون من كل صقع مريدين يشتركونه في نسكه
واتعابه ومسكنته وسيرته وكان يعلمهم ويرشدهم الى هذه الطريقه وكنت ترى هولا مباشرين
العمل واحد يظفر زنابيل واخرون يعملون مراوح واخرون يفلحون الارض ابونا اخوميوس عن تلمذته
ادرى وكان هو في اكبرها واولها وفي الاثنين البعيدين عنه الف وثلثمايه رجلا وفي الاخر مايتي رجله
ومن هذه الديارات ديارة اخرى مستنه بسنه بلغت كميتها سبعة الف رجلا وفي الدير الذي كان
هو ساكنه لكثرة رهبانه صارت فيه صنايع مختلفه خمسة عشر صانعا خلا من سبعه اربعه
نجارين قصارين خمسة عشر اساكفه خمسة عشر دباغون عشرين بنايون عشرين خمسين خدانا
كادنه عشره نساخ اثني عشر جمالون عملة الزنابيل الكبار عشرون خمسة دون عشرون حفظه عشره
وبالقول المطلق كل صناعه فيه صناعها يحفظون الكتب الالهيه قال الاب ايساك تلميذ الانبا سانى
الى يهانس كاتوامع الاب اغاتون وكان اغاتون يحب الاب الاسكندر لانه كان ناسكا ودنعا فعرض
لجميع تلاميذه ان يغسلوا اكتانا في النهر وكان الاب الاسكندر يغسل بوداعه فقالت بقيه الاخوه للشيخ
الاخ الاسكندر ما يدري ايش يعمل واراد هو ان يبيح افكار الاخوه فقال يا الاخ اسكندر اغسلها جيدا
لانها كتان فلما سمع حزن ثم عزاه الشيخ قايلا اتركها كنت انا اعلم انك تحسن العمل لكنني قلت لك بين
يديهم لاتنيح افكارهم بطاعتك يا اخي قال الاب تادرس المغربي في حال جلوسي في الاسقيط في بعض الاوقات
كان هناك شيخ قبطي اسمه داود قضى في بعض الايام يحصد لان بهذا جرت العاده اصحاب الاسقيط فصعد
الشيخ الى الضيعه واكرى نفسه في يومه فاكتراه بعض الفلاحين وفيما هو يحصد في يوم من الايام اشتد
الحر في الهاجره فمضى الشيخ وجلس في كوخ فلما جا الفلاح ووجد الشيخ جالسا فانتهره بغضب قايلا لم لا تحصد
ايها الشيخ اما تعلم انك تاخذ الاجره فاجابه نعم لكنه الحر وحيث لعمري يبسا فقط من السنبل ولذلك
انتظر ان يعطيك الحر ولا تخسر فقال له الفلاح قم اعمل ودع تحترق كلها فقال له الشيخ ثانيه دعها
ان تحترق فاجابه الفلاح بغيظ شديد نعم قد قلت لك حيسدا نهض الشيخ ودار الحقل بغته يحترق
ثم جا الفلاح الى الجانب الاخر حيث كان بقيه الشيوخ يحصدون وسالهم ان يجيون فيسالون الشيخ
ان يصلي ويزيل الحريق من الحقل فجاوا وسجدوا له وسالوه فاجابهم الفلاح قال لتحترق كلها فقام معهم على
حاله وجا الى وسط الحقل ما بين السالم والمحترق وصلى وفي الحال طفي النار وسلم باقي الحقل فسـ
عن الاب يوحنا القصير ان جميع ما كان يحصل له من تعبه في الحصاد كان يحمله الى الاسقيط قايلا
ارامل وايتام في الاسقيط هم وقيل عنه ايضا في عودته من الحصاد ما كان يقصد ان يلقى الشيوخ
بل يشتغل في الصلاه الى ان يعود فكره في نظامه الاول العتيق وقيل عنه انه دفعه اخرى كان في
الحصاد فسمع اخا يقول لقريبه بغضب ويحك فخلا الحصاد ومضى قال الانبا اسحق رايت اخا يحصد
حقلا واراد ان ياكل سنبلة حنطه فقال لصاحب الحقل تاذن لي ان اكل سنبلة حنطة فتعجب من قوله

وقال ايها الاب لتحفل كله لك وانت تسالني في مسيلة الى هذا الحد كان هذا الاخ يحزن معرّاً الاب
بيور الطوباني كان يحصد مع بعضهم وذكره باجرته فلما اخرها عنه مضى الى الدير ولما عاد استدعاه
الى الحصاد عمل بنشاط ولم يعطه ذلك شيا فعاد ايضا الى الدير وفي السنة الثالثة جرى الشيخ على عادته
في العمل والفلاح على طريقته اعني الشيخ يعمل والفلاح ما يعطيه شيا وفي الاخر بحث عن مكانه وحمل
الاجرة وصعد الى الشيخ طالبا ان يعطيه اياها وبالكاد وجده وخر ساجدا على رجليه واعطاه اجرته
قايلا يا ابي قد كافاني الرب فامره ان يعطيها لقسيس الكنيسة لكي يفرقها على المحتاجين حدث
في بعض الاوقات في بعض الكور قحط شديد ولم تمطر فسال الاسقف الكورة في ذلك لله كثيرا فقيل له في الرويا
امض الى باب المدينة الفلاني من باكر ومن تراه اول من يدخل امسكه فهو يصلي ويمطر المطر ففعل حسبما قيل
له واول من راى داخلا شيخا قبطيا حاملا حطبا ليبيعه في المدينة فمسكه الاسقف وللوقت حط الشيخ
الحمل عن اكتافه فساله الاسقف قايلا صلي ايها الشيخ ليمطر فصلى الشيخ وفي الحال هطل المطر مثل القطر
من السما ولو لم يعد يصلي ما كانت امتسكت فساله الاسقف طالبا منه قايلا له اعمل محبة ايها الشيخ
وانفعنا واشرح سيرتك لنا فاجاب الشيخ اغفر لي ها على ما ترى ابيع هذا الحطب وامسك منه لي خبزتين
اقتات بهما الاخر وانفق في الكنيسة واقوم بكره الى هذا العمل بعينه ومنذ يومين شابت اقيم يوما ويومين صايما
الى حين نصحوا الى خارج فانتفع الاسقف مع كهنته وتعجب شعبه ومجدوا الله قايلين له انت حقا اتممت
المكتوب انك فلاح في الارض في نواحي الاردن كان متوحد اسمه انبا تادرس جا الى قلاتي قايلا لي يا ابا يوحنا
اعمل اغابي محبة وابصر لي مصحفا متضمنا العتيقة والحديثة كلها ولما بطلت افتراحه عرفت ان ابا بطرس القصار
اسقف قيساريه له هذا المطلوب فمضيت وقلت له اراني مصحفا جيدا فقلت له بكم هو فقال لي بثلثة دنانير
ثم سالني انت تريده ام غيرك فقلت له متوحد طلبه مني فاجابني ان كان متوحد يطلبه فخذه بلا شي وخذ
ثلثة دنانير فان اعجبه المصحف دعه ياخذه وان لم يعجبه ها معك ثلثة دنانير اشترى له ما يرضيه فاخذته
ومضيت به اليه فاخذه ومضى به الى التربه وبعد شهرين عاد الى قلايته قايلا اعلم يا ابا يوحنا ان
فكري بالكلية حزين لاني اخذت المصحف بلا شي فقلت له لا تحزن الاب بطرس يحب هذا وانسان جيد غني
ويفرح بمثل هذه الاشيا فاجابني بكفيته ما انبح ان لم تقبض مني الثمن فقلت له وذلك الثمن فقال لي لا
لكن اعطني مسحا للبسه لانه كان عريان فاعطيته مسحا وكان مملوا ومضى عمل في البرية ابوري تسليم
البر الذي يعمله البطريرك يوحنا بطريرك اورشليم في السما عمل الى ان صار له من الاجرة دراهم ثلثة دنانير وسبع
ولحمها وقال اخذ الثمن والمصحف وامضي الى صاحبه فانا اخذ الثمن ولا ارد عليه مصحفه فمضيت وقلت
للاب بطرس هذا ولم يشا لا اخذ المصحف ولا اخذ الثمن فاقنعته باخذ الثمن ولا يرد قول الطوبان فاخذه
واعدت المصحف الى المتوحد فاخذه ومضى الى التربة فرحا مسرورا شرح لنا بعض الاباء عن اسحق ان بعض
الاساقفة عتق من اسقفيته ومضى الى انطاكيه مدينة الله وعمل بيديه اماثا وخادما العاملين وكان في
ذلك الزمان قوم من المشرق افراميوس رجل رحيم شيخ معتمر عمارات الوسط الملوكية لان المدينة كانت
عقيبة لاني لقد ابرت فيه فراي هذا افراميوس في بعض الليالي الاسقف نايما وعمود نار من السما نازلا
وعليه واقفا راى هذه الرويا لا دفعة بل مرارا كثيرة فحار من ذلك لانها كانت ايه عظيمة مملوة دهشا

فصار

فصار يفكر في نفسه ايش هو هذا المنظر لانه لم يعلم ان الفاعل بين يديه كان اسقفا فيما سلف لانه من اين
كان يتبين له هذا من شعره اللبد ومن ثوبه الوسخ ومن رداة منظره وشقاه فاستدعاه طالبا
علم خبره ومن هو وكيف كانت حاله في سالف زمانه وما اسمه ووطنه فاجابه انا من فقرا هذه
البلد وما لي ما يقيم بي فاعمل مع الفعله واكل بمعونة الله فالحمد لله فرامتوس وجاوبه
قايلا ما ادعك ان لم تصدقني عن جميع امرك حقيقيا فلما لم يمكنه ان يخفيه شيا قال له عاهدني
الله مادمت حيا لا تظهر لي خبرا وانا اقص لك قصتي دون اسمي وبلدتي فحلف له افراميوس على ما اراد
واجابه الى طلبته فقال له انا اسقف ولاجل الله خليت الاسقفية وجيت الى هنا الى موضع لا اعرف
فيه اعمل بيدي واسند قوتي لكنك ما دمت تقدر بكل قوتك زد في الرحمة فان الله في هذه الايام يرقي
بك الى كرسي انطاكيه لترعى شعبه الذي اشتراه بدمه المسيح الاله الحقيقي فاحرص في الرحمة
وفي تقويم الامانة لان الله يرضى بهذه الضحايا فتم ما قاله لافراميوس عن ايام قلايل وحين
سمع ذلك افراميوس مجد الله قايلا كم من عبيد مخفيين لله معروفين عنده وحده اخ سال شيخا
قايلا ايش اعمل لانني متضجر من ارب الضجر صغيره وما اقدر على ذلك فاجابه الشيخ ان الاب شيشوي
كان يقول انه مما يليق بنا ان نعمل العمل الذي يشبهنا لا نصليق بالرهبان عملا ان عمل باليدين وعمل
بالفكر لان الفكر الفارغ البطال سما ولدنيا من الحاكات ونحن نعرض هذا عن مثل هذه الاشيا في
هذه المدينه وفينا في ندرن الاثم ∴ والحمد لله دايما ∴

تمت المقالة الخامسه والاربعون بسلام الله امين





المقالة السادسة والاربعون

في كيف ينبغي للانسان ان يبيع ويشتري ولا يغضب الله وفي ان هذا من علامة المسيحي ان يحترس
لئلا فانه الكثير ما يخسر وفي ان القوانين الالهية تمنع من يتاجر ويبيع ويشتري في البيع عامة اين
كانوا او رهبان متى ما اصروا على ذلك وكذلك في من يحترس في اعياد الشهداء والقديسين لان
النصارى يجتمعون في هذه الاجتماعات للصلاة والخشوع وقراءات جهادات القديسين وذكر امانتهم
وتمارة شهاداتهم ما القصد في البيع والشرى . فاتحة المقالة من تفسيرات ماسيليوس مسأله
كيف يجب بيع ما يعمله الانسان بيديه وكم يجب جواب يجب ان نستعمل في البيع ولا يبعد ولا يشهر
نفسه لئلا يرى بايعا الا لا يليق به ان يكون مكانه في موضع واحد واجرى عليه وعلى اخوته وبيانهم
وحفظ بعضهم بعضا في سيرهم الروحي حتى يكون اثر غيرهم ان يقتصروا في الربح ولا يبعدوا من
اجل فايدة ان كان ذلك ممكنا فالتجربة توضحه ان نختار مواضع ومدن رجالا تعنا لئلا نصير
سفرهم غير مثمر وفي الاجتماعات المجتمعة بكثرة الاخوة كل واحد يحضر ويصطحبوا في الطريق
ويصلون اجمعون ويشترون بعضهم بعضا واذا اجتمعوا في المواضع يختارون المنازل والمساكن التي
تجمعهم ويحفظ بعضهم بعضا واذا اجتمعوا في والا يفوتهم صلاه نهاريه او ليلية وان يتخلصوا من
المحادثات الردية غير مضرورين منها اذا كانوا مجتمعين اكثر من انفراد بعضهم عن بعض لان الناس يابون
ان يظهر جودهم وظلمهم للكثيرين ولو كانوا لشدا اقتسارا مسلمه في المتاجرات التي في الجامع بجواب
ولا ينبغي لنا البيع والشرى في بيوت الشهدا والاجتماعات لذكرانهم لان ما يليق باجل سيما نصارى
ان يجتمع في هذه الجامع الا قصدا للصلاة وتمارة من صار الى الموت متشبهين بهم ذاكرين غضب الله
المخوف والذي على انه وديع ومتمكن العلي في كل موضع وفي كل وقت ودايما حسبما كتب انصرف
بالفرعة والزلزلة وحلت وطرد الباعة الذين وجدهم في الهيكل يبيعون ويشترون لما انهم نقلوا
بيت العبادة الى مغارة اللصوص ولئن لان قوم سبقوا وافسدوا العادة المستمرة وعوض ما نصلي
بعضا على بعض ونبكي ونستعطف الله عن خطايانا ونشكره عن احساناته وان ندعم بعضا بعضا بادل
العزا حسبما ذكره وعهدنا عوضا لك نستعمل الموضع الشريف والوقت الذي هو وقت استعطاف
سوقا ومتجرا فالواجب علينا ان لا نتبعهم ونحقق قبح افعالهم بدخولنا معهم بل نتشبه بالاجتماعات
المذكورة في الاناجيل المقدسة في ايام سيدنا يسوع المسيح ونتمم ما يقوله الرسول ورسمه بخروا حاره
ورسمه وهكذا كنت اذا اما صعد احدكم فليكن معه مزمورا اجليا انا تفسيرا كل ذلك للتشييد بعضهم بعضا . للتشييد
القانون السادس عشر من قوانين المجمع السادس في انه ما يجب ان يباع ويشترى في الهيكل او
تحضر فيها انواع الماكولات للبيع والشرى بل يحفظ كرامة البيع وتوقر بيوت العبادة لان مخلصنا لما
حضر بالجسد ادبنا ان لا نجعل بيت ابيه بيت متجر وبدد دراهم الصيارف واخرج مخسي الهيكل . بيان متجني
من وجدنا علا لذلك ليغرز من تفسيرات ماسيليوس مسأله ان جاز لاخوه مع اخوه متاجره .

وطلبنا

وطلبنا الثمن الواجب عن نوع ما يباع كالواجب ان كان ذلك ممنوحا ان يبيع اخوة لاخوته فانني كما اقوله
في ذلك لاننا امرنا ان نتشارك ونمازج بعضنا بعضا فيما تقتضيه الحاجة حسبما كتب ليكون ما فضل عنكم
يتمم نقص اوليك وكذلك يجري حال اوليك معكم لتتم المساواة والا يخسر في وقتها فلهذه الضرورة يجب
على المشتري ان يحترز ان لا يخسر في الثمن بما يليق بذلك اكثر من البيع وليذكر ان كلاهما قول القايل ليس يجيد
ان يخسر رجل صديقا [illegible] لا انا في معاملاتنا متى ابتعنا وبخسنا في الثمن
وعمل جهدنا اما انك تعرف هذا الجوهر وسرقته وشره لا تقل لي انك ما اختلست [illegible] ولا [illegible]
لان الجور والظلم ما تقاس بمقدار الماخوذ بل بنيته سارقه ومختلسه لان الانصاف في الجور الكبار
والصغار قوته قوة واحدة للقديس [illegible] ان مضيت الى مدينة او دخلت قرية لا تماكس في ثمن ما تبيعه
بل افعل كمثل ما يفعلون القديسون تسهل في بيعه كي تجد لك الاخرى لا تهلك نفسك قوة خدمة تلك
وان ابتعت بضاعة فلا تماكس وتخاصم وتقول ما اعطيك الا كذا وكذا بل ان كان بحاجتنا حمل على
نفسك فيه قليلا وان لم يكن معك ثمنه دعه واسكت فان قال لك فكر [illegible] ان ترجع تجده قل لها
اتمم على ما انا ما كنت مسكينا كسائر القديسين الذين ابتلاهم الله واختبرهم الى ان رأى صدق نيتهم فوسع
عليهم ومن كلامه ايضا ان بعت شيئا او اشتريته فاحذر ان تخسر نفسك شيئا يسيرا حتى لا تحدث
من نفعك في الثمن خطايا وكذب في الايمان ومماحكة والاجود ان تستنيب غيرك رجلا صديقا
امينا [illegible] قال بعض الاباء ان من الاخذ والعطا ما يعوق خطيئة فان
انت بعت او اشتريت فاخسر اليسير ولا تماحك وتداقق في الثمن مثل ما يفعل محبو الارباح فتؤول
حالك الى اسباب ضارة لنفسك والى خصام وحنث في الايمان بتغيير كلامك وتضع من قدرك وتخسر
نفسك فاذا تاملت ما قلناه وتحفظ في اخذك وعطائك وان شئت الاجود وكان يمكنك ان ترد الامر
في ذلك الى رجل تثق به وتبقى انت بحسن صورتك باشيا مستترا [illegible]
انبا عمون فان لحزن يعلقني متى ما رمت عمل بيع يدي فاجابه الشيخ والاب سيصوى وغيره قد كانوا
يبيعون اعمالهم مما في هذه الحضرة ومتى ما ابتعت شيئا قل دفعة واحدة الثمن ولكن تنقص من الثمن قليلا
ومتى عملت هكذا تستجد راحة الاب اغاثون والاب [illegible] وقت بيعهما دفعة واحدة كانا يقطعان
ثمنه وياخذان ما يعطيانه بسكون وكذلك كانت حالهم متى ارادوا ان يبتاعوا شيئا كانوا يعطون
ما يطلب ثمنه وياخذون ما يريدون شراه بصمت وسكون قيل عن الاب [illegible] انه متى كانت تدعوه
حاجة الى بيع عمل يديه نسخه حتى لا يتغير كلامه فيكذب ويخلو من المقاولة والمجاوبة او يكثر في
الكلام او يلحقه نوع اخر من انواع الخطايا فينصنع انه محتون وينفق وكلما كان يحتاج الى شيء من عمله
كان ياخذه ويعطيه ما شاء وكان يعمل المراجين وياخذ ما يعطاه بشكر من حيث لا يلفظ لفظه
هذا الفيلسوف المحق وان كان الذي يبتاع منه مسكينا كان يعطيه ما يريده مجانا وكان كلمن ابصره وعرفه
وكانوا يقولون هذا هو الراهب المجنون ويبادرون اليه وياخذون عمله من [illegible] في مدينة
الاسكندرية في هيكل السيدة مرتمريم والدة الاله وكان الداخلون والخارجون من بيعة المسيح للصلاة
يرون راهبا جالسا خارج الباب يبيع مراجين فقال بعضهم لبعض من حيث راينا هذا الشيخ يبيع

ما رايناه ولا سمعناه يكلمهم ولا ماحكهم في شي ما ولا في لفظة واحدة فعلموا ابا يحنس ولما دنوا منه قالوا له
يا شيخ تبيع هذه فاجابهم نعم فقالوا له بكم فاجابهم بعشرة فلوس فاجابوه كثير تسوم بل خذ خمسه
فقال لهم خذوا كما تريدون فقالوا له ان شيت نعلمك فلس فنحن ما نخدعك فقال لهم كيف شيتم خذوا فاعطوه
الفلوس واخذوا الزنابيل كلها فاخذ الشيخ عكازه ومضى الى قلايته فلما صح معهم فضيلته لحقوه قايلين
يا ابانا ايش عملت فقال لهم ايش عملت فقالوا له ثمنها عشره وقلنا لك كثير ثم اعطيناك خمسه فقلت خذوا
كيف شيتم ثم قلنا لك انه كثير ان اردت نعليك فلس فحين تحارب من اجل الرب قل لنا لم فعلت هذا حبيبك قال
لهم هكذا عادتي اقول الثمن الواجب واخذ ما اعطاه فسالوه ان يجيوه الى قلايته فاجابهم الى ذلك فمضوا
ووجدوا فيها اللماء وزهده وقناعته فقالوا له نريد نعمل بقيمة الطعام فوق نعليه في القلاية وناكل معك
وتبارك علينا فقال لهم اعملوا فعملوا وكانت قلايته في القرب من البطرابليوت الكبير فلما عملوا قال لهم امضوا
الى قلاية تادروس ونوس فتجدوا هناك شيخا يبيع قفاف فقولوا له يقول لك مشاركك في البيخخه هلم تاكل
مع الاخوة وجب معك رزنا بل صغار للاخوة فمضوا فوجدوا الشيخ حسب ما قال الراهب لهم وقالوا له قال
لك مساهمك في البيخخه تعال تاكل مع الاخوة فقال لهم ما قال تاكل فاذا اقمات فقلقوا لهذا القول
واخذوا الزنابيل والشيخ وجاوا فوجدوا الشيخ قد تنيح فبكوا عليه وجنزوه ودفنوه وسالوا الشيخ قايلين
من اجل الرب اعلمنا انت في قلايتك ونحن بجنب لك حتى نكون كل يوم لتصلي علينا فقال لهم علموا اني في اليوم السابع
فان وجدتموني حيا فاعملوا كما قلتم لان بيني وبين الشيخ المتوفي عهد من سنين ما بعد سبعة ايام من رسل الله
ان يلحقه به ففعل اولئك الرجال كما قال لهم وجاوا في اليوم السابع فوجدوه متنيحا فدفنوه بجنب
الشيخ وندبوا زمانا طويلا لعدمهم هذين عمودين الفضيلة ومضوا شاكرين لله الذي كشف لهم مثل هذه
الفضايل العجيبة المكتومة من مدينة الاسكندرية في بيت الشاهد القديس شارعون داخل باب الشمس
كان راهب شيخا الرني في زي صعلوك داخل في المعمودية يتصدق وكان في بعض الاوقات يمضي الساعه
الثالثة وفي بعضها الساعة الحاسمة وفي وقت يتاخر عن الوقتين فلما رآه خادم الهيكل زمانا طويلا واشتغ
بحسن طريقته واستحسن فعله داخله فكر ان يمضي خلفه ينظر الى اين يمضي واين يعمل وتبعه من حيث لم
يشعر به ورآه قد ابتاع خبزة باثني عشر فلسا واربعة فلوس حبنا وخرج الى خارج المدينة حيث كانت
المغاير فدخل في مغارة له فدنا منه خادم الهيكل وضرع اليه قايلا من اجل الرب قل لي من انت واين تعمل
ولما مكث وقتا يطالبه بذلك قال له انا اجلس في هيكل الشهيد واذا حصل لي قوتي ستة عشر فلسا اخذ
وانصرف متى حصلت واشتري خبزه وحبنا واخرج الى هذه المغاير واقضي فيها بقية يومي واتكي على خطيتي
فساله قايلا من اجل الرب اجلس في قلايتك مصليا علي وانا اتيك كل يوم بقوتك فاجابه الشيخ ان افعل
هكذا كما قلت ودع ما تجيبه خارج الباب واترك ومضي انا افعل كما قلت فاجابه الى ذلك فلما مكث خادم الهيكل
يفعل ذلك مدة من الزمان عليها فالشيخ ففي بعض الايام دق الباب ومكث الى ان خرج الشيخ خارج الباب فخرج
اليه او برهنه فادخله وصلى عليه صلاة الرهبانية والاسكيم جسما يليق واقام عند الشيخ فخرج الشيخ كما في
عادته فكان يجلس الى ان يتحصل له اثنان وثلاثون فلسا من الصدقة يبتاع بها خبزتين وحبنا يلقي اثنان له ولاخ
وكان بعض الجند المحبين للمسيح يكثر من دخول هيكل الشهيد المذكور ولما راى طريقة الشيخ راقبه وتبعه ليبصر
اين يمضي واين هو مقيم ولما فهم امره ساله ان يستقر في قلايته مصليا عليه وعلى اليه وهو يقيم له بما
نيتم

وعه   ٢٢٥   يحب

يقيم باوده فقال له الشيخ انا احتاج كل يوم خبزتين وقطعتين حبن ولم يخبره بالاخ الذي عنده فلما اقام
مدة من الزمان يحمل اليه قوته وقوت رفيقه انتقل موت الشيخ فقال لتلميذه ذاك خادم الهيكل قديما اجلس
ههنا ولا تبرح من موضعك فاذا جاء الجندي بالخبزتين والحبن قل له ما احتاج غير واحدة من الخبز والحبن
وان حفظت وصيتي فانا اكون معك مصليا على ما جرت به العادة فلما تنيح الشيخ ودفنه كان الشيخ
يصلي معه مثل ما صلى احسنها وعنده ومكث هذا فعله ايا ما عديدة فاما بالغض الخبر حاسد الانسان على
خلاصه وسوس له بفكر يخبر له اترك اهلك الان ايش يقولون عنك يقولون اتراه حي ام مات لو مضيت علينا
دفعه واحده افتعل ثم جيت الى موضعك وجلست بلا هم فانخدع لهذا الفكر ومضى ولما عاد وجاء وقت
الصلاة ما سمع صوت الشيخ مصليا معه ابطا فخلا صلاته وجلس يبكي عند قبر الشيخ قايلا خليتني يا سيدي
ما الى خرج اليه صوت من القبر قايلا اتراني انا خليتك انت خالفت وصيتي اتراني انا كنت اصلي معك انا الحب
للبشر الملهم ثم كان يبعث ملايكه يصلي معك وانا مقيم في الموضع الذي تبت الى الله فالملاك خلاك خلاك فاجلس
باكيا على خطاياك وامضي الى ذاتك والله الصالح يعينك حدثت في ايام القديس ايا خوتيوس جوع وعاز الاخوة
القمح وعدم القمح في جميع بلد القبط فانتقل الطوباويين من يطوف المدن والبلدان ليباع ودفع اليهما ماية دينار
فلما مضى الرسول الى عدة مواضع ولم يجد شيا وبيا يسهم من الله وجد هناك رجلا حسن العاده خايفا من الله في الغايه
وكان قد سمع خبر القديس ايا خوميتوس ورهبانه وكان يستغل هذه الغلات السلطانية فجا اليه وساله ان يبيعه
بماية دينار فقال له صدقني يا اخي لو كان لي ما اخ يخصني كنت اخذه واعطيك ولو كان مونتا ولادي لانني
قد سمعت بخبر سيرة القديس ايا خوميتوس ومن معه من الرهبان فاسمع مني ما اقول لك لنا ههنا حنطة
سلطانيه وفي وقتنا هذا ما يطلبها السلطان فان شيت تاخذها الى وقت البيدر فانا يمكنني ان اصبر
الى ذلك الوقت فان كنت تعلم انك تقدر في البيدر تعيد العوض فخذ ما شيت فقال له الاخ ما اريد ان تعمل معي
هكذا لانه ما لنا ان نعيد ما ناخذه ثم ان شيت خذ الماية دينار وبعني باي سعر شيت وان قدرت تعيرني
الى البيدر فنعم ما تفعل فقال له نعم افعل وان شيت خذ باكثر من الماية دينار وانا اصبر الى البيدر رغبة
في صلواتكم فقال له الاخ ما لنا دنانير غير هذه فقال له لا يمكنك هذا مني ما قدر تم على دنانير احضروها فملا الغشار
فيح على هذا الشرط بسعر ثلثة عشر اردب بدينار وكان القمح قد عدم في سائر بلاد القبط فعاد الاخ الى الدير فرحا
مسرورا فلما سمع ابا خوميتوس بذلك وفهم كيف جرت الحال انفذ في الحال الى الغشارين الاحضرها الى الدير حنطة
واحده من القمح ولا الذي اشتراها بطهر لوجهه الى ان يعيد القمح الى حيث اخذه لانه قد تجاوز الناموس
فيما فعله وليس انما فعل هذا فقط بل وازداد بماية دينار اخرى مما لم اقل له وعمل بسلطته وعقله
واحب الاكثر وانخدع لمحبة الربح واستعبدنا وجعلنا مديونين وشره وغنم فاحضر لنا ايلا عرجاها تنادا فترض
مجانا باختياره ورايه وما لنا ما نوفي نعم ولو كان عرض له عارض بشري في محبة او انكسر الغشار ايش كنا نعمل
اما كنا نصير عبيدا للمديونين ولذلك ما احضر لحنطه فليبعه بالسعر الذي اخذه للعلمانيين
الذين ههنا لا بهذا السعر الضيق وبعد بيعه لاخذ الثمن ويحمله الى من نثق به ويحيل لنا نحن بالماية
دينار التي لنا بالسعر الذي يباع به القمح في كل موضع ففعل الاخ كما رسم له ابا خوميتوس الكبير واعاد الدنانير
الى من اعطاه الحنطه فاخذها لاجل امر الاخ وعجب من سيرة ابينا باخوميوس ومن ذلك اليوم ما امكن
ذلك الاخ ان يخرج من الدير في خدمه لانه رآه قد انغمر لمحبة الفضه بل الزمه قلايته وانشا نوح عليه

موضعه فاخذ هذا الاخ من اسكاف في الدير مداسات كثيرة ليبيع ذلك فاحضر الى الاسكاف اكثر من الثمن
الذي قرر معه فلما اخذها الاسكاف وجدة زايدا عن الثمن اربعة اضعاف عما رسم له فصعد في الحال الى
الاب الكبير باخوميوس فاخبره بذلك فاجابه بالكفيه ايها الاب ما عملت هذا اذ رتب هذا الاخ لحاجاتنا
ورسايلنا وما يتعلق بالدير لان عقله بعد في العالميات فاستخبره الاب الكبير عما يقول واشر على الاخ فشرح
له الحال من اوله الى اخره ما جرى بالكفيه فاستدعى الاخ وقال له لم فعلت هذا واخترت الزيادة فقال له
صدقني يا ابي اني اخبرت المتاعين بالثمن الذي رسم لي فعالوا الي ايها الاخ ان لم تكن سرقته فتسوى اكثر مما
تقول فاحتشمت من هذا القول وقلت ما هي سرقة بل كذا رسم لي ان اخذ منها اعطوا انتم ما شئتم
ودفع كل واحد حسبما اراد وصار له وانا فما عددت جملة الدراهم المتحصلة فلما سمع قوله اجابه اخطات
كثيرا واثرت الزيادة فاسرع عد الزيادة في الثمن الى من اعطاكها وتب عن خطاك وتعال الجلس في الدير
واعمل بيديك لانك لما تصلح لهذه الخدمة ففعل ذلك الاخ حسبما قال رجل الله ورتب في خدمته زخريا
القديس رجلا كاملا في حاجته وافعاله مدوحه من كافة البشر بعث يحيى المسيح من العلمانيين سال
مرصوفيوس قايلا ان ابتاع انسان شيا او اشترى هل هو في ذلك خطيه ان هو زاد في الثمن او نقص
الجواب من هو في شده ما يجي الى علمائي يحب المسيح بل يجيبه من له معرفة وما هو خطيه ان ياخذ ما ينفق
وان شعر انسان من نفسه انه قد اخذ زايدا عن حقه واراد ان يعيده فنعم ما يفعل ويشكره ذا كرعلى
هذا او متى ما وافق انسان لانسان هو تحت سلطنة سبيله ان لا تكون موافقته له عن قدرة والا فقد
هذا اثم بل يجب عليه ان يحقق عنده ويقول له ايها الاخ ما احزن ان تعمل كذا كما اقول لك ولا ازيدك
شيا فافعل ما تختار قيل عن الاب ورا ان تلميذه مضى في بعض الاوقات ليبتاع خوصا فوجد غيره قد
سبق وسلق عليه لان هذا الاب ما جرت عادته ان يسلق قط في شي من الاشيا بل يبعد الثمن لوقته
وياخذ حاجته فلما مضى التلميذ قال له البستاني بعض الناس قد اعطاني سلفه على خوص وما عاد
اخذه خذه انت فاخذه وجا الى الشيخ واخبره بالخبر فلما سمع الشيخ ضرب بيديه وقال اور في هذه
السنه ما يعمل خوص ولم يستقر الى ان عاد الخوص الى حيث كان والحمد لله دايما ابدا امين .

كملت المقالة السادسة والاربعون بسلام من رب
الارباب واهل الخلق والاداب الذي من يتوكل
عليه ما خاب وعلينا رحمته مدى
الدهور والاحقاب
امين

المقالة

المقالة السابعة والاربعون

اما هي الصنايع التي تليق باصحاب العالم وان صناعة الطب ما هي مرذوله لا في العلمانيين ولا في الرهبان
وفي ان قوما يحجة الطب يستعملون السحر والرقا والتعاويذ وما شاكل ذلك وفي ان بعض الناس
صناعتهم ان يربوا الدب وغيره من الحيوانات الكثيرة يلعبون بها وان القوانين الالهيه
تقتل جميع هولاء ان تابوا بل تمنعهم من القربان مدة من الزمان ومتى ما اقاموا على ما هم عليه تفرزهم
من ديانة النصرانيه فاتحة المقالة من تفسير فم الذهب لرسالة الرسول الثانيه الى اهل قورنثيه
موجود في العالم صناعة الفلاحة وصناعة النسج وصناعة البنا ثلثة صنايع ضروريه نافعه
جدا في الغاية لحياتنا وباقي الصنايع الموجوده فهي تتبع وتخدم هذه فالفلاحه هي اول ما رتب الله في العالم
لما خلق الانسان لانه كان ممكنا ان يعيش بلا ثياب ولا احذيه فاما بلا الفلاحة فما امكنه الحياة بتة هذه
صنعة اولئك الفلاسفه العراة الذين يحكى عنهم انهم في الهند لانهم هم المفتقرون الى الفلاحة تحدوا بكافة
من خلى الى العالم الصنايع الرديه والاعمال الباطلة استحيوا انتم الذين بالزعم انتم مومنون من اولئك البربر
الذين ما يحتاجون الى صناعة لان الله جعل الطبيعه قانعه بالقليل لكنني ما اضطر ولا استرع ان يحيى
كذا بل على ما اقترح وطلب يعقوب وماذا طلب اذ قال ان اعطاني الرب خبزا اكله وثوبا البسه وهكذا
تيموثاوس بولس قايلا اذ لنا ما نلبسه ونقتات به فلنقنع به فاول الصنايع الفلاحة وثانيها الحياكة وثالثها
البنا فاما الاسكفه فتاخر عنهم من كلهم اذ كان عندنا قوم كثير عيشهم بلا احذيه يمشون في العالم بلا
احذيه فاذا النافعات الضروريات هي ما عددناه من كلام القديس برصنوفيوس مثله سال
بعض الاخوه للاب برصنوفيوس قايلا احب هو صناعة الطب ام لا الجواب اذ كنا لم نبلغ الكمال
كيما نتخلص من اسر الالام فالاوفق لنا ان نتشاغل بصناعة الطب ولا نتكل على الالام بل ما يجب ان يكون
اتكالنا عليها بل على الله المحيي والمميت القايل انا اضرب وانا اشفي ومتى ما قرات شيا من الطب او سالت غيرك
عن شي منه فلا تنس ان تحلو من معونة الله ومشيته ما يشفي مريض فيجب الاتكال عليه وهو الشافي لمعين
لان صناعة الطب ما تمنع احدا من حسن العباده بل تكون عندك كبعض اعمال الاخوه التي يعملونها بايديهم
واعمل كلما تعمل بخوف الله وهو يحفظك من سنحات باسليوس مثله ان كان بلام قصد حسن
العباده الصناعه الطبيه الجواب كما ان كل صناعه من الصناعات هي منحه لنا ولضعف طبيعتنا
من الله مانح الخيرات كقولك الفلاحة اذ كان ما يكفينا ما تخرجه الارض من ذاتها ولا لحاجاتنا
والحاكه اذ كان بنا امس حاجه الى سترة اجسادنا ودفع ضرر الهواعنا وكذلك البنا لنصنع كنا
ناويه وكذلك من فضلات الاغذيه الطب اذ كان نجسنا من داخل من فضلات الاغذيه ومن خارج
من العوارض التي تعرض له يحتاج الى مداواة فصناعة الطب تماثل شفا النفس ومداواتها باخراجها
من اجسامنا الفضلات واستعمال الادويه النافعات وكذلك تفعل في شفا النفس ومداواتها لذلك
اوجدها الله مطببا لنفوس والاجسام لانه كما اننا لو كنا ثبتنا في فردوس النعيم على ما خلقنا ما كان بنا
حاجه الى فلاحه وتعب وعمل الارض كذلك ولا كان نجسنا البرد ومرض فاحتاج الى صناعة الطب

اذ كان من خالقه لكلته صحيحا معافيا لما كان بنا حاجه الى فلاحه ولا الى طب لكنه من بعد نعينا الى هذا الموضع
الذي نحن فيه وتماعنا ان بعرف حسبك نا كل خبرك فنبع من ذلك جميع شفاء الصناعه الفلاحيه لاجل
اللعنات المحزنة ومنحنا الله ان ننتفعه فيها وفي الاثمار والثمر بها وادراكها وهكذا ايضا لما امرنا ان
نرجع الى الارض التي منها اخذنا وافترنا بحسد ذي اوجاع واوصاب والت بنا الحال الى الفساد لاجل الخطيه
لاجل اسقامنا وامراضنا منحنا معونه الصناعه الطبيه لتنتفع بها المرضى منفعه ما لان الحشايش
النابته من الارض بها وبها ما كان فيها قوه تداوي مرضا من الامراض بل هو ظاهر انها نبتت عشبه الحالق
منفعه لاسقامنا فوجدت النباتات وفي بعضها منفعه في الزهرة وفي بعضها منفعه في عرقه
واخر من النبات منفعه في ورقه واخر في ثمرته وكذلك جاننا النافعات من المعادن والبحار لشفاو منفعه
اجسامنا ووجدت خاصه كل واحد فيها شبيهه بمنفعه الماكولات والمشروبات فاما الافعال في هذه
الصناعه الطبيه والزيادة في الاكباب عليها حتى اننا نعرف جميع حياتنا في الاهتمام بما يتعلق بشفا الجسم
فهذا امر خطر على النصارى المسيحيين فان قبضنا الاستعمالها فانحرمنا عليها الابد منه من حيث لا
نظن بان سبب العافيه كلها او المرض جميعه هي بعفردها بل يكون الاتكال على الله وحده ونسال الاهتمام النفس
وشفاها من اسقامها ودابها ولا يكون تكلنا كله عليها ونحن متى لم نجد طبيبا او ادويه بل نتحقق
ونصدق ان الله لم يتخلا عنا الى الان بل انما لم يطيعه او يفعل كما فعل السيد في بعض الاوقات فانه اخذ
طينا ونفث نفثا ودفتح عيني اعمى قايلا انا انا ان يبرى وقوم اخرين تركهم يكابدون الامراض مطهرا
لهم من اكثر ابلاهم وهكذا يصنع بنا نحن متى ما مسنا مسنا خفنا غير طا هم وكا نذاك الانسا ملامنا
نافعا وعليه هو متى ما شا ان نستعمل معونات هيولانيات وا احسا دمانا فعات يفعل ذلك بذكرى محبته
اوحسنة فعل حتى لا ترد النفس في الشفا اذا استعمالها او افعها دوا في جوهرها وكذلك هي
مداواة الجسد بما يوافقه ودفع ما باسه ونا فره لان الله خلق الانسان معافيا صحيحا وابدعه ليعمل
اخيرات لشت عليها ويتصرف بحسنها وكما انا نحتمل في مداواة الجسم الكي وشرب الدوا المر البشع لنال
الاشفيه كذلك يجب ان نحتمل في مداواة النفس الزجره والتوبيخ والتعنيف وما جرى هذا المجرى لتصح مشتا
نفسك وتعافا والقول النبوي توبيخ من لم يتاذب ويعرهم فابلا اثركما في عالا طبيب او ما هنالك
من يشفي مرضى ابنه شعبي والبلوى زمانا طويلا بامراض الجسد ومقاسات اوطا به والاثمه واخلاق امراضه
فهو من دلايل امراض النفس ويجب ان نقع المداواة بطلبه حاده منفعه مزمنه وتوبه وخشوع واقلاع
لنشفينا الله ويجب علينا اصلاح سيرتنا ومتى لم نستعمل صناعة الطب هكذا على القانون الواجب فاننا
ونيتها عمل نحن نهرب منها ونفر من منفعتها وكذلك يجب بنا في الصنايع مثل الطبيخ لا يكون المطلق
منه تفنن الالوان وتنميقها وتلوينها والاسراف فيه وفي الانفاق عليها كما نعمل ذو اللذة ولا في
الحاكه ولا في غيرها بل الفضل ما قام بالاود وستر الجسم وستر العوره وتجنب ما سوى ذلك مما لا يؤدي
الى نفع ولا الى فايده والاتكال جمله على الاطما عمل الاتها منسا كما نعمل في الفلاحه نفلح الارض والاتكال
على الله ومنه نطلب الخصب واجتناء الثمار ونترك السعي ونعطي مقاليدنا للحوانيت الا اننا نطلب من الله السلامه
والخلاص من اللجج ودخول المينا وكذلك في الامراض اذا انتقت نحضر الطبيب ونطلب من الله الشفاء

والعافيه

والعافيه اذ كان ذلك اليه وهو القادر عليه لا الطبيب وانا ارى في الطب ايضا اخر وهو انه موافق لنا ولسيرتنا
بما انه ينهى عن الامتلا ويامر بتقليل الغذا والحميه والاقتصار على لون واحد لا الوان كثيرة فان نحن
استعملنا الطب او لم نستعمله ليكن الغرض كله والقصد الاتكال على الله وطلب رضاته ومنفعه النفس
مع صحه الجسد متكلمين في هذا الامر النبوي الرسول القايل ان نحن اكلنا او شربنا او مهما عملنا فلنعمل كل شي
لمجد الله وتسبحه وتقديسه من كلام يوحنا فم الذهب ان المحزنات والكوارث النازله بنا في هذا
العالم والعذاب فانها تفعل عاجرا وافراز العقوبات المستانفه فاذا ما منيت بمرض صعب واضطرك
كثيرا ان تستعمل الرقى والعزايم والتعاويذ او غير ذلك مما شاكله لتشفي به مرضك او تقلله وانت فاحتمل المرض
بشهامه وجلد واصطبر رجا نعم الله وتستبشر ان يصيبك كلما يجوز ان يكون دون ان تلجا الى شي مما ذكرناه
فمتى ما فعلت كذا صار لك سبب تاج شهاده ولا يعتريك في ذلك تردد لان كما ان ذاك يصطبر بشهامه على
اوجاع العقوبات متى لا يسجد للصنم هكذا يعتد لك انت تصبرك على اوجاع مرضك اذا لم تلتجي الى شي مما
نهيت عنه وتفعله من كلام فم الذهب تفسيره لرسالة الرسول الى اهل كولاسايس التعاويذ
وان قال اصحابها اننا باسم الله نستعملها فان كانت العجوز التي ترقي نطرانيه مومنه فلكاله انما هي
عباده اوثان ها انا الله كم من عاد اسد عن راقيه او معزمه او شيا مثلا كلا ذلك انما اشفق عليه
ابطانا زعم لم لا يوجد الان في العالم الذين يقيمون الاموات لم لا يوجد من يعمل الاشفيه لاي شي ما هم
موجودون الان المحتقرون بهذه الحياة لما كانت الطبيعه البشريه ضعيفه لما كان يحتاج غرض الايمانه
كان مثل هذا كثير والان فاننا نريد الله ان نعلق نفوسنا على هذه الايات بل نكون مستعدين متاهبين للموت
وله في المقاله السادسه التي على اليهود لذلك نحن ندعي ونسمى مسيحيون ونصارى لنطيع المسيح
لا لنحاضر مسرعين الى العرافه فان وعدك احد انه يشفيك وكذلك يمضي اليه الكثير له الرقا والعزايم
ولكيل ما الاسحار والتعاويذ يحرون لانهم ما يشفون الالهه ولا حقيقه لشفائهم فاما انا فاني اعلي
بكلامي واقول معا لنا معا الا وزايده وانهم شفوا وابروا حقيقتنا الاجود هو ان نموت دون ان نعول
على اعدا الله ونبرك لهم وعلى معينهم وصعاتهم لان اي فايده في برو الجسم مع هلاك النفس
واي ربح هنا واي سلوة لنا ونحن مشرفون على الوقوع في نار لا تطفى لان حتى لا تقولوا هذه اسمع
ما يقول عزمن قايل ان قام لك نبي او من يحلم حلم وعمل اية واعجوبة وصح لك بحسب ما قال
وقال لك امضي ونعبد الهة اخرى لا تسمعوا من ذلك النبي لان الرب يكون يجربكم ان كنتم احببتم
الرب من كل قلوبكم ونفوسكم وتحرك قوله هذا هو ان زعم نبي انه قد اقام ميتا او افتح عيني اعمى
لكن طيعوني ولنسجد للاباليسه ثم نعبد الاوثان ثم يكون القايل هذا القول قادرا على فتح عيني
الاعمى ونفتحها فلا نطيعه على هذه الصفه لان الله يكون قد سامح بذلك ليمتحنك واعطاه قوه
على ما فعله لا لانه ما عرف نيتك بل ليمتحنك ان كنت تحب الرب هذا لان من شان المحب ان لا ينفصل
عن حبيبه ولو اقام له من كان من الناس امواتا ولا ينحرف عنه وان كان قد قال هذه لليهود فاحرى به
كثيرا ان نحوا نحونا نحن الذين رقانا الى فلسفه اعظم وفتح لنا باب الخلود والقيامه الذين امرنا
ان لا نتشبث بالحاضرات بل نعلق امالنا كلها بالحياة المستانفه لكن ما في ذلك تقول ان المرض يعيك

ويا ليتك تعلقت الآن ما حل بك ما حل بايوب الطوباني لانك ولا اخذ اسيرا بالكلية ماله وبنيه لانه بعد
هلاك جميع قنيانه بغته فجاه اختطف مصرا واولاده جميعه وذهبوا كلهم في يوم واحد لكن على حال دعانيه
الحرمه بالكلام من هذه كلها قايلة له هذه دل كلمة للرب ومت تعبيا كفر بالله وتخلص من العذاب
فماذا ترى هل اتا هذا القول لذاك القديس لا بل عرض لمضض لكلام ان هذا الكلام قوى متنه وابده كثيرا
واعلاه حتى انه زجر الحرمه اذا اختار ان يضوى ويجمع ويشقى ويقاسى الباسا ويحل به نوبات البلاء على ان
يتكلم مثل هذه الاحوال الرديه وهكذا جرت حال ذلك الذي بلى بالمرض ثمان وثلثون سنه وكان في كل
سنه يجرى الى البركه ويمنع عن النزول فيها وما كان ينال شفاء بل كان يرى كثيرون يعافون في كل سنة لاجل
انه كان لهم من يعتني بهم وكان هو لعدمه من يعتني به تطاولت مدة مرضه هذه المدة الطويلة وما مضى
الى منجمين ولا الى اصحاب الرقى والتعاويذ العزايم بل صبر لامر الله ولذلك عند تناهى امره نال ذلك الشفا
العجيب المعجز والعازر المريض كابد المرض كل حياته وعدم من يخدمه ليس ثمان وثلثون سنه بل عمره كله
وكان هذا الكريح على باب الغني يشتهى الصعود المحنون امعهم وايضا يعطا طعما للطالب اللاحس جراحاته
وكلومه لكنه ما طلب اصحاب الرقى والعزايم والحل والسحر والشعوذات ولا اعتمد على شي اخر من الممنوعات
بل اثر كثيرا ان يموت وهو تسلك الحاله السيئه ولا يخرج خروجا يسيرا من حسن اليقين والعباده فباى يتبيك
عذر انت تخطى نحن ان كان اولئك نالهم مثل هذه الاشيا الصعبة الكثيره فما نحن بسخمته نانينا ونجرح
نجرحه وتبادر الى اصحاب الحل والرقى والتعاويذ العزايم والاسحار ونسند علمهم الى منازلنا اما سمعت
ما يقول الكتاب اما قال لك يا ابنى ان كنت تتقدم لتخدم الرب عد نفسك للامتحانات ووجه قلبك
للاحزان واصبر في مرضك وفقرك واتكل اليه لانه كما ان الذهب يمتحن في الكور كذلك يكون الانسان مقبولا
في اتون المسكنه وانت فمتى رايت ان الله يعاقبك لا تلتجى الى اليهود اعدائه ليلا تحوز اكثر ما كنت بل اسرع
الى اصدقائه واحبائه الشهداء المرضيين له والذين لهم عليه دالة كبيره ولا تحزن الا متخطيا هذا المقدار
مقداره لان وان ظنت باصحاب العزايم انهم يردون الحمايات لكنهم يوقدون النار الجوانيه ويحلون
اللهيب ويوصلونه الى القلب لانه اذا كان ضميرك في كل يوم يؤنبك ويذكرك بالك خانك قد اسات فيما فعلت
وكفرت وغدرت بما عاهدت الله وحنثت بما وافقت المرض بسبب مرض يسير اضعت حسن عبادتك
اترى انت وحدك مرضت وحل بك ما حل اما كثيرون غيرك قد حل بهم اضعاف ما حل بك لكنهم على حال
ما فعلوا ما فعلت ولا اقدموا على ما اقدمت انت المسترخي الكسلان كيف تهتم بالحجه للمسيح كيف تدعه
في صلواتك باى ضمير تدخل الى بيعته وباى عقل تتقدم لدى الكاهن باى يد تلمس المايده الطاهرة
باى اذن تسمع ما في الكتب الالهيه اذا ما تليت هذه الافكار يؤنبك كل يوم ضميرك ويوبخك فكرك
فانها من افكار اصعب واشد من الحمى التي تاتيك انما هي هذه العافيه وداخلنا مثل هذه الافكار غضنا
وان انت احتملت يسيرا واخرجت من منزلك الذين تقدمنا بوصفهم ذوى الاراء والصنايع المغضبه لله
ولا يمس جسدك شيا من تحيلاتهم وتبعدهم عنك بامتهانهم كثيرا ولو لحقتك الحمى اشر لهيب فنفسك
وضميرك من داخل يعزيك ويوصل لك سلوه اجود ويقول لك زه زه ايها الانسان يا عبد المسيح
يا رجلا مومنا فجاهد بهذا عن حسن العباده المؤثرات يموت في الحارزات من ان يسلم حسن العباده او
يزدريها

يزدريها لانك مع الشهدا تتفق في ذلك اليوم لانك كما اختاروا اولئك العقاب والعذاب لئلا يكرموت
ولذلك انت اليوم اخترت ان تعذبك الحمى واوجاعها وما قبلت رقايات اصحاب العزايم والشعوذة
وانت على الحروز والتعاويذ ولا احتفلت بالادهاب النازله بك من كلام برصنوفيوس بعض
محبى المسيح من اصحاب العالم سال المعلم برصنوفيوس الكبير الاب يوحنا قايلا اذا تحققت انني ارى في اسدعاى
من يعالجها اثم وقباحه جواب قد منع الله من ان يعزم على شي او يتكلم عليه وما يجب ان يستعمل الا في خلاف
اوامر الله هلاك النفوس فاما ببقية ما يعالج به البيطره استعمله اذ ما فيه خطية ورش عليه ماء معمول
مسله ان مرض عبدى ومضى الى معزم من حيث لا اشعر به يحسب لك الي جواب ما ينسب اليك بل اليه
ومتى شعرت ادبه حتى لا يعود الى مثله ايضا مسله اذ كان سوال المنجم غريب من اوامر الله فمتى رايت انسانا
ماضيا اليه فرض هو علي ان اقول له لا تمضى الجواب ان كان تنهيك بالمسيح فنصيحه عليك فريضه فقل له
يا اخي في مضيك الى المنجم اذيه لنفسك وتغضب الله الذي منع من مثل هذه الاشيا وان لم يقبل منك فهو ابصره
وان كان الماضي الى المنجم هو عن اتفق فما عليك نصيحة ان لم ياتي هو يسلك عن حاله فاذا اتى يلزمك
حينئذ ان تصدقه ومتى لم تجبه بالحق فالاثم عليك لان شاول لما عزم على الصعود الى العرافه
سال الله بوناتان ولم ياذن له فاختصم واذ وان كان انسان تحت سلطانك فيلزمك نصحه وتاديبه متى
ما خالفك القانون الرابع والعشرون مما وضعه سنودس انكره الذين يتنجمون تابعين سنن الامم
او يدخلون اصحاب هذه الصنايع الى منازلهم طالبين بذلك ادويه ويتطهروا يكونون تحت قانون اصحاب الخمس
سنين القانون السادس والثلثون من سنودس اللاذقيه ما يليق ان يصير في طغمة الاكليريكي سحره او
رقاة او منجمين او اصحاب التعزيم او من يعمل الحروز التي هي عقود النفوس ومن لبسها فنحن نامر برميه من الكنيسه
القانون الحادى والستون للسنودس السادس المقبلون على المنجمين او على روسا الميين او من جرى مجراهم
ليتعلموا منهم ما يظهر لهم تحت ارادوة حسبما سنته لهم الاباء من قبلنا يكونون تحت جناح القانون اللازم لاصحاب
ست السنين وكذلك يكون تحت هذا القانون بعينه من يرقص الدبب او غيره من الحيوانات ليلعبه ضررا واذية للسذج
السلاجة ومن يقول بالبخت والحكم المقضى والمواليد وما شاكل هذه المظلين الهذا ابن المنحين المعزمين والذين يخرجون
كتابات اصحاب الحروز ومتى ما اصروا على ما هم عليه ولم يقلعوا عنه وينخلوا عن هذه الصنايع الحنيفه
نحن نامر ان يرفعون الكنيسه جملة حسبما تامر به القوانين الالهيه لانه اي مخلطه للضيا مع الظلام حسبما يقول
الرسول واى موافقه لهيكل الله مع بيت الاصنام او اي حظ للكافر مع المومن او اي خلطة للمسيح مع ابليس
من الناموس الملوكي لا تشاكن من يسال المنجمين او من نطق بالفال ولا من جرى مجراهما ومن خالف هذا
امر ابيه يبت ويقطع في كل موضع الخطايا الخمسة هي فاما في المدينه المالكه الموجودون سحره او منجمون
او يفسرون احلام او اصحاب فال يعاقبون ويخرد لحويتهم منفيا ان يوبخهم كلا يكون لهم حق في مدينة السحره
يسحبون ويعلقون بالكلاليب ويشردون وفي الايام الفصحيه لا يشتمل احد بتقطيع شي من الاجنادل ان يكل العقا
المر الشديد من يبطل حقيقته لكاضروا المنافى بخلاف ما نهى عنه الذي يعطي عمدا سما عوضا من دوا يعطيه
غنيمة اذ سبب له الموت الذي يعمل به سما لقتل انسان انسانا عكيما على القتله في الناموس او يبيع سما او يملكه
وتم ادويه تستعافيه وهذه التي تعمل للمحبه وان اعطا انسان امراه شيا للحبل ومات يكون عن نية رديه منه
ويموت الاحد ينفي من منجم واعطا سوكرانا او سلمندرا او لناح او درارح تمت بسلام والمجد لله دايما

المقالة الثامنة والأربعون

في الفرق بين الخدم ومن ابتدأ هذا الامر وايضا في من هم خدام طبعا ومتى يصيروا اقليريكي وكهنة
ومن ابن وابن ثم ما يعلقون من مرض الزنا بل يحاربون بالزنا اكثر من باقي الانام لانهم خصيان وفي ان
الاقليريكي اذا ما اخصوا قوما يقترفون والعلمانيون يمنعون القربان وفي الامر اخصي احد المرض ما
عليه جناح فاتحة المقالة من الكلل يوجد خصيان خصوا نفوسهم لاجل ملك السماء تفسير الذهبي
انهم ما ارادوا بقوله قطع آلات التناسل يبعد عنك هذا بل اقلاع الافكار الرديئة اذ كان من يقطع عضو
تناسله معلونا على ما يقول الرسول ياليت قطع الذين يزعجونا لان من يقطع عضو تناسله يتجاسر على ما يتجاسر
عليه القتلة ويعطي حجة لمن يرذل ويزري خلقة الله ويفتح افواه المانية ويفعل من تجاوز الناموس ما فعلته
الحنفاء من هذا الفن لان افتعال هذا الامر من اول فاتحته من عمل شيطاني واغتيال ابليسي لا زال يزري خلقة
الله ليفسد هذا الحيوان حتى لا ننسب كل شيء الى الاختيار بل الى طبيعة الاعضاء فهم الاشقياء يخطئون بلا
جزع كان ما عليهم جناح فهذا ما اخترعه الشيطان حتى يدخل الى العالم راي من يرى الحتم ويفسد الحرية
التي اعطيناها من الله ويقنع الناس ان الاشياء الرديئة خلقت طبيعة ومع هذه يفسد الاكثر طبيعة وراى
هؤلاء مثل هذه هي سمائم الشيطان ولذلك اسالكم ان تعبروا من هذه السماجة والاثم لانه ولا بعد قطع عضو
التناسل يسكن الافكار المتعلقة بالشهوة ولا ينقطع الفكر فيها بل تزداد تمردا فاذا اشكرنا الله انك تحتمل
هذا مع جزاء وتاجات وهو ما احتمله اولئك الذين خصاهم الناس بلا جزاء ولا تاجات وما بك كلال الشهوة
وتمردها ولهيبها ولهم من تفسير رسالة طيطس كثير خصوا وما اطفوا نار ارهاجهم البهيمية لان الشهوة
هي موضوعة في آلات اخر داخل الطبيعة من كلام القديس ابيفانيوس من مقالته في بدعة
[illegible] جماعة المتجاسرين على هذا الفرق اعدموا نفوسهم الكون مع الكل وصاروا غرباء منهم وصاروا
لا رجالا ولا نسوة وقد سبقت هذه التسمية واللقب لتاج الجهاد والمجازاة عنه اذ كان هؤلاء انما هم
في عدد الثلث طبقات المعدودة من الرب في معنى الخصيان ما هم مثل المولودين كذا من بطن
امهاتهم لان اولئك ما هم سبب خصيهم وما لهم جزاء عن ذلك لان كذا ولدوا ولاهم ايضا ما يقدرون
على فعل الخطية بعدمهم الات التناسل التي للرجال فانهم ان اتهموا بالشهوة وهم لا يقدرون على الفعل
فلهم جزاء لانهم ما امسكوا عن الفعل انهم ما ارادوا الا لانهم ما قدروا وهذا اول ما ذكره الرب من
حال الخصيان وثانيهم زعم ويوجد خصيان خصاهم الناس لان الذين يخصوهم الناس يفعلون بهم
خدمة الملوك لان الامم تريدهم بسبب ائتمانهم على النساء والغيرة عليهن فيخصونهم وهم صبيان جلاء
وهذا سبب الخصي وفاتحة امره في العالم وانا اظن انه سمي اونوخس واشتقاق اسمه من جودة العقل
اي ذو عقل جيد صحيح زعم ويوجد خصيان خصوا نفوسهم لاجل ملك السموات وهؤلاء هم
الرسل النجباء ومن تلاهم من ابكار الرهبان يوحنا ويعقوب ابنا زبدي يقولان ما خصاهم الناس
وما قارنا حرمة لكنهما قهرا الجسد قهرا عجيبا نفازوا بفخر الخصي وتاجه وبعدهما الالوف من

الرهبان

الرهبان ظهروا في العالم بتوليين وفازوا بما فازا به اولئك الاثنان وما باشروا جسم امراة لكنهم جاهدوا جهادا
كاملا مثل ايليا ودانيال في العتيقة وكثيرون غيرهما وهؤلاء الاشقياء يفعلون سماجة هذا الخصي الردي
وما لهم عنه جزاء ولا ثواب بتة وكلاهما يخصمان الفاعل والمفعول به الفاعل لانه افسد اخاه والمفعول
به لانه اتلف نفسه وصارا كلاهما معتالين خلقة الله ومضرين بنفوسهما وزاد لهيب شهوة الخصي وشدته
حالا وتغير رايه بتغير طبيعته لانه ما يعدم الشهوة بل يمكنه فعلها وبعض الحكماء يقول شهوة الخصي تشابه
بكرة وجرات متنفخة مندفعة على فم مطبق او اطعمة موضوعة على قبر او فاكهة تعطى صنما لا يستنشق
ولا ياكل هذه صورة الخصي الذي يعشق بتولا يشتهيها فاما سليمان فيحسن قبح فعلهم بقوله طوبى للخصي
الذي لم يعمل بيده اثما ولا تروى روية رديئة على الرب هذا الفعل هو شيطاني مجاوز الناموس وسنه رديئه
مقاومة لشريعة الله وناموسه ومحجوجة منه لان الله لما شرع قال ما يدخل خصي ولا اجم الى بيعة
الله الى جيل ثالث ورابع وايضا في معنى الضحايا رسم خصي واجم ما يدخل بيعة الرب لان فيهما عيب وما
يقبلان من كلام القديس باسيليوس في البتولية اما الخصي من جوف امه هو عقيم طبعا فما له ان يظهر
فعلا خاصا به في جمال البتولية وتلك منقبة منسوبة الى الطبيعة وما الفت عن الزيجة معتقدا البتولية
كما ذاك الذي خصاه الناس وقهروه على البتولية ما هذا منقبة تختص بالبتولية بل الخصي نفسه فاما من
اخصى نفسه بسيف الضبط هواه ونسله فيعد فعلا من افعال البتولية فيفخر في الملكوت ويتحلى بمناقب خاصة
لا اجنبية دخيلة غريبة فاما من لم يفهم كنه قوله ان يوجد خصيان خصوا نفوسهم لاجل ملك السماء
فانهم قطعوا الات تناسلهم تعديا على الناموس وبخلافه وتلبوا الامر نفسه من بعد انه شنيع لان الذين
اطرحوا عنهم سلاح العشق اللحمي حتى لا يفعل اذا ما حضر فهم جبناء من ان ينهضوا الى الشهوة فالقوا عنهم
السلاح فعفوا وثبتوا لا لانهم ما ارادوا بل لانهم ما قدروا لان ما فعلوه يهتف من بعد على اسرافهم لانهم
بعد الخصي يصيرون اشبق واشد عودة للذة لانهم قطعوا قطعا قبيحا موضع الفعل ذ توفروا معتوقين من
المخالطات عنفا بلا انضباط هؤلاء وان كانوا ما يباشرون الشبات مباشرة فانهم يستحيون ويلا ينوون
كفعله فسادا لان الناموس ما يدين العمل بل المشية والنية وما يجب ان يباح لهؤلاء مخالطة العذارى بلا فرز
لان النفاح من الجل على البتول تحمل ونشغل لانه وان كان خصيا لكنه بالطبع رجل ذكر لانه كما ان الثور
ذو القرون ولو قطعت قرونه ما ينتقل الى طبيعة الفرس بل يمكث ثورا فقطع قرونه ثورا وان لم تكن قرناه له
كذلك الذكر متى ما جب عضو تناسله ما انتقل بقطعهما الى طبيعة امراة بل هو ذكر وان عدم الات تناسله
متقدا للشهوة الاليم ولذلك الشدة كلها تنتقل الى الكلو وان لم يتسلطها بذلك العضو الذي به نزع الشفقة ونبعها
لكنه هو على حال حاله من قلة نهب شهوته وكلبه وتهيجها الى الخطية كثروا اكثر تفسد العقل
جميعه وتهيج الجسم الى فعل الفساد ولذلك قد بلغنا ان هؤلاء على اكثر الامر يفخرون باسنانهم من شدة كل
الشهوة في اجسامهم فيظهرون شيئا لليهجي العفيف عفا فحشا فاذ لنا يجب ان نكتسب لنا طي اعضاء تناسلهم
عفه لانا انما نمدح الخيل متى لم تنطح بل متى لم ترفس ويحسن عندنا قبول الثيران متى لم تنطح لا انما نتعجب
من انسان شيئا ما يقدر عليه بل بعجبنا انه يقدر على فعل ذلك الشي ويمكنه فيمسك عنه وعن التورط
فيه فان هم ظنوا ان قطع الانثيين ملائم في عدم خطايا نفوسهم فليقلعوا عيونهم ويقطعوا السنتهم
وايديهم وارجلهم وليسدوا اذانهم حتى لا يكون شي من هذه الاعضاء التي عددناها آلة لافتعال الخطية

علي طنتهم لكن هذه قيلت عن الذين يقطعون اعضا تناسلهم مع الخصوتين معاً فاما الذين تقطع خصاهم
وحدها دون اعضاء التناسل فيعرض لهم من هيجان الشهوه اعراض لادعه لا تنضبط وما يورثهم الشبق
والهيجان لكنهم يتخيلون انهم يجامعون من تنقل لهم ويفسد وهم من غير عايق يعوقهم حسبما نظنوه
لان تعال اذا ما قطعت الخصان اعضاء التوليد من الحقو الى الكلا الى العضو الباقي تصير خادمة وهكذا
تزيد بالمني يهيج الرجل ليلقي المني وما قد يغلي منه وما له طريق الى رمي البزر لان هذا ينسلخ وهو ما كان
خباه له الجامعه والفعل الشنيع وقد صنع قطع خصوتيه بلوغاً للمراة الشقيه ليحد نفسها فيما معه
اشبق واسنع لان الرجل بالطبع يقبل الخصيان المني من فوق ويدفعه البزر والزرع فيلقي المني ويقيق
وتهدا شهوته واما الخصي فاله ما يفرغ به ما يدغدغه فبالجملا يجحودها يهدي الى ان تكلف النعت
المفرط فيبقى كلا حنقاً كالة دليلا انهضت علينا ضورين وفرس كانها وحوش ربتفيه لكن على
حال حي غير تقية وان احتيج الى شهود ما يفعلون عبيد ولا جنس الحرم لكنس الذي التي اهلك اهم هذا
الشي نفسه ما هم امانه ولا رجال حنقون على النسوان غيورون ردون الاخره شريقوا الفعل شحا
قايلون كل شي لا يشبعون شريقوا الحركه محنونون في محبة الذهب فيناة محاسة عسينا حوافهم
وما الى ان اكثر واقول غير ما قلت ومع ميلادهم قد خصوا لكي يكون لهم راياً مستقيماً وارحلهم
معوجة هولا يعفون عفة لاجر اجل غيره بل عفتهم لكلاليك وما يتمرون لقباحتهم وسماحتهم وما ينوه
هولاء شهود للحكم بل عن الصديقين ومراي الرجال الساد لو عشر الرجال في النسوان وفي النسوان
رجال الذين قد عدموا بطبيعتهم النسق فيزنون بالسنتهم ايس امسس اما الرجال يصيرون بحسنهم
النسوان فاما النساء المحابث متصيدين الرجال من نوموفا تون الصوام قال هولا كما قالت مصابيح
السعه سيما باسيليوس الكبير يقول انهم نساء ويفعلون فعل الرجال وتتفعل بهم الرجال كما تفعل
بالنساء واما المراه المقارنه خصيا فالظاهر من عاجل امرها انها قد فاتها الايلاد سيما الرهبانات
والارامل ومن قد غاب رجلها في متجر او في بحر مده طويلة يفعلون كذلك فاما حقيقة الامر
وطبعه لاجل انهن ما يشبعن من الجماع يجامعون الخصيان لاجل انهن يطلبون الاتراك وهولاء عليهن
جناح اكثر من الزانيات ويجب عليهن القانون اكثر واكثر ومتى وجدتن انهن يرتكبن هذا الفعل
لا دفعه ومرار كثيره بل على سبيل المجاز وهن على مرض يخطبون مع الحكم وهذا والزنا شي واحد
والخصي الذي يجامع امراه وهو ابن سته عشر سنه لا يكهن بته ولو كان فاضلا جاهدا حتى يقيم اواناً
لا يجاسر على شي من هذا وان كان حمل به ذلك دفعه او لطفوليته او لعذره انسان علته فان
هو ادرس بن يخذيه فقط وهذا لا دايما بل شاذاً مفرداً او في طفوليته او بقدره بقدر عليه به ما
قادر فعند معرفته ما جرى عليه ان اهتم بالفضيله يوهل للكهنوت وينبغي دايما متندماً
نادما حاله من تفسير نبوة اشعيا لا يقول الخادم اني عود يابس هذه يقولها الرب للخادم كل
من حفظ مراسمي واختار ما اريده وتمسك بعهدي اعطيه في بيتي وفي حائطي موضعاً مسمى افضل من البنين
والبنات اعطيه اسماً دهرياً لا يفنى القانون الحادي والعشرون من قوانين الرسل الخصي الذي تعدى
الناس عليه بخصوه او عدم اعضاء الرجال في زمان الاضطهاد او ولد كذلك وكان اهلا للاسقفيه
فليصير ولهم قانون ثاني وعشرون من اخصى نفسه لا يصير كاهناً لانه قاتل نفسه وعدو
خلقة الله القانون الثالث وعشرون من من الكهنه خصي نفسه فليقطع لانه قاتل

القانون

القانون الرابع والعشرون لهم ايضا العلماني الذي يخصي نفسه ليقطع ثلث سنين لانه مغتال
حياته القانون الاول للسنودس بنيقيه من سقط في مرض من الاطباء او قطعت خاصيه
من البربر فليثبت في الاقليرس وان كان انسان صحيحا فقطع خاصيه لنفسه يجب ان يوقف من
الاقليرس ولا يتقدم في شي بعد ذلك وكما ان هذا بين انه قيل عمن يتصنع لهذا الامر ويجاسر ان
يخصي نفسه هكذا الذين اخصاهم اصحابهم او البربر وهم على جهة اخرى اهل ومستحقون
فليقبلوا في الاقليروس القانون الثامن مما وضعته السنودس المجتمع في هيكل الرسل
بالقسطنطينيه القانون الطاهر الرسولي يدينا الذين يخصون نفوسهم كانهم قتلة ذواتهم
وان كانوا كهنه تقطعوا وان كانوا غير ان يتخذوا في شي من الكهنوت يمنعهم فظاهر من هذا
ان كل من اخصى نفسه فهو قاتل ذاته والذي يخصي غيره قاتل هو نعم ومنزلته منزلة من قد امتهن
بالخلقه ولذلك رسمنا السنودس الطاهره ان امني اسقف او قس او شماس ظهر انه خصي انسانا
بيده او عن امره فيقطع وان كان علمانيا فليقطع اللهم ان يكون بعنه على ذلك مرض فاضطره
لانه ولا القانون الاول مما وضعته سنودس نيقيه ما يمنعهم من سقط في مرضه وكذا نحن ما ندين
الكهنه الامرين بخصي المرضى ولا نوجب حكما على العلمانيين الذين يخصون نفوسهم في مرض اذ كان
هذا الفعل منهم دواء هو للمرض وما هو امتهان للخلقه او امتهانا لها والناموس المدني يقول الذين
يخصون نفوسهم او غيرهم تنفق في عقوبتهم تارة بضرب العنق وتارة بالنفي والاشهار وتارة بان
يفعل به كما فعل وبالجمله ما نطلق الخصي في مدينتنا بل عند البربر فقط وان اخصي انسان من قبلنا فيعتق
ان كان عبدا ولو اخصي لمرض من الامراض

كملت القوانين الثامنة والاربعون بسلام من الرب امين





المقالة التاسعة والاربعون

في معنى التمسكن . وفي ان الرب ما يطوب الفايز مساكين لعوز ما بل الذين يفعلون ذلك اختيارا وهم يعدون من اقاديل الله وفي ان ما دام الانسان متوانيا ما يرتقي اليها لانه ما يعلم ما يطلب منه الله ويفعل عملا عظيما كثيرا كاملا وايضا في معنى النوح والوداعة والعدل له وفروقها وفي تعال عنها انه ينبغي للعلماء ان توسط الصلح بين المتنازعين على الكاملين هو الذين ما ينفرون فاما الضعفاء فيكفيهم ان يسلموا قلوبهم وقلوب احبائهم بالله ويفعلون ذلك اذا دام امر ما فيه خسارة نفس وايضا تشتمل هذه المقالة على وصايا اخر واقاويل الرب وجميعها كانت غير لايقة ان تورد في المقالات السالفة ❊ كثير المسكنة المسيح الالهي علمنا ها قولا وفعلا لانه يقول في بعض وصاياه المقدسة انكم متى علمتم بهذه كلها قولوا انا عبيد بطالون عملنا ما يجب علينا عمله واذا كانت هذه الموهبة من المسكنة ما تتفق لقوم على الاطلاق بل كما قالت الاباء القديسون انها بعد تكميل جميع الوصايا واي عمل اما من تعليل الاباء او من تصنع الانسان نفسه او من وصايا الرب ومن لا تكون فيه هذه الذخيرة فليس نيابة اتمام وصايا الرب فعلى فرضنا المسكنة ساير فاتحة في المصنف لغناها بعد تمام وصايا الرب وتعليم الاباء الالهيين على ترتيب لانها تعرض لقوم حسبما سننوه به القول بعد كمال جميع الوصايا ولهذا السبب ما وضعناها اعني المسكنة في فاتحة الكتاب واوله بل عند غاية وصايا الرب فاذا كل تعليم من تعاليم ابائنا القديسين خلوا من قوانين السنودسات المقدسة تعرض وتشترع بكامل السلطة ويلزم من يتعداها عطب كثير ولذلك نحن مهما كان من وصايا الرب الاخر وكلامه خارجا عن وصاياه اذ لا نلام في هذه الاقوال وغيرها مما يشاكله فجمعنا الكلام في المسكنة مع تفاسيرها معا ووضعنا مقترنا ويجب ان نستفتح كلامنا هذا بالذين اعطاهم الصوت الالهي الطوبى الهماكين بالروح اعني انه اول ما استفتح اعطى التطويبات بهم ابتدا قايلا طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملك السموات من تفسير الذهبي فمه لبشارة متى ما معنى قوله المساكين بالروح معناه المساكين المنسحقين القلوب ويريد بالروح هاهنا النفس والنية لانه قد يوجد مساكين كثيرون لا بشهوتهم بل من دواعي الامور فسروا على المسكنة فتكسر عن اولئك لان مسكنتهم ليس مديح لهم ولا فخر فاعطى الطوبى وقدم فيها المتمسكين المتحدين اختيارا وايثارا ولم يقل البايسين بل المساكين اذ كان هذا اعظم من ذلك لانه انما اشار بقوله الى المرتعدين الخايفين من وصايا الرب الذين حسنت صورتهم حال عند الله حسبما يوضح ذلك اشعيا في نبوته بقوله الى من انظر الا الى البار والوديع الصامت المرتعد من اقوالي لان ضروب المسكنة كثيرة غزيرة فواحد مسكين باعتداله وآخر قد غرق فيه وبالغ مبالغة كلية والنبي يمدح هذا الضرب من تمسكن اللب ليس باسمائكم المتخفض على الاطلاق بل المستحق غاية الانسحاق ولذلك يقول ذبيحة الله هي الروح المنسحق والله ما يزدري بالقلب المتمسكن واولئك الفتية الثلثة فاياها قدموا لله عوضا من ذبيحة عظمى قايلين لنقبل بنفس منسحقة وروح متمسكن هذه بعينها تطوبها المسيح الان للقديس استحق المسكنة هي قوة ما ستربيه التي يعلمها القديسون بعد كمال سيرتهم جميعها كما تعطى هذه القوة الاكل من كملت فضيلته بقوة النعمة حسب ما تحرك الطبيعة بكمالها الا ان الفضيلة تحضر في ذاتها جميع الاشياء ولذلك ما تقدر تعتقد في كل واحد من الناس انه متمسكن للتحرك الامر فلاجل هذا النظام الذي قلنا ليس كل من كان بالطبع وديعا صامتا

لبيان

لبيان دهشا يكون قد بلغ الى درجة تمسكن اللب لكن ذاك هو المتمسكن اللب حقيقيا الذي يكون قد احتسب في نفسه شيا يوجب الكبريا وما يتكبر بل يعتقد في فكره انه ارض وتراب نعم ولا ذاك المتذكر خطاياه واثامه ويتمسكن لبه بذكرها الى ان ينسحق قلبه من افكار الكبريا ويتذكره اياها ما ندعوه متمسكن اللب وان كان يفعله هذا امر ممدوح الا انه فيه نور فكر الكبريا وما اقتنى التمسكن بل يغتر به منه بتصنع وتحيل وان كان هذا اهلا للمديح كما قلت بل بعد ما صح له تمسكن اللب الكامل لان التمسكن الكامل هو الذي لا يحتاج ان يتصنع اسبابا العقلية ليتمسكن لبه بل في جميع هذه قد اقتنى التمسكن كاملا بالطبع خلوا من عمل مثاله ان يكون قد قبل في ذاته موهبة عظمى تفوق كل قنية وطبيعة وينظر الى نفسه بعينها كانهم من دري يحتقر وقد قال قوم من القديسين ان التمسكن في المناظر الالهية يحمل النفس فاذا لا يتجاسر احد ويفكر في نفسه انه قد وصل الى مقدار تمسكن اللب بسبب حكمها او خشوع يخطر له في وقت ما او يدمع بزره بدر فجة او لفعل واحد صالح طبيعي حسبما قلت او يكون قد قوم نفسه وقسرها لان ذاك هو تمام جميع الاسرار ومعقل حريز لساير الفضايل لانه اقتنى هذه جميعها باعمال صغار في موضع هذه المنحة بل ان على انسان جميع الارواح المضادة وما فاته ولا عمل واحد من اعمال الفضيلة كلها وما يكون عمله لذلك كبر اياه واخذ بالوجوه وقد علت وهدم حصون العدو جميعها ثم يحس بالروح في نفسه انه قد قبل هذه الموهبة وقت تشهد نفسه لنفسه على ما يقول الرسول فهذا هو كمال تمسكن اللب فان سال السايل قايلا ما اصنع كي اقتني هذه وعلى اي صفة اهل لقبولها قيل له يكفي التلميذ ان يصير مثل معلمه والعبد مثل سيده انظروا الى الموصي بها وما نح المنحة باي حال اقتناها تشبهوا به لانه هو قال ان ادركوا العالم بجي وماله في شي انا شاهدت كيف تيسر اقتنا المسكنة عند كمال جميع المناقب ان غادرت نفسك انك قد استرحت من انزعاج الالام لا تثق بنفسك لان العدو يكمن لك كمينا ويوقع بعد الراحة انزعاجا كثيرا واضطرابا فاذا عبرت منازل الفضايل وكلها فتصادف راحة من تعبك ولا تجد فسحة من الاغتيالات الى ان تبلغ الى محل المسكنة الكبريا هي ليس اذا ما عبر الفكر بها في الذهن ولا ان انتهر احد منها في وقت ما بل تلك الثابتة في الانسان لان لذلك الاول يتبع خشوع وهذا متى ما احتها ما يعرف الخشوع للقديس دوروثاوس بمقدار ما يقرب القديسون من الله بذاك المقدار ينظرون نفوسهم خطاة اذكر اننا كنا نتكلم في بعض الاوقات عن المسكنة وواحد من ذوي الهها لما سمعنا نقول بمقدار ما يقرب الانسان من الله بذاك المقدار ينظر نفسه خاطيا استغرب هذا القول واستطرفه وقال كيف يسوغ هذا واراد ان يفهم الكلام اذ لم يفهم معناه فقلت له يا سيدي الاروطس قل لي ايش منزلتك في مدينتك فاجابني عظيم واولها فاجبته فان انت مضيت الى قيسارية ايش تعتقد منزلتك هناك فاجابني اعتقد نفسي هناك اشرع عظمائها فقلت له فان انت مضيت الى انطاكية ايش تعتقد نفسك فاجابني كواحد من افناء الناس فقلت له فان انت مضيت الى قسطنطينية قريبا من الملك ايش تظن بنفسك هناك فاجابني اعتقد نفسي كاحد الصعاليك حينئذ قلت له هذه هي صورة القديسين بمقدار ما يقربون من الله بذلك المقدار يظنون بنفوسهم انهم خطاة ولن يمكن احد ان يقتني هذه المسكنة ولا كيف تتكون في النفس ان لم يعلمها بالخبرة والممارسة الابدي وسمعت كاني في بعض الاوقات يتكلم في باب المسكنة وسمعه سوفسطاي فقال

وشاانيباحثه عن حقيقتها فقال له قل لي كيف تعتقد في نفسك انك خاطي اما تعلم انك قديس
اما تعلم ان لك فضايل هاانت ترى كيف تعمل بالوصايا فاذ كنت بهذه الصفات كيف تقول انا خاطي وعجز
الشيخ عن جوابه واجابه ما احسن اصف لك بل انا هذه حالتي فعارفه السوفسطاي قايلا كيف يكون هذا
والشيخ لما لم يقدر يثبت له الامر اجابه بسلاجه لا تلومني انا هذه الحال حالتي فلما شاهدت انا الشيخ
قد عجز عن الجواب قلت له اترى ماهذا هو السفسطه والظن اذا ما احكمها الحكيم وعمل بها حينيذ لا
يحصل له ملكة الطيب والسوفسطاي وما يمكنه ان يتولد ولا يبرح كيف صارت له ملكة اذ كانت نفسه
اكتسبتها قليلا قليلا وصارت لها صناعه كذا ظني في المسكنه انه من العمل بالوصايا يكتسب المكتسب ملكه
متمكنه متحفظه ما يمكن شرحها فلما سمع ابا بفنتيوس هذا فرح جدا ودعا نفسي في الحال وقال لي لقد
طابقت ووجدت الامر بفحصه وهو على ما حكيت من شكات بالسلوس مسله ما هو تمكن التت
وكيف نقتنيه الجواب تمكن التت هو ان يعتقد الانسان في نفسه انه دون الكل حسبما حاه الرسول
ويتقنها الانسان اولا ان ذكر وصية القايل تعلموا مني فاني وديع ومتمكن القلب وقد علم بهذا وعمل به كثيرا
وعلى وجوه كثيرة اذ يقول من يمكن نفسه سيرتفع ثم ان اكثر الهديه والرياضه بسهوله من حيث لا يفارق
تمكن التت في تصرفاته فالكاد على هذه الصفه بالمثابره والملازمه يمكنه ان يصل الى نظام تمكن التت
كما يجري الحال في الصنايع وهذه السجيه فهي لازمه السفينه في كل فضيلة من وصايا ربنا يسوع المسيح
لان شيا بمقدار ما يكون الانسان في التهاون تتنعم افكاره انه قريب من الله فان التعوق
من الانسان يحتاج ان يرفع بصره الى الله لانه ما يمكنه ان يصلح ذاته كما يريده الله ان يكون فاذا ادركته
رحمة الله فيسبح الله ويرى نفسه دايما بعيدا من الله من تفسير الذهبي فمه طوبا للذين ينوحون
وينوهون على ان الكل يعطوهم الويل لانه لذلك سوف يمل الايات حتى اذا ما انتزع هذه المنتزعات
تصدق قوله وتتقبله وايضا ما قاله النواحون النادبون مطلقا بل الذين يفعلونه من اجل خطاياهم
اذ كان النوح في غيره ذلك ممنوعا محضوضا جدا مثلا ان يندب انسان لامر من امور الدنيا كذلك الرسول
بولس على ذلك وقال ان الحزن الذي يتعلق بالعالم فيصنع موتا فاما الذي هو لوجه الله فيعمل توبه
لا ندم بعدها تفضي الى الخلاص من شكات باسيلوس مسله اي نوح نتخذ لنوهل للتطويب جواب
ان خاصة ما هو لوجه الله متى ما ندبنا خطايانا الا انا اهملنا بفعل نواميس الله لانا نتعدى شرايعه
عتهمنا او ندبنا الهالكين بالخطيه زعم لان النفس الخاطيه هي التي تموت متشبها بالقايل سا ندب
كثيرين ممن سلفوا اثمو من كلام القديس برصنوفيوس مسله اذا الرب قد قال طوبا للنواحين
والرسول يقول ان الانسان يجب ان يكون باشا حسن اللقا الجواب النوح هو الحزن لوجه الله بولد
التوبه ومن اشارات التوبة الطهر والصلاه والتلاوه وهدم الكتابه لا العنه والبهاء هو البشاشه لوجه بليونه
الله التي يظهرها المنظر بوجهه وكلامه على جهة مستحسنه للذين يتولونه فليكن النوح في القلب
وليكن في الوجه والكلام البشاشه الطريقه المستحسنه وعلى هذه الصفه يمكن اجتماع الامرين معا
من تفسير فم الذهب طوبا للودعا فانهم سيرثون الارض اي ارض قل لي لان قوما قد قالوا ارضا
عقليه وما صدقوا لانا ما نجد في الكتاب ارضا عقليه لكن ما يحوي هذا المقال جعل الجزا محسوسا اذ كان

يظن بالوديع انه يضيع جميع ماله فوعده بضد ذلك قايلا ان هذا هو الذي قد صان جميع ما اقتناه
وحرسه الذي ما هو متهجم ولا متكبر فاذا الذي هو بهذه الصوره على اكثر الامر يفقد ما كان لوالديه
من الفضايل نعم ونفسه دايما يزعم اطلبوا اولا ملكوت السما وهذه كلها ستزادونها طوبا
للجياع والعطاش الى العدل اي عدل يريده الاجمالة الفضايل لانه لما كان عتيدا ان يامر
بما يتعلق بالرحمة اري كيف يجب ان تكون الرحمة مثاله ان لا تكون من اختطاف ولا من استغنام فطوبا
الذين يعطشون للعدل وانظر المبالغه التي بالغها في هذه الوصيه لانه ما قال طوبا للماسكين بالعدل
بل طوبا للجياع والعطاش الى العدل حتى لا تكون الرحمة كيف سنح واتفق بل بشهوة فهو يتخصص في عملها اذ
كان هذا من خواص الشره ولا نشرب نفوسنا ولا اشتاق المطاعم والمشارب كاشتياقنا الى الاستكثار من
القنيه والملابس امران نعمل هذه الشهوه الى ان لا نستكثر ولا نشره ثم ايضا جعل عنها الجزا محسوسا بقوله
فانهم سيشبعون لانه لما كان يظن الاكثرين ان الشره والاستغنام يغنيهم قال ضد ذلك وعكسه ان العدل له
تفعل ذلك فمتى ما انصفت لا تخش الفقر ولا تفزع من الجوع لان الخاطفين هم الذين يعدمون جميع الاشيا وما
دمت في العدل عاشقا لجميع الاشيا لك محروسه فان كان الذين يتهمون على ما ليس لهم يستغنون كثيرا
فاحرى واولى ان يستغني الذين يبذلون ما لهم طوبا للرحومين لكنه ما يريد هنا صدقة المال وحدها
بل وصدقة الجاه والاعمال لان طريقة الرحمه طريقه متلونه متكثرة وهذه الوصيه رحبه واسعه فما
الجزا عنها يزعم انهم سيرحمون طوبا للنقيه قلوبهم فانهم لله يعاينون ها ايضا المجازاه روحانيه واراد
بالانقيا ها هنا المقتنين فضيلة كليه ولا يحرزون في نفوسهم شيا رديا او يحيى بهم نحو الاعفا وليس شي من
الفضايل يرقينا الى معاينة الله مثل هذه الفضيله ولذلك قال بولس اطلبوا السلام مع الكل والقداسه
التي حلوا منها ما يعاين الله احد ونظر الله ها هنا يريد به حسبما يصل اليه الانسان لان كثيرين يرحمون
وما يخطفون اري ان الاول ما يجزي فاضاف اليه هذا من شكات باسلوس مسله ما هو النقي القلب
الجواب الذي لا يرخص لنفسه ان يخل بوصايا الله او ينقص او يتهاون لم الذهب طوبا للفاعلي السلام هنا لصانعي
ما يقلع ويستاصل تشويشنا في نفوسنا ولا معاداة بعضنا لبعض لكنه يطلب منا شيا احرى بلا عن ذلك ولنهم
الينا اخرين ستعين وايضا الجزا عن ذلك روحاني اما هو اي وهو لاد اولاد الله يدعون لان هذا العمل
من عمل الوحيد لكنه هو جامع الشتيتات ومصلح المفاسدات المحاربات ثم لئلا يظن بالسلامه انها في كل
شي جيده اردف قوله بان قال طوبا للمطرودين من اجل العدل يعني لاهل الفضيله لاجل الاعتنا بالغير
من اجل حسن العاده ومن شانه ان يسمى كلية فضيلة النفس عداله من شكات باسيلوس مسله
من هو الذي طوبه الرب ودعاه فاعل السلام الجواب هو ما علمه الرب حسب الرسول القايل انا نشفع
عن المسيح كانه يرغب الى الله بنا نطلب من اجل المسيح صالحوا الله وايضا اذ قد صرنا ابرارا من الايمان فلنا
سلام مع الله لان السلامه التي هي على وجه اخر قد قالها الرب القايل سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم
انا من كلام القديس برصنوفيوس مسله نعقد حب المسيح من اهل العالم سال قايلا اذ قد كتب طوبا
لصانعي السلام ما هذا وهو ان يجرى الانسان في السلام مع الكل الجواب ان يلقي الانسان السلام في قلبه ويجد هو
ويجب ذلك على كل احد وطوبا لفاعله فاما القي السلام بين المحاربين والمتنازعين فما ذا من عمل
كل احد بل من عمل من يمكنه ان يجوزه بلا ضرره فاما الضعيف فيجب عليه ان يفرح بسلام من الكل ولا يدخل نفسه

بين المتباينين محتبه بالله ومتى نفعل ذلك متى لم يكن فيه خسارة نفس من المانا رينون اقوال الشيوخ
في بعض الاوقات والاب تيمين خالس نخاصما اخوين حتى سال من فريقيهما الدم ولم يكلمهما الشيخ جملة فلما
اتى الاب نوب ورآهما قال للاب تيمين لم مكنتهما من ذلك وما زجرتهما فاجابه هما اخوان ويصطلحان
ايضا فاجابه الاب نوب اني هذا رايتهما قد عملا هذا العمل وتقول هما اخوان ويصطلحان فاجابه الاب تيمين
احمل في قلبك انني ما كنت هنا اذ حلا من كتاب القلمنضس من مقالة الافراطون بالفاعلي السلام وما اخبرنا
عن هذه القضية فاما انا فشاهدت قوما يلقون العداوة ويطوبوا اثنان كان بينهما ومقلة زنا ورجل من العلما
سماس يحتك التي بعضه بينهما وافسد الغنهما بان ابلغ الى كل منهما ما وحتربه قلبه وامكن هذا الحكيم
اطراح مكرا بصاغة بشرية والقا بعضه حلة زنا وتخلص بعد وصيه بوصية لانني شاهدت شانا يحتمون
بعضهم مع بعض ولاجل ضرر الباقين بتشويش اعتقادهم اقنعوا نفوسهم وانفصلوا مدة من الزمان للزهد
ثم من بشارة متى اذا ما جاء ابن البشر في مجد ابيه وكل ملايكته القديسين معه حينيذ يجلس على عرش مجده
ويميز الغنم من الجداء ويقبل الغنم بما انهم اطعموه جيعان وسقوه عطشان واووه غريبا وكسوه عريان
وتعاهدوه مريضا وزاروه محبوسا ويجازيهم بالملكوت ويعطي الى الجداء الطالحين اصحاب الشمال
ويتهم لاستعمالهم معه ضد ما استعمله اوليك ويرسلهم الى النار الدايمة المعدة لابليس وملايكته
زعم ان الامم كلها تجتمع يعني طبيعة البشر اجمعين ويميزهم كتمييز الراعي الغنم من الجداء لان ما هم معروفون
بل مختلطون كلهم وحينيذ تقع القسمة بنحو ركمي وما ملهم ليس واحد واثنين بل اجمعهم بابرين فقيرين
لانهم ليس انهم ما اطعموه وسقوه بل ولانهم ما فعلوا معه ولا ما هو احق واسهل وهو انهم ما تعاهدوه
في مرضه فما امكنا وامره خفيفه قريبه كما قال كنت في الحبس فما جيتموني كنت ملقى بالمرض
وما انهضتموني بل ما افتقدتموني وكذلك في الطعام والشراب ما طلب شططا بل ما سد الجوع
واروى العطش ما اشتهى وحقق لان المسكين انما طلب خبزا اذ كان شبعانا يلتمس الترف والمساعدة الطبيعية
لانه انسان وبشر بالبشارة من النار والموعد وحده من مفزع العقاب من تفسير لبشارة يوحنا
قال ايش اسهل من ان نمشي الى الحبس ونمشي اليه فلا نهمل اذ امرنا التجارة ولا نتكاسل عن هذا الفعل لانا وان
لم يمكنا اعطا خبز ولا فضه نساعد بما بل التعزي بالكلام فقط ويمكننا ان ننهض النفس التي قد استعانت
ونعدها ان نساعد باشيا اخر كثيرة ونخاطب المسجونين ونواسي المتوكلين بهم ولا بد ان نربح ربحا ما كثيرا
او قليلا فان احتججت ان المحبوسين ليسوا اغنيا ولا اسلا ولا رجالا ودعا بل قاتلين ولصوص نباشين
وللنهابات بطاطين نسقته قبوره مملوين من رذايل كثيرة فلا تهم المهوره ابين لك ان المضي الى عندهم
وزيارتهم واجبه اضطرارية لانا ما امرنا ان نرحم الاخيار ونعاقب الاشرار بل نظهر مع الفريقين محبة
البشر السوا لانه يقول لكونوا مماثلين ابوكم الذي في السموات لانه يشرق شمسه على الاخيار والاشرار
ويسكب غيثه على الصالحين والطالحين فلا نثلب الغربا اننا نلنا امرا ولا نبالغ في المداينة بل يكون
للبشر محبين لانا نحن وان كنا ما نحن فسقه نباشي القبور بطاطي الاكياس الا ان لنا ما فيه خطايا امر
توجب علينا من العقاب اشره لانا قد دعونا الاخ مرارا كثيره جاهلا وهذا فيسبب لنا جهنم وقد

نظرنا

نظرنا الى النسوان باعين فاسقه زانيه وهذا هو كمال الزنا وما هو اصعب من ذلك فدرنا اولنا الاسرار الالهيه
مرارا كثيره ونحن غير مستحقين وهذا فحملنا تحت جناح جسم المسيح ودمه فلا ننظر فاحصين نحطا امرا
عن غيرنا بل الينا تامل ما نحضا وعلى هذه الصفه نعلل ونكون من مثل هذه القسا وعدم الانسانيه ومن غير ذلك
فنقول وذلك انا قد نجد في السجن كثيرين ودعا نعم وعلى اكثر الامر مستحقين المدينه جمعا كما اذا تقول سكان
الحبس لصوص ونباشوا القبور ترى كل سكان المدينه مدرسين اترى ما كثيرون يتلصصون نحجه وعدم الكا
الكثير اكثر من اوليك وهم احسن منهم واقبح طريقه وان لاف ان نقول قولا يحدثه من قبل بعضها فليس
مدوحا هكذا لكن قبل شقيا لعا لان الاول له اسباب كثيره ونحس حاله فاما المنبود المطروح من الكل
فما له الا رحمة راحمه المسدي اليه جميلا حتى ان هذا الفعل هو بمفرده محبته للبشر والذي يكرم ويجل الشبيه
الفاضل ربما كان فعله ذلك على اكثر الامر مراياه للناس فاما من اعتنى بافتقاد المرمي المزدري الاسر
فان فعله ينسب الى وصية الله لا الى غيرها ولذلك فتى عملنا ماية فلندع عمان وعرجان وان رحمنا فلنقصد
بذلك المساكين لكفيرين حسبما امرنا فانه يقول تمتما فعلتموه مع احد هولا الاصاغر فبي فعلتموه
من تفسيره لبشارة متى من قبل نبيا باسم نبي اجر نبي ياخذ ومن قبل صديقا باسم صديق فاجر صديق ياخذ
يعني بذلك انه لم يكن فعل يخالف ما اعا لمته ولا يكون قوله ابا هم لا امر من الامور الفاسدة الزايلة لكنه اما
يكون نبيا او صديقا فيا خذ اجر نبي واجر صديق كما يحق ان ياخذ من قبل صديقا او نبيا وان ياخذ مثل اوليك
عندما ان ياخذ اذنه وهو ما تحوا اليه بولس بقوله لكن فضلكم سدادا لعوز اوليك ثم حتى تصير فضلة اوليك
سدادا لعوزكم انهم ثم لا يحتج محتج بفاقة زعم من يسيء احد هولا الاصاغر كاس ما بارد فقط على اسم
تلميذ حقا اقول لكم ما يضيع اجره وان انا عطيت كاس ما بارد فقط حيث لا علمك انت خسرانا ولا كلفه
فالاجر عنه لتحذر لك زعم ومن هو الان كذلك قال على اسم تلميذ ونبي وصديق لتعلم لا المنزلة
الوارده بل الاعتقاد المضيف وحسنه يكون الجزا الكلام هاهنا في معنى انبيا وصديقين وتلاميذ وفي موضع
اخر يامر بقبول الذين هم ملقيين مرميين منبودين حالا ويعاقب من لا يقبلهم زعم منذرا انكم ما عملتم
باحد هولا الاصاغر ولا بي عملتم ويقول ضد ذلك انها في معناهم لانه وان كان انها القس شيا فاملا
غير انه انسان ساكن في عالما انت فيه معك تنظر شمسا تنظرها مساويك نفسا شريكك وسيدا واحدا
شريكك في الاسرار الالهيه مستدعي معك الى سما هي هي بعينها له شفيع قوي من الفاقة والحاجة الى القوت
الضروري الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تاكلون بيوت الارامل بحجة تطويل صلواتكم لذلك
الدينونة عليكم موفورة زايدة هاهنا يهزا بهم لجنيهم بفهمهم واردى ما في الامر انهم ما ملوا بطونهم من موايد الاغنيا
بل من قوت الارامل وبالعوائق يحق مسكنتهم التي كان الاولى بهم ان لو اشبعوها لانهم ما اكلوا قوت الارامل
فقط بل واسعوا في ذلك واسرفوا ثم باي صفة بصفة قبيحة بحجة تطويل صلواتكم كل فاعل سوء مستحق
للعقاب فاما اخلاف ذلك وسببه من تقي ووجه مستحق يتصنع به ويستعمله بشكل خبث فهو اهل
لعقاب اليم وعذاب عظيم ثم نسبهم الى الجهل لانهم افتروا باطراح الوصايا الكبار على انه قبل هذا زعم ضد
ذلك انهم يشددوا احمال صعبه الحمل الا انهم فعلوا تلك وعملوا هذه ايضا واعتمدوا كل شي مفسد للدي
طاعتهم طالبين للجري فيما صغر منها وبين بالكبار والعظايم زعم تعشروا النعنع والشبث واهملتم

انتقال الناموس وهذه كان واجباً ان تحل وتلك لا تُحمل لان ايش المضره من اعطا الرحمة لكنه ليس
يحفظ ناموس ولانه ولاهذا يقول ان تعطي كذا تقوله هاهنا هذه كان واجب ان تحمل لانه حيث
الاهتمام بمحبة البشر يجوز كثيراً لهذا السبب ننسبه ولاجل انه حان الوقت ان يتناسل الناموس تجهراً
وظاهراً فاما الى ضد المطهرات لكذبه فيدحضها اوضح واظهر ولهذا السبب نسبه في معنى الرحمه
يقول هذه كان يجب ان تحمل وتلك لا تحمل فاما في المطهرات ماذا قال زعم تنضفوا خارج الكاس والطاس
وهما من داخل مملوان اختطافاً وعتماً فينظفوا اولاً داخل الكاس والطاس حتى يصير ظاهرهما نقياً واحده
من ظاهر مغرور به من الكاس والطاس ثم ارى انهما يحيه من اطراح التنظيفات لكذبه والامره
واحده لذي لم يقيم بالنفس وتنظيفها فيتبعه عقاب اليم عظيم ونظافة النفس في غسلها
دعاهم باغومه لانها صغيره ليست شيئاً وتلك اجملاً اذ كانت لا تحمل ولذلك قال تصفون البعوضه
وتبتلعون الجمل لان تلك نسبة هذه شرعت لاهل الرحمه والحكم حتى متى فعلت عمدها فلا فائده فيها
لان في ذلك الحين الصغار من قبل الكبار كانت قبلت ثم ان كانت تلك الكمت وهذه محرمه بعدها
فانم طائل من هنا تلك كما تبعت هذه وتلك فلا شك تتبع هذه ونقوله هذا اري ان من قبل مجي النعمه
ما كانت هذه من المهمات ولا من المقدمات لكن غيرها كانت من المطلوبات وان كان قبل هذا قبل النعمه فامري
كثيراً بعد ان جات الدلالات عاليه تكون هذه غير نافعه ولا يجب ان تعتمد الصلاه اذ كانت الزيله في كل موضع
رديه سيما متى لم تنصلح وما هو اشد رداه اذا ما ظن ان فيه كفايه لاصلاح غيره وما هو فقد دل عليه
المسيح ودعاهم معمدين عميان لان من دعا كاجه بالظن الى مهدي اعما كان هذا غايه المصيبه والشقا
ان يكون الاعما يرشد اخرين انظر الى اي هوة سوف هذا الامر وهذه جميعها قالها رامزاً على حبرتهم لمحبة
الحق وكلهم على هذا المرض الكل الشديد وفي كلامه ايضاً ثم شكا منهم السبح الباطل كاظهار انهم ما
اشكروا واستكثروا باطلاً بامور كثيره ضروريه الان ولا كان لهم لكنهم كانوا فارغين من الفضائل وعادمينها
وما لهم شياً يفتخرون به الا ما صغر وكان نادراً وما كان اشارات لرذيلتهم حرورهم اعني اهداب ثيابهم
لانهم كانوا على الدوام يسوك الله احساناته اليهم امرهم ان يكتبوا اياته التي صنعها معهم في صحيفات
صغار ويعلقوها على ايديهم ولذلك قال لكي يكن عبيسك وكانوا يسمونها حروزاً وتماويذ حسبما
يفعل الان كثير من النسوان يعلقن في ارقابهن اناجيل لتذكروا بها من جهه اخرى كما يفعل الان كثير يربطون
خيطاً في احدهما بعينه هذا امرهم الله ان يفعلوه كانهم صغار ياخذون عن كل زرف يخططون به ويذلقهم
حتى متى ما نظروه يذكروا الوصايا وكانوا يسمونه الهدب وكان منهم من يعرضون حمايل المصاحف ويعظمون
اهداب ثيابهم غايه التيه منهم والكبريا وانا اغارضهم بالسول قايلاً لماذا انتما هكذا وتعرض هذه
وتكثرها اتري هذا منفعه وفضله هو هل ينفعك شياً اللهم ان تنسب لك ربحاً لان الله ما يطالبك
بتكبير هذه وصرف الاهتمام اليها بل يريد منك العمل بوصاياه وتكتسبها فضايل وان كان مما يجل الافتخار
لا بصدقه ولا بصيام ولا بنقيه المناقب المتعبه فكيف تفتخر بهذه ايها اليهودي وهي تشهد لك بالنهي وبه
وما كان النهم مرضي بهذه الاشيا فقط الاو باشيا اخر صغار لانهم احبوا التصدر في المواكب والتقدم
في المجامع والسلام في الاسواق وان يدعوا من الناس معلمين وهذه لعلون وان نظن ظان انها صغيره لكنها

مشبه ردي كثير هذه اقبلتا لبيع وعرفت المدن واني لا انكي الان وانوح اذا ما سمعت بها واخطر
في بالي كذا اشيا رديه تنطرق على بيع الله منها وما هو ضروره ان انوح لكم الان بها سيما من كان منكم اشيخ
ما به حاجه ان يسمعها منا من كلام اسقاطيوس في الكتاب اهل القدس يقول في كتابه هذه
في معنى الكتبه والفريسيين ان الكتبه منزلتهم يشبهون الناموس والذين يشرحونه ويفعلون جميع ما تفعله
اليهود ودون سقسطه زائده عن الناموس يغسلون الطاسات والكاسات والاقداح والكامات والقصع
ويعنيها واني لخدمه كانهم انظف واطلق سيره واتقى من غيرهم يغسلون ايديهم ويتطهرون كطهورات اخر
بالمياه وفي الحمامات ولهم اهداب ثياب الحمر اياه والمباهاه بحب سيرتهم واقتنا في المدح من الناظر وكانوا
يعلقون على ثيابهم تعاويذ حروز وجلود عرنيضه حمره مدبغه ولا يظن ظان اذ قد جري ذكر هذه في
الانجيل انه يقول عن حروز اذ كان قد جرت عاده قوم ان يسمي التعاويذ حروزاً انما قصد الانجيل هذا القصد
جمله لكن لما كان هولاء يلبسون بدلات اعراض رفيعه مصبوغه بالصبغ القرمزي وكانت هذه علامات
البرفير حروز قد جرت العاده تسميتها فاسماها الرب مثلما كان اولئك يسمونها ونسق الكلام يدل على شرح
التسميه وتعظمون اهداب ثيابكم كان لكل واحد منهم على اربع جهات ثوبه معلق كشكل الرمان مربوط
في الشيء التي كانوا يسكونها او يتعنوا بتوليه لان كان لكل واحد منهم اذا نوقش على حاله كان يجد
لنفسه وقتاً للطهاره او لضبط الشهوه وكانت هذه امارات وعلامات تظهر للناس بلياً لبروا ما قد
اوعزوا به من النسك حتي لا يدنوا احد منهم كانهم قديسون نفيسون لهم الذهب تجاره مني انما تعبه
الاشيا فانها الى مثلهم كصغار وذات احتقار لا حاجه بتلاميذه اليها ولا الى تتبعها بل لما كان سبب
جميع الشرور وهو محبتنا الترأس والتوثب على كرسي التعليم فابرزه الى الوسط واصلحه وبالغ في الكلام فيه زعم
فاما انتم فلا تدعون لكم معلماً ثم اورد السبب فقال لان معلمكم هو واحد وانتم كلكم اخوه لا فضل
لواحد على اخر ولذلك قال الرسول من هو بولس ومن هو ابلوس هو كشبه الاحلام انما قال معلمين وايضاً
قال لا تدعوا لكم اباً ليس لا يدعوا بل ليعرفوا ان يدعوا الاب الحقيقي كما ان المعلم ليس معلماً على الترتيب الاول
والقصد الاول كذلك ولا الاب ايضاً اذ كان الله هو معلم المعلمين واب الابا وارد في قوله ايضاً لا تدعوا لكم
رووسا لان انا ماكمرد اسلم واحدهو المسيح فلما جاوا الى كعوا خوم ترتدم طلاب الله رجا وهي الجزيه
الى بطرس قايلين معلمكم ما يودي الجزيه وانيش هي الدرهما لما قتل الله ابكار المصريين اتخذ سبط لاوي
عوضهم ثم لما كان عدد هذا السبط انقص من ابكار اليهود عوض الناقصين من العدد امر من ذلك الحين وجرت
العاده ان يودي الابكار هذه الجزيه فاذ كان المسيح بكراً وظن التلاميذ بطرس انه بكر تقدموا اليه
لانه على حسب ظني كانوا يستحون كل احد من مدينته ولذلك جاووه في قطنه لانهم ظنوا انها كفر
ناحوم ولما لم يتجاسروا على الدنو منه فدنوا من بطرس نعم وما دنوا منه باسترسال كثير بل
بحياته وتودعه سايلين قايلين معلمكم ما يزن الجزيه اما الاعتقاد اللائق به فما اعتقدوه فيه بل
كانهم ظنوه انساناً لكنهم وفوه حق كرامته لاجل ما سبق من اياته حسبما اجاب بطرس قايلاً الا له هاكن
قد تركنا جميع الاشيا وتبعناك فماذا العلة يكون لنا فما الذي اجاب هو انكم انتم الذين تبعتموني في الجيل
الاتي اذا ما جلس ابن البشر على كرسي مجده تجلسون انتم على اثني عشر كرسياً وتدينون اثني عشر سبطاً اسرايل

فاذا ترى ويودس يجلس في جملة لا لابنه فكيف قال تجلسون انتم الاثنى عشر على اثني عشر كرسيا كي تتم هذا
الوعد اسمع كي تتم وبات صفة فريضة من فرائض الله بلسان هوشع النبي مقرره عند اليهود قايلا
هكذا انا احكم غاية على امة ومملكة لانقلها واطردها وان رجعت تلك الامة عن شرورها ارجع انا
عن الاسوا التي امرت لها وانا احكم غاية على امة ومملكة لانشيها وابنيها وان عملوا الشر قدامي
ولا يسمعون اوامري اندم انا على الخيرات التي رمت ان اعملها معهم هذه العاده جرى عليها المسيح فقال
ان قلنا انا اشركتكم وجعلتكم انتم نفوسكم غير مستحقه للوعد انا اعمل انا شيا كذلك لا مري الامر في ادمو
زعمتم خوفكم وجزعكم لكن على الوحوش فما كان هذا لان ادم جعل نفسه عند اهل الرياسة كذلك يودس
لانه حتى لا يبيع الامام من انا من لسماعهم لنقصه بالعدل ولا يسترجى قوم لسماعهم وعد الخيرات
ونيتها او نوا. تلاقى هذين الامرين بما سبق فقال انا وعدتك وتقلدتك فلا تأيس لانه يمكنك ان تتوب
وتزيل قضيتي كما فعل اهل نينوى. وكذلك ان وعدتك بخير فلا تتهاون لسماعك وعد الخيرات لانك ان جعلت
نفسك غير اهل للخيرات تو عدك بما يجرى عليك نفعا بل وينزل بك العقاب لانني انا اتما وعدتك وقت
وجدتك اهلا للوعد ولذلك في ذلك الوقت لما دعى التلاميذ ما وعدهم مطلقا لانه ما قال لهم انتم فقط
وسكت بل اضاف الذين تبعتموني حتى يقوله هذا اخرج يودس من الجملة ويجذب من يأتي بعده لا نضما لكا
بهو اولئك فقط. ولا نعتز به يودس متى ما صار غير مستحق اما التلاميذ فوعدهم على سكوت ووعدهم
قايلا تجلسون على اثني عشر كرسيا لان طبقتهم كانت اشرف وما التمسوا شيا من الحاضرات واما الباقين فوعدهم
بما هنا لانه يقول كل من خلا اخوه او اخوات او ابا او اما او امراه او اولادا او حقلا او منزلا من اجل اسمي لاجل
ساخذ عنها عوضا مائة ضعف في هذا الدهر وسيرث الحياه الدهرية لانه لئلا اذا ما سمع قوله انتم يظن به انه
يميزيه بين التلاميذ وغيرهم اعني انهم ينالون التقدم والتصدر في المنافع اطنب في القول وبسط الوعد
على جميع الارض وحقق المزمعات من الحاضرات وفي الاول مبادي الامر خاطبهم لما كانت طبقتهم بعد
ناقصة من الحاضرات اعني كلامه معهم لانه لما جذبهم من البحر وابعدهم من صناعتهم وامرهم بترك
المركب وتخلية الشباك ما ذكر لهم سماء ولا عرش بل فاوضهم من امور الدنيا زعم سا صيركم صيادي
الناس فلما رفع منزلتهم واعلا طبقتهم حينئذ خاطبهم عما هناك وما هو ذلك زعم تجلسون على اثني
عشر كرسيا وتدينون اثني عشر سبط اسرايل اي تخصمونهم لانهم ليسوا عتيدين ان يجلسوا قضاه وحكاما
لكنه كما قال عن ملكة التيمن انها تدين ذلك الجيل واهل نينوى يدينونهم وكذى قال لهولاء ولذلك
ما قال للامم والمسكونه بل قبايل اسرايل لانهم فيما بينهم ربوا ونشوا معهم وعاداتهم وسيرهم وفنى
قالت اليهود ما قدرنا ان نومن بالمسيح لان الناموس امرنا لا نقبل فرايضه يورد الى الوسط هولاء الرسل
الذين قبلوا هذا الناموس وامنوا به وهذه الخصلة اخصاما لليهود ولذلك تقدم فقال هذا الامر
بعينه انهم لهذا السبب يصيرون عليكم حكاما ولقد وعد بوعد عظيم بقوله لو ملك اهل نينوى وملكة
التيمن ما ملكه هولاء سيما واشياء كثيره متقدمة وعدهم بها ذكر بعدها بعدهم وليس هذا هو اخرا فقط
بل كانه بهذا اشار الى ما هو اكثر من اولئك لانه في معنى اولئك قال مطلقا رجال نينوى يقومون

ويخصمون

ويخصمون هذا الجيل وملكة التيمن ايضا واما في معنى هولاء فما قاله هكذا على الاطلاق بل كيف قال زعم اذا ما جلس
ابن البشر على كرسي مجده حينئذ تجلسون انتم على اثني عشر كرسيا يعني بذلك انهم سيملكون في ملكه ويشركونه في
مجده لانه يقول ان نحن صبرنا فسنملك معه لان الكراسي ما تدل على جلوس اذ كان هو وحده ينفرد بالجلوس
والحكم بل اشار بالكراسي الى غاية الاكرام ونهاية الاعظام فهذا ما قاله لهولاء فاما بقية الناس فوعدهم بالحياه
الدهريه والجزا المضاعف مائة ضعف ها هنا وان كان هذا وعدا للباقين فاحرى به كثيرا لهولاء وقد صح
هذا وظهر لانهم انما تركوا سفينه وقصبة فتمتعوا بالاموال والاحوال كافة الخلق وتصرفوا في ثمن منازلهم
واملاكهم نعم وفي اجسام المومنين نفسها لانهم في اكثر الامر اعني المومنين اثروا ان يقتلوا عنهم حسب ما يشهد
به بولس لكثيرين منهم واذا ما قال من خلى امراة فما يريد به فسخ التزويج على الاطلاق لكنه قصد به القصد
الذي قصده في هلاك النفس بقوله من اهلكها يحييها لا لكي نقتل نفوسنا ولا لنفرق بينها وبين
الجسم بل اراد بقوله ان نقدم حسن العباده ونوثرها على جميع الاشيا هكذى قصده في معنى المراه والاخوه
واظن انه يحوم به الى الاضطهادات اذ كان كثير من الاباء جروا اولادهم الى الكفر واخرين ازواجهن
زعم متى التمسوا منكم ذلك فلا يكونوا عندكم بحوزة نسا ولا ابا وهذا بعينه يقوله بولس الرسول
ان كان الكافر ينفصل فلينفصل هو ولما صعد يسوع الى اورشليم انفرد بالاثني عشر في الطريق وقال بمان الكافر
لهم ها نحن صاعدون الى اورشليم وان البشر يسلم الى رؤساء الكهنه والكتبه ويحكمون عليه بالموت ويسلمونه
الى الامم ويهزؤن به ويجلدونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم : هذا القول ان كان قاله دفعات
كثيرة فما فهموه نعم ولا علموا ما هو الموت نفسه وكيف كانوا يفهمون ولذلك خافوا ان يسألوه لا لهذا السبب
فقط بل على ما اظنه انا انه كان يلقيهم في حيرة متى يخبرهم في امر الالام بل ولا شي من هذه الاشيا جعلهم ان
يفقهوا هذا وهم يتوهمون انه على الدوام يخاطبهم في معنى القيامه لان ومع ذكر الموت وذكر القيامه كانت افكارهم
تتشوش جدا ولما نبوا اياته واخراجه الشياطين من الناس واقامته الاموات ونفسه ما عمله من المعجزات
ثم بعدها سمعوا هذه الكوارث ذهلوا كيف يحترح هذه الاستراحات فيلحقه هذه المولمات فحاروا من ذلك
وبهتوا فتارة كانوا يصدقونه وتارة كانوا يشكون في اقواله اذ لم يمكنهم فهم المقولات لان هكذا لما
فهموها فهما واضحا حتى ان ابني زبدى دنوا منه طالبين التقدم والتصدر قايلين نريد ان يجلس احدنا عن
يمينك والاخر عن شمالك وكيف حال هذا اعني ان والدتهما دنت منه يمكن ان يكون الامران صارا معا لانهما
صدروا بوالدتهما مبالغة في الشفاعه يحتمون بالمسيح ومصداق ما قلته ان المسالة منهما كانت
ولاستحيائهما صدرا بالوالده وتامل كيف نبه المسيح قولهما والاولى بنا ان نعلم اولا اي شي طلبوا وفيهم قصدهما
به وكيف وقع ذلك في بالهما ومن اين خطر لهما هذا الحكم من انهما راوا انفسهما ازيد كرامه من الباقين
توهما من هذا انهما يصلان الى بغيتهما لكن ترى ما طلبا وايش هو اسمع متى راح يوضح ذلك غاية
الايضاح لانهما لما كانا قريبين من اورشليم وظنهم ان ملكه قد دنا ظهوره طلبا هذه الطلبة لانهما
ظنا ان ملكه محسوس وقد دنا على الابواب وان فازا به طلبا ما يريدانه ما شيء من الكوارث لانهما ما طلبا
الكون عن يمينه وشماله للامر نفسه بل ولينفلتا ويتخلصا من المصاعب لذلك بادرهما هو اولا لهذا الفكر
وامرهما بالصبر واحتمال القتل والاهوال المصاعب التي لا ينقطع بعدها باقيه زعم ايمكنكما شرب الكاس
التي انا مزمع ان اشربها. الا انه لا يعلق احد من ان الرسل تعل كانت طريقتهم ناقصة عن الكمال لانه

ماكان بين الصلب نقد تم وما كانت نعمة الروح القدس اعطيت وان شئت ان تعلم فضلتها فاعلمها
مما ياتي بعد ولذلك كان لهم عن النقائص كما نعلنا فيما نقول كيف صارت لهم من حلول الروح القدس عليهم
والدليل على ما قلت من انهما ما طلبا امرا روحانيا ولا ذكرا في الملك السماوي العلوي يظهر من هذا الخطاب بل
لننظر كيف تقدما وماذا قالا زعم نريد ان تعطينا ما نطلبه منك فاجابهما المسيح ماذا تريدان.
لا جهلا منه بمرادهما بل ليضطرهما الى الجواب ويكشف عن الجرح ثم يضع عليها الدواء فاما هما فخجلا واستحيا
اذ كان حملهما على ذلك امر بشري ولهذا انفردا عن التلاميذ وذلك هذا على حسب ظنه لانهما سمعا
الجلوس على اثني عشر كرسيا فارادا التصدر فيها والتقدم على الباقين والتقدم على الباقين وانهما كانا ماعلما من
تكرمتهما على الباقين بل حسبا من تقدم بطرس عليهما فقالا اجلسنا احدنا عن يمينك والاخر عن شمالك فاجابهما
بما دل انهما ما طلبا طلبا روحانيا وعلما كنه ما التمساه ولما جاسرا هذا التجاسر قال انهما تعلمان ماذا تطلبان
كيف هو امر عظيم كيف هو شيء عجيب كيف تفوق القوى العلوية ثم اردف اتمكنكما تشربان الكاس الذي انا مزمع
ان اشربها وتصطبغان الصبغة التي اصطبغ اشاهدته كيف تعدهما مما طلباه بمخاطبتهما بانهما مما خادعهما
كان في نفوسهما وباسه لانه زعم انما انتما تخاطباني في معنى تكرمة وتاجات وانا اخاطبكما في اعراق
وجهادات لان هذا زمان الجراح والمحاربين يظهر الان لكن الحاضر الان يقتضي قتلا وحربا ومعاطب
وانظر كيف يطرق السؤال تحريضهما ومخيلهما لانه ما قال تقدران ان تقتلا اتمكنكما سفك دمكما لكنه
كيف قال زعم اتمكنكما ان تشربا الكاس ثم جذبهما وزعم الذي ساشربه انا كيما يجعلهما اشد نشاطا
تشربه مثلهما مودعاه ايضا صبغة مطهرا ان يكون منه للمسالونه تطهيرا عظيما فاجابا يمكننا وعداه
بذلك لدم بشدة شهوتهما غير عارفين ايضا بهذا الذي قالاه لكن رجاء ان يسمعاه مما اختارا وطلبا. بيسمعها
ثم قال هو اما كاسي فتشربان وصبغتي تصطبغان اخبرهما بخيرات عظيمة اعني انكما تؤهلان
للشهادة وينالكما ما نالني وتفارقا هذه الحياة باصعب ميتة وتشركاني بذلك فاما الجلوس
عن يميني وعن شمالي فما ذلك لي ان اعطيه بل لمن اعده الاب رفع بذلك نفوسهما ورقاهما واعتقهما
من الحزن تحسينا لا صلح طلبتهما لكنه ما ترى يحوي ما قاله الا انهما لان الاكثر يظنون مطلبين
احدهما ان كان اعد لمن كان من الناس الجلوس عن يمينه والاخر ان كان الرب ما هو رب ولا مالك
ان يمنح ذلك الا لمن قد اعد لهم فماحوى المقال فنحن حللنا المطلب الاول فلنحسن الان نتصفح الثاني فلنلمسه
بما هو هذا ليس احد يجلس عن يمين ولا شمال لان ذلك العرش لا يدنو احد منه ولا يقترب ليس اقول
ذلك عن القديسين والرسل بل والملائكة وساير القوات العلوية والرسول يضع ذلك كانه امر
مترتبة الوحيد يخص بقوله لمن من الملائكة قال الله قط اجلس عن يميني زعم اما قال للملائكة الصانع الابن
ملائكته ارواحا فاما الابن فقال كرسيك يا الله فكيف لا يكون جلوس الميمنة والميسرة لي ان اعطيه
كان ثم جلوس بالحقيقة ليس كذلك انا بعد عنك هذا الظن لكنه اجابه بمقتضى سوال ... من
سالك ... معهما لانهما ما فهما ذلك العرش الرفيع والجلوس عن يمين الاب ولعلهما كانوا يجهلون
ما هو دون هذا كثيرا انما كان يغاوضهم به في كل يوم بل قد كان قصدهم كله واحدا كونهوا المتقدم
والتصدر

والتصدر على الباقين والانبعاد منهم احدهن وهو ما كنت سبقت فقلته انهم لما سمعوا باثني عشر كرسيا جعلوا
يحوي المقال فطلبوا التصدر والتقدم وما اجاب به المسيح فهو هذا انكما تموتان تقتلان لاجلي وتسبلان دماكما بي
وتشركاني في المي لكن هذه الحال ما تجزيكما في بلوغ التصدر ولا تمكنكما في التقدم على الباقين لانه ان جا اخر
مع شربه كاس الموت بالشهادة متنقلا بقية الفضايل اكثر منكما ما اتركم عليه وان كنت لكما استحبه
وابوكما الذي كثر دنيته وقدمته مناقبة فاقوم لكما التقدم والتصدر لكنهما قال هذا ليلا يكتنف قد
بالنهما بل ادى اليه اما قال اما كاسي فتشربانه وصبغتي تصطبغانها فاما الجلوس عن يميني ويساري فما
اعطي ذلك لي الا لمن اعد له ومن هم المعدون الا اوليك الذين قد اشرقت اعمالهم ولذلك قال الاعطا ما هو لي
لكن للذات كيما لا يعتقد فيه خول او ضعفا عن المجازاه لكنه كيف قال قال هذا لما هو لي الا لاوليك المعد
لهم تقدم اليه واحد من قدام تعبد لهم القبان وبه استكبار كثير فدنا منه قائلا اتبعك يا معلم
حيث اتجهت انا هذه كرمعد ارهذا التيه والصلف لانه ما عد نفسه في جملة الخلق لكنه اظهر انه اشق
من الجمهور على هذه الصفه حاه لان هذه هي العادات اليهوديه مملوه من اللاله في غير وقتها وكذلك داخل بعد ذلك
والحل سكوت فقس فقال اليا هي الوصية لكنه على حال ما انتهره السيد ولا افته ذالته التي ما كانت في موضعها. الاولي
معلما ابانا اخبار الممن كانت هذه الصوره منهم ولذلك لم يوبخ جهرا بل جاوبهم حسب ضمايرهم وبكت عن
التوبيخ لمنفعتهم بما انه عرف قصدهم وما في ضميرهم وايضا بعد اظهارها بتناساها منفسحا لهم ان شاو
استنقاذ نفوسهم وفعل هكذا ايضا في هذا الاهوال ان هذا الشاب لما راى الايات المتكاثره والخلايق المتابله ظن
انه يربح شيا من قبل هذه الاحتياجات ولذلك حرص في ان يتبعه ومقصد اقتولي نحو المسيلة اذ كان
الجواب ليس بحسب ظاهر الكلام بل بمقتضى نية السايل وضميره لانه يقول النظر انك تحتسب حطاما اذا اما
تبعتني اراك ما ترى ان لا ماوي لي حتى ولا مثل الطيور لانه يقول للثعالب لها اجحره ولطير السما مساكن
فاما ابن الانسان فما له حيث يحني راسه وهذا فليس جواب مريد صرفه عنه بل كلام موبخ سوء نيته
ما يحاول ان يتبعه بعد معرفته غاية حاله لكن ذاك لما سمع هذه ما قال الان ها انا اتابعك وقد فعل كثيرو
وفي مواضع كثيره يفعل المسيح مثلما فعل هنا انما يوبخ جهرا بل من جوابه يظهر ما في بنيته من بد نواعمه لانه جاوب
ذاك القايل له انها المعلم الصالح المترجي انه يستميله اليه بملقه اياه جاوبه بحسب ضميره الفاسد فقال
له لم تدعني صالحا ليس صالحا الا الله وحده وكذا فعل هنا جاوب بحسب نيته وانظره كيف تواضع
ههنا كثيرا لانه ما قال انا املك بل قال ما املك ولا لي زعم واخر قال له امرني اولا ان امضي وادفن
ابي ارايت الرفق كيف ذاك قال نخجه زعم ما اتبعك حيث اتجهت وهذا زعم على انه التمس امرا ايضا فقال
امرني لكنه ما امره بل قال له دع الاموات يدفنون موتاهم وانت فاتبعني لانه في كل موضع يراعي
النية دون الكلام زعم ولم لم ياذن له قال لان قد يوجد من يتم تلك الكرامه ويدفن الميت وهذا فما كان
يليق به ان يبعد عن امور ضروريه وبقوله موتاهم اراي ان هذا المتلمس ميت للسايل لانه على حسب
ظني كان الميت من الكفره غير المومنين وان انت تعجبت من هذا الشاب انه سال يسوع في معنى ضروري وما مضى
منه وبعد فليزداد اعجابك منه انه بعد منعه ثبت واقام اترى ما كان يكون من عدم الانسانيه متى غاية
لم يمض في دفن ابيه زعم لو فعله تكاسلا لكان ينسب حينا الى كفر وعدم شكر وان كان اعتمد به
ليلا بعضه ينقطع عن امر اشد ضرورة ولعله كان مضيه ينسب الى غاية العقوق وزايد الكفر

لان ايسوع سنعه ليس امرًا باطراح كرامة الخبز والازدرآء بالوالدين بل أبان انه ليس ثمّ شي اشد ضرورة
من الامور السماويات وما يحل ان يقدم عليها شي ثم بين انه يجب الاسراع اليها والتمسك بها بجد والابتعاد عن تلوم
عنها ولو يسيرًا ولو كانت الصادة عنها الامتناع منها والانعاض عنها حلًا في الغاية لانه ماذا يكون
الامر اشد من دفن الوالد او ماذا يكون اسرع واسهل منه لانه ما يحتاج ان يقتضي فيه زمانًا طويلًا فان
كان ما يحل ان يتخلق عن الروحانيات من الزمان ولا مقدار زمان الدفن به والدالة فاخطر بالك ايش يستحق
نحن الذين نقضي جميع زماننا مبتعدين عما يجب للمسيح علينا ونقدم عليها الاشياء الحقيرة ونتهاون عن افتعالها
ونتراخا ولا خا فنرا يحضرنا على ذلك ولما جاز ايسوع من هناك راى انسانًا جالسًا على المكس اسمه متى
فقال له اتبعني ∴ لما استدعاه اكرمه غاية الاكرام وماكله واكله وجعله حسن التوقع والانتظار
لما ياتي في مستانف الزمان وسما به الى دالة اكثر لانه شفا الرجل ليس في زمان مديد بل بغته فجاه ولم
يترك معه وحده بل ومع كثيرين مثله على ان هذا الامر حسب له ذنبًا انه ما دفع عنه الخطاه لكنهم ما
احتقوا هذا اعني المريدين تلاميذه بفعله والفتارون جاوا الى مساواتهم في الصاعة وقد افتخر بدخول ايسوع
الى عنده فاستدعا ثمر كافة لان المسيح حاضر في كل نوع من انواع الشفاء واعطا الدواء وليس في حال
مجاورته واسعافه ولا في حال توبيخه لاعدائه لكنه وفي حال الغدا ايضًا اصلح كثيرين كانت حالهم سيئه
معلمًا ايانا بانه اله بان كل وقت وكل عمل يمكنه ان يعطينا منفعة هذا على ان ما كان لديهم في ذلك
الوقت من الماكولات فكان من ظلم وشره وثم واستكثار لكن المسيح ما امتنع من اكلها اذ كانت المنفعه
المتولدة من هذا كثيرة لكنه ساوى نفسه باولئك في المطعم والمسكن لان الطبيب هذه صورته
ان لم يحتمل صديد المرضى ويكربه راحتهم ما يمنحهم صحة على انما الضو به من هذا الامر الا قبح قالة
وقبيح ذكر من اكله مع العشارين ومن دخوله منزله ومن اتيانه مع عشارين كثيرين وانظر كيف يعيرونه
بهذا قايلين ها انسان اكول شريب للخمر صديق الخطاه والعشارين حقًا اقول لكم ما قام في مواليد
النسا اعظم من يوحنا الصابغ فاما الاصغر في ملكوت السموات فهو اعظم منه ∴ اصغر بالسن والعامه
حسب ظن الاكثرين لانهم اسموه اكولًا وللخمر شريبًا وقالوا اما هذا ابن النجار وفي كل موضع كانوا
يزدرونه زعم ها فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي فان كان ارتضاه فما حل الناموس
مضادًا له ولا تعدى على واضع الناموس بل موافقته على رايه وعامل بعمله فيزينه بوداعته قايلًا ما خاصم
ولا تمارى اما هو فشا شفاهم فلما دفعوه عنهم ما قاوم ولما بين قوته وضعفوا اولئك زعم قصبة مرضوضه
لا يكسر لانه كان سهل عليه كسرهم كقصبة وليس قصبة فقط لكن مرضوضة وفتيله قد دنا فناوها
ما يطفي ها يشتحسدهم وغليان غضبهم عليه وان في قوته حلها ودحضها واطفا ثائرة غضبهم
بسهولة كلية ولذلك ابدى وداعة رايه فاذا يصير ابدًا هكذى يحتملهم الى الاخر معتنًا لين
دحضتين عليه ابعد عنك هذا الظن ابعده بعيدًا لكنه بعد اظهاره ما اليه حسبًا لا يفعل ذلك لان
على هذا يدل قوله الى ان يخرج الحكم الغالب والامم تتوكل على اسمه حسبما يقول بولس انه متاهب
للانتقام من كل عصيان متى ما تتخا عنكم فما معنى قوله يخرج الحكم الغالب زعم اذا ما تمم جميع
ما عنده حسبًا لا يحل للانتقام واي انتقام انتقامًا كليًا حسبما يحل بهم العطب اذا ما افنام

منار

منار علته اقامه بهيه واستظهرت فرايضه ومبارزه من حيث لا يبقي لهم حجة لان من شانه ان يدعوا الحكم
عدالة لكن ومقتضى سياسته ما تقوا الى هذا الحد الى حد عقابهم عن كفرهم فقط لكنه يجتذب المسكونه
جميعًا قاطبة ولذلك اتبع قايلًا والامم تتوكل على اسمه بين مسكنات باسليوس ما هي القصبة المرضوضه
والفتيلة المدخنه وكيف لا يكسر كاسر القصبة وكيف لا يطفي الفتيلة انا اظن انه يشير بالقصبة المرضوضه
الى من يعمل وصية الله بالريا الذي ما يجب كسره ولا قطعه بل الاولى شفاه حسبما قال الرب تاملوا صدقاتكم
لا تعملوها قدام الناس لمراءاتهم والرسول يوصي قايلًا اعملوا كل شي بلا تذمر ولا مكر وفتيله مدخنة متى
ما عمل الانسان وصيته بلا نشاط متوقدًا وجدًا شديد بل يفعله متكاسلًا متهاونًا وما يجب ان يلقى هذا عن
فعله بل يجب ان ينبهه وينعشه باحكام الله ويرشد الى مواعده من تفسير فم الذهب لبشارة متى من قال
قولًا على ابن البشر سيصفح عنه ومن تكلم على الروح القدس فما يسامح لا في ذلك لكن هذا معلومًا عندكم انكم ان
جهلتم حالي هذا على ما تقولون فما تجهلون ذلك الامر وهو ان اشفي المرضى واخراج الشياطين انه فعل
من افعال الروح القدس فاذًا انتم ما تشتموني بمفردي بل والروح القدس من مسكنات باسليوس
مثله ما يحمل الانسان اذا ما جدف على الروح القدس الجواب من ذا كالتجديف الذي جدفته الفريسيون
في ذلك الوقت وحتم عليهم بهذه الدينونة ظاهرًا وهو ان ذاك هو المجدف على الروح القدس لان الذي ينسب
افعال الروح القدس وثماره للروح الضدي وذلك كما يصيب الاكثرين حيث يسمون الفاضل المسيحي
البطال على اكثر الامر ويطرحوه في عطب ويكذبون على مظهر العيزة الصالحه انه عضو بحر تهاونه ومثل هذه
اشيا اخر كثيرة نساكلها نطقهم الرديه الخسيسه يشنعون تشنيعًا ردئًا من تفسير الذهبي الفم لبشارة
متى عبر ايسوع في السبت ما بين الزروع فجاع تلاميذه وبدوا يفركون السنبل وياكلون ومعه ايضًا فاما
لو قاد زعم في سبت ثان واول ما معنى ثان واول متى تضاعفت بطالة يوم سبت الرب وتنفق
فيه عيد يبطل الاجله فتضاعف البطالة لانهم يدعون البطالة نفسها سبتًا وانت فاعجب من التلاميذ الذين
كانوا هكذا مستقصين غير مختفلين بشي من الجسمانيات بل قد جعلوا القوت الضروري وما يغتذى به الجسد
فضلًا تامًا لا اولًا وكانوا على الدايم مكابدين الجوع ما لا تهمًا وعلى ان هذه الحال كانت حالتهم ما كانوا يفارقونه
ولا يبتعدون منه لانهم لو لم يشتد جوعهم ما كانوا فركوا السنبل فقدموا الى ايسوع من اورشليم كتبه وفريسيون
قايلين لم تلاميذك يتعدون وصية الشيوخ ويتجاوزون تعليمهم لانهم ما يغسلون ايديهم اذا ما اكلوا الخبز
فاجابهم قايلًا ولم تتجاوزون انتم تعليم وصية الله لاجل تعليمكم انتم لان الله امر باكرام الاب والام ومن يشتم
اباه وامه فليمت موتًا وانتم تقولون ان الهبة التي يهب لك مني وتنتفع بها ما يكرم اباه وامه وعطلتم
وصية الله لاجل تعليمكم ما فلزمتموه ∴ انظر الى هاهنا كيف يضادون من نفس السوال لانهم ما يقولون
لم تتجاوزون ناموس موسى بل تعليم المشايخ الى هذا الحد وصلوا من تجاوز الناموس حتى الى حد يحفظ
وصاياهم ويتجاوزون وصية الله والى هذا المبلغ بلغوا في ذلك حتى ان الامر صار رمتلته وهذا فيما عن
ذنبهم بما انهم ابدعوا في وصايا الله وعطلوا وانقصوا وزادوا وراعوا حفظ وصاياهم ابلغ مراعاة من
حيث لا يحفلون بوصايا الله وتركوا ذكر بقية الاشيا اعني الطاسات والنحاسات لانها كانت
مما يجب ان يضحك منه فاوردوا الى الوسط ما ظنوا به انه اولى من غيره وانا اظن انهم قصدوا اغيظه

قابله

لا بنشاط

ولذلك ذكروا الشيوخ كيما يعطي حجه على نفسه ما سنتر رايه اباهم ومن الواجبات بحثا ولا لم كان للتلاميذ
يا كلون من غير غسل ايديهم لم استجاز واذلك ما يعدوه بل لانهم كانوا مطرحين عنهم بقية النوافل
اللواتي ليس ضروريات وتوقفوا على الضروريات وحدها وكانوا يعملون الامرين كيف شيوخ او اتفق لان الذين كانوا
يستحقرون بالقوت الضروري نسيه كيف كانوا عابدين ان يجعلوا بغسل الايدي قبل الاكل فلما عرض منهم
هذا الامر مرارا كيف شيخ واتفق من تلقا ذاته لا بقصد حسب ما عرض في فرك السنبل صدر به اليهود كانه ذنب
وخطا اوليك اليهود الذين يتهاونون دايما بالكباير ويحتفلون بالنوافل غير اللوازم ويهتمون بها كثيرا فاذا
قال المسيح ما اجابهم عن هذا الحرف بل شكى منهم في ذلك وهدم جراتهم ورد اليهم مظهرا بذلك ان المحرم حرام
عظيم لا يحسن به ان يتعز على غيره فاجابهم قايلا لم انتم تتجاوزون وصية الله لاجل تعليمكم لان الله
وصى قايلا اكرم اباك وامك ومن شتم اباه وامه فليمت موتا وانتم فتقولون من قال لابيه او لامه الهبه
التي تنتفع بها مني لا يكرم اباه ولا امه وعطلتم وصية الله لاجل تعليمكم وما ذكر الشيوخ بل انتم زعمتم تقولونه
وما قال الشيوخ قالت حتى لا يتنقل الكلام عليهم لانهم اسا ارادوا ان يظهروا ان التلاميذ يتجاوزون الناموس
ارادهم هوانهم هم انفسهم فعلوا لهذا الامر بعينه اذ اساحنا التلاميذ من تجاوز الناموس لانما امر به الناس
ليس هو بناموس ولذلك دعاه تعليم الناس او ليكن ان يدعوا متجاوزين الناموس واذ كان هذا الامر ليس مضادا للناموس
الامر بغسل اليدين اورد الى الوسط تعليما اخر للناموس مضادا وتحرى قوله هذا هو ان للشيوخ الشباب منهم
الازدرا بوالديهم بشكل حسن العادة كيف وعلى اي صفة اسمع اي الوالدين قال الولد اعطني هذه الغنمه التي
لك او هذا العجل وما جرى مجراها كانوا يقولون انه هبه وهديه لله هذا الذي تريد تنتفع به مني وما يملك
احد ونصاعف التردي من هذا التعليم لانهم ما كانوا يقدمونه لله وكانوا يقدمونه لوالديهم وما يعطونهم
اياه يسمى هبه وقربان وضحيه وهديه امتهنوا الله بحجه والديهم وامتهنوا والديهم بحجة بالله
وقوم اخر يفسرون على نحو اخر الهبه التي تريد تنتفع بها مني يعني ما يجب لك على كرامة لكني اهب لك الهبه
ان انا اكرمتك لكن والمسيح ما كان احرى ذكر مثل هذه المنه ومرقس فوضح هذا المعنى ايضا حاسا فيا
القربان الذي تنتفع به مني والقربان فليس هبه بل يقال له خاص الاسم توزمة فاظهر المسيح ان لومهم
للتلاميذ غير مانع ولا واجب على من تجاوز وصية الشيوخ وهم قد داسوا ناموس الله واظهر ايضا هذا من
النبي لانه لما استظهر عليهم جدا انتقل الى غير الاول وتقدم الى قدام وهذا دابه في كل موضع يورد
الكتاب الى الوسط موريا بذلك عن نفسه انه موافق لله فماذا يقوله النبي هذا الشعب يشرفني بكلمه مني قال ان
وقلبه بعيدا عني باطلا يعبدونني ويعلمون تعليم وتعليمات بشر زعم لما سمعوا هذا استحوا اليس الشعوب
لانه يقول ما غمنه التلاميذ قايلين له علمت ان الفريسيين لما سمعوا هذا الكلام استحوا هذا على انه ما
كان حوهم بته فاصنع المسيح ما حل تحير اوليك فازاله بل انتهرهم قايلا كل نصبة ما نصبها ابي السماوي
تستقلع من اصلها لانه كان عالم ان يزدري بالتحير وان لا يزدري لانه زعم في موضع اخر وحتى لا
يستحيهم الى العضادة في البحر وها هنا فقال دعوهم فهم عميان يرشدون عميان واذا ارشد الاعمى اعمى
فكلاهما ينقعان في حفرة وقالت التلاميذ هذا ليس متحيرين لاولك لكنهم هم نفوسهم قلقوا وشكوا اذ كانوا لم يجاسروا
على ان يقولوا من اي وجه هذا ارادوا ان يعلموه شرح ما يتعلق بغيرهم ومصداق قولي اسمع كيف فيما بعد

بطرس لكا المزاج المبادر في كل موضع تقدم فقال اشرح لنا هذا المثل مظهرا بذلك القلق المتمكن في نفسه
وما تجاسر ان يقول جهرا انني قد تشككت من التفسير الكلامي من القلق وبواسطة تفسير المثل وشرحه فماذا قال المسيح قال
كل نصبة لم ينصبها ابي السماوي تستقلع من اصلها ولما ولد يسوع في ايام هيرودس الملك اذ بمجوس قد جاوا
من المشرق الى يروشليم قايلين اين هو المولود ملك اليهود لاننا قد راينا نجمه ❊ اننا حاجة كبيرة الى سهر
وبنا حاجة ماسة ايضا الى سهرانات وصلوات لنشرح هذا الكلام فهات بنا الان نتقدم الى حل المطلوبات ونحل
فاتحة لكلام الكوكب اذ كان هذا الكوكب ليس هو احد الكواكب الكثيرة ويحسب لي ليس هو كوكب بل قوة ما غير مرئيه
تشكلت بهذا الشكل ومصداق قولي من سيره بيان ذلك لان ليس نجم من النجوم يسلك هذه الطريق لكنك ان
قلت الشمس او القمر ولو ذكرت بقية الكواكب كلها فانا نرى سيرها من المشارق الى المغارب وهذا سار من قبل الى
شمال لان وضع بلد فلسطين من بلد فارس هذا الوضع وضعه وثانيا من زمانه ووقته لانه لم يظهر ليلا الا انه
طلع نهارا والشمس طالعه مشرقة وما في كوكب من الكواكب هذه القوة لا بل ولا القمر لان القمر وان كان يتفوق سابر
الكواكب بهذا المقدار فمع شروق شعاع الشمس في الحال يخفى ويستتر وهذا فبنهايه وزيادة ضيايه يغلب الشعاعات
الشمسية وظهر اظهر منها وضياه زايد عظيما وثالثا من ظهوره واختفايه ايضا لانه ظهر من سبيل الطريق وكان
الى بلد فلسطين ولما دخلوا اورشليم اختفى ثم لما فارقتهم من هيرودس وتعريفهم اياه فيما قدموا وخرجوا اظهر
نفسه وهذه الحركات ليست من حركات الكواكب بل حركه قوه عظيمه لانه ما امتلك طريقه خصه لكنه
كان متى ما ساروا سار ومتى وقفوا وقف مدبرا كل شي على تدبير الابتغا مثل عمود الغمام الذي كان يتحرك ويسكن حيث
اليهود على ما يجب يليق زعم ولما سمع هيرودس انزعج واورشليم جميعا معه وجمع كافه روسا الكهنه
والكتبه الذين للشعب فاستخبرهم منهم اين يولد المسيح فاجابوه في بيت لحم اليهوديه ❊ زعم واذ كان عتيد
ان يجي من هناك لم بعد ميلاده يعرف في الناصره وستر النبوه مثل ما سترها لكنه مالغ في كتمها لان في كون
والدته هناك دايما وولادته هنا اظهر ان الامر صار من سياسة ولم يكن هذا الشي ما خرج الى هناك على المكان
وفي الحال بل اقام اربعين يوما ليبحث عنه من اراد ذلك حسبما نسبح هيرودس المجوس خفيه واستخبرهم
بحثا بليغا عن زمان الكوكب لظانه ان ملتمسا قتل المولود وهذا فكان من غاية جهل ليس من نهاية جنونه
فقط لذلك استدعي سرا وطلب الزمان ليس زمان الصبي بل زمان الكوكب رام ان يتصيد الامر بغاية ما يمكن لاني
على ما اظن ان الكوكب كان قد ظهر من زمان مديد لان الملوك كانوا عتيدين ان يقيموا في الطريق زمانا كثيرا حتى يحضرون
عنده في حال ولادته لانه وجب ان يسجدوا له وهو في قمطه ليظهر من امره ما كان متحيرا حال امره فاننا
في الدرجة ما يفوق الظن والحدس فاظهر الكوكب اذا انه من زمان مديد لانه لو كان وقت ولادته في بلد فلسطين
في ذلك الوقت كان ظهوره لهم في المشرق كانوا قد افنوا في الطريق زمانا كثيرا ما كانوا لما جاوا شاهدوه في
اقماطه وان كان قتل هيرودس ابن سنتين وما دون فما كان يعجب من ذلك ونستند عنه لان الغضب والخوف
لزيادة الاحتراس بعثه على ان يحتاط بزيادة الزمان لئلا يفلت منه احد وبنوته فلما دخلوا الملوك
شاهدوا الصبي مع مريم والدته وكيف زعم لوقا انه كان ملقى في المذود يوشك في حال ولادتها اياه
ارقدته هناك لتراكم الناس الكثير العادمين بسبب الاحصا وما كان يوجد منزلا وقد نبه لوقا على ذلك
بقوله لعوزها منزلا القته في المذود ثم رفعته والقته على ركبها انتم اصعدوا الى هذا العيد انا ما

امضوا الى هذا العيد لان زماني ما تم بعد ولما قال لهم هذا اقام عندهم في الجليل فلما صعد اخوته حينئذ الصعد
هو ليس ظاهرا بل خفيا. جميع ما عمله المسيح بسياسة بشرية مادبر هذا الامر فقط وهو ليوكد ناسته لكنه وليعلمنا
الفضيلة لانه لو كان عمل كلما عمله كالاه بين لكنا نحن نعلم في حال هفوتنا وسقوطنا في امور بشرية ماذا يجب كاليه
ان نعمل مثاله لوانه في هذه الكورة بين اليهود القتلة او برز في الحال الى الوسط وكسر من سورتهم او عمل هذا دايما وصو
ما كنا نحن عليه مستطيعين ونفع في مثله كيف كان لنا ان نعلم ان نستعمل الاحتراز وهل نعيم لنموت في الحال او نسوس
سياسة ما حتى نتعلم التعليم من اين كنا علمنا نحن الذين ما كنا نقدر ان نبرز الى الوسط ما يجب ان نعمله ولذلك
يعلمنا هو هذه لانه يقول لما قال ايسوع هذا اقام في الجليل فلما صعد اخوته حينئذ الصعد هو وليس ظاهرا
بل مختفيا بقوله صعد اخوته اري انه ما شا مصاحبتهم ولذلك ما حضر وليس اشهر نفسه واوليك فكانوا
كثيرين ان يعملوا هذا فلم وهو دايما يخاطب جهرا بدالة لكن هذا في خفي ما قال خفيا بل استتارا هكذا عن له
ما قلته يوذن بانا سياسة الاتي ومع غير هذا ما كان بالسوا ان يسقط وهم يقولون عليه وقد برد عليا انهم
ومن بعد فراغ العيد وانقضا الموسم فاما اليهود فطلبوه وقالوا اين هو ما احسن ما فعلهم في الاعياد دايما دلك
يتوثبون الى القتل ومنها كانوا يحرصون ان يصدوه لانهم في موضع اخر كذا يقولون اتظنون انه ما يجي في العيد
قالوا اين هو ذاك من كثرت بغضهم له واستثقالهم به مما ارادوا ولا ان يسموه باسمه واذا بواحد ممن كان مع
ايسوع مد يده وجرد سيفا وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه اليمنى حينئذ قال له ايسوع اردد السيف
الى موضعه لان كل اخذ بالسيف بالسيف يموت او تظن انني ما اقدر الان في ان اسال ابي ويحضر لي اكثر من من
اثني عشر كردوسا من الملايكة الا انه كيف تتم كتب الانبيا لانه كذا يجب ان يكون :. من هو هذا الواحد قاطع الاذن يوحنا
يقول انه بطرس لان هذا الاعتماد الى حرارة مرارته يرتب لكن يجب ان نبحث عن ذلك الشي وهو لاي سبب حملوا سكاكين
اما انهم حملوا فيظهر من ذا وغيره وهو قولهم لما سيلوا ان عندهم سيفان وتسل ايضا لماذا امرهم المسيح بحمل
لان لوقا ذكر ذلك وقال لما ارسلتكم بلا كيس ولا مخلاة ولا حذا هل تركيا عوزتم شيا ولما جادبوه قايلين
ما عدمنا شيا قال لهم الا الان من كان له كيس وهيان فليضع له مخلاة ومزودا ومن ليس له فليبع ثوبه نلم
وليشتري سيفا وبعد ان اجابوه ان ها هنا سيفان قال لهم يكفيان فلما اذ رخص لهم في اقتنا السيوف
الا ليحقق في نفوسهم انه سيسلم ولذلك قال لهم وليشتر سيفا. لا ليحملوا سلاحا هيهات هيهات بل اشعرهم
بانه سيسلم زعم ولماذا امرهم باقتنا مزود ومخلاة معلما لهم الاستنفاظ والاناة واستعمال الكلفة الحرص الشديد ولم
لانهم في اول امرهم بما انهم قليلوا الخبرة راعاهم بايدة القوية واذ انتقل كان امرهم من الوكر كفراخ قد ان لها ان
تطير ثم لما لا يظنوا انه تركهم من اجل ضعف لما امرهم ان ينهضوا هم لنفوسهم اذكرهم بما سلف قايلا لما
انفذتكم بلا هميان ولا مزود اعوزتم شيا كي يتحققوا قوته بكلا الامرين ما حاطهم اولا وما فادهم اخيرا.
ولعله رام ان يعترض فيقول من ان كان هناك سيوف فنقل بمعارضته قايلين كانوا قد فارقوا امر مائدة وخرجوا
من طعام فيه انه يكون هناك سكاكين لاجل خروف الفصح فاخذوها لما سمعوا انه ان قوما يقومون عليه القادم
ليوثبوه فصالحتهم المدافعة عن المعلم هذا جهدها كانوا يعتدون عليه لا غير ولذلك رجح بطرس لما انتضى
السيف وتنكر عليه كثيرا في دفع العبد وانتقم منه لشدة حرارة نفسه والسيد المسيح ما مكنه في اذية احد ولانه
في الحال شفاه واظهر معجزا بديعا فيه كفاية الاظهار واشهار قوته ووداعته وامور باشرة محبة للتبديل

طرحه

لان اعتماده قطع الاذن دليل على محبته وسرعته اعادة السيف الى غمده دليل حسن طاعته لان في حال سماعه رد
السيف الى غمده سمع الامر المطاع وكونها انما حمل سيفا بيده وبشيرا اخر يقول سالوه قايلين انضربهم فمنعهم من
ذلك ورد الاذن المقطوعة وزجر التلميذ قاطعها وتهدده ليلون ويطيع بزعم كل من حمل سيفا بالسيف يموت
من كلام العديد مكسيمس ان شئت ان تبحث الطريق المودية الى الحياة التمسها في تلك الطريق القايلة اما هو نبيك
الطريق وللحق والحياة تجدها فانها بل حق تجد حلك وابذل جهدك في الطلب لان واحدهم قليل هم ومني
تخلف عن ذلك الغافلين سيجاهد معا انا نرى كثيرا العالم فيه كثير مساكين بالروح وكثيرا دايين والمساكين
في العالم مسكنتهم بخلاف ما يجب والنادبون ينتدبون على اعدائهم ما لهم وفقد اولادهم ويجد كثيرين ودعا لكن
انعكاسهم ووداعتهم نحو الامور النجسة ويرى كثيرين عرايا عطاشا جياعا لكن ذلك لاختطاف ما ليس لهم
ونشاهد في العالم كثيرين رحومين بل رحمتهم للجسد ولما يوافق الجسد ونشر في الدنيا انقيا القلوب بل لمحبة
الشيء البطال ويخالفن بالتي سلامه ويصلح فاسدين لكنهم يخضعون النفس للجسد ويرى كثيرين مطرودين
ولكن بعدهم نظامهم ونشر كثيرين معيرين لكن على اثام سمجة الا ان اوليك فقط هم السعدا المطوبون الفاعلون
هذه والمنفعلون بها لاجل المسيح وقصدهم المسيح وملكوت السموات فتحصل الان من هذه المقولات ان ليس فعلة ولهم
هذه المعدودة سعدا مطوبون بل السعدا المطوبون هم الذين يفعلونها ويحتملونها لاجل المسيح وقصدهم
المسيح لا غيره من كلام اوسابيوس مسالة ابن الفرق بين الناموس والوصية جواب
الناموس هو الجملة الجامعة الشاملة والوصية هي فيما صح جزئية كقولك لا تقتل لا تزن لا تسرق وما للاهانة
والشهادة هي ما يامر به واضع الناموس مفترضة بشهادة يقولها للسامعين كما قال موسى انا اشهد عليكم
السما والارض والاحكام هي جميع ما حكم به ويوجبه في كتابه كما عمل موسى بذلك الحدود على الاسم المخوف
الرهيب امر برجمه حسب الحكم الالهي فصار ما فعله حلالا وحكما على بقية من حدق والمارجمها اشاكل
هذه الاوامر زعم ان اقتنيت عبدا عبرانيا وخدمك ست سنين وما تلا هذا الكلام لان هذه فيها زيادة عدل
وانصاف والامتناع من السرقة والقتل وكرامة الوالدين وما شابه هذا حتى ان الامم التي لا ناموس لها تعمله
وتحفظها :. فاما الاحد عشر تلميذا فمضوا الى الطور حينئذ تم لهم ايسوع ولما راوه خروا له ساجدين وبعضهم
شك فدنا منهم ايسوع وقال لهم قد اعطيت كل سلطة في السما والارض اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم
باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به وها انا معكم سائر الايام والى تمام الدهور امين

كملت المقالة التاسعة والاربعون بسلام من الله امين





المقالة الخمسينية

تشتمل على نصائح تقدم وصايا الرب على غيرها وتورد تقبيح تعليلات البشر وان من لا يستفرغ
وسعه في وصايا الرب بل يتشاغل بتعليلات الناس فعلهم هذا لقصد رضاة الناس وتشتمل ايضا على
افرازات وتمييزات مستخرجة من كتب كثيرة في معان واسماء لفظها واحد ولها فروق وثلثة كقولنا
الطاعه المثنيه والبساطه وعدم الشر والافراز والوداعه والتخير والصلاه وما جانس هذه
وقاربها فان الفروق فيها مضاعفه بحمل جسدانيا ونفسانيا وروحانيا وايضا تتضمن هذه المقالة في معنى
البر والعداله والقداسه وعدم المرويه وكيف يعرف من دولها كل هذه ❖ فاتحة المقالة من نسكيات
باسليوس هذا هو العامل الكامل كما الاكليل من السيرة النسكية الابتعاد من قطيع الاعمال والاهتمام بوصايا الرب
ووضع تعليلات البشر دونها على الفصل الثاني والان فاكثر الناس يملوا دا هما لا طالهم اوصايا المعلم ويطيعون
تعليلات الناس اكثر من ذلك لان سكن المحال والمغاير في البراري وان يحبس الانسان نفسه في بيت صغيره
وان لا يأكل في نهاره غير مره واحده والامتناع من اكل الخبز وشرب الماء ولبس المسح والتغلغل بالحديد والمشي
حافيا والنوم على الارض والهرب من محادثة الكثيرين هذه جميعها هي تعليلات رجال قديسين هم ونعم ما راوه
فيها وفكروا امكن سبيل ما نعوا هذه يتقدمون ويتحفظون بوصايا الرب من قبلها اعني يحكمون طول الروح
تواضع العقل ضبط الهوى نسيان الاشياء الرديه هجران الانصباب الى الحاضرات ويتعلقوا الامانه المستقيمه
الصبر المحبه التي لا رياء فيها التي خلوا منها ما يرضي احدا لله لانه يليق حفظ هذه ولا تترك تلك ويليق
الابتعاد من الاعمال الرديه بحسب فريضة الرب ومحاله نهرب من الحرد والحقد والحلف والشتم والسفه ونتر
فرارا اكثر من شهوة النساء والصلف وحب المسح والبطالة والكذب والنميمه والمعاداه والحسد ومن جميع الرذيله
ومن لا يحفظ هذه وصايا الرب المعدده ويحلف ويحنث ويشتم ويفرح بالشرور ما اقبله جمله ولو قضى عمره كله
بلباس المسح والعاده وعدم الاكل لانني اعتقد انه افضل لذاك التناول مما افرح من الماكولات البارد ويشكر
الله ويسلك بحسب طاقته من ان يتمسك بالتعليلات البشريه ويهمل الوصايا الربانيه وانا لما شاهدت كثيرين
قد رتبنا هوا في مسكنهم واهو واما تواجهم لزياده تقشفهم قلتهم حالا لانني رايت ضبط الهوى يجرح الشياطين
متى ما كان بناه على اساس وصايا الرب والابتعاد من الشرور فلما رايتهم بعد ذلك يحلفون ويكذبون ويشتمون
سالتهم راغبا قايلا ايها الاخوه اذ كنتم تعملون تعليلات الناس فاهتموا بوصايا الرب وتجنبوا الاراء الخبيثه
اعني التحليف والكذب والحقد وما شاكل هذه فما التفتوا الى ما قلت لهم ولا قبلوا مشورتي بان لي ان تلك التي
يعملونها من اجل مجد الناس يعملونها لا غيره لان مسلك الهوى يتبع الجسم فاما الابتعاد من الكذب والشتيمه واليمين
فما يحتاج الا الى الصفاء وتامل فقط لان هذه السيد المسيح اخترعها وتقدم حال لها بحكمهم والصوم والسهر
والنوم على الارض وجميع ما يتفرعها فالمسيح يقبله اذ كانت تعليلات رجال قديسين وما يعاف من اهمله
لاجل ضعف جسمه ومرضه فاما من ترك العمل بوصاياه فقد حزم بالغضبه على فاعل ذلك وكل من حال الرب
متكاسلا لا يشبع وانا اريد البرهان ان يتعلوا عن الحسد والنميمه والضحك السمج والكلام البطال والكذب

والشتيمه

والشتيمه والبيرية والغش وحب التراس والسكر وحضور مجالس الجهال والبغضه وعدم الطاعه وما شاكل هذه
المعدده فان باع انسان او اشترى ليكن ذلك بلا كذب ولا حلفان وان نجح في الخدمه المعروفة به فليكن ذلك من غير
ملق وظلمه سمج بطالة ويطيع من هو اكبر منه ويحب من كان دونه ولا يحسد الخيرات تصيب غيره لان هذا من
الحسد يتولد ولا يفرح بسوء يصيب غيره لان هذا يوجبه البغضه ولا يجتس في محادثاته ويسمع القول فيها
ولا يريد شر الاخرين ولا يغتب احدا ولا يزدري باحد بل يكون دايما حسن الرجا بخلاص الكل ولا يسرع في مكافات
من يحقد عليه لكنه يغلب رذيلة الظالمين ونسيانه ما يصنعونه معه من المحزنات الله يقبل الناسك الذي هذه
الصوره صورته ان يكون وديعا ملكا خير الطبعا موثرا على الدايم ما وافق غيره عن منفعة نحصه ولا يخرج
من فيه دغل ولا غش ❖ هذا ما قاله باسيليوس الكبير لكن لما كانت فاتحة الكتاب تخاطبنا عن الطاعه
والمشيات الواجبات وغير الواجبات وتظهر لنا ما خفي عنا منها من الكتب الالهيه فقد عدنا ايضا الى جزء منها يحوي
اخرها ثم ايضا تمييزات ورؤوس اخر من الكتب الالهيه وعلى اتساق فلنات يحويا ملها ت الفضايل لتربح اذهاننا
ونصيها وتنيرها لتنفصل الافضل من الدون لان ها هنا اسماء مضاعفة الفروق تدل على الشيء وضده
فضله ورذيلته وكثيرون مثلي لا يعرفون الجيد من الردي فالحري فصل من الفضيله الى الرذيله ❖ مقالة الكلام في
الطاعه اسم الطاعه ينقسم قسمين قسم جيد وقسم ردي اعني الطاعه الالهيه والطاعه الشيطانيه
وذلك انه متى اطاع المطيع الاوامر وصايا الرب ومراسيم الاباء الالهيين كما قد جاءت به الكتب المقدسه
فذلك قد اطاع وسمع للامر الالهي وعكس ذلك متى اجاب الى فعل شيء مضاد لما توعز به الكتب الالهيه
واطاع للامر المضاد الشيطاني فقد صار من حزب ابليس ولذلك ايضا لنا الذي يسوس يحرسونا ويصونونا
عن ذلك وثمر المذهب الالهي يقول في تفسيره لبشارة متى ان كان بولس رسم في معنى الوالدين كثيرا امر بان
منا الطاعه لهم فلا تعجب من ذلك لانه انما امرنا ان نطيعهم الا فيما لا يفسد حسن عبادتنا وفيما سوى ذلك واجب
علينا ان نوفيهم حق كرامتهم ومتى راوا امرا زايدا عما يجب فما يجب طاعتهم والى هذا المعنى بعينه اشار فيما
اورده في رسالته الى اهل افسس فاذا ما كان يقصدهم الا نطيع الوالدين الا فيما يجب كنوع ما يكون لكي لا في
غيرهم فاحترز لنفسك واختار اما طاعة الله واما طاعة ابليس عدو طبيعتنا لان لمن اطعت كان الانسان
فهو طاعة في المشيات وكذلك الامر فيها ينقسم الى قسمين جيد وردي اعني مشيه الاهيه واخرى
شيطانيه حسبما سمعنا وقلنا وخبر ادم يوضح ذلك ايضا حاسبا لانه سمع كلمتين كلمه من الله وكلمه
من ابليس خدعه وكان ايضا طاعته انما شا السماع له وما ذكره الحيا احبه وهويه وهكذا جرت العقبه
من الله في عقابه ويكفينا ههنا ما اوردنا في معنى الطاعات والمشيات اذ كنا قد اطلنا وبسطنا الكلام
فيها كثيرا في اول مصنفنا هذا في المقالة السابعة عشر والثامنة عشر الغار روسا ملايمه للطاعه
والمشيات وفي معنى البسيطه والباطه وايضا هذه تنقسم قسمين بساطه جسدانيه وبساطه
روحانيه فالروحانيه تعلمنا ما قد صنعه باسيليوس الكبير في مقالته المشتمله على محبة القريب
قال انه ما يحسن بحكمته بينا فيما يتعلق بالشريات بل نتصل بمحبتنا اياه فيما عاد بمرضاة الله ووافقه
فيها قال هذا العزيز قولا شاملا ان سبيل الانسان ان يكون سادجا بسيطا في جميع ما تامر به
وصايا الرب ولا يزيل عن ذلك ولا يخرج منه ويجتهد به ايضا بين اذ انما تفسح الانسان في الجسديات

من الأكل والشرب والنوم واللباس زاداً عما يجب وامرح نفسه ونعيمها وكذلك في مكافاة من احسن اليه هذه كلها
من الجسدانيات في اذ كان فاعلها لا يسمع شيا من التعاليم الالهية وقد تعبد لهذه المشتهيات الجسدانية المضادة له لا
يطيع لوصية من وصايا الله ولا يرجع الى كلمة من كلام الحسنى العبادة بل قد اطرح خلاصه وتبع مراد جسده
واترياحه اكثر من طاعته نواميس الله وفرائض ابراره من كانت هذه صورته هو بسيط ساذج متنقد للتعاليم
ابليس وما يلتفت الى المشتهيات الالهية الجيدة لانه يسمى بسيطاً ما كان مستقيماً لا معوجاً ومزوجاً اعني فيما بين
الجيد والردي بل يجب ان يتبع شيا واحداً اما الجيد او الردي حسبما تقدمنا فقلنا هذه الطرق الواسعة الرحبة
المفضية الى الهلاك التي قالها الرب واما باسيليوس الكبير فيفسر هذه الطرق الواسعة الرحبة قايلاً انه
كما ان الذي هو على ارض طريق مستقيم التي ما خرج عنها واسعا جداً يكون كذلك الحال الخارج من الطريق المودية
الى ملك السموات يجد سعته واسعة لكثرت ضلالته ووقاحته عن ذلك لان موضع الضلالة واسع رحب هو
ونهايته الهلاك فاما الطريق الحرجة ما تدل على شي احز الا زيادة ضيقها تدل على الحزن المحفر حتى من
ضيقها وشدة حرجها ينعصر سالكها يعني انها تضيق على سالكها من كلتا الجهتين وتلزمه لزاماً شديداً لا يكون الخروج
عنها اعطف كل عطف اما اليمين او الشمال كما انه على جسر ومعبر النهر الذي يجب للمحترس من كل الجهات يتقل
الى عبر الجسر ولذلك يقول داوود النبي وضعوا الخطر لي مشتملة على فتنه وتحفظ فيليق اذا بالذي يختار الدخول
الى الحياة بعبوره في هذه الطريق الحرجة الضيقة ان يحترس نفسه ويصونها من الاثم او الميل والخروج عن
وصايا الرب متمماً ما كتب وقيل لا يمنة ولا يسرة ∴ هذا ما قاله القديس باسيليوس ولنقل ايضاً على
نظام واطراد وشي بسيط يسمى ايضاً الذي هو مزوج ظاهره شي وباطنه غيره فان اتفق ظاهره وباطنه
جملته جيدة يسمى ويدعى ساذج جيد ولذلك الكتاب الالهي اذا ما خاطب في البساطة والسذاجة ما يذكر بساطة
مفرده بل يضيف الصالحة هكذا يقول سذاجة وبساطة واعتقاد صالح وعدم شر وما شاكل ذلك حسب
ما جاء في كتاب [illegible] فانه يقول البساطة هي ملكة لا فنون فيها غير متحركة الى روية ردية وعدم
الشر وهو نظام النفس الساكن الساذج الذي لا كمامره ولا كرما والرسول يقول المحبة ما تحسب رديا فان كان
ظاهر الانسان رديا وباطنه مثله فيدعى ردي بالقول المطلق انه بجملته ردي ليس فيه شي جيد ولذلك يقال
عن الساذج ليس هو ساذج من ليس فيه تمييز ولا يصلح لشي بل ذاك هو الذي ما قد اكتسب ردياً من خارج لا
خاصيه ولا اسهلاكه ولا يعلم شياً ردياً على اي صفة كان ويكون ظاهره اخو باطنه حتى كمثل المطاعم المزدوج
بل يكون مستقيماً ولا فضوله فيه ولا تفتيش اكثر ويكون غير منهرج ولا متشكل بل معتنياً فضيله فقط غير
غير محتاج لشي مما هو خارج مما يتعلق بحوامل الرذايل والتضيعات فيها كذلك دعي الكتاب يعقوب ساذجاً
فمتى مال الانسان الى القسم الصالح الروحاني وصل الى الخيرات المعدة من قبل ومتى مال الى الجسدانيات ولا
يحل بنا ذلك ان شا الله فانه يصير اشبه بغيمة من البهايم ويظلم عقله ونفسه ويسود عمله وفعله
ويصير مظلماً وكذلك العقل ينقسم قسمين قسم روحاني وقسم جسداني فمتى مال العاقل الى العقل الروحاني
يصير عالماً حكيماً مميزاً بين الخير والشر فيصير مثابه سراج يضي لذاته ولكل من دنا منه ويرشد الى طريق
الحق ومتى مال الى العقل الجسداني يدعى خبيثاً شريراً ردياً كحال اب الظلمة الشيطان وعلى نفسه ظالماً
ولظلمها تابعه ويعودون كلاهما عن طريق الحق ويشهون نفوسهم بتصنعات مهلكة فانظر الى
التمييز والافراز كيف يشرق في الاثنين لانه يوجد افراز جيد وافراز ردي والافراز هو متى ما كان

قدامنا

قدامنا امران ويكون تمييزهما جسداني يفضل الادنى عن الاجود ويتمسك بالادنى اذا كان هو بشهيته ردياً
فاما الروحاني فيميز الامر الروحاني ويفضل الجيد من الردي ويتمسك بالجيد ويربح به شيا غيره جيداً ايضاً
حسبما قد جا في اقليمقس انه يوجد من يدفع وصيته لاجل وصيته يعني لاجل وصيته اعظم من الوصيه
التي هي اصغر منها وفي تمييزنا بين شيين رديين يحسن بنا ان نختار الاخف من الاثنين لانه كما ان في تمييزنا
بين شيين رديين نامر باختيار الاجود كذلك نامر في تمييزنا بين شيين جيدين نختار ما كان فايقاً في الجودة
فاما من كان جسداني فيختار من الاجود الادون تمييز الامور بحسب شهواته لان كل واحد على ما اكتب يختر
وينخدع من خاصي شهواته ولذلك كما فسح للاباء الالهيين الافراز والتمييز للكمال الا الاولاد الاجود هم المرتاضين
برياضة صليعة المختارين الذين قد راضوا حواسهم برياضة عدم الالام القادرين على فصل ما بين الجيد من الردي
على ما حكى الرسول فاما المبتديون والمتوسطون الذين ما قد انعتقوا بعد من التعلقات الجسدانية فيحسن
بهم ويليق ان يكونوا مربوطين بالناموس والوصية ومتى تناول المنا دلكل شي في وقته محمله تحمله نافعة والا
يسعد من الكل راسا او يهلك هلاكاً كاملاً قد لخص الاباء هذا تلخيصاً بيناً انما في العتقه في خبرا دمر لان
الرحمة قال ان الانسان المخلوق ولا اخذ وصيته كي يليق ان يرتاض فلم يتوق عن مقداره بل تعلق من العدو
ما لم يومر به لا بل ما لم يكن له بموافق ولا ملايم ولم يبال بعداوة العدو بل اطاع ما كان ما لكه ولو انه وفى
عند مقداره قد كان الله منحه في الوقت اللايق ما كان هو تهجم عليه ودنا اليه قبل وقته واسطا في العهد
الجديد في معنى تلاميذ المسيح ورسله قال موسى الشيخ الكبير في الاباء ان الرب قال ها انا ارسلكم كغنم بين ذياب
وامرهم ان لا يتخذوا معهم شيا لان من لم يتخذ شيا مما يصلح للذياب ما قدرت الذياب تاكله فلما رجعوا سالمين
حافظين الوصيه سر معهم وشكر الرب لا لاجل ذلك كذا ايدهم ولما عرف ما في قلوبهم قال لهم اني رايت الشيطان
هابطاً من السما كالبرق وانا اذا قد منحتكم سلطة لتطوا على الحيات والعقارب وجميع قوة العدو لانهم لما
تمموا وصيته اعطاهم السلطه بموجزه هذا ما سطرته الابا في العهدين الجديد والعتيق وانه يليق اولا
قبول الوصيه والارتياض بها ثم ينتقل الانسان الى المقدار الاكمل بوساطة التمييز والا متى لم يسبق الارتياض
بالوصايا كيف يتجاسر ان يصعد الى المقدار الاكمل من التمييز بحرفه وظن كاذب حسبما تحقق المخلوق اول
الناس وهذا كاف فيما نحن بصدده ولنتكلم ايضاً في التمييز الروحاني وكيف نخوض في ذلك ومنزلتنا
منزلة مبتديين تمامكنا الكلام فيه لان هذه الموهبة حسبما سبقنا فقلنا للكاملين وهبت
لكن على حال حسبما قال الاباء الالهيون ان البحث والحرص في تفتيش الكتب الالهية يتمكن وتذلل وفهم
ما فيها واختيار احسنه والعمل بالجودة والتمسك بما جاءت به الوصايا وسوال الابهات القديسين
والتعلم منهم والاقتدا بعلمهم حسبما يقول المصباح الكبير برصنوفيوس لانه كذا يقول انه يجب
على الانسان حفظ جميع السوالات الملايمة للوصية لانه شي اخر هو الوصية المشورة هي موعظة
تظهر للانسان السبيل المستقيمة من غير اضطرار اضطره فاما الوصيه فغيرها ما يمكن مجاوزته لانه ان
كان يعقل القديسين يعطيك وصيه من حيث لم تطلب انت منه يجب عليك حفظها ∴ هذا ما قاله
القديس برصنوفيوس لكن ليس من المقولات السالفه فقط نعرف مقدار منحة هذا الافراز الروحاني لنا بل

يكن على ما قالت الاباء مع المعقولات والاعمال السالف ذكرها تمسكن الملك الوداعه والخيريه والاستقامه
لان من شان رحمة الله ان تحل في عزة وان كان فينا ضبط الهوى الشامل الحاوي الذي يقول فيه اسحق
الكبير مع بقية الاباء ان معرفة الله ما تحل في جسم محب لللذه وايضا نقول ان في جوف مملو ما تكون سراير
معرفة الله وان علمك انسان بخلاف ذلك فلا تصدقه هذا ما قيل في ضبط الهوى الجسداني فاما في
معنى فضايل النفس وصالحات الامثال نقول فاما معرفة الناموس فدليل صالح هو فاما يوحنا مولف
كتاب سلم الفضايل الالهية فانه كذا يقول ربما يعرف معرفه كلية الافراز انه الادراك الصحيح
لمشية الله في كل مكان وموضع وامر وبرهان وهذا يوجد الذين هم نقيين القلوب وحدهم ومع نقا
قلوبهم نقا اجسامهم وافامهم ونقول ايضا ان ذاك هو المفرز المميز موجد العافيه ومتاصل المرض فاذا
من ليس هو نقي القلب يظنون الغم طاهر الخبز كما قال هذا الاب لما قاله انه فهو يحكم القسم الاخر يفعل ضدها
قلنا اعني يتاصل الصحه ويوجد المرض وهذا كاف في هذا المعنى وقد يكون الافراز والتمييز على وجه اخر
وبالقول المطلق على سبيل التبارك على ما يقول القديس افرام اني طلبت الحق لما ملت الى الرحمة لكنني ما
انتصنته في اني دبرت هذه تدبيرا للاخوه لكنني ما وزعت ولا اعطيت احدا منها خفقت الخوف وصدقته
لكن لا باسراف وتمكن حللت صوما لكنني ما تهاونت بالنفس بحثت عن ضبط الهوى وتعنيت بسبب الوقت ونه
كذبت لكنني ما ضررت بذلك ازدريت بالصلاه لكنني ما اطعت للكفر اهملت التلاوه لكنني ما ترتبت باشيا اخر
عالميه ما اهتممت مما تعمله يداي بل ابتهلت للتسبيل في مواضع كثيرة احتقرت بالحق لكنني ما ابغضت احدا
قط ولا نحيت هذا هو الافراز الذي لمثل هولاء ويمكن ان يفرز ايضا على صفة اخرى حسبما قلنا فيما
سلف في كتاب تلمعش انه يكون دفع وصيه لاجل وصيه وكثيرا يصير هذا في اخر كثيرة سيما متى رخص
لنا في الوصيه لاجل ما باحها اعني باح جسداني لا روحاني لكن قد توجد مراسم هذه الصوره صورتها مما تودي
الى الخطيه بل يشارك فيها معنا الضعفا ولما لا بد منه لطبيعتنا لانني اذا ما تركت ما نحتني لاجل محبة
قريبي سيما متى ادى ذلك الى اصلاح النفس لا لخطاه وسقوط نحسبنا ترك هذه الوصيه لان محبة
القريب هي وصيه شامله حاويه متى لم نكامرها شيا اخر اعني ادبه نفسانيه حسبما قيل فنحن اذا هاهنا
لهذه نستعمل تفسيرا من تفاسير الذهبي الفم وهو ما قاله لاولئك الذين يستحسنون الاخوه الضعفا
باكل ضحايا الاصنام هذا نص كلام الرسول في رسالة القورنثانيين الاولى ان كان اخرون قد
حظيوا بسلطنا فذلك احرى كثيرا بنا نحن لكننا ما استعملنا هذه السلطه ما يمكن احد ان ينعوه بذلك
وهو الاعظم لانه ولا في حال تفسحنا والسعه التي نحن فيها ما استعملناه لكن ولما دعتنا الضروره ما انطقنا
لشدتها هذا بعينه يقوله في الرساله التي لهم قال بيع اخرسلت واخذت تحددتكم وفي حال
حضوري عندكم وغيبتي عنكم ما تراخيت في شي ونقول ايضا في هذه الرساله بجوع وعطش
وضرب وعري وهاهنا الى هذا المعنى نفسه يشير قايلا لكننا نحتمل كل شي فبقوله نصطبر
على كل شي يشير الى الجوع والضيق ونفقة الاشياء لكنه ولا هكذا زعم اضطررنا ان نحل الناموس
الذي وضعنا للنفوس اليس لهذا زعم لئلا نقطع بشارة المسيح لانه لما كانت حال الوثنيين حاله
ضعيفه زعم لئلا نزعجكم بالحزن اخترنا ان نفعل ما امرنا به واثرنا ذلك لئلا نقطع بشرى المسيح

قال

قال كنا نحن وقد فسح لنا ذلك وقد دعتنا اليه الضروره ولنا اسوه برسل غيرنا ما فعلنا ذلك لئلا نقطع المال زعم
ان كنا نحن استعملنا حدا حد المقداره فكم اولى بكم انتم الناقصون كثيرا عن منزلة الرسل وما لكم ان تقولوا قد
فسح لكم بذلك ناموس بل ضده تكونون قد مارستم محظورات وممنوعات مضرات ضرا كثيرا بالكرازه والانذار
بالانجيل ليس قطعتم فقط ولا لما انتم ضروره قد تركت بكم ابتعدتم كما يجب هذا المال كله قاله لاجل اوليك
الذين يستحسنون الضعفا من الاخوه بسبب ما ياكلونه من ضحايا الاصنام فنحن ايها الاحبا اذا سمعنا هذه
لا نختم بالذين يستحسنون ولا نقطع كرازة الانجيل والانذار بالمسيح لئلا نسل خلاصا فلا تحتج لي قايلا ان
الاخ يستحسن اذا المرتع ويستحسنه كذا وكذا وانه يطلق لانني انا اقول لما هو اعظم ولو انه المسيح نفسه الذي
يامرك متى رايت انسانا متاذيا كف اذ بولس هكذا فعل كان يمكنه ان ياخذ اذ كان المسيح سامحه بذلك فلم
ياخذه لان السيد هو محب للبشر وقد مزج اوامره بمسامحات كثيره كي نكون نفعل ما نومر به فقط بل ونصنع
اشياء كثيرة من تلقا نفوسنا. هكذا فسر الذهبي فمه في الرساله المذكوره فاما نحن فلنعد ايضا نميز هذه كلها
ونفرزها ونحن نكل صبيان العقول متعبدين لافكار الحميه ونفعل ونفعل بحب لللذه فاذا هذا الامر يليق بالكاملين
الروحانيين المختصين من الالام البحته الرجال الذين قد علوا عليها حسبما قد تقدم ما فعلناه وهم يفرزونها ويميزونها
في الوقت الملايم اللايق ويفرزونها هكذا افرازا خالصا من الضلاله والانفعال الكلام في الفرح وكذلك
الفرح ينقسم قسمين روحانيا لفرحنا بالرب متى ما كان احدنا جايعا عطشانا عريانا مهانا وما اشبه ذلك وما العزا في هذه
الدنيا وعلى الاطلاق تكون حاله سيئه في جميع اموره لاجل محبة المسيح وامتداد الوصايا الالهيه حسبما
ان فرح قلبه وتلالا نور وجهه على ما يقول الرب نفرحه اذا فرح روحاني حسبما يرى باسيليوس الكبير
فانه يقول ان الفرح الطاهر المحمد لله بوصية الرب هو الفرح بالرب متى ما عملنا وصايا الرب واصابنا مصايب
ما لاجل اسمه سبيلنا ان نفرح ويهني بعضنا بعضا كذا يقول القديس باسيليوس الكبير وكذا كان فرح الرسل
الحواريين كانوا يسرون متى اهينوا من اجل اسم المسيح وكذلك كانت حال جميع القديسين ما كانوا يسرون
ويتهللون لما كانت حالة طيبه فاما فم الذهب الالهي في كلامه في اصلاح الاخلاق يفسر عن سيرة الرهبان
يقول هكذا قول النبي املا قلوبنا فرحا وسرورا يعني اراه قصد بذلك الفرح العالمي ما كان ذاك ابدا ولا يكون لانهم
لو كانوا طلبوا هذا الفرح العالمي ما كانوا سكنوا رووس الجبال في المغار ولبسوا الغتي والمسوح لكنه يريد ذلك الفرح
الذي ما بينه وبين هذا العالم نسبه اعني فرح الملايكه وما يشابهه ويعقوب اخو الرب يقول يا اخوتي
متى ابتليتم بتجارب فاملونه افراحا ويشبهها بهذا قول الرسول افرحوا بالرب دايما وايضا اقول افرحوا
هذا يحوي كلامه بعينه لا غير ولذلك اضاف الى قوله بالرب اذ كان الفرح العالمي ليس هو بالرب بل عالمي
العالم اعني لاصحاب هذا الدهر الذي يكون حزنها فاما الراغبون في خيرات الدهر العتيد مما يلتمسون من هذا
العالم ما لا تحب هذه وما شاكلها سطرت في معنى الفرح الروحاني فاما الفرح الجسداني فالامر فيه عكس
هذا جميعه وبالقول المطلق ففرح العالم هو باللذه والترفه والتنعم والكرامه والمجد وطيبة العيش والرواحي
متى اتفق له شي من هذه بغير مراده وخلاف ايثاره فيحزن لذلك ويكتئب ولا يزال حزينا الى ان يرجع الى طريقته
كانا اورد الشهادة من الرسول كاحتم بها لانه يزعم في الرساله التي الى اهل فيلبيس افرحوا ابدا بالرب وايضا
اقول افرحوا والذهبي فمه يفسر ذلك فيقول كما قال المسيح طوبى للنواحين وويل للضاحكين والرسول
يقول افرحوا بالرب دايما اراد الضاحكين ضحكا من امور العالم الحاضر وطوبى النواح ليس مطلقا اعني الذين
ينوحون لفقد شي مما يخصهم بل اوليك النواح الذين ينوحون من خشيه وخشوع ويندبون ما فرط منهم من قبيح

بيان ما اتفق

وردي الذين يفتشون عن اثامهم ولا يتوغلوا في خطايا غيرهم وهذا الفرح ليس هو مضادا لذلك الفرح لكن هذا
الذي تولده اذاك الفرح لان الذي يبكي ويندب على ما فرط منه من قبيح ويعترف بذلك يفرح لا محاله. شيء اخر
هو النوح من اجل الاثام التي يرتكبها الانسان ويفرح بالمسيح بما يصيبه زعم قد منحكم ليس الايمان به فقط
بل ولنتالموا من اجله ولذلك يقول افرحوا بالرب وهذا فلس شيء اخر الان تظهروا سيرة توجب لكم فرحا.
او متى تيسرت اموركم التي تفضي بكم الى مرضاة الله ولا تنعاق فافرحوا او بما انكم تكونون دايما مع الرب اقول
ايضا افرحوا وهذا يقوله وايضا مثاله الذي هو مع الله فرحه دايم وان احزن وان اصابه مهما اصابه
ما يعكر فرحا. ومصداق قولي اسمع ما يقوله لوقا الانجيلي ان الرسل الحواريين رجعوا من وجه المجمع
فرحين مسرورين بما انهم استحقوا ان يجلدوا من اجل اسمه وان كان الجلد والغلظه بالحديد يظن انهما
احزن كل شي فيتولد منهما فرح فما يمكن شي من الاشيا غيرها ان يحزننا هكذا كما قاله فم الذهب المعلم في الحزن
وانما الحزن على ما سمعنا فقلنا تشبيها بالفرح ينقسم قسمين وايضا على وجه اخر كما يقول يا سليمون
الكبير انه متى ما حزن انسان اذا ما اهملت كما صنعت من عطايا الرب على ما كتب شملتني كابة من الخطاة التاركين
ناموسك. فاما الحزن العالمي فهو متى ما حدث بسبب امر من امور العالم الراحل للعالم وكذلك يقول فم الذهب
الالهي ان المسيحي متى ما حزن فامر لا يحزنه متى ما اخطا الى الله او راى اخاه مخطيا. المعلم في التمسكن
والانخفاض فروقه كثيره على ما قالت الابا. تمسكن الروح هو هذا ان يكون عمل الانسان منخفضا لا متكبرا
متشامخا بل يعرف قدره ولا يتعدا طوره. وما هو حسن ما ظن قوم ضالون زعموا انها الدالة والتحمه
ظنوا بها انها التخافض المحمود الممدوح. لا كان ذلك ابدا والا فاقطع واجزم بالقول ان سيرة الابا
الالهيون وساسة ناس الرب هي مفعمه من الدالة والتنفخ لان الكتاب الالهي يعلمنا عن الابا الالهيين
ان كان تعليمهم منخفض متمسكن وقيل عن الرب نفسه انه كان ودعا متمسكا ما استكوى من ركوب اتان
وفي مواضع كثيره يذكر انه كان يتمسكن ويتخافض والتمسكن والتخافض ما يلاوم الدالة الرديه اذ كان
مرض الداله مرضا عضالا اكثر الفنون لان الاب اغاثن الكبير يقول ان الداله تشبه حرا عظيما
متى ما ما هرب الكل منه ويفسد الاشجار وثمارها ويقول ايضا الاب ايضا ان ما ثم مرض اردى من مرض
الداله اذ كانت تولد جميع الامراض. وكثير من الابا قد قالوا في الداله مثل قوله وما وجدنا
في موضع من الكتب الالهيه ان الابا عملوا فانهم ضحكا ان عاشوا في هذا العالم وخرجوا منه نادبين
باكين حزينين ونجد المسيح نفسه قد دمع على اورشليم وعلى العازر ولم نجد انه ضحك وما هذا
كلاما نحو لا كان لنا ذلك ابدا بل كما فسر الذهبي فمه لبشارة متى فانه يقول فيها عن الرب ان انت
دمعت مثله فستصير شبيها به لانه هو دمع على العازر وعلى اورشليم وقلق لاجل يودس وبكاه فاعل ذلك
مرات كثيره وما رايناه بتة ضاحكا ولا مبتسما ايضا بل ما خفيفا ما ذكر هذا عنه احد من المبشرين وكذلك
بولس دمع وبقي مدمعا ثلثة سنين بلياليها حكي هو ذلك عن نفسه وقاله عنه غيره فاما انه ضحك
فلا هو قال عن نفسه هذا ولا حكاه غيره عنه ولا احد من القديسين قال عن نفسه او عن غيره
انه ضحك الا في معنى سارة قبل ذلك لما زجرت وعن ابن نوح لما صار هكذا بعد ان كان حرا وما اقول
هذا لما نعلم من الضحك بل من القهقهة فاما الرب فيعطي الويل للضاحكين ويطوب الباكين فالطوب

للباكين

للباكين فانهم سيعزون وويل للضاحكين فانهم سيبكون فلنبعد عنا الدالة الرديه والتحمل الشيطانية التي هي
سبب كل ردي ونبتعد عنا بقوة السيد المسيح ونغض منا منصرفه الى عشاقها المستغرقين بها الذين
اولهم اما محابي متعوف بها ويحبها وعزامها. فالسيد المسيح يبعدها عنا وما شاكلها منا بصلوات العذرى
ويرشدنا الى التمسكن السعيد ويهدينا اليه بلا ضلاله. فلا نحو لنفوسنا الويل لاجل الضحك الردي والتنفخ
والتفسخ فنضل نحن ونضل غيرنا ونخلط في امورنا لنمدح من فاعل هذه الامور ونعتقد في نفسنا انهم صحيح
لان فم الذهب الالهي يقول في تفسير بشارة متى على المحبين الشيح البطالين المعتقدين مرضاة الناس انهم
يعملون جميع امورهم مرااياه للناس من يزعم ان كل انسان يبذل جهده بحسب مشاهدة المصارع فيما بين الشجعان
يخوض في مجاهدات شجاعانيه ومن كان نظرايه باردين متكاسلين تكاسل هو وبيدو كل واحد يضحك الضاحك
منه بحسب ما يراه يطرب له هذا ما قاله المعلم الكبير في مثل هولا. ويحسن بنا نحن ان نطلب الذا انا من اسه من
الكتب الالهيه لا نكون نظن بنفوسنا التمسكن ونظن انا قد فزنا بما مدح في الكتب الالهية فنوجد متعبدين للشياطين
قابلين مراسمهم وما اقول هذا في التمسكن الذي يظنه من كان مثلي عادم الادب في الداله والوجاهه والقهقهه
والضحك وفي بعض الاشيا الرديه المتولده منه بل في نوادر قليلا قليلا ويزيد في الرذيلة اعني في خرافات وامثال
وامور مضله وحكايات واغاني شيطانيه واللعب بالعود والربابات ودستنات وغير ذلك مما اشاكله
من الملاعب الكثيره السخيفه وبالقول المطلق كل رذيلة شيطانيه فما احرانا ان نستعمل مع هولا عظه
فاضله ونمدح بها غير هذه التي عددنا فنون كثيره لتنفعهم بذلك ولا نتسحح معهم في ضلالة الخداع
ودناءه العظمه ان فم الذهب الالهي يقول هذا في مقالته التي على انبيا الافك ومعلمي البهتان
كن حذرا بكلام العداله لكي تقدر على توبيخ معاندك في الكلام وتشهر اصحاب الخرافات وتقهر الهراطقه
وذوي البدع وترد الساقطين وترد عنهم الخصم عما في الكتب حتى متى رايت بليلة وعدم نظام لا تنحط
بل تلتجي الى ما في الكتب وانظر لنفسك كي لا تتراخى ولا تخرج من عقلك واذا رايت جهلة كثيرين فلا تستغرب
ذلك لان لا بد من ان يكون هكذا ومتى رايت انبيا كذابين تذكر قول السيد انه سيقوم مسحا كذبه
وانبيا كذبه ومتى ما ابصرت مضلين بالقول ومحدثين بخرافات اذكر قول النبي القايل ويل لكثيتة الخبث.
متى ما رايت ذوي التقى المومنين احكاما مزدريات والانجاس المستكبرين الفسقه متقلدين الامور متجبرين
اذكر قول الرسول القايل ان الخنا امن الناس يتجبرون ضالين مضلين متى ما عاينت الكتاب الالهي مردود الا
ممن يظن انهم انهم نصاري والمتكلمين بكلام الله مبغوضين ممقوتين تذكر قول الرب القايل ان يبغضكم العالم
فاعلموا انه قد سبق فبغضني قبلكم ان كانوا كرهوني فسوف يطردونكم متى ما شاهدت اناسا كثيرين
مسرعين نحو الحاكين والساحرين وكتبة الحروز المنجمين معلمي الاشيا الشيطانيه السابلين الارواح
النجسه لا تنزعج ولا تقلق واعجب من هذا المظنون انهم رعاة متى رايتهم يفعلون مثل هذه لا
تايس بل ابكي وتذكر الرسول القايل ان في الاوقات الاخيره يبعد قوم من الامانه ويصغون لارواح
الضلاله ويركنون الى تعليم اناس انجاس ويقول ايضا سيكون وقت لا يحتمل فيه التعليم الصحيح
بل يا خذون لنفوسهم معلمين حسب شهواتهم ويسدون اذانهم عن تعليم الحق ويميلون الى الخرافات

متى ما رايت مايدة حفلة وترفه ومتعة وحلبة وضحكا واصواتا عالية للطعام تذكر الرب القايل الويل
لكم ايها الشباعا فانكم ستجوعون. ويلكم ايها الضاحكون فانكم ستبكون وتحزنون. متى ما رايت حلقا
مجتمعين للعب بالاغاني الشيطانية تنهد ذاتيا واذكر داوود قايلا انهم ما علموا ولا فهموا انهم سالكون
في الظلمة واخطر بالك قول اشعيا الويل للناهضين بكرة السايرين المسكر الصابرين الى العشا منعكفين على
شرب الخمر بعود ورباب وطبل ولا ينظرون اعمال الرب ولا ينفطنون في صنع يديه. وبالقول المطلق اي شي
رايت وسمعت كونوا قلقين تذكر قول السيد القايل الويل للعالم من الشكوك ولا بد من مجي الشكوك بل الويل لمن تجي على
يديه الشكوك لكن ماذا يقولوا الغلو الغلو. طالبوا المحال يزعمون ان الطرب ليس رديا لان ماذا يوذي سماع
العود والرباب وبقية الات الموسيقا. يا له من غاية الجهل بالفكرة ابليس الخبيثة باجسا وحيلا خبيثا فاسمعا
ابهذه كافة الرب السيد لانه وصى في جميع اقاويله الا ينفسح السبه المسيحي النصراني وان فتحا سرور تقول
ماذا يوذي هذه الويل الذي يجعل المرحلوا وويح لمن يجعل الظلمة نورا ونقل الذي عدموا الادب من اي كتاب يثبتون
اقاويلهم وان هذه الاشيا تحسن وتجمل بالنصارى المسيحيين اي كتاب مما وضعت الابا القديسون […]
انا جيل علمنا هذا التعليم وان تفتح النصارى […] البيعة الجامعة الرسولية من مشارق الارض الى
مغاربها من اقطار المسكونة الى اقطارها تحتفي وتعلم وتحفظ بوساطة الناموس والانبيا والرسل وتعليم
السيد نفسه وما الحال قد تيسر للنصارى فعل هذه هذه الاشيا ولا ان يتشكل بهذه الاشكال الكرى في العالم
من ملوك وسلاطين وحكما ونسا واحرار وعبيد واغنيا وفقرا وشيوخ وشبان من هولا اجمعين يقدر ان
يرى وشي من هذه الاشيا ان تقدر تسوغ للنصراني المسيحي بان يسمع العود ويرقص او يسامح نفسه بشي مما
عددناه ما يمكن احد انبا بذلك فلا يخدعكم خادع. ما هذه من شيم النصارى بل هي غريبة من البيعة المسيحية
هذه من افعال الامم يا اخوتي كل من كان […] شيا مما سبقنا فقلناه فقد سقط وسقطتم من النعمة.
ولن ينفعكم المسيح شيا الي جاها وعظ المصباح العظيم معلم المسكونة وقد نصحناه لكم حراسة وصيانة
لذهبكم لتتجنبوا وتحيدوا عن جميع ما سبقنا فقلناه وعن بقية ما يجري مجراه الكلام في التسامح والمساهمة
في التالم وفي المحبة […] فماذا نقوله في معنى الترفي والمساهمة في التالم وفي المحبة على انا في المقالة الرابعة
والعشرين من كتابنا هذا قد اوسعنا الكلام في معناها وبسطناه والكلام هنا انما هو في معنى اتفاق الاسم
والفرق والفصل لاجل اشتقاقه على ما قالت ارباب الالهيون من المساهمة والمشاركة في الالم والعارض وعلى
وجه اخر يشتق هذا الاسم من ان فيما نحن مثل ذلك العارض او الالم الذي في ذلك الشخص الاخر بالسوا فيما ان
نجح مع اخاع ذلك كونا لم نزل لمه […] عليك التراف على قريبك كثر الرب عليك وايضا حسبما قال
الرب عن مريم بل انه مهما اردتم ان يفعل الناس بكم كذلك فافعلوا انتم معهم فانظر الى الفرق بين هاتين
التسميتين فالمساهمة بين التالم والمحبة غير الواجبة تصير فيما نحن الذين معقولنا الحي حسبما كنت انا في اول
عمري في هذا ارى للقريبين مني واخلا قاويل السيد […] غير لايقة تحقيقا من الالام محفوفا بالشهوات
البهيمية معرقا قريبي. فالابا الروحانيون ما يسلمون الينا المساهمة في الالام والمحبة في الكتاب الممدوح
من الله لكن حسبما قال باسيليوس الكبير في قاويله النسكية فانه يقول مما يحتجه القريب
في الامور البشرية بل يكون قصدنا بمحبته فيما رضي الله منفعة لكل انسان ويقول ايضا في […] في
المضيفين الاخوة ان ذاك الذي يبكت ولا يوبخ هو عدو كبير التحق كما ان ذاك الذي يخلي السم في من ينهشه

الحيوانات

الحيوانات السمية ولا يخرجه من المالوفية ومن هذه صورته فقد حطم المحبة. وفي فصل اخر لهذا القديس في اصلاح
الاخلاق في مقالته في الرحمة يقول هذا انه لما كان كثير يقصدون استعمال الضروريات بحجة المساجرة.
وبسبب المنفعة الفاسقة ويستجدون لذلك في مثل هولا نقول ان المانح اياهم شي يصير سببا للرذيلة
اذ كان باستعمال الترفي ويحب الاخوة في اوليك يجب ان تظهر في المحتملين الحزن المصطبرين على البأساء الذين
عنهم سيقال جعت وما اطعمتموني. وبقية ما يتلوا هذا القول ونحوهم مما يقوله من اراد ان يقترض منك
فلا تلتفت عنه هذا ما قاله باسيليوس الكبير في هذا المعنى فاما الذهبي فمه فيقول في تفسيره لرسالة
الفيلبسيين ان الصدقات والمنح ما يجب ان نعمل جزافا كيفما تتفق بل للجياع للعطاش للعراة للغربا للذين
افتقروا بعد غنى لانه ما قال قولا مطلقا اطعمتني كيفما تتفق بل كنت جايعا زعم لانكم رايتموني جايعا فقد اطعمتموني
وفم الذهب يقول في رسالة اهل افسس مثل هذه المنح يجب ان نعطي اصدقانا حتى نخلص نفوسهم من غضب الله.
اربطه الى ان يستعطوا لله […] رباط غضب الله اشد رباطا لا تكن انت ان لم تربطه
فالرباطات التي لا تنحل تسطره مدحوره له فهذان معلمان المسكونة العظيمان هكذا احدوا المساهمة الروحانية
في التالم والمحبة الالهية والرحمة والصدقة والتنازل مع الخطاة لغفران خطاياهم ومن صنوف قول الاب
الكبير قال ايضا […] في الدير […] شعرت ان الطالب محتاج فاعطه فرحا كانك تعطي
لله وهذه هي البشاشة وان شعرت انه ليس محتاج فلا تعطه بل قل له على وصية من الاب الا اعطي
احدا غير محتاج ومتى ما فعلت كذلك مما يحسب نقال لك هذا قساوة نفس وقال ايضا هذا القديس ان
الترفي هو اعطا من كان في شدة حقيقية : هذا لما فسره هذا القديس في الترفي ونعم ما قال لا ترفي
لمن يريد ضبط شهوته الخاصة لا خاص شهوته الشهوة اللحمية هي والروحانية تخففه لا بطالها ما هي
شهوة خاصة بل لله حسبما قد سطر في ساير الكتب ولذلك مما يتسامح بالترفي للشيات اللحمية كيفما تتفق
لا لنفوسنا ولا للقريبين منا خلاف الواجب اللهم ان يكون ذلك تنازلا لضرورة ما واجبة حسبما فعل
القديس انطونيوس لما راه الصادمع الاخوة كيف قال لهذا الكبير انا ان زدنا على الحد في عمل الله على
الاخوة سريعا يتشتتون هذا ما قاله هذا القديس على هذه الصفة وقال ايضا تنازل معهم دفعه بعد
دفعه. ولكن انا لم نعمل هكذا او على وجه ام كيف كان لنا زلة وحادثة واحنه من حيث يكون لنا على
ذلك شهادة لا فضلة من الكتب المقدسة بل نعمل بغير واجب حسبما سبقنا فقلنا ونسوف غيرنا الى هذه.
فيسقال لنا مقال الرب انكم تغلقون ملكوت الله قدام الناس انتم ما تدخلون ولا تتركون الداخلين فاذا
لا يعونا ولا هذا الصنف من اصناف الترفي لانه يوجد في الباتاريقون يعني اقوال الشيوخ منقولا من
اصناف الترفي في معنى اوليك الذين كانوا رهبانا ويدعون دخول الحمام في المدن فشلحهم الرئيس
زيهم وطردهم من الدير ثم جا الى الاب بيمين حامل هذا من اجلهم اعني الاخوة فساله عن هذا الحادث
فاما بيمين المراعي الصلح فقال له ابقي عندك شيا من الانسان العتيق فاجابه نعم فقال له الاب بيمين ها
انت مثبوب كاحد الاخوة وتحتاج هذه الدهونة وتفرخ لك ذرم وطلب الاخ عتراقا والتسهم
[…] وتجد شبيها بهذا كثيرا كثيرا ويصير هذا انما كنا نحن منفعلين ونروس على منفعلين ونرى
ما قد جا في كتاب اقليمقس في هذه الفنون زعم مصنف كتاب سلم الفضايل ليس بصواب ان يرعى
اسد غنما وخطر عظيم ان يروس منفعل على منفعلين : في معنى هو لاما يامر الكتاب الالهي المعلمين الحقانيين

ان يحتمروها بمحبة المحبة والترتي الصابره بغيره واجب على ما تقدمنا فعلنا بل يجب ان ننكروا ذلك عليهم اشد انكارا.
متى ما اقتضى ذلك الوقت الملايم الموافق فنحمله من ما اقول وقد جاء به فم الذهب في تفسيره رسالة ... حتى
قال هناك اما هو الوقت الملايم للغضب هو الوقت الذي ما ننتصر فيه لنفوسنا بل ننفض جموح اخرين
ونحتمل علاتهم ونردهم عن كسلهم واما هو الوقت الذي لا يزيد ان نتغضب انفسنا فيه ونشتم من اولئك وقد نشع
ولم من ذلك قائلا يا اخوتي لا ننتصر لنفوسنا بل اعطوا الغضب مكانا متى ما كان راسا على الغبا والخطا
وقد اتصل هذه بقوله لئلا تظلموا لم لا تعدموا شتكم لكن الكثيرون يفعلون ضد ذلك متى ما ظلموا توحشوا
ويستريحوا ويتخلوا ممن ما راوه غيرهم مضرورا وهذان الامران كلاهما ضد النواميس الالهية وهو
نفسه ايضا يقول في تفسيره لرسالة طيموثاوس لا يزدرين احد بحداثتك يريد بذلك ان المعلم يجب ان
يكون ممن لا يزدرى وزعم ان الوداعة ابن السكينة ان لم يزدرى اما فيما يتعلق به نفسه فلا يزدري به
ويحتقر ويحتمل ويصبر اذ كان التعليم بطول الروح يصلح فاما فيما يتعلق بغيره فلا والا اذا كان هذا ليس
بوداعة بل برود وقلة حرارة لانه ان انتصر لنفسه لشتايم شتم او غار لذاته لاجل اهانات اهتم
او بسبب غنايا اخذ يقبل بواجب تشكوه فاما ان كان تامرك من اجل خلاص غيرك وتعتني بك بذل ...
فالحاجة حينيذ الى وداعة بل الى سلطة وقدرة مولانية لئلا تفسد حال الجموع هذا ما قاله الذهبي
فمه في موضع اخر هكذا في الكتب المقدسة ان يحتقر الانسان ما يتعلق بنفسه ويزدرى به فاما ما يتعلق
بالله فلا بل نقوم له فاما احسنما نقول باسيليوس الكبير مع بقية القديسين ويذكر في نسكياته
من انه من الضرورة الانتصار لاحكام الله بلا تواني حتى الجلل بالساكت عن ذلك ما يحل بالفاعل من غضب الله اللهم
ان يكون المنكر على الفاعل مالة ذاله ولا وجاهه ان يدين اخا فيسمع من الرب اخرج اولا من عينك الساريه
وحينيذ تبصر القذاه التي في عين اخيك والقديس افرام يقول ضعفا اخوان لا نهمل الترتي اعني الترتي
الذي يوافق قريبا على منكر ونطابقه على رذيلة بل نساعده ونظافره ليبكي ويتخشع هذا ما قاله الاباء
واكثر منه شبيها به في معنى الخصمين بنا ورهم دوننا واجبا ما من جهة اخرى اذا كانت مضرتهم
بنا متصلة فاما في معنى الباقين فيقال في اقوال الاباء استر الساقط متى لم ينالك منه مضرة فيجعله
يتق ورحمة الله يحملك انت ولذلك يقول الرسول اما انتم فدبروا الخواتين فاما الله فيدين الزانين
فها المقول قد اوضح الفصول وابان الفروق مما يتعلق بالمحبة والترتي وما يتسع وما لنا ان نتكلم باكثر
مما قيل ولا ذلك لواجب اذ كنا قد لطتنا في ذلك في المقالة الرابعة والعشرين من كتابنا في الرووس التي
تتعلق بمحبة القريب وفي المقالة العشرينية في الرحمة وفي المقالة التاسعة في الفرق بين الغضب والحرد
وفي التاسعة والثلاثين في ان لا يدين احد قريبه بلا افراز وفي الحادية والخمسين في معنى التوبة والاعتراف
وفي الخامسة والخمسين انه ما يجب ان يكون اعتراف لا بكاهن فانه متى ما امعنت في البحث عن هذه وما شاكلها
اتسعت كثيرا الكلام في الضلالة فاذ كنا قد عرفنا الفصول والفروق عن جميع ما ذكرنا وغيره لكن ما يشبهما
واحدنا ذلك واقتضيناه من الكتب الالهية وتعلمناه لئلا نضل من اتفاق الاسما ونخرج عن الطريق المستقيم
فنقع في جرف وحفرة لان موجد الشر والبادي به ابليس رئيس الضلالة عطشان دايما الى هلاكنا حتى
لو امكنه لقد كان يزج جميع البشر في جهنم فهو يقتنص قوما من المعقولات واخرين من المحسوسات ويحيل

حتى

حتى لا يفلت من شبكته ولا نحصى واحد من البشر بالجملة فاما الاله محب البشر فاشهر مكره هذا وضلالته وكشفها
لنا من الكتب الطاهرة المقدسة فلنقل عن ضلالته هذه والفرق فيما بينها وبين غيرها والفصل هكذا الضلالة بحسب
اشتقاق الاباء الروحانيين انها تعوج العقل وتحرفه عن الصواب لان الشيطان المضاد يضل الذين هم بمعزل
عن الامور بالافكار بعضهم يضلهم بالتخيلات الليلية وبعضهم بما يخيل لهم بافكاره كانها فعل الروح القدس وبالقول
المجمل قد لطتنا في الكلام في هذه المعاني في المقالة الثالثة والاربعين من كتابنا التي معناها في معنى من يخترع
عجايب ويتنبى ويرى المنامات هناك عملنا هذه جميعها وهذا الفرق انما قيل عن اوليك الذين هم خارج العالم
وكيف هي صورة تضليلهم فاما ضلالة اصحاب العالم وكيف تضل بوساطة الامور وبوساطة الناس الرديين
الاعتقاد ايضا فمن يمكنه تعديد فروق وفصول ما يتعلق بهم من الامور لانه بحسب ما كتب وقال النبي
اعداهم وتزداد عددهم عن رمل البحر ولكن على حال لنا ان نعرف وتفهم الضلالة العقلية على ما سبقنا
فقلنا في مقالة واحدة من هذا الكتاب ونعلم شرحها فاما عن الضلالة الحسية المتولدة من الامور فلو فتشنا
جميع مقالات الكتاب واتعبنا نفوسنا في ذلك بالجهاد كان ممكنا في وقت ما ان نقف على حيل ابليس
ومكرهم بمعونة الله تعالى ومساعدته ومعاضدة الروح القدس والكتاب الالهي يشهد قايلا ان العالم
كله موضوع في الشرير يريد بالعالم هنا الناس الجسدانيين وقد قيل ايضا في سفر الخليقة ان فكر الانسان من صغره
منصب الى الشر ايضا فكليا فلندع هنا الان اتفاق اسم الضلالة وفروقها اذ قد فحص عن ذلك في جملة مما
قيل من الكتب الالهية وترجمناها وفحصناها ايضا تلخيصا واضحا ولناخذ فيما ياتي ونضع في اخر هذه الكلمة
تفسيرا عويصا مشتملا على كنه جميع ما سبق القول فيه لكن ذلك وحده الذي هو ملايم للكل وموافق
الفكر والمعنى من عويصات ملتمس ... ان كان عود الحياة على راي الكتاب انما هو الحكمة ومن عمل الحكمة
تميز وفهم الجيد من الردي فما الفرق بينه وبين عود الحياة الخراب لقد كان يمكن لمعلمي السعة ان يتكلموا في
معنى هذا المطلب بنعمة الروح القدس كثيرا كثيرا فتنكبوا عن ذلك ولزموا الصمت واكرموا هذا الفعل بالسكوت
وراوا ذلك صوابا لاجل فكر الاكثرين وردائتهم التي تعجز عن فهم عمق المكتوبات وان كان قوم قد قالوا
مختبرين ومميزين قوة السامعين فقالوا قولا لاجرينا المنفعة المتعلمين وتركوا اكثره غير مبحوث عنه ولذلك
رويت انا ان احوز عن الفصل بصمت وسكون لو لم اختشي انني احزن محبتكم متى ما سكت لكنني اهلكم اقول ما هو
موافق للكل ملايم لفكر ورؤية الكبار والصغار من الناس عود الحياة وما ليس هو كذلك منه وحده بعضه
دعي عود الحياة وما ليس هو كذلك منه عود الحياة لكن معرفة الجيد والردي الفرق في ذلك كثير لا يوصف
لان عود الحياة لا شك هو صانع حياة وما ليس يعود حياة فظاهر من امره انه صانع موتا لا انما ليس هو
صانع حياة فظاهر انه صانع موتا لان الموت ضد الحياة وعلى وجه اخر اذا كان عود الحياة حكمة فالفرق
بينه وبين معرفة الخير والشر والجيد والردي فرق كثير لان ما ليس حكمة فهو بهيمية واذا كان الانسان عود
مركبا من نفس عقلية وجسم محسوس وكذا اولا واخذ الوصية الالهية وما حفظها وحسبما في الكتاب
فالعودان كلاهما كانا عن غير منفصلين اعني العقل والحس مثاله اما العقل فله قوة عاقلة فاعله
عقليا وحسيا وقتيه ودهرية واولى من هذا ان نقول كانت قوة من قوى النفس مميزة فاضلة عقليه
دهرية منتفعه لما يجب له ان يبتعد منه ولما يعلوا عليه اعني الاشيا الحسية الوقتية والحس فكان فيه

قوة مميزة فاصلة فيما بين لذة الاجسام والتوجع لا بل هي قوة منتفسة للاجسام حسية يعني بذلك
اللذة فانها الذي فيها تجلب بعض الالام وتدفع بعضها. فان كان الانسان يشعر بالتوجع الحسي
وحده فقط المتعلق باللذة والتمييز بها. وعني الوصية الالهية فنحن بعود معرفة الجيد والردي نعني
بذلك عدم النطق الذي يحس الاحساس بملك لا غيره والتمييز المقدم للاجسام الذي به نشعر باللذة كشي
جيد وبتجنب التوجع كانه ردي فان صار مع جزو ذلك التمييز المميز الوقتيات من الدهريات فيصير دايما عقليا
يحفظ الوصية الالهية فيشعر ونحن بعود الحياة متملكا الكلمة المتقومة في العقل فقط اعني المتقومة للتمييز
الثاني الذي بحسبه يتمسك بالمجد الدهري كشي جيد وبتجنب حفظ الاشيا الوقتية كشي ردي فنفرق بعد
ادم بين العودين وشتان بين تمييزهما الطبيعي وطقوسهما في طبع كل واحد منهما وتعوتيها توافقت الاسم حلوا
من فضل تسمية الجيد والردية ويمكن ان يحل ملاك ثمينا الذين يباهرون اقاويل الروح من غير حكمة وتامل فيها الكلمة
نعمة الروح القدس فهموا ان ادعي ردي مطلقا ليس الحال الطردي لكنه باضافته الى شي ردي وباضافته الى غيره
ليس بردي وكذلك ادعي بالقول المطلق جيد متى ما اضيف الى شي ليس بجيد لا محالة لكنه باضافته الى شي جيد
وباضافته الى شي ليس بجيد ويحفظ من الضرر الناجم من اتفاق التسمية ان يحمد ذلك الجيد في العقل هو الطوبة
غير المنفعلة نحو الردية وردي العقل هو الطوبة المنفعلة نحو المحسوسات. ومن الحس هو الحركة المنفعلة
نحو الجسم حسب اللذة والردي هو الطوبة التي تكسبها بعدم تلك الحركة ∴ هذا تفسير مكسيموس الكبير
لجميع ما تقدم شرحه مجملا للروي الفهم المستقيم وان هذا المطلب يقتضي بحثا كثيرا ولذلك لما وجدنا نحن
سببا واجبا وضعناه هاهنا ليلا نضل عن وجه اخر متى غفلنا وتلفظنا به. نعم وبه يظهر لنا التمييز والافراز
بين الفعل الروحاني والحسي وبين فعلهما على ما سبقنا فقلنا في جميع ما سلف من مقالنا واخذنا التفسير
عنه من الكتب الالهية من تعاليم الابا الروحانيين من غير تطفل وقد قالت الابا هذا الشي ان كل كتاب من العهد
الجديد والعتيق ما يحل من ذاته ولا يفسر من تلقايه ان لم يفسروا الابا روحانيون ينطقون من الروح القدس
ولذلك لما عدنا الرب والرتبة الطاهرة والابا القديسون جميع ما قدرنا عليه من تفاسير الكتب الالهية
الفناه في هذا المصنف وتعبنا في ذلك ليكون علم ذلك عندنا ولا يكون تاملنا لالفاظ الكتب الالهية تاملا مطلقا
من حيث لا نعرف كنه معانيها فنزلق ونخرج الى بدع واشقاقات كثيرة لان فم الذهب الالهي يقول
في تفسيره لبشارة متى ان الجهل بما في الكتب لامر ردي جدا وتكون حالنا حينيذ كحال الحيوانات عادمة النطق
ومن هنا نبع زوان شرورنا اعني من الجهل بما تتضمنه الكتب. ومن هنا نجم الضرر الكبير من البدع والاشقاقات
ومن سببه اهملت السير وفسدت وصارت الاتعاب التي لا فايدة لها وعمي النفس وضلالة ابليس وكذلك
يقول في مقالات له اخر كثيرة ما عنا الانسان يلبث على البحث ويفتش ما في الكتب دايما. نعم ولاصحاب العالم
ايضا والمتشبهين به يبعث على ذلك فاجدر كثيرا ان يحث الذين قد خرجوا من العالم على ذلك وتعدوا منه
راسا واثروا سيرة الرهبان لان باسيليوس الكبير يعظ الرهبان ويحثهم على البحث وتفتيش ما في الكتب
في اقاويله النسكية والخلقية وفي غيرها. نعم وفي رسايله الى اغريغوريوس الثاولوغس من اجل النساك
وانه قبل كل شي يحب ان يبحث عن امور هوان كانوا غير خبيرين بالتعليم وان يحسنوا في السوال من غير مراء
وفي الجواب بلا كبرياء من حيث لا يقطعوا خطاب مخاطبهم متى قال لهم شيا نافعا ولا يكون قصده الغلبة
في كلامه ونصرة قوله للمراياة بل يكون عارفا بوقت الكلام ومقداره ووقت السكوت ومنفعته ووقت
السماع ويتعلم بلا احتشام ويعلم بلا حسد ولا منافسة ولا يكتم ما يتعلمه عن غيره كما تفعل الفاسدات

من

من النسوان اللواتي يتخذن اولادا ليس لهن ولادة منهن بل يشهرن بحسن موافقة منشي التعليم والبادي به ومحبته فاذا
كنا قد اكملنا جميع ما وعدنا به بنعمة السيد المسيح مخلصنا وربنا فلنختم هاهنا الان رياسات الفضايل مظهرات
لخواصها. اعني المنصف العادل البار الذي لا يلحقه عيب القديس. فالعادل هو على ما فسر انسطاسيوس
السيناي المحب للمساواة ولا يميل الى زيادة عنها ولا نقصان منها. لا يظلم ولا يظلم بل يحب ما ادعي وقت يقتضي بالحق
على ما يعلم الناموس العتيق وشبيها به ما تتضمنه النواميس المدنية التي تتممها اكتسبوا العادة ويجب ذلك
يدعى عادلا يدعونه العهد العتيق ونواميس المدن. البار هو الذي يزيد على العادل اعني بذلك الصالح الذي يوثر
ان يظلم باكثر مما يريد ان يظلم وتسمه بحسب الجمال الذي جا به الانجيل المقدس وبحسبه اتموا الرهبان ومن سلك
طريقتهم ابرارا. اي انهم قد ازدروا بجميع الاشيا وحملوا الصليب على اكتافهم الذي معناه الصبر على ما يدهمهم من الاحزان.
فاما من لا يلحقه عيب فهو الذي ليس باثم اثما فقط وهذا لجميع النواميس يتبعه بل ينقي نفسه من جميع المحذورات.
لهذا المعنى اعني انه يتعلى على ما حقر وصغر من الاثام التي يحسبونها مدهشة ولذلك اسمي انه من لا يلحقه عيب.
على انه قد عدم المذهب البهيمية العادمة النطق حسبما فهم فم الذهب الالهي من اسم ايوب وفسره من مقالته فيه
انه ما الحق به عيب ولم يرق الى ما سما وعلا وهو القداسة والبنوة بالوضع. فالانسان يتقدس نفسا وجسما ويصير
بحلته روحانيا لانه يدعى ابن حسب اراي الابا الالهيين ان الابن يريد ان تكون حاله في جميع اموره كحال ابيه
كذا يستحق هذا الاسم انسطاسيوس السيناي نعم واغريغوريوس استعن بنصص في تفسيره لابانا الذي في السموات مثله
يقول فان كان انسان غليظ العقل حسبما قد جا في الكتاب يبطل الحال ويجاسر على التفوه بالفاظ هذه الصلاة
فليعلم ذلك الانسان الذي هذه صفته انه ما يدعوا اباه الذي في السموات بل الذي تحت الثرى كذلك قال الرب المخلص
حسبما قد جا في الانجيل فانه قال قد عرفت انكم نسل ابراهيم لكنكم تريدون قتلي لان كلامي ما له موضع فيكم.
انا ما رايته عند ابي اتكلم به وانتم تعملون ما رايتموه عند ابيكم اجابوه قايلين ان ابانا هو ابراهيم فاجابهم ايسوع
لو كنتم اولاد ابراهيم كنتم تعملون اعمال ابراهيم والان فانتم طالبون قتلي رجل قلت لكم الحق الذي سمعته من الله وهذا
فما فعله ابراهيم انتم تعملون اعمال ابيكم فاجابوه نحن ما نحن بني زناة ولنا اب واحد هو الله فاجابهم ايسوع لو كان
الله ابا لكم كنتم تحبوني لاني انا من الله خرجت وجيت وما جيت من تلقا نفسي لكنه هو ارسلني ولسبب انكم ما تعرفون
الحق الذي قوله لانكم ما تقدرون على سماع قولي وانتم من ابيكم الشيطان ومنه تريدون تفعلون مشيئته وهذا هو قطع
الاتداد والكرامة من الانجيل وليس ثمة وصلة ولا شركة بين الضيا والظلام بل الضو ينفصل بالضو مثله والعدل بالعدل
والجيد بالجيد وكذلك بما ضاده وهذه لها شركة ونسبة لما ضاده وهذه من اجناسها واشكالها واشباهها. لان حسبما
يرحم الله ويعنى بالدواب والطير والوحوش وبالنوع الانسي الصالحين والطالحين نعم حتى وبالشياطين حسبما
قال البار يا محق في تعاليمه وبالقول المطلق فالعناية شاملة الخليقة جمعا والرتبة اذ كان خالقها فهو عارف
وعنايته تشمل الكل وما ينفصل بين الجيد والردي وتودنا وتريدنا ان نتوب في هذا العالم نحن الذين هنا في خطايا
اعني ان نتوب هاهنا والذي يصير ابنا واضعا يعمل كما يعمل من يحبه شبيها باعماله وما يظن من كانت هذه صورته
ظنا رديا بل يعمل هو كما يرى اباه عاملا لا لاجل محبته لابيه لان المحبة ما تظن ظنا رديا على ما يقول الرسول الذي
يعد ثمار الروح ويزعم ان المحبة فرح روحاني اي ليس بجسداني سلامة طول روح ايمان وداعة ضبط هوى
زعم على مثل هولا ليس ناموس ولا فريضة ولكن لنا كلنا ان نوهل لهذه جميعها في هذا العالم لنحظى بالخيرات العتيدة
بنعمة ومحبة البشر التي لربنا ايسوع المسيح الذي له مع ابيه المجد مع الروح القدس المحيي المساوي الان وكل اوان والى
سائر الادهار امين ∴ كملت المقالة الخمسون بسلام من الرب وعلينا رحمة الى الابد امين.



المقالة الحادية والخمسون

في معنى الاعتراف والتوبة وشهادات عليها من الكتب المقدسة وكيف يحسن بنا ان نتوب ونقلع عن اعمالنا الردية القبيحة ولا نجحد الاعتراف بخطايانا ∴ التلميذ حبيب الرب زعم هكذا قايلاً ان هذه هي محبة الله حفظ وصاياه ووصاياه ليست باهضة ولا ثقيلة وكل من هو من الله فهو يقهر العالم وقد علمنا ان كل مولود من الله لن يخطي لان ولادته من الله تحفظه والخبيث ما يدنوا منه ∴ هذا ما قاله يوحنا الحبيب ونحن كذا نفعل ونؤمن ونتحقق انا ان نشا في محبة الله وحفظنا وصاياه وحرصنا وانا ما يدنوا منا الشيطان وان نحن اسلمنا نفوسنا للكسل والتهاون ومحبة هذا العالم فقد سقطنا من بنوتنا الوضعية وصرنا اولاداً لاركون هذا العالم والعالم بجملته على ما كتب فهو موضوع في الشرير ونحن فقد اختلطنا في شره ومع هذا فما غفل عنا الاله محب البشر اكثر لطفنا القادم الحقد لكنه نهج لنا طرقاً كثيرة للخلاص كيلا ننقعد للخطية لكن نعاود المحبة القديمة منحة البنوة الوضعية مثل ما فرض لنا ما يتعلق بالتوبة والاعتراف واشياء اخر كثيرة مما قد تعلمناه من الكتب الالهية ولذلك قد رتبناها بانتظام نحو كمال اوامر الالهية وشكناها بتعليلات الابا القديسين فلنبتديهن هنا ولنا خذ فيما يتعلق بالاعتراف والتوبة وما نتلوا ذلك كما نتطوعه منفعة من كلام انسطاسيوس السيناي مسئله اترى جيد هو الاعتراف بالاثام لرجال روحانيين الجواب جيد جداً ونافع جداً لكن لا لمن ليس له خبرة وحالة حال عامي غير مختبر كيلا يحصل بالناصح غير اللايق والاشياء التي ليست واجبة او زيادة القوانين ووضعها بلا حذق في غير وقتها منها وتامتنا ان لقيت رجلاً روحانياً قادراً على مداواتك فاعترف له بلا حيا بل بامانة كانك تعترف للرب لا لانسان لان الحكيم يقول لا تستحي في محبة نفسك لان ثم حيا يودي الى الخطية وثم حيا يودي الى مجد ونعمة لا تاخذ بالوجوه على نفسك ولا تستحي في سقطك ولا تستحي من الاقرار بخطاياك فقد قال يوحنا بان اقررنا بخطايانا فان الله عدل وثقة على ان يحل لنا ويطهرنا من كل ظلم وقد يوجد كثيرون من المتهاونين فاعلين افعال الخزي والظلمة وما يكفيهم انهم يفعلونها هم ويسلكون في الظلمة بل ويتعلمون تعاليم ردية فهم لا يدنون من الضوء ولا يفرحون ولذلك ان يتبرون من الضياء وما احسن ما قال الرب في معناهم ويلكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فانتم ما تدخلون ولا تدعون الداخلين يدخلون ثم ما من شي يسوف الى عقوبة لا مفاص منها هذا امثل منع وصد خلاص من يريد الخلاص وان يجعل غيره يشاركه افعاله القبيحة فتصير طاعته من يطيع وتبيته زيادة في هلاك من يعلم ذلك ويحسنه فاما ان مع خاصي اتاهم تشعهم بعد موتهم وخطايا الانفس التي اضروها واهلكوها من تعاليمهم الخبيثة فاسمع ما يقول الرسول في معنى هولاي زعم ان ثم قوماً خطاياهم ظاهرة هي تستعهم الى الحكم وقوم تشعهم لكن نحراقهم فادا مرضوا امراضاً لا دوا لها اذ ما اعترفوا بها من كسلهم وعدم احساسهم وقلة اكتراثهم ولذلك ما يدنوا من ضو الاعتراف كيلا توبخ افعالهم كما زعم الرب ايضاً فانه قد قال كل من يفعل القبيح يبغض الضو وما يجي الى الضو كيلا تظهر اعماله بانها شريرة والذي يعمل الحق يجي الى الضيا كي تظهر اعماله انها بالله معمولة ولذلك قال الرسول الالهي زعم لا تشاركوا الاعمال العادمة الثمار بل وهو بعيد وبوبخ قايلاً لان ما

تعلمونه

تعلمونه سراً يقبح بنا ان نتفوه به وجميع الاشيا تفضحها الضو ويوبخها لان كلما هو ظاهر فهو نور فاما القايلون بكفر وعدم عقل ان ما تم منفعة من الاعتراف الى الناس لاجل ان المعترف اليه هو شريك في الاثم وان ليس الا الله وحده هو القادر على غفران الخطايا فليعلم قايل هذا القول انه اولا يستتر بقوله هذا قبح فعله وشنيع عمله ثم يتعلق عليهم بقول الرب القايل للعبيد مهما ربطتموه في الارض فقد ربط في السما وكذلك مهما حللتموه في الارض فهو محلول في السما وقد قال ايضاً ان انتم حللتم خطايا قوم تحل لهم وان انتم ربطتموها فقد ربطت وانتم هم نور العالم وملح الارض واخو الرب بالجسد يقول اعترفوا بعضكم لبعض بخطاياكم وليصل بعضكم على بعض لتشفوا وليحمل بعضكم اثقال بعض وعلى هذا الوجه تتم ناموس المسيح ومن هذه تتحقق ان الملايكة والمعمودية وساير الخدم الروحانية انما الخدم فيها بشر والله هو متممها لان الله قد اعتاد ان يصنع خلاص البشر لا بوساطة ملايكة فقط بل وبوساطة اناس اناس قديسين قديماً بوساطة الانبيا ثم انه هو بنفسه وبوساطة الرسل الالهيين ثم من بعدهم الى انقضا العالم ويقول لكل من يرضيه في جيل بعد جيل من قبلكم فاياي يقبل ومن يجحدكم فاياي يجحد ومن سمع منكم فمني يسمع فاذا وسامع الاعتراف بشر هو لكن الله يرد بوساطته ويوذب ويصفح كما فعل بداود بوساطة ناثان ولذلك قال داود لما قلت اني اعترف للرب بخطيتي وما يتلوا هذا الكلام الاعتراف كان من داود والانعطاف كان من ناثان ولذلك يزعم ايضاً ليرد يوحنا يعقوب عادوا شهادات تك والصدوقي يوحنا ويونس برحمة لان القديسين هم خدام الله وموازرون وسايسون ومدبرون خلاص من يريد الخلاص وقد ابان ذلك الرسول بقوله هكذا فليظن بالانسان عندكم كخادم الله ومدبر سياسة الله الانسان يسال الانسان في التوبة كما قلت ويخلص ويدبر ويوذب ويحبسه بما فيه خلاصه على راي الرسول وراي النبي والله فيمحي خطايا المعترف قايلاً انا هو الماحي خطايا المعترف وما اعود اذكرها قل انت اولاً خطاياك حتى تتزكى من سفر العدد كلم الله موسى قايلاً قل لبني اسرايل الرجل والمراة كل من عمل شيا من خطايا البشر واخطا وتغافل تلك النفس تعترف بالخطية التي اخطت تودي الكرة من سفر اللاويين احملوا اولاد اسرايل انقيا من نجاساتهم ولا يموتون بذنبهم ويدنسوا مسكني الذي فيهم من مراسيم الربيل انما انه يجب ان يعترف الخاطي بخطيته فان الله يقول بلسان موسى لما سأله ان يسامح مريم اخته لتعتزل خارجاً من العسكر سبعة ايام ثم لتدخل وهكذا يجب علينا نحن ان نقر بخطايانا ونتوب ونحتمل لذلك مدة محدودة حسب مقتضى الخطية ثم نتوب فيقبلنا الله كاولاد لنا ولو حسن اغريغوريوس يقول لا تستنكف من الاعتراف بخطاياك عارفاً كيف كان يوحنا المعمدان يعمد كي تنقلب من ذلك الخزي الذي في ذلك العالم بهذا الخزي اذ كان هذا الخزي هو جزء من ذلك العذاب وتشهر ايضاً مكرك للخطية اذ تشهرها وتفضحها كمستحقة الاهانة من نسكيات باسيليوس هذه صفة الاعتراف بالاثام صفة الالام الجسدانية فكما ان امراض الجسد ما تكشف لكل احد ولا لمن اتفق بل للخبيرين بكيفية مداواتها وشفايها وهكذا الاعتراف بالاثام يجب ان يكون على القادرين على الدوا والشفا بحسب ما كتب الاقويا يحتملون امراض الضعفا من كلام باسيليوس ايضاً فيما لا يليق قال الله محب البشر اعطانا استعمال النطق لنكشف عن هواجس قلوبنا بعض لبعض ويمنح كل واحد رفيقه بالتامل لطبيعتنا ... مكنون صدورنا كانه مرقم اني ما بالا انا لو كنا بنفس خلوا من جسد ما كنا نحتاج الى النطق بل كان بعضهم بعضاً عن بعض ما يريده من غير ان يلفظ به فاذ كانت النفس منا محجوبة بالجسد

الالهيه

اثام

ك

كانها في ستر فتزيد نفهم اعراضها فهي محتاجه الى كلام واسما وافعال لتوضحها في عمقها فتامل اذا ذلك
كما تعل معونة الشفا حسب مقتضى الخطيه ان كانت الخطيه كبيره رديه فبك الحاجه الى اعتراف كثير
والى دموع مرة والى تنهد قوي والى صوم دايم ان كانت الخطيه ما تحتمل فساويها التوبه بل تامل نسك
نقط واضع اليها لتعرف صحة ومرض النفس وتفرق بينهما من تفسير الذهبي فمه لرسالة اهل فيلبس
كما ان الجراح ما دامت مستوره مغطاه تبقى في العمق سارية اذ لا يصل اليها من الاهتمام شي هكذا والخطيه
ما دامت مستوره تقوى وتتجاسر وتستشري فاذا ما ظهرت تصير فاعلها بري منها وعظ منها تاب متى ما
حظى بالصفح والغفران اترى حبيبك لما تكون قد ابرت ظلامك ما تكون قد داويت جرحك ما تكون قد نقلت عنك
مرك الى ثمار يا احبتي منح احيانا مثل هذه المنح لنجذب نفوسهم من غضب الله وننشلها من قعر الخطية
اربطه هاهنا حتى يستعطف الله لا انزعه محلولا كيلا يشتد رباطه بغضب الله لانك ان ربطته انت
فالله ما يربطه ايضا وان انت لم تربطه فالرباطات الدهرية التي لا تنحل تنتظره مدخوره له فلا يظن يا احبتي
احد ان هذا من قساوه وعدم انسانية بل من دافه وغاية محبة بشر ومن المداواه الفاضلة والاهتمام
الكثير زعم فقد احذروا واحذرهم واعطوا زمانا للانتعام منهم وعفا بهم قل لي كم هو الزمان اسنه
اثنين ثلثه لكن اريد انصلاح نفوسهم فقط حتى لو ان كانوا تخشعوا وتندموا على ما اخطوا اذ كانوا
انتقلوا عما كانوا وتابوا فقد حصلنا جميع ما قصدنا ونتروح كل وان كان هذا ما صار فلا منفعة لنا من
طول الزمان لاننا ما ظلنا ان كان الجرح عصب دفعات كثيره بل ان كان الدوا انجع فيه وان ظهر
للدوا منفعه في اليسير من الزمان فلا يعاود الشد وربط العصابه وان لم يكن قد انجع ولو بعد عشر
سنين ليبقى الشد عليه ولا تفارقه العصابه ولكن هذا احد حلها منفعة وربح المربوط بها فان نحن
اهتمينا نفوسنا واخوتنا هكذا ولا ننظر الى جهل الناس ونستحي منهم بل يكون نظرنا الى ذلك العقاب الدهري
وننتهي المعيره وقبل جميع الاشيا لئلا نحزن الله علينا فلننفع ادويه التوبه بجد وسرعه تصل الى الصحه
النقيه كالصحه من كلام فم الذهب من بنارة لوقا ان كنتم ما ابتعدتم من الشرور وانتقلتم عن قبح
الاعمال فلا تطوا الديار الطاهرة لان الغنم الجربة المطوه سقما ما يسوغ ان تجول مع الصحيحه بل يجب
ان تنعزل من القطيع الى ان تصح وتبرا ولانا نحن اعضا المسيح فلا نصير اعضا زانية ما الموضع ما هو بل
بل بيعة الله فان كنت قد شاركت اعضا الزانيه فلا تلتق في البيعه قدام الجماعه لئلا تعيب بها المكان
ولهم تفسيره لمزامير النبي ما ينبغي دخول نجس الدنس الى المحال الطاهره حتى انه من كان مستحقا
ان يطا المحال الطاهرة فهو مستحق ان يبارك لان بيت الله يشبه السما وكما انه ما يجب ان يدخل هناك
القوى المضاده ولا واحده منها هكذا ولا في بيت الله وبيعته لانه ان كان في ناموس اليهود ما كان
كل موضع ما كان لكل احد بل كانت فصول وفروق المواضع كثيرة احدها لرئيس الكهنة وذلك مرة دفعه
واحده في السنه وموضع اخر برسم الكهنة واخر لليهود واخر للغربا فكم بالحري يجب عليك ان
الذي قد تقربت بما لم يتقربوا به اولئك لقد خطيت باعظم مما خطيوا به اولئك ولكن خطيوا تقربوا لقدس
في ذلك الحين الذي كان فيه غير الكاروبيم وانت فقد حضرت سيد الكاروبيم فلك ما كان وقربت جسد
ودم السيد لاجل المن والواح الحجارة وعصا هرون وقربت بالروح عوضا من الكتاب فبقدر ما اهلت
له من الاسرار العظيمه الرهبية بذلك المقدار يجب عليك الزياده في القداسة وعليك النقيه والنجاح
وعظم

وعظم العذاب والعقاب متى تعديت المرسومات لك من تشكيات بانسيلوس مسئلة كيف يجب الاقلاع عن الاثام
الجواب تشبه بداوود قال انا لا اعرف خطيتي وما اكتم جرمي قلت اعترف بخطاياي للرب ثم
وصف الصفه في هذا المزمور بعينه وفي غيره بفنون كثيره فاما بولس الرسول فنتعلم من اقاويله ما شهد به
لاهل قورنثيه عن جريره غريبة فانه قال ان الحزن الذي لوجه الله يعمل توبة الخلاص توبه لا ندامه فيها
واورد خاصيات الحزن لانه هوذا امر نكم لاجل الله كم من الحرص قد جلب لكم حل لكم عذر او خوفا وشوقا وغيره
وغيره وانتقاما في كل شي انتم اثبتم انفسكم انقيا نظافا في الامر فيتبين من هذا الكلام انه ما يجب الابتعاد من الخطيه فقط
والانزهة عن الخطاه بل كانت تشتغل معهم بالجملة وقد دل داوود على هذا بقوله تباعدوا عني يا فاعلي الاثم
والرسول فيوصي ان لا نواكل معه الذي هو دايم على خطيته مسئلة اي صفه هي صفه الرجعه لان الكلام
فيها غير ظاهر الجواب اما صفه الرجعه فيتبين في تلك المسئلة التي تتضمن كيف يجب الرجعه عن الاثام
فاما في معنى انه غير ظاهر لذكر قول الرب انه ما من مكتوم الا سيعلم وان الغير يتكلم من فضل ما في القلب مسئلة
فان قال انه عميره بطريقة الجواب هذا العارض يحصل كثيرا في الامراض الجسميه فان كثير من الامراض ما يحس
بها المرضى ويعولوا فيها على جديرهم ومهرة الاطبا ما كثر من اصغائهم الى عدم احساسهم كذلك يجري كحال
الامراض النفسانيه اعنى الخطايا اذا كان الواحد فيها ما يحس بخطيته ولا يدينه ضميره عليها فيجب عليه ان يثق
بقول اولئك الذين عملهم النظر الى اموره والرسل القديسين قد اظهروا ذلك لما كانوا متحققين بطا في بنا ثم مع الرب
ولما سمعوا ان احدكم يسلمني صدقوا قول الرب باكثر من نص تعلمهم بنياتهم واخذوا قايلين لا اكون انا هو يا سيد
وقد اشعر بذلك اشعارا بينا الرسول بطرس لما لم تمسكن ارادته حين منعه سيده اياه ومعلمه الا انه يغسل
رجليه ولما تحقق حقيقة قول الرب القايل له ان لم اغسلك فما لك معي نصيب اجاب قايلا لا الرجلين فقط بل
واليدين والراس مسئلة فماذا هي ثمار التي للتوبة الجواب اعمال الحق المضاده للخطية الذي يجب على
التايب ان يتمها عاملا ما قيل مثمرين بكل عمل صالح وكما ان الذي اصابه سهام في جسمه ما يليق به ان يقلعه
فقط بل وان يمسح الجرح ويداويه هكذا والاثيم ما يقتنع منه بتخلية الخطية فقط بل وان يظهر التوبه
اللايقه لانه يقول حد عن الشر واصنع الخير لان كل معصيه وخلاف قد اخذ الجزاء الواجب وقد
قال ايضا ملعون كل من يحيد عن وصاياك ولذلك من لا انهم المضطهده ان تعترفوا بخطاياكم للذين قد اتمنوا من الله
على هذه الخدمه والسياسه من كلام دوناتوس الاكبر واحتنس انا تابع الاقاويل الالهية ان صلوات
القديسين تنفع جدا ومن توافر الى رجل بار واعترف له باثامه فانه ينال الصفح كاملا من الله وينال غفران
خطاياه فان اعتق معتنقي من رياسة كهنوتيه وخدمه كهنوتيه ليستفي وقصد رجلا بارا وقرب نفسه
وصلى معه فسينال بلا شك طلباته لان هذه سنه مفروضه للاراء الالهيه القديسه من كلام ابو
ان شعر انسان في قلبه انه رجع الى الرب واعترف لانسان بنقصه واشهر خطيته وابتهل الى الرب
فنعله مقبول ويلحق وجه نقي مع اعترافه ان تاب انسان توبه نقيه ورجع الى الرب متندما واعترف
لانسان بخطيته وتوسل معه الى الله سيخلص لانني انا في كل يوم ما ازال معترفا لله من كلام من فوق
مسئلة ان كان يجب سوال الشيخ عن جميع هواجس الفكر ان يذكر لهم جميع ما عمل وسمع ونظر
الجواب يا اخي ليس عن جميع الخواطر الحاضره يجب السوال اذ كانت عابره جائزة بل عن تلك التي تثبت
المحاربه للانسان لان من شتمه قوم كثير فيزدري بشتايمهم ولا يحفل بهم فان اثار منهم عليه حربا ومحاربه

حسبما نشكوه عند الوالي وكذلك يجري الحال في هذا الامر فاما عما سمعت او عملت او نظرت وافتكرت في هذه
فما يقطعها شي غير الصلوه فيمكن ترك الصلاه التي ليس لها اراده بالجمله الطاهره بدموع فان الابا المتقون
خلوا من توكثير ودمع غزير وقطع المشيه ما تقنوا شياتنه من كلام كتاب الدرج قبل كل شي لنعترف
لمعلمنا الحكيم الصالح وحده وان شا فليعترف للكل لان الجراح المكشوفه تبرى وما تعالج فلا كما ردنا لان الشيطا
ما يقوى علينا شيا اخر مثل تركا افكارنا لا نعرفها والنفس المعترفه تنجو ككبح الفرس باللجام ولا تعاود للخطيه
لان من لا يعترف يرتكب بلا خوف الخطايا دايما ايها الولد ومطيع الروح القدس لا يخدعك الكبريا ولا تعترف
لمعلمك الخطاياك كانها عن غيرك لانه لا يمكن الخلاص من الخطيه دون احتمال الخزي بها اكشف جرحك
للطبيب وجرده وعريه له قل ايها الاخ ولا تستحي الجرح جرحي الضربه مختصه بي من كسلي وتهاوني لا من
سبب اخر ما لها سبب غيري لا بشر ولا روح ولا جسم ولا شي من جميع الاشيا ما ترتب عليه الا تهاوني وكسلي
صر بصورتك وبفكرك عند اعترافك كانك مخصوص اطرق الى الارض وان امكنك غرق رجلي الطبيب بدموعك
كرجلي المسيح اذ من عادة الشيطان ان يتلاعب بنا فاما ان يمنعنا ان لا نعترف بته وان نعترف كانه عن
وجه غيرنا او نلوم غيرنا عما ارتكبناه من الاثام كما ابوهم هم السقيه ولذلك كان يوحنا يطلب الاعتراف
قبل المعموديه من العاد مرالينه وما كان هو يحتاج الى ذلك بل يقصد خلاصهم ولكن في ما حورنا بعد الاعتراف
لانه الافضل بمحاربه الافكار ولمحاربة الكبريا من كلام فم الذهب لنتشبه بالمراه السامريه ولا نستحي
من الناس في اثامنا لان المحتشم من ان يكشف خطاياه ليتخلص فهو يشهر في ذلك اليوم لا قدام واحد فاثنين
بل امام المسكونه جمعا تنظرها وتبصرها لان الله ما يريد موت الخاطي كرجعته وحياته ∴ زعم حيننه
متى نامان الى داوود النبي نبي مضى الى نبي كما ان الطبيب اذا مرض احتاج الى ان يزوره طبيب اخر لان المرض يفسد
الصناعه الطبيه هكذا يجري في حال داوود زعم جميع الاشيا توضح من الضوء لانه كما ان الجرح ما
دام مستورا معتشا مغطا يسري الى العفن فيهلك به كذا والخطيه ما دامت مستوره بحالها
كانها في ظلام تتجاسر كثيرا بلا جزع ولا فزع ومتى ما ظهرت يصير فاعلها بريا منها وعظ بهي
ما تاب واقلع منها حظي بالغفران اما نظفت ظلامك اما داويت جرحك وشفيت مرضك واسرعت
بخطيتك الى التوبه نحن نتمم بحسنا هذه المنح لنجذب نفوسهم من رحمة الله ارتبطها الى ان يستحق الاندعه
تخولا لئلا تتسلط عليه ربا كما غضب الله ان لم ترتبط انت فالرباطات التي لا تنحل تنتظره زعم الا انه يكفي
الزمان الذي قد عوقب فيه قل لي كم هو الزمان سنه سنتين ثلثه لكنني لست اطلب كثرة السنين وكثرتها
بل التمس اصلاح النفس وتقويمها قل لي ان كانوا زكم تخشع ان كانوا انتقلوا عن غيهم فقد صار كل المطلق
ومتى لم يكن هذا فلا منفعه تتحصل من الزمان لانا ما نطلب ان كان عصب الجرح عدة دفوع بل ان كان
الدوا ينجع والرباطا ما العطا به نفع فان ظهر له منفعه ولو في اليسير من الزمان فلا نحاود العطا به
ولا نشدها ولكن هذا الحد لكل برو المشدود كصحته ومن كلامه في تفسيره لرساله اهل قورنتيه
الثانيه ان كان معترفا ان كان ذا قدرة اشفق عليه لا تدعه يستعلي وتتنافح كثيرا لان المتعوف
ما يتكبر وان كان تم سبب كبريا فماله طاقه يحتمله وقد تحقق هذا تواضع قلبه وتامل ان العشار من
نقطه واحده تزكى على ان تلك اللفظه ما كانت تواضع قلب بل اعتراف صحيح فان كان لتلك اللفظه
مثل

طـ

مثل هذه القوه فكم يكون للتواضع العقلي اصفح عن جرايم المجرمين الكل لان لهذا الامر نفسه يصفح عن جرايمك وعن الاول فيقول
علمنا انني سلكت معتقا وشفيت طرقي وقد توجد ايضا طريقه اخرى تحل هذا الذي لنا الملومنا لنفوسنا عن خطايانا
فقد قال قل انت اولا خطاياك لتزكي ومتى ما لك توبي وتذكرت عليه صابرا فهو من حل خطاياك ومحيها
وما هو احلى من جميع الاشيا الرحمه اعدت الادويه لجراحاتك لتشفي وضع عليها وضعا متصلا ادويه تواضع العقل
والاعتراف وعدم الحقد ومقاسات البوس كالصبر عليه والشكر لاجله وبذل العطايا او ملازمة الصلاه كثرت
استعطفت تلك الارمله القاضي العاسي الجاسي فان كانت تلك استعطفت قاضيا نظا قاسيا فاحرى بك انت كثيرا
استعطاف حاكما لطيفا وقد توجد طريق اخرى السدد من المظلومين لانه يقول احكموا لليتيم وزكوا الارمله
وهلموا نتخاطب يقول الرب فان كانت خطاياكم كالقرمز ابيضها كالثلج فاي عفو لنا لدا اي جواب لنا فلنا هذه الطرق
الكثيره الموديه الى السموات وقد امتلكنا مثل هذه الادويه المقتبسه لجراحاتنا ونحن بعد جهيم المعموديه نابون على عنا
فلا نشتاق لكن الذين ما زلوا بتة قط فليتشبثوا على حسن تحلاتهم بل يزيدوا في محاسنهم لان هذه الفضايل تجعل الناما
فهي تزداد في الحسن والجمال ونحن فلنستعمل المتوالات ومن كلامه ان اخطا الانسان خطيه واداب لحم جسده
وذوب مخ عظامه صوما وبكا وما ينفعه ذلك فان اعترف الانسان بخطاياه ودفع نفسه فهو يتزكى وان سالت
كينونتك قلت لك قد عرف الورد ان الله يمنح صفحا عظيما للذي يتقدم اليه بامانه ويعترف بدموع حاره لا ن
العدو هو الذي ساعد الانسان على كل خطيته ولذلك يقنعهم الا يعترفوا ومن كلامه يجب ان نورد الى الوسط
ونطلب لماذا قال بين اعترف بخطيته وذم صنيعه القبيح وقال ان خطيتي اعظم من العفو والتمحيص وما اقل العفو لاحد ل
ولا رخص اي غسل خطيته هذا على ان النبي يقول قل انت ولا خطاياك لتزكي لكنه اخصمها دين لم ذلك لانه
ما قاله حسب ما امر النبي لان النبي ما قال مطلقا قل انت خطاياك اولا لكنه ماذا قال قال امره قال البدا انت بالاعتراف
بخطاياك زعم المطلوب بهذا هو لان يقول مطلقا بل بان يقول نادبا منتحبا لا تنتظر موبخا ولا ثالبا كي هذا قابين ما
بدا فقال اولا بل انتظر توبيخ الله لا امرو يعلن ان وبخه انكر وجحد لكنه وبعد ان اظهر ما جرى دفعه واحده
ظاهرا حينئذ باح بالخطيه وهذا فليس هو اعترافا وانت يا حبيبي متى ما اخطات لا تنتظر تلا غيرك لك بل قبل
ان تثلب وتنتقد وتوبخ لو مرات نفسك على ما جرى منك لانك ان ويخك غيرك عليها فما تكون المحمده لك ولا المنفعه
لاعترافك بل الاصلاح ينسب اليه لذلك توبيخه ولذلك نقول لقاتل لحكيم هو مثل نفسه حتى ان لسان المطلوب
ان يثلب الانسان من غيره بل يسبق كل احد ويثلب نفسه ولا ينتظر من يوبخه وينقد راية فبطرس بعد ان جحد
المكرما ذكر نفسه سريعا بالخطيه وعرف ذنبه واعترف به من حيث لم يوبخه به غيره بكا بكا مرا
وعلى هذه الصفه غسل جحوده وانكاره حتى انه صار متقدما في الرسل وتسلم مقاليد جميع المسكونه ومن كلامه في داوود بطرس
لامن لما قيل قابين لكن لصادق بنفسه اقلت من المعوبه باعترافه بالخطيه وابرز القضيه على نفسه فنع ل
العضبه الالهيه ان تكل به من كلام القديس لماذا قابين ولامك كلاهما وما عوقبا كلاهما عقوبه هي
هي بعينها لكن الواحد قام بالطايله والاخر مال العفو السبب في ذلك ان ذاك لما وبخ جحد وهذا لما وبخ اعترف
لانهما وان كانا تساويا في الخطا من لما تساويا في حال الخطاه ولذلك نقول قل انت ولا خطاياك لتتزكى فاذا
سبيلنا ان نبالغ في الحرص لللاخلي فان نحن اخطانا فلا نجعل بنفوسنا اشد بحجودنا وبكتماننا من كلام شعيا
البار نتذكر كل يوم ماذا اخطانا وعلى الذلك كان الله غفور هو من ظن بنفسه انه نقي و نطلق من الخطايا ولو
انه صدق فهذا وحده من غير منفعته اخرى يقوده الى الهلاك ان لم يستيقظ فيتواضع ويشكل كالحق العربي
ما تم طريق اخرى توديه الى الخلاص مثلما يكون الانسان دايما يلوم نفسه ويدينها فذا امر الله ولو انه عري من العيب
مثل تواضع العشار وبطن بنفسه بالحقيقه انه خاطي يا اخي ان كنت قد جهرت العالم واسلمت نفسك لله بالتوبه

فلا تدع افكارك ان تعغطك عما تسلو من اثامك انك ما تسامح بها ولا تزدري ايضا يوما بالله والا اوما تسلو من خطاياك
تسامح به لا تسكن موضعا فالخطات فيه لله لا تظهر فيها زرك قدام الكل لكيلا تنتب لتغربك حتى تره بل اكتمها الا ما لك
كي تحفظك عناية الله ان اخطات تجاهر لا تكذب وتستحي بل قل اغفر لي فتزول خطاياك اذا احرص نفسك لئلا تنسى فيما اخطا
لئلا يتجدد فيك ذكر خطاياك السالفة وتبيع عنك اعمال العدو وعلم نفسك هذه ان التعب والمسكنة والغربة
ومقاسات الساما والصمت يولد التواضع والتواضع يفتح عن جميع الاثام . تقدم الاخوه سال الاب بيمين قايلا
اخطات خطية كبرى فاريد ان اتوب ثلث سنين فجاوبه الشيخ كثير ثلاث سنين فقال الاخ سنة واحدة فقال الشيخ
ايضا كثير فقال من حضر اربعين يوما فقال ايضا كثير ثم قال الشيخ انا اقول ان تاب الانسان من كل قلبه وجعل على
نفسه ان لا يعاود وان يخطي في ثلثة ايام يقبله الله اخ قال للاب بيمين اذا انا هفوت هفوة صغيرة باطلني فكرت
وثلبني فاذا لم هفوته فقال له الشيخ في اي ساعة ظن الانسان انه قد غلط يقول الخطات في الحال ويبكي وقال
ايضا ما لا يثق به قلبك وتحققه فلا تخطره على قلبك وقال له اخ ايضا اي شي هي التوبة فقال الشيخ الاقلاع
عن الخطية والا يعاود فعلها هو التوبة لان الذين دعيوا الصديقون لا عيبيهم لانهم اقلعوا عن الخطية فصاروا
صديقين وقال ايضا تعليمك فهمك يقوم مقام توبيخه . سال قوم للاب سيصوي قايلين ان غلط اخ
اما يحتاج في التوبه الى سنة فاجابهم متعجبا من هذه اللفظة فقالوا اربعين يوما فقال كثير ايضا اربعين
فقالوا له ان غلط اخ وصار في الحال غايب افتدخل هي الى الغاب فقال الشيخ لا بل يحتاج الى ايام قلايل يتوب
فيها . قال الاخ للاب سيصوي ايضا قايلا ماذا اصنع يا ابي فقد سقطت فقال له الشيخ انهض ايضا فقال له
نهضت وعدت وقعت فاجابه الشيخ انهض ايضا فقال له الى متى فقال له الى ان تقبض اما في الخير والجود او في
السقطة لان الانسان فيما يوجد فيه يسل . سال الاب موسى من جنديا ان كان الله يقبل التوبة فقال له
قل لي يا حبيب ان انشق ثوبك ترميه خارجا فقال له لا بل اخيطه واستعمله فقال له الشيخ ان كنت
انت تشفق على سربالك الله ما يشفق على خليقته . خمسة ضروب توجد للتوبة ذم الخطايا الصفح عن خطايا
الغريب العبادة الطاهرة من الصلاة الرحمة تواضع العقل من مقالة فم الذهب في فيلوغونيوس تعرى فيه
جمعا اباه الميلاد ارهب الاعياد واجلها عنيت الذي يوافينا وما يخطي احد متى ما سماه ام الاعياد كلها وانما
هو هذا العيد هو ميلاد السيد المسيح بالجسد لانني انا لذلك اتدرع هذه الاقاويل الان اذ كنت اعلم ان كثيرين يتقدمون
في يوم العيد ويتكثرون على الضحية الروحانية فلئلا يكون فعلهم هذا السوء لهم ولا لدينونة نفوسهم بل للخلاص
انا ايها الاخوة فانذر واسال ان نطهر نفوسنا بكل فن ثم نتدنا من الاسرار المقدسة ولا يقول لي قايل انا مفعم حزنا
وضميري مملوا اثاما وحملي ثقيل لان في هذه الخمسة الايام كفاية ان انت تيقظت وسهرت قدرت فيها على غفران كثرة
خطاياك . لا تنظر الى قلة الزمان بل الى ما تدل لكان ان السيد المسيح للشراد كانوا اهل نينوى في ثلثة ايام قدروا على ازالة
سخط عظيم وما اعاقهم ضيق الوقت بل نشاط نفوسهم قد رمع محبة السيد للبشر ان يعمل كل شي وتلك الزانية
في لحظة من الزمان دنت من السيد وغسلت جميع هفواتها والخم اليهود الذين اشتكوا ما فعلته وقبلها وحمدها
الانه وحمارة واستجابه جميع معاجما وقبل قصدها وشرح سبلها ولم ذلك لانها دنت بنية حارة ونفس
ملتهبه مشتعلة ولمست تلك الارجل الطاهرة وارخت شعرها وذرفت من عينيها ينابيع الدموع ودفقت
الطيب وجعلت الاشيا التي بها صارت الة الات للتوبة وادوية فالاعين التي افتتنت عيون الشبان بها مكثت
بالصغاير والتي بها غرقت كثيرين وارمتهم في الخطية بها نشفت رجل المسيح والطيب الذي خدعت به كثيرين به دهنت
رجليه وانت الان بالاشيا التي اغضبت الله عليك بها استعطفه ايضا اغضبته باختطافك ما ليس لك
مالكه به واردد ما خطفت الى من اخترته منهم وغنمتهم وضف اليه غيره وقل مقال زكا اردد اربعة اضعاف
ما

ما اختطفته اغضبته بما لفظ لسانك من سب وشتيمه وشتمت كثيرين استعطفه ايضا بلسانك بلفظ
الصلوات والابتهالات المتقنة وبارك شاتميك وامدح قايلي القبيح فيك واعذر لمن ظلمك بالمنة هذه الاشيا ما
تحتاج في فعلها الى ايام ولا الى سنين بل تحتاج الى نية خالصة وطوية صافية فقط وفي يوم واحد تستصلح
الامر من الشرة اكثر من المديح تمسك بالفضايل انذر الاتعاد وهذه ويكفيك هذا في العذر والاحتجاج انا انذر
واحمل ان كل واحد من الخطاة فيكم ان اقلع عن ساير شروره وينذر لله نذرا حقيقيا الا يعاودها ثم يرد الله
منه غيرة لك لانه يحب البشر هو وكما ان المطلوب تشتهي ان تلد هكذا يشتهي هو الرحمة واساعها على الكل فاطلبه
لكن خطايانا تحرسنا وبيننا تلتقع الحاجز الذي بيننا وناخذ فيما يتعلق بالعبد وفي هذه الخمسة الايام نهجر
جميع القبايح لنبطل مجالس الاحكام ونترك الامور الدنيويه والمشورات والمعاملات ولنقبل كل واحد منا اريد
خلاص نفسه ما ينفع الانسان ان ربح العالم كله وخسر نفسه ومن كلامه في ناد رس الساقط فلا تشهر الخطية
كما الا نفسك فقط بل ولكن يجب له ان يتزكى بفعل التوبة لان هذا يمكنك ان تتلو النفس المعترفة وتجعلها لا تعاود
فاعمها اما احضانا نفوسنا جدا وتمنينا ذوانا خطاة فهذا امر مشترك يشترك فيه غير المومنين وكثيرين من
اصحاب الحكايات نسا ورجال يعطون الويل لنفوسهم لكن لا بعضا لاق ولذلك ما اقول ان هذا الامر منهم اعتراف
لا نصها لدا انهم نحو خشوع النفس ولا مع البكا المر ولا نحو اقلاعهم عن الخطايا اعترفوا واندروا لكن قصدهم
دون هو بعينه تعظيم ليستعيد به مجدا من السامعين ويحسن عندهم مقاله لانه ما يظهر قبح الخطايا متى ما ابداها
الغير ومتى ما افصح عنها وباح بها المحاسن عليها فاما الذين الذين قد سقطوا الى عدم الاحساس من الايات
وازدروا بمجد الناس فيعترفون بنفس زايد بشرورهم المخفية كما يعترفون بشرور غيرهم لكنني ما اريدك
ان تكون واحدا منهم ولا اريد الانسان ان يتقدم الى الاعتراف يا ايس بل با امل صالح وقد قطعت عنك عرق
الاثام واظهرت الحرص الكلي المضاد له وما هو عرقه واصله ومولده هل الكسل والتهاون والاولى الا يدعى
عرقا واصلا فقط بل والده ومربيه احرص بكل جهدك لئلا تسقط لان الوقوع ما يليق بالمجاهد القوي
فان عرض لك ان تقع في الحال انهض وقم ايضا في الجهاد الحسن ولو عرض لك ذلك كرات دفعات لكن
ذلك اعني النهوض والقيام الى حين موتك لانه مكتوب ان يسقط الصديق سبع دفعات يعني طول الدهر
لينهض سبع دفعات وقت مسكنك التشكل القدى تحت مع العامين بدموع التضرع والوسيلة الى الله لانك
وان سقطت ما دمت حاملا زي الرهبان تقبل مثل جندي شجاع الضربات مواجهة وبها تمدح اكثر اذ ولا في حال
ضربهم اياك تراجعت ولا انا عرفت وان انت انتقلت عن الرهبان تهرب في ظهرك الضارب وجبان وتراهم
سلاحه لا دالهاله . قال شيخ لقد رايت نعمة النبوة الالهية في عماد الانوار كما هي هكذا في وقت لبس الاسكيم
ولذلك الذي يطرح عنه الزي المقدس زي الرهبان ما له حظ مع المومنين لكن يرتب مع جاحدي
الامانة وتعاف متى لم يستحق التوبه ويعود فيلبسه كما انه قبيح جحود الامانة للعلماني بسبب الخطية
هكذا والمتوشح بالزي الرهباني الافضل ان يصبر على الشرور ولا يرميه عنه ويتخلب بزي علماني لاجل
شيطاني لانه كما ان الطفل الذي يرضع اذا عمد وبلغ سن الكمال ما يمكنه يقول كنى عمدت وما عرفت
وان انا جحدت فالي عند الله ذنب كذلك والذي ترهب بالزي الرهباني من صباه ما له فسحة ولا سلطة
ولا بلاومه بنية ان يذكر خلعه اذ كان تعهد بحاوريا الينا ومن هو من جحود امانة السيد المسيح ربنا فقوة
الشيطان الخبيث خلوا من اختيار الانسان ميتة هي بالجملة ولا قوة لها وان ظن بها انها مملوة من تخييل ووعيد

للذنب استحق ما احسن ما يقوله الرسول ان الله يرحم من يشاء ويقسي على من يشاء لان الذي يقوم امام وجهه
او يضاد مشيته لان زعانا في بعض الاوقات يمنح الله مجانا وفي وقت ما يطلب منا الاعمال والطهاره ويعطي
ويكون وقت ما لا يعطي في هذه الدنيا ولا يقبل الاعمال ولا نوال الطهاره لكنه يحفظ لنا عطيته ذلك في موضعه
ها الله في المعمودية يصفح عن الخطايا مجانا وما يطلب منا غير الامانه وحدها فاما في توبتنا عن خطايانا
بعد المعمودية ما يصفح مجانا بل يطلب منا ان نتعب ونحزن واحزان التوبه دموعا وندبا وبكا وزمانا طويلا وبعد
ذلك يسمح لان اللص باعترافه فقط على الصليب سامحه مجانا وصفح عن خطاياه ووعده بالملكوت وفي معنى المراه
الخاطيه ايضا اطلع ههنا انما نعود دموعها وطلب من السيد لاجل المعترفين مع ايمان قلوبهم واعتراف افواههم صفعات
وعقوبات وميتات مختلفة الالوان للمقدس بلس الى خوقلص القس الذي كان يخرج على الخطاه بعناوه ويقول
ما تكم التوبه في الاعتراف واظن بك انك تجهل الكتاب الالهي ولذلك ملت الى جزء منه مظهرا زجر الله مثل بفكرك
الى تلك فقط ولم تعلم محبة الله للبشر المكتوبه في كل كتاب وتحمل اعمال الاعداء في شكل راع وتسلم الخراف الى
الالسنة الاردياء ما الاياس من حيث لا نشا ان تخطر في خاطرك ما قيل في حزقيال النبي انني ساطلب دم الخروف الهالك
من يد الراعي ولكني نتجاسر ان نضع انسان ما تايا المسيح ان يبذل نفسه عنه كي نغرقه بزيادة الحزن
المعترف بغلطاته جهرا بتواضع كثير هذا ما استجازه بولس ذاك الكبير لان بعد الاقرار بالخطية تخصص جسلا
بالاثم الجرم الخطي ويتوسل الى اهل قرنته ان يوكدوا محبته ويوطدوا مودته اي بشه اكثر لانك بطال
كسلان في تعب كروم المسيح وان نشط سرع مستعظ في قطع وكسح ما قد نصبه هو تعالى وترميه خارجا
عن كروم السعه فلا تقل اذا ايها الانسان ان الرب ما يقبل الخطاه المعترفين لانك متى قلت هذا لما تكون تعلم من
الطاهرين بالقول الذي ينسبن ما لا نفعل العدميي العلم اصحاب نواطس اذ كانوا وكيف الزيادة جهلهم وعلمهم غير النافع.
حتى لا يقول حسد النفس بعد الجهاد يجحدون كل توبة اما انت ما ترى القول الطاهر بالقول سيما وقد عرفت
ان موسى ذاك العظيم قد طلب النسر المقدم عن الخطية من رئيس الكهنة لانه بذلك دل على اعتراف كل نفس خاطية
الذكية خطوا بالصفح وانه لاجود حقيقا في الغايه يليق بالنفس القويه ان تعترف بالافعال اعني بالصوم
بالسهر بالنوم على الارض بلبس المسح بعرش الرماد والرحمه والشاشه وبقيه الثمار التي من شان التوبه اكالصه
فان عدم بعض الناس هذه او حادثه ما او ضعفا واهمال الكثير ولا نقدر على هذه الادويه على كل حال ما رفض
انه الاعتراف الذي باللسان المسيح ربنا الذي مات من اجل الخطايا البشرية وكفر الناس وذنبهم الكثيره
يقبل التوبه التي بالقول كقربان ما تو زعنده كما قبل موسى شعر المعز الذي هو ادني الاشيا واحقرها مع
الارجوان الكريم والذهب وبقيه الاشيا الكلية لانه باي تعب ونصب خلص العشار والبشر الغافلين سا دحه
متواضعه باي اعراق دخل اللص الجنه او اي تعاب ابداها فعفر من الصليب الى الفردوس وانتقل الى الكياه
البشر الغافل قليله نزره واعتراف للمسيح بالمملكه فتامل بالكاهنا في الكتب المقدسه محبة الله للبشر التي ما تحصى.
كما يقول ان رحمتك عظيمه لانا عندما نخرم جرايم عظيمه يسكب علينا خر حنوه الخاصي اندفاقا عظيما.
مطفيا به نار شرورنا فيجب علينا ان لا نفكر في الكلام بل وفي محبة المسيح التي تعذب نوع الناس ما دينا نافعا.
وتنازل معنا وتشاركنا في تالمنا حتى لا نهلك وهل نختصر لنا على كل نوع من الشرور وعدم الانسانيه
والكفر والالحاد واسكر الارض بالدماء ولم يفكر فيه في شي صالح لكنما ادعى الالهيه مضاده لله لكن هو على حال
بعد ان صار وحشا بهيما بالحكم الالهي اعترف بقول قليل نزر ذاك الذي تعدى الناموس بالاعمال حظى بخير الرحمه

الله

لله

لله

الله وعاد الى المملكه ونال الكرامه بل حسبما قال الرب انا اضرب واشفي واقتل واحيي فاذا ترى فلا تقل قولا بغير علم ان
الله ما يقبل الغاطسين ساجده منسوبه الى توبة والاقرار بل تقول لان الله يقبل تقدمات الذهب والفضه
ونقبتهما شاكرا فاما فلسي الارمله فما يقبلها بته ولكني تقنع انك قد اهملت معرفة الكتب المقدسه
وقد نسيت المخلص تعالى انا جيت لست لارادة الحياه بل لاجل من هو لا الاصاغر فاما انت فرعا شيتان
تعدم الخلاص لكثيرين دعني لك ان الله ما يقبل الغاطسين ايها الانسان تعلمك هذا ضد تعليم السيد المخلص واين
تقع ما قيل من الرب بلسان اشعيا النبي للخاطي المجرم قل انت اولا خطاياك لتتزكا لانه خا لعا يقبل منا تعاوه
وعدالة وسيره نسكية فاضله من اجل الهفوات بل وضرب الجبهات ودق الصدور واحنا الركب على التراب
وبسط اليدين بوجع قلب وقبلة زانيه للقدمين السيدية وصوتا منخفضا لاجل الاثام وتنهدا من القلب
وعبر الشفاه المعترف صارخا يسوع المسيح وحزنا وندبا وفيض دموع مع افكار باكيه ونيه هاتفه بوجع وعين
ناظره الى الله نظرا خصيصا وباكيه على الضرر والانزعاج الذي من الشياطين وعلى ضعف البشر اذ من البشر
من يمكنه مقاومته بشجاعه كثيره ومنهم من لا يطيق محاربه لسرعة قوعهم واستيلاه عليهم ومع جملة
ما قلت متعدما فان الله يقبل اقوال الفم كقول داود النبي ان اخطات للرب وعملت الردي قدامه واشيا كثيره
عملها الخطاه يظن بها انها صغيره وهي تنتج خلاصا عظيما للنادمين على خطاياهم وانظر الى موسى ذاك
العظيم لا بل انظر الى الله ناطقا بلسانه ليس تقدم للرب غنما وثورا وجديا وتتوب عن الخطايا لان نفره نجد
كثيرا عند الاغنيا بل وتنازل الى حمام وفراخ يمام وسمجت لاجل الناقص العدم واعتنى بهم لاجل خلاصهم وتنازل
مع معهم وساقهم الى هذه المحروقات حتى لا يياسوا وانتهى القيس لا تزدري الا بل الحدود حامي وخلص
وا تعترف قلبا منسحقا متواضعا لا تطلب عن الخطاه ثمار الفضايل التقيله والاعمال النسكيه بل اقبل كلامهم
واعترافهم المتخشع على خطاياهم عند اعترافهم الذي تعتبر ضعفهم بتواضع زايد وقال بعضا ان قوة
التوبه لقوه عظيمه التي تجعلنا بيض كالثلج والصوف وان كانت الخطيه قد سبقت زمان طويل وصبغت
النفس باعمال قبيحه وعتقت سخنتها لان الله يقول من اجل النادمين على خطاياهم تقووا بافكار وارا
غريبه مكشوفه كمن قد دان نفسه بعبوسه واذا انما توختم كصلا تعني امضوا لان دا فاتي على جميع
اعماني ولذلك تقول لله نحن عمل يديك لا تهلك يا رب عمل يديك لانه قد كتب في كتاب ايوب ان الله يخلص
العيون المنخفضه يعني ان الله يخلص الخاطي المتطاطي الى اسفل بالتوبه وبتواضع كثير حتى ان العشار العديم
الدالة لما دق صدره وقال اغفر لي انا الخاطي يا الله ولذلك نقول لمثل هولا الخطاه احتنوا الى نفوسكم
كانكم مخصوصون وتنالون تاجات الصديقين كذي يخلص المتطاطي المنسحق من اجل محبة الله للبشر
ولاجل اعتراف المعترف بخطاياه بتواضع كثير وقلب منسحق اما ذاك فعلى هذه الصفه تخلص بفعل التوبه
والتواضع العميق فاما انت فسيريك النفيسين يعني الاعمال الصالحه الفاضله لان بيان اللذات لا يسمي
الفضايل بدين اخلص بها تقا الى الله احفظ نفسي يا سيدي المسيح لا يسوقني ابليس ويضلني عن العداله.
فاشبه المتحدرين الى الجحيم وسمي حي الحكيم نظليت الخطيه فعلى الدايم اقتصر المخلص طالبا منه قابلا الخلص
خلص عبدك ايها السيد المنجي لاكن من كلام شطاسيوس التاسي مسئلة انا استحي انسان ان
يعترف للانسان بخطاياه وتعتبرا فعاله فيدخل الى السعته وتعترف لله بينه وبين نفسه هل يقبل امرا
مكواب في اي يوم تخشع الانسان وعاهد الله الا يعاود الخطيه بل يتوب توبه نقيه يقبله الله بل ما

يتحقق هو في نفسه وحده في تامل القضيه عليه لان الواثق بنفسه سيقع والويل للواحد فانه ان وقع ماله
من ينهضه والرجل الذي لا يشاور وهو عزوة نفسه اذ قد افكر فيما لا يليق به وتكبر في ذاته والرب يضاد
المتكبرين ويمنح نعمه للمتواضعين والذي ما يريد ان يستخير كهاهنا قدام واحد فهو هناك يستخزي امام
كثيرين ويسلم الي العذاب لان دفوعا كثيره نسك قوم كانتهم رجل الله من نفوسهم وقاسوا اتعابا كثيره
لعدمهم المشوره وعدم المنفعه من قريبهم فبعدوا من الله لان الذي يتبع نفس اختياره يفتقر فقرا كليا
والله وحده لا يفتقر الي غيره لان كماله ذاتيا وكل الناس فقرا محتاجين فالذي يصدق بتعليم المسيح
وتلاميذه القديسين سيخلص ولذلك الرسل السعداء دونوا تعاليمهم وسطروها وودعوها في البيعه لتهتدي
نفوسهم بعضهم ويرشد الي الخلاص قالوا اي اشتفا وقياس ما يقبل الراجع اليه من خطيته ليسترين لانه نحن
المسيح القايل انه فرحا كثيرا يصير في السما بخاطي واحد يتوب لان الرب ما جا ليدعوا صديقين بل خطاه الي
التوبه واني ما اريد موت الخاطي كرجعته وحياته وكل من اخرج كريما من غير مستحق فهو كفمي والكريم لدي
الله هو الانسان وغير المستحق هو الخطيه فالذي ياخذ من الله نعمه ليرد التوبه الي الخطاه بقوله وكلامه
ولا يكمل به سيان مثل ذلك العبد لجنبت الكسلان وتخرج الي الظلمه القصوي فاما العامل بمراد الله والمعلم
به فهو عظيم في ملكوت السموات لان الله قال لموسي وهرون اي رجل او امراه عمل سيه وارتكب خطيه فليعترف
للرب بوساطتكم واذا ما تاب التوبه الصادقه ليتبلو من كلام الذهبي فمه من تفسيره لرساله اهل قورنثيه الثانيه
كذي يجب ان نحتمل توانين الاباء وهكذا يليق بالمقدمين ان يتحفوا مع الخطاه لان ما الحل الليم فقط
بل والبنا لان الخاطي ان راي نفسه معنفا من الاب وقد يملق من الاخوه يتكاسل وينهي دون لكنه اذا ما
زجره الاب وقنه وعضت انا بها عليه اما مشفق عليه كالخ او كانك شاركت الاب فيما فعله
اظهر الحد التدبيل خفظ والله لا لانه قتل بل لانه اخطا فان كنت انا اعمر واتت تهدم اش
انتفعنا اكثر من التعب لا بل وما تقوي الخساره الي هذا الحد بل تحلب علي نفسك عذابا لانه الذي يعيق شفا
الجرح ليس هو بدون جارحه بل اعظم ذنبا لان ليس باليو الضربه واعاقه شفا الضربه لان هذا بلا بد
يولد موتا لا محاله وذاك فما يولد هوانا وانا قلت لكم لتحزنوا مع حزن الرووسا على من حزنوا عليه واجبا في
موضعه ومتي انتم انسانا معنفا ملعنوا عنه باكثر ما لعن عنه معلمه ليفزع منكم انتم الخاطي باكثر مما
يفزع من معلمه لانه ان فزع من المعلم وحده فهو يعود يخطي سريعا وان هو فزع من عيون كثيره واقدام
كثيره ينقبض ويحترس حراسة كثيره ومتي لم نعمل هذا سنعطي الطايله العظمي كذي نعمل في هذه
وننساهم بحريه وان قال قايل انه يليق بالمسيحي ان يستعمل مع اخيه الثاني ومحبه البشر
فليعلم قايل ذلك ان الذي يجرد عليه هو الرافي به الذي يوبخه لان قل لي من هو الراحم المحموم المبرسم
الذي يضجعه علي السرير ويمنعه من الماكول والمشروب غير النافع له او الذي يبغيه مسكرا بيسغيه
الي ان يسكره ويملاه ويعطيه سلطه ويمكنه من جميع ما يستعمله الصحيح لما في اليس المظنون به
انه محبته يزيد في مرضه وذاك الاول يزيد صحته وعافيته فهكذا يجب ان نفعل هاهنا ونعلم
لانه من محبه البشر هو الانسحق في كل موضع للمرضي ونعطيهم شهواتهم ما نفع احد المرابي
بل نتبه كذي مثل بولس الامر ان يعطي للشياطين وما كان احد بمقته ونساه مثل الذين
شروا عنه وحسنوا له وكمال الامر قد بان ذلك لان ذلك نحوه وزادوا من قرامه وهذا فقبضه وتم
يفرج له

يفرج له الي ان عاداه الي العافيه الكامله النقيه وهولا زادوا في اضراره وذا كنا قد قلع اول نوس نقع فيه
فلنعلم نحن هذه النواميس من محبه البشر لانك ان رايت فرسا شارقا علي جرف كنت تضع في فمه اللجام وتقوده
وتنزعه دفعات كثيره علي ان هذا عذاب هو لكنه مولد خلاصا كذي اعمل في معني الخطاه اربط الخاطي
الي ان يستعطف الله لا تدعه محلولا لئلا يشتد عليه وثاق غضب الله ان انا ربطته فالله ما يعاود ربطه
وان لم اربطه فالرباطات التي لا تحل تنتظره لانا لو دنا نفوسنا ما كنا الان فلا يظن يا احبتي ظان ان
هذا من قساوه وعدم انسانيه لكنه منسوب الي غايه الرحمانيه والطلب الفاضل والاهتمام الكامل وزعم
الانه قد اعطي زمانا كافيا في عقوبته قل لي كم هو الزمان اسنه اسنتين اثلثه لكني ما اطلب هذا
فقط اعني الزمان الا اريد اصلاحه نفسه ارني هذا اذا ان كان تخشع ان كان اقلع عن غيه فعل
تم جميع ما اراد ومتي لم يكن هذا فما منفعه من الزمان لانا ما طلبنا ان كانت العصابه شدت بل ان كان
الرباط نفع فان نحن اهتممنا بنفوسنا وبالباقين من حيث لا ننظر الي مجد الناس والاحتشام منهم بل نفكر
في العذاب الذي هناك وقبل كل شي فلنضع ادويه التوبه علي الخطايا ونصل الي العافيه الصحيحه
النقيه سريعا بيسوع المسيح ربنا الذي له المجد الي ابد الابدين امين •

كملت المقاله الحاديه والخمسون بسلام من الرب امين •





المقالة الثانية والخمسون

الموجات ومقالات في معنى التوبة والاعتراف وفي انه ما يجب ان يستشهد اما بالاعتراف الصادر في وقت
ما يلازم الضرورة او على سبيل سياسة وفتنة وصنع خطايا بل متى ما حادت بساط الوقت الذي جرت فيه
وذاته الايقبل توبه ما تطلبه او انها يتسامح في غير وقت واحد خلوا من وصية ولما توبه او ما سلم
الناس القوانين الالهية ونصنع عن خطايانا جميع ذلك يخرج الى بدع واستعادات بعضه يفضي الى
مقالة النواطاني العادية الانسانية وبعضه يؤدينا الى مقالة المطالباني المتكلمين المتجردين الطالبين
من السامار بقول اي اقوال الشيوخ بعض الاخوة مضى الى النهر ليستقي ماء فوجد هناك امراة غسالة فعرض له
انه وقع معها وبعد الخطية اخذ جرة الماء ومضى الى قلايته فبادرت اليه الشياطين بالافكار وضغطوه قايلين
الى اين تمضي ما بقي لك خلاص لم تحتسب تعبك فلما علم الاخ انهم يريدون هلاكه قال للافكار من اين دخلتم علي وتلوني
كيما ايس من خلاصي ما اخطات واقول ثانية ما اخطات وجلس في قلايته صامتا مثل امس وامس فكشف الله لشيخ
كان في جواره ان الاخ لما سقط على تجاه الشيخ وقال له كيف حالك فاجابه جيدا يا ابانا فاجابه الشيخ وما حزنت
شي في هذه الايام فاجابه لا فاجابه الشيخ قد كشف الله لي انك لما سقطت على حسب حكى له جميع ما عرض له فقال
له الشيخ انها الاخ بالحقيقة تميزك سحق قوة العدو اخ كان ساكنا في المنفردات دفعات كثيرة من فعل ابليس
وقع في زنا وثبت يعزي نفسه ان لا يخلي زيه بل زاد في خدمته الصغيرة وكان يسال الله بتنهد قايلا يا الله شئت
انا ولم اشا خلصني فاني انا اخطى الخطية الزانية الساكنة في لكنك انت كاله قادر صدني عن فعلها لانك ان رحمت
الصديق فما هو عظيم وان خلصت الطاهر فما هو بعجب اذ كانا مستاهلين الرحمة بل فيّ انا ايها السيد اجعل رحمتك فليس بعجب
عجيبة وبهذا تظهر محبتك للبشر اذ كان المسكين لك قد ترك هذه الالفاظ كان يقولها كل يوم اخطا ام لم يخطي
ففي بعض الايام وقع في الخطية التي جرت عادته بفعلها ليلا وفي الحال نهض وشرع في قراءة القانون على حاله فاما
ابليس لما عجب من رجائه وامله وجنونه الغالبة على الله ظهر له وجها لوجه وقال له اما تستحي بالجملة مرة توقف
قدام الله او تذكر اسمه فقال له الاخ هذه القلاية سندان هي دفعه تضربه ودفعه يضربك ثم انا انبت لك
الى الموت صارعا وانا ما احققتني الى اخر يوم من الدنيا انا اطول عناء وحق الذي جا الى الاحم الخطاه ويريد توبتهم
ما اكون متمهلا الى الله عليك الى ان تكف انت عن قتالي ونصرتي بعون الله فلما سمع منه ابليس هذا قال له
تحقيقا انني من الان ما اعود احاربك حتى لا اسبب لك تاجا بصبرك ومضى عنه ابليس من ذلك اليوم فانظر
يا صاح الى اي خير يسبب الصبر والا يايس الانسان من نفسه وان عرض له ان يقع كثيرا في قتالات الخطايا
والامتحانات وتخشع الاخ من ذلك الوقت وجلس باكيا على خطاياه وكان كان يفكره يقول له خيرا تعمل
بسكالك كان يجاوب هو فكره ويقول لعن الله هذا الخير لان بهذا الحاجة الى ان يهلك الانسان نفسه
ويجلس باكيا وهل خلص ام لا اخ اخر ضيلد العقط كان جالسا في قلايته بمواضع كثيرة متلاكيا وكان
له اخت في المدينة زانية مسببة لنفوس كثيرة هلاكا فازعج الشيوخ دفعات كثيرة للاخ وسالوه ان يمضي
اليها كيما ينفعها فتنحل عن زناها فلما جا الى الموضع ونظره بعض من يعرفه فسبق اليها وعرفها بمجيئه
قايلا ها اخوك بالباب واقفا فتحركت احشاوها اليه وخلت عشاقها الذين كانت معهم وبادرت لتنظره
وراسها مكشوف فلما رامت عناقه قال لها يا اختي الشقيقة اشفقي على نفسك لان بجهتك كثير يهلكون

ولكن

ولكن تحتملين العقوبات المرة الابدية فاجابته بفزع اتعلم ان بقي لي خلاص من الان فاجابها ان شئتي فلك خلاص
حاضر فالقت نفسها على رجليه وسالته ان ياخذها معه الى البرية فقال لها اجعلي ردائك على راسك
واتبعيني فاجابته لنمض الان فاوفق لي ان يكون راسي مكشوفا خزيا لي ولا اعاود الى موضع الخطية فلما سارا في الطريق
اخذ يقول لها اقوالا كلها التوبة ثم نظر الى قوم قادمين قال لها اذ كان الكل ما يعرفون انك اختي
تنحي عن الطريق قليلا حتى يعبروا فلما عبروا وبعدوا قال لها ادع نمضي في طريقنا يا اخت فلما لم تجاوبه التفت فراها
ميتة وراى اثر رجليها مدماة لانها كانت حافية فلما عرف الاخ الشيوخ بما جرى قالوا في نفوسهم وتحدثوا
بحزنها فكشف الله لبعض الشيوخ حالها واقنعه قايلا اذ لم تحفل البتة بامر جسمها لكنها ازدرت حتى بنفسها
ولم تتنهد في تالمها اما هذا مقدار ما قد قبلت توبتها واخ راهب في بعض الاوقات وهمت فعرضت له انه
وقع على صخرة فالمت رجله وسال منها دم كثير وصغرت نفسه ومات فجا الشياطين طالبين نفسه
فقالت لهم الملايكة تاملوا الصخرة وانظروا الدم المراق عليها من اجل الرب ولما قالت الملايكة هذا انعتقت نفسه
من الشياطين كان متوحد جالسا في جبل مبتهجا بالتقى في ناحية الثبوت وكثيرون كانوا ينتفعون بكلامه
وافعاله فحسده على حال التبعيد حسود الفضايل ووسوس له فكرا كانه من تقي انه ما يجب ان يخدمك غيرك
بل انت يجب ان تخدم غيرك فلا اقل من ان تخدم نفسك فاذا امض بع زنابيلك في المدينة واقضي حاجاتك
وعاود الى سكنك ولا تثقل على احد وانما اشار عليه الرجل بهذه المشورة لحسده لنسكه ومتصل طلبته الى الله
ومنفعة الكثيرين به لانه اراد ان يصيده من جهات كثيرة فلما اطاع هذا الفكر خرج من قلايته ذاك
الانسان المتعجب منه ذاك الشريف المعروف من ناظريه ما كان غير خبير بمكر ابليس وبعد زمان صادفه حرفه
ولعلة خبرته وتجربته وامغانيه وقع معها في الخطية ثم من كثرة ما لحقه من الندم جا الى موضع قفر
والعدو يتبعه فوقع عند نهر فلما انظر ان العدو قد تم بسقطته اراد ان يايس من نفسه بما انه قد احزن
روح الله جلاوة والملايكة والقديسين الذين كثير منهم قهروا العدو وغلبوه ولم يتشبه ولا بواحد منهم تحزن لاجل ذلك
حزنا قلبا حارا وعمى بصره عن دوا جريرته اشرف على ان يرمي نفسه في النهر لما فيموت ومن كثرة توجع نفسه
مرض جسمه لو لم يعضده الله لانه الله المترحم ولا تفرح به ابليس وفي الاخر رجع الى عقله وعاوده رشده فعاد
الى مكانه وسد عليه باب قلايته وكان يبكي كانه يبكي على ميت ويطلب الى الله ولما واصل الصوم
والسهر والحزن نحل جسمه ولم يكن بعد صح له تحقيق التوبة وكان الاخوة تزوره دفوعا كثيرة ليستفيدوا منه
فيا وعلى عادتهم ودقوا الباب وهو يجاوبهم انه ما يمكنه فتحه لانه قد انوى ان يتوب توبة خالصة مدة سنة وكان
يسالهم ان يصلوا عليه وصار عادا يجاوبهم بهذا لا يستحسن السامعين لانه كان عندهم بصورة عظيمة في منزلة راهب كبير
فاكمل السنة تايبا وفي ليلة الفصح اخذ سراجا وجعله في قدر جديدة وغطاه من العشي ووقف مصليا قايلا
ايها الاله الرحيم الرؤوف يا من يريد توبة البرية فلا غير هم وان يرجعوا الى معرفة الحق بالرد الجات يا مخلص النفوس
ارحمني فقد مررت مرارات كثيرة وفرحت ابليس وها انا بطاعتي للعدو قد مت انت ايها السيد ترحم الكفرة والقساة
وتوصي برحمة القريب تراءف على مسكنتي فان خطايي قد تبددت عند الجحيم وكذلك نفسي اعمل معي رحمة فانك
صالح خير وانت الغني لا تنعم الاحسان المالية في يوم القيامة اسمع مني يا رب فان روحي قد فنيت وكذلك
نفسي الشقية وجسدي قد ذاب وقد دنست وما يمكنني ايضا ادخول قد استولى علي وعوض ما كنت املت
ان تخطيني لمحمها التوبة قد تطاعو على بالرجا اجبني فقد انسحقت وبارك امرا ان توقد سراجي كيما اجد
انا جسارة ووجه واصح من دالة ماتك بتعبه ما تهبه لي من العمر فاحفظ وما يا كد لا ازول وحوفك بل اخدمك

خدمه مرضيه زايدًا عما سلف هذه الصلاه صلاها في ليلة العامه المجيده بدموع حارة كثيرة وكتبي للسراج ونظره
ما اوقفن فعاد خر ساجدًا لله وطلب منه قايلاً قد علمت يارب ان جهادي الذي كنت جاهدته قد فسد بل
وامعن رجاي واثرت لذه جسدي وسحبت مع الخطاه الادناس وها انا يارب اعترف لصلاحك وافضح
نفسي واظهر شناعتي امام جميع ملايكتك وقديسيك ولولا اني اخشى ان استحسن الناس والا كنت اشهر خزيي
قدامهم ارفق علي يارب حتى ادب عذري ولما صلى بهذه الصلاه تلت مرات استجيب صلاته فنهض وكشف
عن السراج واذا هو يتقد وقودا اوليًا ففرح جدا بلذه متعجبا من نعمة الله الذي حقق قبول توبته وقال
لقد رحمتني يا الله انا غير المستحق لحياة هذا العالم وعزيتني بهذه الايه الكبيره المعجزه ولم يزل على هذا الاعتراف
الى ان بلج الصبح وكان فرحا بالرب لاهيا عن الغذا الجسمي وبقي السراج يضيء له مدة ايامه وهو يمده بالزيت
لئلا ينطفي وعادت الروح القدس سكنت فيه وصار مشهورا وعظيما عند الكل متواضعا عند نفسه
متمسكا مداوما الاعتراف ولما شارف الموت راى قبل ذلك بايام امراه ناسكه عذرى نسكت تسع سنين
او عشر مخدعها قاري وفاسدها لحلت وولدت ونفضت خادعها عادة البغض مع تخشعت في نفسها خشوعًا
زايدًا ووصلت الى هذا المقدار من التوبه حتى صارت مسك هواها وكادت تموت من الجوع مبتهله الى الله
بدموع حارة طالبه منه قايله ايها الاله العظيم المبارك المحتمل جميع خطايانا وشرور كل العالم الذي لا يشا
موت الخاطي وهلاك المجرم بل يرحم كافة بريته لان ارادتك خلاص الكل فان شيت خلاصي انا الهالكه اظهر لي
صلاحك واسرلي عجايبك بان يموت ابن خطيتي الذي حصل بالفسق وولد بالخطيه لانه ان لم يصر هذا اما
ان اقتل نفسي واما ان اختنق ولما سالت هذا السوال استجيب لها لان المولود بعد قليل مات ومن ذلك اليوم
اسلمت نفسها الى غاية النسك خادمة المرضي والمجذومين ثلثين سنه حتى انه كشف لبعض الشيوخ القديسين
قبول توبتها وانا سطرت هذا لئلا يحتقر بالذين وقعوا في الخطايا وتابوا من كل قلبهم ثم مثل هذه السعيده
التي سحقت قلبها بالتمسكن وافتخيا تها ناسكه فازدراها سبيل المساكين واخر بالغ في النسك
في الاسكندريه سقط في خطيه كبيره وتهاون بنفسه وحسنت له الابالسه الايامن فلما راى نفسه
مقهورا من الحزن متريسا حادق رجا املا اصلحا وقال انا اثق برافات الله انه بلا شك يعمل معي رحمه
فلما قال هذا القول قالت له الشياطين كيف يعمل معك رحمه فاجابهم هو انتم من انتم عمل او لم يعمل انتم اولاد
الهلاك وبوجهنم وان كان الله صالحا حقا فانا اشر عليكم انتم وعلى هذه الصفيحه بوا وانصرفوا بعض الناس
المشهورين كانت له امانة تجاره بالقديس يوحنا فم الذهب فوقع في مرض صعب فامر عبيده ان
يحملوه الى هيكل الرسل الحواريين حيث الجسم الكريم جسم يوحنا فم الذهب فلما جا الي هناك صلى بدموع وهو راقد
على فراشه وفي حال انضجاعه توسل برسل المسيح وبيوحنا الفايق برسه الذهبي فمه وطلب منهم ان يرحموه لانه
اشرف على الهلاك وافتكر وجا على خاطره جميع اعماله وفيما هو يفتكر قال انا اذا انا ويلي انا الشقي الذي ما تبت
واياما مضى الطريق لا ارجعه فيه وكيف اخطر على وعد الزيادا الرهب واحتمل العقوبات الدهريه التي لا
تحتمل ولما كرر هذه في فكره واكثر منها باكيا نادبا مدة ست ساعات اخرج كل من كان في الهيكل وبقي
هو وحده فرفع عينيه الى ناحية الهيكل ونظر صورة سيدنا يسوع المسيح فاخذ يقول هذه الاقوال ايها
السيد اذا كنت اذا ما نظرت الى صورتك المعموله بالايدي اخاف واجزع فكيف نظرك ايها الحاكم الرهيب كيف

ابهرك

ابهرك انا الشقي اذا ما وردت لديك العالم واعطات ايها السيد فما محنى لاني لم احفظ اوامرك ولما كرر هذه الالفاظ معترفا
بخطاياه وهو يخاطب الصوره واعترف بجميع اموره وذكر فعلا اخر قبيحا كان فعله فاذ بدى قايلا وخطية اخرى عملت
ايها السيد لكنني ما اتجاسر على النطق بها لما اجسر بالتجاسر ما اجسر يا رحيم وفي قوله هذا سمع صوتا قايلا له من الصوره
قل ولما قالها جاه صوتا قايلا قد غفرت خطاياك فلما سمع هذا الصوت المفرح خر على وجهه وشكر الله المحب للبشر تاب
بصوت جهير الذي ما يريد موت الخاطي لكنه ينتظر رجعته ويطلب توبته ويريد خلاص الناس قاطبه وان يقبلوا الى
معرفة الحق ثم سجد على جرن القديس فم الذهب ومضى الى بيته وتعفى بقية عمره فاذ قد راينا ايها الاخوه قوة
التوبه والاعتراف لا نستحي من الاقرار وطلب الغفران من راحم الكل بل نعترف باثامنا الرجال والنساء وان كنا
نخجل ونستحي ظاهرا من اعترافنا بفرطاتنا قدام الناس الا انا نخلص من خزي طويل وخجل كبير دهري ابدي ومن دينونه
دايمه قدام الخليقه اجمع وقدام الملايكه القديسين كان بعض الاساقفه في مدينته دون عمل البشر زنا فلما صار اجتماع
في الكنيسه في بعض الايام من حيث لم يشعر احد بزناه اعترف من تلقا نفسه قدام الجمع قايلا انا زنيت وخلع ثياب
الاسقفيه التي له ورمى بها على المذبح قايلا ما انا من اليوم باسقف لكم فصرخ الشعب كله هذه الخطيه علينا قم
واثبت في اسقفيتك فاجابهم قايلا ان شيتم ان اثبت في الاسقفيه فاعملوا ما اقوله لكم ثم امر بغلق ابواب
الكنيسه والقا وجهه على عتبة بابها عند منها وقال ليس كل من يخرج ولا يطاني برجله لا يكون له نصيب مع المسيح
ففعلوا كما رسم واخر من خرج ووطيه سمع صوت من السما قايلا لكثرة تواضعه وتمسكنه قد سامحته بخطيته
كان فيلسوف لما جا الى مجمع الرهبان رايت امرا مهولا من راعي الدير ورييسه اختبرا اتفق بحيانا من اللصوص
الى سيرة الرهبانيه فرسم ذلك الراعي الفاضل والطبيب الحاذق ان يراح سبعة ايام وينتبع البلاح الكامل لينظر الراحه
التي في الموضع وبعد اليوم السابع استدعاه الراعي في خلوه وساله ان كان اعجبه السكن معهم فلما راه موثرا
لذلك غاية الايثار ساله ايضا ان فتح عمل في العالم فلما راه معترفا بجميع اعماله بشاشة امتحنه قايلا اريدك
ان تشهر كل اعمالك قدام جميع الاخوه فاما ذلك الذي مقت الخطيه مقتا حقيقيا وازدرى بالخزي والخجل واطرحه
قال له وان شيت في وسط مدينة الاسكندريه اشهر ذلك فلما كان في يوم الاحد جمع ذلك الراعي الرييس القديس
للاخوه وكانوا ماييتين وثلثين ولما فرغ من الصلاه والقداس احضر هذا الرجل المخصوص مجرورا من قوم مضروبا
منهم برفق ويداه مشدوده الى خلف لابسا مسحا وعلى راسه رمادا اخذ ان الجماعه بهتت لما راته وفي الحال
ضجوا باكين لانهم لم يعلموا ان ذلك الحال ثم لما وصل قريبا من ابواب الكنيسه صاح به ذاك الراعي بصوت جهير
قايلا قف موضعك لانك غير مستحق الدخول الى هنا فذهل لصوت الراعي لانه ظن حسبما حقق عندنا فيما بعد بايمان
حلفها انه ما سمع صوت بشر بل صوت رعد فخر على وجهه مرعوبا ولما اشتمل عليه الخوف القا نفسه على الارض في الحال
وبلها بدموعه فامر ايضا الراعي الصالح والطبيب الحاذق الملتمس خلاصه بكل فن المانع نفسه ايمن دوا للخلاص
والتمسكن الحقيقي ان يقول جميع اعماله فاما هو فبادر الى ما رسم له واعترف بجميعها شيا شيا بفزع وجزع فاستعرب
اعمال الصلاة من سمعها لانها كانت خارجه عن الطبع مما فعله بهم وحيوانات وبالغ في تشنيع اعماله الى القتل
والسحر وغيرهما مما يعسر التلفظ به او يكتب فلما فرغ من اعترافه في الحال امر برهبنته واحصاه مع بقية الاخوه
فاما انا فتعجبت من حكمة ذاك القديس وسالته بيني وبينه لم فعل هذا الفعل المستغرب فاجابني لامرين اولا لكي
يعتق المعترف بالخزي الحاضر من الخزي المستقبل وقد صار هذا لانه ما قام عن الارض يا اخي يوحنا الا وقد
سومح بجميع ما عمله ولا تشك في ذلك لان بعض الاخوه الحاضرين حقق عندي قايلا انه نظر امرا مفزعا رجلا
معه ورقه مكتوبه ومعه قلم ومهما كان ذاك يعترف بالخطيه كان ذاك يضرب عليها بالقلم وبواجب
كان هذه الان النبي يقول قلت اعترف بذنبي للرب وانت غفرت لي نفاق قلبي وثانيا لما كان عندي قوم ما اعترفوا

خطاياهم نسطتهم الى الاعتراف الذي يخلوا منه ما نال احد غفران كان شيخ في دير الاهي في جبل اوليس وكان
يطرقه كثير من الاخوه للانتفاع منه وسماع كلامه فبينما هم جلوس يتكلمون جاهم رجل علماني فسجد للشيخ ووقف فقال له
الشيخ لاي حاجة جيت فاجابه لاعترف لقدسك بخطاياي ايها الاب المكرم فاجابه الشيخ اتريد تقولها لي وحدي
جميع ام قدام الكل فاجابه ان شيت يا ابي فانني اقرها قدام الاخوه فقال له الشيخ قل بغير خجل ولا تستحي فان ذنوبي نقول
له وكانت شنيعة فضيعه قبيحه ما كانت تسمعها اذان انسان ولا تحكت فلما اعترف بها كلها باكيا مطاطيا الى الارض
تبلت تستحق فافكر الشيخ المذكور ساعة طويلة ثم قال له انت انسان زكي المقدس فاجابه نعم يا ابي فوعظه
وحلق شعره والبسه اسكيم الرهبنة وشرح سبيله قايلا امض يا ابني بسلام ولا تعاود الخطية ايضا فسجد له ومضى
ممجدا الله فلما عجبوا الاخوه قالوا ايها الاب المكرم كيف اعترف لك بين يدينا بهذه القبايح كلها وما اعطيته وصية
ولا قننته فاجابهم يا اولادي اراكم اما رايتم ذاك الرجل المجيد الرهيب قايما ههنا ووجهه يضي كالبرق ولباسه
ابيض نقي وبيده رقعة مكتوب فيها خطايا المعترف ومعه دواه وقلم وكلما كان يعترف لي بواحده فواحده كان
ذاك يمحاها ويضرب عليها بالقلم واذا كان الله الرحيم المحب للبشر قد صفح عنها من انا الخاطي حتى اقننه واعطيه
وصية فلما سمع الاخوه ذلك خافوا وسجدوا للشيخ المكرم وتعجبوا من كثرة محبة الله للبشر وطول روحه ومضوا
باهتين من بعض اعمال الله المعجزة امراة ما مضت الى بعض الرهبان لتعترف ما استطاعت ان تقر بجميع اعمالها
اذ كانت كثيرة وشنيعة فعادت غايرة في بعض الايام فرات شيخا راهبا طريحا بخدمتها فقالت له اتريد ان ادخلك الى
منزلي فاخدمك بالكلية كيما تسال الله في باب غفران سيئاتي فقال لها يا ليت يا سيدتي تفعلين معي رحمة انا الخاطي
الشقي فمضت اعدت له بيتا واملت جميع حاجاته فيه وامرت خدمها ان ياخذوه الى الحمام واهيت له ثياب
رهبانيه ليلبسها ويحضروه الى الموضع الذي اعدت له ثم كانت هي بنفسها تخدمه وتغسل قروحه وبالغت
في خدمته بكل فن فلما جات الجمعة الكبيرة قالت له يا ابي اريد اعمل امرا تحملني فيه ولا تتوله لاحد فاجابها
افعلي يا سيدتي مهما تشتي فلما جاوقت القداس وقام القسيس يقدس في الاكليرس الذي في منزلها فلما اخذ
في قراءة الانجيل وقال لما كان يسوع في بيت سمعون الابرص اخذت هي وعا فيه طيب وتقدمت الى
الراهب وسكبته على راسه واخذت تقبل رجليه كما فعلت تلك الخاطية بالسيد المسيح وتعترف له بخطاياها.
فلما اكملت جميع ما عملت تلك المذكورة في الانجيل عن امره حدثت زلزلة عظيمة في منزلها وحدها دون بقية المدينة
ومع الزلزلة سمع صوت قايل قد غفرت لك خطاياك فلما كان هذا الصوت الالهي قام الراهب المجذوم ينتفز
صحيحا معافا شاكرا لله لا اثر في جسمه مسبحا وممجدا لربنا يسوع المسيح صانع العجايب والمعجزات فاما
تلك المراة السعيدة لما فازت بغفران الخطايا من رحمة الله ومحبته للبشر بانت بقية عمرها وانتقلت الى
الرب وقد خلفت في العالم انموذجا صالحا للمريدين الاعتراف من كل قلوبهم وايضا المريدين التوبة والرجعة الى
الاه محب البشر المريد خلاص كافة الخلق كان بقسطنطينية قسيس خدعه الشيطان فزنا وبعد يومان
افكر في خطيته واخطر بباله ساعة الموت المفزعة وخشي من يوم الدينونه الرهيب فبكا على نفسه قايلا الويل
لي انا الشقي مدنس نفسي وجسمي اي عمل اعمل لنوال غفران وصفح ما اسلفت من الاثام فالهمه الله الرحوم الذي ما
يشا موت الخاطي ان يمضي الى جبل اوليس ويعترف لبعض الاباء بخطاياه فلما مضى وجد شيخا قديسا فاعترف له
بجميع غلطاته وزناه فقال له يا ولدي وبعد ان وقعت في هذا المرض الردي جسرت ان تكهن فقال له نعم
يا ابي فقال له اعلم يا ابني ان الكاهن بعد ان يقع في هذا الاثم ما له دوا الا ان يتخلا عن الكهنوت ويتوب توبه
خالقة

وله ٢٥٠

خالصة ومتى ما بعد زناه ان هو جسر وكهن فما اظن له دوا فقال له يا ابي ما تم توبة فقال له الشيخ اغفر لي من اجل
الرب يا ولدي لاني من انا حتى احكم في ذلك واسمع وافهم واصبر يا ابني قد رايت ان ابكي على خطاياي فسجد له ومضى حزينا علي
في مضيه من عنده لقي اسقف بطرس فلما راه حزينا ساله عن سبب حزنه فحكى له ما جرى وان الشيخ قد اوقعه في الاياس
فاجابه بطرس العجيب على حسب ظني يا ولدي ما تم خطيه تغلب محبة الله للبشر فهلم معي الى قلايتي نتفاوض في ذلك
والله يدبر ما يشا فلما حصلا في القلاية اعترف له بزناه فقال له اما الشيخ فحقا قال ان الزنا للقسيس امر صعب
هو وفعل غير مسموح لمثله ولكن اذ قد صار امس فعل انت من الان لا تكهن وترهب وتوب توبه نقية وانا ارجوا من
جودة سيدنا يسوع المسيح انه يقبل توبتك مع التايبين كلهم فلما سمع القسيس ذلك خر على وجهه ساجدا له قايلا
اذ الله قد ارشدني الى قدسك فما ابرح من عندك فلما راى الشيخ دموعه وقلبه المنسحق قال له ان شيت ان
تكون عندي فانا ودك لان الرب قد قال ان الاتي الي ما اخرجه خارجا ثم وعظه ورهبه والبسه الاسكيم
وكان معه تايبا صايما باكيا مستعطفا الله وكان للشيخ موضع سفلي تحت قلايته وبعد زمان ساله ان يمكنه
من سكناه فاجاب سواله ومكنه من ذلك فمضى واخذ سلسله وعلقها في رقبته وسمر طرفها في الحايط فلما
تخلو عن الشيخ مدة ثلثة ايام نزل اليه ولما راه مصفود بالسلسلة قال له ايش عملت هكذا يا ولدي وكيف يمكنك ان
تخدم ضرورات الجسد التي لا بد لك منها وانت مصفود بهذه السلسلة فاجابه ايها الاب انا قد عملت من ذنوب
كثيرة وجب علي ان اخدم جسمي في موضع حتى كما تمتعت بالطيب اصبر على كريه الرايحة البارزة مني وان سهل
الله لقدسك كل افتقدني في كل يومين او ثلثة بخبز وما المعروزة الجسد فقبل الشيخ سواله وكان يعد له
قوته من كل يومين وثلثة وكان هو يبل خبزه بدموعه قبل ان ياكله فمكث على هذه السيرة العنيفة مدة تلك
سنين فتحقق عند الشيخ باستعلان الاهي ان توبته قد قبلت وهو عتيد لان يفارق الدنيا فنزل اليه واندره
بقرب رحيله من الدنيا واراد ان يفكه من السلسلة فساله ان لا يفكه منها بل يدعه يموت مغلولا فيها فقال له
الشيخ ما يجب هكذا فحلها عنه وصلى وفي حال صلاته اسلم روحه قسيس اخر سال بعض الاباء ان يرهبه
فاجاب سواله ورهبه واسماه بطرس فكلفه والده بعد اختياره ومضى به الى وطنه ومرض مرضا صعبا وانتقل
الصابره الى الرب وقد اظهر جوار الله به وبشيله بالدالة من عند الله العجايب كل يوم عند قبره وكان فا وصه
الاسقف الدايع خبره قبل وفاته عن محاسنه التي تشرع للتربح فقال القسيس مرضت مرضا ثقيلا ومضيت افتقده
فقال لي على ما ارى من امري ان الموت قد قرب مني فاني رايت ان اعترف لقدسك بما عملت فقلت له قل يا اخي
ابليس بلا حشمة كلما خطاه امه وعدونا يحرضنا على فعل الخطية لكن كثرت خطايانا ما تغلب رحمات الله ورافاته
ان نحن رجعنا اليه وتبنا توبة خالصة فاعترف بخطاياه بنشاط وبعد اعترافه جاه اصدقاه واقرباه يفتقدونه
فجلسنا كلنا والمريض يتحدث معنا التفت بغتة بوجهه الى الناحيه الاخرى من السرير سلطة مولانية كانه
يتكلم مع سلطان فتفزعنا كافه وجزعنا فاطنه وظنناه بل رايناه قد نظر امرا ما وهو قد دام نظره نحو الظاهر له.
ثم قال نعم حقيقا هذا عملت بل اعترفت به للقسيس وقال ايضا وهذه صنعتها بل واقررت بها وقال
مثل هذا كثير ثم قال ايضا تذكرون هذه ما صنعتها تغشوني فيها وقال هذا انا عملت وهذا ما فعلت وهذه تغشوني
فيها ثم قال يا اهل الحرس اي الكتاب الذي تقولون يعلم اني ما شيت اخذه بل حركني على ذلك قوم اجهله
هذا مثلي قال ابن خزه سرقه من امك واعطه للعبد ونعطك دينار لاذا الرب يجازيك عن ذلك ثم قال بعد صحيح
وهذا عنت منكم وعلى حال الاكثر فان وجدت ذلك حقا اقتلني ثم قال غضي وبعد ثلثة ايام يجي ثم
اجابه بخوف الى الله ان شيت اخذني خذني الساعة فاصبر على عذاب ثلثة ايام ثم قال غضي

فأجابه وانتظرك بعد ثلثة ايام. فلما سمعنا نحن هذه فزعنا وذهشنا على هذه المحاسبه غير المريبه. فرجع المريض
الى ذاته فقلنا له انا انت كنت تتكلم يا اخي ولمن كنت تخاطب. فقال لنا لا تظنون انني قد جننت وان
عقلي ذهب لكني ثابت انتم عيان لما رايتم الملائكة والرجال الاجناد الذين معه. والجماعه السودان القيام عند الباب
فقلنا له اي ملائكة واي سودان عند الباب. فقال الذي كان يخاطبني الى الان ووجهه يتلالا اكثر من نور الشمس
وثيابه تلمع ضياء دخل الى هاهنا مع قوم معزعين ذوي قدر وجاءت جماعه سودان قباح الوجوه والعيون.
وقفوا عند الباب يثلبوني ويقولون ما عملت وما لا عملت. فقال لي الملاك ان كان لما يقولون عنك حقا فقل جميع
ما عرفت وقل انني اعترفت به للقسيس وما لم اعمله قلت نكذبون على وتعتوني. فسالتهما انا واي شي كان ذاك الخرتس
الذي كنت تقول فقال لي ظننت انه لا شي ولذلك لم اعترف به. فقلت له فما ذا كان فقال لي كان لوالدتي عبد
وعتقته بكتاب وضبطت الكتاب لتعطيه اياه بعد موتها ويكون معتوقا يذهب حيث يريد. وكان العبد
خبيثا. فعامل قوما جهله مثلي وكلفوني على سرقة الكتاب ووعدوني بدينار اذا اعطيته للعبد فانخدعت منهم
وسرقت الكتاب واعطيته للعبد فعملا خذه ما عاود خدمة والدتي ولما فتشت عن الكتاب ولم تجده صعب عليها
ولعنت سارقه وكنت اسمع لعنها وما اكترث له ولا اعترفت ما لكتاب. هذا هو الكتاب الذي كان السودان
يقولون عنه وقالوا غيره اشيا كثيره ما عملتها. ولما سال الملاك عن ذلك قلت له اكتبني فان كان ما يقولونه
صحيحا اقتلني حينئذ بعد هذا. وقال لي امض انهم باموركدرهب والبس الاسكيم فبعد ثلثة ايام اجي اخرك.
فقلت له ان شئت اخرجني الساعه يا مولاي لانني ما استطيع عدوي ثلثة ايام فقال لي لا بل اتمم ما عمل
كما قلت لك وبعد ثلثة ايام اجي اخرك وسلمت عليه ومضى. فلما سمعنا نحن هذا منه جزعنا وذهلنا وبكينا
وقلنا اي غايه معزعه ننتظره فوصى المريض كما اراد وترهب وبعد ثلثة ايام مضى الى الرب. لتسمع ايضا
قصة نافعه فيها خبر ظاهر وتوجع نافع. كان ساكنا هاهنا انسان اسمه اصطفان. سالك طريقة
النساك ساكن البريه واقام في مصارعة التقشف سنين عده قايما مصطفا ناديا متحليا بجميع الفضايل وكانت
قلايته في نحو الجبل الذي سكنته انا. اقام في هذا الجبل في مواضع خرجه بخشونة في موضع المتوحدين
المسمى سندس اقام فيه سنين عده اذ كان الموضع لسرفه عزا ولا مسلك طريق لمن يطرقه وبينه
وبين المدينه سبعين ميلا وفي اخر وقته صعد الشيخ في ذروة الجبل في قلايه. وكان معه تلميذان
من اهل فلسطين بقيين جدا. وبعد ايام قلايل مرض مرضا قضى فيه نحبه. وقبل موته بيوم ستذهب عقله وعيناه
مفتوحتان والتفت يمنه ويسره. وكان انسانا يحاسبه قال والجماعه الحاضره تسمع دفعه نعم هذا صحيح
ودفعه لا هذا كذب ودفعه الا انني صمت عن هذا كذا سنه وبكيت وخدمت وفي مواضع تقول نعم نعم كذا
وفي مواضع لا لا وفي موضع ما ادري ما اقول في هذا غفران رحمة الله كثيرة وكان المنظر بهم احتاما مفزعا
مجلس حكم غير منظور ولا مشاهد فيه وما هو ارعب وافزع انه كان يعنت وما لا عمله بالله ما امر
حتى المتوحد الناسك كان يقول في بعض اعماله مالي عن هذا احتجاج وما ادري ما اقوله هذا وله
في الرهبنه اربعين سنه باكيا وبجي ونحي ابن فولحزيال في ذلك الوقت ليقول لهم على ما احدرك
ادينك بقول الله بالحقيقه ما امكنه ان ينفق نشاهر هذا ولم ذلك المجد العالم الخفايا. وتمارفه
وحده. وقال لي قوم عنه بشهادة الرب انه كان يطعم النمر بيده في البريه وعلى هذه الصفه فارق الدنيا
محاسبا اي دينونه او غايه واخرته او القضيه عنه واخر محاسبته ما اظهرها ولا ابانها.
من كتاب الدرج ايضا وما اسكت عن شرح قصة او شيسوس الكوريتي. هذا كان دايما طول عمره
متهاونا

متهاونا باصلاح نفسه. فمرض مرضا صعبا وفارقت روحه جسمه ساعه صحيحه وعادت الى ذاته. وتوسل الى كلنا ان
نخرج من عنده سريعا وغلق باب قلايته ومكث اثنتا عشر سنه لا يلقى احدا ولا يتكلم مع كبير ولا صغير بلفظه
ولا ياكل غير خبز ويشرب ماء. وكان جالسا وباله منتصبا الى ما راى وقت سهوه وخروج روحه هكذا بشهادة
الرب ما غيرنيه وعادته بل كان دايما مفكرا مطرقا دايما دموعه بسكوت فلما حضرته الوفاه فتحنا الباب
ودخلنا وسالناه كثيرا فما سمعنا منه غير هذا فقط اغفروا لي ليس احد يعرف ذكر الموت فيخطي وكنا لما
راينا ذلك الذي كانت سيرته الاولى تلك السيره كيف انتقلت بغته واستحالت استحاله سعيده ودفناه كما
يجب في الكميترن قريبا من المدينه وبعد ايام طلبنا جسده فلم نجده وحقق الله لنا بهذا الامر توبته الممدوحه
عند كل من يوثر التوبه ويشتاق سيرته من بعد توانيه وتغافله ∴ لعل احسنت انها الشعب اذا جادت
الذين امرونا بالبحث والتفتيش عنها في الكتب المقدسه بحثا دايما ننفع بالصبر ومع ذلك نجتمع بالاباء الروحانيين
يجيي التعدد تعاوضهم وهو من هذا الاهتمام يظهر لنا ما خفي عنا وتستفع به لانه قد كنت في شيء عنا نعمله جهلا
منا ونقول عنها الا نعلم به البته ولا نظنه خطيته في اكثر امورنا ولذلك لما نعترف به ولا نتوب عنه الا انه عند
فراقنا من هذا العالم كله يظهر ويحضر في الوسط والابا يامرونا على ما قيل ان نبالغ في الاهتمام بصغير امورنا
وكبيرها ونتفرع عن فرطاتنا كلها وننظمها بالتوبه اللايقه والاعتراف الواجب ولا ندع شيئا منها من غير ان نهتم
بتنقيه من غير انه حقير صغير لا شي لان في اقاويل الابا وتفاسيرهم نوردون شهاده عن مثل هذه الحقيره.
وما هو مكتوب في كتاب الدرج عن اصطفان ذاك الرابع خبره الذي حوسب محاسبه مفزعه وقت موته.
لانه يقول في الكتاب ان كيف يكون هذا ديسوع يتحاسر الابا السبعا الاخابر امام الملايكه يسالنا كل الكبير مثل
هذه المثالب على ان اكثرها كذب ومحالات لانهم وجدوا فيه دالة واجبه لان هذا الشيخ الكبير كان على غاية
النسك في البريه حالسا. وكان متى ما راى قوم ليس سيرتهم سيرته ولا تقنعهم تفشعه بدينهم جهلا منه
وعلى وجه اخر ايضا كان يدين بالظن دون اليقين جهلا منه وقلة معرفة وما هو اعجب في القضيه ولا
كان يحمل بهذه الخطايا ليستعطف الله لاجلها. ولذلك وقت نزاعه ما كان له شي يقوله في جوابها لان الرب
الصادق قد حرم بقوله بالمدينه الذي يدين يدان وبالكيل الذي تكيل يكال لك ولذلك تلبثته الابا لسه تلك الذنوب
فيما لا علم له به لانه هو كان يدين بالظن على ما لا يحققه ولا صح عنده وايضا انه كان يدين الشديدين
الضعفا لم لا يعملوا عمل الكاملين التامين. ولذلك دانته الابالسه لانه عمل ما لا طاقه له به كما لا يريد
من غيره ويدين غيره لاجله لانه يقول الاقويا بالقوه يستوضح اعمالهم وان كل من اعطي كثيرا يطالب منه
كثيرا ومن استودع زياده زياده يستخرج. ومكتوب ايضا في كتاب اخر يعرفه كل من قراه وهو كذي
رتبنا اخر شهاده في اخر الروس المتعلقه بالتوبه والاعتراف عن ذلك اعني بقولي الذي سرق الكتاب من امه
واعطاه للعبد وكان انه قد عمل بذلك عملا جميلا وكيف عند موته حوسب عليه ولم يتاخر بفعله معا
انه قد تاب توبة صالحه واعترف بذنبه وقبل تلك المحاسبه المفزعه وما ظن انه محمله له وقد اخطا في
فعله هذا لا بل كان يظن ان له بذلك ثواب وما عمل الاخرا فاذا الهذه كلها وكثير غيرها شبيهه بها اباونا
الكبيرون المنذرون بالالهيات يعلمونا انه كان يتعب شديدا وحرص ابدا على تفتيش الكتب وعنا عملناه جهلا
منا كما نبحث عما عملناه بتفصيل معرفه وان نتوب من جميع ذلك ونعترف ونستعطف الله ونرضيه
لئلا نوجد وقت موتنا اذا الله لنا ونقع في ايدي الابالسه الانجاس ∴ وماذا اكتب لكي نتوب عن مثل هولاء اعني
ما نعمل جهلا اما عن غير معرفه لانه يقول عن ولادة ايوب انه كان يغتدي في كل بكره ويطهرهم ويقدم

عنهم صحبا بالحب عدة قهر وتخلى واحد عن الخطيه عن نفوسهم لان ايوب كان يقول لا يكونوا اولادي قد افكروا في قلوبهم
شرورا لدى الله هكذا كان يفعل ايوب مدة ايامهم هذا ما قيل عن الصديقين القديمين فاما في الكرازة ايضا مع كافة
مرضي الله فها الرسول العظيم بولس يهتف قائلا اني ولا بهذا ازكي نفسي اذ ما اعرف من نفسي شي ولا بهذا شيا
ازكي والذي يدينني هو الرب وقد كتب ايضا فيما روي عن الاباء الكبار ان ابا غاتون لما قارب الموت بقي
ثلثة ايام وعيناه مفتوحتان لا تتحرك فاتى اليه الاخوة قائلين يا ابا غاتون اين انت فاجابهم قدام مجلس
حكم الله انا واقف فقالوا له وانت ايضا تفزع فاجابهم على حال قد حفظت وصايا الله بحسب طاقتي الا انني
بشر من اين اعلم ان كان عملي على رضاه تعالى فقال له الاخوة اما انت واثق ان عملك لله مرضي فقال الشيخ ما اثق
دون ان القا الله لان حكم الله غير حكم الناس وفي هذا كفاية ونعم ما قالت الابا حسبما ذكرناه فقلنا من
انهم سلموا الينا فنون التوبة صونا وحراسة لان الله قد منحنا قوة كثيرة بالتوبة لنغتسل فهي لنا واما ما
وعلى حال فالكلام السالف والمثال يوضح ذلك ؛ نعم وقد وجدنا في دفتر اخر مكتوبا ان بعض الابا
حكى عن اسقف اللد ما جرى له في خلاصه حكى انه هو نفسه شرح حال امراتين علمانيتين حرتين
مومنتين ما كانت سيرتهما سيرة عفيفة فاتفق الاسقف حضرة انقضا الامة فسال الله في حقهما وطلب
منه ان يكشف له حقيقة امرهما فكشف الله ذلك لانه كان وقت ان يقرب الخلق نفس كل واحد ممن
يتقدم الى الاسرار الرهبية باي حالة هو ماخوذ واي خطية تلزمه كان يرى من الخطاه مسوده وبعضهم
محترقون الوجوه وبعضهم عيونهم مرقله وبعضهم سحنتهم لهيبة وثيابهم بيض وبعضهم معا كانوا ياخذون
جسم انسان كان يلهبهم ويحرقهم وبعضهم مع دخوله في افواههم كان نه صون ويرسلبر رحمتهم وكان
منهم رهبان ومتزوجين بعضهم ما ذكرناه واخذ هو في ان يقرب الناس ليعلم حقيقة نفوسهم وكان
يبصر حالهم كحال الرجال سودا وحمره ومدماه وبيضا فجا في جملة الحرم تانك الحرمتان المقدم ذكرهما
الساد قربا عند الاسقف اللتان بسببهما ابتهل الاسقف هذا الابتهال وراهما قادمتين الى الاسرار الالهية
وثيابهما بيض وتناولا لجسد المسيح واستنارا بالضو والبها فعاد الاسقف على دعاته وسال الله ان يكشف حادثه
له ما قد راى فحضر عنده ملاك الرب وامره ان يساله عن واحدة واحدة فاما الاسقف القديس اول
ما سال عن الحرمتين ان كان ما قد قيل عنهما اولا حقا او كذبا فقال له لا بل جميع ما قيل عنهما حقا هو فقال
الاسقف للملاك فكيف كانا في تناول الاسرار الرهبيه نقيتين في منظرهما وثيابهما بيضا وكانا يلمعان ضيا
فقال له الملاك لانهما احسا بقبيح ما عملا واقلعا عنه واعترفا بتنهد ودموع ورحما المساكين فاستحقا
ما رايت ووعدا ان لا يعاودا اشبه من قبيح ما عملاه فنالتا عفو الله لذلك وصفح عن خطاياهما وعاشتا بقية
اعمارهما بعفاف وانعطاف وحسن عبادة فاما الاسقف فانه تعجب لا من كون الحرم بهذا المقدار ولا لكون
مثل ذلك كثيرا بل تعجب من كثرت رحمة الله للبشر ومواهبه العظيمة الذي بها اعتق الحرمتين من واجب
عقوبتهما فقط بل واهلهما لمثل هذه الموهبة فقال له الملاك امر هذا تتعجب وانت حل صديق وسيدنا والاهنا
فهو خير بالطبع ومحب للبشر وعطوف على المقلعين عن خطاياهم الراجعين بالتوبة والاعتراف وليس انه ما
يعاقبهم بل وقد يزيل رجزه عنهم ويوهلهم للاكرام لان الله هكذا احب العالم حتى انه اسلم ولده الوحيد جنسه
عنهم فالذي اثر الموت عنهم وهم اعدا له اما يليق به بالاكثر رحمتهم وقد تابوا اليه وصاروا له انه يعفيهم
من العقاب ويمنعهم بخيراته واعلم ما اقول لك علما يقينا ان الخطايا وان كثرت ما تغلب محبة الله للبشر
سيما متى ما عمل الانسان ما تقدم له من الاتمار اذ الله غفور رحيم عارف بضعف طبيعة الانسان وقوة
الالام

الالام عليه وتمرد ابليس عليه وخداعه له فهو يطيل روحه على البشر ويصفح عنهم ويختصر بنيه ويوثر
خلاصهم ويسامحهم متى ما تابوا واقلعوا رحمة لضعفنا وفي ذلك الكمال يعفيهم من العقاب ويمنحهم الخيرات المعده
للملكين والصديقين فقال الاسقف للملاك فبين لي ما الفرق بين الوجوه انا اطلب منك ان تكشف لي كل واحد
وخطيته بالتحقيق ذلك وما علمه من الجهالة فقال له الملاك اما النيرون وسحنتهم نقية فهم الذين عاشوا
بعفاف وتقى ونظافة وكانوا ودعا رحما فاما المسوده وجوههم فهم فعلة الاثم والفسق وغير ذلك من
اصناف القبيح فاما المحمرون الملتهبون فهم العابثون بالخبث والمكر الشاتمون الدغلون القاتلون ثم
قال له ايضا الملاك وارزهما ايها الاسقف ان كنت تبتغي خلاصهم لانك لذلك نصبت واصلحهم بالعزا والمواعظ
الى ان تردهم الى ما فات من جلتهم وقام من الاموات المسيح الاهنا فاعن بهم جهدك فطاقتك بمقدار محبتك
ود انك عند سيدك المسيح ليرجعوا الى الله من خطاياهم فيتوبوا من فعلك هذا لاولئك خلاص نفوسهم واتمتع
بالخيرات العتيدة متى ما تابوا ورجعوا الى الله فيكون لك انت الثواب الكثير اذ قد شابهت سيدك الذي تصوب
متحدرا من السما الى الارض لاجل خلاص البشر ؛ من كلام انسطاسيوس السينائي على عهده مورتيا الملك ظهر لص
كبير في نواحي بلاد الاتراكي قاسي عديم الانسانية وبلغ من شره حتى انه قطع الطرق وبطل السفر فاحتال عليه
جند كثير وسراد عه بكل حيلة ليمسكوه ولم يقدروا فلما سمع الملك موريقي بخبره انفذ اليه امانة على يد بعض اصحابه
فاحتشم اللص لما ان الملك تنازل واحسن اليه وترك عنه اللصوصية وقصده بخضوع ولطف وخر على رجلي الملك
معترفا بقبائحه وبعد مدة يسيرة مرض مرضا حادا فطرح في بيمارستان صغير وقوي به المرض ووقع في
البرسام وفيما هو راقد في بعض الليالي راى نفسه مشتملا رجا من الفاجر على الله وطلب منه المغفره
بدموع واقر بخطاياه طالبا العفو قايلا اما انت من رحمتك يا محب البشر واعمل رحمتك معي عجيبة كما فعلت باللص
الذي عن يمينك واقبل بكاي وندبي هذا على سريري واقبلني كما قبلتك ولكنا لعلة في الساعة الحادية عشره وما عملوا
عملا توجب لهم اجرة هكذا اقبل دموعي هذه المرة القليلة واغسلني واعفني وهبني العفو عن ذنوبي واقبل
هذا الاعتراف مني مثل المعمودية ولا تطلب مني زيادة عليه اذ ما بقي في الوقت فسحة وقد دنا قابضوا روحي فلا تتاخر
ايها السيد ولا تطلب في شا ملكا فاني لان خطاياي قد سلفت وقد وصلت وصولا ردية وذنوبي لا تحصى
بل كما قبلت بكا بطرس كذلك اقبل بكاي يا من هو للبشر محبا ادفق بكاي هذا وامح به كتاب خطاياي وباسفنجة
رحمتك امسح خطاياي التي لا تحصى فلما اعترف هذا الاعتراف وكرره دفعات ودبس دموعه بغتة اسلم روحه
حسبما ذكره كان نايما قريبا منه هو كان رئيس اطبا البيمارستان اسنا اذ وثيقة نايما في منزلة راى في الحلم في
تلك الساعة التي توفي فيها اللص جماعة سودان كثير قد داروا بالسرير ومعهم رقاع كثير فيها خطاياه مكتوبة
واثنين نيرين قد احضرا الميزان وطرحت السودان في الكفه الواحدة جميع الرقاع فثقلت وبقيت الاخرى
مرتفعة خفيفة فقال الملاكان النيران نحن ما لنا ها هنا شي فقال الواحد لرفيقه ايش لنا ما له منه تخلا
عن لصوصيته وقبيح طريقته عشرة ايام واي خير يجده عنده وفيما هما يقولان هذا اخذا في تفتيش سريره
لعلهما يجدا فيه شيا حسنا فوجد الملاك الواحد عمته التي نشف بها دموعه وقال للاخر ما هنا شيا
غير عمته المبلوله بدموعه فلنلقها في الكفه الاخرى ومعها رحمة الله ومحبته للبشر ونعم ما يكون فلما
القياها في الكفه الفارغه ثقلت بغتة وتبددت جميع الرقاع التي كانت في الكفه الاخرى فهتف
الملاكان وقالا حقا لقد غلبت رحمة الله ومحبته للبشر فاخذا نفس اللص معهما وذهبا واما السودان
فانهم تولوا بخزية فلما راى الطبيب هذا المنام انتبه من نومه لوقته ولبس ثيابه ومضى الى البيمارستان مسرعا

وجاء الى سرير اللص فوجده اولاً قد فارق الدنيا وجسمه بعد حار ونفسه قد مضت الى ربها وعيناه على عينيه غريقة بدموعه وعرف من الذين كانوا حوله اعترافه لله فاخذ الطبيب العمامة واحضرها الى الملك مورتي واراه اياها وشرح له الحال وما رآه وما سمع من الذين وقال نحن لله شاكرون ايها الملك السعيد معاً بلص حلم معترفاً على الصليب مصلوباً عن عين الملك السماوي ورأينا لصاً في ايام مملكتك انت ايها الملك الارضي حلم بالاعتراف ۞ وبعد ان نصدق بهذه الاخبار التي تخبرنا وعلى حال جيد هو ان نبادر ساعة الموت بالتوبة لان كثيرين من الناس ماتوا فجاة من حيث لم يقدروا على الكلام ولا على البكاء ومن يضمن لنا اننا نحل في تلك الساعة دموعاً نعدم بها الله كما وجد بها هذا اللص فلذلك لا نتباطأ ولا نتأخر بل الاولى بنا ان نبادر بالاعتراف لانني ما سطرت هذه لارجي نفوسكم بل لانهضها واجعلكم انشط مما كنتم لان الدموع التي يوجهها الله لنا قوة عظيمة وفعلها عظيم والشاهد بذلك في العهد العتيق اهل نينوى وحزقيا ومنسى وبختنصر ومنسى خلصوا بالتوبة ومن الذي يتوب بكلية نفسه ولا يخلص انى تقول لي زنيت فسقت قتلت سرقت هرمت بالخطايا وما بقي لي خلاص اتقول هذه ان كان الله قبل منسى بواسطة التوبة فانا اجاسر واقول ان الشيطان لو تاب بكلية قلبه لقبله اثنين وخمسين سنة بقي منسى يلزم بني اسرائيل بعبادة الاصنام والسجود لها فقتل كم من نبوات من الناس ماتوا في مدة الاثنين وخمسين سنة وكانت ديونتهم على منسى فتلك هذه الكثرة الكثيرة ما علت محبة الله للبشر وقد قالت القدماء من المؤرخين ان الملك منسى لما حمل الى بابل اسيراً من الكلدانيين اطبق عليه في صنم من نحاس اطبقه عليه ملك فارس ولما حصل في جوف الصنم صلى بدموع حارة صلاته المشهورة عند كل احد وبامر الله ومحبته للبشر انشق الصنم وخرج منسى وسلم وعاد الى اورشليم ومات تائباً متقلعاً عن قديم غيه فانظر الى حبة لا توصف من رافات الله ومحبته للبشر ورحمة وخلوه الذي خلص ورحم من لجا اليه بالحقيقة لان ذلك ابن قدم منسى لله لعادل لاوساوى ديونة تلك الالوف الربوات التي هلكت وينار جهنم احترقت ما قدم شيئاً بالجملة لكنه لما تاب من كل قلبه وخاف ولجا ورمى بنفسه على رافات الله فاز بالعفو واستاهل الفوز من سيرة تادرس القديس فيما عرفه التي في بلد الكبشة عمر تادرس ديراً واسكنه رهباناً من حلتهم واحد اسمه فارون الذي هو بلغة اهل الكبش القصير وكان تادرس يسهره كثيراً لتكاسله في الصلوات الليلية وكان بين هذا الدير والدير المسمى بابان مسافة بعيدة وكان فيه تادرس جالساً في بعض الايام عند غياب الشمس فيما بين الاخوة فبشر بغنية وقال اشكر بالرحمة التي عملها الله مع فارون في عرقة لان في هذه الساعة فارقت نفسه جسمه ورفعت الى السما بمجد عظيم وسبب ذلك انه كان محرراً في الاراء السيئة كثيراً اكثيراً وحفظ حسده مع نقية محاسنه وفضايله ظاهراً نقياً لان بقيته ما قصه ورذايله محصها بكثرة اماناته ومن بعد خمسين يوماً قدم اخوان من هناك واخبرا بساعة موته وجميع حالة فكانت حسب قول تادرس القديس فتعجبنا عجباً كثيراً من مقالة فم الذهب طعناً على اليهود فاذا لا نايس منهما نظرت الى الزانية ولا نثق كل الثقة منى ما نظرت الى يودس وفا لاجل انه هلكان اعني الايمن والثقة لان الثقة تجعل الناهض المتهور ان يقع ويسقط والايام ما يدع الملقى ان ينهض ولذلك بولس يعظ قايلاً من ظن بنفسه انه قائم ليبصر لئلا يقع فهناك عنا لامين الامرين كيوا التلميذ ظن انه واقف فسقط والزانية كانت ملقية فنهضت لان فكرنا سريع الميل والزلق وراينا مستحيل متغير ولذلك يجب لنا ان نحترس بكل وجه ونحتاط على نفوسنا من كلام القديس مركا بوس في التوبة لا يكفرن احد من الحاضرين الذين يحيدون عن الطريق الحق بالعلالة ويرباي رايا خبيثاً فيقول ان كان نهر موضع ونسجه للتوبة فلم لا امتنع بسائر شهواني

شهواني اولاً واعلا بما اريد وبعد ذلك اتوب لا يجر على اخلاص نفسه بهذا انه يمكنه فعله دفعة بنفسه بالتوبة لان الخطية تستولي وتغفره ولا يتمكن الانسان من قوة الخطية وترده لان الخطية تنغص التوبة مثل عدوة لها وتهرب منها حتى لا يجاربها فتنغمر سريعاً وتبيد ذكرها وشيكاً ومن لازم الضرورة لاولئك المنهمكين من الخطية ان يعلموا ما تريد الخطية ويهربون من التوبة مثل عدوة لئلا تستولي عليهم التوبة والحق ويفعلون العدل الله فيعدموا اللذة الملاذ والتمتع بها الملاذ التي تفعلها الخطية النجسة وعسا الا ما قلت لي مجادلاً انك قد سمعتني عن قليل اقول ان اولئك الساقطين كامرهم ان يتوبوا ولكي امرا باشيء لا اقدر افعله اقول انني ما امرت ولا امرا المجاربين من بعضهم الخطيين بغير شهوتهم فاما انت فقد تبعت اللذة واخطات بشهوتك واختيارك وما يمكنك الانعتاق والحرية اذ قد عبدت نفسك مثل اولئك الجرحى المطعونين في الحرب وما بقي لهم دواء لان قد يوجد فرق بين الخطية متباينين احدهما منفصل عن الاخر فرق هو الخطية بلذة من النفس وفرق هو لضعف البشر اللذة التي من النفس هي بالاختيار والتي هي من ضعف الجسم هي بغير الاختيار فالمخطئون بغير اختيارهم لضعف اجسامهم ما تملكهم الخطية لانهم ما استمتعوا ولا وجدوا سلوة في خطاياهم بل هم في تعب نصب اكثر وقد دعتهم ضرورة الى الخطايا ومن حزنهم الشديد وعصر قلوبهم يصرخون الى الرب باكين نادبين من شدة الضرورة طالبين رحمته والله يسمع صراخهم ونحيبهم وما يموتون بالخطيه التي عملوها لانهم عملوها مكرهين باغضين لها بل يحيون في العدل لانهم التي عملوها اذ احتوتها من كل قلوبهم فاما انت لما اخطات سررت ووجدت لذة ووقعت في علاجيتك وما تخف اعمال يديك بالخطية التي لهتها عليك وعيرتها بكل قوتك مدة زمان اسرافك نعم ولو رمت التوبة ما تسهلت لك مثل ما تسهل لاولئك الذين اخطوا بغير شهوتهم لانه مكتوب مهما اخطانا باختيارنا بعد معرفتنا الحق فما بقي ضحيه ترفع عن الخطايا وتبقى ولنا ديونة مفزعة وغيرة نار تأكل المضادين وان كان هذا قيل لنا في معنى التوبه بل في معنى المعمودية الثانية لان حوراً واحداً قد تم عن خطيتنا العالم الذي به يتم لنا غفران الخطايا والذين قد عاشوا في فعل المال الله ويحفظوا من الخطية واستعملوا التقى والعفا فيجب عليهم ان ينظروا الى ديونة وحكومة المخطئين طوعاً واختياراً ولم يذكروا الذين اخطوا بغير اختيارهم ونعمتهم بخلاصهم للرب بشفاعة زادن حتى لا يتفسخوا ويمرحوا فيحسبوا من اتعاب عدلهم ويتاسون ضغطة وحزناً وكيباً وبكاء مما يتعلق بالتوبة الخالصة ويندبون خطيتهم ويكون على عدلهم كيما يخلصون من خطيتهم ويستمتعون بعدلهم فاما المارون بطريقة الشيطان المؤثرون ان يحيوا بفرح وسرور في هذه الدنيا فهم يحظون بمراعاة ابليس كانهم اولاده ويحصلون مدة يسيرة عندما يستعمل الله معهم طول الروح وفي الدهر المستانف بعدل الله يحزنون سائر ايام حياتهم ويمتلي وجوههم خزياً وبلد دون ويتلاشون ويتضغط نفوسهم بالعقوبة المعدة لابليس وجنوده عوض ما اختاروا اللذة الوقتية والتمتع الزايل وهزؤوا وطنزوا بالسرور والفرح العتيد المعد للصديقين وبحال في العهد العتيق والعهد الجديد اشياء كثيرة مكتوبة في معنى التوبة الفاضلة وقد لخصنا وفسرنا الامر تفسيراً للحق مطابقاً وخزنوها في السعة عظة وعزاً للمساكين التوابين وصلاحاً للمتكبرين المتجبرين بعلمهم حتى اذا ما قرؤوا الكتب المقدسة يتبعون التفاسير الملايمة للسعه الالاهية ولا يريدوا من السعه ان تتبع مرادهم وهم غالطون ويظنون انهم مصيبون لان قوماً من المتكبرين مرضوا بهذا المرض فخرجوا الى تاويل باطله وزاغوا عن الحق لانهم ما سمعوا الحق لانهم لو سمعوه لشكوا فيه وما ابدعوا بدع مضلة وحاربوا السعه وما فقهوا وقاوموا الحق فعاندوه من كلام مرقس البارسي ما راينا احد المتكبرين مخطيا ما يمكنا توبيخه فنقول لمن تتفق لا تدينوا احداً قبل الوقت الى ان ياتي الرب لان هكذا كتب ومتى ما وجدنا احد المساكين له زلة صغيرة نخرج عليه في الحال موبخين قايلين قد كتب وبخ الخاطي قدام كثيرين وهكذا على الدايم نحن مراؤون ونستر رذيلتنا بالتشبه ذات المعوجة فاولئك حال الناس معهم

كما انه وبخ لوجها لتثه لا لغيره ونستعمل هذه في من كان دوننا فاما الذين هم مثلنا في القوة فنحن نزور ونلفت عنهم في
الكال لاسباب حقيرة ونتغافل بهم بكل حيلة وما نصلح لهم قبل ان نمضهم ونعلي من الكبريا الفريسية ونتبجح
كانا نفرح بالخير وحسناطا من بعد كما فاتنا الغير وامتلانا من الرذيلة حينئذ نتعادى بهم معاوضة احسانك
ونطرح اساس صداقة ثابتة غالبة الشرور البالغة اذ ما حال الناس مع من هو فوقنا واعلانا حال من يحمل وصيته
بل نتجاوز عن اولئك الذين ما نقدر ان نضرهم بشي وننظر الى سعادتهم بعين حسودة ولا نلذ بسماع احوالهم
ونتملق لمثل هولاء باشكال واقوال ذات سلام وحالنا في الباطن معهم ضد الظاهر حتى ان نترفيا ما قبل المتكلمون
بالسلام مع قريبهم وينكرون الشرور في خلواتهم وقلنا هذه لذلك يعرض بذكر المخطين نقير اعتبارهم موثرين
ان يظهروا انهم من اصحاب ... وخارجين عن الميل الى التوبة انا هذا كيف نذلل لتعدينا من التوبة والتوبة
فاحدث برهان ولا باعمال بل بعمل وصايا المسيح حسبما يامر ويفصل ومن الوصايا ما هو شامل جامع قد دخلت
المفردات فيها وواحدة تقطع اجرا اكثره من الرذيلة مثل ما ذكت اعط كل من طلب منك ومن اراد ان ياخذ منك فلا
تمنعه ولا تمنع من يقترض منك ومع هذا بع ما لك واعط المساكين واحمل الصليب واتبعني واعني بالطلب الصبر على
ما ياتيك من الاحزان والمعطي جميع ماله للمساكين والكامل صليبه قد عمل جميع الوصايا التي ذكرها دفعة واحدة
وقوله ايضا اريد الرجال ان يصلوا في كل موضع رافعين ايدي بارة خلوا من حرد وشكوك وتقسيم افكار ومع هذا
ادخل وصل قد حوى بالصلاة جميع ما سواها وايضا الاذين لا تسمع وما جرى مجرى ذلك ومع ذلك تنقية
الافكار واستيصال كل متاخر متعال ومنع فكره فقد حصر جميع الشرور التي سبقنا فعددناها ولذلك
يحتوا الله الراسخون في الامانه يقوون نفوسهم على العمل بالوصايا الجزئية متى عرضت لهم وما يبعدونها ولا
يرفضونها ولذلك انا اظن بعمل التوبة انها تتم في هذه الثلث الفضايل وبحقيقتها لا العمل الظاهر فقط بل
ولكي حتى ان الذين يزمنوا فيها يبعدون عن ما المترو واذا كانت التوبة لا تتم دون هذه الفضايل الثلثة على ما قلنا
فالتوبة ابدا لازمة بالخطاة والصديقين الذين يريدون الخلاص لان حد الكمال لا يغني عن عمل هذه الفضايل
اذ كانت للمبتدين مدخل الحسن العادة وللمتوسطين تاكيدها حالهم اذ لا ينقطع قاطع لا من الزمان ولا
من غيره اللهم ان تكون رداة الايمان بالجهل فقط وهذا يتفق لمن يهمل ... الى الملاذ ... لمحبة الله
واكاذ راي اصحاب نواطس ويبعد التوبة هولاء يستندون على الرسول مخاطب للعبرانيين المرتدين الخطية طوعا
كل يوم وقول الرسول ترى ايضا اضع اساسا للتوبة من الاعمال الميتة ومن الايمان بالله قال هذا تعليما
للعوادليس مبعدا ومخرجا للتوبة لا كان هذا لا كان ابدا كما نقول لذلك وتياذلون بل في كل عمل اساس
واحد هو للتوبة المعمودية الواحدة بالمسيح نعلم الا يكونوا يتعمدون كل يوم المومنون من الخيانة وتبع
قوله لانه غير ممكن لمن قد استنار دفعة وذاق موهبة سمايية وشارك الروح القدسي وذاق كلمة الله
الجيدة وهو عتيد للقوة المستانفة وسقط ان يتجدد ايضا للتوبة اذ قد علمو الجد الا واحدا واساسا في
جميع الاشيا وهو التوبة وقد نقول بها العماد وبعد قليل يتبع لانا متى اخطانا باختيارنا بعد معرفتنا الحق ما
يبقى بعد ذلك ضحية عن الخطية واذ كان حيث يكون الوصايا او الانذار فهناك يليق ما قال الحسن طباع
يعني انه ما كان بقوله نحو اليهود بل نحو كل من اخطا باختياره واول هولاء هم القايلون بعد العماد ما تكون
توبة ولذلك يخدعون نفوسهم بنفوسهم ويفعلون الخطية ويوردون شهادة ما قيل في العبرانيين ...
نفوسهم من كل جهة لان الكتاب الالهي يلوم العيص الذي لم يتب عن خطيته لا نيسه البكورية ويقول عن الجاع

والماضعه

بيان ايتارهم

والماضعه التي في الاثم اتركها ان زنا او تدنس مثل العيص الذي باع بكوريته باكلة واحدة لانكم قد عرفتم انه
بعد ذلك اراد ان يرث البركة فنبذ وطرح على انه قد طلبها بدموع فلم يجد موضعا للتوبة لانه على البركة قال
انه طلبها بدموع ما على التوبة ولا كانت الطلبة للتوبة هذا صحيح حقيقي لانا قد وجدنا في سفر الخليقة من
التوراة انه على البركة بكا او اياها طلب بدموع حارة فاما عن الخطية فانا ما حملة مثل ندامة من الخطية بقوله
ستجوز ايام ابي واقتل اخي يعقوب والقديس بولس اخر من الفاظها كان متقدما من عمل الحسيطي بسياسة
كيما يكون عسر الوجود للنقاه والمحتقرين حتى لا يتسعوا في الاثام نحجا التوبة العسرة ويكون على الخطا
والشرور بارادتهم بحجة التوبة والبعض لاجل انهم ما يصدقون ان تتم توبة قد ايسوا من نفوسهم واسلموها
للشيطان ومرض الفريقين حيث عسر البرء لذلك اكتي بسبب الفريقين ما صلح ووافق قايلا توبوا فقد قربت
ملكوت السموات حتى لا يهمل الروحانيون المبتحون هذا الامر اذ فرحوا نفوسهم كما تقال من صغار الاشيا ولطايفها
لانه يقول المزدري بالاقوال عن قليل يسقط ولا يقول كيف يسوع سقوط الروحاني اما ما دام روحانيا فما يسقطه
فاذا ما زاغ قليلا الى ضد ما كان عليه وثبت فيه ولا يتوب منه ذلك الشي العليل الصغير الذي زاغ به اذا
ما ازمن ومضى ما يحتمل ان يبقى وحده لامعه بل يجذبه الى ما جانسه مثل حبل طويل بجره قسرا فان حاربه بالعلاج
وقطعه فتوشت في حدوده على حاله ويكون قد سكن مع عدم الالم التي فيه بهذا المقدار بمقدار ما بتر وقطع
منه الميل الى ذلك الشر فان هو استحال الى الغاية بحضور الاهوا الغالبة وقصر من تعاطي الاداة القتال
والمحاربة فالضرورة تدعوه ان يخدع من البر غيره لذلك الاثم ولذلك يستحق منه قليلا قليلا ما لعادة من مرض يعود
مرضي بمقدار ما نزل به فيستتر من معونة الله ويتمادى الى شرور عظيمة وربما كان ذلك بغير شهوته
من شدة قهر المستولي عليه وعساك تقول لي فما امكنه في فاتحة الشر ومبداه ان يسال الله والا تو ول
به الحال الى اخر هذا اليوم فاجيبك انه قد كان يمكنه لكن استحقر بالصغير وجعله باختياره كلا شي فما سال
الله في بابه جهلا منه ان ذلك الصغير يصير سببا ومدخلا الى امر كبير كما يجري الامر في الاشيا الجسدية
وفي الاشيا الرديئة فاذا ما تعاظم المرض وزاد الالم ودب وسرى بالارادة والمشية من ذلك الحين بغير اختياره
يثب عليه ويشاند لا عنيفا حينئذ يشعر فيسال الله ويحارب العدو الذي كان يجعله اولا ويتصل به
لا علة ويحارب بعضها الشرور وربما يسمع منه الرب لان الرب لعلمه بسرعته ميلنا وازدرانا الاشيا يمنح الناس
اكثر المعونات بوساطته اكثر حتى لا متى خلصنا من غير حزن نعود الى عمالنا الرديه بعينها ولذلك نقول
انه من لازم الضرورة ان نصطبر على ما نتوبنا وما اجود هذا وافقه للتوبة لكنك تقول بلا شك المرضيون
لله بالكنيسة وقد وصلوا الى درجة الكمال اي حاجة بهم ايضا الى التوبة اما ان اناسا قد صاروا كما قلت
فانا اطابقك عليه واقول فيه مثل قولك بل اسمع سماعا سديدا وستعرف كيف هولا يحتاجون الى توبة
والله يقول ان الشيطان او الادب وحب النظر الشهواني الى المراة انه زنا ودعا الغضب على القريب
قتلا واظهر انه تحت الطايلة عن الكلام البطالة فمن اذا امثل هذا هو غير الخبر بالكلمة الذي لا علم عنده
من شهوة النظر الذي لم يغضب قط على اخيه باطلا ولا وجد متكلما ولا ... كلمة بطالة حتى لا يحتاج
الى توبة فان كان في وقتنا ما يوجد شخص بهذه الصفة فالتوبة واجبة الى يوم الموت ولنفرض ان قد
وجد قوم ابريا من هذه الامور ومع ذلك هم غير ابريا من كل رذيلة وهذا فهو غير ممكن اذ الرسول بولس يقول
ان الكل اخطوا وهم معوزون من مجد الله وقد تركوا مجانا بنعمته وجوده وفضله ولكن على حال ولو كانوا
بهذه الصفة لكنهم من سلالة ادم وصاروا بلا شك تحت خطية المعصية ولذلك ختم عليهم بموت الخطية

ولم يكن لهم خلاص الا بالمسيح فلاصل الرب واتباع الحمل بدم مخلصوا هولاء ثم الذي فدانا وضع حمل الكل جاويا اوامره
وقال الرسل قولوا لهم ان يتوبوا اذ قد قربت منهم ملكوت السموات ووضع وصايا اتممه التوبة ورسم دوامها الى
الموت قايلا من اهلك نفسه من اجلي ومن اجل الانجيل وبشارتي فيحفظها الى حياة دهرية وايضا ربهم محمود كل شي
والتعري منه ويصغي اليه ان يجحد نفسه ويختم قوله بقوله من حل احدى هذه الوصايا الكبيرة الصغيرة ويعلم
الناس هكذا يدعى حقيرا في ملكوت السموات فاذ كان قد جعل حد التوبه الى الموت حسبما بيناه فالذي يقول بها قد
بطلت من زمان ووقت حل وبطل هذه الوصيه ولذلك باب التوبه مفتوح للكبار والصغار الى الموت لاننا ان كنا
ما نصل الى ذلك بالعمل فسبيلنا بالقصد ان نعمله حتى الحل الوصيه عن اختيار رمنا فيصير علينا دينونه وندعى حقيرين في
ملكوت السماء ويقول القديس مرقس عن مصادقات ومحاربات الشياطين الذي يوسوس للانسان بواسطته
الافكار ان سبيلنا ان نعلم هذا انا ما امتراك كنا مستحيين في اكال عن كل ما غلبه ونستطلبه بل اذا امتحنا واختبرنا
طول حياتنا في الجسد بواسطة المقاومات والمحاربات غالبين ومغلوبين حينئذ يوم موتنا وخروجنا من الدنيا
تحسب لنا جميع ذلك ما عملنا في يوم سقوطنا وقيامنا في حال توبتنا وتبهنا ونقايس بعضه ببعض فيحكم علينا من ذلك كله
من كلام انسطاسيوس السيناي مسيله ان اخطا انسان وتاب وعاد اخطا هل ضاعت توبته واتعابه
سيما ان كان مات بعد الخطيه الجواب يقول حزقيال النبي في رجوع الصديق عن عدالته وعمله الجور والظلم
حتى انه متعدي الناموس بالاعمال التي عمل كل جميع بر الصديق الذي عمله ما تذكر يوم سقطته وهفوته
والخطايا التي اخطا يموت وقيل ايضا عدل العادل ما ينقذه في اليوم الذي يضل واثم الاثيم ما يضره في يوم
رجوعه من اثمه من قول القديس باسيليوس المذكور في عمل الخير ثم يعود الى عادته الاولى ليس انه يعدم الجزا عن
ما عمله بل دينونته تقل لانه اتفق كلام الله الكلي الطيب واهل المعرفة الاسرار فاضاع جميع ذلك متخذها
لللذه حقيرة ليس قال الله على ما احدك ان ذلك فاين هي اتعاب موسى الكبير الكثيرة وقد الحال بينه وبين
دخول ارض الميعاد مقاومه يسيره جرت في طرفة عين واين هي حكمة سليمان واين قد المنفعه من ذلك
العقل الكثير وفكره الاول لخوف الله وقد سقط اخيرا في عبادة الاوثان واين ترتيب جيحازي مع اليسع وقد
جلب على ذاته برصا لمحبة القينان وما نفع يهوذا ... مقامه مع المسيح وسماعه تعليمه ونظره معجزاته واخيرا
خنق نفسه ولذلك ليس البادي بدوا جليلا ولكن يغوص صادقا هو الكامل بل الذي طرح خطاياه وزين
رضا حسنا هذا هو النقي الزكي عند الله من كلام انسطاسيوس السيناي مسيله اما هي الخطايا التي يتاع
بها بعد الموت بواسطة القداسات والصلوات والصدقات التي تصير عن الاموات الجواب عن هذه الاشيا
ايضا ديونيسيوس الكبير يقول ان كانت خطايا المتوفي حقيره صغيره فهي ... منفعة بما تعمل بعده وان كانت
صعبه ثقيله فقد اغلق الله الباب في معناه بل يجب علينا الاهتمام بنفوسنا ولا نعول على ما تعمل بعدنا من قداسات
وصدقات قال القديس ديونيسيوس الاريوباغيتي انا اعلم يقينا تابعا للاقاويل ان كل احد من الناس
ترك لها استحقه حسب مجازاة اعماله وغلق الله الباب في معناه وحصرا موزه واخذ كل واحد من
الناس على ما استحق من عمله خيرا وشرا فاما صلوات القديسين ففي هذا العالم تفعل وتنفع لا من بعد الموت
مع المستحقين بصلوات مقبوله والتعليمات الحقيقيه التي قد جاءت في الاقوال الالهيه تعلمنا لان ماذا
تنفع ما اول حملوا الصلاه النبويه ماذا نفعت شعب الاسرائيليين لان راس الكهنه الالهي مطلع هو على
المدار الرياسيه على ما قد جا في الاقوال الالهيه لانه ملاك ورسول الرب ضابط الكل هو قد عرف من الاقاويل
المتقدمة ان الله ان كان الالهية العوضيه قد اعطيت للذين قد احسنوا سيرتهم من الموازين العادله الالهيه

اذ

اذ صفحت المحبه البشريه البارزه من الرياسه اللاهوتيه بخيريته وصلاحه عن جميع ما فعلوه من الاوساخ لضعف البشريه
اذ ليس احد نقيا من الكذب على ما في الاقوال الالهية هذا قد عرفه رئيس الكهنة موعود به في الاقاويل الحقيقيه العادقه
ويلتمس ان تصير هذه وتتم لمن حسنت سيرته ويجازي بالجميل لان رئيس الكهنه الالهي ما يملك ولا يتولاه شي غير
محبوب ما هو عند الله والله فيعطيهم مواعيدا بها وعدالة الالهيه ولذلك يصلي للراقدين عند الطاهرين هذه يعني
غير المعمودين ليس انه خروج عن نظام النبوه بهذا فقط ويجاسر على ما يتعلق برياسة الكهنوت تحريفا من حيث لم يتحرك
حركه من رئيس الجماعة بل ويخيب من الطلبه والصلاه النجسه بحسب القول العادل ويسمع هذا مما قاليس يعمل امن الواجب
تطلبون وما تاخذون لانكم بسيما تطلبون للرسل القديسين يقول في اخبار الرسل عن الصلوات والقداسات العادقين
عن الراقدين هذا ان قولنا هذا في معنى من حسنت عبادته فاما في معنى الكفره لو اعطيت للفقرا اموال العالم
ما تنفع شيا لان من كان عدو الله في حياته فلا شك ان يكون بعد موته عدوه هو ما عند الله ظلم لان الله عادل
والعدل يحب وهو يكافي كل انسان على قدر عمله وهو يقوله انت تكافي كل احد على قدر عمله فلا شك كل احد يحصد ما زرع
هذا قيل عن حضور الديان يوم الدين الرهيب وانقضا العالم ذلك يوم لا فسحه فيه لمعونه ولا بقى وقت لمساعده
بل كل سوال لا ينجع لان اذا فرغ الموسم ما بقى تجاره ولا امتاحره اين الفقرا في ذلك الوقت اين القداسات اين الصلوات
اين الاحسانات فلذلك نساعد ونعضد بعضنا بعضا قبل ذلك اليوم وتلك الساعه لان الله ليس بظالم فينسى العمل
عليها يقول الرسول وانسطاسيوس الالهي القايل يقول ايضا في مقالة له ذات كل تالي حسن من عمر في
معنى الراقدين هكذا اجدا الالفاظ بعينها من زقة ولو كل في الهوا وكا دحسن العباده فلا تمتنع من ان توقد زيتا
وشمعا على قبره فان الله يقبل ذلك وعنه مجازاه جميله لان الزيت والشمع محرقات هي فاما القدحيه التي لادم
فيها فهي استغفار حقيقي واستعطاف والاحسان الى المساكين زياده في كل مجازاه جميله وتامل هذا ان
كل من شك فيما قيل اذ كل واحد من الناس المعتني خيره صغيره ولا يصل ويبلغ الى ان تنجح ويصير منه
خير بل اراد ذلك ولم يصل اليه انما لكسله او لتهاونه وتراوغه من يوم الى يوم وقبض وحصل خلافه كان في امله
هذا ما يساه لكاكم العادل بل ينزله بعد موته اهله وقرابيه ويتوبا راهم ويسهل عليهم ويحرك نفوسهم
وقلوبهم ليبا عدوه ولذلك كمع لمن السيد قلوبهم بتمموا ما نقص هو من فعله ولم يبلغ ان يعمله فاما من كانت
عيشته قبيحه وطريقته سيئه مملوه بالنجاسه والدنس وكان منصبا على الملاذ منعكفا على شهوات الجسد
وتاهة غير مهتم بنفسه جمله وراية كله لحي يموت فما يعطيه احد يد معونه بل تبقى اموره كلها
مهمله لا قريب يلتفت اليه ولا نسيب اذ كان تما هو عند الله تبارك ما اجود لكل انسان محب للمسيح
ان ينطق نفسه بالصدقه المانوره عند الله المقبوله لديه ويستغفر من كل خاسه ويتمسك باوامر الله القويه
حتى عند اخر عمره ونهايته اجله بقول للسيد بدالته ووجاهه قلبي مستعد يا الله قلبي مستعد وهكذا
يستقبل الملايكه المستحقين له بشاشه ولذه لكن هذه حال قليل من الناس واحاد حسبما قال السيد ان المخلصون
قليلون والكلمة المدرعه للكل ما قالت هذا على الاطلاق لكن تحذيرا واستحياء كما يقول القايل ان المخلصين قليلون
فلانهم المزوره يصير في الخط الثاني يشع في ذلك اقاويل الانبيا والرسل الحواريين فان قال القايل في معنى الغربا
والفقرا الذين ما لهم احد يعتني عنهم ولا يتصدق ماذا تكون حالهم ترى يحييون من الخلاص بعدهم جميع
ما قدر عليه غيرهم فاذا الله عظيم يعطي من له وما يعطي من ليس له فليبعد هذا الظن عمن كان من الناس
بطنه لان الله بار هو وعادل وهو العدل والحكمة والخيريه والقوه والقدرة فبما انه عادل يقبل للفقير
عذره وبما انه حكيم يبدل عوض من الفقر تماما وبما انه قادر يخطر القوي وبما انه خير يخلص خليقته بديه اللهم لا

ان يكون اسا ناما يوما املاما. فكفة ميزانه اليسرى ترجح لان الرجال المستنيرون من الله يقولون ان اعمال
الانسان في اخر نسمته تعتبر. فان رجحت الكفه اليمنى فظاهر من ذلك الانسان ان الملايكه واقفون عند
اخذ روحه فان رجحت اليسرى فالجماعه السود ان تختطفه وان تساوت الكفتان فحينيذ تعلو محبة الله
للبشر لكن حسبما يقول المعلمون في اقوالهم ولو مالت اليسرى يسيرا فرحمة الله ايضا تعلو من يجاذبه
بطرس واغريغوريوس سال بطرس قايلا اطلب اليك ان تشير ينفع نفوس الاموات بعد مماتها قال اغريغوريوس
ان كانت الذنوب بعد الممات ما هي غير مسموح بها فكثيرا تعاون القرابين الطاهره المقدمه على شكل الضحيه
الخلاصيه يمكنها مساعدة النفوس وذلك لان هذه نفوس وارواح الاموات مرارا كثيره قد ظهرت طالبه اياها.
حسب ما ذكرنا الاسقف فيلكس انه سمع من بعض القسوس الانقيا: ان هذا القسيس دخل بعض الايام الى الحمام
يغتسل فوجد فيها انسان لا يعرفه يخدم القسيس ونحه وبعد ذلك عاد القسيس الى الحمام مرة اخرى
ومعه قربانتين بركه فوجد ايضا الانسان نفسه هناك يخدمه ايضا وينحه مثل الدفعه الاولى ولما
خرج القسيس دفع القربانتين اليه على سبيل البركه وساله قبولهما بمحبة فبكا ذاك وناح وقال يا ابي لم
تعطيني هذه وهي خبز مقدس وانا ما اقدر اكله انا الذي تراني كنت في بعض الاوقات صاحب هذا الموضع وبخطيتي
عوقبت ها هنا فان شيت ان تعطيني شيا قدم هذه عني لله القادر على كل شي وصلي عني لتغفر خطاياي
وهذه علامة قبول القربان عني متى عدت الى ها هنا ما تجدني. وعند قوله هذا القول غاب عن عينيه ذاك
الشخص الذي كان يراه انسانا فمضى القسيس على انه روح وكمل تلك اسبوعا يقدم في كل يوم منه
عنه لله ضحية ثم عاد الى الحمام فلم يجده فمن هذه الاستدلالات ومن ظهور ارواح الاموات طالبه هذه الضحايا
نفهم ان الارواح ينالون غفران خطاياهم. ومما رايت ان اسلك عن هذا الخبر بعض الرهبان اسمه يستس كان طبيبا
وانا نعرفه في الدير لحقه مرض فمات وكان له اخ علماني يخدمه في مرضه فلما دنته الوفاة قال لاخيه ان له
ثلثه دنانير مخفيه ولم يخف ذلك عن رهبان الدير ووجدت هذه الثلثه دنانير فلما بلغني هذا الامر القبيح عن الاخ
الذي كان معنا في الجمع ما احتملت اذ كان رسم ديرنا هكذا يجب الاخوه كلهم حياة مشتركة ولا ينفرد منهم
احد بشي. فلما حزنت بذلك اخذت افكر ايش يجب اعمل في ينتفع الميت من هذه الخطيه وردع الاحيا ومنفعتهم
فاستدعيت الاقنوم وقلت له امض ولا تدع احدا من الاخوه يتقرب لذلك الميت فان تكرر الاخ العلماني عليهم ذلك
فقل له رجل الثلثة الدنانير التي ها هنا هو مرذول عندنا حتى يوجع فكره هذا الامر المحزن وعكسه ان ينطق
من هذه الخطيه ولا يدفن جسده مع جثث الاخوه بل يحفر له في المزبله حفيرا وارموه وارموا فوقه الثلثه
الدنانير واصرخوا كلكم بفم واحد فضتك معك الى الهلاك. وحينيذ اذروا عليها التراب ففي هذا منفعه
للميت وللاحيا حتى يخرج بذلك يخلصه من خطيته والاخوه يرتعدون مما اصابه فلا يفعلون كفعله لان هذا
الراهب لما دنته الوفاه وجاه الحق اليقين لو طلب الاخوه ليودعهم هذه الثلثة الدنانير ولم يجي احد منهم يقربه
ولا يكلمه كان اخوه العلماني قال له لم يردوا لوكا خونك فلما سمع الاخوه هذه العقبه المره احضر كل واحد منهم
المحقرات التي كانت له حسب رسم المجمع وفزعوا جدا من الديونه المنتظره فلما عبر على موته ثلثون يوما
حزنت نفسي لحزن اخيه واخطرت بالي مجلس القضاء الرهيب واهتميت بخلاص روح المتوفي فاستدعيت الي
عندي الاقنوم وقلت له بعبوسه وصرامه يكفي ذاك الاخ العذاب الذي قاساه في هذه الايام وسبيلنا
بالمحبه مساعدته بما نقدر عليه لتخلصه من العذاب فامض من اليوم الى ثلثين يوما قدم عنه كل يوم ضحيه سريه

لا تخلي

لا تخلي يوما منها بلا ضحيه لاجل خلاصه فعمل كما قلت له ونحن مشتغلون بامور اخرى وبعد الايام المعدوده ظهر الاخ
المتوفي لاخيه العلماني في بعض الليالي فساله يا اخي كيف حالك اخي يا الميت كيف حاله في تلك الليله فاجابه تبكره
الى الان ما كنت الا في عذاب وعقاب والان فقد تحسنت حالي وصلحت واليوم تغيرت فاخبر اخوه العلماني
لاخوة الدير بذلك فعدوا الايام فاذاه اليوم الثلاثين فاتفاق الرويا يوم الثلاثين والضحيه تعمل عنه في
كل يوم فتحققنا ان بوساطة الضحيه السريه التي قدمت خلص من العذاب والعقاب قال بطرس انا اتحقق
ما شرحته انت تحقيقا بالغا قال اغريغوريوس لنعلم هذا ان الضحيه الطاهره نافعه لاوليك الذين استمروا
في هذا العالم سيره فسيحه واقلعوا عنها وامسكوا ولذلك حسناتهم تشفعهم وتنفعهم بعد موتهم وتفعل لهم
ما يعمل غيرهم عنهم وفي غضون ذلك يتبين ان هذه الطريقه افضل ان يعمل الانسان الخير الذي يوصي غيره به
ان يعمله بعد موته يسبق هو فيعمله في حياته واسعد هو للانسان ان يخرج معتوقا من ان يطلب عتقا
بعد الاغلال: انا تود البطريرك الذي تقدمني امر ان يجي الى روميه اسقف مدينة نيروه وفي مجيه في البحر
فاشتد الهوا الاه واحد النواتيه الذين كانوا معه سارف العطب الا انه خلص بعنايه الله فبقي حيا فلما عبر
عليه ثلاثة ايام ولم يظهر في موضع من البحر حزن عليه الاسقف حزنا مفرطا وظنه ميتا ولمحبته له عمل عنه
جميع ما يعمل عن الميت وامر ان يضحى لله ضحايا عن نفسه فلما عمل هذا وبلغ الى ايطاليه وجده فيها حيا
معافى ففرح الاسقف فرحا كثيرا اذ راي ما لا كان في حسابه من حياة النوتي الذي كان يظنه قد مات
وهلك فساله كيف قدرت ان تكون مدة هذه الايام في البحر فاجابه موضحا حاله وكيف ما خطر على غرق البحر
وانه لما كان في وسطه ظهر له شخص حاملا اليه من الخبز ما كفاه واشبعه وانه اكل منه وتقوى وبعد قليل
اتى عابري خلصه من هول البحر وعطبه فلما سمع الاسقف كلامه هذا كشف عن اليوم وجد انه اليوم
الذي قدم فيه الضحيه في الخبره لله عنه من خبر يوحنا الرحوم امر يوحنا الكبير الا بوانيكي تعلقه
الضحايا عن الموتى لانه قال ان مدة يسيره اسر بعض الناس الى بلد فارس وحبس بها في حبس المشا.
فلما هرب قوم من هناك وصلوا الى قبرص وسال اهله عنه ان كان راوه هناك فاجابوا قايلين نحن بيدينا
دفناه ولم يكن هو ذاك بل اخر يشبهه غاية الشبه وذكروا لهم اليوم والشهر الذي مات فيه وكان اهله
يقدمون عنه في السنه ثلثه دفعات القربان كما يقدم عن الميت ومن بعد اربعين سنه جا الى قبرص
هاربا من الفرس فقال له اهله نحن يا اخي سمعنا انك مت وعملنا لك تذكارات ثلثه في السنه فلما سمع
ذلك سالهم في اي شهر كنتم تذكروني فقالوا له في عيد الدنح اي الغطاس وعيد الفصح والعنصره فقال
لهم هذه الثلثة الايام من السنه في هذه الايام الثلثه كان يجي شخص لابس ثياب بيض وهو ساطع النور كالشمس
ويحلني من الحديد وكنت ادور النهار كله وما يعرفني احد وفي الغد كنت اوجد ايضا مغلولا بالحديد
قال الراهب فتحققنا من هذا الخبر ومما اشا كله ان الاموات ينتفعون بما يعمل عنهم من القرابين والصدقات وقد
سمعنا ايضا في اخبار الرسل كيرلس اسقف اورشليم قال الذكر جميع الراقدين من الابا القديسين والاساقفه وكافه
الراقدين بالقول المطلق متحققين ان نفوسهم تنتفع بذكرنا منفعه عظمى متى ما طلبنا من اجلهم والضحيه المقدسه
السريه الرهيبه موضوعه: واريد ان اقنعكم بذلك من الموجات ومثل لانني سمعت كثيرين قايلين ان
النفس اذا ماتت بخطيتها وانتقلت من هذا العالم تنتفع ان ذكرت في ضحيتنا تقدم عنها. ما ترى لو سخط الملك
على قوم قد قاموا عليه ونفاهم. وكان اهلهم يضفرون تاجات ويقدمونها للملك عمن في النفي والعقاب

المنفا

اما كي ان يخفو عنا انهم وذلك يجري حال المخرج الرافدين اذ اما فرصا عنهم صحايا ولوا نهم خطاه فما نوزمرنا جاه
بل المسيح نفسه نضحي به عن خطايانا تستعطوا الله المحب للبشر لذلك انما سيوس ابتغوا سكندر تيه مسئله
كيف ينتصر قوم ضد تنفس بنازعرته هذه ايام كثيرة كاسيون وقوم خطاه ينقضون اجلهم بسكون نده هذه الجواب
ان عرفنا جميع احكام الله فنحن اذا الهه حيند حولنا ان لا نبحث في مثل هذه الاحكام لان دفعا تكثيره رجال الدنيا
نعاقبون في وقت ترتعهم وقبل موتهم بل نرى نحن ونفزع ونعجب ربما كان اولئك الناس الصالحون الذين يموتون لهم زله
صغيرة فيستطعون بذلك العقاب في ترتعهم تنظيفا بليغا ويمضون نقيين بلا عيب قال اغريغوريوس لنا ولو عش
لنطرس على حال هذا الفزع ينطق من خطايا ديه حقيقية للنفوس الكارجه من العالم حسبما سمعت من رجل قديس
كان شرح لي عن رجل قديس حكى لي انه لما جاء الموت فزع فزعا عظيما وبعد موته ظهر للاخيه بحلة بيضا تدل على انها
الذي خطاه وذنوبا كثيرة بدعم الله القادر على كل شي وقبل وفاتهم اذا جبن قوم ويسنده افكارهم باعلامات مما
حتى في موتهم الفزعون شا قال بطرس انا ارتاب ان اعرف ان كان بعد الموت نار محسوسة او لذلك صحة قال
اغريغوريوس من جميع شهادات الكتاب بطرا ظاهرا دل على الهيبه التي يخرج بها الانسان من هذا العالم نهايا تعني
في يوم الدينونه بل يجب ان نصدق ان ثمة نارا منظفه من خطايا حقيقيه من قبل الدينونه مثل كلمة بطاله وضحك سمج
في قلة الاحتفال بالمساكين ولا يبحث عن زلاته وزلات الزامه من اهله وخدمه لان هذه كلها انما هي ما يظن بها انها
خطيه ثقيله وتوجد ثقيله بعد الموت فان غفل عنها احد في هذه الدنيا كما يقوله بولس انه اساس جيد
الى قوله من عمر على هذا الاساس ذهبا فضة حجرا كريما خشبا حشيشا قشا بالنار يمتحن عمل كل واحد واما هو فياخذ
اجرته ومن احترق عمله سيخسر مسئله كيف تتحقق النفس ان الله قد سامحها بخطاياها جواب
ان نظرت ذاتها في خطيئة ذاك القابل لعدا بغضت الظلم ورذلته لان الذي ارسل ولده الوحيد ليغفر لنا خطايانا
قد يستحق قسمه واذ كان داوود النبي يقول برحمه وحكم وتشهد ان الله رحوم عادل من لازم الضروره
ان نعلم ما دانك الاشيا والرسل فيما يتعلق بالتوبه لتظهر احكام الله العادله وتتم رحمته لضعف الانام
ملومين مكسيم لا تحمل الافكار التي تصغر خطايانا ونطمعنا بغفرانها لان الرب امرنا بالاحتراس منهم
قايلا تحفظوا من انبيا الافك والكذب الذين ياتونكم بلباس الغنم وهم من داخل ذياب خاطفه لانه ما دام فكرنا مزعجا
من الخطيه ما نكون قد خطينا بالصفح والغفران لاننا ما علمنا ثمار التوبه اذ كان ثمار التوبه عدم انفعال النفس
من تحمل الذنوب وما قد صحت لنا هذه الموهبه التي هي عدم الانفعال بالكليه اذ كنا في بعض الاوقات مقلقين من
الالام وبعض الاوقات غير مقلقين فاذا اذا كنا حرى ما لنا بعد صفح الخطايا فللذنوب توبه نقيه كي لا اما
نعتقنا من الالام نال غفران الاثام قال شعيا البار يا اخي ان كنت هجرت العالم ونويت التوبه لله واسلمت
نفسك اليه فلا تدع افكارك تحضر لك سالف خطاياك فانها ما غفرت لك ولا تحتقر وصايا الله ايضا ولا تزدريه
والا وخطاياك السالفه تغفر لك وان شيت معرفه هل غفرت خطاياك ام لا فهذه علامه لك متى لم تحرك
ويخلج في قلبك شي مما اخطاته او متى تكلمت بها شي منه ولا تعرفه ما هو فانظر فقد صار لك رحمه وان
ذكرتها بعد حين فذلك فتمسك واتكل عليه لانه فزع وحزن وما يمكنك ان تطرح عنك الاهتمام الى ان تقف بين يدي
الله تعالى تفسير انظر ها هنا الى جلود الاباء وقايس بينها وبين قول الافليمنس لانه يقول في باب الكبريا
ان ناسي الغلطات يكبر ويشمخ وذكرها سبب تواضع العقل ويقول ايضا ان اكثر المتكبرين قد خفي عنهم حال نفوسهم
ولما ظنوا انها غير منفعله راو فقرها الحصين عند خروجهم من العالم من كلام القديس مرقس ويوس
قال بعض الاخوه لمرقس ويوس الكبير قايلا اغفر لي اني من اجل الرب اذ قال لي قد لسنا كيف انها خطاياك قد تركت لك والقديس
شعيا

شعيا تقول لانه ما دام الانسان يحن الى لذه الخطايا فاقرنا انك لم تصفح عنه وانا فتى تعال لذه من اجل الزنا وضح لي هذه
فكري يقاتلني واسالك ايضا ان تقول لي لان فكري يقول لحلت انت قد حللك لان الزنا تقبل على طول هذا الاسبوع
فاجابه يا مسكين ابليس الذي بعد من الله يشا تعال الناس كلهم حتى انما الاخ قد قلت لك ان خطاياك الاولى قد
غفرت انا قلت لك ان محاربته بطلت لان الانسان قائم في جهاد ولو لم تكن لك خطايا كان يحلي لك لذتها
وهذا العزم الذي قاله الاب شعيا عن وقاعيه الملهيه لان شيا هو ذكر الانسان حلاوة العقل وشيا اخر يكون
له مع الذكر ذوق الحلاوه حتى ان الذي يتذكر لذة الخطايا ولا ينفعل ما يتعلق باللذه بل يقاوم ويكاهد فقد صفح
خطاياه لكن هذه هي حيل خصما ومدنا المريد ان يبتلع الناس احيا وتحدرهم الى الياس وعدم الرجا والخلاص
الذين ما هم مدعومين ولا مستندين على صخرة الامانه الذي سياخذ كل احد منهم بسقطه لا تخشى فان تحل الله
عنك ان لم تحل انت عن الله وتتخلا عن محبته لانه ما يتخلا عنا لان مشيته هي ان ترجع اليه وتخلص الاستعال
بالزنا في الغايه يصير من المرتبه في الشرور على الغربه ديونته والشك في الكرس يتولد من الاستغفار باقاويله وكثرت
الادلات من شكات باسليوس مسئله كيف تتحقق النفس انها قد عتقت من الخطايا جواب
ان عرف الانسان من نفسه نيته داوود القايل لعدا بغضت الظلم ورذلته او يكون قد علم من نفسه ما رسمه
الرسول القايل ميتوا اعضاكم التي على الارض الزنا النجاسه الالم الشهوه الرديه الرغبه التي هي عبادة الاوثان
التي من اجل هذه كلها يحل غضب الله على اولاد المعصيه ويعرض على كل احد عند الدينونه فيردف قوله بان تقول
ما الصلح لخلع عوج وفي حال الاخر ان الخبث عني ما كنت اعلمه ويعلم الانسان من ذاته انه قد حصل في هذه الهيبه
انه الخدع مع الخطاه ما اخذه مع الفريسيين من المسامحه والمساهمه في الما قال داوود يقول لقد رايت الجهله
فذبت لانهم ما حفظوا اقاويلك والرسول فزعم من غرض ولا امرض لمرضه من يشكك لا التهب انا لان ان كان
القول بان النفس تعال من الحسن حقيقتا فيجب ان نزدلد ونعزم كل ذنب ومن كل اعمال يعمل في العلم حزنا وانكسارا
فكم اخرى يجب ان نتالم على الخطاه سيعا على ما تقدم من جعل على الاخ الحي المسيح والمودد الاحبه اذ ما راي نفس قريبه
واحسن مطعون نعما كوله كوحش مطعون ما اكول وقد نسترت وتلفت على ما قال داوود ان خطاياي قد علت
على راسي وتثقلت علي كحمل ثقيل نتنت وتماست جراحي من وجه جهلي شقيت وانحنيت الى الغايه كل النهار سلكت
عبوسا والرسول فيقول ان الخطيه عربون الموت فاذا علم الانسان من نفسه ان حالة في خطاياه وخطايا غيره
هذا على ما قلنا من الاولة وعرف انها على هذه الهيبه هي حينيذ فليتحقق انه قد تطهر من الخطيه تفسير اخر
ويحب ان نعلم هذا انني ما احد الشهادات السالفه مطلقا ولا بغاوة واحرى الافعال والامثالات والنموذجات الكتب
المقدسه عن اعتراف الخطايا وصفحها وما هي هذا المجرى بل يجب ان نوخذ كل شهاده مفردها في الوقت اللايق
وكما يجب ومتى ما عرض لنا مثل ذلك الضروره حتى لا تعتصر غيرنا نزل من الطريق المستقيمه فنخرج عنه اوشمالا فنقع
في احراف لان سبب كل ضلاله وزيغان هو اننا ما سلكنا الطرق الملوكيه التي سلكها وعرفنا معلموا البيعة الجامعه
الملهمون باقوال الروح المثبتون الاعتراف بالخطايا والتوبه لخلاص البشر نعم واضافوا في اعمال التوبه خشوعا
ودموعا مع الاعتراف ومنعا وقيا من الاسرار الالهيه وخروج من البيعه وعلى هذه الصفات وحبوا صفح
الغلطات والعثرات اللهم ان نخرج بحجة ويسلطوا واجبه ضروري قطار لساسة حسبما سبقنا فعلنا في امثلته
والنموذجات ولذلك وضعنا ها هنا كبالعقول المجمل المذكورين بالتوبه هم وضعوا لها قوانين واوامر مختلفه وسطروها
واودعوها البيعه وافردوا لها طرايق واوقات وفروق وفصول فاما المنحرفون عن المنهاج الجادوا الطريق
المستقيمه على ما قلنا ما سلكوا هذه الطريق بل قال كل واحد ما حسنته له نفسه وعمل به وعلمه لغيره واما الذين

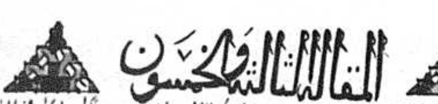
شرقوا من اليمين ادخلوا الى العالم محبة الله للبشر لا على واجبه) ولا في دقتها ونزلقوا في بدعة المصلين واصحاب
الوسوه والانشلاه ومجرى مجراهم الذين ذكرناهم الشطانيه لاعتقادهم الذي اعتقدوه وتفردوا به مما
امتثلوا اما قالت القوانين والاوامر التي جاءت في الكتب المقدسة في مغفرة الخطايا وفيما يتعلق بالكهنوت من غير
الفرايض البيعة ولا يستطيعوا من الخطية تجاسروا على ما تجاسروا عليه من البدع وعملوا جميع ما عن لهم واستحسنوا
نفعله من غير التفات الى قوانين ولا فرايض ولا اوامر وغير هولاء ضلوا من الشمال ايضا فسقطوا في بدعة العالمين
ومن يجري مجراهم الذين ما قبلوا توبه بعد المعمودية بجملة بل تعدوا الصلوة وانكروا في عالة غير واجبة ونظافة
غير لايقة فنزلوا الى تعرعة المسامحة والمساهمة في الالام وعدم الامانة حسبما اماد ذلك اغريغوريوس
ثوالالاهيات في عتيمر المعمودية وباسيليوس الكبير يقول فذا قاد بله الخلقه … لا نصير ثقيلا في القوانين
ولا توبخ سريعا ولا تعتبر بالسعال وتا لعزلان هذا ينتسب الى الكبريا والخصومة وتدين في اشيا حقيرة صغيرة كانك
على غاية التحرير والانفاق امسك الساقطين واقبلهم وابررهم تابيدا روحانيا كقول الرسول نفسه متاملا
الا تجرب انت متى ما استعصيت هذا الاستقصا لا انظل تجد الناس وهذا النظر في هذا الموضع قيل وفي موضع اخر
فرض باسيليوس قوانين تقومه بها من الروح القدس ومنع من تناول الاسرار المقدسة وفي معنى الخشوع واعمال
التوبه وما يتعلق بها مما يخص بدار الخطايا وصغارها التي نطق بها لكن انها تثقله صعبة الحمل الضعوجيلنا
هذا فاما هو فوضعها وضعا ناموسيا واجبا لاصلاح السيرة والاقلاع عن الاثام وما ضاده القديس نفسه
قطنه لا كان هذا قال دفعه لا تكون ثقيلا في القوانين وما يتلوا هذا الكلام دفعه ووضع قوانين ثقيله في هذه
المعاني صعبه على ضعف جيلنا هذا ومن امكنه ليغفر ذلك بمعونة الله افرازا لا يشوبه زلل فاما فم الذهب
الالهي فهو يقول في معنى ناموس الطبيعة انما يحتاج الحكم الحنق الى امانه فاما اللص لما امن نزكي فلا تعلل ان
ما فسح له الوقت لانه لو كان عاش بعد الايمان واهمل الاعمال كان نخاف من الخلاص وفي تفسير كتاب اعمال
الرسل يقول ان سيمن لما راي ان الايات تعطى للرسل بوضع ايديهم نوتر اليهم ورام بجارة ان يباعه
منهم وعلم بطرس منه انه ما يرجع الى توبة فلذلك قال له سو يجب ان اطلب انت من الرب من اجلك ما
هو رجعه الى توبه بل لاجل الانذار فقط والا اين هو البدو اين هي الدموع اين هي اللايمة اين الاعتراف
هذا ما قاله معلموا البيعه ومصابيحها في مصنفاتهم ونحن نراها ونقول بها ونعمل عليها من اجل الارتدادين
المستقيمين الايمان فاما في معنى الهرطقه فباسيليوس الكبير في الخامس من قوانينه يقول هكذا انه يجب ان
نقبل الهراطقه التايبين عند موتهم ونقبلهم ليس بغير افراز بل نمتحنوا ان كانوا تابوا توبه صحيحه وان كانوا
اظهروا ثمارا شاهدة لهم بطلبهم الخلاص وهات بادراكه يوحنا الصوام وقدرين في جيلنا هذا لضعفهم ونحادتهم
ونهادنهم بالامر وفرض تحرير تحرر هنار الجعافي الاسارى لضعفنا فلا يعني احد كم باحبائكم على ما صنعه
هذا القديس فيعجب من تنازله في قوانينه لانه ما فعل ذلك اعتباطا وتنازلا على الاطلاق بل بزيادة اذا ما قال
انهم عسر عليهم الاقلاع عن خاصي عاداتهم وارادوا التعبد للملاذ واثروه عن التعبد لله واثروا الحياه التي
يامر بها الانجيل فما يساويهم كلامه لاننا نحن علمنا ان نقول في شي عادتهم ونسمع باخلاص حلمه نسكه ويورد
باسيليوس الكبير شاهدا على تحقيق ما يريد ان يقوله وهذا القديس فيبطل مع الاثنين غير الواجبه ولا اللائقه
فلا يا خذ لنا ان نقول لا يحرد امن اقاويله ونورده ونترك بقية الكلام ونتمسك ببعضه بل كلنا ندينه ليقبل من قوانينه
ما تنازل فيه ولا يقبل التوبه الصادقه ووصايا الرب حسبما يقول باسيليوس الكبير في قوانينه لا نكون متى ما وجدنا
شا

شاملا لجميع الشهوات انما ندخل تحت نير الناموس ومتى راينا في الناموس شيا مستقلا يسعى الى العتق بالمسيح لان باسيليوس الكبير
ايضا في اخر ما دونه يقطع بما قطع به الصوام حسبما سبق به قولنا وكذلك شيعا القديس يعلم بما شاكل ذلك وضاهاه
قايلا كذلك لا تحتقروا وصايا الله والا فلا ما سلف لكم من الخطايا يغفر لكم وما احسن ما قننه يوحنا الصوام
واجوده لقد تناهى في اتباعه لما سبق به مقالة معلموا البيعه وسنوه وفرضوه لان الذي يقطع الخطيه
ولا يعاود فعلها ثم يدخل تحت نير المسيح ويخدمه ابتهاجه به الى انتهما كان اذ كان بجملته قد انطل
مع الالام والشهوات حسبما يقول الرسول فاما ماري اسحق فيقول ليس انما متى عملنا الخطيه نحن خطاه بل متى
لم نبغض الخطية ونتندم على فعلها ونحن نوضعنا في كتابنا هذا من اجل هذه الفنون فصول قليله من كثيره مما اخرجناه
من الكتب المقدسة من يوحنا الصوام اذ كان في قوانين الخطاه وقولهم الذي هذه الصفه صفته
مثاله مما هو الحكم والديونه على قابلي الاعتراف قوم مثلي عدموا العلم ومتحيرون اوما يعرفون مقدارهم
جهلوا امر نفوسهم وما قدروا ان يستحوا هذه اللجه العظيمه حتى انهم لغوا فيها غيرهم ليس لاجل قدر تحفظ بالغ
للوصايا اقول فقط بل للعاده وعلة مسامحة وما هو اردى في القصه لاجل عدم التجربه والامنه وعوض
ما يشفون قوما ويداوونهم قتلوهم واهلكوهم اما بالقطع البت وعقوبة القوانين او لاجل تبطيلها راسا
ظانين بالامرين انهما قد فعلا فعلا سديدا فاحدهم يظهر قساوة غير واجبة واخر يبدو رحمة بلا افراز ليمدح
الواحد كمحرر وحافظ بليغ لاوامر الانجيل كانه قد حاز درجة الفضله والاخر كانه رحوم كامل متشبه بالمسيح
ليعظم ويكرم لا لاجل التعمل لنفسه مكسبا وكلاهما قد حادا عن طريق الحق وقصد حسن العاده ثم اردف يشرحون
الخمر بالماء النبيذ ونرح قلب الانسان يعني عقله والرئيس من اجزاء النفس يريد تعاليم الرسل والانبيا والذين دفق فيهم
الروح خمرة الذي كثيرون مزجوه بالماء اي ادخلوا فيه رايهم واذوا به السامعين متنازلين مع ضعفهم
متبعين اغراضهم والاتهم ومعلقوها الى هلاكهم وخلوا القول النافع الزاجر مما في الكتب المحببة للبشر بعد تعذبهم
للاذنب وعرامات الخطايا من غير افراز ويعملون غير ذلك مما يروق الكثيرين ويريدونه ويشرحون شرحا
لملاذ السامعين فيعتقون بيونانيون نفوس محبى اللذة من كلام الدمشقي في مقالة المصلين وبهذا المقدار
هو صلاتهم وكبرياهم حتى انهم يعطون الطوبى لمن قد سعد وحس بالروح التي فيهم ويزعمون كانهم قد كملوا
وعلوا عن كل خطية فيكرمون ويراعون اذا ما بقي عليهم تبعة خطية بل قد زكوا وفسح لهم في تناول
ما يريدون من الاطعمة ولهم كل كرامه ووقار وقوم كثيرين بعد الشهاده لهم بالكمال في من هو خارج ما يقلوه
لاسم النصرانيه وقد ظهروا انهم سقطوا في زنا وفي اعمال كثيره قبيحة وسرقة رجالات ومما قلنا بدعة
في اشيا اخر كثيرة حتى انهم يحلون رجالا ناموسيه بلا افرازه ويتخذون المطلقين كنساك ويطلقون بونهم
وينفعونهم ان يطرحوا ابهاتهم وامهاتهم وتربية اولادهم ويحملون كل شي اليهم ويقبلون العبيد الهاربين
من مواليهم بسرعة وكذلك من جاهم من خطايا باهم المحلونه يقبلونهم من غير توبه ولا امر كاهن ولا شي مما
تامر به قوانين البيعه ويعدوهم بالتطهير من كل خطية ولا يريدون منهم الا مشاركتهم في مقالتهم فقط
لا غير وكثير من هذه صورتهم يشرطونهم ايضا من قبل خلاصهم من اثامهم يدغلون على الاساقفه ليسيموهم
ويخدعن شهاده المظنون به عندهم نساك ويحرصون في ذلك لا لاعتقاد انهم في الرتب نهاية ولهم
يزدرون بالاساقفه متى ما شاوا بل يسرقون سلطته واقتدار يكسبوه لنفوسهم نواطوس هذا لما كان يقبل
من يسقط في الاضطهاد ثم عاد وتاب ولذلك انشق من الكنيسه الجامعة الرسوليه وانفرد بهذا الراي والبدعه

ولا يفارقه من اخطا ابدا العادة فاما في اماته فما كان يتاياس بل الاجل عودة رحمة البشر وكثرت قساوته وارادته مما
كان مستغربا من التعليلات الرسولية اخرج من البيعة مبعودا وحصل في جملة هولاء الطغمة ولعنه الاباء الالهيون — اخر
الدرسون والعابارى هولاء اجتمعوا بنواطس الروح ويرفضون الرجعة الثانية بالجملة وما يقبلون توبة
وقد تشبه بهم الساباتياني والملاتياني ومن جرى مجراهم وانا اعرف معمودية خامسة وهي معمودية الدموع
الا انها صعبة مثل الذي يحمر في كل ليلة سريره وفراشه بدموعه وهو الذي قد نتنت فيه اثار الشر ويكون سلوكه — ليله
معبسا حزينا ويشبه برجعة منسى والاله المرحومة من اهل نينوى والذي يصوت بصوت العشار في الهيكل
فيصير زكيا دون الفريسي المتعظم الذي يحكي مثل الكنعانية ويطلب الرحمة ويسال فتات الخبز التي تتغذا به
الكلاب اذا اشتد جوعه اما انا فاني اقر باني انسان وحيوان متنقل في طبيعته سالك فلذلك اقبل هذا بنشاط
واسجد للذي اعطاني حتى ادفع الى اخرين واقدم الرحمة قبل الرحمة لانني اعرف الضعف المركب فيه واني كما اكيل
سوف يكال لي ولست ماذا تقول ماذا الحكم باحد شيئا من الفريسيين وظاهرا بالاسم الا بالضمير الذي تعظم
عندنا امر نواطس وانت تحت الدا بعينه اما تقبل نقل التوبة اما تعطي لها موضعا اما تستغفر عند الاستغفار
حتى لا يكون القاضي عليك مثلك مما تستحي من تحت يسوع الذي اتخذ اوجاعنا وحمل امراضنا الذي لم ياتي الى اهل الابرار
بل الى اهل الخطاه حتى يتوبوا المؤثر الرحمة اكثر من الذبيحة الذي يغفر الخطايا والاثام سبعة في سبعين وطوباك
لو كان ترفعك طهارة ولم يكن تجبرا وقساوة فيما تحكم على الانسان بما لا يطيقه وتقطعه بالاياس عن الاصلاح
فان النسخ اذا لم يكن معه اديب لا انتقاد والملام اذا لم يتبعه صفح ولا غفران شاذ في الردى متشابهان
احدهما يعطي العنان كله والاخر يخنق بشدة ضبطه وجذبه فاظهر لي طهارتك حتى اقبل صرامتك
والا فانا اخوف انك مريض وقد حكمت باليقين من الشر على غيرك ومع ذلك فتقل لي ان داود ثقل تائبا وقد
حفظت عليه التوبة نعمة النبوة ولا بطرس وقد نالة شي بشري عند الالم الخلاصي الا ان يسوع قد قبل
وشفا بالتثليث المسلة والاقرار ما الذي تثلثت الجحود من التكرار تراك لا تقبل ايضا ولا عند اهراق دمه
فيكون ان يبلغ بك الاثم الى هذا الحال ولا تقبل ايضا الذي زلى في قرينته فان بولس قد قبله ومنحه السودد
لما راى صحة الرجعة والعهد والسبب في ذلك الا تغرق في الزياده والحزن وينزل الى الغرار بتقلة الاعتدار
في الزجر والانتهار وكاني بك ايضا لست تزوج الارامل الشابات من اجل تهيئوا السن للزلات ولكن بولس قد امر
بذلك الذي انت اليوم معلمه فانك قد صعدت الى سماء رابعة بعده وسمعت من الكلام الذي لا ينطق بهما لم
يسمعه ودرت في البشارة اكثر من دورانه الا ان ذلك لم يكن بعد المعمودية فان دليلك ما تحفظه واما الا الذين
فيه — وان كان مشكوكا فلتعلم محبة البشر واللطف الان تواطرها قبل الذين كانوا زلوا في وقت الاضطهاد
اي شي اراد بذلك ان كانوا اماناتوا فنواحث ولا انا ايضا اقبل من لا يتطا لما ولا يجعل له فيه بعاد لخطاه
وبليته واذا ما قبلت فاما اطلق لهم موضعا للصوت بهم موافقا وان كان ذلك لمن قد تاب بالبكاء والدموع
فلست اتشبه به ولا اوافقه ومن يلزمني بغلطة نواطس وقساوته على الناس وقد كان لا يعافا على الشره
والسرف الذي هو الثاني من عبادة الاوثان وكان يتضاده على الزنا فقضي من لا الحملة ولا الجسم

كملت المقالة الثانية والخمسون بسلام من الرب امين

المقاله



المقالة الثالثة والخمسون

كي نحلت تناول الاسرار الالهية وان تناولها بغير استحقاق امر مفزع رهيب جدا وخطر في الغاية
وايضا ما على ان التجديد تنظف نفوسنا وان نصير اهلا لتناولها وقد اهمل ذلك ولا نحرم فيه حسب
قدرتنا وقد كان من تناول هذه الاسرار بلا استحقاق يتعزر عليه المس بالله وكذلك اذا ابعد عمدا تنا
تناولها واهمل ذلك يتعزر ايضا المس علينا ؛ فاتحة المقالة مسئلة من كلام انسطاسيوس السيناي
جيد هو ان يتقرب الانسان دايما او ان يفعل ذلك جواب اذ كان الرسول يقول ليمتحن الانسان نفسه
ثم ياكل من الخبز ويشرب من الكاس لان من ياكل وهو غير مستحق ويشرب فانما هو مستاهل فهو ياكل ويشرب
دينونه اذ لم يميز وغير جسد الرب ولذلك فيكم قوم كثير مرضى ومسقومون ويموتون بغتة لانا لو ادنا
نفوسنا لما كنا ندان فاذا ادنا من الرب نتادب كيلا نخصم مع العالم فهو ظاهر بين انه يجب ان نتقدم
ونبادر ننظف نفوسنا من كل عمل المضادة ثم نعود كذلك نتقرب من الاسرار المقدسة كيلا تصير لنا هلاك النفس
والجسم لان الله يقول لبني اسرايل بوساطة موسى اي انسان منكم ومن نسلكم يتقدم الى قربان الرب وهو نجس
دنس تلك النفس تهلك مني هذه قبلت نحو من يتقرب بغير استحقاق ولذلك الرسول يقول من اجل هذا فيكم مرضى
وسقيمون كثيرون يموتون بغتة ولذلك داود الالهي لما اكل هو والذين معه خبز التقدمة الذي كان رسم
من الجسد المسيح هذا السوال ساله الكاهن في الوقت ان كان نظيفا من مضجع النساء حينيذا
اعطاهم الخبز مسئلة على ترك القربان كل يوم حسن او من الاحد الى الاحد او بعد وقت بعد وقت
الجواب هذا السوال لما جوابه جواب واحد لاختلافه لان ثم قوما يحسن بهم ان يتقربوا كل يوم وثم قوما
يجب ان يتقربوا الصلاة وثم قوم يتسعون من تناول الاسرار ويرحون في الخطايا وثم قوم يتناولون بغير
تنقية نفوسهم وثم قوم يتقربون بتهاون ويوسعون للشيطان موضعا في نفوسهم كما جرت حال يوذس وثم قوم
يتحفظون من الخطايا متى عولوا على اخذ القربان وقوم يبكون وينوحون على نفوسهم فيكفون عن القربان
مدة من الزمان واظن ان هولاء نعم ما يفعلون وما يوسعون للشيطان موضعا فيهم واجمل القول فاقول ان ضمير
الانسان الشاهد له هو القانون في تناول القربان المقدس مرذا نوس كما جرت حال يوذس بعد اخذه الخبز
من الرب دخل فيه الشيطان واستولى عليه هكذا الحرى لكل من يجرب الرب ويتقربوا لو اخذهم الى ربح لون الاخني
يستولى عليهم الشيطان مثل يوذس بل حتى يتادبوا برحمة ولا يخصوا مثل يوذس روح القدس يحل على من يتقرب باستحقاق — ع
ويسكن فيه ويسربه كما كتب من ياكل لحمي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه ولذلك اراد انه يوافق من يشعر من نفسه
خطية ان ينظر الى الطايلة الصابرة من اخذه بغير استحقاق ويشعون من القربان يدبرون الادب عنه حتى لا
يقع بهم النكال متى تهاونوا باخذه وخالفوا اما في الكتب بل يسالهم ان يتعلموا امر الرسول قوله ليمتحن كل احد نفسه
ثم يتناول من هذا الخبز ونعبه ما قاله فاما من وثق من نفسه انه مستحق فليدمن تناول القربان لتتوفر النعمة عليه
ويصير اجود بعينه لثمار العدل فاما العليلو الحكه الذين يتقربون لا لفايدة الا الحال الحزي من احوال الشر
فاحدهم على المنفعة لا نفعهم من مرادهم باغضين لهم بل نعني بها وانهم ليكفوا عن شرورهم ولا يعاودوها وليظهروا
ثمرا اهلا للتوبة حتى يمحوا ويستحقوها ومن استحقها لا يشق بل يثمون بالرجعة ويلازمون الصلاة حتى لا
يظلم الحسد عيونهم والغش يخدع قلوبهم فيتعرقلوا ويعرقلوا غيرهم حسبما كتب ان الحسد يظلم المحاسن ونشوة

السيد تطلع العقل الساذج من كلام القديس ايسيدورس اما الخاطيون غير الجسورين على الاسرار الالهيه
فيوبخون هم وسريعا ينطرحون عنهم الخطية فاما الخاطيون المتجاسرون على الدنو من الاسرار الالهيه واخذها
على ما هي عليه وسيما من كثرة اهل لم يدانوا من العقوبة اذ قد جعلوا نفوسهم تحت تبعة جسد ودم المسيح حسبما يقول
الرسول ولذلك اما الاولون فلا يلحق ما يكسبهم جازا وان هم اخطوا لكنهم يحفظون ذكرا هذه الاشياء الالهية
فاما الطبقة الثانية الذين يخطون ولا يتعلمون او يعلمون ولا يخجلون ويتجاسرون على اخذ الاسرار الطاهره
فانه يسكن فيهم ظاما ثم من قلة احتشامهم الهلاك الكلي كما جرت حال يوداس لانه ما دخل فيه محتقر الجسد
السيد كمثل لما راى من خيانته وان مرضه لا دواء له وكان متكرا في ان يبطله وما امتنع من تناوله لاجله
لان لو راه الشيطان موقرا الاسرار الالهيه ممتنعا من تناولها غشاه كان تركه كيتقظ فلما راه شغلا بمحبة
القنيان وفكره غير مستقيم بل فاسد وقد غمره السكر المفرط وجسر وهو على هذه الصفه من تناول الاسرار
تيقن عدم احتشامه ووجد فيه مطمعا فسلك في جملته من كلام يوحنا الدمشقي تناول الاسرار يصير
لاخذيه باستحقاق وبامانه واجبه غفران الخطايا وحياة دهرية وحرزا للنفس والجسد ولمن هم بضد
ذلك يصير عقابا وعذابا كما ادخرت السيد المؤمنين جارحياه وخلاص دهري فاما للعصاه فتلها لمن فصار
عذابا مويدا من كلام مار افرام السرياني في مقالة المجمل الكبير قد ان وقت الدنو من هذه المائدة الرهبيه فلتعزم
كلنا متيقظين متاهبين ولا يكون احد يودس ولا خبيث ولا فيه غش ولا يقول بلسانه شي وتقلبه غيره
اذ المسيح الان حاضر هو ذاك المحمل تلك المائدة في ذاك الحين هو هو بعينه الان هاهنا لان الذي ينقل
المقدمات ويجعلها جسما ودما للمسيح ما هو بشر بل هو المسيح المصلوب لاجلنا والكاهن يتمم شكله نحن ننطق
بما نطق به ذاك فاما النعمه والقدرة فكلتاهما لله هي زعم هذا هو جسمي هذه اللفظه تغير المقدمات الموضوعات
كما ان ذاك الصوت القايل انموا واملوا الارض قيل دفعه واحدة وصار يفعل في كل سنة يقوي طبيعتنا للتناسل كذلك
كذلك وهذا الصوت قيل دفعه فيكمل الضحيه الموضوعه في كل مائدة في الكنايس من ذلك اليوم الى حينه ولا يحضر
الان داخل الخبيث والاثم في نفسه غش دهم لئلا ياخذ لنفسه دينونة لانه في ذلك الوقت بعدما اخذ يوداس القربان
دخل فيه الشيطان ليس تهاونا بالجسد السيدي بل مستحقرا يوداس لخجته حتى تتحقق ان الذين يتناولون القربان بغير
استحقاق يتقدم عليهم الشيطان ويدخل فيهم ويكون عندهم حسبما جرت حال يوداس في ذلك الوقت لان الكرامات
كما انها تنفع المستحقين كذلك تضر غير المستحقين وما اقول هذا لا فزعكم بل لاحترسوا فلا يكون احد يوداس ولا
يحضر من في قلبه سم وغش لان هذه الضحيه هي غذاء روحاني وكما ان الغذاء الجسدي اذا ما حصل في جوف من فيه
اخلاط رديه يزيد في المريض مرضه لا من طبيعة الغذاء بل من ضعف المعده هكذا وفي الاسرار الروحانيه من شانها ان تجري
لانها اذا ما دخلت في نفس انسان وكانت النفس مملوه خبثا الاثم في اد تهلكها وتفسدها لا من طبيعتها بل من ضعف
النفس التي قبلتها فلا يكون احد اذا افكار رديه بل لنتقي نفوسنا وننظفها اذ كنا ندنو من ضحيه نقيه نظيفه
ويمكن ان تتقي هذه النقيه والنظافه في يوم واحد كيف وعلى اي صفه انا اريك ان كان في نفسك موجده
على عدوك زل للغضب حل العداوه لتنال الشفاء من المائده انت تتقدم الى ضحيه رهبيه موقرها واحتشمها المسيح
ثبت بيديه ذبحا ولم ذبح وعن ليلقى السلام بين اهل السماء والارض ليجعلك صديقا للملايكه ليصلح بينك وبين
الاله الكلي اذ انت عدوه ومحاربه ليجعلك خليله ذاك بذل نفسه عن الاعداء وانت تقيم عداوة لسوي كي في
العبودية وباي قدم تسعى الى مائدة السلامه وذاك ما امتنع من الموت لاجلك وانت ما تزيل الغضب الذي بينك وبين

مساهمك

مساهمك في العبودية لاجل خلاص نفسك فباي عفو تحظي واي صفح تنال زعمها الا انه اذا انت وبالغ في ضراي غاية
الاذية وما هذا البر الغرامه في القنيان كانت وما انفصلت كما انفصل المسيح من اليهود لكنه على حاله الذي زعم
الذي اراقوه هو خلاصا لمصرفيه فما لك من شي يساويه ولا يوازيه ان لم تصفح عن عدوك فما اضرارك بذاك
دون اضرارك بنفسك لانك على اكثر الامر انما توذيه في هذا العالم وتكون انت قد اعدمت نفسك المخلص
اذ لا يغفر لك في ذلك اليوم العتيد لان ما يبغض الله شيا مثل ما يبغض الحقود وتلقوا رهملته واسمعها يقوله
زعم اذا ما قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك بان قايم قدام المذبح ان في نفس اخيك عليك وجد فحل قربانك
وامض صالح اخاك ثم اذا اتيت ادخ القربان واحليه زعم نعم نعم لان هذه الضحيه صارت بسبب السلامه
التي بين الاخوه وكانت لاجلها فان كانت صارت لاجل السلامه وانت ما تفعلها فباطلا انتاول من المائده
ولا تحدوي لك ولا منفعه اعمل اولا ذاك الامر الذي لاجله صارت الضحيه وحينيذ انتمتع بها نعما اذ لك
نزل ابن الله ليصالح بين طبيعتنا وبين الله ابيه وجعلنا نحن الذين نتاول هذه الكرامه شركاه في التسميه لانه يقول
طوبا للصانعي السلام فانهم بنو الله يدعون فما صنعه ابن الله الوحيد تصنعه انت متي ما سعيت في السلامه
وسالمت بين نفسك وبين غيرك ولذلك في وقت الضحيه ما ذكر وصيه اخرى غير مصالحة الاخ مظهرا
بذلك انها اعظم الوصايا وكنت اريد الكتب في الكلام لكن في هذا كفايه لمن اصغى اليه وذكره فلنذكر هذه
الالفاظ دايما ولنذكر القبل المقدسه وقت مصافحة بعضنا بعضا ومعانقتنا لنستطع هكذا ونصير كلنا
واحدا وتجتمع قلوبنا اذ كنا انما ننال من جسم واحد فلنمتزج كلنا ونصير جسدا واحدا لا باتحاد اجسادنا
بل بالنفوس والنيات نشبكها ونربطها برباط المحبه ونعقدها بها اذ كان على هذه الصفه يمكنا ان نتمتع
بالمائدة الحاضرة وله من مقاله اخرى انا ارى كثيرين منا ولين جسم السيد المسيح كيفما اتفق وعلى الاطلاق
تابعين في ذلك عاده لا ناموسا ولا فكرا مستقيما ودينا ظاهرا ويفعلون ذلك متى ما حضر الصوم او الفصح
المقدس وما يليق بهم انتظار الاصوام والاعياد بل تطهير النفوس والاجساد وبعد ذلك يتناولون
الاسرار المقدسه لان النجس الدنس ولا في عيد ولا في صوم هو مستحق تناول الجسم الرهيب تامل كيف كان اولئك
يتاهبون الذين كانوا في زمن العهد العتيق اذا ارادوا ان يقبلوا على الضحيه لقد كانوا يطهرون نفوسهم
غاية التطهير ويسطفون جسما ونفسا في جميع حالاتهم وانت تتقدم على ضحيه تقشعر منها الملايكه وتدنوا
من جسد المسيح بدنسه وفم نجس وتجسر على ذلك وتتهجم هذا على انك ما تستجير ان تقبل الملك وفمك بخر
وتلثم ملك السموات بفم منتن ان هذا الا تهاون فاذا من لا هو للمائده مستحق ولا هو ايضا اهلا للصلاة ولا
للوقوف مع المسيحيين اما تسمع الشماس قايلا ايها الذين في زمن التوبه اخرجوا وكل من لا يتناول من الجسد
فهو يعد في طبقة التايبين كثيرون يتناولون هذه الاسرار دفعه واحده في السنه واخرون دفعتين وغيرهم
مرار كثيرة ونحن نخوا النهم بخطانا بعم ونحن خاطبني البراري لان اوليك دفعه واحده في السنه يتقربون ونحو
وعلى اكثر الامر في كل سنتين دفعه واحده فاذا من نفضل الذين يتقربون دفعه واحده ام الذين يتقربون
مرارا كثيرة نفضل اوليك الذين ضميرهم نقي وسيرتهم نظيفه هولاء يتقربون دايما وان لم يكونوا مثل هولاء فلا
يتقربون جمله لماذا لانهم ياخذون دينونه وحرما وعقابا وعذابا الان الشماس يهتف قايلا القدس لم
للقديسين معناه من ليس هو قديس لا يقترب لا من قبل ان نقيا من الخطايا فقط بل ويكون مع ذلك قديسا ومن
من كلام بولس الرسول من اكل من هذا الخبز وشرب من هذا الكاس بغير استحقاق فهو تحت دينونه

جسد ودم الرب نفسه برى لمر ذلك لانه اراقه واظهر الامه ايه ذبح الاضحية كما فعل وقت صلبه لما طعنوه بالحربة
ما طعنوه ليشربوا بل ليريقوا دمه هكذا يمتنا ولو بغير استحقاق ما يستفيدون منه شيا ما ودرنطس الذين
يزلقون في الخطايا لا يمنعوا من تناول الاسرار المقدسة بل لا يمنعوا من صلاة الموعوظين ولا من سماع الكتب الالهية ولا من
عظات المعلمين ولا يمنعوا من القربان الى الموت بل الى زمن محدود حتى يحسون بمرضهم ويتاقون الى العافية ويشعرون
انهم خلوا الملك الحقيقي وانفوا الى مارد مغتصب ونفروا من المحسن اليهم وقصدوا المحارب وقوانين الاباء القديسين
تدبر بذلك قالت الاباء ان افتيموس الكبير قبل وجهه وهو بعد حي انه ينظر حركات النفس من ظاهر الجسم ونقوم
من منظر كل واحد الفكر الذي كان رتبه وانها نقلت وانها نقلة وكذلك لما كان يقدم القربان الالهي كان مرارا
كثيرة يرى الملائكة تخدم معه وكان يشرح لاصحابه بصعر لسانه قائلا اني دفعات كثيرة رايت في وقت توزيع الاسرار
على الاخوة قوما من المتقدمين الى القربان الالهي مستنيرين وقوما مدانين وكانهم موتا على صفة من الصفات
بما انهم غير مستحقين للنور الالهي وكان ينذر الاخوة كل يوم بذلك قائلا تاملوا نفوسكم ايها الاباء والاخوة
وكل واحد منكم ليختبر نفسه وحينئذ ياكل من الخبز ويشرب من الكاس حسبما يقول الرسول لان المتقدم
بغير استحقاق ياكل ويشرب دينونة عليه ولذلك الكاهن المقدم الضحية العادمة الدم لله من قبل ان يبدا
بها ينذر الكل ويوصي قايلا لتكن قلوبنا فوق وينتظر وعد الشعب وما يجيبونه به من التخلي ثم عند
الرب حينيذ يتق ويقدم الضحية فاذا فرغ منها يرفع يديه الى فوق ويرى الكل السر الذي تممه
لخلاصنا ويهتف بصوت جهير يسمع الكل قايلا القدسات للقديسين كما يقول لسان انا انسان مثلكم ايها اهل
عمل كل واحد منكم ولا اعرف ضميره ولا ما في فكره لذلك اقول فاندر كم بالرب من كان منكم دنسا بمرض الخطية او
تنازل مع افكار سمجة او عنده حقد ونغضة او غل من كبريا لا يتجاسر على الدنو من هذه النار الالهية قبل ان
يغسل نفسه وينقي ذاته بالتوبة اللايقة ويتطهر من كل فكر جسداني وروحاني ويكمل القداسة لان هذه
القدسات ما هي للانجاس بل للقديسين فيا معشر الانقياء الافكار والنظيفي الضماير تقدموا اليه لتنوروا ووجوهكم
لن تخزى من كلام القديس مقاريوس قال بلاديوس طرقت الابا الكبير الروحاني مقاريوس فوجدت خارج قلايته
قسيسا لقرية ملقى مطروح وكان راسه قد تاكل من مرض السرطان حتى انه ور راسه انكشف كله فجا هذا القسيس
الى عند الاب مقاريوس ليشفيه وما راى ان يكلمه فسالنا ان يرحمه ويكلمه ولو كلمة واحدة فاجابني قايلا
انه ما يستحق الشفا وهذا الذي قد حل به هو تاديب له فان شيت شفاه اقنعه من الان ان يتعزل من
الاسرار الالهية فقلت له انا يا ابا لماذا ان تقول لي لماذا فقال لي هو يزني ويقدس ولذلك قد حل الان
بهذا التاديب فان خاف من الله وندم على ما تجاسر عليه ووقر الاسرار يشفى فلما قلت انا هذا الكلام للمريض حلف
لي وعاهدني انه ما يعود يكهن حسب كلمته وقال له انت تومن ان ترى الاه لا يخفى عنه خافية فاجابه
نعم ثم قال له افما كان يمكنك ان تنظر ربانية فقال لا يا سيدي فقال له مقاريوس الكلي وان كنت قد خفت
خطيتك وهذا الادب الذي نزل بك تاديبا لك فتقي نفسك فيما تعمل فاعترف بخطيته وعاهد انه ما
يعاودها ولا يعود يكهن بل يمارس ما يمارسه العلمانيين حينيذ وضع القديس يديه عليه وصلى لاجله
وفي ايام قلايل برى ونبت شعره ومضى الى بيته صحيحا معافى يحمد الله شاكرا للقديس مقاريوس
ومن التالون فيما كتبنا من المرويين قد علمنا الخطر اللاحق من تناول الاسرار بغير استحقاق ثم انظار ان
لم يحترس الانسان وينشط لا يبل يتكاسل ويتهاون ولا يتناول الاسرار المقدسة فانه من هذه يصير مسكنا

للشياطين

للشياطين لان قد اعتاد قوم يقولون انا ما يمكنني اضبط هواي من الاكل والشرب وما من يحتمل اهله ولا الى اهتمام كثير
يتناول الاسرار ويعملون هذا لانهم ما يشتهون جملة قطع ما العوه من الاثام وانا الويل لمن يعمل هذا قبل كل احد
واسال للعابح والشرور بشهوة الكدور المارق ولنسمع في هذا اقوال قوم من الاباء يوحنا الدمشقي
يقول في بعض اقواله ان ساحرا حاذقا لما حضرته الوفاه حضر ملاك الرب حاسبه عن جميع هفواته قدام
الكل وسمع منهم ليحترس منها فقال الساحر في جملة ما اقوله من الشنايع اني لما كنت ندلقوه من قوى الشياطين
الى بعض المومنين وكان الشيطان يكره قد تقرب ما كانت حيلته تنفذ فيه وقيم الرهب يقول في مقالته
الكهنوت يقول حكى لي انسان عن نفسه لا عن غيره انه اهمل وسمع ان المشتغلين من هذه الدنيا ما لموت ان اخذهم
الاسرار المقدسة عن استحقاق وكانت الملايكة تحجبهم لذلك الامر وحده وقد كتب في حقي لوسوا عن مقاريوس
الكبير العجيب وعن المراه التي صارت فرسا بالسحر كيف ان بعد ان ابراها مقاريوس الكبير قال لها ان هذا عرض لك
لانك بقيتي خمسة حدود ما تناولت الاسرار الالهية ومن اجل هذا وجد فيك الشيطان سبيلا كي ما اهانك ان لا
تتعطلي من الاسرار الالهية لكن تتقدمي حسب طاقتك ان تتناوليها وهي مستحقة لها ولذلك القوانين الالهية
تقول ان الذي يبقى ثلثة حدود او اربعين يوما لا يتقرب تامر بان تكشف الكهنة عن سببه فان كان ذلك
لحال واجبة او عليه قانون او على صفة اخرى زعم تسامح وان كان تخلفه عن تناولها حسبما سمعنا قبلا
تهاونا يبعدوه ما يحمله من الكنيسة ان لم ينصلح فاما من تخلو عن تناول الاسرار للقوانين هي عليهم وعرض لهم
مرض الموت القوانين تامر بتقريبهم كيلا يخرجوا من العالم عادمين خيرا هذا المقدار مقداره فان هم عاشوا
بعد ذلك فيعاودوا حفظ القوانين ويتمموها والقانون الثالث عشر من قوانين نيقية السنودس الاولى
تقول في معنى الخارجين من العالم انه تحفظ الناموس العتيق حتى من حضرته الوفاه لا يخرج من العالم عادما
خيرا هذا المقدار ومقداره نرودته اذ كان ذلك ضروريا فان ابرى منه وقرب وعاد عاش ليكن مع المشاركين
في الصلاة فقط ويحمل عن كل احد جاه الموت وطالب ان ينال الشكر يبسط له الاسقف القربان بامتحان بمحبة
هذا ما قال السنودس المتقدم ذكره فاما اغريغوريوس النصاح الكبير صاحب نيقص يقول في القانون
الخامس من رسالته ان جا الموت لانسان ما يكون قد تمم زمانه ما عليه من القوانين محبة الاباء للبشر تامر
بان يقرب ولا يمضي مسافرا ذلك السفر البعيد الاخير خاليا من الزاد فان هو عاش بعد القربان يثبت متمما
ما عازه من زمان القانون يقيم على تلك الصفة التي كان عليها قبل قربانه للضرورة التي طرقته هذا ما
امرت به الاباء وغيرهم يا مرشله فاما باي شكل يجب ان نتناول الاسرار المقدسة ما يجب ان نتناولها كذا او كذا
تابعين تعليمات بشرية بل كما سلمت الينا السنودس السادسة في قانونها الحادي والثمانين ان نشكل يدينا بهية
الصليب وهكذا نتقدم نقبل شركة النعمة ويوحنا الدمشقي قال تابعا لهولا انه يجب علينا اكرامه بكل نظافة
نفسانية وجسمانية ونتقدم اليه بشوق متقد متشكين يدينا بشكل الصليب وتقبل جسم المصلوب ونضعه
على عيوننا وجباهنا وشفاهنا ونتناول الجمرة الالهية هذا قيل عن لخربيه بامانه وضمير نقي فما ذا نقوله
عن اخوانا الخيرين للاسرار الالهية على صفة اخرى الذين يتناولونها بالطالبي لان عمدة هذه المقالة
يقولون ان تناول جسد ودم سيدنا المسيح لن ينفع شيا ولا يضر لخربيه باستحقاق او بغير استحقاق ولذلك ما يجب
الا يتناولوه ابدا لهذه الحال اذ لا فرق بين اخذه ولا اخذه باستحقاق كان او بغير استحقاق وكما يتناولونه كانه

معمدجاه بفرح ووقار على انه جسم الاه متجسد وبعضهم يقول لابنا ولبنته ان لم يحسوا احساسا بحضور الروح
في تلك الساعة فنحن اذا اذ قد علمنا ذلك جميعه لنهرب هربا جيدا بحسب مكنتنا من هذه الغروف الطاهره على صفات
ليست حيرة ولنواطها قالت الاباء في ذلك ونعلمه قبولا جيدا ويجب علينا ان نعلم هذا ان الاباء الالهيين لا يشفون
الذين قد وجب عليهم القانون شي اخر مثل منعهم القربان لان يوحنا الصوام يقول ان هذه هي الوصيه منعهم
من تناول الاسرار الالهية كذا نعلمنا ويقول ايضا ان ما رسم من الاباء القدماء والقديس باسيليوس الكبير الاصوام او
شهران ولاجل كل يا بني فانظر انت عن كل واحدة مما علمنا يا من يريد التوبة اذ كان منع ذاك من شرب
النبيذ فنتعلمه في ذلك وكذلك اكل زيت زد عليه في المطانيات وفي ترك البيض والجبن والسمك فان طلب
الرهبانيه اغفر له سرعة لاجل الزي الذي لبسه لانه يريد ان يتعلى الموت وهذه قالها القديس اي اقطع
منها من سوى الاصوام ودعوها ما يعني المرسومه المعروفه من القوانين لان هذه قد فرضت عند كل احد ومن يتعداها
قطع من الكنيسه وتلعنه السنودسات بل يعني عن اشياء اخر خارجا عما فرض زيادة عليها ولذلك قال
ما اقرر يعني عن الجمهور ولا كمسارع يكون للذين قد احتلكوا قوانين معتوقة في معنى الاصوام وما سواها
فاما الذين عليهم القوانين ولاجالهم ايضا حاله حسنه في تناول الاسرار الطاهرة فهم الذين لا ما يقول
عنهم في تفسير بشارة متى في المقاله الثانيه والثمانين وهم الذين يتناولونه بغير استحقاق وعن الكهنة الذين
يقربونهم جزافا وكيف اتفق يقول هكذا هذه الموضوعات بين ايدينا ما هي اعمال قوه بشريه بل الذي عمل ذاك
العشاء هو هو عمله الان نحن نحمل شكل الخدم وهو الذي يقدس ويحول فلا يحضر ها هنا يودس ولا ينفق معنا
من هو مغرم بحب الفضه من كان ليس من زمرة التلاميذ فليبعد بعيدا لان هذه المايده ما تقبل مثل هولاء زعم
ان عمل الفصح مع تلاميذي هذه هي تلك المايده وما هي شي دونها لان ما عمل هذه بشر ولكن هو نفسه عمل تلك
وذه هذا المكان هو العليه التي كانوا فيها في ذلك اليوم ولا يدنوا منا من هو عادم الشريعة لا يقربنا قاسي
خلق لا يظهر للخبز دنس قولي هذا معكم انتم يا من يتناول بغير استحقاق ومن الامر الضروره ان خاطبكم انتم ايضا
يا خدم هذه الاسرار حتى تجتهدوا في حرصكم ان تعطوا هذه القرابين فان العقاب عليكم ليس يسيرا ويلزمكم متى
عرفتم من انسان خبثا ورخصتم له في تناول هذه الاسرار فان دماهم يطلب من ايديكم ان كان قايد الجنود
كان او رئيسا او كان الملك نفسه صاحب التاج والعصابه تقدم اليك وعرفت منه انه غير مستحق صده
ادفعه لان سلطتك اعلى من سلطته لو كنت اوتمنت على ينبوع يشرب منه قطيع لتحفظه نقيا ثم رايت
غنما في فيها حماه كثيرة اترى كنت تمكنها ان تشرب وتكدر العين والان فانت مؤتمن على ما بل على عين دم وروح
وتصرفون خطاه اشد من كل حماه يتقدمون اليها وما نالهم من ذلك فتغضب وتصلد وتمنع وباي عفو
تحظى والله لذلك اكرمكم بهذه الرياسه لتميزوا هذه الامور هذه هي رتبتكم هذه هي صيانتكم هذا هو اكليلكم ما هو ان
تلبسوا ثوبا ابيضا بصاصا وتتزينوا زعم ومن ان اعرف انا فلانا وفلانا ما كلامي معكم عمن لا تعرفونه بل عمن
تعرفونه وتحققونه واقول ما هو ارهب وافزع ما هو مستصعب امر المصروع عن مثل امر هولاء الذين
نقول عنهم بولس انهم يدوسون المسيح ويعتقدون في دم العهد انه كمثله الزما ويشتمون نعمة الروح
لان الاثيم المتقدم الى هذه الاسرار اسوء حالا من المصروع من المصروع من الشيطان لان المصروعين ما داموا
يصرعون ما يعاقبون وهولاء متى تناولوا بغير استحقاق عقابهم الموت فلا نوبخهم فقط بل بالقول المطلق
من راينا قادما عادم الاستحقاق فلنبعده لا يشارك اكل اللاهيه وهو يودس لئلا يصيبه ما اصاب يودس

لان

لان هذا هو جسم المسيح فانظر يا خادم الاسرار ليلا تحل الشر ولا تعطه سيفا بدلا من غذا لكن ان تقدم هو بغاوه
صده انت وامنعه لا تخش لا تخف من بشر بل من الله لئلا ان خفت من انسان فيستهزئ عليك وان خفت من الله
تستصر موقرا عند كافة الناس وان انت لم تجسر فاحضره الي فانا ما اسامح ولو فارقت نفسي دون ان ابذل الجسم
السيدي لمن لا يستحقه وارتقى دمي قبل ان ابذل الامر الذي لمن ليس اهله واذ بحثنا الباحث عن الردي من الناس
وجهلنا فلا جناح علينا وانما قلنا ذلك فيمن نعرف وهو مشهور بالردي فان نحن اصلحنا هولاء فان الله يعرفنا
سرعه من يجهله وان نحن اهملنا هولاء فما يظهر لنا اولئك وقولي هذا لا لمنعهم وتبعدهم من الكنيسة بل للفصل
كيما نصلحهم والاهتمام بهم هكذا نستعطف الله ونجد كثيرين مستحقين وناخذ اجرا موفورا عن اهتمامنا
بصلاح غيرنا مسايله ان كان انسانا تغسل فاه او دخل في فمه ماء في حمام بغير شهوته يجب قربانه ام لا
جواب نعم والا فان الشيطان يجد هذا احتجاجا لمنعهم القربان فيحسن فعله دايما القانون الثامن
والخمسون للسنودس السادس لا يجسر علماني يقرب نفسه واسقفا او قسيسا او شماسا حاضر ومن يجاسر
على هذا وخالف ما رسم يمنع من القربان اسبوعا واحدا لنا ذكر من هنا الا يفعل اكثر مما يجب ان يفعل للذين يا بليو
اما متى ما دعت الضروره الانسان من غير حضور كاهن ان يتقرب بيده مما انه ما هو امر مستقل والكلام فيه فضله
وبيان ذلك ان العاده الطويله قد جرت بذلك والامور تشهد بتحقيقه وتصدقه لان كل سكان البراري
حيث لا يكون كاهن يكون عندهم قربان يتناولونه بيدهم وفي اسكندريه ومصر من العلمانيين ايضا يكون لهم في
منازلهم قربان ومتى اراد يقرب نفسه اذ كان الكاهن قد قدس القربان دفعة واحدة ودفعه اليه والمتناول
يجب ان يعتقد انه كمن بيد الكاهن يتناوله لان وفي الكنيسه الكاهن يعطي القسم والقابل يمسكه بكل سلطة
ويرفعه الى فمه بيده من فمه وقوة هذا القسم الواحد والاقسام الكثيرة قوة القسم الواحد الذي يتناوله بيده
من الكاهن هي قوة بقية الاقسام دفعة واحدة والرب ايضا يقول من اكل جسمي وشرب دمي يثبت في وانا
فيه والحمد لله دايما ابد الاسرمد امين

المقالة الثالثة والخمسون تسلم من الرب وعلينا رحمته الى الابد امين



المقالة الرابعة والخمسون

في انه امر هائل مفزع قبول الضعفا في نفوسهم الاعتراف نعم والاعتراف يهبط بالاقويا الروحانيين
ويحدرهم الى الوقوع وفي فروق قبولات هذه وكيف ينبغي ان تستعمل ويحام عنها ❊ فاتحة المقاله
من تعليق كتاب القلمقس بعض الناس ما يظنوا بربونيه قبول الافكار شيه فراموا ان يرعوا نفوسا بغير قياس
وخلاف الواجب فصوا من هنا بين صغرتين على ان كان بين ايديهم ثروة كثيرة فقسموها على اخرين في قبول
الافكار والاعترافات تفسير قبول الافكار هو ان تقبل ثقل غيرك وتضعه على عنقك فهو اذا قبول
القبول هو عطية كامله لنفسك خاصه عن نفس مطيعك يعني ان المقدم يبدل نفسه عن تلميذه
ويخلص نفس التلميذ وهذا يتم ويكون متى ما اعطى التلميذ جميع ارادته للراعي وترك الاخرى وقبول اخر
لما سلف من الاثام فقط وعلاجهم باصلاح التلميذ ذاته من ذاته وثم فرق اخر يختص بالقبول قسم ثالث
اذا ما كان الخطر من المعلم والتلميذ متى ما كان التلاميذ منفعلين ضعفا لا يقدرون على عمل ما يومرون ان
يعملوه ويكون المقدم الراعي منفعلا عديم التمييز كان الخطر والقطع على كليهما اما على التلاميذ فلانهم
ما يعملون ما يومرون به واما على الراعي المقدم من انه ما يحمل كل واحد منهم حسب قوته وحسب استحقاقه
ومنزلته ووجهة زعم بطاعتهم وفي القبول التام المامور به يحمل الراعي الربونيه بحسب قطع التلميذ المشيئة
واذ كان يلزم قبول الافكار هذا التجرد والتغيير وعليه معرفه تعسر تمييزها فيجب ان تحترس نفوسنا بكل حراسة
ولا نحرص ونتعلل عظم هذا الامر بغير قياس ولا تامل وبجهل وغباوة لان كثيرين وثبوا عليه بغير تامل فبددوا
الثروة الروحانية التي ملكوها قديما وخرجوا من هذا العالم بايدين فارغتين ❊ والاقلمقس في مقالة الراعي
حقيقة قبول الافكار هو عطية نفس عن نفس في جميع الامور ويكون فيما سلف من الاثام فقط ويكون فيما لما
يتجدد فقط ويكون احتمال ثقل الاوامر لقوة قوة روحانيه ومن عدم الالام وفي هذا القبول التام حسب
قطع المشيه يحمل الربونيه وله ايضا من ارادة الله تعالى شفا المتكبرين ومن ارادة الناس اصلاح الشقيين
ومن شان الملائكة اصلاح الخطاه وله من مقالته في الغربه النفوس المحبه للعالم ما تمكث في التفرد
والتغرب لان اللص ما يحتمل كثيرون راموا خلاص الكسالى والمتهاونين فهلكوا معهم ❊ نار النفس متى ما طغت
بالزمان ما تقبل لهيبا فاسمع لانك ما تدري متى تطفا وتدركك الظلمه اما ان نتكلم عن غيرنا فكلنا ما نمتنع من ذلك
لان الرسول الالهي يقول يا اخوتي كل واحد منا يعطي عن نفسه جوابا وقال ايضا يا من يعلم غيره اما تعلم نفسك
فاذاك عار من آراء علم بل ذاتنا بلا شك كلنا نعلم ماربي احفظني قال هذا القديس متى داخلتك شهوة اهتمام
غيرك تقول لنفسك حتى تشتت عنك ما في قلبك من الرهون قل له ان الطريق المحبه حسنه والرحمة لاهل الله
معقوله لكنني انا من اهل الله ما اريدها قال الي راهب مرة افعل لي فاني لاهل الله اسعى خلفك فقلت له وانا الاهل
الله اهرب منك للقديس افرام ان لم تكن قد انتشيت من الروح القدس وحدك فلا تشا سماع افكار غيرك ❊
لانك تخرج خروجا مضاعفا لانك تدنس نفسك بما سمعت ثم تحمل ثقل الذي اودعك افكاره متى لم تحطم الالام بنفس شهمه
بقوة وليس للطيب لان من كان لم تجد صورته متى عاد ووقع في مثل هذه الالام تراه يحارب وذاك ان كان
شديدا فبينا اسا مودعها كمثل من له حمامه في منزله فيجد بابا مفتوحا فتسرح وتطير من المنزل ما يعود

يسترجعها

يسترجعها بعض اذ يحرر بل يطرح لها حبا او به يروم صيدها فمن ثما تطهير الافكار واصلاحها فيه حاجه
ماسه الى سداد واهتمام للقديس شيعا ان كنت مستضعفا من الالام فاحفظ نفسك ولا تدع احدا
يبوح اليك باوجاعه كانك امين لان هذا العمل هو هلاك لنفسك ومحاربة ذاك ايضا عن فكرك لان ما بلغ قدرك
الى هذا لماربي احقق لا نعاينس من يخرج الايات والعجايب القوات في العالم المتمثلين للسكوت معرفة الحب
بطاله السكوت واثرها على ان نطعم ونملا الجياع الى العلم وان نسترجع امما كثيره الى عبادة الله والسجود له
الافضل لك ان تعرف ذاتك من اعلال الخطيه من ان تعتق عسكرا من العبوديه الاجود لك ان تسال من نفسك ما تعا
من الالوان الذي فيك الا عن جسمك ونفسك وروحك من ان تصلح وتجمع بين المتفرقات بتعاليمك لان الغريغوريوس
يقول جيد هو ان يتكلم الانسان بالالهيات لاجل الله واجود من ذلك ان ينطق الانسان ذاته لله الافضل لك
ان تكون بطي الكلام وانت عالم خبير من ان تكون تغور بحدة ذهنك وتنبع تعاليم مثل مجاري الانهار الاوفق لك
ان تتوقر وتهتم باحيا المايت من نفسك بالالام بحركة افكارك وهو احسن في الاليات من ان تقيم الاموات
كثيرون يموتون قوات واقاموا اموات ونقلوا في زد كثيرين من الظلالة والتيه واجترحوا ايات كبار واهدي
كثير على ايديهم الى معرفة الله ثم هولا الذين احيوا اخرين وقعوا في اغراض بجسه مرذوله واماتوا نفوسهم
وسحقوا اكثرين بالفعل الذي ظهر منهم لانهم كانوا مرضى النفوس وما اهتموا بصحتهم لكنهم اسلموا نفوسهم الى بحر
هذا العالم فصاروا سببا لشفا نفوس غيرهم وهم مرضى سقيمون واهلكوا نفوسهم من رجا الله على الصفه
التي قلت لان ضعفوا الحواس ما قدروا على مضادة تلك الامور التي اعتادت ان تثير مستصعب الاعراض والاحتفاظ
لانهم بعد لكانوا محتاجين الى تحفظ واحتراس اعني ان لا ينظروا الى امراه وان لا يستمعوا ونعتبون
فضحكا وان لا يسكروا وعلى قوم ما الاجود ان تتهم انك لكنا لعلة معرفتك في المقاومه بالكلام ولا
يظن بك انك حكيم اهل المحبة وتخ النفسه بسبب تصرفك وفساد الوحي الحواس بعض طرقك اعتقد انك
غريب كل ايام حياتك حيث انجحت لتنجو من الغرامه المتولده من الدالة انت على الدايم مباركا نعمة
لا تشتم احدا لان الشتيمه تولد شتيمه والبركه تنتج بركه ظن بنفسك انك معوز في كل امر فقير
الى التعليم لتوجد في حياتك حكيما من سيرة القديس بوانيكيوس ايونا هذا بعد ان عمل ايات كثيره ونال
مواهب عظيمه صادف راهبتين مع والدة لهما عجوز وكانت احدى الاثنتين قد كاعت من شدة محاربه
القالات اللحميه وهي عايده الى العالم والاخرى كانت تابعه لوالدتها وهي تعظ اختها وتترغ اليها بدموع
لترجع عن طلبتها العالم فلما رات العجوز القديس قصدته بامانة وخرت على رجليه ساجده واشهرت له
جميع مقاصد ابنتها للزنا وطلبتها له فاستدعاها القديس بلطف وقال لها يا ابنه ضعي يدك على عنقي فلما فعلت
الصبيه كذا قال لها الشيخ ثلث مرات قد الكيعولا يثقل الى بنية المسيح وتبتعدي من تضادك من الان
في الحال رجعت الصبيه القتال الذي كان مقاتلها ورجعت مع امها الى الدير الذي خرجوا منه محمدات الله مطوبات
لقدرة بوانيكيوس واما القديس لما الى نواحي قندورا ذاك الشيخ نوحنا الابرودمس في مواهبه ثارت عليه وصل
افكار الزنا من شقيه حتى اسهام النار فلما ابصرها قدركت عليه اكلا نا زايلا ووجد تيسا في مغاره فاسلم نفسه اليه
لياكله اخلع كما الى ذلك وبرعطه بيده واثر بوانيكيوس ان يموت جسما ولا يموت نفسا واختار ان
يسلم المايت فيه الى الموت على ان لا يعيشه لا يموت منه من احطا واتم لكن الوحوش احتشمت منه ووقرته

كما فزعت وخافت من الادوديس الافاعي والتنانين فلما في البراري فبسطت يديها في مغارة التين الى الله.
وهزم بجارى جبابنا الابالسة المعاندين على الاثام وقهرهم قهرا في الغاية ومن ذلك الحين نال موهبة
من الله على الوحوش المربية وغير المربية بقوة الله حسبما يظهر من خبره وامراة اخرى استولى عليها شيطان
الزنا وصرفت افكارها كلها اليه والتهبت به التهاب النار وجنت وتوسوست من هذا وفسد عقلها
وجمعت جمعا يرثي لها منه وما رت تمزق ثيابها وتنتف شعر راسها وتفعل مع هذا اشيا اخر كثيرة يستحي ذكرها
وما كانت تشتهي نعامة قاعة كما يليق بالناس ولا تاكل مثل البشر بل كانت تاكل لحمها كانه لحم غريب وتبل الارض
التي تطاها بدمايها ونظرتها وحشية واسنانها تصر وتنفخ مثل الحية وتقطع احشاها بما تلطمها وتصرخ
باصوات قبيحة مفزعة اذ سكن فيها مع شيطان تحتها للزنا شياطين غيره من عشاق اللذة وكل واحد منهم
يظهر فيها فعله ويستعملها كالة له وبقيت على هذا الحال مدة ايام متنقلة من جبل الى جبل تايهه توهان
الموسوسين المصروعين ولا قوة الا بالله المسبب لجميع الصلكات والمالكة كل الخيرات قادتها الى جبل اساليدوس
حيث كان ابونا بوانيكوس واحضرتها لديه فلما راى كثرة الشياطين المطيفة بها السمجة ورايوه اضمحلوا
وتخلوا عنها ودانوا اكدوبا في الشمع من النار وتلاشوا تلاشي الدخان وزحلوا عن الكرمه المحبوبة فلما تعرت الشياطين
منها وفرت قوتهم عنها عادت الى عقلها ونظرت الى الاب القديس بوانيكوس وقد هدت السيد المسيح معه
فخرت على رجليه ذاديه باكية كاشفة له كل امورها فلما راها ماداه بخرقته مضروبة الضربات الوسواسية وثيابها
مخرقة رحمها وقال لها النور الحقيقي المسيح الذي يشفيك من الان يا حرمة ويخلصك من شياطين الزنا وينقلهم
اياكي اني انا فنتي من الان بخلاصك فعادت معافاه حسبما قال لها الاب وطارت قوة الابالسة الذين كانوا فيها
اليه طالبين منه الزنا فتحه غير احتشام له فاما جندي المسيح الشجاع لما شعر بطراد منهم اياه تسلح عليهم
بالاصوام والصلوات وحند على نفسه وحصنها من الاعداء كما يجند على المدينة المحصنة المحاصره وجاع
ويجدد عليهم ناموس العقل الذي فيه واعتصد به على ناموسه وفرايضه فهربوا اذ لم يحتملوا مصافقته بل
هتفوا بصوت جهير يا بوانيكوس يا كل الترابية باللهيب الذي يدفع علينا منك قد احرقتنا وعاقبتنا زمانا طويلا
والبسنا فرح لنا لنتصرف عنك اذ كنا لا نقدر على مقاومتك ولا نستطيع النظر الى القوة التي فيك فقال لهم
القديس اين تستحلون يا ناكبي التبرير ان تدعون الى جل الصراع اثبتوا ولو اسبوعا من الايام مصافقين لتعرفوا
قوة المسيح القاهرة لكم بوساطة ضعفي انا وكذي يورد ذلك تعرفون هاربين بخزي واحدهم بعد عبور
يوم واحد لحجارته القديس في الليل كان الاب قد رقد يسيرا من تعبه فنبته بدبيب عظيم كبير
وكابسه فنهض من نومه وبسط يديه الى الله طالبا وفي الحال ولت زمرة الابالسة مغروبة مصروعة
منقهرة من الاب نفيارا كلنا وفرت منه هاربة من محادلة اغريغوريوس ويطرس كثيرون تركوا
ملاذ العالم وفصدوا القديس بادقين لاجل منفعة روحانية تعلمهم بشجاعة جميع قوات الابالسة
الخبيثة وكيف يقاومونها فهو ولذلك رسم لنا موسى النبي ان نستخدم في الكهنوت من خمس وعشرين
سنة ومن خمسين سنة يكونون حفظة الالات. بطرس يلوح لي من كلامك هذا شي لكنني اسال ان
توضحه لي اغريغوريوس قد ظهر لنا ان من شان الاثام ولهيبها وغليانها انما يكون في زمن الشبيبة
وتعلق النار في ذلك الاوان ومن خمسين سنة تخمد نار الشهوة وينقص لهيبها وعقول المومنين هي الالات الطاهره
مغروبة لله فاما المختارون ما دام يسبون في الاثام يضطرهم الامر ان يصبروا على اتعاب الجسد ويبدو عملا

بالكلام

بالكلام فاذا اعتقت صعوبة الاثام ووصلت الى مينا النياح وقهرت حرارة الجسد حينيذ يصيرون حفظة الانية
لانهم يصيرون معلمي النفوس من كلام الصوام المريد مثل الملقي يكون ارفع منه وما هو راهب وعملو خيره
وعلى ما اظن انه مجهول عند كثيرين كيف وبائي حال يحلان يكون قابل الافكار وكيف يحسن رحمة الخاطي والاهل
هذا فقط وكيف خلوا من خطية اخرى لاجلها ولو انه قد يسر بالكلية بهلاك لانني اظن ان هذه هي الموهبة التي تحلها
بولس الرسول اذ لما عدد الباقي انه قوله بعض اعطي هذه الموهبة واعطي اخر تمييز الارواح من كلام القديس
انسطاسيوس السينائي ان قبل انسان افكار الاخر رشوة ياخذها او على سبيل النياح بغير يحل انما في خميرة
ما نريد يكون انا اظن انه مشارك في العذاب في بعض الاوقات ها الى را ايتوا بعض يحبي المسيح واعترف
الى الاخوة واعطى لكل واحد دينارا وكذلك اعطى لحبيس ما وفي تلك الليلة راى الحبيس حملا مملوا شوكا وقايلا
يقول له اخرج احصد في حقل من اعطا الاغابي وذكر انه لما الحبيس الى معطيه الدينار ورده اليه قايلا خذ
يا اخي دينارك فانني ما اقلع شوك غيري ليتني قلعت شوك نفسي ۞ تمت المقالة بسلام الرابعة

المقالة الخامسة والخمسون

تشتمل على انه ما يليق قبول الاعتراف من غير دينونة كاهن وان هذا الخطر يلزم الكهنة اعني الابيلوا الراجدين
وان يشهروا خطايا اجنبية ومن لا يعلم ويوقب الشعب الذي تحت يده ويعني توانا الكاهن في ذلك
وثبت عليه فترين وثانيه ما يعلمه توما المتكلم في اللاهوت ويجب عليه ان ينقل ما اليه فعله ويبدل ما عنده
وينتظر صلاحهم ومداواة هذه الشرور من شان الاقويا في الذين يمكن الانتفاع منهم فاما من كان
الاجتماع به اذية عليه فلنفر منه ونبتعد عنه ۞ فاتحة المقالة من نوموقانون الصوام ما سبيل
احد من الكهنة ان يقرا هذا الكتاب لا او لكي يخطف الذين هم حاجة اليه اعني الاساقفة والقسوس كما ان يوزعوا
الضحايا ما يجب لغير هولاد المتقلدين معالم ملك السموات وكذا هذه الدينونات ما يحل ان يحضرها غيرهم
فان دعت ضرورة ولم يحضر كاهن فلينقل الشماس افكار التايب ويقربه ويجب عليه ان يتف ويقوم حتى ما قبل
الاعتراف من المعترف اليه ويشركه في اتعابه لئلا يسمع ما قاله الرب وهو الويل لكم يا ناموسيين لانكم تحملون
الناس احمالا ثقالا صعبة الحمل وانتم ولا باحد من اصابعكم ما تقربونها. وليعلم ايضا ان الخطايا التي
يخطيها الناس يجب الاعتراف بها للكهنة المتشبهين بالله بحلب البشر وليغفروا ما يجب الاعتراف بالخطايا الى كل
احد بل الى الكاهن اذ كان الكاهن ملاكا ارضيا وانسانا سماويا كدعوى القديس انسطاسيوس لانه من اللازم
الضروري الاعتراف بالخطايا للمؤتمنين على هذه السياسة لانه قد كتب في الانجيل ان يوحنا كان يلتمس الاعتراف
عند العماد وفي كتاب اخبار الرسل انهم كانوا يعترفون لمن يتولى عمادهم ولا نا سيوس بطريرك الاسكندرية
كما ان الانسان المعتمد من انسان فهو يستنير بنعمة الروح القدس وكذلك المعترف في حال توبته بوساطة
الكاهن يحظى بالغفران بنعمة المسيح القانون الثاني من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس ما يقبل الراجع عن
خطيته بل يبعده فليقطع لانه يحزن المسيح القايل ان فرحا يصير في السما بخاطي واحد يتوب من سلات
باسليوس مسله كيف يجب على الاقويا احتمال ضعف الضعفا الجواب في احتمال هوان يا خذو يشفي حسبما قد
انه اخذ ضعفنا وحمل امراضنا ليس في انه هو قبل هذه بل في انه هو اشفا المرضى وههنا يليق فن التوبة
ومعناها الذي به يداوون ويشفون الضعفا باهتمام الاقويا مسله ما معنى قوله احملوا اثقال بعضكم

واي فريضه من فرايض المسيح تتم منا ما فعلنا اهلا الجواب هذا معناه ونحواه معنى ونحوى ما تقدم لان
الخطيه ثقيله وهي تجذب النفس الى قعر الجحيم التي يجب ان نحملها ونرفعها عن بعضنا بعض ونقود الخطاه الى التوبه
وقوله نحمل اي نرفع. لان بهذا جرت عادة اصحاب الموضع ان يتكلموا حسبما سمعته انا مرارا كثيرة
نكمل فريضة المسيح القايل ما جيت لاستدعي صديقين بل خطاه الى التوبه. وهو الذي سن لنا وفرض علينا قايلا
ان اخطا اليك اخوك امض واعتبه ووبخه فان اطاعك فقد ربحت اخاك. مسئله اي اعتقاد يجب ان يكون
اعتقاد معترض الفواحش. الجواب اما مع الله فالاعتقاد الذي ايقنه داوود مع الله بقوله في مزاميره لقد
رايت الجهله فدريت انهم ما حفظوا وصاياك ولا اقوالك. فاما مع السامع والتحين ان يشفي بحرف
وضاعه كانه يشفي ولده الخصيص به. سيما متى كان في الشقا محزونا متعبا [illegible] قلتمس من مقالة
الراعي المحبة تظهر الراعي المحق لان الراعي طلب من اجل المحبة تخصص بما في بعضنا بالاقوال [illegible] كثيرا على
الاثم احزن المريض وختاما. كل امرض من سكوتك الملعون لان كثيرين بصمت التوبيخ ظنوا انهم يسيرون سيرا
جيدا الى ان غرقوا لنسمع بولس العظيم مكاتبا طيماتاوس زعما انتهر في وقت وفي غير وقت واظن يريد
بقوله في وقت متى ما احتمل الموبخ التوبيخ بلذة ويريد بقوله في غير وقت متى ما مضهم ذلك واوجعهم
والا فالعيوه. ومتى لم يكن انسان خاطيا اتسع مداه. فليوجد من يوبخ بمعزل ناحيه وما احتشم
ومن كانت هذه صورته فقد عمل التوبيخ له على رووس الملا بسبب قحته واطرح ايضا كلامه مختارا .:.
والملاودبغوس اي الهادي المرشد تقول انه ما حاجة يقال للكل ان الطريق حرجه مخزنه ولا يقال
لكل احد ان السير صالح والكل حقيق لانه يكلف ان تامل وينصح وننفع الادويه ملايمه لانفه اما المتعلقين
بالخطايا الثقلا باهضا وهم متعادون الى الاثام فنستعمل معهم الناخ ونستعمل ايضا مع اوليك المايلين
الى التعقل الرفيع ذوي الكبريا الدوا الاول الملايم لان قوما لما راوا سلوك طريق تعبه فسالوا الخبيرين
بها فسمعوا انها مستقيمه غير خطرة فاسترخوا لسماعهم وفي وسط الطريق عطبوا ورجعوا لما وجدوا
غيرتهم سبيل الاحزان حسبما هو عكس ذلك فافهم وتامل حيث متى عتيق الاهي هنالك يخوف كلاما ما قدر على شي
وعلى الرئيس المتصدر الا يدل ذاته ابدا بغير قياس ولا يرفع نفسه جهلا كعينه عندما ينظر بولس سالكا
في كلي الطريقين لان الرب على اكثر الامر يغطي عيون التلاميذ عن بعض ما فتح معلمهم والمعلم نفسه عندما
يكشف لهم يولد لهم عدم الايمان وانظر مرارا كثيرة خطية المعلم بالفكر تجعل التلميذ ان يخطي بالفعل وان كانت
خطية لحري لخوه قابل لكثرة ومرة غلط نتاغه. اما ما يتعلق بالحسد والشبق لا نوعا نوعا وفي باقي
الاشيا وفي باقي الاشيا فنوعا نوعا اذكرهم بخطاياهم ليلا ونهارا وارضهم ان يكونوا في كل امر سلمي القلوب
بعضهم لبعض واجعل نفسك مثالا لهم وانموذجا وان يكونوا عقلا كحرب الابالسة لا تخفى عنك فصل الغنم
واغراضهم لان قصد الذيابه ان ينهشوا ويبطلوا ويخطوا الفضلا بوساطة الكسالا لانه اوهن لان ما يليق
بالرئيس ان يا[illegible] العدل والانصاف اهل الضعفا لا تحد ابدا اما الذي يحكمون عند القاضي حكم بتوهم ويرى الظالم
ويحكم الذكي عيانه يحتاج وحش الشر كيلا يصير الاشفاق اعظم باستعمال العدل لئلا الانصاف فيه وشرح لكل
دلة بين الاثنين ما يجب ويعزل ما يلزمه ويتعلق به سيما لذلك الذي كانت نفسه بارده تواهد الاقويا واشمهم
جرا بالطلا يشبهن من الضعفا لكيما تشفي امراض بدوا اخر وتعلم المسترخين ان يحملوا ما اظهر الله انه سمع
بالاعتراف

بالاعتراف مشهورة حتى لا ينقطع نشاط المعترفين بالاثمار ويجعلهم يعودوا لكيلا ان يمرضوا مرضا لا دوا له ولو كان
لنا فوه وذكر بسابق المعرفه فلا نستحق فنقول فمن نوبخ بالزلات للمخطين بل نحرضهم على الاعتراف بالايما او الرمز
هذا احرى واوجب لان لا نقدر نعيرهم من اعترافهم الينا غفران ليس بيسير ونجعلهم من بعد الاعتراف اهلا
لاهتمام ازيد من الاول ودا التعلنا وبحوا من هذا كما عظيما من اعمالهم لنا ويحتثهم لنا ويجب علينا ان
نبدي لهم رتبة مسكنه في الغايه ونودهم ان يكافونا وانظر لا يكون الزايد عن الكاحه في تمسكك بجلب
شرار النار على رووسهم ولا ادلك لكبر لفرضها اسكندريه زعم انسان انسان من بني اسرايل قد كان يمكن
ان تقول انسان دفعة واحده لكنه على حال الطاعه ليرى الاعلى والمحتون انه يحتاج عليهما حفظ هذه
الوصية زعم كل من صاد صيدا وحشا كان او طيرا واراد اكله فليهرق دمه ويستره في الارض لان نفس
كل ذي لحم هي دمه وكل من اكله يهلك فان اراد احد صيدا يعني ان يلحق خاطيا لان هذا هو الصيد الروحاني
والوحش يعني من كان تصرفه هيولانيا ومن القطعان التي ترعى الكبش والطاير يريد به من قد بعد عن الامور
الارضيه لان الارض تستر خطايا المعترف كانها ايا تنه سفلا مدفونه بالتوبه. لان لذلك واضع الناموس
لما وضح اضاف هو كذا الا نورد الى الوسط ولا نشهر خطايا اخوتنا التي هي بلا راي منهم بل نودعها الارض
يعني نصمت عنها. يريد منا ان نغطي الدم الظاهر يعني اثمه وخطيته بصمت وغفران لان الدم ما كل نفس الذي
تشهر خطيته قريبه. فنواجه نظن به هذا الظن يجب علينا ان نحجب بعضنا البعض اذ كان لنا ايضا ذنوب وخطايا
لان الله عز وجل تعالى هو متعال عن الزلل لقانون الناموس ويحمون من دواين الرجال الى اسفل وتفسير
تهمل امر شعبه ولا يعلمهم حسن العاده تعرض ومتى ما اصر على الكسل والتهاون تعترف [illegible] ما اكيل النبي بان
البشر جعلتك رقيبا لبيت اسرايل تسمع الكلام من فمي وتعدلهم عني تقول للمتجاوز الناموس انك موت
تموت وما قلت له ولا نطقت ليرجع عن طرايقه ويحيا فان ذلك المتجاوز الناموس يموت في اثمه وساطلب دمه
من يديك وان انت انذرت المتعدي الناموس ولا يقلع عن خطيته ويرجع عن اثمه وبيان طرايقه فان ذلك
المتجاوز الناموس يموت باثمه وانت تخلص نفسك واذا ما رجع الصديق عن عدله واخطا واثم ثم يموت
فان جميع اتعابه وعدله الذي عمل ما يذكر له ودمه من يديك اطلبه وان انت انذرت الصديق لئلا ياثم ولم
يخطي فانه حياة يحيا وانت تخلص نفسك لنعم الذهبي [illegible] مقالته في الكهنوت طيعوا رووساكم واسمعوا لهم
لانهم يسهرون ساهرين عن نفوسكم كمن يعطون ان يقوموا الحجه عنكم وان كنت فيما سلف قد قلت ولا الان اسكت
لان فزع هذا الوعيد يقلق نفسي دايما لان من كان اذا اشكك واحد فقط ويكون ذلك الواحد حقيرا الا ويوفق
له ان يعلق في عنقه حجر رحى ويغرق في البحر وكافة الذين يضرون اعتقاد الاخوه خطيتهم واصله
بالمسيح نفسه فالذين يستحقون لا الواحد فقط واثنين وثلثه بل جماعه كثيرة اترى اي طايله يعطون
لان ما عليهم الاحتجاج بقلة التجربه ولا لهم سبيل ان يلجوا الى الجهل ولا يعترون الى شدة وضرورة الا انه لو
كان يمكن سهلا ان يكون احد التباع يلجا الى هذا الملجا في خطاياه واولى من الرووسا خطايا غيرهم ولم
هذا لان الرئيس قد رتب ان يصلح ما جهل به غيره وان يتسبق فينذرهم بالحرب الشيطانيه وما يمكنه
ان يلجا الى الجهل ولا يقدر ان يقول ما سمعت البوق ولا عرفت حال القتال لانه لهذا نصب وعليه رتب كما يقول

بازكيات ليتوق ويسند للباقين بما يسكون من المتاعب لعنته و لذلك لعقاب لاعفا منه ولو ان الهالك
واحد لانه يزعم ان لم يتوق الديان وينذر بالحرب الوارده ويعرف الشعبة وجاء الحرب واخذت
نفسا فانا اطلب دم تلك النفس من الديان وهي اخذت بذنبها ومن كلامه ايضا ولو نشت المتلمزون الينا
بعد غلظتنا اياهم على ما كانوا عليه ولا كذى يجب علينا ان نتخلا عن المثوره عليهم اذ كانت الينابيع وان لم يكن
من يستقي منها فهي تفيض دارة والانهار وان لم يشرب منها شارب فهي جاريه وهو يليق بالقايل ان يحمل خدمته
وان لم يصغ مضيع اليه لان علينا الحرص متعلق بخدمة الكلام من الله فرضه ونامور ان لا نخل بشي مما
يلزمنا وهو منوط بنا ولا نسكت ونتصامم ان يسمع منا السامع او لم يسمع. فان عرضنا لما كان يهدد اليهود
كثيرا وينذرهم بما يسكون من الشدايد كانوا يهزون به ويضحكون عليه بطول النهار فلحقه ملحق بشري وعول
على تخلية تلك النبوة لانه لم يحتمل تلك الشتايم والتعييرات زعم صرت ضحكه طول النهار فقلت ما انطق ولا اسمي
باسم الرب فصار في كمثل نار مشتعله ملتهبه في عظامي وتحللت من كل جهاتي وما امكني الاحتمال وقال هكذا
رايت انا تعدى من النبوه اذ اليهود لم تسمع مني فحما رايت هذا الراي وقع في نفسي فعل الروح مثل النار واكهت
جميع احشاي واذاب عظامي وسحقها الى هذا الحد حتى ما استطعت احتمال حرّ نفيها فان كان نبي ذاك المضحك
عليه المهزو به المشتوم كل يوم لما رام السكوت عوقب بعقوبه هذا مقدارها. فباي صفح نحظى نحن وما قد
اصابنا شي مما اصاب ذاك ومعرفتنا نفوسنا الاجل كسل قوم ما فنترك تعليمهم سيما والمصغون الينا كثيرون.
وقول هذا النبي معزيا نفسي ولاسيما لانني قد اقنعت نفسي ما دمت اتنفس وراي الله متناهي في هذه الدنيا؛
وان اخدم هذه الخدمه انا مصغ الي مصغ وان لم يصغ. ان اعمل ما امرت به الا انه اذا كان قوم يحلون
بي كثيرين وان لا يدخلوا الي حانوتنا نافعا ويرحون نشاط عزمهم يهزون بنا ويطنزون قايلين ابعد
من المثوره العوض الوعظ لانهم ما يريدون يصغون الذلك فلا يكن سكوتهم علة اذ كان قوم هذا رايهم
اختار انا انك وقطع بانهم النشاطين اخرج ذلك من نفوسهم فانا اطيل المقال واطنب اسهب لانني بالاسرار
كثيرين قايلين هذه الالفاظ المارات قوما جلوسا في المواخره يهزون ويطنزون ويتثلون لمن الطاع الكل ويسمعوا
وما يبقى من يدخلها خوراً وقد عفتنا الجماعه وتصونت ماذا تقول لهم الا يسال اهكذا كان وعدنا ان نصل الجماعه
في يوم واحد فان كان قد اطاع لقولنا عشرة نفر او خمسة او واحد اما في ذلك كفايه لعزانا وانا اغالي في
القول فاقول افرض ان ولا واحد سمع من اقاويلنا. وهذا فهو غير ممكن ان يكون قول يسمع في مسامع هذا عددها
يبقى غير مثمر بتة ولنفرض هذا الامر نفسه وعلى هذه الصفه تكون قولنا غير مريح. بل وعلى المايده قد ذكر
قولنا واجروا القول في معنى انها رنا وامالحنا ولما ذكروا ذلك استحزوا وخجلوا في افكارهم وما باشروا
ما جرت عادتهم بمباشرة تلك الغلاظه والغظاظة وهذا هو مبدا الخلاص واستشعارهم فقط بما يعملونه
فاتحة خلاص هو. ومع ذلك فقد صار نفع اخر ليس بدونه واي ربح هو هذا الربح انه قد جعل الاعفا اشد
عنه واقنعتهم المقولات انهم افضل الكل وان كان دون قولنا ما انهض الاموات لكنه جعل الاصحاء ان يزيدوا في
الاحتراس وان كان ما نقل الاردال حتى دليلهم لكنه جعل الفضلا ازيد تحرزا. واقول مع ذلك قولا ثالثا.
ما اقنعته اليوم الانسي في غد ربما اقنعه وان لم يكن ذلك في غد فبعد غد. والذي يسمع اليوم ولم يصغ
فربما اصغى في غد. والمزدري بكلامي اليوم غشاه في غد او بعد ايام كثيره يطيعه لان الصياد ربما

التي

التي تتركه طول النهار وجر الليل ولا ما الانصراف وشيل الشبكة ربما وقعت فيها تلك السمكه التي ما قرنتها
النهار كله فاقتنصها نوراً انا من مضى وان زمنا الاهل حبس نشنا الدايمة ان نبطل ونتخلا عن الادوية فقد اضعنا
عمرنا كله وليس الامور الروحانيه فقط نبطل بها عاجل وغيرها لان الفلاح وان كان غنيا ويخلا عن الفلاحه
لاجل ما يعرض من تغاير الاهويه في فصول الزمان فكلنا نموت جوعا سريعه وكذلك النوتي ان كان لهول الاشيه
العارضه لا دفعه بل مرارا كثيرة يعول على الاركاب البحر فقد يسد بطرف البحر ويبطل السفينه ويمارعنا الجري
علينا. وكل صناعه حالها حال الفلاحه والنوتيه متى عملا فيها كذلك فكل شي يهلك وتبقى الارض غير
مسكونة. فاذا عرفنا جميعهن هذه ان انفتح نفعه دفعتين او دفعات كثيره ان يحقق قصدنا ولا نبلغ غرضنا
فيما نحاوله فلا ننكر عن معاودة الخوض فيه بنشاط وبشاشة فلا نعلم هذا ولا نتفوه به لا ننادي اسهينا واطلبنا
فيما قلناه وما انتفعنا شيا لان الفلاح يزرع الارض الواحده نفسها دفعه ودفعتين وثلثه وبخيس من قصده الا
انه يرجع الى عمله وربما عاد ما خسره في سنه واحده على اكثر الامر وكذلك التاجر يعطب في البحر دفعات
وما يفارق ركوبه بل يجر السفينه الى المينا ويتاجر بواتيه ويقترض ويرجع اليه ما كان فيه اولا. هذا على ان
العنه مجهولة وما يعلم ما يكون منه وهذا شان كل صانع يصنع في صناعته مثل الفلاح والتاجر يبدلون هذا
الحرص لاجل امور دنيويه متى ان غايتها مجهوله فنحن ان نوعظنا ولم تسمع عظتنا نتخلا في الكل فاي عفو يحظى
واي عذر يجد على ان في الحنبويات اولئك ما لهم عزا مثل ان عطب المركب وان زاد المطر وختق الارض واتلف
الزرع. الضروره تدعوهم ان يعودوا بيتهن خاليه وليس كال فنحن القايلين الواعظين كذلك لكن ان زرعت
ان دريت البذار ولا يفعل منك السامع ولا يثمر ثمر الطاعه فالثواب لك ان من الله لاجل مشورتك وتعبك سمع
منك ولم يسمع او لا لانك قد عملت ما اليك عمله وما علينا جناح اذ لم يصغوا الى قولنا ولاجمنا ذلك الناجح المشوره
والعظه فقط والطاعه والسماع لاولئك وكما انا نحن متى لم نعظ ولو انتفع اولئك ندوات من الفضايل فالثواب
كله لهم يحسب لانه اذ كنا لم نعظ هكذا متى ما وعظنا نحن اولئك وما يقبلون فالثواب يحصل لهم وما علينا
نحن لوم ولا جناح بل الثواب حاضر عند الله لانا عملنا ما الينا عمله قد امرنا ان نلقي فضتنا على موايد
الصيارف فلنعظ وان لم يسمعوا فان ثوابك انت موفور الا تكون ما دمت منتفعا لتكن غايتنا المشوره سماع سامعا
وطاعتنا فاذا رايت اخاك جلفا فظا غير مصغ قد له خاطبه شر عليه فربما يمكن بطول الزمان اقناعه
لان كذا قال بولس ما يجب ان يحارب عبد الله بل يجب ان يكون وديعا مع الكل ويؤدب معاندينا بلطف فربما
يمنحهم الله توبه بحقيقته وفيما قلنا من الكلام اقناع انه ما يجب ان نهمل اخوتنا اذا ما وقعوا ولا نزدري
بذلك ونحتقره بل نسبق فنحضهم ان لا يسقطوا وبعد سقوطهم يجب ان لا نهملهم الثاني بهم كذلك تفعل الاطبا؛
يقولون ويستعملون مع المرضى ما يحفظ عليهم الصحه ويزيل المرض واذا ما خالفوهم وعادوا امرضوا ما
يهملون تدبيرهم بل جميع ما يعوزون في الاهتمام بهم ليزيلوا مرضهم كذلك فعل بولس بذاك الزاني بعد خطيته
بعد تعديه للناموس التعدي الذي لم تعمله الامم ما اهمله بل وفي مرفقه عنه وقطعه عنا انه عن غير
ايثار منه لنا للشفا وفي خلال خروجه وخروجه عن طاعتنا عادة الى الصحه وقادة الى الشفا.
حتى نجعله واحدا في جسم السعه وما قال في نفسه ماذا يكون اكثر مما كان وما هي الفايده قد زنا؛ قد عمل
خطيه وما يوثر الاقلاع عنها وقد مرض مرضا لا دوا له فلندعه ونخليه ما قال شيا من هذا بل ولهذا الامر

نفسه اهتم به اهتماماً بليغاً اذ راه قد زلق فطبعه شنعة وما كان مفرغاً مجهوداً اعتنائياً بنفسه وبغيره
قوم كثيرين يعمل كل شي ويعتمده الى ان اشعره بخطيته فعرفها وتندم عليها فخلصه وانقذه منها ونطقه نطقاً
بليغاً فافعل انت كذلك وتشبه بذاك السامري المذكور في الانجيل الذي اهتم بجراحات قريبه ذاك الاهتمام
الشافي لان قد عبر به لاوي وجاز به قريني ولم يلتفت احدهما عليه بل تجاوزوه بغلظ وفظاظة ولما دنى
به سامري مابينه وبينه وصلة ولا نسبة مما عبر عنه بل دنى عليه ورحمه وصب على جراحاته زيتاً ونبيذاً
وحمله وادخل به الفندق ودفع عنه فضة عاجلة ووعد باخرى اجلة عن شفاه ولم يقل في نفسه
ماذا يهمني هذا انا سامري وما بيني وبين هذا سبب يوصلني به كلا انا نعيد شاسعة وانا بعيد من المدينة وما يقول
عني ومتى لم يبقى قوته بطول الطريق يموت واكون انا سبب موته لان دفعات كثيرة كثير من الناس راوه في
طريقهم جريحاً ملطخاً بالدماء فجازوه ولا تكاسلا منهم عن حلمهم ولا شفقة عما يشفقون به عليهم بل خشية لا يساقون
الى مجالس الاحكام انهم هم قتلوه لكن ذاك الوديع المحب للبشر ما فزع من شي مما عددناه بل تجاوز عنه وضرب عنه صفحاً
وحمله على دابته الى الفندق وما شفق على نفقة ولا فزع مما يفزع منه غيره فان كان السامري صار هكذا انساناً
محباً للبشر مع رجل مجهول فباي عفو نحظى نحن اذا اهملنا اخوتنا القروح الملتهبة والجراح الدموية التي ما
تحتمل ابطاً ولا ان تلمسها بخشونة ولذلك الحذاق من الاطباء يلمسون هذه باسفنجة ناعمة واذا كانت
لخطية جرح نساني ملتهب فليدن منها باللين من الاقاويل واللطيف من الكلام كاسفنجة ناعمة
مملوة ماً مسروراً فرائسا نبطلها به ونزيل لهيبها وتنظف جميع ما فيها من المادة الفاسدة ان شتمونا وبصقوا
علينا ورفضونا ولو عملوا ابداً ما عملوا لا نفارق مداواتهم يا حبيب كان من بداوة الموسوسين يصيبهم كثيراً
مما قلت لكنهم على حال ما يدعون مداواتهم لسوما يلقونه منهم وانا اقول تحفظا بجعلنا الى الاقوياء الذين لا
ينالهم ضرر ويمكنهم الانتصار من مباشرة اولئك فان كان انسان ضعيفاً فليهرب من الاجتماع بهم وليستعمل
من يحميهم حتى لا ينعم بسبب صداقته اياهم عليه للكفر كذا عمل بولس اختلط بالمرضى فقال صرت لليهود كيهودي
لتجاذب الناموس كمتجاوز الناموس فاما الضعفاء من المسلمين اليه يبعدهم منهم واعطا ومعلماً يقوله
ان الاخلاق الرضية تفسدها الكلمات الردية السيئة وقال ايضاً اخرجوا من وسطهم وانفردوا منهم
يقول الرب وقد قال المغبوط اسحق متى ما اشتاقت نفسك واشتهيت ان تسمع قولاً في الفضيلة حتى
تعرف السكون الذي في قلبك فطريق المحبة جيدة هي والرحمة لاجل الله صالحة لكنني انا لاجل الله ما اريدها
زعم راهب واحد اتفق لي لانني لاجل الله ما سعي وراك فاجابه ذاك قايلاً وانا لاجل الله اهرب منك
ولله التسبيح الى الابد امين ⁘ كملت المقالة الخامسة بعون الله وعلينا رحمته الى الابد امين •

المقالة السادسة والخمسون

في معنى القوانين والمنوع المعطاة من الكهنة وان ما اعطي منها بواجب ما يحلها غير الكاهن الذي اعطاها وما كان
منها غير واجب ما يحلها الله حسبما قال ديونيسيوس الكبير وقوم كثير غيره وايما هي القوانين الواجبة وغير
الواجبة اعني ما كان منها بحسب القوانين وما كان منها بحسب شهوة الكهنة وفي انه ما يقبل القسمة ما كان
غير واجب لكن ما يحسن من قد طرحت عليه التهاون بها وبضره ونفسه بنفسه لان من هذه الجهة يحتقر
بالالهية وينكر على القوانين بل يليق ان يخضع تدليل كثير وفي انه اذ كان ما يكلمهم عما شي بهذا الوجه
فيجب عليهم التقدم الى الكبرا وهم يشفعون بهم ويستمرون لهم حسبما ينطق به القانون الرابع عشر مما
وضعته سنودس سرديقي وانه يجب على الذي منع او طرح عليه قانون ان يسأل عما امر الله به اي
خلاف مشيته وخلاف القوانين يلزمه ان يفتش نفسه هل هو مخصوص بهذه القوانين والنواميس الالهية
فاتحة المقالة ⁘ القانون الثاني والثلثون من قوانين الرسل من افرزه الاسقف قسيساً كان او شماساً فلا يقبله
غيره وامره الى من عنده لا الى من سواه اللهم ان يتفق موت الاسقف الذي عقده القانون الخامس مما وضعته
سنودس نيقيا المتمم في الرتبة الاولى الذين قد منعوا من القربان كهنة كانوا او علمانيين من اساقفة
بلدانهم يثبت عليهم راي من منعهم ولا يقبلهم غيره ويجب ان يكشف لئلا يكونوا هؤلاء قد بعدوا الصغر نفس الاسقف
او لخصومة جرت او لما شاكل ذلك حتى يصير هذا الحكم الواجب نعم ما صار لكل ابرشية اسقف ان يجمع
دفعتين في السنة مجمعاً حتى باجتماع راي الاساقفة جميعهم يكشف عن مثل هذه المطالب واذا وجدوا انهم
قاوموا اسقفهم وظهر عليهم ذلك فبواجب يمنعون من القربان الى ان يرى جميع الاساقفة ان ينفوا عليهم
قضية ذات محبة للبشر ويكون الاجتماع دفعة قبل العنصرة اي الصيحة ودفعة ثانية في شهر ايلول حتى يزال
جميع ما يتعلق بصغر النفس وتقدم الضحية لله نقية القانون السادس مما وضعته سنودس انطاكية
من منعه اسقفه من القربان لا يقبله غيره الا الذي منعه نفسه او يجمع سنودس فيطلقه ويحكم السنودس
بما تراه من امره وكذلك يجري الحال في معنى الشمامسة والقسان والعلمانيين وكل من كان تحت قانون وسنودس
الاسقف قال امام احركيني دايما ما سبيل ان اسكت عنه اي اسقف شديد الكرم ما لا يحسن برجل مثله ان يشتم
لمثل هذا المرض ويتحرك بغلظ وفظاظة ان يخرج قسيس او شماس من الكنيسة مضادة له يجب ان يعني
بامر القسيس والشماس لا يخصم ويحكم عليه بغيته ويعدم القربان المولى بما دخل كما عمه كلها المخروج من
السعملة فتحه وسلطه ان يلجأ الى اسقف مطرنة تلك الابرشية فان كان المطران غايباً فليمض الى من
هو قريب منه ويساله الكشف عن حاله لانه ما يحل ان لا يسمع ممن يسأل وذاك الاسقف الذي يكون قد اخرج هذا
بواجب او بغير واجب يجب عليهما ان يحتمل بشجاعة حتى يكشف الامر اما ان يمضي قضيته او ان يصلح شان المخروج •
ومن قبل الكشف البليغ بخوف الله ومراقبته الذي قد منع من القربان من قبل الوقوف على امره وكشف حاله ما يجب
له ان يطلق لنفسه القربان فان جاء قوم من الاكليروس ونظروا تهاونه وكبرياه اذ كان يجب ان يحتمل شتيمه
في غير موضعها ولا واحد منهم يجب عليهم رده بالفاظ شديدة المرارة باهضة ثقيلة حتى يسمعوا ويخدموا الامر لهم
بالواجبات لانه كما يجب على الاسقف ان يمنح خدامه محبة محضة والاعتقاد الصافي كذلك يجب على ذوي الطاعة
ان يتمموا ما يتعلق بخدمتهم للاسقف بنصح ووفاء من طلبه دنيا حسب الارو باجتناب مغالبته في الرياسة

اي بؤوت

الالهيه البيعه قال هكذا يجب للروسا سلطه علي القوي الافرازيه تفسير ذلك يعني بالقوي الاعتبارات
والحكومات الموضوعه لهم من الله اللاتي بهم يفرزون ويفصلون الخطاه من الازكيا او عكس ذلك نص كلام القديس
كطهرين وناطقين بالمنار الالاهي ليس ان الرياسه الالهيه تابعه لعفراتهم العادمه القياس علي سبيل الخدمه
متي ما قلنا قولا فو الاحسن الثانيه لكونها انهم هم متحركون علي جهة البنوه بالروح ذي الكمال فيفرزون بواجب لمن
دانهم لبه تفسير ذلك ان افرازاتهم من حيث عرض الله ما يتبع افرازه الدينونه الالهيه نص زعمهم خذوا روحا
قدسيا ان انتم مسكتم خطايا قوم فمسكت وان انتم صفحتم صفحت تفسير هذا منحتهم النفخه التي نفخ فيهم بعد
القيامه نص ولمع باعلانات الاقدسيه من الروح الكلي القداسه كما قالت الاقوال مهما ربطته علي الارض
كان مربوطا في السموات ومهما حللته علي الارض كان محلولا في السموات تفسيره كيف كتب يوحنا قول
الانجيل مهما ربطته علي الارض كان مربوطا في السما وما يتبعه من الكلام مثل قوله خاليته الاولى وكل من يفرزيس
كهنه مثله بحسب الاعلانات التي اعلنت في المنار الابويه ظاهر الحبتي للعالمين مدحضه لدى كما لنا له الكرزه
وذاك لهم الظاهر في اللاهوت علي ما جاءت به الاقوال انما تحركهم ذاته ولا اعلنه دم ولحم الا الهام الالهي
من الله وحي اليه فنطق بما نطق وعمله بما خصه هكذا يجب لرؤسا الكهنه الالاهيين ان يستعملوا الافرازات
وساير القوي الرياسيه للكهنوت كما احركتهم الرياسه الالهيه المحله المتممه من سكات باسيليوس
وكيلا نمضي الي الاخرين هكذا يجب ان يتامل ما يعمله رؤسا الكهنه كانهم حركوا اليه من الله لانه يقول من
محلكم فقد حرمني القانون الرابع مما وضعه سينودس نيقيه المجتمعه في الدفعه الثانيه بولس الرسول
الالهي ندير الحق وكارزه كانه وضع قانونا لفسان اهل الفسق لا لكل رتب الكهنوت وهو يقوله هكذا
ما اخترت فضه ولا ذهبا ولا ثيابا وقد اطعمت لكم كل شي انه كذلك ينبغي ان نتعب ونساعد الضعفا فمعلوم
في الكذا به مر مطوب سعيد لذلك نحن تلميذا ما منه فنرسم الاسقف استفيرنج نبيع مسحا مجانا في الخطايا
طالبا من يحت يده ذهبا او فضه او نوعا اخر غيرهما لانه رهان دارمن اغاريكي لان الرسول يقول الظلمه
لن يرثوا ملكوت الله والواجب فاذا الابا للبنين لا البنين للابا فمن وجد منهما تعاطا من القدادين بسبب حيلته
ذهب وفضه او نوع اخر او لسبب اخر ونير احدا الكهنه الذين تحت يده او يغلق بيت عبادة الله حتى لا يقدس
فيه مريدا عضبه الي الاشيا العادمه لكثرة مشبا بالجنيفه الوثنيه الكثر والخسايس ويجعله كما ادجب علي
غيره ويرجع ظلمه علي هامته كمتعدي وصيه الله ومخالف الفرايض الرسوليه لان بطرس هامة الرسل ودروتهم
يا مرقابلا ارعوا مرعية الله التي لديكم لا باضطرار بل باختيار لوجه الله لا ملتمسين ربحا سمجا بل بنشاط
وشهوه لا كانكم قد صرتم للاقليرس اربابا بل صايرين لمرعيتكم امثله واعوذجات مطهرين من ريس الرعاه
تنالون منه التاج الذي لا يفسد من سكات باسيليوس من ابعد انسانا من البركه بغير سبب ووقت لحجره هو
ميعوذا من البركه من الان وامسر المرتبه اي اسقفا او قسيسا خلوا من سبب قانوني بغير احد من القربان فاذا اما
الحل الافرازات والابعاد يصير فوميو عام من الكاهن الاعظم من القربان مدة الزمان الذي يراه الكاهن ما يطلق للاسقف
او للكاهن ان يطلقوا قوما يجيبوا لهم شيا او يسخروهم او يوذونهم لهذه الاسباب ويحرمونهم او لا يحدونهم او لا
يقربونهم وان كانت جرت بذلك عاده ومن خالف ذلك يخرج من البيعه ومن تدبيرها ويخسر خدمته ارطالت
من سيرة القديس سمعان رئيس الدير فيما هو جالس يتبسم ما في بعض الايام في صحن الكنيسه يتلو ويقراه
واذا اردح ذا عتر قدامه في شكل عمامة مظلمة معتمة وضربه على يافوخه فانفسد عقله وضوءه واكلت
جميع اعضاه وامسك كلامه بحاله فوجده كيت ومكث على هذه الصفه تسع سنين ما تبدل ينقلب
من

من جنب الي جنب ان لم يقلبه غيره فلما عرفوا اهله حاله وسمعوا باخبار القديس سمعان العجيب حملوه علي سرير
وجاوا به اليه ولما بلغوا الي موضع بينه وبين المندرا تلثما ميال باتوا هناك وكان القديس قد كشف له حال
القيس وهو قايم يصلي وفي نصف الليل استدعي بعض تلاميذه وقال له خذ من هذا الما واترك سرعه فتجد بعض
القوس محمولا علي سرير في صحن الكنيسه رش عليه هذا الما وقل له يقول لك سمعان الخاطي باسم ربنا يسوع المسيح
انهض ودع سريرك واتي برجليك فمضي التلميذ وعمل حسبما قال له القديس فنهض القيس معافيا بالكمال وصعد
والقا نفسه قدام القديس فقال له القديس قم ولا تخشي لانه وان كان الشيطان قد حل معافاك تسع سنين
بوساطه بياعه وخدمته لكن محبة الله للبشر امكنته من هلاكك الي الغايه وكنت تخدم المذبح بنجس
وغير تقي وكنت تمنع من النما الذين يقومون قبل الكتني عن حالهم وكنت تدين وتمنع من القربان من لا يجب عليه
ذلك ولما كنت تفعل هذه الاشيا كنت تحزن الله المحب للبشر وتفرح الشياطين جدا ولذلك قوي ابليس عليك كثيرا
لكن رحمة الله ورافته علت وزادت والقوم الذين سيتوالك بهذا المرض تمضي وتجدهم في قلق وفي توجع كثير
ويسالوك ان تسامحهم فاعمل معهم كما عمل الله معك وخذ من تراب هذا الموضع المقدس وامسحهم واسقيهم فيمضي
المرض من عندهم فقبل القديس شاكرا الله وله وعمل كما قال له وشفا امراضهم ومجدوا الله قيس اخر خرج من
الضيعه المذكوره ماضيا الي ضيعة اخري في حاجه ما فاتفق انه صادف حيوانات تمشي من بعيد فصاح القيس
بصوت جهير انا اعقلكم بصلاة القديس سمعان الا تبرحوا الي ان اجي اليكم فوقفت الحيوانات الي ان جا القيس
ومسك منهما اثنين وذبحهما فبعد ان فعل هذه الجنفه رعب وتاه عقله وندم علي ما فعله واوجعه في الحال
قلبه ولما اشتد به الحال جا الي القديس وخر له ساجدا وطلب منه غفرانا واعترف بما فعله قدام كل احد
فقال له القديس الحيوانات البريه تفزع وتطيع اسم الله والناس الناطقون يتجاوزون وصيه الله وقال
للقيس خذ من هذا الما واغسل وجهك وامسح قلبك به باسم يسوع المسيح ربنا ولا تخرب روح الله ليلا
يصيبك اشر مما اصابك وتحل بك سخط الله فمضي شاكرا للقديس متندما علي ما فعله بالحيوانات
فسكن وجعه وزال عنه من سيرة ابينا القديس سمعان العجايبي قيس الضيعه المعروفه فاسانكا كان
منكرا صلفا فلحقه حسد لما كان يري من اعمال القديس سمعان ويسمع الاشيا البريه فكان يحسده ويثلبه
ويتكلم فيه بالقبيح فانتهى امره تلاعب به ابليس الذي سكنه واعماه فاخرم القديس سمعان وللوقت شاهد
كثرت شياطين قد كنفوه الي حلقه وما امكنه تقديمه الضحيه ولا قراة الانجيل وكلما كان يريد يباشر شيا من
ذلك كان وجهه وكلامه يتغير وصار فضيحه كبيره فتهزي به قوم وقالوا انه قد استحق واخذوا منه
دها ليسعفوه فصرفوه اكثر واكثر وانتهى امره الى ان طرده اصحاب القريه لانها بقيت بلا كاهن لهم فلما عول اصحاب
القريه علي هذا التمس منهم مهلة ايام يسيره وقصد القديس فطلب منه غفرانا ولم يكشف له حاله فقال له عبد
الله القديس سمعان ان لم تعترف بخطيتك مالك غفران فباح اليه بما عمل فطلب القديس سمعان من الله قايلا
ايها الرب رب السما والارض اغفر للقيس هذه الخطيه التي افتراها علي واحلل رباطه واجعله اهلا ليقرب لك
ضحيه فلما قال هذا ختمه بخاتم المسيح وبسط يديه الى السما وقال باسم ربنا يسوع المسيح قد انحل رباطك
فامض الي بيتك واقرا الانجيل وصار بقول القديس فعاد وبقي القيس الى نهاية عمره معافا شاكرا الله ولعبده
سمعان من سيرة يوحنا الرحوم اخطا اثنان من الكهنه واحد على الاخر فافرزهما القديس مدة ايام ولحدهما
قبل افرازه بطبيعة نفس وعرف ذنبه والاخر قبله بفرح وكان معناه التقي حتى لا يدخل الكنيسه ووجد ذلك

نسجه فعل اعمال القبيحة وغضب على يوحنا الرحوم واخذ في وعابه وتهديده وقوم قالوا انه هو الذي سعى بهاش
الكنيسه الى البطريق نقيطه على ما جا في الخبر فعرف الطوباني يوحنا بتبيع دنية الحقود التي لا تصلح ولما كان
راعيا محبا ذكر ذلك القول القايل من يعرض ولا امرض انا معه واحطر بالخابط ذاك القول القايل احملوا اثقال الاقويا
احملوا ضعف الضعفا عول على ان يستدعيه ويعظه بما يحتمله من القانون لانه شاهد الذيب يريد اختطاف
الغنم وسياسة الله اتى الطوباني ان يستدعيه ليشتهر الامر للكل فلما جا يوم الاحد وقام القداس ووقف
قدام المذبح الرهيب ليقدم الضحيه الغير دموية ذكره وتذكر ذلك الامر القايل ان انت قدمت قربانك على المذبح
وذكرت ان اخاك واجد عليك امرا امض اولا وصالح اخاك ثم تعال وقدم قربانك فانفذ الى الشماس الذي يتلو الطلبات
وقال له كرر هذه الطلبات ولا تقطعها الى ان تراني قد عدت فوقفت قدام المذبح لان قد اخذني مغص يسير انا خارج
بسببه وخرج وجا الى الاسكوفيلاكون وانفذ عشرين من اصحاب لجمعه الى ذلك الكاهن القبيح السيرة وكان
قصده كله ان يختطف الخروف من الذيب والله الذي يعلم سره خافيه سبب وتيسر وجود الشماس ولما احضره
اليه قام اولا البطريرك القديس يوحنا حتى قبله وقال له اعتزلني يا اخي فاحتشم من كهنوته ووقر شيبته
واستحى من الحاضرين لا بل احتشم من الدينونه الرهبية لا تنحدر نار من السما في تلك الساعه وتحرقه وهو يبصر تلك
الشيبه الكريمه ملقاه على الارض فطرح له مطانيه وطلب غفرانا فقال البطريرك يوحنا الله يغفر لنا الجميع
ثم نهضا كلاهما ودخلا الى الكنيسه حينيذ وقف قدام المذبح بفرح كثير وضمير نقي قادرا يقول لله اغفر لنا
خطايانا كما نغفر نحن لمن اخطا الينا ومن ذلك الوقت تعفف ذلك الشماس وتادب وتخشع حتى انه استحق وصار
قسيسا ورفع الى يوحنا هذا القديس الرحوم في بعض الاوقات ان احد الكهنه بينه وبين رفيقه حقد لا ينطفي
فالتمس ان يعرف اسمه ومرتبته فعرف ان اسمه دميان ورتبته شماس وكان غد ذلك اليوم يوم الاحد
فتقدم الى رئيس الشمامسه اذا ما دخل الشماس للكنيسه يريه اياه ولم يقل له غير ذلك فلما اجتمع الناس في
الكنيسه يوم الاحد والشماس في الجمله اراه للبار يوحنا وكان حضوره في ذلك اليوم لاجله لا لاجل غيره ولم يكشف
لاحد ما كان مزمعا ان يعمله فلما جا الشماس دميان في رتبته يتقرب منه امسك بيده وقال له امض اولا
وصالح اخاك ثم تعال فتقرب باستحقاق فاحتشم ان يقاومه في محفل هذا مقداره في مثل هذا الموضع
فاجابه انه يفعل ما امرته به ونعود لك فرحين ومن ذلك اليوم صار جميع الكهنه والعلمانيين يتحفظون من الحقد
لئلا يشتهروا ويخزيهم حسبما فعل مع دميان الشماس بعض الناس الاشراف حقد على اخر مثله فبلغ خبره الى
يوحنا الرحوم فوعظه كثيرا ولم يطيعه في ان يصالحه فاتفق يوم الخميس فاستحضره البار لسبب يتعلق
بالدعوى فقدس في الاكترن (?) الذي له وما كان معه احد فقدس ولما جا وقت ابانا الذي في السموات
ووصل الى قوله اغفر لنا غلطاتنا كما نغفر نحن لمن اخطا الينا امر البطريرك للقاري ليسكت وسكت البطريرك
ايضا وبقي الرئيس وحده يقول اغفر لنا غلطاتنا كما نغفر نحن لمن اخطا الينا فالتفت البطريرك وقال له
بصوت وديع انظر ماذا تقول لله في هذه الساعه المفزعه فاحس الرئيس كان نار قد دخلت فيه
وخر على وجهه الى الارض وسجد على رجليه قايلا مهما قلت يا سيدي انا امتثله وصالح عدوه من ذلك اليوم
وزالت البغضه التي كانت بينهما ومن الماثر يقول قال شيخ ان اقوال المسيح دايما لا تستغير (?) وهو القايل انها
ربطتموه على الارض يكون مربوطا في السموات بعض الكهنه منعه اسقفه وكان قسيسا ومضى الى بلد
اخر لحاجة عرضت له واتفق اضطهاد فضبط واستشهد وضربت رقبته بعد عقوبات شديده كثيره
اصطبر عليها وقتل لاجل اسم السيد المسيح فبعض متقدمي المدينه ابتاع بقية جسده من الاعوان وبعد سكون
الاضط

الاضطهاد عمر كنيسه وترك عظامه في جرن في خزانه في الهيكل واستدعى اسقف البلد وكافة النصارى حتى يحمل
الجرن الى الهيكل فلما ابتدى الاسقف بالصلاه وقال السلام للكل تحرك الجرن الذي فيه عظام الشهيد وخرج من الكنيسه
منه وبه من حيث لم يحركه محرك فلما شاهد الاسقف ومن حضر ذلك صرخوا كيريا ليصون وجروا الجرن بالكال
واعادوه الى موضعه فلما ابتدى الرئيس قايلا لنبتهل الى الرب عاد الجرن الى القضيه الاولى خارجا من الكنيسه
فاما الذي اشترى جسده وعمر الكنيسه لاجله رثى نفسه عليه وندب قايلا قدام الشهيد بكا انه غير مستحق
وان بسبب خطاياه جرى ما جرى ولم يجسر بعدها ان يمس الجرن فظهر الشهيد في تلك الليله للاسقف قايلا
بالمحبه يختم العالم وامض الى اسقف البلده الفلانيه واساله ان يحلني من المنع الذي منعني لانه منعني من خدمة
القداس وما يمكنني ان احضر معكم في قداس ولا صلاه جامعه ان لم يحلني والمسيح قد وهب لي اكليل الشهاده بل لما
وقفت قدامه لاني ممنوع ولا تطمع في حلي لانه ما يحلني غير الذي عقدني لا انت ولا الملاك يقدر يحلني الا هو
وحده لان مهما عقدته الكهنه في الارض فهو معقود في السما وعند انفجار الصبح عاد الاسقف قدام كل الجماعه
ما راه فمضوا الى ذلك الاسقف وسالوه في حله واخذوا كتابه وقروه على الجرن وفيه هكذا المسيح يقول
لك بوساطتي انا الاسقف المسكين بصلوات اعترافك الحسن قد انحللت من الرباط الذي كان عليك وكهنوتك لك
وادخلوا الجرن الى موضعه وقدسوا فلم يتحرك الجرن ايضا بل ثبت في موضعه فان كانت الملايكه المقربين
لا يمكنها حل ما ربطته الكهنه على ما قال هذا الشهيد فكيف يحل اخر من الناس ما منعه غيره من كتاب
البستان حكى لنا قسيس اسمه بطرس قدم من رومية عن اغريغوريوس بابا رومية انه عمر ديرا كبيرا للرجال
وطرح كلمة الا يختص احد الرهبان بشي ولا الملبس وكان لبعض الرهبان اخ علماني فطلب منه قميصا لان ما واحد
كان له شيا فقال له الاخ العلماني ها ثلثة دنانير خذها وابتاع لك قميصا يرضيك فاخذها الاخ الراهب
وكانت معه فلما راه راهب اخر مضى وعرف الرئيس حاله فمضى الرئيس وعرف البابا بذلك فمنعه من القربان لانه
افسد قانون الدير وبعد يومين مات الاخ الممنوع من حيث لم يعلم البابا وبعد ثلثة ايام عرف الرئيس البابا بموته
فحزن كثيرا اذ لم يحله من المنع قبل موته وكتب رقعه ودفعها لرئيس الشمامسه وامره ان يمضي يقراها فوق
قبر الاخ فمضى وعمل كما امره وفي تلك الليله راى الرئيس الاخ الميت فقال له اما قد مت ايها الاخ فقال له نعم
وعاد ساله اين كنت الى اليوم فقال له يا سيدي كنت في الحبس وامس خرجت منه فهم ان في الساعه التي قريت
الرقعه على قبره فيها حل من المنع وانعتقت نفسه من الدينونه من مجادلة بطرس واغريغوريوس قال
اغريغوريوس اختان راهبات كانتا بالقرب من دير الاب بنادكتس في بيت واحد وكان بعض الصالحين
يخدمهما ويقيم لهما بما يحتاجونه فحركتا السنتهما عليه بالشتيمه الى ان اغضباه وكان رجلا فاضلا ولما لم يقدر
ان يحتمل شتيمهما الزايد مضى الى الاب بنادكتس وحكى له ما عاناه وعرفه كم من الشتايم قد احتمل منهما فلما سمع
ذلك بنادكتس القديس من حال العذارى ارسل اليهن ان تصلحن نفوسكن وتمسكن السنتكن والا منعتكن من
القربان ومنعهن من القربان ما جعله حرما بل قصد به اصلاح راي الغافلات كاب مشفق حكيم
وتانك العذراوين لم ينصلحا ولا اقلعا عن جهلهما ولا احتفلا بما قال الطالب وبعد ذلك بايام قليله ماتتا ودفنتا
في البيعه وكان في وقت القداس في البيعه اذا صرخ الشماس حسب العاده من لا يتقرب يخرج من الكنيسه
كانت مربيه ذينك العذراوين التي كانت تقدم عنهما القربان في البيعه تنظرهما خارجتين من القبر ومن الكنيسه
ايضا فلما رات ذلك دفعات وهن خارجات من القبر ومن البيعه جا في بالها ما كان القديس بنادكتس قاله
لهما وهما بالحياة وقت اشار اليهما بالمنع من القربان فمضت اليه مسرعه وخرت بين يديه باكيه وعرفته

المنظر المزعج الذي رايته فنعطي ونحن لتولها فاعطاها قربانه وقال لها امضي وقربيها عنهن لله فلما
قدمت هذه القربانه ومتى التمام ماجرت به عادته ماشا هدتهما تلك الكرمه بعد خارجات من السبعة
فمن هذا نومن بما نا لايمازجه شك انه في الساعة التي اعطا القديس القربانه عنهن في الحال نالا الغفران
بوساطة بناديكتس القديس ويجب علينا ان نعرف هذا ان قوة عظيمة للقوانين الكهنة لواجبة والى هذا
المقدار تصل الى الناس فقط بل والى الملايكه تصل لانا نجد انه نوعا واجبة من كهنة ربطت ملايكه حسبما
صنف نسطاسيوس السيناي عن ذلك الكاهن الذي كان من اللادقية الذي في بلد سورية كيف حل الكاهن
الى اكل الطفل الذي مات غير معمود ومنع الملاك ورد نفس الطفل الى ان عمده وحينيذ حل الملاك من الرباط
وامره ان يقبض روح الطفل واعرفوا هذا ان ليس فقط في حياة العلمانيين غير المستحقين ممنوعون
من القربان من القوانين الالهية ويعتدون في السما والارض حسب قول الرب تعالى بل وبعد الموت حسبما
قد جا في خبر يوحنا فم الذهب لان بونوكنتيوس بابا رومية كتب الى ارغاديوس الملك وحرم في خطه قايلا
ارماكيوس الذي جعلتموه خليفة عن يوحنا في كرسي الاسقفية وتعدونه تفترسه هو وجميع من
شاركه من الاساقفة ولا تكتب اسمه في الدبتيخا لانه غير مستحق بما انه زنا بالاسقفية لان
كل غير لا يغرسه ابي الذي في السموات يقلع من اصله فاما في غفران امور صعبه عويصه
صعبة الحل لاجل اسبابا ما فان لنا انموذجا هذا ابونوكنتيوس الباب قايلا للذين اختصموا فم
الذهب انتظروا الاولاد يغفر لكم زلاتكم هذا تعلك ونخبر عن كلما عملوه وانهم هم اخذوا
ديونته فافترسته وقطعه على رووسهم ورد امرهم الى الله وسرح سبيلهم والحمد لله دايما ابدا

المقالة السادسة والخمسون بسلام من رب الانام
مانح المواهب وغافر الاثام صافح عن الخطايا
والاجرام وعلينا رحمته مدى الدهور
والاعوام الذي له المجد والتسبيح
والاكرام الى ابد الابدين
امين

المقالة

ورقه

المقالة السابعة والخمسون

في معني الاعياد والاصوام والسجود الممنوع منه والمطلق على ما تعلمناه من الروح القدس بوساطة الاباء
الالهيين وان الاحتقار بذلك امر فيه عطب لان المتهاونين بشي من ذلك يحرمون ويغربون
من القوانين الالهية مثل الهراطقة ان لم يكن ثم سبب واجب واشرح سبب الاعياد والاصوام والسجود
ولماذا نصلي الى الشرق نحن بطرس وبولس نرسم لكم ان تعملوا خمسة ايام ويوم السبت والاحد
تتوفروا على البيعة لتعليم حسن العبادة فالسبت فيه ضربة من الراحة والاحد فهو يوم القيامة والجمعة الكبيرة كلها
والجمعة التي بعدها انطلوهما والعسل ايضا يبطلوهما اما الجمعة الكبيرة فهي جمعة الالام والاخرى فهي جمعة القيامة
ونحتاج ان نعلم من الذي تالم وقام ولنبطل في عيد الصعود لانه غاية سياسة السيد المسيح ولنبطل في العنصرة
لنزول الروح القدس الذي حل على التلاميذ ولنبطل في عيد الميلاد للنعمة الظاهرة فيه التي ما كنا نومل فنحياها
بميلاد كلمة الله من مريم العذري لخلاص العالم ولنبطل في عيد الغطاس لظهور اللاهوت في المعمودية بالشهادة
من الاب للابن وحلول الروح القدس على الابن ايام ذكران الرسل لنبطل فيها لانهم معلمونا الايمان بالمسيح ونبطل
في عيد اسطفانوس اول الشهدا وبقية شهدا المسيح الذين اثروا الموت عن المسيح اكثر من حياة الدنيا ونصلي
الاولى والثالثة والسادسة والتاسعة والعشا وصياح الديك اما الاولى فلان الرب انارنا واذهب بالليل واحضر
النهار والثالثة لان فيها خرجت القضية من بيلاطس على الرب والسادسة لان فيها صلب والتاسعة لان فيها تزلزلت
الارض لعلها لما لم تحتمل ما جرى عليه والعشا شكرا لله لانه اراحنا من تعب النهار وصياح الديك لانها ساعة
توذن بحضور النهار لنعمل فيه اعمال الضو القانون الرابع والستون من قوانين الرسل اي كاهن وجد يوم الاحد
صايما او يوم السبت ما خلا السبت الواحد فليقطع وان كان علمانيا فليفرز القانون التاسع والستون
لهم ايضا اي اسقف او قس او شماس او اغنسطس او ابصلتس ما يصوم الصوم المقدس والاربعا والجمعة فليقطع
ان لم يكن به مرض جسماني وان كان علمانيا فليفرز من اوامر الرسل القديسين ايام اعياد الرب يجب ان تحفظ اولا
الميلاد والغطاس والاربعين الصوم فيها ذكر الرب واشراعاته وتصرفاته وليصم هذا الصوم قبل صوم الفصح يبدا به
من الاثنين وينتهي الى الجمعة وبعد ان يتم هذا الصوم يبدا باسبوع الفصح نصومه من اجل اليهود الهالكين لان الرب رسم لنا
صيام هذه الستة الايام لاجل تعدي اليهود للناموس رسم لنا ان نبكي عليهم وعلى هلاكهم لانه هو بكا ودمع عليهم
نصوم هذه الستة الايام قبل الفصح بدا بالاثنين ونختم بالسبت ناكل خبزا وملحا ونشرب ما لانها ستة ايام ندب
وحزن وما هي ايام اعياد ونصوم يوم السبت لانه يجب صيامه ولا لان فيه فرغ الرب من خلق خليقته بل لان
فيه قبضوا على المسيح ليتم ذلك القول القايل وضعوا علاماتهم في وسط اعيادهم وما علموا فيجب ان نطوي نوم
الجمعة الكبيرة والسبت ان كان ممكنا ولا ناكل فيهما شيا الى صياح الديك من ليلة الاحد ومن لم يقدر على طيهما فليحفظ
يوم السبت لا اقل من ذلك لان الرب يقول عنه اذا ما رفع عنهم الختن حينيذ يصومون في تلك الايام وفي
هذه الايام رفع عنا السيد من اليهود المتجاوزين الناموس وصلب ولذلك نامركم ان تصوموها كما صمنا نحن ويوم
الاثنين الكبير والثلاثا والاربعا والخميس نفطر عشيته وننتظر صياح الديك صبحة يوم الاحد القيامة نسهر من
عشيته الى نصف الليل ونتلوا التوراة والانبيا والزبور ونبكي من ندما ونطلب من الله ارتجاع اسرايل ان يتوب
ويصفح له عما اجترمه لان الحاكم الغريب لقبيله غسل يديه وقال اني بري من دم هذا الزكي انتم ابصروا واسرايل هتفوا قايلا

المسيح

دمه عنا وعلى اولادنا ويوم الناموس غير قيصر وعند قيامة المسيح قدموا القربان الذي رسمه لكم قائلاً اعملوا هذا لذكري
وخلوا صيامكم فرحين معيدين مسرورين لان اربون قيامتنا ايسوع المسيح قد قام من الاموات وتكون هذه سنه
لكم الى انقضاء العالم ومن يوم الاحد القيامة عدوا اربعين يوماً مع الكل وعيدوا للصعود ويوم الخمسين من
الفصح فليكن لكم عيد عظيما لان فيه في الساعة الثالثه نزل الروح القدس وبعد العنصره عيدوا سبعة ايام
ثم صوموا لانه واجب ان تعزوا بعطية الله وتفرحوا والصيام فلاني بعد الراحة لان موسى وايليا صاما اربعين يوما
ودانيال صام ثلثة اسابيع مما اكل فيها خبزا ولحما ولا شرب نبيذا وبعد هذا الصوم نامركم بصيام الاربعا والجمعه
دائما وتعطوا ما فضل عنكم للمساكين وفي كل سبت واحد ما خلا السبت الواحد اجتمعوا وافرحوا ومن صام يوم احد
فعليه جناح وخطيه لانه يوم القيامه وايام الاعياد دما فيها صوم ولا حزن لا نطالبا ما افراح لا نذب وصومكم لا يكون
مع المخالفين لانهم يصومون الاثنين والخميس والسبت وانتم اما ان تصوموا الخمسة الايام او الاربعا والجمعة لان في
الاربعا عمل على المسيح وفي الجمعه تالموا وعيدوا السبت والاحد احدهما لذكار تمام الخليقة والاخر لذكار القيامة
وسبت واحد احفظوه وصوموه في كل سنة السبت الذي دفن فيه الرب يجب ان يصام ولا يعيد فيه * من كلام
اثناسيوس لا تعتذروا صيام الرب اعني الاربعا والجمعه ان لم تعاقوا من مرض ما خلا الخمسين يوما من الفصح الى العنصره
واثني عشر يوم الميلاد احفظوا الصيام وان طرقك اخ حل الصوم وما اعني بالصوم المامور به في الاربعا والجمعه
بل الذي تعمله باختيارك من صوم الاثنين والثلثا والخميس ويوم السبت لا تقوم طول النهار لانه ما يجب بل صوم
الى السادسه او السابعة لا تعرب الشمس وانما صيام لصحته الاحد الا سبت الفصح وحده والاربعا والجمعه الى
الساعة التاسعه وان زدت ساعة عن التاسعه فهذا مردود الى اختيارك وان زدت على ذلك فقد سعيت وصرت صائما
وضابطا هواك فانظر لا يخدعك بحرفه فالحرفة انما هي من ابليس لانه سقط من السماء فريدة يهبط الناس
من السماء الى الارض لا يخدعك خادع فتصوم يوم الاحد ولا تحل بركة ولا في الخمسين يوما الفصحية لان السنة
ما فرضت ذلك ولا تتخلى عن الاجتماعات في الصلوات والقداسات ولا يضلك اصحاب مرقيان او غيرهم فتصوم
يوم سبت ناحيه يعرفك من باثار يا ابنا ايسوس سن الرسل صوم الاربعا والجمعه الى الساعة التاسعة لا لامر التي
حقت السنة فيهما والمؤامره عليه ليس نصومهما استهزاء للذي تالم من اجلنا بل لنعترف بالم السيد عنا ونقدم لله
صوما مرضيا وفي الستة الايام التي قبل الفصح لا نوكل طبيخا بل خبزا يابسا وملحا ونشرب ماء ونفطر عشاء.
ونحل الصوم صبيحة الاحد الفصح العظيم صياح الديك * قال اريوس ما نرى صوم مرتب مفروض لان هذا
فرض على اليهود الذين كانوا تحت نير العبودية والصديق فما عليه ناموس بل الناموس على من يقتل اباه وامه
وما اشبه ذلك فان اردت انا باختياري ان اصوم فاصوم اي يوم شئت لاجل هذا راي اريوس وشيعته
صوم يوم الاحد والاربعا ويفطرون يوم السبت من باكر ويصومون يوم الاربعا لان الناموس فرض عليهم
بل اختيارا منهم هذا راي اريوس ويوشك ان يكون سمي بهذا الاسم الذي اشتقاقه في اللغة اليونانية من الهوائية
اي ارواح نجسة هوائية خبيثة ويشبه في اللغة العربية لانسان اسمها او الريح لخفة عقله * القانون
الثامن عشر لسنودس غنغرا من صام يوم الاحد نسكا منه فليكن ملعونا * القانون التاسع عشر
من من النساك تكبر من غير ضرورة جسدية وحل شيئا من الاصوام المفروضة على الجمهور وقد امرت بها الكنيسة
فليكن تحت الحرم مبعودا * من سيرة الاب سقولاوس ابونا هذا الكبير سقولاوس في جملة عجايبه الكثيرة
قال عنه وهو طفل يرضع ما كان يغتذي الا من الثدي الايمن دفعة واحدة في نهاره وفي يوم الاربعا والجمعه
ما كان ياخذ الثدي الا في الساعة التاسعة من النهار ومتعبدا بالقانون كهنوتي في حال الطفولية * من كلام باسيليوس

ملايكه

ملايكه حاضرون في كل كنيسه تكتب الصايمين فانظر لا يكون بسبب لذة حقيرة من الماكولات تخسر ان تكتبك الملايكه
وتجعل نفسك عند الله صاحب الخير في صورة من رمى سلاحه وفر هاربا * بطرس صاحب سكندريه ما يشكونا احد اننا لم
صمنا الاربعا والجمعه ففي الاربعا تشاوروا على صلب المسيح وفي الجمعه صلبوه ويوم الاحد فهو يوم قيامته وسرور للذي قام
فيه من الاموات فلذلك ما فيه سجود ولا ان ينحني الانسان بركبته * للقديس اغاطون من تنطق وتطهر وتنقي
فلا تسكر حتى لا يضيع اجرة اكرموا الاعيا ولا تستحقروا بالاصوام لانهم لو صاموا الاربعا والجمعه واعطوا ما يفضل عنهم
للمساكين من صام يوم احد او غير سبت واحد فقاتل المسيح يدعى من الاباء ربعون * قال القديس ابلولو في الاربعا
اسلم المسيح وفي الجمعه صلب فمن حلهما فشارك من اسلمه ومن صلبه واذا طرقك اخ فاحل له لان من يحل اخيه فلله
قد يحل لانه يقول اذا ابصرت اخاك فقد ابصرت ربك وقدم له المايده فان لم يشا ياكل فلا تكرهه هذه عادة
عامة تسلمناها والاصوام المشهورة احكامها الا لشدة وضرورة * قد دعا في بعض الاوقات بعض شيوخ البريه المجاهدين
فيها اسمه يوحنا الى بايسوس الكبير وهو محتاج الى غداء وراحة فلما اجتمعا وكان ثاني ملياء فهم بايسوس ان يوحنا
شيخ مضنوك بالنسك فقال لتلميذه احضر المايده وعليها طعاما سريعه لياكل مع الاب يوحنا ففعل ذلك كما امره
به واخذ الشيخ يسال يوحنا ان ياكل وقال له انك محتاج الى غداء لشدة نسكك فقال يوحنا اغفر لي اليوم يوم
صوم هو ويجب علي ان اصوم لاجل كثرة خطاياي فبكى الشيخ من ذكره الذي ما اشتهى وقام ونظر الى السما وقال من بايسوس
صميم قلبه يا رب تعاهد عبدك يوحنا المجاهد عن اسمك جهادا عظيما ولما ابتهل بذلك دلة خاتمة الصلاه على مخة
مالحة مخرجة فقوح روح يوحنا ورأى ما حاملا بيديه ماكولا ومشروبا وقدمه اليه واعطاه اياه فلما رجع
الى ذاته وجد نفسه شبعان في الغايه ملآن من اللذه غير محتاج الى غداء هيولاني ذاك المملو من الغذاء الروحاني
الملايكي فنهض شاكرا لله وللاب بايسوس معترفا له بالمنه وعاد صاعدا الى البريه يضيف صوما الى صوم قايلا
لنفسه قد اكلت بلذة فصم بنشاط وهكذا كان هذا الشجاع مصارعا لنا تقلاة بايسوس الطاهر * من سيرة
باخوميوس في حال جلوسه في المغاره ظهر له ملاك الرب قايلا يا باخوميوس قد اتقنت امورك لجلوسك في المغاره
فارغ هلم اخرج واجمع كل الرهبان الشبان واسكن معهم واشرع لهم حسب الرسم الذي شرع لك واعطاه لوحا
من نحاس مكتوبا فيه كذا انا اسمح لكل واحد ياكل ويشرب حسب قوته وحسب قوة الاكلين تكون اعمالهم
ولا تمنع من اكل ولا من صام والاعمال الشاقه اعطها للشديدي القوة والتي هي دونها للذين هم انقص ويعرون
ويبطلون في مواضعهم والذين يمارسون الاعمال فكل واحد بحسب ما يجد من نفسه يتناول الماكول بعضهم
السادسة واخرون السابعة واخرون الثامنة واخرون التاسعة واخرون لجملة العشاء وقوم يصومون
يوما وقوم يومين كل واحد بحسب ما يشاء ونعلق حسبما سنه الملاك والا قوم يعمل ثلثة مواعظ واحدة
في السبت واثنين في الاحد ويصومون الاربعا والجمعه وفي بعض الايام كانت جنازة عابرة في الطريق
فلعلها ابونا باخوميوس وراى ملاكين على السرير يشيعان الميت فسال الله ان يكشف له هذا الامر فجاه الملاكان
فقال لهما لم وانتما ملايكه تتبعان ميتا فاجاباه احدنا هو ملاك يوم الاربعا والاخر هو ملاك يوم الجمعه واذ كان
هذا الشخص الى موته ما زال يصوم يوم الاربعا والجمعه لذلك نتبع نحن جسده لانه حفظ صومنا الى يوم موته
ولذلك اكرمناه لمجاهدته للرب * من كلام الاب طيموثاوس مسله ان كان انسان مريضا ضعيفا جدا ايجب
ان يصوم او يحل الصوم وان كان يناله ان يتعب علته من زيت ونبيذ لاجل شدة مرضه الجواب يجب ان يحل الصوم
ويتناول الغذاء ويشرب مشروبا حسبما يقدر ان يحتمل لان تناول الزيت هو واجب لمن تعوده * مسله ان
ولدت مرأة في الفصح ايجب ان تصوم ولا تشرب نبيذا او تحل الصوم وتشرب لاجل الولادة الجواب الصوم يراد

به اضعاف الحكم فان كان الجسم في باس وشقا او مرض وضعف يحل له ان يتناول حسبما يقدر ويحتمل من الماكول
والمشروب لطوبوك القسطنطينية تمفوراذا اتفق عيد البشاره يوم الخميس الكبير او الجمعه الكبيرة يجب ان يشرب
نبيذا ويوكل سمكا او نهاية القانون الرابع يطلق للرهبان المرضى اكل السمك وشرب النبيذ في الصوم القانون الثاني
والخمسون من السنوده السادسه في جميع ايام الصوم المقدس ما خلا السبت والاحد ويوم البشارة ليصير الابروجيازماناه
القانون الثاني والاربعون لسنوده اللاذقيه ما يجب في الصوم تقدمة قربان ما خلا السبت والاحد القانون
الخمسين ما يجب حل الصوم في خميس الكبير فلذلك اهتمام الصوم جميعه والتي كل طبيخا القانون الحادي والخمسون
ما يجب تعييد الشهدا في ايام الصوم الا في السبت والاحد القانون الثاني والخمسون ما يجب في الصوم زيجه
ولا يحتفل بولاده ونغاير من كلام انسطاسيوس السينائي مسله الرب تقول ما ينجس الانسان ما يدخل في فيه
لماذا نحن الان لا ناكل لحما في الاصوام المقدسة الجواب ما قال الرب ما قال في معنى طعام لاننا نحقق ان كثرة
الاكل وكثرة الشرب تحرك الالام وتعلق الانسان لكن لما كان الفريسيون قد لاموا الرسل لاكلهم بغير غسل ايديهم
قال لهم المسيح ليس كلما دخل الفم ينجس الانسان عني بذلك وسخ النفثان الذي انتم مولعون به بل الخطايا الخارجه
من الانسان هي تنجسه ولذلك اتبع قوله الاكل من غير غسل اليدين ما ينجس الانسان لكن وان كان لنا مطلقا
ان ناكل كل شي بل ما وافقنا كل شي حسبما يقول الرسول لانه يقول كل شي مباح لي من كل وشرب بل ما
تسلط علي شي يعني ما كان تغلبني الاطعمه وتقهرني الشهوه المتولده منها اذ كان الكثيرون ما يتاملون هذا
بل يظنون ان الاكل والشرب مباح للناس وان يملوا اجوافهم وان الله قد اعطانا خيرات الارض تستمتع بها
ولنذر من كان هذا رايه وقوله ينضر ضررا كثيرا وعنهم يقول الرسول الذين جوفهم الاههم والطعام للبطن
والبطن للطعام والله يبطلهما والقصد بجميع الصيامات وسائر التقشفات انما هو الامتناع من ملاذ الدنيا
واذا ما ازدراها المجاهدون نالوا الخيرات الدهرية والفضل الاخر ليلبث الجسم بذلك تخشع النفس ويصفو
العقل فينال الانسان الصحو والغفران فان امتنع انسان من اللحم وعلا جسمه باطعمة غيره ونجحه فما ينتفع من
صومه عن اللحم شيا يجب ان تعلم ان ما يجب صوم ثمان اسابيع الصوم الكبير كما يعمل اصحاب اريوس المتجادون
عدد الايام التي صامها المسيح ويقلدونها ويزيدون عليها اسبوعا عوضا عن موسى قائلا احفظ اللفظه
التي اقولها لك لا تزد عليها ولا تنقص ولا يسمعون صاحب الامثال قائلا لا تزد في اقواله لئلا يوبخك ولا يسمعوا
القول الجهير قائلا لا تعملوا ابدا اعمالا قد امرتم بها ولا الرسول قائلا ان كنا نا او ملاك من السما يبشركم
بما بشرناكم به فليكن معدوما لان كما جرت الحال من الاول قال الله لادم افعل كذا وذاك كانه اراد ان
ظنه ان يفعل شيا زايدا عما امر خالف ما امر به فضيع ما كان معه فما يليق خلاف نعمه في امره قاطعه بل يلزم
ما قد سلم وقبل لانه ان جاز صوم ثمان اسابيع فما سمي اربعين بل سبعه واربعين والاربعون فيها تبها جمعة
الزيتونة لان الاسبوع الكبير انما نصومه لاجل الالام الرب والفصح ما يعدود ولا يحسبون من الصوم وهذه بدعة هو
من بدع الهراطقه مخالفه الراي الارثدكسي حسبما يفعل قوم اخر يصومون السبت والاحد الصومية
وهم المنسوبون الى اسطات والى مرقيون والمطاليانيين والانابانيين والسنة والاصل انهما يومان مقدسان
عيدان لا يجوز فيهما صوم احدهما بورك لاجل فراغ الاعمال فيه والاخر مجدوا كرام لقيامة المسيح من كتاب
ما خلق في السنة ايام قال الله لموسى قل لبني اسرائيل احفظوا لي في السنه ثلاثة اوقات في الشهر الاول
عيد الفطير من اليوم الرابع عشر كلوا فطيرا مرارة خبز الشقا والباسا لانكم فيه خرجتم من مصر وعدوا الكم
من الاسبوع السابع ثمانيا ايام كاملة وادعوهم يوما مقدسا مدعوا مجيدا وفي الخامس عشر من الشهر السابع

في نفوسكم يكون لكم يوم عيد الاستغفار ونصب المظال وذللوا نفوسكم وكل نفس لا تتضع تهلك من شعبها
ومدة سبعة ايام قدموا الى المحرقات وانتم ساكنون في خيمتكم لتعلم قبائلكم اني في خباء ومظال اسكنت بني اسرائيل
لما اخرجتهم من مصر انا الرب الاهكم ويوشك ان يكون رسم لنا كي نحفظ الاصوام الثلثة التي كان اولئك تعيدوا
فرسموها ثلثة اعياد لا تقبل زياده على العدد الثلاثي من خبر القديس سمعان العجايبي شرح لنا هذا القديس
ما اعلن له عن الصوم المقدس فقال اني وانا بعد طفل واقف في الوقفة الاولى التي وقفتها في موضع سمعت
ان الناس ياكلون في الصوم جبنا وبيضا وما يحفظون الصوم فحزنت من هذا وخرجت من عقلي فحضر الي ملاك
الله ومعه باطية وحدي من عنز وسكين وذبح لحدي قدامي واخذ دمه في الباطية فرايت الدم قد تحتر
مثل اللبن وقال لي هذا هو الجدي الذي ياكله الناس في الصوم هو دم الجدي فلذلك تقدموا الى من يليكم الا
ياكلون في الصوم جبنا ولا بيضا لانها اقاع وثمانين قد تكونت من نجاسة ودنس فلما رجعت الى نفسي ذكرت ودني
رشدي ذكرت اشعيا النبي قايلا كسر بيضا فعي وتسمى منسج عنكبوت والذي ياكل بيضهم فعند كسره يجده
مدرا وفيه فرخ حية والجاحد ان اقول هذا الا لان الماكولات نجسة لان ما نقاه الله وطهره ما يجب ان يعتقد
فيه انه نجس اذ كان الموضوع ياكلونها وتتقدس بركة من الله لكنني شرحت لكم هذه لانكم رهبان لتنتفعوا بها
حتى تزيدوا من قداستكم في الايام المقدسة وقد سمعت فادرت بكلامي من كان ملازمي قبلكم من سيرة
تادروس باخوميوس المقدس في ايام الصوم وقف قدام تادرس ملاك الرب وعرفه بسلطان نعمة
الاخوة فجا تادرس الى الدير وجمع الاخوة موعظهم وامرهم ان ينتظروه الى ان يحضر واخذ معه اثنين ومضى
الى بيت المائدة ومسك شابا خارجا منه فجره الى موضع اخر وسالهم ما ذا كان يصنع وما زال به ان
الملاك اعلمه وامره باخراجه من الدير فلما انشا تادرس يقول له عن اول عمله سال له ان كان شاهده احد من
الرهبان فخر على رجليه ساجدا وساله ان لا يشهر شيا اخر من اعماله بل يصرفه من الدير فاشهره تادرس لجميع
الاخوه المجتمعين واعترف قايلا بالحقيقه ان الله قد اعلن لي خادمه امور الاخوة وتواعب قد امران اطرد من الدير
وامر تادرس باخراجه ثم خاطب كل واحد من الاخوه الذين اعلمه الملاك بمعرفة بلاده وعرفهما قد فعله بعد
المعمودية المقدسة وحثهم على التوبه واستعطاف الله فلما عرفوا رحمة الله لهم وعنايته بهم ارادوا ان يشهروا
امورهم علانية فمنعهم تادرس قايلا ربما لا يحتمل سماعها اكثر الاخوه ويتضررون بشرحها من كان طفلا بالمسيح
وامرهم ان لا يذكروها ويقلعوا عنها ويرجعوا الى الله بالتوبة وهذا جرى في ايام الصيام وفي اسبوع الفصح
بليل عيد في يوم الاربعا اجتمعت كافة الرهبان الذين كانوا في عشرة ديارة باخوميوس عندنا تادرس في ذا بابان
وكانت هذه عادتهم ان يجتمعوا في الفصح فسالوا انا تادرس ان يفسر لهم ما صعب عليهم فهمه من الكتب المقدسة
وفسر لكل واحد ما طلبه وقال صالح هو ان اقول فيكم ان روحا نجسة سارت من احدكم وقهقه قايلا
قد جرت عادة الرهبان في الليلة الماضية الا يفطروا وكان هو ما افطر فلما تاملته انا وجدته شديد الجوع
وقد ضعف جدا لان من شان الابالسة ان تجلس على فم البشر وتوسوس لهم بالافكار وتلهيهم بالجوع وتجعلهم
يسرقون خفية خبزا وياكلونه والان السارق الغادر ما وجد كانه ما افطر معهم فقال تادرس للرهبان
لا يكلف احد نفسه ما لا يطيق اذ كان من كثرة النسك قد تحللت اجسامكم فالضعفا منكم ياكلون في
عشية النهار سوى يوم الجمعة فقام ذاك من بين تلك الكثرة الكثيرة وكان اكثر الذي سمي فخر على رجلي تادرس

وعرفوه لكان فقطاتا درس وجهه عرانيس ولم يدع الجماعة ان تعرفه وقال من عرض ولا امرنا ساعة لما ودورس ديس
ديو الاسقف ديونيسيوس في يوم جمعه اول اسبوع الصوم ان كان مسك الشهوة احد الفضايل فلنتوفر في الكمال عليه لنعطي الله
بحبه انا قد بلغنا مسافة واحدة من الصوم ووجوهنا قد تغيرت عما كانت فيه اولاً بل هي متغيرة التغير الحسن بصفرة
شاهده بمسك الهوى اما قد صارت مرة من عدم الاكل لكن ارواحنا قد حلت وطارت بجناح الروح وهذه اشياء
يضاد بعضها بعضاً متى قوي الواحد ضعف الاخر فيجب ان نفرح متى زدنا في الافضل وعسى قايلاً يقول ان الاكل
كل يوم هو نقص من الكمال لكن ليس الامر كذلك ولو كان كذلك لما كان الرب امرنا ان نطلب خبزنا يوماً فيوماً ثم كان
ايليا تغذيه الغراب في البرية كل يوم وما كان بولس الثيباي الذي سكن البرية قبل انطونيوس يحمله خبزه من الله في كل يوم
ودهذا نفسه انطونيوس اختار صوم كل يوم الى عشيه وقدمه على طي الاسبوع كاملا واظن لذلك فعل هذا
اذ كان جسما في طول النهار يتعب بكل فيحتاج الى راحة لان خالق الطبيعة بلا الزم الضرورة جعل تغذيه
كل يوم لكون الانسان حسن السعي والعمل ولا لكل جسما يصيب ان يطوي يومين وثلثه وخمسة لا يمكنه ان يستجد
ولا يقوت في الصلوات ولا يوفي بقسط الخدمة حقها اللهم ان يكون ما يصير فوق الطبيعة فالاكل كل يوم ليس هو
نقص بل هو من سيرة الكاملين حل افصح الفانون والحد الذي تقلدناه فما احسن ما سنه ابهاتنا في معناه لانه
يمنحنا صحة الجسم والروح لنخدم الله الحقيقي وننتظر اليوم الاخر الذي فيه تشرق القديسين كالشمس في
ملكوت السموات بيسوع المسيح ربنا القانون التاسع والثمنون للمسنود من السادسه ايام الالم الخلاصي يجب
ان يحيها المومنون بصوم وصلاه وخشع ويمدون صومها في نصف الليل من السبت الكبير اذ كان البشيران
لوقا ومتى قد عينوا لنا الوقت اما الواحد فيقول لما كانت عشية احد السبوت والاخر يقول سحرا جدا
اراد بذلك بطو الليل وتاخره من نصف المجامع اي السكسا وبحانه نعلم ان المجمع السادس رسم ان نتمم ايام
الالم بصوم وصلاه وما اشاكلهما وننهي الصوم في النصف الليلة التي لفصح الاحد المجيد حسبما اشار اليه متى
ولوقا في بشارتهما وقد يسلون كرما قاله هكذي كان يكون الترتيب الذي للفصح المجيد اذ كانت قيامة المسيح
قد صارت لا في الاكثر ولا الوسط من اليوم الثاني وفي بدو اليوم الثالث لان هكذا صارت الايه اعظم وعادتها
كان تمه حسبما قال الاباء يدرس وكثير من الاباء ولذلك يلزمنا ان نعيدها بان نقوم من نصف الليل حسبما
رسم الرسل الحواريون وعلى ما تعلمناه من ابانا القديسين للقديس ابيفانيوس السيد المسيح صلب في الساعة السادسه
من يوم الجمعه ومنها الى التاسعه اظلمت فافهم ان هذه الظلمه ليلاه واضحة احسبنا بهذا النهار او ليلة الجمعه
ونهار السبت وليلة السبت بكروا على ما يقول الانجيلي صبحة احد السبوت للقديس ديونيسيوس في معنى الفصح
من ديونيسيوس لباسيليوس الولد والاخ معاً ساهما دشريكا لي كرامه افرح بالرتبه يا ولدي المبالة الامين انك
تستعلم مني اي ساعة يجب ان نحل صوم الفصح وقد قال قوم من الاخوه ان يجب ذلك عند صياح الديك وقوم قالوا
بحل ان يكون من العشا وقلت ان الاخوه الذين برومية على ما يقال ينتظرون صياح الديك واخوتنا الذين هنا
قلت انهم يسبقون بهذا الوقت وطلبت ان تحل لك هذا بحررا وساعة معلومة في الغاية وهذا امر صعب وخطر
لانه من تحديد وقت القيامة يليق ان ناخذ في الفرح ونكون قد دفعنا نفوسنا بالصوم الى ذلك الوقت وهذا شي معروف
به عند كل احد فلما تاملنا ما كتبت به قد يمكن تاملا صحيحا ولم يظهر من كلام الانجيليين شيا محررا
يدلنا على ساعة القيامة لان المبشرين اختلفوا في الاوقات التي جاوا فيها النسوه الى المقبرة وكلهم اتفقوا على
ان الرب قام من الاموات فمتى قال في عشية السبت ويوحنا قال بكره وهو بعد ظلام ولوقا قال سحر جدا
ومرقس قال بكره عند طلوع الشمس ولم يوضح احدهم ايضاحا بينا في اي ساعة قام فاما عشية السبت
الذي

الذي صاحة احد السبوت الى شروق الشمس احد السبوت الصايرون الى القبر ما وجدوه فيه موضوعا هذا امر
مقرور به ومعترف ولا نظن بالمبشرين انهم اختلفوا ولا اضاد بعضهم بعضا لكننا نحن نبحث وفا وجوده
امانه نولق ما بين اقوالهم اما ما قال متى فهكذا هو في عشية السبت الذي يصبح احد السبوت جات مريم
المجدليه ومريم الاخرى لينظرن القبر واذا زلزله عظيمه لان ملاك الرب نزل من السما ودحرج الحجر وجلس
فوقه وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج ومن فزعهما انزعج الحراس وصاروا كالاموات فاجاب الملاك قايلا
للنسوه لا تفزعن انتن لاني اعلم انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو ههنا قد قام كما سبق وقال وهذه العشيه
ان ظن بها ظان انها تدل على عشية السبت لاشتراك اللفظة الا ان الشريدين لكلمتهم لما سمعوها ما فهموها
كذلك بل قالوا انها تدل على ليل عميق ومن بعيد من الليل وانه قال ليلا لا عشية ولذلك ارادوا في قوله بان قال
المسفر عن صباح احد السبوت متقدمًا لنساء ليس حاملات الطيب كما قال بقية المبشرين لكن لينظروا القبر ووجدوا الزلزله
قد صارت والملاك جالسا على القبر وسمعن منه ليس هو ههنا ويشهد بذلك قال يوحنا في احد السبوت جات
مريم المجدليه والظلمه بعد الى القبر ونظرت الحجر مرفوعا عن القبر ولكنها جاءت والظلمه بعد الى القبر فاما الوقت
فنقول انما في السبت فكنت حسب الوصيه وفي سحر عميق في احد السبوت جين الى القبر حاملات ما اعددن من
الطيب فوجدن الحجر عن القبر مدحرجا والسحر العميق عناه يوضح لنا الشروق الاول الذي يكون بكرة ولذلك بعد
مضي السبت جميعه بليلته وفي ابتداء نهار اخر جاءت النسوه حاملات الطيب يدل على انه كان وقت قد مضى كثيرا
ومرقس يتبع ذلك بقوله اشترين طيبا ليأتين ويدهن يسوع وجين بكره جدا في احد السبوت طلوع الشمس
وهذا فقد قال بكره جدا يساوي ويعادل قول الاخر سحرا عميقا واعطى بقاله عند اشراق الشمس لما طروقن
ونهضتهن يدل على انهن اخذن في الطريق بسحر عميق وباكر جدا وانهن ما شئن في الطريق وعند القبر
الى شروق الشمس وحينئذ قال لهن الشاب اللابس البياض انه قد قام وليس هو ههنا ولما كان الاقاويل هؤلاء على
هذه الصفه نحن نقطع بهذا للموثرين تحرير الامر في اي ساعة او في اي نصف ساعة او ربع ساعة يليق ان
نبتدا بالفرح بقيامة السيد المسيح ونلوم المبادرين جدا والمسارعين الى قبل نصف الليل كانهم منها وثين لا يصطون
شيا عن قليل سبقوا فهدموا السعي والجري هذا وقد قال رجل حكيم الذي هو من ترتب صغر امور العالم ليس بصغير
فاما المؤخرين المماكثين وقتا كثيرا والى الهزيع الرابع الوقت الذي ظهر فيه المخلص ماشيا على البحر للمسافرين في البحر
وراكبيه تقبل قولهم كسيحهان ويحيى التعب ولا نزعج الذين استراحوا ما بين ذلك بحسب حركتهم ومكنتهم اذ
ولا كلهم يمشي على سواء سته ايام الصوم بالسوا ولا كانت حالهم جميعهم حالة متساوية لكن بعضهم طوى لها
وزاد في الامتناع من الغذا فيها وبعضهم طوى يومين وغيرهم ثلثة وغيرهما اربعة وبعضهم ما طوى ولا يوما
واحدا فاما من طواها جميعها وتعب فيها كلها فهو مسموح له بما درت الاكل معاجلته واما من لا طواها بل اكل
واستمتع في الايام الاربعه السالفة ولما وصل الى اليومين الاخيرة اعني الجمعه والسبت طواها ظانا انه قد عمل عملا
عظيما ولو صبر الى الصباح الاخير طاقيا ما اظنه ساوي اولئك في جهادهم الذين صاموا سته ايام وهذا
رايي ومشورتي وكتبت بما رانيه من كلام ابينا البارد دروثاوس في الاصوام في التوراه رسم الله لبني اسرايل
يعشروا جميع ما يملكوه في كل سنه ولما كانوا يفعلون هذا كانت البركات تحل عليهم في جميع اعمالهم فلما علم
الرسل هذا راوا رايا حسنا لنفوسنا هذا الراي الجليل العظيم ان نعشر كافة ايام حياتنا ونوقفها لله ليبارك اعمالنا
ونستغفر خطايا سنتنا كل سنه بسنتها ولما بحثوا قدسوا لنا من الثلثمايه خمسة وستين يوما جملة السنه
سبعة اسابيع الصيام هكذا فرض الرسل لكن الاباء راوا ان يزيدوا فيها اسبوعا اخر فصلا منهم تقدمة رياضة
من يريد يدخل في تعب الصوم وايضا ليكملوا عدد الاربعين التي صامها السيد المسيح ربنا لان الثمان
يوما

التوابع اذا انقطع منها الكرود والسوت تبقى اربعين يوما كاتمة السبت الكبير لان هذا السبت هو اطهر
وافدس بقية سبوت السنة تبقى خمسة وثلثين يوما فاذا اضفنا اليها صوم السبت المقدس ونصف الليل
البهي الكبير المضي يصير سته وثلثين يوما ونصف وهذا عشر السنة محررا لان عشر الثلثمايه ثلثون وعشر
الستين سته وعشر الخمسه نصف فتكمل لك سته وثلثون يوما كما سمعنا فقلنا هذا هو عشر السنه الذي
فرضه وقدسه الرسل القديسون طهر الخطايا التي في جميع السنه من جهتنا يا اخوتي حفظا حسنا كما يجب
من توسعه مطلوب فان عرض له ان يرذل من ضعف او اهمال لكن بها الله قد اعطى هذه الايام المقدسه حتى ان حد
الواحد حرص واستعظ وتاب طهر من خطيته كاسية ويستريح نفسه من ثقل ثقيل ويبلغ الى يوم القيامه
المجيد بنا نطيقا او يتناول للاسرار المقدسه باستحقاق اذ نصير انسانا اهلا لكل الصوم وخشوع هذه الايام
المقدسه القومية فيبقى فرحا مسرورا ومعتدا بمعونة الله ايام العنصرة لان اليوم الخمسين هو قيام الشرق لذلك لما
نحن فيه ركبنا مدة الخمسين يوما من سناتنا نطنو خطايانا مدة سنته بوساطة هذه الايام يريد ولا حفظ
نفسه من اختلاف الاطعمه لان اختلاف الاطعمه كما قالت الاباء يسبب للانسان كل شر ويريد نحفظ ايضا
ان لا يحل شيء من هذه الاصوام ان لم يكن من شدة شديدة لا يطلبها هو لذيذ من الاطعمه ولا اغلي منها ولا من
المشروبات ايضا لان الحنجرة تنقسم قسمين من الناس من يحارب بما هو لذيذ منها وما يريد كثيرا بل ما اسلم منه
فقط ويتفق لهذا متى اكل طعاما ان يقهر من لذته الى حد المقدار انه يشتهي ان يطال ذاك الطعام في فمه
ويلوكه مرة والاجل لذته يا كل بغير طيبه نشر منه ولا حاجة للاكل وهذا يقال له حنجرة واخر يحارب بكثرة
الاكل ولا يريد الاطعمه الطيبه ولا يهمه ما الذ منها ولاكنما يلتذ بل قصده ان يملا بطنه وهذا ايضا يدعى حنجرة
القسم الواحد لملا جوفه والقسم الاخر للذة حنجرته كذا لها اسمان في اللغة اليونانيه واشتقاقها منها
فمن اراد ينطنو خطاياه يجب عليه ان يهرب من الحنجرة ويستقط كثيرا وهذه ليس بحكم حاجة ماسه اليه
بل هي الامر بالجسم مثل الزواج والزنا الجميع جامعة هو والقصد يفرق بينهم وهكذا في الماكولات لان الاكل
لحاجة الجسد والاكل للذة اكل يدعى والعرض هو الذي يجعل الخطية والاكل للحاجه هو ان يجد الانسان لنفسه
كم يتناول في اليوم ويرد نفسه فلا يحتاج ان يزيده او ينقص منه قليلا ويثبت على الكفاف قصدا منه لا لذة بل
في جسمه حيا وسبيله ان يتناول لما يتناوله يشكر ويدين نفسه انه غير مستحق لما يتناوله كانما كان نعمه وانه
غير مستحق للحياة نفسها ولا يلتفت الى من يبيح نفسه لحاجة ما او ضروره حتى لا يبطل هو مثل ذلك او يترك لنظر ان
المباح هو من يجب على الفسق في بعض الاوقات داما في الجمع مضت معتقدا بعض الشيوخ ووجدت الاخ
الذي يخدم الشيخ يا كل معه فسالته على انفراد اذ قد عرفت انا يا ايها الاخ هولا الشيوخ الذين تراهم يا كلون
يشتهون انا ساقد عملوا وجنوا ما كسبوا في شبابهم الى الان مليوه وخبوه وعملوا ايضا وكسبوا الى دينار لتكون لهم
في وقت الشدة متى احتاجوا انفقوا منه هكذا هولاء تعبوا وعملوا وكثروا النفوسهم وبعد حتم اكياسهم عملوا
اعمالا اخر قليلة وهي لهم لوقت مرض او شيخوخه ليخرجوا ما كسبوا اخيرا ويبقى ما كسبوا في الاول مدخورا
موفورا ونحن بعد ما اقتنينا ولا الكيس نحن ان ننفق ولذلك ما قلت سبيلنا ان ندين نفوسنا ولو تناولنا
شيئا لحاجة ماسة كاننا غير مستحقين شيئا من المباح نعم وغير مستحقين لحياة الرهبان ولا ننفسح فيما ناكله
وهذا لما يكون علينا ديونه بنا حاجة الى ما قلت في مسكن الرهوى والحنجرة وبنا ايضا حاجة ان نبتعد من جميع
الخطايا حتى نصوم اللسان كما نصوم الجوف فنتجنب النميمة الطرب الكلام البطال الشتيمة الغضب ومطلق القول

نتجنب

نتجنب جميع خطايا اللسان والعيون لئلا تنظر باطلا ولا تنظر نظرا قبيحا وكذلك نمنع اليدين والرجلين من السعي
في المحاورات ونصوم هكذا كما يقول باسيليوس صوما مقبولا متعلقين عن جميع الرذايل منطقين سائر حواسنا
نتقدم الى يوم القيامه اليوم المجيد لقيامة جسد مستحقين لتناول الاسرار المقدسة ونستقبل الرب قبل ذلك بالخوص
واغصان الزيتون حاملين على الجحش وقادنا الى المدينه المقدسه بزعق الكل كقاهر الموت لانه هو قهر الموت عنا
بالزيتون نطلب منه رحمته حتى نقهر العدو كما قهره هو من اجلنا ونوجد حاملين امارات غلبته لانه غلب
نقهر العدو لاجلنا ونحن نقهره بالمعونه التي استمددناها منه سبحانه تكون لنا شفاعات جميع القديسين
امين ويجب ان نعلم هذا ان مع انفاقنا نفوسنا في وحدان ما سلف ذكره من الاصوام صوم الاربعا والجمعة
وجدنا صوما اخر وهو صوم نياح السيده شفيعتنا لانا وجدنا في سنودس الاكحاد ما يجب على من تزوج زيجه
ثالثه من القوانين يقول هكذا ان من كان عمره ثلثين سنه وله اولاد من المراه السالفه وتزوج ثالثة
فليبقى هذا لا يتقرب اربع سنين لانه ظاهر من امره انه عبد للشهوه البهيمية لا للنمو فهو قصد زيجته فبعد ان يطلق
له تناول القربان بعد الاربع سنين يتقرب في كل سنة ثلث دفعات دفعة في الميلاد ودفعة في الفصح ودفعه
في نياح السيده لاجل الاصوام التي تتقدم هذه الاعياد الثلثة والمنفعه الصادرة منها هكذا تذكر هذه السنودس
في المقالة الثانيه والستين من مصنفنا هذا ونجد ايضا في مصنف اخر صنفه يوحنا مطران بولرطسته نقضا
واشهارا لما اورده فاولوس راهب الكرسي على الارمن يذكر هذا الصوم المقالة ارتز يورزيون فيقول هكذا
ان لا الرسل القديسين ذكروا هذا الصوم ولا سنودس من بعضه ولا ذكره قديس اخر الاصوم الاربعا والجمعة والصوم
الكبير وصوم جمعة الابكار وصوم الميلاد وصوم الحواريين وصوم السيده نحن الذي امرنا ان نصوم صوم الاسبوع
فيها وهذا قد يدخل صوم السيده في جملة الاصوام الضروريه الواجبه وان المومنين اخذوه عن السلف القديسين
حسبما يحكي هذا المصنف فقد سالنا كثيرين عن هذا الصوم واختلفوا فيما قالوا قوم قالوا انه واجب ويجب
ان يصام وغيرهم قال انه واجب بل انما يصام وغيرهم بالكلية ما يفعلونه ويلومون من يصومه والذين
يصومونه ويحفظونه ليس لهم عليه شهادات من الكتب المقدسة والذين ما يفعلونه بل يرذلونه ما يوردون
على ذلك شهادة بل يقولون بما ارادوا قولا مطلقا والذين يعترفون به وما يصومونه ما لهم عليه شهادة
من كتاب بل يقولون من غير كتاب انا ناخذ من يحفظ اصواما كثيرة لا قليلة اما هم القوانين بل عادة اخذوها
الخلق عن السلف ليس عن فكر ردي بل امانة ومحبة وكان الرجال الاتقيا يتقدمون لكل عيد بالاصوام منفقين
نفوسهم لاستقالة وعدة فما تلزم الجمهور ولا جماعة الناس بل كل واحد يفعل ما يشا لكن ما يجب نفعل
ما قد سمعنا القوانين اعني صوم الارتزبورون والاربعا والجمعة الخمسين وغير ذلك من الاصوام التي
هي خارجة عن راي الكنيسه الجامعه الرسولية يترجمها المخالفون بغيرها وما يجب نشاركهم فيه واما
في صوم نياح السيده يقولون ان عيد التجلي وعيد نياح السيدة لم يكن لما رسمت الرسل تعييدها الا الاباء
بعدهم رسموها ويتفق عيد التجلي في سنه من ان يكون تعييدها في الوسط ونقرا ما يتعلق بالعيد
ثمانية ايام فلذلك يكمل الصوم حسبما قيل عن بقية الاصوام الكبار المقدسه يحفظها كل كما يشا
وما يليق ان نقلده الجمهور بهذا تشير علينا ابهاتنا الان ويضيفون الى اقاويلهم انا نجد في النتحكا
اي رسوم الديره الكبار ان عيد التجلي بعد ثمانية ايام يجي نياح السيده وما يتسع الصيام العام في
الجمهور في الوسط وترتيب يروشليم فيه ان عيد التجلي ثمنية ايام وفي ترتيب الاسطو يون اربعة ايام

دريم انطاكيه ان يعيد هذا العيد يوما واحدا وهاهنا كثيرون يصومون هذا الصوم ويحفظون خمس وفا اسيما العلما؛
والاكابر منهم مستندين الى الترتيب المذكور فيه وقد بينتا نذكره وبعضهم يبتدي بصامه من اول اب ويحله يوم
التجلي وحده ويعود يصومه وغيرهم يبتدي بصومه من اوله ليحل حسبما يشا كل واحد منهم وقد تكلمنا في الاصوام
ما كان منها لازما وما كان منها غير لازم وفي الاختلاف فيها وبحثنا حسب قدرتنا وسالنا نخبي نلقي الضرر المحتمل
احدها لئلا يدمه الاعتقاد الصحيح ان كان يلحق شي منها مضرة خاشين حسبما سبقنا فقلنا لان اعتادنا من قوانين
الرسل والابا والاباء الاخر في سير الابا انهم كانوا يعملون ويعلمون والصوام يواظبون تماما خلا ما خلا الاعياد التي تمنع ان
تصام فيها وابولو الكبير يقول انه لا سبيل الى حل شي من الاصوام العامة التي يجب على الكل صومها الا لضرورة شديدة
وقد وجدنا في بحثنا الشديد عن الاصوام صوم الطلب المكرم يقال الان من الابتدا تمامه الابا الاولون القديسون
لاجل تسليم الطلب المحيي اكراما له حسبما نقل في التقويم بالناموس التنظيف قبل حضور الاعياد السيدية ولان جميع
ما يجري في يوم عيد الطلب من الحل ونحو ذلك وغيره يتعلق بالطلب والطلب فيجب ان يصام ويستقبل بصوم فان في
الترتيب الذي لاورشليم والاسطوديون يعيد له يومين يوم ترتيبه وغده وفي نوموقانون الصوام وفي ترتيب اورشليم
يوم يصوم يوم الاثنين من كل اسبوع وفي ما املاه يوحنا الدمشقي عن بدعة الذين لا يحنون ركبهم يقول هولاي في
جميع صلواتهم ما يحنون ركبهم بل يتلون صلواتهم وهم قيام وغرضنا بذكر هذه البدعة لكم لتحترسوا اذا ما لم
تشاوو على راي اخر كيف كان يشرق من جهة اليمين ولا ينبغي ان يركع في الايام المرتبة لان كل تجاوز الاراي
المستقيمة هو سقوط من الكنيسة الجامعة الرسولية على ما يقول الابا الالهيون ان الاصوام الواجبة والسجود
المرتب فيها هي دليل على الامانة المستقيمة وكما ان ما لاحد سبيل في الاصوام المفروضة ان يحيد يمنا او شمالا
على ما سبقنا فقلنا كذلك يجري امر السجود دايما ولنضف الى قولنا هذا الكلام في السجود في الصلوات وقد اتينا
في فاتحة مقالنا هذا عن الاعياد والاصوام من مراسيم الرسل القديسين بذكر امر الاعياد وفي هذا الموضع نقول
ما قاله اناستاسيوس انه يقول لا يحل على احد ان يصوم يوم الاحد ولا في مدة خمسين يوم العنصرة لان الكنيسة
ما امرت بذلك وايفانيوس يقول في خمسين يوم العنصرة لا صوم ولا سجود ويوحنا الصوام يقول في السا قطين
وعليهم القوانين جميع الاحاد والسبوت والاعياد والاثني عشر يوما ومن الفصح الى العنصرة لا يحنوا ركبهم بل تركع
فقط ومتى يحل ان يحنوا بالركب في الوسط ومتى لا يجب وتعمل كل واحد في ... حسب اختياره ومتى لا يجب
في الوسط ولا في ... في خمسين يوم العنصرة لا في الوسط ولا في ... يحل ان يحنوا بالركب وباسيليوس
الكبير وغيره من الابا القديسين يقول عن خمسين يوم العنصرة انها كما في خمسين بل يوم واحد يوم قيامه لا غير
حسبما قال البوغا الانجلي لما تم اليوم الخمسيني فاولئك يتعدون للسجود من الساعة ... قد اخذنا عن الابا الالهيين
ان لا نحنوا ركبنا في الاحاد مكرمين بذلك قيامة المسيح ونحن نوضح للمومنين من عشية يوم السبت الى عشية
الاحد لا يحنوا احد ركبة لان السبت هو سابق لقيامة المخلص نبتدي فيه عيدا لقيامه الى الملا اذ بدانا بها من
مسا السبت ونكمل ليلا ونهارا معيدين قال القديس باسيليوس لهذا السبب ننظر في صلاتنا الى المشرق
كلنا والقليل منا يعرفون انما نطلب وطننا القديم الفردوس الذي نصبه الله في عدن في المشارق ونصلي يوم
الاحد بغير سجود وما نعرف سبب ذلك الا كاننا قد قمنا مع المسيح وسبيلنا ان نطلب ما فوق للنعمة التي
اعطيناها بقيامنا منتصبين في الصلاة نذكر نفوسنا لكن لانا نظن باليوم انه رسم مثال الدهر العتيد
الثاني المنتظر ولذلك دعاه موسى مبدا الايام ورامها وما اسماه اول لانه يقول كان مسا وكان صباح
يوم واحد كانه هو نفسه يعاد ويتكرر مرارا كثيرة وهو واحد ثامنة ذلك الواحد حقا وثامنه حقا.

وقد

وقد ذكره المزمر في عنوان مزاميره مظهرا الترتيب الذي بعد هذه السبعة الالاف من السنين اليوم الذي
لا يفرغ ولا ينتهي الذي لا له مسا الذي لا له خلف الذي لا له نهاية اعني ذلك الدهر الذي لا يهرم ولا
يشيخ فمن الضرورة اللازمة لبني الكنيسة يتمموا الصلاة فيها قياما منتصبين حتى يكثرت تذكارنا لتلك الحياة
التي لا اخر لها لا يهملوا المراد الذي نترود الذي وجميع ايام العنصرة هي ذكر القيامة المنتظرة لان ذلك اليوم الواحد
والاول اذا ما ضرب في سبعة تكمل سبعة سوابيع العنصرة بدا من اولها هو هو نفسه بدا انه ضرب هو بذاته في ذاته
سبع دفعات فجا سبعة اسابيع مما بدا اليه انتهى اليه مضروبه ما شابه في الوسط من ضرب سبعة في سبعة
ولذلك شابه الدهر كانه حركة دورية يبتدي من هذه النقطة واليها ينتهي الذي فيه اذ دونا وعلمونا الذين
فرضوا لنا القوانين السبعة ان نلزم الشكل المستقيم فننتصب في الصلاة قياما من الذكرى الظاهرة كانهم ينقلون
عقلنا من الحاضرات وفي كل يوم نحنوا ركبنا ونقوم لنري بفعلنا هذا اننا بالخطية انحدرنا الى الارض هابطين
وبمحبة خالقنا للبشر دعينا استدعينا الى السما من ... قال بعض الابا عن العنصرة والاصوام انها
ذهالي الخيرات المتالفة لا يعطا الجارة وعلامة للدهر هذه السبع سوابيع العنصرة ما يحل ان نسجد فيها ولا
نصوم وان نسك ومرتبها كلها تعد يوما واحدا نسبتها بالدهر العتيد ما فيه ليل ولا نهار ولهذا اشار
لوقا بقوله ولما كمل اليوم الخمسيني ما سماه ايام بل يوما واحدا نسبة كان ذلك الدهر العتيد * يوم الاثنين
والاربعا والجمعة يوكل زيت وسمك الا عشرة والثلثا والخميس يوكل كل شي ما خلا اللحم وفي يوم السبت والاحد
ما على احد قانون في ما يوكل ياكل كل شي مباح له كما عليه قانون اعني باكل اللحم وشرب نبيذ وكذلك
في جميع اعياد السيدة ووالديها واعياد من ينتقي من الرسل الاثني عشر اي يوم كان ومن عليه قانون له ان ياكل
ولا بد الحي في هذه الايام اربعا او جمعة او اثنين وكذلك اعياد الاردن والاثني عشر يوم الميلاد والجمعة التي بعد
الفصح والجمعة التي بعد العنصرة قبل احد جميع القديسين التي تدعى جمعة الروح ومن احد الفصح الى العنصرة يحلوله كلها
ما خلا الاربعاات والجمع يمنع فيها العلمانيون من اللحم والرهبان من السمك والجبن والاسبوعان اللذان هما جمعة
الجبن والمرفع مطلق فيهما للعلمانيون اكل اللحم وللرهبان السمك والجبن ما خلا اربعاتها وجمعها لان الذين خطاياهم
كثيرة يجب ان يتشفعوا في هذه الجمع والاربعات وان امكن من السمك ايضا ويصاموا الى المسا وامرت القوانين بهذا انما
لا يحل الا بسبب ضعف وللغير ان لم يكن من ضعف الجسم او من شدة اخرى شديدة ولذلك لا يشرب نبيذ الا بسبب
ضرورة ضعفا ان لم يكن لمرض او لشدة شديدة من سوى الاحاد والسبوت والاعياد والايام التي في اثنين والاربعا
وجمعة ومن امكنه ان لا يشرب جملة فثوابه جزيل سيما الذين قد تعودوا شربه ويسقطوا بسببه وطبع كل احد
وخلقه وعادته يعرفها من ياخذ افكاره فاما الصوم بين صوم الرسل وصوم القديسين فليس مرسم للعلمانيين
ان لا ياكلوا الحما والرهبان الا ياكلوا ايضا وجبنا ما خلا عيد ميلاد يوحنا ودخول السيدة الهيكل والصوم
الكبير ان مكن العلمانيين ان لا ياكلوا فيه سمكا الا يوم السبت والاحد والرهبان زيتا وان لم يشا او ذلك
فياكلون الثلثا والخميس العلمانيون سمكا والرهبان زيتا وكذلك لا يشربوا نبيذا الا في السبت والاحد وان
دعتهم شدة او مرض فلا اقل من حفظ الاثنين والاربعا والجمعة ومن كان في قانون التوبة فلا يسمي باسم السيد
بتة سيما في اول جمعة من الصوم وفي الجمعة الكبيرة يوم الخميس فقط يشرب نبيذا يسيرا هذا الحد الاول عندي
والحد الثاني ان لم يختار اصحاب القانون الثبات في هذا الحد فالاثنين والاربعا والجمعة يحفظونها العلمانيون
والرهبان كما قلنا ونخصصا الحد الثالث هو هذا ان لم ينتفعوا فيما قلنا الاسباب واعراض تعرض لهم او لحجة
لذة فليحفظوا الثلثة الايام بغنية نظيفة في زمان ما هم تحت قانون ويستعمل الرهبان زيتا

مرفول واضع الكتاب ومصنفه

والعلمانيون سمحًا فانا اعلم ان على دعونه في هذه التسامح والتنازل قداما للديان العدل لكن الاجود لي ان الازم على ذلك من ان امدح كاني قد تسامحت وتساهلت وعليهم في ليلهم ونهارهم ثلث صلوات بكرة وقبل الغدا ووقت العشا واذا ارادوا النوم وفي كل صلاة يقولون الذين يحسنون مزمور خمسين وثلثة دفعات قدوس الله ويا ابانا مقدس ارحمنا وابونا الذي في السموات ومايه صوت كيريا الصوت ويا الله اغفر لي انا الخاطي خمسين مرة وخمسين مطانيه ومن لا يقدر على هذا فيكون نصفه ومن لم يقدر فثلثه لانه قد يوجد اناس في غزو ومرضى ومشوخ وقليلوا النشاط او فقرا او عبيد ولذلك على من ياخذ افكارهم يستدرك جميع ما ذكرنا والعاده والتربيه والامه والعلم ومن هو مسترخ ومن هو متفوت ونحسب ما يصح معه فنفرض عليهم صلوات ومطانيات ويجوز ان نفرض على قوم صلاتين في يومه وليلته وفي صلاه واحده ومن كان نشطا قليل الخطايا فنقل عليه في القانون ونزاد حتى الثبات صنع الخطايا فقط بل ونأخذ نوابًا من قابل نيته ونحكم لا باعتبار بل بحسب الطبع والنية ويلزم ايضا ان يكون الكبير الاتام او الضعيف او الذي لا له شهوة ولا به نشاط يخفف القانون الذي عليه عن الاول في جميع الاشيا حتى يرحمه والمحبرة وعلي في هذه المساهله والمسامحه دينونه من المسيح ولكن جيد هو لي الان ان ادان في مثل هذه المسامحات والقديس باسيليوس يقول انا ما نحكم في مثل هذه الاشيا حكم واحد في جميع الزمان بل ننظر من امل فيها التوبه ولنقابل الاني بسلطان لانه قد امن على الحمل والكربا من الله في من قد اخطا زاد ان ينقص زمان القوانين الذي عليه وما عليه في ذلك لوم اذ كان قد جانا في الاخبار ان المعترفين باتعاب كثيره تدركهم رحمة الله للبشر سرعه وان كانوا اشتريدوا الانتزاع من عاداتهم ولا يريدون الكاه بما امر به الانجيل فاساوينهم كلهم لاننا نحن في شغب عامي معاوهم وقد تعلمنا ان نسمع باحلام خلص نفسك فلا تهلك بخطايا احببه ولا نفعل ذلك ولا نزيده بل اذا ما خفنا من الدينونه الثقيله وجعلنا ليوم الرب عاما عيوننا لا نؤثر ان نشارك مثل هولا في الهلاك بل سبيلنا ان ننذرهم ليلا ونهارا وفي الملا وفي الخلوه ولا نطابقهم على فسادهم وخبثهم وننقذهم من فخاخ ابليس فان لم نقدر على ذلك فلنحرص ان نخلص نفوسنا من الدينونه الدهريه فلا اقل من ذلك ويوحنا الصوام وباسيليوس الكبير والقديس شعيا قد تكلموا في ذلك كلاما واسعا وما الاحسن سبيل ان ياخذ لنفسه من الفاظهم ويترك الباقي ويوحنا فقد تنازل فيما فيه لضعف جيله وكلهم يقولون لا يحتقر بوصايا الله والاولا ما سلف من ذنوبك يصفح لك ومن اقلع عن خطيته ولا يعاودها ثم يحل بدم المسيح ويخدم الوصايا فما به حاجه الى قانون تقيل اذ كان يحمله فيجعل نفسه مع شهواته حسب ما يقول الرسول والقديس اسحق يقول لنا انما نصير خطاه اذا ما فعلنا الخطيه بل متى لم نبغض الخطيه ونندم على فعلها حينيذ نحن خطاه ترتيب دير الاسطودون في كمية وكيفية الماكولات والمشروبات اذا اماجا الاخوه الى الاكل يقولون الاستيخن يقول كل واحد يا ربنا ايسوع المسيح الاهنا ارحمنا امين يجب ان نعلم ان من الفصح الى احد جميع القديسين ناكل طبيخين قطنيه وسليق بزيت وناكل سمكا وبيضا وجبنا ونشرب على المايده ثلثه اقداح وبالعشي اثنين وفي صوم الرسل ما ناكل سمكا ولا بيضا وجبنا ان لم يكن في الايام التي نصلي فيها السواعي واذا اكلنا اللونين اما السليق بزيت واما القطنيه بلا زيت نشرب قدحين في التاسعه وعشيه اثنين ايضا وفي الايام التي نبطل فيها ناكل فيها جبنا وما جري مجراه ناكل السادسه ونشرب ثلثه وبالعشي اثنين وكذا ترتيب صوم فيلبس ومن صوم الرسل الى صوم فيلبس في الاربعا والجمعه نصلي التاسعه ويجري الامر فيها كمجري الصوم الحرس في الماكول والمشروب وان اتفق عيد قديس نبطل فيه السواعي والمطانيات ناكل سمكا وجبنا وبيضا ان وجدنا ونشرب على المايده ثلثه وبالعشي اثنين وفي الصوم الكبير ناكل خبزا فقط

ما خلا

ما خلا السبت والاحد وفي الجمعة الاولى والوسطى ناكل نيا واحدا باقلا حار بلا زيت وخمس حبات تين وسبع زيتونات واجاص وان اتفق شاه ملوخ وفي الجمعة الثانيه والثالثه والخامسه والسادسه ناكل قطنيه سادجه من غير سليق ولا ترده وما ناكل تين ولا فاكهة بل ناكل عوضه حنطه مصلوقه ونشرب ماحار يكون فيه فلفل وكمون ويانسون ما خلا الشيوخ والضعفا يجب ان نعلم ان في السبت الاول من بعد السادسه ما نعمل مطانيات وناكل وقت الغدا باقلا حار بزيت وحنطه مصلوقه وكذلك نفعل في احد الصوم وفي احد النصف اذا ما صلينا للصليب في سبت العازر وفي عيد الاربعين شاهدا ونصلي السواعي ونعمل ثلث مطانيات في كل صلاه ويوم وجود راس يوحنا ناكل لونين قطنيه وسليق بزيت ونشرب ثلثه وكذلك في احد الشعانين وفي الاثنين والثلثا والاربعا والجمعه من الجمعه الكبيره ناكل التاسعه ما كانا ناكله في الجمعه الاولى ويوم الخميس الكبير ناكل لونا واحدا ونشرب قدحا ويوم السبت الكبير بعد صلاة المسا الساعه الحاديه عشر من النهار وعند الى غدا يوم الاحد وناكل جبنا وبيضا وسمكا ونشرب ثلثه يجب ان نعلم ان في بلد فلسطين ما نقدس الابراجزما نا في الاربعا ولا الجمعه بل نصلي صلاة العشا فقط مثل بقيه ايام هذا الاسبوع والاثنين والثلثا من الجمعه الاولى ما نقدس الى يوم الاربعا نعمل الابراجزما نا والذين عليهم فيفطرون الى يوم الجمعه يوم الاربعا النصف ما نقول تاوس كيريوس بل الليلويا في اللحن الموافق ويوم الخميس الكبير يدق لنا قوس في سابع ساعه من النهار ونبتدي بالصلاه ويرشون الاخوه عليهم من ما القنديل ويمضون الى المايده ويوم الجمعه الكبير ما نعمل ابراجزما نا لانه يوجد في احد قوانين بعض السودسات نقلدوه من الرسل ان من احب السيد المسيح من حيث اسلم الى ان يقوم لا ياكل يا كل بعد فراغ قداس الخميس ويصوم الى فراغ قداس السبت الكبير ولذلك اهل فلسطين ما نقدسون الجمعه الكبيره يوم السبت الكبير يدق الناقوس الساعه الحاديه عشره ونبتدي بالاسا رنوته وبعد فراغ جميع الترتيب نمضي الى المايده وناكل قليلا ويجب نفرغ من القداس ساعتين من الليل ونتناول يسيرا ونقوم في الصلاه ونقرا من كتاب اعمال الرسل ومن تفسير فم الذهب ومن بشارة يوحنا ويتغيرون القراه ويقرون اربع ساعات ثم يدق ناقوس سحر يجب ان نعلم ان في مدة السنه في الايام السادجه التي ما فيها عيد ولا صوم يدق ناقوس القداس الساعه الخامسه ونمضي الى الغدا بعد فراغ القداس ونستعمل طبيخين سليق وقطنيه ومدة السنه كلها الاثنين والاربعا والجمعه تاكل باستا حسبما قلنا من الاباء وان اتفق عيد نقول فيه تاوس كيريوس ناكل بقية الايام وفي مثل هذه الاعياد تحل الصوم في الديره وبقيه المتوحدين يحفظون الصيام حفظا جيدا وما يحلونه الا في الاعياد الكبار لاغير ونرتب اخرنا للمحل المدبر في كمية وكيفية الماكولات والمشروبات يجب نعلم ان خادم المايده يضرب كل يوم لمن يريد يخدم ثلث مطانيات لان الكل من الكبير الى الصغير يخدمون في المايده الى المسا ويدق ناقوس المايده مع ناقوس العشا وفي العيد يدق الناقوس الكبير واذا كان الصوم يدق الصغير لانهما ناقوسان وفي العشا ما يطبخ بل يقدم ما فضل من المايده يجب ان نعلم ان بعد فراغ القداس اصحاب الكهنوت يفطرون ويدخل الاخوه وهم يرتلون بالمزمور ويقول الغسيل البركه ويجلسون كلهم ويكون تسعه تسعه ثم يقول صاحب المايده باعلا صوته يا رب بارك يا ربنا ايسوع المسيح يا الاهنا ارحمنا وكذلك تقول الجماعه ويكون ويكون صاحب المايده يتردد ما بينهم يامر بالسكوت والسكون والقاري يقرى عليهم وبعد فراغ المايده القاري يغسل الصحاف

الكبير

يجب ان نعلم ان الذي يشتاق الى السيره على الكمال كاملا الدرنا ان يخطرا

والقطاع لان هذه الكرامة تلزمه ؛ يجب ان نعلم ان من الفصح الى الاحد جميع القديسين ناكل لونين على المايدة مسليق
بزيت وقطنية وحيتاناً وسمكاً متى ما وجدناه وفي جمعة الفصح نشرب على المايدة ثلثه وعشيه اثنين وفي السبوت
والاحود والاعياد الكبار نعمل كذلك وفي صوم الرسل ما ناكل حيتاناً بالجملة بل ناكل لونين احدهما بزيت والاخر بغير زيت او جوز
مدقوق وفي الاربعا والجمعة ما نشرب نبيذاً بالجملة الا عن مرض وفي السبوت والاحود والاعياد الكبار ان كان
لنا سمكاً اكلناه ونبيذاً شربناه وفي الاعياد الصغار ناكل الساعة السادسة وعشية وما ناكل سمكاً وان اتفق اربعا وجمعة ولا
نبيذ نشرب بل نعمل تاوبركيريون وناكل السادسة وعشية وبقية ايام هذا الصوم ناكل التاسعة ومن صوم السليحين
الى صوم الميلاد اذا لم يكن عيد ناكل السادسة وعشية وان اتفق لنا سمكاً اكلنا وان اتفق عيد كبير يوم اربعا
او يوم جمعة ناكل اذ كان لنا سمكاً وحيتاناً ونشرب على المايدة ثلثه وعشية اثنين وفي صوم الميلاد دفعة واحدة
ناكل في التاسعة بعد الصلاة المسايية لصغر النهار وناكل ماكول يوم السليحين وفي الاعياد الكبار والصغار نعمل
كما قلنا متقدماً ؛ الصوم الكبير ناكل دفعة عشية ما خلا السبت والاحد وفي الجمعة الكبيرة يوم الاثنين والثلثا
ما نضع مايدة ما خلا للمرضى ويوم الاربعا والخميس ناكل خبزاً لا غير ونشرب ماء سخناً ويوم الجمعة ننذر ابراح ماله
ويوم السبت الى يوم الاحد ناكل لونين ونشرب قدحين وكذلك عشية ومدة الصوم في عيد الاربعين شاهد
وعيد الاردرمش ونصف الصوم ناكل لونين وما ناكل سمكاً في الصوم الا ثلثة ايام يوم قبل البشارة ويوم البشارة
ويوم بعد البشارة هذه الثلثة الايام اذا كان لنا سمكاً اكلنا دفعة في اليوم ويوم الاثنين الكبير والثلثا والاربعا
ناكل خبزاً وقطنية حارة يوم الخميس الكبير ناكل لونين بزيت يوم الجمعة الكبيرة ناكل خبزاً وباقلاء يوم السبت نبدي
بالصلاة وقت الغروب ونخرج قربان كل قربانة اوقية ونعطي لكل واحد واحدة مع فاكهة ونشرب ثلثة والكلام يتخلون
من خدمتهم الجمعة الاولى والجمعة الكبيرة ويواظبون الكنيسة وصلوات السواعي وفي سماع ما يقرى من الميامر ان لم
يكن ثم خدمة ضرورية وكذلك الجمعة التي بعد الفصح الى يوم الاربعا وفي بقية الايام من الساعة الاولى يخرجون
الى خدمتهم والذين هم في خدمة قريبة يكون الى الصلاة والى المايدة ؛ يجب ان نعلم ان الاعياد التي ياتي ذكرها ان وجد
علامة الصليب عيد يبطل الاجرا مع الاخوة وما ليس عليه علامة ما يبطل الاخوة وحدهم وتعمل الاجرا ؛ شهر
ايلول فاتحة السنة عيد القديس سمعان في الثامن عيد السيدة الثالث عشر تجديد القيامة الرابع عشر الصليب في عشرين
عيد اسطاثيوس السادس والعشرين يوحنا الثاولغس ؛ شهر تشرين الاول في السادس منه عيد توما الرسول الثامن عشر
عيد لوقا البشير الثالث والعشرين عيد يعقوب اخي الرب السادس والعشرين عيد ديمتريوس ؛ تشرين الثاني اوله
عيد قزمان ودميان الثامن عيد الملايكة الثالث عشر يوحنا فم الذهب الرابع عشر فيلبس الحادي والعشرين السيدة ؛ كانون
الاول في الرابع عيد بربارة السادس نيقولاوس التاسع حبل حنة الثالث عشر اسطراتيوس ورفقته الخمسة الخامس والعشرين
الميلاد السابع والعشرين استفانوس ؛ كانون الاخر اوله الختان وباسيليوس السادس الغطاس السابع عشر
انطونيوس العشرين افتيميوس الخامس والعشرين اغريغوريوس الثاولوغس ؛ شهر اشباط الثاني دخول الرب
الهيكل السابع عشر تادرس الرابع والعشرين وجود راس يوحنا ؛ شهر اذار في التاسع عيد الاربعين شاهد
الخامس والعشرين عيد البشارة ؛ شهر نيسان في ثلثة وعشرين مار جرجس ؛ شهر ايار ثامنه يوحنا الثاولوغس
الرابع والعشرين سمعان العجايبي ؛ حزيران ثامنه تادرس اسطراتيلاطس الرابع والعشرين منه ميلاد يوحنا التاسع
والعشرين الرسل ؛ شهر تموز اوله قزمان ودميان ثانيه ثوب السيدة ثامنه بروقوبيوس العشرين ايليا النبي
السابع والعشرين سلاميوس ؛ شهر اب سادسه التجلي الخامس عشر نياح السيدة تاسع وعشرين يوحنا المعمدان
الحادي والثلثين زنار السيدة في الصلاة اول سبت اربعا النصف ليلة القانون الكبير الخميس الكبير خميس الصعود
تمت المقالة بسلام الرب امين ؛

المقالة

المقالة الثامنة والخمسون

تفسير القادة من الكتب الالهية في معنى الاعياد وانها انما جعلت للنصارى لاجل منفعة وموازرة وعطلة من الاعمال
الصالحة وتسبب ضرر للنفس ثم كانت اعياد الطايفة بل المنفعة النفس وصلاح الشان والعطلة من الاعمال الرديه
والتوفر على الاعمال الجيدة ووصايا الرب ونورد على ذلك شهادات من الكتب الالهية انها لذلك رسمت
للنصارى وفي معنى الادناس الخارجة لاجل مثل الجنابة وسيل المني وما اشبه ذلك الرسل القديسون والابا
الالهيون بعدهم لما زرعوا في كل موضع زرع الحق سنوا كلهم سننا للنصارى المستقيمة وقلدونا تعاليم ورتبوا لنا
اعيادا للسنة كلها لا لناكل ونشرب ونستمتع ونتراخى ونتنعم ونهلك نفوسنا لان الرسول يقول المتنعمة قد
ماتت وهي حية وفي موضع اخر يقول الويل للمتنعمين والرب يعطيهم الويل قايلا الويل لكم ايها الشباع فانكم ستجوعون
الويل لكم ايها الضاحكون فستبكون وفي العتيقة قد قال جلس الشعب لياكل ويشرب ونهضوا للعب وايضا اكل
يعقوب وشبع ورفس الحبيب وسمن وغلظ ونسي الله ربه الذي اعاله واظن ان لهذا قيل في العتيقة انك اذا ما
اكلت وشربت اذكر الرب الاهك لان التمتع والبطر ان سر لساعته بل يبعد من الله والعتيقة ما وعدت بتمتعات
سماويه بل بتمتع ارضي فاما الانجيل المقدس وكل كتابه يامر بترك الارضيات الزايلات وتجنب المتعة والبطر
وتعلم المتكلم عليه من سيرة النصارى لان التعبد للذات ليس هو شي اخر الا ترك الله وعبادة البطن
على ما يقول الرسول ومن يمكنه استقصا جميع ما قد جا في الكتب الشرعية من هذه الاصناف وهذه الفنون
كافي ونحن نخلي استقصا ذلك لمن يطلب في الكتب الالهية ليستنفعوا هم وينيروا غيرهم وجميع من صح عقله قد
تيقن ان بهذا الحال حدث الابا وكذي يكتب عن كثرة الاكل والشرب والبطالة تهيج الالام علينا لا تحن
المستديرين الضعفا بل والكاملين الفضلا كما قد جا في اقوال الابا اما الراحة فتودي الشبان فقط والرفاهية
تودي الشيوخ الكاملين وقد تحدث حركات مرارا كثيرة في طبيعة الجسم بما يصير المخاط ونبات الشعر وفضلات البطن
والبصاق حسبما اكتتبه اثناسيوس صاحب الاسكندرية الى امون الراهب وغيره من الابا وهذه على ما حددها الابا ما علينا
فيها جناح بل هي من الامتلا من الاكل والشرب والبطالة واللعب وكلام الباطل والمزاح وتحسين الثياب والراحة
واطلاق الخواطر والعادات المزمنة وما جرى هذا المجرى وايضا من الكبريا والتجرية ومن بيونة القريب ومن
صغو الجسم ورخاوته ومن اسباب اخر كثيرة وايضا من مزاج حار ومزاج بارد والمحبون الغضب سيتولى عليهم ابليس ومن
وفي محبة الفضة لغاية ان نجعل اهلا للعقوبة الدهرية دون بقية الالام حسبما يقول انسطاسيوس
السينايي فهذه جميعها تقول الابا انها مولدة للالام واذا ما انطفا من جميعها يعرض لنا ما هو من الطبيعة بحسد
الشيطان وعلى ما قالت الابا ان هذا الشيطان متى لم تكن هذه الاسباب المذكورة ما يستولي علينا الكبرة قالوا كما ان
الذي يريد يهدم منزلا وما يجد مادة يتعب باطلا هكذا حال الشيطان فاذا ما علينا جناح فيما يجري منا بالطبع
وجعله الله فينا بسبب النسل وسيرة الزمان فقد وعدت بعد علامة من الطبيعة فلذلك الكاملون ما
تلحقهم ملاحق الطبع لانهم قد اخمدوا نار الجسد وطفوها وخصوا نفوسهم بسبب ملكوت السما اعني انهم انوا
اعضاهم حسبما يقول الرسول ولذلك الهفوات الطاريه منا ما تعنيها القوانين الالهية مطلقا بل تعاقب
اسبابها التي اولدتها حسبما قد جا في المقالة التي في التجربة في كتابنا القليمقس السكر بسبب العثرة والكبريا
سبب الافكار القبيحة اما في العثرة فالعاثر ما هو السبب بل يعاقب لانه سكر بلا شك يعذب فاما الاب فيعلم

ومعنى شيطان التجديف ان المحارب منه لا الحاح عليه بل يعاقب لانه تلتزر لانه عرف ان بسبب الكبريا يتولد التجديف وهكذا
يكون ايضا فيما يصيرونا بالطبع نفسه ما يشكي ما نشكايه مادحه بسبب ما يصيرونا بالطبع بل لانها تعرض لنا من
اهمالنا وتهاوننا وتمتعنا حسبما قيل وكذا يجري الحال في جميع الاشيا الرديه وكذلك نعم الحال فيها وكل واحد
يحكم على هفواته حسبما وعليه ولنقل هنا امرا مفزعا انه قد جا في اقوال الابا ان مواطاة الراهب لاخواته في الزنا انه
زنا العلمانيين كذلك لانه قد قال الاقويا تفقد منهم بكثرة وكذا ورد في سيرة سنكليتيكي الطوبانيه وهاهنا
ايضا فروق كثيرة لانه كما في العلمانيين كذا في الرهبان ونتنظر في حال المبتدي ننظر في حال الوسطاني ننظر الى اخر وفي حال
الكاملين ننظر اعتبر ذلك وقد قيل ايضا في موضع اخر ان الله يحتمل خطايا العالم وما يحتمل خطايا ساكني البرية
وهذه وان كانت مفزعة الا ان الابا قد قالوها لان لكل كتاب مدقق هكذا تعلموا ونحن نومن ونطابق ولم يخف لان
العلمانيين ما يكون منهم هذا التحرز عن هفواتهم الخارجة عن حدهم ان حفظوا نفوسهم لئلا يقعوا مع جسم اخر وفي سقطات
الرهبان في المقالة الثانية عشر من هذا الكتاب في مواطاة الزنا وخواصه اذا ما قرات ذلك ستجد من الكبير فلنه
تحرزا كثيرا عن هذه الاشيا اعني الخطايا بجسم اخر اعني بشي من قوانين الابا وقد انهينا الى ما هنا في معنى الرهبان
والعلمانيين واما العلمانيون فقد جاء ان ديونيسيوس صاحب اسكندرية ان العلمانيين ذوي الكفاية ان يصيروا احكاما رسالة
على نفوسهم ويحكمون يبتعد بعض الزوجين عن بعض وقتا ما ليشتغلوا بالصلاه ويعودوا الى ما كانوا عليه قد يمنعوا
بولس قائلا فاما الذين يصيرون في سلاك بغير اختيارهم في الليل فليسعوا هولا ضميرهم الخاص ويميزوا نفوسهم ويتاملوا
امورهم كما يجري الامر في الطعام فاما المعرا ان كان غير ارادي وكان يرد بدوام انه ليكن في هذه الامور حسن الضمير
حسن الالحاح فكره ويذكره مسئله الجوابات القانونيه لطيموثاوس من الاسكندريه في حلم ان تتقرب
امراه الجواب اظن ان الذين هم في وسط العالم ما عليهم دينونة من هذا ان حفظوا نيته الوهابيا مسئله ان حلم
علماني وسال كاهنا يجب ان يامره ان يتقرب ام لا الجواب ان كان به عشق امراه فما يجب له ان يتقرب وان
كان الشيطان جربه حتى تقدمه القربان بهذه الحجة يجب ان يتقرب والا ما يهدا المجرب في ذلك الوقت ان يحزب
من يريد القربان هذا امر على العلمانيين الساكنين في وسط العالم واحد الشيوخ قال من تنقطس في نومه تنقطسا
نجسا لا يتقرب في ذلك اليوم وان كان ما تحرك حركه ردية فليتقرب فان نحن سقطنا سقطا صغارا باللسان
والسمع والعينين والقوه الغضبيه وما شاكل ذلك وتبنا عليها واعترفنا لله نتقرب وانتين ان جسد ربنا
ايسوع المسيح ودمه يطهرنا من هذه الاثام مسئله من قول القديس … ان صارت فنطاسية الليل ويكون
غد تقربت ما يجب ان نعمل الجواب نتقدم … بل … حاجة الخطيب ويقبنا الذي شفا يوم
نازفة الدم … لنحبه كثيرا ليقول لنا قد غفرت لكم خطاياكم الكثيرة واذا عرفت على القربان فعل هذا الا تكون هذه
الاسرار انها السد ديونه لنا بل لتطهير النفس النقي والجسد … بخوف والسد هو محك للسر … معا
حب رحمته مسئله اترى جيد هو الاعتراف لبعض الاخوه بما نراه من الفنطاسيه ونعطيه مطانيه ليصلي عليه
الجواب جيد هو ان نقول لكن لمن يقدر على السماع ويطيقه ولا تكون القولات واما ان نعطي المعطي مطانيه
يجب عليه ان نطلب ان يصلي عليه وهذا اقول كتابه ان نعترف بعضنا لبعض باثامنا وما يتلوا ذلك واذا عرض لك
احتلام من هذا القتال يجب ان تطرح تسعه واربعين مطانيه وتقول على كل مطانيه اخطيت يا رب اغفر
لي من اجل اسمك القدوس وان كان بك مرض جسم او اتفق يوم احد لا يحل ان تطرح مطانيه قل هذا القول اخطات
يا رب سبع دفعات في سبعين عوض الركعات التي قلنا وباسيليوس معلم المسكونه الكبير يقول في نسكياته
هكذا مسئله ان عرض لانسان عارض طبيعي مما قد جرت به العادة يجب ان يتجاسر على القربان ام لا الجواب
الرسول قد اظهر الذي قد اندفن مع المسيح في المعمودية انه اعلا من الطبيعة قد قال دفعه في موضع العماد
بالماء

بالماء وبالروح التي امامنا وعاد في هذا الامر نفسه ان انساننا العتيق قد انصلب مع الخطية ليبطل جسد الخطيه لكيلا
نعاود عبودية الخطيه ونتعبد لها ودفعه يقول ميتوا اعضاكم التي على الارض الزنا والنجاسة الالم الشهوه الرديه
الشره الذي هو عبادة الاوثان الذي بسبب ذلك ياتي سخط الله على اولاد المعصيه ودفعه يضع حدا بقوله
فاما الذين هم من حزب المسيح فقد صلبوا الجسد مع الالامه وشهواته وانا اعرف ان هذا قد اتعبني بمعونة الله
والرجال مع النسا اما انهم بالرب خالصه فاما الدنس ان داما من قدس فدينونته مفزعه ومن العتيقه نعرف ذلك
بقوله وهاهنا اعظم من الهيكل والرسول فيوردنا ناديا ارهب بقوله الذي ياكل ويشرب من الاسرار المقدسه
بغير استحقاق فانما ياكل ويشرب دينونه عليه من نوموقانون الصوام هذه القوانين ليس نحن بل باسيليوس الكبير
وضعها للرهبانيات الهافيات مصادفة الفكر لا خطيه عليها … اثنا عشر مطانيه المشارك معه سبب
للقوانين المصارعه اما اهل الماحات او العقوبات الالم في نفسه ان كان بدنس الليل يبقى يوما واحدا لا يتقرب
ويسجد خمسين مطانيه ويقول مزمور خمسين ثلث دفعات التي تدنست بجسمها بغطانه تبقى سبعة ايام
تعمل هذه السجدات كلها والصلوات وتتقرب … الرفلقه عليها اربعين يوما لا تتقرب تسجد كل يوم
خمسين مطانيه ثم تتقرب والماجقه هي دلقه من وجه تصير بنفسين ولذلك تبقى ثمانين يوما لا تاكل
طبيخ وتعمل بعينها ما سلف بالتوبة الغسل واللمس الذي ما معه فساد عليه قانون الرفلقة اربعين يوما لا تاكل
طبيخا وتعمل ما يتلوا هذا ثم تتقرب في كل يكفينا للمنفعه ما قلنا في معنى الادناس والهفوات الصادره فينا من
اهمالنا ونستحقرها فاما عن هفواتنا الكبار التي نعلمها باجساد ما قرين بحكمها لكن على حال هذه جميعها توجد
موضوعه في فرايض وقوانين الابا الصحيحه ونحن نعود الى حيث بدانا من حيث اخذنا نسبه هذه الالام قبل
متقدمه واظهر ما قلنا ان الخطايا بسببها تهاوننا واهمالنا واذ كان الحق كذا ونعرف نحن معرفة شافيه
اعمالنا والاثام فاعطانا انها تسا الشغل سبب خطايانا تنسبت في الاعياد ونحن نصارى مسيحيون مثل ما
تسنا الاباليسه للصابه في اعيادهم الا كان ذلك ابدا ان جعل انها تنا الاعياد سببا لتطهيرنا من الخطايا واماد
راسنا نضبط هوانا ونعلمنا بعين الفضائل لان ضبط الهوى يكرمه ويا ثره كافة انهاتنا ويرفعوه الى
هذا المقدار حتى ان عرض احد في الاعياد ان على من لا طعمه فوق القدر وما كاحه بعتزون من هذا
ويهربون منه نعيدا حسبما قد جا في خبر حراسيمس لان فيه ذكر هكذا ان اهل ريحا سمعوا ان رهبان
حراسيمس لهم سيره عظيمه كانوا يطرقون في السبت والاحد ويحضرون لهم غذاء ليس بيسير فلما راي قوم من الابا
المجاهدين ان العلمانيين يطرقون الدير هربوا منه ولم يا ثروا شيا على مسك الهوى متحققين انه والسير
النسك والتعفف وسنيتم ونقتل الافكار النجسه وننطع … النوم وبعد الابا في كل موضع يعلمون كذا ويعلمونه
ايضا في ان ظن احد منا انه انما نضر بشي من هذه الالام النجسه ولا نبتغ بها وهذا ما لا يمكن ويسوغ حسب
قول الابا اذ كان غير لايق بطبيعتنا جملة لكن على حال الكتاب الالهي يعلمنا ايضا على وجه اخر لانه قد قال ان
غراما هاهنا يعلق عقابات لغرا في تلك الدنيا والحاكم العادل يكافينا عن تعاسنا ان تغنا نحن هاهنا وما تسجى تيك
من الدينار اذ خلا حسبما قد عرفناه من كل كتاب الاهي ونقول ايضا في اقوال الابا عن هذه الاشيا اقوال محرره
قيل عن الشيخ انبا انوس في بلد الحبشه انه تعب في شبيبته اتعابا كثيره وبقي في كبره وضعف ولاجل
ذلك يحبه الاخوه واطعموه وسالوا الاب اباوا عن كثرة ما يحبوه فاجابهم اقول لكم ان كان قلبه شار ان نزل
بلذة ولو اكل تمره واحده فقد سلبه الله ثواب تعابه وان كان ما نازل عقله الى ذلك واكل وهو لا يريد ولا
يلتذ فالله قد حفظ له اتعابه لانه اكل مكرها والذين اطعموه لهم اجرهم وفي موضع اخر من الكتب المقدسه
يقول عن مثل هذه الاشيا كذا مثل هذا والرسول بولس في رسالة اهل تسالونيكي يقول قولا شاملا ان من

حاضة المسيحي لكرن في هذا العالم ويقول ايضا انتم قد علمتم انا لهذا وضعنا فاذ كان هولا باجمعهم هكذا يعلمونا فما كان
نعتقد غير اتيهم ولا تخجل الاحتجاب الامم ويجب ان نعلم ان القوانين الالهيه تامر ان نجتمع في اعياد القديسين اكرامًا لهم
وانما قولنا لا ان نجتمع اجتماعًا مخالفًا لما يريده القديسون ولا نتهاون بها ونتنزه بها لا لنسك بل للسكر والا ننعم نسا نضعنا
وهذا من الاجتماعات لكثيرة المؤذيه تعلت يستحق جيد هو ولمن يريد الكيا لوجه الله سيما الحين الرهبان في كل موضع هو
ظاهر حسما نجده في اقاويل الابا ؛ ان نيلس الحبيب يقول في مقالته عن افكار الزنا ان وجه المراه سهم مسموم
يجرح ويترك فيها سمه وكلما اتى من عمل الفساد نكثره والتحفظ من هذه السهام ما يحكر ولا يمشي الى هذه المحافل واذا نظهر
في الاعياد والاجود لجلوس في القلايه والاشتغال بالصلاه ولا نظن انا نكرم الاعياد فنصير ملعبه للعدو وشيخ اخر
قال في الباتريكون ان في الدكرانات العلمانيه والسهرانات والموايد لا يقربها الراهب وقد قيل عن تاوكستس الكبير
كيف كان يكثر الدخول الى بيت المقدس ليسجد للقديسين فلما صار عندي في لحمانيه دعوه هو ليجلو سيا ولا من
ايقونه السيده خرج منها صوت قائلًا يا ابا ان كنتم رهبانا فاجلسوا في البريه ولا تكثروا من دخول البيت المقدس لان　العذري
هذه الاعياد للعلمانيين هي ؛ فان كان لمثل هذا الاب ما كان لائقًا حضور مثل هذه المحافل الجامعة على ان ما كان دخوله
لحاجة اخرى الى بيت المقدس الا للتبرك والصلاه فكيف لنا نحن الضعفا الذين تصدنا الام شهوة الجسد واذا اما
عرفنا هذا لا نحتج محتجًا بالخطايا بل نسلك طريق الابا ونعمل ابدا ما يجب ؛ نعم ولا هو مطلق للعلمانيين ياكلو ويشرب　ان يعيدوا بالاكل والشرب
ويفسحو بانين اعمال الشيطان فكيف يجوز حضور الرهبان لمثل هذه الاعياد وقد كتب ايضا في اقوال الابا ؛ لا يكون
بالك في الاعياد الا مثل الامر النسك بل تشدد بعملك وطهارة نفسك لانك متى ملات جوفك وسكرت نغص طالب
العيد وقال اخر ايضا ان اتيا رعلك فكرك بان تعمل اطعمه كثيره في عيد فلا تسمع منه والا يكون عيدك مثل
اليهود لانهم هم يحتفلون باللذه والطعام الموافق للراهب هو البدي والبكا ؛ والقديس ينلس يقول ما يشبه
هذا ان نعس لكثير الى تنتظر اعياد الشهدا ونفس الناسك تروم ان تنتشه بسيرتهم هذا ماجا في معنى العلمانيين
والرهبان الذين يحضرون هذه الاعياد والمحافل مما قالته الابا ؛ وفي اوامر الرسول بولس في معنى الكهنه الذين
يحضرون دكرانات الاموات يقول هولا اذا ما دعيوا الى هذه الدكرانات يجب ان ياكلوا ويشربوا بورع وتقي
خايفين من الله ليكون فيهم قوه ولانهم اليه يشفعون عن الاموات واذا انتم قسوس وشمامسة الله فحدا ان يجب
عليكم الاستاه والاستيقاظ دايمًا مع انفسكم ومع غيركم حتى يمكنكم ردع المفطريين لان الكتاب يقول لا تقوبا هم
غضوبون فيسد لا يشربون حتى لا اذا شربوه ينسون الحكمه وما يحكمون عدلًا وانصافًا والاساقفه والقسان
والشمامسه بعد الله القادر على كل شي وتقدوله الحسب حمرا قويًا في البيعه وقولنا هذا لا لكي لا يشرب ولا
يفترمن السيد الذي اعطاه الله لمسرة القلب بل نقول ان ما يجب الامتلانه لان الكتاب ما قال لا تشرب نبيذا
بل لا تشرب حتى تسكر وايضًا السكير نيبت في بدنه شوكا وقتادًا وهذا ما يحوابه نحو الكهنه بل تنصه فيه كل من
عليها ام السيد المسيح من علماي وغيره لانه قد قيل لمن الويل والاضطراب لمن السدر والخار والدوران لمن العيون
المرهله الوارمه لمن الانصحافات في الاكل الا لمن يداوم شرب النبيذ ويعترها انه فيه ويترصدا ان هي مجامع الشرب
ويكفنا ما قلناه ان نحن شينا ان نقصد لقصد الطايب لا نفعل ونحتج محتجا بالخطايا اذ على حال انجاز لنا ان
نعيد فلنعيد كما يليق بالمسيحيين وان شانتي كن لحسك كما قالت الابا ان نعيد بالمزامير والصلوات والتماجيد
والتلاوات الروحانيه كما يليق بالنصارى بالاقوال التي ترضي الله بحسن عباده والعمل بالوصايا وما قلناه
وان ساغ ان نتغذ لجسمانيًا فلنتغذ كما يليق بالنصارى لا بسكر وخمار بل كما يقول الرسول بما يسد
الجوعه ويستر العوره فقد صح عندكم مما سلف ومما نقول ان سبب الاعياد واي فصل فضله ؛

وان

وان العصر بها البطاله عن العمل الردي والانعكاف على الاعمال الوصيه والعمل بالاشيا الروحانيه ؛ ويجب ان نعلم
ان شيا اخر هو الصوم وشيا اخر هو مسك الشهوه فالابا يحدون مسك الهوى ان يتناول الانسان شيا يسيرا ويمسك
نفسه ؛ والصوم هو الا يمس شيا البته وهذا نوع عبوسه المشرق وبانها وما يليق في وقت العزا ومتى لم يود الى
ضرر واذيه سيما فينا نحن الضعفا النفوس وما نقدر على جملة الامتناع من الامور الجسدانيات وان نعيد روحانيا
الاجود لنا نحن النصارى نعتبر يوم العيد لحزن ولا نامر قوانين البيعه بذلك وقد كتب في المقاله السابعه والخمسين من
هذا الكتاب في باب الاعياد والاصوام من فرايض الرسل السليحين القديسين ان في كل سبت ما خلا السبت الواحد
وفي جميع الاحاد اجتمعوا فرحين مسرورين وعلى من صام يوم الاحد تبعه وجناح اذ كان يوم قيامه ولا يجب ان
يعتري فيه ولا في مده خمسين يوم العنصره ثم بالجمله اي يوم كان للرب فيه عيد يجب فيه الفرح لا الحزن والقانون
الرابع والستون من قوانين الرسل يقول ايضا اي كاهن صام يوم سبت غير السبت الواحد او صام يوم احد فليقطع
وان كان علمانيًا فليفرز ولا يجوز ان يصام يوم سبت الى غروب الشمس هكذا قال القديس ثاسيون يمكن ان يصام
يوم السبت الى الساعه السادسه والسابعه لا لغروب الشمس وان صامًا في ليلة الاحد الا ليلة الفصح وحدها
لا يقطعك احد فتصوم بجمله وتحتقر كتابك في يوم الاحد ولا في خمسين يوم العنصره لان الكنيسه ما تامرك
بذلك ولا يضلوك اصحاب مرقيون او غيرهم من البدع ان تصوم يوم سبت يعرف ؛ والقديس اغناطيوس يقول
ايضا من صام يوم احد او غير سبت واحد فقاتول المسيح يدعى ؛ والقانون الثامن عشر من سنودس غنقره
قد جزم بالقول في ذلك جزمًا مفزعًا يقول هكذا من صام يوم احد لنسك مظنون به فليكن محرومًا ؛
وقد استوفينا الكلام واشبعناه في المقاله التي تشتمل على الاعياد والاصوام لمن ابى خلاف ما قلناه فلا تقبلوه
وقوم من الهراطقه اصحاب البدع وقوم اخر يقولون تكرزي فو الكل بعيه اذ كان لا يجوز صيام السبت والاحد فما
علينا جناح ان ناكل كل شي بل الحرج في غير اليومين حسما يعمله الارمن ومن شاكلهم فنقول لهولا ان
بدعه هولا ومن جرى مجراهم اخرجت من السنودس الرابعه والسنودس السادسه تقول في القانون
السادس والخمسين قد بلغنا ان في بلاد الارمن وفي مواضع اخرى سبوت وحدود الاصوام ياكلون بيضًا وجبنًا
فراينا ان لا يوكل بيض ولا جبن في هذه السبوت والاحاد بل يمتنع منها كما يمتنع من جميع الذبايح لانها تتولد
من دم الحيوانات من لا يمتثل ما قلناه ويتعداه ان كان كاهنًا فليقطع وان كان علمانيًا فليفرز ؛ وفي
سيرة سمعان العجايبي ان في القديم كان قوم ياكلون بيضا وجبنا في الصوم فاعلن الله ذلك للقديس بوساطة
ملك وامره ان يتهددهم ويمنعهم من ذلك وما هذا بعجب لان في الاول ما كانت امور البيعه منتظمة
وكانت البدع كثيره وما كانت هذه الغلطه وحدها بل وغيرها وما كان يوجد من يصلحها الا
عن يسير جميع سنن وفرايض البيعه سكتت عن الكد والتنويه بالارا الصحيحه وفيما بعد سكنت الدعها
واخذت الكنيسه زينتها ورتبتها ومحاسنها وفرايضها ووضح فيها قول السيد القايل ان ابواب
الجحيم لا تقوى عليها ؛ وقلنا بالابا ؛ التعاليم التي تفضي بنا الى الحياه ان حفظناها ولا نميل يمنه ولا يسره
بل نسلك طريقًا ملوكيه انجليه رسوليه نهج الحل لحل الابا الطريق المستقيمه ؛ والابا يقولون ان ضبط
الهوى وضبه جامعه شامله معدوده في ثمار الروح التي بعدها الرسول فكم احرى ان تكون في الملاذ
الجسدانيه فيما يتعلق بالماكول والمشروب وما يتبعهما فظاهر من هذه الاقاويل ان حيث ليس مسك هوى
فاثم حضور روح قدس بل ضد الروح القدس يحل عندهم الروح المحب للعالم ويجدون مسك الهوى
يضبطنا نفوسنا عن جميع الامور المؤذيه لنا وان نقتنع بما جاد به الله علينا وهو خالق طبيعتنا فهكذا يفرح
النصارى المحقون في وقت العزا الجسداني فاما روحانيًا فنعيد ابدا حسبما يرى الرسول عاملين بوصايا الرب

ومتصلين بقلبه ومدفونين معه ونشهد انا بانبعاثه وهكذا نسر ونفرح كما نقوم معه ونتمجد بمجده وان نسينا ان
نحفظ حفظا بليغا تعليمات الاباء القديسين ولا ناكل صوما يجي بعد عيد ولا يجيه صوم نبطل عيدا ايضا فلينا من اما سلف
وما يجي فيما بعد. ونجد قانون لما وضع صاحب سنكدرزنيه وكيف اعاد بلاد ورشليم وكيف اذا اتفق عشية الميلاد
والغطاس ان يكون في يوم سبت او احد كيف نقول الاباء ان ناكل يسيرا جميعا لا طبيخا ولا زيتا ولا غيره مما شاكله
وعشيه ناكل كل الاكل حتى لا ندعي اليوم نذيره ومن وعلى هذه الصفه نعطل الاراء الهراطقيه ونحل بصومنا ولا
نمسك هوانا ان كنا نريد. فان كان هذا سايغا فلنعمل به والا فان كان نترما هو اجود لنتعلمه فاما تاخير وقت
الفطر لامر ضروري في هذه الاعياد فانا نستوم يقولون في السبت ان يكون صومه الى الساعه السادسه والسابعه لا زايد
عن ذلك وهو لضروره داعيه وحاله واجبه ولا يصام فوق الساعه السابعه من يوم السبت وانت اذا ما تصفحت
سالوك كلامنا ومشايخه تجد فروقا كثيره في الاصوام والاعياد وتفهم المميزه بينهما. وقد قال الذهبي فمه في
معنى الحريه والبشاشه الروحانيه في بعض اقواله لا تنتشت بطرد من قوالى انك قد منعت ان تتصرف ببشاشه
وتبدل انك تنكث فتعسر وتتعصب على الاخوه الذين يطرقونك ولا تتصرف غلطا غليظا صعب للقاعدين الاسانيه وعوضا
من ان تكون نافعا ومحاوضحو ما تظهر عادما الاسانيه ولا تكون عبوسا وقت اجتماع الاخوه لا تخاطبهم وتحاوتهم
لان الرسول يامرنا ان نكون ابدا فرحين وان نعزي بعضنا بعضا ونسالم بعضنا بعضا واجب علينا ... وفي
مصنفات الرسل ان نصافح بعضنا بعضا ونسلي ونعزي وقد تعلم كثير في معنى المحبه الالهيه والحريه والصلاح
الذي لا يحوجنا الى بشاشه زايده ولا الى ضحك وتفكه بنفس الحريه التي لوجه الله بل نبقى وسطا بين البشاشه
الكامله والناقصه فلا نحزن من لقاه ولا نسترخي وتتنبح ولا تنتهر انتهارا ردئا ولا نتملق ونخادع بل نعزي
عزاء ملائما من يشتق ان يزرس فيه لفظه صعبه هو العاقل والاقاويل الحميده هي تشهد عسل وحلاوتها تشفي النفس
د يوم احزانا او بليتهم سكتت بجرح والسنه الحكما وتشفي ... التي به فم الذهب الالهي في بعض مقالاته. ولكي ندري
ان احسنها كتب من اوامر الرسولين بطرس وبولس لانهما امرا التعلد بعملا احسنا يا مرد يوم السبت والاحد يبطلون
ويلازمون البيعه ليتعلموا احسن العباده لان السبت يوم راحه مما خلق الله والاحد يوم القيامه والاسبوع الذي
قبل الفصح والذي بعده يبطل فيهما احدهما للالم والاخر للقيامه ويتعلموا على تعليم حسن العباده وهكذا يامرون
ان نعمل في بقية اعياد السنه القانون التاسع والعشرون لسنودس اللاذقيه ما كان ... تعمل النصارى
كما نفعل اليهود يبطلون السبت بل يعملون في يوم السبت وفي الاحد يبطلون كما يبطلون النصارى فان كان رايهم
راي اليهود فليكونوا مفرزين من المسيح القانون السادس والستون للسنودس السادسه من احد الفصح
الى الاحد الجديد يجب على النصارى ملازمة الكنيسه ولا يفارقونها معيدين بتسابيح روحانيه وصلوات
وترتيلات فرحين بالسيد المسيح ناصتين الى ما يقال في الكنيسه متمتعين بتناول الاسرار الطاهره المقدسه ولنقوم
بقيامة المسيح ولنرتفع بارتفاعه لا يكون في هذا الاسبوع سباق خيل ولا شيا اخر من مشاهد اللعب والهزؤ
من ترتيب الدرره الموقره الجمعه الاولى من الصوم والجمعه الكبيره تبطل خدام الدين من خدمتهم ويتوفرون
على الكنيسه في السواعي وقراءة المزامير وغيرها ان لم يقطعهم عن ذلك خدمه ضروريه واجبه وكذلك من
يوم الفصح الى يوم الاربعاء لنا ولو عن مقاله في الميلاد فلنعيد لا عيدا احتفاليا بل الاهيا لا عالميا
بل فوق العالم لا بحسب احوالنا بل بحسب احوال سيدنا لا من جهة المرض بل من حيث المداواه لا من جهة الخلقه بل من جهة
اصلاح الخلقه فان قلت كيف يكون هذا. قلت لا نكلل الدهاليز ولا نولف الصفوف لا نزين الاسواق لا نمتع العيون
لا نطرب الاذان لا نوصل الفسق الى المذاق لا نتنعم اللمس بالشر فهذه هي الطرق الى الشر والمداخل الى الخطيه

لا نترف

لا نترف بالملابس اللينه الناعمه السابله التي نفسها لا غنا فيها ولا نستعمل بريق الاحجار ونور الذهب واختراع حكمة
الالوان التي تزور الجمال الطبيعي وتشنع الصوره لا نستعمل السكر والملاهي التي قد عرفت الفسوق والعارش مزدوجه
بها تابعه لها لا لانا المعلمين الاشرار بعالم بهم رديه والخبث من البرور علته خبيثه فلا ننصب الاخبيه
للطبول ولا نقدم من الشراب ما طابت رايحته ومن الطعام ما دقت صنعته ومن الطيب ما جلت قيمته.
ولا نلزم البر والبحر ان يحملا الينا زبلا نكرمه فاني انا هكذا ارى ان اكرام النعم الا يطلب الواحد ان يغلب
الاخر في الاسراف فانه عندي سرف كل فاضل زايد يزيد على مقدار الحاجه هذا وقوم اخرون جياع ونحن
وهم من طبيعه واحده ومزاج واحد بل سبيلنا ان نترك هذا وما شاكله للحنفا واعيادهم وبدعهم
وخرافاتهم فانهم انما يسمون الهه الذين يفرحون بالقتار ويعبدون الاله بما وافق بطونهم فهم مارقون
ارديا الشياطين اردبا وهم اصحاب شر الذين عنده صورتهم وخواصهم فاما نحن الذين نسجد لكلمة الله فان وجب
ان نتنعم كان سبيل تنعمنا ان نكون نتنطق بناموس الاهي والاخبار التي منها هذا العيد ليكون التنعم صائبا
غير بعيد ممن دعانا تمت مقالة فم الذهب في الغني والعازر التمتع كل يوم امر ردي ورذيله وليس هذا
الان اذكر مطالبون بتعلق زايد بل وفي العهد العتيق ومن فاتحة الامر وقت لم يكن قد اشتهر مثل
هذا التعلق ومصداقه لك اسمع ما يقوله النبي ويح القادمين الى اليوم الردي اللامسين سبوتا كاذبه
اليهود يظنون انهم اعطوا السبت للعطلة وليس هو كذا بل ليتخلوا عن الدنيانيات ويتوفروا على الروحانيات
وذلك الدليل واضح من نفس الاعمال لان الكاهن في السبت تتضاعف خدمته لان في كل يوم ضحيته واحده يقدمها
وقد امر في السبت ان يضاعفها ولو كان طلب من اليهود بطالة السبت فالكاهن كان اولى بان يبطل قبل كل
احد فلما ان كان اليهود لم يتخلصوا مما عليهم من امور الدنيا لم يتوفروا على الروحانيات بل مالوا الى ضد ذلك
من الانعكاف على التمتع واللذه والسكر وانغمسوا في ذلك انظر الى النبي كيف يلومهم لان يقوله عملوا سبوتا كاذبه
اظهر ما اتبع به هذا القول كيف كانت كاذبه كيف عملوها كاذبه بفعلهم الرذيله وانهم على
الملاذ لانه لما قال عملوا سبوتا كاذبه اردف قوله الكاسين على الاسره العاجيه المتنعمين البطرين على مفارشهم
الاكلين الحملان من المراعي والعجول الرضيعه من القطعان الشاربين السلافه المروق المتطيبين بفاخر الطيب
سلم اليك السبت لتخلص نفسك من الخبث وانت قد صيرتها اكثر واكثر من كتاب فليمتنق الحكمه اليهودي
يفرح بالسبت والعيد والراهب الكامل بالسبت والاحد يستبق من زمان ويحسب يوم الفصح ويستعد بالطعام
من قبلها بايام عبد الجوف يحسب ما اتى اطعمه بعينها فاما عبد الله فيحسب ما تاتي المواهب كمستغني ضبط
الهوى يليق بمن لا تتبعه عليهم على صفة وعلى الذين عليهم تبعه على صفه لان الاوايل قد اقتنوا حركة تحيل بعلاجه
والتواني الى الموت والنهايه ما يعجنوا ولا يصلحوا اما الاواخر يدرون حفظ امتزاج واختلاط العقل والتواني
يستعطفون الله تعيشي لتشرق نهايه زمان فرح وعزا اما للكامل فعدم اهتمام بجميع الاشيا وللمجاهد
وقت المصارعه وللمتعلل عند الاعياد ومواسم المواسم امسك بطنك واستولي عليه قبل ان تستولي
عليك فتخزا وتمسك بالهوان الساقطون قد علموا قوة المقالات الهابطون في هوة الهاويه فاما الرجال
الخصيان فهم غير خبيرين بهذا مزمل بهوه هاويه الخطيه وبالخصيان الذين خصوا نفوسهم من اجل ملكوت
السموات وقد مسكوا هواهم ومسكا تما ملاحا ولا ولاد لان الباقين من الناس لا يعرفون اذ كانوا في مثل هذه الايام
ساقطين ومن كلامه في النوح المفرح من سلك لوجه الله في نوح دايم هذا يعيد في كل يوم ومن لم يكن
معتدا ... الجسد ... والنوح الدهري يستقبله في المستانف المحصومون ما لهم فرح وهم في الحسن وما للرهبان
المحنيين على الارض عيد للفرحين معاديون في معنى الصيام والفطره قال يا اولادي ان قلبي يشر لاجلكم لانكم

منهما علمتموه في الاربعين يوما يصير لكم ثمرا لجميع السنة لان خلاصنا في مثل هذه الايام يشير بالخلاص فان تعبتم معه
ستمجدون بمجده فالان يا اولادي احفظوا هذا الجهاد ابدا ولا تغفلوا ان حفظكم للاربعين يوما وحده يدخلكم
الى ملكوت السموات لان قد كتب من يصبر الى الغاية يخلص ولا تماثلوا قوما من الجند ياخذون رتبة الجندية فقط ويتوشحون
بالوشاح الملكي ويهملون امر الحرب والجندية وما يحفظون الحفظ المرسوم لهم فاذا جا الملك ووجدهم قد اهملوا
الامر المرسوم لهم ما يشفق عليهم بل يعاقبهم فلازموا انتم الامر المامور به لكم من الملك لا تهملوه ولا يوما واحدا
لان في كل يوم من ايام السنة سوى الايام المعينة يوم جهاد يدعى يوم لا يكون صوم يكون سهران يوم لا يكون سهران
الجسم يكون سهران النفس وتيقظه العقل وهلم جرا هذا القانون ابدا في جميع ايام السنة ولا تخل يوما واحدا
منها بغير جهاد يوصلكم الى فضايل هذا السهران هو سهران دايم وقد كتب ايضا ان من حفظ فمه يحرس نفسه
فاطردوا اخلق حراسه لانها غاية اتعابكم لانه كما ان البيت ما يكون ذا جمال الا بتاجه وكذلك الصوم ان لم
يكن فيه تواضع وتذلل وبقية الفضايل يا اولادي تمسكوا بالتوبة الى الاخر لا تخرجوها من منازلكم ولا تتبعوا
الاهمال وتنسوا حلاوة التوبة لا تتركوها خارج ابوابكم واقفة تقرع وما تفتحون لها هي حملتكم في اصفاء
فلا تاكلوا وتشربوا وتنسوها لاني اخشى انكم متى وجدتم المتعة تهربون من التوبة احرسوا نفوسكم لان اعدايكم
وحسادكم كثير كثير وان خرجتم من جهاد التوبة وما يلكم صوم خمسين العنصرة فاكثروا من السهرانات افرقوا
نشاط بلذة وابا حتما عاتكم منتظرين تناول القربان بحب تقرع وجزع خايفين من السر الذي تتناولونه لا تتركوا
مجي الكنيسة ليباركم ملاك القربان احشوا من الازمنة التي تسوقكم الى البيعة حتى لا تتهاونوا فبادروا الى الكنيسة
لتنتفع قلوبكم بصلاة المزامير والقراة فاجعلوا قلوبكم نقية لتتناولوا من جسم ودم ربنا ايسوع المسيح ولا يكون
في قلوبكم ما يدمر ويتلوى لان هذه الحياة تخرج جميع قوى الظلمة من النفس لان كان دم الثيران والتيوس
ورماد العجلة يقدس وينظف من نجس الجسم فكم دم ضحية لا دنس فيها تنظف ضمايركم من الاعمال المايتة لتعبدوا
الله الحي الحق والرب نفسه قال الذي ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه ثم تبت خارجا من هذه
فالجسد يتكاثر فيه من عظة الاب نادرس صاحب الاسطوديون في يوم الجمعة الكبيرة ايها الاخوه
والاباء ان اكثر الناس يدعون هذه الايام اعيادا لسكرهم فيها وتفكههم وما يعلمون ان هذه الايام تامر
بان لا يوكل فيها لحما فكيف يجوز ان يسكر فيها او يتفله اذ كان ذلك من شان الاعياد الطاهرة فاما اعياد
النصارى من شانها والتي يليق بها القنوع وان لا تحفل فيه بامور الجسد وشهواته على ما يعلم الرسول ولكن
الامر الردي احدا ان يسري ويدب يسوق العالم كما يشاء فاما نحن ايها الاخوه فلنهرب من الاسراف في
الاشياء التي قد سوغنا تناولها عارفين ان الاسراف هو مولد الخطية وله من عظة اولاجمعه في اليوم
ايها الاخوه والاباء دفعات كثيرة طوبت عيشنا وما عملت ذلك مطلقا الا تحقيقا ولا فعلته لاعطي الويل
لاهل العالم بل قصدت ان احقق بتاطلكم ازيد واكثر اذ قد عرفتم ما يعمله اصحاب العالم اليوم يسكرون
ويتلون من النبيذ والخمار والرقص وغير ذلك من اعمال الخبث الذين ديونتهم واجبة وسيرتنا نحن ليس كذلك
لكن ما هي سيرتنا سيرتنا تسبيح الرب ليلا ونهارا حسب فريضة الاباء القديسين الصلاة بعد الصلاة القراة تتلوا
القراة الابتهال يتبع الابتهال تنقية الافكار تنقى لذهن هدي لا قادح الذهنية من جميع الغات السكون
في وقته الكلام في موضعه بعضه بعضا بعض يستعمل كل شي يعاونون دميران وان ساغ القول في العبيد
فلا يكون ذلك الا سماحة اسمع ما يقول الرب ليوحنا من انت عبيدك تعمله اعلاه ولم يعلم احد من المتكئين ما معنى
قوله لان قوما ظنوا انه اذ كان درج النفقه معه ان ايسوع قال له يشتري ما يحتاجون اليه للعيد او امره
ان يعطي المساكين شيا افتاهدتا انهم كانوا يهتمون بالعيد وبالمساكين فاذ كان ذلك كذلك فنحن البايسون
نعن

نعن ذلك ونصلح لنلم الزهد من تفسير ستة ايام الخليقه قد يمكنكم ان شيتم ان تعلموا حكمة الصانع الله الحكيم
منها الخفية ومن اشيا اخر كثيرة وتعرفون زايد صلاحه وان لكل ما خلقه بيان وها وقت الصيام المقدس
نحن بما نطلبه ونزكي فيه تراتيب وكما ان في الطرق مرابط ومنازل تقبل المسافرين التعبين وتريحهم من اتعابهم
المتكاثرة وحينيذ يعودون الى السفر والحركة وفي البحر شطوط ومواني لجا اليها من اللجج ويراح فيها من
مقاومة الارياح وبعد ذلك يعاودون السفر على هذه الصفة يجد الامر هاهنا في مدة الصوم المقدس للمحي
المومنين قطع سفينة يجدون هذين اليومين من الاسبوع مثل مواني وشطوط ومنازل وطريق يستريح فيها
لذلك منحا لنا السيد ليريح الجسد يسيرا من اتعاب الصوم وتسلي الروح وتعزيها ثم بعد عبورها نعود تمسك
الطريق التي كنا فيها بعينها نحن المسافرون هذا السفر النافع لحياتنا نحن اذ كان اليوم يوم راحه
نسل محبتكم ان تحفظ الارباح التي احتشدناها بالصوم كيما نستريح قليلا ونعاود نزيد على ما سلف وعلى هذه
الصفه قليلا قليلا نجمع التجاره كثيره عظيمة فنصل الى اليوم السيدي وقد ملانا سفينتنا الروحانية اعمالا
صالحة لنربح في المينا الناجي لنا وفلنرى ما هو علة تكريمه في يوم الغطاس العادة المستمرة اللايقه
تقتضينا ان نعيد في كل يوم احد اذ كان ربنا ايسوع المسيح فيه قام من الاموات ومنحنا القيامة ولذلك
دعي هذا اليوم في الكتب المقدسة اولا لانه انه مبدا حياتنا وثامنة كانه قد على السبت اليهودي فاذ
قد عرض ان يصير يوما صوما العيد التاوفانيا اي الظهور يعني الغطاس نعمل سياسة وحذق تدبير كلا
الامرين لنتناول قليلا ونحيد عن الدسم التي ما تكرم فيا من ربنا ايسوع المسيح ونبقى في اليوم بعينه ما يحل
منتظرين صلاة المسا التي تكمل عشية انه هنا نحن نجتمع هاهنا من الساعة التاسعة من النواميس المدنية
في ربعين يوم الصوم تبطل كل مطالبة بدين وايضا السبعة الايام التي قبل الفصح والسبعة التي بعده
وعيد الميلاد وعيد الغطاس ويوم الرسل والاحد وما يكون منها لعب ولا حكومة في الخمسة عشر
يوما الفصحية ولا مطالبة بدين لمن كان من الناس ولا اللذين يوسل الى الديوان اللصوص يعاقبون في هذه
الخمسة عشر والنجره وقاطعي الطريق وخاطفي العذارى ونباشي القبور والسحره والقتلة ويحرقي السكه
الملكيه وقتلة ابايهم وامهاتهم هولا ابدا يتقص منهم ويواخذون باعمالهم وغيرهم يسامح في الايام
المذكوره ويعفون من المحاكمة ∴ والمجد لله دايما ابدا سرمدا امين
كملت المقالة الثامنة والخمسون بسلام الرب وعلينا رحمته الى الابد امين



المقالة التاسعة والخمسون

تفسير من الكتب المقدسة فيه رووس من الاباء وشهادات على اي صفة تحل الاصوام التي ولدناها عموما
بمحبة محي اباء واخوة لئلا نخرج الى بدع كثيرة من جهلنا بذلك واما هي الاصوام التي تحلها بارادتنا وفي
ان الذين يحلون الاصوام التي تقلدناها من الروح القدس بوساطة الاباء القديسين من غير سبب
موجب امر ضروري يشاركون المصاليانيين واللاريانيين ومن شاكلهما في اعتقاداتهم ويلعنون معهم
من السنودسات المقدسة والقوانين الالهية الرسل الالهيون والاباء الملهمون تسلموا من اول الامر
وفاتحة لاولاد الكنيسة السنن والفرائض ونواميس البيعة الجامعة الرسولية حتى لا يشاركون اصحاب البدع
الذين خرجوا عن الكنيسة من ضلالتهم وتتبعهم وتبعوا عقولهم وامروا ان لا نحيد يمينا ولا شمالا بل نسلك
طريقا ملوكية ونخلص من ضرر الفريقين وكل واحدة من هذه الاراطيقيين البدع نشبه مركبا مركبا من عود
واحد ومن عود واحد ما يتم ولا يجوز تركيب مركب بل من عيدان كثيرة فكل واحد من البدع حسبما قلنا هي مركبه
من عود واحد وهي عديمة الافراز ما تصور لنا صورة الحق حقيقيا ولذلك اصحاب الكنيسة الجامعة بافراز كثير
يقولون ان مضادة الله محظورة غير لايقة وتجاوز نواميسه امر مهلك ويجب حفظها جميعها يعني النواميس والفرائض
والسنن مع الاصوام وصوم الاربعا والجمعة كل السنة ولا تحل شي منها ولا تحله ان لم تكن بحجة عذر او مرض او ضرورة
غيرهما شديدة والقديس بللوامع نفيثة الاباء يقول الاصوام الشاملة للجامعة لا سبيل الى حل شي منها ان لم يكن من شدة
شديدة بل وان طرق ضيوف من الاخوة فصح قدامهما ما يرضيه فقط وان لم يشاء الا طعمة حلا تقليل نقلدناه في ايام الصوم عاما
سلموا الاباء الروحانيين كما نرى ان الامر الضروري في من يحتمهم متى ما جا انسان متعوب من تعب او نسك او من سبب
اخر جسداني يحل الصوم في المالولات ما خلا البيض ولكن ان لم يكن عذر كبير يحله لكنه ما يحل تحل الصوم وان اكل
ليس هو سوى اخر الادم لجدا بحسب ما اعلن الملاك للقديس بخمان [illegible] وكذلك البيض هو مولد نجاسة وما هي نجسة
والا الطعمة دنسة ونزل خلقة الله لا كان ذلك بل كما يقول باسيليوس الكبير ان كل المالولات هي نقية بل يجب التمييز
الانفع الادنى والقوانين تامرنا الصيام باستعمالها ليس مطبوخا ومن لم يحضر [illegible] حفظ الصيام وان كان
دنس لاكل يجب ان [illegible] ولحينئذ مع الاخ ما يليق بالصيام وايضا ان كان الاخ الذي طرق من الاخوة الكبار العلماء فيجب
ان نرد الامر الى افرازه وتمييزه كنوافق ومتركات وان اتفق الطارق والمطروق شان شبيهان فليتميز كلاهما
وكذا في كل وقت بحسب الافراز والتمييز وكل تنازل كما قالت الاباء يصير لضرورة [illegible] ما هو افضل حسب
ترتيب صاحب كتاب الدرج لان هذا [illegible] الكبير يقول انه يوجد من يدفع وصية لاجل وصية ونعم ما قال الذي
يدفع وبدع صغيرة لكبيرة هو المعين الصايب لان تجاوز سنن البيعة [illegible] وتعدي الفرايض الابوية المسلمة الينا
من الله هو دليل كبرياء ومتى تكبر احد على واضع الناموس ما يدخل في امره بل يحفظ هو ناموس نفسه لانه يقول
المتكبرون خالفوا الناموس جدا فهذا القول تجاوز الناموس كبرياء [illegible] مقدارا لمنه بهذا المقدار انهم تجاوزوا الناموس
كما اتفق من غير احساس بتوبة ولا يخطر بباله تواضع كما يرحمه الله فاما من تجاوز الناموس بافراز وان تجاوزه
لضرورة تدعوه اذ كانت واجبة حسب راي الكتب المقدسة فليشكر من له سلطة على الايام والسنين ربنا ايسوع
المسيح رب الكل وايضا اذ كان تجاوزه بغير واجب ما يؤول الامر به الى ياس بل يرجع الى توبة مثمرة
واعتراف واجب فيغفر بغفران خطيته حسب تقليد البيعة الجامعة الرسولية وعن امور حسب قدرته
لا من ذاته بل من الكتب الالهية المصنفة من الاباء القديسين تلقيناها من الروح القدس لان من ياتي بامر من تلقا

ذاته

ذاته ما رايه راي الروح كما قالت الاباء بل بحسب قلبه فاما من يتكلم من الكتب فانما يتكلم من ذاته بل يقول ما قاله
الروح القدس ليتم فيه القول الالهي اي من نظر الى الوديع الساكن لم تعد من اقوالي ويعمل كل شي لمجد الله ان هو
اكل او شرب حسب ما يقول الرسول وباسيليوس في نسكياته هكذا يفسر هذا الكلام من كلام الرسول من اكل او
شرب لمجد الله ياكل ويشرب ويذكر المحسن اليه من حيث تكون نفسه تشهد له من حسن هيئة جسده انهما ياكلهم
مهتم بل كان الله ناظره وفي قصد ما تناوله انه ما ياكل للذة كعبد بطنه بل كعامل الله لاجل القوة التي في
الاعمال حسب وصية المسيح على هذه الصفة قال باسيليوس الكبير ان الذي ياكل ويشرب بغير انفعال فليأكل ويشرب
فاما عن الاصوام التي قلناها في العموم ماذا يجب ان يقال وهذا للافراز السالف ذكره يجب ان نستعمله مع الذين
يطرقونا في صوم متى ما دعتنا ضرورة اليه لنا انموذج سلوانس الكبير لما جا الى بعض الديارة استعدوا لهم ماكول
يسير لياكلوا وكانا لوقت صوما وخرجوا فوجدوا ماء ولما اراد التلميذ ان يشرب ما تركه الشيخ بل قال له ان
ذاك اكلنا اغابي كان اي محبة ونحن من الان نحفظ صومنا وان لم نشا ان نحل صومنا فلنا ايضا انموذج ذاك الشيخ
الذي جا الى بايسوس في الصوم وامره بايسوس ان ياكل فما اكل ولا حل صومه فلم يلزمه القديس بل استحسن ما فعله
فاكحسنا ولا ينفعنا في الصوم ان نخرج من مواضعنا ولا نطرق اقواما ما امكنهم غير هذه الامور قال في البلاد يقولون
ان بعض الاخوة سال الاب بيمن قايلا ايش اعمل ان طرقني اخ في صوم بكرة ايثي حزينا فاجابه الشيخ ان لم تحزن
وتاكل معه فنعم ما تصنع وان لم تستطر انسانا وتاكل فالراي لك جا الاب دلفنوس اسقف سلوا المدينة الى
الاب سيصوي الى جبل انطونيوس ولما اراد الخروج من قبل مفارقتهم جعلهم ان ياكلوا غدوة وكان صوما ولما انفتح
المايدة واذا الباب يدق فقال لتلميذه اعطهم بركة يسيرة لانهم يتعبون فقال له الاب دلفنوس دعهم الساعة
لئلا يقولوا الاب سيصوي ياكل بكرة فلم يلتفت الشيخ الى قوله وقال للاخ امض اعطهم من الطبيخ النعناع
المدقوق فلما راوا الطبيخ قالوا اترى عندكم ضيافات هل ترى الشيخ ياكل معكم فقالوا نعم فبدوا يحزنون
قايلين غفر الله لكم تركتم الشيخ ياكل الساعة اترى ما تعلمون انه يريد ان يتعب اياما كثيرة لذلك فسمعهم الاسقف
وطرح للشيخ مطانية قايلا له اغفر لي اني فكرت فكرا بشريا وانت عملت ما امر الله به فقال له الاب سيصوي
ان لم يمجد الله انسانا فما يمجد لشي قال الاب قاسيانوس الروحي اما جينا من فلسطين الى مصر الى بعض الاباء
فاضافنا ثم سالناه لماذا في وقت قبولكم الضيوف والغربا ما تحفظون القانون الذي تسلمناه نحن من بلاد فلسطين
فاجابنا الصوم هو معي ابدا وانتم لستم معي ابدا والصوم ان كان نافعا ضروريا فهو مردود الى اختيارنا والله
فيطالبنا بتمام المحبة وتكميلها فاذ اقبلت المسيح بحضوركم يجب علي ان اخدمه بجهدي كله واذا انصرفتم
احفظ قانون صومي واعود الى نسكي لان بني العرس ما يمكنهم الصوم ما دام العروس معهم فاذا رفع ما بينهم
حينئذ يصومون باقتدار وسلطان [illegible] في بعض الاوقات الاب سلوانس وتلميذه زخريا الى بعض الديارة والزموهم
باكل شي يسير قبل ان ياخذوا في الطريق فوجد التلميذ في الطريق ماء فجا وشرب منه فقال له الشيخ يا زخريا اليوم
يوم صوم فاجابه فما قد اكلنا يا ابي فاجابه الشيخ ذاك الذي اكلنا يا بني اغابي كان اي المحبة ونحن فلنحفظ
صومنا في بعض الاوقات [illegible] بصوم جمعه واتفق ان قوما من الاخوة المصريين طرقوا الاب موسى فعمل لهم طبيخا
يسيرا فلما راي الجيران الدخان قالوا للكهنة ها موسى قد خالف الوصية وطبخ فقالوا تعالوا نكلمه في ذلك اذا جا
فلما جا الى الكنيسة قالوا له قدام الشعب ايها الاب موسى كيف خالفت الوصية فقال خالفت وصية الناس وحفظت
وصية الله طرق بعض الاوقات اخوان لبعض الاباء وكان عادة الشيخ ان لا ياكل كل يوم فلما راى الاخوة
فرح كثيرا وقال الصوم له ثواب والذي ياكل ايضا لاجل الاغابي يكمل وصيتين قد ترك مشيئته ويتمم الوصية
وتبع الاخوة اخ طرقه متوحدا وفي خروجه قال له يا ابي اغفر لي بطلتك من قانونك فاجابه قانوني

هو ان ابيك وانشرح سبيلك بسلام بعض المتوحدين كان جالسا بقرب دير له سيره جميله واتفق قوم جاوا
الى الدير والزيره ان ياكل في غير وقت الاكل ثم قال له الاخوه بعد ذلك الساعه يا ابانا ما حزنت فاجابهم
حزني انا ان اعمل مشيتي متى قوم من الاخوه الى الاب بوسى الى بيتى ليسالوه كيف يجب ان يعمل مع من يطرقه من الاخوه
وهل يشارك معهم امراه فقال الشيخ لتلميذه افهم ما اريد ان اعمله اليوم واحتمل ووضع الشيخ واحدا عن يمينه
واخر عن شماله وقال اجلسوا ثم دخل قلايته ولبس ثيابا عتيقه وخرج جلس في وسطهم ثم دخل ايضا ولبس ثيابا
جيده وجلس في وسطهم فبهتوا من فعله فقال لهم افهمتم ايش عملت فقالوا نعم فقال لهم هل ترى تغير مني شي من
اللباس الردي فاجابوه لا فقال لهم ان كنت انا ذاك الواحد في اللباسين فكما ان الاول ما نقصني كذلك ولا الثاني زادني
هكذا يجب ان نلقا الاخوه حسب ما في الانجيل لانه يقول اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله ومتى اتفق حضور اخوه
نلقاهم ببشاشه ودالة واذا كنا وحدنا فيجب علينا ان ننوح ونبكي فلما سمعوا قوله عجبوا لانه قال لهم ما كان في قلوبهم
من قبل ان يسالوه ومجدوا الله وسجدوا له قال مار اسحق الراهب اني مضيت في بعض الاوقات الى قلايه بعض
الاخوه وما كان يفتح بابه كثيرا فلما راني من الطاقه وعرفني فقال لي تريد الدخول فاجبته نعم ايها الاب
المكرم فلما دخلت وصليت جلسنا نتفاوض فيما اخيرا ايش اعمل يا ابي لان قوما يجيوني وما انتفع بحديثهم ولا
اربح شيا واستحي ان اقول لهم لا تجيوا نعم ويعيقوني عن صلواتي في اوقاتها مرات كثيره ولذلك احزن فاجابني متى
جاك قوم محبين البطاله اذا ما جلسوا قليلا اجعل نفسك انك تريد تقوم تصلي واعطيهم مطانيه وقل لهم يا اخوتي
اريد اصلي وما يمكني اعبر وقت صلاتي والا يثقل علي لانني ارجع اوفيها في وقت اخر واقلق لذلك ومن غير
شده بشريره ما يمكنني ان اعبرها والان فها هنا شده تدعوني الى ذلك ولا تدع لكافرين الى ان يصلوا معك
فان قال لك صلي انت انا اريد امضي اعطيه مطانيه وقل له بالمحبه صلي معي ولو هذه الصلاه الواحده لانتفع من
صلاتك معي واذا قمت تصلي طول صلاتك عما جرت به عادتك فان انت استعملت مع من يجيك هكذا يعرفوك
منك انك ما تحب البطاله وما يجيون الى الموضع الذي يسمعون انك فيه فانظر الا تحاذي وجه انسان وتترك
عمل الله فان طرقك احد الاباء الكبار او غريب فتح بجلوسك معه يحسب لك صلاه فان كان غريبا ممن يحب
الكلام البطال فنيحه بحسب طاقتك واسرح سبيله من كتاب قد عرفت ان الشياطين يقنعون
الدوارين البطالين ان يطرقوا كثيرا من في الصمت والسكون حتى يعيقوهم عن عبادتهم لله ولو يسيرا من الزمان
فاعرفهم بهذا ولا تمتنع من ان تحزن الا الاحزان بنفسي بهم الى حسن العاده لعلهم بما حرانك اياهم يعفوا من
الدوران وتامل لا تكون كهذا القصد تحزن نفسا اخرا انا باطلا نفسا طالبه ماء من شده عطشها وتريد تسقي
الاوقات من ما يحكي لنا ... ان في بعض الايام جا قوم من الاباء الاسكندرانيين ليبصروا الاب ارساني وكان احدهم
عم ثاوفيلس بطريرك الاسكندريه المعروف بقدم القسه وكان معه واحد من بني اخيه وكان الشيخ في ذلك
الوقت مريضا وما اراد الاجتماع بهم حتى لا يجي غيرهم ويقلقوه وكان في ذلك الوقت في صخره طرا فرجعوا من بين
واتفق مجي البربر واستولوا على النواحي السفلانيه ولما سمعوا بخبره جاوا ليبصروه فاستقبلهم بفرح فقال
له بعض الاخوه الذين كانوا معهم عرفنا يا ابانا انا جينا وانت في طرا لننظرك وما قبلتنا فقال له الشيخ
انتم اكلتم خبزا وشربتم ماء وانا يا ولدي ما اكلت ولا شربت ولا جلست بل اعاقب نفسي الى ان تحققت انكم
قد وصلتم الى موضعكم لانكم تعبتم وتالمتم من اجلي فاغفروا لي يا اخوتي فتعزوا وانصرفوا قال الاب دانيال
ان في بعض الاخوه اراد ان يمضي الى الصعيد من اجل الكتان فسالوا الاب الاسكندري ان يرسل الشيخ اعني ارساني من
ولما دخل الاب الاسكندري قال للشيخ قد جا اخوه من الاسكندريه يريدون ينظروك قال له الشيخ استخبرهم
لاي حال جاوا فلما علم الشيخ انهم ما جيين الا من اجل الكتان قال لعلهم ما يبصرون وجه ارساني لانهم ما
جاوا لاجلي بل لشغلهم فنيحهم واسرح سبيلهم بسلام وقال لهم الشيخ ما يمكنه الاجتماع بكم طرق الاب
ثاوفيلس

ثاوفيلس الارشيمندريس للاب ارساني مع بعض الروسا وسالوا الشيخ ان يسمعوا منه كلمه فسكت قليلا ثم قال
فان قلت لكم تحفظون ما اقوله فاجابوه نعم فقال لهم اي موضع تسمعون ان فيه ارساني لا تقربوه دفعه
اخرى اراد الارشيمندريس ان يمضي الى عنده فقدم من يستخبر ان كان الشيخ يفتح له فقال له ان انت
جيت وفتحت لك فما يمكنني اعوق على غيرك وان انا فتحت للكل ما اقدر اجلس ها هنا ايضا فلما سمع الارشيمندريس
ذلك قال لا بكيت امضي لاطرده من موضعه فما امضي اليه قالوا عن بعض الاخوه انه جا الى الاسقيط ليبصر
الاب ارساني فانهما جا الى الشيخ سال الاخوه الذين يجاورون الاب ارساني فقالوا له استريح قليلا ثم
دون قال ما اذوق شيا الى ان ابصره فانفذوا معه اخا ليوصله اليه لان قلايته كانت بعيده فقرعوا الباب
ودخلوا وقبل بعضهم بعضا وجلسوا ساكتين فقال الاخ الذي سيره ليكاي عما بانا ما صلوا علي والاخ الغريب
اذ لم يكن له مع الشيخ داله قال له انا اجي معك وهو جامعه فساله ايضا خذني الى الاب موسى الذي كان
قديما لصا فلما جا اليه قبلهم بفرح واضافهم واسرح سبيلهم فقال له الاخ ها قد جيتك الى المتوحد
بل والى القبطي المصري من رضاك من الاثنين فاجابه انا رضاني المصري فلما سمع بعض الابا هذه قال مبتهلا
الى الله يا رب اكشف لي هذا الامر فان احدهما هرب من اجل اسمك والاخر اضاف من اجل اسمك فابصر
في الرويا مركبين في نهر كبير وراى الاب ارساني سائرا وساكنا في احدهما والروح الالهي معه والاب موسى
وملايكه الله سايرين في الاخر وكانوا يطعمونه عسل طرق بعض الاساقفه في بعض الاوقات الاسقيط
بهذا وكانت له عاده في كل سنه بهذا ان يفتقد الاباء فلقيه بعض الاخوه وادخله الى قلايته وقدم له خبزا
وملحا واعتذر ان ما له غيرهما فقال له الاسقف اريد ان اجي السنه الاخرى فلا اجد ولا ملحا قيل عن الاب
سمعون (?) السينائي انه كان في الموضع الفلاني وشيخ اخر كان مريضا في الدير الاخر فلما سمع خبره اذ كان يصوم
يوما بيوم وكان اليوم الذي ما ياكل فيه سمع فقال لفكره ايش اعمل ان مضيت ربما الزمني الاخوه
بالاكل وان لم امضي حتى ان يموت في غد لكني اعمل هذا فاقوم وامضي وما اكل ومضى صايما منهما وصنع الله
وما اخل طريقته ولا صومه من كتاب (?) في مقاومه الافكار الرديه يليق بنا ان نختار الاحق مثل
قولي ربما طرقنا اخوه ونحن قيام في الصلاه فمن الضروره احد الامرين اما نبطل الصلاه واما نصرف الاخ حزينا لان المحبه
اعظم من الصلاه لان الصلاه جزئيه والمحبه كليه لاني وانا شاب مضيت الى قريه وجلست على مايده مختارا من فكري
فكر الحنجره وفكر الشيخ البطال فحسنت بالاكثر بالحنجره وانتهرت الشيخ البطال لاني عرفت ان شيطان الحنجره
يغلب شيطان الشيخ البطال في الشباب وبالواجب لان في العالم عرفت واصل جميع الشرور هو محبه الفضه وفي
الرهبان الحنجره اليهودي يفرح بالسبت والعيد والراهب الحنجراني يفرح بالسبت والاحد ويحسب حساب الفصح
من قبل زمان ويعد الماكولات عبد البطن يحسب باي الاطعمه يعيد واما عبد الله باي نعمه يستغني اذا ما جا ضيف
به نمن الحنجراني بجملته ولعمل الغاني ويحسب حل صومه انه عزا الاحبه وفي اجتماع القوم اراي ان يملي من النبيذ
وطرانه يكتم فضيلته فصار عبدا للاوجاع وعلى الامر الاكثر الشيخ البطال يعادي الحنجره ويحارب الراهب الشقي
كي ارتبه لا يبسيمون العبد الواحد يطرده ان يحل والاخر يا ان يشهر فضيلته والراهب الحكيم ينفلت من ضرر الاثنين
ويطرد الواحد بالواحد اما في الشباب فيعاقب البطن واذا اهتدى شغل الجسم يكتم اعماله شاهدت كهنه شيوخا
تلاعب بهم الشياطين يمنعون الشباب الى ان يشربون النبيذ كان مشهودا لهم بالخير فيحلوا يسيرا اوان كانوا
منها ونين فلانهم ما منعهم شيا سيما ان كان حارا للجسد قال بعض الابا ان كنت بعد شابا فاهرب من النبيذ كهرب
من حيه وان شربت يسيرا في اغاني فكر ان استخلفك الذين يدعوك واطرحوا لك مطانيه لا تلتفت اليهم لان
الشياطين كثيرا تجعل الرهبان يضطرون الشباب الى شرب النبيذ لعلمهم ان النبيذ والنسا يفصلون من الله ان امضيت
الى موضع فلا تشتهر سيرتك انك ما تاكل زيتا او سمكا او طبيخا بل النبيذ وحده لا تاكله ان كنت تخشا العثار وان

لامك توم فلاتهمك ان كان جسمك ضعيفًا استعمل حاجتك بمقدار مرضك لا تنفع في مرض وتثقل على من يخدمك
اخ ذان لا ياكل خبز الطرقة شيخ كبير فاتفق هناك غرباء اخر فطبخ قليلا لشبههم وقدم لنفسه حمصًا مبلولًا
واكل ولما قاموا عن الطعام اخذه الشيخ ناحية وقال له يا اخي اذا اضفت انسانًا لا تشهر سيرتك وان شيت
ضبط سيرتك اجلس في قلايتك ولا تخرج منها فتادب وانتفع بقول الشيخ انسان اسمه اولوجيوس تلميذ يوحنا
القانوني قس ناسك يصوم يومين يومين وربما عبر الاسبوع كله صايمًا واذا اكل اكل خبزًا وملحًا وكان السكل
يمدحونه فطرق الاب يوسف نظر ان يرى عنده شيا من النسك فقبله بفرح وعزاه بجميع ما قدر عليه فقال تلاميذ
اولوجيوس القس ما ياكل شيا غير خبز وملح ويوسف كان ياكل صامتًا واقاموا ثلثة ايام ما سمعوهم يصلون
ولا يقرون لان كان عملهم خفيًا وخرجوا ولم ينتفعوا بشي وبسياسة من الله حدث غيم غليظ فضلوا ورجعوا
الى عند الشيخ وقبل ان يقرعوا الباب سمعوهم يصلون فلما دقوا قبلهم الشيخ بفرح ولما ارادوا ان يشرب اخذ
وعا الماء فوجده مالحًا كثيرًا فتحيروا من شربه فخبر ساجدًا للشيخ قايلا لماذا يا ابي في الاول ما علمتم الا الان تقول
ان عندنا وما احدث القعد الان وجرت الماء مالحًا قال له الشيخ الاخ مجنون هو مختل فقاله عطانيه ان نعلم
منه لحق فقال له الشيخ الوعا الماء الحلو كان للاغابي وهذا الماء هو الذي تشربه الاخوة دايمًا واظهر
له افراز الافكار وقطع منه الاشيا الشريه ليصير مشاركًا للاخوة ومن ذلك الوقت كان ياكل جميع ما يقدم
له وتعلم ان يكون عمله خفيًا وقال بالحقيقة عملكم هو العمل الصحيح قال الاب تادرس نا والاسكندراني
فقال لنا الشيخ يا اولادي بالحق قد ضاعوا رهبان الاسقيط سيرة الشيوخ صدقوني يا اولادي ان الاغابي
كان في الاسقيط عظيمًا والافراز وكلفت هناك شيوخًا متى لم يطرقهم طارق ما كانوا ياكلون طعامًا البتة
ومن جملتهم شيخ اسمه اموينوس كان ما كنا نعرف وكان هذا عمله وكنا نجيه يوم السبت لياكل طعامًا
بسببي وكانت هذه عادتهم متى طرقهم طارق يصلون جميعًا وتنصب المايدة ويتعزون قال الاب فانا لوس
طرقت شيخًا في مصر فاطعمني ونعلان شبعنا قال لنا كلوا ايضًا فلما قلت له ما بقي في قال انا الى الان سنين
دفعات نصبت المايدة لطراق طرقوني واكلت مع كل واحد منهم وانا بعد جايع وانت فاكلت هذه
الدفعة الواحدة وامتليت حتى ما تقدر تاكل زيادة ∴ والحمد لله دايمًا ابدا امين

كملت المقالة التاسعة والحمد بسلام من الرب امين

المقالة

طه

المقالة الستينة

في الماكل والمشارب اللايقه بالرهبان المتوحدين والذين في الوسط وفي ان الخبز والملح والماء هي الطريق
الملوكيه في الغذاء والاباء بر فضلها لا يحتاج الى ما خارجه عن اكاحه من ذوله من حسن العادة وفي
الغذاء الطبيعي رسم رسمًا واحدًا من الخالق للناس ولبقية الحيوان وهو خضار الارض وبقولها اعني
بذلك العطنيه وانه يتسامح للراهب في بعض الاوقات ان يتناول لكل شي لحمد الله ونسبحه
من حيث لا يضر نسكه وضبط هواه ∴ فاتحة المقالة من سيرة انبا خريطون ابونا هذا الكبير وصي جميع الاب
سيما تلاميذه بما يليق بالسيرة انه مما يتعلق الماكول قايلا حذا اما النهار ان تناول دفعه قليله لئلا تثقل المعده
ولا تسد على اكمال الصلوات الليليه والغذاء خبز وملح والشرب ما تسعه العيون من ذاتها هذه هي الطريق الملوكيه
من سلكها سكن مساكن الرب وعنها يقول سليمان لا تحد عنها يمنًا ولا شمالًا من سيرة سمعان العجايبي
شق عليه معلمه انبا يوحنا وقال له كفى يا ابني من هذا الراي البعيد من البشريه لا تلفمًا نعرج لنا ان تسترع
بشر الكلف يا ابني انك من صباك وصغرك قد انطلت مع المسيح تناول كما تراني انا اتناول لان الطعام والشراب
ما يحرم الانسان الله القايل اني اعطيتكم كل حشيش البقل واشهر كما تراني اني ابهم لتقوى على التعب والامثلة
فاجابه الصبي سمعان الطعام ما يحرض احلالا من حركات الافكار النجسه ويلذ العمل ويجعله دون اذ كان في غاية
اللطافه في غاية الكثافه ولاجل محبة الرب لا نعرض عمرًا ما تتعلق بسكنتي بها لا انني الى هذا الطعام محتاج اعني
الجسد بي للقربان طعامًا الطبيعي هو هو واحد رسمه الله مخالفنا للحيوان جميعه لان الله يقول
ها قد اعطيتكم جميع حشيش ليكون لكم وللوحوش مأكلًا فلما سار لنا الوحوش في طعامها حرفناه الى ما صار الى
بالشق ونلوم ولا ند افرلجسا ونطعامه بعانون واجب اذ كانا الوحوش قد نبت على رسم لها ما عبرت بما
امر الله به شا وتحن المكرمون بالنطق قد خرجنا بالطبيعة عن المرتبه الالهيه فاذ كان يتولد من الشره ضرر كثير
فلنا اهل وقت سبيه ونستفيد عدم النفسه ولننهي بين الاجتماعات بالناس الذين ليس في اجتماعهم منفعه
لنتوفر على الوحدة والتفرد لان الاجتماع بالناس الذين لا ينتفع منهم ما ترمقه لطريق السلامه لانه كما ان فساد
الهوا امرض الجسد كذلك الاجتماع بالناس المفسدين يفسد الكل ويضرهم لسان الراهب من سيرة الاباء الذين
قلوا في قطوس سنا وراثو لانه الى هذا الكل قوت لحنجره التي لا تشبع اذ تحدر المداقه بالقارات وتغابين الطا
والابازير والامراق والودك الذي يلهب الشهوه بالملاذ لا نطلب نفعًا ايضًا الشرهين من الناس فروق المداقه ولا اللون
من الاطعمة ان لم يخلطوا ذلك بما يصبغ من الالوان وتمزج الامراق بانواع الابازير والافاويه ليحرك الشهوه بلذة
الناظر بالاصفر والاخضر والاحمر والاسود ويخادع العينين فاحاسيها للدفا فالواجل نمزج في الاطعمة التي الوادي
ولكيما تلذذ الحنجره ايضًا يخلطون تمزج الحلو بالحامض والتفه والعفص ولكر في ولذلك استعمل الارز والزعفران
والفلفل والسبل وغيره من صنوف الابازير والافاويه حتى نعترف لنطلب السيده انها قد نالت جميع ملاذها واطرب
ساير الحواس خدمها جميعها ورسلها وتفرح جودة الصنعه فيما اكلته لكن غير السالوك من الرهبان هذا الغال هم
ولا شي منه البته قال القطيعي لحنجره صنعة الافاويه وام الملاذ والذي هي مسليه قيل للقديس البار
برصنوفيوس اذ كان ذو طعام لذه طبيعيه هل ترى في هذا ضرر يستعمله جواب لكالق سبحانه جعل في
كل طعام لذه تخصه وهنا ولها شرها يتضرر منها بل يجب ان يحترس من التسامح في اكلها لان في ذلك الضرر النفس مثله
ايش هو الفرق بين الاكل بالشهوه او بالملكه الجواب الاكل بالشهوه هو ان تشتاق الى طعام لا لحاجة جسمك بل شرهًا
من ذلك المنه فاذا رايت ملكك وعاداتك ان تقبل بلا كثير تقول القطنيه فان هذا كله شهوه بل الحنه الغذا هذا
الفرق بينهما لان تم عاده وملكه تطلب الاشيا الحلوه وتم عاده وملكه تطلب الاشيا المالحه وهذا ما هو

بخ

هم

امر ولا شهوة ولا تخمة فاما الاشتياق الى الطعام ولو انه غلط هذا هو كادم للتخمة وتامل هذا اذا اغلب عليك الم
التخمة ان ملكك فكرك فان قاومته واستعملت الغدا استعمالا حسنا للحاجة فاهدا شره ولا تخمة مسئله
يا ابي فان لم يكن في الم التخمة ووقت الغدا ايصح في الخلاص عن الغدا ام لا الجواب في كل الا تخمة قاومه فكرك
متذكرا ان الوقوف بصرنا انه لا ينفع فيه وانا نحن بذلك اذا ما اكلنا وعبرنا نشبع فان استولت فتناول ذلك
بدين نفسك وان اقام استدع اسم الله لمعاونتك واسترح وان هو استولى حتى لا يمكنك ان تاكل بنظام
حينئذ اقطع الغدا وبطلة واذا كان امامك حال تناول بسرا حتى لا ينفطن بك فان كنت جايعا اجعل
حاجتك الى الكثير اعني من طعام واخره الكثيفة قالت مسئله بين لي علامة التخمة اما هي الجواب اذا رايت
فكرك ملتذا الشي ويلزمك ان تتناول قبل كل احد وعينيك الى قدام هذا الامر هو التخمة فتامل نفسك ان تتم
شهوتك وبكل قوتك لا تتناول منه بسرعه بل بحسن نظام ادفع الامر باكثر الى قدام الحلو وما يليق بسبب
التخمة للوقت ان تمتنع من الغدا بل يجب ان تحفظ ان لا يكون دنيا ولكن منه سوء ادب ومن عدم التخمة فقد دل
الابا الا تمد يدك الى قدام غيرك على مايدة لان هذا قبيح واذا ما كان بهكذا الامر الذي قدامنا حتى ما هو طاهر
بينما قدام كل واحد لكن باكل منه الكل يختلط متاعا اعني ما هو قبيح ان تتناول الواحد منه بحسن
ادب ونظام لئلا يخرج به الامر الى التخمة ويلام وعلامة اخرى للشره والتخمة ان يتنا الانسان الاكل قبل
الوقت وهذا ما لا يجب ان تفعل ان لم يكن ثم سبب موجب وفي كل الاشيا يجب ان نطلب المعونة من الله ونفعل
مسئله اسال الان اعلمني كيف يصل الانسان الى مسك الهوى وكيف يعرف الضعف الطبيعي والضعف الذي من الابالسة
وكم مقدار ما يجب ان نوكل الجواب ما يحتاج من غير ويعتبر هذه ان لم يكن الواصل الى هذا المقدار فاما في معنى
الضعف فان اغتذا الجسم كل يوم واستراحا فهذا من الشيطان هو والا فهو ضعف طبيعي فاما مسك الهوى
فان تنوم وقد بقي فيه بقية قليلة كما رسم الابا الاصحاب لطبقتها الناقصة فاذا وصل الانسان الى مقدار
الرسول القايل لانا ما نجهل افكاره ما امكن ان يخفى عنه كم مقدار ما يجب ان ياكل لانه يكون مرتاضا ما
يدبر هذا على جسده بما لا ينقص شيا ان ياكل حتى يكون عقله يطلع فوق مسئله بين لي مقدار مسك
الهوى الجواب حسب ما حد الابا ان تقوم وفيك بقية يسيرة ولا تملا بطنك طعاما وشرابا وان رايت جسمك يطلب
منك زيادة من غير تعب ابعد فقال هو ويجب ان تمسك هواه وان كان ثم سبب معروف فما هو فقال يجب
ان يتحرى ان كان عكنه دفعه واحده يشرب شربة او ثانية لان عادات الناس قوما منهم ليس واحدة
مسئله يسالك ايها الاب ان تقول لنا مقدار قوة الانسان التي يطلبها الله منه لئلا يختلط بها شي من الرخاوة
الجواب قد اعطى الله الانسان فهما يميز به الامور ان كانت غير بعيدة من اعمال اخر تغلبه ما عكنه حفظها داه
نعيشها الايام الاخر بل يتنازل مع جسمه يسيرا مثل ما نقول باكل في يومه نصف رطل خبز ولاجل تعبه ياكل
نصفا وقيطا اخرى فقد جعل قوته الا باكل فاما انهم من نصف الليل فان يستراح ساعة اخرى لاجل التعب
فقد عمل جهده وقد بقي منه بقية يسيرة من اكل ونوم هذا هو الذي حدده الابا النعوم من الليل فاما في
الغدا ان يكون بصيرته دايما انه يحتاج الى اكل قليل اخر مسئله يجب على المعافى الصحيح ان يتناول كل يوم
من الطعام والنبيذ بعد ما اسم كان امر نفسها له وبيم كيف كان الابا يستعملون التقشف والغدا الخشن
الجواب اما النبيذ فيكفي منه قدح واحد للصحيح الذي يريد مسك هواه وان كان به مرض فيكون
قدحين وكذلك من الطبيخ لون واحد فاما استعمال الابا التقشف لانهم وجدوا احسامهم
مطاوعة لهم فاذا الذين يدبرون نفوسهم بافراز يعملون بحسب اجسامهم وعادتهم مسئله

هذا

هذا القانون كلي يجب ان يكون في مسك الهوى بحسب ما قلته لي او الابا الحابوا بحسب السايل لهم الجواب ايها الاخ
دايما فاوضت بحثك في معنى التقشف لانه لو اتقنا المتوسطات تنتهي بنجاح الى الاكمل ولان الواصلون الى المقدار
الذي قال الرسول انه يمكنه ان يشبع ويجوع وما يشبع ذلك لانهم قد علموا كل شي فاذا انت ايها الاخ قد
عرفت فاذ الحقك قال نعم او فيه اخر حي وكذلك من المشروب مسئله ان انقربت الى الاكل الجواب وما يكون
مع اطلاق للطعام والنفس منى ان اكل في الوقت فاقول له ما يمكنني ما اطلقني حلقي ويصير ويليح ويضطرني الى
اعمل بالى الجواب ان كان ما يتولد من المقاومة شي من الامر للنفس فقبل واذا احببت عرف معلمك والتمس
غوثا فاما ان كان منه مضره ولو قاومك زوات دفعات لا يحتمل ان تنفعل لانه ظاهر ان فعله هو فعل
شيطاني من الضعف ظن او غرس انه احكم لحكما في معاونه ولفطنه لا نهكر بالشي وظهر اجهل الجهله
فاما كثرة وبالاكثر في هذا الشي لا ننيط عن متى ما اشتهت نفسنا اطعمه مختلفة لنضيق عليها بخبز وماء يشبه
قول هذا المرقال الصبي ان يطلع جميع السلم في خطوة واحدة ونحن نعتقد حده قايلين ان نفسنا متى طلبت اطعمه مختلفه
انما تطلب امرا خصيصا بالطبيعة ولذلك نستعمل حيلة مع ذات الكل الكثرة ان لم يمكن فالا قلا او تبعات شيطا
لتقطع على حال ما سمن من الطعام ونفعلها الهت نترما هو لازم وان املك فاعطي بطنك طعاما يملاها
سهل الانهضام حتى اما بالشبع يبعدها من رايها الذي لا يشبع واما بسهولة انهضامه نتخلص من نارها كاننا
نتخلص من سوط من كلام بر صنوفيوس مسئله سال بعض الشيوخ لبر صنوفيوس الكبير قايلا اذ كنت اعطي
جسمي فوق كفايته وما يقوم باكرامه واخشى ايضا ان نقصته تسقط قوته الحالية ايش اعمل في هذا الجواب
الله ما يطلب الضعيف جديه جسديه بل روحانيه اعني الصلاة لانه يقول داوموا الصلاة فاما عن غدا
الجسد ان اخذ الكفاية من الطعام فما يمكنه الخدمة وان لم ياخذ الكفاف يخشى انها من الضعف امسك التوسط
لا الى فوق فوق ولا الى اسفل اسفل ويتم الكتاب القايل لا تميل يمينا ولا شمالا لا بل اعطي الجسم حاجته باقتصاد
هذه هي طريقة الابا لا تنفعل وتنظر وتنفخ ولا تنفعل بالصوم المحسوس خلوا من الروحاني فليس بشي وايضا
قد اعطاك الله الضير والافراز فافرز ومتى رايتها الحديث بطلب الله الرحمة من المساكين او من الغني لانه كلا
يقول لا تكن من المحتاجين الى المحتاج حسبما تقل بذلك فانه ما يطلب من مرضى الجسام تشكا من المال فمن
الاحباء نازل يستراح لجسمك فانه خطية لان الله ما يطالبك به لانه عارف بما انزله اليك من المرض
فاشكر على كل حال لان الشكر يشفع الى الله عن ضعف الانسان اخلع الانسان العتيق الشهوات والبس
الجديد التحلي قلوبها لله فاما في معنى الصوم ولا تحزن لان جسمك ضعيف فعلت لك ما يطلب الله من الانسان
فوق طاقته لان ما هو الصوم الا تاديب الجسد حتى يخضع الجسم الصحيح ويضعفه لاجل الملة لانه مريض ان عمل اذا
انا مرضت حينئذ اكون قويا فاما في معنى الضعف فهو تاديب زايد للمحتملة والشاكر عليه لله ومن هذا الاحتمال
يقطع ثمره حلاوة عوض ما يضعف الجسم بالصوم الجسم من ذاته يضعف اشكر لانك تخلصت من تعب السيرة وان اكلت
عشر دفعات لا تحزن ما عليك دينونه بذلك لانها هو من فعل الشياطين ولا من رخاوة فكرك بل امتحان هو
واعتبار لمنفعة النفس اذا كان جسمك نوزن فعلت لك ان كنت تاكل وتشرب للذة فما يصير لك دينونه
ولا تبحث عن ذلك وايضا في معنى الصلاة والخدمه لا تحزن ايضا لان الله ما يطالبك بذلك لضعفك المضي الى نفسه
في سيرته بضغط نفسه لاجل الرب ولاجل خلاص نفسه فصار اضغاط المرض عوض من اضغاط السيرة وفي معنى
المرض لا تضجر فانك ليس الرب بل يعرفك ويعمل معك ما وافقك حتى لا تنضغط فوق قدرتك قال بعض الشيوخ
ان الله ما يسر بفضيلة اخرى مثل ما يفرح بشكر الانسان ومره على اي حرب وقع فيه فاما من مرض مرضا
جسمانيا ما يطالبه بالامتناع من الماكول والمشروب والصوم ولا يطلب منه جهادا جسمانيا بل روحانيا واحدا

[illegible]

يريد منه صبرًا وشكرًا لان الانسان يستعمل الصوم باكثر وينعب باتعاب النسك لاجل الالام النجسه ومرض الجسد
ارفع واقوى من الصوم والجهاد وبسكن الصوم سريعًا ولذلك ما يطالب المريض بصوم وتعب جسدي لانه انما يطلب بل يجب
عليه الشكر الدايم والرغبة الى الله ان يعطيه صبرًا الى الغاية يقول القديس دوروثاوس انه قد يوجد مغفرة من
الله ليحزننا اما او ان نمرض لا لان مشيته تعالى ان نحزن فيريدنا نحن ان نحزنه او ان نقول ان مشية الله
ان نمرض بل رحمة الله ما يريد شيا من هذا لكنا نوثر منا ان نكون متواجده المشية يريد احتمال هذه الصورة سوى ثم ان ما
نعمله هو ما يريد ان تريده الارادة لا ان يريد الارادة الملكية الصايره حسب مسرته وهذا هو بحسب لوصيته ان يحب بعضنا
بعضا وان نتالم بعضنا لبعض ونتوفر على الرحمة وما شاكل ذلك وقال هذا القديس احسان عظيم يصير
الناس وينحا لوما انفسنا فيما يعرض لنا ولا نلوم غيرنا سيما ان يصير شي بغير علم الله وعنايته فاذا ان
قال قايل كيف يمكنني الا احزن متى طلبنا مرا ولا امل اليه فها انا محتاج اليه ضرورة ولا في هذا له فسحة ان يلوم
احدًا او يحزن على احد لكنه ان كان حسبما يقول يحتاج امرًا ولا يبلغه سبيله ان يقول ان المسيح يعرف اكثر مني
ان كان سبيلي ان استريح هكذا ينفق لي عوضا من هذا الامر بنو اسرائيل اكلوا المن في البرية اربعين سنة والمن
نوع واحد وصار لكل انسان حسب حاجته من احتاج مالحًا كان له مالحًا ومن احتاج حلوًا كان له حلوًا
وبالقول المطلق حسب حاجة كل احد كان يستحيل له وهكذا يحب ان احتاج احد بيضه ولا يصاب لم يقل يقول
لفكره لو كان يوافقني ان اكل بيضه كان الله بلا شك سهلها لي بل وهو قادر ان يحيل هذا البقل الى بيض وانا واثق
بالله ان هذا يصير له شهادة لانه بالحقيقه ان استحق انسان النياح فالله يعلمه قبل كافرنا في ان يعمل معه
رحمه حسب حاجته وان كان غير مستحق النياح ولا يوافقه ولا ينفعه لو عمل بما يجد بيده وارض جديدة ما يجد
راحة وقد ينفق للانسان في بعض الاوقات حاجة في بعض الاوقات ولا اقل من حاجته ينفق له اذا كان الرحيم
يمنح كل احد حاجته مظهرًا بذلك زيادة محبته للبشر ويعلمه الشكر ومتى لم يسهل لصاحبه نعمل بامره
فعل الامر الذي يحتاجه ويعلمه الصبر حتى ان سبيلنا في كل شي نرجع في امورنا جميعها الى فوق الى الله لان منا
نوس اولنا الذي نريده ونهواه ونحبه ونشكر الله على ما يعرض لنا ونعود باللايمة على انفسنا قايلين كما
قالت اباونا انا ان اتفق لنا خير نقول انه سياسة من الله وان عرض لنا ردي نقول هذا بالحق لاجل خطايانا
... يقولون قيل عن الاب سمعن انه كان وقت ان يدعى الى الاكل بغير مشيته كان يمضي باكيا
حتى لا يخالف اخوته يحزنهم حتى قوم الاب سيمن عن بعض الاخوه انه ما يشرب نبيذا فقال لهم النبيذ
بالجملة ما هو من اعمال الرهبان ولا الذين بهم صار في بعض الاوقات عيد في الاسقيط واعطوا احد الشيوخ
قدح نبيذ فرده قايلا ابعد عني هذا الموت فلما راى ما فعله بقية الحاضرين معه فعلوا مثله ...
... صرف نبيذ ليسقوا الاخوه قدحا قدحا فدخل بعض الاخوه الى قنوليه فوقع عليه لعنق فمضى الاخوه
فوجدوه ملقى واخذوا يشتموه قايلين يا محب الشر البطال نعم ما اصابك فاعتنقه الاب قايلا خلوا ولدي
نعم ما فعل وحي هو الرب ان هذا القنو ما يعبر في ايامي حتى يتحدث في الدنيا ويقال ان لاجل قدح واحد
نبيذ وقع فتوفيما بين الفلاحي سال اخ للاب ربنوت قايلا ان اصبت في مكان في وقت ما واكلت ثلث جرات
اترى كثير هو فقال له الشيخ ايها الاخ الى البلد رحت فقال له ايضا فان شربت ثلثة اقداح نبيذ اترى
كثير هو فقال له الشيخ ان كان ما تم شيطان فما هو كثير وان كان ثم شيطان فكثير هو لان النبيذ غريب هو
من سيرة الرهبان الذين يحيون بحسب الله وقال شيخ راهب يشرب اكثر من ثلثة اقداح لا يتغالى عليه

المقالة

المقالة الحادية والستون

في باب الاطعمة والاشربة التي تستعمل في الجامع والتي يستعملها المتوحدون وانه ما يجب ان نحزن لاجل
الاكل ولا لاجل طعام يسير يضر الجسد فنستعد من مايدة الاخوه ونطلب خبز لذلك اطيب والذين في
الجزر واللغطسه كالحاجه الى ذروق شرب الماء لا كثا يبطن صح جسمه وكيف يجب لنا ان نتامل المقرون
من مضرة الاطعمة اوى نوى اخر نفسانى وانه ما ينفق وقت لا يتق نتناول من يريد ذلك اعني ياكل بيضا
وجبنا وسمكا وما شاكل ذلك من الاطعمة للرهبان بموازرة ما لا ينفع النسك وضبط الهوى فاتحة
المقاله من اقاويل باسيليوس الكبير النسكية مسئله من جرت عادته بصيام كثير ولا يقدر ان ياكل من طعام الكل
ايش الواجب عليه ان يختار اجمع عليه الصايم مع الاخوه ويا كل ما ياكلونه او لاجل زيادة صومه يحب ان ياكل غير
الطعة الوسطى الجواب وقت للصوم وهو ليس مشية كل احد بل لحاجه الى ما يودي الى حسن العباده حسبما قد رجا
في كتاب اخبار الرسل قد عرفنا من حال قاد ما امرا انسان على هذا الوجه نوهل للقوه عليه بلا شك لان الواعد
نعه هو وامين مسئله كيف يجب ان يصام اذا احضر وقت الصيام عما يتعلق بشي يفضي الى حسن العباده هل يصوم
مضطرًا او مختارًا الجواب الرب يقول طوبا للجياع العطاش الى العدل فجميع ما يتعلق بحسن العباده ولا
يجري بشهوه وحرص وخطر حتى اما من يصوم بلا شهوه فما عليه باس ولا خطر فاما الصوم في وقت حاجه
مثل هذه فهو امر ضروري اذ كان الرسول قد شرح لنا هذا وعدده في جملة بقيه الفضايل بالدنيا الى وتعلمنا بقوله
وبالصوم مرار كثيرة مسئله ان كان من لا ياكل مما ياكله الاخوه بل يطلب غيره هل يفعل حسن الجواب بالجملة
طلبه الطعام بخلاف الوصيه هو اذ كان الرب قد قال لا تطلبوا ما تاكلون ولا ما تشربون ولا تتهموا وزجر بقوله
هذه كلها الامم تطلبها وللرئيس الامر في ان يعطي كل احد حسبما يحتاجه مسئله الذي يقول ان هذا
يوذيني وهذا ما يوافقني ان اعطيت غير هذا انتفع في ذلك الجواب يظهر من امره انه ما عرف رجا
العازر ولا كحقيقه ولا عرف محبة المومن على الكل واهتمامه وبالجمله ما سبيل كل واحد ان يرد الامر
في امتحان ما يوذيه او ينفعه الى نفسه بل يرد ذلك الى المرتب على امتحان حاجته كل احد متقدما عن جميع
الاشيا اولا منفعة نفسه وثانيا يهتم بما يحتاج جسمه المدبر للتعب بمشية الله مسئله فان
حرد احد طعاما الجواب عليه دينونة الذين تذمروا في البرية لان الرسول يقول لا تتذمروا كما تذمر قوم
وهلكوا من المهلك مسئله ان كان يجب للذي يتعب ان يطلب زايدا عما امرت به العاده الجواب هو يتعب
ليأخذ الجزا من اين يعطى ثواب الجزا وما نريد هنا عزا التعبه بل النظر الى المجازاة من الرب ولا يطلب مجازات
تعبه ها هنا مستحقًا ان كان عن التعب مجازاة هكذا يوهل للعزا من الله يحب البشر عن الطاقه والمرتب على العطا
يعطي كل واحد حسب حاجته ويلزمه ان يكشف عن كل واحد من التعبين ونتيجه كما يجب مسئله فان
اهمل المرتب على العطا ولا يعطي الاخ حاجته الجواب هذا اذا فعله تكون دينونته ظاهره بينه من قول
السيد القايل امضوا عني يا ملاعين الى النار التي هي المعده لابليس وجنوده لاني جعت فما اطعمتموني وقد
قال ايضا ملعون كل من عمل اعمال الله بتوان مسئله اذا زاد الصوم واضعفنا عن العمل فاذا يجب
ان نعمل نعوق العمل لاجل الصوم او نهمل الصوم لاجل العمل الجواب الصوم والعمل يجب ان يتناول بقياس حسن
العباده حتى متى اقتضى نهمل وصيه بالصوم نصوم ومتى اقتضى ان ناكل لنقوي جسمنا ناكل لا اكل جنبهم انسيت

بل كما تفعل الله حافظين قول الرسول ان اكلتم او شربتم او مهما عملتم فلمجد الله اعملوه مسئلة ان كان ضروريا اجتماع
الجماعة وقت الغداء كيف يتجاوز من يتخلى وحده نقل الغدا الجواب ان كان يتخلى لضرورة او عاقه من موضع او من عمل
يحافظ امر العاقل كل واحد بالحرى ليثبت فيما رتب له ويدعى اليه ذاك الذي هو مرتب على النظر في مثل هذه
الامور يحسن تاخيره ذاك واذا عرف سببه سامحه فان كان المتاخر عكمه ان يلحق المايدة وما جرى في الحين فليعلم
ذنب تاخره انه من توانيه واهماله فليصم ولا ياكل شيا الى حين وقت الغدا من ذلك اليوم مسئلة ان لم
يمسك الانسان نفسه من اكل الاشيا الضارة بل ياكل ما اتفق بشره ويتاذى ايحلل بهم بم امراه الجواب اما الاسراف
فردا ويحط امره ويحلف بهم بشفاعة هذا الدا او كما قال المخلص للشلل ارادان يرى الناس مقدار منفعته مسك
الهوى اطلق من الكثرة للنفس باستعمال الاشيا الضاره بلاد الاسراف فان شعر وحس بالضرر الحاصل له من
الاسراف كما يليق ويشعر ليس امتحان بل باهتمام لئلا لا يكون باشتغاله بجسمه يترك روحه غير مشتغلة حتى يتمنى ان ذب
انسان انسان يشفا الجسم واهتم بشفا النفس ويهتم بما يحتاج اليه جسمه بحسن وفق وان اهتم بجسمه واهمل
امر نفسه فلا يجوز له ان يتخلى في تلك الاوجاع التي سببها لنفسه من الاسراف الذي استعمله ان هو قدر الهما
يشعر بافعاله وحس بالعقوبة الدهرية واهتم بمعافية نفسه لانه يقول نحن اذا ما ادبنا من الرب نتادب
حتى لا ندان مع العالم مسئلة ان جاز في جماعة الاخوة ان يطلق لواحد يزيد في الصوم او في السهر عن اخوته
ويفعل مشيئته الجواب الرب يقول اني نزلت من السما لا لافعل مشيتي بل مشية من ارسلني فكل ما يفعله الانسان
بمشيته فهو يخص نفسه ومشيته وهو غريب من حسن العادة ويتهم وحده لئلا يسمع من الله عما ظنه
يفعله ان رجعته لك فاتت بروسه من اختار ان يزيد على غيره ويفعل ما لا يفعله الاكثرون هو مرض المماراه
يعرض من محبة المجد الباطل وقد منع ذلك الرسول فقال لا نكون نعتد ان نعين ولا نتعابس نفوسنا بعضنا
من
يشنون نفوسهم ولذلك يجب ان يتخلى عن خاص مشياتنا ولنطيع قول الرسول القايل ان اكلتم او شربتم او مهما عملتم
كل شي لمجد الله افعلوه لان المماراه والمجد الباطل وان رضي انسان لنفسه ما يفعله هو بذاته هذه المعدوده
هي غريبة بالجملة من المجاهدين جهادا نا موت حسنا ولذلك يا مر بادفعها ان لا نصير محبين المجد الباطل ودفعه
ان ظن احد انه مما يمكنه فيجب ما لا يهلا غاده ولا لمجد الله ودفعه اخرى يقول ان نفسنا لا ترضى نفوسنا
يعلق بهذا القول غاية التعلق لان المسيح ما ارضى ذاته فان ظن انسان بانه يحتاج للاكثر في الصوم او في
السهر ان ادعوها منها كان فليكشف هذا المرض لمن عليه ليتطرق فيه ويعرف السبب المفضي للزياده ويحفظ
ما يقال له لانه على كثير الامر انه يحتاج على صعوبة اخرى ان يعمل ما ليس لحاجه مسئلة ان حرد انسان
فامتنع ان ياخذ شيا مما يحتاجه الجواب من كانت هذه صورته وان طلب لا يعطى الى ان يستبرا امره المتوهم
عليه وانه قد يشفى من مرضه مسئلة هو ضرورة ان نتناول من جميع ما يقدم لنا الجواب ضرورة ان نقطع
ونترك هذا الامر اما الرياضة الجسم فمسك الهوى للمجاهدين حسن العاده امر لا مفر منه لان كل مجاهد يحتمي ويمسك
هواه عن كل شي فاما اولئك الذين يعزفون الطعام المحرم من الاعتقاد لذلك يعفون ما قد حلله الله واطلق
اكله للمومنين الشاكرين فاما ان نطانعهم لانه يليق في كل وقت ان نتناول ما اقتضاه الوقت ونظهر لمن
يراه اذ كان كل شي نقيا للانقيا وان كل ما خلقه الله جيد وما هو مرذول منه كل يشكر لانه يتقدس بامر
الله وبالصلاة ويحفظ فضل النسك ونستعمل من الضروري كالكفيه ما لحاجة ونتجنب الضرر بالاكثار منه
وما كان نعلا لا نمتنع منه راسا لان هكذا يقطع المحبة اللذه ونشفي مرض المحترفين الاعتقاد ونعتق
نفوسنا من الظنة في الامرين لانه يقول لماذا تفحص حريتي انا من اعتقاد غيري مسك الهوى يظهر من قدمات

مع

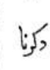
مع المسيح واما ان عفا احد على الاخر هو اذ لا نعمه وامر الصحة يقطع عوائق الاعمار بالمسيح قطعا كافيا ان كان
حسبما قال المسيح ان اهتمامات هذا العالم ولذات الدنيا وشهوات بقية الاشيا تخنق القول وتدعه غير مثمر
وقد علمنا الرب نفسه قايلا ان هذا الجنس ما يخرج الا بالصوم والصلاة مسئلة ما هو حد مسك الهوى
الجواب اما في معنى الامر النفس حدا واحدا لمسك الهوى وهو الابتعاد والتغرب الكلي من الاشيا المفضية
الى اللذة المهلكة فاما في الاطعمة كما ان الحاجات تختلف لقوم دون قوم في السن والصناعات وهيات الاجسام
تنقسم تقسيما خاصا كذلك ومقدار الاستعمال والطريقة مختلفة حتى انه يمكن الاستعمال على الكل بقانون
واحد كرياضة حسن العادة فاذا امتزت وافرزت حدها يتعين في الاصحا من هذا يصير تغيير وتبديل ما يعرض
لكل احد يرد ذلك الى المرتبين على السياسة لاننا ما يمكنا ان نحوي ما يخص كل واحد بالقول بل ما كان متعلقا
بالتعليم الكلي لان عزا المرضى بالاطعمة او من قد تعب جسده على جهة اخرى باعمال قوية او من قد استعد للتعب
كمثل تعب السفر او غيره من الاشيا المتعبة الحاضرون الناظرون يدبرونه دايما بحسب الحاجة فالبين القايل انه
كان يعطي لكل واحد حسبما يحتاج اليه لان ما هو ممكن ان يعرض للكل وقت للغدا وما حال بعينه ولا مقدار واحد
بعينه بل يكون قصد واحد عام هو تمام الحاجة وتكملتها لا العوز لان الامتلا من الطعام واثقال البطن بالاغذية
يستحق اللعنة اذ الرب يقول لو للشباعا ولحسم نفسه متى تقل لا ينتفع به في عمل من الاعمال ويسهل عليه الضرر
من النوم وغيره من الاشيا المضرة به ويكون متاهبا نحو الاشيا الضارة نعم ولا يبلغ اخر الطعام مرة نهايته لان كما ذكان
ذلك لا يوافق بل يجعله للحاجة الماسة متحنين من اللذة والشق والفسق لان التعبد للشهوات ليس هو شيا اخر الا ان
فاعل ذلك قد جعل البطن ربه لان الجسم ابدا يتحلل منه ما يحتاج معه الى الخلوة ولذلك شهوة اللذات هي فينا
طبيعة ويقتضي العامل الصحيح اخلاف ما يتحلل منا ليبقى الحيوان حيا غير محتاج الى ما يعتد به مما يتناوله من يابس
ورطب ويدل على صحة قولنا الرب لما اطعم تلك الكثرة الكثيرة حتى لا يتحللوا في الطريق كما كتب اذ كان يمكنه
ان يجلي التربة بالسيرة فعمل لهم الغدا هكذا بسيطا غير فاضل حتى انه كان خبزهم شعيرا وحوتهم خبزا بسيرا
ولم يذكر عن شربهم شيا اذ كان الماء من طبعه للكل مباحا ولا يكفي ما يحتاجه الانسان ما دام به مرض يخشى فيه عليه
من شرب الماء حسبما يقول بولس لطيموثاوس بحيث لك ان تجتنب الماء وتجتنب ايضا سائر ما يودي الى مضرة
واذيته لانه غير موافق ان يختار للبابا ان احتسام الطعام ويحارب بالطعام نفسه بقا وتعاظمها به
ونجعله غاية لنا عن خدمة الوصية وعلى هذا المنهاج وبهذا الانموذج يجب عليكم ان تعودوا النفس الهرب
من الاشيا الموذية ولوان فيها لذة اذ كان لا نقدر ان نختار من كل شي افضله حتى لا نسبب مسك الهوى نكثر
ونتفضول فيما كان اكثر نفقة واطيب من الماكولات ومن الاطعمة ونكثر من ما ندرها وافا وبهاوها بل نقصد ما
كان في كل موضع سهل الوجود نافعا متيسرا دنيا حقيرا لا نختاره عما ليس هو في الموضع ويجلب اليه
مستعملا ما كان ضروريا في قوام الحياه مثل الدهن وما شاكله وما كان ملايما ضروريا لغذاء المرضى وهذا
متى كان بلا تفتيش وحيلة واتعاب ومشقة من رسالة باسيليوس الى غريغوريوس لنا ولو تمس
بالقول المطلق كما ان في الملبوس للائق هو ما دعت اليه الحاجة كذلك وفي الطعام الخبز يتم الحاجة
والماء يكفي لطفي عطش العطشان الصحيح المعافي وجميع البزور والقطنية فيها كفاية لسد الحاجة الضرورية
وتعطي الجسم قوة ولا نقصد ما تطلبه الحنجرة بل نطلب اما ما قام باودنا سادا لحاجتنا لا ملاة العين لمسك الهوى ولا مضرا
بالعقل ويعيقه عن تصور اللذة بل يجعل الطبيعة نفسها وما يفعله الجسم من الاغذية سببا لمجد الله وتسبحته
كما ذكر في انواع الاغذية وخالق من خواصها وسائر كلا فيما وافق الاجسام واصلحها لان ساعة واحده

رتبت للغذا هي بعينها في مدة الاربعة وعشرين ساعة التي هي دور الليل والنهار فيها ناكل وبقية
الساعات نقضيها في تمجيد الله وتسبحته من تشكيات باسيليوس اما الناسك فما يليق به ان يطلب الوانا كثيرة
لان هذا هو هدم النظام وسبب تمن واستجاب ومورث الويل لان الذي يطلب مثل هذه الاسباب وهو في
عدد النساك ويلتقي في الطبيخ الحقيقي الذي اختاره واطلقه الاباء القديسون ما الماء والسليق مخلوط لا يكون
بحجة كانها نقي وهي سمح بطال بطلب بالامتناع من الاطعمة كا انه يمتنع من كل اللحم فيطلب ما اخر من
الاطعمة ودلك من كرم بل يحس كسرة الخبز ويبلها ويعدمها ويأكل بشكر من المعطي لانه اذا فعل
هذا ما يشكي عنه انه استمتع بل يقال انه سلك طريق الفضايل المختارة وانه مسك الهوى نسقا ويليق
بالناسك العادل ان لا يجعل هذا قصده لانه امتنعنا من هذه ورأينا فيها رايا نهود يا بل هاربين من اللذة
والاتكال مسئلة كيف يجب ان يكون الجلوس في وقت الغذا والعشا الجواب اذ كان السيد في كل اقواله
يامرنا بالاتضاع وطلبنا الموضع الاخير في الاتكا والجلوس فيلزم من استشار بمشيته ان لا يخالف هذا
الامر وان خالفنا علمنا ان يجب الاستكبار ويطلبنا التصدر ونصير في حزب من يريده ويطلبه وحيث
يدخل الكل بتصدر واحد طالبين في كل وقت وكل موضع تمسكنا العلة ما سبيلنا نطلب الموضع الاخير
ونما حك عليه ونخلف ولا الفصل ايضا ونخبط بل يجب ان يفرح كل واحد منا لصاحبه بالموضع اللايق به
بسكون وهدوء ونرد الامر فيه الى من قد رتب على هذه الخدمة حسبما رد سيدنا الامر الى صاحب المنزل يرتب
الجلوس حسبما ينبغي ونحتمل بعضنا بعضا بالمحبة ونجلس بحسن زي ووهبه لا للمراياة ولا نتصنع للتمسكن ولا للتذلل
كما تفعل الشعوب ونقاوم ونماحك في هذا كثيرا بل بحسن الطاعة نحمل الاختفاء والمسكنة ونفعلها لان
ظهور الكبريا في المغايبة اكثر مما هي في تقدمة الجلوس اذا ما قبلناها بامر من الامر بها لا الجهل الى الابتداء



المقالة الثانية والستون

في معنى طعام العلمانية يكن ويليق ان ناكل النصارى وان لهم من الاولات البزور والبقول وبعد هذا اطلق الله
ان ياكلوا وان ناكل اللحم وشرب النبيذ حالي العالم من بعد الطوفان وفي الوقت الموافق ليست من قوله
لاصحاب العالم فاتحة المقالة من كلام تيم الزرت في مقالته ان من يظلم نفسه فما يريد يحي اذيه
اتريدون ان ننظر اي لذة للغني واي كرامة فلنكشف عن موايد الاغنياء والفقراء ونعاين الاكلين فيها من هم
الذين يجدون لذة خالصة نقية ما تم شي يقول صحة ولذة مثل دنوناً من الاكل ونحن جياع باحتياج اليه عالمين
ان الحاجة في الكفاف لا في الاسراف ولا نحمل على الجسد فوق طاقته فان انت شككت في قولي عن اجسام
الفقرا واجسام الاغنيا ونفوس الفريقين اما ترى اجسام وحواس الاكلين باقتصاد صحيحة معافاة نسعى فيما
تريده بسهولة كثيرة واجسام اولئك مسترخية ارخا من الشبع محاصرة بانواع الامراض لان النقرس يسرع اليهم
والرعشة في غير وقتها والهرم في غير اوانه ووجع الراس وفساد المعدة وعدم الشهوة وهم دايما محتاجون
الى الاطبا والادوية دسما في كل يوم ومداواة وعلاج هذه هي اللذة لان اللذة هي التي تتقدمها متعة
وشهوة والان صحة المتعة وليس بهم شهوة بتة فقد فسد ما يتعلق باللذة وضاع لان الرعشة والاخلال
والسل والسعال ووجع الرجلين تشتمل على هولا على ما يقول جياد الاطبا فوايد هولاء لا فرق بينها وبين
التمايم والحشايش القتالة وان قلنا الحق فهي اشر مما قلناه وله من مقالته الرابعة في معنى الحشم
المعنى ما اشوقكم الى التنعم كارهين بل اشعل عنا الفضله وما زاد عن الحاجة نصرفه عنا لان بالشي غنو





تخلي اذا كان غيرنا معوزا من الحاجة الماسة الضرورية ونحن نبطر ونتمتع فوق الحاجة وله من
تفسير الرسالة الثانية الى اهل قرنتيه لم تحكم بالمتعة لمن قد قنع بالسليق والبقل وما به باس وهو
وهو معا في صحة او لمن قد قدم البصل له حقله عملوه من الاغذية متعة مراضا واسقاما من اللين ان الاول
هو ما حاجة المتعة فلا يطلب اكثر من هذا بل من كان يقدر ان يكتفي بالقطنية ويصح فلا يطلب اكثر من هذا ومن كان
قادرا على الاقتناع بالقطنية ويصح لا يلتمس ما زاد عن ذلك ومن كان اشد ضعفا واحتاج الى اكل السليق فلا يمنع
من ذلك ومن كان يحتاج الى المعونة من لحم يسير فلا نمنعه منه لاننا ما نشير بذلك لنقتل الناس ونفسدهم بما نشير به
الا لكي نقطع الفضلات والفاضل هو كلما زاد عن الحاجة واذ كنا من غير ذلك يمكننا ان نحيا في صحة وحسن زي
فلنترك الزايد عن هذا فضله بدعة لها ودريطس من تفسير العتيقة قال الله لنوح خذ لنفسك من جميع
الماكولات التي تاكلون وتجمعها اليك تكون لك ولتلك الحيوانات برسم الاكل يبين انهم كانوا ياكلون بزورا وقطنية
وبقلا لان الله ما اطلق اكل اللحم للناس من اول كونهم لانه يقول ها انا اعطيتكم كل حشيش وما يليق هذا
الكلام فيبين ان الناس والحيوانات ما كانت تاكل اللحم وانه من بعد الطوفان فسح الله في اكل اللحم لان الله
سابق علمه علم انهم يأتون هذه الحيوانات فاطلق ذبحها واكلها لنبطل العادة لها ولذلك قال ان بعض
الحيوان طاهر وبعضه نجس لينفروا من النجس فلا يأتوه وهذه بما انهم ياكلونها لا يسجدون لها قال
باسيليوس في اصلاح الاخلاق ما كان في الفردوس ولا دبح حيوانات ولا اكل لحم ولا نبيذ
لان بعد الطوفان قيل كلوا كل شي مثل الحشيش لما يئس من الكمال اطلق الاستمتاع للقديس نسطا سيوس
مسئلة ان كان جميع ما خلقه الله حسنا جدا فكيف صار فيما بعد بعض الحيوان طاهر وبعضه نجس الجواب
اما الله تعالى فخلق كل شي حسنا جدا فلما اتخذ الناس من شرههم واسرافهم على ما لا ينبغي فما بقيت جيدة
وفيما بعد بكثيرا كبوا على اكل كل شي بلا تمييز وزاد امرهم فيما ضرهم فلا لازم الضرورة عناية الله ذكر ان
بعض الحيوان طاهر وبعضه غير طاهر لان بعض الحيوانات الارضية والمائية فيها من السم الكثير فمنع منها
راسا فكل شي جيد في وقته وينفع الانسان وقت حاجته اليه من الحيوانات العادمة السم ويعمل
منها ادوية للاشراح يقول جميع اعمال الله صالحة فيها منفعة في وقت يحتاج اليه وما ينبغي ان يقال
ان هذا اخبث من هذه لان جميعها تعتبر في وقتها والله خلق من الارض ادوية والرجل العاقل ما يتنزه
ولا يردلها مسئلة كيف يجب ان نفهم ان فيما بين الناس شي صالح مثل ان ياكل ويشرب ويظهر نفسه صالحة
في نعمة الجواب ما امر سليمان باكل وشرب جسماني بل روحاني هو الانه يقول في امثاله لا تتخذ عوا يشبع البطن
والاصلح هو ان يمضي الانسان الى منزل النوح لا الى منزل الفرح وقال الحكيم في بيت النوح من هذا كلامه
كيف يا فقر نفسه ويامرنا بالفرح وملو البطون والانسان يا كل ويشرب روحانيا اذا ما عمل يوما ما
الرب يعمل للطعام الثابت للحياة الدهرية لانه يقول طعامي هو ان اعمل مشية ابي واذا ما قال الرسول
ان المريض ياكل البقول فانما قال هذا عن من كان من اليهود لانهم امنوا واعتمدوا وقذروا اكل لحم الخنزير
وحتى لا يتفطن بهم قطعوا اكل اللحم جملة واستعملوا السلاق وطعام الرهبان وعنهم قال المريض والضعيف
في الامانة وما قد عاد ما يحمله عودا كليا ياكل بقلا وسليقا لغم الرهبان من تفسير رسالة الروم قد
علمنا انه عوض عند الكثير مما قبل ولذلك يجب ان نقول بالضرورة ما سبب هذا الفصل جميعه وايش قصده
فكنت هذا ايش قصد الصالحة كان كثير ممن امن من اليهود اعتقادهم الناموس في ضماير هم وبعد ايمانهم كانوا
يتحفظون من الاطعمة وما اشتغلوا انتقالا كاملا عن الناموس وعادته وحتى لا يظهر امرهم انهم يمتنعون من

اللحم بختزيري وحدة امتنعوا من كل لحم راسا واقتصروا على اكل السلق حتى يظن بما يفعلونه صوما وما هو ترصد
وتحفظ لفرايض الناموس وطبقة اخرى غير هولاي كانت ازيد كما كانوا يتحفظون من شي مثل هذا فتثقلوا على من
كان يتحفظه واستغلوهم وعيروهم بسكونهم تحت نوموس فلما خشي الطوباني بولس الا يكونوا قصدوا اتقان امر صغير
فيهدمون الكل واراد ان يشوقهم الى الا يفرقوا بين الاطعمة فيجعلونهم يضيعون امامًا تهم من قبل الوقت اللايق لحرمتهم
على اتقان الكل فيخسرونهم اكل الاشيا اذا صحها واخطرها ويرجعونهم من الامانة بالمسيح بزجرهم دايما اياهم وتعييرهم
فيبقون ناقصين من الامرين انظر كم من السداد استعمل وكيف اهتم بكلا الفريقين حسب المالوف من حكمته لانه ما كان
على ان يقول للزاجرين انكم بيسما تفعلون حتى لا يتشاوك على ما كانوا عليه من التحفظ ولا ان يقول لهم نعم ما فعلتم
حتى لا يزيدهم على ما هم عليه من الثلب بل اقتصر في الزجر وبطن به انه زجر الاقويا والقصد كله منعطف الى الذين القول
عنهم وله انت لك امانة فاحفظها قدام الله الامانة هاهنا يريد بها عن الماكولات لا انه لو كان يريد الامانة الاعتقاد
كان ذلك القول لازمًا مطلوبا لمن لا يدين ذاته فيما اختبره فاما المشكك فان اكل فقد دين لانه ما هو من امانة وكل ما
ليس هو من امانة فهو خطية معنى هذا الكلام انك لو لامك كل احد وانت تعمل شيا خاليًا من الحرج وضميرك لا يبكتك
تطوباك لاذا وجدنا ما كان يوجد شاملا للكل لكن في الحال الحاضر فقد ادرك اعني ما يتعلق بالماكولات اعني لا يعرف
ومميز فيما اختبره مثل كل هذا او ما الكل هذا لان كثيرين هم الذين ما يريدون تقويتهم فيخطيون كثيرا ادهم اشقيا
الكل زعموا الذي يعرف قد دين ان كل ليس لاجل انه نجس بل لاجل انه ما هو من امانة لانه ما امن انه نقي طاهر
بل حسبه نجس غير طاهر ودنا منه من ضرورة او حيا فصار له سبب دينونة من تفسير رسالة الرومانيين
وفي الان باعتقاد الاصنام يا كلوه فجاوا اعني بالسبت التي كانوا عليها اولا واعتقادهم لا يضعفون دنس
وما عكنا ان يشتهيهم ولا ولا يتحكم عليهم بل الاعتقاد دنو يعرف ومن مثل من ظن انه لم يمنا نجس نفسه
حسب العادة التي بودتهم بمزيري اخرى يشوبه باعتقاد نقي ولانه هو بهذا الراي نفسه هكذا اخرجا الاول
في ذلك الوقت من التفسير بعينه والاكل لها بوقعكم لدى الله لانا ما نزيد ونتفضل ان اكلنا ولا نعوز ان
لم ناكل اراءت ايضا كيف يتساهل بعقلهم لانه يقوله ليس اوليك نختلط بل كلنا لنا معرفة والمعرفة تولد الكبرياء وان
هولا يدنسون لضعفهم حتى لا يقولوا ولك واشر لنا من هذا ان لم تكن المعرفة في الكل لم لا يخلو معرفة لم هو ضعيف
مريض حتى لا يحتج بذلك كما ناديه الى ان يوضح بيان ان يبعدوا الا ان ذلك يضر بل حتى هذا الامر معهم وجودهم
دارين او كما هو ازيد من هذا وانما هو الذي ازيد من هذا هو ان لم يزد كاجله ولا فكر القريب فما الذي البتة شار
خطابه بقوله كذا لاخ يفعل هذا الشي لانه ينقع طلا لان الذي قد يمنع ان اخر ينضر وهو يستفع ما يعد
حد الا ذلك الوقت الذي يتعلق فيه انه ولا هو ينتفع من هذا الامر نفسه ولذلك قمع ذلك اولا فقال الطعام ما
يوقعنا لدى الله ارايت كيف وكم مقدار ما يستحوه ذاك الذي ظن انه بصير من معرفته كاملة زعم الا ان اكلنا ذا ما
ونقصنا يعني نبخ عند الله كانا قد عملنا عملا عظيما ما كان ولا ان لم ناكل نعوز بمعنى ما يمسك شيا انقص واظهر
انه لاشي وانه فضلة لان الامر اذا كان لا ينفع ولا نضر اذا لم يكن فهو فضلة لا يحتاج اليه وتقدم بالقول مظهرا
الضرر الطارئ من جميع الامر بارة يقول تحذره ينقل بالاخوة اذ يقول انظروا الا يكون سلطانكم هذا يصير عثرة
للضعفاء من الاخوة ولذلك ان كان الطعام يشكك اخي فلا اكلت لحما الى الدهر هذا فعله كمعلم فاضل حاذق
يؤدب بنفسه وبما يقوله ولم يقل ان كان واجبا او غير واجب زعم وما اقول انه صحيح للاوثان وقد منع
لعلة اخرى للمنصوص ان كان يشكك فقد سومح به فانا اتنزه عنه لا يوم ويومين بل مدة حياتي كلها الى الدهر
ولم يقل لئلا اهلك بل حتى لا اشككه تشكيكًا ساذجًا لانه من غاية الجهل ان تكون الامور التي تزره عند المسيح الى
الاخ
هذا

هذا الحد حتى ان يختار الانسان الموت لاجلها تظنون انتم بها انها هكذا يحتقره مطرحة حتى انكم ولا من الطعام
تمتنعوا لاجلها وكل يجاد ليتمسك هواه عن جميعها وكليها معنى كلها ليس يمتنع من هذا ويخطي في شي اخر بل
يمسك نفسه عن الخمرة والزنا والسكر وبالقول الكلي عن جميع الاعراض والالام لانه يقول وكذا يجري الامر
في الجهادات الترابية لان ما يحوزه المجاهد ينبغي وقت الجهاد السكر ولا الزنا حتى لا ينحل قواهم ولا يفعلون
غير ذلك من المنكرات بل يمسكون نفوسهم من جميع ذلك ويتوفرون على ما يليق بالرياضة تناولوا وكانوا من كل ما
يباع في المجزرة ولا تميزوا شيا زعموا لانك ان اكلت وانت جاهل غير عالم بما عليك عتاب والامر ينسب الى الجهل
وعدم العلم به لا الى الخمرة وما يبعدهم من هذا الجهاد وحده بل ومن جهاره ويمهد لهم فسحة وحرية كثيرة لان
ما يدعهم يبحثون ويكشفون ان كان ضحية للاوثان او لا بل يا كلون بالقول المطلق جميعها في السوق ولا
يعلمون ما هو الذي يحلفونه ويجعلون له اسبابا حتى ان من اكله وهو جاهل به فقد استراح من النقمة فيه
لان هذه طبيعة الاشياء التي ما هي بالطبع رديه ولا جيده بل النية والفكر يقضي عليها بذلك من كلامه في رسالة
الى افسس لا تسكروا من النبيذ الذي فيه الفسق التفسير اتريد ان تعرف اين هو النبيذ حينئذ اسمع الكتاب
قائلا اعطوا لذوي الاحزان نبيذا لا اسكر المرنه وجع وذلك بواجب لان من شانه ان يلين الخشونة والعبوس
ويبعد الغم الحمر يفرح قلب الانسان فكيف يكون منه السكر لان ما يكون الحد ان من شي واحد فما السكر
من الخمر بل من الاسراف فما فسح لنا شرب الخمر الا للصحة الجسم وعافيته والاسراف عائق عن الصحة
اسمع بولس كاتبا وقائلا لطيموثاوس استعمل يسيرا الخمر من اجل فمك وامراضك المتواترة لان النبيذ
لن يجعل مودتنا ابانا بعد انا منتبهين لحياة اخرى وهكذا شان نكون من اصحاب تلك الحياة فلما لم يجعل نفوسنا
اهلا لها نلوم ولي الزمان الذي نلوم فيه ما تركنا ان نمتنع فيه باسراف قدح نبيذ وخمرة واحدة تبقى في ملو بطن
الانسان والروح فيقول صرحًا ان في الازمان الاخيرة ينتقل قوم عن الامانة ويصغون لارواح الضلالة
وتعاليم الشياطين يترايون بمراياة الكذبة الاقوال المحترقين العار ويمنعون من الزيجة ومن الاطعمة التي اباح الله لمن
اكلها بالشكر من المومنين عارفي الحق لان كلما خلقه الله فجيد هو وما هو مردود متى اخذ بالشكر لانه يتقدس بقول
الله وبالصلاة التفسير فاذا اماما منع من الترفه حدا قد منع منها ولم لانها قد خلقت لتناوله
وقد خلق الخمر الا انه قد منع من الاسراف في اكله وخلق النساء الا انه منع من الاسراف فيه وما نهى عن
الترفه انما امر يجتنب مل التنعم حتى النفس باسرافها والا كلما خلق الله اذا ما استعمل باتقاد وشكر ما هو
مردود وان كان كلما خلق فهو جيد وكل الاشيا جيدة فهي اشارة لك الى جميع الماكولات ويقلع بدعة
القايلين ان الهيولى غير مبدعة وهذه منها هي متكونة زعم فان كان جيدا كيف يقول يتقدس بكلمة الله
والصلاة فهذا دليل انه لما كان نجسا تقدس ما يريد به هذه بل اشار بهذا القول الى اوليك الظانين ان يعطل الاشيا
نجسة فوضع اصلين احدهما انه ما في الخلق نجس وثانيا زعم ولو صار نجسا طلع عليه اشكرا من اجلة بخد حالفة
وكل نجاسة تبعد منه فاذا اعلمت عملك هذا يمكنا ان نطهر ضحية الصنم فان انت علمت وتناولت تصير نجسا
لا لانها ضحية لاصنام بل لانك قد امرت بان لا تشارك الشياطين فتشاركهم بواسطة النية حتى ان ليس النية
بطبعه كذا بل من ارادتك انت وشهوتك للقديس باسيليوس من رسالته الى الطوباني امفيلوخيوس في ان
السيد لم يجهل يوم القيامة ولا اليوم الاخير ولا الساعة فاما اوليك المتحرفون في مسك هواهم وجوانا المسلمين لم
يحرم لا ناكل كلنا يقال لهم اما بحسب الاستحقاق فاللحم عندنا مثل الحشيش فاما بحسب افراز الملاومات والموافقات فكما
انا نفرز ونميز في السلاق والبقول المضر من غيره هكذا نعمل في اللحم نفرز ونميز جيده من رديه ومضره من نافعه
والا فالسوكران هو حشيش كما ان لحم الرخمة هو لحم لكن من له عقل ما ياكل سوكران ولا يا كل ايضا لحم كلب ان لم تكن ضرورة

شديدة نزعوا الى ذلك هولاء الناس ما بطلوا هو اهم المذكورون قديما يرذلون ايضا ويرفضون الزواج ويسمونه الى
الشيطان ويمنعون من اكل كل ما له نفس من رسايل اغريغوريوس اللاهوتي القانونيه في معنى من اكل في ظروف
الدين من يداخ الاصنام ⁘ قال لا اطعمه ما تعلنا بامانا الطاهر ان كان الاسارى اكلوا ما احضر اصحابهم
لهم منها تسماد قول الكل واحد منفوع لا يستحي احد للاصنام من الدين الذين يطرقون بلادنا والرسول فيقول الطعام
للبطن والبطن للطعام والله يبطلهما كليهما والمخلص السيد المسيح يقول الذي هو يطهر سائر الاطعمة ما ينجس
الانسان ما يدخل الى جسمه بل ما يخرج من جسمه هو ينجسه ⁘ القانون الثالث لسنودس انكرا الهاربون
المضبوطون او المسلمون ممن يختص بهم او المضطرون على العقوبات او المحبوسون وهم يجحدون انا نصارى فدفعوا دايما
في يد من يغتصبهم ليكي يضطروا لاكل الاطعمة ما يزيد هولاء وهم بالجمله معترفون انا نصارى ويظهرون حزنهم على ما جرى
عليهم ذم هم يظهرون ذلك بكل شكلهم وزيهم وحفظ سيرتهم هولاء لا يمنعهم القربان كمن قد اخطا ولا اثم
عليهم وان كانوا قد منعوا من انسان ما من اجل حرز ابلغ او من جهل قوم وعادتهم فقى الكل يجب قبولهم وكما متنوع
يجري الحال في الكهنه والعلمانيين وقد فتش بحث في ذلك الامر وهو ان كان في مثل هذا الفن من العلمانيين يمكن ان
يرتب في رتبة الكنيسة ورانا ذلك كمعوانهم اذ لا ذنب لهم يلزمهم متى وجدوا سالكين سيرة مستقيمة حسنة القانون
الثالث والستون من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او شماس او بالجملة من كان من عداد الكهنة ما كل لحم بدمه نفسه
او اكل ما قد نهشه وحش او ميتة فليقطع لان الناموس قد منع من ذلك وان كان علمانيا فليعزل القانون
السابع والستون من السنودس السادس الكتاب الالهي يوصينا ان نجتنب الدم والخنيق والزنا فنحن نقطع قانون
لمن يتضع تضع ما يدمه اي حيوانا كان ويجعله طعاما او من يتناول منه وياكله من الان من رام اكل دم حيوان
على اي صفة كان ان كان من الكهنه يقطع وان كان علمانيا يعزل القانون الثاني لسنودس غنغرة من ادان
الذي ياكل لحما بغير دمه او ما يضحى به لصنم او مخنوق وياكل ما سوى ذلك بامانه وتقى كانه لا رجا له لانه اكل فليكن
مفروزا محروما القانون الثالث والخمسون من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او شماس في ايام الاعياد ما اكل
لحما وما يشرب نبيذا كانه يمنع ذلك وما هو هنه عن نسك فليقطع كان ضميره محترقا وقد صار سبب شك كثيرين
تركه ما سنوى ان دفع في سنه لوزنت او جب شيئا وشرب منه نسان فلا ياكل جبنا وبيضا وسمكا ثلثة
ايام ويمنع من القربان سبعة ايام من الماشاريقون قال بعض الاباء انما يلازم ويسوع منى طرق طارق عريا الدير
علما يقون ان يطلع فيصلحا اي طبيخ كان اذ لا يليق هذا برى الرهبان قال الاسطودون وادرس ايها الاباء
والاخوة في هذه القطعة اريد ان نعالج شيا واحدا انا مركم بعزا وهذا هو الشرح الذي شرحته في بلاد البلغرية
حسبما عرفنا الفاروق نصحته ذلك لاخرج امر ردي من ضابط تلك البلاد ان تلزم النصارى المأسورين احونا
ان ياكلوا لحما في الصام ومتى خالفوا قتلوا ومتى اطاعوا حيوا وقوي هذا الامر واشتد واجتمع لخلق رجال ونسا
وصبيان يبوحون ويسكبون وكانوا تارة يتمسكون بسنة النصارى وتارة يجبنوا ويخافوا من الموت واخر الامر انهم رجوا
للامر واطاعوا الامر المنكر فانشق من الجماعة اربعة عشر رجلا وقادموا قايلين انا لا نسمع ولا نطيع ولا نفعل ما نومر
نحن ابيننا باكلنا اللحم في الصوم فسالهم البعض وطلبوا اليهم قايلين بحب ان نطيع حتى يعبر هذه الشدة ولا نموت
جزافا ونحن نتوب وباب التوبه مفتوح فلم يرد هم شي من هذا القول ولا ما ناكله ناظرين الى الله والى السعادة
العتيدة فلما راى ذلك العتي مقاومة اوليك الرجال التي لا تنثني قتل واحدا ووهب حرمته واولاده
للغنيمة وذلك حتى بهذا يطيعه الباقون فثبت اوليك غير مطيعين هاتفين صارخين نحن نصارى من حزب
ايضا القتل على رايه وبا قرارهم هذا الاقرار قتلوا عابدين الله وا يحلوا قول الانجيل من احبنا ابا او اما اكثر مني
فما يستحقني ومن احب ابنا او ابنه اكثر مني فما يستحقني ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فما يستحقني وقال ايضا
لاتخافوا

لاتخافوا ممن يقتل الجسد ولا يقدر على قتل النفس بل خافوا ممن يقتل النفس والجسم جميعا في جهنم فهولاء الرجال سمعوا الاوامر
الانجيليه واطاعوا الرب فتوجوا بتاج الشهادة تشبهوا اشمونيت واولادها وضاعفوا عددهم اذ كانا ولكن سبعه
وهولاء اربعة عشر واستشهدوا ولكن عن اكل لحم الخنزير الذي ما كان لطلق لهم وهولاء صبروا على الموت من اجل الا
ياكلوا اي لحم كان وينقضون سنة النصارى واظن بهذا انه اشرف واحق لان اوليك بالجملة قد حظر عليهم
اكل لحم الخنزير واما هولاء فقد كان ممكنا لهم للشدة النازلة بهم ان ياكلوا لحما ما هو محظور عليهم ولا ذنب لهم كما قال
باسيليوس الا انهم لما كان الامر بذلك لا يخفى البربري وكان قصده جحود امانة المسيح ما اجابوا الى ذلك بل
قدموا محبة المسيح ونالوا من تجارة مربحة سعيدة مطوبة ولنوجههم المجد الى الابد امين ⁘ تمت المقالة بسلام ⁘

المقالة الثالثة والستون

وهي خاتمة الكتاب ⁘ في معنى شرطونيات وقطع وقرسة الكهنة وان من كون من الكهنة دون السن المحدودة
للقس والشماس تقرسون وقانون الذي يلعب بالنرد والقمار وما شاكله ومداومة السكر يقرس والعلماني يعزر
ومن ترك الكهنوت وترهب ما يعود يكهن وفي ابواب كثيرة قوانين مما وصفت السنودسات المقدسة مما
كان لحقيق يوصف فيما سلف من المقالات وفي ان رجا واحدا ما نطق على السنة السنودسات العامة والخاصة
وجب حفظ جميع ما قالوه على ممر الدهر ولا يجب في الخطايا وفي ان من نقض شيا او غير شيا من القوانين
ومن ادرك عليه تبعه وجاء حد لذا القانون الامر بذلك تبعته تلك الانبا ⁘ الاله الكلمة ووصى تلاميذه
الرسل القديسين قايلا امضوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به
وقال ايضا من يحبني لم يحفظ كلامي لمحبة يدينه ذاك القول الذي قلته هو يدينه في اليوم الاخير وقال ايضا اذا ما جا
المعزي الفارقليط روح الحق المنبثق من الاب هو يذكركم بكلما قلته لكم فاذا كان الروح المعزي لو ذكر لاهل خلاصنا جمع
الجامع المقدسة وحقق الحقيقة الابن والابن وتحدم واملا بساطه بافده قوانين عدة على افمام هولاء الابا الالهيين
فيجب علينا مختارين ومكرهين ان نعمل بها والا فنحن ندان ولذلك جميع القوانين التي ما لاق ان نوضح فيما سلف
من المقالات جمعناها كلها والقاها جميعها ومن جملتها قد ورد معترفا فيما سلف من المقالات حسبما اقتضى المعنى في
موضعه اعني في معنى قرسة الاقليريكيين واشياء اخر كثيرة قد تركنا المنفعة المنقطعة منها لمحبي التعب متى تعبوا عليها
ويحتووا بها حتى يستنفعوا غيرهم ممن لا خبرة لهم ⁘ فلنبدا اذا بالقوانين التي تتعلق بالشرطونيات والقرسات ونتبعها
نوردها القانون الرابع عشر للسنودس السادس القانون الذي لا اباينا الالهيين يثبت في هذا حتى ان قسيسا
لا يكهن دون ثلثين سنة ولو انه على غاية الاستحقاق بل يترقب الزمان لان سيدنا المسيح ابن ثلثين سنة اعتمد
وابتدى في التعليم ولا يسام شماسا دون خمسة وعشرين سنة ولا شماسة دون اربعين سنة ولا ابودياقن دون عشرين
سنة ومن تقدم من هولاء دون السن المحدودة فليقطع القانون الثامن للرسل من جاء من الامم واعتمد وانتقل عن
سيرة قبيحة ما يجب ان يعتمد في الحال ان يقدم اسقفا لان ذلك غير واجب ان يصير من لا خبرة له يقدم معلما لقوم اخرين
ان لم يكن ذلك بنعمة الاهية القانون الثاني للسنودس نيقيه اذ كان قد صار اشيا كثيرة اما من شدة او من ضرورة
اخرى مما جرى بين الناس خارجا عما ترسمه قوانين البيعة حتى ان قوما يجيئون من الامم ويومنون ويعظون زمانا قليلا
وفي الحال يعمدون ومع عمادهم يرجحون للاسقفية والقسيسية ورايناه بابا لا يصير من اليوم مثل ذلك لان
الموعوظ يحتاج الى زمان بعد عليمه وبعد عماده يحتاج الى امتحان كثير والقول الرسولي يوضح ذلك علانية لا يجاح يقوله
لطيموثاوس لا يكن طري النصبة لئلا يستكبر ويقع في فخاخ الشيطان وان كان على ممر الزمان بحيلة بسقطة
نسانية ويوبخ عليها مواجهة من شاهدين او ثلثة فليخرج من جملة الاقليريكيين ومن خالف هذا وتكبر وتهجم على

السنودس الكبير بعدهم رتبة فتنحط طبقته من الكهنة القانون التاسع عشر مما وضعه هذه السنودس ايضا
في معنى من راى راي بولس الشمشاطي ولجا بعد ذلك الى البيعة فقد وضع حلا ان يعمد بلا بد وان كان قد رتب
فيما مضى من الزمان قد حطوا في جملة الاكليريكيين فان ظهروا بريين من العيوب لا يلحق بهم مذمة فيعمدون
ويشرطون من اسقف البيعة الجامعة وان وجدوا عند الامتحان غير مستحقين حطوا بتة سوا هي بالجملة في معنى
المتعبدين بالقانون تحفظ هذا الرسم وذكرنا الشماسات المختارات بزيهن اذ ما عليهن وضع يد من احد فهو لا من
لا يزما الضرورة يكتفى علمهن القانون الثامن والستون من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او شماس قبل
كهنوت ثاني من احد فليقطع هو ومن كهنه الا ان كان الذي كهنه في الاول اراتيكي لان الذي يأخذ الكهنوت
او المعمودية من الهراطقة ما يمكن ان يكونوا مؤمنين ولا كهنة القانون السابع عشر لسنودس اجتمعت بقسطنطينية
في هيكل الرسل القديسين جل الاهتمام بجميع ما عاد بحسن ثبات الكنيسة وقد وضعنا هذا كامر ضروري حتى من
الآن لا يكون احد العلمانيين او الكهنة يرتفع الى درجة الاسقفية بغتة بل يمتحن اولا بالدرج البيعية ثم يشرطن
اسقفا لانه وان كان الى الان قد صار قوم من العلمانيين والرهبان اساقفة بغتة لضرورة دعت الى ذلك وظهرت
فضيلتهم ورفعوا رونق كنائسهم لكن النادر ما يحفظه ناموسا للبيعة فنحن نرسم من الان لا يصير شي من هذا
ان لم يمارس المتكهن في جميع درج الكهنوت ويتمم في كل درجة منها الزمان المحدود القانون العاشر لسنودس
سرديكي اوسايوس الاسقف قال اظن ان هذا ضروريا نبحث بحثا جيدا بليغا ثانيا ان كان غنيا لا علقة
له بالامور السوقية يسال في ان يصير اسقفا لا يسام اولا ان لم يخدم خدمة اغنسطس وشماس وقسيس حتى ان
ظهر انه في كل درجة من هذه الدرج انه مستحق يرتقي الى درجة الاسقفية ناجحا وكل درجة من هذه الدرج فلا
اقل من خدمتها سنة فيها يمكن ان يظهر امانته وحسن سيمته وجودة طرايقه ورصانته ووداعته ومنها
يستحق الكهنوت الاكثر لانه غير سايغ ولا لايق ولا الرتبة الصالحة تقتضيه ان يتجاسر على مثل هذا ويرتقي اليه
سرعة فيصير اسقفا او قسيسا او شماسا بمبادرة لانه لا يلبث الواجب يدعى طريا لعرس اذ الرسول الالهي معلم الامم
الطوباني قد ظهر منه منع المبادرة الى هذه الاشيا لان الخبرة انما تظهر في الزمان المديد فتظهر طريقته وخلقه
بها حسنا لجماعة كلها ان هذا القول مرضي لهم وبالجملة لا ينقص منه حرفا واحدا الناموس المدني ولا الناموس
المدني يسمح لمن كان علمانيا ان يصير اسقفا سرعة بل يحصي اولا في جملة الاكليريكيين ستة ثلاثة اشهر يتعلم الكتب
والقوانين وفي موضع اخر قد رسم ستة اشهر يمتحن فيها ويكون ابن خمسة وثلثين سنة من قوانين الرسل
القانون السابع والسبعون من كان اعورا او اعرج ويستحق الاسقفية فليصير لان عاهة البدن ما تعوقه
بل دنس النفس يقطعه ويمنعه القانون الثامن والسبعون لانه اعمى واطروش لا يسام اسقفا لا لان ذلك نجاسة
بل للا تعاق خدمة البيعة القانون التاسع والسبعون لهما اسقفا من كان به ضربة من الشيطان لا يصير
ولا يصلي مع جماعة المؤمنين واذا خلص من الشيطان الذي به حينئذ فليصير ان كان مستحقا القانون
الثاني عشر مما وضعه سنودس قيسارية الجديدة ان كان من به مس من ابليس قد نقي واستنار فما يمكنه ان
يصير قسا الان امانته هي من نيته بل من سيرته وضرورة الله ان سامح لما يظهره فيما تقدم من السعي والحرص
والامانة ولاجل العدم القانون السابع عشر لسنودس السابعة اما ان الكهنوت يجب ان يكون فيه نظام فهذا
ظاهر لكل احد وحفظ ما يتعلق بدرج الكهنوت امر مرضي لله واذ كنا نرى قوما من الاكليريكيين لغفولتهم
من حيث ما وضع احد عليهم يده لا امر اسقف ولا من غيره يقرون على الانبن ويفعلون بذلك ما خالف الناموس
فنحن نأمر الان ان لا يكون هذا وهكذا يجري الحال في الرهبان ولكل رئيس دير فسحة ان يسم اغنسطسا
في ديره لم يضع عليه يده ان كان اسقفا قد وضع يده على الرئيس وباركه وكان قسيسا قبل رئاسته
وكذلك

وكذلك الخوراسقفي بامر الاسقف له ان يسم اغنسطسا حسب العادة القديمة القانون السادس للسنودس الرابعة لا يسام
قسيس ولا شماس ولا غيرهما من رتب الكهنة مخلولا مرسلا ان لم يكن مخصوصا في بيعة مدينة او قرية او بيت شاهد او دير
ومن يسم بلا تعيين انه شرطن للموضع العلاني والذين يكهنون من غير اسم موضع يذكر لهم ان يجتمعوا فيه فلا تصح كهنوتهم ولا انهم
ان يخدموا البتة فهذا ما امرت به السنودس ومتى فعل ضده كان امتهانا لمن يكهنون القانون الثالث والثلثون من
قوانين الرسل لا يقبل تماما غريبا او قسيسا او اسقفا ان لم يكن معه كتابا يثبت به كهنوته ومتى ما اظهروا كتبهم
يختبروا فان كانوا منذرين بحسن العبادة فليقبلوا والا نعطيهم ما يقوم باودهم ولا تقبلهم ولا تتقربوا
منهم لان اشيا كثيرة تصير على سبيل الحيلة القانون الثالث عشر للسنودس الرابعة من لا معه سسطاتيكي اي كتاب
يشهد بتكهينه من اسقفه وهو غريب في بلد اخرى فلا يخدم بتة القانون الثالث لسنودس اجتمعت بانطاكيه
اي قسيس او شماس او من كان من رتب الكهنوت يتخلى عن موضعه وينتقل الى غيره ويروم المكث في موضع اخر مدة
طويلة فلا يخدم ايضا سيما ان كان اسقفه يستدعيه ويسترجعه فلا يطيع امره فان اصر على فساد نظامه
يحرم منعه من الخدمة ويقطع قسيسته ولا يدع له سبيلا للعودة فان قدر لهذا السبب وقبله اسقف اخر فذاك يدعه
ويجعله تحت ايتيما السنودس الشاملة العامة لانه مثل من يحل السنن البيعية ويبطل الفرايض الكنايسية
القانون الثامن عشر للسنودس السادسة الكهنة الذين انتقلوا بطروق البربر او لحادثة ومصيبة اخرى جرت
نرسم اذا زال ذلك السبب الذي انتقلوا لاجله يعودون ايضا الى بيعهم وكنايسهم ولا يدعونها زمانا طويلا من غير حجة
ظاهرة تدعوهم الى ذلك ومن لم يعمل بهذا القانون فليقطع الى ان يعود الى كنيسته وكذا يجري الامر في الاسقف الذي يمسكه
القانون الحادي عشر من قوانين الرسل من صلى مع كاهن مقطوع مثل كاهن فليقطع معه القانون الثاني عشر اي كاهن
او علماني كان مقطوعا غير مقبول ومضى الى مدينة اخرى وقبل بلا كتب تثبت ذلك فليقطع القابل والمقبول القانون
الثالث عشر ان كان مقطوعا ليطال افرازه مثل كاذب ومخالف لسنة الله القانون الثامن عشر اي اسقف
او قسيس او شماس قطع لواجب لذنوب ظاهرة وتجاسر ان يلمس شيا مما كان فيه فليقطع من الكنيسة راسا لسنودس
اجتمعت في قسطنطينية في هيكل الرسل القديسين قانون عاشر الذين يستحقون لنفوسهم ارتكاب الاثام
وليس انهم ما يخشون العقاب الذي توجبه عليهم القوانين الطاهرة بل يتجاسرون ان يتكلموا عليها في انفسهم
لانهم يحرفونها ويسلبونها ويعيبونها حسب رايهم حتى انهم بذلك يتضح فيهم قول اغريغوريوس المتفوه
بالالهيات لا يكون النبي عندهم الرزي لاجناح عليه بل يظن انه امر الاهي لان القانون الرسولي القايل انا ادهي
او قسيس او شماس او خرقه لا يعود احد يستعمل ذلك في حاجاته لان هذا امر خالف الناموس ومن وجد فاعلا
ذلك فليقطع فاذا اما اخذوا وغيروا لما غيره امورهم المجاوزة للناموس يزعمون انهم ما هم اهل للقسيسة اولئك
الذين ياخذون انية المذبح الطاهر فيجعلونها لباسا لاجسامهم او يغيرونها الى غير ذلك وما جرى مجراها
الى شكل اخر نعم وانهم اتخذوا الكاس والصينية وما اشبه كلها واصرفها في حاجاته او يسلكها ويدنسها
والقانون يامر ان فعل هذا ينفر ولا يتقرب لكن من يحتمل مثل هذا الكفر لان القانون افرز من يستعمل شيا
من هذه الالات المقدسة لا من اخذه راسا هولاء يمنعون من القسيسة الخاطئين لسالبين الاشياء الطاهرة
قد يدل لتدنيسه ويستعملون الة القربان في خدمتهم وحاجاتهم ولا يتقربون بهذا على ان الدنس ظاهر
وبين هوان جميع هولاء لا يمنع لهم بالقسيسة بل يلزمهم الجرح المجرح ولذلك رسمت السنودس الطاهرة
ان الذين شيا مما يحرم به في المذبح المقدس مثل كاس وصينية وملعقة واما نورا وثوبا من ملابس المذبح
ويختطفونه او يستعملونه في خدمتهم ما يتقربون لان البعض يحنون بفعلهم ما لا يجب والبعض يسلبون
الاشياء الطاهرة فاما ما كان يستعمل خارجا من المذبح من انات او ثياب يستعملونها او يستبدلونها ان تغار

للعلم فالقانون يعزل حولا ونحن نشاركه في ازدرائهم ونقطع به واما من اختطفه واخذه راسا فنحن نلزمه بما يلزم من
يسرق ويسلب الاشيا الطاهرة القانون الثاني والستون من قوانين الرسل القديسين اي كاهن او علماني اخذ
من البيعة المقدسة شمعا او زيتا يعزل ويعيد ما اخذه ومثله خمسة اضعاف القانون السادس عشر
مما وضعه السنودس المجتمع بقسطنطينيه في هيكل الرسل لاجل الخطايا والحالات العارضة في بيعة الله
رات السنودس ان نامر فيه بامر ضروري وهو انه ما دام المقدم حي فلا يظهر اسقف في البيعة على اي وجه كان
وهو ان عنى المقدم بعد في كرامته ان لم يعتني هو باختياره من رتبة اسقفيته لانه يجب اولا ان يكشف عن حال
وسبب هو عندما ان يصرف من الاسقفيه ويتبعها حسب القوانين ثم بعد ذلك يرسم يجعل غيره في اسقفيته
وما دام الاسقف في كرامته ولا يريد الاعتفا ولا يشا ان يرعى رعيته بل يدع اسقفيته ويغيب عنها
اكثر من ستة اشهر ويتصرف في موضع اخر لا من غاية امر ملكي ولا هو في خدمة بطريركه ولا به مرض صعب يمنعه
عن الحركة من كان بهذه الصورة ما له مانع من الموانع المذكورة ويبعد عن اسقفيته وغاب زايدا عن ستة اشهر
فليعزل من رتبته ومن كرامة الاسقفيه راسا لان من ترك رعيته وغاب عنها زايدا عن ستة اشهر ويتصرف في
موضع اخر امرنا السنودس ان يعزل بالكليه من كهنوته ويجعل عوضه غيره والناموس المدني يقول ان تخلا
اسقف عن اسقفيته اكثر من سنة ان لم يكن امر ملكي قد الجاه الى ذلك وبطريركه يلزمه المقام في كرسيه فان تخلى
اكثر من سنة من غير امر ملكي يستدعيه بطريرك الاقليم ويعمل في معناه مما تامر به القوانين الطاهرة فان
اصر على الكلا فيخرجه من الاسقفيه ويقيم غيره والناموس المدني ايضا ان غاب اسقف عن بيعته زمانا
طويلا فلا يعطيه الاقنوم نفقه بل يصرف ما كان هو يريد باخذه برسم حاجات الكنيسة ∴ ان طرق البربر في
الزمان مخافه وملكت مدنا كثيرة حتى لا يقدر الاسقف ان يقيم في كرسيه ويكهن ويعمل ما اليه عمله من وضع
يد وغيره فنحن نحفظ كرامة الكهنوت ولا نجعل طروق الامم سببا لفساد شي مما يحمل البيعة المقدسة للسنودس
السادس القانون السابع والثلثون راينا ان نفسح لهولا الذين قد حيل بينهم وبين كراسيهم ان يسموا كهنة
حسب السلطة المعطاة لهم ويشرطنون ويكون ذلك ثابتا معقولا لان ما يجب بضرورة الزمان وما ابداه
من الشدة التي لا تفسح ان تحرر هذه الاشيا يبطل وجه الرياسة القانون السادس والثلثون من قوانين
الرسل اي اسقف شرطن ولا يقبل خدمة الكنيسة ويهتم بالرعية يعزل الى ان يقبل ذلك وكذلك القس
والشماس وان مضى ولم يقبل لا من اختياره بل من خبث الشعب فهو يبقا اسقفا ويعزل كهنة البلدة لانهم ما
ادبوا ذلك الشعب هذه المدينة القانون الحادي عشر لسنودس انطاكيه ان تجاسر اسقف او قسيس
او من كان من الاكليروس عن غير علم وكتب اساقفة الناحية سيما المطران ان يمضي الى الملك برد له ويشيخه ولا يمنعه
من القربان فقط بل يحطه من منزلته كمزعج السامع الملكية خارجا عما تامر به قوانين الكنيسة فان دعته
حاجة ماسة او بعثته ضرورة شديدة الى قصد الملك يتزود كتبا من مطران البلدة ومن الاساقفة وعفي
القانون الحادي والاربعون لسنودس اللاذقيه ما يجوز لكاهن او شماس ان يسافر من غير كتب سسطاتيقون
القانون الحادي عشر لسنودس الرابعه كافة الفقرا والمحتاجين الى معونة برسايل للامتحان ترسم ان
يسافروا برسايل سلاميه فقط لا سسطاتيقية اذ كانت الاسسطاتيقون يجب ان يعطا علم شبهة
لا غيرهم القانون السابع لسنودس سرديكي قال اوسيوس الاسقف نحا تعكم وسوالكم غير الواجب
جعلنا الا نقبل من المهمه بمقدار ما كان يجب لنا ان نقبل لان كثيرين من الاساقفة ما ينقطعوا من
المعسكر سيما الافريقي الذي حسب ما عرفنا من اخينا الحبيب غابيطوس وماهما في الخدمه
الاقليركي

تحاببكم وسوالكم

الاسقفية

الاسقفيه عن قبول الوصايا الخلاصيه لكن يحتجون بها حكما مثل انسان واحد في المعسكر وهي كثيرة متلونة وما يغتررون
على منفعة البيعة فيرفعون رسايل كالايليق ولا على ما لا يجب ينبغي في مساعدة الفقرا قد دعي ايضا من العلمانيين والارامل
بل قصدهم في ان يكسبوا لنفوسهم رتبا وولايات وهذا الفعل العاصي ما يسبب لنا الاستحسان وعلامة وانا ارى انه الاليق بالاسقف
ان يساعد لذاك المضطهد من جهة ما وارملة مظلومة او يتيم مستنصر ان كانوا هولا مستحقين فهم ايتام ومضطهدون
وارامل بحقيقة فان رايتم جماعتكم هذا الراي يا اخوتي الاحبا ان لا يصل الى المعسكر ولا يدخله من لا يستدعيه الملك بنفسه
بكتاب منه لكن اذ كان يعرض لاقوام محتاجين رحمة ان يلجوا الى الكنيسة ويحضرون فيها او في جوار او يقضي عليهم مثل هذه
القضايا فلا يجب نقعد عن معاونتهم بل نسعى في الغفران والصفح لهم فان رايتم هذا ساعدونا وصيروا معنا ما كمن انه
صالحا للجماعه يجيبه ليرسم هذا اوسيوس الاسقف قال يسال ادبكم تنظرون في هذا المعنى اذ قد رايتم الايلام احدا الاساقفه
القاصدين للدخول في المعسكر متى اتفق لاحدهم ان يرفع وسيلة يبعثها مع صاحب له لان الغلام ما يحسد ولكنه ان
يوصل ما معه سرعة بلا اعاقة اجابوا الكل وهذا جيدا فليكن القانون الثاني والاربعون من قوانين الرسل اي اسقف رشاله
او قسيس او شماس لعب بالفصوص وانعكف على السكر اما يكف او ينقطع القانون الثالث والاربعون البدياقن والانغنسطس
والابصلتس اذا لعب بالنرد وانصب الى السكر يكف او يقطع وكذلك العلماني القانون الخمسين للسنودس السادسه
من الان لا احد من الكهنه ولا من العلمانيين يلعب بالفصوص من ظهر فاعلا ذلك ان كان كاهنا فليقطع وان كان علمانيا
فليعزل والناموس البلدي يقول ان الاسقف والكاهن اذا لعب بالفصوص وخالط لعاب الفصوص وجالسهم او مضى الى
مشهد او متعبد يعزل من خدمة الكهنوت اي خدمة كانت ويعدم خرابيته ويجعل له سنه ليتوب فيها فان هو تاب توبة
خالصة يوهل للرحمة ويرسخ للكهنوت وان اصر بعد السنه على ما كان فيه يسقط من جملة الكهنه راسا القانون الاول
زعم ان ينعوا من المكهنين ثلثة سنين ويدخلوا الحد والى رينا الكهنه لهم سلطه في تقليل هذه مدة الثلثة
سنين حيث راو فيهم قد تابوا توبة واجبه القانون السابع والستون للسنودس السادسه الذين يفادون
زوجة او يحبسون المواضع المقدسة على وجه اخر ويستهينوا بها ويسكنوها نامر باخراجهم من اليها كل
المقدسة ومن لم يحفظ هذا ان كان كاهنا يقطع وان كان علمانيا يعزل ولهذه السنودس القانون الثامن
والثمانون لا يدخل احد دابة اي دابة كانت داخل هيكل طاهر الا لهم ان يكون قد جا من سفر وقد لحقته شدة شديدة
لا يجد موضعا ياوي فيه بيته فدعوه الضروره الى ذلك لانه متى لم يدخل بالدابة هربت واذا هربت اتفق هو في السفر
فيموت ويهلك ونحن قد عرفنا ان السبت لاجل الانسان كان فنفهم من ذلك ان خلاص الانسان يتقدم في سائر
الاشيا ويختار عن جميعها فان ادخل انسان دابة الى الهيكل من غير شدة شديدة ان كان كاهنا يقطع او علمانيا
يعزل القانون الثامن للسنودس الرابعه كهنة الديورة وبيوت الشهدا ومنازل المساكين يكونون على ما قلدوا
الا تحت سلطة اسقف كل بلدة ولا يخرجوا عن طاعته ويجعلوا عنان الطاعة له ممن جالوا من هذا على
اي وجه كان ولا يرضخ لاسقفه ان كان كاهن فليضع عليه ابتيميون وان كان راهبا او علمانيا فليمنعوا
من القربان القانون الاول مما وضعته سنودس غنغرا القسوس الذين ضحوا ثم عادوا ونقضوا ما فعلوا حقا
يقينا لا تصنعا خوفا من العقاب الذي يحل بهم راينا ان تبقا عليهم كرامة تقدمهم في الجلوس من حيث لا يدنوا
ولا يجلسوا ولا يباشروا شيا من اعمال الكهنوت القانون الثاني لهذه السنودس هذا الكلام بعينه يقول في معنى
يلمسوا

الشماسة واثناسيوس الكبير صاحب الاسكندرية فقد كتب الى روفيليس الاسقف انك سالتني عن المحرومين بضرورة ما ولم يفسد دينهم
والتمست مني ان اكتب بما رايته في معناهم جميع السنودسات في كل موضع فاعلم يا سيدي الحبيب في الذي لما سكنت الشدة الجائرة
اجتمعت سنودس بحضرتها من النواحي البرانية اساقفة وصار في سكان الادارة من اكرامها وجرى عند ذلك وليس دونه في
اسيابنا غاليا ورضي الكل قاطبة بما استقر هنا ان يصفح للساقطين من الغافلين عن حسن العبادة اذا تابوا ولا يمكنوا من موضع
في الكهنوت فاما من لم يجر له علقة بالكفر وسجل له لضرورة وشدة رأينا ان نصفح عنه ويكون له موضع في الكهنوت سيما متى ما كان
لهم عذرا مقنعا ورأينا هذا امرا من السياسة لانهم تشددوا عليهم ان ينقلوهم الى الكفر فحتى لا يثور ويقوم قوما اشد كفرا
فيفسدوا الكنايس رأوا ان يخضعوا للشدة ويحملوا الثقل دون الشعوب فلما قالوا هذا واعتذروا به رأينا انه مقنع واحتجوا بتنازل
هرون اخي موسى مع الشعب الى الرتبة لما عصاه الشعب تنازل معه وامتنع لئلا يرجع الشعب الى مصر فيشتغل بعبادة الاصنام لانه
كان واجبا ظاهرا كلامهم متى ما ثبتوا في الرتبة يكفهم الافلاح عن الكفر ومتى ما فعلوا مضر زاد كفرهم ومع هذا لكننا نحتمل من
خدع وجبر على رايه وانا اطلع حسن عبادتك واثقا انك تقبل ما قد رضي به الجماعة وامر بقراة ما كاتبناك به على كهنتك
وشعبك ليعلموا ذلك ولا يلوموك في شي منه القانون الثاني والستون من قوانين اي كاهن او شماس ... خوفه من
يهودي او حنيفي او من اطغى فجحد وكفر ان كان جحد اسم المسيح فليبعد ومتى تاب يقبل كعلماني القانون الحادي والثلثون
هولاء المغالبهم انهم اهبطوا من رتبة الاسقفيه الى رتبة القسيسية ان كان ذلك حل بهم لاسباب واجبة ولانهم اهل
يستحقون منزلة القسيسية وان كان نزولهم الى الرتبة المنحطة من غير سبب واجب يقتضي ذلك فهم لذلك ان ظهروا
بريين مما قرفوا به يعادوا الى رتبة الاسقفية والكهنوت من رسالة اثناسيوس لرلس صاحب الاسكندرية الى دمنس
الذين يعطون خطوطهم بالاعتقاد لا باختيار منهم بل من شدة وخوف وتهديد قوم ما وعلى وجه اخر ما هو امر يرضي
ويوافق فرايض الكنيسه ان يقدموا اعتقادات قوم من خدام الكهنوت لانهم ان كانوا اهلا للكهنوة والخدمه فليثبتوا
فيه وان كانوا غير مستحقين لا يخرجوا من الكهنوت باعتقادهم بل من ثلبه وملامه فقوم كثيرين يصيحون عليهم
ويكتبون قرفهم وانهم خارج كل انشقاق اقرى السلام على جماعة اخوتنا وجماعتي تحيك بالسلام الرباني من
سنودس اجتمع بقسطنطينيه في هيكل ... اسقف او قس او شماس متى ما ترهب فلا يكهن كما هو وان كان
جرى مثل ذلك الى اليوم وترهب قوم قسان وشمامسه وروسا وعادوا يكهنوا لكن السنودس اصلحت هذا الامر
وحسنت ما قبح منه فامرت في القانون الثاني عشر اي اسقف او غيره من اصحاب رتب الكنيسه نزل الى الزي
الرهباني يطلب موضع التوبه فلا يعود يكهن لان عهود الرهبان انما تقتضي طاعه وتلمذ لا رتبه وتعليم وتصدر
ولان يرعوا غيرهم ولذلك نحسب ما سبق به القول نرسم ونفرض من الان لا يتنازل احد من رياسته ورتبة الكهنوة
والرعاية الى منزلة من يرعى فمن تجاسر على فعل هذا بعد هذا الانذار والقضيه الحاضرة ويرم هو نفسه بنفسه
درجة رياسة الكهنوت فيما اباه واعتزل منه فعلا اعني نزوله عن كهنوته ان يعود اليه وبلغنا ايضا
هذا ان في افريقية ومواضع اخر روساء الكهنه المتصدرون في المجالس ياكلون نساء بعد تقدمتهم ويصيرون
عثرة لغيرهم فلما عنينا غاية العناية بمن يرعاه رأينا من الان لا يكون شي من هذا ونقول هذا لا جاحدين ولا ناقضين
ما سنه الرسل القديسين بل معتنين بنجاح من لدينا من الشعوب ولا ندع بابا للطعن على رياسة الكهنوة لان الرسول الالهي يقول
اعملوا كل شي لمجد الله ولا تجعلوا عثرة لا للحنفاء ولا لليهود ولا لبيعة الله حسبما انا التمس رضا الكل من حيث لا
اطلب ما وافقني بل ما وافق الاكثرين حتى يخلصوا فتشبهوا بي كما انا متشبه بالمسيح ومن ظهر متجاسرا على فعل شي من هذا فليقطع من
القانون الثامن والاربعون لهذه السنودس امرات الاسقف
التي

الذيل

التي كانت له قبل رهبنته وكهنوته باتفاقها مع رجلها وانفصالها عنه باختيارها بعد كهنوته تدخل في دير بعيد من الاسقفيه
وينعم هو بها وان ظهرت مستحقة لرتبة الشماسيه فلتقدم لذلك القانون التاسع والاربعون للسنودس الاولى
بحد هذا القانون نرسم ان تكون المواضع التي قد صارت دفعة واحدة ديارة براي الاسقف تثبت ابدا ديارة وتحفظ
عليها ما هو لها واجب ولا تعاد الى شي من العالميات ولا تصير لهم محلات ولا يعوض امرها للعلمانيين وان كان جرى مثل
ذلك الى اليوم فقد رسمنا ان لا يصير من الان ومن فعل هذا من الان تكون عليه العقوبات والقوانين الرابعه والعشرون تذكر هذا
بعينه القانون الثالث عشر للسنودس السابع اذ كان الخلل ما جرى في البيع والكنايس بسبب خطايانا من المصايب
خطفت ديره وصارت اساقفه وبيوت عادة من رهابينها وجعلوها مساكنا مشاعة فان ارادوا الذين ملكوها يعطوها ويعيدوها
لتصير كما كانت اولا فيا حبذا وان لا ان كانوا من عداد الكهنه فيقطعون هكذا رسمنا وان كانوا رهبانا او علمانيين فيكونون
محرومين من الاب والابن والروح القدس ويكونون موضع النار التي لا تطفى والدود الذي لا ينام كما ذكر صوت الرب القايل
لا تجعلوا بيت ابي بيت تجارة القانون الخامس والعشرون للسنودس انطاكيه للاسقف سلطة على مال الكنيسة ينفقه
في جماعة المحتاجين بخوف الله وتقى وان شا فليأخذ منه ما يليق لحاجاته الضرورية ومن يطرقه من الغرباء
حتى لا يعوزهم شي حسبما يقول الرسول ان لنا ما يسترنا ونتقوت به فلنكتف به وان لم يقنع بذلك ويصرف مال الكنيسه
في حاجته ويتصرف في املاكها وما عليها الا براي القسوس والشمامسه بل يقوم يختص بهم اقربا له من اخوه وبنين
يخول لهم السلطة ليصير ضررا على الكنيسة ويخون في حسابها فيكون على مثل ذلك تبعات السنودسات وان زنوا ايضا
اتهم من انه ادخل يده في شي مما يتعلق بالبيعة حتى يضيق على المساكين فالسنودس المقدسه تنظر في ذلك وتصلح
الفاسد فيه القانون الثاني عشر مما وضعته السنودس السابع اي اسقف او رئيس دير يجعل شيا تحت يد
سلطانه او يسلم ذلك لوجه اخر فيفعله هذا منقوض غير جائز بل ذلك هو الخوف لله كما انه بنظره ... ان لا يخرج
منه شيا البته ولا يعطيه لاهله لانه مال الله فان كان اهله فقرا فليصدق عليهم كفقرا ولا يبيع شيا من الكنيسه
بحجتهم وان احتج ان الضيعه ما تعود بالخسر ولهذا الوجه يمكن السلطان من ملك الضيعه بل يسلم ذلك للاكليرس
والفلاحين وان هو مكر فباع السلطان الضيعة فاذا كان الامر هكذا فالبيع منفسخ ويعود الملك الى الكنيسة
الاسقف او الدير والاسقف الذي فعل هذا يطرد من اسقفيته والرئيس يخرج من رياسة ديره مثل مدبر فاسد بدد ما
رد اليه ما لم يجمعوه والناموس المدني يقول ان كان ارثذكسي له ملك فيتصرف فيه بنوع من سائر التصرفات
ويكون للكنيسه فيبيعها او يورثه او يحكره او ياجره ليهودي او سامري او غيرهم من الهراطقة الجماعة التي
للقرية تخلص ملكها ولا تسمح لهراطيقي ان يستاجر او يحكر او يبتاع او يأخذ شيا من املاك الكنيسه والديرة
على اي وجه كان من التصرفات والا فيضيع ما يعطيه عن هذا الامر والشي يرجع الى الملك من كان له والذي
طابق عليه ودبر يمنع من خدمته ويدخله الى دير ويمنع من القربان سنه من الناموس المدني اي ان تكوري
نسطوري او غيره يتجاسر يعمل محلا لديانته يخصصه به فالجماعة تنتصر لذلك ويتسلم القانون
الحادي والاربعون من قوانين الرسل اي اسقف او قس او شماس صلى مع الاراتقة فليقطع وان رخص لهم
كانهم اقليريكيين ان يعملوا شيا فليقطعوا القانون الخامس والستون لهم اي كاهن او علماني دخل الى مجمع اليهود
والهراطقة فيقطع القانون السادس لسنودس اللاذقيه لا يسمح للهراطقه دخول بيوت العادة ما داموا
ثابتين على غيهم مسئلة لطيموثاوس الاسكندراني اذ كان يجب ان نصلي مع هرطقي على الشعث ولا يضره ذلك
ما دام هو يعمل الصلاة الجواب في الصلاة المقدسه من قبل القبلة والسلام الشماس يعلن قايلا من لا يتقرب
لا ينفع ما سبيلهم بعد ذلك ان يحضروا ان لم يكونوا قد دعوا بالتوبة وتحليه بد عنهم القانون الثاني والثلاثون

من سنودس اللادقيه ما يجب ان يوخذ من الاراتيكي بركة التي بالكنيسه ما هي بركه بل لعنة الثالث والثلثون
ما يجب ان نصلي مع هراطيق ولا مع من يتزيا بزيهم السابع والثلثون ما يجب ان يوخذ من اليهود والاراتيكي ما يرسم
اعيادهم ولا يعيد معهم القانون العشرون ما ينبغي للاسقف ان يعلم في بلده ما هي له ثم جاء في ... وظهرانه
يعلم يجلس عن اسقفيته ويبعد مرتبه مثل قسيس القانون الثاني عشر مما وضع في قيسارية اجل برة قسوس
القرى بحضور الاسقف ما علمهم ان يقدسوا في المدينه ولا يفرقوا بركه بحضور قسيس المدينة فان استدعوا للصلاه
فليصلوا القانون السابع والعشرون من سنودس قرطاجنه اكون اسقفي هم في منزلة السبعين تلميذ ويكرموا
بما انهم شركا في الخدمه مصلحين فيما ينفع المساكين وقد حقق هذا الشي ان كان في وقت من الاوقات قسوس او
شمامسه يوبخون على خطيه تعالى تزعجهم عن الكهنوت لا تضع عليهم ايادي ولا ترخص لهم ولو عادوا تمردوا و لا
تفسح لهم ان يعودوا الى درجة الكهنوت فيتحوزن في شي من رتب الكهنوت القانون الحادي عشر من سنودس
اللادقيه لا يعلى في الكهنه غير الابصلطس الذين يصعدون على الانبن ويرتلون القانون الحادي والعشرون
ما للخدام مطلق ان يمسوا شيا من الالات السيديه القانون التاسع للسنودس الرابعه اي كاهن كان له
مع كاهن طلابه فلا يدع اسقفه ويمضي الى مجلس عالمي بل يعمل ولا قضيه لاسقفه ويفصل امره عند كاهن باسره
الاسقف فمن خالف عليه القوانين وان كان لمطلابهم اسقفه او اسقف غيره فليناظر عند مطران الناحيه اخر
وان اختلف فليطالع الكرسي المدينه او يناظر في القسطنطينيه عند بطريكها والناموس المدني يامر ان ظهر
كاهن مستحقا للانتقام والعقاب يفتر او لا عبد اسقفه من رتبة كهنوته ثم يصير تحت الناموس فان كان ذنبه
يتعلق بالكنيسه فالاسقف يحكم عليه بقوانين الكنيسه فالواجب تتبع القوانين وما للسلاطين ان ينظروا في قضيه
وما من امر اخر ان الاسقف اما تلك فان المطران يحكم عليه وان تلك المطران يحكم عليه البطريرك وان تلك كاهن
او راهب فالاسقف ينظر في حكمهم ويودب المخطي بحسب القوانين والديونه في وقته الفاحص عن غير حاله القانون
الحادي والثمانون مما وضع سنودس قرطاجنه ولذلك رسم اي اسقف قدم اقربا او ورثته او غيرهما
من اطقه حنفا واثرهم على الكنيسه بعد موته يكون بعد الحروما ولا يذكر اسمه مع الكهنه ولا عذر له ان
مات عن غير وصيه اذ لما اختير اسقفا كان واجب عليه ان يوصي بامور على ما ينبغي وعلى ما وعد به وعاهد
عليه والقانون الثلاثين يقول ان ليس القطعه يمنعون الاخذ من الاساقفه والاراتيكي بروم غيرهم لان
قد قيل انه ليس الاراتيكي على اي صفة كانت من الصفات ان ينقل ملكها الى الهراطيقي ويكون الملك للكنيسه ارتكبه
والانتصر الملك للدروم القانون الاربعون من قوانين الرسل لتكن حال الاسقف ظاهره ان كان له شي يخصه
وتكون امور الوسط ظاهره حتى يكون له نسخه عند موته يوصي بماله لمن شا ويعمل فيه ما شا ولا يضيع ما يخصه
بحجة ما للكنيسه وما يخصه يدخل في جملتها لانه ربما كان له خلفا امراه واولاد ذوا اهل واصحاب حتى لا يخسر
الكنيسه شيا بحجة ما للاسقف ويخسر الاسقف واهله شي بحجة ما للكنيسه او يقع اهله فيما يكرهوه ويصير
موته ستعلى القانون الرابع والعشرون من سنودس انطاكيه ما للكنيسه يجب ان يحفظ حفظا حسنا
ويهتم به اهتماما بليغا بامانه وبحسب نياته وخوف الله ناظر الكل والحاكم فيه ويدبره الاسقف الحاكم فيه
والموتمن عليه بافراز وسلطة ويكون ما للكنيسه ظاهرا يعرفه القسوس والشمامسه حتى لا يخفى عنهم شيا
من مال الكنيسه حتى ان مات الاسقف يكون جميع ما للكنيسه ظاهرا ولا يضيع منه شيا ولا يعتري من ما يخص الاسقف
بحجة رحل الكنيسه وللاسقف مطلق بقتضي الواجب ان يعمل فيما يخصه كيف شا ويخلفه لمن اراد ويحفظ مال
مال الكنيسه بمعزل من حيث لا تتاذى لا جهة الكنيسه ولا جهة الاسقف وتغتنا اهله ويزعجوا ويصير
موته ستعا القانون الثاني والعشرون للسنودس الرابعه ما يجب للقسوس ان ينهبوا مال الاسقف

لقد

يورثونه بحسب ما قد منع من ذلك قوانين القدما ومن عمل هذا يسقط من درجته القانون الخامس والعشرون
لهذا السنودس ايضا اذ كان قوم من المطارنه على ما بلغنا يلقون الاهتمام برعيتهم ويوخرون تقدمة الاساقفه
رات السنودس المقدسه ان لا يوخر ذلك الا الى ثلثة اشهر ان لم يكن ثم سبب ظاهر للابطا فمن تجاوز ذلك
يكون عليه قانون الكنيسه ويكون ما يحصل من مستغل الكنيسه للارمله التي مات اسقفها واخرت شرطونيته
من يريد نصبه عليها على كماله وتمامه محفوظا عند الذي يقومها القانون الحادي والثلثون للسنودس
السادسه ما يجوز لمطران من المطارنه اذا مات احد الاساقفه الذين تحت يده ان ياخذ شيا مما للكنيسه ويختار له
بل يكون المستغل محفوظا عند كهنة الكنيسه ان ما تحتاجه الى ان يقوم عوضه اللهم ان لم يكن بها قد بقي في
الكنيسه قسيس حينئذ يحفظ ذلك المطران ولا يخل بشي منه ويسلم لمن يسميه حاملا على تمامه وكماله
القانون الخامس عشر لسنودس انكره جميع ما للوسط وباعه القسوس اذا لم يكن اسقف حاضر يعاد الى
الوسط ويرجع ويرد الامر في رد الثمن الى حكم الاسقف لان على اكثر الامر يكون قد اعطى ثمنا زايدا عن مستغلات
ما بيع القانون الثاني والثلثون من سنودس قرطاجنه كذلك وقع الرضا ان تكون الاساقفه والقسوس
والشمامسه وغيرهم من جملة الكهنه الذين ما لهم شي ان ابتاعوا شيا باسمائهم لفرصة حدوثها من الزمان
تكون النعمه عليهم انهم تجاسروا على اشيا لها ارباب ذي مرتبته ان لم يعيدوها الى الكنيسه متى طلبت منهم
فان صار اليهم هبه من بعض الناس او ميراث نسب يعملون فيه مروتهم وان هم عادوا الى خلق يحكم عليهم كغير
مستحقين ولا جديرين بالكرامه البيعيه والناموس المدني هكذا يقول ان ما يكسبه الاسقف بعد تقدمته
هو للكنيسه التي له وان الكهنه القسوس والشمامسه والاغنسطس والابصلطس جميع ما يقتنوه ولو انهم
تحت الحجر هو لهم خاصه يهبونه ويوصون به هذا مفسوح لهم او متى عدموا او فقدوا والديهم لهم مفسوح ان ياخذوا
منه حين ان ناموسا الا الاساقفه الاراتكسيه والقسوس ما يقتنوه ولو انهم تحت الحجر فهو لهم خاص وما يدخلون
به الوسط لهم مفسوح وهم احيا يعملون به ما شاوا او يوصون به لمن ارادوا او يخلفوه لاولادهم فاما ما اقتناه
الاسقف بعد ان صار اسقفا ما له سبيل ان يتصرف فيه ولا يوصي به ان لم يكن قد صارت اليه من الديه او اخواله
وعمومته بل يكون برسم كنيسة الاقامه كما سنوعن هذه الاشيا التي ذكرنا بعد موته فاما ما كان اقتناه قبل ان
يصير اسقفا يتصرف فيه كيف شا ويوصي به لمن شا والاساقفه ما اقتنوه بعد ان صاروا اساقفه تمام كرك وتحرك
بل انه ما ينقلوه الى اهاليهم على اي صفة كانت بل يصرفوه في فكاك اسارى او في طعمة المساكين او في ما عاد بصلاح
شان الكنيسه وما يقطعنها يورقوها ثم تختص به الكنيسه ولهم فسحه ان يتصرفوا فيما ملكوه قبل ان يصيروا اساقفه
وجميع ما صار اليهم بعد الاسقفيه من اهاليهم بما ورثوه من غير وصيه الى الوجه الرابع وهذه الرسوم تشتمل في موضع
تربية الايتام ومواضع ماوى المساكين وماوى الغربا وفي جميع بيوت العباده الموقفه حسبما قلنا يجري في امر
الاساقفه ان توفي اسقف او قسيس او شماس من غير وصيه ولا ورثه لهم بناموسه فجميع ما لهم للكنيسه التي يخدموا
عليها القانون التاسع والستون للسنودس السادسه لا سبيل لعلماني من كافة الناس ان يدخل الى المذبح
الذي داخل الهيكل لانه والسلطه الملكيه تمنع من هذا متى ما اراد ان يقرب قربانا لله ما له سبيل ان يدخل الى المذبح
من بعد الحنحنه حسبما قلناه من قديم الوقت القانون التاسع والسبعون من السنودس السادسه اذا اعترفنا
بالميلاد الالهي ميلاد العذري انه بلا نفاس بل يعلوا عن ذلك وبنوفه وكنه بذلك في كل الرعيه فنحن نعتمد
اصلاح من يمارس امرا يجهل منه ولذلك اذ كان قوم قد ظهروا في يوم ميلاد سيدنا المسيح يطبخون فيه سميذا ويعدونه
بعضهم لبعض بحجة كرامة نفاس الطاهره العذري فقد رسمنا ان لا تعمل المومنون شيا من هذا لان ليس كرامه
لمن ولدت الاله الكلمه ميلادا يفوق العقل والصفه وبطن بميلادها انه مثل مواليد بقية الناس وتريد الحلاوه ونرسمه

وتنعم بعجب ما عندنا ممن ظهر بعد اليوم فاعلا لذلك ان كان قس او شماس وان كان علماني فليفرز القانون
الخامس والاربعون للسنودس السادسه قد بلغنا ان في الديره النساويه يلبسون من يريدون يرهبونها قبل رهبانيتها
الحلي والحلل والملابس الثمينه الفاخرة ويزفونها ويقدمونها الى المذبح على هذه الصفة ثم يخلعون جميع ذلك وللوقت
تصلون عليها ويلبسونها الثياب السود ثياب الرهبانيه فنحن نرسم من الان لا يكون شيا من هذا لانه مما يليق بمن
قد رفضت زينة العالم باسرها باختيارها ومشيتها وتخلت عن العالم وزرعت في السيرة الالهية ودخلت بهذه
النية الذي نعود تذكر بشي من هذا العالم الزايل الفاسد وقد تخلت عنه ورفضته ونسيته وترجع تشوش
فكرها وتعلق نفسها وتلقيها في امواج افكار هذا العالم الفاني حتى ولا تدمع مظهرت بذلك تخشع قلوبنا بل واد
دمعنا فليكن يسيرا لاجل السيرة والتقشف والجهاد لما نفارقه في هذا العالم فيظن ذا من ينظرنا اننا لذلك نبكي للموس
باسلوس القانون الحادي والثمانون المراة التي تتزوج عند غيبة رجلها وانقطاع خبره قبل ان تتحقق موته فقد
زنت وله القانون الخامس والثلاثون وكذلك تنظر في باسيليوس المبارك ويعرف سبب تركه فان ظهر انها فطلت
عنه بغير واجب اما الرجل فيجب ان يصفح عنه ولها المراة فتستحق القانون والغفران في ذلك مردود الى الكنيسه القانون
السادس الثلاثون حرم لجميع الذين تغيب ازواجهن وينقطع اخبارهم فاذا تزوجن هذا القانون يحكم عليهن بل الامر عليهن
فيه غفران للظن الواقع انهما زواة القانون السابع والثلاثون يجوز ان نوخذ العزبة من الذي ازدوج بها بشكي منه
في الاولى الزنا وفي الثانية مما عليه جناح القانون السادس عشر للسنودس السادسه اذا كان في كتاب
اخبار الرسل انهم رتبوا سبعة شمامسة وفي سنودس قيصاريه ذكر انا ايضا ان هذا قد رتبه في جملة قوانينها كذا رتبت ولوان
المدينه كبيرة كثيرا ونعت الله في هذا الراي الاسطلي وقد ماشينا ان توفق بين القول الرسولي وبين راي الاباء
وجدنا انهم كلامهم عن الرجال الذين يخدمون الاسرار ولكن في معنى من يخدم في خدمة صحافات الموايد الى ذلك ابتسر
كتاب اعمال الرسل يذكر هكذا في هذه الايام لما كثر التلاميذ صار تذمر من اليونانيين مع اليهود لان الذين فيهم
اطرحوا الخدمة اليومية فاستدعى الاثنا عشر كثرة التلاميذ وقالوا لما رضينا ان نتخلوا عن كلام الله ونخدم الموايد
فانتدبوا منكم سبعة رجال ممتلين من الروح القدس والحكمة لنرتبهم على هذه الخدمة ونواظب نحن خدمة الكلام والصلاه
فارضا الشعب هذا الكلام واختاروا اسطفانوس رجلا مملوا ايمانا وروحا مقدسا وفيلبس وابروخورس ونيقانور
وطيمون وفرمينا ونيقولاوس انطاكيا هاربنا وادخلوهم قدام الرسل المقر لهذه الاقاويل معلم البيعة يوحنا فم
الذهب كذا يفسر بيان يحكي هكذا انتقى الشعب لاختيار الرجال كما رفضوا الرسل من الشعب ومن لازم
الضرورة ان نعرف انه رتبة وانه شرطونية ما هولا هل ترى مما يتعلق بالشمامسة ولين كان ذلك في الكنايس
بالفعل لكان نتعلق امر التدبير على انه لم يكن احد اسقفا بل الرسل تحدهم ولذلك لما كان اسم الشمامسة ولا اسم
القسوس بينا ظاهرا ومع هذا فنحن نكرز ونقول ان لا نعلم عددا السبعة الشمامسة المقدم ذكرهم انهم شمامسة
وخدام الاسرار الالهية بحسب التفسير السالف ذكره بل الخدمة مما تحتاج اليه الجماعه المجتمعه في ذلك الوقت
وتعبة وهولا فصاروا للناس مثالا واسوة حسنة لمن يعمل في خدمة الاخوة المحتاجين القانون الثالث والسبعون
للسنودس السادسه اذا كان بواسطة الصليب المحيي ظهر لنا الخلاص ينبغي لنا ان نبذل الجهد في كرامته الواجب
الذي به خلصنا من الورطة العتيقة ولذلك بالعقل والقول والحس يجب ان نوفيه حق الاكرام ونرسم بان الرسوم
رسوم الصليب التي يخطها ويرسمها قوم على الارض نمحوها بالكلية حتى لا تداس علامة الغلبة باقدام الماشين علية
فنحن نامر من الان ان من رسم صليبا في الارض يفرز القانون العاشر لسنودس انكره جماعة الشمامسة المرتبه
في هذا النظام ان كان قد شهدوا لهم وقيل عنهم انهم يجب ان يتزوجوا ولم يمكنهم الثبات على ما هم وبعد ذلك
تزوجوا فليثبتوا في الخدمة لان الاسقف اذن لهم ويكون بحالها ان كان قوم سكتوا ورضيوا الثبات على ما
هم عليه في الشرطونية ثم تزوجوا فليكفوا عن الخدمة القانون الحادي عشر للسنودس السادسه

لا احد

لا احد من العلمانيين ولا من الكهنة ياكل من خبز اليهود ولا يتخصص به او يستطبهم في مرضه او ياخذ منهم ادويه.
علماني ولا يدخل معهم حماماته فمن رام فعل شيا من هذا ان كان كاهنا يقطع او علمانيا يفرز القانون الثامن من قوانين الرسل
اي اسقف او قس او شماس او من كان من رتب الكنيسة لا يتقرب يجب عليه ان يورد السبب فان كان بعذر واجبا نصفح
عنه والا فليفرز لكونه قد صار للشعب سببا به وترك المقدم مكن ظنه ذنبا القانون الثاني من سنودس
انطاكيه كافة الداخلين الى كنيسة الله السامعين الاقوال الطاهرة ولا يشتركون في الصلاه مع الشعب ولا ينالون
من الشكر المقدس الالهي على ضرب من سو الادب يجب تشديدهم واخراجهم من الكنيسة الى ان يعترفوا ويظهروا ثمار التوبه
واذا رغبوا الى الصلح والغفران بالوقت والازم سبيل ان يتم بواسطة من قد منع القربان ولا يمضوا الى دور ويجتمعوا
ويصلوا مع المجتمعين هناك فاي اسقف او قس او شماس يتقرب مع من منع القربان فليمنع هو من القربان كمبطل نظام
الكنيسه ومفسد قوانينها القانون الحادي عشر من سنودس قنغرا من احتقر الذين يعملون اغابي بامانه
ويدعوا الاخوة اكراما للرب ولا يشاركه في ذلك بل يستحقره ويستصغره فليكن مفروزا من كلام طيموثاوس
الاسكندري مسلة ان تشطط انسان وكان موعوظا واراد هو واهله ان تعمد المعمودية المقدسة هل
يجب ان يعتمد ام لا سيما ان كان الموت قد حضره الجواب المتشطط ان لم يبتعد من الروح النجس ما يمكنه ان ياخذ روحا
قريبا وبعد عند موته مسلة ان كان مؤمن قد يتشطط يحل له القربان ام لا الجواب ان لم ينطق بشر ولا يحرف على
وجه اخر فليتقرب لانه كل يوم بل في كل عيد واحد مسلة ان وعظ انسان مرض فتوسوس ولم يمكنه ان يعترف
بامانته وسال اهله ان يعمد يجب ان يتناول ام لا الجواب يجب ان يتناول لانه لم يتمكن من روح نجس مسلة ان كان
انسان ليس له شي فقتل نفسه او دهورها هل يقدم لاجله قربان ام لا الجواب سبيل الكاهن ان يميز ويمتحن ان كان فعل هذا
وهو عديم عقل حقا لان دفعات كثيره قرايب المصاب يريدون ان يقربوا القربان عنه فيكذبون ويقولون انه ما كان
بعقله وربما كان من ضرر لحقه من الناس وعلى نسبه هذا امر صحيح وما يليق ان نقدم عنه قربانا لانه هو قتل نفسه
فيجب على الكاهن ان يكتشف عن جميع ذلك لئلا يقع تحت تبعه مسلة ان عرض على القربان المكرم تلاوة وما يمكن ان
يقرب يحرق او يرمى في النهر الجواب يجب ان يعتني العنايه الشافيه الا يلحقه تلف وان لم يتفق تلافيه من اهمال
وتواني فالحرقه ولا رميه في النهر بل يلقي عليه شيا حلوا ويستعمل مسلة من يسمع قول الله دايما ولا يعمل به
هل عليه شي ذلك دونه الجواب ان كنا ما نعمل ما نسمع ما يليق ان نلوم نفوسنا انا ما نسمع ونعصي لان
الملامة هي جزء من عمل الخلاص مسلة من اي سن يحكم على خطايا الناس عند الله الجواب من علم وعقل كل واحد
واحد من اثني عشرة سنة واخر اكثر من ذلك وكذلك وقع الرضى في معنى الاطفال الذين لما يوجد من يشهد
لهم انهم تعمدوا بلا شك ولا كانت سنهم تقتضي ان يكونوا فهموا اشيا فيجاوبوا عنها جوابا مقنعا يجب ان يعمدوا بلا عثرة
مما علوه لا يكون الشك في تعميدهم يعدمهم القدس والطهارة لا تحفظه المواضع الذي للمعمودين اخوتنا وهذا لانهم
يباعون كثيرا من هولاء البربر القانون الحادي والعشرون لسنودس اللادقيه يجب حمل القانون الذي
للسبعه المتزوجين زيجه ثانيه ناموسيه حرة ولا يتزوجون في السر اذا ما غيرهم بان يسيروا ويعكفوا على
الصوم والصلاه رسما مسامحا لهم ان يتقربوا للقدس باسلوس في المتزوجين زيجة ثالثة وزيجات كثيرة.
يرسم عليهم هذا القانون وهو قانون من تزوج زيجه ثانيه واخرون سنتين فاما من تزوج ثالثه فيفرزهم
ثلث سنين وربما كانوا اربع سنين وما نسمي هذه زيجه بل كثرة زيجة لا بل زنا يجب عليها العقاب ولذلك
قال المسيح للسامرية لك خمسة رجال والذي معك الان ليس هو بعلك لانه ما يجب ان يدعوا زوجا
لانهم زادوا على الزيجة الثانية فلا سيما ذلك بعده ولا يكون بعلة وقد جرت العادة بافراز اصحاب الزيجة الثالثة
خمس سنين لا بقانون بل من اناس ما قد سلف بل ما يجب يمنعوا من حضور العداير بالجملة بل يجمعوا سنين او ثلثة

ثم يمرون بان يقفوا ولا يتقربوا واذا ما اظهروا ثمار التوبه يقفون في موضع التوبه القانون الخمسين من السنودس
الثانيه ما وضع ناموس لزيجة ثالثه تحتمي ان الزيجه الثالثه ما هي ناموس نجري هذه النجاسات والعذارات في
الكنيسه وما ندخلها تحت اخصامات عامية كانها اصلح من الزنا المباح القانون الثاني عشر للسنودس
الاولى بالجمله قد منع القانون لذوي الزيجة الثانيه من الكرامه القانون الرابع والثلثون الزانيات المعترفات
لاجل التقى والموهبات لكي كانوا اباء وقد منعوا من اشهارهن حتى لا نوجد فيهن سبب موت بعض ونحن بل يمكنهن
لا يتناولن القربان الى تمام زمان توبتهن القانون الثامن والثلثون الاغنسط ان عامل خطيئة قبل الزواج والوعد
يبطل عن قراءته سنه ويقبل بالاعارة وان سرق الجماع من غير خطيه فليكن عن خدمته والاباء ضربوا صفحا عن كثرة
الزيجه كانها اشبه بالبهايم غريبة من السيرة البشرية ونحن نرى ان هذه الخطيه اعظم من الزنا ولذلك يجب ان
يدخل هولاء تحت القوانين اعني يكونوا سنه وثلث سنين يقفون موقف الخاضعين وكذا يفعلون للسنودس الذي
للاتحاد الطاير في ايام قسطنطين الملك واوميس اب الملك للاسلابا طرهك رتبته اذ كانت الفتن قد تولدت من
اسباب الزيجه فيجب ان نبقي نكررو نشرح حتى لا يكون بسببها اختلاط في العالم ولا في الكنيسه ولا تكون حياة من
يختار ان يحيا مثل هذه الحياة مرانه علامه فنحن اذا كلنا براي مشترك الحرم من سنتنا هذه التي هي سنة الف
واربعمايه وثماني عشر التاريخ الثامن لا يتجاسر متجاسر على زيجة رابعة بل تكون هذه الزيجه بالجمله مرذوله مطرحه
ومن يتجاسر عليها يمنع من الاجتماع في ساير البيع ولا يمكن من دخول الهيكل ما دام ثابتا عليها موثرا لها هذا راي من
تقدم من الاباء والقديسين ونحن نوضحه وننسبه فاعله ونبعده من سيرة النصارى ففي هذا كفايه في معنى الزيجه الرابعه
ومنعها حتى يكون بحال بقية الزيجات حال مستحبه لا يقع بعيشة المسيحيين ولا يكون فيها سماجه ولا اثما ليس
هروبا اهل لها. نرسم في معنى الزيجه الثالثه هكذا وهي التي لا تنصرم زمانا ولا تكفي تنقوا لانه تسوم بها ايمانا بالنجاسه
ما وقذارة ولم يكن الخالفة فيها قد كشف عنها القناع ولا انبسطت دسارت بل كان الكل فيها حال تسمى لجس يرى
في زاويه بيت خرب لكن والان فاذ قد انتشرت وانبسطت وما يعقون فيها سماجه ولا نجاسه فكثرت قرانا
تنظيرا بما انها شي نحس دنس وتنازل مع الضعف البشري كونها مما يليق بجس حياة المسيحيين قد رسمنا ان يحفظ الكال
في ذوي الزيجات الثالثه كذا من كان قد قارب من الاربعين والكثير من الطبيعه ولا يحتمل بما يليق بالمسيحيين
بل قد انحط بكليته الى الزيجه الثالثه والتي نسبه فيها لا يتقرب خمس سنين لا يشتم منها شيا الا من قد ادخل على
السعه المسيحيه بعد اربعين سنه هذه النجاسه واختارها اي يكتفي عنده كفى لحسن سيرته التي بها يستحق
تناول الاسرار الطاهرة ما له مباح ان يتقدم الى القربان الاتي يوم القيامه ليوم الشريف لا اجلها تسلو من
الشك في هذه الاربعين يوما الصوميه ويسامح بذلك من لا اولاد له من الزيجه الاولى والثانيه لمن لا بعد
الاربعين ان يتزوج زيجة ثالثه والان كان له اولاد فلا يسامح بزيجة ثالثه لانها غاية الجحود ونهاية الظلم
ان يسلم نفسه بالشهوه لكا رحه عن الوقت ولكن دان لا ينهم بالاولاد الطاهرين له من الزيجه الاولى ويراعيهم
ويتوفر على صلاح شانهم ومن كان ابن ثلثين سنه وله اولاد من الزيجات المقدسه وتزوج ثالثه تمنعه القربان اربع
سنين لان امره ظاهر ان ما حركه الى ذلك الا محبة الاسراف في الشهوه الخبيثه فيتقرب في السنه ثلث
دفعات دفعه في الفصح المقدس وثانيا في عيد الشعانين وثالثا في الميلاد المجيد لاجل الاصوام التي تتقدم قبل هذه
الاعياد الثلثه والتهذيب بصومها وان لم يكن له اولاد وقد حثته على ذلك شهوة النسل يسامح بهذه الزيجه
الثالثه ويكون دواه ما فرض عليه من الاول الى الان هذا ما نقوله في معنى الزيجه الثالثه نعم ولا ندع الاولى ولا
الثانيه عادمة الاحتراس بل نامر فيهما ان يكونا اهلا الا يكون فيهما ولا سبب واحد من اسباب الخبث والفساد
او فساد قد سبق بل يكونون نقيين من هذه الادناس ومن النجس الزناي ويقتضي الناموس كحبها بامرينه فمن احتقر
شيا

شيا من هذا فكنيسة المسيح الطاهره التي لا عيب فيها تحطمه الكنيسة وما تعطيه الاسرار الالهيه دون ان يتم الزمان
المحدود على الزنا ويتحرز ان لم يرد بركة الامر الضروري الذي لا بد منه وهو الخروج من العالم والكاهن المتجاسر ان يخالف هذا الحد
المحدود يسقط من درجته ولا يعود ان يتقرب الى تمام سبع سنين جميع ما هو خارج عن تعليم السعه وتعليمها ورسومها
التي حددها الاباء الالهيون من نقض منها شيا فليكن محروما الذين يعتقدون سعة الله انها قبلت الزيجه الرابعه من اجل اتحاد
اخوتنا الصابرين الله وتدبيره اخوتنا الذين فصلهم ما سبب الفتن السابعه يكونون ملعونين الذين يتجاسرون ان
يقولوا ان سعة الله ما هي حافظه طهارة قدسها بل قد لحقها دنس من الاجل اولادها الذي فرقهم وشتتهم ما صار من
الفتن ليكن محروما الذين المحترفين قوانين الاباء الطوبابيين الذين انارو السعه وزينوا جميع سيرة المسيحيين وارشدوهم
الى التقى يكونون محرومين القانون الثاني للسنودس السادسه رات هذه السنودس راينا في غاية الجوده ان تثبت
ومن الان تكون ثابته رضيه جميع القوانين المسلمه الينا من الاباء القديسين واعطيناها باسم الرسل الحواريين لشفا نفوسنا الطوبابيين
وعافيتنا الاعنا ومضافا الى هذه القوانين قد ثبتت مراسم الرسل القديسين التي قيلت على لسان اقليمنطس التي قالت
فيها المخالفون في الاعتقاد انها غريبه دخيله مدلسه وضعت لنا ذا الكنيسه وشوهت حسن اعتقادنا فرفضنا
هذه المراسم لحراسه المسيحيين ولا نبصر كذب المخالفين في الاعتقاد ولا نا ولدوه الهراطقه فنحن ننظم هذه القول في
التي على لسان اقليمنطس في تعليم الرسل التعليم الكامل التي تم اقوالهم ونختم بتحقيق جميع القوانين التي وضعها الاباء
الطوبابيين الثلثمايه وثمانية عشر نفسا وفي انقره وفي قيساريه الجديده وما وضعه المجتمعون في نطاكيه الشام
وفي اللاذقيه التي في بلد افريجيا والمايه وخمسين المجتمعه بالقسطنطينيه والمايتان المجتمعين بافسس وفي سرديكي وقرطاجنة
والمجتمعين ايضا في القسطنطينيه في ايام نقطوريوس بطريركها وتاوفيلس بطريرك اسكندريه وبطرس الاسقف
الشهيد واغريغوريوس اسقف قيساريه الجديده العجايبي واثناسيوس بطريرك اسكندريه وباسيليوس اسقف قيساريه
القادوكيه واغريغوريوس اسقف نصص واغريغوريوس الناولوغس وانفليشوس اسقف قونيه وطيموثاوس بطريرك
اسكندريه وجناديوس بطريرك القسطنطينيه والقانون الذي وضعه قبريان صاحب كورة الافرنج الشهيد
الذي ضبط في موضع هولاء الاساقفه المذكورين حسب الرسم الجاري ويحكم بان لا سبيل لاحد يحرف ولا يجحد
شيا من القوانين التي سبق وضعها ولا يقبل غيرها مما يزور ويدلس من قوم ما فقصدهم تزييف الحق وافساده
فمن يتجاسر وينقض ويثلم قانونا مما قد وضع ولم ينقضه يكون تحت جناح ويتبعه هذا القانون وعليه الابتيميا
التي يوجبه عليه ويداينوا به حسب خطاياه من قول مقالة السنودس السابعه يجب حفظ القوانين ويعمل بها
مع كل الحذر لرسوم والاوامر والقوانين هي فضايل وشهادات الكهنه التي يجب ان يقبلها ببشاشه
ويهتف مع داود الالهي صارخين الى الله قايلين طربت في طريق شهاداتك كطرب من امتلك كل غنى
اوصيت بالعدل وشهاداتك الى الدهر فهمني واحيا فالنبي يوصينا بحفظ شهادات الله الى الدهر
وبحيات اي نحفظها غير مبلبله ولا مزعزعه وموسى ناظر الله كذا قال ما نزيد عليها ولا ننقص والرسول ينقص
الالهي بها يفتخر قايلا التي الملايكه تشتهي ان تطلع فيها ومن يبشركم باكثر مما بشرناكم فليكن محروما
فاذ قد اندرنا بهذه وهكذا فلنفرح كمن وجد اسلابا كثيره واسلابا جزيله ولنوع في صدورنا القوانين
الالهيه التي تتعمدنا من الرسل الالهيون ومما قالته المسيح مجامع الكبار وايضا ما وضعته الصغار وجميع
ما قالته ابانا لان كافتهم وكلهم وجميعهم بروح واحد هو بعينه استناروا فرسموا النافعات الملايمات
نلعن من لعنوا ونقطع من قطعوا ونفرز من افرزوا ونلقي الابتيميا على الغواطريقا ولا نكون تحت
الفضه نقتنع بالمال وتحضر بحذا يهتف به بولس الصاعد الى السماء الثالثه السامع ما لا يباح به

من هنا الى اخر الكتاب من نسخة صحيحة [illegible]
ديران

هكذي يقول صاحب الامر فلنقل ونحرك شيئاً مما قالته الاباء الالهيون مما يجب ان يدعا فعله سياسه بل معصيه
وتسليم اعتقاد وكفر بالله تعالي ليتموتا ووس صيصس لكنيسه القطيا ٠ اسكو فيلكن بيعتنا البيره
في الخلقو وآبا في الفرق بين الذين يقصدون البيعه المقدسه طالبين الدين والامانه يا يوحنا حبيب الله
مسا هما في الخدمه يجد للمتقدمين الي البيعه المقدسه الجامعه الرسوليه ثلاث مراتب وثلاثه مواضع الموضع
والرتبه الاولي هي رتبه طالبي المعموديه المقدسه والثانيه من لا يريد معموديه بل المبرون المقدس يدعون
به الرتبه الثالثه رتبه من لا يريد معموديه ولا ميرون بل يجب عليهم ان يلعنوا مذهبهم وساير البدع
والاراتسس والذين يتعمدون هم هولاء طسعروري مركوسا سنغوفوري منطاسا بانوريا في مانيشاي
اوبوما لوليا سافوسا سساما نا الماني سوممانى ماسرباك اموماى وبرساى مربوا فراساني
والمنسوبون الي مرقص البحر والي اماالس والي نود بطس والي باطس والمنسوبون الي بلاجيوس وكلاسيوس
والي ملسادان والذين يرسمون بالميرون وهم هولاء اصحاب الاربعه عشريه اعني اصحاب الاربعه
نواسالي اعني سابي اريانى ماكدانى ابوالنارسا والذين لا يعمدون ولا يرسمون بالميرون هم
الذين يلعنون مذهبهم وجميع المذاهب الاراتسسه المبدعه ما لاسابي المنسوبون الي ما لانيوكا الاسماعون
هولاى عادابانهم واعتقادهم ردي بل يلعنون زيهم الخاص النساطره
المركونيه المماليانى الاوسا الامونانشا الحرا وبا الاساني اذ لعاني اوسطاساني
من الحادجا الي الارتدكتيه وطلحظ المتخلصين من الهراطقه نقبله علي هذا النظام الذي يجب عليهم
لعن اعتقادهم وغيره من البدع يقطوبا خطوطهم بذلك ويلعنون الاراتسس كلهن المخالفه للبيعه الجامعه
بعد ان يرسموا اولاً عيونهم وجباههم وانافهم وافما مهم واذانهم برسمهم فايلكا انا خاتمه موهبة الروح
القدس فاما النولينا نسا ومن عددناه معه في جملتهم نقبلهم كما نقبل الحنفا واول يوم نعمدهم نصارى
وثاني يوم نعضهم وثالث يوم نستحلفهم بعد ان ننفخ ثلاثة دفعات في وجوههم واذانهم ونجعلهم
يطيلوا مقامهم في الكنيسه ويسمعون الكتب ثم نعمدهم والنساطره ومن عددناهم في جملتهم يلعنون
اعتقاداتهم وساير البدع ويقطون خطوطهم ثم نقربهم والمعموديه المقدسه نتفق علي
هذه الاوامر والفرايض المذكوره والنواميس المدنيه نقول كذي ان شا اليهودي النصرانيه ان
يخلص من دنجاه او دين عليه لا يقبل الي ان يوفي دينه ويخرج من تبعة الذنب الذي جناه ويامرون
يعمدون الحنفا واولادهم وهم صغار والكبار من اولادهم يعلمون الكتب والسمره يوعظون
بسنتين والراجعين من الاراتسس الينا يصومون عشرة ايام وخمسة عشر ويلازمون الصوم والصلوات سنتين
بكره وعشيه ويتعلمون المزامير كذي رسمه السنودسات والنواميس المدنيه ونحن الان
ننصر

ننصر في البيعه الكبار مثل البطركه والمطرانات الارمن والنساطره وغيرهم اذا ماجا اوا الي البيعه ما يعمدون بل
يرسمون بالميرون وهذا رسم البيعه لاسباب واجبه واخرون ايضاً يعمدون الارمن معموديه كامله كما يعمدون
الكل وهولا ما يفعلوا هذا من البيع الكبار الجامعه بل من كتب ومصاحف سنوا بهذه الحجة لان يوحنا مطران
نيقيه يقول عن الارمن مقالته الي زخريا الجاثليق الارمنيه الكبيره يقول كذي في معني الارمن ان ما
لهم سرطونيه بل هم غربا منها فيظهر من هذا ان القديس اغريغوريوس الصابر اسقفاً علي ارمنيه ولاون
اسقف قيساريه قبا دوكيا الذي شرطن اغريغوريوس سقفاً فجعل بينهم عهداً ان يكون اسقف ارمنيه
الذي يصير في كل زمان يقبل الشرطونيه من اسقف قيساريه الذي منه قبل هو اولاً الكهنوت حسب ما في بيعة
اغريغوريوس بذكر عن جميع هذه الاشيا ذكراً محرراً فاما هولاي فخرجوا ساقطين في بدع كثيره وبعدوا
وتغربوا عن البيعه الجامعه وما ياخذون الشرطونيه من اسقف قيساريه حسب العهد القديم فكيف لا
يكون وهذه صفتهم انجاس لا شرطونيه عليهم ولا لهم والمعمدين منهم صورتهم صورة الامم التي ما تعمدت
فالذين يعمدون الارمن يستشهدون بهذه الشهاده وغيرها ايضا كلها وغيرهم يرسمونهم بالميرون
ويستندون الي السنودسات ونحن حسب ما نري اليوم في البيع الجامعه الكبار حسب عاده قد جرت
لا شهاده اقيم عليها نتبع ذلك ونمسكه وينبغي ان يضبط ونضع ها هنا جرماً من القانون الاول
الذي لباسيليوس ابينا المقدس الكبير وكذلك سبعه واربعين قانوناً له فيها انا مل المعموديات المسالك
ذكرها القدما بينك حكوا ان نقبل معموديه التي ما فيها خروج عن الامانه ولذلك سموا البعض اراتسس
وبعضها انشقاقات وبعضها اجتماعات خارجه فدعوا الاراتسس المنشقين بالكليه والغريبين من الامانه
وانشقاقات الذين باينوا بعضهم بعضاً لاسباب ما بيعيه ومطالب شافيه واجتماعات خارجيه اي هي ما
الذي يجتمعون الغشان الذي لا يتطاعوا والاساقفه يجتمع من شعب عادم الادب مثل من اذنب ذنب
انكشف عن ذنبه وحاله وامر الا يقدس فلا يرضخ للقانون بل ينتصر هو لنفسه واخذ الكهنوت
والرتبه ومضي معه قوم ودخلوا البيعه الجامعه هذا هو اجتماع خارجي وانشقاق هو الاختلاف
فيما يتعلق بالتوبه الي ما نقوله وتعتقده البيعه والاراتسس هي مثل المنانيه والمركونيه ومن جري
مجراهم الفرق بيننا في الايمان بالله فراوا القدما جحود الاراطقه بالكليه واما المنشقين فما انهم
بعد معلقين بالبيعه ان يقبلهم فاما اصحاب الاجتماعات الخارجيه اذا انصلحوا واذا تابوا حق
التوبه نضمهم الي البيعه حتي ان من انخدع معهم ممن كان لا يطيع واحدرناه من بيمونه اذا ما تابوا
اولئك وقبلهم نعيد وهولا الي بيموتاهم من هذا القانون يعني الغاناري من المنشقين يدعون
بل اراء القدما اصحاب فرنا فوس ان يحكم عليهم بحكم واحد الغاتاروس والافرسا والادرسطاطس

عاة

لان فاعتنا المعرفه صار بالشقاق وهولآء فابتعدوا من الكنيسه فما عليهم نعمة الروح القدس لان نوالها فهي
واتت ايسافه وانقطعت الخطيه بانقطاع الايساقه لان الاولين لما انفصلوا اخذوا الشرطونيا من الاباء
بوضع ايديهم اخذوا النعمه الروحانيه فاما المستقفون لما صاروا علمانيين ما لهم سلطه علي معموديه ولا شرطونيه
ولا قدره علي ان يعطوا غيرهم نعمة الروح القدس ولذلك بما انهم معمودون من علمانيين القادمين منهم الي الكنيسه
طالبين المعموديه الحقيقيه فيتطهرون فلما راوا قوما من اصحاب بلاد اسيا بسياسه تتعلق بالكثيرين ان
يقبل معموديتهم اذ كانت مقبوله ويجب علينا ان نعتمد مما كرا الاقرابيا اذ لا نقبلهم الكنيسه راموا ان يسقوا
بمعموديه لهم تختصهم ولذلك حرفوا اعاد نعمده وانا اظن اذ كان ما تم شيا ظاهرا في معناه يجب علينا ان
نجد معموديتهم ومن تعمد منهم وجاء الي الكنيسه نعمده وان صار هذا ايضا اعاقه للسياسه الكليه فيجب ايضا
ان يعمدوا ويستعمل ما جرت به العاده وينبغي ان نتبع ابهاتنا الذين دبروا بسياسه لاني اخشي لئلا يكون
بحسب ما نريد بسوقهم فنجعلهم اشد كسلا في المعموديه فنعتق من يريد الخلاص لصعوبه وصرامتنا المقدمه
فان كانوا هم يحفظون معموديتنا فهو يحسبهم لنا لان ما علينا دين ان نكافيهم فيه عوض منه تتعهد لتحرير
القوانين ونرسم بقول كلي الذين جحدوا من معموديتهم يرشموا بميرون اعني المومنين منهم ثم يتقدموا الي
الاسرار الطاهره وقد عرفت انا قد قلنا الاخوه الذين من حزب الدنيئ وحاطر سوس اذ كانوا من ذلك
المصاف وقرنا هم في رتبة الاستقفيه حتي ان من كان من حصب ذلك ما يمكننا ان نميزه ونفرزه من
الكنيسه كما اننا قد جعلنا لنا قانونا لخلطتنا بهم بقبول الاساقفه وله القانون السابع والثمانون
والانقراتيا والصعوفوري والابوطعسا والواليايي داخلون تحت هذا النظام لان في معني اوليك
قد صوب بقانون وان كان كثير القانون ومرار كثيره واما ما يتعلق بهولاء فقد ذكلت عنه ولم
يقل فيه شيا نحن نقول واحد يعود بعد هولاي وان كان العماد قد منع عندكم كما منع عند الروم
بسبب سياسة ما قد جحدت معموديتهم لكن قولنا ليكن له القوه اذ كان اعتقادهم موافق المركيونيه
يرفضون الزواج ولا يقولون بالنبيذ قايلين ان خلقة الله نجسه دنسه ما نقبلهم في الكنيسه
وينعمدوا معموديتنا لانهم لا يحتجوا بانهم تعمدوا باب وابن وروح قدس وهم يجعلون الله خالق
البشر مثل المركيونيه وبقية الاراتسه حتي ان كان هذا ارضي يجب ان تجتمع عليه اساقفه اكثر
ويضع عليها قانونا حتي لا يكون عطب علي فاعله والجا آدب يتوبه في مثل هذه الاشيا وهذه الفوايد
حسب ما سبقنا فقلنا ولذلك النواميس المدنيه بعد ان نوعز ان من انحرف ولو انحرافا يسيرا
عن الامانه المستقيمه ارانيقوس هو وعليه النواميس الاموه علي الارانيكي فاما الامر الاول
للبطلس من اننا يدعوا ارانيكي كلمن لم يكن كنونيوس اي مشترك القانون الخامس وتلثون
للشنودس اللادقيه نرسم ان لا يصلي مع ارابتيقوس او منشق لتيمقيا ومن بطريرك قسطنطينيه
ترتيب

ترتيب ونرسم عن الذين يجحدون والفرق بين طريقتهم وسنتهم ان كان اسرا صبيا وجحد لغرغما والجهل وعدم معرفه
وعلم هذا يصلي سقايات سبعة ايام ويدخل الحمام في الثامن ويشد عليه لبد ويرشم بالميرون حسب ما جرت
به عادة المعمودين يرشموا ويلبس ثيابا جدد علي عادة المعمودين وان كان شابا او كهلا او شيخا في سنة ان
كان جحد من عقاب عوقب به فيوهل برحمه برحمه ومحبه بشريه بل يصوم ثمانين يوما ويلازم فيها
الصلوات والطلبات والمطانيات وعند كمال الثمانين يوما يصلي عليه ثمانية ايام سقايات ومن اتفق
من القسيس المصلي عليه ويقول كل واحد مانه صوت يا رب ارحم ويدخل به الحمام ويرشموا بالميرون
حسب ما ذكرنا متقدما وينقدس ويتقربون ويلازمون الكنيسه مثل المعابد ثانيه فاما ان كانوا قوم
قد جحدوا باختيارهم فعلي هولاء قانون مغزعرل علي سبيل المسامحه فيصوموا سنتين لا ياكلون فيه
لحما ولا بيضا ولا يشربون نبيذا ولا ياكلوا جبنا ولا سمكا ويتوفروا علي المطانيات ان كانوا شبابا فيهم قوه
كل يوم مائة مطانيه ومائتي مره يا رب ارحم وعند فراغ السنتين من قبل ثمانية ايام لفراغها نصلي عليهم
سقايات وما يتبع ذلك حسب ما قلنا انفا ان كانوا رجالا او نسوه كاملين في سنهم هذه نرسمها علي
الراجعين المنصوبين الي السعه لجامعه حسب ما يجب وينبغي رتبناه ووضعناه هنا والحمد لله دايما
بشير الواحد النبي الي لماينه ووقفت عند الثالثه الاب والابن والروح القدس يجب نعلم ان جامع هذا الكتاب النافع
كان في لفظه اميا وفي معرفته فيلسوفا عالما لا عاملا فاقتضب من عدة كتب شرعيه ناموسيه وتواريخيه
فصولا وكان غرضه المنفعه به لا الزخرفه بحسن وصفه وفصاحة الفاظه جعله كتابا حاويا
مغنيا عن كتب كثيرة المغرب الزمان الخوان الذي لا يبدع شيا علي حال ونسخه بعض تلاميذه الفضلا
المنفعل المنتبه سيرته وامينه وكتبه حفظ بالخط الدقيق ولم يكن عارفا بنحو اليونانيه ولا عنده
علم من شروط كتابتهم فيعلم ان شكله واحدوا عرابا في غير موضعه بعيد معنا كاملا وسطيرا وصغيره
اوكبيره بلا معرفه تغييرا تغييرا كثيرا فاسهرت ناظري في قرانه واتعبت خاطري في تامل معانيه
من حيث لم اجد معينا ولا مساعد علي كتبه لما امن الا الله وحده سبحانه فخرجته من اللغه اليونانيه
الي هذه اللغه العربيه واتي بنطق الخرس وفاتح الاعين الطمس ابن الله الوحيد جنسه والنشا
رحمته وصححت من خلل النسخه التي نقلت منها علي سقمها اذ لم اجد غيرها رغبه في اجابة
سوال من طلب ذلك مني واستحنا تي علي ما التمس بتحويل معلجاة اللصل لرفيق الشخص الذي
لا يصده قاطع ولا يمنعه مانع من اضر نفوس جبابره بني ادم ومساكينا هم معني مهرة الاطبا
ومميت الجبابرة ومغني ولاد حوا فسارعت لمطلوبه قصد المنفعه سادتي واخوتي الراغبين
في قراته والعمل بما فيه واستفرغت وسعي وبذلت جهدي ومهدت الطريق لمن يعقبني ونضعتها من

ملهٔ

المشتغل

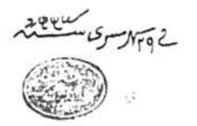
المحتوي الوعر محسب طاقتي وفي ظفر ببعض هجي التعب بشهوهي فانني وغلط الناسخ عني فوجد حكاه او
حسنه او فراه فليعز لها هذه الطريق التي فتحتها وبسطتها لينال الجزاء من الله تعالي الكامل وحده العاري
من انحاء النقص كلها بالقوة والفعل والطبيعة البشرية غير معصومة من الزلل ولا معراه من الخطر
من الغفول والنسيان والمجتهد معذور ويليق بقاري هذا الجزو النفيس اذا اصعب عليه من فصول ناموسيه
او من تشكيات الكبير باسيليوس او اكليمس الجليل يكرر قرائتها عدة دفعات فان فهمها بعد التكرير
والابتهال عنها السادات الاباء الاحبار العالمين رحمهم الله اجمعين ليفهموه اياها فيكمل الكامل
نقص الناقص ابداء قولاً وفعلاً وعمله مما افاض الله الواحد عليه من خزاين علومه وخيراته ويصلي
علي الناقل المسكين احقر عبيد الله لذكره السجود واكثرهم اثاماً فهو عن قدرته يجب
المحسنين الي بغفو تهم واكثر بني نوعهم رزقنا الله رحمته وعفوه وغفرانه له المجد ابدا وعلينا نعمته ورحمته
وبركته دايما الي الابد امين

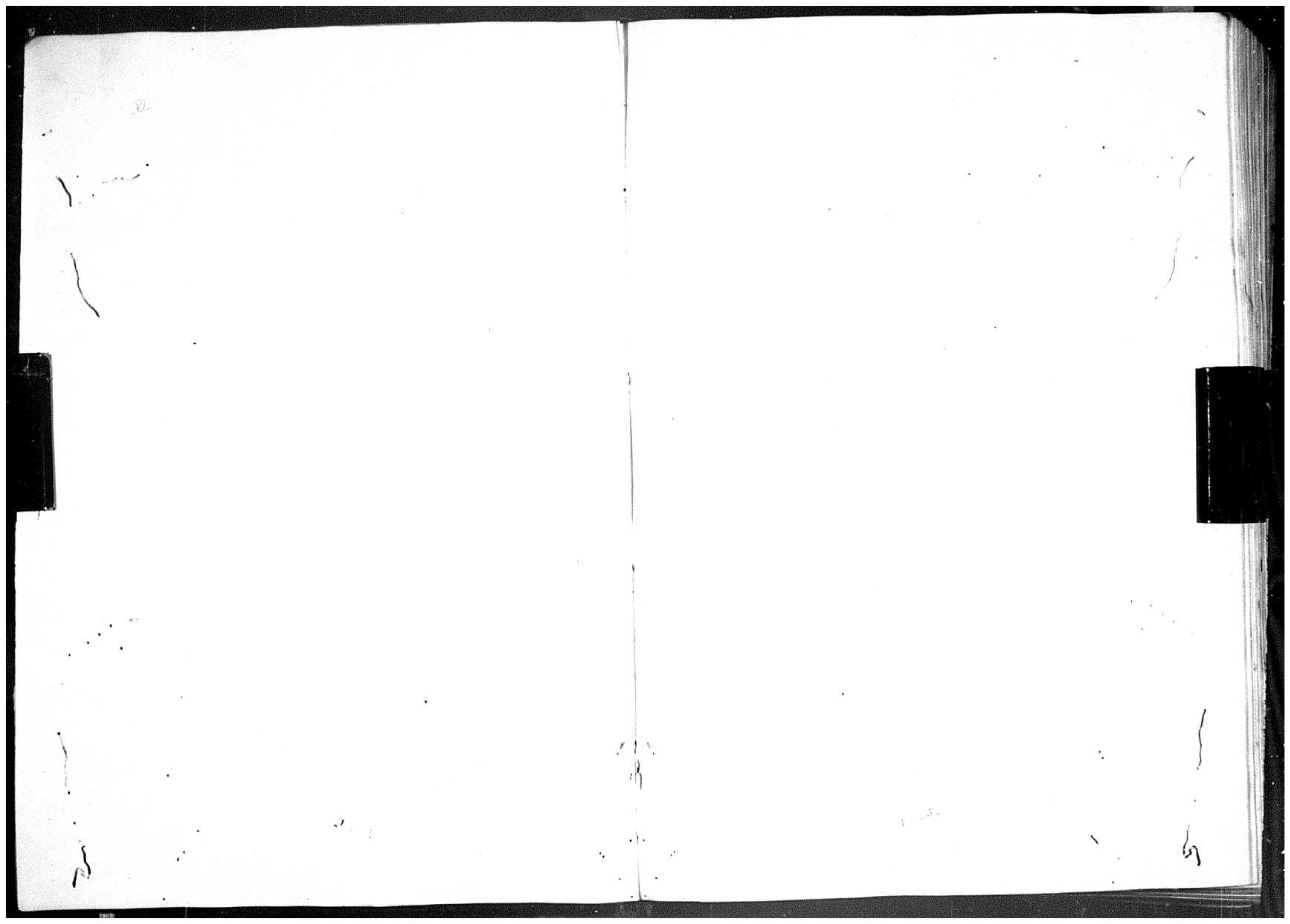
تم هذا الكتاب الطاهر المسمي كتاب الحاوي وكان الفراغ منه يوم الاربعا
المبارك اول يوم من شهر برمهات المبارك من شهور سنة ٩٩٤ قبطية
للشهدا الاطهار السعدا الابرار رزقنا الله
تعالي بقبول طلباتهم الي الابد امين

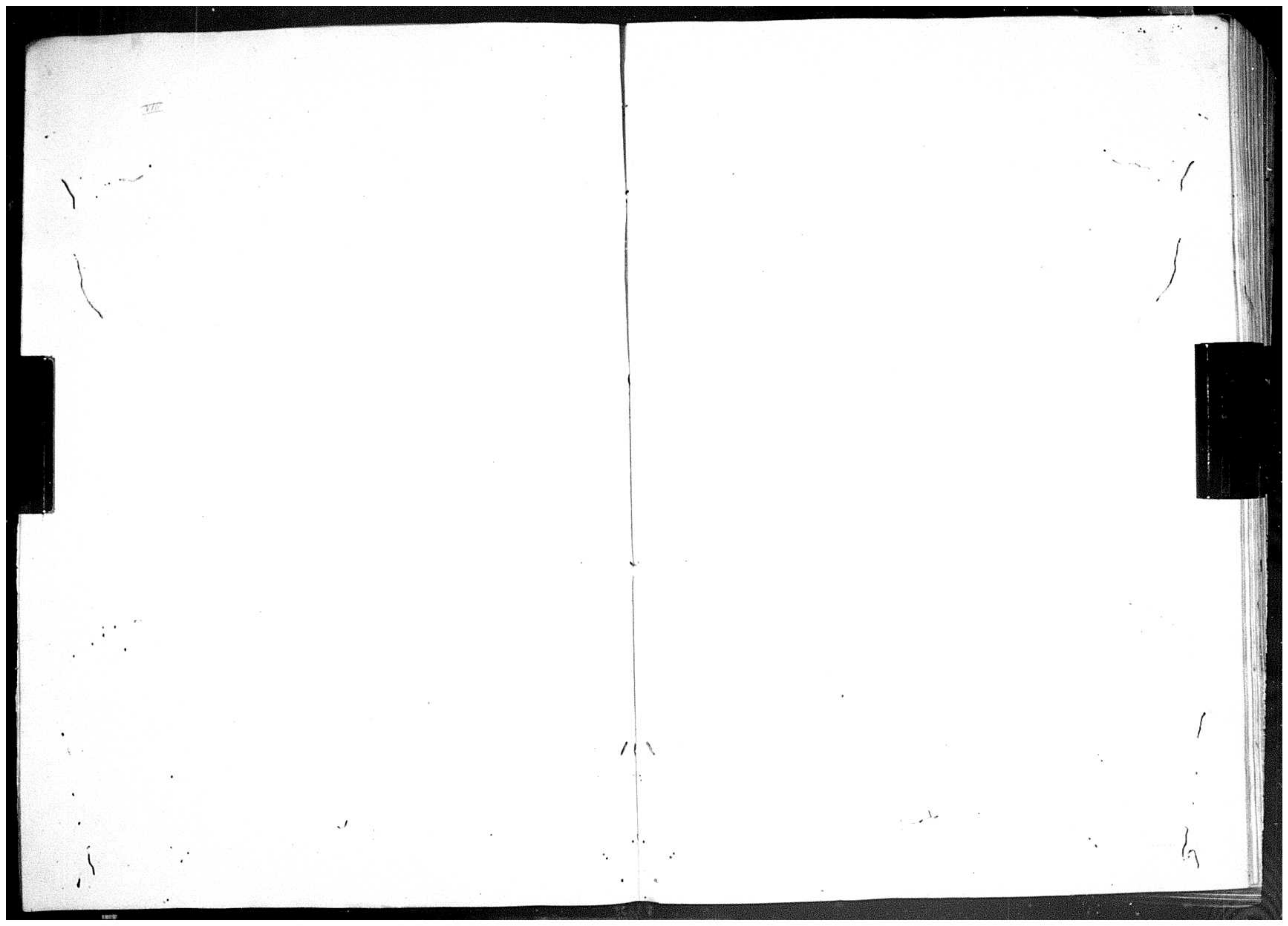
ⲡⲓⲉⲗⲁⲭⲓⲥⲧⲟⲥ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ
ⲟⲩⲁⲣⲭⲏⲉⲣⲉⲩⲥ
ⲣⲑ

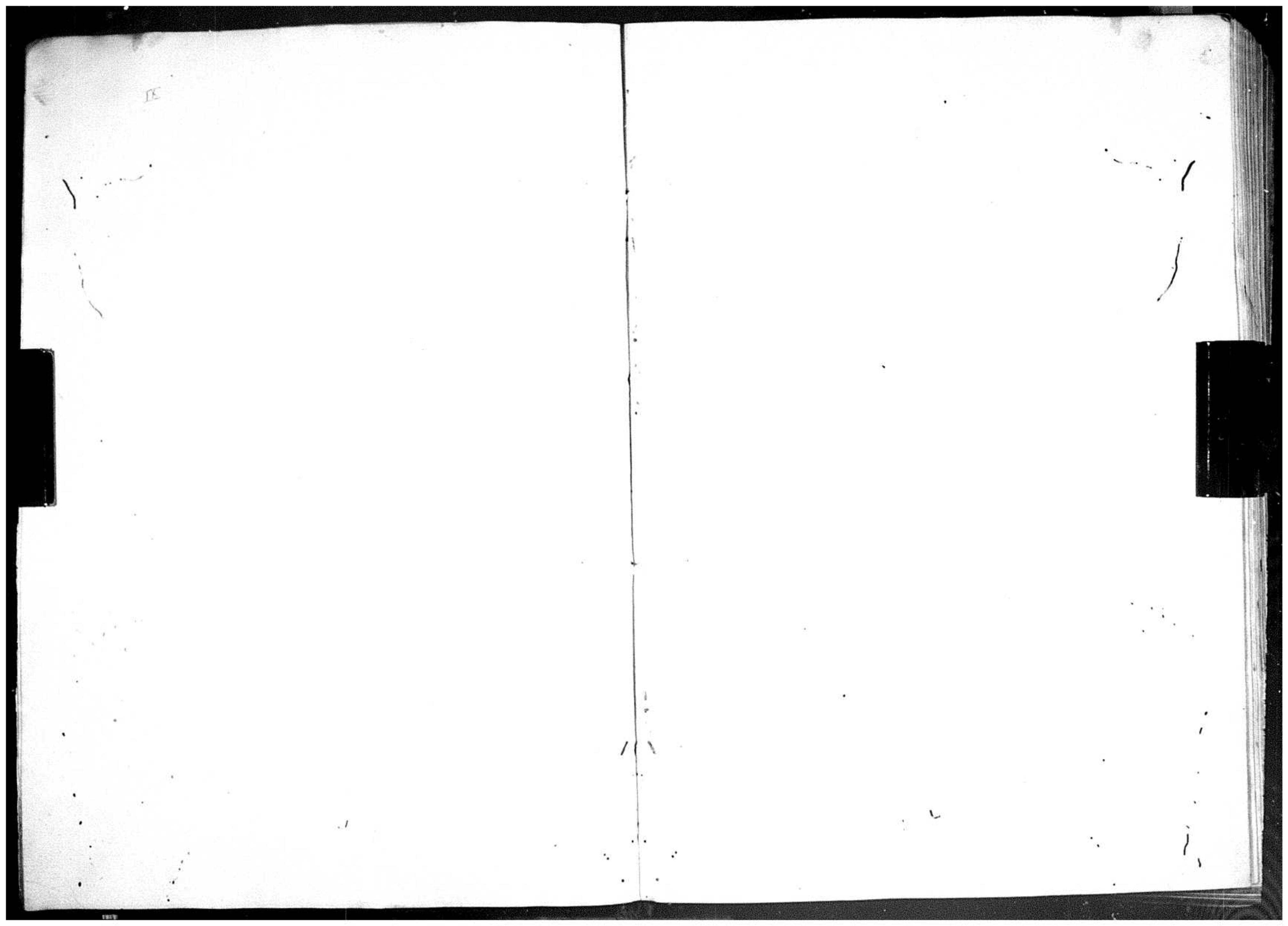
وقفا موبدا وحبسا مخلدا علي القلايه البطريركيه القبطيه لا يباع ذلك ولا يرهن ولا يوهب ولا يخرج عن
وقفه بوجه من وجوه التلاف وكل من تعدا ذلك وخالف واخرجه من وقفه يكون محروم مربوط
بكلمة الله الناطقه والذي يحفظه علي وقفه يكون محالل مبارك والشكر لله تعالي دايما امين

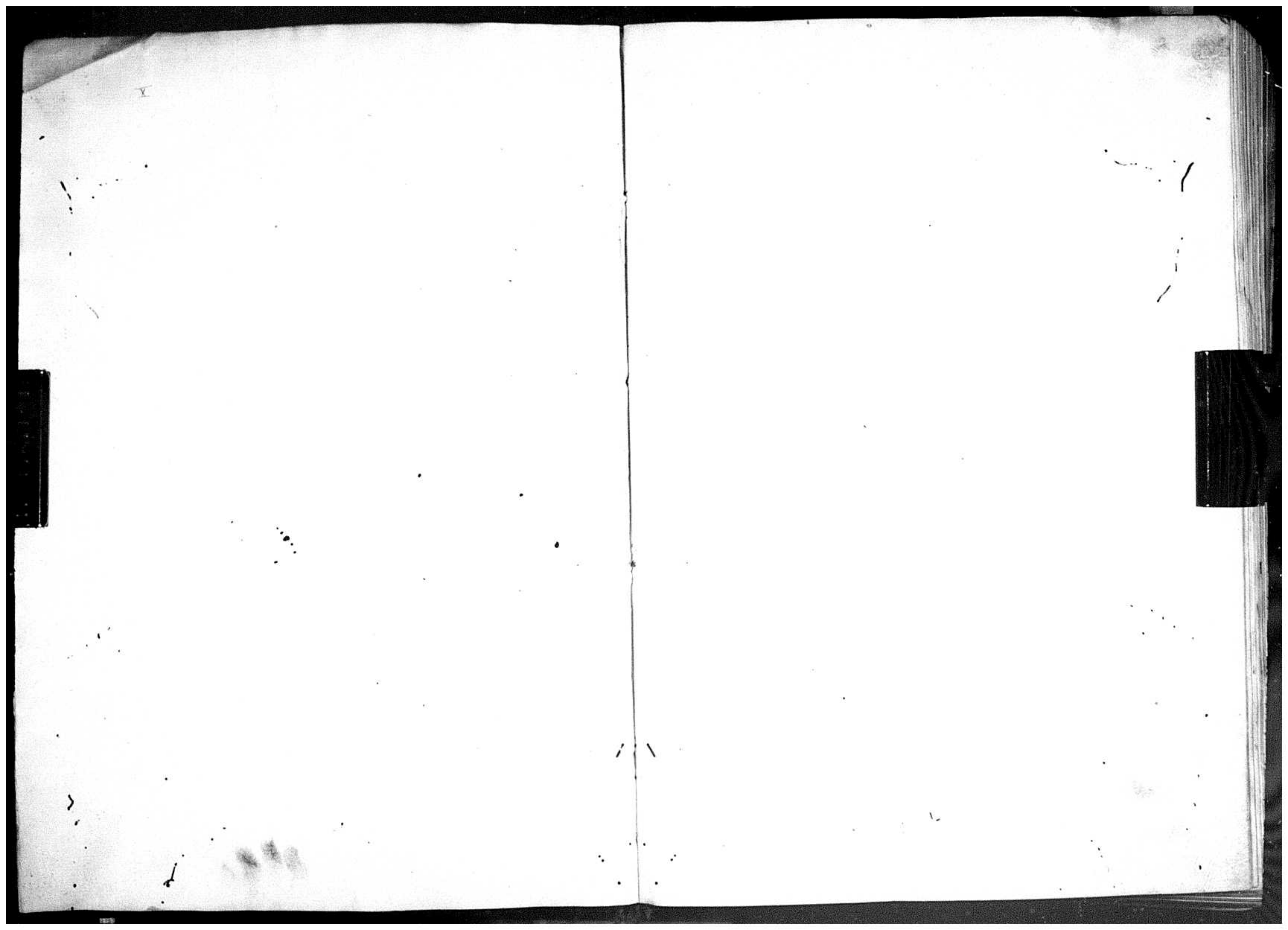
في ٢٩ مسرى سنة ١٥٤٣











XI

END

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

27

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 109

ITEM

4